الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

وقف السلطان السعيد الاعظم والخليفة الخاقان الاكرم الافخم
مفخر العدل والاحسان وموضح احوال الامور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمكارم
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان مد الله
اساس دولته الطاهرة خلد خلافته الباهرة
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

١١٩

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N.O.
Yeri :	93
Eski Kayıt No.	119
Tasnif No.	297.1 = 927

الحمد لله الذى وقف دون ادراك كنه عظمته العلمآء الراسخون • واصبح العلمآء الشهدآء
عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون • ايدى سوارق مصنوعاته فى عنان الظلمة فيها
الى وحدانيته يهتدون • العظيم الذى لا يحوم حول اذيال جلاله الافكار والظنون • الحى
القيوم المنزه ساحة حيوته عن تطرق ريب المنون • واشهد ان لا آله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تسر منا القلوب وتقر منا العيون • واشهد ان محمدا عبده وصفته
المبشر فى نون باجر غير ممنون • المرفوع الى المصعد الاعلى والملائكة المقربون • حوله كانهم
يسيرون • النور الباهر الذى تلاشت عند ظهور براهينه وآياته المبطلون • واحقت
عند صدور معجزاته المشبهة والمعطلون • صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين
ائمة الهدى بهم يهتدون • وارمة القدى بهم يقتدون • وبعد فهذا كتاب جليل
ومصنف حفيل • اوثمرت بتاليفه الاوامر الشريفة العالية المولوية الامامية السلطانية
العلامية الهمامية الصمصامية الاعدلية الافضلية السيدية الاجلية الملكية الاشرفية
ممهد الدنيا والدين • خليفة الله فى العالمين • ابو العباس اسمعيل بن العباس بن على بن
داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول خلد الله سلطانه • وانار فى الخافقين برهانه •
قصد بذلك نصره الله جمع اشتات العلوم وضم انواعها على تباين اصنافها فى كتاب
مفرد تسهيلاً لمن رام شرح النظر فى ازاهير افنان الفنون • وتيسيراً لمن اراد الاستمتاع
برايع ازهارها وبانع ثمارها الغض المصون • واعانة لمن قصد افتراع خرايدها اللائى كانهن
بيض مكنون • فيستغنى الحايز له الفايز به عن حمل الاسفار فى الاسفار حيث يجتمع له خزاين
العلوم فى سفر مخزون • ومجموعه يتجلى من اغاريد مسمعاتها القلب المحزون • ويمتلى من
اطراق اطبائها الطبع الموزون • فانشات بتوفيق الله وتاييده ورتبته على مقدمة
وستين مقصداً المقدمة فى تشويق العالم الى استزادة العلم الذى طلبه فرض • وتمييز
العلوم بعضها من بعض • المقصد الاول فى لطايف تفسير القرآن العظيم المقصد الثانى
فى علم الحديث النبوى وتوابعه المقصد الثالث فى علوم المعارف والحقايق المقصد
الرابع فى علم الفقه المقصد الخامس فى علم اصول الفقه المقصد السادس فى علم الجدل
المقصد السابع فى علم اللغة المقصد الثامن فى علم النحو المقصد التاسع فى علم الصرف
المقصد العاشر فى علم المعانى المقصد الحادى عشر فى علم البيان المقصد الثانى عشر
فى علم البديع المقصد الثالث عشر فى علم العروض المقصد الرابع عشر فى علم القوافى
المقصد الخامس عشر فى الطبيعيات المقصد السادس عشر فى علم الطب المقصد السابع
عشر فى الفراسة المقصد الثامن عشر فى السررة والبيطرة المقصد التاسع عشر فى علم
تعبير الرؤيا المقصد العشرون فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مجريهما المقصد الحادى
والعشرون فى احكام النجوم المقصد الثانى والعشرون فى علم السحر المقصد الثالث والعشرون
فى الطلسمات المقصد الرابع والعشرون فى السيميا المقصد الخامس والعشرون فى الكيميا
المقصد السادس والعشرون فى الفلاحة المقصد السابع والعشرون فى علم التاريخ
المقصد الثامن والعشرون فى الملل والنحل والمذاهب المختلفة المقصد التاسع والعشرون
فى علم الهندسة المقصد الثلثون فى علم عقود الابنية المقصد الحادى والثلثون فى علم
المناظرة المقصد الثانى والثلثون فى علم المرايا المحرقة المقصد الثالث والثلثون فى علم
مراكز الاثقال المقصد الرابع والثلثون فى علم السكامات المفصل المقصد الخامس
والثلثون فى علم الالات الجرية المقصد السادس والثلثون فى علم الالات الروحانية
المقصد السابع والثلثون فى علم الزيجات والتقاويم المقصد الثامن والثلثون فى
علم المواقيت المقصد التاسع والثلثون فى علم كيفية الارصاد المقصد الاربعون فى
علم تسطيح الكرة المقصد الحادى والاربعون فى علم العدد المقصد الثانى والاربعون
فى علم الجبر والمقابلة المقصد الثالث والاربعون فى حساب الخطائين المقصد الرابع
والاربعون فى علم الموسيقى المقصد الخامس والاربعون فى علم حساب التخت والميل
المقصد السادس والاربعون فى علم حساب الدور والوصايا المقصد السابع والاربعون
فى علم الدرهم والدينار المقصد الثامن والاربعون فى علم السياسة المقصد التاسع
والاربعون فى علم تدبير المنزل المقصد الخمسون فى علم الحساب المفتوح المقصد الحادى
والخمسون فى علم الازمنة والامكنة المقصد الثانى والخمسون فى علم المنطق وكان مقتضى الترتيب
ذكره مع العلوم الآلية وانما اخرناه لاختلاف العلمآء فمن قايل بحرمة الاشتغال به ومن قايل باباحته
ومن قايل بوجوبه لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء المقصد الثالث والخمسون فى علم
الحشايش والنباتات ومنافعها المقصد الرابع والخمسون فى علم الحروف وخواصها المقصد
الخامس والخمسون فى علم قوانين الكتابة المقصد السادس والخمسون فى علم

المقدمة في تشويق النفوس الفاضلة الى الكمالات اعلم انه لاشيء اشنع ولا اقبح بالانسان مع
ما كرّمه الله وفضّله به من الاستعدادات القابلية لقبول الآداب وتعلم العلوم والصنايع
من ان يغفل عن نفسه ويهملها حتى يبقى عارية من الفضايل كيف وهو يشاهد ان الدوآب
والكلاب والجوارح المعلّمة يرتفع اقدارها ويتعالى في اثمانها وكفى في العلم شرفا وفخرا ان الله
عزّ شانه وصف به نفسه ومنح به انبيآءه وخصّ به اولياءه وجعله وسيلة الى الحيوة الابدية
والفوز بالسعادة السرمدية وجعل العلمآء قرنآء الملائكة المقرّبين في الاقرار بربوبيته والاختصاص
بمعرفته وجعلهم ورثة انبيائه فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاه فضلا
وخشية ينلا قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزّل الامر بينهنّ لتعلموا
فجعل العلم غاية الجميع وبيّن تعالى بقوله ذلك لمن خشي ربه وقوله انما يخشى الله من عباده العلمآء
انه ليس للجنان ومنازل الرضوان اهل الا العالمون وامر اعلم الخلق واكملهم واعرف الانبيآء
وافضلهم بطلب الزيادة من العلم في قوله وقل رب زدني علما وعن النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم والاحاديث والآثار في فضل العلم واهله كثير جدا وقد افردنا في
مصنف واوردنا ايضا في شرح صحيح البخاري ما فيه كفاية ان شآء الله تعالى وفي الجملة فالعلم
كل احد يؤثره ويحبه والجهل كل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسانا بالقوة ما لم يعلم
ولا يجهل جهلا مركبا فاذا حصل له العلم صار انسانا بالقوة عارفا بربه اهلا لجواره وقربه واذا
جهل جهلا مركبا صار حيوانا بل الحيوان خير منه قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا خزان المال ماتوا وهم احيآء والعلمآء باقون ما بقي الدهر
وان ماتوا فاعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة واذا مات العالم انثلم بموته
ثلمة في الاسلام واعلم انه يبيّن في علم الاخلاق ان الفضايل الانسانية التي هي الامهات
اربع وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عدا هذه فهي فروع عليها ويضاف اليها
فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة النفس الشهوانية
والعدل فضيلة عامة في الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس ففضيلتها اشرف
هذه الفضايل ايضا لان تلك لا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتمّ ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن
عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضايل الثلث قد يوجد لبعض
الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية خالدة
ابدا وقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلث
صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به والعلم مع اشتراكها في الشرف يتفاوت
فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كعلم الطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفآء بشرفه ومنه

ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضايل الانسانية ونعمت الفضيلة ومنها
ما هو بحسب الحاجة اليه كعلم الفقه فان الحاجة ماسة اليه ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج والعلوم
الرياضية فان براهينها يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها
فالعلم الالهي المستفاد من كلام الله تعالى بالوحي الجلي والخفي فان موضوعه شريف وغايته
فاضلة والحاجة اليه عظيمة واعلم انه لاشيء من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع و
لاشيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبيّن عند ذكر كل علم منفعة اما في امر
المعاد او المعاش وانما توهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي
يجب مراعاتها في العلم والعلمآء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموسا لا يخل به فمن
الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس
كذلك فان كثيرا من الامراض لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف
كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان التوحيد والعلم الالهي اشرف
منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته لمن يتعلم علما للمال والجاه فان العلوم ليس الغرض
منها الاكتساب بل الغرض منها الاطلاع على الحقايق وتهذيب الخلايق على انه من تعلم علما للاحتراف
لا يكون عالما بل يكون شبيها بالعلمآء ولقد كوشف علمآء ما ورآء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما
بلغهم بنآء المدارس ببغداد واصفهان وشيراز اقاموا مأتم العلم وقالوا كان العلم يشتغل به
ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه ولتحصيل الكمال به
فيصيرون علمآء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخسآء والكسالى فيكون
ذلك سببا لارتفاعه ومن ههنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى
يؤتي الحكمة من يشآء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي الحديث كلمة الحكمة ضالة كل حكيم
وفي لفظ ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي المؤمن يلتقطها حيث وجدها
لاستحقاقه اياها وفي بعض الآثار من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ومن الامور
الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن
القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل حتى تعاطاه بعض سفلة اليهود فلم يتشرفوا به بل رذل
بهم وقد قال افلاطون ان الفضيلة تستحيل رذيلة في النفس الرذلة كما يستحيل الغذآء الصالح
في البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذا كلمة النبوة القديمة لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه ما كان يتعاطاه الا
العلمآء به للملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه الا جاهل مخرّف يروّج اكاذيبه ليسحت لا يسمن
ولا يغني من جوع ومن الوجوه المتعينة ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلّ ما يحصل غايته
فيتعاطاه من ليس من اهله لينال بتمويهه غرضا دنسا كما اتفق في علم الكيميآء والسيميآء

والسحر والطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لدنه فان الفطرة
السليمة قاضية بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده فما الداعي
لاظهارها وكشفها او الباعث على ابداعها ونشرها فلتعتبر هذه الامور وامثالها

الفصل الاول

في شروط التعلم والتعليم وهي اثنى عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقيق
ذلك العلم في نفسه ان كان مقصودا لذاته او التوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى
غيره دون المال والجاه والمغالبة والمكاثرة بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عز وجل
فكثير من نظر في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما لازم الامام ابو حامد الغزالي
الخلوة اربعين يوما رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملا بما بلغه من الخبر النبوي من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير ذلك تعجب من حاله فرأى في منامه
انه قيل انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة الثاني ان يقصد العلم الذي يقبله نفسه ويميل
اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كل صالح لتعلم العلم يصلح
لتعلم جميع العلوم وكل ميسر لما خلق له الثالث ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي ازمع عليه وما
غايته والمقصود منه ليكون على بينة من امره الرابع ان يأتي على ذلك مستوعبا لمسائله من مباديه
الى غايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج الخامس ان يقصد فيه
الكتب المنتقبة المختارة فان الكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اعني الثانية اما
اوصاف حسنة وامثال سائرة قيدها التقفية والوزن وهي دواوين الشعراء وهي طبقات
واما عارية عن هذا القيد وهي التواريخ واخبار الماضين وحوادث الحدثان فيما تقدم
من الازمان واما كتب العلوم فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض
العلماء في الوضع والتأليف ولكن ينحصر من جهة المقدار في ثلثة اصناف مختصرة لفظها
اوجز من معناها وهذه يجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار وربما افادت
بعض المبتدين من الاذكياء الشهاء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة ومبسوطة
تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام وسنذكر من
هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر عند اهله من ذلك والمصنفون المعتبرة تصانيفهم
فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس ثاقب صائب
واستحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي تجمع الى تحرير المعاني تهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتائج الافكار لا يقف عند كل حد بل لكل
عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكوة لعلومهم وابقاء
للذكر الجميل في الدنيا والاجر الجزيل في الاخرى الثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة ودعت
اليه كتب جيدة جمة الفوائد لكنها غير رائقة في التأليف والنظم فاستخرج دررها واحسن نضدها

ونظمها وهذا ينتفع بها المبتديون والمتوسطون وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون
الشرط السادس ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه
فالعلم في الصدور لا في السطور وهذا ابو علي بن سينا مع ثقافة ذهنه وما كان عليه من الذكاء
المفرط والحذق البالغ لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه لم يسلم من التصحيفات ومن شأن
الاستاد الكامل ان يرتب لطالب الترتيب الخاص بذلك العلم ويؤدبه بآدابه وان يقصد
افهام المبتدي تصور المسائل واحكامها فقط وان ينبهها بالادلة ان كان العلم مما يحتاج
اليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين
الشرط السابع ان يذاكر به الاقران والنظراء طلبا للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة
بل الغرض الاستفادة والافادة الشرط الثامن انه اذا حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا
يضيعه باهماله وكتمانه عن مستحقيه فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم علما
نافعا وكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة وان لا يهينه باذلاله الى غير مستحقه فقد ورد في
كلام النبوة الاولى لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير اي لا تؤتوا العلم غير اهلها وان يثبت
في الكتب لمن يأتي بعده ما عثر عليه بفكره واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعله
من قبله فمواهب الله تعالى لا يقف عند حد وان لا يسئ الظن بالعلم واهله فيفعله مما لا يليق بالعلماء
الشرط التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك جهل
يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء وخاتم الانبياء لا بورك لي في صبيحة
لا ازداد فيها علما الشرط العاشر ان يعلم ان لكل علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد
كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر بنفسه عن حده فلا يقنع بالجدل في الهندسة
الشرط الحادي عشر ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما
خلط الافاضل بهذا السبب كجالينوس وغيره الشرط الثاني عشر ان يراعي حق استاد التعليم
فانه اب سئل الاسكندر عن تعظيم معلمه اكثر من تعظيم والده فقال هذا اخرجني الى العنا
والفنا ومعلمي دلني على دار الهنا والبقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ ولد ولكل حق يجب
القيام به واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعن الاشتغال به عوايق منها
الوثوق بالزمان المتصل والفساح الاجل في ذلك ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة
والا فاتت وليس لفواتها قصا البتة فان اسباب الدنيا يكاد يتزايد على الخطاب من ضروريات
وغيرها وكلها شواغل والامور التي بمجموعها يتم التحصيل انما يقع على سبيل البخت واذا تولت
فهيهات عود مثلها ومنها الوثوق بالذكاء وانه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان
متى شاء فيحرم به الشواغل والموانع وكثير من الاولياء فاتهم العلم بهذا السبب ومنها الانتقال
من علم الى علم آخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه فذلك

يلزم لما بني ويعز مثله ومنها طلب المال والجاه او الركوز الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال
مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم ذلك اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال وعدم
المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب وهذا من اعظم الموانع
ثم اعلم ان للعلم عرفا ينم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضياء يشرق عليه كحامل المسك لا يخفى روايحه
معظم عند النفوس الخيرة محبب الى العقلاء وجيه عند ذوي الوجوه يتلقى القلوب اقواله وافعاله
بالقبول ومن لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص القول في حصر العلوم
كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته اولا والاول العلوم الحكمية الالهية فالمراد بالحكمة ههنا استكمال
النفس الناطقة في قوتيها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون بحصول الاعتقادات
اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني ان يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضايل
واجتنابها الرذايل واما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل يكون آلة لغيره فاما للمعاني
وهو علم المنطق واما لما يتوصل به الى المعاني وهو اللفظ والخط وهو علم الادب والعلوم
الحكمية النظرية ينقسم الى اعلى وهو العلم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم
الرياضي ومن العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام انما هو لطف من الله تعالى لخلقه ورحمة
لهم ليتم لهم معاشهم ويتبين لهم حال معادهم فيشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي
يجب التصديق بها والعبادات المقربة الى الله عز شانه مما يجب القيام به والمواظبة عليه والامر
بالفضايل والنهي عن الرذايل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية علم تفسير الكتاب
المنزل على النبي المرسل علم القراءة علم رواية الحديث علم دراية الحديث علم اصول الدين علم اصول الفقه
علم الجدل علم الفقه **المقصد الاول في لطايف تفسير القرآن العظيم** اعلم انا رتبنا هذا
المقصد الشريف على اغرب اسلوب وقدمنا امام مقدمات ومواقف اما المقدمات ففي ذكر فضل
القرآن ووجه اعجازه وعدد اسمائه وما لا بد للمفسر من معرفته من ترتيب نزول سور القرآن واختلاف
احوال آياته في مواضع نزوله وفي وجوه مخاطباته وشيء من بيان الناسخ والمنسوخ واحكامه
ومقاصده من ابتداء القرآن الى انتهائه وآذكر في كل سورة على حدة سبعة اشياء موضع النزول
وعدد الآيات والحروف والكلمات واذكر الآيات التي اختلف فيها القراء ومجموع فواصل آيات السورة
وما كان للسورة من اسم واسمين فصاعدا واشتقاقه ومقصود السورة وما هي متضمنة له وآيات
الناسخ والمنسوخ منها وبيان فضل السورة مما ورد فيها من الاحاديث ثم اذكر موقفا يشتمل
على تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء ثم اذكر في كل باب من كلمات القرآن ما اوله حرف
ذلك الباب مثاله اني اذكر في اول باب الالف الف واذكر وجوهه ومعانيه ثم اتبعه بكلمات
اخرى مفتتحة بالالف الف وكذلك في باب الباء والتاء الى آخر الحروف فيحتوي ذلك على
جميع كلمات القرآن ومعانيها على اتم الوجوه واختم ذلك بباب الثلثين اذكر فيه اسماء الانبياء

ومتابعيهم من الاولياء ثم اسماء اعدائهم المذكورين في القرآن واشتقاق كل ذلك لغة وما
كان له في القرآن من النظاير واذكر ما يليق به من الاشعار والاخبار واختم الكتاب بذكر
خاتم النبيين وجعلت اول كل كلمة بالحمرة بصيرة اقتباسا من قوله تعالى هذا بصاير للناس
وقوله قد جاءكم بصاير من ربكم وقوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة **الباب
الاول في ذكر المقدمات والمواقف** وهذا الباب يشتمل على طرفين الطرف الاول في المقدمات
وهي ثمانية فصول والطرف الثاني في المواقف وهي تفصيل سور القرآن من اوله الى آخره
وذكر ما يليق به من عدد الآيات والحروف والكلمات والناسخ والمنسوخ واسم السورة وموضع
نزولها وفضل السورة **الفصل الاول في فضايل القرآن ومناقبه** قال الله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال بل هو قرآن مجيد وقال وانه لكتاب عزيز وسياتي
تفصيل اسماء القرآن بعد هذا واما الخبر فاشرف الاحاديث في ذلك ما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه حدث عن جبريل عليه السلام عن الرب تبارك وتعالى انه قال من شغله قراءة
كتابي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وفي رواية السائلين وعن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله اهلين من الناس فقيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن
هم اهل الله وخاصته وعن ابن عباس يرفعه اشرف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وعنه
ايضا يرفعه من اعطي القرآن فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما حقر الله وحقر
ما عظم الله وقال من اوتي القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح اليه وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل من افضل الناس فقال الحال المرتحل قيل ومن الحال المرتحل قال صاحب
القرآن كلما حل ارتحل اي كلما اتم ختمة استانف ختمة اخرى وعن علي رضي الله عنه قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة قلنا يا رسول الله وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى
الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو
الذي لا يلتبس له الالسن ولا يزيغ به الاهواء ولا يخلو عن كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء
ولا ينقضي عجايبه هو الذي لم يلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن مادبة الله في ارضه فتعلموا مادبته ما استطعتم وان هذا
القرآن هو حبل الله وهو نوره المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجايبه ولا يخلو عن كثرة الرد فاقرؤه فان
الله ياجركم بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الف ولام وميم ثلثون
حسنة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل القرآن على ساير الكلام

لفضل الله على خلقه وعن ابى الدرداء يرفع الى النبى صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل
شئ دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله
حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده وعن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ ثلث القرآن اوتى ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن اوتى نصف النبوة ومن
قرأ ثلثى القرآن اوتى ثلثى النبوة ومن قرأ كله اوتى النبوة كلها ثم يقال له يوم القيمة اقرأ وارق
بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض هل يدرى ما فى يديه فاذا فى اليمنى
الخلد والاخرى النعيم وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن
محفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن
والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب الله تحببوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم
الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالى القرآن بلوى الآخرة ولمستمع آية
من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالى آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى تخوم الارض
السفلى وعن ابن بريدة قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان القرآن يلقى صاحبه
يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفنى فيقول ما اعرفك فيقول انا
صاحب القرآن الذى اظمأتك فى الهواجر واسهرت ليلتك وان كل تاجر من وراء تجارته
وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار
ويكسى والداه حليتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان ثم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن
ثم يقال له اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها فهو فى صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا
وعن معاذ قال كنت فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث
ينتفع به فقال ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور
والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان
وعن عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى الصفة
فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فياتى بناقتين كوماوين زهراوين
فى غير اثم ولا قطيعة رحم قلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال لان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد
فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن اعدادهن من الابل
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة والذى يتعتع فيه له اجران وروى عن ابى ذر انه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى اخاف ان اتعلم القرآن ولا اعمل به فقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله
قلبا اسكنه القرآن وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من علم آية من كتاب الله
كان له اجرها ما تليت وعن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اراد علم الاولين

والآخرين فليثور القرآن سورا فان فيه علم الاولين والآخرين الم تسمعوا قوله ما فرطنا فى الكتاب
من شئ وعن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطول مكان
التوراة واعطيت المائين مكان الانجيل واعطيت المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل
وعن عثمان بن عفان انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال ابن عباس افتخرت السماء
على الارض فقالت انا افضل فى العرش والكرسى واللوح والقلم وفى الجنة المأوى وجنة عدن
وفى الشمس والقمر والنجوم ومنى تنزل ارزاق الخلق وفى الرحمة فقالت الارض وركب ان يقول
فى الانبياء والاولياء وفى بيت الله بل قالت اليس ينقلب اصلاع حملة القرآن فى بطنى فقال الله
صدقت يا ارض وكان افتخارها على السماء ان قال لها الرب صدقت وعن ابى موسى الاشعرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل الذى يقرأ القرآن ويعمل به مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب
ومثل الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذى يقرأ القرآن
ولا يعمل به كمثل الريحانة لها رائحة وطعمها مر ومثل الذى لا يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الحنظلة
لا طعم لها ولا رائحة وسئل النبى صلى الله عليه وسلم من احسن الناس صوتا قال من اذا سمعته يقرأ
حسبته يخشى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اقرأوا القرآن بحزن فانه نزل بحزن
وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله
قال ذكر الموت وتلاوة القرآن الم تسمعوا قوله تعالى وشفاء لما فى الصدور وقال صلى الله
عليه وسلم القرآن هو الدواء وقال لا فاقة بعد القرآن ولا غنى دونه وقال ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه وقال القرآن شافع او ماحل مصدق وقال من قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يرد
الى ارذل العمر وقال فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون
ما اشكل عليهم الى عالمه ويروى ان امرأة مرت بعيسى بن مريم فقالت طوبى لبطن حملتك
وثدى ارضعتك فقال عيسى لا بل طوبى لمن قرأ القرآن وعمل به فهذه بعض ما حضرنى من
فضائل القرآن والباب واسع وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى **الفصل الثانى** فى ذكر اعجاز
القرآن وتميزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام اعلم ان الاعجاز افعال من العجز الذى هو زوال القدرة
عن الاتيان بالشئ من عمل او رأى او تدبير والذى يظهر على الخلق من هذا المعنى على ثلث درجات
مخرقة وكرامة ومعجزة وبين المخرقة والمعجزة فروق كثيرة منها ان المخرقة لا بقاء لها كعصى سحرة
فرعون والمعجزة باقية كعصا موسى ومنها ان المخرقة لا حقيقة لها ولا معنى لان بناءها على الآلات
والحيل والمعجزة لا آلة فيها ولا حيلة ومنها ان العوام يعجزون عن المخرقة واما الحذاق والاذكياء
فلا يعجزون عنها واما المعجزة فالخواص والعوام على درجة واحدة فى العجز عنها ومنها ان المخرقة
متداولة بين الناس فى جميع الازمان غير مختصة بوقت دون وقت واما المعجزة فمختصة بزمان النبوة
خارجة عن العرف خارقة للعادة ومنها ان المخرقة يمكن نقضها باضدادها ولا سبيل للنقض الى

المعجزة واما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو ان المعجزة مختصة بالنبي دائما ووقت اظهارها مردد
بين الجواز والوجوب ويقترن بالتحدي ويحصل بالدعاء ولا تكون ثمرة المعاملات المرضية ولا يمكن
تحصيلها بالكسب والجهد ويجوز ان يحيل النبي المعجزة الى نايبه لينقلها من مكان الى مكان كما في شمعون
الصفا الذي كان نايبا عن عيسى في احياء الموتى وارسله الى الروم فاحيى الموتى هناك وايضا
يكون اثر المعجزة باقيا بحسب ارادة النبي واما الكرامة فموقوفة على الولي ويكون كتمانها واجبا عليه
وان اراد اظهارها واشاعتها زالت وبطلت وربما يكون موقوفة على الدعاء والتضرع وفي
بعض الاوقات يعجز عن اظهارها وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمخرقة وجملة المعجزات
راجعة الى ثلثة معان ايجاد معدوم او اعدام موجود او تحويل حال موجود ايجاد المعدوم
كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام واعدام الموجود كابراء الاكمه والابرص بدعاء عيسى
عليه السلام وتحويل حال الموجود كقلب عصى موسى ثعبانا وكل معجزة كانت لنبي من الانبياء
فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اظهارها له ميسرا مسلما وافضل معجزاته واكملها
واجلها واعظمها القرآن الذي نزل عليه بافصح اللغات واصحها وابلغها واوضحها واثبتها
وامتنها بعد ان لم يكن كاتبا ولا شاعرا ولا قارئا ولا عارفا بطريق الكتابة واستدعاء من خطباء
العرب العرباء وبلغائهم وفصحائهم ان يأتوا بسورة من مثله فاعرضوا عن معارضته عجزا عن
الاتيان بمثله فتبين بذلك ان هذه المعجزة اعجزت العالمين عن آخرهم ثم اختلف الناس في
كيفية الاعجاز فقيل لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعا الا ان الله صرف همتهم وحبس لسانهم
وسلبهم قدرتهم لطفا بنبيه صلى الله عليه وسلم وفضلا منه عليه وذلك قوله وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهو قول مردود غير مرضي وقال آخرون لم يكن عجزهم عن
الاتيان بمثل لفظه وانما كان عن الاتيان بمثل معناه وقيل لم يعجزوا عنهما وانما عجزوا عن نظم
مثل نظمه فان انواع كلامهم كانت منحصرة في الاسجاع والاشعار والاراجيز فجاء نظم التنزيل
على اسلوب بديع لا يشبه شيئا من تلك الانواع فقصرت ايدي بلغائهم عن بلوغ ادنى رتبة من
مراتب نظمه ومذهب اهل السنة ان القرآن معجز من جميع الوجوه نظما ومعنى ولفظا لا يشبهه
شيء من كلام المخلوقين اصلا مميز عن خطب الخطباء وشعر الشعراء باثني عشر معنى لو لم يكن للقرآن
غير معنى واحد من تلك المعاني لكان معجزا فكيف اذا اجتمعت فيه جميعها ومجملها ايجاز اللفظ و
تشبيه الشيء بالشيء واستعارة المعاني البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات والفواصل والمقاطع في الآيات
وتجانس الصيغ والالفاظ وتعريف القصص والاحوال وتضمين الحكم والاسرار والمبالغة في الامر
والنهي وحسن بيان المقاصد والاغراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان وعما يكون
اما ايجاز اللفظ مع تمام المعنى فهو ابلغ اقسام الاعجاز ولهذا قيل الاعجاز في الايجاز نهاية اعجاز
وهذا المعنى موجود في القرآن اما على سبيل الحذف واما على سبيل الاختصار فالحذف مثل قوله

تعالى وسئل القرية اي اهلها ولكن البر من آمن بالله اي بر من آمن والاختصار ولكم في القصاص
حيوة هذه اربع كلمات وستة عشر حرفا يتضمن ما ينيف على الف الف مسئلة قد تصدى لبيانها
علماء الشريعة وفقهاء الاسلام في مصنفاتهم حتى بلغوا الوفا من المجلدات ولم يبلغوا بعد كنهها
وغايتها واما تشبيه الشيء بالشيء فنحو قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة وقوله اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف وقوله او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق وكل مثل من هذه الامثال
درج جواهر وبرج زواهر وكنز شرف وعالم علم وحق حقايق وبحار درر دراية ومصابيح سالكي
مسالك السنة ولهذا يقال الامثال سرج القرآن واما استعارة المعنى فكالتعبير عن المضي والقيام
بالصدع فاصدع بما تؤمر اي قم بالامر وكالتعبير عن الهلاك والعقوبة بالاقبال والقدوم وقدمنا
الى ما عملوا من عمل وكالتعبير عن تكوير الليل والنهار بالسلخ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ولا يخفى
ما في امثال هذه الاستعارات من كمال البلاغة ونهاية الفصاحة يحكى ان اعرابيا سمع فاصدع بما تؤمر
فلم يتمالك ان وقع على الارض وسجد فسئل عن سبب سجدته فقال سجدت في هذا المقام لفصاحة
هذا الكلام واما تلاؤم الكلمات والحروف ففيه جمال المقال وكمال الكلام نحو قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا واسلمت مع سليمان لله يا اسفا على يوسف واقم وجهك للدين القيم فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنا الجنتين دان ونظايرها واما فواصل الآيات ومقاطعها فعلى نوعين
اما على حرف كطه فان فواصل آياتها على الالف وكاقتربت فان مقاطع آياتها على الراء واما
على حرفين كالفاتحة فانها بالميم والنون الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ونحو ق والقرآن المجيد
فانها بالباء والدال واما تجانس الالفاظ فنوعان ايضا اما من قبيل المزاوجة كقوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم يخادعون الله وهو خادعهم يكيدون كيدا
واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة هل جزاء الاحسان الا الاحسان واما من قبيل المناسبة
كقوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار واما تعريف القصص والاحوال
فهو ان الله تعالى ذكر بحكمته البالغة احوال القرون الماضية ووقايع الانبياء وقصصهم بالفاظ
مختلفة وعبارات متنوعة بحيث لو تأمل غواصو بحار المعاني وخواض لجج الحجج وتفكروا في حقايقها
وتدبروا في دقايقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا ان ما فيها من الالفاظ المكررة المعادة
انما هي لاسرار ولطايف لا يرفع برقع حجابها من الخاصة الا اوحديهم واخصهم ولا يكشف
ستر سرايرها من النحارير الا واسطتهم وقصتهم واما تضمين الحكم والاسرار فكقولنا في الفاتحة
ان في بسم التجاء الخلق الى ظل عنايته وكلمة الجلالة تضمنت آثار القدرة والعظمة وكلمة الرحمن
اشارة الى ان مصالح الخلق في هذه الدار منوط بكفايته وكلمة الرحيم بيان لاحتياج العالمين
الى فيض من خزاين رحمته والنصف الاول من الفاتحة يتضمن احكام الربوبية والنصف الثاني
يقتضي اسباب العبودية وجد على هذا القياس فان كل كلمة من كلمات القرآن كنز معان وبحر

حقايق ومن جوامع آيات القرآن قوله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
فانها جامعة لجميع مكارم الاخلاق وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان مستجمعة لجميع اسباب
السياسة والايالة وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها محتوية على حاجات الحيوانات كافة وقوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر ثلث الآيات جامعة لجميع الاوامر والنواهى ومصالح الدنيا
والآخرة وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه يشتمل على امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
واما المبالغة فى الاسماء والافعال فالاسماء فعال لما يريد وانى لغفار لمن تاب وما ربك بظلام
للعبيد الملك القدوس وعنت الوجوه للحى القيوم والرجال قوامون يوسف ايها الصديق
والافعال أخذوا وقتلوا تقتيلا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وقطعناهم فى الارض أمما
ورتلناه ترتيلا وكل شئ فصلناه تفصيلا وكلا تبرنا تتبيرا قدرها تقديرا واما حسن البيان فلتمام
العبارة كم تركوا من جنات وعيون ولبيان فصل الخصومة والحكومة ان يوم الفصل كان ميقاتا
ولحجة القيمة يحييها الذى انشأها اول مرة وللنصيحة والموعظة يا ايها الناس قد جاءكم موعظة
من ربكم ولثبات الايمان والمعرفة كتب فى قلوبهم الايمان ولبيان النعت والصفة بكل شئ عليم
على كل شئ قدير ودليلا لثبوت الرسالة واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا واظهارا للعلم و
الحكمة عليما حكيما وللرحمة السابقة واللاحقة وكان بالمؤمنين رحيما وبرهانا على الوحدانية و
الفردانية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتحقيقا للجنة والنار أعدت للمتقين أعدت للكافرين
وتحقيقا للرؤية واللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتمهيد المصالح الطهارات وانزلنا من
السماء ماء طهورا وللصلوة اقيموا الصلوة وللزكوة والصيام والحج وآتوا الزكوة كتب عليكم
الصيام ولله على الناس حج البيت وللمعاملات احل الله البيع وللصيانة والعفة وانكحوا الايامى
منكم وللطلاق والفراق بشرط العدة فطلقوهن لعدتهن ولرعاية مصلحة النفوس ولكم فى
القصاص حيوة ولكفارة النذور والايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين وعلى هذا القياس
جميع احكام الشريعة تأيدت بالآيات القرآنية واما الاخبار عما كان وعما يكون اما المتقدم فلتخليق
العرش والكرسى وحال الحملة والخزنة وكفاية اللوح والقلم ووصف السدرة وطوبى وتسيير
الكواكب ودور الافلاك وحكم النيرين والسعدين والنحسين وقران العلويين والسفليين
ورفع السماء وتمهيد الارض وتركيب الطبايع والعناصر وترتيب الاجسام والاجرام وحكم المشرق
والمغرب من الافق الاعلى الى ما تحت الثرى مما كان ومما هو كائن ومما سيكون من احوال آدم
وعالمى الجن والانس والملائكة والشياطين ففى القرآن من كل شئ اشارة وعبارة يليق به
واما المتأخر فكاخبار الموت والقبر والبعث والنشر والقيمة والحساب والعقاب والعرصات والحوض
والسؤال ووزن الاعمال والميزان والصراط والجنة والنار واحوال المنعمين والمعذبين فى الدركات
واحوال المقربين فى الدرجات ما بين مجمل ومفصل لا اجمالا يعتريه شك وشبهة ولا تفصيل يورث

كلاله وملاله كل ذلك على هذا الوجه مذكور فى القرآن فلا غرو ان يترقى هذا الكلام عن ادراك
الافهام ويساول الاوهام ويعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته ومقابلته وبلغنى عن الائمة
الراسخين والعلماء المحققين ان الذى اشتمل عليه القرآن من الدقايق والحقايق والمبانى
اقسام الكتاب سبعون قسماً
والمعانى سبعون قسما وهى المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز والمنع والجواز
والحذف والزيادة والبيان والكناية والمقلوب والمستعار والاظهار والاضمار والايجاز
والاختصار والاخبار والاستخبار والخاص والعام والحدود والاحكام والتحليل والتحريم
والسر والتقسيم والامر والنهى والجحد والنفى والقصص والامثال والتفصيل والاجمال والزجر
والتأديب والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والعطف والتوكيد والتحكم والتهديد
والوصف والتشبيه والكشف والتنبيه والتقديم والتأخير والتأويل والتفسير والتكرار والتقرير
والتعريض والتصريح والاشارة والتلويح والتجنيس والتقريب والتعجيب والسؤال والجواب والدعاء
والطلب والبشارة والنذارة والفاتحة والخاتمة ولكل قسم من ذلك نظاير وشواهد فى القرآن
لا نطول بذكرها والغرض من ذكر هذا المجمل التنبيه على ان الكلمات القرآنية كل كلمة منها بحر لا قعر له ولا
ساحل فينا للمعارض الماحل تحكى ان جماعة من اهل اليمامة قدموا على الصديق الاكبر رضى الله عنه
فسألهم عن مسيلمة وعن ما يدعيه انه من الوحى النازل عليه فقرأوا عليه منه هذه السورة يا ضفدع
نقى نقى الى لم تنقين لا الماء تكدرين ولا الطين تفارقين ولا العذوبة تمنعين فقال الصديق
رضى الله عنه والله ان هذا الكلام لم يخرج من ال وتحكى عن بعض الاشقياء انه سمع قوله تعالى قل
ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فقال مستهزئا انظر الى هذا الدعوى المعرى عن
المعنى الذى يدعيه محمد يأتينا به المعول والمقنى فانشقت فى الحال جسد قباه ونضحت بدم عينيه
حداه ونودى من اعلاه قل للمعول والمقنى يأتيان بماء عينيك وذكر ان بعض البلغاء قصد
معارضة القرآن وكان ينظر فى سورة هود الى ان وصل الى قوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى الآية فانشقت من اربه من هيبة هذا الخطاب ومات من حينه ودخل الوليد
ابن عقبة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اقرأ على شيئا مما انزل عليك فقرأ قوله تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال الوليد ان لهذا الكلام لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اسفله لمعدق وان اعلاه لمثمر وان لى فيه نظرا ولا يقول مثل هذا بشر وفى الآثار انه ما نزلت
من السماء آية الا سمع من السماء صلصلة كسلسلة جرت فى زجاجة ولم يبق فى السماء ملك مقرب
الا خروا لله ساجدين واغمى على النبى صلى الله عليه وسلم من ثقل برحاء الوحى وكان اذا سرى
عنه ارتعدت مفاصله فرقا ويصبب وجهه عرقا فهذا طرف مما ذكر فى اعجاز لفظ القرآن

الفصل الثالث

فى شرح الكلمات لا بد من معرفتها قبل الخوض فى شرح وجوه التفسير اعلم ان
الكلمات التى تحتاج الى معرفتها فى مقدمة هذا النوع من العلم خمسة عشرة كلمة وهى التفسير والتأويل

والمعنى والتنزيل والوحي والكلام والقول والكتاب والفرقان والقرآن والسورة والآية و
الكلمة والمصحف والحرف اما التفسير في طريق اللغة الايضاح والتبيين يقال فسرت الحديث
اي بينته واوضحته واختلف في اشتقاقه فقيل من لفظ التفسرة وهي نظر الطبيب في البول
لكشف العلة والدواء واستخراج ذلك فلذلك المفسر ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها
وقيل اشتقاقه من قول العرب فسرت الفرس وفسرته اي اجريته واعديته اذا كان به حصر ليستطلق
بطنه وكان المفسر يجري فرس فكره في ميادين المعاني ليستخرج سر الآية ويحل عقد اشكالها وقيل
هو مأخوذ من مقلوبه يقول العرب سفرت المرأة اذا كشفت قناعها عن وجهها وسفر البيت
اذا كنسه ويقال للسفر سفر لانه يسفر ويكشف عن اخلاق الرجال ويقال للسفرة سفرة لانها
يسفر فيظهر ما فيها قال تعالى والصبح اذا اسفر اي اضاء فعلى هذا يكون اصل التفسير التسفير على قياس
صعق وصقع وجذب وجبذ وما اطيبه وايطبه ونظايره ونقلوه من الثلاثي الى باب التفعيل
للمبالغة وكان المفسر يتبع سورة سورة وآية آية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى وحقيقته كشف
المنغلق من المراد بلفظه واطلاق المحتبس عن الفهم به واما التأويل فصرف معنى الآية بوجه
يحتمله الآية ويكون موافقا لما قبله ملايما لما بعده واشتقاقه من الاول وهو الرجوع فيكون التأويل
بيان الشيء الذي يرجع اليه معنى الآية ومقصودها وقيل التأويل ابداء عاقبة الشيء واشتقاقه
من المآل بمعنى المرجع والعاقبة فتأويل الآية ما يؤول اليه من معنى وعاقبة وقيل اشتقاقه من لفظ
الاول وهو صرف الكلام الى اوله وهذان القولان متقاربان ولهذا قيل اول غرض الحكيم آخر فعله
وقيل اشتقاقه من الايالة بمعنى السياسة يقول العرب الناوايل علينا اي سسنا وسيس علينا اي
ساسنا غيرنا وعلى هذا يكون معنى التأويل ان يسلط المأول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام الى
ان يظهر مقصود الكلمة ويتضح مراد المتكلم والفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير هو البحث
عن سبب نزول الآية والخوض في بيان موضوع الكلمة من حيث اللغة والتأويل هو التفحص عن
اسرار الآيات والكلمات وتعيين احد احتمالات الآية وهذا انما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة
نحو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وكقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وكقوله والشفع
والوتر وكقوله وشاهد ومشهود فان هذه الآيات ونظايرها يحتمل معاني مختلفة فاذا تعين عند
المأول احدها وترجح فيقال حينئذ انه اول الآية واما المعنى فمن طريق اللغة المقصد يقال عناه
يعنيه اي اراده وقصده فيكون معنى الآية ما به يظهر حكمة الحكيم في نزول الآية ويكون قصد من
يروم سر الآية الى حمه وقيل اشتقاق المعنى من العناية وهي الاهتمام بالامر يقال فلان معنيّ بكذا
اي مهتم به فيكون المعنى ان الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه الى ان ينكشف له المراد
من الآية وقيل اشتقاقه من العياء وهو التعب والمشقة والمعنى لا يمكن الوصول اليه الا بكمد الخاطر
ومشقة الفكر لما فيه الدقة والغموض واما التنزيل فتفعيل من النزول وقد يكون بمعنى التكليم قال فلان

في تنزيله في تكليمه لان المتكلم يأتي به نزلة بعد نزلة والنزلة هي المرة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
اي مرة اخرى وقد يكون بمعنى الانزال ونزلنا من السماء ماء مباركا اي وانزلنا وما ننزله الا بقدر
معلوم قرئ بالتشديد وبالتخفيف وقيل للقرآن تنزيل من رب العالمين لانه تكليم من الله الجليل
وانزال على لسان جبريل واما الوحي فلغة الرسالة والالهام والاشارة بالحواجب والكتابة بالقلم
وحى يحي وحيا فهو واح وجمع الوحي وحي كحلي وحلي ويقال ان الوحي مختص برسالة مقرونة بخفة
وسرعة فسمي التنزيل وحيا لسرعة جبريل في ادائه وخفة قبوله على الرسول وان جعلته من معنى الاشارة
فكان الرسول اطلع على المراد باشارة جبريل وان جعلته من معنى الكتابة وكان جبريل اثبت
آيات القرآن في قلب الشيء كما ثبت المكتوب في اللوح بالكتابة قال تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك واما الكلام فانه اسم لما يصح به التكلم وضده الخرس والكلام والتكليم مصدران على قياس
السلام والتسليم وقد يطلق الكلام على التكلم والتكليم وقيل للقرآن كلام في نحو قوله تعالى حتى يسمع
كلام الله وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله لانه تكليم وتكلم وايضا هو ما يصح به التكلم وقيل الكلام
ما اشتمل على امر ونهي واخبار واستخبار وقيل هو معنى قائم بالنفس والعبارات تدل عليه والاشارات
تجر اليه وقيل هو ما ينافي السكوت والبهيمية واما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى الجرح وجمعها كلم
وكلم وكلمات يقال كلمت الصيد اي جرحته فالكلام والكلمة على قول ما يؤثر في قلب المستمع بواسطة
سماع الاذن كاثر الكلم في الصيد وقد يكون الكلم بمعنى القطع فيكون الكلمة اسما لجمع من الحروف
متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات وسيأتي شرح الكلام والكلمة في باب الكاف
باتم من هذا ان شاء الله تعالى واما القول في اصل اللغة النطق وحقيقته من حيث المعنى كلام
مهذب مرتب على مسموع مفهوم مؤدي بمعنى صحيح وعلى هذا يصح اطلاق القول القرآن فانه
يتضمن التهذيب والترتيب لفظ مسموع ومعناه مفهوم واما الكتاب فيكون اسما وجمعه كتب
ويكون مصدرا بمعنى الكتابة فسمي به القرآن لانه يكتب كما سمي الامام اماما لانه يؤتم به ويقال ان
مادة كتب موضوعة بمعنى الجمع كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة ويقال للعسكر الكتيبة
لاجتماع الابطال فسمي القرآن كتابا لانه مجمع الحروف والكلمات والسور والآيات وسيأتي شرحه في
باب الكاف واما الفرقان فاسم على زنة فعلان مشتق من الفرق وهو القصد والفرق بالضم لغة
فيه قال الراجز ومشركي كافر بالفرق والفرق بالكسر القطيع من الغنم تفرق من سايرها وسمي القران
فرقانا لانه نزل من السماء نجوما متفرقة ولانه يفرق بين الحق والباطل وقد يكون الفرقان بمعنى النصرة
قال تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي يوم النصرة فقيل للقرآن فرقان لما فيه من نصرة الدين
واهله وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشك والشبهة قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فالقرآن فرقان بمعنى انه تقويه وهدايته يحصل الخروج من ظلمات الضلالات والشكوك والشبهات
واما القرآن فاسم لما يقرأ كالقربان اسم لما يتقرب به الى الله ويقال ايضا انه مصدر قرأ يقرأ

قرآءة وقرآناً وفي الشرع اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب المختتم بقل اعوذ برب الناس وفيه لغتان
الهمز وتركه والمهموز من القرء بالفتح والضم بمعنى الحيض والطهر سمي به لاجتماع الدم فيه والقرآن
سمي به لاجتماع الحروف والكلمات ولانه يجمع الاحكام والحقايق والمعاني والحكم وقيل اشتقاقه من
القرى بمعنى الضيافة لان القرآن مأدبة الله للمؤمنين وقيل القران بغير همز مشتق من القرن بمعنى
القرين لان لفظ الفصيح قرين بالمعنى البديع وقيل القرآن اسم مرتجل موضوع غير مشتق عن اصل
وانما هو علم لهذا الكتاب المجيد على قياس الجلالة في الاسماء الحسنى واما السورة بالهمز وبتركه فبغير الهمز
من سورة الاسد وسورة الشراب بمعنى القوة لان قوة السورة اكبر من قوة الآية او من السور
بمعنى الجماعة يقال لفلان سور من الابل اي جماعة لان السورة مشتملة على جماعة الآيات او من السور
المحيط بالابنية لان السورة محيطة بالآيات والكلمات والحروف مشتملة على المعاني من الامر والنهي
والاحكام واذا قلت بالهمز فيكون من سور الكأس وهو ما يبقى فيه من الشراب لان كل سورة من
القرآن بقية منه ويقال ان السور بالهمز بمعنى الرفعة والمنزلة وسور القرآن هكذا متفاوتة بعضها
فوق بعض من جهة الطول والقصر وفي الفضل والشرف والرتبة قال النابغة • الم تر ان الله
اعطاك سورة • اي شرفاً ورفعة واما الآية ففي اصل اللغة بمعنى العجب وبمعنى العلامة وبمعنى الجماعة
سميت آية القرآن آية لانها علامة دالة على ما تضمنه من الاحكام وعلامة دالة على انقطاعه عما بعده
وعما قبله او لان فيها عجايب من القصص والامثال والتفصيل والاجمال والتميز عن كلام المخلوقين
ولان كل آية جماعة من الحروف وكلام متصل المعنى الى ان ينقطع وينفرد بافادة المعنى والعرب يقول
خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم وقال شاعرهم • خرجنا من النقبين لا حي مثلنا • بآيتنا نزجي اللقاح
المطافلا • وقال في معنى العلامة • اذا طلعت شمس النهار فسلمي • فآية تسليمي عليك طلوعها • واصلها
أيية على وزن فعلة عند سيبويه وآيية على مثال فاعلة عند الكسائي وأيية على فعلة عند بعض وائية
عند الفراء واايه بهمزتين عند بعض واما الحرف فقد جاءت لمعان منها طرف الشيء وحد السيف
وذروة الجبل وواحد حروف الهجاء والناقة السمينة القوية والناقة الضعيفة وقسيم الاسم والفعل
قيل للحرف حرف لوقوعه في طرف الكلمة او لضعفه في نفسه او لحصول قوة الكلمة به او لانحرافه فان
كل حرف من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميز به عن ساير الحروف واما المصحف فمثلثة الميم فبالضم
اسم مفعول من اصحفه اذا جمعه وبالفتح موضع الصحف اي مجمع الصحايف وبالكسر الآلة اي آلة
تجمع الصحف والصحايف جمع صحيفة كسفينة وسفاين والصحف جمع صحيف كسفين وسفن
وقيل للقرآن مصحف لانه جمع من الصحايف المتفرقة في ايدي الصحابة وقيل لانه جمع وحوى
بطريق الاجمال جميع ما كان في كتب الانبياء وصحفهم بطريق التفصيل هذا بيان الكلمات التي لا بد
من معرفتها قبل الخوض في التفسير والله ولي التيسير

الفصل الرابع في ذكر اسماء القرآن

اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى او كماله في امر من الامور اما ترى ان كثرة اسماء الاسد
دلت على كمال قوته وكثرة اسماء القيم دلت على كمال شدته وصعوبته وكثرة اسماء الداهية دلت
على شدة نكايتها وكذلك كثرة اسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته وكثرة اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم دلت على علو رتبته وسمو درجته فكذلك كثرة اسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته وقد
ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نسق واحد ويأتي تفسيرها في مواضعها من البصاير
١ العظيم سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ٢ العزيز وانه لكتاب عزيز ٣ العلي لدينا لعلي ٤ المجيد
بل هو قرآن مجيد ٥ المهيمن ومهيمنا عليه ٦ النور واتبعوا النور الذي انزل معه ٧ الحق قد جاءكم
الحق ٨ الحكيم يس والقرآن الحكيم ٩ الكريم وانه لقرآن كريم ١٠ المبين حم والكتاب المبين ١١ المنير
والكتاب المنير ١٢ الهدى هدى للمتقين ١٣ المبشر وبشرى للمؤمنين ١٤ الشفاء وشفاء لما في
الصدور ١٥ الرحمة ورحمة للمؤمنين ١٦ الكتاب وهذا كتاب انزلناه ١٧ المبارك كتاب انزلناه
مبارك ١٨ القرآن الرحمن علم القرآن ١٩ الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان ٢٠ البرهان برهان
من ربكم ٢١ التبيان وتبياناً لكل شيء ٢٢ البيان بيان للناس ٢٣ التفصيل وتفصيلاً لكل شيء ٢٤
المفصل كتاباً مفصلاً ٢٥ الفصل انه لقول فصل ٢٦ الصدق والذي جاء بالصدق ٢٧ المصدق
مصدق الذي بين يديه ٢٨ ذكرى وذكرى لكل عبد منيب ٢٩ الذكر وهذا ذكر مبارك انزلناه ٣٠
التذكرة ان هذه تذكرة ٣١ الحكم انزلناه حكماً عربياً ٣٢ الحكمة حكمة بالغة ٣٣ محكم سورة محكمة ٣٤
الانزال وانزلنا اليكم ٣٥ التنزيل وانه لتنزيل ٣٦ التصديق ولكن تصديق الذي بين يديه ٣٧
المنزل منزل من ربكم ٣٨ التبصرة تبصرة وذكرى ٣٩ البصاير هذا بصاير للناس ٤٠ الموعظة
وموعظة للمتقين ٤١ البينة بينة من ربكم ٤٢ البشير بشيراً ونذيراً ٤٣ الوحي ان هو الا وحي يوحى
٤٤ الرسالة فما بلغت رسالاته ٤٥ النبأ قل هو نبأ عظيم ٤٦ القيم قيماً لينذر ٤٧ قيمة فيها كتب
قيمة ٤٨ الروح روحاً من امرنا ٤٩ الكلام حتى يسمع كلام الله ٥٠ الكلمات ما نفدت كلمات الله ٥١
الكلم وتمت كلمة ربك ٥٢ الآيات تلك آيات الله ٥٣ البينات بل هو آيات بينات ٥٤ الفضل
قل بفضل الله ٥٥ القول يستمعون القول ٥٦ القيل ومن اصدق من الله قيلاً ٥٧ الحديث فبأي
حديث بعده يؤمنون ٥٨ احسن الحديث الله نزل احسن الحديث ٥٩ العربي قرآناً عربياً ٦٠ الحبل
واعتصموا بحبل الله ٦١ الخير ماذا انزل ربكم قالوا خيراً ٦٢ البلاغ هذا بلاغ للناس ٦٣ البالغة
حكمة بالغة ٦٤ الحق اليقين وانه لحق اليقين ٦٥ المتشابه والمثاني كتاباً متشابهاً مثاني ٦٦
الغيب يؤمنون بالغيب ٦٧ الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم ٦٨ المبين قرآن مبين ٦٩
الحجة قل فلله الحجة البالغة ٧٠ العروة الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى ٧١ القصص فاقصص
القصص ٧٢ المثل ضرب الله مثلاً ٧٣ العجب انا سمعنا قرآناً عجباً ٧٤ الاثارة او اثارة من علم
اي ما يؤثر عن الاولين اي روي عنهم ٧٥ القسط فاحكم بينهم بالقسط ٧٦ يوم ندعو كل اناس
بامامهم ٧٧ النجوم فلا اقسم بمواقع النجوم ٧٨ النعمة ما انت بنعمة ربك بمجنون ٧٩ الكوثر انا اعطيناك

الكوثر ٨٠ الماء وانزلنا من السماء ماء ٨١ المتلو يتلونه حق تلاوته ٨٢ المقرو لتقرأه على الناس
على مكث ٨٣ العدل كلمة ربك صدقا وعدلا ٨٤ البشرى هدى وبشرى للمؤمنين ٨٥ المسطور
وكتاب مسطور ٨٦ الثقيل وقولا ثقيلا ٨٧ المرتل ورتل القرآن ترتيلا ٨٨ التفسير واحسن تفسيرا ٨٩
المثبت ما نثبت به فؤادك ومنها المصحف والمكرم والمرفوع والمطهر في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
ومن اسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي القرآن حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحر
لا ينقضي عجايبه والمرشد من عمل به رشد والمعدل من حكم به عدل المعتصم الهادي من اعتصم به
هدي الى صراط مستقيم العصمة عصمة لمن تمسك به قاصم الظهر من بدله من جبار قصمه الله مادبة
الله مادبة الله في ارضه النجاة ونجاة لمن اتبعه الينا والخير فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم الدافع يدفع
عن تالي القرآن بلوى الآخرة صاحب المؤمن يقول القرآن للمؤمن يوم القيمة انا صاحبك
كلام الرحمن الحرس من الشيطان الرجحان في الميزان فهذا الكتاب الذي ابى الله ان يؤتى بمثله
ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيرا وذلك لانه كتاب جاء من غيب الغيب بعالم من العلم ووصل
الى القول ومن القول الى القلم ومن القلم الى صفحة اللوح ومن اللوح الى حد الوحي ومن
الوحي الى سفارة الروح الامين ومن سفارته الى حضرة النبوة العظمى واتصل منها الى اهل الولاية
حتى اشتعلوا سرج الهداية وظفروا منها بكاف الكفاية فلم يزل متعلقة بحروفها وكلماته الرأفة
والرحمة والعزة والنعمة ففي حال الحيوة للمؤمن رقيب وبعد الوفاة له رفيق وفي القبر له عديل وفي
القيمة له دليل وميزان طاعته به ثقيل وفي عرصات الحشر له شفيع وكفيل وعلى الصراط له سايق و
رسيل وفي الجنة ابد الابد من له انيس وخليل جعله الله لنا شفيعا ومنزلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعا
الفصل الخامس في ترتيب نزول سور القرآن للعلماء في عدد سوره خلاف والذي انعقد عليه
اجماع الامة واتفق عليه المسلمون كافة ان عدد سوره مائة واربعة عشرة سورة التي جمعها عثمان
رضي الله عنه وكتب بها المصاحف وبعث كل مصحف الى مدينة من مدن الاسلام ولا معرج الى
ما روي عن ابي ان عددها مائة وستة عشر سورة ولا على قول من قال مائة وثلثة عشر سورة بجعل
الانفال وبراءة سورة وجعل بعضهم سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة وبعضهم جعل
المعوذتين سورة وكل ذلك اقوال شاذة لا التفات اليها واما ترتيب نزول السور فاعتمدنا على ما
نقله الماوردي وابو القسم النيسابوري في تفسيريهما والسدي بالسور المكية اتفقوا على ان اول
السور المكية اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم وما يسطرون ثم سورة المزمل ثم سورة المدثر
ثم سورة تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم الم نشرح وزعمت السبعة انهما واحدة ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت ثم
الكافرون ثم الم تر كيف ثم الفلق ثم الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم القدر ثم والشمس
وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة لمزة ثم

والمرسلات ثم ق والقرآن ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص
ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل
ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ
ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم
الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم سورة نوح ثم سورة ابراهيم ثم سورة الانبياء ثم قد افلح المؤمنون
ثم الم السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء
انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه خمس وثمانون سورة نزلت
بمكة واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا
زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق
ثم المتحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة فهذه جملة ما نزلت بمكة من القرآن
وما نزل بالمدينة ولم يذكر الفاتحة لانه مختلف فيها قيل بمكة وقيل بالمدينة وقيل بكل مرة الفصل
السادس فيما لابد من معرفته في نزول القرآن اعلم ان نزول آيات القرآن واسبابه وترتيب نزول
السور المكية والمدنية من اشرف علوم القرآن وترتيب نزول الحوائض في التفسيران يفرق بين الآية
التي نزلت بمكة وحكمها مدني والتي نزلت بالمدينة وحكمها مكي والتي نزلت بالمدينة في حق اهل مكة
والتي نزلت بمكة في حق اهل المدينة والتي نزلت بالجحفة والتي نزلت ببيت المقدس والتي نزلت بالطائف
والتي نزلت بالحديبية والتي نزلت بالليل والتي نزلت بالنهار والآية المكية التي في سورة مدنية
والآية المدنية التي في سورة مكية والتي حملت من مكة الى المدينة والتي حملت من المدينة الى مكة او حملت
من المدينة الى ارض الحبشة والتي اختلف فيها فذهب بعضهم الى انها مكية وبعضهم الى انها مدنية
اما التي نزلت بمكة وحكمها مدني ففي سورة الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
نزلت يوم فتح مكة لكن حكمها مدني لانها في سورة مدنية وفي سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم
نزلت يوم عرفة نزلت في حال الوقفة والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء فسقطت العضباء
على ركبتيها من هيبة الوحي بها وسورة المائدة مدنية واما التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي فيا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حق حاطب خطابا لاهل مكة وسورة الرعد مدنية
والخطاب مع اهل مكة واول سورة براءة الى قوله انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة والسورة مدنية
واما التي نزلت بالجحفة فقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن في سورة طس القصص واما التي نزلت
ببيت المقدس ففي سورة الزخرف واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا نزلت ليلة المعراج لما
اقتدى به الانبياء في الصلوة في المسجد الاقصى وفرغ من الصلوة نزل جبريل بهذه الآية واما التي
نزلت بالطائف ففي سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل وفي سورة الانشقاق بل الذين
كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون يعني كفار مكة واما التي نزلت بالحديبية ففي سورة الرعد وهم

يكفرون بالرحمن لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب في اول كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم
قال سهيل بن عمرو لا يعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن واما ابتدآء
سورة الحج فنزلت في غزوة بني المصطلق وقوله تعالى والله يعصمك من الناس نزلت في بعض
الغزوات لما قال صلى الله عليه وسلم من يحرسني الليلة فنزلت الآية وفي سورة القصص انك لا تهدي
من احببت نزلت بالليل وهو في لحاف عايشة رضي الله عنها وعن ابيها واما السور والآيات
التي نزلت والملائكة يشيعونها ففاتحة الكتاب نزل بها جبريل وسبعمائة الف ملك يشيعها بحيث
امتلأ منهم ما بين السماء والارض وظنوا العالم رجل تسبيحهم وخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهيبة ذلك الحال وهو يقول في سجوده سبحان الله والحمد لله ونزلت سورة الانعام وسبعون الف
ملك يشيعها ونزلت سورة الكهف واثنا عشر الف ملك يشيعها ونزلت آية الكرسي وثلثون الف
ملك يشيعها ونزلت يس واثني عشر الف ملك يشيعها واما الآيات المدنية التي في السور المكية فسورة
الانعام مكية سوى ست آيات وما قدروا الله حق قدره الآيتين ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا نزلت في عبد الله بن سعد وفي مسيلمة الكذاب وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر الثلث
الآيات نزلت بالمدينة ايضا وسورة الاعراف مكية سوى ثلث آيات واسألهم عن القرية الى آخر
الثلث الآيات وسورة ابراهيم مكية سوى قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى آخر الآيتين
وسورة النحل مكية الى قوله والذين هاجروا في الله وباقي السورة مدني وسورة بني اسرائيل مكية
سوى وان كادوا ليفتنونك وسورة الكهف مكية سوى قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وسورة القصص مكية سوى قوله الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين رجلا من مؤمني
اهل الكتاب قدموا من الحبشة واسلموا مع جعفر وسورة الزمر مكية سوى قوله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم والحواميم كلها مكية سوى هذه الآية في الاحقاف قل ارأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به نزلت في عبد الله بن سلام واما الآيات المكية التي في السور المدنية ففي سورة الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة وسورة التوبة مدنية سوى آيتين من آخرها لقد
جاءكم رسول الى آخر السورة وسورة الرعد مدنية غير قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض وسورة الحج مدنية سوى اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الى آخر الاربع الآيات وسورة الماعون مكية الى قوله فويل للمصلين ومنها الى آخر السورة مدنية
واما الذي حمل من مكة الى المدينة فسورة يوسف اول سورة حملت الى مكة ثم سورة قل هو الله
احد ثم من سورة الاعراف هذه الآية يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يعدلون
واما الذي حمل من المدينة الى مكة فمن سورة البقرة يسألونك عن الشهر الحرام ثم آية الربا في شان
ثقيف ثم تسع آيات من سورة براءة ارسل بها الى مكة صحبة علي رضي الله عنه في رد عهد الكفار
عليهم في الموسم ومن سورة النساء الا المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله غفورا رحيما

في عذر تخلف المستضعفين عن الهجرة واما التي حملت من المدينة الى الحبشة فهي ست آيات من سورة
آل عمران ارسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر ليقرأها على اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى آخر الآيات الست فكان سبب اسلام النجاشي واما الآيات المجملة فهي مثل قوله في سورة
يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وفي سورة هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك
منها قائم وحصيد وفي سورة الحج وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واما الآيات المفسرة فمثل قوله واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية وقوله التائبون العابدون وقد افلح المؤمنون ويا ايها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا ومن وجه آخر قل هو الله احد الله الصمد تفسيره لم يلد ولم يولد وقوله خلق الانسان
هلوعا تفسيره اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا واما الآيات المرموزة فمثل طه قيل هو الرجل
بلغة عك وقيل معناه طوبى وهاوية وقيل معناه يا طاهر يا هادي وقوله يس قيل معناه يا انسان
وقيل يا سيد البشر وقيل يا سني القدر وعلى هذا القياس جميع حروف التهجي المذكور في اوايل السور
وقال عروة بن الزبير كل سورة فيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية فهي مكية وكل سورة تتضمن
الفرايض والاحكام والحدود فهي مدنية وكل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد ويا ايها الناس
خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وقل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
هذه جملة ما لا بد من معرفته قبل الشروع في التفسير وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل السابع

في اصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القرآن ولهذا الفصل طرفان الاول في فنون المخاطبات
والثاني في الابتدآت والجوابات اما المخاطبات فانها ترد في القرآن على خمسة عشر وجها عام و
خاص وجنس ونوع وعين ومدح وذم وخطاب الجمع بلفظ الواحد او الواحد بلفظ الجمع و
خطاب الجمع بلفظ الاثنين وخطاب الاثنين بلفظ الواحد وخطاب كرامة وخطاب هوان وخطاب
عين والمراد به غيره وخطاب تلوين اما الخطاب الخاص كقوله هذا ما كنزتم لانفسكم فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم وخطاب الجنس يا ايها الناس وخطاب النوع يا بني آدم وخطاب العين يا آدم ويا
نوح ويا ابراهيم وخطاب الكرامة يا ايها الرسول يا ايها النبي وخطاب الهوان لابليس وان عليك لعنتي
ولاهل النار اخسئوا فيها ولابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم وخطاب الجمع بلفظ الواحد يا ايها الانسان
انك كادح يا ايها الانسان ما غرك وخطاب الواحد بلفظ الجمع رب ارجعون اي ارجعني يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وهو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وخطاب الواحد والجمع بلفظ التثنية
القيا في جهنم وخطاب الاثنين بلفظ الواحد فمن ربكما يا موسى واما الخطاب العيني الذي يراد به الغير
فان كنت في شك مما انزلنا اليك أأنت قلت للناس اتخذوني أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء واما
التلوين فعلى وجوه اما الاول فقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر ثم قال وجرين بهم بريح طيبة
وكقوله وما آتيتم من ربا ثم قال فاولئك هم المضعفون وكقوله وكره اليكم الكفر ثم قال اولئك هم

الراشدون الثاني ان ينتقل من الخبر الى الخطاب كقوله الحمد لله ثم قال اياك نعبد وقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا ثم قال وان منكم الا واردها وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم قال ان هذا كان لكم
جزاء وقوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم قال هذا ما كنزتم لانفسكم الثالث ان يكون الخطاب
لمعين ثم يعدل الى غيره كقوله انا ارسلناك شاهدا ثم قال لتؤمنوا بالله ورسوله الطرف الثاني من هذا
الفصل في الجوابات ويسمى تراجع الخطاب والجواب يكون انتهاء والسؤال يكون ابتداء والسؤال يكون
ذكرا والجواب يكون انثى فاذا اجتمع الذكر والانثى يكون منه نتايج وتولدات ويرد انواع الجوابات في
نص القرآن على اربعة عشر وجها جواب موصول بابتداء جواب مفصول عنه مضمر فيه مجرد عن ذكر ابتداء
جوابان لابتداء واحد جواب واحد لابتدائين جواب محذوف جواب الى فصل غير متصل به جواب
في ضمن كلام جواب مداخل في كلام جواب موقوف على وقت جواب بفاء الجواب الامر والنهي
وغيرهما جواب شرط جواب قسم اما الجواب الموصول بابتداء فقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وقوله يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ويسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ويسألونك عن المحيض قل هو اذى واما الجواب المفصول عن الابتداء فنوعان احدهما ان يكون
الابتداء والجواب في سورة واحدة كقوله في الفرقان وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام جوابه فيها
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام وكقوله في البقرة كتب عليكم الصيام
جوابه فيها فمن شهد منكم الشهر فليصمه والثاني ان يكون الابتداء في سورة والجواب في سورة
اخرى كقوله في الفرقان قالوا وما الرحمن جوابه الرحمن علم القرآن وفي الانفال لو نشاء لقلنا
مثل هذا جوابه في بني اسرائيل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا الآية وفي سورة القمر نحن
جميع منتصر جوابه في والصافات ما لكم لا تناصرون واما الجواب المضمر ففي سورة الرعد ولو ان
قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى جوابه مضمر فيه اي لكان هذا واما الجواب
عن ذكر الابتداء فكما في سورة المائدة ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فانه في
جواب الصحابة فكيف من شرب الخمر قبل تحريمها ومات وفي سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم
في جواب اناس قالوا كيف بمن صلى الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة واما جوابان لسؤال واحد
كقوله في الزخرف لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فله جوابان احدهما اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا والثاني في سورة القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحو قوله ويقول
الذين كفروا لست مرسلا احد جوابيه يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وثانيهما يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا وفي سورة الفتح محمد رسول الله وكقوله وقالوا معلم مجنون جوابه في سورة
وما صاحبكم بمجنون وجواب ثاني في سورة ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وجواب ثالث في
سورة الاعراف اولم يتفكروا ما بصاحبكم من جنة واما جواب واحد لابتدائين فكقوله في

سورة النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وابتداء هذين الجوابين حديث
الافك ونظير هذا في سورة الفتح لولا رجال مؤمنون الى قوله لو تزيلوا وابتداؤه صد الكفار المسلمين
عن المسجد الحرام واما الجواب المحذوف فكقوله في سورة البقرة لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم جوابه كفروا به وهو محذوف ومثل قوله افمن كان على بينة من ربه جوابه محذوف اي حال
هذا الرجل كحال من يريد زينة الحيوة الدنيا واما الجواب الذي يكون راجعا الى فصل غير متصل بالجواب
فكقوله في سورة العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه جوابه فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او
حرقوه وهذا في يس واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم جوابه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
وعلى هذا القياس مناظرة موسى وفرعون في سورة الشعراء في قوله قال فرعون وما رب العالمين
واما الجواب الذي يكون في ضمن كلام فكما في سورة ص لما زعم الكفار ان محمدا غير رسول بالحق نزلت
الآية مؤكدة بالقسم لتأكيد رسالته ص والقرآن ذي الذكر الى قوله بل عجبوا وكذا قوله ق والقرآن
المجيد الى قوله ان هذا الشيء عجيب وهكذا في سورة الملك امن هذا الذي يرزقكم جوابه في ضمن هذه الآية
قل هو الرحمن آمنا به واما الجواب الذي يكون في نهاية الكلام فكقوله ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم جوابه في منتهى الفصل اولئك ينادون من مكان بعيد وفي سورة الحج ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله جوابه ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون ثلثة جوابه ومن
يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون ثلثة جوابه قل ربي اعلم بعدتهم وفي سورة الانعام
وما قدروا الله حق قدره الى قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى جوابه قل الله ثم ذرهم واما
الجواب المداخل ففي سورة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وفي قصة ابراهيم اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون واما الجواب على وفق الوقت فكقوله ادعوني استجب
لكم فقالت الصحابة متى وقت اجابة الدعاء فنزلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب وايضا
لما نزلت استغفروا ربكم انه كان غفارا قالوا متى وقت الاستغفار فنزلت والمستغفرين بالاسحار
واما جواب الشرط والجزاء بغير فاء فمجزوم كقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه من يعز لغنم من يكظم غيظا
يأجره الله واما جواب الشرط بالفاء فمرفوع ومن عاد فينتقم الله منه ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
واما جواب الامر والنهي والدعاء والنفي والاستفهام والعرض بغير فاء فمجزوم وبالفاء منصوب
والامر كقوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب لا تضربني اشتمك اللهم اعطني اشكرك وكذا في غيره
واما بفاء فكقولك زرني فاكرمك ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يا ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما وكذا في غيرها الا جواب النفي فانه اذا كان بلا فاء فمرفوع كقوله ما كان حديثا
يفترى واما جواب القسم فاقسام القرآن ثلثة انواع اما قسم باسماء الله تعالى كقوله فوربك واما
بمفعولاته كقوله والفجر والشمس والعصر واما بافعاله كقوله والسماء وما بناها والارض وما طحيها ولا
بد للقسم من جواب اما باثبات او بنفي وتأكيد الاثبات يكون بان وباللام او بهما اما بان فكقوله

والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله والفجر الى قوله ان ربك لبالمرصاد واما بهما فكقوله فورب
السماء والارض انه لحق هذه فنون الجوابات وانواع الخطابات التي نطق بها القرآن الفصل الثامن
فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ اعلم ان معرفة الناسخ والمنسوخ باب عظيم من علوم
القرآن ومن اراد ان يخوض في بحر التفسير ففرض عليه الشروع في طلب معرفته والاطلاع على اسراره
ليسلم من الاغلاط والخطأ الفاحش والتأويلات المكروهة والكلام في ذلك على سبيل الاجمال عشرة
اوجه الاول في اصل النسخ ومذاهب الناس فيه الثاني في حد النسخ ومعناه الثالث في حقيقته من
حيث اللغة الرابع في حكمة الحق والسر في نسخ امر بامر الخامس في بيان ما يجوز نسخه السادس في سبب
نزول آية النسخ السابع في وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ الثامن في انواع ما في القرآن من المنسوخ
التاسع في ترتيب نسخ احكام القرآن اولا فاولا العاشر في تفضيل سور القرآن الخالية عن الناسخ
والمنسوخ اما اصل النسخ فالناس فيه على مذهبين مثبتون ومنكرون والمنكرون صنفان صنف
خارج عن ملة الاسلام وهم اليهود فانهم اجمعوا على انه لا نسخ في شريعة موسى وحكم التورية باق
الى انقراض العالم وقالوا ان النسخ دليل على البداء والندامة ولا يليق بالحكيم ذلك هذا مقالهم
وتحريف التورية فعالهم يحرفون عن مواضعه ويلبسون الحق بالباطل ويشترون بآيات الله ثمنا
قليلا ولهذا قال تعالى في حقهم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وصنف ثان من اهل الاسلام
وهم الرافضة فانهم وافقوا اليهود في هذه العقيدة وقالوا ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ ويقبح
بالحكيم ان يبطل كلامه بكلامه فهم يوادون من حاد الله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود واما اهل السنة وجماهير طوايف المسلمين فقد اثبتوا النسخ وان القرآن مشتمل على الناسخ
والمنسوخ وان الحكمة الربانية يقتضي ذلك لان الله تعالى رب الارباب ومالك الملوك ومتصرف
في الاعيان متحكم في الاشخاص ونعته وصفته احكم الحاكمين وطبايع الخلق مختلفة والازمان والاوقات
متفاوتة وبناء عالم الكون والفساد على التغير والتحول واي حكمة ابلغ واتم من حكمة عدل على وفق
طبايع بناء على رعاية مصالحهم بحسب الوقت والزمان كساير التصرفات الالهية في العالم من تكوير
الليل والنهار وتغيير الفصول والايام بالبرد والحر والاعتدال وتبديل احوال العباد بالاغناء و
الافقار والاصحاح والاعلال وغير ذلك من انواع التصرفات المختلفة التي في كل فرد من افرادها
حكمة بالغة واذا كان تصرفه تعالى في ملكه وملكه يقتضي الحكمة ولا اعتراض لمخلوق فكذلك الامر في
الشرايع والفرايض تارة يأمر وتارة ينهى ويكلف قوما بشرع ثقيل كبني اسرائيل وآخرين بشرع
خفيف كالامة المحمدية وفي كل هذه التصرفات مقدس الجناب منزه الحضرة عن لائمة المعترضين
وسؤال المتعرضين ولما كان محمد خاتم الرسل والقرآن خاتم الكتب وشرع القرآن خاتم الشرايع
نسخ في عهده بعض القرآن ببعض لما عند الله من الحكمة البالغة في ذلك ولما يتضمن من رعاية ما
هو اصلح للعباد وانفع للمعاد وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينسخ بعض شرعه ببعض بالواسطة

الوحي السماوي والسنة تقضي على القرآن والقرآن لا يقضي على السنة واما بعد ما استأثر الله به
صلى الله عليه وسلم فقد صار القرآن والسنة محروسين من النسخ والتغيير بدليل قوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما حد النسخ من حيث المعنى فهو رفع حكم ثابت من قولهم نسخت الرياح
الاثار اذا درسته وقيل النسخ قصر حكم على لفظ يختص باهل زمان خاص كما ان التخصيص قصر حكم اللفظ
على بعض الاشخاص وقيل النسخ التحويل والاجود ان يقال النسخ بيان نهاية تعبد بامر او نهي محدد
في حكم خاص ينقله الى حكم آخر وللناسخ والمنسوخ خمسة شروط احدها ان يكون كلا منهما شرعيا الثاني
ان يكون الناسخ متأخرا عن المنسوخ الثالث ان يكون الامر بالمنسوخ مطلقا غير مقيد بغاية الرابع
ان يكون الناسخ كالمنسوخ في ايجاب العلم والعمل الخامس ان يكون الناسخ والمنسوخ منصوصين
بدليل خطاب او بمفهوم خطاب واما حقيقة النسخ لغة فقد جاء بمعنيين احدهما النقل كما يقال
الكتابة النسخ قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعلى هذا يكون جميع القرآن منسوخا بمعنى انه
مكتوب نقل من اللوح المحفوظ الى صحف مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ولما نزل من السماء
بواسطة الوحي كتبه الصحابة ونسخوه في صحفهم ثم لم يزل ينسخ وينقل الى يوم القيمة والقول الثاني
انه يكون لغة بمعنى الرفع والازالة يقال نسخت الشمس الظل اذا ابطلته ونسخت الريح الاثار اذا ازالته
وعلى هذا قيل لرفع حكم بحكم آخر نسخ لانه ابطال حكم واثبات حكم مكانه كالشمس مكان الظل واما
الحكمة في النسخ فذكروا فيها وجوها اولها واجلها اظهار الربوبية فان النسخ يتحقق ان التصرف في
الاعيان انما هو له تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثاني بيان لكمال العبودية كانه منتظر لاشارة السيد
كيف ما وردت وباي وجه صدرت وانما يظهر طاعة العبيد بكمال الخضوع والانقياد الثالث امتحان
الحرية ليمتاز المتمرد من المنقاد واهل الطاعة من اهل العناد فالدنيا دار الامتحان والذهب يجرب
بالذوبان والعبد الصالح بالابتلاء والهوان الرابع اظهار اثار كلفة الطاعة على قدر الطاقة
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الخامس التيسير ورفع المشقة عن العباد برعاية المصالح ما يريد الله ليجعل
عليكم في الدين من حرج السادس نقل الضعفاء من درجة العسر الى درجة اليسر يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر واما ان النسخ فيما ذا يجوز فالصحيح ان النسخ متعلق بالامر والنهي فقط واما الاخبار فمصونة
عن النسخ لان المخبر الصادق يصير بنسخ خبره كاذبا وقيل النسخ في الامر والنهي وفي كل خبر يكون
بمعنى الامر والنهي فالنهي مثل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية والامر مثل قوله تعالى تزرعون سبع
سنين دأبا اي ازرعوا وشذ قوم واجازوا النسخ في الاخبار مطلقا واما سبب نزول آية النسخ
فهو ان كفار مكة ويهود المدينة لما صرحوا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان هذا الكلام
مختلق لانه يأمر بامر ثم ينهى عنه ويقرر شرعا ثم يرجع عنه فما هو الا من تلقاء نفسه فنزلت واذا بدلنا
آية مكان آية قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون وقد وردت الاشارة الى النسخ في الآية الاخرى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير اي قادر على النفاذ

الوحي

قضائه وقدره فيقدم من احكام ما اراد ويؤخر منها ما اراد ويثقل الحكم على من شاء ويخففه عمن شاء
واليه التيسير والتعسير وبيده التقدير والتقرير ولا ينسب في شي الى العجز والتقصير ولا مجال لاحد في اعتراض
وتغيير انه حكيم خبير وبيده التصريف والتدبير الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما وجوب
معرفة الناسخ والمنسوخ فقال ابن عباس من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام وعن النبي
صلى الله عليه وسلم ان يحرم الحلال وقال ايضا ما امن بالقران من استحل محارمه ولما رأى علي رضي
الله عنه ابن داب في المسجد الكوفة وهو يجيب عن المسائل فقال له هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال
فما كنيتك قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني بالجهل ثم اخذ باذنه واقام عن مجلسه لا يحل لك رواية الحديث
في هذا المسجد ولا الجلوس في مثل هذا المجلس حتى تعلم الناسخ من المنسوخ واما انواع منسوخات القرآن
فثلثة احدها ما نسخ كتابته وقرآئته قال انس كانت سورة طويلة تقارن سورة براءة كنا نقرأها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسخت بكليتها لم يبق بين المسلمين منها شي سوى هذه الآية لو كان لابن
آدم واديان ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو كان ثالثا لابتغى رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب وقال ابن مسعود لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظها واثبتها في المصحف
فاردت في بعض الليالي ان اقرأها فلم اذكرها فرجعت الى المصحف فوجدت مكانها ابيض فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال يا عبد الله قد نسخت تلك الآية فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
لم يذكرها فنزل جبريل بقوله سنقرئك فلا تنسى وقيده بالمشية لئلا يأمن بالكلية فنزلت الا ما شاء الله
الثاني ما نسخ خطه وكتابته وحكمه باق مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله
عزيز حكيم الثالث ما نسخ حكمه وخطه ثابت وذلك في ثلثة وستين سورة وسياتي ترتيبه ان شاء الله
واما ترتيب المنسوخات فاولها الصلوة التي صارت من خمسين الى خمس ثم تحويل القبلة من بيت المقدس الى
الكعبة فلنولينك قبلة ترضاها ثم صوم يوم عاشورا ثم صوم ثلثة ايام من كل شهر نسخا بفرض صيام
رمضان ثم حكم الزكوة الى ربع العشر بعد ان كان الفاضل عن قوت العيال صدقة وزكوة ثم الاعراض
عن المشركين والصفح عنهم نسخ باية السيف واقتلوا المشركين كافة ثم الامر الخاص بقتال اهل الكتاب
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نسخ ميراث الولا بتوريث
ذوي الارحام ونسخ ميراث ذوي الارحام بالوصية ثم نسخ الوصية باية المواريث وهي قوله يوصيكم
الله في اولادكم ثم نفي المشركين من الحرم والمسجد الحرام ولا تقربوا المسجد بعد عامهم هذا ثم نسخ عهد كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ورده عليهم على لسان علي يوم عرفة في اول سورة
براءة فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فهذا ترتيب
المنسوخات الاول فالاول واما تفصيل السور التي فيها الناسخ والمنسوخ والتي ما فيها شي منه فالسورة
الخالية عن الناسخ والمنسوخ ثلثة واربعون سورة فاتحة الكتاب سورة يوسف يس الحجرات الرحمن
الحديد الصف الجمعة التحريم الملك الحاقة سورة نوح المرسلات سورة الجن النبا والنازعات الانفطار

التطفيف الانشقاق البروج والفجر البلد والشمس والليل والضحى الم نشرح القلم القدر لم يكن زلزلت
والعاديات القارعة التكاثر الهمزة الفيل لايلاف ارايت الكوثر النصر تبت الاخلاص الفلق الناس والسور
التي فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ست سور الفتح الحشر المنافقون التغابن الطلاق الاعلى والتي فيها
المنسوخ وليس فيها ناسخ اربعون سورة الانعام الاعراف يونس هود الرعد الحجر النحل اسرائيل الكهف
طه المومنون النمل القصص العنكبوت الروم لقمان المضاجع الملائكة الصافات ص الزمر المصابيح الزخرف
الدخان الجاثية الاحقاف سورة محمد صلى الله عليه وسلم والنجم القمر الممتحنة المعارج القيمة الانسان
عبس الطارق الغاشية والتين الكافرون والسور التي اجتمع فيها الناسخ والمنسوخ خمس وعشرون
سورة البقرة آل عمران النساء المائدة التوبة ابراهيم مريم الانبياء الحج النور الفرقان الشعراء الاحزاب
سبا المومن الشورى والذاريات والطور الواقعة المجادلة المزمل المدثر التكوير والعصر وجملة
الآيات مائتا آية واربع آيات على التفصيل الذي ذكرناه هذه الجملة التي لا بد من معرفتها من امر الناسخ
والمنسوخ **الطرف الثاني** من هذا الباب في المقاصد المشتملة على جميع سور القرآن من اوله الى
آخره كل سورة تشتمل على ثمانية متعلقة بالسورة الاول موضع نزولها الثاني عدد آياتها وكلماتها
وحروفها والآيات المختلفة فيها الثالث بيان مجموع فواصلها الرابع ذكر اسمها واسمائها الخامس
بيان المقصود من السورة وما يتضمنه مجملا السادس بيان ناسخها ومنسوخها السابع في متشابهها
الثامن في فضلها وشرفها **بصيرة** في الحمد اختلف العلماء في موضع نزولها فقيل نزلت بمكة
وهو الصحيح لانه لا يعرف في الاسلام صلوة بغير فاتحة الكتاب وقيل نزلت بالمدينة مرة وبمكة مرة
ولهذا قيل لها السبع المثاني لانها ثنيت في النزول واما عدد الآيات فسبع بالاجماع غير ان منهم
من عد انعمت عليهم دون البسملة ومنهم من عكس وشذ قوم وقالوا ثمان آيات وشذ آخرون
فجعلوها ست آيات وعدد كلماتها خمس وعشرون وعدد حروفها مائة وثلثة وعشرون وفواصل الآيات
م ن اسمائها قريبة من ثلثين الفاتحة فاتحة الكتاب الحمد سورة الحمد الشافية الشفاء سورة
الشفاء الاساس اساس القرآن ام القرآن ام الكتاب الوافية الكافية الصلوة سورة الصلوة
قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث يعني فاتحة الكتاب السبع المثاني
لانها تثنى في كل صلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى او لتثنية نزولها سورة الفاتحة سورة
الثناء سورة ام القرآن سورة ام الكتاب سورة الاساس الرقية كقوله صلى الله عليه وسلم وما
ادراك انها رقية المقصود من نزول هذه السورة تعليم العباد التيمن والتبرك بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء الامور والتلقين بشكر نعم المنعم والتوكل عليه في باب الرزق المقسوم وتقوية رجاء العبد
برحمة الله تعالى والتنبيه على ترقب العبد الحساب والجزاء يوم القيمة واخلاص العبودية عن الشرك وطلب
التوفيق والعصمة من الله والاستعانة والاستمداد في اداء العبادات وطلب الثبات والاستقامة على
طريق خواص عباد الله والرغبة في سلوك مسالكهم وطلب الامان من الغضب والضلال في جميع الاحوال

والافعال وختم الجميع بكلمة آمين فانها استجابة للدعاء واستنزال للرحمة وهي خاتم الرحمن التي ختم بها
فاتحة كتابه واما الناسخ والمنسوخ فليس فيها شئ منهما واما المتشابهات فقوله الرحمن الرحيم ملك
فيمن جعل البسملة منها وفي تكراره اقوال قيل كرر للتاكيد وقيل كرر لان المعنى وجب الحمد لله لانه الرحمن
الرحيم وقيل انما كرر لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الاية الاولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم
فاعادها مع ذكرهم وقال رب العالمين الرحمن الرحيم لهم اجمعين الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين
ينعم عليهم ويغفر لهم وقيل لما اراد ذكر يوم الدين لانه ملكه ومالكه وفيه يقع الجزاء والعقاب والثواب
وفي ذكره يحصل للمؤمن المؤمن مالا مزيد عليه من الرعب والخشية والخوف والهيبة قدم عليه ذكر الرحمن الرحيم
تطمينا له وتامينا وتطييبا لقلبه وتسكينا واشعارا بان الرحمة سابقة غالبة فلا ييأس ولا يأيس
فان ذلك اليوم وان كان عظيما عسيرا فانها عسره وشدته على الكافرين واما المؤمن فبين صفتي
الرحمن الرحيم من الآمنين ومنها قوله اياك نعبد واياك نستعين كرر اياك ولم يقتصر على ذكره مرة
كما اقتصر على ذكر احد المفعولين في ما ودعك ربك وما قلى وفي آيات كثيرة لان في التقديم فائدة وهي
قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لانك لو قلت اياك نعبد ونستعين لم يظهر ان التقدير
اياك نعبد واياك نستعين وكرر صراط الذين انعمت عليهم لعله يقرب مما ذكرنا في الرحمن الرحيم وذلك
لان الصراط هو المكان المهيا للسلوك فذكر في الاول المكان ولم يذكر السالكين فاعاده مع ذكرهم فقال
صراط الذين انعمت عليهم وهم النبيون والمؤمنون ولهذا كرر ايضا في قوله الى صراط مستقيم صراط
الله لانه ذكر المكان المهيا وقوله عليهم ليس بتكرار لان كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر وهو الانعام
والغضب وكل واحد منهما يقتضيه وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه والله اعلم واما
فضلها وشرفها فعن حذيفة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عز وجل عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله عز وجل
فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وروي عن الحسن انه قال انزل الله مائة واربعة كتب من السماء
اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة الفرقان
ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
تفسير كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وقال جبرئيل عند نزوله
بهذه السورة يا محمد ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت بفاتحة الكتاب فامنت بها عليهم وقال مجاهد
سمعت من عباس يقول ان ابليس اربع انات حين لعن وحين اهبط من الجنة وحين بعث محمد
صلى الله عليه وسلم وحين انزلت فاتحة الكتاب وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرب
تبارك وتعالى انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله سماني عبدي واذا قال الحمد لله
رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي

نصفين

نصفين واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
وروى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التورية والانجيل و
الزبور والفرقان وكانما تصدق بكل آية قرأها ملأ الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار
ولا يدخل الجنة بعد الانبياء احد اغنى منه بصيرة في الم ذلك الكتاب هذه السورة مدنية وهي
اول سورة نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية
في عدد الكوفيين وسبعون في عدد البصريين وخمس في عدد الحجازيين واربع في عدد الشاميين واعلى الروايات
واصحها العدد الكوفي فان اسناده متصل بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعدد كلماته ستة آلاف كلمة
ومائة واحد وعشرون كلمة وحروفها خمس وعشرون الفا وخمسمائة حرف وآياتها المختلف فيها خمس
عشرة آية الم عذاب اليم تستعجلون خائفين وقولا معروفا ماذا ينفقون يتفكرون خلاق في الدنيا
الحي القيوم من الظلمات الى النور ولا شهيد مجموع فواصل آياتها قم ل ن د ب ر وتجمعها قم لندبر
وعلى اللام آية واحدة فقد ضل سواء السبيل وعلى القاف اية واحدة وما له في الآخرة من خلاق آخر
الآية الماسن واما اسماؤها فاربعة البقرة لاشتمالها على قصة البقرة وفي بعض الروايات عن النبي صلى الله
عليه وسلم السورة التي يذكر فيها البقرة الثاني سورة الكرسي لاشتمالها على آية الكرسي التي هي اعظم آيات
القرآن الثالث سنام القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وسنام القرآن سورة البقرة
الرابع الزهرا لقوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران وعلى الاجمال مقصود هذه السورة
مدح مؤمني اهل الكتاب وذم الكفار كفار مكة ومنافقي المدينة والرد على منكري النبوة وقصد التخليق
والتعليم وتلقين آدم وملامة علماء اليهود في مواضع عدة وقصة موسى واستسقائه ومواعدة
ربه ومنته على بني اسرائيل وشكواه منهم وحديث البقرة وقصة سليمان وهاروت وماروت والسحرة
والرد على النصارى وابتلاء ابراهيم عليه السلام وبناء الكعبة ووصية يعقوب لاولاده وتحويل القبلة
وبيان الصبر على المصيبة وثوابه ووجوب السعي بين الصفا والمروة وبيان حجة التوحيد وطلب
الحلال واباحة الميتة حال الضرورة وحكم القصاص والامر بصيام رمضان والامر باجتناب الحرام والامر
بقتال الكفار والامر بالحج والعمرة وتعديد النعم على بني اسرائيل وحكم القتال في الاشهر الحرم والسؤال
عن الخمر والميسر ومال الايتام والحيض والطلاق والمناكحات وذكر العدة والمحافظة على الصلوات
وذكر الصدقات والنفقات وملك طالوت وقتل جالوت ومناظرة الخليل عليه السلام ونمرود واحياء
الموتى بدعاء ابراهيم وحكم الاخلاص في النفقة وتحريم الزنى وبيان الذاتيات وتخصيص الرسول صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج بالايمان حيث قال آمن الرسول الى آخر السورة هذا معظم مقاصد هذه السورة
الكريمة واما بيان الناسخ والمنسوخ ففي ست وعشرين آية ان الذين آمنوا والذين هادوا م ومن
يبتغ غير الاسلام دينا ن وقولوا للناس حسنا م واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ن وقيل محكمة
فاعفوا واصفحوا م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية ن فاينما تولوا م وحيث

ماكنتم فولوا وجوهكم شطره ن ان الذين يكتمون م الا الذين تابوا واصلحوا ن انما حرم عليكم الميتة
والدم م احلت لنا ميتتان ودمان من السنة ناسخهان الحر بالحر م ان النفس بالنفس ن الوصية للوالدين
م آية المواريث ن كما كتب على الذين من قبلكم م احل لكم ليلة الصيام ن وعلى الذين يطيقونه فدية م فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ن ولا تعتدوا م ومن اعتدى عليكم فاعتدوا ن وقاتلوا المشركين كافة ن ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام م فان قاتلوكم فاقتلوهم ن فان انتهوا فان الله غفور رحيم م باية السيف
ولا تحلقوا رؤسكم م به اذى من رأسه ن يسألونك ماذا ينفقون م انما الصدقات للفقراء ن يسألونك
عن الشهر الحرام م فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ن يسألونك عن الخمر والميسر ن ماذا ينفقون
قل العفو م خذ من اموالهم صدقة ن ولا تنكحوا المشركات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ن وبعولتهن
احق بردهن م الطلاق مرتان وقوله فان طلقها ن ولا يحل لكم ان تأخذوا م فان رجعتم ان لا يقيما ن
والوالدات يرضعن م فان ارادا فصالا ن وصية لازواجهم متاعا الى الحول م يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا ن لا اكراه في الدين م آية السيف ن واشهدوا اذا تبايعتم م فان امن بعضكم بعضا ن
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه م لا يكلف الله نفسا وقوله يريد الله بكم اليسر ن المتشابهات
الم تكررت في ست سور فهي من المتشابه لفظا وذهب كثير من المفسرين في قوله واخر متشابهات
الى انها هذه الحروف التي في اوايل السور فهي من المتشابه لفظا ومعنى والموجب لذكره اول البقرة
هو بعينه الموجب لذكره في اوايل ساير السور وزاد في الاعراف صادا لما جاء بعده فلا يكن في
صدرك حرج منه ولهذا قال بعض المفسرين معنى المص الم نشرح لك صدرك وقيل معناه المصور
وزاد في الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع السموات قوله سواء عليهم انذرتهم وفي يس وسواء بزيادة
واو لان ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم ان وما في يس جملة عطفت على جملة قوله آمنا بالله و
باليوم الآخر ليس في القرآن غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتاكيد وهذا حكاية كلام
المنافقين وهم اكدوا كلامهم نفيا للريبة وابعادا للتهمة فكانوا في ذلك كما قيل كاد المريب ان يقول
خذوني فنفى الله عنهم الايمان باوكد الالفاظ فقال وما هم بمؤمنين ويكثر ذلك مع النفي وقد جاء في
القرآن في موضعين في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وفي التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ليس في القرآن غيره لان العبادة في الآية التوحيد
والتوحيد اول ما يلزم العبد من المعارف وكان هذا اول خطاب خاطب الله به الناس ثم ذكر
ساير المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات قوله فأتوا بسورة من مثله بزيادة
من هنا وفي غير هذه السورة بدون من لان من للتبعيض وهذه السورة سنام القرآن واوله بعد الفاتحة
فحسن دخول من فيها ليعلم ان التحدي واقع على جميع سور القرآن من اوله الى آخره وغيرها من
السور لو دخلها من لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض والهاء في مثله يعود الى القرآن
وقيل يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم اي فأتوا بسورة من انسان مثله وقيل الى الانداد وليس بشيء

وقيل

وقيل مثله التورية والهاء يعود الى القرآن والمعنى فأتوا بسورة من التورية التي هي مثل القرآن ليعلموا
وفاقهما قوله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر ذكر هذه ههنا جملة ثم ذكر في ساير السور مفصلا فقال
في الاعراف الا ابليس لم يكن من الساجدين وفي الحجر الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وفي سبحان
الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا وفي الكهف الا ابليس كان من الجن وفي طه الا ابليس ابى وفي ص
الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قوله اسكن انت وزوجك الجنة وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا
بالفاء اسكن في الآيتين ليس بامر بالسكون الذي ضده الحركة وانما الذي في البقرة سكون بمعنى الاقامة
فلم يصلح الا بالواو لان المعنى اجمعا بين الاقامة فيها والاكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان الواو لوجب
تأخير الاكل الى الفراغ من الاقامة لان الفاء للتعقيب والترتيب والذي في الاعراف من السكنى التي معناها
اتخاذ الموضع مسكنا لان الله تعالى اخرج ابليس من الجنة بقوله اخرج منها مذموما وخاطب آدم فقال
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها لانفسكما مسكنا وكلا من حيث شئتما وكانت الفاء
اولى لان اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والاكل فيه بل يقع الاكل
عقيبه وزاد في البقرة رغدا لما زاد في الخبر تعظيما وقلنا بخلاف سورة الاعراف فان فيها قال وذهب
الخطيب الى ان ما في الاعراف خطاب لهما قبل الدخول وما في البقرة بعده قوله كرر الامر بالهبوط لان
الاول من الجنة والثاني من السماء قوله فمن تبع وفي طه فمن اتبع وتبع واتبع بمعنى وانما اختار في طه
موافقة لقوله يتبعون الداعي قوله ولا يقبل منها شفاعة قدم الشفاعة في هذه الآية واخر العدل
وقدم العدل في الآية الاخرى من هذه السورة واخر الشفاعة وانما قدم الشفاعة قطعا لطمع من زعم
ان آباءهم تشفع لهم وان الاصنام شفعاؤهم عند الله واخرها في الآية الاخرى لان التقدير في الآيتين
معا لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة لان النفع بعد القبول وقدم العدل في الآية الاخرى
ليكون لفظ القبول مقدما فيها قوله يذبحون بغير واو ههنا على البدل من يسومونكم ومثله في الاعراف
يقتلون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان ما في هذه السورة والاعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد
المحن عليهم والذي في ابراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان مأمورا بذلك في قوله وذكرهم
بايام الله قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ههنا وفي الاعراف وقال في آل عمران ولكن انفسهم
يظلمون لان ما في السورتين اخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وحكاية حال قوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا بالفاء وفي الاعراف وكلوا بالواو لان الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الاكل وفي الاعراف
اسكنوا والمعنى اقيموا فيها وذلك ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين السكنى والاكل وزاد في البقرة
رغدا لانه تعالى اسنده الى ذاته بلفظ التعظيم بخلاف الاعراف فان فيه واذ قيل وقدم وادخلوا الباب
سجدا في هذه السورة واخرها في الاعراف لان السابق في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول
وفي هذه السورة خطاياكم بالاجماع وفي الاعراف خطيئاتكم لان خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها
اليق في الآية باسناد الفعل الى نفسه سبحانه وقال هنا وسنزيد بواو وفي الاعراف سنزيد بغير واو

لان اتصالهما في هذه السورة اشد لاتفاق اللفظين واختلفا في الاعراف لان اللايق به سنزيد
بحذف الواو ليكون استينافا للكلام وفي هذه السورة الذين ظلموا قولا وفي الاعراف ظلموا منهم
موافقة لقوله ومن قوم موسى ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وفي هذه السورة فانزلنا
على الذين ظلموا وفي الاعراف فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثرت في الاعراف فجاء ذلك
على طبق ما قبله وليس كذلك في سورة البقرة قوله فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار
انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء وكان في هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفي
الاعراف كلوا وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه قوله ويقتلون النبيين بغير الحق في هذه السورة وفي
آل عمران ويقتلون النبيين بغير حق وفيها وفي النساء وقتلهم الانبياء بغير حق لان ما في البقرة
اشارة الى الحق الذي اذن الله ان تقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
وكان الاولى بالذكر لانه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة اي بغير حق في معتقدهم ودينهم
فكان هذا بالتنكير اولى وجمع النبيين في البقرة جمع السلامة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو
النبيين والصابئين وكذلك في آل عمران ان الدين وناصرين ومعرضون بخلاف الانبياء في السورتين
قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين وقال في الحج والصابئين والنصارى
وقال في المائدة والصابئون والنصارى لان النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة لانهم اهل
الكتاب فقدمهم في البقرة والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان لانهم كانوا قبلهم فقدمهم
في الحج وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديره والصابئون كذلك
قال الشاعر • فمن كان امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • اراد اني لغريب بها وقيار كذلك
فتامل فيها وفي امثالها يظهر لك اعجاز القرآن قوله اياما معدودة وفي آل عمران اياما معدودات
لان الاصل في الجمع اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر في الوصف على التانيث نحو سرر مرفوعة واكواب
موضوعة وقد ياتي سرر مرفوعات على تقدير ثلث سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات الا انه ليس
بالاصل فجاء في البقرة على الاصل وفي آل عمران على الفرع وقوله في ايام معدودات اي في ساعات ايام
معدودات وكذلك في ايام معلومات قوله ولن يتمنوه وفي الجمعة ولا يتمنونه لان دعواهم في هذه السورة
بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو ابلغ الفاظ النفي ودعواهم
في الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم انهم اولياء الله فاقتصر على لا قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفي
غيرها لا يعقلون لا يعلمون لان هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ثم قال بل اكثرهم لا يؤمنون
لان اليهود بين ناقض عهد وجاحد حق الا القليل منهم عبد الله بن سلام واصحابه ولم يات هذان
المعنيان معا في غير هذه السورة قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم وفيها ايضا
من بعد ما جاءك من العلم فجعل مكان قوله الذي ما وزاد من لان العلم في الآية الاولى علم بالكمال وليس
وراءه علم لان معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته وبان الهدى هدى الله ومعناه

بان دين الله الاسلام وان القرآن كلام الله وكان لفظ الذي اليق به من لفظ ما لانه في التعريف ابلغ
وفي الوصف اقعد لان الذي تعرفه صلته فلا ينكر قط ويتقدمه اسماء الاشارة نحو قوله امن هذا الذي
هو جند لكم امن هذا الذي يرزقكم فيكشف الذي بيانا من الاشارة والصلة ويلزمه الالف واللام
ويثنى ويجمع واما ما فليس بشيء من ذلك لانه يتنكر مرة ويتعرف اخرى ولا يقع وصفا لاسماء الاشارة
ولا يدخله الالف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص الثاني بما لان المعنى من بعد ما جاءك من العلم بان قبلة
الله هي الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم وزيدت معه من التي لابتداء الغاية لان تقديره من
الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة لان القبلة الاولى نسخت لهذه الآية وليس الاول موقتا بوقت
وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك فعبر بلفظ ما ولم يزد من لان العلم ههنا هو الحكم العربي اي القرآن
وكان بعضا من الاول ولم يزد فيه من لانه غير موقت وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعد
ما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما وزيد فيه من قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا هذه
الآية والتي قبلها متكررتان وانما كررت لان كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا
لان كل واحد منهما وقعت في غير وقت الاخرى قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي ابراهيم هذا البلد
آمنا لان هذا اشارة الى المذكور في قوله بواد غير ذي زرع قبل بناء الكعبة وفي ابراهيم اشارة الى البلد
بعد البناء فيكون بلدا في هذه السورة المفعول الثاني وآمنا صفته والبلد في ابراهيم المفعول الاول
وآمنا المفعول الثاني وقيل لان النكرة اذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة هذا البلد آمنا
فحذف اكتفاء بالاشارة فتكون الآيتان سواء قوله وما انزل الينا في هذه السورة وفي آل عمران علينا
لان الى للانتهاء الى الشيء من اي جهة كان والكتب منتهية الى الانبياء والى امتهم جميعا والخطاب في هذه السورة
للامة لقوله تعالى قولوا فلم يصح الا الى وعلى مختص بجانب الفوق وهو مختص بالانبياء لان الكتب منزلة
عليهم لا شركة للامة فيها وفي آل عمران قل وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون امته فكان الذي يليق
به على وزاد في هذه السورة وما اوتي وحذف من آل عمران لان في آل عمران قد تقدم ذكر الانبياء حيث
قال لما آتيتكم من كتاب وحكمة قوله تلك امة قد خلت هذه الآية لان المراد بالاول الانبياء وبالثاني
اسلاف اليهود والنصارى قال القفال الاول لاثبات ملة ابراهيم لهم جميعا والثاني لنفي اليهودية والنصرانية
عنهم قوله ومن حيث خرجت فول هذه الآية مكررة ثلث مرات قيل ان الاولى لنسخ القبلة والثانية
للسبب وهو قوله وانه للحق من ربك والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقيل الاولى
في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد وقيل في الآيات خروجان خروج الى
مكان ترى فيه القبلة وخروج الى مكان لا ترى اي الحالتان فيه سواء وقيل انما كرر لان المراد بذلك
الحال والزمان والمكان وفي الآية الاولى ومن حيث خرجت وليس فيها حيث ما كنتم فجمع في الآية الثانية
بين قوله ومن حيث خرجت وبين قوله وحيث ما كنتم ليعلم ان النبي والمؤمنين سواء قوله الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا الييس في هذه السورة من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك لان قبله من بعد

مابيناه فلوا عاد اللبس قوله لآيات لقوم يعقلون خص العقل بالذكر لانه به يتوصل الى معرفة الآيات ومثله
في الرعد والنحل والنور والروم قوله ما الفينا عليه آباءنا في هذه السورة وفي المائدة ولقمان ما وجدنا
لان الفيت يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا قائما ووجدت يتعدى مرة الى مفعول واحد وجدت
الضالة ومرتين الى مفعولين وجدت زيدا قائما فهو مشترك وكان الموضع الاول باللفظ الاخص اولى
لان غيره اذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم انه بمعناه قوله اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
وفي المائدة لا يعلمون لان العلم ابلغ درجة من العقل ولهذا يوصف تعالى بالعلم لا بالعقل وكانت دعواهم
في المائدة ابلغ كقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو
النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا ولم يكن النهاية فنفى بما هو دون العلم ليكون كل
دعوى منفية بما يليها قوله وما اهل به لغير الله قدم به في هذه السورة واخرها في المائدة والانعام
والنحل لان تقديم الباء الاصل فانها تجري مجرى الالف واللام والتشديد في التعدي وكان كحرف من
الفعل وكان الموضع الاول اولى بما هو الاصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو
الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض اولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال
والظرف على العامل فيه اذا كان اكثر للغرض في الاخبار قوله فلا اثم عليه بالفاء وفي السور الثلث بغير
فاء لانه لما قال في الموضع الاول فلا اثم عليه صريحا كان النفي في غيره تضمينا لان قوله غفور رحيم يدل على
انه لا اثم عليه قوله ان الله غفور رحيم وفي الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر في
الانعام مرات ولان في الانعام قوله وهو الذي انشأ جنات الآية وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها
بذكر الحيوان من الضأن والمعز والابل والبقر وبها تربية الاجسام وكان ذكر الرب بها اليق قوله ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار الآية هنا على
هذا النسق وفي آل عمران اولئك لا خلاق لهم لان المنكر في هذه السورة اكثر فالتوعد فيها اكثر وان شئت
قلت زاد في آل عمران ولا ينظر اليهم في مقابلة ما يأكلون في بطونهم قوله في آية الوصية ان الله سميع عليم
خص السمع بالذكر لما في الآية من قوله بعد ما سمعه ليكون مطابقا وقال في الآية الاخرى بعدها ان الله
غفور رحيم كقوله فلا اثم عليه فهو مطابق معنى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعده بقوله منكم
وكذلك فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ولم يقيده في قوله ومن كان مريضا او على سفر
اكتفى بقوله فمن شهد منكم لاتصاله به قوله تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعدها تلك حدود الله
فلا تعتدوها لان الحد الاول نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا امر بترك المقاربة
والحد الثاني امر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير
عدد وما كان امرا امر بترك المجاوزة وهو الاعتداء قوله يسألونك عن الاهلة جميع ما في القرآن
من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا في قوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها فانه بالفاء لان
الاجوبة في الجميع كانت بعد السؤال وفي طه قبل السؤال فكأنه قيل ان سئلت عن الجبال فقل قوله ويكون

الذين لله في هذه السورة وفي الانفال كله لله لان القتال في هذه السورة مع اهل مكة وفي الانفال
مع جميع الكفار فقيده بقوله كله قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وفي
آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية وفي التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم الآية الاولى للنبي والمؤمنين والثاني للمؤمنين والثالث للمجاهدين قوله لعلكم تتفكرون
في الدنيا والآخرة وفي آخر السورة لعلكم تتفكرون ومثله في الانعام لانه لما بين في الاول مفعول التفكر
وهو قوله في الدنيا والآخرة حذفه مما بعده للعلم وقيل في متعلقة بقوله يبين الله قوله ولا تنكحوا المشركات
بفتح التاء والثاني بضمها لان الاول من نكحت والثاني من انكحت وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول
الاول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اي لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات
حتى يؤمنوا قوله ولا تمسكوهن اجمعوا على تخفيفه الا شاذا وما في غير هذه السورة قرئ بالوجهين
لان قبله فامسكوهن وقبل ذلك قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وفي آخر السورة لعلكم تتفكرون
ذلك يوعظ فامساك يقتضي ذلك التخفيف قوله ذلك يوعظ به من كان منكم وفي الطلاق ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن الكاف في ذلك للمجرد والخطاب لا محل له من الاعراب فجاز الاقتصار على التوحيد وجاز اجراؤه
على عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد ذلك وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم وخص بالتوحيد في هذه الآية لقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم قوله
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وقال في الاخرى من معروف لان تقدير الاول فيما فعلن
في انفسهن بامر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن معروف اي
جاز فعله شرعا قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا فكرر تأكيدا
وقيل ليس بتكرار لان الاول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرره تكذيبا لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشية
الله قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم بزيادة من موافقة لما بعدها لان بعدها ثلث آيات فيها من على التوالي
وهو قوله وما تنفقوا من خير ثلث مرات قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بتقديم المغفرة هنا وفي غيرها
الا في المائدة فان فيها يعذب من يشاء لانها نزلت في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا
فقدم لفظ العذاب وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه وترغيبا للعباد في المسارعة الى موجبات
المغفرة جعلنا الله منهم آمين فضل السورة عن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه سورة البقرة وعن عكرمة قال اول سورة نزلت بالمدينة سورة
البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلثة ايام ومن قرأها في بيته لم يدخل شيطان ثلث
ليال وروي ان من قرأها كان له بكل حرف اجر مرابط في سبيل الله وعن انس قال الرجل اذا قرأ سورة
البقرة جد فينا اي عظم في اعيننا وعن ابن مسعود قال كنا نعد من يقرأ سورة البقرة من الفحول وقد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتى على جماعة من شيوخ الصحابة بان كان يحسن سورة البقرة وقال صلى الله عليه وسلم

اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من قرأ سورة البقرة لا تنقطع
عنه الرحمة ما دام حيا وجعل الله البركة في ماله فان تعلمها الف بركة وفي قرأتها عشرة آلاف
بركة ولا يتعاهد قرأتها الا مؤمن من اهل الجنة وله بكل آية قرأها ثواب شيث بن آدم فان مات
من يوم قرأها الى مائة يوم مات شهيدا بصيرة في الم الله من اسمائها سورة آل عمران والسورة
التي يذكر فيها آل عمران والزهراء وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهرون وهو ابن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب واما عمران والد مريم فهو ابن ماثان بن اسعار بن ابي ثور وهذه
السورة مدنية باتفاق جميع المفسرين وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر اهل الكتاب وعدد آياتها
مائتان باجماع القراء وكلماتها ثلثة آلاف واربعمائة وثمانون وحروفها اربعة عشر الف وخمسمائة
وخمسة وعشرون حرفا والآيات المختلف فيها سبع الم الانجيل الثاني وانزل الفرقان الى بني اسرائيل
مما تحبون مقام ابراهيم والانجيل الاول في قول بعضهم مجموع فواصل آياتها ل ق د اط ن ب م ر
يجمعها قولي لقد اطنب مر والقاف اجزاؤه واحده ذوقوا عذاب الحريق والهمزة آخر ثلث
آيات لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء انك سميع الدعاء ان الله يفعل ما يشاء ومضمون
السورة مناظرة وفد نجران الى نحو ثمانين آية من اولها وبيان المحكم والمتشابه وذم الكفار وذم
الدنيا وشرف العقبى ومدح الصحابة وشهادة التوحيد والرد على اهل الكتاب وحديث ولادة
مريم وحديث كفالة زكريا ودعائه وذكر ولادة عيسى ومعجزاته وقصة الحواريين وخبر المباهلة
والاحتجاج على النصارى ثم اربعون آية في ذكر المرتدين ثم ذكر خيانة علماء اليهود وذكر الكعبة ووجوب
الحج واختيار هذه الامة الفضلى والنهي عن موالاة الكفار واهل الكتاب ومخالفي الملة الاسلامية ثم
خمس وخمسون آية في قصة حرب احد وفي التخصيص والشكوى من اهل المركز وعذر المنهزمين ومنع الخوض
في باطل المنافقين وتقرير قصد الشهداء وتفضيل غزوة بدر الصغرى ثم رجع الى ذكر المنافقين
في خمس وعشرين آية والطعن على علماء اليهود والشكوى منهم في نقض العهد وترك بيانهم نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في التورية ثم دعوة الصحابة وحدايهم في حضور الغزوات واغتنامهم
درجة الشهادة وختم السورة بآيات الصبر والمصابرة والرباط واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة
فخمس آيات فان تولوا فانما عليك البلاغ م آية السيف ن كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
الى تمام ثلث آيات م الا الذين تابوا ن نزلت في الستة الذين ارتدوا ثم تابوا واسلموا اتقوا الله حق
تقاته وجاهدوا في الله حق جهاده م فاتقوا الله ما استطعتم ن واما المتشابه فقوله ان الله لا يخلف
الميعاد وفي آخرها انك لا تخلف الميعاد فعدل من الخطاب الى لفظ الغيبة في اول السورة واستمر على
الخطاب في آخرها لان ما في اول السورة لا يتصل بالكلام الاول كاتصال ما في آخر السورة به فان اتصال
قوله ان الله لا يخلف الميعاد بقوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه معنوي واتصال قوله انك

لا تخلف الميعاد بقوله ربنا وآتنا ما وعدتنا لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز ان يكون الاول
استينافا والآخر من تمام الكلام قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله
كان القياس واخذناهم لكن لما عدل في الآية الاولى الى قوله ان الله لا يخلف الميعاد عدل في هذه الآية
ايضا لتكون الآيات على منهج واحد قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم كرر في آخر الآية فقال لا اله
الا هو لان الاول جرى مجرى الشهادة واعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود قوله
ويحذركم الله نفسه كرره مرتين لانه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الاولى فان قوله والى الله
المصير معناه مصيركم اليه والعقاب معد له فاستدركه في الآية الثانية بوعد وهو قوله والله رؤف
بالعباد والرأفة اشد من الرحمة قيل ومن رأفته تحذيره قوله قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامرأتي عاقر قدم في هذه السورة ذكر الكبر واخر ذكر المرأة وقال في سورة مريم وكانت امرأتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا فقدم ذكر المرأة لان في مريم قد تقدم ذكر الكبر في قوله وهن العظم مني وتأخر
ذكر المرأة في قوله واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا ثم اعاد ذكرهما فاخر ذكر الكبر
ليوافق عتيا ما بعده من الآيات وهي سويا وعشيا وصبيا قوله قالت رب انى يكون لي ولد وفي مريم
قالت رب انى يكون لي غلام لان في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام
حيث قال لاهب لك غلاما زكيا قوله فانفخ فيه وفي المائدة فيها قيل الضمير في هذه يعود الى الطير وقيل
الى الطين وقيل الى المهيأ وقيل الى الكاف فانه في معنى مثل وفي المائدة يعود الى الهيئة وهذا جواب
التذكير والتأنيث لا جواب التخصيص وانما الكلام وقع في التخصيص وهل يجوز ان يكون كل واحد منهما
مكان الآخر ام لا فالجواب ان يقال في هذه السورة اخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله له
يوم القيمة وقد سبق من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد والجمع قوله باذن الله ذكره
ههنا مرتين وفي المائدة باذني اربع مرات لان ما في هذه السورة من كلام عيسى فما تصور ان يكون من
فعل البشر اضافه الى نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي اخراج الريح من الفم وما
يتصور اضافته الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص مما يكون في طوق البشر
فان الاكمه عند بعض المفسرين الاعمش وعند بعضهم الاعشى وعند بعضهم من يولد اعمى واحياء الموتى
من فعل الله فاضافه اليه وما في المائدة من كلام الله سبحانه فاضاف جميع ذلك الى صنعه اظهارا لعجز
البشر وان فعل العبد مخلوق الله وقيل باذن الله يعود الى الافعال الثلثة وكذلك الثاني يعود الى
الثلثة الاخرى قوله ان الله ربي وربكم وكذلك في مريم والزخرف وفي هذه القصة وان الله هو
ربي وربكم بزيادة هو قال تاج القراء اذا قلت زيد قائم فيحتمل ان يكون تقديره وعمرو قائم فاذا قلت
زيد هو القائم خصصت القيام به وهو كذلك في الآية وهذا مثاله لان هو يذكر في مثل هذه المواضع
اعلاما بان المبتدأ مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره والذي في آل عمران وقع بعد
عشر آيات نزلت في قصة مريم وعيسى فاستغنت عن التأكيد بما تقدم من الآيات والدلالة على ان الله

سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده كما زعمت النصارى وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين آية
من قصتها وليس كذلك ما في الزخرف فانه ابتداء كلام منه فخص التأكيد بقوله هو ليصير المبتدأ مقصورا
على الخبر المذكور في الآية وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله بانا مسلمون
في هذه السورة وفي المائدة بانا لان ما في المائدة اول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما في هذه السورة
تكرار كلامهم فجاز فيه التخفيف لان التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى قوله الحق من ربك
فلا تكن وفي البقرة فلا تكونن لان ما في هذه السورة جاء على الاصل ولم يكن فيها ما اوجب ادخال نون
التأكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فان فيها في اول القصة فلنولينك قبلة ترضاها بنون التأكيد فاوجب
الازدواج ادخال النون في الكلمة فيصير التقدير فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين والخطاب
في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره قوله قل ان الهدى هدى الله وفي البقرة قل ان هدى الله
هو الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع دينكم وهدى الله الاسلام وكانه قال
بعد قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الدين عند الله الاسلام كما سبق في اول السورة والذي
في البقرة معناه القبلة لان الآية نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة قوله من
آمن تبغونها عوجا ليس ههنا به ولا واو العطف وفي الاعراف من آمن به وتبغونها عوجا بزيادة به وواو
العطف لان القياس آمن به كما في الاعراف لكنها حذفت في هذه السورة موافقة لقوله ومن كفر فان
القياس فيه ايضا كفر به وقوله تبغونها عوجا ههنا حال والواو لا يراد مع الفعل اذا وقع حالا نحو قوله
ولا تمنن تستكثر ودابة الارض تأكل وغير ذلك وفي الاعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون
وتصدون عطف عليه وكذلك تبغونها عوجا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ههنا باثبات لكم وتأخير به وحذف ان الله وفي الانفال بحذف
لكم وتقديم به واثبات ان الله لان البشرى للمخاطبين فبين وقال لكم وفي الانفال قد تقدم لكم في
قوله فاستجاب لكم فاكتفى بذلك وقدم قلوبكم واخر به ازدواجا بين المخاطبين فقال الا بشرى لكم و
لتطمئن قلوبكم به وقدم به في الانفال ازدواجا بين الغائبين فقال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به
وحذف ان الله ههنا لان ما في الانفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه السورة فانها في قصة
احد فاخبر هناك ان الله عزيز حكيم فاستقر الخبر وجعله في هذه السورة صفة لان الخبر قد سبق قوله ونعم
اجر العاملين بزيادة الواو لان الاتصال بما قبلها اكثر من غيرها وتقديره ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات
والخلود قوله رسولا من انفسهم بزيادة الانفس وفي غيرها رسولا منهم لان الله سبحانه من على المؤمنين
فجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم جعله من انفسهم ليكون موجب الاجابة والايمان به اظهر
وابين قوله جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير ههنا بباء واحدة الا في قراءة ابن عامر وفي فاطر
بالبينات وبالزبر وبالكتاب بثلث باآت لان ما في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار وهو

اقامة

اقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضي اخف وبناء الفعل للمجهول فلا يحتاج
الى ذكر الفاعل وهو قوله فان كذبوك فقد كذب حذف الباآت ليوافق الاول في الاختصار بخلاف
ما في فاطر فان الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل وهو قوله وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم ثم ذكر بعده الباآت ليكون كله على نسق واحد قوله ثم مأويهم جهنم وفي غيرها ومأويهم
جهنم لان ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل اي ذلك متاع في
الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وان صغر وقل وثم للتراخي وكان موافقاله والله اعلم فصل السورة
عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما يأتيان يوم القيمة في صورة
ملكين يشفعان لصاحبهما حتى يدخلاه الجنة وتقدم في البقرة بأتيان كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف يظلان قارئهما ويشفعان ويروى بسند ضعيف من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية
منها امانا على جسر جهنم ويزوره في كل يوم جمعة آدم ونوح وابراهيم وآل عمران يغبطونه بمنزلته من الله
وحديث علي رفعه من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ذكر في الموضوعات بصيرة
في يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه السورة مدنية باجماع القراء وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون في عد الكوفي
وست في عد البصري وسبع في عد الشامي وكلماتها ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس واربعون وحروفها ستة
عشر الف وثلثون حرفا والآيات المختلف فيها ان تضلوا السبيل عذابا اليما مجموع فواصل الآيات ملتان
يجمعها قولك ملتنا فعلى اللام آية واحدة السبيل وعلى النون آية واحدة مهين وخمس آيات منها على
الميم المضموم وسائر الآيات على الالف واسم السورة سورة النساء الكبرى واسم سورة الطلاق سورة
النساء الصغرى واما ما اشتملت عليه السورة مجملا فبيان خلقة آدم وحوى والامر الرحم والنهي عن
اكل مال اليتيم وما يترتب عليه من عظم الاثم والعذاب لآكليه وبيان المناكحات وعدد النساء وحكم الصداق
وحفظ المال من السفهاء وتجربة اليتيم قبل دفع المال اليه والرفق بالاقارب وقت قسم الميراث وحكم
ميراث اصحاب الفرايض وذكر ذوات المحارم وبيان طول الحرة وجواز التزوج بالامة والاجتناب عن
الكباير وفضل الرجال على النساء وبيان الحقوق وحكم السكران وقت الصلوة وآية التيمم وذم اليهود
وتحريفهم التورية ورد الامانات الى اهلها وصفة المنافقين في امتناعهم عن قبول اوامر القرآن والامر
بالقتال ووجوب رد السلام والنهي عن موالاة المشركين وتفصيل قتل العمد والخطاء وفضل الهجرة
ووزر المتأخرين عنها والاشارة الى صلوة الخوف حال القتال والنهي عن حماية الخائنين وايقاع
الصلح بين الازواج والزوجات واقامة الشهادات وحد العدل وذم المنافقين وذم اليهود وذكر
قصدهم قتل عيسى عليه السلام وفضل الراسخين في العلم واظهار فساد اعتقاد النصارى وافتخار الملائكة
والمسيح بمقام العبودية وذكر ميراث الكلالة والاشارة الى ان الغرض من بيان الاحكام صيانة الخلق من
الضلالة في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة
ففي اربع وعشرين آية واذا حضر القسمة م يوصيكم الله في اولادكم ن وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية

م فمن خاف من موص جنفا او اثما ن ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما م قل اصلاح لهم خير
ن واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم م الثيب بالثيب ن واللذان يأتيانها منكم م الزاني و
الزانية فاجلدوا ن انما التوبة على الله بعض الآية م وليست التوبة للذين يعملون السيئات ن
والآيتان مفسرتان بالعموم والخصوص لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها م والاستثناء في قوله الا ما
قد سلف ن وقيل الآية محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء مثل في قوله الا ان يأتين بفاحشة
ن ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء م والاستثناء في قوله الا ما سلف ن وقيل الآية محكمة وان تجمعوا
بين الاختين م والاستثناء منه ن فيما مضى فما استمتعتم به منهن م والذين هم لفروجهم حافظون
وقول النبي صلى الله عليه وسلم الا واني حرمت المتعة ن لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل م ليس على الاعمى
حرج ن اراد مواكلتهم والذين عاقدت ايمانكم م واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ن فاعرض
عنهم وعظهم م آية السيف ن واستغفر لهم الرسول م استغفر لهم او لا تستغفر لهم ن خذوا حذركم م
لينفروا كافة ن وما ارسلناك عليهم حفيظا م آية السيف ن ستجدون آخرين م واقتلوا المشركين ن وان
كان من قوم عدو لكم م براءة من الله ن ومن يقتل مؤمنا متعمدا م ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقوله والذين
لا يدعون الى قوله ومن تاب ن ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار م الا الذين تابوا ن فما لكم في المنافقين
فئتين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك م آية السيف ن المتشابهات في هذه السورة
والله عليم حكيم ليس غيره اي عليم بالمضارة عليم عن المضارة قوله خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
بالواو وفي براءة ذلك بغير واو لان الجملة اذا وقعت بعده اجنبية لا تحسن الا بحرف العطف وان كان
في الجملة الثانية ما يعود الى الجملة الاولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف اكتفاء بالعايد ولفظ ذلك
في الآيتين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف والاثبات فيهما وتخصيص هذه السورة بالواو لوجهان لم يكونا في
براءة احدهما موافقة ما قبلها وهي جملة مبدوءة بالواو وذلك قوله ومن يطع الله والثاني موافقة
ما بعدها وهو قوله وله بعد قوله خالدا فيها وفي براءة اعداء الله بغير واو وكذلك قال ذلك بغير واو
وقوله محصنين غير مسافحين في اول السورة وبعدها محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان وفي المائدة
محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان لان ما في اول السورة وقع في حق الاحرار المسلمين فاقتصر
على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المائدة في الكتابيات فزاد ولا متخذي اخدان حرمة
للحراير المسلمات ولانهن الى الصيانة اقرب ومن الخيانة ابعد ولانهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الاماء والكتابيات
من اتخاذ الاخدان قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم في هذه السورة وزاد في المائدة منه لان المذكور
في هذه بعض احكام الوضوء والتيمم فحسن الحذف والمذكور في المائدة جميع احكامهما فحسن الاثبات والبيان
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ختم الآية مرة بقوله فقد افترى ومرة بقوله فقد ضل لان الاول نزل
في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان
ضلالهم اشد قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب وفي غيرها يا اهل الكتاب لانه سبحانه استخف بهم في

هذه الآية وبالغ ثم ختم بالطمس في الوجوه على الادبار واللعن وانها كلها واقعة لهم قوله درجة
ثم في الآية الاخرى درجات لان الاولى في الدنيا والثانية في الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية بالمنزل
وهي درجات وقيل الاولى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر قوله ومن يشاقق الرسول
بالاظهار هنا وفي الانفال وفي الحشر بالادغام لان الثاني من المثلين اذا تحرك بحركة لازمة وجب ادغام
الاول في الثاني الا ترى انك تقول اردد بالاظهار ولا يجوز ارددا واردوا واردي لانها تحركت
بحركة لازمة والالف واللام في الله لازمتان فصارت حركة القاف لازمة وليس الالف واللام في الرسول
كذلك واما في الانفال فلانضمام الرسول اليه في العطف لم يدغم لان التقدير في القاف ان قد اتصل بهما
فان الواو يوجب ذلك قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وفي المائدة قوامين لله شهداء
بالقسط لان لله في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين اي ولو تشهدون عليهم وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم الآية قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان تبدوا شيئا لان هنا وقع
الخير في مقابلة السوء في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء والمقابلة اقتضت ان يكون بازاء السوء الخير وفي
الاحزاب بعد ما في قلوبهم فاقتضى العموم واعم الاسماء شيء ثم ختم الآية بقوله فان الله كان بكل شيء عليما
قوله وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وباقي ما في هذه السورة ما في السموات وما في الارض لان الله سبحانه
ذكر اهل الارض في هذه الآية تبعا لاهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ودخولهم في زمرتهم
وهم كفار عبدة الاوثان وليسوا المؤمنين ولا من اهل الكتاب كقوله وان تكفروا فليس هذا قياسا مطردا
بل علامة قوله ويستفتونك في النساء بواو العطف وقال في آخر السورة يستفتونك بغير واو لان الاول
لما اتصل بما بعده وهو قوله في النساء وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعا والثاني لما انفصل
عما بعده اقتصر من الاتصال على العايد وهو ضمير المستفتين وفي الآية متصل بقوله يستفتونك لان
ذلك يستدعي قل الله يفتيكم فيهما اي في الكلالة والذي يتصل بيستفتونك محذوف يحتمل ان يكون في
الكلالة ويحتمل ان يكون فيما بدا لهم من الوقايع فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النساء فكانما يصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان
في مشية الله من الذين يتجاوز عنهم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه السورة كان له بعدد كل امرأة خلقها
الله قنطار من الاجر وبعدد من حسنات ودرجات وتزوج بكل حرف منها زوجة من الحور العين ويروى
يا علي من قرأ سورة النساء كتب له مثل ثواب حملة العرش وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت في طريق
الجهاد هذه الاحاديث ضعيفة جدا او بالموضوعات اشبه والله اعلم بصيرة في يا ايها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود اعلم ان هذه السورة مدنية بالاجماع سوى آية واحدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت يوم عرفة في الموقف ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته العضباء فسقطت الناقة
على ركبتيها من ثقل الوحي وشرف الآية عدد آياتها مائة وعشرون في عدد الكوفي واثنان وعشرون في عدد

الحجاز والشام وثلث وعشرون في عد البصري وكلماتها الفان وثمانمائة واربع وحروفها احدى عشر
الف وتسعمائة وثلث وثلثون حرفا المختلف فيها ثلث العقود ويعفوا عن كثير فانكم غالبون وفواصل
آياتها لم ن د ب ر يجمعها لم ندبر اللام في ثلث كلها سبيل واسماها سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول
المائدة من السماء وسورة الاحبار لاشتمالها على ذكرهم في قوله والربانيون والاحبار وقوله لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار وجملة مقاصد السورة المشتملة عليها الامر بوفاء العهود وبيان ما احله الله تعالى
من البهايم وذكر تحريم المحرمات وبيان اكمال الدين وذكر الصيد والجوارح وحل طعام اهل الكتاب وجواز
نكاح المحصنات منهن وتفصيل الغسل والطهارة والصلوة وحكم الشهادات والبينات وخيانة اهل الكتاب
القرآن ومن انزل عليه وذكر المنكرات من مقالات النصارى وقصة بني اسرائيل مع العمالقة وحبس الله تعالى
اياهم في التيه بدعاء بلعام وحديث قتل هابيل اخاه قابيل وحكم قطاع الطريق وحكم السرقة وحد السراق
وذم اهل الكتاب وبيان نفاقهم وتجسسهم وبيان الحكم بينهم وبيان القصاص في الجراحات وغيرها والنهي
عن موالاة اليهود والنصارى والرد على اهل الردة وفضل الجهاد واثبات ولاية الله ورسوله للمؤمنين
وذم اليهود في قبايح اقوالهم وذم النصارى بفاسد اعتقادهم وبيان كمال عداوة الطائفتين للمسلمين
ومدح اهل الكتاب الذين قدموا من الحبشة وحكم اليمين وكفارتها وتحريم الخمر وتحريم الصيد على المحرم
والنهي عن السؤالات الفاسدة وحكم شهادات اهل الكتاب وفصل الخصومات ومحاورة الامم رسلهم في القيمة
وذكر معجزات عيسى ونزول المائدة وسؤال الحق تعالى اياه في القيمة تقريعا للنصارى وبيان نفع الصدق
يوم القيمة للصادقين الناسخ والمنسوخ في هذه السورة تسع آيات لا تحلوا شعائر الله م الا الذين تابوا
ن للعموم فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم م وان احكم بينهم ن للتخيير وقيل هي محكمة ما على الرسول
الا البلاغ م آية السيف ن عليكم انفسكم م آخر الآية ن جمع فيها الناسخ وهي من نوادر آيات القرآن
شهادة بينكم في السفر من الدين م واشهدوا ذوي عدل منكم نسخت لشهاداتهم في السفر والحضر
فان عثر م ذوي عدل منكم ن ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة م شهادة اهل الاسلام ن المتشابهات
قوله واخشون اليوم بحذف الياء وكذلك اخشون ولا تشتروا وفي البقرة وغيرها واخشوني باثبات الياء
لان الاثبات هو الاصل وحذف واخشون اليوم من الخط لما حذف من اللفظ وحذف واخشون ولا موافقة
لما قبلها قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم اعاد فقال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
لان الاول وقع على النية وهي ذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير ان الثانية نزلت في اليهود
وليس بتكرار قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال في الفتح وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي
ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل ايضا ولانه مفعول وعد وفي مفعول وعد في هذه السورة اقوال
احدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه اوعد اي خيرا وقيل محذوف وقوله لهم مغفرة تفسيره وقيل لهم
مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها نصب كقول الشاعر • وجدنا الصالحين لهم جزاء • وجنات

وعينا سلسبيلا • فعطف جنات على محل لهم جزاء وقيل رفع على الحكاية لان الوعد قول وتقديره قال الله
لهم مغفرة وقيل تقديره ان لهم مغفرة فحذف ان فارتفع ما بعده قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وبعده
يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاولى في اوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ونسوا حظا مما
ذكروا به كرر لان الاولى والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالوا منه نصيبا وقيل معناه تركوا
بعض ما امروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ثم كررها فقال يا اهل الكتاب لان الاولى
نزلت في اليهود حين كتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التورية والنصارى حين
كتموا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل وهو قوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ثم
تكرر فقال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه فكرر يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم اي شرايعكم فانكم على ضلال لا يرضاه الله على فترة من الرسل اي على انقطاع منهم ودروس
مما جاؤا به قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء ثم كرر فقال ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير لان الاولى نزلت في النصارى حين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقال ولله
ملك السموات والارض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى الها لاقتضى ان يكون معه شريكا ثم من ذب
عن المسيح وامه وعن من في الارض جميعا ان اراد اهلاكهم فانهم مخلوقون له وان قدرته شاملة عليهم
وعلى كل ما يريد بهم والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال ولله
ملك السموات والارض وما بينهما والاب لا يملك ابنه ولا يعذبه وانتم مصيركم اليه فيعذب من يشاء منكم
ويغفر لمن يشاء قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا وقال في سورة ابراهيم واذ قال موسى لقومه
اذكروا لان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به وكان ما في هذه السورة نعما جساما
ما عليها من مزيد وهو قوله جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين فصرح فقال
يا قوم ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء وهو يا قوم ادخلوا يا موسى ان فيها يا موسى انا ولم يكن
ما في ابراهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف الخطاب قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلث مرات وختم
الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى نزلت في
حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى
واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة واجتناب صورة التكرار وقيل ومن لم يحكم بما
انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده
وحكم بضده فهو ظالم وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة كرر لان النصارى
اختلفت اقوالهم فقالت اليعقوبية ان الله تعالى ربما يتجلى في بعض الازمان في شخص فتجلى يومئذ في شخص
عيسى فظهرت منه المعجزات وقالت الملكانية الله اسم يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلفت بالاقانيم

والذات واحدة فاخبر الله عز وجل انهم كلهم كفار قوله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة لانها اول ما ذكرت ثم
فصلت فضل السورة عن ابن عمر انه قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
راحلة فلم يستطع ان تحمله حتى نزل عنها وبروى بسند ضعيف من قرأ هذه السورة اعطى من الاجر بعدد
كل يهودي ونصراني يعش في دار الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية
من قرأ هذه السورة اعطى بكل يهودي ونصراني على وجه الارض ذرات بكل ذرة منها حسنة ودرجة
كل درجة منها اوسع من المشرق الى المغرب سبعمائة الف الف ضعيف وبروى انه قال يا علي من قرأ
سورة المائدة شفع له عيسى وله من الاجر مثل اجور حواري عيسى ويكتب له بكل آية قرأها مثل ثواب
عمار بيت المقدس بصيرة في الحمد لله الذي خلق السموات والارض هذه السورة مكية سوى ست
آيات منها وما قدروا الله حق قدره الى آخر ثلث آيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر ثلث آيات
هذه الآيات الست نزلت بالمدينة في مرتين وباقي السورة نزلت بمكة دفعة واحدة عدد آياتها مائة و
خمس وستون آية عند الكوفيين وست عند البصريين والشاميين وسبع عند الحجازي وعدد كلماتها
ثلثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنى عشر الف ومائتان واربعون والمختلف فيها اربع
آيات الظلمات والنور بوكيل كن فيكون الى صراط مستقيم فواصل آياتها لم ن ظ ر يجمعها لم نظر
ولهذه السورة اسمان سورة الانعام لما فيه من ذكر الانعام مكرراً وقالوا هذه انعام وحرث ومن الانعام
حمولة وفرشا وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وسورة الحجة لانها مقصورة على ذكر حجة النبوة وايضا
تكررت فيه الحجة وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم قل فلله الحجة البالغة مقصود السورة على سبيل الاجمال
ما اشتمل على ذكره من تخليق السموات والارض وتقدير النور والظلمة وقضاء آجال الخلق والرد على منكري
النبوة وذكر انكار الكفار في القيمة وتمناهم الرجوع الى الدنيا وذكر تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
عن تكذيب المكذبين والزام الحجة على الكفار والنهي عن ايذاء الفقراء واستعجال الكفار بالعذاب و
اختصاص الحق تعالى بالعلم المغيب وقهره وغلبته على المخلوقات والنهي عن مجالسة الناقضين ومؤانستهم
واثبات البعث والقيمة وولادة الخليل عليه السلام وعرض الملكوت عليه واستدلاله حال خروجه من
الغار ووقوع نظره على الكوكب والشمس والقمر ومناظرته قومه وشكاية اهل الكتاب وذكرهم حالة النزع وفي
القيمة واظهار برهان التوحيد ببيان البدايع والصنايع والامر بالاعراض عن المشركين والنهي عن سب
الاصنام وعبادها ومبالغة الكفار في الطغيان والنهي عن اكل ذبايح الكفار ومناظرة الكفار ومجاورتهم
في القيمة وبيان شرع عمرو بن لحي في باب الانعام بالحلال والحرام وتفصيل محرمات الشريعة الاسلامية
ومحكمات آيات القرآن والاوامر والنواهي من قوله تعالى قل تعالوا الى آخر ثلث آيات وظهور امارات
القيمة وعلاماتها في الزمن الاخير وذكر جزاء الاحسان الواحد بعشرة وشكر الرسول على تبريه من الشرك
والمشركين ورجوعه الى الحق في محياه ومماته وذكر خلافة الخلايق وتفاوت درجاتهم وختم السورة

بذكر

بذكر سرعة عقوبة الله لمستحقيها ورحمته ومغفرته لمستوجبيها بقوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
رحيم ذكر الناسخ والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة اربع عشر آية اني اخاف ان عصيت ربي م
ليغفر لك الله ن قل لست عليكم بوكيل م آية السيف ن واذا رايت الذين يخوضون الى قوله وعلى الذين
لا يتقون م فلا تقعدوا معهم ن وذر الذين اتخذوا دينهم م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ن قل الله ثم ذرهم م آية السيف ن ومن ابصر فلنفسه م آية السيف ن ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله م آية السيف ن فذرهم وما يفترون م ومن ابصر فلنفسه م آية السيف ن ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه م اليوم احل لكم الطيبات ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف ن ان الذين فارقوا
دينهم م آية السيف ن المتشابهات قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء وفي الشعراء فقد
كذبوا فسيأتيهم لان سورة الانعام متقدمة فمقيد التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف يأتيهم
على التمام وذكر في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لان تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر على السين
هناك بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا كم اهلكنا في بعض المواضع بغير واو
كما في هذه السورة وفي بعضها بالواو وفي بعضها بالفاء هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين احدهما
متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكره بالالف والواو ليدل الالف على الاستفهام والواو على
عطف جملة على جملة قبلها وكذا الفاء ولكنها اشد اتصالاً بما قبلها والثاني متصل بما الاعتبار فيها
بالاستدلال فاقتصر على الالف دون الواو والفاء ليجري مجرى الاستيناف ولا ينقض هذا الاصل قوله الم
يروا الى الطير في النحل لاتصالها بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم وسبيل الاعتبار بالاستدلال فبني
عليه الم يروا الى الطير قوله قل سيروا في الارض فانظروا لان ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة
تقدم ذكر القرون في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ثم قال وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين فامروا باستقراء
الديار وتأمل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك سير بعد سير وزمان بعد زمان فخصت بثم الدالة على التراخي
بعد الفعلين ليعلم ان السير مأمور به على حدة ولم يتقدم على ساير السور مثلها فخصت بالفاء الدالة
على التعقيب قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ليس بتكرار لان الاول في حق الكفار والثاني
في حق اهل الكتاب قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون وقال في
يونس فمن بالفاء وختم الآية بقوله انه لا يفلح المجرمون لان الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف
بعضها على بعض بالواو وهو قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وانني بريء ثم قال ومن اظلم
وختم الآية بقوله الظالمون ليكون آخر الآية موافقاً للاول واما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت
عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون ثم قال فمن اظلم
بالفاء وختم الآية بقوله المجرمون ايضا موافقة لما قبلها وهو قوله كذلك نجزي المجرمين فوصفهم بانهم
مجرمون وقال بعده ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم فختم الآية بقوله المجرمون ليعلم ان سبيل
هؤلاء سبيل من تقدمهم قوله ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون لان ما في هذه السورة نزل في

ابي سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وامية وابي ابن خلف فلم يكثر وكثرة قوله من في يونس
لان المراد بهم جميع الكفار فحمل ههنا مرة على اللفظ من فوحد لقلتهم ومرة على المعنى فجمع لانهم وان قلوا
جماعة وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى واما قوله في يونس منهم من ينظر اليك فسياتي في موضعه
ان شاء الله تعالى قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ثم اعاد فقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم لانهم
انكروا النار في القيمة وانكروا الجزاء والنكال فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية على ربهم
اي جزاء ربهم ونكاله في النار وختم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله ان هي الا حيوتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين ليس غيره وفي غيرها بزيادة نموت ونحيي لان ما في هذه السورة عند كثير من
المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولم يقولوا ذلك بخلاف ما في ساير السور فانهم قالوا ذلك فحكى الله تعالى عنهم قوله وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو قدم اللعب على اللهو في موضعين هنا وكذلك في القتال والحديد وقدم اللهو على
اللعب في الاعراف والعنكبوت وانما قدم اللعب في الاكثر لان اللعب زمانه الصبى واللهو زمانه
الشباب وزمان الصبى مقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب كلعب
الصبيان ولهو كلهو الشباب وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان
وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا وقدم اللهو في الاعراف لان ذلك في القيمة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الانسان
انتهى من الحالتين واما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل البقاء وان
الدار الآخرة لهي الحيوان اي الحيوة التي لا بداية لها ولا نهاية لها فبدأ بذكر اللهو لانه في زمان الشباب
وهو اكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبى قوله ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ثم قال ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما ارايتم وكذلك في غيرها ليس لهذه
الجملة في العربية نظير لانه جمع بين علامتي خطاب وهم التاء والكاف والتاء اسم بالاجماع والكاف
حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على ان ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر
الاستيصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والله اعلم قوله لعلهم يتضرعون
في هذه السورة وفي الاعراف يضرعون بالادغام لان ههنا وافق ما بعده وهو قوله جاءهم باسنا
تضرعوا ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير قوله انظر كيف نصرف الآيات مكرر لان التقدير انظر كيف
نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها فلا نعرض عنهم بل نكررها لعلهم يفقهون قوله قل لا اقول لكم عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فكرر لكم وقال في هود ولا اقول اني ملك فلم يكرره
لكم لان في هود تقدم اني لكم نذير وعقبه وما نرى لكم وبعده ان انصح لكم فلما تكرر لكم في القصة اربع
مرات اكتفى بذلك قوله ان هو الا ذكرى للعالمين في هذه السورة وفي سورة يوسف ان هو الا ذكر
للعالمين منونا لان في هذه السورة تقدم بعد الذكرى ولكن ذكرى فكان الذكرى اليق بها قوله

يخرج

يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي في هذه السورة وفي آل عمران تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي وكذلك في الروم ويونس يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لان ما في هذه السورة وقعت بين اسماء
الفاعلين وهو فالق الحب فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله
الالف واللام والتنوين والجر من وجه وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع
اذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله الصابرين والصادقين وجاز العطف
عليه بالفعل نحو قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا ونحو قوله سواء عليهم ادعوتموهم
ام انتم صامتون فلما وقع بينهما ذكر يخرج الحي من الميت بلفظ الفعل ومخرج الميت من الحي بلفظ الاسم
عملا بالمشبهين واخر لفظ الاسم لان الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران
لان ما قبله وما بعده افعال وكذلك في يونس والروم قبله وبعده افعال فتأمل فيه فانه من معجزات القرآن
قوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ثم قال قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وقال بعدهما ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون لان من احاط علما بما في الآية الاولى صار عالما لانه اشرف العلوم فختم بقوله
يعلمون والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملا وتدبرا والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر ولهذا
لا يوصف به الله سبحانه وتعالى فختم الآية بقوله يفقهون ومن اقر بما في الآية الثالثة صار مؤمنا حقا
فختم الآية بقوم يؤمنون وقوله ذلكم الآيات في هذه السورة لظهور الجماعات وظهور الآيات عم جميع الخطاب
وجميع الآيات قوله انشأكم وفي غيرها خلقكم لموافقة ما قبلها وهو انشأنا من بعدهم وما بعدها وهو الذي
انشأ جنات معروشات قوله مشتبها وغير متشابه وفي الآية الاخرى متشابها وغير متشابه لان اكثر
ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله واتوا به متشابها لان البقر تشابه
علينا تشابهت قلوبهم واخر متشابهات فجاء مشتبها وغير متشابه في الآية الاولى ومتشابها وغير متشابه
في الآية الاخرى على تلك القاعدة ثم كان لقوله تشابه معنيان احدهما التبس والثاني تساوى وما
في البقرة معناه التبس فحسب فبين بقوله مشتبها ومعناه ملتبسا ان ما بعده من باب الالتباس ايضا
لا من باب التساوي والله اعلم قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في هذه السورة وفي المؤمن
خالق كل شيء لا اله الا هو لان فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدفع قول قائليه بقوله لا اله الا
الله ثم قال خالق كل شيء وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال في الآية الاخرى من هذه السورة ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون لان قوله
ولو شاء ربك وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات وهي جاءكم بصائر من ربكم الآيات فختمها بذكر
الرب ليوافق اخرها اولها وقوله ولو شاء الله ما فعلوه وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرأ فختم بما
بدأ قوله ان ربك هو اعلم بمن يضل عن سبيله وفي ن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله بزيادة
الباء ولفظ الماضي لان اثبات الباء هو الاصل كما في ن والقلم وغيرها من السور لان المعنى لا يعمل في

المفعول به فقوی بالباء وحیث حذفت اضمر فعل یعمل فیما بعده وخصت هذه السورة بالحذف موافقة
لقوله الله اعلم حیث یجعل رسالته وعدل الی لفظ المستقبل لان الباء لما حذفت التبس اللفظ بالاضافة
تعالی الله عن ذلک فنبه بلفظ المستقبل علی قطع الاضافة لان اکثر ما یستعمل بلفظ افعل من یستعمل مع
الماضی نحو اعلم من دب ودرج واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر فتنبه فانه من اسرار
القرآن قوله فسوف تعلمون بالفاء حیث وقع وفی سورة هود سوف تعلمون بغیر فاء لانه تقدم
فی هذه السورة وغیرها قل فامرهم امر وعید بقوله اعملوا ای اعملوا فسیجزون ولم یکن فی هود قل
فصار استینافا وقیل سوف تعلمون فی سورة هود وصفه لعامل ای انی عامل سوف تعلمون
فحذف الفاء قوله سیقول الذین اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شیء وقال
فی النحل وقال الذین اشرکوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه
من شیء فزاد من دونه مرتین وزاد نحن لان لفظ الاشراک یدل علی اثبات شریک لا یجوز اثباته ودل
علی تحریم اشیاء وتحلیل اشیاء من دون الله فلم یحتج الی لفظ من دونه بخلاف لفظ العبادة فانها غیر
مستنکرة وانما المستنکرة عبادة شیء مع الله سبحانه وتعالی ولا یدل علی تحریم شیء کما دل علیه
اشرک فلم یکن بد من تقییده بقوله من دونه ولما حذف من دونه من الآیة مرتین حذف معه نحن لتطرد
الآیة فی حکم التخفیف قوله نحن نرزقکم وایاهم وفی سبحان نحن نرزقهم وایاکم علی الضد لان التقدیر
من املاق نحن نرزقکم وایاهم وفی سبحان خشیة املاق یقع بهم نحن نرزقهم وایاکم قوله ذلکم وصیکم به
لعلکم تعقلون وفی الثانیة لعلکم تذکرون وفی الثالثة لعلکم تتقون لان الآیة مشتملة علی خمس اشیاء
کلها عظام جسام وکانت الوصیة بها من ابلغ الوصایا فختم الآیة بما فی الانسان من اشرف السجایا
امتاز به الانسان عن سایر الحیوان والآیة الثانیة مشتملة علی خمس اشیاء یقبح تعاطیها وارتکابها
وکانت الوصیة بها تجری مجری الزجر والوعظ فختم الآیة بقوله تذکرون ای تتعظون بمواعظ
الله والآیة الثالثة مشتملة علی ذکر الصراط المستقیم والتحریض علی اتباعه واجتناب منافیه فختم الآیة
بالتقوی التی هی ملاک العمل وخیر الزاد قوله جعلکم خلایف الارض فی هذه السورة وفی یونس والملائکة
جعلکم خلائف الارض لان فی هذا العشر الآیات مکرر ذکر المخاطبین مرات فعرفهم بالاضافة وقد جاء
فی السورتین علی الاصل وهو جاعل فی الارض خلیفة جعلکم مستخلفین فیه قوله ان ربک سریع العقاب
وانه لغفور رحیم وقال فی الاعراف ان ربک لسریع العقاب وانه لغفور رحیم لان ما فی هذه السورة وقع
بعد قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذی جعلکم خلایف الارض ففیه قوله غفور
رحیم باللام ترجیحا للغفران علی العقاب ووقع ما فی الاعراف بعد قوله واخذنا الذین ظلموا بعذاب
بئیس وقوله کونوا قردة خاسئین فقید العقاب باللام لما تقدم من الکلام وقید المغفرة ایضا بها
رحمة منه للعباد ولئلا یترجح جانب الخوف علی الرجاء وقدم سریع العقاب فی الآیتین مراعاة لفواصل
الآی فضل السورة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال انزلت علی سورة الانعام جملة واحدة شیعها

سبعون الف ملک لهم زجل بالتسبیح والتحمید فمن قرأ سورة الانعام صلی علیه اولئک السبعون الف ملک
بعدد کل آیة من الانعام یوما ولیلة وخلق الله من کل حرف ملکا یستغفرون له الی یوم القیمة وعنه صلی
الله علیه وسلم انه قال من قرأ ثلث مرات من اول سورة الانعام الی قوله ویعلم ما تکسبون وکل الله
به اربعین الف ملک یکتبون له مثل عبادتهم الی یوم القیمة ونزل ملک من السماء السابعة ومعه
مرزبة من حدید فاذا اراد الشیطان ان یوسوس ویوحی فی قلبه شیئا ضربه بها ضربة کانت بینه وبینه
سبعون حجابا فاذا کان یوم القیمة یقول الرب تبارک وتعالی امش فی ظلی وکل من ثمار جنتی واشرب
من ماء الکوثر واغتسل من ماء السلسبیل وانت عبدی وانا ربک وقال صلی الله علیه وسلم من قرأ هذه
السورة کان له نور من جمیع الانعام التی خلقها الله فی الدنیا ذرا بعدد کل ذر الف حسنة ومائة
الف درجة ویروی ان هذه السورة معها من کل سماء الف الف ملک لهم زجل بالتسبیح والتهلیل فمن
قرأها یستغفر له تلک اللیلة وعن جعفر الصادق انه قال من قرأ هذه السورة کان من الامنین یوم القیمة
وان فیها اسم الله تسعین موضعا فمن قرأها یغفر له سبعون مرة وعن النبی صلی الله علیه وسلم یا علی
من قرأ سورة الانعام کتب اسمه فی دیوان الشهداء ویاخذ ثواب الشهداء وله بکل آیة قرأها مثل ثواب
الراضین بما قسم الله لهم وقال کعب الحبر فتحت التوریة بقوله الحمد لله الذی خلق السموات والارض وختمت
بقوله الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا الآیة **بصیرة** فی المص هذه السورة نزلت بمکة اجماعا وعدد
آیاتها مائتان وست آیات فی عدد قراء کوفة والحجاز وخمس فی عدد الشام والبصرة وکلماتها ثلثة آلاف
وثلثمائة وخمس وعشرون کلمة وحروفها اربعة عشر الف وثلثمائة وعشرة احرف والآیات المختلف فیها
خمس المص کما بدأکم تعودون مخلصین له الدین ضعفا من النار علی بنی اسرائیل مجموع فواصل آیاته
م ن د ل علی الدال منها آیة واحدة المص وعلی اللام واحدة آخرها اسرائیل ولهذه السورة ثلثة
اسماء سورة الاعراف لاشتمالها علی ذکر الاعراف فی ونادی اصحاب الاعراف وهی سور بین الجنة والنار
الثانی سورة المیقات لاشتمالها علی ذکر میقات موسی فی قوله ولما جاء موسی لمیقاتنا الثالث سورة
المیثاق لاشتمالها علی حدیث المیثاق فی قوله الست بربکم قالوا بلی واشهرها الاعراف مقصود السورة
علی سبیل الاجمال تسلیة النبی صلی الله علیه وسلم فی تکذیب الکفار ایاه وذکر وزن الاعمال یوم القیمة وذکر
خلق آدم وحوی واباء ابلیس من السجدة لآدم ووسوسته لهما لاکل الشجرة وتحذیر بنی آدم من قبول
وسوسته والامر باتخاذ الزینة وستر العورة فی وقت الصلوة والرد علی المکذبین وتحریم الفواحش
ظاهرا او باطنا وبیان مذلة الکفار فی النار ومناظرة بعضهم بعضا ویاسهم من دخول الجنة وذکر المنادی
بین الجنة والنار ونداء اصحاب الاعراف لکلی الفریقین وتمنیهم الرجوع الی الدنیا وحجة التوحید والبرهان
علی ذات الله تعالی وصفاته وقصة نوح والطوفان وذکر هود وهلاک عاد وحدیث صالح وقهر ثمود
وخبر لوط وقومه وخبر شعیب واهل مدین وتخویف الامنین من مکر الله وتفصیل احوال موسی وفرعون
والسحرة واستغاثة بنی اسرائیل وذکر الآیات المفصلات وحدیث خلافة هرون ومیقات موسی وقصة

عجل السامري في غيبة موسى ورجوع موسى الى قومه ومخاطبته لاخيه هرون وذكر النبي الامي العربي
صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذكر الاسباط وقصة اصحاب السبت واهل ايلة وذم علماء اهل الكتاب
وحديث الميثاق ومعاهدة الله تعالى الذرية طرد بلعام بسبب ميله الى الدنيا تغيب جهنم من الجن والانس
تخويف العباد بقرب يوم القيمة واخفاء علمه على العالمين وحديث صحبة آدم وحوى في اول الحال
وذم الاصنام وعبادها وامر الرسول بمكارم الاخلاق وامر الخلايق بالانصات والاستماع لقراءة
القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة والاخبار عن خضوع الملائكة في الملكوت وانقيادهم بحضرة
الجلال في قوله يسبحونه وله يسجدون من المتشابهات قوله ما منعك هنا وفي ص يا ابليس ما منعك وفي
الحجر قال يا ابليس ما لك بزيادة يا ابليس في السورتين لان خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله الا
ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك فحسن حذف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه
في هذه السورة لان في ص الا ابليس استكبر وكان من الكافرين بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى
فقال يا ابليس ما منعك وكذلك في الحجر فان فيها الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين بزيادة ابى
فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا ابليس ما لك قوله الا تسجد وفي ص ان تسجد وفي الحجر الا ان
يكون فزاد في هذه السورة لا وفي المفسرين في لا اقوال قال بعضهم لا صلة كما في قوله لئلا يعلم وقال
بعضهم الممنوع من الشيء مضطر الى خلاف ما منع منه وقال بعضهم معناه من قال لك لا تسجد وقد
ذكر في المطولات مبسوطة والذي يليق بهذا الموضع ذكر السبب الذي خص هذه السورة بزيادة
لا دون السورتين قال تاج القراء لما حذف منها يا ابليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع
ولفظ لا زيادة في النفي واعلاما ان المخاطب به ابليس خلافا للسورتين فانه صرح فيهما باسمه وان شئت
قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص والحجر فقال ما منعك ان تسجد ما لك الا تسجد وحذف ما لك
لدلالة الحال لدلالة السورتين عليه فبقي ما منعك الا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها قوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين وفي ص مثله وقال في الحجر لم اكن لاسجد لبشر فجاء على لفظ آخر لان السؤال
في الاعراف وص ما منعك فلما اتفق السؤال اتفق الجواب وهو قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ولما زاد في الحجر لفظ الكون في السؤال وهو قوله ما لك الا ان تكون مع الساجدين زاد في الجواب
ايضا لفظ الكون فقال لم اكن لاسجد لبشر قوله انظرني الى يوم يبعثون وفي الحجر وص رب فانظرني
لانه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب ايضا
على الخطاب دون ذكر المنادى واما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلان داعية الفاء
ما تضمنه النداء من ادعوا او انادي نحو قوله ربنا فاغفر لنا اي ادعوك وكذلك داعية الواو في قوله
ربنا وآتنا فحذف المنادى فلما حذفه انحذف الفاء قوله انك من المنظرين هنا وفي السورتين
فانك لان الجواب يبنى على السؤال ولما خلا السؤال في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه ولما
ثبت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب والجواب في السور الثلاث اجابة وليس باستجابة

قوله

قوله فبما اغويتني في هذه السورة وفي ص فبعزتك لاغوينهم وفي الحجر رب بما اغويتني لان ما في هذه
السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء وما في الحجر موافق لما قبله في مطابقة النداء
وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني مربوطا بالاول ولم يدخل في الحجر فاكتفى
بمطابقة النداء لامتناع النداء منه لانه ليس بالذي يستدعيه النداء فان ذلك يقع مع السؤال
والطلب وهذا قسم عند اكثرهم بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص على قياس ما في الاعراف
دون الحجر لان موافقتهما اكثر على ما سبق فقال فبعزتك وهو قسم عند الجميع ومعنى بما اغويتني يؤول الى معنى
فبعزتك والله اعلم وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع وسال الخطيب نفسه عن هذه المسائل
فاجاب عنها وقال ان قصاص ما مضى اذا لم يقصد به اداء الالفاظ بعينها كان اتفاقها واختلافها سواء
اذا ادى المعنى المقصود وهذا جواب حسن ان رضيت به كفيت مؤنة السهر الى السحر قوله قال اخرج
منها مذؤما مدحورا ليس في القرآن غيره لانه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله لاقعدن لهم الآية بالغ
في ذمه فقال اخرج منها مذؤما مدحورا والذام اشد الذم قوله فكلا سبق في البقرة قوله ولكل امة
اجل فاذا جاء اجلهم بالفاء وقع الا في يونس فانه جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقيب
وكان الموضع لايقا بالفاء وما في يونس يأتي في موضعه قوله وهم بالآخرة هم كافرون ما في هذه
السورة جاء على القياس تقديره وهم كافرون بالآخرة فقدم بالآخرة تصحيحا لفواصل الآي وفي
هود لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ثم قال الا لعنة الله على الظالمين ولم يقل عليهم والقياس ذلك
التبس انهم هم ام غيرهم فكرره فقال وهم بالآخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم وليس
هم هنا للتاكيد كما زعم بعضهم لان ذلك زاد مع الالف واللام ملفوظا او مقدرا قوله وهو الذي
ارسل الرياح هنا وفي الروم بلفظ المستقبل وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لان ما قبلها في هذه السورة
ذكر الخوف والطمع وهو قوله وادعوه خوفا وطمعا وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل بلفظ المستقبل
اشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره
فجاء بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله واما في الفرقان فان قبله كيف مد الظل الآية وبعد الآية وهو الذي
جعل لكم وكان الماضي اليق به وفي فاطر مبني على اول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
الملائكة رسلا وهما بمعنى الماضي فبني على ذلك ارسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي
خص به قوله لقد ارسلنا نوحا هنا بغير واو وفي هود والمؤمنين ولقد بالواو لانه لم يتقدم في هذه
السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه بل هو استيناف كلام وفي هود تقدم ذكر الرسل مرات
وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمنا كقوله وعلى الفلك تحملون لانه اول من صنع الفلك فعطف في السورتين
بالواو قوله ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء هنا وكذا في المؤمنين في قصة نوح وفي هود في قصة
نوح اني لكم بغير فاء وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لان اثبات الفاء هو الاصل وتقديره
ارسلنا نوحا فجاء فقال فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ واما في هود فالتقدير

فقال اى فاضمر ذلك قال فاضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
اى فقال لهم اكفرتم فاضمر القول والفاء معا واما في قصة عاد فالتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
فقال فاضمر ارسلنا واضمر الفاء لان داعي الفاء لفظ ارسلنا قوله قال الملا بغير واو وفي قصة نوح وهود
في هذه السورة وفي هود والمؤمنين فقال بالفاء لان ما في هذه السورة في القصتين لا يليق بالجواب وهو
قولهم لنوح انا لنريك في ضلال مبين وقولهم لهود انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين بخلاف
السورتين فانهم اجابوا فيهما بما زعموا انه جواب قوله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في قصة نوح وقال
في قصة هود وانا لكم ناصح امين لان ما في هذه الآية ابلغكم بلفظ المستقبل فعطف عليه وانصح لكم كما في
الآية الاخرى لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فعطف الماضي على الماضي لكن في قصة هود قابل
باسم الفاعل قولهم له وانا لنظنك من الكاذبين ليقابل الاسم بالاسم قوله ابلغكم في قصة نوح وهود بلفظ
المستقبل وفي قصة صالح وشعيب ابلغتكم بلفظ الماضي لان في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة
وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب قوله رسالات ربي في القصص الا في قصة
صالح فان فيها رسالة على الواحدة لانه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى اشياء امروا بها
الا في قصة صالح فان فيها ذكر الناقة فقط فصار كانه رسالة واحدة وقوله برسالاتي وبكلامي مختلف
فيهما قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وفي يونس فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك لان انجينا ونجينا للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة وكان في يونس ومن
معه ولفظ من يقع على اكثر مما يقع عليه الذين لان من يصلح للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث
بخلاف الذين فانه لجمع المذكر فحسب فكان التشديد مع من اليق قوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم
وفي هود ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب وفي الشعراء ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم لان في هذه السورة بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال عذاب اليم وفي هود لما اتصل بقوله
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد في الشعراء ذكر اليوم لان قبله
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم والتقدير لها شرب يوم معلوم فختم الآية بذكر اليوم فقال عذاب
يوم عظيم قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم على الوحدة وقال واخذت الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لان الصيحة
كانت من السماء فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لايق به قوله ما انزل الله بها من
سلطان وفي غيرها نزل لان افعل كما ذكرنا آنفا للتعدي وفعل للتعدي والتكثير فذكر في الموضع الاول
بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل او ذكر الجنس والنوع فيكون الاول كالجنس وما سواه
كالنوع قوله وتنحتون الجبال بيوتا في هذه السورة وفي غيرها من الجبال لان في هذه السورة تقدمه من سهولها
قصورا فاكتفى بذلك قوله وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وفي غيرها فساء
مطر المنذرين لان في هذه وافق ما بعده وهو قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين قوله ولوطا اذ

قال

قال لقومه اتاتون الفاحشة بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وانكار وقال بعده انكم لتاتون
فزاد مع الاستفهام ان لان التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني اكثر ومثله في النمل اتاتون وبعده انكم
وخالف في العنكبوت فقال انكم لتاتون الفاحشة انكم لتاتون الرجال فجمع بين ان وان وذلك
لموافقة آخر القصة فان في الآخر انا منجوك وانا منزلون فتامل فيه فانه صعب المستخرج قوله بل انتم قوم
مسرفون هنا بلفظ الاسم وفي النمل قوم تجهلون بلفظ الفعل لان كل اسراف جهل وكل جهل اسراف
ثم ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرؤس الآيات المتقدمة وكلها اسماء للعالمين الناصحين المرسلين
جاثمين كافرون مؤمنون مفسدين وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها افعال تبصرون تتقون
تعلمون قوله وما كان جواب قومه بالواو في هذه السورة وفي ساير السور فما بالفاء لان ما قبله اسم
والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الافعال فقال في النمل تجهلون فما كان وكذلك في العنكبوت وتاتون
في ناديكم المنكر فما كان وفي هذه السورة مسرفون وما كان قوله اخرجوهم من قريتكم في هذه السورة وفي
النمل اخرجوا آل لوط ما في هذه السورة كناية فسرها ما في السورة التي بعدها وهي النمل ويقال نزلت النمل
اولا فصرح في الاولى وكنى في الثانية قوله كانت من الغابرين هنا وفي النمل قدرناها من الغابرين اى كانت
في علم الله من الغابرين قوله بما كذبوا من قبل هنا وفي يونس بما كذبوا به لان اول القصة هنا ولو ان اهل
القرى آمنوا واتقوا وفي الآية ولكن كذبوا وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدا به فقال كذبوا من
قبل وكذلك في يونس وافق ما قبله وهو كذبوه فنجيناه ثم كذبوا باياتنا فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به وذهب
بعض اهل العلم الى ان ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو قوله كذبوا رسلي وكذبوه وغيره وما
في حق غيرهم بالباء نحو كذبوا باياتنا وغيرها وعند المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع
قوله كذلك يطبع الله وفي يونس نطبع بالنون لان في هذه السورة قد تقدم ذكر الله سبحانه بالتصريح
والكناية فجمع بينهما فقال ونطبع على قلوبهم بالنون وختم الآية بالتصريح فقال كذلك يطبع الله واما
في يونس فبنى على ما قبله من قوله فنجيناهم وجعلناهم ثم بعثنا بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك نطبع على
قلوب المعتدين قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي الشعراء قال للملا حوله لان التقدير
في هذه الآية قال الملا من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض فحذف فرعون لاشتمال الملا من قوم فرعون
على اسمه كما قال واغرقنا آل فرعون اى آل فرعون وفرعون فحذف فرعون لان آل فرعون اشتمل على اسمه
فالقائل هو فرعون نفسه بدليل الجواب وهو ارجه بلفظ التوحيد والملا هم المقول لهم اذ ليس في الآية
تخاطبون بقوله يخرجكم من ارضكم غيرهم فتامل فيه فانه برهان للقرآن شاف قوله يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تامرون وفي الشعراء من ارضكم بسحره لان الآية الاولى في هذه السورة بنيت على الاقتصار
لذلك الآية الثانية ولان لفظ الساحر يدل على السحر قوله وارسل وفي الشعراء وابعث لان الارسال
يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو لانه يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم
ان المخاطب به فرعون دون غيره قوله بكل ساحر عليم وفي الشعراء بكل سحار لانه راعى ما قبله في هذه

السورة وهو قوله ان هذا الساحر عليم وراعى في الشعراء الامام فان فيه بكل سحار بالالف وقرئ في
هذه السورة بكل سحار ايضا طلبا للمبالغة وموافقة لما في الشعراء قوله وجاء السحرة فرعون قالوا
وفي الشعراء فلما جاء السحرة قالوا لفرعون لان القياس في هذه السورة وجاء السحرة فرعون وقالوا
او فقالوا لابد من ذلك لكن اضمر فيه فلما حسن حذف الواو وخص هذه السورة باضمار فلما لان ما في
هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق واما تقديم فرعون وتاخيره في الشعراء لان التقدير
فيهما فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون فاظهر الاول في هذه السورة لانها الاولى واظهر الثاني
في الشعراء لانها الثانية قوله قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الشعراء اذا لمن المقربين اذا في هذه السورة
مضمرة مقدرة لان اذا جزاء ومعناه ان غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم وخص هذه السورة بالاضمار
اختصارا قوله اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين وفي طه اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى
راعى في السورتين اواخر الآي ومثله فالقي السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا وفي السورتين
ايضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب العالمين وفي السورتين رب موسى وهرون وفي طه
رب هرون وموسى وفي هذه السورة فسوف تعلمون لاقطعن وفي طه فلاقطعن وفي السورتين
ولاصلبنكم اجمعين وفي طه ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله لمراعاة فواصل الآي لانها مرعية
يبتني عليها مسائل كثيرة قوله آمنتم به وفي السورتين آمنتم له لان هنا يعود الى رب العالمين وهو
المومن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى لقوله انه لكبيركم وقيل آمنتم به وآمنتم له واحد
قوله قال فرعون وفي السورتين قال آمنتم لان هذه السورة مقدمة على السورتين فصرح في الاولى
وكنى في الاخريين وهو القياس وقال الامام لان هنا بعد عن ذكر فرعون وصرح وقرب في السورتين
ذكره فكنى قوله ثم لاصلبنكم وفي السورتين ولاصلبنكم لان ثم يدل على ان الصلب يقع بعد التقطيع
واذا دل في الاولى علم في غيرها ولان الواو يصلح لما يصلح له ثم قوله انا الى ربنا منقلبون وفي الشعراء
ولا ضير انا الى ربنا منقلبون بزيادة لا ضير لان هذه السورة اختصرت فيها القصة واشبعت في
الشعراء وذكر فيها اول احوال موسى مع فرعون الى آخرها فبدأ بقوله الم نربك فينا وليدا وختم بقوله
ثم اغرقنا الآخرين فلهذا وقع زوائد لم يقع في الاعراف وطه فتامل يعرف اعجاز التنزيل قوله يسومونكم
سوء العذاب يقتلون بغير واو على البدل وقد سبق قوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء
الله هنا وفي يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لان اكثر ما جاء في القرآن من
لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر لان العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في
ثوابه ثانيا يقويه قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعا
وذلك في ثمانية مواضع ثلثة منها بلفظ الاسم وهي ههنا والرعد وسبأ وخمسة بلفظ الفعل وهي
في الانعام ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم وفي الشعراء او ينفعونكم او يضرون واما في هذه السورة

فقد تقدم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل تقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء فقدم الخير على السوء فكذلك قدم النفع على الضر وفي الرعد طوعا وكرها
فقدم الطوع وفي سبأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فقدم البسط وفي يونس قدم الضر على الاصل
لموافقة ما قبلها لا يضرهم ولا ينفعهم وفيها واذا مس الانسان الضر فتكرر في الآية ثلث مرات وكذلك
ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلا واما سورة الانعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا
شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ثم وصلها بقوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
وفي يونس تقدم قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ثم قال ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء تقدم قول الكفار لابراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان تقدم قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وعد نعما جمة في الآيات ثم قال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم تامل فانه برهان ساطع
للقرآن فضل السورة لم يرو سوى هذه الاخبار الضعيفة من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين
ابليس سترا يحترس منه ويكون ممن يزوره في الجنة آدم وله بكل يهودي ونصراني درجة في الجنة وعنه
صلى الله عليه وسلم يا علي من قرأ سورة الاعراف قام من قبره وعليه ثمانون حلة وبيده براءة من النار
وجواز على الصراط وله بكل آية قرأها ثواب من بر والديه وحسن خلقه وعن جعفر الصادق رضي الله
عنه من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الآمنين ومن قرأها في كل جمعة لا يحاسب معه يوم
القيمة وانها تشهد لكل من قرأها **بصيرة** في يسألونك عن الانفال اعلم ان هذه السورة
مدنية بالاجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشاميين وخمس عند الكوفيين وست عند الحجازيين
والبصريين وعدد كلماتها الف ومائة وخمس وتسعون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون الآيات
المختلف فيها ثلث تغلبون بنصره وبالمؤمنين فواصل آياتها ن دم ق ط ر ب يجمعها ندم قطرب
او نطق مدبر على الدال منها آية واحدة عبيد وعلى القاف آية واحدة حريق وعلى الباء اربع آيات
آخرها عقاب ولهذه السورة اسمان سورة الانفال لكونها مفتتحة بها ومتكررة فيها وسورة بدر
لان معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها مقصود السورة مجملا قطع الاطماع الفاسدة من الغنيمة
التي هي حق الله ولرسوله ومدح الخائفين الخاشعين وقت سماع القرآن ونعت المؤمنين حقا
والاشارة الى ابتداء حرب بدر وامداد الله تعالى صحابة نبيه بالملائكة المقربين والنهي عن الفرار
من صف الكفار وامر المؤمنين باجابة الله ورسوله والتحذير عن الفتنة والنهي عن خيانة الله ورسوله
وذكر مكر كفار مكة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتجاسر قوم منهم باستعجال العذاب وذكر اضاعة نفقاتهم
في الضلال والباطل وبيان قسم الغنائم وتلاقي عساكر الاسلام وعساكر المشركين ووصية الله المؤمنين
بالثبات في صف القتال وغرور ابليس طائفة من الكفار وذم المنافقين في خذلانهم لاهل الايمان ونكال ناقضي
العهد لتعبرهم آخرون ونهيه عن المقابلة والمحاربة والميل الى الصلح عند استدعائهم الصلح والمن

على المؤمنين بتاليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الاسلام وعسكر الشرك وحكم اسرى بدر ونصرة المعاهدين
لاهل الاسلام وتخصيص الاقارب وذوى الارحام بالميراث في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة ست يسالونك عن الانفال م ماغنمتم ن وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم م ومالهم الا يعذبهم الله ن قل للذين كفروا ان ينتهوا م وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ن وان جنحوا للسلم م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن ان يكن منكم عشرون صابرون م
الآن خفف الله عنكم ن والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء م واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ن المتشابهات قوله وما جعله الله الا بشرى وقوله ومن يشاقق وقوله ويكون الدين كله لله
قد سبق قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ثم قال بعد آية كدأب آل فرعون والذين من قبلهم آجاعن
هذا بعض اهل النظر وقال ذكر في الآية الاولى عقوبة اياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من
الكفار وذكر في الثانية ما يفعله بهم بعد موتهم قال الخطيب الجواب عندي ان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن
الله احدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب
يمكن الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق قال تاج القراء وله وجهان محتملان احدهما كدأب آل فرعون
فيما فعلوا والثاني كدأب آل فرعون فيما فعل بهم فهم فاعلون في الاولى ومفعولون في الثاني والوجه الآخر
ان المراد بالاول كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم بالانبياء لان تقدير الآية كذبوا الرسل وجحدوا آيات الله
وله وجه آخر وهو ان يجعل الضمير في كفروا الكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم وكذلك الثاني كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله هنا بتقديم اموالهم وانفسهم وفي براءة بتقديم في سبيل الله لان في هذه السورة تقدم ذكر
المال والفداء والغنيمة في قوله تريدون عرض الدنيا ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفداء
وكلوا مما غنمتم فقدم ذكر المال وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقوله
لمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فقدم ذكر الجهاد وذكر هذه الآي في هذه السورة ثلث مرات
فاورد في الاولى باموالهم وانفسهم في سبيل الله وحذف من الثانية باموالهم وانفسهم اكتفاء بما في الاولى
وحذف من الثالثة باموالهم وانفسهم وزاد في سبيل الله اكتفاء بما في الآيتين فضل السورة يروى بسند
ساقط انه قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه بريء من النفاق
واعطي من الاجر بعدد كل منافق في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش
وحملته يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من قرأ سورة الانفال اعطاه
الله مثل ثواب الصايم القايم بصيرة في براءة من الله ورسوله هذه السورة مدنية بالاتفاق وعدد
آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيين وثلثون عند الباقين وكلماتها الفان واربعمائة وسبع وتسعون
كلمة وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفا والآيات المختلف فيها ثلث بريء من المشركين
وعاد وثمود عذابا اليما مجموع فواصل آياته بجمعها لم رتب على اللام منها آية واحدة الا قليل وعلى الباء

آية

آية وان الله علام الغيوب وكل آية منها آخرها راء فما قبل الراء باء ولهذه السورة ثمانية اسماء الاول براءة
لافتتاحها بها الثاني سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها ثم تاب عليهم ليتوبوا لقد تاب الله على النبي الثالث
الفاضحة لان المنافقين افتضحوا عند نزولها الرابع المبعثرة لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وهذان الاسمان
رويا عن ابن عباس الخامس المقشقشة لانها تبرئ المؤمن فتنظفه من النفاق وهذا عن ابن عمر السادس
البحوث لانها تبحث عن نفاق المنافقين وهذا عن ابي ايوب الانصاري السابع سورة العذاب لما
فيها من انعقاد الكفار بالعذاب مرة بعد اخرى سنعذبهم مرتين الثامن الحافرة لانها تحفر قلوب اهل النفاق
بمثل قوله الا ان تقطع قلوبهم فاعقبهم نفاقا في قلوبهم مقصود السورة اجمالا وسم قلوب الكفار بالبراءة
ورد العهد عليهم وامان مستمع القرآن وقهر ائمة الكفر وقتلهم ومنع الاجانب من عمارة المسجد الحرام وتخصيصها
باهل الاسلام والنهي عن موالاة الكفار والاشارة الى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة
والحرم وحضور الموسم والامر بقتل كفرة اهل الكتاب وضرب الجزية عليهم وتقبيح قول اليهود والنصارى في
حق عزير وعيسى عليهما السلام وتاكيد رسالة الرسول الصادق المحق وعيب احبار اليهود في اكلهم الاموال
بالباطل وعذاب مانعي الزكوة وتخصيص الاشهر الحرم من اشهر السنة وتقديم الكفار شهر المحرم وتاخيرهم
اياه والامر بغزوة تبوك وشكاية المتخلفين عن الغزو وخروج النبي صلى الله عليه وسلم مع الصديق رضي الله
عنه من مكة الى الغار بجبل ثور واحتراز المنافقين من غزوة تبوك وترصدهم وانتظارهم نكبة المسلمين ورد
نفقاتهم عليهم وقسم الصدقات على المستحقين واستهزاء المنافقين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن و
موافقة المؤمنين بعضهم بعضا وتيلهم الرضوان الاكبر بسبب موافقتهم وتكذيب الحق للمنافقين في ايمانهم
ونهي النبي عن الاستغفار لاحيائهم وعن الصلوة على امواتهم وعيب المقصرين على اعتذارهم بالاعذار الباطلة
وذم الاعراب في صلابتهم وتمسكهم بالدين الباطل ومدح بعضهم بصلابتهم بعض في دين الحق وذكر السابقين
من المهاجرين والانصار وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء ودعائهم على ذلك و
قبول توبة التائبين وذكر بناء مسجد ضرار للغرض الفاسد وبناء مسجد قبا على الطاعة والتقوى ومبايعة
الحق فعال عبيده باشتراء انفسهم واموالهم ومعارضتهم عن ذلك بالجنة ونهي ابراهيم الخليل عن استغفار
المشركين وقبول توبة المتخلفين المخلصين من غزوة تبوك وامر ناس بطلب العلم والفقه في الدين وفضيحة
المنافقين وفتنتهم في كل وقت ورأفة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته لامته وامر الله نبيه بالتوكل عليه
في جميع احواله بقوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الآية الناسخ والمنسوخ الآيات
المنسوخة ثمان آيات فسيحوا في الارض م فاذا انسلخ الاشهر الحرم ن يكنزون الذهب والفضة م آية الزكوة
ن الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقوله انفروا خفافا وثقالا م ما كان المؤمنون لينفروا ن عفا الله عنك
لم اذنت لهم م فاذا استاذنوك لبعض شأنهم ن استغفر لهم م سواء عليهم استغفرت لهم ن الاعراب
اشد كفرا ونفاقا الى تمام الآيتين م ومن الاعراب من يؤمن بالله ن المتشابهات قوله واعلموا انكم غير
معجزي الله وبعده واعلموا انكم غير معجزي الله ليس بتكرار لان الاول للمكان والثاني للزمان وتقدم ذكرهما

فی قوله فسیحوا فی الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وبعده فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة ليس بتكرار لان الاول في المشركين والثاني في اليهود فيمن حمل
قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا على التوراة وقيل هما في الكفار وجزاء الاول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني
اثبات الاخوة لهم ومعنى بآيات الله القرآن قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم
ذكر بعده كيف واقتصر عليه فذهب بعضهم الى انه تكرار للتاكيد واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة
الاولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلونهم ولا يكون من التكرار في شيء قوله لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة
وقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الاول للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الاول وجعله جزاء للشرط
ثم اعاد ذلك تقبيحا لهم فقال ساء ما يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا يكون تكرارا محضا قوله
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم انما قدم في سبيل الله لموافقة قوله قبله
وجاهدوا في سبيل الله وقد سبق ذكره في الانفال وقد جاء بعده في موضعين باموالهم وانفسهم في
سبيل الله ليعلم ان الاصل ذلك وانما قدم هنا لموافقة ما قبله فحسب قوله كفروا بالله وبرسوله ولا
يأتون بزيادة باء وبعده كفروا بالله ورسوله وكفروا بالله ورسوله بغير باء فيهما لان الكلام في الآية الاولى
ايجاب بعد نفي وهو الغاية في باب التاكيد وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله فاكد المعطوف ايضا بالباء ليكون الكل في التاكيد على منهاج واحد وليس كذلك الآيتان بعده
فانهما خليا من التاكيد قوله فلا تعجبك اموالهم بالفاء وقال في الآية الاخرى ولا تعجبك بالواو لان
الفاء تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله ولا يأتون الصلوة الا
وهم كسالى ولا ينفقون الا اي ان لم يكن منهم ما ذكر فجزاؤهم وكان الفاء ههنا احسن موقعا من الواو
التي بعدها قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا
يقع من الميت فعل وكان الواو احسن قوله ولا اولادهم بزيادة لا وقال في الاخرى واولادهم بغير لا
لانه لما اكد الكلام الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية وعلق الثاني بالاول تعليق الجزاء بالشرط اقتضى
الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الاول فاكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف قوله انما يريد الله ليعذبهم
وقال في الاخرى ان يعذبهم لان ان في هذه الآية مقدرة وهي الناصبة للفعل وصار اللام ههنا زيادة
لزيادة الباء ولان الآية وجواب آخر وهو ان المفعول في هذه الآية محذوف اي يريد الله ان يزيد في
نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا والآية الاخرى اخبار عن قوم ماتوا على الكفر
فتعلق الارادة بما هم فيه وهو العذاب قوله في الحيوة الدنيا وفي الآية الاخرى في الدنيا لان الدنيا
صفة للحيوة في الآيتين فاثبت الموصوف والصفة في الاولى وحذف الموصوف في الثانية اكتفاء بذكره
في الاولى وليست الآيتان مكررتين لان الاولى في قوم والثانية في آخرين وقيل الاولى في المنافقين والثانية
في اليهود قوله يريدون ان يطفئوا نور الله وفي الصف ليطفئوا هذه الآية تشبه قوله يريد الله ليعذبهم
وليعذبهم حذف اللام من الآية الاولى لان مرادهم اطفاء نور الله بافواههم وهو المفعول به والتقدير

ذلك

ذلك قولهم بافواههم ومرادهم اطفاء نور الله بافواههم والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمر
تقديره ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله فاللام لام العلة وذهب بعض النحاة
الى ان الفعل محمول على المصدر اي ارادتهم لاطفاء نور الله قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
بهذه الكلمة يقع على وجهين احدهما ذلك الفوز بغير هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة موضعان
وفي النساء والمائدة والصف والتغابن وما في النساء وذلك بزيادة واو والثاني ذلك هو الفوز بزيادة
هو وذلك في القرآن في ستة مواضع ايضا في براءة موضعان وفي يونس والمؤمن والدخان والحديد وما في
في براءة احدهما بزيادة الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقد
كذلك ما في المؤمن بزيادة واو والجملة اذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها
اما بواو العطف واما بكناية تعود من الثانية الى الاولى واما باشارة فيها اليها وربما جمع بين اثنين
منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ففي التوبة خالدا فيها ذلك خالدين فيها ذلك وفيها ايضا
ورضوان من الله اكبر ذلك هو فجمع بين اثنين وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو فجمع
بين الثلاثة تنبيها على ان الاستبشار من الله يتضمن رضوانه والرضوان يتضمن الخلود في الجنان قال الشيخ
ويحتمل ان ذلك لما تقدم من قوله وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن فيكون كل واحد منها في مقابلة
واحد وكذلك في المؤمن تقدم فاغفر وقهم وادخلهم فوقعت في مقابلة الثلاثة قوله وطبع على قلوبهم
ثم قال بعد وطبع الله على قلوبهم لان قوله وطبع محمول على رأس الآية وهو قوله واذا انزلت سورة فبني المجهول
على المجهول والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات وكان اللائق وطبع الله ثم ختم كل آية بما يليق
بها فقال في الاولى لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان العلم فوق الفقه والفعل المسند الى الله فوق
المسند الى المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون وقال في الاخرى وسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون لان الاولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم الا الله تعالى ثم رسوله باطلاع الله
اياه عليها كقوله قد نبانا الله من اخباركم والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة
لله ولرسوله وللمؤمنين وختم آية المنافقين بقوله ثم تردون فقطعه عن الاول لانه وعيد وختم آية المؤمنين
بقوله وستردون لانه وعد فبناه على قوله فسيرى الله قوله الا كتب لهم به عمل صالح وفي الاخرى الا كتب لهم
ليجزيهم الله فتشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا
وعلى ما ليس من عملهم وهو الظمأ والنصب والمخمصة والله سبحانه بفضله اجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب
فقال الا كتب لهم به عمل صالح اي جزاء عمل صالح والثانية مشتملة على ما هو من عملهم وهو انفاق المال في طاعة الله
وتحمل المشاق في قطع المسافات فكتب لهم ذلك بعينه ولذلك ختم الآية بقوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
لكن الكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين حين الحق ما ليس من عملهم
بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل احسن الجزاء فصل السورة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ما نزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما

ازلنا ومعها سبعون الف صف من الملائكة كل يقول استوصوا بنبي الله خيرا وقال من قرأ سورة الانفال
وبراءة اشهد له يوم القيمة بالبراءة من الشرك والنفاق واعطي بعدد كل منافق ومنافقة منازل في الجنة
ويكتب له مثل تسبيح العرش وحملته الى يوم القيمة وعنه يا علي من قرأ سورة التوبة يقبل الله توبته كما يقبل من
آدم وداود واستجيب دعاؤه كما استجاب لزكريا وله بكل آية قرأها مثل ثواب زكريا الحديثان ضعيفان
جدا بصيرة في الر تلك آيات اعلم ان هذه السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشر آيات عند
الشاميين وتسع عند الباقين وعدد كلماتها الفا واربعمائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها سبعة آلاف
وخمسمائة وخمس وستون والآيات المختلف فيها اربعة مخلصين له الدين وشفاء لما في الصدور ومن الشاكرين
ومجموع فواصلها ملن على اللام منها آية واحدة وما انت عليهم بوكيل وكل آية على الميم قبل الميم ياء وتسميته
سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الايمان عند اليأس في قوله فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس مقصود السورة اثبات النبوة وبيان فساد اعتقاد الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وذكر جزائهم على ذلك في الدار الآخرة وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح
الخلق وذم القانعين بالدنيا الفانية عن النعيم الباقي ومدح اهل الايمان في طلب الجنان واستعجال الكفار
بالعذاب وامتحان الحق تعالى خليقته باستخلافهم في الارض وذكر عيب الكفار كلام الله ونسبته الى الافتراء
والاختلاف والاشارة الى ابطال الاصنام وعبادتها وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر والبحر
وتمثيل الدنيا بنزول المطر وظهور الوان النبات والازهار ودعوة الخلق الى دار السلام وبيان ذل الكفار في القيمة
ومشاهدة الخلق في العقبى ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان ان الحق واحد وما سواه باطل واثبات البعث
والقيمة بالبرهان والحجة الواضحة وبيان فائدة نزول القرآن والامر باظهار السرور والفرح بالصلوة والقرآن
وتمييز اهل الولاية من اهل الجناية وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بذكر شيء من قصة نوح وشيء من قصة موسى
وواقعة بني اسرائيل مع قوم فرعون وذكر طمس اموال القبطيين ونجاة الاسرائيليين من البحر وهلاك اعدائهم
من الفرعونيين ونجاة قوم يونس باخلاص الايمان في وقت اليأس وتأكيد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
وامره بالصبر على جفاء المشركين واذاهم في قوله حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين الناسخ والمنسوخ
المنسوخ في هذه السورة خمس آيات قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم م ليغفر لك الله ن قل انظروا
م آية السيف ن من اهتدى الى قوله بوكيل م آية السيف ن فقل لي عملي م آية السيف ن واتبع ما يوحى
اليك فاصبر م آية السيف ن المتشابهات قوله اليه مرجعكم وفي هود الى الله مرجعكم لان ما في هذه السورة
خطاب للمؤمنين والكافرين جميعا يدل عليه قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين
كفروا الآية وكذلك ما في المائدة مرجعكم جميعا لانه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله فيه تختلفون وما
في هود خطاب للكفار يدل عليه قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قوله واذا مس الانسان
الضر بالالف واللام لانه اشارة الى ما تقدم من الشر في قوله ولو يعجل الله للناس الشر فان الضر والشر واحد
وجاء الضر في هذه السورة بالالف واللام وبالاضافة وبالتنوين قوله وما كانوا ليؤمنوا بالواو لانه معطوف

على قوله

على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا وفي غيرها بالفاء للتعقيب
قوله فمن اظلم بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق في الانعام قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سبق في الاعراف
قوله فيما فيه يختلفون وفي غيرها فيما هم فيه بزيادة هم لان هنا تقدم فاختلفوا فاكتفي به عن اعادة الضمير
وفي الآية بما لا يعلم في السموات ولا في الارض بزيادة لا وتكرار في لان تكرار لا مع النفي كثير حسن فلما كرر لا
كرر في تحسينا للفظ ومثله في سبأ موضعين والملائكة قوله فلما انجاهم بالالف لانه وقع في مقابلة انجيتنا
قوله فأتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور مثله لان ما في هذه السورة تقديره بسورة مثل سورة يونس
فالمضاف محذوف في السورتين وما في هود اشارة الى ما تقدمها من اول الفاتحة الى سورة هود وهو عشر
سور قوله وادعوا من استطعتم هنا وكذلك في هود وفي البقرة شهداءكم لانه لما زاد في هود وادعوا
زاد في المدعوين ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الانس والجن لانه مقترن بقوله بمثل هذا القرآن
والمراد به كله قوله ومنهم من يستمعون اليك بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر اليك بلفظ المفرد لان المستمع
الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر وكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ
المعنى ووحد ينظر حملا على اللفظ ولم يكثر كثرتهم قوله ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا في هذه الآية فحسب لان
قبله قوله ويوم نحشرهم جميعا وقوله اليه مرجعكم جميعا يدل على ذلك فاكتفي به قوله لكل امة اجل اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة في هذه السورة فقط لان التقدير فيها لكل امة اجل فلا يستأخرون اذا جاء
اجلهم فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستأخروا قوله الا ان لله ما في السموات والارض ذكر بلفظ في
هذه الآية بلفظ من وكرر لان هذه الآية نزلت في قوم اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا
يحزنك قولهم فاقتضى لفظ من وكرر لان المراد من في الارض ههنا لكونهم فيها لكن قدم ذكر من في السموات
تعظيما ثم عطف من في الارض على ذلك قوله ما في السموات وما في الارض ذكر بلفظ ما فكرر لان بعض الكفار
قالوا اتخذ الله ولدا فقال سبحانه له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما يكون لدفع اذى
او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض وكان الموضع موضع التكرار للتأكيد والتخصيص
قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون ومثله في النمل وفي البقرة ويوسف والمؤمن ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لان في هذه السورة تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون فوافقه قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون وكذلك في النمل
تقدم بل اكثرهم لا يعلمون فوافقه وفي غيرهما جاء بلفظ التصريح وفيهما ايضا قوله في الارض ولا في السماء
فقدم الارض لكون المخاطبين فيها ومثله في آل عمران وابراهيم وطه والعنكبوت وفيهما ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون بناء على قوله ومنهم من يستمعون اليك ومثله في الروم لان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
فحسب قوله قالوا اتخذ الله ولدا بغير واو لانه اكتفي بالعائد عن الواو والعاطف ومثله في البقرة على
قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا قوله فنجيناه سبق ومثله في الانبياء والشعراء قوله كذبوا سبق وقوله
ونطبع على قد سبق قوله من فرعون وملائهم هنا فحسب بالجمع وفي غيرها وملائه لان الضمير في هذه السورة
يعود الى الذرية وقيل يعود الى القوم وفي غيرها يعود الى فرعون قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وفي

النمل من المسلمين لان قبله في هذه السورة نجي المؤمنين فوافقه وفي النمل ايضا وافق ما قبله وهو قوله
فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت ان اكون من المسلمين فضل السورة فيه حديث ابي المتفق على
ضعفه من قرأ سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب وبعدد من
غرق مع فرعون وعن جعفر الصادق من قرأ سورة يونس كان يوم القيمة من المقربين وحديث
ضعيف يا علي من قرأ سورة يونس اعطاه الله من الثواب مثل ثواب حمزة وله بكل آية قرأها مثل ثواب حضر
بصيرة في الر كتاب احكمت هذه السورة مكية بالاجماع وعدد آياتها مائة واثنتان وعشرون عند
الشاميين واحدى وعشرون عند المكيين والبصريين وثلث وعشرون عند الكوفيين وكلماتها الف
وتسعمائة واحدى عشر كلمة وحروفها سبعة الآف وستمائة وخمس والآيات المختلف فيها سبع برئ
مما تشركون في قوم لوط من سجيل منضود وانا عاملون ان كنتم مؤمنين مختلفين مجموع فواصلها
ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د يجمعها قولك قصدت لنظم طرزد وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة
هود عليه السلام وتفاصيلها المقصود الاجمالي من السورة بيان حقية القرآن واطلاع الحق سبحانه
على سراير الخلق وضمايرهم وضمانه تعالى لارزاق الحيوانات والاشارة الى تخليق العرش وابتداء حال
وتفاوت احوال الكفار واقوالهم وتحدي النبي صلى الله عليه وسلم العرب بالاتيان بمثل القرآن وذم
طلاب الدنيا المعرضين على العقبى ولعن الظالمين وطردهم وقصة اهل الكفر والايمان وتفصيل قصة
نوح وذكر الطوفان وحديث هود واهلاك عاد وقصة صالح وثمود وبشارة الملائكة لابراهيم وسارة
باسحق وحديث لوط واهلاك قومه وذكر شعيب مناظرة قوم اياه والاشارة الى قصة موسى وفرعون
وبيان ان فرعون يكون مقدم قومه الى جهنم وذكر جميع القيمة وتفصيل الفريقين والطريقين وامر الرسول
صلى الله عليه وسلم بالاستقامة والتجنب من اهل الظلم والظلال والمحافظة على الصلوة الخمس والطهارة وذكر
الرحمة في اختلاف الامم وبيان القصص وانباء الرسل لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالتوكل
على الله في كل حال الناسخ والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة ثلث آيات من كان يريد الحيوة الدنيا م
من كان يريد العاجلة ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف ن وانتظروا انا منتظرون م آية السيف ن
المتشابهات قوله فالم يستجيبوا لكم فاعلموا بحذف النون والجمع وفي القصص فان لم يستجيبوا لك فاعلم
عذب هذه الآية من المتشابه في فصلين احدهما حذف النون من فالم في هذه السورة واثباتها في غير هاد
هذا من فصل الخط وذكر في موضعه والثاني جمع الخطاب هيهنا وتوحيده في القصص لان ما في هذه السورة خطاب
للكفار والفعل لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل للكفار قوله
وهم بالآخرة كافرون سبق قوله لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون وفي النحل هم الخاسرون لان هؤلاء
صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا فهم الاخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل
صدوا فهم الخاسرون قال الامام لان ما قبلها في هذه السورة يبصرون يفترون لا يعتمدان على الف بينهما
وفي النحل الكافرون والغافلون فللموافقة بين الفواصل في هذه السورة الاخسرون وفي النحل الخاسرون

قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء وبعده فقال الملأ بالفاء وهو القياس وقد سبق قوله
واتاني رحمة من عنده وبعده واتاني منه رحمة وبعدهما ورزقني منه رزقا حسنا لان عنده وان كان ظرفا
فهو اسم فذكر الاولى بالتصريح والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كني عنه قدم لان الكناية يتقدم
عليها الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمروا فان كنيت عن عمرو قدمته نحو عمرو ضربه زيد وكذلك زيد اعطاك درهما
من ماله فان كنيت عن المال قلت المال زيد اعطاني منه درهما قال الامام لما وقع اتاني رحمة في جواب
كلام فيه ثلثة افعال كلها متعد الى مفعولين ليس بينهما حايل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك الا بشرا مثلنا
وما نراك اتبعك ونظنكم كاذبين اجرى الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حايل واما الثاني فقد
وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد كنت فينا مرجوا لان خبر كان بمنزلة المفعول
كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور قوله لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله في قصة
نوح وفي غيرها اجرا ان اجري لان في قصة نوح وقع بعدها خزاين ولفظ المال بالخزاين اليق قوله ولا
اقول اني ملك وفي الانعام ولا اقول لكم اني ملك لان في الانعام آخر الكلام فيه بالخطاب وختم به وليس
في هذه السورة آخر الكلام بل آخره تزدري اعينكم فبدأ بالخطاب وختم به في السورتين قوله ولا تضرونه
شيئا وفي التوبة ولا تضروه شيئا ذكر هذا في المتشابه وليس منه لان قوله ولا تضرونه شيئا عطف على قوله
ويستخلف ربي فهو مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم ويستبدل وهما مجزومان فهو مجزوم قوله
ولما جاء امرنا نجينا هودا في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة صالح ولوط فلما بالفاء لان العذاب
في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد فان في قصة هود فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وفي قصة شعيب سوف تعلمون والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو
المهملة وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فان في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام
وفي قصة لوط اليس الصبح بقريب فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
وفي قصة موسى في هذه لعنة لانه لما ذكر في الآية الاولى الصفة والموصوف اقتصر في الثانية على الموصوف
للعلم به والاكتفاء بما فيه قوله ان ربي قريب مجيب وبعده ان ربي رحيم ودود لموافقة الفواصل
ومثله لحليم اواه منيب وفي التوبة لاواه حليم المروي في السورتين قوله واننا لفي شك مما تدعونا
اليه مريب لان في هذه السورة جاء على الاصل وتدعونا خطاب مفرد وفي ابراهيم لما وقع بعده تدعوننا
بنونين لانه خطاب جمع حذف النون استثقالا للجمع بين النونات ولان في سورة ابراهيم اقترن بضمير
قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع في قوله لفي ما فغير ما قبله في انا بحذف النون وفي هود اقترن
بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا فصح لما صح قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة التذكير
والتأنيث حسنان لكن التذكير اخف في الاولى وفي الاخرى وافق ما بعدها وهو كما بعدت ثمود
قال الامام لما جاءت في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة ومرة الصيحة ازداد التأنيث حسنا قوله

في ديارهم موضعين في هذه السورة فحسب لانه اتصل بالصيحة وكانت من السماء فازدادت على الرجفة
لانها الزلزلة وهي تختص بجزء من الارض فجمعت مع الصيحة وافردت مع الرجفة قوله ان ثمودا بالتنوين
ذكر في المتشابه وثمود من الثمد وهو الماء القليل جعل اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وممنوع من وجه فصرفوه
في حالة النصب لانه اخف احوال الاسم ومنعوه في حال الرفع لانه اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان
في الجر لانه واسطة بين الخفة والثقل قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وفي القصص مهلك القرى
لان الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان هذه اللام لام الجحود ولا يظهر
بعدها ان ولا يقع بعدها المصدر ويختص بكان ولم يكن ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل في الحال
ولا افعل في المستقبل وكان الغاية في النفي وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو
لاحد الازمنة غير معين ثم نفاه قوله فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد
استثنى في هذه السورة من الاهل قوله الا امرأتك ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله الى قوم
مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم الا امرأته فهذا الاستثناء الذي انفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء
من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر واتبع ادبارهم لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم
علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم فضل السورة يذكر فيه حديثان ساقطا الاسناد حديث ابي من قرأ
سورة هود اعطي من الاجر بعدد من صدق نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وموسى وهرون
وبعدد من كذبهم ويعطيه بعددهم الف الف مدينة فيها من الفوز والنعيم ما يعجز عن ذكره الملائكة
ولا يعلم الا الرب الغفور الودود الشكور وحديث علي يا علي من قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما
يخرج يحيى بن زكريا طاهرا مطهرا وكان في الجنة رفيق يحيى وله بكل آية قرأها ثواب ام يحيى بصيرة
في الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة مكية بالاتفاق وعدد آياتها مائة واحدى عشرة بلا
خلاف وكلماتها الف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة الآف ومائة وست وستون وما فيها
آية مختلف فيها ومجموع فواصل آياتها يجمعها قولك لم نر منها آية واحدة على اللام والله على ما نقول
وكيل وما لها اسم سوى سورة يوسف لاشتمالها على قصته مقصود السورة اجمالا عرض العجايب
التي يتضمنها من حديث يوسف ويعقوب والوقايع التي في هذه القصة من تعبير الرؤيا وحسد الاخوة
وحيلهم في التفريق بينه وبين ابيه وتفصيل الصبر الجميل من جهة يعقوب وبشارة مالك بن دعر بوجدان
يوسف وبيع الاخوة اخاهم بثمن بخس وعرضه على البيع والشرى بسوق مصر ورغبة زليخا وعزيز
في شراه ونظر زليخا الى يوسف واحتراز يوسف منها وحديث رؤية البرهان وشهادة الشاهد وتعيير
النسوة زليخا وتحيرهن في حسن يوسف وجماله وحبسه في السجن ودخول الساقي والطباخ اليه وسؤالهما
اياه ودعوته اياه الى التوحيد ونجاة الساقي وهلاك الطباخ ووصية يوسف للساقي بان يذكره عند
ربه وحديث رؤيا مالك بن ريان وعجز العابرين عن عبارته وتذكر الساقي يوسف وتعبيره لرؤياه
في السجن وطلب مالك يوسف واخراجه من السجن وتسليم مقاليد الخزاين اليه ومقدم اخوة يوسف لطلب

الميرة وعهد يعقوب مع اولاده ووصيتهم في كيفية الدخول الى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين
وقضاء حاجة الاخوة وتعبية الصاع في احمالهم وتوقيف بنيامين بعلة السرقة واستدعائهم منه
توقيف غيره من الاخوة مكانه ورده الاخوة الى ابيهم وشكوى يعقوب من جور الهجران والم الفراق
وارسال يعقوب اياهم في طلب يوسف واخيه وتضرع الاخوة بين يدي يوسف واظهار يوسف لهم
ما فعلوه معه من الاسارة وعفوه عنهم وارساله بقميصه صحبتهم الى يعقوب وتوجه يعقوب من كنعان
الى مصر وحواله يوسف ذنب اخوته على مكايد الشيطان وشكره لله تعالى على ما خوله من الملك ودعائه
وسؤاله حسن الخاتمة وجميل العاقبة وطلب السعادة والشهادة وتعيير الكفار على الاعراض من الحجة والآيات
الى ان قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر السورة
وهذه السورة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ان ربك عليم حكيم ليس في القرآن غيره
اي عليم علمك تأويل الاحاديث حكيم احتمال للرسالة قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
في موضعين وليس بتكرار لان ذكر الاول حين نعي اليه يوسف والثاني حين رفع اليه ما جرى على بنيامين
قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما ومثلها في القصص وزاد فيها واستوى لان يوسف عليه السلام
اوحي اليه وهو في البئر وهو نبي عليه السلام اوحي اليه اربعين سنة وقوله واستوى اشارة الى تلك
الزيادة ومثله وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذا بلغ اشده قوله معاذ الله هنا في موضعين وليس
بتكرار لان الاول ذكره حين دعته الى المواقعة والثاني حين دعي الى تغيير حكم السرقة قوله قلن حاش
لله في موضعين احدهما في حضرة يوسف حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثاني لظهر الغيب حين
نفين عنه السوء قوله انا نراك من المحسنين ليس بتكرار لان الاول من كلام صاحبي السجن ليوسف والثاني
من كلام اخوته له قوله يا صاحبي السجن في موضعين الاول ذكره يوسف حين عدل عن جوابهم الى دعائهم
الى الايمان والثاني حين عاد الى تعبير الرؤيا لهما بينهما على ان الكلام الاول قديم قوله لعلي ارجع الى
الناس لعلهم يعلمون كرر لعلي مراعاة لفواصل الآي ولو جاء على مقتضى الكلام لعلي ارجع الى الناس
فيعلموا لحذف القول على الجواب ومثله في هذه السورة سواء قوله لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون اي لعلهم يعرفونها فيرجعوا قوله ولما جهزهم بجهازهم في موضعين الاول حكاية
عن تجهيزه اياهم اول ما دخلوا عليه والثاني حين ارادوا الانصراف من عنده في المرة الثانية وذكروا
الاول بالواو لانه اول قصتهم معه والثاني بالفاء عطفا على ولما دخلوا وتعقيبا له قوله تالله في ثلثة
مواضع الاول يمين منهم انهم ليسوا سارقين وان اهل مصر بذلك عالمون والثاني يمين منهم انك
لو واظبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضا او تكون من الهالكين والثالث يمين منهم ان الله فضله عليهم
وانهم كانوا خاطئين قوله وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء وما ارسلنا قبلك بغير من لان قبل اسم
للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن يفيد استيعاب الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب وقد يقع
قبل على بعض ما تقدم كما في الانبياء وهو قوله ما آمنت من قبلهم من قرية ثم وقع عقبه وما ارسلنا قبلك

فحذف من لانه هو بعينه قوله افلم يسيروا في الارض بالفاء وفي الروم والملائكة بالواو لان الفاء يدل على
الاتصال والعطف والواو يدل على العطف المجرد وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول كقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا حال من كذبهم وما نزل بهم
وليس كذلك في الروم والملائكة قوله ولدار الآخرة خير بالاضافة وفي الاعراف والدار الآخرة خير على الصفة
لان هنا تقدم ذكر الساعة فصار التقدير ولدار الساعة الآخرة فحذف الموصوف وفي الاعراف تقدم قوله
عرض هذا الادنى اي المنزل الادنى فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه فاجري مجراه
تأمل في السور فان فيهما برهانا ان احسن القصص فضل السورة لم يرو فيه سوى احاديث واهية منها حديث
ابي علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت
واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما وكان له بكل رفيق في الدنيا مائة الف الف حسنة ومثلها درجة ويكون
في جوار يوسف في الجنة ثم قال تعلموها وعلموها اولادكم فانه من قرأها كان له من الاجر كاجر من اجتنب
الفواحش واجر من غض بصره عن النظر الى الحرام وقال يا علي من قرأ سورة يوسف يقبل الله
حسناته واستجاب دعاءه وقضى حوائجه وله بكل آية قرأها ثواب الفقراء بصيرة في آلر تلك
آيات الكتاب والذي انزل اليك السورة مكية وعدد آياتها سبع واربعون عند الشاميين وثلث عند
الكوفيين واربع عند الحجازيين وخمس عند البصريين وكلماتها ثمانمائة وخمس وستون وحروفها ثلثة آلاف
وخمسمائة وستة احرف والآيات المختلف فيها خمس جديد واليوم البصير وسوء الحساب من كل باب
وفواصل آياتها يجمعها قولك لقد دعنك منها على العين آية واحدة الامتاع وما على النون فقبل النون
واو وسائر الآيات التي على الباء فقبلها الف نحو مآب متاب سوى القلوب فقبلها واو وتسمى
سورة الرعد كقوله فيها ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته مقصود السورة بيان حجة التوحيد في تخليق
السموات والارضين واستخراج الانهار والاشجار والثمار وتهديد الكفار ووعيدهم وذكر تخليق الاولاد
في ارحام الامهات على تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات في الايام والساعات واطلاع الحق تعالى
على بواطن الاسرار وضماير الاخيار والاشرار وذكر السحاب والرعد والبرق والصواعق والانظار و
الرد على عبادة الاصنام وقصة نزول القرآن من السماء والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ودخول الملائكة
بالتسليم على اهل الجنان وانس اهل الايمان بذكر الرحمن وبيان تاثير القرآن في الآثار والاعيان وكون عاقبة
اهل الايمان الى الجنان ومصير مرجع الكفار الى النيران والمحو والاثبات في اللوح بحسب مشية الديان وتقدير
الحق في اطراف الارض بالزيادة والنقصان وتقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن في قوله
ويقول الذين كفروا لست مرسلا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ في السورة آيتان فانما عليك البلاغ
م آية السيف ن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم م ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقيل هي
محكمة المتشابهات قوله كل يجري لاجل مسمى وفي لقمان الى اجل لا ثاني له لانك تقول في الزمان جرى ليوم كذا
والى يوم كذا والاكثر اللام كما في هذه السورة وسورة الملائكة وكذلك في يس تجري لمستقر لها لانه بمنزلة

التاريخ

التاريخ تقول كتبت لثلاث بقين من الشهر واتيتك لخمس بقين من الشهر واما في لقمان فوافق ما قبلها
وهو قوله ومن يسلم وجهه الى الله والقياس لله كما في قوله اسلمت وجهي لله لكنه حمل على المعنى اي
يقصد بطاعته الى الله كذلك يجري الى اجل مسمى اي يجري الى وقته المسمى له قوله ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وبعدها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لان بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات
دليلا له فهو الاول المؤدي الى الثاني قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هنا موضعان
وزعموا انه لا ثالث لهما ليس هذا بتكرار محض لان المراد بالاول آية مما اقترحوا نحو ما في قوله لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض الآيات آية فوق كل آية وانكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم قوله ولله يسجد من
في السموات والارض وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وفي الحج ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم لان في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات
من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر بآخره الاصنام والكفار فبدأ في آية السجدة
بذكر من في السموات لذلك وذكر الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار والاصنام واما في الحج
فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض
لانهم هم الذين تقدم ذكرهم واما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة
ولا الانس تصريحا فقضت الآية ما في السموات وما في الارض فقال في كل آية ما ناسبها قوله نفعا ولا ضرا
قد سبق قوله كذلك يضرب الله ليس بتكرار لان التقدير بذلك يضرب الله الحق والباطل الامثال فلما
اعترض بينهما فاما واما وطال الكلام اعاد فقال كذلك يضرب الله الامثال قوله لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به وفي المائدة ليفتدوا به لان لو وجوابها يتصلان بالماضي فقال في ذلك السورة
لافتدوا به وجواب في المائدة ما تقبل منهم وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب قوله
ما امر الله به ان يوصل في موضعين هذا ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله يصلون وعطف عليه ويخشون
والثاني متصل بقوله يقطعون وعطف عليه يفسدون قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وفي المؤمن
ليس بتكرار قال ابن عباس عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثر منه فانزل
الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فكان المراد من الآية قوله وجعلنا
لهم ازواجا وذرية بخلاف ما في المؤمن فان المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قوله وان ما نرينك مقطوع وفي سائر القرآن واما موصول
وهو من الهجاء وذكر في موضعه فضل السورة يذكر فيه من الاحاديث الساقطة حديث ابي من قرأ
سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة ودرجات
في جنات عدن وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله ويشفع يوم القيمة في اولاده وذريته واهل بيته
من المسلمين وعن جعفر الصادق من قرأها لم تصبه صاعقة ابدا ودخل الجنة بلا حساب وحديث يا علي
من قرأ سورة الرعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ثمانون حسنة واربع ثمانون درجة وله بكل آية

قرأها مثل ثواب من يموت في طلب العلم بصيرة في الر كتاب انزلناه اليك السورة مكية اجماعا
غير آية واحدة الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية وعدد آياتها خمس وخمسون عند الشاميين واثنتان
عند الكوفيين واربع عند الحجازيين وواحدة عند البصريين وكلماتها ثمانمائة واحدى وثلثون وحروفها
ستة آلاف واربعمائة واربع وثلثون والآيات المختلف فيها سبع الى النور وعاد وثمود بخلق جديد
وفرعها في السماء الليل والنهار عما يعمل الظالمون مجموع فواصل آياتها آدم نظر صب ذل وتسمى سورة
ابراهيم لتضمنها قصة اسكانه ولده اسمعيل بواد غير ذي زرع وشكره لله تعالى على ما انعم عليه من الولدين
اسمعيل واسحق مقصود السورة بيان حقيقة الايمان وبرهان النبوة وان الله تعالى ارسل كل رسول بلغة
قومه وذكر الامتنان على بني اسرائيل بنجاتهم من فرعون وان القيام بشكر النعم يوجب المزيد وكفرانها يوجب
الزوال وذكر معاملة القرون الماضية مع الانبياء والرسل الغابرين وامر الانبياء بالتوكل على الله عند
تهديد الكفار اياهم وبيان مذلة الكفار في العذاب والعقوبة وبطلان اعمالهم وكمال ذلالهم في القيمة
وبيان جزعهم من العقوبة والزام الحجة عليهم واحال ابليس اللائمة عليهم وبيان سلام اهل الجنة وكرامتهم
وتشبيه الايمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الحنظلة وتثبيت
اهل الايمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير والشكوى من الكفار بكفران النعم وامر المؤمنين باقامة
الصلوات والعبادات وذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابغات ودعاء ابراهيم بتأمين الحرم المكي وتسليم
اسمعيل الى كرم الحق تعالى ولطفه وشكره على اعطائه الولد والتهديد العظيم للظالمين بذلتهم في القيمة
وذكر ان الكفار قرناء الشياطين في العذاب والاشارة الى ان القرآن ابلغ وعظ وذكرى للعقلاء
في قوله هذا بلاغ للناس الى آخر السورة والسورة خالية عن المنسوخ في قول وعند بعضهم ان الانسان
لظلوم كفار م ان الله لغفور حليم ن المتشابهات قوله فليتوكل المتوكلون وبعده فليتوكل المتوكلون
لان الايمان سابق على التوكل قوله مما كسبوا على شيء والقياس على شيء مما كسبوا كما في البقرة لان على من
صلة القدرة ولان مما كسبوا صفة لشيء وانما قدم في هذه السورة لان الكسب هو المقصود بالذكر وان
المثل ضرب للعمل يدل عليه قوله اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على
شيء قوله وانزل الله من السماء ماء وفي النحل وانزل لكم من السماء بزيادة لكم لان لكم في هذه السورة مذكور في
آخر الآية فاكتفى بذكره ولم يكن في النحل في آخرها فذكر في اولها وليس قوله وما كان لكم يكفي من ذكره لانه نفي
لا يفيد معنى الاول قوله في الارض ولا في السماء فقدم الارض لانها خلقت قبل السماء ولان هذا الداعي في الارض
وقدمت الارض في خمسة مواضع هنا وفي آل عمران ويونس وطه والعنكبوت قوله وليذكر اولوا الالباب
خص اولي الالباب بالذكر لان المراد في الآية التذكر والتدبر والتفكر في القرآن وانما يتأتى ذلك منهم ومثله
في البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يؤيد فهم معاني القرآن ثم ختم الآية بقوله وما يذكر الا اولوا
الالباب ومثلها في آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وذكر فيه المحكمات والمتشابهات
وختمها بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولا رابع لها في القرآن فضل السورة ذكروا فيه احاديث ضعيفة

واهية

واهية منها من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من
لم يعبدها وفي لفظ اعطي بعدد من عبد الاصنام مدينة في الجنة لو نزل بها مثل يأجوج ومأجوج لوسعتهم
ما شاؤا من اللباس والخدم والمأكول وسائر النعم وحرم عليهم سرابيل القطران ولا يغشى النار وجهه و
كان مع ابراهيم في قباب الجنان واعطي بعدد اولاد ابراهيم حسنات ودرجات وحديث علي يا علي من قرأ
سورة ابراهيم كان في الجنة رفيق ابراهيم وله مثل ثواب ابراهيم وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسحق بن ابراهيم
بصيرة في الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين السورة مكية اجماعا وعدد آياتها تسع وتسعون
بلا خلاف وكلماتها ستمائة واربع وخمسون وحروفها الفان وسبعمائة وستون ومجموع فواصل آياتها
ملن على اللام منها آيتان تجارة من سجيل فاصفح الصفح الجميل وتسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم وقوله
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين مقصود السورة بيان حقيقة القرآن وحفظ الحق وبرهان النبوة وحفظ
الحق كتابه العزيز من التغيير والتبديل وتزيين السموات بمواكب الكواكب وحفظها برجوم النجوم من استراق
الشياطين السمع وتقديره تعالى الماء والسحاب من خزائن بره ولطفه وعلمه تعالى باحوال المتقدمين
في الطاعة والمتأخرين عنها وبيان الحكمة في تخليق آدم وامر الملائكة المقربين بسجوده وتعيير ابليس
وملامته على تأبيه واستكباره وجحوده واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه وطغيانه وجرأته المناظرة
لخالقه ومعبوده وبيان قسم الدركات على اهل الزلات والضلالات وذكر مستوجبي الجنة من المؤمنين
واخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران وتهديدهم بالعذاب والعقاب والاشارة الى ذكر اضياف
الخليل عليه السلام والنهي عن القنوط من الرحمة وذكر آل لوط وسكرتهم في طريق الغواية والضلالة وتسلية
النبي صلى الله عليه وسلم عن جفاء الكفار وبذي اقوالهم والمن عليه صلى الله عليه وسلم بنزول السبع المثاني
ومشون القرآن العظيم والشكوى عن الطاعنين في القرآن وذكر القسم بوقوع السؤال في القيمة
وامر الرسول صلى الله عليه وسلم باظهار الدعوة والمن عليه باهلاك اعداء دينه ووصيته بالعبادة الى يوم
الحق واليقين في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اربع آيات
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا م آية السيف ن واعرض عن المشركين م آية السيف ن فاصفح الصفح الجميل م
آية السيف ن ولا تمدن عينيك م آية السيف ن المتشابهات قوله لو ما تأتينا وفي غيرها لولا لان
لولا يأتي على وجهين احدهما امتناع الشيء لوجود غيره وهو الاكثر والثاني بمعنى هلا وهو التحضيض و
يختص بالفعل ولوما بمعناه وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله ربما فانها ايضا مما خصت
به هذه السورة قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا وفي البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
ولا ثالث لهما لان جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان زمانا بعد زمان وكذلك الخليفة يدل لفظه على ان بعضهم يخلف
بعضا الى يوم القيمة وخصت هذه السورة بقوله اني خالق بشرا من طين اذ ليس في لفظ البشر ما يدل
على التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعدهما من الالفاظ قوله فسجد الملائكة

كلهم اجمعون في هذه السورة وفي ص لانه لما بالغ في السورتين في الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين
في السورتين بالغ في الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ليقع الموافقة بين اولاها واخراها
وتمام قصة آدم وابليس سبق قوله هنا لابليس اللعنة قال وفي ص لعنتي لان الكلام في هذه السورة جرا
على الجنس في اول القصة في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد الملائكة كلهم كذلك قال اللعنة
وفي ص تقدم لما خلقت بيدي فختم بقوله لعنتي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل وزاد في هذه السورة
اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين قوله في قصة ابراهيم
فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون لان في هذه السورة متاخرة فاكتفى بما في هود لان التقدير فقالوا سلاما
قال سلام فالبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا يصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قال انا منكم
وجلون فحذف الدلالة عليه قوله وامطرنا عليهم وفي غيرها وامطرنا عليها قال بعض المفسرين عليهم
اي على اهلها وقال بعضهم على من شذ من القرية منهم وقال تاج القراء ليس في القولين ما يوجب تخصيص
هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود الى اول القصة وهو انا ارسلنا الى قوم مجرمين ثم قال وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل قال وهذه لطيفة فاحفظها قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين بالجمع وبعدها لآية
للمؤمنين على التوحيد قال الامام الاولى اشارة الى ما تقدم من قصة لوط طمعا فيهم وقلب القرية على من
فيها وامطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله لآية للمتوسمين اي لمن يريد السمة وهي ما وسم
الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية يعود الى القرية وانها لبسبيل مقيم وهي واحدة فوحد الآية
وقيل ما جاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبه المؤمنين
وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية وليس لها نظير الا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق الله
السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله اعلم فضل
السورة ذكروا احاديث واهية منها من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين
والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر انه قال من قرأ سورة الحجر لا يصيبه عطش القيمة
ومن قرأ في ركعتي كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى وحديث علي يا علي من قرأ سورة الحجر
لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب وله بكل آية قرأها مثل ثواب اصحاب
البلاء بصيرة في اتى امر الله هذه السورة مكية الا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة وقيل
اربعون آية منها مكية والباقي مدني والاول اولى وعدد آياتها مائة وثمانية وعشرون وكلماتها الفان
وثمانمائة واربعون وحروفها سبعة الآف وسبعمائة وسبعة احرف ومجموع فواصل آياتها من منها
آيتان على الراء آخرهما قدير وسميت سورة النحل لما فيها من عجائب ذكر النحل معظم ما اشتملت عليه السورة
تخويف العباد بمجيء القيمة واقامة حجة الوحدانية وذكر ما في الانعام من المنافع والنعم وما في المراكب
من التجمل والزينة وذكر النسيم والنبات والشجر وتسخير الشمس والقمر وتثبيت الارض بالجبال وهداية الكواكب
في السفر والحضر والنعم الزائد عن عد الحصاد والانكار على اهل الانكار وجزاء مكر المكار ولعنة الملائكة على

الاشرار عند الاحتضار وسلامهم في ذلك الوقت على الابرار والاخيار وبيان احوال الانبياء والمرسلين
مع الامم الماضين وذكر الهجرة والمهاجرين وذكر التوحيد وتعريف المنعم ونعم السابغات ومذمة المشركين بواد
البنات وبيان الاسماء والصفات والمنة على الخلايق بانزال الرحمات وعد ما من الانعام في باب الانعام والحيوانات
وبيان فوائد النحل وذكر ما اشتمل عليه من عجيب الحالات وتفضيل الخلق في باب الارزاق والاقوات وبيان
حال المؤمن والكافر وتسخير الطيور في الجو صافات والمنة بالمساكن والصحارى والبريات وشكاية المتكبرين
وذكر ما اعد لهم من العقوبات والامر بالعدل والاحسان والنهي عن نقض العهد والخيانات وان الحيوة الطيبة
في ضمن الطاعات وتعلم الاستعاذة بالله في حال تلاوة الآيات المحكمات ورد سلطان الشياطين من المؤمنين و
المؤمنات وتبديل الآيات بالآيات بمصالح المسلمين والمسلمات والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الاكراه و
الضرورات وبيان التحريم والتحليل في بعض الحالات وذكر ابراهيم الخليل وما منح من الدرجات وذكر السبت والدعاء
الى سبيل الله بالحكمة والعظات الحسنات والامر بالتسوية في المكافاة بالعقوبات والامر بالصبر على البليات
ووعد المتقين والمحسنين باعظم المثوبات بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الناسخ والمنسوخ
في هذه السورة ثلث آيات منسوخة م تتخذون منه سكرا ن انما حرم ربي الفواحش م فانما عليك البلاغ ن
آية السيف م وجادلهم بالتي هي احسن ن آية السيف فضل السورة روى المفسرون في فضلها احاديث
ساقطة منها حديث ابي الواهي من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من
الاجر كالذي مات فاحسن الوصية وعن جعفر انه من قرأ هذه السورة كل شهر كفي عنه سبعون نوعا من البلاء
اهونها الجذام والبرص كان مسكنه في جنة عدن وسط الجنان وحديث علي يا علي من قرأ سورة النحل فكانما
نصر موسى وهرون على فرعون وله بكل آية قرأها مثل ثواب ام موسى بصيرة في سبحان الذي اسرى
بعبده السورة مكية بالاتفاق وآياتها مائة وخمس عشرة آية عند الكوفيين وعشر عند الباقين وكلماتها
الف وخمسمائة وثلث وستون وحروفها ستة الآف واربعمائة وستون والمختلف فيها آية واحدة للاذقان
سجدا فواصل آياتها كلها الالف الا الآية الاولى فانها راء ولهذه السورة اسمان سورة سبحان لافتتاحها
بها وسورة بني اسرائيل لقوله فيها وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين مقصود
السورة ومعظم ما اشتملت عليه تنزيه الحق تعالى في معراج النبي صلى الله عليه وسلم والاسرى به الى المسجد الاقصى
وشكر نوح عليه السلام وفساد حال بني اسرائيل ومكافاة الاحسان والاساءة وتقويم القرآن الخلايق وتخليق
الليل والنهار وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما وملازمة البخت المرء وقراءة الكتب في القيمة وبيان
الحكمة في ارسال الرسل والشكوى من القرون الماضية وذكر طالب الدنيا والآخرة وتفضيل بعض الخلق على بعض
وجعل بر الوالدين والتوحيد في قرن واحد والاحسان الى الاقارب والامر بترك الاسراف وذم البخل
والنهي عن قتل الاولاد وعن الزنا وقتل النفس ظلما واكل مال اليتيم وعن التكبر وكراهية جميع ذلك والسؤال
عن المقول والمسموع والرد على المشركين وتسبيح الموجودات وتعيير الكفار بطعنهم في القرآن ودعوة الحق
الخلق واجابتهم له تعالى وتفضيل بعض الانبياء على بعض وتقرب المقربين الى حضرة الجلال واهلاك

القرى قبيل القيمة وفتنة الناس برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وإباء ابليس من السجدة لآدم وتسليط الله
اياه على الخلق وتعديد النعم على العباد واكرام بني آدم وبيان ان كل احد يدعى في القيمة بكتابه ودينه وامامه
وقصد المشركين الى ضلال الرسول صلى الله عليه وسلم واذلاله والامر باقامة الصلوات الخمس في اوقاتها ودوام
الرسول صلى الله عليه وسلم بقيام الليل ووعده بالمقام المحمود وتخصيصه بمدخل صدق ومخرج صدق ونزول
القرآن بالشفاء والرحمة والشكاية من اعراض العبيد وبيان ان كل احد يصدر منه ما يليق به والاشارة الى
جواب مسئلة الروح وعجز الخلق عن الاتيان بمثل القرآن واقتراحات المشركين على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفصيل حالهم في عقوبات الآخرة وبيان معجزات موسى ومناظرة فرعون اياه وبيان الحكمة في
تفرقة القرآن وآداب نزوله وآداب الدعاء وقراءة القرآن وتنزيه الحق تعالى عن الشريك والولد في
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا الناسخ والمنسوخ في هذه السورة آيتان منسوختان وقضى
ربك الى قوله ربياني صغيرا الدعاء للميت م في حق المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ن ربكم اعلم بكم الى قوله وما ارسلناك عليهم وكيلا م آية السيف ن المتشابهات
قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وخصت سورة الكهف اجرا حسنا لان
الاجر في السورتين الجنة الكبير والحسن من اوصافها لكن خصت هذه السورة بالكبير بفواصل الآي قبلها
وبعدها وهي حصيرا اليما وعجولا وحلها وقع قبل آخرها مدة وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيه الآيات
قبلها وبعدها وهي عوجا وكذا ابدا وحلها ما قبل آخرها متحرك واما رفع يبشر في سبحان ونصبها في الكهف
فليس من المتشابه قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا فيها بعض التشابه وشبه التكرار وليس بتكرار لان الاولى في الدنيا والثانية في العقبى والخطاب
فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما في قوله اما يبلغن عندك الكبر وقيل القول مضمر اي قل لكل
واحد منهم لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا اليه في يلقى الدنيا ويلقى في جهنم ملوما مدحورا
في الاخرى واما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به وذلك ان امرأة بعثت صبيا لها مرة
بعد اخرى سائلة قميصا ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميصا غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل
وقت الصلوة فلم يخرج حياء فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله
تعالى فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا مكشوفا هذا هو الاظهر من تفسيره والله اعلم قوله ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وفي آخر السورة ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فزاد للناس
وقدمه على القرآن وقال في الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس كما لم يذكر في اول سبحان للناس لتقدم
ذكرهم في السورة وذكرهم اذ لم يجز ذكرهم وذكر الناس في آخر سبحان وان جرى ذكرهم لان ذكر الانس و
الجن جرى معا فذكر للناس كراهة الالتباس وقدمه على في هذا القرآن كما قدمه في قوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن واما في الكهف فقدم

في هذا

في هذا القرآن لان ذكره اجل الغرض وذلك ان اليهود سألته عن قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين
فاوحى الله اليه في القرآن وكان تقديمه في هذا الموضع احذر والعناية بذكره احرى واخلق قوله وقالوا
ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ثم اعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان
لان هذا ليس بتكرار فان الاول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول وانكروا البعث والثاني من
كلام الله حين جازاهم على كفرهم وقولهم ذلك وانكارهم البعث فقال مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قوله
ذلك جزاؤهم جهنم بانهم كفروا وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واقتصر هنا على الاشارة لتقدم
ذكر جهنم ولم يقتصر عليها وان تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الاشارة والعبارة لما اقترن بقوله جنات
فقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا الآية ثم قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وفي سبأ قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لانه يعود الى الرب وقد تقدم ذكره في الآية الاولى وهو قوله وربك اعلم وفي سبأ
لو ذكر بالكناية لكان يعود الى الله كما صرح فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا اربع عشرة آية فلما
طال الفصل صرح قوله ارأيتك هذا الذي وفي غيرها ارأيت لان ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به امر
عظيم وهكذا هو في السورة لانه لعنة الله ضمن احتناك ذرية آدم عن اجرهم الا قليلا ومثل هذا ارأيتكم في الانعام
موضعين وقد سبق قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وفي الكهف زيادة ويستغفروا
ربهم لان ما في هذه السورة معناه عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان
التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر وما في الكهف معناه ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا
اتيانهم سنة الاولين قال الزجاج الا طلب سنة الاولين وهو قولهم ان كان هذا هو الحق فزاد ويستغفروا
ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب كلهم امروا بالاستغفار فنوح
يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وصالح يقول واستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
فلما خوفهم سنة الاولين اجرى المخاطبين مجراهم قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا كما في الفتح وكفى بالله شهيدا وكفى بالله نصيرا وكفى بالله حسيبا فجاء في الرعد
وفي سبحان على الاصل وفي العنكبوت اخر شهيدا لما وصفه بقوله تعالى يعلم ما في السموات والارض فطال
قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر وفي الاحقاف بقادر وفي يس بقادر لان ما
في هذه السورة خبر ان وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ان لا يدخل في حم لكنه شابه ليس
بترادف النفي وهو قوله اولم يروا ولم يعي وفي هذه السورة نفي واحد واكثر احكام المتشابه ثبت من
وجهين قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا قابل موسى كل كلمة من
فرعون بكلمة من نفسه فقال واني لاظنك يا فرعون مثبورا فضل السورة لم يرد فيه سوى احاديث ظاهرة

الضعف منها من قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا اوقية كل اوقية اثقل من السموات والارض وله بوزن
ذلك درجة في الجنة وكان له كاجر من آمن بالله وراحم يعقوب في مسه وحشر يوم القيمة مع الساجدين
ويمر على جسر جهنم كالبرق الخاطف وعن جعفر انه من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا يموت حتى يدرك درجة
الابدال وقال علي من قرأ سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة ويشرب من انهارها ويغرس له
بكل آية قرأها نخلة في الجنة بصيرة في الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب السورة مكية بالاتفاق
وعدد آياتها مائة وعشر عند الكوفيين وست عند الشاميين وخمس عند الحجازيين واحدى عشرة عند
البصريين وكلماتها الف وخمسمائة وتسع وسبعون وحروفها ستة آلاف وثلثمائة وست المختلف فيها
احد عشر آية وزدناهم هدى الا قليل ذلك غدا ان معا من كل شيء سببا هذه ابدا عندها قوما فاتبع سببا
ذرية موضع الاخسرين اعمالا فواصل آياتها على الالف وسميت سورة الكهف لاشتمالها على قصة اصحاب
اهل الكهف بتفصيلها مقصود السورة مجملا بيان نزول القرآن على سنن السداد وتسلية النبي صلى الله عليه
وسلم في تأخر الكفار عن الايمان وبيان عجايب حديث الكهف وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الفقراء
وتهديد الكفار بالعذاب والبلاء ووعد المؤمنين بحسن الثواب وتمثيل حال المؤمن والكافر بحال الاخوين
الاسرائيليين وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الارض وبيان ان الباقي من الدنيا طاعة الله فقط وذكر احوال
القيمة وقراءة الكتب وعرض الخلق على الحق واباء ابليس من السجود وذل الكافر ساعة دخولهم النار وجدال
اهل الباطل مع المحقين الابرار والتخويف باهلاك الماضية واذلالهم وحديث موسى ويوشع وخضر وعجايب احوالهم
وقصة ذي القرنين واتيانه الى المشرقين والمغربين وبيان السد ياجوج وماجوج وما يتفق لهم في آخر
الزمان من الخروج وذكر رحمة اهل القيمة وضياع عمل الكفر وثمرات مساعي المؤمنين الابرار وبيان ان كلمات
القرآن بحور علم لا نهاية لها ولا غاية لامدادها والامر بالاخلاص في العمل الصالح ابدا في قوله فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا الناسخ والمنسوخ اكثر المفسرين على ان السورة خالية من الناسخ والمنسوخ
وقال قتادة فيه آية م فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ن وما تشاؤن الا ان يشاء الله المتشابهات
قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم بغير واو ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم بزيادة واو وفي هذا الواو اقوال احدها ان الاول والثاني وصفان لما قبلهما اي هم ثلثة رابعهم كلبهم
والثاني اي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله اي هم سبعة ثم عطف عليهم وثامنهم
كلبهم وقيل كل واحد من الثلثة جملة وقعت بعد جملة فيها عائد يعود منها اليها فانت في الحاق واو العطف
وحذفها بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو وقال بعض النحويين السبعة
نهاية العدد ولهذا اكثر ذكرها في القرآن والاخبار والثمانية تجري مجرى استيناف كلام ومن ههنا لقبه
جماعة من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه التائبون الآية وبقوله مسلمات الآية وبقوله وفتحت
ابوابها ولكل واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرت في مباسيط التفسير وقيل ان الله تعالى حكى القولين
الاولين ولم يرتضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله ويقولون سبعة ثم استانف فقال وثامنهم

كلبهم ولهذا قال عقيب الاول والثاني رجما بالغيب ولم يقل في الثالث فان قيل وقد قال في الثالث قل ربي
اعلم بعدتهم وقد اخبركم انهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل ولهذا قال ابن عباس
انا من ذلك القليل فعد اسماءهم وقال بعضهم الواو وقوله ويقولون سبعة يعود الى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع
كقوله انا وامثاله هذا على سبيل الاختصار قوله ولئن رددت الى ربي وفي حم ولئن رجعت الى ربي لان
الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن انها
لا تبيد ابدا الى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهة فذكر الرجع ليأتي
في كل مكان ما يليق به قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها لان الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه
السورة في الاحياء من الكفار ان ذكروا فاعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وبعد متوقع منهم ان يؤمنوا
وما في السجدة في الاموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي ذكروا مرة
بعد اخرى وزمانا بعد زمان ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء ايمانهم قوله نسيا حوتهما فاتخذ
سبيله في البحر الآية الثالثة واتخذ سبيله لان الفاء للتعقيب والعطف فكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان
فذكر بالفاء في الآية الاخرى لما حيل بينهما بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره زال معنى التعقيب وبقي
العطف المجرد وحرفه الواو قوله لقد جئت شيئا امرا وبعده لقد جئت شيئا نكرا لان الامر العجب والعجب يستعمل
في الخير والشر بخلاف النكر لان النكر ما ينكره العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه غرق فكان اسهل من
قتل الغلام واهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه قوله الم اقل انك وبعده الم اقل لك انك لان الانكار في
الثانية اكثر وقيل اكد التقدير الثاني بقوله لك كما تقول لمن توبخه لك اقول واياك اعني وقيل بين في الثاني
المقول له لما لم يبين في الاول قوله في الاول فاردت وفي الثاني فاردنا وفي الثالث فاراد ربك لان
الاول في الظاهر افساد فاسنده الى نفسه والثالث انعام محض فاسنده الى الله عز وجل وقيل لان
القتل كان منه وازهاق الروح كان من الله عز وجل قوله ما لم تستطع جاء في الاول على الاصل وفي الثاني تسطع
على التخفيف لانه الفرع قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا اختار التخفيف في الاول
لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختير فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا وقرأ
حمزة بالتشديد وادغم التاء في الطاء وقرئ في الشواذ فما اسطاعوا بفتح الهمزة ووزنه استفعلوا
ومثله اهراق ووزنه افعل ومثلها استخذ فلان ارضا اي اخذ ووزنه استفعل وقيل استعل من تخذ
وقيل السين بدل من التاء ووزنه افتعل فضل السورة لم يذكر فيها سوى احاديث واهية وحديث صحيح اما
الحديث الصحيح فقوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من الدجال وفي لفظ من
قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره فتنة الدجال ومن قرأ كلها دخل الجنة واما الاحاديث الواهية
منها الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت ملأ عظمها بين السماء والارض قالوا بلى يا رسول
الله قال هي سورة اصحاب الكهف من قرأ يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ولياليها
مثل ذلك واعطي نورا يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال وعن جعفر من قرأ هذه السورة في كل ليلة جمعة لم يمت

الا شهيدا او بعث مع الشهداء ووقف يوم القيمة معهم ولا يصيبه آفة الدجال وروي ان من قرأ سورة
الكهف يوم الجمعة اشركه الله في ثواب اصحاب الكهف لانهم وجدوا الولاية يوم الجمعة واحياهم يوم الجمعة
واستجاب دعاءهم يوم الجمعة والساعة تقوم يوم الجمعة وقال يا علي من قرأ سورة الكهف فكانما عبد الله
عشرة آلاف سنة وكانما تصدق بكل آية قرأها الف دينار بصيرة في كهيعص السورة مكية اجماعا
وعدد آياتها تسع وتسعون وكلماتها الف ومائة واثنان وتسعون وحروفها ثلثة آلاف وثمانية واثنتان
والآيات المختلف فيها ستة ع ص في الكتاب ابراهيم الرحمن مدا مجموع فواصل آياتها مدن الآية الاولى
على الدال صاد وما قبل الف كل آية آخرها على الالف حروف زيد ولهذه السورة اسمان سورة كهيعص
لافتتاحها بها وسورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة مقصود السورة ومعظم المراد منها على سبيل الاجمال
وعد الله العباد بالكفاية والهداية واجابة دعاء زكريا والمنة عليه بولد يحيى واعطائه علم الكتاب وذكر
عجايب ولادة عيسى وامها والخبر عن اهوال القيمة ونصيحة ابراهيم لآزر ومناظرة آزر له والاشارة الى
قربة موسى وذكر صدق وعد اسمعيل وبيان رفعة درجة ادريس والشكوى من الولد الخلف وحكاية اهل الجنة
وذل الكفار في القيمة ومرور الخلق على عقبة الصراط وابتلاء بعضهم بالعذاب والرد على الكفار في افتخارهم
بالمال وذل الاصنام وعبادها في القيمة وبيان حال اهل الجنة والنار وصعوبة قول الكفار في جرءتهم على اثبات
الولد والشريك للواحد القهار والمنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه وتهديد الكفار بعقوبة القرون
الماضية في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا الناسخ والمنسوخ اربع آيات منها منسوخة م فليمدد
له الرحمن مدا ن آية السيف م فلا تعجل عليهم ن آية السيف م وانذرهم يوم الحسرة ن آية السيف م فخلف
من بعدهم خلف والاستثناء في قوله الا من تاب ن المتشابهات قوله ولم يكن جبارا عصيا وبعده ولم يجعلني
جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى وجاء في الحديث ما من احد من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن
زكريا عليهما السلام فنفى عنه العصيان والثاني في حق عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة واثبت له السعادة
والانبياء معصومون عن الكباير دون الصغاير قوله وسلام عليه يوم ولد في قصة يحيى والسلام علي في قصة
عيسى فنكر في الاول وعرف في الثاني لان الاول من الله تعالى والقليل منه كثير كقول القائل • قليل منك
يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل • ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون منك بالقليل
ومثل هذا في الشعر كثير قال • واني لارضى منك يا هند بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله • بلا وبان لا استطيع
وبالمنى • وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله • والثاني من عيسى والالف واللام لاستغراق الجنس ولو ادخل
عليه السبعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم يبلغ عشر معشار سلام الله ويجوز ان يكون ذلك
وحي من الله عز وجل فيقرب من سلام يحيى وقيل انما ادخل الالف واللام لان النكرة اذا تكررت تعرفت وقيل
نكرة الجنس ومعرفته سواء تقول لا اشرب ماء ولا اشرب الماء فهما سواء قوله فاختلف الاحزاب من بينهم فويل
للذين كفروا وفي حم للذين ظلموا لان الكفر ابلغ من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر
نسبتهم ابلغ من الظلم وفيها اباه الى الله تعالى حين قال ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصته

في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم قوله وعمل صالحا وفي الفرقان وعمل عملا صالحا لان في
هذه السورة اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة واطال هناك ما طال والله اعلم فضل السورة فيه
احاديث ضعيفة منها من قرأ سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا ويحيى ومريم
وموسى وعيسى وهرون وابرهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر حسنات وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد
من لم يدع له ولدا ويعطى بعددهم حسنات ودرجات كل درجة منها ما بين السماء والارض الف الف مرة ويزوج
بعددها في الفردوس ويحشر يوم القيمة مع المتقين في اول زمرة السابقين وعن جعفر ان من قرأ هذه السورة
لا يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يصيب الفتنة في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن
مريم واعطي من الاجر كملك سليمان بن داود وقال يا علي من قرأ كاف ها يا ع ص اعطاه الله من الثواب
مثل ثواب ايوب ومريم وله بكل آية قرأها ثواب شهيد من شهداء بدر بصيرة في طه السورة مكية
اجماعا عدد آياتها مائة واربعون عند الشاميين وخمس وثلثون عند الكوفيين واربع عند الحجازيين وثنتان
عند البصريين وكلماتها الف وثلثمائة واحد واربعون وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان واربعون
حرفا والآيات المختلف فيها احدى وعشرون آية ما غشيهم رأيتهم ضلوا ادرسه موضع نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا محبة مني فتونا النفسي ولا تحزن اهل مدين معنا بني اسرائيل واوحينا الى موسى اسفا اله موسى
وعدا حسنا اليهم قولا السامري فنسي صفصفا مني هذا زهرة الحيوة الدنيا وفواصل آياتها لو ما
وعلى الميم ما غشيهم وعلى الواو ضلوا وللسورة اسمان طه لافتتاح السورة وسورة موسى لاشتمالها على
قصته مفصلة مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه تيسير الامر على الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر
الاستواء وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد وذكر حضور موسى عليه السلام بالوادي المقدس واظهار
عجايب عصاه واليد البيضاء وسؤال شرح الصدر وتيسير الامر والقاء التابوت في البحر واثبات محبة
موسى في القلوب واصطفاء الله تعالى موسى واختصاصه بالرسالة الى فرعون وما جرى بينهما من
المكالمة والموعد يوم الزينة وحيل فرعون وسحرته بالحبال والعصي وايمان السحرة وتعذيب فرعون بهم
والمنة على بني اسرائيل بنجاتهم من الغرق وتعجيل موسى والمجئ الى الطور ومكر السامري في صنعة العجل واضلال
القوم وتعيير موسى على هرون بسبب ضلالتهم وحديث القيمة وحال الكفار في عقوبتهم ونسف الجبال
وانقياد المتكبرين في ربقة طاعة الله الحي القيوم وآداب قراءة القرآن وسؤال زيادة العلم والبيان
وتعيير آدم بسبب النسيان وتنبيه على الوسوسة ومكر الشيطان وبيان عقوبة نسيان القرآن ونهي النبي
عن النظر الى احوال الكفار واهل الطغيان والتفات الى ما خولوا من الاموال والولدان والزام الحجة
على المنكرين بارسال الرسل بالبرهان وتنبيه الكفار على انتظار امر الله في قوله قل كل متربص الى آخر السورة
الناسخ والمنسوخ فيها ثلث آيات م ولا تعجل بالقرآن ن سنقرئك فلا تنسى م فاصبر على ما يقولون
ن آية السيف م قل كل متربص ن آية السيف المتشابهات قوله وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وفي النمل اذ قال موسى لاهله

اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفي القصص فلما قضى موسى الاجل
وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار
لعلكم تصطلون هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث واخباره اياهم انه آنس
نارا واطماعهم ان يأتيهم بنار تصطلون وخبر يهتدون به الى الطريق الذي ضلوا عنها لكنه نقص في النمل
ذكر رؤية النار وامره بالمكث اكتفاء بما تقدم وزاد في القصص فقضى موسى الاجل المضروب وسيره باهله
الى مصر لان الشيء قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل واجمل في النمل ثم فصل في القصص
وبالغ فيه وقوله في طه او اجد على النار هدى اي من يخبرني بالطريق فيهديني اليها وانما اخر ذكر الخبر فيها
وقدمه فيهما مراعاة لفواصل الآي في السور جميعا وكرر لعلي في القصص لفظا وفيهما معنى لان او في قوله
او اجد على النار هدى نائب عن لعلي وسآتيكم يتضمن معنى لعلي وفي القصص او جذوة من النار وفي النمل
بشهاب قبس وفي طه بقبس لان الجذوة من النار في رأسها قبس شهاب فهي في السور الثلث عبارة عن
معنى واحد قوله فلما اتاها هنا وفي النمل فلما جاءها وفي القصص اتاها لان اتى وجاء بمعنى واحد لكن لكثرة
دور الاتيان هنا نحو فأتياه فلنأتينك ثم اتى ثم ائتوا حيث اتى ولفظ جاء في النمل اكثر نحو فلما جاءهم وجئتك
من سبأ فلما جاء سليمان والحق القصص بطه لقرب ما بينهما قوله فرجعناك الى امك وفي القصص فرددناه
لان الرجع الى الشيء والرد اليه بمعنى والرد عن الشيء يقتضي كراهة المردود وكان لفظ الرجع الطف فخص
طه به وخص القصص بقوله فرددناه تصديقا لقوله انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا وفي
الزخرف وجعل لان لفظ السلوك مع السبيل اكثر استعمالا فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا للكلام
وموافقة لما قبلها وما بعدها قوله الى فرعون وفي الشعراء ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا وفي
القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون لان طه هي السابقة وفرعون هو الاصل والمبعوث اليه وقومه
تبع لهم وهم كالمذكورين معه وفي الشعراء قوم فرعون اي قوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره في الاضافة
عن ذكره مفردا ومثله اغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون وفي القصص الى فرعون وملائه فجمع بين
الاثنين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل قوله واحلل عقدة من لساني صرح بالعقدة هنا لانها السابقة وفي
الشعراء ولا ينطلق لساني فكنى عن العقدة بما يقرب من الصريح وفي القصص اخي هرون هو افصح مني لسانا
فكنى عن العقدة كناية مبهمة لان الاول يدل على ذلك قوله في الشعراء ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وليس
في طه ذكر لان قوله ويسر لي امري يشتمل على ذلك وغيره لان الله عز وجل اذا يسر له امره لم يخف القتل قوله واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي صرح بالوزير لانه الاول في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث قال فارسل الى هرون اي
ليأتيني فيكون لي وزيرا وفي القصص ارسله معي ردءا اي اجعله لي وزيرا فكنى عنه بقوله ردءا لبيان الاول قوله
فقولا انا رسولا ربك وبعده انا رسول رب العالمين لان الرسول مصدر سمي به فحيث وحده حمل على المصدر
وحيث ثنى حمل على الاسم ويجوز ان يقال حيث وحد حمل على الرسالة لانهما ارسلا لشيء واحد وحيث ثنى حمل
على الشخصين واكثر ما فيه من المتشابه قوله افلم يهد لهم بالفاء من غير من وفي السجدة بالواو وبعده من لان

الفاء للتعقيب والاتصال بالاول فطال الكلام فحسن حذف من والواو يدل على الاستيناف واثباتها من غير مستعمل
وقد سبق الفرق بين اثباته وحذفه فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقرأ اهل الجنة
من القرآن الا طه ويس وقال من قرأ سورة طه اعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين وفي حديث علي يا علي
من قرأ طه اعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهرون وله بكل آية قرأها فرحة يوم يخرج من قبره

بصيرة في اقترب للناس حسابهم السورة مكية بالاتفاق وآياتها مائة واثنتا عشرة عند الكوفيين
واحدى عشرة عند الباقين وكلماتها الف ومائة وثمانية وستون وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة
وسبعون المختلف فيها آية واحدة ولا يضركم مجموع فواصل آياتها من ن وسميت سورة الانبياء لاشتمالها
على قصصهم ابراهيم واسحق ويعقوب ولوط ونوح وسليمان وداود وايوب واسمعيل وصالح ويونس وزكريا
ويحيى وعيسى مقصود السورة ما اشتملت عليه مجملا من التنبيه على الحساب في القيمة وقرب زمانها ووصف
الكفار بالغفلة واثبات النبوة واستيلاء اهل الحق على اهل الضلالة وحجة الوحدانية والاخبار عن الملائكة
بانقيادهم وطاعتهم وتخليق الله السموات والارض بكمال قدرته وسير الكواكب ودور الفلك والاخبار عن موت
الخلائق وفنائهم وكلاءة الله تعالى وحفظ العبد من الآفات وذكر ميزان العدل في القيمة وذكر ابراهيم بالرشد
والهداية وانكاره على الاصنام وعبادها وسلامة ابراهيم من نار نمرود وايقادها ونجاة لوط من قومه
اولي العدوان ونجاة نوح ومتابعيه من الطوفان وحكم داود وفهم سليمان وذكر تسخير الشياطين وتفرع
ايوب ودعاء يونس وسؤال زكريا وصلاح مريم وهلاك قرى افرطوا في الطغيان وفتح سد ياجوج وماجوج
في آخر الزمان وذل الكفار والاوثان في دخول النيران وعز اهل الطاعة والايمان من الازل الى الابد
في جميع الازمان على علالي الجنان وطي السموات في ساعة القيمة وذكر الامم الماضية والمنزلة من الكتب في سالف
الازمان وارسال المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرحمة والاحسان وتبليغ الرسالة على حكم السوية
من غير نقصان ورجحان وطلب حكم الله تعالى على وفق الحق والحكمة في قوله رب احكم وربنا الرحمن
الناسخ والمنسوخ في هذه السورة آيتان م انكم وما تعبدون من دون الله الى تمام الآيتين ن
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وفي الشعراء من ذكر من الرحمن
محدث خصت هذه السورة بقوله من ربهم بالاضافة لان الرحمن لم يأت مضافا ولموافقة ما بعده وهو
قوله قل ربي يعلم وخصت الشعراء بقوله من الرحمن ليكون كل سورة مخصوصة بوصف من اوصافه وليس
في اوصاف الله تعالى اسم اشبه باسم الله من الرحمن لانهما اسمان ممنوعان ان يسمى بهما غير الله عز وجل
ولموافقة ما بعده وهو قوله العزيز الرحيم لان الرحمن والرحيم من مصدر واحد قوله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا وبعده وما ارسلنا من قبلك من رسول فقبلك ومن قبلك كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم
الا ان من اذا دخل دل على الحصر بين الحدين وضبطه بذكر الطرفين ولم يأت وما ارسلنا قبلك الا هذه
وخصت بالحذف لان قبلها ما آمنت قبلهم من قرية فبناه عليه لانه هو واخر في الفرقان وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم وزاد في الثاني من قبلك من رسول على الاصل للحصر قوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وفي العنكبوت ثم الينا ترجعون لان ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع الى الجنة
او النار وذلك في القيمة فخصت سورة العنكبوت به وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا وانما ذكر التقدم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب الواو منابه والله اعلم
قوله واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا وفي الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا لانه
ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار فصرح باسمهم وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار فخص الاظهار بهذه
السورة والكناية بتلك قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا وفي الشعراء قالوا بل وجدنا
لان قوله وجدنا آباءنا جواب لقوله ما هذه التماثيل وفي الشعراء اجابوا عن قوله ما تعبدون بقولهم قالوا
نعبد اصناما ثم قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فاتى بصورة الاستفهام ومعناه
النفي قالوا بل وجدنا اي قالوا لا بل وجدنا عليه آباءنا لان السؤال في الآية يقتضي في جوابهم ان ينفوا ما نفاه
السائل فاضربوا عنه اضراب من ينفي الاول ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت السورة به قوله وارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات الاسفلين لان في هذه السورة كادهم ابراهيم كقوله لاكيدن
اصنامكم وهم كادوا ابراهيم كقوله وارادوا به كيدا فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابراهيم لانه كسر اصنامهم ولم
يغلبوه لانهم لم يغلبوا من احراقه فكادهم فكانوا هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ورفعوه اليه ورموه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا
سافلين وردهم في العقبى اسفل سافلين فخصت والصافات بالاسفلين قوله فنجيناه بالفاء سبق في
يونس ومثله في الشعراء فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين قوله وايوب اذ نادى ربه ختم القصة
بقوله رحمة من عندنا وقال في ص رحمة منا لانه بالغ في التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ سبحانه
في الاجابة وقال رحمة من عندنا لان عند حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة
وفي ص لما بدأ القصة بقوله واذكر عبدنا ختم بقوله منا ليكون آخر الآية ملتئما بالاول قوله فاعبدون
فتقطعوا وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا لان الخطاب في هذه السورة للكفار فامرهم بالعبادة التي
هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو لان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين
فمعناه دوموا على الطاعة وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بدليل قوله قبله
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والانبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم اي ظهر
منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم قوله والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها وفي التحريم فيه لان
المقصود هنا ذكرها وما آل اليه امرها حتى فيها ابنها وصارت هي وابنها آية وذلك لا يكون الا بالنفخ
في حملتها وحملها والاستمرار على ذلك الى يوم ولادتها فلهذا اختصت بالتأنيث وما في التحريم مقصور
على ذكر احصانها وتصديقها بكلمات ربها وكان النفخ اصاب فرجها وهو مذكر والمراد به فرج الجيب او غيره
فخصت بالتذكير فضل السورة روى فيه احاديث ساقطة ضعيفة منها من قرأ سورة اقترب للناس
حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن وفي حديث علي يا علي

من قرأ هذه السورة فكانما عبد الله على رضاه بصيرة في يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه السورة
مكية بالاتفاق سوى ست آيات منها فهي مدنية هذان خصمان الى قوله صراط الحميد وعدد آياتها ثمان وسبعون
في عدد الكوفيين وسبع للمدنيين وخمس للبصريين واربع للشاميين وكلماتها الفان ومائتان واحدى
وتسعون كلمة وحروفها خمسة آلاف وخمس وسبعون والآيات المختلف فيها خمس الحميم الجلود وعاد وثمود
وقوم لوط سماكم المسلمين مجموع فواصل آياتها النظم زبرجد فقط على الهمز منها ان الله يفعل ما يشاء سميت
سورة الحج لاشتمالها على مناسك الحج وتعظيم الشعاير وتاذين ابراهيم للناس بالحج مقصود السورة على طريق
الاجمال الوصية بالتقوى والطاعة وبيان هول الساعة وزلزلة القيمة والحجة على اثبات الحشر والنشر
وجدال اهل الباطل مع اهل الحق والشكاية من اهل النفاق بعدم الثبات وعيب الاوثان وعبادها وذكر
نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم واقامة البرهان والحجة وخصومة المؤمن والكافر في دين التوحيد وتاذين
ابراهيم عليه السلم بالحج وتعظيم الحرمات والشعاير وتفضيل القربان في الموسم والمنة على العباد بدفع فساد
اهل الفساد وحديث البئر المعطلة وذكر نسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن
وانواع الحجة على اثبات القيمة وعجز الاصنام وعبادها واختيار الرسل من الملائكة والانس وامر المؤمنين
بانواع العبادة والاحسان والمنة عليهم باسم المسلمين والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله واعتصموا
بالله مولاكم الى قوله ونعم النصير الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آيتان الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
م سنقرئك فلا تنسى ن ان الله يحكم بينكم م آية السيف ن والناسخ في هذه السورة اذن للذين يقاتلون
المتشابهات قوله يوم ترونها وبعده وترى الناس سكارى محمول على انها المخاطب كما سبق في قوله
وترى الفلك قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين لان في هذه السورة
وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحمير والشعير والامور قوله من بعد علم بزيادة من كقوله من تراب ثم من نطفة
الآية قد سبق في النحل قوله ذلك بما قدمت يداك وفي غيرها ايديكم لان هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث
وقيل ابي جهل نزلت في الجماعة الذين تقدم ذكرهم قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى قدم الصابئين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة قوله يسجد له من في السموات سبق في
الرعد قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا فيها لان المراد بالغم
والاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من
نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار فوق رأسه جهنم يذوب من حره احشاء بطنه حتى يذوب
ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا ومتنفسا من تلك الكرب التي عليه
وليس في السجدة من هذا ذكر وانما قبله [illegible] هم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قوله
وذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا القول ههنا مضمر وخص الاضمار لطول الكلام بوصف العذاب
وخصت سورة السجدة بالاظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها ام يقولون افتراه وقالوا أئذا
ضللنا وقل يتوفاكم وحق القول وليس في الحج منه شيء قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

جنات تجري من تحتها الانهار مكررة وموجب التكرار قوله هذان خصمان لانه لما ذكر احد الخصمين وهو
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال ان الله يدخل الذين آمنوا قوله
وطهر بيتي للطائفين والقائمين وفي البقرة والعاكفين وحقه ان يذكر هناك لان ذكر العاكف ههنا
سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد والمعنى والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمين
بمعنى المقيمين وهم العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة اخرى قوله فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر كرر لان الاول متصل بكلام ابراهيم او هو اعتراض ثم اعاده مع قوله والبدن جعلناها
لكم قوله فكاين من قرية اهلكتها وبعده وكاين من قرية امليت لها خص الاولى بذكر الاهلاك لاتصاله
بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثاني بالاملاء لان قوله ويستعجلونك بالعذاب دل
على انه لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاملاء قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل هنا وفي لقمان من دونه
الباطل لان هنا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة او مرتين ولهذا ايضا زيد في هذه السورة
اللام في قوله وان الله لهو الغني الحميد وفي لقمان ان الله هو الغني الحميد اذ لم يكن سورة لقمان بهذه
الصفة وان شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الشيطان اكدهما فانه
خبر بين خبرين ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فاكد ذكر الله واهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة فضل
السورة ذكر المفسرون فيه احاديث واهية منها من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها
بعدد من حج واعتمر من مضى منهم ومن غبر ويكتب له بعدد كل واحد منهم حجة وعمرة وله بكل آية قرأها مثل
ثواب من حج عن ابويه بصيرة في قد افلح المؤمنون السورة مكية اجماعا وعدد آياتها مائة وثمانية
عشر عند الكوفيين وتسعة عشر عند الباقين وكلماتها الف ومائتان واربعون وحروفها اربعة الآف
وثمانمائة وواحد المختلف فيها واخاه هرون مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها
بفلاح المؤمنين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه الفتوى بفلاح المؤمنين والدلالة على اخلاق
اهل الاسلام وذكر العجايب في تخليق الاولاد في الارحام والاشارة الى الموت والبعث ومنة الحق على
الخلق باثبات الاشجار واظهار الانهار وذكر المراكب والاشارة الى هلاك قوم نوح وذم الكفار
واهل الانكار وذكر عيسى ومريم وابواهما الى ربوة ذات قرار وامهال الكفار في المعاصي والمخالفات وبيان
حال المؤمنين في العبادات والطاعات وبيان حجة التوحيد وبرهان الصواب وذل الكفار بعد الممات وتحيرهم
في جهنم حال العقوبات ومكافاتهم في العقبى على حسب المعاملات في الدنيا في جميع الحالات وتهديد اهل اللهو
واللغو والغفلات وامر الرسول بدعاء الامة وسؤال المغفرة لهم والرحمات في قوله رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آيتان فذرهم في غمرتهم م آية السيف ن ادفع بالتي هي
احسن م آية السيف ن المتشابهات قوله لهم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون فواكه بالجمع ومنها بالواو وفي
الزخرف فاكهة على التوحيد منها تاكلون بغير واو راعي في السورتين لفظ الجنة وكانت في هذه جنات
بالجمع فقال فواكه بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة بلفظ التوحيد وان كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ

فقال

فقال فيها فاكهة وقال في هذه السورة ومنها تاكلون زيادة الواو لان تقدير الآية منها تدخرون ومنها
تاكلون ومنها تتبعون وليست كذلك فاكهة الجنة فانها للاكل فقط فلذلك قال منها تاكلون وفي
هذه السورة ما بعدها ايضا وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون فهذا للقرآن معجزة وبرهان قوله
فقال الملأ الذين كفروا من قومه وبعده وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم من قومه في الآية الاخرى واخر
في الاولى لان صلة الذين في الاولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل
ثم ذكر المفعول وهو المقول وليس كذلك في الاخرى فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف
عليه مرة بعد اخرى فقدم الجار والمجرور لان تاخيره يلتبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم قوله ولو شاء الله
لانزل ملائكة وفي حم السجدة ولو شاء ربك لانزل ملائكة لان في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس فيه ذكر
الرب وفي السجدة تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر لفظ الله فصرح في هذه السورة بذكر الله وهناك
بذكر الرب لاضافته الى العالمين وهم من جملتهم فقالوا اما اعتقادا واما استهزاء لو شاء ربنا لانزل ملائكة
فاضافوا الرب اليهم قوله واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفي سبأ اني بما تعملون بصير كلاهما من وصف
الله سبحانه وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي قوله فبعدا للقوم الظالمين بالالف واللام وبعده
لقوم لا يؤمنون لان الاول لقوم صالح فعرفهم بدليل قوله فاخذتهم الصيحة والثاني نكرة وقبله قرونا آخرين
وكانوا منكرين ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصوا بالنكرة قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل وفي
النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل لان ما في السورة على القياس فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف
عليه حتى يؤكد بالضمير المنفصل فاكد وعدنا بنحن ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول وهو هذا وقدم في النمل
المفعول موافقة لقوله ترابا لان القياس فيه ايضا كنا نحن وآباؤنا ترابا فقدم ترابا ليسد مسد نحن وكانا
موافقين قوله سيقولون لله وبعده سيقولون لله وبعده سيقولون لله الاول جواب لقوله قل لمن الارض
ومن فيها جواب مطابق لفظا ومعنى لانه قال في السؤال قل لمن فقال في الجواب لله واما الثاني والثالث
فالمطابقة فيهما في المعنى لان القائل اذا قال لك من مالك هذا الغلام فلك ان تقول زيد فيكون مطابقا لفظا
ومعنى ولك ان تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرأ ابو عمرو الثاني والثالث الله الله مراعاة للمطابقة
قوله الم تكن آياتي تتلى عليكم وقبله قد كانت آياتي تتلى عليكم ليس بتكرار لان الاول في الدنيا عند نزول
العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند البعض والثاني في القيمة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا
اخرجنا منها فضل السورة يذكر فيه من الآثار الواهية حديث ابي من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح
والريحان وما يقر به عينه عند نزول ملك الموت ويروى ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من
عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح وحديث علي يا علي من قرأها تقبل
الله منه صلوته وصيامه وجعله في الجنة رفيق اسمعيل وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسمعيل بصيرة في
سورة انزلناها السورة مدنية بالاتفاق عدد آياتها اربع وستون في العراقي والشامي واثنتان في الحجازي
وكلماتها الف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة الآف وستمائة وثمانون والمختلف فيها آيتان بالغدو

والآصال ومذهب بالابصار مجموع فواصل آياتها لم رب على اللام آية واحدة بالغدو والآصال وعلى الباء آيتان بغير حساب وسريع الحساب سميت سورة النور لكثرة ذكر النور فيها الله نور ومثل نوره نور على نور يهدي الله لنوره ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه بيان فرايض مختلفة واداب حد الزاني والزانية والنهي عن قذف المحصنات وحكم القذف واللعان وقصة افك الصديقة وشكاية المنافقين وخوضهم فيه وحكاية حال المخلصين في حفظ اللسان وبيان عظم عقوبة البهتان وذم اشاعة الفاحشة والنهي عن متابعة الشيطان والمنة بتزكية الاحوال على اهل الايمان والشفاعة لمسطح الى الصديق في ابتداء الفضل والاحسان ومدح عايشة بانها حصان رزان وبيان ان الطيبات للطيبين ولعن الخائضين في حديث الافك والنهي عن دخول البيوت بغير اذن وايذان والامر بحفظ الفروج وغض الابصار والامر بالتوبة لجميع اهل الايمان وبيان النكاح وشرايطه وكراهية الاكراه عن الزنا وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل وشجرة الزيتون وتمثيل اعمال الكفار واحوالهم وذكر الطيور وتسبيحهم واورادهم واظهار عجايب صنع الله في ارسال المطر وتفصيل اصناف الحيوان والانقياد امر الله تعالى بالتواضع والاذعان وخلافة الصديق وصلابة الاخوان وبيان استيذان الصبيان والعبدان ورفع الحرج عن العميان والزمنى والعرجان والامر بحرمة سيد الانس والجان وتهديد المنافقين وتحذيرهم من العصيان وختم السورة بان لله الملك والملكوت بقوله الا ان لله ما في السموات والارض الى قوله عليم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ست آيات ولا يقبلوا لهم شهادة ابدا م الا الذين تابوا ن الزانية لا ينكحها م وانكحوا الايامى ن وقيل محكمة والذين يرمون م والخامسة ان ن وقل للمؤمنات يغضضن العموم فيهم م والقواعد من النساء ن المخصوص عليه ما حمل م آية السيف ن ليستاذنكم م واذا بلغ الاطفال ن المتشابهات قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم محذوف الجواب تقديره لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان وجواب لولا محذوف واحسن منه ملفوظا به وهو المكان الذي يكون الانسان فيه افصح ما يكون ان سلت وقوله بعد ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم فحذف الجواب ايضا وتقديره بعجل لكم العذاب وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن ابيها وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وفي خلال هذه الآيات لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لولا جاؤا عليه باربعة شهداء ولولا اذ سمعتموه قلتم وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتحضيض قال الشاعر • يعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • وهو في البيت للتحضيض والتحضيض يختص الفعل وبالفعل في البيت مقدر تقديره هلا تعدون الكمي او هلا تعقرون الكمي قوله ولقد انزلنا اليكم آيات وهذه ولقد انزلنا آيات لان اتصال الاول بما قبله اشد فان قوله وموعظة محمول ومصروف الى قوله وليستعفف والى قوله فكاتبوهم ولا تكرهوا فاقتضى الواو ليعلم انه عطف على الاول واقتضى بيانه بقوله اليكم ليعلم ان المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبين بالآية الاولى واما الثانية

فاستئناف كلام محض بالحذف قوله وعد الله الذين آمنوا انما زاد منكم لانهم المهاجرون وقيل عام ومن للتبيين قوله واذا بلغ الاطفال ختم بقوله كذلك يبين الله آياته وقبلها وبعدها لكم الآيات لان الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم الآية فعد فيها آيات كلها معلومة فختم الآيتين بقوله لكم الآيات ومثله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات يعني حد الزانيين وحد القاذفين فختم بالآيات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالاضافة الى نفسه وختم كل آية بما اقتضاها اولها فضل السورة فيه حديث ابي المستضعفة من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وحديث لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور وحديث علي يا علي من قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قرأها مثل ثواب من مات مسطوا بالبصيرة في تبارك الذي نزل الفرقان السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها سبع وسبعون وكلماتها ثمانمائة واثنان وسبعون وحروفها ثلثة آلاف وسبعمائة وثلث وثلثون مجموع فواصل آياتها لا على اللام منها آية واحدة ضلوا السبيل سميت سورة الفرقان لان في فاتحتها ذكر الفرقان في قوله نزل الفرقان على عبده مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه المنة بانزال القرآن ومنشور رسالة سيد ولد عدنان وتنزيه الحق تعالى من الولد والشريك وذم الاوثان والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين باكل الطعام في اخس مكان واستدعائهم محالات المعجزات من الانبياء كل اوان وذل المشركين في العذاب والهوان وعز المؤمنين في ثوابهم بفراديس الجنان وخطاب الحق مع الملائكة في القيمة تهديدا لاهل الكفر والطغيان وبشارة الملائكة للمجرمين بالعقوبة في النيران وبطلان اعمال الكفار يوم نصب الميزان والاخبار بمقر المؤمنين في درجات الجنان وانشقاق السموات بحكم الهول وسياسة العبدان والاخبار عن ندامة الظالمين يوم الهيبة ونطق الاركان وذكر الترتيب والترتيل في نزول القرآن وحكاية حال القرون الماضية وتمثيل الكفار بالانعام واخس الحيوان وتفضيل الانعام عليهم في كل شان وعجايب صنع الله في ضمن الظل والشمس وتخليق الليل والنهار والاوقات والازمان والمنة بانزال الامطار وانبات الاشجار في كل مكان وذكر الحجة في المياه المختلفة في البحار وذكر النسب والصهر في نوع الانسان وعجايب الكواكب والبروج ودور الفلك وسير الشمس والقمر وتفصيل صفات العباد وخواصهم بالتواضع وحكم قيام الليل والاستعاذة من النيران وذكر الاسراف والاقتصار في النفقة والاحتراز من الشرك والزنا وقتل النفس بالظلم والعدوان والاقبال على التوبة والاعراض من اللغو والزور والوعد بالغرف للصابرين على عبادة الرحمن وبيان ان الحكمة في تخليق الخلق التضرع والدعاء والابتهال الى الله الكريم المنان بقوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم الآية المتشابهات قوله تبارك هذه لفظة لا يستعمل الا لله تعالى ولا يستعمل الا بلفظ الماضي وجاءت في هذه السورة في ثلثة

مواضع تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي ان شاء جعل لك تبارك الذي جعل في السماء بروجا
تعظيماً لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لان ما بعدها عظائم الاول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل
على معاني جميع كتاب انزله الله والثاني ذكر النبي الذي خاطبه الله بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات
والثالث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات
ومثلها فتبارك الله رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين تبارك الذي بيده الملك قوله من دونه
هنا وفي مريم ويس من دون الله لان في هذه السورة وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء من دونه لخالف
ما قبله لان ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً فصرح قوله ضرا ولا نفعا قدم الضر موافقة لما قبله وما
بعده فما قبله نفي واثبات وما بعده موت وحيوة وقد سبق قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع موافقة
لقوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش الرحمن ومثله في السجدة يجوز ان يكون الذي في السورتين مبتدأ الرحمن خبره في الفرقان
ما لكم من دونه خبره في السجدة وجاز غير ذلك فضل السورة فيه الاحاديث الضعيفة التي منها حديث ابي
من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيمة وهو يؤمن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ودخل الجنة بغير حساب ومن قرأ هذه السورة يبعث يوم القيمة آمنا من هولها ويدخل الجنة بغير تعب وحديث
علي يا علي من قرأ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكانما قرأ كل كتاب نزل من السماء وكانما عبد الله بكل
آية قرأها سنة بصيرة في طسم تلك الشعراء السورة مكية الا آية واحدة والشعراء يتبعهم الغاوون
الى آخره عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون في عد الكوفي والشامي وست في عد الباقين وكلماتها الف
ومائتان وسبع وسبعون وحروفها خمسة الاف وخمسمائة واثنتان واربعون الآيات المختلف فيها اربع طسم
فلسوف تعلمون اينما كنتم تعبدون وما نزلت به الشياطين مجموع فواصل آياتها ملن على اللام اربع آخرهن اسرائيل
وسميت سورة الشعراء لاختتامها بذكرهم في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون مقصود السورة وما اشتملت
عليه ذكر القسم ببيان آيات القرآن وتسلية الرسول عن تأخر المنكرين عن الايمان وذكر موسى وهرون
ومناظرة فرعون الملعون وذكر السحرة ومكرهم في الابتداء وايمانهم وانقيادهم في الانتهاء وسفر موسى
بني اسرائيل من مصر وطلب فرعون اياهم وانفلاق البحر واغراق القبط وذلك الجيل وذكر المناجاة ودعاء
ابراهيم الخليل وذكر استغاثة الكفار من عذاب النيران وقصة نوح وذكر الطوفان وتعدي عاد وذكر هود
وذكر صالح وعقوبة ثمود وذكر قوم لوط وخبثهم وقصة شعيب وهلاك اصحاب الايكة لعبثهم وتنزيل جبرئيل
على النبي بالقرآن العربي وتفصيل حال الامم السالفة الكثيرة وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بانذار العشيرة
وتواضعه للمؤمنين واخلاقه اللينة وبيان غواية شعر الجاهلية وان العذاب منقلب الذين يظلمون في قوله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الناسخ والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة آية واحدة والشعراء
يتبعهم الغاوون العموم م الا الذين آمنوا ن للخصوص المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
سبق في الانبياء فسيأتيهم سبق في الانعام وكذا اولم يروا وما تعلو بقصة موسى وفرعون سبق في الاعراف

قوله ان في ذلك لآية مذكور في ثمانية مواضع اولها في محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم ذكره صريحا فقد
تقدم كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب قوله
الا تتقون الى قوله العالمين مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام
ثم كرر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح فصار ثمانية مواضع وليس في ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وما اسئلكم عليه من اجر لذكرها في مواضع وليس في قصة موسى لانه رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا
وليدا ولا في قصة ابراهيم لان اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو رباه فاستحيى موسى
وابراهيم ان يقولا ما اسئلكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب الاجرة قوله في قصة ابراهيم ما تعبدون
وفي الصافات ماذا تعبدون لان ما يجرد الاستفهام فاجابوا فقالوا نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة وقد
تضمن في الصافات معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوه زاد في التوبيخ فقال أئفكا آلهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين زاد هو في الاطعام والشفاء لانهما مما يدعي الانسان
فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فاكد اعلاما لان ذلك منه سبحانه وتعالى لا من غيره واما الخلق والموت
والحيوة فلا يدعيها مدع فاطلق قوله في قصة صالح ما انت بغير واو وفي قصة شعيب وما انت لانه في قصة
صالح بدل من الاول وفي الثانية عطف وخصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في
الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب فضل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرأ سورة الشعراء
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من
كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وحديث علي يا علي من قرأ هذه السورة كان موته موت الشهداء
وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة فرعون آسية بصيرة في طس تلك آيات القرآن السورة مكية
بالاتفاق عدد آياتها خمس وتسعون في عد الحجاز واربع في عد الشام والبصرة وثلث في عد الكوفة و
كلماتها الف ومائة وتسع واربعون وحروفها اربعة الاف وسبعمائة وتسع وتسعون والآيات المختلف
فيها اولو باس شديد من قوارير مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة النمل لاشتمالها على مناظرة النمل
سليمان في قوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مقصود السورة ومعظم ما تضمنته بيان شرف القرآن وما منه
نصيب اهل الايمان والشكاية من مكر اهل الشرك والعصيان واشارة الى ذكر الوادي المقدس موسى بن عمران
وذكر خبر داود وسليمان وفضل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطير وساير الحيوان وقصة النمل وذكر
الهدهد وخبر بلقيس ورسالة الهدهد اليها من سليمان ومشاورتها اركان الدولة وبيان اثر الملوك اذا
نزلوا في مكان واهداء بلقيس الى سليمان وتهديده لها ودعوة آصف لاحضار تخت بلقيس في اسرع زمان
وتغيير حال العرش لتجربتها واسلامها على يدي سليمان وحديث صالح ومكر قومه في حقه وطرف من حديث
قوم لوط اولي الطغيان والبرهان في الحدائق والاشجار والبحار والانهار واجابة الحق دعاء اهل التضرع
والابتهال الى الرحمن وهداية الله الخلق في ظلمات البر والبحر واطلاع الحق تعالى على اسرار الغيب وتسلية

الرسول صلى الله عليه وسلم في اعراض المنكرين من قبول القرآن وقبول الايمان وخروج الدابة وظهور علامة
القيمة والاخبار عن حال الجبال في ذلك اليوم وبيان جزاء المجرمين واعراض الرسول عن المشركين واقباله
على القرآن الكريم وامر الله له بالحمد على اظهار الحجة اعني القرآن في قوله وقل الحمد لله سيريكم آياته الناسخ
والمنسوخ في هذه السورة آية واحدة م وان اتلوا القرآن ن آية السيف المتشابهات قوله فلما جاءها
نودي وفي القصص وطه فلما اتاها الآية قال في هذه السورة سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس فكرر
آتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما اتاها فعدل الى قوله فلما جاءها بمعنى ان كانا بمعنى واحد واما
في السورتين فلم يكن الا سآتيكم فلما اتاها قوله والق عصاك وفي القصص وان الق عصاك لان في
هذه السورة نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله
العزيز الحكيم والق عصاك فحسن بينهما بهذه الجملة فاستغنى عن اعادة ان وفي القصص ان يا موسى اني
انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلم يكن بينهما جملة اخرى عطف بها على الاول فحسن ادخال
ان قوله لا تخف وفي القصص اقبل ولا تخف خصت هذه السورة بقوله لا تخف لانه بنى على ذكر الخوف
كلام يليق به وهو قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وفي القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبن عليه
كلام فزيد قبله اقبل ليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل آمنا غير مدبر ولا تخف خصت هذه السورة به قوله
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وفي القصص اسلك يدك في جيبك خصت هذه السورة
بادخل لانه ابلغ من قوله اسلك لان اسلك يأتي لازما ومتعديا وادخل متعد لا غير وكان في هذه السورة
في تسع آيات اي مع تسع آيات مرسلا الى فرعون وخصت القصص بقوله اسلك موافقة لقوله اضمم
ثم قال فذانك برهانان من ربك وكان دون الاول فخص بالادون من اللفظين قوله الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين وفي القصص الى فرعون وملائه لان الملأ اشرف القوم وكانوا في هذه السورة
موصوفين بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الآية فلم
يسمهم ملأ بل سماهم قوما وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ وعقبه وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق قوله وانجينا
الذين آمنوا وفي حم ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ونجينا وانجينا بمعنى واحد وخصت هذه
السورة بانجينا موافقة لما بعده وهو فانجيناه واهله وبعده وامطرنا وانزلنا كله على لفظ افعل
وخص حم بنجينا موافقة لما قبله وبعده وقيضنا لهم وكله على لفظ فعل قوله وانزل لكم سبق قوله
اله مع الله في خمس آيات وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال قليلا
ما تذكرون ثم قال تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي عدلوا واول الذنوب
العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا لما عدلوا ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا
عن غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات وفي الزمر فصعق خصت هذه السورة بقوله ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون

وخصت الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله انهم ميتون لان معناه مات فضل السورة روي احاديث
ضعيفة منها حديث ابي من قرا طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود
وشعيب وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله وحديث علي يا علي من قرا طس النمل اعطاه
الله بكل سجدة سجدها المؤمنون ثواب المؤمنين كلهم وله بكل آية ثواب المتوكلين بصيرة
في طسم القصص السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها ثمان وثمانون وكلماتها الف واربعمائة وواحدة
وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة الآيات المختلف فيها آيتان طسم يسقون فواصل آياتها لم نر وتسميت
سورة القصص لاشتمالها عليها في قوله وقص عليه القصص اي قص موسى على شعيب مقصود السورة
بيان ظلم فرعون بني اسرائيل وولادة موسى ومحبة آسية لها ورد موسى على امه وحديث القبطي والاسرائيلي
وهجرة موسى من مصر الى مدين وسعيه لبنات شعيب واستجارة شعيب موسى وخروج موسى من مدين
وظهور آثار النبوة واليد البيضاء وقلب العصا وامداد الله تعالى له باخيه هرون وحيلة هامان في
معارضة موسى واخبار الله تعالى عما جرى في الطور ومدح مؤمني اهل الكتاب وقصة اهلاك القرون
الماضية ومناظرة المشركين يوم القيمة واختيار الله تعالى ما شاء واقامة البرهان على وجود الحق
اياه بالقهر ووعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مكة وبيان ان كل ما دون الحق فهو في عرضة
الفناء والزوال وان زمام الحكم بيده تعالى في قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آية واحدة لنا اعمالنا ولكم اعمالكم م آية السيف ن المتشابهات
قوله ولما بلغ اشده واستوى آتيناه اي كمل اربعين سنة وقيل كمل عقله وقيل خرجت لحيته وفي
يوسف بلغ اشده لانه اوحي اليه في صباه قوله وجاء رجل من اقصى المدينة وفي يس وجاء
من اقصى المدينة رجل قيل اسمه خربيل مؤمن آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس
هو هو وقوله من اقصى المدينة يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون من اقصى المدينة صفة لرجل والثاني
ان يكون صفة لجاء والثالث ان يكون صلة ليسعى والاظهر في هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس
ان يكون صلة وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله تعالى قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ثم قال
وجاء رجل وخصت سورة يس بقوله وجاء من اقصى المدينة لما جاء في التفسير انه كان يعبد الله
في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين وفي الصافات من
الصابرين لان ما في هذه السورة من كلام شعيب اي من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد
وفي الصافات من كلام اسمعيل حين قال له ابوه اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاجاب يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على الذبح قوله ربي اعلم بمن جاء وبعده من جاء بغير
باء الاول هو الوجه لان افعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية
للعمل وخص الاول بالاصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الاول عليه ومحله نصب بالفعل
اي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغيير الحكم كما قلنا في الانعام لان دلالة الاول قام مقام التغيير

وخص الثاني لانه فرع قوله لعلي اطلع الى اله موسى وفي المؤمنين لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى لان قوله اطلع الى اله موسى في هذه السورة خبر لعل وفي المؤمن عطف على خبر لعلي وجعل
قوله ابلغ الاسباب خبر لعل ثم ابدل منه اسباب السموات وانما زاد ليقع في مقابلة قوله وان يظهر في الارض
الفساد لانه زعم انه اله الارض فقال ما علمت لكم من اله غيري اي في الارض الا ترى انه قال فاطلع الى اله
موسى فجاء في كل سورة على ما اقتضاه ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين وفي المؤمن كاذبا لان التقدير
في هذه السورة واني لاظنه كاذبا من الكاذبين فزيد من الكاذبين لرؤس الآي ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين
عليه وفي المؤمن جاء على الاصل ولم يكن فيه موجب تغيير قوله وما اوتيتم من شي بالواو وفي الشورى فما
اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله اشد تعلق فاقتصر على الواو لعطف جملة على جملة
وتعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء حرف
التعقيب قوله وزينتها وفي الشورى فمتاع الحيوة الدنيا فحسب لان في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من
الرزق واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع ما لا غنى عنه في الحيوة من المأكول و
المشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وقد يستغنى عنه كالثياب الفاخرة
والمراكب الفارهة والدور المجصصة والاطعمة الملبقة واما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم
في تلك الحالة من النجاة والامن في الحيوة فلم يحتج الى ذكر الزينة قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا و بعده
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب
النهار بدخول الليل ثم ختم الآية الاولى بقوله افلا تسمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله افلا
تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة وركانه ليس بتكرار لان لكل واحد
منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر قال ابن عباس وي صلة واليه ذهب سيبويه فقال وي كلمة
يستعملها النادم باظهار ندامته وهي مفصولة من كان وقال الاخفش اصله ويك وان بعده منصوب
باضمار العلم اي اعلم ان الله وقال بعضهم اصله ويلك وفيه ضعف وقال الضحاك الياء والكاف
صلة وتقديره وان الله وهذا كلام مزيف فضل السورة روي الاحاديث التي لا تذكر الا تنبيها على
وهنها منها حديث ابي من قرأ طس القصص لم يبق ملك في السموات والارض الا يشهد له يوم القيمة
انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه والحديث الآخر من قرأ سورة القصص كان له من الاجر بعدد من صدق
موسى وكذبه عشر حسنات وحديث علي يا علي من قرأ طسم القصص اعطاه الله من الثواب مثل ثواب يعقوب
وله بكل آية قرأها مدينة عند الله بصيرة في الم احسب الناس السورة مكية اجماعا عدد آياتها
تسع وستون بالاتفاق وكلماتها تسعمائة وثمانون وحروفها اربعة آلاف ومائة وخمس وتسعون
المختلف فيها ثلث الم وتقطعون السبيل مخلصين له الدين فواصل آياتها نمر على الراء آية واحدة
قدر سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيه كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت معظم مقصود السورة توبيخ اهل الدعوى وترغيب اهل التقوى والوصية ببر الوالدين للابرار

والشكاية من المنافقين في جرأتهم على حمل الاوزار والاشارة الى بلوى نوح والخليل لتسلية الحبيب وهجرة
ابراهيم من بين قومهم الى مكان غريب ووعظ لوط قومه باختيار الخبث وعلم اتعاظهم واهلاك الله اياهم
والاشارة الى حديث شعيب وتعيير عباد الاصنام وتوبيخهم وتمثيل الصنم ببيت العنكبوت واقامة حجج
التوحيد ونهي الصلوة عن الفحشاء والمنكر وادب الجدال مع المنكرين والمبتدعين وبيان الحكمة في كون
رسولنا صلى الله عليه وسلم اميا والخبر من استعجال الكفار العذاب وان كل نفس بالضرورة ميتة ووعد
المؤمنين بالثواب وضمان الحق رزق كل دابة وبيان ان الدنيا دار فناء وممات وان العقبى دار بقاء
وحيوة وبيان حرمة الحرم وامنه والاخبار بان الجهد ثمن الهداية وان عناية الله مع اهل الاحسان في قوله
والذين جاهدوا فينا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ فيها آية واحدة ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن المتشابهات قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي لقمان ووصينا الانسان بوالديه وفي الاحقاف بوالديه حسنا الجمهور على ان الآيات الثلث نزلت
في سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص وانها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه ولم يذكر
في لقمان حسنا لان قوله بعده ان اشكر لي ولوالديك قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة حمله ولا وضعه
موافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون فانه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين باوجز كلام واحسن نظام ثم قال بعده
ووصينا الانسان اي الزمناه حسنا في حقهما وقياما بامرهما واعراضا عنهما وخلافا لقولهما ان امراه
بالشرك بالله وذكر في لقمان والاحقاف حاله في حمله ووضعه قوله وان جاهداك لتشرك بي وفي لقمان
على ان تشرك لان ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفي لقمان
محمول على المعنى لان التقدير وان حملاك على ان تشرك قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء بتقديم العذاب
على الرحمة في هذه السورة فحسب لان ابراهيم خاطب به نمرود واصحابه فان العذاب وقع بهم في الدنيا
قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض لان في هذه السورة
خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما انه يحاول السماء فقال له ولقومه وما انتم بمعجزين في الارض اي من
في الارض من الجن والانس ولا من في السماء من الملائكة فكيف تعجزون الله وقيل ما انتم بفائتين عليه ولو هربتم
في الارض او صعدتم في السماء فقال وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها وما في الشورى
خطاب للمؤمنين وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عليه وقد جاء وما هم بمعجزين في قوله فالذين
ظلموا من هؤلاء من غير ذكر الارض ولا السماء قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
وقال بعده خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين فجمع الاولى ووحد الثانية لان
الاولى اشارة الى اثبات النبوة وفي النبيين صلوات الله وسلامه عليهم كثرة والثاني اشارة الى التوحيد
وهو سبحانه واحد لا شريك له قوله ائنكم جمع بين استفهامين في هذه السورة وقد سبق في الاعراف
قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا وفي هود ولما جاءت بغير ان لان لما يقتضي جوابا واذا اتصل به ان

دل على ان الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة وهو قوله سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وقوله
في يوسف فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلما طال لم يحسن دخول ان قوله والى مدين اخاهم شعيبا
فقال هو عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اخره
في هذه السورة لما وصف وقد سبق قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وفي القصص
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي الرعد والشورى لمن يشاء ويقدر لان ما في هذه السورة
اتصل بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية وفيها عموم فصار تقديره يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده احيانا ويقدر له احيانا لان الضمير يعود الى من وقيل يقدر له البسط من التقدير وفي القصص
تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما غير الاخر بخلاف الاولى وفي السورتين
يحتمل الوجهين فاطلق قوله من بعد موتها وفي البقرة والجاثية بعد موتها لان في هذه السورة وافق
ما قبله وهو من قبله فانهما يتوافيان وفيه شيء اخر وهو ان ما في هذه السورة سؤال وتقرير والتقرير يحتاج
الى التحقيق فوق غيره فقيد الطرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق قوله لهو ولعب فسوف يعلمون سبق
قوله نعم اجر العاملين بغير واو لاتصاله بالاول اشد اتصال وتقديره ذلك نعم اجر العاملين فضل
السورة عن ابي رفعه من قرا العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين وحديث
علي يا علي من قراها كتب له بكل يهودي ونصراني مائة حسنة ورفع له مائة درجة وله بكل اية قراها مثل
ثواب الذين عملوا ابيت المقدس **بصيرة** في الم غلبت الروم السورة مكية اجماعا عدد اياتها
خمس وستون عند المكيين وستون عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع وحروفها ثلثة الاف وخمسمائة
وثلثون والايات المختلف فيها اربع الم غلبت الروم في بضع سنين يقسم المجرمون فواصل اياته من
على الراء اياتان قدير في موضعين وسميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم معظم مقصود السورة
غلبة الروم على فارس وعيب الكفار في اقبالهم على الدنيا واخبار القرون الماضية وذكر قيام الساعة
واياث التوحيد والحجج المترادفة الدالة على الذات والصفات وبيان بعث القيمة وتمثيل حال المؤمن
والكافر وتقرير المؤمنين على الايمان والامر بالاحسان الى ذوي القربى ووعد الثواب على اداء الزكوة
والاخبار عن ظهور الفساد في البر والبحر وعن اثار القيمة وذكر عجايب الصنع في السحاب والامطار وظهور
اثار الرحمة في الربيع واصرار الكفار على الكفر وتخليق الله الخلق من الضعف والعجز واحياء الخلق بعد
الموت والحشر والنشر وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسكينه عند جفاء المشركين واذاهم في
قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اية واحدة فاصبر ان وعد
الله حق م اية السيف ن فضل السورة فيه الاحاديث الساقطة عن ابي من قرا سورة الروم كان
له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح لله في السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته
وحديث علي يا علي من قرا غلبت الروم كان كمن اعتق بعدد اهل الروم وله بكل اية قراها مثل ثواب

الذين عمروا ابيت المقدس **بصيرة** في الم لقمان السورة مكية سوى ايتين ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الى اخر الايتين عدد اياتها ثلث وثلثون عند الحجازيين واربع عند الباقين وكلماتها
خمسمائة وثمان واربعون وحروفها الفان ومائة وعشر ايات المختلف فيها ايتان الم مخلصين له الدين
فواصل اياتها ظن مرداو مد نظر على الدال منها اية واحدة الغني الحميد وعلى الطاء اية عذاب غليظ
سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصته معظم مقصود السورة بشارة المؤمنين بنزول القران والامر
باقام الصلوة واداء الزكوة والشكاية من قوم قد اشتغلوا بلهو الحديث والشكاية من المشركين في
الاعراض عن الحق واقامة الحجة عليهم والمنة على لقمان بما اعطي من الحكمة والوصية بر الوالدين ووصية
لقمان لاولاده والمنة باسباغ النعم والزام الحجة على اهل الضلالة وبيان ان كلمات القران بحور المعاني
والحجة على حقية البعث والشكاية من المشركين باقبالهم على الحق في وقت المحنة واعراضهم عنه في وقت
النعم وتخويف الخلق بصعوبة القيمة وهولها وبيان ان خمسة علوم مما يختص به الرب الواحد تعالى
في قوله ان الله عنده علم الساعة الى اخرها الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اية واحدة ومن كفر فلا يحزنك
كفره م اية السيف ن المتشابهات التي في سورة الروم المتقدمة في الصحف يجادل قوله اولم يسيروا في الارض
وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي غيرهن بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة اولم يتفكروا وكذلك
ما بعدها واثاروا بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر ايضا وافق ما قبله وما بعده فان قبله ولن
تجد لسنة الله تحويلا وبعدها وما كان الله وكذلك اول المؤمن والذين يدعون من دونه واما اخر المؤمن
فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء وهو قوله فاي ايات الله تنكرون وبعده فما اغنى عنهم قوله كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة من قبلهم متصل بكون اخر مضمر وقوله كانوا اشد منهم قوة
اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل به من الايات بعده وكله
اخبار عما كانوا عليه وهو واثاروا الارض وعمروها وفي فاطر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف اهلكوا وكانوا اشد منهم قوة وخصت السورة به لقوله وما
كان الله ليعجزه من شيء الاية وفي المؤمن كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة
فاظهر كان العامل في من قبلهم وزاد هم لان في هذه السورة وقعت في اوايل قصة نوح وهي تتم في ثلثين
اية فكان اللايق به البسط وفي اخر المؤمن كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم فلم يبسط القول
لان اول السورة يدل عليه قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وختم الاية بقوله يتفكرون لان
الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني التي خلقت لها من التوانس والتجانس وسكون كل واحد منهما الى
الاخر قوله ومن اياته خلق السموات والارض وختم بقوله للعالمين لان الكل يظلهم السماء ويقلهم الارض
فكل واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها عن غيره حتى لا ترى اثنين في الف يتشابه صورتاهما
ويلتبس كلاهما فكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الانام فلا ترى اثنين يشتبهان
وهذا يشترك في معرفته الناس جميعا فلهذا قال لايات للعالمين ومن حمل اختلاف الالسن على اللغات

واختلاف الالوان على السواد والبياض والشقرة والسمرة فالاشتراك فى معرفتها ظاهر ومن قرأ
للعالمين بالكسر فقد احسن لان العلم يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره قوله ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وختم بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا
امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا قال الامام معنى يسمعون ههنا يستجيبون الى
ما يدعوهم اليه الكتاب وختم الآية الرابعة بقوله يعقلون لان العقل ملاك الامر فى هذه الابواب
وهو المؤدى الى العلم فختم بذكره قوله ومن آياته يريكم اى انه يريكم وقيل تقديره ويريكم من آياته
البرق وقيل ان يريكم فلما حذف ان سكن الياء وقيل ومن آياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها
كذا ومنها وتسكت تريد بذلك الكثرة قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء وفى الزمر اولم
يعلموا لان بسط الرزق مما يشاهد ويرى فجاء فى هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى وفى الزمر
اتصل بقوله اوتيته على علم وبعده ولكن اكثرهم لا يعلمون فحسن اولم يعلموا قوله ولتجرى الفلك
بامره وفى الجاثية فيه بامره لان فى هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله ان يرسل الرياح مبشرات
بالمطر واذاقة الرحمة ولتجرى الفلك بالرياح بامر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر وفى الجاثية تقدم ذكر
البحر وهو قوله الله الذى سخر لكم البحر فكنى عنه فقال لتجرى الفلك فيه بامره المتشابهات التى فى
سورة لقمان المقدم تفسيرها بصفحتين قيل قوله كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا وفى الجاثية كان لم
يسمعها فبشره زاد فى هذه السورة كان فى اذنيه وقرا اجل المفسرين على ان الآيتين نزلتا فى النضر
ابن الحرث وذلك انه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار
واحاديث الاكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود
وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فقال كان
فى اذنيه وقرا اى صمما لا يقرع مسامعه صوت ولم يبالغ فى الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده واذا
علم من آياتنا شيئا لان ذلك العلم لا يحصل الا بالسماع او ما يقوم مقامه من خط وغيره قوله يجرى الى
اجل مسمى وفى الزمر لاجل قد سبق شطر من هذا ونزيده بيانا ان الى متصل باخر الكلام ودال على
الانتهاء واللام متصل باول الكلام ودالة على الصلة فضل السورة فيه الاحاديث الضعيفة التى
منها حديث ابى من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات بعدد من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر وحديث على يا على من قرأ لقمان كان آمنا من شدة يوم القيمة ومن
هول الصراط بصيرة فى الم تنزيل السورة مكية بالاتفاق سوى ثلث آيات فانها مدنية افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى آخر الآيات الثلث عدد آياتها تسع وعشرون عند البصريين
وثلثون عند الباقين وكلماتها ثلثمائة وثمانون وحروفها الف وخمسمائة وتسع وتسعون المختلف
فيها آيتان الم خلق جديد فواصل آياتها ملن على الميم آيتان الم والعزيز الرحيم وعلى اللام آية
هدى لبنى اسرائيل ولها ثلثة اسماء سورة السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة الثانى سجدة

لقمان للتمييز عن حم السجدة الثالث المضاجع لقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع مقصود السورة
تنزيل القرآن وانذار سيد الرسل وتخليق السماء والارض وخلق الخلايق وتخصيص الانسان من بينهم
وتسليط ملك الموت على قبض الارواح وتشوير العاصين فى القيمة وملء جهنم من اهل الانكار والضلالة
واسقاط خواص العباد فى اجواف الليالى للعبادة واخبارهم بما ادخر لهم فى العقبى من انواع
الكرامة والتفريق بين الفاسقين والصادقين فى الجزاء والثواب فى يوم المآب وتسلية النبى صلى الله
عليه وسلم بتقرير احوال الانبياء الماضين وتقرير حجة المنكرين للوحدانية وامر الرسول صلى الله عليه
وسلم بالاعراض عن مكافاة اهل الكفر وامره بانتظار النصر بقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة فاعرض عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله فى يوم
كان مقداره الف سنة وفى سأل سائل خمسين الف سنة موضع بيانه التفسير والغريب فيه ما روى
عن عكرمة فى جماعة ان اليوم فى المعارج عبارة عن اول ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة
لا يدرى احدكم مضى وكم بقى الا الله عز وجل ومن الغريب ان هذه عبارة عن الشدة واستطالة اهلها
اياها كالعادة فى استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار ايام الراحة والسرور حتى قال القائل
سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وخصت هذه السورة بقوله الف سنة لما قبله وهو قوله فى ستة ايام
وتلك الايام من جنس ذلك الايام وخصت سورة المعارج بقوله الف سنة لان فيها ذكر القيمة واهوالها
فكان هو اللايق بها قوله ثم اعرض عنها ثم ههنا يدل على انه ذكر مرات ثم تاخر اعرض عنها والفاء يدل
على الاعراض عقيب التذكير قوله عذاب النار الذى كنتم به تكذبون وفى سبأ التى كنتم بها لان النار
وقعت فى هذه السورة موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف بوصف العذاب وفى سبأ
لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون بزيادة من سبق فى طه
قوله ان فى ذلك لآيات افلا يسمعون ليس غيره لانه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ولما
تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن لفظ السماع فختم الآية به فضل السورة فيه حديث ابى الساقط سنده
من قرأ سورة الم تنزيل اعطى من الاجر كمن احيا ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم
تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول هما يفضلان كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة ومن
قرأها كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وحديث على يا على من قرأ الم تنزيل
ضحك الله اليه يوم القيمة وقضى له كل حاجة له عند الله واعطاه اياه بكل آية قرأها غرفة فى الجنة بصيرة
فى يا ايها النبى اتق الله السورة مدنية بالاتفاق عدد آياتها ثلث وسبعون وكلماتها الف ومائتان و
ثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة وست وتسعون وفواصل آياتها لا على اللام منها آية واحدة
يهدى السبيل سميت سورة الاحزاب لاشتمالها على قصة حزب الاحزاب فى قوله يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا معظم مقصود السورة الذى اشتملت عليه الامر بالتقوى وانه ليس فى صدر واحد قلبان وان
المتبنى ليس بمنزلة الابن وان النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بمكان الوالد وان ازواجه الطاهرات

بمكان الامهات واخذ الميثاق على الانبياء والسؤال عن صدق الصادقين وذكر حزب الاحزاب
والشكاية من المنافقين وذم المعرضين ووفاء الرجال بالعهد ورد الكفار بغيظهم وتخيير امهات المؤمنين
ووعظهن ونصحهن وبيان شرف اهل البيت الطاهرين ووعد المسلمين والمسلمات بالاجور الوافرات
وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وختم الانبياء به عليهم السلام
والامر بالذكر الكثير والصلوات والتسليمات على المؤمنين والمخاطبات الشريفة لسيدنا المصطفى صلى الله
عليه وسلم وبيان النكاح والطلاق والعدة وخصايص النبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح وتخييره
في القسم بين الازواج والحجر عليه في تبديلهن ونهي الصحابة عن دخول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
بغير اذن منه وضرب الحجاب ونهي المؤمنين عن تزوج ازواجه بعده والموافقة مع الملائكة في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد المؤذين للنبي وللمؤمنين وتعليم آداب النساء في خروجهن من
البيوت وتهديد المنافقين في ايقاع الاراجيف وذل الكفار في النار والنهي عن ايذاء الرسول
صلى الله عليه وسلم والامر بالقول السديد وبيان عرض الامانة على السموات والارض وعذاب المنافقين
وتوبة المؤمنين في قوله انا عرضنا الامانة الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان
ودع اذاهم م آية السيف ن لا يحل لك النساء من بعد م انا احللنا لك ازواجك ن المتشابهات ذهب
بعض القراء الى انه ليس في هذه السورة متشابه وقد اورد بعضهم فيها كلمات وليس فيها كثير تشابه بل
قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة فاوردناها اذ لم تخل من فائدة وذكرنا مع بعضها علامة يستعين
بها المبتدي في تلاوته منها قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم وبعده ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ليس فيها تشابه لان الاول من لفظ السؤال وصلته عن صدقهم وبعده واعد للكافرين والثاني من
لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم بالباء وبعده ويعذب المنافقين ومنها قوله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وبعده يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا فيقال للمبتدي ان الذي
بعد العذاب الاليم نعم من الله على المؤمنين وما ياتي قبل قوله هو الذي يصلي عليكم اذكروا الله ذكرا
كثيرا شكرا على ان لكم منزلة نبيه في صلوته وصلوة ملائكته عليه حيث يقول ان الله وملائكته يصلون
على النبي ومنها قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ليس
من المتشابه لان الاول في التخيير والثاني في الحجاب ومنها قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل وفي
الفتح سنة الله التي قد خلت التقدير في الآيات سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا فذكر في كل
سورة الطرف الذي هو اعم واكتفى به عن الطرف الآخر والمراد بما في اول هذه السورة النكاح نزلت
حين عير رسول الله بنكاحه زينب فانزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل اي النكاح سنة
في النبيين على العموم وكانت لداود تسعة وتسعين فضم اليها التي خطبها اوريا وولدت سليمان
والمراد بما في آخر هذه السورة القتل نزلت في المنافقين والساكنين الذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة على العموم وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله لانبيائه والعموم في النصرة ابلغ منه في النكاح

والقبل

والقتل ومثله في حم سنة الله التي قد خلت في عباده فان المراد بها عدم الانتفاع بالايمان عند الناس
فلهذا قال قد خلت ومنها قوله ان الله كان لطيفا خبيرا وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله قويا
عزيزا وكان الله عليما حكيما وهذا من باب الاعراب وانما نصب لدخول كان على الجملة فتفردت السورة
وحسن دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآي والله اعلم فضل السورة فيه الاحاديث الموضوعة التي
ذكرها للتنبيه عليها من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر و
حديث علي يا علي من قرأ سورة الاحزاب قال الله لملائكته اشهدوا اني قد اعتقته من النار وكان يوم
القيمة تحت ظل جناح جبريل وله بكل آية قرأها مثل ثواب البار بوالديه بصيرة في الحمد لله الذي
له ما في السموات والارض السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها خمس وخمسون في عد الشام واربع في عد الباقين
وكلماتها ثمانمائة وثمانون وحروفها اربعة الاف وخمسمائة واثنى عشر المختلف فيها آية واحدة عن
يمين وشمال فواصل آياتها ظن لمدر سميت سورة سبأ لاشتمالها على قصة سبأ لقد كان لسبأ في
مسكنهم الآية مقصود السورة بيان حجة التوحيد وبرهان نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات
داود وسليمان ووفاتهما وهلاك اهل سبأ بشوم الكفران وعدم الشكر والزام الحجة على عباد الاصنام ومناظرة
قادة الضلالة وسفلتهم ومعاملة الامم الماضية مع النبيين ووعد المنفقين والمتصدقين بالاخلاف
والرجوع بالزام الحجة على منكر النبوة وتمني الكفار في وقت الوفاة الرجوع الى الدنيا في قوله وحيل
بينهم وبين ما يشتهون الى آخره الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة م قل لا تسألون عما اجرمنا
ن آية السيف المتشابهات قوله مثقال ذرة في السموات ولا في الارض مرتين بتقديم السموات بخلاف يونس
فان فيها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لان في هذه السورة تقدم ذكر السموات في اول السورة الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد سبق في يونس قوله افلم يروا بالفاء ليس غيره زيد الحرف
لان الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالاول لان الضمير يعود
الى الذين قسموا الكلام في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد اما عاقل كاذب واما مجنون هاذ وهو
قولهم افترى على الله كذبا ام به جنة فقال الله بل تركتم القسم الثالث وهو اما صحيح العقل صادق
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وفي سبحان من دونه لان في هذه السورة اتصلت بآية ليس فيها
لفظ الله فكان التصريح احسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيها بضعة عشر مرة ذكر الله صريحا وكناية
وكانت الكناية اولى وقد سبق قوله ان في ذلك لآية لكل عبد منيب وبعده ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور بالجمع لان المراد بالاول الآية على احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبأ جمع لانهم
صاروا اعتبارا الضرب بهم المثل تفرقوا ايدي سبأ فرقوا كل مفرق ومزقوا كل ممزق فوقع بعضهم
الى الشام وبعضهم الى يثرب وبعضهم الى عمان فختم بالجمع وخصت به لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهن
فقال لآيات لكل صبار شكور على المحنة شكور على النعمة اي المؤمنين وقوله فان ربي يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له سبق وخص هذه السورة بذكر الرب لانه تكرر

فيها مرات كثيرة منها بلى وربي طيبة ورب غفور ربنا باعد تجمع سار ربنا موقوفون عند ربهم ولم يذكر
مع الاول من عباده لان المراد بهم الكفار وذكر مع الثاني ان هم المؤمنون وزاد له وقد سبق بيانه قوله
وما ارسلنا في قرية من نذير ولم يقل من قبلك لان قبلك خصت السورة به لانه في هذه السورة اخبار مجرد
وفي غيرها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له فقال قبلك او من قبلك قوله ولا تسئل عما تعملون
وفي غيرها عما كنتم تعملون لان قوله اجرمنا بلفظ الماضي اي قبل هذا ولم يقل نجرم فيقع في مقابلة تعملون
لان من شرط الايمان ووصف المؤمن اي يعزم ان لا يجرم وقوله تعملون خطاب للكفار وكانوا مصرين على
الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت به الاية عن قوله كنتم قوله عذاب النار التي قد سبق فضل
السورة فيه حديث ساقط من قرأ سبا فكانما كانت له الدنيا بحذافيرها فقدمها بين يديه وله بكل حرف
قرأها مثل ثواب ادريس بصيرة في الحمد لله فاطر السموات السورة مكية اجماعا عدد آياتها خمس واربعون
عند الاكثرين وست عند الشاميين وكلماتها سبعمائة وسبعون وحروفها ثلثة آلاف ومائة وثلث
وثلثون المختلف فيها سبع آيات الذين كفروا لهم عذاب شديد جديد النور البصير من في القبور
ان تزولا تبديلا فواصل آياتها ازدمن بر لها اسمان سورة فاطر لما في اولها فاطر السموات وسورة الملائكة
لقوله جاعل الملائكة معظم مقصود السورة بيان تخليق الملائكة وفتح ابواب الرحمة وتذكير النعم والتحذير
من الجن وعداوتهم وتسلية الرسول وانشاء السحاب واثارته وحوالة العزة الى الله وصعود كلمة الشهادة
وتحويل الانسان من حال الى حال وذكر عجايب البحر واستخراج الحلية منه وتخليق الليل والنهار وعجز
الاصنام عن الربوبية وصفة الخلايق بالفقر والفاقة واحتياج الخلق في القيمة واقامة البرهان
والحجة وفضل القرآن وشرف التلاوة واصناف الخلق في ميراث القرآن ودخول الجنة من اهل الايمان وخلود
النار لاهل الكفر والطغيان وان عاقبة الكفر الخسران والمنة على العباد بحفظ السماء والارض عن تخلخل
الاركان وان العقوبة عاقبة المكر والاخبار بانه لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه احد من الناس
والجان الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة م ان انت الا نذير ن آية السيف المتشابهات
قوله والله الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي موافقة لاول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
لانها للماضي لا غير وقد سبق قوله وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه موافقة لتقدم ومن كل تاكلون
وقد سبق قوله جاؤا بالبينات وبالزبر وبالكتاب بزيادة الباءات قد سبق قوله مختلفا الوانها وبعده
الوانها ثم الوانه لان الاول يعود الى ثمرات والثاني يعود الى الجبال وقيل الى حمر والثالث يعود الى
بعض الدال عليه من لانه ذكر من ولم يفسره كما فسره في قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر فاختص الثالث
بالتذكير قوله ان الله بعباده لخبير بصير بالتصريح وبزيادة اللام وفي الشورى انه بعباده خبير بصير لان
الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وتعالى وفي الشورى متصل
بقوله ولو بسط الله فخص بالكناية ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله ان ربنا لغفور شكور قوله جعلكم
خلايف في الارض على الاصل قد سبق اولم يسيروا سبق على ظهرها سبق قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا

ولن تجد لسنة الله تحويلا كرر وقال في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال في سبحان ولا تجد لسنتنا تحويلا
التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قبل مع بقاء مادة الاصل كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وكذلك يبدل الارض
غير الارض والسموات والتحويل نقل الشيء من مكان الى مكان آخر وسنة الله لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين
الوصفين لما وصف الكفار بوصفين وذكر لهم عرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا خسارا وقوله استكبارا في الارض ومكر السيء وقيل هما بدلان من قوله نفورا
فكما ثنى الاول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد وقال في الملائكة ولن تجد لسنة الله تبديلا
فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن التكرار موجبا وخص سورة سبحان بقوله تحويلا لان قريشا قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت الى الشام فانها ارض المبعث والمحشر فهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالذهاب اليها فهيا اسباب الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وهي وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها وختم الآيات بقوله تحويلا تطبيقا للمعنى فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها من
قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت وروي من قرأ سورة الملائكة
كتب له بكل آية قرأها وبكل ملك في السموات والارض عشر حسنات ورفع له عشر درجات وله بكل آية قرأها قصر من
ياقوتة حمراء بصيرة في يس والقرآن الحكيم السورة مكية بالاجماع عدد آياتها ثمانون وثلث آيات
عند الكوفيين واثنتان عند الباقين وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلثة آلاف المختلف
فيها آية واحدة يس مجموع فواصل آياتها من وللسورة اسمان سورة يس لافتتاحها بها وسورة حبيب
النجار لاشتمالها على قصته معظم مقصود السورة تاكيد امر القرآن والرسالة والزام الحجة على اهل الضلالة
وضرب المثل في اهل انطاكية وذكر حبيب النجار وبيان البراهين المختلفة في احياء الارض الميتة وابداء
الليل والنهار وسير الكواكب ودور الافلاك وجري الجواري المنشآت في البحار وذل الكفار عند
الموت وحيرتهم ساعة البعث وشغل المؤمنين المطيعين وشغلهم في الجنة وميز المؤمن من الكافر في
القيمة وشهادة الجوارح على اهل المعاصي بمعاصيهم والمنة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانته من
الشعر ونظمه واقامة البرهان على البعث ونفاذ امر الحق في كن فيكون وكمال ملك ذي الجلال على كل
حال في قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون السورة خالية من الناسخ والمنسوخ
المتشابهات قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى سبق قوله ان كانت الا صيحة واحدة مرتين ليس
بتكرار لان الاولى هي النفخة التي يموت بها الخلق والثانية التي يحيى بها الخلق قوله واتخذوا من دون
الله آلهة وكذلك في مريم ولم يقل من دونه كما في الفرقان بل صرح كي لا يؤدي الى مخالفة الضمير قبله
فانه في السورتين بلفظ الجمع تعظيما وقد سبق في الفرقان قوله فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وفي
يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه
لازم وان فيهما مكسور بالابتداء بالحكاية ومحكي القول محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه
وسلم منزه من ان يخاطب بذلك قوله وصدق المرسلون وفي الصافات وصدق المرسلين ذكر في المتشابه

وما يتعلق بالاعراب لا بعد من المتشابه فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرا يس في ليلة اصبح مغفورا وروي ايضا من دخل المقابر فقرا يس خفف عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وفتحت له ابواب الجنة وفي لفظ من قرا يس يريد بها الله غفر الله له واعطي من الاجر
كانما قرا القرآن اثنتي عشرة مرة وايما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويشيعون جنازته
ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرا سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت
روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة بالجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ولا يحتاج
الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي حديث علي يا علي من قرا سورة يس فتحت له
ابواب الجنة فيدخل من ايها شاء بغير حساب وكتب له بكل آية قراها عشرة آلاف حسنة بصيرة
في والصافات صفا السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وثمانون آية عند البصريين واثنتان عند الباقين
وكلماتها ثمانمائة واثنتان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون المختلف فيها
فيها آيتان وما كانوا يعبدون وان كانوا ليقولون مجموع فواصلها قدم بنا سميت والصافات
لافتتاحها بها معظم مقصود السورة الاخبار عن صف الملائكة والمصلين للعبادة ودلائل
الوحدانية ورجم الشياطين وذل الظالمين وعز المطيعين في الجنان وقهر المجرمين في النيران
ومعجزة نوح وحديث ابراهيم وفداء اسمعيل في جزاء الانقياد وبشارة ابراهيم باسحق والمنة على
موسى وهرون بايتان الكتاب وحكاية الناس في حال الدعوة وهلاك قوم لوط وحبس يونس في
بطن الحوت وبيان فساد عقيدة المشركين في اثبات النسبة ودرجات الملائكة في مقام العبادة
وما منح الله الانبياء من النصرة والتاييد وتنزيه حضرة الجلال عن الضد والنديد في قوله سبحان
ربك رب العزة عما يصفون الى آخره الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة فتول عنهم
حتى حين م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى أئذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون وبعده أئذا
كنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون لان الاول حكاية كلام الكافرين وهم ينكرون البعث والثاني قول احد
القرينين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل
انتم مطلعون على فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين قيل كانا اخوين وقيل كانا
شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهودا المسلم وقيل القرين هو ابليس قوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وبعده فاقبل بالفاء وكذلك في ن والقلم لان الاول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني
لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتيام لانه حكى احوال اهل الجنة ومذاكرتهم فيها ما كان يجري
في الدنيا بينهم وبين اصدقائهم وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون وكذلك في ن والقلم هو من كلام اصحاب الجنة
فصبحها ما راوها كالصريم وندموا على ما كان منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا انا كنا ظالمين بعد

ان ذكرهم التسبيح اوسطهم ثم قال بعضهم على بعض يتلاومون اي على تركهم الاستثناء ومخافتتهم ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين قوله انا كذلك نفعل بالمجرمين وفي المرسلات كذلك نفعل بالمجرمين لان في
هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون فاعاد وفي المرسلات
متصل بالاول وهو قوله ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين فلم يحتج الى اعادة الضمير قوله اذا
قيل لهم لا اله الا الله وفي القتال فاعلم انه لا اله الا الله بزيادة انه وليس لهما في القرآن ثالث لان ما في
هذه وقع بعد القول محكي وفي القتال وقع بعد العلم فزيد قبله انه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما
بعده قوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين وبعده سلام على ابراهيم ثم سلام على
موسى وهرون وكذلك سلام على الياسين فيمن جعله لغة في الياس ولم يقل في قصة لوط ولا يونس
ولا الياس سلام لانه لما قال وان لوطا لمن المرسلين وان يونس لمن المرسلين وكذلك وان الياس
لمن المرسلين فقد قال سلام على كل واحد منهم لقوله آخر السورة وسلام على المرسلين قوله انا كذلك
نجزي المحسنين وفي قصة ابراهيم كذلك نجزي المحسنين ولم يقل انا لانه تقدم في قصته انا كذلك نجزي
المحسنين ولا بقي من قصته شيء وفي سائرها وقع بعد الفراغ ولم يقل في قصتي لوط ويونس انا كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لانه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك قوله بغلام
حليم وفي الذاريات عليم وكذلك في الحجر لان التقدير بغلام حليم في صباه عليم في كبره وخصت هذه السورة
بحليم لانه عليه السلام حلم فانقاد واطاع وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
والاظهر ان الحليم اسمعيل والعليم اسحق لقوله فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها قال مجاهد الحليم
والعليم في السورتين اسمعيل وقيل هما في السورتين اسحق وهذا عند من زعم ان الذبيح اسحق قوله وابصرهم
فسوف يبصرون ثم قال وابصر فسوف يبصرون كرر وحذف الضمير من الثاني لانه لما نزل ومن ابصرهم
قالوا متى هذا الذي يوعدنا به فانزل الله افبعذابنا يستعجلون ثم كرر تاكيدا وقيل الاولى في الدنيا والثانية
في العقبى والتقدير ابصر ما ينالهم وسوف يبصرون ذلك وقيل ابصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون
معاينة وقيل ابصر ما ضيعوا من امرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول
وقيل التقدير ترى اليوم خيرهم الى ذل وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا وذكر
في المتشابه فقال الا تاكلون بالفاء وفي الذاريات قال الا تاكلون بغير فاء لان ما في هذه السورة اتصلت جملة
بجملتين جمل كلها مبدوة بالفاء على التوالي وهي فما ظنكم الآيات والخطاب للاوثان تقريعا لمن زعم
انها تاكل وتشرب وفي الذاريات متصل بمضمر تقديره فقربه اليهم فلم ياكلوا فلما راهم لا ياكلون قال
الا تاكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل موضع بما يلائمه فضل السورة فيه احاديث غير مقبولة منها
حديث ابي من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين
وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين وحديث علي يا علي من قرا
والصافات لا يصيبه يوم القيمة جوع ولا عطش ولا فزع اذا فزع الناس وله بكل آية قراها ثواب

ان

الضارب بسيفين في سبيل الله بصيرة في ص والقرآن السورة مكية اجماعا عدد آياتها ثمان
وثمانون في عد الكوفة وست في عد الحجاز والشام والبصرة وخمس في عد ايوب بن المتوكل وحده و
كلماتها سبعمائة واثنتان وثلثون وحروفها ثلثة آلاف وسبع وستون المختلف فيها ثلث الذكر وغواص
والحق الاول مجموع فواصل آياتها صد قطرب منلح ولها اسمان سورة ص لافتتاحها بها وسورة داود
لاشتمالها على مقصد قصته في قوله واذكر عبدنا داود ذا الايد معظم مقصود السورة بيان تعجب
الكفار من نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصف المنكرين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف
والافتراء واختصاص الحق تعالى بملك الارض والسماء وظهور احوال يوم القضاء وعجايب حديث
داود وقصة سليمان في حديث الملك على سبيل التنبيه والعطاء وذكر ايوب في الشفاء والابتلاء
وتخصيص ابراهيم واولاده من الانبياء وحكاية احوال ساكني جنة المأوى وعجز حال الاشقياء في سقر
ولظى وواقعة ابليس مع آدم وحوى وتهديد الكفار على تكذيبهم للنبي المجتبى في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان ان يوحى الي م آية السيف
ن ولتعلمن نبأه م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم معنوي وقال
الكافرون بالواو وفي ق فقال بالفاء لان اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي وهو انهم عجبوا من
مجيء المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق معنوي ولفظي وهو انهم عجبوا فقالوا هذا
شيء عجيب فراعى المطابقة بالعجز والصدر وختم بما بدأ به وهو النهاية في البلاغة قوله أأنزل عليه الذكر
من بيننا وفي القمر أألقي لان ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم
حتى قرأ عليهم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فقالوا أأنزل عليه الذكر ومثله الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو كثير وما في القمر حكاية
عن قوم صالح وكان يأتي الانبياء يومئذ صحف مكتوبة والواح مسطورة كما جاء ابراهيم وموسى
فلهذا قالوا أألقي عليه الذكر مع ان لفظ الالقاء يستعمل لما يستعمل له الانزال قوله ومثلهم معهم رحمة
منا وفي الانبياء من عندنا لان الله سبحانه وتعالى ميز ايوب بحسن صبره على بلائه من بين انبيائه فحيث
قال لهم من عندنا قال له منا وحيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا في مواضع وخصت سورة الانبياء
بقوله من عندنا لتفرده بذلك قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وفي ق كذبت
قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الى قوله فحق وعيد قال الامام سورة ص بنيت فواصلها على ردف
اواخرها بالالف والواو فقال في هذه السورة الاوتاد والاحزاب عقاب وجاء بازاء ذلك في ق
ثمود ووعيد ومثله في الصافات قاصرات الطرف عين وفي ص قاصرات الطرف اتراب فالقصد الى
التوفيق بين الالفاظ مع وضوح المعاني قوله في قصة آدم اني خالق بشرا من طين قد سبق في فصل
السورة فيه حديث ابي الواهي من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات
وعصم ان يصر على ذنب صغير او كبير وحديث علي مثله يا علي من قرأ ص والقرآن فكانما قرأ التورية

وله بكل آية قرأها ثواب الاحبار بصيرة في تنزيل الكتاب من الله السورة مكية الا ثلث آيات قل يا عبادي
الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون عدد آياتها خمس وسبعون في عد الكوفي وثلث في عد الشامي والباقين
وكلماتها الف ومائة وسبعون وحروفها اربعة آلاف وسبعمائة وثمان والآيات المختلف فيها سبع فيما هم
فيه يختلفون مخلصين له الدين الثاني مخلصا له ديني ومن هاد الثاني فسوف تعلمون يا قوم اعملون فبشر عبادي
من تحتها الانهار مجموع فواصل آياتها من لي بذر وللسورة اسمان سورة الزمر لقوله الى الجنة زمرا وسورة الغرف
لقوله لهم غرف من فوقها غرف قال وهب من اراد ان يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف معظم
مقصود السورة بيان تنزيل القرآن والاخلاص في الدين والايمان وباطل عذر الكفار في عبادة الاوثان
وتنزيه الحق تعالى عن الولد بكلمة سبحان وعجايب صنع الله في الكواكب والافلاك بلا عمد واركان وآلته على
العباد بانزال الانعام من السماء في كل اوان وحفظ الاولاد في ارحام الامهات بلا ابصار واعوان وجزاء
الخلق على الشكر والكفران وذكر شرف المتهجدين في الدياجر بعبادة الرحمن وبيان اجر الصابرين وذل
اصحاب الخسران وبشارة المؤمنين في استماع القرآن باحسان واضافة غرف الجنان لاهل الاخلاص و
العرفان وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والايمان وبيان احوال آيات القرآن وعجايب القرآن وتمثيل
احوال اهل الكفر واهل الايمان والخطاب مع المصطفى بالموت والفناء وتحلل الاعداء وبشارة اهل الصدق
بحسن الجزاء والغفران والوعد بالكفاية والكلاءة للعدنان وبيان العجز عن العزة والنصرة للاصنام والاوثان
وعجايب الصنع في الرؤيا والنوم وما له من غريب الشان ونفرة الكفار من سماع ذكر الواحد الفرد الديان
والبشارة بالرحمة لاهل الايمان واظهار الحسرة والندامة يوم القيمة من اهل العصيان وتأسفهم في تقصيرهم
في الطاعة زمان الامكان واضافة الملك الى قبضة قدرة الرحمن ونفخ الصور على سبيل الهيبة والسياسة
واشراق العرصات بنور العدل وعظمة السلطان وسوق الكفار بالذل والخزي الى دار العقوبة والهوان
وتفريح المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة وغرف الجنان وحكم الحق بين الخلق بالعدل وختم الفضل
والاحسان في قوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
خمس آيات ان الله يحكم م فاعبدوا ما شئتم ن ومن يضلل الله فما له من هاد م اعملوا على مكانتكم ن من يهتدي
فانما يهتدي لنفسه م آية السيف ن قل ان الله يغفر لك ن المتشابهات قوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق وفي هذه السورة ايضا انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق الفرق بين انزلنا اليك
الكتاب وانزلنا عليك قد سبق في البقرة ويزيده وضوحا ان كل موضع خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله انا انزلنا اليك الكتاب ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف اعتبر
بما في هذه السورة فالذي في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبادة والذي في آخرها عليك
فختم الآية بقوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤل عنهم فخفف عنه ذلك قوله اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين زاد مع الثاني لاما لان المفعول من الثاني
محذوف تقديره وامرت ان اعبد الله لان اكون فاكتفى بالاول قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة

والاول مخلصا له الدين لان قوله الله اعبد اخبار عن المتكلم فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله
امرت ان اعبد الله ليس باخبار عن المتكلم وانما الاخبار امرت وما بعده فضلة ومفعول قوله ولنجزينهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وفي النحل ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان
حقه ان يذكر ههنا كما خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله وهو اسوأ الذي وقبله والذي جاء بالصدق
وخصت النحل بما للموافقة ايضا وهو انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق فلاءم اللفظان
في السورتين قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وفي الجاثية ما عملوا علته مثل علة الآية الاولى لان ما كسبوا في
هذه السورة وقع بين الفاظ الكسب وهو قوله ذوقوا ما كنتم تكسبون وفي الجاثية وقع بين الفاظ العمل
وهو ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات وبعده سيئات ما عملوا فخصت كل سورة بما اقتضاه طرفاه قوله ثم
يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل الواقع قبل قوله ثم يهيج في هذه السورة
مسند الى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به زرعا فكذلك الفعل بعده ثم يجعله واما الفعل قبله في الحديد
فمسند الى النبات وهو اعجب الكفار نباته فكذلك ما بعده وهو ثم يكون ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده
قوله فتحت ابوابها وبعده وفتحت بالواو للحال اي جاؤها وقد فتحت ابوابها وقيل الواو في وقال
لهم خزنتها زيادة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية وقد سبق في الكهف قوله فمن اهتدى فلنفسه
وفي غيرها فانما يهتدي لنفسه لان هذه السورة متأخرة عن تلك السورة فاكتفى بذكره فيها فضل
السورة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر وحديث ابي الواهي من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطى ثواب الخائفين
الذين خافوه وحديث علي يا علي من قرأ سورة الزمر اشتاقت اليه الجنة وله بكل آية قرأها مثل ثواب
المجاهدين بصيرة في حم المؤمن السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها خمس وثمانون في عد الكوفة و
الشام واربع في الحجاز واثنان في البصرة وكلماتها الف ومائة وتسع وتسعون وحروفها اربعة
آلاف وتسعمائة وستون الآيات المختلف فيها تسع حم كاظمين التلاق بارزون بني اسرائيل في الحميم
والبصير يسحبون كم تشركون مجموع فواصل آياتها من علق درر ولها ثلثة اسماء سورة المؤمن لاشتمالها
على حديث مؤمن آل فرعون اعني خربيل في قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون وسورة الطول لقوله
ذي الطول والثالث حم الاولى لانها اولى ذوات حم معظم مقصود السورة المنة على الخلق بالغفران
وقبول التوبة وخطبة التوحيد على جلال الحق وتقلب الكفار بالكسب والتجارة وبيان وظيفة حملة
العرش وتضرع الكفار في قعر الجحيم واظهار انوار العدل في القيمة وذكر اهلاك القرون الماضية
وانكار فرعون على موسى وهرون ومناظرة خربيل لقوم فرعون نيابة عن موسى وعرض ارواح
الكفار على العقوبة ووعد النصر للرسل واقامة انواع الحجة والبرهان على اهل الكفر والضلال
والوعد باجابة دعاء المؤمنين واظهار انواع العجائب من صنع الله وعجز المشركين في العذاب
وان الايمان عند الناس غير نافع والحكم بخسران الكافرين والمبطلين في قوله وخسر هنالك الكافرون

الناسخ والمنسوخ فيهما من المنسوخ آيتان ان وعد الله حق في موضعين م آية السيف ن المتشابهات قوله
اولم يسيروا في الارض وبعده افلم يسيروا ما يتعلق بذكرها سبق قوله ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم وفي
التغابن بانه كانت لان هاء الكناية انما زيدت لامتناع ان عن الدخول على كان فخصت هذه السورة بكناية
المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم اشد منهم قوة وخصت سورة التغابن بضمير الامر والشان توصلا
الى كان قوله فلما جاءهم بالحق في هذه السورة فحسب لان الفعل لموسى وفي سائر القرآن الفعل للحق قوله
ان الساعة لآتية وفي طه آتية لان اللام انما ترد لتأكيد الخبر وتأكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا
في الخبر والمخبرون في هذه السورة هم الكفار فاكد وكذلك اكد لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
في هذه السورة باللام قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقد سبق لانه
وافق ما قبله في هذه السورة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده اكثر الناس لا يؤمنون ثم قال ولكن اكثر
الناس لا يشكرون قوله في الآية الاولى لا يعلمون اي لا يعلمون ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر
ثم قال لا يؤمنون اي لا يؤمنون بالبعث ثم قال لا يشكرون اي لا يشكرون الله على فضله فختم كل آية بما اقتضاه
قوله خالق كل شيء لا اله الا هو سبق قوله الحمد لله رب العالمين مدح نفسه سبحانه وختم ثلث آيات على
التوالي بقوله رب العالمين وليس له في القرآن نظير قوله وخسر هنالك المبطلون وختم السورة بقوله وخسر
هنالك الكافرون لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير مجد
ونقيض الايمان الكفر فضل السورة فيه حديث ابي الساقط الحواميم ديباج القرآن وقال الحواميم سبع
وابواب جهنم سبعة جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم فتجيء كل حاميم منهن يوم القيمة على
باب من هذه الابواب فيقول لا ادخل الباب من كان يؤمن بي ويقرأني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل
شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حم هي روضات محصنات متجاورات فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ
الحواميم وقال ابن عباس لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وقال ابن سيرين رأى احد في المنام
سبع جواريات في مكان واحد لم ير احسن منهن فقال لهن لمن انتن فقلن لمن قرأ آل حم وقال من
قرأ حم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له وحديث
علي يا علي من قرأ الحواميم السبع بعث ان بعض من قرأ هذه السورة لا يصف الواصفون من اهل السماء والارض
ماله عند الله من الثواب وله بكل سورة قرأها من الحواميم مثل ابن آدم ثواب الشهيد وله بكل آية قرأها مثل ثواب
الانصار بصيرة في حم تنزيل من الرحمن الرحيم السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها اربع وخمسون في
عد الكوفة وثلث في عد الحجاز واثنان في عد البصرة والشام وكلماتها سبعمائة وست وتسعون وحروفها
ثلثة آلاف وثلثمائة وخمسون المختلف فيها آيتان حم عاد وثمود مجموع فواصل آياتها طتب
حم صد وللسورة اسمان حم السجدة لاشتمالها على السجدة وسورة المصابيح لقوله زينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا معظم مقصود السورة بيان شرف القرآن واعراض الكفار من قبوله وكيفية تخليق
الارض والسماء والاشارة الى اهلاك عاد وثمود وشهادة الجوارح على العاصين في القيمة وعجز الكفار

في سجن جهنم وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان وشرف المؤذنين بالاذان والاحتراز من نزغات الشيطان الكفار
والحجة والبرهان على وحدانية الرحمن وبيان شرف القرآن والنفع والضر والاساءة والاحسان وجزع
عند الابتلاء والامتحان واظهار الآيات الدال على الذات والصفات الحسان واحاط علم الله بكل
شيء من الاسرار والاعلان بقوله الا انه بكل شيء محيط الناسخ والمنسوخ فيهما من المنسوخ آية واحدة تقدم ما
ادفع بالتي هي احسن م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين
في قوله خلق الارض في يومين كيلا يزيد العدد على ستة ايام فتطرق اليه كلام المعترض وانما جمع بينهما
ولم يذكر اليومين على الانفراد بعد ما هما لدقيقة لا يهتدي اليها الا كل فطن خريت وهي ان قوله خلق
الارض في يومين صلة الذي ويجعلون له اندادا عطف على لتكفرون وجعل فيها رواسي عطف على
قوله خلق الارض وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقال
جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي من الصلة
فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضمر خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين
فيصير التقدير ذلك رب العالمين خلق الارض جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام فسقط الاعتراض والسؤال وهذه معجزة وبرهان قوله حتى اذا
ما جاؤها شهد عليهم وفي الزخرف وغيره حتى اذا جاءنا حتى اذا جاؤها بغير ما لان حتى ههنا هي التي تجري
مجرى واو العطف في نحو قولك اكلت السمكة حتى رأسها اي ورأسها وتقدير الآية فهم يوزعون واذا ما
جاؤها وما هي التي تزاد مع الشرط نحو اينما وحيثما وحتى في غيرها من السور للغاية قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومثله في الاعراف لكنه ختم بقوله سميع عليم الآية في هذه السورة
متصلة بقوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وكان مؤكدا بالتكرار وبالنفي والاثبات فبالغ في قوله انه
هو السميع العليم بزيادة هو وبالالف واللام ولم يكن في الاعراف هذا النوع من الاتصال فاتى على
القياس المخبر عنه معرفة والخبر نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وفي عسق بزيادة قوله
الى اجل مسمى وزاد فيها ايضا بغيا بينهم لان المعنى تفرق قول اليهود في التورية وتفرق قول
الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب الى يوم الجزاء لقضي بينهم بانزال
العذاب عليهم وخصت عسق بزيادة قوله الى اجل مسمى لانه ذكر البداية في اول الآية وهو وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم وهو مبدأ كفرهم فحسن ذكر النهاية التي امهلوا اليها ليكون محدودا من
الطرفين قوله وان مسه الشر فذو دعاء وبعده وان مسه الشر فذو دعاء عريض لا منافاة بينهما
لان معناه قنوط من الصنم دعاء لله وقيل يؤس قنوط بالقلب دعاء باللسان وقيل الاول في قوم
والثاني في آخرين وقيل الدعاء مذكور في الآيتين وهو لا يسأم الانسان من دعاء الخير في الاول
وذو دعاء عريض في الثاني قوله ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته لان في هذه السورة
بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة الى ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن اذقنا

الانسان

الانسان منا رحمة وزاد في هذه السورة من لانه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعدها
ليستا كلا في التحقيق وفي هود لما اهمل الاول اهمل الثاني قوله ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وفي
الاحقاف وكفرتم به بالواو لان معناه في هذه السورة كان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر
فحسن دخول ثم وفي الاحقاف عطف عليه وشهد شاهد فلم يكن عاقبة امرهم وكان من مواضع الواو فضل
السورة فيه حديث ابي المردود من قرأ هذه السورة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات بصيرة في
حم عسق السورة مكية اجماعا عدد آياتها ثلث وخمسون في الكوفي وخمسون في الباقين وكلماتها ثمانمائة
وست وستون وحروفها ثلثة آلاف وخمسمائة وثمان وثمانون المختلف فيهما من الآي ثلث حم عسق
كالاعلام مجموع فواصل آياتها زلصب قدم ولها اسمان عسق لافتتاحها بها وسورة الشورى لقوله
وامرهم شورى بينهم معظم مقصود السورة بيان حجة التوحيد وتقرير نبوة الرسول وتاكيد شريعة الاسلام
والتهديد بظهور آثار القيمة وبيان ثواب العاملين دنيا واخرى وذل الظالمين في عرصات القيمة و
استدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم من الانام محبة اهل البيت والعترة الطاهرة ووعد التائبين بالقبول
وبيان الحكمة في تقدير الارزاق وقسمتها والاخبار عن شوم الآثام والذنوب والمدح والثناء على
العافين من الناس ذنوب المجرمين وذل الكفار في مقام الحشر والمنة على الخلق بما منحوا من الاولاد
وبيان كيفية نزول الوحي على الانبياء والمنة على الرسول بعطية الايمان والقرآن وبيان ان مرجع الامور
الى الله الديان في قوله الى الله تصير الامور الناسخ والمنسوخ فيهما من المنسوخ ثمان آيات ويستغفرون لمن
في الارض م ويستغفرون للذين آمنوا ن الله حفيظ عليهم م آية السيف ن فاستقم كما امرت م قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ن من كان يريد حرث الآخرة م يريد العاجلة ن الا المودة في القربى م ما سألتكم
من اجر فهو لكم ن وقيل محكمة اصابهم البغي وقوله ولمن انتصر م ولمن صبر م فان اعرضوا م آية السيف
ن المتشابهات قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على وجهين صبر
على مكروه ينال الانسان ظلما كمن قتل بعض اعزته وصبر على مكروه ليس بظلم كمن مات بعض اعزته فالصبر
على الاول اشد والعزم عليه اوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولمن صبر وغفر فاكد
الخبر باللام وما في لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكده قوله ومن يضلل الله فما له من ولي وبعده ومن يضلل الله
فما له من سبيل ليس بتكرار لان المعنى ليس من هاد ولا ملجأ قوله انه علي حكيم ليس له نظير والمعنى تعالى عن ان
يتكلم او يكلم شفاها حكيم في تقسيم وجوه التكليم قوله لعل الساعة قريب وفي الاحزاب يكون قريبا زيد
معه يكون مراعاة للفواصل وقد سبق فضل السورة فيه حديث ضعيف جدا من قرأ حم عسق كان ممن
يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له بصيرة في حم والكتاب المبين انا جعلناه السورة
مكية اجماعا عدد آياتها ثمانون عند الشامي وتسع عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وثلث وثلثون
وحروفها ثلثة آلاف واربعمائة الآيات المختلف فيها اثنتان حم مهين مجموع فواصل آياتها ملن تسمى
سورة الزخرف لقوله عليها يتكئون وزخرفا معظم مقصود السورة بيان اثبات القرآن في اللوح

المحفوظ واثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع والرد على عباد الاصنام الذين قالوا الملائكة بنات
الله والمنة على الخليل صلى الله عليه وسلم بابقاء كلمة التوحيد في عقبه وبيان قسمة الارزاق والاخبار عن
حسرة الكفار وندامتهم يوم القيمة ومناظرة فرعون وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن الزبعرى
بحديث عيسى وبيان شرف الموحدين في القيمة وعجز الكفار في جهنم واثبات الهية الحق في السماء
والارض وامر الرسول بالاعراض عن مكافاة الكفار في قوله فاصفح عنهم وقل سلام الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آيتان فذرهم يخوضوا وقوله فاصفح عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى
مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وفي الجاثية ان هم الا يظنون لان في هذه السورة متصل بقوله وجعلوا
الملائكة والمعنى انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا جهل منهم وكذب
فقال سبحانه مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فان
قولهم يموت ويحيى صدق فان المعنى يموت السلف ويحيى الخلف وهو كذلك الى ان تقوم الساعة
وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا الا الدهر ولهذا قال ان هم الا يظنون اي هم شاكون
فيما يقولون قوله وانا على آثارهم مهتدون وبعده مقتدون خص الاول بالاهتداء لانه كلام العرب
في محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان اباهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا قال
عقيبه قل اولو جئتكم باهدى والثاني حكاية عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالآباء دون
الاهتداء فاقتضت كل آية ما ختمت به قوله وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء انا الى ربنا منقلبون
لان ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه الى ربنا لمنقلبون على مركب آخر وهو
الجنازة فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم فضل
السورة فيه حديث ضعيف من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وادخلوا الجنة بغير حساب بصيرة في حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
السورة مكية اجماعا آياتها تسع وخمسون في عد الكوفة وسبع في عد البصرة وست في عد الباقين
وكلماتها ثلثمائة وست واربعون وحروفها الف واربعمائة واحد وثلثون المختلف فيها من الآي اربع
حم ان هؤلاء ليقولون شجرة الزقوم في البطون فواصل آياتها كلها من سميت سورة الدخان لقوله
فيها يوم تاتي السماء بدخان مبين معظم مقصود السورة نزول القرآن في ليلة القدر وآيات التوحيد
والشكاية من الكفار وحديث موسى وبني اسرائيل وفرعون والرد على منكري البعث وذل الكفار في
العقوبة وعز المؤمنين في الجنة والمنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه في قوله فانما يسرناه بلسانك
الناسخ والمنسوخ فيها آية منسوخة فارتقب انهم مرتقبون م آية السيف ن المتشابهات قوله ان هي الا
موتتنا الاولى مرفوع وفي الصافات منصوب ذكر في المتشابه وليس منه لان ما في هذه السورة مبتدأ
وخبر وما في الصافات استثناء قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي على علم منا ولم يقل
في الجاثية وفضلناهم على علم لانه ذكر فيه واضله الله على علم قوله وما خلقنا السموات والارض بالجمع

لموافقة اول السورة رب السموات والارض فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم التي
يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له بصيرة في حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
السورة مكية اجماعا آياتها سبع وثلثون في الكوفة وست في الباقين وكلماتها اربعمائة وثمان وثمانون
وحروفها الفان ومائة وتسعون تجمع فواصل آياتها من ولها اسمان سورة الجاثية لقوله وترى
كل امة جاثية وسورة الشريعة لقوله ثم جعلناك على شريعة من الامر معظم مقصود السورة بيان حجة
التوحيد والشكاية من الكفار والمنكرين وبيان النفع والضر والاساءة والاحسان وبيان شريعة الاسلام
والايمان وتهديد العصاة والخائنين من اهل الايمان وذم متابعي الهوى وذل الناس في المحشر ونسخ
كتب الاعمال من اللوح المحفوظ وتابيد الكفار في النار وتحميد الرب المتعال باوجز لفظ وافصح
مقال في قوله فلله الحمد رب السموات والارض الى آخر السورة المنسوخ فيها آية واحدة قل للذين
آمنوا يغفروا م آية السيف ن المتشابهات قوله وآتيناهم بينات من الامر نزلت في اليهود وقد
سبق قوله نموت ونحيى سبق وقيل فيه تقديم وتاخير اي نحيى ونموت وقيل نحيى بعض ونموت بعض
وقيل هذا كلام من يقول بالتناسخ قوله ولتجزى كل نفس بما كسبت بالباء موافقة لقوله ليجزي قوما
بما كانوا يكسبون قوله سيئات ما عملوا تقدم كنتم تعملون وعملوا الصالحات قوله ذلك هو الفوز
المبين تعظيما لادخال الله المؤمنين في رحمته فضل السورة فيه حديث ضعيف من قرأ سورة الجاثية
كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات بصيرة في حم الاحقاف السورة
مكية بالاتفاق آياتها خمس وثلثون في الكوفيين واربع في الباقين وكلماتها ثلثمائة واربع واربعون
وحروفها الفان وخمسمائة وخمس وتسعون المختلف فيها آية واحدة حم فواصل آياتها من سميت سورة
الاحقاف لقوله فيها اذ انذر قومه بالاحقاف معظم مقصود السورة الزام الحجة على عبادة
الاصنام والاخبار عن تناقض كلام المنكرين وبيان نبوة سيد المرسلين وتاكيد ذلك بحديث
موسى والوصية بتعظيم الوالدين وتهديد المتنعمين والمترفين والاشارة باهلاك عاد العادين
والاشارة الى الدعوة واسلام الجن واتيان يوم القيمة فجاءة واستقلال لبث اللابثين في
قوله كانهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان وما ادري ما يفعل
بي م ليغفر لك الله ن كما صبر اولوا العزم من الرسل م آية السيف ن ما في هذه السورة من المتشابه سبق
ذكر اولياء اولئك لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان غيرهما فضل السورة فيه حديث ابي المردود
صحته من قرأ الاحقاف اعطي من الاجر بعدد كل رجل في الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات بصيرة
في الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله السورة مدنية بالاتفاق آياتها اربعون في البصرة وثمان
في الكوفة وتسع وثلثون عند الباقين وكلماتها خمسمائة وتسع وثلثون وحروفها الفان وثلثمائة
وتسع واربعون المختلف فيها آيتان اوزارها للشاربين فواصل آياتها ما ولها اسمان سورة محمد
لقوله فيها نزل على محمد وسورة القتال لقوله وذكر فيها القتال معظم مقصود السورة الشكاية من الكفار

فی اعراضهم عن الحق وذکر آداب الحرب والاسری وحکمهم والامر بالنصرة والایمان وابتلاء الکفار فی
العذاب وذکر انهار الجنة من ماء ولبن وخمر وعسل وذکر طعام الکفار وشرابهم وظهور علامة القیمة وتخصیص
الرسول صلی الله علیه وسلم بامره بالخوض فی بحر التوحید والشکایة من المنافقین وتفصیل ذمیمات خصالهم
وامر المؤمنین بالطاعة والاحسان وذم البخلاء فی الانفاق وبیان استغناء الحق تعالی وفقر الخلق
فی قوله والله الغنی وانتم الفقراء فیها من المنسوخ آیة واحدة فاما منا بعد م آیة السیف ن المتشابهات
قوله لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة نزل وانزل کلاهما متعد وقیل نزل للتعدی والمبالغة
وانزل للتعدی وقیل نزل دفعة مجموعا وانزل متفرقا وخص الاولی بنزلت لانه من کلام المؤمنین وذکر
بلفظ المبالغة وکانوا مانسون لنزول الوحی ویستوحشون لابطائه والثانی من کلام الله تعالی ولان
فی اول السورة نزل علی محمد وبعده انزل الله کذلک فی هذه الآیة قال نزلت ثم انزلت قوله من بعد ما تبین
لهم الهدی الشیطان سول لهم نزلت فی الیهود وبعده من بعد ما تبین لهم الهدی لن یضروا الله شیئا
نزلت فی قوم ارتدوا ولیس بتکرار فضل السورة فیه حدیث ابی الضعیف من قرأ سورة محمد کان حقا
علی الله ان یسقیه من انهار الجنة وحدیث علی یا علی من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعتی وشفع فی مائة
الف بیت وله بکل آیة قرأها مثل ثواب خدیجة بصیرة فی انا فتحنا لک فتحا مبینا السورة مدنیة
اجماعا آیاتها تسع وعشرون وکلماتها خمسمائة وستون وحروفها الفان واربعمائة وثمان وثلثون
فواصل آیاتها علی الالف سمیت سورة الفتح لقوله انا فتحنا لک فتحا مبینا معظم مقصود السورة
وعد الرسول صلی الله علیه وسلم بالفتح والغفران وانزال السکینة علی اهل الایمان وایعاد المنافقین بعذاب
الجحیم ووعد المؤمنین بنعیم الجنان والثناء علی سید المرسلین وذکر العهد وبیعة الرضوان وذکر ما للمنافقین
من الخذلان وبیان عذر المعذورین والمنة علی الصحابة بعدم الظفر علیهم من اهل مکة ذوی الطغیان
وصدق رؤیا سید المرسلین علی حقیة الرسالة وشهادة الملک الدیان وتمثیل حال النبی والصحابة
بالزرع والزراع فی البهجة والنضارة وحسن الشان والسورة خالیة عن المنسوخ المتشابهات قوله ولله
جنود السموات والارض وکان الله عزیزا حکیما وبعده عزیزا حکیما لان الاول متصل بانزال السکینة وازدیاد
ایمان المؤمنین وکان الموضع موضع علم وحکمة وقد تقدم ما اقتضاه والفتح عند قوله وینصرک الله
واما الثانی والثالث الذی بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم وکان الموضع
موضع عز وغلبة وحکمة قوله قل فمن یملک لکم من الله شیئا ان اراد بکم ضرا وفی المائدة فمن یملک من الله
شیئا ان اراد ان یهلک المسیح زاد فی هذه السورة لکم لان ما فی هذه السورة نزلت فی قوم باعیانهم وهم
المخلفون وما فی المائدة عام لقوله ان یهلک المسیح بن مریم وامه ومن فی الارض جمیعا قوله کذلکم قال الله
بلفظ الجمع ولیس له نظیر وهو خطاب للمضمرین فی قوله لن تتبعونا فضل السورة عن ابن عباس لما
نزلت هذه السورة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد انزل علی سورة هی احب الی من الدنیا وما
فیها وفیه حدیث ابی الساقط من قرأ سورة الفتح فکانما کان مع من بایع رسول الله تحت الشجرة وحدیث

علی یا علی من قرأها وعند ثمانیة ابواب الجنة کل باب یقول الی الی یا ولی الله وله بکل آیة قرأها مثل ثواب من
یموت غریبا فی طاعة الله بصیرة فی یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا السورة مدنیة وآیاتها ثمانی
عشرة وکلماتها ثلثمائة وثلث واربعون وحروفها الف واربعمائة واربع وسبعون مجموع فواصل آیاتها
من سمیت سورة الحجرات لقوله فیها ینادونک من وراء الحجرات معظم مقصود السورة محافظة امر
الحق تعالی ومراعاة حرمة الاکابر والتؤدة فی الامور والاجتناب عن التهور والکون فی اعانة المظلوم
والاحتراز عن السخریة بالخلق والحذر عن التجسس والغیبة وترک الفخر بالاحساب والانساب والتحاشی
عن المنة علی الله بالطاعة واحالة علم الغیب الی الله تعالی فی قوله ان الله یعلم غیب السموات والارض
السورة محکمة خالیة عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا مذکور فی السورة
خمس مرات والمخاطبون المؤمنون والمخاطب به امر ونهی وذکر فی السادس یا ایها الناس فعم المؤمنین
والکافرین والمخاطب به قوله انا خلقناکم من ذکر وانثی لان الناس کلهم فی ذلک شرع سواء فضل
السورة فیه حدیث ابی الضعیف جدا من قرأ سورة الحجرات اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع
الله وعصاه وحدیث علی یا علی من قرأها کان فی الجنة رفیق سلیمان بن داود وله بکل آیة قرأها
مثل ثواب المحسنین الی عیالهم بصیرة فی ق والقرآن المجید السورة مدنیة بالاتفاق وآیاتها
خمس واربعون وکلماتها ثلثمائة وخمس وسبعون وحروفها الف واربعمائة واربع وسبعون مجموع فواصل
آیاتها صر حد طب سمیت بقاف لافتتاحها بها مقصود السورة اثبات النبوة للرسول صلی الله
علیه وسلم وبیان حجة التوحید والاخبار عن اهلاک القرون الماضیة وعلم الحق تعالی بضمایر
الخلق وسرایرهم وذکر الملائکة الموکلین علی الخلق المشرفین علی اقوالهم وافعالهم وذکر بعث
القیمة وذل العاصین یومئذ ومناظرة المنکرین بعضهم بعضا فی ذلک الیوم وتغیظ الجحیم علی اهله
وتشرف الجنة باهلها والخبر من تخلیق السماء والارض وذکر نداء اسرافیل بنفخة الصور ووعظ
الرسول صلی الله علیه وسلم الخلق بالقرآن المجید فی قوله فذکر بالقرآن من یخاف وعید الناسخ و
المنسوخ فیها من المنسوخ آیتان فاصبر علی ما یقولون م وما انت علیهم بجبار م آیة السیف ن المتشابهات
قوله فقال الکافرون بالفاء سبق قوله وقال قرینه وبعده قال قرینه لان الاول خطاب الانسان وقرینه
متصل بکلام والثانی استیناف خطاب الله سبحانه من غیر اتصال بالمخاطب الاول وهو قوله ربنا ما اطغیته
وکذلک الجواب بغیر واو وهو قوله لا تختصموا لدی وکذلک ما یبدل القول لدی فجاء الکل علی نسق
واحد قوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفی طه وقبل غروبها لان فی هذه السورة راعی الفواصل
وفی طه راعی القیاس لان الغروب للشمس کما ان الطلوع لها فضل السورة فیه الحدیث الضعیف من
قرأ سورة ق هون الله علیه تارات الموت وسکراته وحدیث علی یا علی من قرأها بشره ملک الموت
بالجنة وجعل الله منکرا ونکیرا علیه رحیما ورفع الله له بکل آیة قرأها درجة فی الجنة بصیرة فی
والذاریات السورة مکیة عدد آیاتها ستون وکلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف ومائتان وسبع

وثمانون مجموع فواصل آياتها فعال معن سميت بالذاريات لمفتتحها معظم مقصود السورة ذكر القسم
بحقية البعث والقيمة والاشارة الى عذاب اهل الضلالة وثواب ارباب الهداية وحجة الوحدانية وذكر اكرام
ابراهيم في باب الضيافة وفي احق له بالبشارة وقوم لوط بالهلاكة وكفر عون واهله من الملامة وعاد
وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة وخلق السماء والارض للنفع والافادة وزوجية المخلوقات لاجل
الدلالة وتكذيب المشركين لما فيه للرسول صلى الله عليه وسلم من التسلية وتخليق الخلق لاجل العبادة
وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة في قوله افلا يستعجلون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان
فتول عنهم م وذكر فان الذكرى ن وفي اموالهم حق م آية الزكوة ن المتشابهات قوله تعالى ان المتقين
في جنات وعيون آخذين وفي الطور في جنات ونعيم فاكهين ليس بتكرار لان ما في هذه السورة متصل
بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين وفي الطور متصل بما ينال الانسان
فيها اذا وصل اليها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الآيات قوله اني لكم منه نذير
مبين وبعده اني لكم منه نذير مبين ليس بتكرار لان كل واحد منهما متعلق بغيره يتعلق به الآخر فالاول
متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى فضل السورة فيه من الاحاديث
الضعيفة حديث ابي من قرأ والذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا
وحديث علي يا علي من قرأ والذاريات رضي الله عنه وشم ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام وله بكل آية
قرأها مثل ثواب فاطمة بصيرة في والطور السورة مكية بالاتفاق آياتها تسع واربعون في عد
الكوفة والشام وثمان في البصرة وسبع في الحجاز وكلماتها ثلثمائة واثنا عشرة وحروفها الف وخمسمائة
الآيات المختلف فيها اثنان والطور دعا مجموع فواصل آياتها من رعا سميت والطور لمفتتحها
معظم مقصود السورة القسم بعذاب الكفار والاخبار عن ذلتهم في العقوبة ومنازلهم من النار
وطرب اهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار والزام الحجة على الكفرة الفجار وبشارتهم قبل عقوبة العقبى
بعذابهم في هذه الدار ووصية سيد الرسل الابرار بالعبادة والاصطبار في قوله ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم الناسخ والمنسوخ فيها آية واحدة فاصبر لحكم ربك م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى
ام يقولون شاعر اعادام خمسة عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب قوله
ويطوف عليهم بالواو عطف على قوله وامددناهم وكذلك اقبل بالواو وفي الواقعة يطوف بغير
واو فيحتمل ان يكون حالا او يكون خبرا بعد خبر وفي الانسان ويطوف عطف على ويطاف قوله واصبر
بالواو وسبق فضل السورة فيه من الضعيف حديث ابي من قرأ والطور كان حقا على الله عز وجل ان
يأمنه من عذابه وان يضمه في جنته وحديث علي يا علي من قرأها كتب الله له ما دام حيا كل يوم اثنى عشر
الف حسنة ورفع له آية قرأها اثنى عشر الف درجة بصيرة في والنجم اذا هوى السورة مكية
بالاتفاق آياتها اثنان وستون في عد الكوفيين وواحدة في عد الباقين وكلماتها ثلثمائة و
ستون وحروفها الف واربعمائة وخمسون الآيات المختلف فيها ثلث من الحق شيئا عمن تولى

الحيوة

الحيوة الدنيا مجموع فواصل آياتها واه سميت النجم لمفتتحها مقصود السورة القسم بالوحي وهداية
المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيان معراج الكرامة وذكر قبيح اقوال الكفار وعقيدتهم في حق الملائكة
والاصنام ومدح مجتنبي الكباير والشكوى من المعرضين عن الصدقة وبيان جزاء الاعمال في القيمة
واقامة انواع الحجة على وجود الصانع والاشارة الى احوال من اهلكوا من القرون الماضية والتخويف
بسرعة مجيء القيمة والامر بالخضوع والانقياد لامر الحق تعالى في قوله واسجدوا لله واعبدوا الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاعرض عمن تولى م آية السيف ن وان ليس للانسان الا ما سعى
م واتبعتهم ذريتهم ن المتشابهات قوله ان يتبعون الا الظن وبعده ان يتبعون الا الظن ليس بتكرار
لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى والثاني بعبادتهم الملائكة ثم ذم الظن فقال لا يغني من
الحق شيئا قوله ما نزل الله بها من سلطان في جميع القرآن بالالف الا في الاعراف فضل السورة فيه
حديث ضعيف عن ابي من قرأ والنجم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
وجحد به وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله بكل آية قرأها نورا وله بكل حرف ثلثمائة حسنة ورفع
له ثلثمائة درجة بصيرة في اقتربت الساعة السورة مكية بالاتفاق آياتها خمس وخمسون وكلماتها
ثلثمائة واثنتان واربعون وحروفها الف واربعمائة وثلث وعشرون فواصل آياتها كلها على حرف الراء
سميت سورة القمر لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر مقصود السورة تخويف بهجوم القيمة والشكوى
من عباد اهل الضلالة وذلهم في وقت البعث وقيام الساعة وخبر الطوفان وهلاك الامم المختلفة
وحديث العادين ونكبهم بالنكباء وقصة ناقة صالح واهلاك جبرئيل قومه بالصيحة وحديث قوم
لوط وتماديهم في المعصية وحديث فرعون وبعده في الجهالة وتقديره القضاء والقدر واظهار
علامة القيمة ويرون المتقين في الجنة في مقعد صدق ومقام القربة في قوله مقعد صدق المنسوخ
فيه آية فتول عنهم م آية السيف ن فضل السورة فيه حديث ابي الواهي السند من قرأ سورة اقتربت
في كل غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن قرأ كل ليلة افضل وجاء يوم
القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلايق وحديث علي يا علي من قرأ اقتربت الساعة فكانما قرأ القرآن
كله وكتب له بكل آية قرأها ثواب الدال على الخير بصيرة في الرحمن السورة مكية بالاتفاق آياتها
ثمان وسبعون في عد الكوفة والشام وسبع في الحجاز وست في البصرة وكلماتها ثلثمائة واحدى وخمسون
وحروفها الف وثلثمائة وست وثلثون المختلف فيها خمس آيات الرحمن خلق الانسان الاول للانام
المجرمون شواظ من نار مجموع فواصل آياتها من ن وقيل هذه الحروف الامفرين ومجرمون معظم
مقصود السورة المنة على الخلق بتعليم القرآن وتلقين البيان وامر الخلايق بالعدل في الميزان والمنة
عليهم بالعصف والريحان وبيان عجايب القدرة في طينة الانسان وبدايع البحر وعجايبها في استخراج
اللؤلؤ والمرجان واجراء الفلك على وجه الماء ابدع جريان وفناء الخلق وبقاء الرحمن وقضاء حاجات
المحتاجين وان لا نجاة للعبد من الله الا بحجة وبرهان وقهره الخلايق في القيمة بلهيب النار والدخان

وسؤال اهل الطاعة والعصيان وطوف الكفار في الجحيم وذلال المؤمنين في نعيم الجنان ومكافاة اهل
الاحسان بالاحسان ونشاط المؤمنين بارواحهم من الحور الحسان وتقلبهم ورددهم في رياض الرضوان
على نشاط الشاذروان وخطبة جلال الحق على لسان اهل التوحيد والايمان بقوله تبارك اسم ربك
السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله ووضع الميزان اعاده ثلث مرات فصرح
ولم يضمر ليكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج الى الاول وقيل لان كل واحد غير الآخر الاول ميزان
الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان الفصل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار قوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان كرر الآية احدى وثلثين مرة ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد
عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب فيها ذكر النار
وشدائدها على عدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها ودفعها نعما توازي النعم
المذكورة او لانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف
الجنان واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى للجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الاولى
وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله اعلم السورة محكمة
فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابي لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن
جل ذكره وقال من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه وقال يا علي من
قرأها فكأنما اعتق بكل آية في القرآن رقبة وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة تموت في نفاسها
بصيرة في اذا وقعت الواقعة السورة مكية بالاتفاق آياتها تسع وتسعون في عد الحجاز
والشام وسبع في البصرة وست في الكوفة وكلماتها ثلثمائة وثمان وسبعون وحروفها الف وسبعمائة
وثلث آيات المختلف فيها اربع عشرة آية فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة واصحاب الشمال واصحاب
اليمين انسانا في سموم وحميم وكانوا يقولون واباريق موضونة وحور عين تأثيما والآخرين
لمجموعون فروح وريحان مجموع فواصل آياتها لا بد منه على الباء منها آية واحدة وماء مسكوب
سميت سورة الواقعة لمفتتحها معظم مقصود السورة ظهور واقعة القيمة واصناف الخلق
بالاضافة الى العذاب والعقوبة وبيان حال السابقين بالطاعة وبيان حال قوم يكونون متوسطين
بين اهل الطاعة واهل المعصية وذكر حال اصحاب الشمال والغرق في بحار الهلاك وبرهان البعث من
ابتداء الخلقة ودليل الحشر والنشر من الحرث والزرع وحديث الماء والنار وما في ضمنهما من النعم
والمنة ومس المصحف وقراءته في حال الطهارة وحال المتوفي في ساعة السكرة وذكر قوم بالبشارة
وقوم بالخسارة والخطبة على جلال الحق تعالى بالكبرياء والعظمة بقوله فسبح باسم ربك العظيم والسورة
محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ وعن مقاتل ان ثلة من الاولين في اول السورة منسوخ بثلة من
الآخرين الذي بعده المتشابهات قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اعاده ذكرها وكذلك اصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة ثم قال والسابقون لان التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف

ما لدلالة ما قبله عليه وقيل تقديره ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون ثم ذكر
عقيب كل واحد منهم تعظيما او تهويلا فقال ما اصحاب الميمنة ما اصحاب المشئمة والسابقون اي السابقون هم السابقون
والكلام فيه يطول قوله افرأيتم ما تمنون افرأيتم ما تحرثون افرأيتم الماء الذي تشربون افرأيتم النار
التي تورون بدأ بذكر خلق الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوته وقوته ثم الماء الذي
منه سوغه وعجنه ثم النار التي منه نضجه وصلاحه وذكر عقيب كل واحد ما يأتي عليه ويفسده فقال
في الاولى نحن قدرنا بينكم وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا
ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها للمقوين اي للمسافرين ينتفعون
بها فضل السورة فيه حديث ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وحديث
علي الضعيف يا علي من قرأها اعطاه الله من الثواب مثل ثواب ايوب وله بكل آية قرأها مثل ثواب
امرأة ايوب بصيرة في سبح الحديد السورة مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون في عد الكوفة
والبصرة وثمان في عد الباقين وكلماتها خمسمائة واربع واربعون وحروفها الفان واربعمائة
وست وسبعون المختلف فيها آيتان من قبله العذاب والانجيل مجموع فواصل آياتها من يرد على الزاء
انه عزيز وعلى الدال انه حميد سميت سورة الحديد لقوله تعالى فيها وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
معظم مقصود السورة الاشارة تسبيح جملة المخلوقين والمخلوقات في الارضين والسموات وتنزيه الحق
تعالى في الذات والصفات وامر المؤمنين بانفاق النفقات والصدقات وذكر حيرة المنافقين
في صحراء العرصات وبيان خسة الدنيا وعز الجنات وتسلية الخلق عند هجوم النكبات والمصيبات في
قوله وان الفضل بيد الله بهذه الآيات والسورة محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات
قوله تعالى سبح لله وكذلك في الحشر والصف ثم يسبح في الجمعة والتغابن هذه كلمة استأثر الله بها
فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي لانه اسبق الزمانين ثم بالمستقبل ثم بالامر في
سورة الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي اربع المصدر والماضي والمستقبل والامر
للمخاطب قوله له ما في السموات والارض وفي السور الخمس ما في السموات وما في الارض اعاده ما هو الاصل
وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والارض وبعدها له ملك السموات
والارض لان التقدير في هذه السورة سبح لله خلق السموات والارض وكذلك قال في آخر الحشر بعد قوله
الخالق البارئ المصور يسبح لله ما في السموات والارض اي خلقها قوله له ملك السموات والارض وبعده
له ملك السموات والارض ليس بتكرار لان الاولى في الدنيا لقوله يحيي ويميت والثانية في العقبى
لقوله والى الله ترجع الامور قوله ذلك هو الفوز العظيم بزيادة هو لان بشراكم مبتدأ وجنات خبره
تجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك اشارة الى ما قبله وهو تنبيه على عظم شأن المذكور
الفوز العظيم خبره قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ابتداء كلام ولقد ارسلنا عطف عليه ثم يكون
خطأ ما سبق قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم وفي التغابن من مصيبة الا باذن الله

فصل في هذه السورة واجمل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة فانه فصل احوال الدنيا والآخرة
فيها بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا الآية فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قرا سورة الحديد
كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله وحديث علي يا علي من قراها شركه الله في ثواب المجاهدين ولا يغله
باغلال النار وله بكل آية قراها مثل ثواب القايم بامر الله بصيرة في قد سمع الله السورة مدنية
بالاتفاق آياتها اثنتان وعشرون عند الجمهور واحدى وعشرون عند المكيين وكلماتها اربعمائة وثلث
وسبعون وحروفها الف وسبعمائة واثنتان وتسعون المختلف فيها آية واحدة في الاولين مجموع فواصل
آياتها من زد على حرف الزاء آية واحدة عزيز لحسب تسميت سورة المجادلة لقوله تجادلك في زوجها
معظم مقصود السورة بيان حكم الظهار وذكر النجوى والسرار والامر بالتوسع في المجالس وبيان
فضل اهل العلم والشكاية من المنافقين والفرق بين حزب الرحمن وحزب الشيطان والحكم على بعض
بالفلاح وعلى بعض بالخسران في قوله هم الخاسرون وهم المفلحون المتشابهات قوله الذين يظهرون منكم
من نسائهم وبعده والذين يظهرون من نسائهم لان الاول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية
الظهار فقيده بقوله منكم وبقوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ثم بين احكام الظهار
للناس عامة فعطف عليه فقال والذين يظهرون فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه قوله وللكافرين
عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب مهين لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على
الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة
فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين قوله جهنم يصلونها فبئس المصير بالفاء لما فيه من التعقيب اي
فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم قوله من الله شيئا اولئك بغير واو موافقة للجمل التي قبلها وموافقة
لقوله اولئك حزب الله فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قرا سورة المجادلة كتب من حزب الله
يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها قضى الله له الف حاجة ادناها ان يعتقه من النار ونزلت عليه
الف ملك يستغفرون له بالليل ويكتبون له الحسنات وله بكل آية قراها مثل ثواب من يطلب قوته من الحلال
بصيرة في سبح الحشر السورة مدنية بالاتفاق آياتها اربع وعشرون وكلماتها اربعمائة وخمس
واربعون وحروفها الف وتسعمائة وثلث عشرة فواصل آياتها من بر على الباء آيتان عقاب في
موضعين تسميت سورة الحشر لقوله لاول الحشر معظم مقصود السورة الخبر عن جلاء بني النضير وقسم
الغنايم وتفصيل حال المهاجرين والانصار والشكاية من المنافقين في واقعة قريضة وذكر
برصيصاء العابد والنظر الى العواقب وتاثير نزول القرآن وذكر اسماء الحق تعالى وصفاته وبيان
ان جملة الخلايق في تسبيحه وتقديسه في قوله له الاسماء الحسنى الى آخر السورة ليس فيها منسوخ
المتشابهات قوله تعالى وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير واو لان الاول معطوف على قوله
ما قطعتم والثاني استيناف وليس به تعلق وقول من قال انه بدل من الاول مزيف عند اكثر المفسرين
قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وبعده قوم لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة

في صدورهم من الله لانهم يرون الظاهر ولا يفقهون على ما استتر عليهم والفقه معرفة ظاهر الشئ
وغامضه بسرعة فطنة فنفى عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا
لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابي من قرا سورة الحشر
لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهوام والريح
والطير والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات من يومه او ليلته مات
شهيدا وحديث علي يا علي من قراها قال الله عز وجل له يوم القيمة عبدي استظل بظل عرشي وكل من
ثمار جنتي افرغ اليك فاذا فرغ الله عز وجل من حساب الخلايق وجهه الى الجنة فيتعجب منه اهل الموقف
وله بكل آية قراها مثل ثواب اسحق وابراهيم بصيرة في يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
السورة مدنية بالاتفاق آياتها ثلثة عشر وكلماتها ثلثمائة واربعون وحروفها الف وخمسمائة وعشر
مجموع فواصل آياتها لم نزد على اللام منها آية سبيل وعلى الدال آية حميد ولها ثلثة اسماء سورة الممتحنة
وسورة الامتحان كلاهما بقوله ههنا فامتحنوهن الثالث سورة المودة لقوله يلقون اليهم بالمودة
وتسرون اليهم بالمودة وهي الذين عاديتم منهم مودة معظم مقصود السورة النهي عن موالاة
الخارجين عن ملة الاسلام والاقتداء بالسلف الصالح في طريق الطاعة وانتظار المودة بعد
العداوة وامتحان المدعين بمطالبة الحقيقة وامر الرسول بكيفية البيعة مع اهل الستر والعفة و
التجنب من اهل الزيغ والضلالة في قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
ثلث آيات م لا ينهاكم ن انما ينهاكم م المؤمنات مهاجرات ن نقض عهد الكفار سراء م وان فاتكم شئ
ن اقتلوا المشركين المتشابهات قوله تعالى تلقون اليهم بالمودة وبعده تسرون اليهم بالمودة الاول
حال من المخاطبين وقيل تلقون اليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدا اي انتم تلقون والثاني بدل
من الاول على الوجوه المذكورة والباء زيادة عند الاخفش وقيل سبب ان يودوا وقال الزجاج تلقون
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وتسره بالمودة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة وبعده لقد كان لكم
فيهم اسوة انث الفعل الاول مع الحايل وذكر الثاني لكثرة الحايل وانما كرر لان الاول في القول والثاني
في الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة
حديث ابي من قرا سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفيعا يوم القيمة وحديث علي يا علي
من قراها كان له بكل مؤمن ومؤمنة من الاحياء والاموات الفي حسنة ورفع له الفي درجة وله بكل آية قراها
مثل ثواب من يموت في طريق مكة بصيرة في سبح لله الصف السورة مكية بالاتفاق آياتها اربع
عشرة وكلماتها مائتان واحدى وعشرون وحروفها تسعمائة مجموع فواصل آياتها صمن وعلى الصاد
آية واحدة مرصوص ولها اسمان سورة الصف لقوله يقاتلون في سبيله صفا وسورة الحواريين لقوله
قال الحواريون نحن انصار الله وقيل تسمى سورة عيسى معظم مقصود السورة عتاب الذين يقولون
اقوالا لا يعلمون بمقتضاها وتشريف صفوف الغزاة والمصلين والتنبيه على جفاء بني اسرائيل

على الانبياء واظهار دين المصطفى على ساير الاديان وبيان التجارة الرابحة مع الرحمن الرحيم والبشارة
بنصر اهل الايمان على اهل الكفر والخذلان وغلبة بنى اسرائل على اعدائهم ذوى العدوان فى قوله فاصبحوا
ظاهرين والسورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب بالالف واللام وفى غيرها افترى على الله كذبا منكرا لانها اشارة الى ما تقدم من قول اليهود والنصارى
قوله ليطفئوا باللام لان المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل محمول على المصدر قوله يغفر لكم
ذنوبكم جزم على جواب الامر فان قوله تؤمنون محمول على الامر اى آمنوا وليس بعده من ولا خالدين
فضل السورة فيه حديث منكر عن ابى من قرأ سورة عيسى كان عيسى مصليا مستغفرا له مادام الدنيا
وهو يوم القيمة رفيقه ولم يجد فى رواية على لهذه السورة ذكر فضيلة والله اعلم بصيرة فى
يسبح الجمعة السورة مدنية بالاتفاق وآياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة
وعشرون فواصل آياتها حم وتسمى سورة الجمعة لقوله اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة معظم مقصود
السورة بيان بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعيير اليهود والشكاية منهم والزام الحجة عليهم و
الترغيب فى حضور الجمعة والشكاية عن قوم باعراضهم عن الجمعة وتقوية القلوب بضمان الرزق
لكل حى فى قوله والله خير الرازقين والسورة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله ولا يتمنونه
وفى البقرة لن يتمنوه سبق فضل السورة فيه حديث ابى من قرأ سورة الجمعة كتبت له عشر حسنات
بعدد من ذهب الى الجمعة من امصار المسلمين ومن لم يذهب وحديث على يا على من قرأ وكأنما فتح له
الف مدينة وعصم من ابليس وجنوده وله بكل آية قرأها ثواب المنفق على عياله بصيرة فى اذا
جاءك المنافقون السورة مدنية بالاتفاق آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة
وست وسبعون فواصل آياتها رقون سميت لمفتتحها معظم مقصود السورة تقريع المنافقين
وتبكيتهم وبيان ذلهم وكذبهم وذكر تشريف المؤمنين وتبجيلهم وبيان عزهم وشرفهم والنهى عن نسيان
ذكر الحق تعالى والغفلة عنه والاخبار عن ندامة الكفار بعد الموت وبيان انه لا تأخير ولا امهال بعد
حلول الاجل فى قوله ولن يؤخر الله نفسا الآية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ولكن
المنافقين لا يفقهون وبعده لا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزاين السموات والارض وفى معرفتها
غموض يحتاج الى فطنة والمنافق لا فطنة له والثانى متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون اى لا يعلمون ان الله معز لاوليائه مذل لاعدائه فضل السورة روى فيه من
الاحاديث المردودة حديث ابى من قرأها برئ من النفاق وحديث على يا على من قرأها اعطاه الله
مثل ثواب من انفق حمل بعير دينارا فى طاعة الله وخرج من الدنيا على رضى الله وله مثل ثواب
من يقضى دين ابويه بعد موتهما وجعل الله اثنى عشر منافقا فداه من النار بصيرة فى يسبح لله
التغابن السورة مكية الا آخرها ان من ازواجكم واولادكم الى آخر السورة وآياتها ثمان عشرة وكلماتها
مائتان واحدى واربعون وحروفها الف وسبعون فواصل آياتها من ذر وعلى الدال آية واحدة حميد

سميت سورة التغابن لقوله فيها ذلك يوم التغابن معظم مقصود السورة بيان تسبيح المخلوقات والحكم
فى تخليق الخلق والشكاية من القرون الماضية وانكار الكفار البعث والقيمة وبيان الثواب والعقاب
والاخبار من عداوة الاهل والاولاد والامر بالتقوى حسب الاستطاعة وتضعيف ثواب المتقين والخبر
عن اطلاع الحق على علم الغيب فى قوله عالم الغيب الآية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ المتشابهات
قوله يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض وبعده يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما يسرون وما يعلنون
انما كرر ما فى اول السورة لاختلاف تسبيح اهل الارض من اهل السماء فى الكثرة والقلة والبعد والقرب من
المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ما يسرون وما يعلنون فانهما ضدان ولم يكرر مع تعلم لان الكل بالاضافة
الى علم الله سبحانه جنس واحد لا يخفى عليه شئ قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومثله فى الطلاق سواء لكنه زاد هنا نكفر عنه سيئاته لان
فى هذه السورة جاء بعد قوله ابشر يهدوننا الآيات فاخبر عن الكفار سيئات فى الطلاق فلم يحتج
الى ذكرها فضل السورة فيه حديث ابى الواهى من قرأ التغابن دفع عنه موت الفجأة وحديث على يا
على من قرأها فكانما تصدق بوزن جبل ابى قبيس ذهبا فى سبيل الله وكأنما ادرك الف ليلة من ليالى القدر
وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يصوم ثلثة ايام كل شهر بصيرة فى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
السورة مدنية بالاتفاق وآياتها خمس عشرة فى عد البصرة واثنا عشر عند الباقين وكلماتها مائتان
واربعون وحروفها الف وستون المختلف فيها ثلث آيات مخرجا واليوم الآخر يا اولى الالباب فواصل
آياتها على الالف ولها اسمان سورة الطلاق لقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن والثانى سورة
النساء القصرى قاله عبد الله بن مسعود معظم مقصود السورة بيان طلاق السنة واحكام العدة
والتوكل على الله تعالى فى الامور وبيان نفقة النساء حال الحمل والرضاع وبيان عقوبة المتعدين وعذابهم
وان التكليف على قدر الطاقة وللصالحين الثواب والكرامة وبيان احاطة العلم والقدرة فى قوله لتعلموا
الآية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ المتشابهات قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ام
بالتقوى فى احكام الطلاق ثلث مرات ووعد فى كل مرة بنوع من الجزاء فقال اولا يجعل له مخرجا يخرجه
مما دخل فيه وهو يكرهه وينتج له محبوبه من حيث لا يأمل وقال فى الثانى يسهل عليه الصعب من امره ويتيح
له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون فى الآخرة من النعماء فضل السورة فيه
حديث ابى من قرأها مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث على من قرأها فكانما ربى الف
يتيم وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يلقن الف ميت بصيرة فى يا ايها النبى لم تحرم السورة مكية
وآياتها اثنتا عشر وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف وستون فواصل آياتها من ار على الالف
آية فحسب ابكارا سميت سورة التحريم والمتحرم لمفتتحها لم تحرم معظم مقصود السورة عتاب الرسول
صلى الله عليه وسلم فى التحريم والتحليل قبل ورود وحى سماوى وتعيين الازواج الطاهرات على ايذائه
واظهار سره والامر بالتحرز والتجنب من عذاب جهنم والامر بالتوبة النصوح والوعد باتمام النور فى القيمة

سميت

والامر بجهاد الكفار بطريق السياسة ومع المنافقين بالبرهان والحجة وبيان ان القرابة غير نافعة بدون
الايمان والمعرفة وان قرب المفسدين لا يضر مع وجود الصدق والاخلاص والخبر من القنوت وتصديق
مريم بقوله وصدقت بكلمات ربها السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى خيرا منكن
مسلمات مؤمنات ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال وابكارا لان استحال العطف على ثيبات فعطفها على
اول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف ابكارا عليها وقول من قال انها واو الثمانية بعيد
وقد سبق بحثا فيه والله اعلم فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قراها تاب توبة نصوحا و
حديث علي يا علي من قراها كان رفيقي في الجنة وله بكل آية قراها مثل ثواب من بعدك في وصيته بعد موته بصيرة
في تبارك الذي بيده الملك السورة مكية وآياتها ثلثون عند الجمهور واحدى وثلثون عند المكيين وكلماتها
ثلثمائة وثلثون وحروفها الف وثلثمائة وثلث عشرة المختلف فيها آية قد جاءنا نذير مجموع فواصل آياتها
نمر وعلى الميم آيتان اليم ومستقيم ولها في القرآن والسنن سبعة اسماء سورة الملك لمفتتحها والمنجية لانها
تنجي قاريها من العذاب والمانعة لانها تمنع من قاريها عذاب القبر وهذا الاسم في التورية والدافعة
لانها تدفع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قاريها والشافعة لانها تشفع في القيمة لقاريها والمجادلة
لانها تجادل منكرا ونكيرا فتناظرهما كي لا يؤذيا قاريها السابعة المخلصة لانها تخاصم زبانية جهنم
لئلا يكون لهم يد على قاريها معظم مقصود السورة بيان استحقاق الله الملك وخلق الحيوة والموت
للتجربة والنظر الى السموات للعبرة واشتغال النجوم والكواكب للزينة وما اعد للمنكرين من العذاب والعقوبة
ووعده للمتقين من الثواب والكرامة وتاخير العذاب من المستحقين بالفضل والرحمة وحفظ الطيور
في الهواء بكمال القدرة واتصال الرزق الى الخليقة بالنوال والمنة وبيان حال اهل الضلالة والهداية
وتعجيل الكفار بمجيء القيمة وتهديد المشركين بزوال النعمة في قوله فمن ياتيكم بماء معين والسورة محكمة
لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله فارجع البصر وبعده ثم ارجع البصر كرتين اي مع الكرة الاولى
وقيل هي ثلث مرات اي ارجع البصر وهذه مرة ثم ارجع البصر كرتين فمجموعها ثلث مرات قال
ابو القسم الكرماني ويحتمل ان يكون اربع مرات لان قوله ارجع يدل على سابقة مرة قوله ءامنتم من في السماء
ان يخسف بكم الارض وبعده ان يرسل عليكم حاصبا خوفهم بالخسف اولا لكونهم على الارض وانها اقرب
عليهم من السماء ثم بالحصب من السماء فلذلك جاء ثانيه فضل السورة فيه حديث حسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار
وادخلته الجنة وهي سورة تبارك واحاديث ضعيفة منها حديث ابي وددت ان تبارك الذي
بيده الملك في قلب كل مؤمن وحديث ان في القرآن سورة تجادل عن صاحبها يوم القيمة خصماه
وهي الواقية تقيه من شدائد القيمة وهي الدافعة تدفع عنه بلوى الدنيا وهي المانعة تمنع عن قاريها
عذاب القبر فلا يؤذيه منكر ونكير وحديث علي يا علي من قراها جاء يوم القيمة راكبا على اجنحة الملائكة ووجهه
في الحسن كوجه يوسف الصديق وله بكل آية قراها مثل ثواب شعيب النبي صلى الله عليه وسلم بصيرة في ن والقلم

السورة مكية وآياتها اثنتان وخمسون وكلماتها ثلثمائة وحروفها الف ومائتان وست وخمسون فواصل
آياتها ن من ولها اسمان سورة ن وسورة القلم وهذا اشهر معظم مقصود السورة الذب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعذاب مانعي الزكوة وتخويف الكفار بالقيمة وتهديد المجرمين بالاستدراج وامر
الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والاشارة الى حال عليه السلام في قلة الصبر وقصد الكفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين في ليزلقونك بابصارهم الآية الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آيتان فذرني م فاصبر لحكم ربك ن آية السيف المتشابهات قوله تعالى حلاف مهين الى قوله زنيم تسعة
اوصاف ولم يدخل بينها واو العطف يدل على ضعف القول بواو الثمانية فاقبل بالفاء سبق فاصبر
بالفاء سبق فضل السورة فيه حديثان منكران حديث ابي من قراها اعطاه الله ثواب الذين حسن الله
اخلاقهم وحديث علي يا علي من قراها نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قراها
مثل ثواب من مات مطعونا بصيرة في الحاقة السورة مكية وآياتها احدى وخمسون في عد البصرة و
الشام واثنتان في عد الباقين وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف واربعمائة وثمانون المختلف
فيها آيتان الحاقة الاولى بشماله مجموع فواصل آياتها م له على اللام منها آية واحدة بعض الاقاويل ولها اسمان
سورة الحاقة لمفتتحها وسورة السلسلة لقوله في سلسلة ذرعها سبعون معظم مقصود السورة الخبر عن
صعوبة القيمة والاشارة باهلاك القرون الماضية وذكر نفخة الصور وانشقاق السموات وحال السعداء
والاشقياء وقت قراءة الكتب وذل الكفار مقهورين في ايدي الزبانية ووصف الكفار القرآن بانها
كهانة وشعر وبيان ان القرآن تذكرة للمؤمن وحسرة للكافر والامر بتسبيح الركوع في قوله فسبح باسم ربك العظيم
السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه بالفاء وبعده واما بالواو
لان الاول متصل باحوال القيمة واهوالها فاقتضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالاول فادخل الواو لانه
للجمع قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون خص ذكر الشعر بقوله ما تؤمنون
لان من قال القرآن شعر ومحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر
واختلاف حروف مقاطعه فلكفره وقلة ايمانه فان الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله ما تذكرون
لان من ذهب الى ان القرآن كهانة وان محمدا صلى الله عليه وسلم كاهن فهو ذاهل عن ذكر كلام الكهان فانه اسجاع
لا معاني تحتها واوضاع تنبو الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى فضل السورة فيه الحديثان الساقطان
عن ابي من قراها حاسبه الله حسابا يسيرا وعن علي يا علي من قراها ثم مات من يوم قراها الى آخر السنة مات شهيدا
وله بكل آية قراها مثل ثواب صالح النبي عليه السلام بصيرة في سأل سائل السورة مكية وآياتها ثلث
واربعون في عد الشام واربع في عد الباقين وكلماتها مائتان وثلث عشرة وحروفها سبعمائة وسبع
وخمسون المختلف فيها آية الف سنة فواصل آياتها على الميم جعلناهم وعلى الجيم معارج وعلى اللام كالمهل
وللسورة ثلثة اسماء الاول سأل لمفتتحها الثاني الواقع لقوله بعذاب واقع الثالث ذي المعارج معظم
مقصود السورة بيان جراة الكفار في استعجال العذاب وطول القيمة وهولها وشغل الخلايق في ذلك

اليوم المهيب واختلاف حال الناس في الخير والشر ومحافظة المؤمنين على خصال الخير وطمع الكفار في
غير مطمع وذل الكافرين في القيمة في قوله ترهقهم ذلة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاصبر صبرا
م فذرهم يخوضوا ن آية السيف المتشابهات قوله الا المصلين على عقيب ذكرهم الخصال المذكورة اول
سورة المؤمنين وزاد فيها والذين هم بشهاداتهم قائمون لانه وقع عقيب قوله لاماناتهم وعهدهم
راعون واقامة الشهادة امانة تؤديها اذا احتاج اليها صاحبها لاحياء حق فهي داخل جملة الامانة وقد
ذكرت الامانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة بيانها كما خصت باعادة ذكر الصلوة
حيث قال والذين هم على صلوتهم يحافظون بعد قوله الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون
فضل السورة فيه حديث ابي الضعيف من قرأها ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم
على صلوتهم يحافظون وحديث علي يا علي من قرأها كتب الله له بكل كافر وكافرة من الاحياء والاموات
ستين حسنة ورفع له ستين درجة وله بكل آية قرأها مثل ثواب يونس بصيرة في انا ارسلنا السورة
مكية آياتها ثمان وعشرون في عد الكوفة وتسع في عد البصرة والشام وثلثون عند الباقين وكلماتها
مائتان واربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون المختلف فيها اربع سواعا فادخلوا نارا
ونسرا واضلوا كثيرا فواصل آياتها منا على الميم آية اليم تسميت سورة نوح لذكره في مفتتحها ومختتمها
معظم مقصود السورة امر نوح بالدعوة وشكاية نوح من قومه والاستغفار لسعة النعم وتحويل حال الخلق
من حال الى حال واظهار العجايب على سقف السماء وظهور دلايل القدرة على بسط الارض وغرق قوم
نوح ودعائه عليهم بالهلاك وللمؤمنين بالرحمة وللظالمين بالتبار والخسارة في قوله ولا تزد الظالمين
الا تبارا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قال نوح بغير واو ثم قال وقال نوح بزيادة
الواو لان الاولى ابتداء دعاء والثانية عطف عليه قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وبعده الا تبارا لان
الاول وقع بعد قوله وقد ضلوا كثيرا والثاني بعد قوله لا تذر على الارض فذكر في كل مكان ما اقتضاه و
ما شاكل معناه فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من قرأها كان من المؤمنين تدركهم دعوة
نوح وحديث علي يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق نوح وله ثواب نوح وله بكل آية قرأها مثل ثواب سام
ابن نوح بصيرة في قل اوحي السورة مكية آياتها ثمان وعشرون عند الكل الا مكة فانها في عدهم سبع
عدوا لن يجيرني من الله احد واسقطوا ملتحدا في غير رواية البزي وفي رواية البزي لم يعد لن يجيرني
من الله احد ولم يعد ملتحدا فصار في رواية سبعا وعشرين آية وفي الرواية الاخرى ثمانيا وعشرين
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون فواصل آياتها على الالف تسميت سورة
الجن لاشتمالها على الجن في قوله يعوذون برجال من الجن وقوله نفر من الجن معظم مقصود السورة عجايب
علوم القرآن وعظمة سلطان الملك الديان وتعدي الجن على الانسان ومنعهم عن الوصول الى السماء
بالطيران والرشد والصلاح لاهل الايمان وتهديد الكفار بالجحيم والنيران وعلم الله تعالى بالاسرار والاعلان
وكيفية تبليغ الوحي من الملائكة الى الانبياء بالاتقان وحصر المعلومات في علم خالق الخلق في قوله واحصى

كل شيء عددا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله وانه تعالى جد ربنا كرر مرات واختلف
القراء في اثنى عشر منها وهي من قوله وانه تعالى جد ربنا الى قوله وانا منا المسلمون ففتحها بعضهم عطفا
على اوحي الى انه وكسرها بعضهم عطفا على قوله فقالوا انا سمعنا وبعضهم فتح انه عطفا على انه وكسر انا عطفا
على انا وهو شاذ فضل السورة عن ابي من قرأها اعطي بعدد كل جن وشيطان صدق محمد وكذب به عتق رقبة
وعن علي يا علي من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وله بكل آية قرأها ثواب الزاهدين بصيرة
في يا ايها المزمل السورة مكية سوى آية واحدة من آخرها آياتها ثمان عشرة في عد الكوفة وتسعة عشر في البصرة
وعشرون في الباقين وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وست وثلثون المختلف فيها ثلث
آيات المزمل شيبا اليكم رسولا فواصل آياتها على الالف الا الآية الاولى فانها باللام والاخيرة فانها بالراء
مجموعها رال تسميت سورة المزمل لافتتاحها معظم مقصود السورة خطاب الانبساط مع سيد المرسلين والامر
بقيام الليل وبيان حجة التوحيد والامر بالصبر على جفاء الكفار وتهديد الكافر بعذاب النار وتشبيه رسالة
المصطفى برسالة موسى والتخويف بتهويل القيمة والتسهيل والمسامحة في قيام الليل والحث على الصدقة و
الاحسان والامر بالاستغفار من الذنوب والعصيان في قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ ست آيات ثلث من اول السورة ان ربك يعلم م واهجرهم هجرا وقوله ذرني والمكذبين م
وقوله ان هذه تذكرة ن آية السيف المتشابهات قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وبعده ما تيسر منه لان
الاول في الفرض وقيل في النافلة وقيل خارج الصلوة ثم ذكر سبب التخفيف فقال سيكون منكم مرضى ثم
اعاد فقال ما تيسر منه والاكثرون على انه في صلوة المغرب والعشاء فضل السورة حديث ابي المعلوم
ضعفه من قرأها عنه العسر في الدنيا والآخرة وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله ثواب العلماء
وله بكل آية قرأها ستر من النار بصيرة في يا ايها المدثر السورة مكية آياتها ست وخمسون في عد
العراقي والبزي وخمس في عد المكي وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف وعشر المختلف فيها آيتان
يتساءلون عن المجرمين فواصل آياتها دونها على الدال آية ثم يطمع ان ازيد تسميت سورة المدثر لمفتتحها
معظم مقصود السورة امر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الخلق الى الايمان وتقرير صعوبة القيمة على
الكفار واهل العصيان وتهديد وليد بن المغيرة بنقض القرآن وبيان عدد زبانية النيران وان كل
احد رهين بالاساءة والاحسان وملامة الكفار على اعراضهم عن الايمان وذكر وعد الكريم على التقوى
بالرحمة والغفران في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة المنسوخ فيها آية واحدة م ذرني ومن خلقت
وحيدا ن آية السيف المتشابهات قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر اعاد كيف قدر
مرتين واعاد قدر ثلث مرات لان التقدير انه اي الوليد فكر في شان محمد صلى الله عليه وسلم وما
اتى وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله سبحانه فقتل كيف قدر اي القول في محمد صلى الله عليه
وسلم ثم قتل كيف قدر اي القول في القرآن قوله كلا انه تذكرة اي تذكر وعدل اليها للفاصلة وقوله
انه تذكرة فمن شاء ذكره وفي عبس انها تذكرة لان تقدير الآية في هذه السورة ان القرآن تذكرة وفي عبس

ان آيات القرآن تذكرة وقيل حمل التذكرة على التذكير لانها بمعناه فضل السورة فيه الحديث الضعيف
عن ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة وحديث علي يا علي من قراها
اعطاه الله ثواب المتحابين في الله وله بكل آية قراها مائة شفاعة بصيرة في لا اقسم بيوم القيمة السورة
مكية آياتها اربعون في عد الكوفيين وتسعة وثلثون في عد الباقين وكلماتها مائة وتسع وتسعون وحروفها
ثلثمائة واثنتان وخمسون المختلف فيها آية لتعجل به مجموع فواصل آياتها يقراه سميت سورة القيمة لمفتتحها
ولقوله يسال ايان يوم القيمة معظم مقصود السورة بيان هول القيمة وهيبتها وبيان اثبات البعث
وتاثير القيمة في اعيان العالم وبيان جزاء الاعمال وآداب سماع الوحي والوعد باللقاء والرؤية والخبر عن
حال السكرة والرجوع الى بيان برهان القيمة وتقرير القدرة على بعث الاموات في قوله اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى المنسوخ فيها آية واحدة م لا تحرك به لسانك ن سنقرئك فلا تنسى المتشابهات قوله لا اقسم
بيوم القيمة ثم اعاد فقال ولا اقسم بالنفس اللوامة فيه ثلثة اقوال احدها انه سبحانه اقسم بهما والثاني لم يقسم
بهما والثالث اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس وقد ذكرنا بسطه في التفسير قوله وخسف القمر وكرره في
الآية الثانية وجمع الشمس والقمر لان الاول عبارة عن بياض العين بدليل قوله فاذا برق البصر وخسف
القمر وفيه قول ثان وهو قول الجمهور انهما بمعنى واحد وجاز تكراره لانه اخبر عنه بغير الخبر الاول وقيل
الثاني وقع موقع الكناية كقوله تعالى قد سمع الله وتشتكي الى الله والله يسمع ان الله فصرح تعظيما
وتفخيما وتيمنا قال تاج القراء ويحتمل ان يقال اراد بالاول الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر فقال
وجمع الشمس والقمر اي جمع القرآن فان التثنية اخت العطف وهذه دقيقة قوله اولى لك فاولى كررها
مرتين بل كررها اربع مرات فان قوله اولى لك تمام في الذم بدليل قوله فاولى لهم فان جمهور المفسرين
ذهبوا الى انه للتهديد وانما كررها لان المعنى اولى لك الموت فاولى لك العذاب في القبر ثم اولى لك
اهوال القيمة فاولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها فضل السورة عن ابي من قراها شهدت انا وجبريل
يوم القيمة انه كان مؤمنا بيوم القيمة وجاء وجهه مسفر على وجوه الخلايق يوم القيمة وحديث علي
يا علي من قراها اعطاه الله ثواب امتي ذكرا وانثى وكتب الله له بكل آية قراها ثمانين حسنة بصيرة
في هل اتى على الانسان السورة مكية آياتها احدى وثلثون وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف
وخمسون فواصل آياتها على الالف ولها ثلثة اسماء سورة هل اتى لمفتتحها وسورة الانسان لقوله على الانسان
وسورة الدهر لقوله حين من الدهر معظم مقصود السورة بيان مدة خلقة آدم وهداية الخلق بمصالحهم
وذكر ثواب الابرار في دار القرار وذكر المنة على الرسول صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر وقيام الليل
والمنة على الخلق باحكام خلقتهم واضافة كلية المشية الى الله في قوله يدخل من يشاء في رحمته الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ ثلث آيات م الاسير من قوله ويطعمون الطعام م والصبر من قوله فاصبر
لحكم ربك م والتخيير من قوله فمن شاء اتخذ ن آية السيف المتشابهات قوله ويطاف عليهم وبعده ويطوف
عليهم انما ذكر الاول بلفظ المجهول لان المقصود ما يطاف به لا الطايفون ولهذا قال بآنية من فضة

ثم ذكر الطايفين فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قوله ومزاجها كافورا وبعدها زنجبيلا لان الثانية
غير الاولى وقيل كافور اسم علم لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل لان الثانية غير الاولى وقيل اسمها سلسبيل
قال ابن المبارك معناه سل من الله اليه سبيلا ويجوز ان يكون اسمها زنجبيلا ثم ابتدا فقال سلسبيلا ويجوز
ان يكون اسمها هذه الجملة كقوله تابط شرا وشاب قرناها ويجوز ان يكون معنى تسمى يذكر ثم قال الله سل سبيلا
واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التاويل لكثرة امثاله فيه فضل السورة فيه من الاحاديث المنكرة من
قراها كان جزاؤه على الله جنة وحريرا وحديث علي يا علي من قرا هل اتى على الانسان اعطاه الله من الثواب
مثل ثواب آدم وكان في الجنة رفيق آدم وله بكل آية قراها مثل ثواب سيدي شباب اهل الجنة الحسن
والحسين بصيرة في المرسلات السورة مكية وآياتها خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها
ثمانمائة وستة عشر مجموع فواصل آياتها عبرتم لنا على اللام فصل في الموضعين وعلى الراء قصر وصفر
وعلى الباء ذي شعب واللهب سميت سورة المرسلات لمفتتحها معظم مقصود السورة القسم بوقوع
القيمة والخبر عن اهلاك القرون الماضية والمنة على الخلايق بايجادهم في الابتداء وادخال الاجانب
في النار وصعوبة عقوبة الحق اياهم وانواع كرامة المؤمنين في الجنة والشكاية عن الكفار باعراضهم
عن القرآن في قوله فباي حديث بعده يؤمنون فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها كتب انه
ليس من المشركين وحديث علي يا علي من قراها اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء وكتب الله
له بكل آية قراها الف حسنة بصيرة في عم يتساءلون السورة مكية آياتها احدى واربعون في عد
المكي والبصري واربعون في عد الباقين وكلماتها مائة وثلث وسبعون وحروفها ثمانمائة وست
عشرة المختلف فيها آية عذابا قريبا فواصل آياتها منا وعلى الميم آية عظيم ولها اسمان لقوله يتساءلون عم
والنبا لقوله عن النبا العظيم معظم مقصود السورة ذكر القيمة وخلق الارض والسماء وبيان نفع
الغيب وكيفية النشر والبعث وعذاب العاصين وثواب المطيعين من المؤمنين وقيام الملائكة في
القيمة مع المؤمنين وتمني الكفار المحال في قوله يا ليتني كنت ترابا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ
المتشابهات قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون قيل التكرار للتاكيد وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين
وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر قوله جزاء وفاقا
وبعده جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار وقد قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فيكون جزاؤهم على وفق اعمالهم والثاني للمؤمنين وجزاؤهم وافيا كافيا فلهذا قال حسابا اي
وافيا من قولك حسبي يكفاني فضل السورة فيه من الاحاديث الشاذة حديث ابي من قراها سقاه
الله برد الشراب يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها تسمى في السموات اسير الله في الارض وله بكل
آية قراها مثل ثواب هود عليه السلام بصيرة في والنازعات غرقا السورة مكية آياتها ست
واربعون في عد الكوفة وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وتسع وسبعون وحروفها سبعمائة وثلث
وخمسون المختلف فيها اثنتان ولانعامكم طغى فواصل آياتها هم على الميم آية واحدة ولانعامكم

معظم مقصود السورة القسم بنفخة الصور وكيفية البعث والنشور وارسال موسى الى فرعون والمنة
بخلق السماء والارض وتحقيق هول القيمة وبيان حال من آثر الدنيا والخبر عن حال اهل الخوف واستعجال
الكافرين بالقيمة وتعجبهم منها في حال البعث في قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الى آخرها السورة محكمة
المتشابهات قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة لان الطامة مشتقة من
طممت البئر اذا كبستها وسميت القيمة طامة لانها تكبس كل شئ وتكبسه وسميت الصاخة والصاخة
الصوت الشديد لان من شدة صوتها يحيى الناس كما ينتبه النايم من الصوت الشديد وخصت النازعات
بالطامة لان الطم قبل الصيح والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة وخصت عبس بالصاخة
لانها بعدها وهي اللاحقة فضل السورة فيه حديثان منكران عن ابى من قراها كان حسنه في القبور وفي
القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة وعن علي يا علي من قراها استغفرت له الملائكة ايام حيوته
وله بكل آية قراها مثل ثواب الذين آمنوا بموسى **بصيرة** في عبس وتولى السورة مكية آياتها
ثنتان واربعون في الحجاز والكوفة وواحد في البصرة واربعون في الشام وكلماتها مائتان وثلث
وثلثون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون المختلف فيها من الآي ثلث ولانعامكم طعام الصاخة فواصل
آياتها هم على الميم آية ولانعامكم سميت لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان حال الاعمى وذكر شرف القرآن
والشكاية من ابي جهل وانكاره البعث والقيمة واقامة البرهان من حال النبات على البعث واحياء الموتى
وشغل الخلق في العرصات وتفاوت حال اهل الدرجات والدركات في قوله وجوه الى آخرها المنسوخ فيها
آية واحدة م فمن شاء ذكره ن آية السيف المتشابهات قوله الصاخة سبق في النازعات فضل السورة
فيه حديث ابي الشاذ من قراها جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر وحديث علي يا علي من قراها جاء
يوم القيمة ووجهه يتلألأ وله بكل آية قراها مثل ثواب المستشهد في ذمه **بصيرة** في اذا الشمس كورت
السورة مكية آياتها تسع وعشرون في عد الجميع وثمان في عد ابي جعفر اسقط ابو جعفر فاين تذهبون
وكلماتها مائة واربعون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون فواصل آياتها نسنم تسمى سورة كورت وسورة
التكوير لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان احوال القيمة واهوالها وذكر القسم بان جبريل امين على
مكين عند ربه وان محمدا صلى الله عليه وسلم غير متهم ولا بخيل بقول الحق وبيان حقيقة المشية والارادة
في قوله الا ان يشاء الله رب العالمين المنسوخ فيها آية واحدة م لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن المتشابهات
قوله واذا البحار سجرت وفي الانفطار واذا البحار فجرت لان معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت
نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم يملأ حميما فتعذب بها اهل النار فخصت هذه السورة
بسجرت موافقة لقوله تعالى سعرت ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار وفي الانفطار وافق قوله
واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت اي سالت مياهها ففاضت على وجه الارض
واذا القبور بعثرت قلبت واثيرت وهذه اشياء كلها زالت اماكنها فلاقت كل واحدة قرينها قوله علمت
نفس ما احضرت وفي الانفطار قدمت واخرت لان في هذه السورة متصل بقوله واذا الصحف نشرت

فقرأها اربابها فعلمت ما احضرت وفي الانفطار متصل بقوله واذا القبور بعثرت والقبور كانت في
الدنيا فيتذكر ما قدمت في الدنيا وما اخرت للعقبى وكل خاتمة لايقة بمكانها وهذه السورة من اولها
الى آخرها شرط وجزاء وقسم وجواب فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من احب
ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت ومن قراها اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته وحديث
علي يا علي من قراها اعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية ثواب عتق رقبة ووجدت في بعض الحواشي
عن بعض المفسرين من لدغته العقرب يقرأ ثلث مرات اذا الشمس كورت وينفخها في ماء ثم يشربه يسكن
في الحال **بصيرة** في اذا السماء انفطرت السورة مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها مائة وحروفها ثلث
مائة وتسع عشرة فواصل آياتها ملتنة على الهاء آخر السورة تسمى سورة انفطرت وسورة الانفطار لمفتتحها
معظم مقصود السورة الخبر عن حال السماء ونجومها في آخر الزمان وبيان غفلة الانسان وذكر الملائكة
الموكلين بما يصدر من الانسان والاركان وبيان ايجاد الحق تعالى الحكم يوم يحشر الانس والجان
السورة محكمة وسبق ما فيها من المتشابه قوله ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تكرارا في
التعظيم ليوم الدين وقيل احدهما للمؤمنين والثاني للكافرين فضل السورة فيه عن ابي من قراها
اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة مائة حسنة واصلح الله شانه يوم القيمة وعن
علي يا علي من قراها جعل الله كل آية في ميزانه اثقل من السموات والارض وله بكل آية قراها مثل ثواب الذين
عمروا بيت المقدس **بصيرة** في ويل للمطففين السورة مكية آياتها ست وثلثون وكلماتها مائة
وتسع وحروفها اربعمائة وثلثون فواصل آياتها من سميت لمفتتحها معظم مقصود السورة تمام الكيل
والميزان والاحتراز عن البخس والنقصان وذكر السجين لاهل العصيان وذكر العليين لاهل الايمان و
دلال المؤمنين والمطيعين في نعيم الجنان وذل اهل العصيان في عذاب النيران ومكافاتهم على وفق
الجرم والقرآن في قوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون السورة محكمة بتمامها فيها من المتشابه قوله
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وبعده كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم التقدير فيهما ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وان كتاب
الابرار لكتاب مرقوم في عليين ثم ختم الاول بقوله ويل يومئذ للمكذبين لانه في حق الكفار وختم الثاني
بقوله يشهده المقربون فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه فضل السورة فيه الحديثان الضعيفان
عن ابي من قراها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة وعن علي يا علي من قراها كان في الجنة رفيق خضر
وله بكل آية قراها مثل ثواب حضر العادلين بالحق **بصيرة** في اذا السماء انشقت السورة مكية
آياتها ثلث وعشرون عند الشامي والبصري وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وسبع وحروفها اربعمائة
وثلث وثلثون المختلف فيها آيتان بيمينه وراء ظهره فواصل آياتها مهر بمان على الراء الحور وعلى الميم
اليم وتسمى سورة انشقت وسورة الانشقاق لافتتاحها معظم مقصود السورة بيان حال الارض
والسماء في طاعة الخالق تعالى واخراج الاموات للبعث والاشتغال بالبر والاحسان وبيان سهولة

الحسنات للمطيعين والاخبار عن فرحهم وسرورهم بنعيم الجنان وبكاء العاصين والكافرين وويلهم بالثبوت
في دركات النيران والقسم بتشقق القمر واطلاع الحق على الاسرار والاعلان وجزاء المطيعين من غير
امتنان في قوله فلهم اجر غير ممنون السورة محكمة بتمامها فضل السورة فيه من الاحاديث المتروكة حديث
ابي من قرأها اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره وحديث علي يا علي من قرأها كتب الله له بعدد اوراق
الاشجار ونبات الارض حسنات وله بكل آية قرأها مثل ثواب اولياء الله بصيرة في والسماء ذات البروج
السورة مكية آياتها اثنان وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها اربعمائة وثمان وخمسون فواصل آياتها
قرظ كلب حذ سميت سورة البروج لذكرها في اولها معظم مقصود السورة القسم على اصحاب الاخدود
وكمال ملكة الملك المعبود وثواب المؤمنين في جوار المقام المحمود وعذاب الكافرين في الجحيم المورود وللمطيع
والعاصي من كرم الغفور الودود والاشارة الى هلاك فرعون وثمود السورة محكمة بكمالها فضل السورة
فيه حديث ابي من قرأها فله بكل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات وحديث علي يا علي
من قرأها كتب الله له بكل نجم في السماء عشر حسنات ورفع له عشر درجات وكانما صام بكل آية قرأها عشرة ايام
بصيرة في والسماء والطارق السورة مكية آياتها سبع عشرة في عد الجميع غير ابي جعفر فانها عنده
ست عشرة اسقط يكيدون كيدا وعدها الباقون وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلثون
فواصل آياتها ظل بق عابد سميت باولها الطارق معظم مقصود السورة القسم على حفظ احوال الانسان
والخبر عن حاله في الابتداء والانتهاء وكشف الاسرار في يوم الجزاء والقسم على ان كلمات القرآن جزل
غير هزل من غير امتراء وشفاعة حضرة الكبرياء الى سيد الانبياء بامهال الكافرين في العذاب والبلاء
في قوله امهلهم رويدا المنسوخ فيها آية واحدة م فمهل الكافرين ن آية السيف المتشابهات قوله
فمهل الكافرين امهلهم رويدا هذا تكرار وتقديره مهل مهل مهل لكنه عدل في الثاني الى امهل لانه من
اصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث الى قوله رويدا لانه بمعناه اي ارودهم اروادا
ثم صغر ارودا تصغير الترخيم فصار رويدا وقيل رويدا صفة مصدر محذوف اي امهالا رويدا
فيكون التكرار مرتين وهذه اعجوبة فضل السورة فيه حديثان ضعيفان عن ابي من قرأها اعطاه الله من
الاجر بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات وقال يا علي من قرأها فكانما قرأ ثلثي القرآن وله بكل آية قرأها ثواب
من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بصيرة في سبح اسم ربك الاعلى السورة مكية آياتها تسع عشرة
بالاجماع وكلماتها ثمان وسبعون وحروفها مائتان واحدى وسبعون فواصل آياتها على الالف سميت
سورة الاعلى لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان علو الذات والصفات وذكر الخلقة وتربية الحيوانات
والاشارة بالثمار والنبات والامن من نسخ الآيات وبيان سهولة الطاعات وذل الكفار في قعر الدركات
والتخصيص على الصلوة والزكوة وفي الدنيا بقاء الخيرات وفي الآخرة بقاء الدرجات في قوله والآخرة
خير وابقى السورة محكمة المتشابهات قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق وفي العلق اقرأ باسم ربك
الذي خلق زاد في هذه السورة الاعلى مراعاة للفواصل وفي هذه السورة خلق فسوى وفي العلق

خلق الانسان من علق فضل السورة فيه احاديث لا يصح منها سوى ما رواه عقبة لما نزل فسبح باسم
ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه
وسلم اجعلوها في سجودكم ومن الضعيف المتروك حديث ابي من قرأها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات
بعدد كل حرف انزله على ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وقال من قرأها اعطاه الله ثواب
الشاكرين وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين وكان صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة ويقرأها
في صلوة الوتر وروي ان اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني
عن ثواب من قالها في صلوته او غير صلوته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في
غير سجوده الا كانت له في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق
عبدي انا الاعلى دون كل شيء اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي واذا مات زاره
ميكائيل يوما يوما فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي عز وجل فيقول يا رب شفعني
فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة بصيرة في هل اتيك حديث الغاشية السورة
مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلثمائة وواحد وثمانون فواصل آياتها
عمرته سميت سورة الغاشية لذكرها فيها معظم مقصود السورة التخويف بظهور القيمة وبيان حال
المستوجبين للعقوبة وذكر مآل المستحقين للمثوبة وعلى وجود الحق تعالى اقامة الحجة ووعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم ملاطفة على سبيل الشفقة وان المرجع الى الله تعالى في العاقبة في قوله ثم ان علينا حسابهم
المتشابهات قوله وجوه يومئذ وبعده وجوه يومئذ ليس بتكرار لان الاول هم الكفار والثاني المؤمنون
وكان القياس ان يكون الثاني بالواو للعطف لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو
العطف البتة قوله واكواب موضوعة ونمارق كلها قد سبق والى السماء والى الجبال ليس من الجمل
بل هي اتباع لما قبلها المنسوخ فيها آية واحدة م لست عليهم بمسيطر ن آية السيف فضل السورة
فيه احاديث ضعيفة منها من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا وحديث علي يا علي من قرأها كتب الله
له بعدد آيات القرآن حسنات وله بكل آية قرأها بيت من الزعفران في وسط الجنة بصيرة في والفجر السورة
مكية آياتها ثلثون في عد الشام والكوفة وتسع وعشرون في البصرة واثنان وثلثون في الحجاز وكلماتها
مائة وسبع وعشرون وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون المختلف فيها اربع نعم ورزقه جهنم في عبادي
فواصل آياتها يا رت ندم سميت سورة الفجر لمفتتحها السورة محكمة معظم مقصود السورة تشريف
العيد وعرفة وعشر المحرم والاشارة الى هلاك عاد وثمود واضرابهم وتفاوت حال الانسان في
النعم وحرصه على جمع الدنيا والمال الكثير وبيان حال الارض في القيمة ومجيء الملائكة وتأسف الانسان
يومئذ على التقصير والعصيان وان مرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة والرضوان ونعيم الجنان في قوله
وادخلي جنتي فضل السورة فيه حديث ابي المنكر من قرأها في الليالي العشر غفر الله له ومن قرأها في
ساير الايام كانت له نورا يوم القيمة وحديث علي من قرأها اعطاه الله ثواب المصلين وله بكل آية

قرأها ثواب الحامدين لله على كل حال بصيرة في لا أقسم بهذا البلد السورة مكية آياتها عشرون وكلماتها
اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة واحدى وخمسون فواصل آياتها دنا سميت سورة البلد لمفتتحها
وسورة العقبة لقوله فلا اقتحم العقبة معظم مقصود السورة تشريف مكة بحكم القسم بها وشدة حال
الآدمي والخبر من سره وعلانيته والمنة عليه بالنعم المختلفة وتهويل عقبة الصراط وبيان النجاة منها و
مدح المؤمنين وصبرهم على البلاء ورحمة بعضهم بعضا وخلود الكفار في النار في قوله عليهم نار
مؤصدة السورة محكمة المتشابهات قوله لا اقسم بهذا البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد كرر وقد سبق
القول في مثل هذا ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص ان التقدير لا اقسم بهذا البلد وانت حرام وانت
حل بهذا البلد وهو حلال لانه احلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه صار
كأنه غير الاول ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه فضل السورة فيه حديثان من نحو
ما سبق من قرأها اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها قام من قبره وعليه
جناحان خضراوان فيطير الى الجنة وله بكل آية قرأها ثواب القانتين بصيرة في والشمس وضحيها
السورة مكية آياتها خمس عشر عند القراء وعند المكي ست عشر وكلماتها اربع وخمسون وحروفها مائتان
واربعون المختلف فيها آية فعقروها فواصل آياتها على الالف سميت سورة والشمس لمفتتحها معظم مقصود
السورة انواع القسم المترادفة على الهام الخلق في الطاعة والمعصية والفلاح والخيبة والخبر من اهلاك
ثمود وتخويفا لاهل مكة في قوله ولا يخاف عقباها السورة محكمة قوله اذ انبعث اشقاها قيل هما رجلان
قدار ومصدع فوحد لروي الآية فضل السورة فيه حديث ابي المردود من قرأها فكأنما تصدق بكل
شئ طلعت عليه الشمس والقمر وحديث علي يا علي من قرأ والشمس وضحيها فكأنما قرأ الزبور وله بكل آية
قرأها ثواب من صلى بين الركن والمقام الف ركعة بصيرة في والليل اذا يغشى السورة مكية آياتها
احدى وعشرون بلا خلاف وكلماتها احدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشر فواصل آياتها على الالف
قيل لها سورة الليل لمفتتحها معظم مقصود السورة القسم على تفاوت حال الخلق في الاساءة والاحسان
وهدايتهم الى شأن القرآن وترهيب بعض بالنار وترغيب بعض بالجنان والمدار الى الصدقة كفارة
للذنوب والعصيان ووعدا بالرضى للرحمن المنان في قوله ولسوف يرضى السورة محكمة المتشابهات قوله
فسنيسره لليسرى وبعده فسنيسره للعسرى اي سنهيئه للحالة اليسرى والحالة العسرى وقيل
الاول الجنة والثاني النار ولفظ سنيسره للازدواج وجاء في الخبر كل ميسر لما خلق له فضل السورة
فيه حديث ابي من قرأها اعطاه الله الحسنى ورضي عنه وعافاه من العسر وليسر له اليسر وحديث علي
يا علي من قرأها اعطاه الله ثواب الصائمين وله بكل آية قرأها حاجة يقضيها بصيرة في والضحى
السورة مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائتان واثنان وسبعون وفواصلها على
الف سميت والضحى لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان ما للرسول صلى الله عليه وسلم من الشرف والمنصب
ووعده في القيمة بالشفاعة وذكر انواع الكرامة له والمنة وصيانة الفقير واليتيم من بين الحرمان والمذلة

والامر بشكر النعم في قوله واما بنعمة ربك فحدث المتشابهات قوله فاما اليتيم فلا تقهر كرر اما ثلاث
مرات لانها وقعت في مقابلة ثلث آيات ايضا وهي الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السائل فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة
ربك فحدث النبوة والاسلام فحدث واذكر ضلالك فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من
قرأها كان فيمن اوصى الله تعالى بان يشفع له وعشر حسنات تكتب له بعدد كل يتيم وسائل وحديث علي يا علي
من قرأها اعطاه الله ثواب النبيين وله بكل آية قرأها ثواب المتصدقين بصيرة في الم نشرح
السورة مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وعشرون وحروفها مائة وخمسون فواصل آياتها كا سميت لمفتتحها
معظم مقصود السورة بيان شرح صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم ورفع قدره وذكره وتبديل العسر
من امره بيسره وامره بالطاعة في انتظار اجره والرغبة الى الله تعالى والاقبال على ذكره في قوله
والى ربك فارغب السورة محكمة المتشابهات قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ليس بتكرار
لان المعنى ان مع العسر الذي انت فيه من مقاساة الكفار يسرا عاجلا ان مع العسر الذي انت فيه
من الكفار يسرا آجلا والعسر واحد واليسر اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين فضل السورة
فيه الحديثان الضعيفان من قرأها فكأنما جاءني وانا مغتم ففرج عني وقال يا علي من قرأها فكأنما اشبع
فقراء امتي وله بكل آية قرأها حلة يوم الحشر بصيرة في والتين السورة مكية آياتها ثمان و
كلماتها اربع وثلثون وحروفها مائة وخمسون وفواصل آياتها من سميت لمفتتحها معظم مقصود السورة
القسم على حسن خلقة الانسان ورجوع الكافر الى النيران واكرام المؤمن باعظم المثوبات الحسان
وبيان ان الله حكيم واحكم في قوله اليس الله باحكم الحاكمين المنسوخ فيها آية واحدة اليس الله من
آية السيف المتشابهات قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال في البلد لقد خلقنا الانسان
في كبد لا مناقضة بينهما لان معناه عند كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في معنى
احسن تقويم ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء فضل السورة فيه حديثان ضعيفان
من قرأها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا واعطاه الله الاجر بعدد من
قرأ هذه السورة صيام سنة وحديث علي يا علي من قرأ والتين والزيتون فكأنما تصدق بوزن جبل
ذهبا في سبيل الله وكتب الله له بكل آية قرأها ستين حسنة بصيرة في اقرأ باسم ربك السورة مكية
آياتها ثمان عشرة في الشامي وتسع عشرة في العراقي وعشرون في الحجازي وكلماتها اثنتان وتسعون
المختلف فيها آيتان العلق علم بالقلم معظم مقصود السورة ابتدأ في جميع الامور باسم الخالق الرب
تعالى جلت عظمته والمنة على الخلق بتعليم الكتابة والحكمة والشكاية من اهل الضلالة وتهديد اهل الكفر
والمعصية وتخويف الاجانب بالعقوبة وبشارة الساجدين بالقربة في قوله واسجد واقترب
السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى اقرأ باسم ربك وبعده اقرأ وربك وكذلك الذي خلق وبعده
خلق ومثله علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم لان قوله اقرأ مطلق مقيد بالثاني والذي خلق عام

فخصه بما بعده و علم مبهم فقال علم الانسان مالم يعلم تفسيراله فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية
حديث ابی من قرأ سورة اقرأ فكانما قرأ المفصل كله وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله ثواب
المجاهدين وله بكل آية قرأها مدينة وله بكل حرف نور على الصراط بصيرة في انا انزلناه السورة مكية
عند بعض المفسرين مدنية عند الاكثرين آياتها ست في عد الشام وخمس عند الباقين وكلماتها ثلثون
وحروفها مائة واثنا عشرة المختلف فيها آية القدر الثالث فواصل آياتها على الراء سميت سورة القدر
لتكرر ذكرها فيها معظم مقصود السورة بيان شرف ليلة القدر في نص القرآن ونزول الملائكة المقربين
من عند الرحمن واتصال سلامهم طوال الليل على اهل الايمان في قوله حتى مطلع الفجر السورة محكمة المتشابهات
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وبعده وما ادريك ما ليلة القدر ثم قال ليلة القدر فصرح به وكان
حقه الكناية رفعا لمنزلتها فان الاسم قد يذكر بالصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا كما قال الشاعر
لا ارى الموت يسبق الموت شئ • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • فصرح باسم الموت ثلث مرات تخويفا
وهو من ابيات كتاب سيبويه فضل السورة فيه احاديث ضعيفة عن ابی من قرأها اعطي من الاجر كمن صام
رمضان واحيى ليلة القدر وقال جعفر من قرأها في ليلة نادى مناد استانف العمل فقد غفر الله لك
وقال يا علي من قرأها فتح الله في قبره بابين من الجنة وله بكل آية قرأها ثواب من صلى بين الركن والمقام
الف ركعة بصيرة في لم يكن الذين كفروا السورة مكية آياتها في عد البصري سبع وعند الباقين
ثمان وكلماتها اربع وسبعون وحروفها ثلثمائة وتسع وتسعون المختلف فيها آية مخلصين له الدين
فواصل آياتها على الهاء ولها اسمان سورة المنفكين لقوله والمشركين منفكين وسورة القيمة لقوله
وذلك دين القيمة معظم مقصود السورة بيان تمرد اهل الكتاب والخبر عن صحة احكام القرآن وذكر وظيفة
الخلق في خدمة الرحمن والاشارة بخير البرية وشر البرية من الانسان وجزاء كل احد منهم بحسب الطاعة و
العصيان وبيان ان موعود الخائفين من الله الرضى والرضوان في قوله ذلك لمن خشي ربه السورة
محكمة والمتشابه فيها اعادة البينة والبرية وقد سبق فضل السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لابی بن كعب يا ابی ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال ابی وسماني قال نعم فبكى
ابی من الفرح وفيه احاديث ضعيفة منها لو يعلم الناس ما في الذين كفروا من اهل الكتاب لعطلوا الاهل
والمال وتعلموها فقال رجل من خزاعة ما فيها من الاجر يا رسول الله فقال لا يقرأها منافق ابدا ولا عبد
في قلبه شك في الله والله ان الملائكة المقربين ليقرأونها منذ خلق الله السموات لا يفترون من قرأتها
وما من عبد يقرأها بليل الا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة
فان قرأها نهارا اعطي من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار واظلم عليه الليل فقال رجل دنا من هذا
الحديث فذكر سورا اخرى قد بيناها وحديث علي يا علي من قرأ لم يكن شهد له الف ملك بالجنة وله بكل
آية قرأها مثل ثواب رجل اطعم الف مريض شهوتهم بصيرة في اذا زلزلت السورة مكية آياتها ثمان
في عد الكوفة وتسع في عد الباقين وكلماتها خمس وثلثون وحروفها مائة وتسع عشرة المختلف فيها

آية اثنتان فواصل آياتها على اللام آية اعمالهم سميت سورة الزلزلة لمفتتحها معظم مقصود السورة
بيان احوال القيمة واهوالها وذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية وذكر وزن الاعمال في ميزان العدل
في قوله فمن يعمل الى آخره السورة محكمة كلها المتشابهات قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة واعاده
مرتين اخرى ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا يره فضل السورة
فيه احاديث ضعيفة منها حديث ابی من قرأ اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله وفي حديث صحيح انه قال
صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت يعدل نصف القرآن وقل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
يعدل ربع القرآن وفيه حديث علي المنكر يا علي من قرأها فله من الاجر مثل اجر داود وكان في الجنة رفيق داود
وفتح له بكل آية قرأها في قبره باب من الجنة بصيرة في والعاديات ضبحا السورة مكية آياتها احدى
عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائة وستون فواصل آياتها على دار سميت سورة العاديات لمفتتحها
معظم مقصود السورة بيان شرف الغزاة في سبيل الرحمن وذكر كفران الانسان والخبر عن اطلاع الملك
الديان على الاسرار والاعلان وذم محبة ما هو فان والخبر من احياء الاموات بالاجساد والابدان وانه تعالى
خبير بما للخلق من الطاعة والعصيان السورة محكمة فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة من قرأها
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات في المزدلفة ويشهد جميعا وحديث علي يا علي من قرأها فكانما كسا
كل يتيم في امتي واعطاه الله بكل آية قرأها حديقة في الجنة بصيرة في القارعة السورة مكية آياتها
احدى عشرة في عد الكوفة وعشر في الحجاز وثمان في البصرة والشام وكلماتها ست وثلثون وحروفها
مائة وخمسون فواصل آياتها شتى سميت بالقارعة لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان هيبة العرصات
وتأثيرها في الجمادات والحيوانات وذكر وزن الحسنات والسيئات وشرح عيش اهل الدرجات وبيان حال اصحاب الدركات
في قوله نار حامية المتشابهات قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه ثم واما من خفت موازينه جمع ميزان وله
كفتان وعمود ولسان وانما جمع لاختلاف الموزونات وتعدد الوزن وكثرة الموزون او جمع على ان كل
جزء منه بمنزلة ميزان والله اعلم فضل السورة فيه احاديث واهية منها حديث ابی من قرأها ثقل الله
بها ميزانه يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها فكانما ذبح الف بدنة بين الركن والمقام وله بكل
آية قرأها ثواب المرابطين بكل حرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين بصيرة في الهيكم
السورة مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمانية وعشرون وحروفها مائة وعشرون فواصل آياتها م سميت
سورة التكاثر لمفتتحها معظم مقصود السورة ذم المقبلين على الدنيا والمفتخرين بالمال وبيان ان عاقبة
الكل الموت والزوال فان نصب الغافلين العقوبة والنكال وعند المتمولين المذلة والسؤال والحساب
والوبال في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم السورة محكمة المتشابهات قوله كلا في المواضع الثلثة فيه قولان
احدهما ان معناه الردع والزجر عن التكاثر فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني انه يجري مجرى
القسم ومعناه حقا قوله سوف تعلمون وبعده سوف تعلمون تكرار للتأكيد عند بعضهم وعند بعضهم
هما في وقتين القبر والقيمة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال الاول للكفار والثاني للمؤمنين قوله لترونّ

الجحيم ثم لترونها تأكيد ايضا وقيل الاول قبل الدخول والثاني بعد الدخول ولهذا قال بعده عين اليقين
اى عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الاول من رؤية العين والثاني من رؤية القلب فضل السورة فيه
احاديث ساقطة من قرأها لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ
الف آية وحديث علي يا علي من قرأها فكانما ذبح الف بدنة فيما بين الركن والمقام وله بكل آية وحرف
درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين وله بكل آية قرأها ثواب المرابطين بصيرة في والعصر
السورة مكية آياتها ثلث وكلماتها اربع عشرة وحروفها ثمانون وستون المختلف فيها آيتان والعصر بالحق
فواصلها على الراء سميت به لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان خسران الكفار والفجار وذكر
سعادة المؤمنين الابرار وشرح حال المسلم الشكور الصبار في قوله وتواصوا بالصبر السورة محكمة
وقيل ان الانسان لفي خسر منسوخ بالاستثناء المتشابهات قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر
لاختلاف المفعولين وهما بالحق وبالصبر وقيل لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعا ان الانسان
في قوله والعصر ان الانسان انه ابوجهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق
عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عن الخلفاء ولعن اباجهل فضل السورة فيه احاديث منكرة حديث
أبي من قرأها ختم الله له بالصبر وكان من اصحاب الحق يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها فكانما وجه
الف فرس في سبيل الله واعطاه الله بكل آية قرأها تاجا من الجوهر بصيرة في ويل لكل همزة السورة
مكية آياتها تسع اجماعا وكلماتها ثلث وثلثون وحروفها مائة وثلثون فواصل آياتها على الهاء سميت
سورة الهمزة لمفتتحها وسورة الحطمة لذكرها فيها معظم مقصود السورة بيان عقوبة العياب المغتاب
وذم جمع الدنيا ومنعه وبيان صعوبة العقوبة في قوله في عمد ممددة السورة محكمة ومن الذي جمع
فيه استثناه ويحسن الوقف على لمزة حيث لم يصلح ان يكون الذي وصفا له ولا بد لاعنه ويجوز ان
يكون رفعا بالابتداء يحسب خبره ويجوز ان يرتفع بالخبر اى هو الذي جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم
باضمار اعني ويجوز ان يكون جرا بالبدل من قوله لكل فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها حديث
أبي من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وحديث علي يا
علي من قرأها فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله بكل آية قرأها ستمائة
حسنة بصيرة في الم تر كيف فعل السورة مكية آياتها خمس اجماعا وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها
ثلث وتسعون فواصل آياتها على اللام سميت سورة الفيل لقوله باصحاب الفيل معظم مقصود السورة
بيان جزاء الاجانب ومكرهم ورد كيدهم في نحرهم وتسليط انواع العقوبة على العصاة والمجرمين وسوء
عاقبتهم بعد حين في قوله فجعلهم كعصف مأكول السورة محكمة المتشابهات قوله الم تر كيف فعل اتى
في مواضع وهذا اخرها ومفعولاه محذوفان وكيف مفعول فعل ولا يعمل فيه ما قبله لانه استفهام و
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فضل السورة فيه عن أبي من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حيوته في
الدنيا من القذف والمسخ وحديث علي يا علي من قرأها فكانما تصدق بوزنه ذهبا وله بكل آية قرأها شربة

بشربها

بشربها اذا اخرج من قبره واعطاه الله ثواب الصديقين بصيرة في لايلاف قريش السورة مكية
آياتها خمس في عد الحجاز واربع في عد الباقين وكلماتها تسع عشرة وحروفها ثلث وسبعون المختلف
فيها آية من جوع فواصل آياتها شفت سميت سورة قريش لذكر الفتهم فيها معظم مقصود السورة ذكر
المنة على قريش وتخصيصهم على العبادة وشكر الاحسان ومعرفة قدر النعمة والعافية والامان في قوله
وآمنهم من خوف المتشابهات قوله لايلاف قريش ايلافهم كرر لان الثاني بدل من الاول افاد بيان المفعول
وهو رحلة الشتاء وعن الكسائي وغيره ترك التسمية بين السورتين على ان اللام في لايلاف متصل بآخر
السورة التي قبلها فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من
طاف بالكعبة واعتكف بها وحديث علي يا علي من قرأها فكانما قرأ ثلث القرآن وكتب الله له بكل آية مائة حسنة
بصيرة في ارايت السورة مكية آياتها سبع في عد العراقي وست عند الباقين وكلماتها خمس وعشرون
وحروفها مائة وخمس وعشرون المختلف فيها آية يراؤن فواصل آياتها على النون سميت سورة الماعون
لمختتمها معظم مقصود السورة الشكاية من الجافين على الايتام والمساكين وذم المقصرين والمرائين
ومانعي نفع المعونة عن الخيرات والمساكين في قوله ويمنعون الماعون السورة محكمة المتشابهات قوله الذين
هم كرره ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل
فحسن العطف على الفعل فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قرأها غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا وحديث
علي يا علي من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب حجة وعمرة بصيرة في انا
اعطيناك الكوثر السورة مكية آياتها ثلث بالاجماع وكلماتها عشر وحروفها ثنتان واربعون فواصل
آياتها على الراء سميت سورة الكوثر لذكره فيها معظم مقصود السورة بيان المنة على سيد المرسلين
وامره بالصلوة والقربان واخباره بهلاك اعدائه اهل الخيبة والخذلان المتشابهات قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وبعده ان شانئك قيد الخبرين بان والخبر اذا قيد بان قارب الاسم فضل السورة فيه حديثان
متروكان من قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في
يوم عيد ويقربون من اهل الكتاب والمشركين وحديث علي يا علي من قرأ انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله
ثواب حملة القرآن وله بكل آية قرأها ثواب الذاكرين الله على كل حال بصيرة في قل يا ايها الكافرون
السورة مكية آياتها ست بالاجماع وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها اربع وتسعون فواصل آياتها على
النون سميت سورة الكافرون لمفتتحها وسورة الدين لقوله ولي دين والمقشقشة قال ابو عبيد سورتان
من القرآن يقال لهما المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون يقشقشان الذنوب كما يقشقش
الهناء الجرب معظم مقصود السورة يأس الكافرين من موافقة النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام والاعمال
في الماضي والمستقبل والحال وبيان ان كل احد مأخوذ بحاله عليه اقبال وعليه اشتغال المنسوخ فيها لكم دينكم
ولي دين م آية السيف المتشابهات قوله لا اعبد ما تعبدون في تكراره اقوال جمة ومعان كثيرة ذكرت
في التفاسير وقال محمود بن حمزة الكرماني هذا التكرار اختصار وايجاز وهو اعجاز لان الله نفى عنه عبادة

الاصنام فى الماضى والحال والمستقبل ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله فى الازمنة الثلثة ايضا
فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظى الحال لان الحال هو الزمان الموجود واسم الفاعل
واقع موقع الحال وهو صالح للازمنة الثلثة واقتصر من الماضى على المسند اليهم فقال ولا انا عابد ما عبدتم
ولان اسم الفاعل بمعنى الماضى فعمل على مذهب الكوفيين فاقتصر من المستقبل على المسند اليه فقال ولا
انتم عابدون وكان اسم الفاعلين بمعنى المستقبل وهذا معجزة للقرآن وبيان فضل السورة فيه احاديث
من قرأها فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الاكبر
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اقرأ عند لبس ثيابك قل يا ايها الكافرون فانها براءة
من الشرك وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقشقشة اى مبرية من النفاق وفيه حديث على الضعيف
ايضا يا على من قرأها انجاه الله من شدة يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين بالاسحار بصيرة
فى اذا جاء نصر الله السورة مدنية آياتها ثلث وكلماتها ست وعشرون وحروفها اربع وسبعون فواصل
آياتها على الحاء والالف وليس فى القرآن آية على الحاء غير الفتح سميت سورة النصر لقوله اذا جاء نصر
الله وسورة التوديع لما فيه من بيان نعى المصطفى صلى الله عليه وسلم معظم مقصود السورة بيان نعيه
وذكر تمام نصرة اهل الاسلام ورغبة الخلق الى الاقبال على دين الهدى وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار
والامر بالتوبة فى آخر الحال بقوله واستغفره انه كان توابا السورة محكمة وجواب اذا مضمر تقديره اذا
جاء نصر الله اياك على من ناواك حضر اجلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة نعى الله
تعالى الى نفسى فضل السورة فيه احاديث واهية منها حديث ابى من قرأها فكانما شهد مع محمد فتح مكة
وحديث على يا على من قرأها انجاه الله من شدة يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين بالاسحار
يا على من قرأها كان فى الدنيا فى حرز الله وكان آمنا فى الآخرة من العذاب واذا جاءه ملك الموت قال
الله تعالى له اقرئ عبدى منى السلام وقل له عليك السلام وله بكل آية قرأها مثل ثواب من احسن الى ما
ملكت يمينه بصيرة فى تبت السورة مكية آياتها خمس بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها
سبع وسبعون فواصل آياتها دب وتسمى سورة تبت وسورة ابى لهب وسورة المسد لذكرها فيها معظم
مقصود السورة تهديد ابى لهب على الجفاء والاعراض وضياع كسبه وامره وبيان ابتلائه يوم
القيمة وذم زوجه فى ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم وبيان ما هو مدخر لها من سوء العاقبة السورة
محكمة المتشابهات قوله تعالى تبت وبعده وتب ليس بتكرار لان الاول جرى مجرى الدعاء والثانى خبر
اى وقد تب وقيل تبت يدا ابى لهب اى عمله وتب ابو لهب وقال مجاهد وتب ابنه وتب ابنه فضل السورة
فيه حديثان ضعيفان من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب فى دار واحدة وحديث على يا
على من قرأها اعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية قرأها ثواب عتق رقبة بصيرة فى قل هو
الله احد السورة مكية آياتها خمس فى عد المكيين والشاميين واربع عند الباقين وكلماتها احدى
عشر وحروفها سبع واربعون المختلف فيها آية لم يلد فواصل آياتها على الدال ولها عشرون اسما

سورة التوحيد وسورة التفريد وسورة التجريد وسورة الاخلاص وسورة النجاة وسورة الولاية السابع
نسبة الرب لقوله لكل شىء نسبة ونسبة قل هو الثامن سورة المعرفة التاسع سورة الجمال العاشر المقشقشة
وسبق فى قل يا ايها الكافرون الحادى عشر المعوذة الثانى عشر سورة الصمد الثالث عشر الاساس الرابع
عشر المانعة الخامس عشر المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها من القارى السادس عشر المنفرة لانها تنفر
الشيطان السابع عشر البراة اى من النفاق الثامن عشر المذكرة التاسع عشر الشافية العشرون سورة
النور لما فى الخبر ان لكل شىء نورا ونور القرآن قل هو الله احد معظم مقصود السورة بيان الوحدانية و
ذكر الصمد وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة والبراءة من الشركة والشريك فى المملكة السورة محكمة
المتشابهات قوله تعالى الله الصمد كرر ليكون كل جملة بها مستقلة بذاتها غير محتاجة الى ما قبلها ثم نفى
عنه سبحانه الولد بقوله لم يلد ولم يولد والصاحبة بقوله ولم يكن له كفوا احد فضل السورة صح عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هو الله احد يعدل ثلث القرآن وصح ان بعض الصحابة كان اذا صلى
اضاف قل هو الله احد الى السورة التى يقرأها بعد الفاتحة فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك
فقال انى احبها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة وفيه من الضعيف حديث
ابى من قرأ هذه السورة حين يدخل منزله نفى الفقر عن منزله وقال من قرأها مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين
بورك عليه وعلى اهل بيته ومن قرأها ثلثا بورك عليه واهله وماله ومن قرأها اثنى عشر مرة بنى له بكل مرة
قصر فى الجنة ومن قرأها مائة مرة كفر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ومن قرأها اربع مائة مرة كفر عنه جميع
ذنوبه ما خلا الدماء والاموال ومن قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة وقال جبرئيل ما زلت
خائفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد فامنت عليهم وقال رأيت ليلة اسرى بى ملائكة يبنون
قصرا فى الجنة فامسكوا عن البناء فقلت لماذا امسكتم فقالوا نفدت النفقة فقلت وما النفقة
قالوا قرآءة قل هو الله احد فاذا امسكوا عن القرآءة امسكنا عن البناء وفيه حديث على يا على من
قرأها ضحك الله اليه يوم يلقاه ويدخله الجنة آمنا واعطاه الله بكل آية قرأها ثواب نبى بصيرة
فى قل اعوذ برب الفلق السورة مدنية آياتها خمس بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها
اربع وسبعون فواصل آياتها دبق سميت سورة الفلق لمفتتحها معظم مقصود السورة الاستعاذة
من الشرور ومن مخافة الليل الديجور ومن آفات الماكرين والحاسدين فى قوله اذا حسد السورة محكمة
المتشابهات قوله تعالى قل نزلت فى ابتداء خمس سور وصار متلوا بها لانها نزلت جوابا وكرر قوله
من شر اربع مرات لان شر كل واحد منها غير شر الآخر فضل السورة فيه حديث عقبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال قلت بلى قال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل
القرآن قال قلت بلى يا رسول الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال فعلمنى المعوذتين
ثم قرأهما فى صلوة الغداة وقال لى اقرأهما كلما قمت ونمت بصيرة فى قل اعوذ برب الناس

السورة مدنية آياتها سبع عند المكيين والشاميين وست عند الباقين المختلف فيها آية من شر الوسواس
وكلماتها عشرون وحروفها تسع وسبعون فواصل آياتها على السين سميت سورة الناس لتكرره فيها خمس
مرات معظم مقصود السورة الاعتصام بحفظ الحق تعالى وحياطته والحذر والاحتراز من وسواس الشيطان
ومن تعدى الجن والانس في قوله من الجنة والناس المتشابهات قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ثم كرر
الناس خمس مرات قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل آية من الاخرى بعدم حرف العطف
وقيل المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك يدل عليه لانه ينبئ
عن السياسة وبالثالث الشيوخ ولفظ اله المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون والابرار
والشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار وعطفه على المعوذ منهم يدل عليه بصيرة
في مجملات السور وعددها وعدد الآي والكلمات والحروف النقط وكل حرف من حروف التهجي اعلم ان
عدد سور القرآن بالاتفاق مائة واربعة عشر سورة واما عدد الآيات فان صدر الامم وائمة السلف
من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه حتى لم يبق لفظ ومعنى الا بحثوا عنه
حتى الآيات والكلمات والحروف فانهم حصروها وعدوها وبين القراء في ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي
مثال ذلك ان قراء الكوفة عدوا الى قوله والقرآن ذي الذكر آية والباقون لم يعدوها آية وقراء
الكوفة عدوا قال فالحق والحق آية والباقون لم يعدوها بل جعلوا آخر الآية في عزة وشقاق ولاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وهكذا عدوا اهل مكة والمدينة والكوفة والشام آخر الآية و
الشياطين كل بناء وغواص واهل البصرة جعلوا آخرها وآخرين مقرنين في الاصفاد ولا شك
ان هذا سبيله اختلاف في التسمية لا اختلاف في القرآن ومن ههنا صار عند بعضهم آيات القرآن
اكثر وعند بعضهم اقل لا ان بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص فان الزيادة والنقصان في القرآن كفر
ونفاق على انه غير مقدور للبشر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاذا علمت هذه القاعدة
في الآيات فكذلك الامر في الكلمات والحروف فان بعض القراء عد في السماء وفي الارض وفي خلق
وامثالها كلمتين على ان في كلمة والسماء كلمة وبعضهم عد كلمة واحدة فمن حصل الاختلاف لان
من عد في السماء وامثاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده اكثر واما الحروف فان بعض القراء
عد الحرف المشدد حرفين فيكون على هذا حروف القرآن عنده اكثر فاذا فهمت ذلك فاعلم ان عدد
آيات القرآن عند اهل الكوفة ستة الآف ومائتان وست وثلثون آية هكذا المسند المشايخ من طريق
الكسائي الى علي بن ابي طالب وقال سليم عن حمزة قال هو عدد ابي عبد الرحمن السلمي ولا اشك فيه
انه عن علي الا اني اجبن عنه وروي عبد الله بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال آيات القرآن
ستة الآف ومائتان وثمان عشرة آية وحروفها ثلثمائة حرف وستمائة حرف وسبعون حرفا بكل حرف
منها عشر حسنات لقاري القرآن وروينا عن الفضل بن عبد الحنان قال سمعت ابا معاذ النحوي
يقول القرآن ستة الآف آية ومائتان آية وسبع عشرة آية وهو ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون

الف

الف حرف ومائتا حرف وقال صاحب الايضاح عدد آيات القرآن في قول المدني الاول ستة
الآف ومائتان واربع عشرة آية وهو احد وعشرون الف وهو العدد الذي رواه اهل الكوفة عن
اهل المدينة قال ع في قول المدني الاخير ستة الآف ومائتان وسبع عشرة آية وهو عدد مسبح بن نصاح
قال وفي عدد يزيد بن القعقاع ستة الآف ومائتان وعشر آيات قال ع عددها عند اهل مكة ستة
الآف ومائتان وعشر آيات وفي بعض الروايات مائتان وخمس وفي بعضها مائتان واربع وعند اهل
الشام ستة الآف ومائتان وست وعشرون آية وروينا عن ابن عباس وابن سيرين انه ستة
الآف ومائتان وست عشرة آية وعن عطاء بن يسار انه ستة الآف ومائة وتسعون وسبع آيات
وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية هذه جملة الاختلاف في عد الآي قلت ومن هذه الجملة الف
آية وستمائة آية في قصص الانبياء والف ومائتان في شرايع الايمان والف وعشرون في التوحيد
والصفات والف في ترتيب الولايات واربعمائة في الرقية وتعويذ الآفات واربعمائة في انواع
المعاملات ومائة في عذر جرم العصاة ومائة في ضمان ارزاق البريات وسبعون في جهاد الغزاة
وخمسون فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات والباقي في احكام النكاح وطلاق المنكوحات اما عدد
كلمات القرآن على سبيل الاجمال اعلم ان كلمات القرآن مع اوايل السور نحو حم والم سبعون الف و
سبعة الآف واربعمائة وسبع وثلثون كلمة وروي عن عطاء بن يسار انها سبعون الف وسبعة
الآف واربعمائة وسبع وثلثون كلمة ومائتان وسبع وسبعون واما عدد الحروف فان جملتها ثلثمائة
الف وثلث وعشرون الف وستمائة واحدى وسبعين حرفا قال صاحب الايضاح بذلك ابو الحسن
ابن الحسين اجازة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد ثنا ابن سلم ثنا وكيع حدثني حسن بن عباس ثنا
محمد بن ايوب قال حسبوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعد بن جبير
فلم يخطئوهم فبلغ ما عدوه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرين الف حرف واحدا وسبعين
حرفا وعدوا كلم القرآن بما فيه من الحرف يعني الم وحم فبلغ سبعا وسبعين الف كلمة واربعمائة
كلمة وسبعا وثلثين كلمة قال واخبرنا الحسن انبا ابو الحسين ثنا ابن سلم ثنا وكيع ثنا اسمعيل بن
مجمع ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن حدثني ايوب وابو عكرمة عن مرجى عن جعفر
ابن سليمان عن ملك بن دينار وراشد وغيرهما قالوا قال لنا الحجاج عدوا لي حروف القرآن
ومعنا الحسن وابو العالية ونصر بن عاصم فحسبنا بالشعير واجمعنا على انه ثلثمائة الف حرف
وثلثة وعشرون حرفا وفي رواية عطاء بن يسار ثلثمائة الف حرف وستون الفا وثلثة وعشرون
حرفا وكلمة سبع وسبعون الف كلمة ومائتان وسبع وسبعون كلمة قال وكيع قال ابو عمر وحفص بن
عمر حدثني ابو عمارة حمزة بن القسم عن حمزة الزيات وابي حفص الخراز قالا حروف القرآن
ثلثمائة الف حرف وثلثة وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا قال وكيع اخبرني الحرث بن
محمد عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن سويد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحرث الذماري قال عدد

حروف القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفا قال كريع
وذكر بن شماس عن ابي عمرو وعن سهل بن حماد عن شهاب بن شرنفه عن راشد ابي محمد وكان شهد
الحجاج حين ميز القرآن قال القرآن ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون آية وحروفه ثلثمائة الف وحد
وعشرون الف حرف ومائة وثمانية وثمانون حرفا وروى باسناده عن عبد الواحد الضرير قال القرآن
ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا قال القرآن ستة وسبعون الف
كلمة واما نقطه فجملة نقط القرآن مائة الف وخمسون الف وستة آلاف واحدى وثمانون نقطة وجملة
الفات القرآن اربعون الف وثمانية آلاف وثمانمائة الف وجملة الباآت احد عشر الف ومائتان
واثنان باء وجملة التاآت عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء وجملة الثاآت الف ومائتان وست
وسبعون ثاء وجملة الجيمات ثلثة آلاف ومائتان وثلث وسبعون جيما وجملة الحاآت ثلثة آلاف وتسعمائة
وتسعون حاء وجملة الخاآت الفان واربعمائة وست عشرة خاء وجملة الدالات خمسة آلاف وستمائة
واثنان واربعون دالا وجملة الذالات اربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالا وجملة الراآت احدى
عشر الف وسبعمائة وثلث وتسعون راء وجملة الزايات الف وخمسمائة وسبعون زايا وجملة السينات
خمسة آلاف وثمانمائة واحد وتسعون سينا وجملة الشينات الفان ومائتان وثلث وخمسون شينا وجملة
الصادات الف واحدى وثمانون صادا وجملة الضادات الفان ومائتان وثلثمائة وتسع ضادات وجملة
الطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون طاء وجملة الظاآت ثمانمائة واثنتان واربعون ظاء وجملة
العينات تسعة آلاف وعشرون عينا وجملة الغينات الفان ومائتان وثمان غينات وجملة الفاآت
ثمانية آلاف واربعمائة وتسع وتسعون فاء وجملة القافات ستة آلاف وثمانمائة وثلثة عشر قافا وجملة
الكافات عشرة آلاف وثلثمائة واربع وخمسون كافا وجملة اللامات ثلثون الفا وثلثة آلاف وخمسمائة
واثنان وعشرون لاما وجملة الميمات عشرون الفا وستة آلاف ومائة وخمس وثلثون ميما وجملة النونات
عشرون الفا وستة آلاف وخمسمائة وخمس وعشرون نونا وجملة الواوات عشرون الفا وخمسة آلاف
وخمسمائة وخمس وستون واوا وجملة الهاآت تسعة عشر الف وسبعون هاء وجملة اللاآت اربعة آلاف
وتسع وتسعون لاء وجملة الياآت عشرون الفا وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياآت واما ما نقله
ابو الفضائل المعيني في تفسيره ففيه زيادة ونقص على هذا فانه قال جملة الالفات اربعون الفا و
ثمانية آلاف واثنان وتسعون الفا والباآت اثنا عشر الف واربعمائة وثمان وعشرون والتاآت الفان
واربعمائة واربع والثاآت الف ومائة وخمس والجيمات اربعة آلاف وثلثمائة واثنان وعشرون
والحاآت اربعة آلاف ومائة وثلثون والخاآت الفان وخمسمائة وخمس والدالات خمسة آلاف وتسعمائة
وثمان وسبعون والذالات اربعة آلاف وتسعمائة وتسع وثلثون والراآت اثنا عشر الف ومائتان وست
واربعون والزايات ثلثة آلاف وست وثلثون والسينات خمسة آلاف وتسعمائة وست وتسعون والشينات
الفان ومائة واحدى عشرة والصادات الف وستمائة واثنان وسبعون والضادات الفان وسبع وثلثون

والطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون والظاآت ثمانمائة واثنان واربعون والعينات تسعة
آلاف واربعمائة وسبعة عشر والغينات الف ومائتان وسبعة عشر والفاآت ثمانية آلاف واربعمائة
وتسعة عشر والقافات ستة آلاف ومائتان وثلثة عشر والكافات عشرة آلاف وخمسمائة وثمان
وعشرون واللامات ثلثون الف وثلثة آلاف وخمسمائة واثنا عشرة والميمات عشرون الف وستة آلاف
وسبعمائة وخمس وخمسون والنونات اربعون الف وخمسة آلاف ومائة وتسعة والواوات عشرون
الف وخمسة آلاف وخمسمائة وست وثمانون والهاآت ستة عشر الف وسبعون واللاآت اربعة آلاف
وتسعمائة وتسع والياآت عشرون الف وخمسة آلاف وتسعمائة وتسعة عشر هذه سور القرآن بكمالها
مع ذكر موضع النزول وعدد الآيات والحروف والكلمات والنقاط وما اشتملت عليه السورة من المقاصد
وما فيها من الناسخ والمنسوخ وما اختلف من الآيات وما ورد في فضل السور ولنذكر الآن •

الباب الثاني في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الالف وهي مائة وسبع كلمات

الالف آنفا الآن آن الاضافة الامر الاتيان آمن اومن آمن الانزال الارض الاتخاذ الامراة الآيات
الاحسان اذ اذا اذن الاذى الاسم الاثم الاكل الاهل الاول الاولى الآخر الاخرى الاحد الاثنين
الاربع الارسال الاتباع الافك الامساك الاخذ الاسراف الاستواء الاجل الامام الام الاب الاتقاء
ان ان انا ان ان انا اني او الى الا الا اما اما اما ام الم الاسفار الاشعار الاحاطة الاحصاء الادراك
الاعناق الاحزاب الاجر الابيض الاسود الاحمر الاخضر الاصفر الامسح الاختيار الاستقامة الاصحاب
الاذان الايمان الامانة الاحسن الاستحياء الاعلى الاسفل الاناث الامي الاتمام الاكنة الآل اعتدوا
الاثاث آناء اطمأن الاستغفار الاولى الافواه اخلد اتخذ الافعل للمبالغة الاغلى الاظلم الاشد الاقرب
الاكبر الاحسن الارادة الاخلاص الاعراض الانعام اولو الابد الاصطفاء الابن الابنة الاخ الاخت
الاواب الادنى افلح استكثر استكبر ارسا اعتدى اصبح الاسلام الاسف الاقام الاستطاعة

بصيرة في الالف هي كلمة على وزن فعل مشتقة من الالفة ضد الوحشة وقد الفه يألفه كعلمه الفا
بالكسر والفتح وهو آلف جمع آلاف وهي آلفة جمع آلفات او الف والايلاف في سورة قريش شبه الاجازة
بالخفارة وتأويله انهم كانوا سكان الحرم آمنين في امتيازهم شتاء وصيفا والناس يتخطفون من حولهم
فاذا عرض لهم عارض قالوا نحن اهل حرم الله فلا يتعرض لهم وقيل اللام لام التعجب اي اعجبوا لايلاف
قريش والف بينهما تأليفا اوقع الالفة والمؤلفة قلوبهم احد وثلثون من سادات العرب امر النبي صلى الله
عليه وسلم بتألفهم واعطائهم ليرغبوا من ورائهم في الاسلام وتألف فلان فلانا اي قاربه ووصله حتى
تستميله اليه والالف والاليف بمعنى وفي الحديث المؤمن الف مألوف وفيه للمنافقين علامات يعرفون
بها لا يشهدون المساجد الا هجرا ولا يأتون الصلوة الا دبرا متكبرين متجبرين لا يألفون ولا يؤلفون
خشبة بالليل بطال بالنهار وفي الصحيحين الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف ويقال النفس عزوف الوف واشتقت الالف من الالفة لانها اصل الحروف وجملة الكلمات

واللغات متالفة منها وفي الخبر لما خلق الله القلم امره بالسجود فسجد على اللوح فظهرت من سجدته نقطة
فصارت النقطة همزة فنظرت الى نفسها فتصاغرت وتحافرت فلما رأى الله عز وجل تواضعها مدها
وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف وجعل مفتتح اسم الله وبها انتظمت جميع اللغات ثم جعل
القلم يجري وينطق بحرف حرف الى تمام تسعة وعشرين فتألفت منها الكلمات الى يوم القيمة والالف
من العدد سمي به لكون الاعداد فيه موتلفة فان الاعداد اربعة احاد وعشرات ومات والوف فاذا بلغت
الالف قد استلفت وما بعده يكون مكررا والالف في القرآن ولغة العرب يرد على نحو من اربعين وجها الاول
حرف من حروف التهجي هوائي يظهر من الجوف مخرجه قريب من مخرج العين والنسبة الفي وجمع الفون على قياس
صلفون والفات على قياس خلفات والالف الحقيقي هو الالف الساكنة في مثل لا وما فاذا تحركت صارت همزة
ويقال للهمزة الف توسعا لا تحقيقا وقيل الالف حرف على قياس ساير الحروف يكون متحركا ويكون ساكنة
فالمتحرك تسمى همزة والساكن الفا الثاني الالف اسم للواحد في حساب الجمل كما ان الباء اسم للاثنين الثالث
الف العجز والضرورة فان بعض الناس يقول للعين اين وللعيب ايب الرابع الالف المكررة في مثل رأيت
تربيا الخامس الالف الاصلي نحو الف امر وسال وقرأ السادس الف الوصل كالذي في ابن وابنة من
الاسماء وكالذي في انصر واقطع من الافعال السابع الف القطع نحو الف اب وام وابل في الاسماء
واكرم واعلم في الافعال قال تعالى فاصلحوا بينهما واقسطوا ان الله يحب المقسطين الثامن الف الفصل
يكون فاصلة بين واو الجمع وواو العطف نحو آمنوا وكفروا وكذبوا التاسع الف الاستفهام نحو انتم
تخلقونه ام نحن الخالقون آلله اذن لكم ام على الله تفترون العاشر الف الترنم وقولي ان اصبت لقد
اصابن الحادي عشر الف نداء القريب يا آدم يا ابراهيم يا رب الثاني عشر الف الندبة ويكون في حال
الوصل مفردا او في حال الوقف مقترنا بهاء نحو وازيداه ويا زيدا رحمك الله الثالث عشر الف الاخبار
عن نفس المتكلم نحو اعوذ بالله واعلم من الله الرابع عشر الف الاشباع موافقة لفواصل الآيات او لقوافي
الابيات والآية نحو اضلونا السبيلا واطعنا الرسولا والشعر نحو • وبعد غد بما لا تعلمينا • ونحو فنجهل
فوق جهل الجاهلينا • الخامس عشر الف التأنيث ويكون مقصورا كحبلى وبشرى وممدودا كحمراء وخضراء
السادس عشر الف التثنية نحو الزيدان في الاسماء ويضربان في الافعال قال تعالى فآخران يقومان مقامهما
السابع عشر الف الجمع وان المساجد لله ونحو مسلمات وقانتات الثامن عشر الف التعجب فما اصبرهم على النار
اسمع بهم وابصر التاسع عشر الف الفرق وذلك في جماعة المونث المؤكدة بنون مشددة نحو اضربنان
واقطعنان العشرون الف الاشارة للخاص نحو هذا وهاتا وذا وللغائب نحو ذاك وذلك الحادي والعشرون
الف العوض في ابن واسم فان الاصل بنو وسمو فلما حذف الواو عوض بالالف الثاني والعشرون
الف البناء نحو صباح ومصباح في الاسماء وصالح وتصالح في الافعال الثالث والعشرون الالف
المبدلة من ياء او واو نحو قال وكال ومن نون خفيفة نحو لنسفعا في الوقف على لنسفعن او من حرف
يكون في مقدمته حرف من جنسه نحو تقضى في تقضض وقد خاب من دسيها اي دسسها الرابع والعشرون

الف الزايدة وهي اما في اول الكلمة نحو احمر واكرم فان الاصل حمر وكرم واما في ثانيها نحو سالم وعالم
واما في ثالثها نحو كتاب وعتاب واما في رابعها نحو قرصاب وشملال واما في خامسها نحو شنفرى واما
في سادسها نحو قبعثرى الخامس والعشرون الف التعريف نحو الرجل الغلام السادس والعشرون الف
تقرير النعم الم يجدك يتيما الم نشرح لك السابع والعشرون الف التحقيق ويكون مقترنا بما في صدر الكلام
نحو اما ان فلانا فعل كذا الثامن والعشرون الف التنبيه ويكون مقترنا بلا الا لله الدين الخالص التاسع
والعشرون الف التوبيخ الم اعهد اليكم الثلثون الف التعدية نحو اجلسه واقعده الحادي والثلثون
الف التسوية سواء عليهم انذرتهم الثاني والثلثون الف الاعراب في الاسماء الستة حال النصب
نحو اباك واخاك الثالث والثلثون الف الايجاب الست بربكم الستم خير من ركب المطايا الرابع
والثلثون الف الافخام نحو كلكال وعقراب في تفخيم الكلكل والعقرب قال الراجز • نعوذ بالله من
العقراب الشايلات عقد الاذناب • الخامس والثلثون الف الكافية وهي الالف الذي يكتفي به
عن الكلمة نحو الم السادس والثلثون الف الارادة نحو اِن واَن واَنّ السابع والثلثون الالف
اللغوي قال الخليل الالف الرجل الفرد قال الشاعر • هنالك انت لا الف مهين • كانك في الوغا
اسد زئير • وقال صاحب العباب الالف الرجل العزب الثامن والثلثون الالف المجهولة وهو
كل الف لاشباع الفتحة في الاسم والفعل الاربعون الف النعالي بان يقول انا عمر ثم يرتج عليه فيقف
قائلا ان عمرا فيمد بها منتظرا لما ينفتح له من الكلام واصول الالفات ثلثة ويتبعها الباقيات اصلية كالف
اخذ وقطعية كاحمد واحسن ووصلية كاستخرج واستوفى بصيرة في الله وهو اسم مختص
بالباري تعالى وهو اسم الله الاعظم عند جماعة من عظماء الامة والاعلام الائمة ومما يوضح ذلك ان الاسم
المقدس يدل على الاسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها ان شاء الله تعالى وللعلماء في هذا الاسم الشريف
اقوال يقارب ثلثين قولا فقيل معرب اصله بالسريانية لاها فحذفوا الالف واتوا بأل ومنهم من
امسك عن القول تورعا وقال الذات والاسماء والصفات حلت عن الفهم والادراك وقال الجمهور
عربي ثم قيل صفة لان العلم كالاشارة الممتنعة وقوعها على الله تعالى واجيب بان العلم للتعيين
ولا يتضمن اشارة حسية وقال الاكثرون علم مرتجل غير مشتق وعزي للاكثرين من الفقهاء والاصوليين
وغيرهم ومنهم الشافعي والخطابي وامام الحرمين والامام الغزالي والامام الرازي والخليل بن احمد
وسيبويه وهو اختيار مشايخنا والدليل انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا يمنع نفس مفهومه
من وقوع الشركة لان لفظ المشتق لا يفيد الا انه شيء ما منهم حصل له ذلك المشتق منه وهذا المفهوم لا يمنع
من وقوع الشركة فيه بين كثيرين وحيث اجمع العقلاء على ان قولنا لا اله الا الله يوجب التوحيد
المحض علمنا انه علم للذات وانها ليست من المشتقات وايضا اذا اردنا ان نذكر ذاتا ثم نصفه
بصفات نذكره اولا باسم ثم نصفه بصفاته نقول زيد العالم الزاهد قال تعالى هو الله الخالق
البارئ المصور ولا يرد العزيز الحميد الله لان على قراءة الرفع سقط السؤال وعلى قراءة الجر هو نظير

قولهم الكتاب ملك للفقيه الصالح زيد ذكر زيد لازالة الاشتباه وقيل بل هو مشتق وعزاه الثعلبي
لاكثر العلماء قال بعض مشايخنا والحق انه قول كثير منهم لا قول اكثرهم واستدل بقول روبة • لله در
الغانيات المده سبحن واسترجعن من تالهي • فقد صرح الشاعر بلفظ المصدر وبقراءة ابن عباس ويذرك
والهتك ثم قيل مادته ل ى ه من لاه يليه اذا ارتفع لارتفاعه تعالى عن مشابهة المثليات وقيل مادته ل و ه
من لاه يلوه اذا احتجب لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون او من لاه يلوه اضطرب لاضطراب العقول
والافهام دون معرفة ذاته وصفاته او من لاه البرق يلوه اذا لمع واضاء لاضاءة القلوب ولمعانها
بذكره تعالى ومعرفته اولاه الله الخلق يلوههم اى خلقهم وقيل مادته ا ل ه من اله اليه يأله كسمع يسمع
اذا فزع اليه لانه يفزع اليه في المهمات قاله ابن اسحق او من اله سكن لانه يسكن اليه القلوب والعقول قاله
المبرد او من اله يأله الها كفرح يفرح فرحا اذا تحير قاله ابو عمرو بن العلاء ومعناه انه يتحير العقول في
ادراك كمال عظمته وكنه جلال عزته او من اله الفصيل اذا اولع بامه وذلك لان العباد مولعون بالتضرع
في كل حال او من اله يأله الاهة وتألها كعبد يعبد عبادة وتعبدا وزنة ومعنى قاله النضر بن شميل والمعنى
المستحق للعبادة او المعنى المعبود فعلى الاول يرجع لصفة الذات وعلى الثاني لصفة الفعل قاله
الماوردي وصحح الاول لما يلزم على الثاني من تسمية الاصنام آلهة لانها عبدت بهذا قال وفيه بحث نحو
ان المراد بالمعبود المعبود بالحق ايضا وقيل مادته و ل ه من وله طرب ابدلت الهمزة من الواو كما قالوا
في وشاح اشاح وسمي بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره وحكي ذلك عن الخليل وضعف
بلزوم البدل في قولهم آلهة ولو كان كما ذكر لقيل اولهة كاوشحة وتجوز ان يجاب بانه لما ابدلت الهمزة
من هذه الواو في تمام التصاريف حيث قالوا اله الها صارت الهمزة المبدلة كالاصلية في الف
ما نحن فيه اشاح فانها ليست اصلا ولا شبهة به قال اللغويون ومنهم ابو نصر الجوهري اله يأله الها
واصله وله يوله ولها وحاصل ما ذكره في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان احدهما لاه
ونقل اصل هذا عن اهل البصرة وعليه انشدوا • كحلفة من ابي رباح يسمعه لاهه الكبار • والثاني الاه
ونقل عن اهل الكوفة قال ابن مالك وعليه الاكثرون ونقل الثعلبي القولين عن الخليل ونقلهم الواحدي
عن سيبويه ووزنه على الاول فعل او فعل قلبت الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها وادخلت فيها
ال وادغمت اللام في اللام ولزمت ال وهي زائدة اذ لم يفد معرفة فتعريفه بالعلمية وشذ حذ
في قولهم لاه ابوك اى لله كما حذفت الالف في قوله اقبل سيل جاء من عند الله وقيل المحذوف
في لاه اللام التي من نفس الكلمة وقال سيبويه في باب الاضافة حذفوا اللامين من لاه ابوك حذفوا
لام الاضافة ثم حذفوا اللام الاخرى لتخففوا على اللسان وقال في باب كم وزعم الخليل ان
قولهم لاه ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف
واللام تخفيفا على اللسان وظاهر هذا الكلام يوافق القول الاول ووزن اصله لفظ الجلالة على الثاني
اعني قول الكوفيين فعال ومعناه مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب ثم قيل دخلت ال على لفظ الاه

فصار

فصار الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفت الهمزة فصار اللاه ثم ادغم فصار
الله وقيل حذفت الهمزة ابتداء كقولهم في اناس ناس ثم جيء بال عوضا عنها ثم ادغم ولم يذكر الزمخشري
في الكشاف غيره وهو محكي عن الخليل وال في الله اذا قلنا اصله الالاه قالوا للغلبة وقرروه بان الاله
يطلق على المعبود بالحق والباطل والله مختص بالمعبود بالحق فهو كالنجم للثريا ورد بانه بعد الحذف
او النقل لم يطلق على كل اله ثم غلب على المعبود بالحق وقد ينفصل عنه بان القائل بهذا اطلق
عليها ذلك تجوزا باعتبار ما كان لان اللفظة منقولة من الالاه وال في الالاه للغلبة فهي في لفظ الله
على هذا مثلها في علم منقول من اسم ال فيه للغلبة ولكن فيه نظر من جهة ان النقل لم يتعين كونه من ال
فيه للغلبة لان الالاه من اسماء الاجناس فان قيل المحكي عن الخليل كما ذكر الثعلبي ان غيره تعالى يطلق
عليه منكرا او مضافا كقوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قيل المراد من هذه انه صار بالغلبة مختصا
به تعالى وقد اوضح هذا الزمخشري فقال والالاه من اسماء الاجناس كالرجل يقع على كل معبود بحق
او باطل ثم غلب على المعبود بالحق واما الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره انتهى واما اختاره
القاضي ابو بكر بن العربي والسهيلي من ان ال في الله من نفس الكلمة اذا اخذ بظاهره ضعيف
اذا وزنه على هذا افعال فلا مانع من تنوينه وقال شيخي سراج الدين رحمه الله في الكشف حذفت
الهمزة من الالاه حذفا ابتدائيا من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل
الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما تقدم لكن لزوم الحذف و
التعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن
في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللامي جعلت لمحض التعويض لتاكيد الاختصاص وجوزوا
ندائه مع اللام للعوضية وانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوزوا في مثل بالذي والصعق لعدم اجرائها
مجرى الاصلية وان كانت ال فيهما جزءا مضمحلا عنهما معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم
يعارضه موجب كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت
وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا الاسم به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها
له فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا من حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكنة
المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص بحال النداء في القولين لان التعويض
متحقق من كل وجه للاستغناء بالتعريف الندائي لو فرض تعريف ما باللام ولو لوحظ باعتبار الاصل
وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام
لام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره اما قول الشاعر • من اجلك يا التي تيمت قلبي • وانت بخيلة
بالوصل عني • فشاذ واطبقوا على ان اللام في الله لا تفخم بعد كسرة بسم الله والحمد لله لان الكسرة توجب
السفل واللام المفخمة حرف صاعد والانتقال من السفل الى التصعد ثقيل واطبقوا على التفخيم في غير
ذلك وقال الزنجاني في تفسيره تفخيم اللام فيما انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وابو حنيفة رحمه الله

على الترقيق وقول الثعلبي غلط بعض القرآء اللام حتى طبقوا اللسان بالحنك لعله يريد به التغليظ على
الوجه المذكور وانما فخموا فيه تعظيما وتفرقة بينه وبين اللات وقول الامام فخر الدين اختلف اهل اللام
المغلظة من اللغات الفصيحة ام لا لا يظهر له اثر ههنا لاطباق العرب على التغليظ كما قدمناه وكتبوا
الله بلامين والذي والتي بواحدة قيل تفرقة بين المعرب والمبني ويشكل بانهم قالوا الاجود ليت
الليل والليلة بلام واحدة وقيل لئلا يلتبس بلفظ الاله خطا وحذفوا الالف الاخير خطا ليشكل باللات
اسم فاعل من لاه يلهو وقيل تخفيفا وقيل هي لغة في الممدودة وممن حكاه ابو القسم الزجاجي فاستعملت
خطأ ومنها قول الشاعر ٠ اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة ٠ وقول لا الا بارك الله
في سهيل والمشهور انه من باب الضرورة وقول الزمخشري ٩ ومن هذا الاسم اشتق تاله واله واستاله غير
سديد لان لفظ الاله مشتق وله اصل عندي الزمخشري وعلى زعمه فكيف يكون الافعال المجردة والمزيدة
مشتقة منه بل يكون الافعال مشتقة من المصادر كما هو رأي البصريين او بالعكس كما هو رأي الكوفيين
واما كون الافعال مشتقة من الاسماء المشتقة فلم يذهب اليه ذاهب والتشبيه باستنوق واستحجر ايضا
محل نظر وذلك ان الناقة والحجر ليسا من المشتقات التي يمكن اخذ الافعال من اصولها بخلاف الاله ولهذا الاسم
خصايص كثيرة ١ انه يقوم مقام جملة اسماء الحق تعالى وصفاته ٢ ان جملة الاسماء وفي المعنى راجعة
اليه ٣ تغليظ لامه كما سبق ٤ الابتدائية في جميع الامور بمثل قولك بسم الله ٥ ختم المباشير والتواقيع
في قولك حسبي الله ٦ ختم الامور والاحوال به وآخر دعواهم ان الحمد لله ٧ تعليق توحيد الحق تعالى
به في قول لا اله الا الله ٨ تاكيد رسالة الرسول به في قول محمد رسول الله ٩ تزيين حج الحجاج به في قولهم
لبيك اللهم لبيك ١٠ نظام غزو الغزاة به في قولك الله اكبر الله اكبر ١١ افتتاح الصلوة واختتامها
به في قولك الله اكبر واحدا ورحمة الله ١٢ به يستفتح دعاء الداعين اللهم اغفر اللهم ارحم ١٣ لا ينتقص
معناه بنقص حروفه ولا شئ من الاسماء يتكرر في القرآن المجيد وفي جميع الكتب لتكرره اما في
القرآن فمذكور في الفين وخمسمائة وبضع وستين موضعا واكثر الاسماء والصفات والافعال الالهية
واحوال الخلق مرتبطة به ١ الاحدية قل هو الله احد ٢ الصمدية الله الصمد ٣ القدرة والله قدير
٤ العزة والله عزيز ٥ الغنى الله الغني ٦ اللطيف الله لطيف ٧ الربوبية الله ربكم ٨ علم الاسرار
والله يعلم ما تسرون ٩ الاطلاع على الفساد والصلاح والله يعلم المفسد من المصلح ١٠ الوقوف على
الاعمال والاحوال والله يعلم اعمالكم ١١ الحمد والثناء قل الحمد لله ١٢ التسبيح والتقديس سبحان الله ١٣
الفضل قل بفضل الله ١٤ الغلبة على الاعداء والله غالب على امره ١٥ قهر الجبارين هو الله الواحد
القهار ١٦ ابتداء الخلق الله يبدأ الخلق ١٧ تخصيص ذكر السماء ان ربكم الله الذي خلق السموات
١٨ تخصيص ذكر الارض الله الذي جعل لكم الارض قرارا ١٩ تسخير البحر الله الذي سخر لكم البحر ٢٠
المنة على الخلق بالرياح الله الذي يرسل الرياح ٢١ المطر والثلج والبرد الم تر ان الله انزل من السماء
ماء ٢٢ رزق العباد وان الله هو الرزاق ٢٣ هداية الموحدين ان الله لهادي الذين آمنوا ٢٤ المنة

علينا بالهداية الى الايمان بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ٢٥ المنة على المؤمنين بسيد المرسلين لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا ٢٦ حفظ العباد من الآفات فالله خير حافظا ٢٧ نصرة
الغزاة ان ينصركم الله ٢٨ كفاية امر العباد اليس الله بكاف عبده ٢٩ المنة بجميع النعم وما بكم من نعمة
فمن الله ٣٠ الامر بالشكر وذكر النعمة واشكروا الله واذكروا نعمة الله ٣١ الامر بدوام الذكر اذكروا الله
ذكرا كثيرا ٣٢ تحبيب الايمان الى المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان ٣٣ ايصال التراب من قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى اعين الكفار ولكن الله رمى ٣٤ وضع تاج الاجتباء على رؤس الانبياء ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء ٣٥ تسليط الرسل على الاعداء ولكن الله يسلط رسله ٣٦ التاليف بين قلوب
العارفين ولكن الله يؤلف بينهم ٣٧ ذكر الشهادة شهد الله لكن الله يشهد ٣٨ قتل المتمردين ولكن
الله قتلهم ٣٩ شرح صدر المسلمين افمن شرح الله صدره للاسلام ٤٠ الدعوة الى دار السلام والله
يدعوا الى دار السلام ٤١ الدعوة الى الجنة والله يدعوا الى الجنة ٤٢ اضافة الملك قل اللهم مالك الملك
٤٣ الانجاء من الهلكة قل الله ينجيكم منها ٤٤ الاشراف على علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ٤٥ خزاين
النعم في عالم الحكمة ولله خزاين السموات ٤٦ كمال السمع ان الله سميع ٤٧ كمال البصر والله بصير بما تعملون
٤٨ ذكر الرحمة لا تقنطوا من رحمة الله ٤٩ ذكر المغفرة ومن يغفر الذنوب الا الله ٥٠ انزال القرآن الله
الذي انزل الكتاب بالحق ٥١ اصطفاء الرسل السماوية الله يصطفي من الملائكة رسلا ٥٢ اصطفى آدم
ونوح ان الله اصطفى آدم ونوحا ٥٣ عصمة خاتم الانبياء والله يعصمك من الناس ٥٤ بسط الرزق
والله يبسط الرزق ٥٥ الجمع بين القبض والبسط والله يقبض ويبسط ٥٦ خلق الانسان من عين الضعف
والله خلقكم من ضعف ٥٧ خلق المخلوقات والله خالق كل شئ ٥٨ الامر بالتوحيد والايمان آمنوا بالله
ورسوله ٥٩ اللطف بالعباد والله لطيف بعباده ٦٠ الامر بالخدمة والطاعة اطيعوا الله من
يطع الرسول فقد اطاع الله ٦١ الامر بالتقوى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٦٢ الامر بعبادة المعبود
واعبدوا الله ٦٣ الامر بالتوكل وعلى الله فتوكلوا ٦٤ الامر بالاستغفار واستغفروا الله ٦٥ الامر
بالفرار الى حضرة المولى ففروا الى الله ٦٦ الامر بالجهاد وجاهدوا في الله ٦٧ الامر بالوفاء واوفوا
بعهد الله ٦٨ الاخلاص في الدين واخلصوا دينهم لله ٦٩ الاخبار عن تسبيح الموجودات سبح لله يسبح لله
٧٠ سجدة الساجدين ولله يسجد واسجدوا لله ٧١ تفاوت حال الخلايق هم درجات عند الله ٧٢
الهداية الى نور الله يهدي الله لنوره ٧٣ تنوير العالم الله نور السموات ٧٤ الشفاعة بامره قل لله
الشفاعة ٧٥ الصلوة على الرسول ان الله وملائكته يصلون على النبي ٧٦ وعد القبول انما يتقبل الله
٧٧ رؤية الاعمال فسيرى الله عملكم ٧٨ قبض الارواح الله يتوفى الانفس حين موتها ٧٩ جمع الرسل
في القيمة يوم يجمع الله الرسل ٨٠ اضافة الحكم اليه ان الحكم الا لله ٨١ الامر يرجع اليه والامر يومئذ
لله ٨٢ ذكر التثبيت يثبت الله ٨٣ ذكر البركة فتبارك الله ٨٤ سرعة الحساب ان الله سريع الحساب ٨٥
شديد العقاب ان الله شديد العقاب ٨٦ صعوبة العذاب ان الله شديد العذاب ٨٧ وعد الاجر

والثواب وعد الله الذين آمنوا ٨٨ جزاء اهل الصدق ليجزى الله الصادقين ٨٩ الثناء عليهم قال
الله هذا يوم ينفع الصادقين ٩٠ علم القيمة ان الله عنده علم الساعة ٩١ محق الربوا يمحق الله الربوا ٩٢
صنع اللطيف صنع الله الذى اتقن كل شئ ٩٣ علامة الايمان صبغة الله ٩٤ الفطرة الاولى فطرة
الله ٩٥ عطاء الملائكة والله يؤتى ملكه ٩٦ اختصاص النبوة والله يختص برحمته من يشاء ٩٧ تخليق
الليل والنهار الله الذى جعل لكم الليل والنهار ٩٨ وعد اليسر والسهولة يريد الله بكم اليسر ٩٩ بيان حكم
الشريعة يريد الله ليبين لكم ١٠٠ ارادة التخفيف يريد الله ان يخفف عنكم ١٠١ نفى الحرج فى العبودية ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج ١٠٢ عقد علم الولاية لنا الله ولى الذين آمنوا ١٠٣ فلق الحب والنوى ان
الله فالق الحب والنوى ١٠٤ شرى المؤمنين عناية بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ١٠٥ دفع
العذاب حماية لهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا دفع الله الناس ١٠٦ رفع الدرجة والمنزلة يرفع
الله الذين آمنوا ١٠٧ انفاذ القضاء والمشية ليقضى الله امرا كان مفعولا ١٠٨ الوعد السالم من الخلف
وعد الله لا يخلف الله الميعاد ١٠٩ الدعوة الى الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ١١٠ ثواب الجنة فاثابهم
الله بما قالوا ١١١ طلب العون والنصرة من انصارى الى الله ١١٢ وعد الرضى فى العافية لقد رضى الله ١١٣
توفيق الطاعة وما توفيقى الا بالله ١١٤ ضمان الاجر على الشهادة فقد وقع اجره على الله ١١٥ قبول التوبة
من الزلة انما التوبة على الله ١١٦ حوالة الحكم الى الحضرة ان الحكم الا لله ١١٧ المرجع بعد الموت اليه ثم ردوا
الى الله ١١٨ طلب العدل والحق من كتاب الله فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله ١١٩ حوالة النعم والرأفة
والرحمة ما اصابك من حسنة فمن الله ١٢٠ حصر الخالقية هل من خالق غير الله ١٢١ الكل منه وبه واليه
اولا وآخرا دنيا وعقبى قل كل من عند الله ١٢٢ ابتداء القرآن بسم الله ١٢٣ ختمه قل هو الله هذه مائة ونيف
خصلة بعضها فى صفات الربوبية وبعضها فى خصال العبودية وبعضها قهر اهل الضلال وبعضها ملاطفة
اهل الكمال وبعضها تفصيل الاحوال المنسوبة الى حضرة الجلال من الله الآخرة والاولى يشهد على ذلك بلسان
الحال والقال **بصيرة** فى الانسان هو اسم على وزن فعلان وجمعه من حيث اللفظ اناسين كسرحان
وسراحين غير ان الجمع الاصلى غير مستعمل وجمعه المعروف ناس واناس وانس وآنس والانس جمع جنس
وفى الاناسى خلاف فقيل جمع انسى ككرسى وكراسى وقيل الانس جمع انسى كروم ورومى وزنج وزنجى وقيل
الاناسى جمع انسان واصله اناسين حذفوا نونه وعوضوا عنه ياء اجتمع يا آن فادغموا فصار اناسى
والناس تخفيف الاناس والانس حذفوا الهمزة طلبا للخفة والانيس ايضا بمعنى الانسان سمى به لانه
ناس ونوس به وقيل للانسان انسان انس بالحق وانس بالخلق فروحه ناس بالحق وجسمه ناس بالخلق
وقيل لان له انسا بالعقبى وانسا بالدنيا والى هذا المعنى اشار القائل ٭ ولقد جعلتك فى الفؤاد
محدثى ٭ وابحت منى ظاهرى لجليسى ٭ فالجسم منى للجليس مؤانس ٭ وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى ٭ ويقال
ان اشتقاق الانسان من الايناس وهو الابصار والعلم والاحساس لوقوفه [illegible]شياء بطريق
العلم ووصوله اليها بواسطة الرؤية وادراكه لها بوسيلة الحواس وقيل اشتقاقه من النوس بمعنى

التحرك سمى لتحركه فى الامور العظام وتصرفه فى الاحوال المختلفة وانواع المصالح وقيل اصل الناس
الناسى قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس بالرفع وبالجر والجر اشارة الى اصله اشارة الى عهد
آدم حيث قال ولقد عهدنا الى آدم فنسى وقال الشاعر ٭ وسميت انسانا لانك ناسى ٭ وقال الآخر ٭
فاغفر فاول ناس اول الناسى ٭ وفى المثل الانسان عرضة النسيان وجلسة النسوان وقيل عجبا للانسان
كيف يفلح بين النسيان والنسوان وقد ورد لفظ الانسان فى نص القرآن على عشرين وجها الاول
بمعنى آدم عليه السلام هل اتى على الانسان يعنى آدم ولذا خلقنا الانسان خلق الانسان علمه البيان
وله نظائر الثانى بمعنى بنى آدم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الثالث بمعنى الوليد
ابن المغيرة لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم واذا مس الانسان ضر دعانا الرابع بمعنى قرط بن عبد الله
ان الانسان لربه لكنود الخامس ابو جهل كلا ان الانسان ليطغى السادس النضر بن الحارث ويدعو
الانسان بالشر دعاءه بالخير السابع برصيصاء العابد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الثامن
بديل بن ورقاء ان الانسان لكفور التاسع الاخنس بن شريق ان الانسان خلق هلوعا العاشر ابى بن
خلف الجمحى يا ايها الانسان ما غرك الحادى عشر كلدة بن اسيد لقد خلقنا الانسان فى كبد الثانى
عشر عقبة بن ابى معيط وكان الشيطان للانسان خذولا الثالث عشر ابو طالب فلينظر الانسان
مم خلق الرابع عشر عدى بن ربيعة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه الخامس عشر عتبة بن ابى لهب
قتل الانسان ما اكفره فلينظر الانسان الى طعامه السادس عشر سعد بن ابى وقاص ووصينا الانسان
بوالديه حسنا السابع عشر عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق فى سورة الاحقاف ووصينا الانسان
بوالديه الثامن عشر عياش بن ابى ربيعة واذا انعمنا على الانسان اعرض التاسع عشر امية بن خلف
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اولا يذكر الانسان يومئذ يتذكر الانسان العشرون النبى صلى الله
عليه وسلم يا ايها الانسان انك كادح اى فى دعوة الخلق الى الحق وقال الانسان ما لها روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول من يركب البراق فاذا قوايم البراق
لا تستقر يوم القيمة من شدة زلزالها فاقول يا جبرئيل ما للارض ربى تزلزل فيقول هذا يوم القيمة وان
زلزلة الساعة شئ عظيم **بصيرة** فى الاضافة هى لغة الامالة فان اصل الضيف الميل تقول
ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا وضافت الشمس للغروب وتضيفت وضاف السهم عن الهدف
وتضيف والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت الضيافة متعارفة فى القرى لان كل احد يميل
اليه غالبا والضيف فى الاصل مصدر ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامة كلامهم وقد يقال
اضياف وضيوف وضيفان ويقال استضفت فلانا فاضافنى وقد ضفته ضيفا اى صرت ضيفا
له ويستعمل الاضافة عند النحاة فى اسم مجرور يضم اليه اسم قبله وقيل الاضافة فى كلام العرب على
عشرة انواع الاول اضافة البعض الى الكل كماء النهر وماء البحر الثانى اضافة السبب كاله الخياط
واداة الحياكة الثالث اضافة الملك كدار زيد وعبد عمرو الرابع اضافة النسب كابن جعفر وابن بكر

الخامس اضافة الشركة لزوجة زيد وقرين عمرو السادس اضافة الجزء نحو يده ورجله السابع اضافة
الصفة نحو علم وقدرته الثامن اضافة العمل الى العامل نحو صلاته وصيامه التاسع اضافة المكنة
والقدرة عبادا لنا اولى بأس شديد العاشر اضافة التخصيص عباد الرحمن وقد اضاف الله عز وجل
الى نفسه في القرآن والسنة عشرين شيئا على سبيل التشريف والتبجيل كلمات القرآن ما نفدت كلمات الله
العرش المجيد ويحمل عرش ربك محمد المصطفى محمد رسول الله كلمة الحمد الحمد لله كلمات التحيات التحيات لله
شهر رجب شهر الله النعم والمنة على الخلق وان تعدوا نعمة الله ناقة صالح ناقة الله المساجد
وان المساجد لله دين الاسلام الا لله الدين الخالص الكعبة المعظمة وطهر بيتي الاسم الشريف تبارك اسم
ربك الروح المطهر ونفخت فيه من روحي خلقة الخلق على ملة التوحيد فطرة الله علامة الايمان على المؤمنين
صبغة الله صوم رمضان الصوم لي عيسى بن مريم كلمة الله القاها الى مريم وروح منه ملك الارض والسماء
له ملك السموات والارض الامر والخلق الا له الخلق والامر الا له الحكم العشرون العباد المطيعون والعصاة
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وعباد الرحمن فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **بصيرة** في الامر
هو لفظ عام للافعال والاقوال والاحوال كلها على ذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله ويقال
للابداع امر نحو الا له الخلق والامر وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي هو من
ابداعه ويختص ذلك بالله دون الخلايق وقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون
فالاشارة الى ابداعه وعبر عنه باقصر لفظ وابلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء وعلى ذلك قوله
وما امرنا الا واحدة فعبر عن سرعة ايجاده باسرع ما يدركه وهمنا والامر التقدم بالشيء سواء
كان ذلك بقولهم افعل وليفعل او كان ذلك بلفظ خبر نحو والمطلقات يتربصن او كان باشارة
او غير ذلك الا ترى انه قد سمى ما رأى ابراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا
ابت افعل ما تؤمر وقوله وما امر فرعون برشيد عام في افعاله واقواله وقوله اتى امر الله اشارة
الى القيمة فذكره باعم الالفاظ ويقال امر القوم مثال سمع اي كثروا وذلك لانهم اذا كثروا صاروا
ذا امير من حيث انه لا بد لهم من سايس يسوسهم والامر ورد في نص التنزيل على ثمانية عشر وجها الاول
بمعنى الدين والملة حتى جاء الحق وظهر امر الله اي دين الله فتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم
الثاني بمعنى الكتاب والمقالة اذ يتنازعون امرهم بينهم اي قولهم الثالث بمعنى وجوب العذاب
والعقوبة وغيض الماء وقضي الامر الرابع بمعنى ايجاد عيسى بكمال القدرة سبحانه اذا قضى امرا
الخامس بمعنى القتل في المحاربة ليقضي الله امرا كان مفعولا واذا جاء امر الله اي الحكم بقتلهم
السادس بمعنى قتل بني قريظة وبني النضير على وفق الحكمة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره
السابع بمعنى فتح مكة على سبيل البشارة حتى يأتي امر الله الثامن بمعنى ظهور القيمة اتى امر الله اي
القيمة التاسع بمعنى القضاء والقدر على حكم الربوبية الا له الخلق والامر يدبر الامر ما من شفيع العاشر
بمعنى الوحي الى ارباب النبوة والرسالة يدبر الامر من السماء الى الارض يتنزل الامر بينهن الحادي عشر

بمعنى الذنب والزلة فذاقت وبال امرها الثاني عشر بمعنى العون والنصرة بل لله الامر من شيء قل ان
الامر كله لله الثالث عشر بمعنى الشان والحيلة الا الى الله تصير الامور والى الله ترجع الامور الرابع
عشر بمعنى الغرق والهلاك لا عاصم اليوم من امر الله الخامس عشر بمعنى الرحمة والكثرة امرنا مترفيها السادس
عشر بمعنى العلم والحقيقة قل الروح من امر ربي السابع عشر بمعنى مضي الحكم انما امره اذا اراد شيئا الثامن
عشر بمعنى الحكم واستدعاء الطاعة ان الله يامر بالعدل والاحسان **بصيرة** في الاتيان هو مجيء
بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي وبه شبه الغريب فقيل اتاوي والاتيان قد يقال
للمجيء بالذات وبالامر وبالتدبير ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان وفي الاعراض كقوله تعالى اتى
امر الله فاتى الله بنيانهم من القواعد اتاكم عذاب الله وعلى هذا النحو قول الشاعر • اتيت المروءة من بابها
وقول الصاحب • اتتني بالامس ابياته • تعلل روحي بروح الجنان • كعهد الصبي ونسيم الصبا • وظل الامان
ونيل الاماني • فلولا ان الفاظه خشنت • لكانت عقود نحور الغواني • وقوله تعالى لا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى اي لا يتعاطون وقوله ياتين الفاحشة واستعمال الاتيان هنا كاستعمال المجيء في قوله لقد جئت
شيئا فريا يقال اتيته واتوته ويقال للسقاء اذا مخض وجاء زبده قد جاء اتوه وتحقيقه جاء ما من
شانه ان ياتي منه فهو مصدر في معنى الفاعل وارض كثيرة الاتاء بالمد اي الريع وقوله ماتيا مفعول
من اتيته وقيل معناه آتيا فجعل المفعول فاعلا وليس كذلك بل يقال اتيت الامر واتاني الامر ويقال
اتيته بكذا وآتيته كذا قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها وآتيناهم ملكا عظيما وكل موضع ذكر
في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه
قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول والاتيان جاء في القرآن على ستة عشر وجها الاول بمعنى القرب
الزماني اتى امر الله اي قرب وقته الثاني بمعنى وصول شيء بشيء ارأيتم ان اتاكم عذاب الله اي اصابكم
الثالث بمعنى القلع وخراب البناء فاتى الله بنيانهم من القواعد اي قلعها وخربها الرابع بمعنى
العذاب والعقوبة فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا اي عذبهم الخامس بمعنى الرزق والسوق ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان اي يسوقه الله السادس بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء السابع بمعنى الخوض في المنكرات من الاعمال وتاتون في ناديكم المنكر اي تخوضون فيه الثامن
بمعنى الانقياد والطاعة الا اتي الرحمن عبدا اي الا وينقاد الرحمن التاسع بمعنى الايجاد والخلق ويأت
بخلق جديد اي يخلق ويوجد العاشر بمعنى حقيقة الاتيان والمجيء فاتت به قومها تحمله اي جاءت الحادي
عشر بمعنى الظهور والخروج ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد اي يظهر ويخرج الثاني عشر بمعنى الدخول
واتوا البيوت من ابوابها اي وادخلوها الثالث عشر بمعنى المرور والمضي ولقد اتوا على القرية التي امطرت
اي مضوا الرابع عشر بمعنى ارسال الآيات وانزال الكتاب بل اتيناهم بذكرهم اي ارسلنا وانزلنا الخامس
عشر بمعنى التعجيل والمفاجاة اتاها امرنا ليلا او نهارا اي فاجاها السادس عشر بمعنى الحلول والنزول
ويأتيه الموت من كل مكان اي يحل به وقوله اتوني زبر الحديد قرأ حمزة موصولة اي جيئوني والايتاء

الاعطاء وخص رفع الصدقة فی القرآن بالاتیان بصیرة فی افمن اعلم ان امن وامن واومن وافمن
كانت فی الاصل من والحقوا بها هذه الحروف للاستفهام والاصل فی الاستفهام الهمزة وحدها ثم الحقوا
الواو والفاء والمیم لزیادة التقریر والتاكید امن جعل الارض قرارا الزام الحجة او من كان میتا فاحییناه
لبیان التمثیل وقد ورد افمن فی التنزیل علی ستة عشر وجها منها ثلثة فی حق الله تعالی وثلثة فی ذكر الرسول
صلی الله علیه وسلم وخمسة فی شان الصحابة رضی الله عنهم واثنان لتشریف المؤمنین وثلثة فی توبیخ الكافرین
اما الذی فی حق الله تعالی فالاول للدلیل والهدایة افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع الثانی للحفظ والرعایة
افمن هو قائم علی كل نفس بما كسبت الثالث لاظهار القدر افمن یخلق كمن لا یخلق واما الثلثة التی فی ذكر
المصطفی صلی الله علیه وسلم فالاول للبرهان والحجة افمن كان علی بینة من ربه الثانی فی وعد الرضی والرؤیة
افمن اتبع رضوان الله الثالث فی بیان الثبات والاستقامة افمن یمشی مكبا علی وجهه یعنی ابا جهل
امن یمشی سویا یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم واما الخمس التی للصحابة فالاول للصدیق ذی الصدق و
الحقیقة افمن یعلم انما انزل الیك من ربك الحق الثانی للفاروق ذی العدل والاحر والامانة افمن یلقی
فی النار خیر امن یاتی امنا الثالث لذی النورین اهل الطاعة والعبادة امن هو قانت آناء اللیل ساجدا
وقائما الرابع للمرتضی صاحب الدیانة والصیانة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخامس للصحابة اهل
الصحة والحرمة افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله ورضوان واما الاثنان فی تشریف اهل الایمان فالاول
الوعد بنعمة الجنة افمن وعدناه وعدا حسنا الثانی اشتعال سراج المعرفة افمن شرح الله صدره للاسلام
واما الثلثة التی لتوبیخ الكفار فالاول لبیان كمال الضلالة افمن زین له سوء عمله الثانی فی تحقیق العذاب
والعقوبة افمن حق علیه كلمة العذاب الثالث لاتمام الطرد والاهانة افمن یتقی بوجهه سوء العذاب
بصیرة فی الانزال وهو افعال من النزول وهو فی الاصل انحطاط من علو یقال نزل عن دابته
ونزل فی مكان كذا حط رحله فیه وانزله غیره وانزل الله نعمه علی الخلق اعطاها ایاهم وذلك اما بانزال
الشیء نفسه كانزال القرآن واما بانزال اسبابه والهدایة الیه كانزال الحدید واللباس والفرق بین الانزال
والتنزیل فی وصف القرآن والملائكة ان التنزیل یختص بالموضع الذی یشیر الی انزاله متفرقا ومرة بعد
اخری والانزال عام ولولا نزلت سورة واذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر فی الاول نزل وفی الثانی
انزل تنبیها ان المنافقین یقترحون ان ینزل شیء فشیء من الحث علی القتال لیتولوه واذا امروا بذلك دفعة
واحدة تحاشوا عنه فلم یفعلوه فهم یقترحون الكثیر ولا یفون منه بالقلیل وانا انزلناه فی لیلة القدر
انما خص بلفظ الانزال لان القرآن نزل دفعة الی السماء الدنیا ثم نزل نجما نجما وقوله لو انزلنا هذا القرآن
علی جبل دون نزلنا تنبیها انا حولنا تارة واحدة ما حولناه مرادا لرایته خاشعا والتنزل النزول قال
تنزل الملائكة والروح فیها والانزال فی القرآن ورد علی خمسة عشر وجها الاول انزال المن والسلوی علی
سبیل الكفایة الثانی انزال العذاب البلوی علی سبیل اللعنة وانزلنا علی الذین ظلموا رجزا من السماء
الثالث انزال الملائكة المقربین فی بدر للتقویة یمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة منزلین الرابع انزال

النعاس

النعاس علی اهل الحرب لتامین الصحابة ثم انزل علیكم من بعد الغم امنة نعاسا الخامس انزال اللباس من
السماء لستر العورة وانزلنا علیكم لباسا یواری سوآتكم السادس انزال السكینة لتحقیق العون والنصرة
فانزل الله سكینته علی رسوله وعلی المؤمنین السابع انزال الصاعقة والبرد لاظهار السیاسة والهیبة وینزل
من السماء من جبال فیها من برد الثامن انزال المطر لكمال النعمة والرحمة وهو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا
وینشر رحمته التاسع انزال الانعام لكمال الانعام والمنفعة وانزل لكم من الانعام ثمانیة ازواج العاشر
انزال الرزق علی الحیوانات للغذاء والتربیة وینزل لكم من السماء رزقا الحادی عشر انزال الغیث وارسال الریاح
للبشارة وهو الذی یرسل الریاح الآیة الثانی عشر انزال میزان العدل لاجل الانصاف والامانة وانزلنا معهم
الكتاب والمیزان الثالث عشر انزال الحدید لتقریر المنافع والمصلحة وانزلنا الحدید فیه باس شدید الرابع
عشر انزال المائدة للامتحان والمعجزة ربنا انزل علینا مائدة من السماء الخامس عشر انزال الوحی والقرآن لالزام
الحجة واهداء هدایة الهدایة انا انزلناه فی لیلة القدر ولا یقال فی المفتری والكذب وما كان من الشیاطین
الا التنزیل قال الله تعالی وما تنزلت به الشیاطین والنزال بالضم وبضمتین ما هیئ للنازل من الزاد وانزلت
فلانا اضفته ویعبر بالنازلة عن الشدة وجمعه نوازل والنزال فی الحرب المنازلة بصیرة فی الارض
هو الجرم المقابل للسماء وجمعه ارضون وارضات واروض وآراض والاراضی جمع غیر قیاسی ولم یات جمعها
فی القرآن ویعبر بها عن اسفل الشیء كما یعبر بالسماء عن اعلاه والارض ایضا اسفل قوائم الدابة والزكام والنفضة
والرعدة وقوله تعالی یحیی الارض بعد موتها عبارة عن كل تكوین بعد افساد وعود بعد بدءة ولذلك قال
بعض المفسرین یعنی به تلیین القلوب بعد قساوتها وارض اریضة حسنة النبت زكیة معجبة للعین خلیقة
للخیر والارضة محركة دودة خبیثة مفسدة للخشب ارض اكلته الارضة والارضة بالكسر وبالضم وكعنبة
الكلاء الكثیر وارضت الارض كسمع كثر كلاؤها والتاریض تشذیب الكلام وتهذیبه والتثقیل والاصلاح وفی
بعض الآثار ان الارض بین اصبعی ملك یقال له قصطائل وفیه خلق الله جوهرا اغلظ كغلظ سبع سموات
وسبع ارضین ثم نظر الی الجوهر فذاب الجوهر من هیبة الجبار فصار ماء سیالا ثم سلط نارا علی الماء فعلا
الماء وعلاه زبد وارتفع منه دخان فخلق الله السموات من الدخان والارض من الزبد وكانت السموات والارضون
متراكمة ففتقهما الله تعالی ووضع بینهما الهواء فذلك قوله تعالی كانتا رتقا ففتقناهما قال الشاعر •
منها خلقنا وكانت امنا خلقت • ونحن ابناؤها لو اننا شكر • هی القرار فما نبغی به بدلا • ما ارحم الارض
الا اننا كفر • وسئل بعضهم وقیل ان ابن آدم یعلم ان الدنیا لیست بدار قرار فلم یطمئن الیها فقال
لانه منها خلق فهی امه وفیها ولد فهی مهده وفیها نشا فهی عشه وفیها رزق فهی عیشه والیها یعود
فهی كفاته وهی ممر الصالحین الی الجنة وذكر الارض فی القرآن علی اربعة عشر وجها الاول بمعنی الجنة
ان الارض یرثها عبادی الصالحون الثانی بمعنی ارض الشام وبیت المقدس كانوا یستضعفون مشارق
الارض یعنی ارض الشام الثالث بمعنی المدینة النبویة الم تكن ارض الله واسعة ان ارضی واسعة
فایای فاعبدون تجد فی الارض مراغما كثیرا الرابع بمعنی ارض مصر خصوصا ان فرعون علا فی الارض

اجعلني على خزاين الارض على الذين استضعفوا في الارض الخامس بمعنى ارض ديار الاسلام ان ياجوج و
ماجوج مفسدون في الارض السادس بمعنى جميع الارض وما من دابة في الارض وفي الارض آيات للموقنين
خلق الله السموات والارض السابع بمعنى تراب القبر لو تسوى بهم الارض اي القبر الثامن بمعنى تيه بني اسرائيل
اربعين سنة يتيهون في الارض التاسع كناية عن القلوب واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني
منفعة مواعظ القرآن في قلوب الخلق العاشر بمعنى ساحة المسجد وصحنه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض الحادي عشر بمعنى المقام وما تدري نفس باي ارض تموت اي باي مقام الثاني
عشر بمعنى ارض مكة شرفها الله تعالى قالوا الم نكن مستضعفين في الارض الثالث عشر بمعنى ارض بني
قريظة وبني النضير واورثهم ارضهم وديارهم وارضا لم تطاؤها الرابع عشر بمعنى ارض المحشر يوم تبدل
الارض غير الارض **بصيرة** في الاتخاذ وهو مصدر من باب الافتعال وقد اختلف في اصله فقيل
من تخذ يتخذ تخذا اجتمع فيه التاء الاصلي وتاء الافتعال فادغما قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
وهذا قول حسن لكن الاكثرين على ان اصله من الاخذ وان الكلمة مهموزة ولا تخلوا هذا من خلل لانه
لو كان كذلك لقالوا في ماضيه ائتخذ بهمزتين على قياس ائتمر وائتمن قال تعالى وائتمروا بينكم وقال
الذي ائتمن ومعنى الاخذ والتخذ واحد وهو حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة يكون بالتناول نحو
معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تأخذه سنة ولا نوم واخذ الذين
ظلموا الصيحة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ والاتخاذ تعدى
الى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما اخذوه من النعم ولم يقابلوه
بالشكر والاتخاذ ورد في القرآن على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى الاختيار واتخذ الله ابراهيم خليلا
الثاني بمعنى الاكرام ويتخذ منكم شهداء اي يكرمهم بالشهادة الثالث بمعنى الصياغة واتخذ قوم
موسى من بعده من حليهم عجلا اي صاغوه الرابع بمعنى سلوك السبيل واتخذ سبيله في البحر سربا اي
سلك الخامس بمعنى التسمية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اي سموهم السادس
بمعنى النسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا اي نسجت السابع بمعنى العبادة واتخذوا من دونه اولياء
ولهذا نظاير كثيرة الثامن بمعنى الجعل اتخذوا ايمانهم جنة اي جعلوها التاسع بمعنى البناء اتخذوا
مسجدا ضرارا اي بنوا العاشر بمعنى الرضى فاتخذه وكيلا اي ارض به الحادي عشر بمعنى العصر تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا اي يعصرون الثاني عشر بمعنى ارخاء الستر فاتخذت من دونهم حجابا اي ارخت
سترا الثالث عشر بمعنى عقد العهد الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي عقد **بصيرة** في الامرأة
اعلم ان المرأ والمرأة اسمان على فعل وفعلة وهما من الاسماء الموصولة مثل ابن وابنة واثنين واثنتين
والاصل فيهما مرء ومرءة من غير همزة لكن الحقوا بهما همزتين احديهما في الآخر للوقف والاخرى في
الاول لتسهيل النطق والابتداء ومن عجايب الاسماء امرؤ لان اعراب الاسماء في آخرها دون اولها

ووسطها

ووسطها وهذا فيه ثلث لغات فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما وتقول ايضا هذا امرؤ
ومرؤ ورأيت امرأ ومرأ ومررت بامرئ وبمرء معربا من مكانين والمرء والمرأة مثلثة الميم ولا يجمع من لفظه الانسان
وقيل سمع مرؤن قال الحسن احسنوا اخلاقكم ايها المرؤن وجاءت الامرأة في القرآن على اثني عشر وجها
الاول بمعنى زليخا المصرية قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه لامرأته اكرمي مثواه الثاني بمعنى
بلقيس اني وجدت امرأة تملكهم الثالث بمعنى آسية اذ قالت امرأة فرعون الرابع بمعنى سارة زوج
الخليل ابراهيم عليه السلام وامرأته قائمة فضحكت الخامس بمعنى حنة امرأة عمران ام مريم الصديقة
اذ قالت امرأة عمران السادس بمعنى زوج لوط النبي واسمها وابلة ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
السابع بمعنى واعلة زوج نوح عليه السلام مثلا للذين كفروا امرأة نوح الثامن بمعنى ام جميل زوج ابي
لهب وامرأته حمالة الحطب التاسع بنت محمد بن مسلمة وقيل اخيه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
العاشر بنتا شعيب عليه السلام ووجد من دونهم امرأتين تذودان الحادي عشر ام شريك التي قدمت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وخصصها الله تعالى بالذكر وشهد لها بالايمان وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي الثاني عشر واحدة من نساء المسلمين الصالحات العادلات فرجل وامرأتان **بصيرة**
في الآيات الآية العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك
الظاهر منهما علم انه ادرك الآخر الذي لم يدركه بذاته اذ كان حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات
والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا
علم انه لا بد له من صانع واشتقاق الآية اما من اي فانها هي التي تبين ايا من اي او من قولهم اوى اليه
وقيل للبناء العالي آية اتبنون بكل ريع آية تعبثون ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سواء كانت
او فصولا او فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية وعلى هذا اعتبار آيات
السورة التي تعد بها السورة وقوله تعالى ان في ذلك لآية للمؤمنين فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت
بها المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم وكذلك قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام واما قوله وجعلنا
ابن مريم وامه آية ولم يقل آيتين لان كل واحد صار آية الآخر وقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا فالآيات
ههنا قيل اشارة الى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي ارسلت الى الامم المتقدمة فنبه
ان ذلك انما يفعل من يفعله تخويفا وذلك اخس المنازل للمأمورين فان الانسان يتحرى فعل الخير لاحد
ثلثة اشياء اما ان يتحراه لطلب محمدة واما ان يتحراه لفضيلة وهو ان يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلا
وذلك اشرف المنازل فلما كانت هذه الامة خير امة كما قال رفعهم عن هذه المنزلة ونبه انه لا يعمهم العذاب
وان كانت الجهلة منهم كانوا يقولون امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل الآيات
اشارة الى الادلة ونبه انه يقتصر معهم على الادلة ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به وفي قوله
تعالى ويستعجلونك بالعذاب وقال المعيني وردت الآية في القرآن على وجوه الاول بمعنى العلامة

ومن آياته منامكم ومن آياته خلق السموات وآية لهم الارض الثاني بمعنى آيات القرآن آيات محكمات الثالث بمعنى معجزات الرسل فلما جاءهم موسى باياتنا الرابع بمعنى عبرة المعتبرين وجعلنا ابن مريم وامه آية الخامس بمعنى الكتاب والبرهان قد كانت آياتي تتلى عليكم السادس بمعنى الامر والنهي كذلك يبين الله آياته يعني الامر والنهي وله نظاير ومن تصير جملة الآيات في القرآن من طريق الفايدة والبيان على اثني عشر نوعا الاول آية البيان والحكمة يتلوا عليكم آياتنا الثاني آية العون والنصرة قد كان لكم آية في فئتين الثالث آية القيمة وان يروا آية يعرضوا الرابع آية الابتلاء والتجربة لقد كان لسبأ في مساكنهم آية الخامس آية العذاب والهلكة هذه ناقة الله لكم آية السادس آية الفضيلة والرحمة فيه آيات بينات السابع آية المعجزة والكرامة يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك الثامن آية العظة والعبرة لقد كان في يوسف واخوته آيات التاسع آية التشريف والتكرمة ولنجعلك آية للناس العاشر آية العلامة رب اجعل لي آية الحادي عشر آية الاعراض والنكرة وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين الثاني عشر آية الدليل والحجة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم

بصيرة في الاحسان افعال من الحسن وهو كل مبهج مرغوب فيه عقلا او حسا او هوى وقد حسن يحسن ككرم يكرم وحسن كنصر ينصر فهو حاسن وحسن وحسين وحسان وحسّان والجمع حسان وحسانون وهي حسنة وحسناء وحسانة والجمع حسان وحسانات ولا يقال رجل احسن وانما يقال هو الاحسن على ارادة التفصيل وجمع الجمع الاحاسن واحاسن القوم حسانهم والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيئة اي جدب وضيق وخيبة وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اي من ثواب وما اصابك من سيئة اي من عذاب والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ان قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص قلنا القصد الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير احسن الى فلان والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا ومنه قول علي رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام وورد الاحسان في التنزيل على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى الايمان فاثابهم الله بما قالوا جنات الى قوله وذلك جزاء المحسنين الثاني بمعنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الثالث بمعنى قيام الليل للتهجد انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي متهجدين الرابع بمعنى الانفاق والتصدق على الفقراء واحسنوا

ان الله

ان الله يحب المحسنين الخامس بمعنى خدمة الوالدين وبرهما وبالوالدين احسانا السادس بمعنى العفو عن المجرمين والعافين عن الناس والله يحب المحسنين السابع بمعنى الاجتهاد في الطاعة والذين جاهدوا فينا الى قوله لمع المحسنين الثامن بمعنى انواع الطاعة للذين احسنوا الحسنى وزيادة التاسع بمعنى الاخلاص في الدين والايمان ان الله يأمر بالعدل والاحسان العاشر بمعنى الاحسان الى المستحقين واحسن كما احسن الله اليك الحادي عشر بمعنى كلمة النجاة والفوز من النيران ان احسنتم احسنتم لانفسكم الثاني عشر بمعنى كلمة الشهادة على اللسان مع الايقان بالجنان الثالث عشر بمعنى نعيم الجنان والرضوان هل جزاء الاحسان الا الاحسان

بصيرة في اذ واذا واذن والاذى اذ يعبر عن الزمان الماضي ولا يجازى به الا اذا ضم اليه ما نحو اذ ما اتيت على الرسول فقل له وقد يكون للمفاجاة وهي التي بعد بينا وبينما واذا يكون للمفاجاة فيختص بالجمل الاسمية ولا يحتاج الجواب ولا يقع في الابتداء ومعناها الحال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب فاذا هي حية تسعى وقال الاخفش حرف وقال المبرد ظرف مكان وقال الزجاج ظرف زمان يدل على زمان مستقبل ويجي للماضي واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويجي للحال وذلك بعد القسم والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما في جوابها من فعل او شبهه وقد تضمن معنى الشرط فيجزم به وذلك في الشعر اكثر والاذى ما يصل الى الحيوان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او قنيانه دنيويا كان او اخرويا ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله فآذوهما اشارة الى الضرب وقوله تعالى قل هو اذى سماه اذى باعتبار الشرع واعتبار الطب على حسب ما يذكره اصحاب هذه الصناعة وأذي به كبقي اذى اي تأذى والاسم الاذية والاذاة وهي المكروه اليسير واذى صاحبه اذى واذاة واذية ولا تقل ايذاء كانه اسم للمصدر ومنه الاذي للموج المؤذي لركاب البحر وورد في نص القرآن على احدى عشر وجها الاول بمعنى الحرام يسألونك عن المحيض قل هو اذى اي حرام الثاني بمعنى القمل او به اذى من رأسه الثالث بمعنى الشدة والمحنة ان كان بكم اذى من مطر الرابع بمعنى الشتم والسب واللذان يأتيانها منكم فآذوهما لن يضروكم الا اذى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الخامس بمعنى الزور والبهتان على البرى كالذين آذوا موسى يا قوم لم تؤذونني السادس بمعنى الجفاء والمعصية ان الذين يؤذون الله ورسوله اي يعصونهما السابع بمعنى التخلف عن الغزوات ان الذين يؤذون الله ورسوله اي بالتخلف عن غزوة تبوك الثامن شغل الخاطر وتفرقة القلب ان ذلكم كان يؤذي النبي التاسع المن عند العطية لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العاشر بمعنى العذاب والعقوبة فاذا اوذي في الله الحادي عشر بمعنى غيبة المؤمنين والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

بصيرة في الاسم اعلم ان الاسم لغة الكلمة وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ قاله الراغب في تفسيره وقال في موضع آخر الاسم ما يعرف به ذات الشيء واصله سمو عند البصريين حذفت الواو ونقل سكون الميم الى السين فجيء بهمزة الوصل وعلة الحذف كثرة الاستعمال وكذا لم يحذف من عضو ونضو ونحوهما وقال الكوفيون

هو من الوسم اخرت فاء الكلمة وحذفت من غير تأخير وبعض الكوفيين يقول قلبت الواو همزة كما في اعل
من قال اشاح في وشاح ثم كثر استعماله فجعلت الف وصل وقول الكوفيين ابين من حيث المعنى فاخذه
من العلامة اوضح من اخذه من الرفعة وقول البصريين اقرب من جهة اللفظ وشذ بعض المفسرين وقال اصله
من الاسم بالضم وهو القوة والغضب وسميت الاسد اسامة لقوته وشدة غضبه والهمزة على هذا اصلية
وسئل ابو عمرو بن العلاء عن تصغير اسم فقال اسيم وفيه سبع لغات اسم اسم بكسر الهمزة وضمها وسم مثلثة
وسمى مثلثة وقرئ سمي الله على وزن هدى وحذفت الالف من بسم الله خطا لكثرة الاستعمال وقيل لا
حذف بل دخلت الباء على سم الله المكسور السين وسكنت لئلا يتوالى الكسرات والاسماء على نوعين
اسماء الخالق تعالى واسماء المخلوقات وكل منهما نوعان مجمل ومفصل فمجمل اسماء المخلوقات ان يكون الاسم
اما للشخص او لغير شخص او لما كان خلقا منهما والشخص اما ان يكون عاقلا كالملك والبشر واما غير عاقل
كالفرس والبقر واما ان يكون ناميا كالنبات والشجر او جمادا كالحجر والمدر وغير الشخص اما ان يكون حوادث
كالقيام والقعود او اسم زمان كاليوم والليلة والخلف منهما اما ان يكون مضمرا كانا وانت وهو او مبهما
كهذا وذاك والذي هذا على سبيل الاجمال واما المفصل فاسماء المخلوقات ترد على اربعين وجها خاص
وعام مشتق وموضوع معدول وممتنع ومتمكن معرب ومبني مضمر ومظهر مبهم واشارة لقب وعلم
معروف ومنكر جنس ومعهود مزيد وملحق مقصور وممدود معتل وسالم مذكر ومؤنث مضاف ومفرد
مضموم ومجموع مرخم ومندوب منسوب ومضاف معطوف منادى ومفخم مكبر ومصغر وامثلتها مشهورة ولفظ
الاسم ورد في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى المسمى تبارك اسم ربك اي تبارك ربك والمسئلة مختلف
فيها وقد بسطنا القول فيها في محلها الثاني بمعنى التوحيد واذكر اسم ربك اي قل لا اله الا الله الثالث
بمعنى الصفات والنعوت ولله الاسماء الحسنى اي الصفات العلى الرابع بمعنى مسميات العالم وعلم آدم الاسماء
اي عرفه اسماء المسميات الخامس بمعنى الاصنام والآلهة ان هي الا اسماء سميتموها السادس بمعنى الشبه
والمثل والعديل هل تعلم له سميا اي عديلا ومثيلا ومجمل اسماء الحق تعالى اما راجع الى الذات نحو
الله والاله والرب او الى الصفات كالعالم والقادر والسميع والبصير او الى الافعال كالصانع و
الخالق والرازق او الى الاقوال كالصادق والمتكلم واما مفصلها فنقول على نوعين اما مختص به
تعالى ولا يجوز اطلاقه على غيره نحو الله والاله والاحد والصمد واما اسم قد استاثر الله بعلمه وهو
الاسم الاعظم على انهم اختلفوا في تعيينه فقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله وقيل يا مسبب الاسباب
وقيل يا بديع السموات والارض وقيل يا قريبا غير بعيد وقيل يا حنان يا منان وقيل يا مجيب دعوة المضطرين
وقيل يا صمد وقيل بمعنى قوله هو الاول والآخر وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا حي يا قيوم وقيل
في الحروف المقطعة التي في اوايل السور نحو الم وكهيعص وحم عسق واما اسم مشترك بين الحق والخلق
فيكون للحق حقيقة وللخلق مجازا كالعزيز والرحيم والغني والكريم الرابع اسم يجوز اطلاقه واطلاق
ضده على الحق تعالى كالمعطي والمانع والضار والنافع والهادي والمضل والمعز والمذل والباسط

والقابض

والقابض والرافع والخافض الخامس اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يجوز اطلاق ضده كالعالم والقادر
ولا يجوز اطلاق الجاهل والعاجز السادس يكون مدحا في حقه تعالى وفي حق غيره يكون ذما كالجبار
والقهار والمتكبر السابع اسم يكون معناه مأخوذا في فعله ولا يجوز اطلاق لفظه عليه كالمكار والقتال
والكياد والمستهزي الثامن اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى على الاطلاق نحو الرحمن الرحيم القدوس المهيمن
التاسع اسم يكون اطلاقه عليه تعالى على حكم الحق التقييد والتوقيف كاللطيف والجواد والنور والواسع
العاشر اسم للاثبات ولا يجوز ان يدعى به كالشئ والموجود وغيره بصيرة في الامة الامة لغة
الرجل الجامع للخير والامام وجماعة الرسل اليهم رسولا والجيل من كل حي والجنس ومن هو على الحق ومخالف
لساير الاديان والحين والقامة والام والوجه والنشاط والطاعة والعالم ومن الوجه معظم ومن الرجل
قومه وامة الله تعالى خلقه وقد ورد في نص القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى الصف المصفوف ولا
طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي صفوف الثاني بمعنى السنين الخالية وادكر بعد امة اي بعد سنين
الثالث بمعنى الرجل الجامع للخير ان ابراهيم كان امة الرابع بمعنى الدين والملة ان هذه امتكم امة واحدة
انا وجدنا اباءنا على امة الخامس بمعنى الامم السالفة والقرون الماضية قد خلت من قبلها امم السادس
بمعنى القوم بلا عدد كلما دخلت امة لعنت اختها السابع بمعنى القوم المعدود وجد عليه امة من الناس
يسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما اي اربعين رجلا الثامن بمعنى الزمان الطويل ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة التاسع بمعنى الكفار خاصة كذلك ارسلناك في امة العاشر بمعنى
اهل الاسلام كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى كان الناس امة واحدة اي صنفا واحدا وعلى
طريقة واحدة في الضلال والكفر ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي في الايمان ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير اي جماعة يتحرون العلم والعمل الصالح اي يكونون اسوة لغيرهم بصيرة
في الاكل الاكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه يقال اكلت النار الحطب والاكل بالضم اسم لما يؤكل
والاكلة المرة والاكلة بالضم اللقمة واكيلة الاسد فريسته وفلان مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق
وثوب ذو اكل كثير الغزل وفلان ذو اكل من الرزق ذو نصيب وحظ واستوفى اكله كناية عن بلوغ
الاجل واكل فلانا اغتابه وقد ورد في نص القرآن على تسعة اوجه الاول بمعنى الفواكه والثمرات
كلتا الجنتين آتت اكلها الثاني بمعنى تناول المطعم وكلا منها رغدا حيث شئتما الثالث بمعنى الاحراق
حتى تأتينا بقربان تأكله النار الرابع بمعنى الابتلاع يأكلهن سبع عجاف اي يبتلعهن الخامس بمعنى
الابطال ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن السادس بمعنى الافتراس اخاف ان
يأكله الذئب اي يفترسه السابع بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس وكلوا مما في الارض
حلالا طيبا كلوا من طيبات ما رزقناكم الثامن بمعنى اخذ الاموال بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما التاسع بمعنى الرزق المأكول لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم اي لجاءهم الامطار من السماء والثمار من الارض وقد يعبر بالاكل عن الفسا

لعصف ماكول وتاكل الشئ فسد واصابه اكال فى رأسه وتاكل اى فساد وكذا فى اسنانه وهم اكلة
رأس عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس مشوى بصيرة فى الاهل اهل الرجل من يجمعه واياهم
نسب او دين او ما يجرى مجريهما من صناعة وبيت وبلد وصنعة فاهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن
واحد ثم تجوز به وقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم وتعورف فى اسرة النبى صلى الله عليه وسلم
مطلقا وعبر باهل الرجل عن امرأته ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب فى كثير من الاحكام بين
المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك وفى المثل الاهل الى الاهل اسرع من السيل الى السهل وفى
خبر ملازمام ان لله ملكا فى السماء السابعة تسبيحه سبحان من يسوق الاهل الى الاهل وقال الشاعر • لا
يمنعنك خفض العيش فى دعة • نزوع نفس الى اهل واوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت بها • اهلا باهل
وجيرانا بجيران • والاهل فى نص التنزيل ورد على عشرة اوجه الاول بمعنى سكان القرى افامن اهل
القرى الثانى بمعنى قرأة التورية والانجيل يا اهل الكتاب وله نظاير الثالث بمعنى اصحاب الاموال وارباب
الاملاك ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى اربابها الرابع بمعنى العيال والاولاد وسار
باهله اى بزوجه وولده الخامس بمعنى القوم وذوى القرابة فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
السادس بمعنى المختار والحليق والجدير كانوا احق بها واهلها السابع بمعنى الامة واهل الملة وكان
يأمر اهله بالصلوة والزكوة الثامن المستوجب المستحق للشئ هو اهل التقوى واهل المغفرة التاسع بمعنى
العترة والعشيرة والاولاد والاحفاد والازواج والذريات وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت العاشر بمعنى الاولاد واولاد اولاد الخليل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد واهلك الله فى الجنة اى زوجك وجعل لك فيها اهلا يجمعك واياهم
وجمع الاهل اهلون واهال واهلات وفى الحديث اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله
فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب فانت من اهله بصيرة فى الاول والاولى وقد ورد
الاول فى نص القرآن على اثنى عشر وجها الاول بمعنى بيت الله الحرام ان اول بيت وضع للناس
الثانى بمعنى الكليم موسى عليه السلام سبحانك تبت وانا اول المؤمنين الثالث بمعنى الكفار من
اليهود ولا تكونوا اول كافر به الرابع بمعنى سيد المرسلين فانا اول العابدين وامرت ان اكون
اول المسلمين الخامس بمعنى سحرة فرعون ان كنا اول المؤمنين السادس بمعنى قوم عيسى وقت نزول
المايدة يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا السابع بمعنى اهل العقوبة فى النار قالت اولاهم لاخراهم
الثامن بمعنى المظلومين من بنى اسرائيل فاذا جاء وعد اولاهما التاسع فى تشبيه سيد المرسلين
بالانبياء والرسل الماضين كما ارسل الاولون العاشر بمعنى مجمع الخلايق فى معسكر المحشر قل ان
الاولين والآخرين لمجموعون الحادى عشر فى خضوع سيد المرسلين وخشوعه وانقياده حال
الصلوة وبذلك امرت وانا اول المسلمين الثانى عشر فى الجمع بين صفتى الاولية والآخرية للحق
تعالى هو الاول والآخر واما من طريق المعنى فانه يأتى على ستة اوجه اما على سبيل التقريب كالفعل

والفاعل

والفاعل واما على حكم الترتيب كالتشبيه والجسمية واما من طريق التركيب كالمفرد والبسيط مع المركب
واما بحسب العقل كالبديهيات مع الاستدلاليات واما من طريق الحس كالضروريات مع القضايا واما على
حكم المجاوزة كالدنيا مع الآخرة واصل الاول اوءل وقيل وول والجمع الاوايل والاوالى على القلب
والاولون وتأنيثه الاولى والجمع الاول والاول واذا جعلته صفة منعته من الصرف والا صرفته
تقول لقيته عاما اول وعاما اولا وعام الاول رديء وقليل وتقول ما رأيته مذ عام اول برفعه
على الوصف وينصبه على الظرف وابدأه اول بالضم على الغاية كفعلته قبل واول كل شئ بالنصب وتقول
ما رأيته مذ اول من امس ولا يجاوز ذلك وقال الخليل تأسيس الاول من همزة وواو ولام
وقال وقد قيل من واوين ولام والاول اصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن فعلى
الاول يكون من آل يؤول واصله أأول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الاصل صفة كقولهم فى مؤنثه
اخرى قال ابو القسم الاصبهانى الاول يستعمل على اوجه الاول المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك اولا
ثم منصور الثانى المتقدم بالرياسة فى الشئ وكون غيره محتذيا به نحو الامير اولا ثم الوزير الثالث المتقدم
بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق الى مكة القادسية اولا ثم فيد وتقول للخارج من مكة فيد
اولا ثم القادسية الرابع المتقدم بالنظام الصناعى نحو ان يقال الاساس اولا ثم البناء واذا قيل
فى صفة الله تعالى هو الاول فمعناه الذى لم يسبقه فى الوجود شئ والى هذا يرجع من قال هو الذى لا
يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه وقوله انا اول المسلمين وانا اول المؤمنين معناه انا
المقتدى فى الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به اى ممن يقتدى بكم فى الكفر والله اعلم بصيرة
فى الآخر والآخر والاخرى الآخر اسم يقابل به الاول موضوع للنهاية كما ان مقابله للبداية مشتق
من اخر يأخر كضرب يضرب اخورا فهو آخر وهما آخران وهم آخرون وفى المؤنث آخرة وآخرتان و
آخرات والآخر والآخر بفتح الخاء يقابل به الواحد وهما آخران وهم آخرون وفى المؤنث تقول اخرى
واخريان واخر والاخر والاخيرة بمعنى الاخر والآخرة وآخر الامر آخره واخرى الليالى آخر الدهر
ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الاولى وان الدار الآخرة لهى
الحيوان وربما ترك ذكر الدار كقوله ليس لهم فى الآخرة الا النار وقد يوصف الدار بالآخرة تارة
ويضاف اليها اخرى نحو والدار الآخرة خير للذين يتقون ولدار الآخرة اكبر والتقدير ههنا دار الحيوة
الآخرة وذكرت هذه الالفاظ فى نص القرآن على ثلثة عشر وجها الاول آخر بمعنى اهل المعصية والطاعة
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الثانى آخر بمعنى العذاب والعقوبة وآخر من شكله ازواج الثالث اخرى
بمعنى اهل النار فى حال التوبيخ والتعيير وقالت اخراهم الرابع اخرى بمعنى احياء الخلق يوم القيمة
ومنها نخرجكم تارة اخرى الخامس الآخرة بمعنى يوم القيمة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة السادس
بمعنى الجنة خاصة ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق اى فى الجنة السابع بمعنى الجحيم
خاصة ساجدا وقائما يحذر الآخرة اى النار الثامن بمعنى الاخير فى المدة ما سمعنا بهذا فى الملة

الآخرة اى الاخرة التاسع بمعنى الصبر بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة اى فى القبر العاشر
بمعنى اهل النفاق سماعون لقوم آخرين الحادى عشر بمعنى المتاخرين عن الغزو وآخرون مرجون لامر الله
الثانى عشر بمعنى طباخ بن مالك بن الريان فى حال الحبس وقال الآخر انى ارانى احمل الثالث عشر بمعنى
الازلى الذى لا بداية له ولا نهاية له هو الاول والآخر **بصيرة** فى الاحد وهى كلمة تستعمل على
ضربين احدهما فى النفى فقط والثانى فى الاثبات فاما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين و
يتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما فى الدار احد اى لا واحد ولا اثنان
فصاعدا لا مجتمعين ولا مفترقين ولهذا المعنى لا يصح استعماله فى الاثبات لان نفى المتضادين يصح
واثباتهما لا يصح فلو قال فى الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين
ومفترقين وذلك ظاهر الاحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله
ما منكم من احد عنه حاجزين واما المستعمل فى الاثبات فعلى ثلثة اوجه الاول فى الواحد المضموم
الى العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين الثانى ان يستعمل مضافا او مضافا اليه كقوله تعالى
اما احدكما فيسقى ربه خمرا وقولهم يوم الاحد اى يوم الاول ويوم الاثنين الثالث ان يستعمل مطلقا
وصفا وليس ذلك الا فى وصف الله تعالى واصله واحد ابدلوا الواو همزة على عادتهم فى الواوات
الواقعة فى اوايل الكلم كما اخوه ووجوه واشاح ووشاح وامراة اناة ووناة وورد فى النص على عشرة
اوجه الاول بمعنى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اذ تصعدون ولا تلوون على احد ولا نطيع فيكم احدا
ابدا يعنى احمد الثانى بمعنى بلال بن رباح وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لبلال الثالث بمعنى يمليخا
احد فتية الكهف فابعثوا احدكم بورقكم الرابع بمعنى زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله عليه وسلم ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الخامس بمعنى فرد من الخلق من اهل الارض والسماء من الملك والانس والجن و
الشيطان ولا يشرك بعبادة ربه احدا السادس بمعنى دقيانوس ولا يشعرن بكم احدا السابع بمعنى
ابليس ولن نشرك بربنا احدا الثامن بمعنى ساقى بن مالك بن الريان قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا
التاسع بمعنى الصنم والوثن ولا اشرك بربى احدا قل لن يجيرنى من الله احد العاشر بمعنى الحى الواحد
الصمد تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه احد قل هو الله احد **بصيرة** فى الاثنين وهو اسم للعدد
الكاين بين الواحد والثلث كأنه ثنى الواحد تثنيا وقال بعضهم هو اقل الجمع وقال الجمهور اقل الجمع
ثلث والصواب ان يقال هذا اقل جمع الفرد وذاك اقل جمع الزوج حكاه الشيخ ابو عبد الله الحاتمى عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى بعض مراثيه واثنان واثنتان اصلهما ثنيان وثنيتان حذفوا الياء منهما بقى ثنان وثنتان
ولما كان ثنان ناقصا فى العدد الحقوا بها همزة وسكنوا الثاء ثم زادوا على ثنتان ايضا همزة للمجانسة
والموافقة فقال اثنان واثنتان وتستعمل اثنان بغير الهمز ايضا يقال ثنتان ولا يقال ثنان وقد وردا
فى القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى الواريات من البنات فان كن نساء فوق اثنتين الثانى بمعنى
الكلالة من الاخوة والاخوات فان كانتا اثنتين الثالث بمعنى النعم من الحيوانات من الضأن اثنين ومن

المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين الرابع بمعنى النهى عن اعتقاد تثنية الالهين لا تتخذوا الهين اثنين الخامس بمعنى الجمع
بين الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق فى حالة الخلوة ثانى اثنين اذ هما فى الغار السادس فى تقرير
شرع الاحكام شاهدين عدلين اثنان ذوا عدل منكم السابع الاشارة الى الاعين التى انفجرت من الحجر ساعة
اظهار المعجزة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الثامن تفريق قوم موسى على عدة اسباط وقطعناهم اثنتى
عشرة اسباطا امما التاسع بعثا بنى اسرائيل الذين ساروا الى العمالقة بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا العاشر
عدد الاشهر فى العام ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا **بصيرة** فى الاربع والاربعين الاربع
اسم للعدد الذى يزيد على الثلث وينقص عن الخمس وسمى اربعا لان الشئ يصير به مربعا ورباع ومربع
بمعنى اربعة اربعة وجاء فى القرآن بمعنيين الاول اشارة الى عدد الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث
ورباع الثانى عبارة عن النساء المحللة بعقد النكاح فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
واما الربع فانه ورد للدرجة الاولى فى ميراث الزوجة من الزوج ولهن الربع مما تركتم اوللدرجة
الثانية فى ميراث الزوج من الزوجة فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن والاربع والاربعون وردا
فى التنزيل على اثنى عشر وجها الاول بيان تربص مدة الايلاء للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر
الثانى بيان عدة الوفاة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر الثالث اظهار معجزة الخليل فخذ اربعة من الطير
الرابع بيان الاشهر الحرم منها اربعة حرم الخامس تمهيد قاعدة شهادة الزناة فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم السادس بيان حكم اللعان فشهادة احدهم اربع شهادات بالله السابع لدرء العذاب والعقوبة
عن الملاعنة ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله الثامن لتهديد الخائضين فى قصة
الافك لولا جاؤا عليه باربعة شهداء التاسع بيان خلقة الحيوانات ومنهم من يمشى على اربع العاشر
بيان تقدير الاقوات والاوقات وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام الحادى عشر الاربعين لبيان سن التوبة
والشكر وبلغ اربعين سنة الثانى عشر ميقات موسى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وواعدنا موسى
اربعين ليلة **بصيرة** فى الارسال وقد ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى التسليط
ارسلنا الشياطين على الكافرين ارسلوا عليهم حافظين اى سلطوا الثانى بمعنى البعث والتصديق
وارسلناك للناس رسولا ارسلناك شاهدا الثالث بمعنى الفتح وما يمسك فلا مرسل له من بعده
الرابع بمعنى الاخراج انا مرسلوا الناقة اى مخرجوها الخامس بمعنى التوجيه فارسل فرعون فى المداين
حاشرين اى وجه ارسله معنا غدا السادس بمعنى الاطلاق من العذاب ارسل معنا بنى اسرائيل
السابع بمعنى انزال المطر يرسل السماء عليهم مدرارا واصل الرسل الانبعاث على التؤدة ناقة رسل
سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا وسيأتى فى باب الراء تمامه ان شاء الله تعالى **بصيرة**
فى الاتباع وقد ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى الصحبة هل اتبعك على ان تعلمنى اى اصحبك
واتبعك الارذلون اى صحبك الثانى بمعنى الاقتداء والمتابعة اتبعوا من لا يسئلكم اجرا اى اقتدوا
به الثالث بمعنى الثبات والاستقامة اتبع ملة ابراهيم حنيفا اى دم واثبت عليها الرابع بمعنى

الاختيار والموافقة ويتبع غير سبيل المؤمنين الخامس بمعنى العمل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اي عملوا به السادس بمعنى التوجه الى الكعبة او الى بيت المقدس في الصلوة ما تبعوا
قبلتك وما انت بتابع قبلتهم السابع بمعنى الطاعة لاتبعتم الشيطان الا قليلا اي لاطعتم والمادة موضوعة
للقفو تبعه واتبعه اي قفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار وعلى ذلك قوله
تعالى فمن تبع هداي ويقال اتبعه اذا لحقه كقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اي احيل
عليه وتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة والتبع الظل والتبع
من البهايم التي يتبعها ولدها والتبيع خص بولد البقرة اذا اتبع امه **بصيرة** في الافك وقد
ورد في نص القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الكذب فيقولون هذا افك قديم اي كذب الثاني بمعنى
العبادة أئفكا آلهة دون الله تريدون الثالث بمعنى وصف الحق بالتنزيل والولد الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله الرابع بمعنى قذف المحصنات ان الذين جاؤا بالافك عصبة الخامس بمعنى الصرف
والقلب يؤفك عنه من افك اي يصرف فانى تؤفكون اي تصرفون السادس بمعنى الانقلاب والمؤتفكة
اهوى السابع بمعنى السحر فاذا هي تلقف ما يأفكون اي ما يسحرون والافك في الاصل مصروف عن
وجهه الذي يحق ان يكون عليه وقوله تعالى اجئتنا لتأفكنا استعملوا في ذلك لما اعتقدوا ان ذلك من
الكذب ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل وعن العقل الى الخيال **بصيرة** في الامساك وقد
ورد في النص على سبعة اوجه الاول بمعنى رجعة المطلق بعد الطلاق فامساك بمعروف اي مراجعة
الثاني بمعنى الحبس فامسكوهن في البيوت اي احبسوهن الثالث بمعنى البخل اذا لامسكتم خشية
الانفاق اي بخلتم الرابع بمعنى الحفظ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه اي يحفظ الخامس بمعنى المنع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها اي فلا مانع
لها هل هن ممسكات رحمته السادس بمعنى الاستيثاق بالشيء والتعلق به فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تعلق
وتمسك السابع بمعنى العمل بالشيء فاستمسك بالذي اوحي اليك اي اعمل به ويقال مسك به وامسك
وتماسك ومسك واستمسك وتمسك اي احتبس قال الشاعر • ودعت الفي وفي يدي يده • مثل غريق به
تمسكت • فراح عني وراحتي عطرت • كانني بعده تمسكت • والمسكة ما تمسك به وما يمسك الابدان
من الغذاء والشراب وقيل ما يتبلغ به منهما والمسكة ايضا والمسيك العقل الوافر ورجل مسيك ومستمسك
ومسكة كهمزة ومسك بضمتين بخيل وفيه مسكة ومسكة ومساك ومساك ومساكة وامساك بخيل والمسك
والمساك والمسيك موضع يمسك الماء والمسك الذبل المشدود على المعصم **بصيرة** في الاخذ وقد
ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى القبول واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم الثاني بمعنى الحبس
فخذ احدنا مكانه اي احبس معاذ الله ان نأخذ اي نحبس ما كان ليأخذ اخاه اي ليحبس الثالث بمعنى
العذاب والعقوبة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي عذابه الرابع
بمعنى القتل وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اي يقتلوه الخامس بمعنى الاسر اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وخذوهم والاصل فيه حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة يكون بالتناول كقولك اخذنا المال وتارة بالقهر
نحو قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم واخذ الذين ظلموا الصيحة فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
واخذته الحمى ورجل اخذ وبه اخذ بضمتين كناية عن الرمد وتقدم في بصيرة الاتخاذ شيء من معناه
بصيرة في الاسراف وقد ورد في التنزيل على ستة اوجه الاول بمعنى الحرام ولا تأكلوها اسرافا الثاني
بمعنى مخالفة الواجبات فلا تسرف في القتل اي فلا تخالف ما يجب الثالث بمعنى الانفاق فيما لا ينبغي
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الرابع بمعنى التجاوز عن الحد وهو معناه الاصلي كلوا واشربوا
ولا تسرفوا الخامس بمعنى الشرك وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركين السادس بمعنى الافراط في المعاصي
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي افرطوا عليها بالمعاصي والسرف وان كان موضوعا للتجاوز الحد
في كل فعل يفعله الانسان لكن في الانفاق اشهر ويقال تارة باعتبار القدر وتارة باعتبار الكيفية ولهذا
قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وسمي قوم لوط عليه السلام مسرفين من
حيث انهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم **بصيرة**
في الاستواء وقد ورد في النص على ستة اوجه الاول بمعنى القصد الى الشيء ثم استوى الى السماء اي قصد
الى خلقها الثاني بمعنى التمكن في الاستقرار واستوت على الجودي اي استقرت الثالث بمعنى الركوب
والاستعلاء ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم اي ركبتم واستعليتم الرابع بمعنى الشدة والقوة ولما
بلغ اشده واستوى اي قوي واشتد الخامس بمعنى المعارضة والمقابلة وما يستوي البحران وما يستوي
الاعمى والبصير اي يقابل هذا ذاك السادس بمعنى القهر والقدرة استوى على العرش الرحمن على
العرش استوى اي اقبل على امره واستولى على ملكه وقدر عليه بالقهر والغلبة وهو اعظم المخلوقات
واكبر الموجودات فاذا قهره وقدر عليه فكيف ما دونه لديه قال ابو القسم الاصبهاني استوى يقال على
وجهين احدهما يسند الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا اي تساويا الثاني ان
يقال لاعتدال الشيء في ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء
نحو الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه
ثم كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة اليه فلا شيء
اقرب اليه من شيء اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي بالى اقتضى معنى
الانتهاء اليها اما بالذات او بالتدبير والله اعلم **بصيرة** في الاجل وقد ورد في النص على خمسة
اوجه الاول بمعنى الموت المقدر فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الثاني بمعنى
وقت معين ايما الاجلين قضيت اما العشر واما الثمانية الثالث بمعنى اهلاك الكفار وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم اي اهلاكهم الرابع بمعنى عدة النساء بعد الطلاق فاذا بلغن اجلهن
الخامس بمعنى العذاب والعقوبة ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اي عذابه والاجل في الاصل موضوع
للمدة المضروبة للشيء قال الله تعالى لتبلغوا اجلا مسمى ويقال للمدة المضروبة لحيوة الانسان اجل

فيقال دنا اجله عبارة عن دنو الموت واصله استيفاء الاجل اى هذه الحيوة وقوله وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا اى حد الموت وقيل حد الهرم وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى فالاول البقاء
فى هذه الدنيا والثانى البقاء فى الآخرة وقيل الاول هو البقاء فى الدنيا والثانى ما بين الموت الى النشور
عن الحسن وقيل الاول للنوم والثانى للموت اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى
لم تمت فى منامها عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل الاجلان جميعا الموت فمنهم من اجله بعارض كالسيف
والغرق والحرق والاكل مخالف وغير ذلك من الاسباب المؤدية الى الهلاك ومنهم من يوفى ويعافى حتى
يموت حتف انفه وهذان المشار اليهما من اخطاءه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية وقيل للناس اجلان
منهم من يموت غبطة ومنهم من يبلغ حدا لم يجعله الله فى طبيعة الدنيا ان يبقى احد اكثر منه فيهما واليهما اشار
بقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقصدهما الشاعر بقوله • رايت المنايا خبط عشوا
من تصب • تمته ومن تخطى يعمر ويهرم • بصيرة فى الامام وهو المؤتم به انسانا كان يقتدى
بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا وقد ورد فى النص على خمسة اوجه الاول بمعنى
مقدم القوم وقايد الخيرات انى جاعلك للناس اماما اى قايدا لهم الثانى بمعنى اللوح المحفوظ المشتمل
على جملة الاقوال والافعال والاحوال وكل شئ احصيناه فى امام مبين الثالث بمعنى الراحة والرحمة
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة الرابع بمعنى الطريق الواضح وانهما لبامام مبين اى طريق واضح
الخامس بمعنى الكتب كالتورية والانجيل والصحف والزبور والفرقان يوم ندعو كل اناس بامامهم
بصيرة فى الام وهى لغة بازاء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت
من ولدته ولهذا قيل لحواء هى امنا وان كان بيننا وبينه وسايط ويقال لكل ما كان اصلا
لوجود الشئ او تربيته او اصلاحه او مبدأه ام قال الخليل كل شئ ضم اليه سائر ما يليه تسمى اما
ويقال ام وامه والجمع امات وامهات وقيل الامات للبهايم والامهات لبنى آدم والهاء فيه زايدة
ولا يوجد هاء مزيدة فى وسط الكلمة اصلا الا فى هذه الكلمة قال • رزيت بام كنت احيا بزوجها
واستدفع البلوى واستكشف الغمم • وما الام الا الام فى حيوتها • وام اذا ماتت وما الام بالام •
من الام ما للناس جرعت فقدها • من يبك ما لم تدم قط لا يذم • وورد فى النص على ثمانية اوجه
الاول بمعنى نعت الاصل هن ام الكتاب اى اصل الكتاب الثانى بمعنى المرجع والماوى فامه هاوية
اى مسكنه النار الثالث بمعنى الوالدة فرجعناك الى امك كى تقر عينها الرابع بمعنى الظئر و
امهاتكم من الرضاعة الخامس بمعنى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتكم السادس بمعنى
اللوح المحفوظ وانه فى ام الكتاب السابع بمعنى مكة شرفها الله تعالى لتنذر ام القرى سميت بها
لان الارض دحيت من تحتها وام الدماغ مكة وام النجوم المجرة وام الجيش الرئيس وام الكتاب
الفاتحة والامة والامام تقدما فى بصيرتيهما بصيرة فى الاب وهو الوالد ويسمى كل من
كان سببا فى ايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره ابا وكذلك سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابا للمؤمنين

ويروى انه قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انا وانت ابو هذه الامة واصله ابو فلما كثر استعماله
حذفوا الواو على قياس يد ودم واخ والجمع آباء وابون وابوت وابيت صرت ابا وابوته ابا وة بالكسر
صرت له ابا والاسم الابواء وتاباه اتخذه ابا وقالوا فى النداء يا ابت بكسر التاء وضمها ويا ابه بالهاء
ويا اباه والابا لغة فى الاب وكذا الابت مشددة ويقال لا اب لك ولا ابا لك ولا اباك ولا ابك
كل ذلك دعاء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له قال الشاعر • ان ابانا
وابا اباها • قد بلغا فى المجد غايتاها • وقال آخر • خال خليل اخيك ابع اخاه • واعلم بان اخا اخيك
اخوكا • واعطف بجدك رحمة وتعطفا • واعلم بان ابا ابيك ابوكا • وبنى ثم بنى بسل فكن لهم
براء فان بنى بنوك بنوكا • وورد الاب فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الجد وملة ابيكم ابراهيم
اى جدكم الثانى بمعنى العم واله ابائك ابراهيم والعرب يطلق على العم الاب وعلى الخالة الام
ورفع ابويه على العرش يعنى اباه وخالته الثالث بمعنى الوالد يا ابت افعل ما تؤمر يا ابت لم تعبد
الرابع الاب مشددة بمعنى المرعى وفاكهة وابا بصيرة فى الاتقاء افتعال من التقوى وهو
جعل الشئ فى وقاية مما يخاف منه هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى تارة خوفا
حسب تسمية المقتضى بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه وصار التقوى فى عرف الشرع حفظ النفس عما
يؤثم وذلك بتجنب المحظور وذلك بترك كثير من المباحات كما فى الحديث الحلال بين والحرام بين
ومن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه لا يبلغ الرجل ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به الباس قال الماح منازل التقوى ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن
البدعة وقد ذكرها الله سبحانه فى آية واحدة وهى قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين التقوى الاول تقوى عن الشرك والايمان فى مقابلة التوحيد و
التقوى الثانية عن البدعة والايمان المذكور معها اقرار السنة والجماعة والتقوى الثالثة عن المعاصى
الفرعية والاقرار فى هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها وورد
فى التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الخوف والخشية اتقوا ربكم الثانى بمعنى التحذير والتخويف
لا اله الا انا فاتقون الثالث بمعنى الاحتراز عن المعصية واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله الرابع
بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اى وحدوا الله الخامس بمعنى الاخلاص
واليقين فانها من تقوى القلوب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين يشعر بان الامر كله راجع الى التقوى وقوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله يفهم انه لو كانت فى العالم خصلة هى اصلح للعبد واجمع للخير واعظم
للاجر واجل فى العبودية واعظم فى القدر واولى فى الحال والنجح فى المآل من هذه الخصلة لكان
الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة

جميع الاولين والآخرين من عباده واقتصر عليها علمنا انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها
وانه عز وجل قد جمع كل محض نصح ودلالة وارشاد وسنة وتأديب وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة
والله ولي الهداية بصيرة في إنْ وإنَّ وإنّا وقد يرد إنْ في كلامهم وفي القرآن على وجوه الاول
حرف شرط ان تخرج اخرج الثاني المخففة من المثقلة تأكيداً إنْ كلا وإنّ كلا وقد قرئ بهما الثالث
امر من أنَّ يئنّ اذا امرت قلت إنْ الرابع بمعنى إذ كقوله ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم الخامس بمعنى
قد ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي قد كنا ان نفعت الذكرى السادس ان المزيدة للتأكيد ما ان
رايت زيداً اي ما رايت ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد السابع بمعنى ما النافية
للجنس ان كل نفس لما عليها حافظ وإنّ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد ينصبهما نحو اذا اسود
جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسداً ويؤكد بها الخبر وما بعدها في تأويل
المصدر وقد يخفف وقد يكون بمعنى نعم وقد يبطل عن العمل ان هذان لساحران بصيرة
في أنْ وأنَّ وأنّا أنْ من نواصب الفعل المستقبل مبني على السكون ويرد في كلام العرب وفي القرآن
العزيز على ستة اوجه الاول ان يعمل في الفعل المستقبل بالنصبية ان يكون امة الثاني ان لا يعمل وذلك
حتى ان يتوسط السين بينها وبين الفعل علم ان سيكون منكم مرضى الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة
كقولك علمت ان زيداً المنطلق مقترناً بلام في الاعمال وعلمت ان زيداً منطلق بلا لام في الالغاء
الرابع ان يكون بمعنى اي وانطلق الملأ منهم ان امشوا الخامس ان يكون زائدة للتأكيد فلما ان جاءت
رسلنا وفي موضع آخر فلما جاءت رسلنا السادس ان يكون مع الفعل في تأويل المصدر احببت ان
تقوم اي قيامك السابع ان المضمرة التي تعمل وان لم يكن في اللفظ لالزمنك او تقضيني حقي اي الى ان
تقضيني وأنّ ينصب الاسم ويرفع الخبر كإنّ المكسورة وقد يكون بمعنى لعل واذا اضفته الى جمع او عظيم قلت
انا وانّا وأنّى يرد في الكلام على اوجه بمعنى كيف وحيث واين انى شئتم يحتمل الاوجه الثلثة وقوله
انى لك هذا اي من اين لك ويكون حرف اني يكن اكن وهمزة ان مفتوحة الا في مواضع نظمتها في قولي

بصيرة في اي وهي يرد في القرآن والكلام على خمسة اوجه الاول اسم نكرة موصوفة يا ايها الناس
الثاني للتعظيم جاءني رجل اي رجل الثالث بمعنى الذي ايهم في الدار احول اي الذي الرابع للاستفهام
ايكم يأتيني بعرشها الخامس للشرط ايهم يكرمني اكرمه اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقد يستفهم به عن نكرة
في نحو من قال جاء رجل تقول ايٌّ يا فتى في الرفع وأيّاً في النصب وايٍّ في الجر وايان وايين في التثنية
وايون وايين في الجمع بصيرة في أو ويرد على اثني عشر وجهاً للشك نحو جاءني زيد او عمرو وللتخيير
اشرب الماء او اللبن وللاباحة جالس الحسن او ابن سيرين وبمعنى حتى لالزمنك او تعطيني وبمعنى الواو
ولا تطع آثماً او كفوراً وبمعنى بل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وبمعنى الى وبمعنى الا في الاستثناء
وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان نحو كسرت لعوبها او يستقيما وللتبعيض وقالوا كونوا هوداً

او نصارى ويكون للتقريب وللتقسيم ويكون شرطية لاضربنه عاش او مات وبمعنى ان واذا جعلتها
اسماً تقلب الواو ويقال دع الاو جانباً بصيرة في الاسفار وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول
بمعنى المنازل والقرى ربنا باعد بين اسفارنا اي بين قرانا الثاني بمعنى الكتب والصحف كمثل
الحمار يحمل اسفاراً وبكسر الهمزة بمعنى اللمعان والبرق والنضارة وجوه يومئذ مسفرة وبمعنى الاضاءة
والتنوير والصبح اذا اسفر بصيرة في الاشعار ويرد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الاعلام
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وبالفتح جمع شعر ومن اصوافها واوبارها واشعارها والشعراء
جمع شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون الرابع الشعائر بمعنى مناسك الحج لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة
وهي ما يهدى الى بيت الله من الانعام وسمي بذلك لانها تشعر اي تعلم بان تدمى بشعيرة اي
حديدة يشعر بها والشعرى نجمان في السماء وهما شعريان شعرى العبور وشعرى الغميصاء وخصه
تعالى بقوله هو رب الشعرى لان قوماً عبدوها وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت بمعنى علمت
اي اصبت علماً هو في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر لدقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم
الدقيق وصار في التعارف اسماً للموزون المقفى والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن
قول الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمله كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه اتى بشعر منظوم وقال
بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من القرآن المجيد انه ليس على
اساليب الشعر وهذا مما لا يخفى على الاغتام من الاعجام فضلاً عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان
الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة الشعرية ولكون الشعر مقر
للكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقاً في شعره والمشاعر
الحواس وانتم لا تشعرون ونحوه معناه لا يدركونه بالحواس ولو قال في كثير مما جاء لا يشعرون لا يعقلون
لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً والشعار الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر
والشعار ايضاً ما يشعر الانسان به نفسه في الحرب اي يعلم بصيرة في الاحاطة وقد وردت في
القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى العلم واحاط بما لديهم اي علم الثاني بمعنى الجمع والله محيط بالكافرين
اي جامع لهم في العقوبة الثالث بمعنى الهلاك واحاطت به خطيئته الرابع بمعنى حيازة الشيء من
كل جانب واحاط بهم سرادقها وقيل الاحاطة يقال على وجهين احدهما في الاجسام نحو احطت
بمكان كذا او يستعمل في الحفظ نحو ان الله بكل شيء محيط اي حافظ له من جميع جهاته ويستعمل في المنع نحو
الا ان يحاط بكم اي الا ان تمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته ابلغ استعارة وذلك ان الانسان
اذا ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره الى بيان ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه
ان يخرج عن تعاطيه والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ الثاني في العلم نحو قوله احاط
بكل شيء علماً والاحاطة بالشيء علماً هو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود
به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك ليس الا الله تعالى وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك

عنهم وقال صاحب موسى فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة
العلم بالشئ وذلك صعب الا بفيض الهى وقوله تعالى انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة
بصيرة فى الاحصاء وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الحفظ والضبط لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اى حفظها الثانى بمعنى الكتابة وكل شئ احصيناه فى امام مبين الثالث
بمعنى الحصر والاحاطة واحصى كل شئ عددا الرابع بمعنى الطاقة والقدرة وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واشتقاقه من
الحصى وذلك لانهم يعدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الاصابع وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاسماء
الحسنى من احصاها دخل الجنة قيل اى من عدها وقرأها وقيل من حفظها وضبطها وقيل من عرفها
وعرف معناها وقيل من تخلق بها حسب الطاقة البشرية وقوله استقيموا ولن تحصوا اى لن تحصلوا
ذلك ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل
كالنقطة بالاضافة الى ساير اجزاء الدايرة وكالمرمى من الهدف واصابة ذلك صعب عسير والى
هذا اشار صلى الله عليه وسلم شيبتنى سورة هود وقال بعض اهل العلم لن تحصوا اى لن تحصوا ثوابه
وقولهم ماله حصاة ولا اصاة الحصاة العقل والاصاة الاتباع بصيرة فى الادراك وقد ورد
فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الالجاء والاضطرار حتى اذا ادركه الغرق اى الجاه واضطره
الثانى بمعنى الادراك واللحوق انا لمدركون الثالث بمعنى الاجتماع بل ادارك علمهم فى الآخرة اى
تدارك واجتمع بعضه الى بعض وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا اى لحق كل بالآخر الرابع رؤية
البصر لا تدركه الابصار ومنهم من حمله على البصيرة وذلك انه قد نبه به على ما روى عن ابى بكر يا من
غاية معرفته القصور عن معرفته اذ كان غاية معرفته تعالى ان يعرف الاشياء فيعرف انه ليس
بشئ منها ولا بمثله بل هو موجد كل ما ادركته واصل الادراك بلوغ اقصى الشئ وادراك الصبى بلغ
غاية الصبى وذلك حين البلوغ والدرك بالتحريك اقصى قعر البحر ومنه دركات جهنم ويقال للحبل
الذى يوصل به حبل آخر ليدرك لما درك ولما يلحق الانسان من تبعه درك كالدرك فى البيع بصيرة
فى الاجر وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى صدقات الازواج فآتوهن اجورهن
اى مهورهن الثانى بمعنى ثواب الطاعة ولنجزين الذين صبروا اجرهم اى ثوابهم ولهذا نظائر
الثالث بمعنى الجعل والعزم قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
الرابع بمعنى نفقة الدايات فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن بمعنى نفقة الرضاع والاصل فى
معنى الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا والاجرة فى الثواب الدنيوى والاجر والاجرة
يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد ولا يقال الا فى النفع دون الضر نحو لهم اجرهم عند
ربهم فاجره على الله والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال فى النافع والضار نحو وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وجزاؤه جهنم واجره كنصره اعطاه الشئ باجره على ان تأجرنى ثمانى حجج

واجره

واجره كذلك والفرق ان اجره يقال اذا اعتبر فعل احدهما واجره اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان
الى معنى ويقال اجره الله وآجره والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشئ بالاجرة ثم
يعبر به عن تناوله بالاجرة يا ابت استأجره بصيرة فى الابيض ضد الاسود ومن الجبال جدد بيض
يوم تبيض وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم وبيض اصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح الياء والابيض
السيف والابيض الفضة والابيض الرجل النقى العرض والابيض كوكب فى حاشية المجرة وكقصر الاكاسرة
بفضة المكتفى وبنى بشر افاته اساس التاج وباساسه بشر افاته والابيضان اللبن والماء او الشحم واللبن
او الشحم والشباب او الخبز والماء او الحنطة والماء والموت الابيض الفجاءة وابيض من ابياض ضد اسود
واسواد والبياض لون الابيض ومنهم للبن وفى كلامهم اذا قل البياض كثر السواد واذا كثر قل ولما
كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل
عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض الوجه وسميت البيض لبياضه
الواحدة بيضة وكنى عن المرأة بالبيضة تشبيها بها فى اللون وفى كونها مصونة تحت الجناح بصيرة
فى الاسود السواد مضاد البياض وقد اسود واسواد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فابيضاض
الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم على المحسوس والاول اولى كقوله تعالى
فى البياض وجوه يومئذ ناضرة وفى السواد وترهقهم ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
وعلى هذا النحو ما روى ان المؤمنين يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء ويعبر بالسواد
عن الشخص المترائى من بعيد وعن سواد العين وقال بعضهم لا يفارق سوادى سواده اى عينى شخصه
ويعبر به عن الجماعة الكثيرة والاسود من اسماء الرجال ومن اسماء الحية والاسودان التمر والماء و
الليل والحرة ولما كان من شرط المتولى للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا فى نفسه
سيد وعلى ذلك قوله وسيدا وحصورا وسمى الزوج سيدا لسياسة زوجته وقوله تعالى انا اطعنا
سادتنا اى ولاتنا وسايسينا بصيرة فى الاخضر هو لون بين السواد والبياض وهى الى السواد اقرب
ولهذا سمى الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذى يكثر فيه الخضرة وسميت
الخضرة بالدهمة فى قوله مدهامتان اى خضراوان وخضراء الدمن مفسر فى الحديث بالمرأة الحسناء
فى المنبت السوء وفى الحديث سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء
الفروة الارض لا نبات فيها بصيرة فى الاصفر الصفرة بين السواد والبياض وهى الى البياض
اقرب قال الحسن فى قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة السواد وقول من قال لا يقال فى تأكيد
السواد فاقع مردود وقوله كأنه جمالات صفر وقيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر المعدنى ومنه قيل
للنحاس صفر ولبيس النهمى صفار ويقال للروم بنو الاصفر لصفرة الوانهم ويقال الصفير للصوت
حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء اذا خلا حتى يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا فى كل حال
من الآنية وغيرها وسمى خلو الجوف والعروق من الغذاء صفرا ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد

الى المعدة اذا لم يجد غذاً امتصب اجزآء المعدة اعتقدت جهلة العرب ان ذلك حية فى البطن بعض السر
اسيف حتى نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لا صفر اى ليس فى البطن ما يعتقدون انه حية
بصيرة فى الامسح المسيح امرار اليد على الشئ وازالة الاثر عنه وقد يستعمل فى كل واحد منهما يقال
مسحت يدى بالتبديل ويقال للدرهم الاطلس مسيح وللمكان الاملس امسح وهى مسحآء ومسح الارض
ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل مسح البعير المفازة وذرعها والمسح فى تعارف الشرع
امرار المآء على الاعضآء يقال مسحت الصلوة وتمسحت ومنه فامسحوا برؤسكم وارجلكم ومسحته بالسيف
كناية عن الصرف كما يقال مسست ومنه فطفق مسحاً بالسوق والاعناق واختلف فى اشتقاق
المسيح فى صفة نبى الله وكلمته عيسى وفى صفة عدو الله الدجال اخزاه الله على اقوال كثيرة تنيف على
خمسين قال ابن دحية فى كتابه مجمع البحرين فى فوايد المشرقين والمغربين فيها ثلثة وعشرون قولاً
ولم ار من جمعها قبلى ممن رحل ورجال ولقى الرجال قال مؤلف هذا الكتاب محمد الفيروزابادى تاب الله
مؤلف هذا الكتاب محمد الفيروزآبادى
عليه فاضفت الى ما ذكره الى ان ظفر الوجوه الحسنة والاقوال البديعة فتمت بها خمسون وجهاً وبيانه
ان العلمآء اختلفوا فى هذه اللفظة هل هى عربية ام لا فقال بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين
المعجمة فعربتها العرب وكذا ينطق بها اليهود قاله ابو عبيد وهذا القول الاول والذين قالوا انها
عربية اختلفوا فى مادتها فقيل من س ى ح وقيل من م س ح ثم اختلفا فقال الاولون مفعل
من ساح يسيح لانه يسيح فى بلدان الدنيا واقطار العالم جميعها اصلها مسيح فاسكنت اليآء ونقلت
حركتها الى السين لاستثقالهم الكسرة على اليآء وهذا القول الثانى وقال الآخرون مسيح مشتق من
مسح اذا سار فى الارض وقطعها فعيل بمعنى فاعل والفرق بين هذا وما قبله ان هذا يختص بقطع
الارض وذلك بقطع جميع البلاد وهذا الثالث الرابع عن ابى الحسن القابسى وقد ساله ابو عمرو الدانى
كيف يقرأ المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه الصلوة والسلام
مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس قال ابو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر الميم والسين مثقلاً
فيفرق بذلك بينهما وهو وجه واما انا فما اقرأه الا كما اخبرتك السادس عن شيخه ابن سكوال
انه قال سمعت الحافظ ابا عمرو بن عبد البر يقول ومنهم من قال ذلك بالخآء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما
السابع المسيح لغة الذى لا عين له ولا حاجب سمى الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح الكذاب
وهو الكذب الخلق التاسع المسيح المارد الخبيث وهو كذلك العاشر قال ابن سيده مسحت الابل الارض
سارت فيها سيراً شديداً سميت به لسرعة سيره الحادى عشر مسح فلان عنق فلان اى ضرب عنقه سمى
لانه يضرب اعناق الذين لا ينقادون له الثانى عشر قال الازهرى المسيح بمعنى الماسح وهو القتال
وهذا قريب من معنى ما قبله الثالث عشر المسيح الدرهم الاطلس لا نقش عليه قاله ابن فارس وهو مناسب
للاعور الدجال اذا احد شقى وجهه ممسوح الرابع عشر المسيح قصر ونقص فى ذنب العقاب كانه سمى
به لنقصه وقصر مدته الخامس عشر مشتق من المماسحة وهو الملاينة فى القلوب والقلوب غير صافية كذا

فى المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوايب الواحدة وهى ما نزل من الشعر على الظهر
كانه سمى به لانه يأتى فى آخر الزمان السابع عشر المسيح المشط والتزيين والماسحة الماشطة كانه سمى به لانه
يزين ظاهره ويموه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح الذراع لانه يذرع الارض بسيره فيها
التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد ضد للصديق سمى به لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون
قال المنذرى المسيح من الاضداد مسحه الله اى خلقه خلقاً مقبحاً ملعناً فمن الاول يمكن اشتقاق المسيح
كلمة الله ومن الثانى اشتقاق المسيح عدو الله وهذا الحادى والعشرون الثانى والعشرون مسح الناقة
ومسحها اذا اهزلها وادبرها واضعفها كانه لوحظ فيه ان منتهى امره الى الهلاك والدبار الثالث والعشرون
الامسح الذئب الازل المسرع سمى به تشبيهاً له بالذئب الخبيثة وسرعة سيره الرابع والعشرون القول المسيح
الحسن من الرجل وهو فى ذلك خادع لك سمى به لخداعة فكره قاله النضر بن شميل يقال مسحه بالمعروف
اذا قال له قولاً وليس معه اعطآء فاذا جآء اعطآء ذهب المسح وكذلك الدجال يخدع الناس بقوله
ولا اعطآء الخامس والعشرون المسيح المنديل الاخشن والمنديل ما يمسك للندل وهو الوسخ سمى به لا تساخه
بدرك الكفر والشرك السادس والعشرون المسيح الكسآء الغليظ من الشعر يفرش فى البيت سمى به لذلته
وهوانه وابتذاله السابع والعشرون المسحآء الارض التى لا نبات فيها وقال ابن شميل الارض الجردآء
الكثيرة الحصى التى لا شجر بها ولا تنبت غليظة جداً وكذلك المكان الامسح سمى به لعدم خيره وعظم ضيره
الثامن والعشرون المسيح فى اللغة الاعور التاسع والعشرون التمسح دابة بحرية كثيرة الضرر على ساير دوآب
البحر سمى به لضرره وايذائه الثلثون مسح سيفه اذا استله من غمده سمى به لشهرة سيوف البغى والطغيان
الحادى والثلثون المسيح والامسح من به عيب فى باطن فخذيه وهو اصطكاك احديهما بالاخرى سمى به لانه
معيوب بكل عيب قبيح الثانى والثلثون رجل امسح وامرأة مسحآء وصبى ممسوح اذا رقت الثياه بالعظم
وهو عيب ايضاً الثالث والثلثون يمكن ان يكون المسيح الدجال من قولهم جآء فلان يتمسح اى لا شئ
معه كانه يمسح ذراعه وذلك لافلاسه عن كل خير وبركة الرابع والثلثون يمكن ان يكون المسيح كلمة الله
من قولهم فلان يتمسح به اى يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله تعالى بالدنو منه قاله الازهرى
الخامس والثلثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برى ولا ميتاً الا احيى فهو بمعنى ماسح السادس والثلثون
قال ابراهيم النخعى والاصمعى وابن الاعرابى المسيح الصديق السابع والثلثون عن ابن عباس سمى
مسيحاً لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله احمص والاحمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل الثامن والثلثون
سمى لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرأس التاسع والثلثون لانه مسح عند ولادة بالدهن الاربعون
قال الامام ابو اسحق الحربى فى غريبه الكبير هو اسم خصه الله تعالى به او لمسح زكريا اياه الحادى والاربعون
سمى به لحسن وجهه والمسيح فى اللغة الجميل الوجه الثانى والاربعون المسيح فى اللغة عرق الخيل وانشدوا
اذا الجياد فضن بالمسيح • الثالث والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو والمطرزى ووجه التسمية
ظاهر الرابع والاربعون المسيح المكارى الخامس والاربعون المسيح الجماع مسح المرأة جامعها قاله ابن فارس

السادس والاربعون قال ابو نعيم في كتابه دلائل النبوة سمي ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب
عنه السابع والاربعون قاله ابو نعيم في الكتاب المذكور وقيل سمي مسيحا لان جبريل مسحه بالبركة وهو
قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت الثامن والاربعون المسيح القسي الواحدة مسيحة سمي به لقوته
وشدته واعتداله ومعدلته التاسع والاربعون يمكن ان يكون من المسح بالكسر وهو الطريق المستقيم
لانه سالكها قال الصغاني المسوح الطرق الجادة الواحدة مسح يعني بالكسر وقال قطرب مسح الشيء
اذا قال له بارك الله عليك الخمسون قال ابن دريد هو اسم سماه الله به لا احب ان اتكلم فيه الحادي
والخمسون قال ابو القسم الراغب سمي الدجال مسيحا لانه قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم
والاخلاق الجميلة وان عيسى قد مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص وساير الاخلاق الذميمة
الثاني والخمسون سمي به للبسه المسوح اي البلاس الاسود الثالث والخمسون المسيح هو الذي مسحت احدى عينيه
وقد روي ان الدجال كان ممسوح اليمنى وان عيسى كان ممسوح اليسرى قاله الراغب والله اعلم الرابع
والخمسون قيل لانه كان يمشي على الماء كمشيه على الارض الخامس والخمسون المسيح الملك وهذان القولان عن المعيني
في تفسيره السادس والخمسون سمي به لانه كان صديقا وقيل لما مشى عيسى على الماء قال له الحواريون بم بلغت
ما بلغت قال تركت الدنيا لاهلها فاستوى عندي بر الدنيا وبحرها • سر في بلاد الله سياحا • وكن على
نفسك نواحا • وامش بنور الله في ارضه • كفى بنور الله مصباحا • بصيرة في الاختيار وقد جاء
في التنزيل على اربعة اوجه الاول اختيار فضل وهداية ولقد اخترناهم على علم على العالمين الثاني اختيار
سفر وصحبة واختار موسى قومه سبعين رجلا الثالث اختيار نبوة ورسالة وانا اخترتك فاستمع لما
يوحى الرابع اختيار مدحة وخاصته وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الشاعر • الرب ذو قدر والعبد
ذو ضجر • والدهر ذو دول والرزق مقسوم • والخير اجمع فيما اختار خالقنا • وفي اختيار سواه الشوم
واللوم • والاختيار في الاصل طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا واما
قوله ولقد اخترناهم على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم
على غيرهم والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار
في كذا ليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال للفاعل
والمفعول بصيرة في الاستقامة وقد ورد في التنزيل والسنة على اربعة اوجه الاول بمعنى تبليغ
الرسالة فاستقم كما امرت وكذلك فادع واستقم الثاني بمعنى الدعاء والدعوة قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما الثالث بمعنى الاقبال على الطاعة استقيموا ولن تحصوا الرابع بمعنى الثبات على التوحيد
والشهادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط
مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو اهدنا الصراط المستقيم واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم
بصيرة في الصحاب وقد ورد في التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الجنسية وما صاحبكم بمجنون
ما بصاحبكم من جنة اي بالذي هو من جنسكم الثاني بمعنى حقيقة الصحبة اذ يقول لصاحبه لا تحزن يعني

ابا بكر في الغار الثالث بمعنى السكون والفراغة ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اي ساكنيها ومنه وان
المسرفين هم اصحاب النار ولا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اي ساكنيهما الرابع بمعنى المرافقة والموافقة
ان اصحاب الكهف والرقيم الخامس بمعنى التصرف والاستيلاء وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي الموكلين
بها المتصرفين فيها والاصل فيه ان الصاحب هو الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا فرق
بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ولا يقال في العرف الا لمن كثر
ملازمته ولا يقال لمالك الشيء هو صاحبه وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سائسه
نحو صاحب الامير والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان المصاحبة يقتضي طول لبثه وكل اصطحاب
اجتماع وليس كل اجتماع اصطحابا والاصحاب للشيء الانقياد له واصله ان يصير له صاحبا ويقال اصحب
فلان اذا كبر ابنه فصار صاحبه واصحب فلان فلانا جعله صاحبا له قال تعالى ولا هم منا يصحبون
اي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو ذلك مما يصحبه اولياءه بصيرة
في الاذان وقد ورد في التنزيل على اربعة انحاء الاول اذان العقوبة والبراءة واذان من الله ورسوله
الى قوله بريء من المشركين الثاني اذان السرقة والخيانة ثم اذن مؤذن ايتها العير الثالث اذان الطرد
واللعنة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الرابع اذان السنة والشريعة واذن في الناس بالحج والاذان
والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم اذ هو مبدأ كثير من العلم واذنته وآذنته بمعنى والمؤذن كل من
تكلم بشيء نداء والاذين المكان الذي يأتيه الاذان واذن كفرح اليه وله استمع معجبا بصيرة في الايمان وقد ورد
في التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى اقرار اللسان ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا اي آمنوا باللسان وكفروا
بالجنان الثاني بمعنى التصديق في السر والاعلان ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية الثالث بمعنى التوحيد وكلمة الايمان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اي بكلمة التوحيد الرابع
ايمان في ضمن شرك المشركين اولي الطغيان وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقولنا ايمان في
ضمن الشرك يعني ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الخامس بمعنى الصلوة وما كان الله
ليضيع ايمانكم قال ابو القسم الايمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم
الذين آمنوا والذين هادوا ويوصف به كل من دخل في شريعته مقرا بالله ونبوته وتارة يستعمل على
سبيل المدح ويراد به اذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة اشياء تحقيق بالقلب
واقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل
الصالح ايمان وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت مذكور على سبيل الذم لهم وانه قد حصل لهم
الامن بما لا يحصل به الامن اذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعا عليه ان يطمئن الى الباطل وهذا
كما يقال ايمانه الكفر وتحيته الضرب ورجل امنة وامنة يثق بكل واحد وامين وامان يؤمن به والامون
الناقة التي يؤمن فتورها وعثارها بصيرة في الامانة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه
الاول في الدين والديانة وتخونوا اماناتكم الثاني في المال والنعمة ولا تكن للخائنين خصيما الثالث

فی الشرع والسنة وان یریدوا خیانتک فقد خانوا الله من قبل ای ترکوا الامانة فی السنة فقد ترکوا باقی
الفریضة الرابع الخیانة بمعنی الزنا ان الله لایهدی کید الخائنین ای الزانین الخامس بمعنی نقض العهد
والبیعة واما تخافن من قوم خیانة ای نقض عهد بهذا التفصیل الخیانة فی الامانة وترد الامانة علی ثلثة
اوجه الاول بمعنی الفرایض انا عرضنا الامانة الثانی بمعنی العفة والصیانة ان خیر من استاجرت
القوی الامین **بصیرة** فی الاحساس وقد ورد فی القرآن علی اربعة اوجه الاول بمعنی الرؤیة فلما
احس عیسی منهم الکفر ای ابصر ورای فلما احسوا باسنا هل تحس منهم من احد الثانی بمعنی القتل والاستیصال
اذ تحسونهم باذنه ای یستاصلونهم قتلا الثالث بمعنی البحث وطلب العلم فتحسسوا من یوسف واخیه
الرابع بمعنی الصوت لایسمعون حسیسها ای صوتها والاصل فیه راجع الی الحاسة وهی القوة التی بها
تدرک الاعراض الجسمیة والحواس المشاعر الخمس یقال حسست وحسیت واحسست واحسیت فحسست
علی وجهین احدهما یقال اصبته بحسی نحو عنته والثانی اصبت حاسته نحو کبدته ولما کان ذلک قد
یتولد منه القتل فقیل حسیته ای قتلته کقوله تعالی اذ تحسونهم باذنه والحسیس القتیل ومنه جراد محسوس
اذا طبخ وقولهم البرد محسة للنبت والحس اسنانه انفعال منه واما حسست فنحو علمت وفهمت ولکن
لایقال ذلک فیما کان من جهة الحاسة واما حسیت فتقلب احدی السینین یاء واما احسسته فحقیقته
ادرکته بحاستی واحسیت مثله لکن حذف احدی السینین تخفیفا نحو ظلت وقوله تعالی هل تحس
منهم من احد ای هل تجد بحاستک احدا منهم وقوله فلما احس عیسی منهم الکفر تنبیه انه ظهر منهم الکفر
ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم والحساس عبارة عن سوء الخلق علی بناء زکام وسعال **بصیرة**
فی الاستحیاء وقد ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی الاستبقاء للخدمة یستحیون نساءهم
ای یستبقون للخدمة الثانی بمعنی الترک والاعراض ان الله لایستحیی ان یضرب مثلا ای لایترک الثالث
بمعنی استعمال الحیاء وهو لغة انقباض النفس عن القبایح وترکه یقال حیی فهو حیی واستحیی فهو مستحیی
وقیل استحی فهو مستح وفی الحدیث ان الله یستحیی من ذی الشیبة المسلم ان یعذبه ولیس المراد به انقباض
النفس انما المراد به ترک تعذیبه وعلی هذا ما یروی ان الله حیی ای تارک للمقابح فاعل للمحاسن
وفی الحدیث اذا لم تستحی فاصنع ما شئت وقال • اذا لم تخش عاقبة اللیالی • ولم تستحی فاصنع ما تشاء •
فلا والله ما فی العیش خیر • ولا الدنیا اذا ذهب الحیاء • فعیش المرء ما استحیی بخیر • ویبقی العود ما بقی
اللحا • **بصیرة** فی العلی وقد ورد فی القرآن علی خمسة اوجه الاول بمعنی علو الحق فی العظمة
والکبریاء سبح اسم ربک الاعلی الثانی بمعنی استیلاء موسی علی سحرة فرعون بالعصا لاتخف انک
انت الاعلی الثالث بمعنی غلبة المؤمنین علی الکفار یوم الحرب والوغاء وانتم الاعلون الرابع بمعنی
دعوی فرعون وما به اعتدی انا ربکم الاعلی الخامس فی اخلاص الصدیق فی الصدقة والعطاء
طمعا فی اللقاء والرضی الا ابتغاء وجه ربه الاعلی واصل العلو الارتفاع وقد علا یعلو علوا
وعلی یعلی علاء فهو علی فعلا بالفتح فی الامکنة والاجسام اکثر والعلی هو الرفیع القدر من علی

واذا وصف به تعالی فمعناه انه یعلو ان یحیط به وصف الواصفین بل علم العارفین وعلی ذلک
یقال تعالی عما یشرکون وتخصیص لفظ التعالی لمبالغة ذلک منه لا علی سبیل التکلف کما یکون من البشر
والاعلی الاشرف والاستعلاء قد یکون طلب العلو المذموم وقد یکون طلب العلاء ای الرفعة وقوله قد
افلح الیوم من استعلی یحتمل الامرین جمیعا وقوله خلق الارض والسموات العلی جمع تانیث الاعلی والمعنی
هو الاشرف والافضل بالاضافة الی هذا العالم وتعالی اصله ان یدعی الانسان الی مکان مرتفع
ثم جعل للدعاء الی کل مکان **بصیرة** فی الاسفل وقد ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی الدون
فی مقابل فوق اذ جاؤکم من فوقکم ومن اسفل منکم والرکب اسفل منکم الثانی بمعنی الخسران لاهل العقوبة
فجعلناهم الاسفلین ای الاخسرین فی العقوبة الثالث بمعنی الارذل اسفل سافلین ای ارذل الارذلین
بصیرة فی الامی وقد ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی العرب وهم الذین لم یکن کتاب من
قبل هو الذی بعث فی الامیین رسولا ای فی العرب الثانی بمعنی الیهود الذین لایعلمون معنی التوریة
ومنهم امیون لایعلمون التوریة الثالث بمعنی النبی المصطفی صلی الله علیه وسلم الذین یتبعون
الرسول النبی الامی قیل هو منسوب الی الامة الذین لم یکتبوا لکونه علی عادتهم کقولک عامی لکونه
علی عادة العامة وقیل سمی بذلک لانه لم یکن یکتب ولایقرا من کتاب وذلک فضیلة لاستغنائه
بحفظه واعتماده علی ضمان الله منه بقوله سنقرئک فلاتنسی وقیل سمی لنسبته الی ام القری والله اعلم
بصیرة فی الاتمام وقد ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی الوفاء نحو الامر والنهی فاتمهن
ای وفی بحقهن الثانی بمعنی تمام النعمة والمنة واتممت علیکم نعمتی الثالث بمعنی اکمال الامر فان
اتممت عشرا فمن عندک وبمعناه الاستتمام یقال استتمام المعروف خیر من ابتدائه • ان ابتداء العرف
مجد ما سبق • والخیر کل الخیر فی استتمام • هذا الهلال یری بین ابصار الوری حسنا ولیس الحسنة کتمام •
واصل المادة موضوع لانتهاء الشیء الی حد لایحتاج الی شیء خارج عنه **بصیرة** فی الاکنة وقد
ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی الغطاء وجعلنا علی قلوبهم اکنة ای اغطیة الثانی بمعنی
الغیران فی الجبال وجعل لکم من الجبال اکنانا الثالث بمعنی الاضمار او اکننتم فی انفسکم ای اضمرتم
والله یعلم ما تکن صدورهم ای تضمر قال ابو القسم الکن ما یحفظ فیه الشیء کننت الشیء کنا جعلته
فی کن وخص کننت بما یستر ببیت او ثوب وغیره من الاجسام قال تعالی کانهن بیض مکنون واکننت
بما یستر فی النفس والکنان الغطاء الذی یکن فیه الشیء والجمع اکنة نحو غطاء واغطیة وقوله تعالی
انه لقرآن کریم فی کتاب مکنون قیل عادته اللوح المحفوظ وقیل هو قلوب المؤمنین وقیل ذلک
اشارة الی کونه محفوظا عند الله وسمیت المراة المتزوجة کنة لکونها فی حصن من حفظ زوجها
والکنانة جعبة غیر منقوبة **بصیرة** فی الآل وقد ورد فی القرآن علی ثلثة اوجه الاول بمعنی القوم
والتبع ولقد جاء آل فرعون النذر الثانی بمعنی اهل البیت والحاضرین من اهل القوت والنفقة الا آل
لوط الثالث بمعنی القرابة والذریة الکلیة وآل ابراهیم وآل عمران یرثنی ویرث من آل یعقوب وقیل الآل

مقلوب من الاهل لانه يصغر على اهيل الا انه خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات ودون الازمنة
والامكنة يقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا او موضع كذا كما يقال اهل زمان كذا او بلد كذا
وقيل هو في الاصل اسم الشخص يصغر اويل ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا اما بقرابة
قريبة او بموالاة وآل النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب
مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وامته وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد
ويقال لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم آل النبي وكل آل النبي امته وليس كل امة آله وقيل
لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقوا وكذبوا فقيل له
ما معناه قال كذبوا في ان الامة كافتهم آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله ولا يستعمل
الآل الا فيما شرف لا يقال آل الاسكاف والآل ايضا ما اشرف من البعير والآل السراب ويؤنث وقيل
خاص بما في اول النهار والآل الخشب والآل اطراف الجبل ونواحيه والآل الشخص والآل عمد الخيمة **بصيرة**
في الانشاء وقد ورد على ثلثة اوجه الاول بمعنى الخلق ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين وهو الذي
جنات معروشات الثاني بمعنى التربية او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين الثالث بمعنى
عبادة الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطأ والنشأ والنشأة لاحداث الشيء وتربيته ومنه
ولقد علمتم النشأة الاولى وسياتي في بصيرة نشأ ان شاء الله **بصيرة** في الاطمينان وقد ورد على ثلثة
اوجه الاول بمعنى السكون والقرار ولكن ليطمئن قلبي الثاني بمعنى الميل والرضى ورضوا بالحيوة الدنيا
واطمأنوا بها يا ايتها النفس المطمئنة الثالث بمعنى الاقامة التي هي ضد السفر فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة
والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج واطمأن ويطمان يتقاربان لفظا ومعنى **بصيرة** في الاستغفار
وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الرجوع عن الشرك والكفر فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا وان استغفروا ربكم الثاني بمعنى الصلوة والمستغفرين بالاسحار اي المصلين الثالث
بمعنى طلب غفران الذنوب واستغفر لذنبك واستغفر لهم او لا تستغفر لهم فسبح بحمد ربك واستغفره
وفي الخبر من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وفيه اني لاستغفر الله في
كل يوم سبعين مرة وفي لفظ اكثر من مائة مرة والغفر لغة الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه
قولهم اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون
العبد من ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجافى عنه في الظاهر وان لم يتجاف عنه في الباطن
نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وسياتي بسطه في بصيرة الغفران ان شاء الله
بصيرة في الاولى وهو وارد في التنزيل على وجهين الاول بمعنى التهديد والوعيد اولى لك
فاولى اي قاربه ما يهلكه الثاني بمعنى الاحق الاجدر النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقيل اولى لك
من هذا المعنى ايضا اي العقاب احق لك واجدر وقيل معناه قربك الشر فاحذره وتثنيته اوليان
وجمعه اولون على قياس اعلون **بصيرة** في الافواه وقد ورد في القرآن على معنيين الاول بمعنى

اللسان يقولون بافواههم الثاني بمعنى الفم فردوا ايديهم في افواههم وقال لا اوالي احدا اذا بدعة
لا ولا من كان اشباههم • لو ماتت بينهم من عطش ما شربت الماء من افواههم • لا تلمني صاحبي في ذاك
قد بدت البغضاء من افواههم • والافواه جمع فم واصل فم فوه وكل موضع علق الله حكم القول بالفم
فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لا يطابقه قال تعالى ذلك قولهم بافواههم ومن ذلك
فوهة الطريق كقولهم فم النهر قال ابن سيدة الفاه والفوه والفيه والفم سواء والجمع افواه وافمام
ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب
ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف
جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو ويقال في
تثنيتها فمان وفميان وفموان ورجل مفوه وفيه منطيق وتفاوه وهو ابه تكلموا واستفاه استفاهة
واستفاها اشتد اكله وشربه **بصيرة** في الارادة وقد ورد في القرآن على وجوه كثيرة بحسب ارادة
المريدين وهي منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة
وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل
مرة في المبدأ وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل
فاذا استعمل في الله تعالى فانه يراد به المنتهى دون المبدأ فانه يتعالى عن معنى النزوع فمتى قيل ان
اراد الله كذا فمعناه حكم فيه انه كذا وليس بكذا وقد يذكر الارادة ويراد بها الامر كقولك اريد منك
كذا اي امرك به ومنه يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض اي لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة ان تنازع غيرك في الارادة فتريد
غير ما يريده او ترود غير ما يروده والارادة بحسب القوة التسخيرية والحسية كما يكون بحسب القوة الاختيارية
وكذلك تستعمل في الجماد وفي الحيوان نحو قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسي يريد الشعير **بصيرة**
في الاخلاص وقد ورد في القرآن على وجوه الاول في حق الكفار عند مشاهدتهم البلاء دعوا الله مخلصين
له الدين الثاني في امر المؤمنين فادعوه مخلصين له الدين الثالث في ان المؤمنين لم يؤمروا الا
به وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الرابع في حق الانبياء انا اخلصناهم بخالصة الخامس في
حق المنافقين اذا تابوا واخلصوا دينهم لله السادس ان الجنة لم تصلح الا لاهله الا عباد الله المخلصين
السابع لم ينج من شرك تلبيس ابليس الا اهله الا عبادك منهم المخلصين وقيل الناس كلهم هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم موتى الا العاملون والعاملون كلهم حيارى الا المخلصون والمخلصون على خطر
عظيم وفي الاحاديث القدسية الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي واخلاص
المسلمين انهم تبرءوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث فحقيقة الاخلاص التعري من
دون الله وقل هو الله احد سميت سورة الاخلاص لانها خالص التوحيد وسبب خلاص اهله **بصيرة**
في اولو وهذه الكلمة جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو واولات للاناث واحدها ذات وألى

جمع ويمد ولا واحد له من لفظه وقيل واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث ويدخل ها التنبيه وهؤلاء وكاف
الخطاب اولائك واولئك والاك واولالك والاك مشددة لغة قال ما بين الالك الى الالكا واولو والات والي
وقد ورد في خمسة عشر موضعا من القرآن ذوات الاحمال اولى الاربة من الرجال ذرني والمكذبين اولى
النعمة استأذنك اولوا الطول منهم نحن اولوا قوة واولوا بأس لتنوء بالعصبة اولى القوة ستدعون
الى قوم اولى بأس شديد واولى الامر منكم واولوا العلم ان في ذلك لآيات لاولى واذا حضر القسمة
اولوا القربى اولى الايدى والابصار اولى اجنحة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اولئك الذين
هداهم الله واتقون يا اولى الالباب ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار فاعتبروا يا اولى الابصار
بصيرة في الابد وقد ذكر في اثنى عشر موضعا من التنزيل لن يدخلها ابدا ما داموا فيها ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم ولا يتمنونه ابدا ماكثين فيه ابدا ولن تفلحوا اذا ابدا ما اظن ان تبيد هذه ابدا
فلن يهتدوا اذا ابدا ما زكى منكم من احد ابدا ولا نطيع فيكم احدا ابدا وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا والمؤمنون الى اهليهم ابدا فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا
عنه والآية عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك انه يقال زمان
كذا ولا يقال ابد كذا وكان حقه ان لا يثنى ولا يجمع اذ لا يتصور حصول ابد آخر يضم اليه فيثنى و
لكن قد قيل آباد وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم
يثنى ويجمع على ان بعض الناس ذكر ان آباد مولد وليس من الكلام العربي الفصيح وابد آبد وابيد
اى دائم وذلك على التأكيد وتأبد الشيء بقى ابدا **بصيرة** في الاصطفا وقد ورد في التنزيل
لثمانية الاول لآدم عليه السلام ان الله اصطفى آدم الثاني للخليل ابرهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا
الثالث للكليم موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الرابع لجبريل عليه السلام الله
يصطفي من الملائكة رسلا الخامس لمريم بنت عمران ان الله اصطفاك وطهرك السادس لجملة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار السابع لاخيار امة محمد صلى الله عليه وسلم وسلام
على عباده الذين اصطفى الثامن لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا والاصطفاء لغة تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته اى
حملته واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون
باختياره وحكمه وان لم يتعر ذلك من الاول واصطفيت كذا على كذا اى اخترت قال تعالى اصطفى البنات
على البنين والصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه قال لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضول **بصيرة** في الادنى وقد ورد على اربعة اوجه الاول بمعنى الاجدر
الاحرى اقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الثاني بمعنى القرب ولنذيقنهم من العذاب الادنى اى
الاقرب الثالث بمعنى القلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اى ولا اقل الرابع بمعنى الادون الاخس
يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان

والمنزلة فدنوت ودانية وانا ادنى فتدلى فهو بالحكم قال دنوت تواضعا وعلوت قدرا فسأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع **بصيرة** في افلح اصل المادة الشق وسمى الفلاح
لكونه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح والفلاح الظفر والفوز بالبغية وذلك ضربان دنيوى
واخروى فالدنيوى نيل الاسباب التي بها تطيب الحيوة وهى البقاء والغنى والعز والاخروى اربعة
اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة وقد وعد الفلاح في القرآن لاربعة عشر الاول للمتقين اولئك هم المفلحون الثاني
لدعاة الخير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله واولئك هم المفلحون الثالث لاتباع خاتم المرسلين
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الرابع للمجاهدين والغزاة لكن الرسول الى قوله
واولئك هم المفلحون الخامس للمصلين قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون السادس
المستكثرين من صالحات الاعمال ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون السابع للمطيعين ومن
يطع الله ورسوله ويخشى الله الى قوله المفلحون الثامن لارباب السمع والطاعة انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله الآية التاسع اهل الاخلاص واليقين فآت ذا القربى حقه الى آخر الآية العاشر لاهل
الاحسان هدى وبشرى للمحسنين الى قوله مفلحون الحادي عشر لحب الله واهل طاعته الا ان حزب
الله هم المفلحون الثاني عشر للاسخياء والكرماء ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الثالث عشر
المطهرين من الالواث قد افلح من تزكى الرابع عشر للمؤدين فرض الزكوة قد افلح من زكيها واما قوله
قد افلح اليوم من استعلى فصح انهم قصدوا به الفلاح الدنيوى وقول المؤذن حى على الفلاح اى على
الظفر الذي جعله الله تعالى لطالبي الصلوة **بصيرة** في الاسلام وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه
الاول بمعنى الاخلاص اذ قال له ربه اسلم اى اخلص الثاني بمعنى الاقرار وله اسلم من في السموات اى
اقر له بالعبودية الثالث بمعنى الدين ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو القسم
الاصبهاني الاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان انه يحقن الدم
حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق
الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل وقوله توفني مسلما اى اجعلني
ممن استسلم لرضاك ويجوز ان يكون معناه اجعلني سالما عن كيد الشيطان حيث قال لاغوينهم اجمعين
وقوله ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون اى منقادون للحق مذعنون له وقوله يحكم بها النبيون
الذين اسلموا اى الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من اولى العزم الذين يهتدون بامر الله و
يأتون بالشرائع والاسلام ايضا الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله الم من صاحبه
ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في البيع **بصيرة** في الاسف وقد ورد على
معنيين الاول بمعنى الحزن والمصيبة يا اسفا على يوسف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اى
حزينا الثاني بمعنى السخط والغضب فلما آسفونا انتقمنا اى اغضبونا وحقيقة الاسف ثوران دم

١

القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض
فصار حزنا وكذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن
نازع من يقوى عليه اظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا وبهذا اللفظ
قال الشاعر • فحزن كل اخي حزن اخو الغضب • قال الرضي ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون
ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه وعلى ذلك قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
بصيرة في الاقامة وقد وردت في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الاتمام واقيموا اي اتموا
بحقوقها وحدودها الثاني بمعنى استقبال القبلة واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي استقبلوا بها القبلة
الثالث بمعنى الاخلاص في الديانة وان اقم وجهك للدين حنيفا اي اخلص الرابع بمعنى عمل الفرائض
وشرايع الكتاب اقاموا التورية اي اعملوا بها الخامس بمعنى التسوية والعمارة جدارا يريد ان ينقض
فاقامه اي سواه وعمره السادس بمعنى الاستقرار في الوطن يوم ظعنكم ويوم اقامتكم بصيرة في الاستطاعة
وقد وردت في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى السعة والغنى بالمال لو استطعنا لخرجنا معكم ومن
استطاع اليه سبيلا الثاني بمعنى القوة والطاقة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الثالث بمعنى
القدرة والمكنة البدنية وما استطاعوا له نقبا ان استطعتم ان تنفذوا والاستطاعة استفعالة من الطوع
وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين اسم للمعاني بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث
الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره وآلة ان كان الفعل
آليا كالكتابة فان الكاتب محتاج الى هذه الاربعة في ايجاده للكتابة وكذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة
اذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان يجد احد هذه الاربعة فصاعدا ومتى
وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع
من وجه عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قيل انهم قالوا ذلك قبل ان يقوى معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل
يقتضي الحكمة ان يفعل ذلك وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع اي يجاب وقرئ هل تستطيع ربك على الخطاب ونصب ربك اي سؤال ربك كقولك هل يستطيع
الامير ان يفعل كذا ويقال فيه استاع واسطاع قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال • تكثر من الاخوان ما استطعت • انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور • فما بكثير الف خل وصاحب • وان عدوا واحدا لكثير •
الباب الثالث في الكلمات المفتتحة بحرف الباء وهي الباء البيت الباب البشارة البشر البشير البركة
البر البعث البدل البسط البقية البصيرة البحر البخل البخس البخع البدار البديع البدن البرج البرح البروز
البرزخ البرق البرهان الابرام البزوغ البس البسر البسوق البسل البسم البضاعة الباطل البطن البطؤ البعد
البعض البعل البعثر البغي البقاء البك البكم البكاء البكرة بل البلد البلاء البنان البنيان البين بئس بادر البطش

البقر البادي الباري البياض البيع البال البواء بصيرة في الباء وقد ورد في القرآن وفي كلام
العرب على وجوه الاول حرف من حروف التهجي بها ومخرجه من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء يمد و
يقصر والنسبة باوي وبائي وبيت باء حسنة وحسنا وجمع المقصور ابواء كذا واداواء وجمع الممدود باآت
لحالا الثاني اسم لعدد اثنين في حساب الجمل الثالث الباء الاصلي كباء برك وكبر وركب الرابع باء الالصاق
ويكون حقيقة كامسكت بزيد ومجازا كمررت به الخامس يكون للتعدية نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وابصارهم السادس باء السببية فكلا اخذنا بذنبه وقال الشاعر • قد سيقت ابالهم بالنار •
وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله السابع باء الاستعانة كباء بسم الله الرحمن الرحيم وقولك كتبت
بالقدوم وكتبت بالقلم الثامن باء العوض كقول الشاعر • ولا لوائك فيما باب من حدثه • الا اخو ثقة
فانظر بمن تثق • اراد من تثق به فزادها عوضا عنه التاسع باء المصاحبة اهبط بسلام وقد دخلوا
بالكفر فسبح بحمد ربك سبحانك اللهم وبحمدك العاشر باء المقابلة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقولك
كافاته احسانه بضعف اشتريته بالف الحادي عشر باء المجاوزة فاسأل به خبيرا يوم تشقق السماء بالغمام
السماء منفطر به الثاني عشر باء الغاية وهي التي بمعنى الى وقد احسن بي الثالث عشر باء البدل فليت
لهم بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا • الرابع عشر باء الاستعلاء بمعنى على من ان تأمنه
بقنطار واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقال • ارب يبول الثعلبان براسه • لقد
ذل من بالت عليه الثعالب • يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض زيد بالسطح
الخامس عشر باء التبعيض عينا يشرب بها عباد الله اي منها وشربت بماء البحر ثم ترفعت وقول الآخر •
فلثمت فاها اخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج • السادس عشر باء القسم اقسم بالله السابع
عشر باء التعليل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الثامن عشر باء الظرفية لقد نصركم الله ببدر نجيناهم
بسحر وقال الشاعر • ويستخرج اليربوع من نافقائه • ومن جحره بالشيخة اليتقصع • التاسع عشر الباء التي تدخل
على الاسم لارادة التشبيه كقولهم لقيت بزيد الاسد ورأيت بفلان القمر والصحيح انها للسبب العشرون
باء التقليل كقول الشاعر • فلئن صرت لا تحر جوابا لبما قد ترى وانت خطيب • الحادي والعشرون الباء
الزائدة وهي المؤكدة وتزاد في الفاعل كفى بالله شهيدا احسن بزيد اصله حسن زيد وقال الشاعر كفى
ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل • وفي الحديث كفى بالموت كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وتزاد ضرورة كقوله • الم يأتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وقوله مهما لي الليلة مهما ليه •
اودى بنعلي وسربالية • وتزاد في المفعول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة
يضرب بالسيف ويرجو الفرج • سود المحاجر لا يقران بالسور • وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله
تبلت فؤادك في المنام خريدة • تسقي الضجيع ببارد بسام • وتزاد في المبتدأ بايكم المفتون بحسبك
درهم خرجت فاذا بزيد وتزاد في الخبر ما الله بغافل جزاء سيئة بمثلها ومنعكها بشيء يستطاع وتزاد
في الحال المنفي عاملها • فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها • وليس بذي سيف وليس بنبال •

ويزاد في توكيد النفس والعين يتربصن بانفسهن ومن اقسام الباء الباء المبدلة كمكة وبكة ولازم ولازب
والباء المكررة كباء الرب وكبره وكبر ومنها باء الاستقامة آمنا بربنا اي استقمنا واستمسك بالذي
اوحي اليك ومنها باء التعبير ويكون متضمنة لزيادة العلم قل اتعلمون الله بدينكم ومنها باء
اللغوي وهو الرجل الشبق والباء ايضا النكاح وكذلك الباه والباة بصيرة في البيت وقد
ورد في القرآن على خمسة عشر وجها الاول بمعنى المنازل والمساكن يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم وقال في بيوتكم او بيوت آبائكم لا تدخلوا بيوت النبي الثاني بمعنى الحانات ومنازل
الرفاق ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الثالث
بمعنى المساجد ومواضع العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة في بيوت اذن الله ان ترفع الرابع بمعنى
سفينة نوح عليه السلام ولمن دخل بيتي مؤمنا الخامس بمعنى الكعبة وطهر بيتي للطائفين واذ جعلنا
البيت مثابة للناس ان اول بيت السادس بمعنى غرف الكرام رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
السابع بمعنى حجرات النبوة وقرن في بيوتكن واذكرن ما يتلى في بيوتكن الثامن بمعنى المساجن
فامسكوهن في البيوت اي في السجون التاسع بمعنى اعشاش الزنابير ان اتخذي من الجبال بيوتا
العاشر بمعنى الخيام من الجلود من جلود الانعام بيوتا الحادي عشر بمعنى الغيران في الجبال وتتخذون
من الجبال بيوتا الثاني عشر بمعنى الدور المعروفة ومن يخرج من بيته مهاجرا الثالث عشر بمعنى الملك
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي في ملكها قاله الضحاك عن ابن عباس الرابع عشر بمعنى
الصراح في السماء والبيت المعمور الخامس عشر بمعنى بيت النبوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت قال • كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج • وجهك المأمول حجتنا يوم يأتي السماء بالحجج •
والبيت ايضا الشرف والبيت الشريف والبيت القبر وجمع البيت ابيات وبيوت وجمع الجمع اباييت
(والتزوج والقصر وعيال الرجل ...)
وبيوتات وابياوات وتصغيره بييت وبييت ولا يقل بويت وامرأة متبيتة اصابت بيتا وبعلا بصيرة
في الباب وقد ورد في القرآن لاثني عشر معنى الاول المنازل العقوبة لها سبعة ابواب الثاني لمساكن
المثوبة جنات عدن مفتحة لهم الابواب وفتحت ابوابها الثالث بمعنى السكة والمحلة لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اي من سكك الرابع باب المكر والحيلة وغلقت الابواب
الخامس باب الهرب والهزيمة من المعصية واستبقا الباب والفيا سيدها لدى الباب السادس
الابواب المعروفة يدخلون عليهم من كل باب السابع دروب مدينة اريحا وادرجان وادخلوا
الباب سجدا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون الثامن بمعنى مدخل الامر ومخرجه وأتوا
البيوت من ابوابها اي الامور من وجوهها التاسع بمعنى مفتتح الامر حتى اذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد العاشر بمعنى طرق اعمال العباد الى السماء لا تفتح لهم ابواب السماء الحادي
عشر بمعنى ابواب الاستدراج باظهار النعم فتحنا عليهم ابواب كل شيء الثاني عشر الباب المشترك
بين المؤمنين والمنافقين له باب باطنه فيه الرحمة والباب هو مدخل الشيء واصل ذلك مداخل

الامكنة

الامكنة كباب المدينة والدار والباب ايضا والبابة في الحدود والحساب الغاية وجمع الباب على ابواب
وبيبان وابوبة وهذا نادر والبوابة حرفة البواب وباب له يبوب صار بوابا وتبوب بوابا اتخذه ومنه
يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي يتوصل اليه وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم
للاسباب التي يتوصل اليهما وابوابات الكتاب سطوره لا واحد لها وهذا بابته اي يصلح له قال الشاعر
تركت النبيذ وشرابه • وصرت حبيبا لمن عابه • شراب يضل عن سبيل الرشاد • ويفتح للشر ابوابه • بصيرة
في البشارة وهي الخبر السار ويقال لها البشرى ايضا وبشرته وابشرته وبشرته اخبرته بشارة بسط
بشرة وجهه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه الالفاظ
فروق فان بشرته عام وابشرته نحو احمدته وبشرته على التكثير وقرئ يبشرك ويبشرك ويبشرك واذا
استبشر اذا وجد ما يسره من الفرح والبشر المبشر والبشارة وردت في القرآن على اثني عشر وجها لاثني
عشر يوما باثني عشر كرامة الاول بشارة ارباب الانابة بالهداية وانابوا الى الله لهم البشرى الى قوله
هديهم الله الثاني بشارة المجتبين والمخلصين بالحفظ والرعاية وبشر المخبتين الثالث بشارة المستقيمين
بثنا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى قوله وابشروا بالجنة الرابع بشارة المتقين بالفوز
والحماية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الخامس بشارة الخائفين بالمغفرة والوقاية انما
تنذر من اتبع الذكر الى قوله فبشرهم السادس بشارة المجاهدين بالرضى والعناية والذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان السابع بشارة العاصين
بالرحمة والكفاية نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله ومن يقنط من رحمة ربه الثامن بشارة
المطيعين بالجنة والسعادة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات التاسع بشارة
المؤمنين بالعطاء والشفاعة وبشر المؤمنين بان لهم قدم صدق عند ربهم العاشر بشارة
المنكرين بالعذاب والعقوبة بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما فبشرهم بعذاب اليم وهذه
استعارة ولكن تنبيه ان ابشر ما يسمعونه من الخبر ما ينالهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر •
تحية بينهم ضرب وجيع • ويصلح ان يكون ذلك مثل قوله تمتعوا فان مصيركم الى النار الحادي
عشر بشارة الصابرين بالصلوة والرحمة وبشر الصابرين الى قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة الثاني عشر بشارة العارفين باللقاء والرؤية وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا بصيرة
في البشر وهو جمع البشرة وهي ظاهر الجلد والادمة باطنه وجمع على ابشار ايضا وعبر عن الانسان بالبشر
اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر ويستوي في لفظ
البشر الواحد والجمع وثني فقال تعالى انؤمن لبشرين وقد ورد في القرآن على ثلثة عشر وجها الاول
بمعنى انبياء آدم الصفي اني خالق بشرا من طين اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون الثاني
بمعنى شيخ المرسلين نوح ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم الثالث بمعنى صالح النبي ابشرا
منا واحدا نتبعه الرابع بمعنى يوسف الصديق ما هذا بشرا الخامس بمعنى موسى وهرون فقالوا

الؤمن لبشرين مثلنا السادس بمعنى جبريل فتمثل لها بشرا سويا اى ملكا ونبه يسبح لها بصورة
بشر السابع بمعنى ابن ماثان لم يمسسنى بشر الثامن بمعنى شخص من الاسرائيليين فاما ترين من البشر
احدا اى من بنى اسرائيل التاسع بمعنى العلام العجميين الذين قالوا كفار مكة ان محمدا صلى الله
عليه وسلم يتعلم القرآن واخبار الماضين منهما يقولون انما يعلمه بشر انما يعنون خبرا وسارا
العاشر بمعنى النبى صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى وفيه تنبيه ان الناس يتساوون فى البشرية
وانما يتفاضلون بما يختصون من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة وكذلك قال بعده يوحى الى
تنبيها انى بذلك تميزت عنكم الحادى عشر بمعنى جملة المرسلين وقالوا ابشر يهدوننا الثانى عشر
بمعنى جمع البشرة لواحة للبشر الثالث عشر بمعنى جملة الآدميين ثم اذا انتم بشر تنتشرون ولها
نظاير بصيرة فى البشير والبشرى والمبشر روى ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود بشر
المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب وكيف ذلك فقال بشر المذنبين اذا تابوا وانذر الصديقين
اذا اعجبوا وفى لفظ بشر المذنبين بانى غفور وانذر الصديقين بانى غيور وقال ورد البشير مبشرا
بقدوم ● فملئت من قول البشير سرورا ● وكانى يعقوب من فرحى به ● اذ عاد من شم القميص بصيرا ●
والله لو قنع البشير بمهجتى ● اعطيته ورأيت ذاك يسيرا ● لو قال هب لى ناظريك لقلتها ● خذ ناظرى
فما سألت كثيرا ● وقد ورد البشير والبشرى والمبشر فى القرآن على وجه الاول فى حق القرآن المجيد
بشيرا ونذيرا فاعرض عنهم الثانى فى يهود افلما ان جاء البشير الثالث بمعنى سيد المرسلين وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا والبشرى ثلثة الاول بشرى فى مالك بن دعر لغلام يا حسن
الحسان يا بشراى هذا غلام الثانى بشارة المطيعين بخلود الجنان بشراكم اليوم جنات الثالث
منع الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار لا بشرى يومئذ للمجرمين والمبشر فى اربعة مواضع
الاول فى حال ولادة البنات واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الثانى لابراهيم الخليل باسحق
وبشرناه باسحق وباولاد آخرين وبشروه بغلام حليم يعنى اسمعيل وبشروه بغلام عليم قالوا
بشرناك بالحق الثالث لزكريا بيحيى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
الرابع لمريم بعيسى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح والمبشر فى ثلثة مواضع الاول عامة الرسل
رسلا مبشرين ومنذرين الثانى تبشير عيسى بمقدم سيد المرسلين ومبشرا برسول يأتى من بعد
اسمه احمد الثالث تبشير النبى صلى الله عليه وسلم للعاصين برحمة ارحم الراحمين انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ويقال ابشر الرجل اى وجد بشارة نحو ابقل واحل وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
وقول ابن مسعود من احب القرآن فليبشر اى فليبشر يقال بشرته فبشر نحو خبرته فخبر وقال
سيبويه فابشر وقال ابن قتيبة هو من بشرت الاديم اذا رفقت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه
كما روى ان ورانا عقبة كودا لا يقطعها الا الضمر من الرجال وتباشير الوجه ما يبدو من سروره
وتباشير النخل ما يبدو من رطبه ومن الصبح ما يبدو من اوايله ويسمى ما يعطى المبشر البشرى والبشارة

بالضم بصيرة فى البركات وقد وردت البركة فى القرآن فى اربعة عشر شيئا الاول فى الكعبة
التى هى قبلة العالمين للذى ببكة مباركا الثانى فى المطر الذى به حيوة المتنفسين وانزلنا من
السماء ماء مباركا الثالث فى الاسلام الذى هو شعار المسلمين تحية من عند الله مباركة طيبة
الرابع فى اولاد ابراهيم خليل رب العالمين وباركنا عليه وعلى اسحق رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت السادس فى اولاد نوح شيخ المرسلين يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك السابع
فى الارض التى هى مقر الآدميين وبارك فيها وقدر فيها اقواتها الثامن فى البقعة التى هى
محل موسى رب العالمين فى البقعة المباركة التاسع فى نار موسى ليلة طور سينين ان بورك
من فى النار اى فى طلب النار العاشر فى شجرة الزيتون الممثل بنور معرفة العارفين يوقد
من شجرة مباركة الحادى عشر فى المسجد الاقصى الذى هو ممر سيد المرسلين الى اعلى عليين الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله الثانى عشر فى ليلة القدر التى هى موسم الرحمة والغفران
للعاصين والمذنبين انا انزلناه فى ليلة مباركة الثالث عشر فى القرآن الذى هو اعظم معجزات البشر
وهذا ذكر مبارك الرابع عشر فى المنزل الذى قصدا لاعلى التعيين رب انزلنى منزلا مباركا اى حيث
يوجد الخير الالهى والبركة معناها ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمادة موضوعة للزوم الثبوت وقوله
تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض سمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى البركة و
المبارك ما فيه ذلك الخير وقوله تعالى هذا ذكر مبارك تنبيه على ما يفيض من الخيرات الالهية ولما
كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير
محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه الزيادة اشير بما روى لا ينقص مال من صدقة لا الى النقصان
المحسوس حيث ما قال بعض الملاحدة الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان على
ان عمى وكان من اكابر الصالحين اخبرنى انه كال كدسا من الطعام ثم اخرج منه الزكوة ثم انه
كاله ثانية عند النقل الى المنزل فوجده لم ينقص شيئا من الكيل الاول بصيرة فى البر والبر وقد
ورد فى القرآن على اربعة عشر وجها الاول اعنى البر بالفتح خمس اولها بمعنى الحق جل اسمه
وعلا انه هو البر الرحيم الثانى بمعنى الصحرا ضد البحر ظهر الفساد فى البر والبحر وحملناهم فى
البر والبحر فلما نجاهم الى البر الثالث فى مدح يحيى بن زكريا وبرا بوالديه الرابع فى المسيح عيسى
وبرا بوالدتى الخامس ساكنى ملكوت السماء بايدى سفرة كرام بررة واما البر بالكسر فاربعة الاول
بمعنى البار ولكن البر من آمن بالله اى البار الثانى بمعنى الخير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون الثالث بمعنى الطاعة اتأمرون الناس بالبر الرابع بمعنى تصديق اليمين ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وقد جاء بمعنى صلة الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اى تصلوا ارحامكم والابرار مذكور فى خمسة
مواضع الاول فى صفة الاخيار فى جوار الغفار كلا ان كتاب الابرار لفى عليين الثانى فى صفة

نظارتهم على غرف دار القرار ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون الثالث فى مجلس انسهم ومجاورة
المصطفى وصحابته الاخيار ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الرابع فى تقربهم
فى قربه من الله الكريم الستار وما عند الله خير للابرار الخامس فى مرافقة بعضهم بعضا قوم
الرحيل الى دار القرار وتوفنا مع الابرار واصل الكلمة ومادتها اعنى ب ر ر موضوعة للبحر وتصور
منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع فى فعل الخير وينسب ذلك تارة الى الله تعالى فى نحو انه
هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اى توسع فى طاعته فمن الله تعالى الثواب
ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب فى الاعتقاد وضرب فى الاعمال وقد اشتمل عليهما
قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية وعلى هذا ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن البر
فتلا هذه الآية فان الآية متضمنة للاعتقاد والاعمال الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع
فى الاحسان اليهما ويستعمل البر فى الصدق لكونه بعض الخير يقال بر فى قوله وفى يمينه وحج مبرور
مقبول وجمع البار ابرار وبررة وخص الملائكة بالبررة من حيث انه ابلغ من الابرار فانه جمع بر والابرار
جمع بار وبر ابلغ من بار كما ان عدلا ابلغ من عادل والبر معروف وتسميته بذلك لكونه اوسع ما يحتاج
اليه فى الغذاء **بصيرة** فى البعث وقد ورد فى القرآن على ثمان معان الاول بمعنى الالهام فبعث الله
غرابا يبحث اى الهم الثانى بمعنى احياء الموتى فى الدنيا ثم بعثناكم من بعد موتكم فاماته الله مائة
عام ثم بعثه وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم اى احييناهم الثالث بمعنى الاستيقاظ من النوم
وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم اى من النوم ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين
احصى الرابع بمعنى التسليط بعثنا عليكم عبادا الخامس بمعنى نصب القيم والحاكم فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها السادس بمعنى التعيين ابعث لنا ملكا اى عين وبين قد بعث لكم
طالوت ملكا اى قد عين وبين السابع بمعنى الاخراج من القبور للحشر وان الله يبعث من فى
القبور الثامن بمعنى الارسال فابعثوا احدكم بورقكم هو الذى بعث فى الاميين رسولا اى
ارسل واصل البعث اثارة الشئ وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف
ما علق به فالبعث ضربان بشرى كبعث البعير وبعث الانسان فى حاجة والهى وذلك ضربان
احدهما ايجاد الاعيان والاجناس والانواع عن ليس وذلك يختص به البارى تعالى ولم يقدر عليه
احدا من خلقه والثانى احياء الموتى وقد خص به بعض اوليائه لعيسى وغيره ومنه هذا يوم البعث
نحو يوم المحشر وقوله لكن كره الله انبعاثهم اى توجههم ومضيهم **بصيرة** فى البدل وهو الشئ يكون
مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل
والابدال والاستبدال جعل الشئ مكان آخر وقد ورد فى القرآن على وجوه الاول بمعنى الاهلاك
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اى نهلك الثانى بمعنى
نسخ الشريعة والآية واذا بدلنا آية مكان آية اى نسخنا ابدله من تلقاء نفسى الثالث بمعنى التغيير

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه اى يغيرونه وما بدلوا تبديلا ومنه قوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل هو ان يعملوا اعمالا صالحة يبطل ما قدموه من الاشارة
وقيل هو ان يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم ويوم تبدل الارض غير الارض اى تغير
عن حالها وقوله ما يبدل القول لدى اى لا يغير ما سبق فى اللوح المحفوظ تنبيها على ان ما علمه
ان سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله وقيل لا يقع فى قوله خلف وعلى الوجهين قوله لا تبديل
لكلماته لا تبديل لخلق الله وقيل معناه النهى عن الخصاء الرابع بمعنى تجديد الحالة بدلناهم جلودا
غيرها اى جددنا الخامس بمعنى اختيار الكفر والنكرة على الايمان ومن يتبدل الكفر على الايمان ومن
يتبدل الكفر بالايمان السادس بمعنى ابليس فى طريق الظلم والضلالة بئس للظالمين بدلا والابدال
قوم صالحون يجعلهم الله تعالى مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته قوم بدلوا احوالهم الذميمة
باحوالهم الحميدة قيل وهم المشار اليهم بقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **بصيرة**
فى البسط وهو لغة النشر والتوسيع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما
بسط الثوب نشره ومنه البساط وهو اسم لكل مبسوط والبساط بالفتح الارض المنبسطة المستوية
والبسيطة الارض واستعار قوم البسيط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتاليف ونظم وقوله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده اى وسعه وزاده بسطة فى العلم والجسم اى سعة قال بعضهم
بسطته فى العلم هو ان انتفع هو به وينفع غيره فصار به بسطة اى جود وبسط اليد قد يكون وبسط
الكف يستعمل تارة للطلب نحو باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وتارة للاخذ نحو والملائكة باسطوا
ايديهم وتارة للصولة والضرب نحو ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وتارة للبذل والاعطاء
نحو بل يداه مبسوطتان ورجل بسيط الوجه متهلل وبسيط اليدين منبسط وانبسط النهار
امتد وطال والبسطة بالضم الفضيلة وزاده بسطة فى العلم والجسم والبسطة بالفتح المرأة الحسنة
الجسم والبسط بالكسر والضم الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع والجمع ابساط وبسط وبساط
وهذا من الجموع العزيزة **بصيرة** فى البقية وقد وردت على وجوه الاول بمعنى المال الحلال بقية
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الثانى الباقية بمعنى الصلوة والباقيات الصالحات اى الصلوات
الخمس الثالث بمعنى ميراث الاموات وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون الرابع بمعنى قلة القوم
والتبع فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية فهل ترى لهم من باقية واصل البقاء ثبات
الشئ على الحالة الاولى وهو يضاد الفناء وقد بقى يبقى بقاء وبقى كرمى لغة وفى الحديث بقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه ورصدناه مدة كثيرة والباقى ضربان باق بنفسه لا
الى مدة وهو البارى تعالى ولا يجوز عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء و
الباقى بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بجنسه
ونوعه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات فكذا فى الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون

على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمار الجنة يقطعها
اهلها ويأكلونها ثم يخلف مكانها مثلها ولكون ما في الآخرة دائما قال الله تعالى وما عند الله خير وابقى
بصيرة في البصيرة وهي قوة القلب المدركة ويقال لها بصر ايضا قال الله تعالى ما زاغ البصر
وما طغى وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر ولا يكاد يقال للجارحة الناظرة بصيرة انما
هي بصر نحو كلمح بالبصر ويقال للقوة التي فيها ايضا بصر ويقال منه ابصرت ومن الاول بصرت
وبصرت به وقل ما يقال في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب بصرت ومنه ادعوا الى الله على
بصيرة اي على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة اي عليه من جوارحه بصيرة
فتبصره وتشهد عليه يوم القيمة وقال الحسن جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم فههنا
ايضا كذلك لان الانسان ببديهة عقله يعلم ان ما يقربه الى الله هو السعادة وما يبعده عن طاعته
الشقاوة وتأنيث البصر لان المراد بالانسان ههنا جوارحه وقيل الهاء للمبالغة كعلامة وراوية والضرير
يقال له بصير على سبيل العكس والصواب انه قيل له ذلك لما له من قوة بصرة القلب وقوله لا يدركه
الابصار وهو يدرك الابصار حمله كثير من المتكلمين على الجارحة وقيل في ذلك اشارة الى ذلك
والى الاذهان والافهام والباصرة الجارحة الناظرة وجعلنا آية النهار مبصرة وقيل معناه
صار اهله بصراء نحو رجل مخبث ومضعف اي اهله خبثا وضعفاء ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس آية جعلناها عبرة لهم وقوله وابصر فسوف يبصرون اي
انتظر حتى ترى ويرون وقوله وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصيرة ويصح ان يستعار الاستبصار
للابصار نحو استعارة الاستجابة للاجابة وقوله تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتبيينا يقال بصرته
تبصيرا وتبصرة نحو ذكرته تذكيرا وتذكرة والبصيرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع وما بين
شقتي الثوب والمرادة ونحوها التي تبصر منه والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر وورد البصر في
القرآن على وجوه بصر النظر والحجة فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر خاسئا وبصر الادب والحرمة ما زاغ البصر وما طغى وبصر للتعجيل والسرعة وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وبصر للحيرة والحسرة فاذا برق البصر وبصر للعمى في الكافر والجهالة وجعل
على بصره غشاوة وبصر السؤال عن المعصية والطاعة ان السمع والبصر والفؤاد وبصر في عدم
الفائدة والمنفعة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم وبصر للغي والغفلة اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبصر للعطاء واللعنة فاصمهم واعمى ابصارهم وبصر لابعاد
المنكرين عن اللقاء والرؤية لا تدركه الابصار وبصر للختم والخسارة ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم وبصر للنظر والعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار بصيرة في البحر وقد
ورد على انحاء بمعنى ضد البر واترك البحر رهوا وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وبمعنى بحر الفارس
والروم وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وبمعنى البحر الذي

تحت العرش المجيد وفيه عجائب لا يعلمها الا الله وبمائه يحيى الله الاموات والبيت المعمور والبحر المسجور
وبمعنى الاماق والقرى ظهر الفساد في البر والبحر اي في البوادي والحواضر واصل البحر كل مكان
واسع للماء الكثير ثم اعتبر تارة سعته المكانية فيقال بحرت كذا اوسعته سعة البحر تشبيها به ومنه
بحرت البعير شققت اذنه شقا واسعا ومنه البحيرة ما جعل الله من بحيرة وذلك ما كانوا يجعلونه
بالناقة اذا ولدت عشرة ابطن شقوا اذنها وسيبوها فلا تركب ولا تحمل عليها وسموا كل متوسع
في شيء بحرا فالرجل المتوسع في علمه بحر والفرس المتوسع في جريه بحر واعتبر من البحر تارة ملوحته
فقيل ماء بحر اي ملح وقد بحر الماء قال وقد عاد ماء الارض بحرا وزادني الى مرضي ان ابحر المشرب
العذب وقال بعضهم البحر في الاصل الملح دون العذب وقوله تعالى بحران هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج انما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران بصيرة في البخل
والبخل والبخل بالضم وبالفتح والبخل بالتحريك والبخول مصادر بخل يبخل كعلم يعلم فهو باخل
من بخل وبخيل من بخلاء ورجل بخل محركة وصف بالمصدر وبخال ومبخل والبخل امساك المقتنيات
عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخل ثمرة الشح والشح يأمر بالبخل كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا
فالبخيل من اجاب داعي الشح والمؤثر من اجاب داعي الجود والسخاء والاحسان والبخل ضربان
بخل بقنيات نفسه وبخل بقنيات غيره وهو اكثرهما ذما وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل والبخيل من الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم بصيرة في البخس وهو نقص
الشيء على سبيل الظلم والبخس والباخس الشيء الطفيف الناقص وقوله تعالى وشروه بثمن بخس
قيل معناه باخس اي ناقص وقيل مبخوس اي منقوص وتباخسوا اي تغابنوا فبخس بعضهم بعضا
قيل كان الثمن عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين بصيرة في البخع وهو لغة قتل النفس غما
بخع نفسه يبخع بخعا كمنع يمنع وبخع بالحق بخوعا وبخاعة اقر به وخضع له وخضع الركية بخعا حفرها
حتى ظهر ماؤها وبخع له نصحه اخلصه وبالغ فيه وبخع الارض بالزراعة مهلكها وتابع حراثتها ولم
يجمها عاما وبخع الرجل خبره صدقه وبخع الشاة بالغ في ذبحها فلعلك باخع نفسك اي مهلكها
وقاتلها حرصا على اسلامهم وفيه حث على ترك التأسف نحو فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
بصيرة في البدار قال تعالى لا تأكلوها اسرافا وبدارا اي مسارعة يقال بدرت اليه وبادرت
ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة بادرة يقال كانت من فلان بوادر في هذا الامر والبدر قيل
سمي به لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى
الفاعل قال الراغب الاقرب عندي ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم يعتبر معانيه التي تظهر منه
فيقال تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فيشبه البدرة به والبيدر المكان
المرشح لجمع الغلة فيه وملئه منه بصيرة في البديع وقد جاء بمعنى المبتدع وبمعنى المبتدع والبديع ايضا

حبل ابتدئ فتله ولم يكن حبلاً فنكث ثم غزل ثم اعيد فتله والبديع الزق الجديد والرجل السمين قوله
تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد بديع السموات والارض واذا قضى امراً بمعنى المبدع المبتدى
لايجاده وروى ان اسم الله الاعظم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام والبدع بالكسر المبتدع
والبديع والغمر من الرجال والغاية فى كل شئ وذلك اذا كان عالماً او شجاعاً او شريفاً والجمع ابداع
وهى بدعة من بدع وقد بدع بداعة وبدوعاً وما كنت بدعاً من الرسل قيل معناه مبدعاً لم يتقدمنى
رسول وقيل مبدعاً فيما اقوله والبدعة الحدث فى الدين بعد الاكمال وقيل ما استحدث بعده صلى الله
عليه وسلم من الاهواء والاعمال والجمع بدع وقيل البدعة ايراد قول او فعل لم يستن قائلها ولا فاعلها
فيه بصاحبها الشريعة واماثلها المتقدمة واصولها المتقنة وروى كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة فى النار وابدع ابداً او الشاعر اتى بالبديع وفلان بفلان قطع به وخذله ولم يقم بحاجته
وحجته بطلت وبره بشكرى وقصده بوصفى اذا شكره على احسانه اليه معترفاً بان شكره لا يفى باحسانه
بصيرة فى البدن وهو الجسد ما سوى الرأس والشوى وقيل العضو وقيل البدن خاص باعتبار
الجزور وقيل فى الفرق بين البدن والجسد ان البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة والجسد اعتباراً
باللون ومنه قيل ثوب مجسد ومنه قيل امرأة بادنة وبادن وبدين اى عظيم الجسم وسميت البدنة
بذلك لسمنها ويقال بدن اذا سمن وكذلك بدن وقيل بل بدّن مشددة معناه اسن ومنه الحديث
لا تبادرونى بالركوع والسجود فانى قد بدّنت اى كبرت واسننت وقوله تعالى ننجيك ببدنك
اى بجسدك وقيل بدرعك وقيل سمى الدرع بدنة لكونه على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص
يداً او موضع الظهر والبطن ظهراً او بطناً وقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
وهى جمع البدنة التى تهدى والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم وهن للذكر والانثى
والجمع بُدْن وبُدُن بصيرة فى البرج وهو القصر وجمعه بروج وقد جاء فى القرآن على وجوه
ثلثة الاول بمعنى مدار الكواكب والسماء ذات البروج تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً ولقد
جعلنا فى السماء بروجاً الثانى بمعنى القصور ولو كنتم فى بروج مشيدة اى قصور محكمة مطولة
قيل يجوز ان يراد بها بروج فى الارض وان يراد بروج النجوم ويكون استعمال لفظ المشيد
فيها على سبيل الاستعارة ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال زهير ومن هاب اسباب المنايا
سلمه ولو نال اسباب السماء بسلم وان يكون البروج فى الارض ويكون الاشارة الى ما قال
الآخر ولو كنت فى غمدان يحرس بابه اراجيل احبوش واسود آلف اذاً لاتتنى حيث
كنت منيتى يخب بها هادٍ لاثرى قائف وثوب مبرج صور عليه بروج الثالث بمعنى التزين
والتوسع ولا تبرجن تبرج الجاهلية غير متبرجات وهذا كله مأخوذ من البروج فى اعتبار حسنه
فقولهم تبرجت المرأة اى تشبهت بالبروج فى اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها اى
اى اظهرت زينتها للرجال
قصرها والبرج سعة العين وحسنها تشبيهاً بالبرج فى الامرين كتب الى بعض الفضلاء بنفسى

من اهدى الى كتابه فاهدى الى الدنيا مع الدين فى درج كتاب معانيه جلال سطوره كواكب
فى برج لالى فى درج بصيرة فى البراح وهو المكان الواسع الذى لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة
ظهوره فيقال فعل كذا براحاً اى صراحاً لا يستره شئ وبرح الخفاء ظهر كانه حصل فى براح
ترى وبراح الدار ساحتها وبرح كسمع صار فى البراح ومنه البارح للريح الشديدة وبرح
ثبت فى البراح ومنه لا ابرح وخص بالاثبات كقولهم لا ازال لان برح وزال اقتضيا معنى النفى ولا
للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما اثبات ومنه قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ولما
تصور من البارح معنى التشأم اشتق منه التبريح والتباريح فقيل برح به الامر وبرح بى فلان
فى التقاضى ومنه قوله تعالى فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولقى منه البرحين مثلثة الاولى اى
الدواهى والشدائد وبرحة من البرح اى ناقة من خيار الابل والبارح الريح الحارة فى الصيف
قال الشاعر يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها ولتبرحن وان كرهت براحها ما زلت تنقل من خلقت
الى البلى فانظر لنفسك ان اردت صلاحها وقوله تعالى فلن ابرح الارض اى انتقل من
مصر الى كنعان بصيرة فى البروز وهو الظهور البين واصله البراز وهو الفضاء وبرز
حصل فى براز وذلك اما ان يظهر بذاته نحو وترى الارض بارزة تنبيهاً انه يبطل فيها الابنية وسكانها
ومنه المبارزة فى القتال وهى الظهور من الصف او الظهور لا عنده من فضل الشجاعة وهو
ان يظهر نفسه فى فعل محمود واما ان ينكشف عنه ما كان مستوراً به ومنه قوله تعالى وبرزوا
لله الواحد القهار وقوله وبرزت الجحيم للغاوين تنبيهاً انهم يعرضون عليها وامرأة برزة عفيفة
لان رفعتها بالعفة بصيرة فى البرزخ وهو الحاجز بين الشيئين وهو تارة قدرة الله تعالى
وتارة بقدرة الله تعالى والبرزخ من وقت الموت الى القيمة من مات دخله وبرازخ الايمان
ما بين اوله وآخره والبرزخ فى القيمة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة
فى الآخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة
موانع من احوال لا يصل اليها الصالحون بصيرة فى البرق وهو لمعان السحاب والبرق والبارقة
السيف سمى للمعانه ويقال فى البرق تشرى وتومض وتعن وتعرض وتوبض وتستطير
وتستطيل وتلمع وتسوح وتخطف وتحفق وتبرق وتسالق وتتلألأ وتستسرى وتنبض
وتهب وتخرق وتسلسل وتشتن وتبسم وتضحك وتنعق وتنشق وترعص وتفرى وتنهض
وتسف وتلوح وتنهل وتكلل ومما يستحسن فى وصف البرق وخفائه والرعد فى حداءه
والثلج ولالائه قول بعضهم ينبض نبض العرق فى استخفاء شراره تطرف من قصاء
او طرف طرائم باقتداء حتى اذا امتدت على السواء ورجفت برجل الحداء وقعقعت بالرعد
ذى الضوضاء كان بين الارض والسماء رجل جراد ثار فى عماء او سرعاً مائح دباء غوغاء
او كرسفاً يندف فى الهواء تطيره الريح على الفواء او حلماً سطف من الحناء او رغوة تنفش

برح مكانه كسمع زال عنه وصار فى البراح وقولهم
لا براح كقولهم لا ريب ويجوز رفعه فيكون لا
بمنزلة ليس ق

من غرلاء • او كبحى الفضة البيضاء • او كانتثار الدر فى اللالاء • او كانتظام الودع فى الاخفاء •
فاسمطت الارض على فناء • واستوت الاكام بالضواء • وقال الاصمعى احسن ما قيل فى البرق والغيث
قول عدى بن الرقاع • فقمت اخبره بالغيث لم يره • والبرق اذ نا محزون له ارق • حزنا يسيح
فى ريح شامية • مكلل بعماء الماء مسطق • القى على ذات اخفاد كلاكله • وشب نيرانه وايجاء ياتلق •
وبات يجتلب الجوزاء درتها • نبوءا حين ماجت مربع لثق • تبكى ليدرك محلا كان ضيعه • يرتبط
سبط منه ومندفق • جون المشارب رقراق نظل به • شم المحارم والاساء تصطفق • يكاد يطلع
ظلما ثم يغلبه • عن الشواهق والوادى به شرق • وقال العمانى • ارقت للبرق يخبو ثم ياتلق •
يخفيه طورا ويبديه لنا الافق • كانها غرة شهباء لائحة • فى وجه دهماء ما فى جلدها بلق • او ثغر
زنجية تفتر ضاحكة • تبدو وامشافرها طورا وتنطبق • او غرة الصبح عند الفجر حين بدت • او فى
المساء اذا ما استعرض الشفق • له بدايع حمر اللون مائلة • فيها سلاسل بيض ما لها حلق • والغيم
كالثوب فى الافاق منتشر • من فوقه طبق من تحته طبق • تظنه مصمتا لا فتق فيه فان • سالت
عزاليه قلت الثوب منفتق • ان قعقع الرعد فيه قلت منخرق • او لالا البرق فيه قلت محترق •
تستك من رعده اذن السميع كما • يعشى اذا نظرت فى برقه الحدق • فالرعد صهصلق والريح
مخترق • والبرق مؤتلق والماء منبعق • غيث اواخره تحدو اوايله • ارتت ما الارض حتى
ماله لبق • قد جاك فوق الربى نور الارج • كانه الوشى والديباج والشرق • فطار
فى الانف ريح طيب عبق • ونار فى الطرف لون مشرق انق • من خضرة نبتها حمراء آقاقية
او اصفر فاقع او ابيض يقق • بصيرة فى البرهان وهو فعلان بزنة الرجحان ومعناه
بيان الحجة وقيل هو مصدر بره يبره كسمع يسمع اذا ثاب جسمه بعد علة وابيض جسمه ومنه
البرهرة للمرأة البيضاء الشابة او التى ترعد رطوبة ونعومة والبرهة بالضم والفتح الزمان
الطويل او مطلق الزمان او مدة منه فالبرهان اوكد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق
ابدا لا محالة وذلك ان الادلة خمسة اضرب دلالة تقتضى الصدق ابدا لا محالة ودلالة
تقتضى الكذب ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقرب ودلالة هى اليهما
وجاء البرهان فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى المعجزة والآية فذانك برهانان من
ربك الثانى بمعنى الدليل والحجة قل هاتوا برهانكم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
الثالث بمعنى القرآن والنبوة يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اى كتاب ورسول
انشدنى بعض الفضلاء • من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان •
من اسام الى الاسرار نام وفى قميصه منهم صل وثعبان • بصيرة فى الابرام وهو الاحكام
واصله من ابرام الحبل وهو ان يجعله طاقين ثم يفتله والمبارم المغازل التى يبرم بها قال
تعالى ام ابرموا امرا اى اتقنوا احكامه وقيل ايضا برم الامر يبرم وبرم بمعنى المذمة وابرم

فلانا فهو مبرم وبرم اصله فتل والبريم المبرم اى المفتول فتلا محكما ومن هذا قيل للبخيل الذى لا يدخل
فى الميسر برم محركة كما يقال للبخيل ايضا مغلول اليد والمبرم الذى يلح ويشدد فى الامر تشبيها
بمبرم الحبل ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمى كل ذى لونين من شئ مختلط
ابيض واسود وكغنم مختلط وغير ذلك مما فيه لونان مختلطان بريما ومنه قيل للصبح بريم
وحبل فيه لونان مزين بجوهر تشده المراة على وسطها بريم والبرمة فى الاصل هى القيد المحكم ثم
خصوه بما كان من الحجارة لاحكامها والجمع برام كحفرة وحفار بصيرة فى البزوغ وهو ابتداء
الطلوع وقيل بزغت الشمس بزغا وبزوغا شرقت وبزغ ناب البعير طلع وبزغ الحاجم شرط
والمبزغ المشراط وابترغ الربيع جاء اوله فلما رأى القمر بازغا اى طالعا منتشر الضوء بصيرة
فى البس البس الفت والدل وبست الجبال اى فتت من قولهم بست الحنطة والسويق بالماء فتته
به وهى البسيسة وقيل معناه سيقت سوقا سريعا من قولهم انبست الحيات اى انسابت انسيابا
سريعا فيكون كقوله ويوم نسير الجبال وبست بالابل زجرتها عند السوق وابست
بها عند الحلب ناقة بسوس لا تدر الا على الابساس بصيرة فى بسر البسر فى الاصل الاستعجال
بالشئ قبل اوانه وبسر الرجل حاجته طلبها فى غير اوانها والفحل الناقة ضربها فى غير اوانها
قبل الضبعة وما بسر متناول من غديره قبل سكونه ومنه قيل لما يدرك من التمر بسر وقوله تعالى
عبس وبسر اى اظهر العبوس قبل اوانه وفى غير وقته فان قيل فقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة
ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ذلك يقال فيما كان قبل وقته ويدل على ذلك تظن ان
يفعل بها فاقرة بصيرة فى البسوق بسقت النخلة طالت وبسق على اصحابه علاهم والبسوق
والمبساق الطويلة الضرع من الغنم ولا تبسق علينا تبسيقا لا تطول والنخل باسقات طويلات
مرتفعات بصيرة فى البسل الضم والمنع والبسل الحرام لانه ممنوع عنه والبسل الحلال لانه يضم
ويجمع فهو من الاضداد وبسل الرجل عبس غضبا او شجاعة وبه سمى الاسد باسلا ومبتسلا والباسل
الشجاع لعبوسه او لكونه محرما على اقرانه ان ينالوه او لمنعه ما تحت يده عن اعدائه وقد بسل
ككرم بسالة وبسالا وقوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت اى تمنع الثواب وتحرمه والفرق
بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر والبسل هو الممنوع منه بالقهر
وقوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى منعوا الثواب وحرموا وفسر بالارتهان كقوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وابسلت المكان جعلته بسلا على من يريده وابسله لكذا ارهنه
وابسل عرضه فضحه وابسله لعمله وكله اليه وفلانا جعله بسلا شجاعا قويا على مدافعة الشيطان
او الحيات او الهوام والبسلة اجرة الراقى وبسلت الحنطة بسلا طيبة كأنه ازال بسالته اى
شدته او ما فيه من المرارة الجارية مجرى المحرم بصيرة فى البسم قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها
والتبسم والابتسام والبسم بمعنى واحد وهو اقل الضحك واحسنه وقد بسم يبسم كضرب يضرب

بسما فهو مبسام وبسام والمبسم كمنزل الثغر والمبسم كمقعد التبسم **بصيرة** فى البضاعة وهى قطعة
وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال ابضع بضاعة وابضعها واصله البضع القطع بضعه
كمنعه يمنعه وبضعه تبضيعا قطعه وبضعه ايضا شقه والبضع ايضا التزوج والمجامعة والتبيين
والتبيين والبضع بالضم الجماع وعقد النكاح وبالكسر والفتح ما بين الثلث الى التسع او الى الخمس او
الى اربعة او من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
وقيل يقال وقال الفراء لا يذكر مع العشرة والعشرين الى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا الف
وقال منهم ان البضع ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين ومع المذكر
بها ومع المونث بغير ها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة وورد فى التنزيل
من هذه المادة على وجوه الاول اسم لمال التجارة وجدوا بضاعتهم هذه بضاعتنا ردت الينا
الثانى اسم للماكولات واسباب المعيشة وجئنا ببضاعة مزجاة الثالث اسم لحقيقة البضاعة
واسروه بضاعة الرابع لمدة من الزمان فلبث فى السجن بضع سنين وفلان حسن البضع والبضيع
والبضعة عبارة عن السمن والبضيع الجزيرة المنقطعة عن البر والباضعة الشجة تبضع اللحم
وهو بضعة منى اى جار مجرى بعض جسدى **بصيرة** فى الباطل وهو ما لا ثبات له عند الفحص
عنه وقد يقال ذلك فى الاعتبار الى المقال والفعال بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمهن ذهب
ضياعا وخسرا ابطله غيره وابطل فى حديثه بطالة اى هزل فابطل ابطالا وابطل ايضا جاء بالباطل
والباطل ايضا ابليس ومنه قوله تعالى وما يبدى الباطل ورجل بطال ذو باطل بين البطول وتبطلوا
بينهم تداولوا الباطل ورجل بطل وبطال بين البطالة والبطولة شجاع يبطل جراحته فلا
يكترث لها ولا يبطل نجادته او يبطل عنده دماء الاقران والجمع ابطال وهى بهاء وقد بطل ككرم
وتبطل والبطلات الترهات وبينهم بطولة وابطالة باطل والبطلة السحرة والابطال يقال فى
افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد
جاء بمعنى الكذب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اذا لارتاب المبطلون وبمعنى الاحباط
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولا تبطلوا اعمالكم وبمعنى الكفر والشرك قد جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبمعنى الصنم والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
اى بالصنم او بابليس وبمعنى الظلم والتعدى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى بالظلم
بصيرة فى البطن وهو خلاف الظهر والجمع ابطن وبطون وبطنان والجماعة دون القبيلة
او دون الفخذ وفوق العمارة والجمع ابطن وبطون والبطن جوف كل شئ ورجل بطين عظيم
البطن وبطن ككتف همه بطنه او رغيب لا ينتهى عن الاكل ويقال لما يدركه الحاسة ظاهر ولما
يخفى عنها باطن قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ورجل مبطن خميص البطن وبطن كعنى
استبطنه فهو مبطون اى عليل البطن والبطانة خلاف الظهارة ويستعار البطانة لمن تختصه

بالاطلاع على باطن امرك قال تعالى لا تتخذوا بطانة اى مختصا بكم يستبطن اموركم وذلك استعارة
من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته وفلان شعارى ودثارى وفى الصحيح عن
النبى صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبى ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره
بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه والظاهر والباطن فى صفة الله تعالى لا يقال
الا مزدوجين كالاول والآخر والظاهر والباطن قيل اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة
تقضى فى كل ما نظر اليه الانسان انه موجود كما قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وكذلك
قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الآفاق فى طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته
الحقيقية وهى التى اشار اليها ابو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور عن
معرفته وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته وقيل ظاهر بانه محيط بالاشياء مدرك لها باطن فى ان يحاط به كما
قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه ما دل على تفسير
اللفظتين حيث قال تجلى لعباده من غير ان رأوه واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم ومعرفة ذلك
يحتاج الى فهم ثاقب وعقل زافر وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة بالنبوة و
الباطنة بالعقل وقيل على الاعداء بالناس الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات وقيل الظاهرة النصرة
على الاعداء بالناس والباطنة النصرة بالملائكة وكل ذلك يدخل فى عموم الآية والله اعلم **بصيرة**
فى البطوء بطوء ككرم بطوءا بالضم وبطاء ككتاب وابطأ وتباطأ واستبطأ تاخر عن الانبعاث فى الامر وابطأوا
اذا كانت دوابهم بطاء وبطاء وابطأه اخره عن الانبعاث قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن اى ثبط غيره
وقيل يكثر هو من البسط فى نفسه والمقصد بذلك ان منكم من يتاخر ويؤخر غيره ولم افعله بطء يا هذا
وبطاى يا هذا اى الدهر وبطان ذا خرجا بالضم والفتح اى بطوء **بصيرة** فى البعد وهو ضد القرب
وما لهما حد محدود وانما هو امر اعتبارى ويستعمل فى المحسوس وفى المعقول لكن استعماله فى المحسوس اكثر
مثاله فى المعقولة قوله تعالى قد ضلوا ضلالا بعيدا فقال بعد ككرم اى تباعد فهو بعيد قال تعالى وما هى
من الظالمين ببعيد وبعد بعدا كفرح فرحا وات والبعد اكثر ما يقال فى الهلاك والبعد والبعد كلاهما يقال
فى الهلاك وفى ضد القرب قال تعالى فبعدا للقوم الظالمين وقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى
العذاب والضلال البعيد اى الضلال الذى يصعب الرجوع منه الى الهدى تشبيها بمن ضل عن محجة
الطريق بعدا متناهيا فلا يكاد يرجى له اليها رجوع وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اى تقاربونهم فى
الضلال فلا يبعد ان يأتيكم ما اتاهم من العذاب **بصيرة** فى بعض بعض كل شئ طائفة منه والجمع
ابعاض ولا يدخله ال خلافا لابن درستويه ابو حاتم وبعضته تبعيضا جعلته ابعاضا اجزاءه وهو من
الاضداد يقال للجزء وللكل قال ابو عبيدة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كل كقول الشاعر
او ترتبط بعض النفوس حمامها قيل هذا قصور نظر منه وذلك ان الاشياء على اربعة اضرب ضرب
فى بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة بيانه كوقت القيمة ووقت الموت وضرب معقولات

يمكن للناس ادراكه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفة خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع ان يبينه الا ترى انه احال معرفته على العقول في نحو قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت السموات وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما يبينه صاحب الشرع كفروع الاحكام فاذا اختلف الناس في امر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان لا يبين حسب ما يقتضيه اجتهاده وحكمته واما الشاعر فانه عنى نفسه والمعنى الآن يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح تفاديا من ذكر موت نفسه والتعويض البق لفظه من بعض وذلك تصغير جسمه بالاضافة الى ساير الحيوانات وبعضوا اذا آذاهم البعض وليلة بعضة ومبعوضة وارض بعضة كثيرة البعوض **بصيرة** في البعل وهو الزوج والجمع بعال وبعولة والمراة بعل وبعلة وبعل كمنع بعولة صار بعلا وكذا استبعل والبعال والتباعل والمباعلة الجماع وملاعبة الرجل المراة وباعلت اتخذت بعلا وتبعلت اطاعت بعلها او تزينت له وذكر البعل في القرآن على وجهين الاول اسم صنم لقوم يونس عليه السلام اتدعون بعلا الثاني بمعنى الازواج وبعولتهن احق بردهن وهذا بعلي شيخا وله نظاير ولما تصور من الرجل استعلاء على المراة وان صار سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمي به فسمي قوم معبودهم الذي يتقربون به الى الله تعالى بعلا لاعتقادهم ذلك فيه وقيل للارض المستعلية على غيرها بعل وفحل النخل بعل تشبيها بالبعل من الرجال وكذا سموا ما عظم من النخل حتى شرب بعروقها بعلا لاستعلائه واستغنائه عن الساقي ولما كانت وطأة العالي على المستولي عليه مستثقلة في النفس قيل اصبح فلان بعلا على اهله اي ثقيلا لعلوه عليهم **بصيرة** في بعثر قال تعالى واذا القبور بعثرت اي قلب ترابها واثير ما فيها ومن رأى ان تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثيين نحو تهلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله يقول ان بعثر مركب من بعث واثير وهذا غير بعيد في هذا الحرف فان البعثرة يتضمن معنى بعث واثير **بصيرة** في البغي وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب وابتغيت كذلك والبغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او ما يجاوزه الى الشبه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقد ورد في القرآن لفظ البغي على خمسة اوجه الاول بمعنى الظلم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي الثاني بمعنى المعصية والذلة يا ايها الناس انما بغيكم عن انفسكم فلما انجاهم اذا هم يبغون اي يعصون الثالث بمعنى الحسد بغيا بينهم اي حسدا الرابع بمعنى الزنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الخامس بمعنى الطلب ويبغونها عوجا اي يطلبون بها اعوجاجا يبتغون من فضل الله ولها نظاير ولان البغي قد يكون محمودا ومذموما قال

تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون بغير الحق فخص العقوبة من بغيه بغير الحق وابغيتك اعنتك على طلبه وبغى الجرح تجاوز الحد في فساده وبغت المراة اذا فجرت لتجاوزها الى ما ليس لها وبغت السماء تجاوزت في المطر حد الحاجة وبغى تكبر لتجاوزه منزلته ويستعمل ذلك في اي امر كان فالبغي في اكثر المواضع مذموم وقوله تعالى غير باغ ولا عاد اي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له وقال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في المعصية طريق الحق واما الابتغاء فالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمودا كان الابتغاء محمودا نحو ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وابتغى مطاوع بغى فعلى وجهين احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني على معنى الاستيهال نحو فلان ينبغي ان يكرم لعلمه وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له على الاول فان معناه لا يتسخر ولا يتسهل له الا ترى ان لسانه لم يكن يجري به **بصيرة** في البقاء وهو ثبات الشيء على الحالة الاولى بقي يبقى كرضي يرضى وبقى يبقى كسعى يسعى ضد فني وابقاه وبقاه واستبقاه والاسم البقوى بالفتح وبالضم والبقيا بالضم وقد توضع الباقية موضع المصدر وبقية الله خير لكم اي طاعة الله او انتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال واولوا بقية ينهون اي ابقاء او فهم والباقيات الصالحات كل عمل صالح او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او الصلوات الخمس وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه كالانسان والحيوانات وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التابيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روي صلى الله عليه وسلم ان ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها وياكلونها ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في الآخرة دائما قال الله عز وجل وما عند الله خير وابقى **بصيرة** في البك ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قيل هي اسم لمكة وقيل لغة فيها كلازب في لازم وقيل اسم لما بين جبليها وقيل هي اسم للمطاف والبك لغة الخرق والتحريف والسبق والتفريق وبك فلانا اي زاحمه نفسه ان يكون من الاضداد وبكه وضعه وبك عنقه دقها وبك فلانا رد نخوته والشيء فسخه والمراة جهدها جماعا وفلان افتقر وخشن بدنه شجاعة وتباك تراكم والقوم ازدحموا كتبكبكوا والبكبكة طرح الشيء بعضه على بعض والازدحام وسميت مكة بها لازدحام الحجيج او لانها يدق اعناق الجبابرة اذا ارادوا بالحاد فيها **بصيرة** في البكم البكم هو الذي يولد اخرس فكل ابكم اخرس وليس كل اخرس ابكم قال تعالى صم بكم وقيل البكم والبكامة الخرس وقيل الخرس مع عي وبلاهة وقيل هو ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر بكم يبكم كفرح يفرح فهو ابكم وبكيم وبكم ككرم امتنع عن الكلام تعمدا وانقطع عن النكاح جهلا او عمدا وتبكم عليه الكلام ارتج **بصيرة** في البكاء بكى يبكي بكاء وبكى فهو باك والجمع بكاة وبكي والبكاء بالفتح والكسر البكاء او كثرته وابكاه فعل به ما يوجب بكاه وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وبكاه

وبكاه بكى عليه ورثاه وبكى غنى فهو من الاضداد وقيل البكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل
يقال بالمد اذا كان الصوت اغلب بالرغا والثغا وساير الابنية الموضوعة للصوت وبالقصر
اذا كان الحزن اغلب او بكى يقال في الحزن واسالة الدمع معا ويقال في كل واحد منهما منفردا عن
الآخر وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك
قهقهة ولا مع البكاء اسالة دمع وكذا قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وقيل ان ذلك على الحقيقة
وذلك قول من يجعل له حيوة وعلما وقيل ذلك على المجاز على تقدير مضاف اى اهلها بصيرة
فى بل وقد ورد فى القران على وجهين الاول للتاكيد نيابة عن ان بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
اى ان الذين الثانى لاستدراك ما بعده او للاضراب عما قبله بل انتم بشر ممن خلق فسيقولون بل
تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا بل انتم بهديتكم تفرحون قال الراغب بل كلمة للتدارك
وهو ضربان ضرب تناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد لتصحيح الحكم الذى بعده ابطال ما قبله وربما
يقصد تصحيح الذى قبله وابطال الثانى نحو قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قال اساطير الاولين كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى ليس الامر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على
جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم هذا ومما قصد به تصحيح الاول وابطال الثانى قوله تعالى فاما الانسان
اذا ما ابتلاه الى قوله كلا بل لا تكرمون اليتيم اى ليس اعطاؤهم من الاكرام ولا منعهم من الاهانة
لكن جهلوا ذلك بوضعهم المال فى غير موضعه وعلى ذلك قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر بل الذين
كفروا فى عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ان القرآن مقر للتذكر وان ليس امتناع الكفار
من الاصغاء اليه انه ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا ق والقرآن المجيد بل عجبوا
ان ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن ان لا مجد فى القرآن ولكن بجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على
جهلهم لان التعجب من الشئ يقتضى الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك بربك الكريم الى قوله كلا بل تكذبون
بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضى ان يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه
والضرب الثانى من بل هو ان يكون مبينا للحكم الاول وزايدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى بل
قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه يزيدون
على ذلك بان الذى اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه كذاب فان الشاعر فى
القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار الى قوله بل تاتيهم بغتة اى لو يعلمون ما هو زايد على الاول واعظم منه ان ياتيهم بغتة و
جميع ما فى القرآن من لفظ بل لا يخرج من احد هذين الوجهين وان دق الكلام فى بعضه بصيرة
فى البلد وقد ورد فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى مكة لا اقسم بهذا البلد وهذا البلد الامين
اجعل هذا البلد آمنا وتحمل اثقالكم الى بلد الثانى بمعنى مدينة سبأ بلدة طيبة ورب غفور الثالث
كناية عن جملة المدن لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد الرابع بمعنى الارض لا نبات فيها

فانشرنا به بلدة ميتا فسقناه الى بلد ميت الخامس بمعنى الارض التى بها نبات والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه وقيل هو كناية عن النفوس الطاهرة وبالذى خبث عن النفوس الخبيثة والبلد
لغة المكان المحدود والمتاثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان وسميت المفازة بلدا
لكونها موضع الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطن الاموات والبلدة منزل من منازل القمر و
البلدة البلجة ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمدده وسميت الكركرة بلدة كذلك وربما استعير
ذلك لصدر الانسان ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلدة اى اثر وجمعه ابلاد قال وفى النحور كلوم ذات
ابلاد وابلد صار ذا بلد كانجد واتهم وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لوطنه كثيرا ما يتحير اذا حصل
فى غير وطنه قيل للمتحير بلد فى امره وابلد وتبلد بصيرة فى البلاء وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه
الاول بمعنى النعمة وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى ولينعم الثانى بمعنى الاختبار والامتحان هنالك
ابتلى المؤمنون ليبلوكم ايكم احسن عملا الثالث بمعنى المكروه وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم اى محنة
والمادة موضوعة لضد الجدة بلى الثوب بلى وبلاء خلق وقولهم بلوته اختبرته كانى اخلقته من
كثرة اختبارى وقرئ هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اى يعرف حقيقة ما عملت وسمى الغم
بلاء من حيث انه تبلى الجسم وسمى التكليف بلاء لان التكاليف كلها مشاق على الابدان او لانها
اختبارات ولهذا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم وقيل اختبار الله تعالى للعباد تارة
بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المنحة والمحنة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر
والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة
اعظم البلائين ولهذا قال عمر رضى الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقال على
رضى الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وقوله وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم راجع الى المحنة التى فى قوله يذبحون ابناءكم والى
المنحة التى انجاهم واذا قيل ابلى الله كذا او ابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف
لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان الله تعالى علام الغيوب وعلى هذا قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات وابتلاه اخلفه وحلف له لازم متعد وبلى ترد للنفى وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة الى قوله بلى من كسب سيئة او جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو الست بربكم قالوا
بلى ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى فاذا
قيل شئ فقلت بلى كان ذلك رد الكلام فاذا قلت نعم كان اقرارا منك بصيرة فى البنان وقد
ورد فى موضعين وهى الاصابع وقيل رؤس الاصابع الواحدة بنانة سميت بذلك لان بها اصلاح
الاحوال التى يمكن للانسان ان يبن بها يريد ان يقيم ويقال ابن بالمكان وابن اى اقام به ولذلك
خص فى قوله بلى قادرين على ان نسوى بنانه واضربوا منهم كل بنان خصه لاجل انها يقاتل بها
ويدافع والبنة الريح الطيبة والمنتنة ضد والجمع بنان بالكسر والبنان بالضم الروضة المعشبة بصيرة

في البنيان وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الصرح والقصر العالي فاتى الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم بنيانهم اي صرحهم الثاني بمعنى المسجد قالوا عليهم بنيانا اي
مسجدا افمن اسس بنيانه على تقوى من الله لايزال بنيانهم الذي بنوا اي مسجدهم الثالث
بمعنى بيت النار قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الرابع بمعنى تشبيه صف الغازين بالجدران
المرصوصة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والبنيان واحد
لا جمع له وقال بعضهم جمع واحدته بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتانيثه
والابن اصله بني كقولهم في الجمع ابناء وفي التصغير بني وسمي بذلك لكونه بناء للاب فان الاب قد بناه
ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء او من تربيته او بتفقده او كثر خدمته له وقيامه بامره هو ابنه نحو
فلان ابن الحرب وابن السبيل للمسافر وابن بطنه وابن وجه اذا كان همه مصروفا اليهما وابن يومه
اذا لم يتفكر في غده وجمع ابن ابناء وبنون ومؤنثه ابنة وبنت والجمع بنات وقوله هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم وقوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق فقد قيل خاطب بذلك اكابر القوم وعرض
عليهم بناته لا اهل قريته كلهم فانه محال ان يعرض بنات قليلة على الجم الغفير وقيل بل اشار بالبنات
الى نساء امته وسماهن بنات له لكون النبي بمنزلة الاب لامته بل لكونه اكبر الابوين لهم وقوله ويجعلون
لله البنات يريد به قولهم الملائكة بنات الله **بصيرة** في الباب وهو مدخل الشيء واصل ذلك مداخل
الامكنة كباب المدينة والدار وجمعه ابواب وبيبان والابوبة نادر والبوابة حرفة البواب وباب له
يبوب صار بوابا له وتبوب بوابا اتخذه ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي يتوصل
اليه وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل اليهما والباب والبابة في الحساب والحد
الغاية وهذا بابته اي يصلح له وبابات الكتاب سطوره لا واحد لها **بصيرة** في البياض ضد السواد
وجمع الابيض بيض واصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح الياء وقد ابيض يبيض ابيضاضا ولما
كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل
عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض الوجه وقد تقدم في بصيرة
الابيض **بصيرة** في البيع وهو اعطاء المثمن واخذ الثمن والشرى اعطاء الثمن واخذ المثمن ويقال
للبيع الشرى وللشرى البيع وذلك بحسب ما يتصوره من الثمن والمثمن وعلى ذلك قوله تعالى وشروه
بثمن بخس وقال عليه السلام لا يبيعن احدكم على بيع اخيه اي لا يشتر على شراه وابعت الشيء عرضته
للبيع وباع السلطان اذا تضمن بذل الطاعة بما يصح له ويقال لذلك بيعة ومبايعة وقوله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اشارة الى بيعة الرضوان الكثر في قوله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والكثر في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم وقوله تعالى وبيع وصلوات جمع بيعة وهو مصلى النصارى وان كان عربيا في الاصل
فلما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الآية **بصيرة** في البال وهو الحال التي نكترث بها

ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة اي ما اكترثت ويعبر به عن الحال الذي ينطوي عليه الانسان وقوله تعالى
فما بال القرون الاولى اي حالهم وخبرهم والبال الخاطر والقلب يقال ما خطر ببالي كذا **بصيرة**
في البواء واصله مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزاء يقال مكان
بواء اذا لم يكن نابيا بنازله وبوات له مكانا سويته وتبوا المكان حله واقام به قال تعالى تبوؤا الدار
والايمان وفي الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ويستعمل البواء في مراعاة
التكافؤ في المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء بفلان اذا ساواه وقوله تعالى وباؤا بغضب
من الله اي حلوا مبوا ومعهم غضب الله اي عقوبته وقوله بغضب في موضع الحال نحو خرج بسيفه
لا مفعول نحو مر بزيد واستعمال باء تنبيه ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من
الامكنة وذلك على حد ما ذكره فبشره بعذاب اليم وقوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تقيم بهذه الحالة

الباب الرابع في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف التاء

التاء التسبيح التابوت التاويل التب التبر
التبع تبارك التترى التجارة التراب الترك التقوى التوبة التوكل التذكر التبتل التفويض التسليم التسكين
التسخير التبديل التبت تحت الترف التعودة التل التلاوة التمييز التام التوارث التوفيق التوفي التين
التيه التربص التفصيل **بصيرة** في التاء وهو حرف هجاء كثوي من جوار مخرج الطاء ويمد ويقصر والنسبة
الى الممدود تائي والى المقصور تاوي التوء جمعه اتواء كداء وادواء وقصيدة تائية وتوية وتييت تاء
حسنة والتاء المفردة محركة في اوايل الاسماء وفي اواخرها وفي اواخر الافعال والمحركة في اوايل الاسماء
حرف جر للقسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترتي وترب الكعبة وتالرحمن والمحركة
في اواخرها حرف خطاب كانت المحركة في اواخر الافعال ضمير كقمت والساكنة في اواخرها علامة للتانيث
كقامت وربما وصلت بثم ورب والاكثر تحريكها معها بالفتح وتا اسم يشار به الى المؤنث فاوته
مثل ذه وتان للتثنية واولا للجمع وتصغير تا تيا وتياك وتيالك وتدخل عليها هاء فيقال هاتا فان
خوطب بها جاء الكاف فقيل تيك وتاك وتلك وتلك بالكسر والفتح وهي ردية وللتثنية تانك
وتانك وتشدد والجمع اولئك والاك واوليك وتدخل الهاء على تيك وتاك فيقال هاتيك وهاتاك
والتاء في حساب الجمل اربعمائة والتاء المبدلة من الواو كالتراث والتوارث والتجاه والوجاه وتاكلون
التراث اكلا لما واصله الوراثة ومنها التاء المبدلة من السين في الطست والطس **بصيرة**
في التسبيح وهو تنزيه الله تعالى واصله المر السريع في عبادة الله وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل
الابعاد في الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله
تعالى فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها والتسبيح ورد في
القرآن على نحو من ثلثين وجها ستة منها للملائكة وتسعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واربعة
لغيره من الانبياء وثلثة للحيوانات والجمادات وثلثة للمؤمنين خاصة وستة لجميع الموجودات اما التي
للملائكة فدعوى جبريل في صف العبادة وانا لنحن المسبحون الثاني دعوى الملائكة في حال الخصومة

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الثالث تسبيحهم الدائم من غير سآمة يسبحون له بالليل والنهار وهم
لا يسأمون الرابع تسبيحهم المعرّى عن الكسل والفترة يسبحون الليل والنهار لا يفترون الخامس تسبيحهم
المقترن بالسجدة ويسبحونه وله يسجدون السادس تسبيحهم مقترنا بتسبيح الرعد على سبيل السياسة
والهيبة ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واما التسعة التي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالاول
تسبيح مقترن بسجدة اليقين في العبادة فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك الثاني
تسبيح في طرفي النهار مقترن بالاستغفار من الزلة فاستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي و
الابكار الثالث تسبيح في بطون الدياجر والخلوة ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا الرابع
تسبيح في الابتداء والانتهاء حال العبادة وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
الخامس تسبيح مقترن بالطلوع والغروب لاجل الشهادة فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ومن الليل فسبحه وادبار السجود السادس تسبيح دايم لاجل الرضى والكرامة فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى السابع تسبيح مقترن بذكر العظمة فسبح باسم ربك العظيم الثامن تسبيح شكر
النعمة سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى التاسع تسبيح لطلب المغفرة فسبح بحمد ربك واستغفره
قال صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع وكن من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واما الاربعة التي للانبياء فالاول لزكريا علامة
على ولادة يحيى قال رب اجعلني آية الى قوله وسبح بالعشي والابكار الثاني في وصيته لقومه على
محافظة وظيفة التسبيح فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا الثالث في موافقة الجبال والطيا
والحسان والطيور لداود في التسبيح يسبحن بالعشي والاشراق الرابع في نجاة يونس من ظلمات البحر
وبطن الحوت ببركة التسبيح فلولا انه كان من المسبحين واما الثلثة التي لخواص المؤمنين فالاول
في امر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دايما اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الثاني
في ثناء الحق تعالى على قوم اذا ذكر الله عندهم سجدوا له وسبحوا خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم
الثالث في اناس يحلون في المساجد ويواظبون على التسبيح والذكر في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال واما الثلثة التي في الحيوانات والجمادات
فالاول في ان كل نوع من الموجودات مشتغل بنوع من التسبيح وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم الثاني في ان الطيور في الهواء مصطفة لاداء ورد التسبيح والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه الثالث ان حملة العرش والكرسي في حال الطواف بالعرش والكرسي
مستغرقون في التسبيح والاستغفار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم واما الستة التي للعامة
فالاول على العموم في تسبيح الحق على الاحياء والاماتة سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله
يحيي ويميت الثاني في ان كل شيء في تسبيح الحق على اخراج اهل الكفر وازعاجهم سبح لله ما في السموات

والارض الى قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الثالث ان الكل في التسبيح ومن
خالف قوله فعله مستحق للذم والشكاية يسبح لله ما في السموات الى قوله لم تقولون ما لا تفعلون
الرابع ان الكل في التسبيح للقدس والطهارة يسبح لله الى قوله الملك القدوس الخامس في ان
الكل في التسبيح على تحسين الخلقة والصورة يسبح لله الى قوله وصوركم فاحسن صوركم السادس في
الملامة والتعيير من اصحاب ذلك النسيان بعضهم لبعض من جهة التقصير في تسبيح الحق تعالى الم
اقل لكم لولا تسبحون الحادي والثلثون خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالجمع بين التوكل
والتسبيح وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده **بصيرة** في التابوت وهو شبه صندوق
ينحت من خشب وفي اصله تابوه كترقوة سكنت الواو فانقلبت هاء التانيث تاء والتبوت كزبور
لغة في التابوت وقد ورد في القرآن على وجهين الاول بمعنى الصندوق الذي وضعت ام
موسى ولدها فيه ورمته في البحر ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم الثاني بمعنى الصندوق
الذي ورثه الانبياء من آدم عليه السلام ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم واما التابوت
الذي يجعل فيه الميت فمستعار من هذا وقيل التابوت عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من العلم
ويسمى القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاؤه وصندوقه **بصيرة** في التاويل وقد جاء
في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الملك وابتغاء تاويله اي ملك محمد وما يعلم تاويله الا
الله اي نهاية ملكه فزعم اليهود انهم اخذوه من حساب الجمل الثاني بمعنى العاقبة ومآل الخير والشر
الذي وعد به الخلق هل ينظرون الا تاويله يوم يأتي تاويله اي عاقبته واحسن تاويلا اي عاقبة ذلك
تاويل ما لم تستطع اي عاقبته الثالث بمعنى تعبير الرؤيا وعلمتني من تاويل الاحاديث اي تعبير الرؤيا
الرابع بمعنى التحقيق والتفسير هذا تاويل رؤياي اي تحقيقها وتفسيرها الخامس بمعنى انواع
الاطعمة والوانها لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله اي بالوانه وانواعه والتاويل اصله
من الاول وهو الرجوع ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو رد الشيء الى الغاية
المرادة علما كان او فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تاويله الا الله وفي الفعل كقول الشاعر ● وللنوى
قبل يوم البين تاويله ● وقوله تعالى يوم يأتي تاويله اي غايته وقد تقدم وقيل في قوله تعالى
ذلك خير واحسن تاويلا اي احسن معنى وترجمة وقيل احسن ثوابا في الآخرة **بصيرة** في التب وهو
الخسران والنقص بمعناه التبب والتباب والتبيب التتبيب وتبا له وتبا تتبيبا مبالغة وتببه قال
له ذلك وتبت فلانا اهلكه وتبت يدا ابي لهب اي ضلتا وخسرتا واستمرتا في خسرانه وما زادوهم
غير تتبيب اي تخسير **بصيرة** في التبر وهو الكسر والاهلاك يقال تبره وتبره وقوله تعالى ولا تزد
الظالمين الا تبارا اي هلاكا **بصيرة** في التبع تبعه تبعا وتباعة مشى خلفه او مر به فمضى معه والتبع
تارة يكون بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار وعلى ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ويقال اتبعه اذا لحقه ومنه قوله تعالى فاتبعهم فرعون اي لحقهم او كاد يلحقهم ومنه فاتبعوهم

مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اى احيل عليه وتبع كانوا رؤساً سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا
فى الرياسة والسياسة واتبع الفرس لجامها والناقة زمامها يضرب عند الامر باستكمال المعروف
والتبع واحد وجمع وقد يجمع على اتباع بصيرة فى تبارك وقد ذكر فى ثمانية مواضع من القرآن
الاول عند بيان الخالقية فتبارك الله احسن الخالقين الثانى فى بيان الربوبية تبارك الله رب
العالمين الثالث فى بيان الكرم والجلالة تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام الرابع فى بيان
الملك تبارك الذى له ملك السموات والارض الخامس فى بيان القهر والقدرة تبارك الذى بيده
الملك وهو على كل شئ قدير السادس عند اظهار عجايب صنع الملكوت تبارك الذى جعل فى
السماء بروجا السابع فى بيان نفاذ المشية والارادة تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من
ذلك الثامن فى بيان عظمة القرآن وشرفه تبارك الذى نزل الفرقان واختلف فى معناه
فقيل لم يزل ولا يزال وقيل تبارك تقدس وقيل تعظم وقيل تعالى وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو
تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع تبارك مثل قوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجا
فانه تنبيه على اختصاصه بما يفيضه علينا من نعمة بوساطة هذه البروج بصيرة فى تترى وهى
فعلى من المواترة اى المتابعة وترا واصلها وا فابدلت تاء كتراث وتجاه فمن صرفه جعل
الالف زايدة لا للتانيث ومن صرفه جعل الالف للتانيث قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى
متواترين وقال الفراء يقال تترى فى الرفع وتترى فى الجر وتترا فى النصب والالف فيه بدل من التنوين
وقال ثعلب هى تفعل وغلطه ابو على الفسوى وقال ليس فى الصفات تفعل بصيرة فى التجارة
وقد ذكرها الله تعالى فى ستة مواضع الاول تجارة غزاة المجاهدين بالروح والنفس والمال هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله باموالكم وانفسكم الثانى تجارة المنافقين فى بيع الهدى
بالضلال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم الثالث تجارة قراء القرآن ان الذين
يتلون كتاب الله الى قوله يرجون تجارة لن تبور الرابع تجارة عباد الدنيا بتضييع الاعمار فى
استزادة الدرهم والدينار واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الخامس فى معاملة الخلق
بالبيع والشرى الا ان يكون تجارة عن تراض منكم السادس تجارة خواص العباد بالاعراض
عن كل تجارة دنيوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهى لغة التصرف فى رأس المال
طلبا للربح تجر يتجر فهو تاجر والجمع تجر كصاحب وصحب وتجار وتجار وليس فى الكلام تاء بعد جيم
غيرها ويقال هو تاجر بكذا اى حاذق عارف لوجه المكتسب منه ويقال نصب البركة فى التجارة
وقيل نعم الشئ التجارة ولو فى الحجارة ويروى فى الكلمات القدسية من تاجرنى لم يخسر واوحى
الى بعض الانبياء قل لعبدى تاجرونى تربحوا على فانى خلقتكم لتربحوا على لا لاربح عليكم وفى الحديث
الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة وقال الشاعر • خذوا امال التجار وسوقوهم • الى وقت
فانهم لئام • وليس عليكم فى ذاك اثم • فان جميع ما جمعوا حرام • بصيرة فى التراب وقد جاء

فى القرآن على وجوه الاول بمعنى العظام البالية الرميمة اذا متنا وكنا ترابا الثانى بمعنى البهايم
يا ليتنى كنت ترابا اى بهيمة من البهايم وقيل هو بمعنى آدم عليه السلام وهذا مما يقوله ابليس الثالث
بمعنى حقيقة التربة وهو الذى خلقكم من تراب وفيه لغات التُرب والتُربة والتَرباء والتيرب
والتيراب والتورب والتوراء والتريب والتريب وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لساير اللغات
بجمع قال بعض الشعراء • خلقت بغير ذنب من تراب • فارجع بالذنوب الى التراب • انا وجميع من
فوق التراب • فداء تراب نعل ابى تراب • وترب كفرح كثر ترابه وصار فى يده التراب ولزق بالتراب
وافتقر وخسر واترب استغنى وقل ماله فهو من الاضداد وكذا ترب تتريبا وتارح ترب ريح فيها تراب
والترائب ضلوع الصدر او ما ولى الترقوتين منها او ما بين الثديين والترقوتين او اربع
اضلاع من يمنة الصدر واربع من يسرته او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة
وعندهم قاصرات الطرف اتراب اى لذات ينشأن معا تشبيها فى التساوى والتماثل بضلوع
الصدر او لوقوعهن معا على التراب عند الولاد والتربة الضعفة بصيرة فى الترك وهو رفض
الشئ قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا تركه تركا وتركانا واتركه ودعه والترك ايضا الجعل كتركك
تركته وقيذا كانه ضد وقوله تعالى واترك البحر رهوا من القصد الاختيارى وقوله كم تركوا من
جنات من القهرى الاضطرارى وقد يقال فى كل فعل ينتهى به الى حالة ما تركه كذا بصيرة
فى التقوى وهى مشتقة من الوقاية وهى حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره يقال وقاه وقيا ووقاية
وواقية صانه والتوقية الكلاءة والحفظ وقيل الاصل فيها وقاية النساء التى تستر المرأة بها
رأسها يقيها من غبار وحر وبرد والوقاية ما وقيت به شيئا ومن ذلك فرس واق اذا كان
يهاب الشئ من وجع يجده فى حافره فاصل تقوى وقوى ابدلت الواو تاء كتراث وتجاه و
كذلك اتقى يتقى اصله اوتقى على افتعل فقلبت الواو تاء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء
وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقى
بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقى مثل قضى يقضى وتقول
فى الامر تق وللمؤنث تقى ومنه قوله • زيارتنا نعمان لا تقطعنها • تق الله فينا والكتاب الذى
تتلوه • بنى الامر على المخفف فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل والتقوى
والتقى واحد والتقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة قال تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والتقى
المتقى وهو من جعل بينه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزم على تركها وتوطين
قلبه على ذلك فلذلك قيل له متق والتقوى البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لامر الدين
وهو المعصية والفضول فعلى ذلك ينقسم على فرض ونفل وقد ورد فى القرآن لخمسة معان
الاول بمعنى الخوف والخشية يا ايها الناس اتقوا ربكم وقال لعلهم يتقون ولهذا نظاير الثانى
بمعنى الطاعة والعبادة افغير الله يتقون الثالث بمعنى ترك المعصية والزلة واتوا البيوت

من ابوابها واتقوا الله اي اتركوا خلاف امره الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا الخامس بمعنى الاخلاص والمعرفة اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واما البشارات
التي بشر الله تعالى بها المتقين في القرآن فالاول البشرى بالكرامات الذين آمنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى الآية الثاني البشرى بالعون والنصرة ان الله مع الذين اتقوا الثالث بالعلم والحكمة
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الرابع بكفارة الذنوب وتعظيم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته
ويعظم له اجرا السادس بالمغفرة واتقوا الله ان الله غفور رحيم السابع اليسر والسهولة في الامر
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا الثامن الخروج من الغم والمحنة ومن يتق الله يجعل له مخرجا
التاسع رزق واسع بامن وفراغ ويرزقه من حيث لا يحتسب العاشر النجاة من العذاب و
العقوبة ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الفوز بالمراد وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان للمتقين
مفازا الثاني عشر التوفيق والعصمة ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك هم
المتقون الثالث عشر الشهادة لهم بالصدق اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
الرابع عشر بشارة الكرامة والاكرمية ان اكرمكم عند الله اتقاكم الخامس عشر بشارة المحبة ان الله
يحب المتقين السادس عشر الفلاح واتقوا الله لعلكم تفلحون السابع عشر نيل الوصال والقربة
ولكن يناله التقوى منكم الثامن عشر نيل الجزاء بالمحنة ومن يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين التاسع عشر قبول الصدقة انما يتقبل الله من المتقين العشرون الصفاء والصفوة
فانها من تقوى القلوب الحادي والعشرون كمال العبودية اتقوا الله حق تقاته الثاني والعشرون
الجنات والعيون ان المتقين في جنات وعيون الثالث والعشرون الامن من البلية ان المتقين
في مقام امين الرابع والعشرون عز الفوقية على الخلق والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة الخامس
والعشرون زوال الخوف والحزن من العقوبة فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
السادس والعشرون الازواج الموافقة ان للمتقين مفازا الى قوله وكواعب اترابا السابع
والعشرون قرب الحضرة واللقاء والرؤية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تنبيه على شدة ما ينالهم وان احذر
شئ يتقون به من العذاب يوم القيمة هو وجوههم فصار ذلك بقوله وتغشى وجوههم النار
وقوله تعالى هو اهل التقوى اي اهل ان يتقى عقابه ورجل تقي من اتقياء وتقوا **بصيرة**
في التوبة تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوبة رجع عن المعصية فهو تائب وتواب
وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخويف (التخفيف) او رجع عليه بفضله وقبوله
وهو تواب على عباده واستتابه سأله ان يتوب والتوبة من افضل مقامات السالكين لانها
اول المنازل واوسطها وآخرها فلا يفارقها العبد ابدا ولا يزال فيها الى الممات وان ارتحل
السالك منها الى منزل آخر ارتحل به ونزل به فهي بداية للعبد ونهايته وحاجته اليها في النهاية

ضرورية كما حاجته اليها في البداية كذلك وقد قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون وهذه الآية في سورة مدنية خاطب الله تعالى بها اهل الايمان وخيار خلقه ان يتوبوا
اليه بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه وأتى
باداة لعل المشعرة بالترجي ايذانا بانكم اذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح الا التائبون
جعلنا الله منهم وقد قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قسم العباد الى تائب و
ظالم وما قسم ثالث البتة واوقع الظلم على من لم يتب ولا اظلم منه بجهله بربه وبحقه وبعيب
نفسه وبآفات اعماله وفي الصحيح يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة وكان اصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل ان يقوم رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم مائة مرة وما صلى صلوة قط بعد نزول سورة النصر الا قال في صلوته
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وقوله تعالى وتوبوا الى الله يريد بالتوبة تمييز التقية
من العزة بان يكون المقصود من التوبة تقوى الله وهو خوفه وخشيته والقيام بامره واجتناب
نهيه فيعمل بطاعة على نور من الله يرجو ثواب الله ويترك معصية الله على نور من الله يخاف
عقاب الله لا يريد بذلك عز الطاعة فان للطاعة وللتوبة عزا ظاهرا او باطنا فلا يكون مقصوده
العزة وان علم انها يحصل له بالطاعة والتوبة فمن تاب لاجل ذلك فتوبته مدخولة ومن اسرار التوبة
ثلثة اشياء هذا احدها والثاني نسيان الجناية والثالث التوبة من الاسلام والايمان فكلنا
المراد منه التوبة من رؤية اليوم وانها انما حصلت له بتوفيق الله ومشيته ولو خلي ونفسه
لم يتسمح بها البتة فاذا رآها من نفسه وغفل عن منة الله عليه تاب من هذه الرؤية والغفلة
ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزءها ولا شرطها بل جناية اخرى حصلت له بعد التوبة فيتوب
من هذه الجناية كما تاب من الجناية الاولى فما تاب الا من ذنب اولا وآخرا والمراد التوبة من
نقصان اليوم وعدم توفيتها حقها ووجه ثالث لطيف وهو انه من حصل له مقام الانس
بالله تعالى وصفاته وعمه مع الله تعالى بحيث يكون اقباله على الله واشتغاله بذكر الآية واسمائه
وصفاته انفع شئ له حتى نزل عن هذه الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها و
طالع الجناية واشتغل بها عن الله تعالى فهذا نقص ينبغي ان يتوب الى الله منه وهي توبة
من هذه التوبة لانه يزول من الصفاء الى الجفاء فالتوبة من التوبة انما تعقل على احد هذه الوجوه
الثلثة والله اعلم واعلم ان صاحب البصيرة اذا صدر منه الخطيئة فله في توبته نظر الى امور
احدها النظر الى الوعد والوعيد فيحدث له ذلك خوفا وخشية تحمله على التوبة الثاني ان ينظر
الى امره تعالى له ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة والاقرار على نفسه بالذنب
الثالث ان ينظر الى تمكين الله تعالى اياه منها وتخليته بينه وبينها وتقديرها عليه وانه لو شاء
لعصمه منها فيحدث له ذلك انواعا من المعرفة بالله واسمائه وصفاته وحكمته ورحمته ومغفرته

وعفوه وحلمه وكرمه ويوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الاسماء لا يحصل بدون لوازمها ويعلم
ارتباط الخلق والامر والجزاء بالوعد والوعيد باسمائه وصفاته وان ذلك موجب الاسماء
والصفات واثرها في الوجود وان كل اسم مفيض لاثره وهذا المشهد يطلعه على رياض مونقة
المعارف والايمان واسرار القدر والحكمة يضيق عن التعبير بطاق الكلم والنظر الرابع
نظره الى الامر له بالمعصية وهو شيطانه المؤكل به فيفيده النظر اليه بجاده عدواً وكمال الاحتراز
منه والتحفظ والتيقظ لما يريده منه عدوه وهو لا يشعر فانه يريد ان يظفر به في عقبة من سبع
عقبات بعضها اصعب من بعض عقبة الكفر بالله ودينه ولقائه ثم عقبة البدعة اما باعتقاد
خلاف الحق واما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثة قال بعض مشايخنا تزوجت
الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة ثم عقبة الكباير تزينها
له وان الايمان فيه الكفاية ثم عقبة الصغاير بانها مغفورة ما اجتنبت الكباير ولا يزال يحببها
حتى نص عليها ثم عقبة المباحات فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات واقل ما يناله منه
تفويت الارباح العظيمة ثم عقبة الاعمال المرجوحة المفضولة يزينها له ويشغله بها عما هو افضل
واعظم ربحاً ولكن اين اصحاب هذه العقبة فهم الانفراد في العالم والاكثرون قد ظفر بهم
في العقبة الاولى فان عجز عنه في هذه العقبات جاءه في عقبة تسليط جيدة عليه بانواع
الاذى على حسب مرتبته في الخير وهذه نبذة من لطايف اسرار التوبة رزقنا الله تعالى بمنه
وفضله انه حقيق بذلك وورد التوبة في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى التجاوز والعفو
وهذا مقيد بعلى فتاب عليكم او يتوب عليهم ويتوب الله على من يشاء الثاني بمعنى الرجوع
والانابة وهذا مقيد بالى تبت اليك فتوبوا الى الله فتوبوا الى بارئكم الثالث بمعنى الندامة
على الذلة وهذا غير مقيد لا بالى ولا بعلى الا الذين تابوا واصلحوا فان تبتم فهو خير لكم وقال
ان التوبة من طريق المعنى على ثلثة انواع ومن طريق اللفظ وسبيل اللطف على ثلثة وثلثين
درجة اما المعنى فالاول التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الرب وهذا يكون بندامة
الجنان واستغفار اللسان والثاني التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرب
وهذه يكون بجبر النقصان الواقع فيها والثالث التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين
الخلق وهذه يكون بارضاء الخصوم باي وجه امكن واما درجات اللطف فالاولى ان الله
امر الخلق بالتوبة واشار بانها التي يليق بحال المؤمن وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون
الثانية لا تكن التوبة مثمرة حتى يتم امرها توبوا الى الله توبة نصوحاً الثالثة لا انظر انك
فريد في طريق التوبة فان اباك آدم كان مقدم التائبين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه والكليم موسى لم يكن له لما علي على الطور تحفة غير التوبة سبحانك تبت اليك ثم انه
بشر الناس بالتمتع من الاعمار والاستحقاق فضل الرؤف الغفار ثم توبوا الى الله يمتعكم

متاعاً حسناً واشار صالح على قومه بالتوبة وبشرهم بالقربة والاجابة ثم توبوا اليه ان
ربي قريب مجيب وسيد المرسلين مع الانصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والصديق الاكبر اقتدى في التوبة بساير النبيين تبت اليك
وانا اول المسلمين اصحاب النبي ما نالوا التوبة الا بتوفيق الله ثم تاب عليهم ليتوبوا تحذراً من
انتشار العصمة امرت بالتوبة ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ومن توقف عن سلوك
طريق الناس فرسم جبين حاله بميسم الخائبين ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون للارواح
اللايقة بخاتم النبيين تعين بالتوبة فانها تائبات الرجال لا يقعدهم على سرير السرور
الا التوبة التائبون العائذون ولا يظن الثواب اختصاص النعت به فانا جعلنا هذا الوصف
من جملة صفاتنا العلى ان الله كان تواباً واذا وفقنا العبد للتوبة تارة قريب بالحكمة
ان الله تواب حكيم واذا اقبلنا منه التوبة قربناه بالرحمة وانا التواب الرحيم والمؤمن اذا
تاب اقبلنا عليه بالقبول ويكفلنا له نيل المأمول ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
وان اردت ان يكون في امان الايمان مصاحباً لسلاح الصلاح فعليك بالتوبة واني
لغفار لمن تاب وعمل صالحاً الا من تاب وعمل صالحاً ومن تاب وآمن وعمل صالحاً واذا
اقبل العبد على باب التوبة استحكم عقد اخوته مع اهل الاسلام فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم
في الدين ومن تاب وقصد الباب حصل له الفرج افضل الاسباب فان تابوا واقاموا الصلوة
فخلوا سبيلهم ومن اثار غبار المعاصي واتبعه برشاش الندم غلبت حكمنا الطاعة على المعصية
وبشرت الذلة بالرحمة خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم السارق المارق
اذا ادرك التوبة قبل القدرة عليه فلا سبيل لا بداء اليه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم واذا اردت التوبة فانا المريد لتوبتك قبل والله يريد ان يتوب عليكم واذا ابت بتوبتي
عليك وتوفيقي لك جازيتك بالمحبة ان الله يحب التوابين وانا لا اقبل توبة من يؤخر توبته
الى آخر الوقت وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الآن وانما يقبل توبة من يتصل توبته بذلته ويقرن بمعصيته انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اعظم الذنوب قتل النفس واذا حصل خطأ
من غير عمد فبالتوبة والصيام كفر فصيام شهرين متتابعين توبة من الله نهينا سيد المرسلين
عن التحكم على عبادنا فان ذلك الينا ونحن نتوب عليهم او اسمالیس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون لا تفر من التوبة فانها خير لك في الدارين فان يتوبوا
يك خيراً لهم فتوبوا الى بارئكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ومن رمى بنفسه في هوة الكفر فلا توبة
له لن تقبل توبتهم اما يظنون انا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده نحن نأخذ بيد المذنب ويقبل باللطف توبته غافر الذنب وقابل التوب

شديد العقاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولهذا قيل التوبة قصار المذنبين وغسال
المجرمين وقايد المحسنين وعطار المريدين وانيس المشتاقين وسايق الى رب العالمين
بصيرة في التوكل وهو يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له ويقال وكلته
توكيلا فتوكل لي وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته وقد امر الله تعالى بالتوكل في خمسة عشر موضعا
من القرآن الاول ان طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على ان ينصركم الله فلا غالب لكم الى
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثاني اذا اعرضت
عن اعدائي فليكن رفيقك التوكل فاعرض عنهم وتوكل على الله الثالث اذا اعرض عنك
الخلق اعتمد على التوكل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الرابع اذا اتلي القرآن
عليك او تلوته فاستند على التوكيل واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الخامس اذا طلبت الصلح والاصلاح بين قوم لا يتوسل وذلك الا بالتوكل وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله السادس اذا وصلت قوافل القضاء استقبلها بالتوكيل قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الآية السابع اذا انصبت الاعداء حبالا المكر او خل
انت في ارض التوكل واتل عليهم نبأ نوح الى قوله فعلى الله توكلت واذا عرفت ان مرجع الكل
الينا وتقدير الكل منا وطن نفسك على فرش التوكل فاعبده وتوكل عليه الثامن اذا علمت
اني الواحد على الحقيقة فلا تكن اتكالك الا علينا قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت التاسع
اذا عرفت ان هذه الهداية من عندي لاقها بالشكر والتوكل وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون العاشر اذا احسبت بأس اعداء الله والشيطان
الغدار لا يلتجي الا الى بابنا انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الحادي
عشر ان اردت ان اكون انا وكيلك في كل حال فتمسك بالتوكل في كل حال وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا الثاني عشر ان اردت ان يكون الفردوس الاعلى انزلك في مقام التوكل
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون الثالث عشر ان شئت النزول محلة المحبة اقصد اولا
طريق التوكل فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين الرابع عشر ان اردت ان اكون لك
ويكون لي فاستقر على تخت التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكل على الله انك على
الحق المبين وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده ثم اعلم ان التوكل نصف الدين
والنصف الثاني الانابة فان الدين استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والانابة
هي العبادة ومنزلة التوكل اوسع المنازل لا يزال معمورا بالنازلين لسعة متعلق التوكل
وكثرة حوايج العالمين وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار والابرار والفجار
والطير والوحوش والبهايم واهل السموات والارض وان المكلفين وغيرهم في مقام
التوكل وان تباين متعلق توكلهم فاولياؤه وخاصته متوكلون عليه في حصول

ما يرضيه منهم وفي اقامته في الخلق فيتوكلون عليه في الايمان ونصرة دينه واعلاء كلمته و
جهاد اعدائه وفي محابه وتنفيذ اوامره ودون هؤلاء من يتوكل عليه في استقامة نفسه وحفظ
حاله مع الله فارغا عن الناس ودون هؤلاء من يتوكل عليه في معلوم يناله من رزق او
عافية او نصر على عدو او زوجة او ولد ونحو ذلك ودون هؤلاء من يتوكل عليه في حصول
ما لا يحبه الله ولا يرضاه من الظلم والعدوان وحصول الاثم والفواحش فان اصحاب هذه
المطالب لا ينالون غالبا الا باستعانتهم بالله وتوكلهم عليه بل قد يكون توكلهم اقوى من
توكل كثير من اصحاب الطاعات ولهذا يلقون انفسهم في المهالك معتمدين على الله تعالى و
يظفرهم بمطالبهم فافضل التوكل في الواجب اعني واجب الحق وواجب الخلق وواجب
النفس واوسعه وانفعه التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينه او في دفع مفسدة دينه
وهو توكل الانبياء عليهم الصلوة والسلام في اقامة دين الله ودفع المفسدين في الارض وهذا
توكل ورثتهم ثم الناس في التوكل على حسب فمن يتوكل على الله في حصول الملك ومتوكل عليه
في حصول رغيف ومن صدق توكله على الله في حصول شئ ناله فان كان محبوبا له مرضيا
كانت له فيه العاقبة المحمودة وان كان مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة وان
كان مباحا حصلت له بمصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه ان لم يستعن به على طاعة
فان قلت ما معنى التوكل قلت قال الامام احمد التوكل عمل القلب بمعنى ليس بقول ولا عمل
جارحة ولا هو من باب العلوم والادراكات ومن الناس من يجعله من باب المعارف
فيقول هو علم القلب بلقاه العبد من الله ومنهم من يقول هو جمود حركة القلب واطراحه
بين يدي الله كاطراح الميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل ترك الاختيار
والاسترسال مع مجاري الاقدار ومنهم من يفسره بالرضى ومنهم من يفسره بالثقة بالله
والطمانينة اليه وقال ابن عطا هو ان لا يظهر فيه انزعاج الاسباب مع شدة فاقتك اليها
ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفه عليها وقيل ترك تدبير النفس والانخلاع
من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو
فيه وقيل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا تسمو الا الى من له الكفايات او نفي
الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وخلع الارباب وقطع الاسباب اي قطعها من تعلق
القلب بها من ملابسة الجوارح لها وقال ابو سعيد الخراز هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا
اضطراب وقال سهل من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في
الايمان فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن عمل على حاله فلا تتركن سنته
وحقيقة الامر ان التوكل حال مركب من مجموع امور لا يتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى
واحد من هذه الامور او اثنين او اكثر فاول ذلك معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته

وفيوضه وانتهاء الامور الى علمه وصدورها عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اولى درجة و الثانية اثبات الاسباب والمسببات فاتى من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر فى بادى الرأى من ان اثبات الاسباب يقدح فى التوكل ولكن الامر بخلافه فان نفاة الاسباب لا يستقيم لهم توكل البتة فان التوكل اقوى الاسباب فى حصول المتوكل به فهو كالدعاء الذى جعله الله سبباً فى حصول المدعو به الدرجة الثالثة رسوخ القلب فى مقام التوحيد فانه لا يستقيم توكله حتى يصح له توحيده الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى واستناده عليه وسكونه اليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من جهة الاسباب الدرجة الخامسة حسن الظن بالله فعلى قدر حسن ظنك به يكون توكلك عليه الدرجة السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه الدرجة السابعة التفويض وهو روح التوكل ولبه وحقيقته فاذا وضع قدمه فى هذه الدرجة انتقل منها الى درجة الرضى وهى ثمرة التوكل ويستوفى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى محله من المقصد المشتمل على علم التصوف

بصيرة فى التذكر والتفكر التذكر تفعل من الذكر والذكر هيئة للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يعتنيه من المعرفة والفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر غيره فان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة فى القلب ولهذا روى تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذات الله اذ كان الله منزهاً ان يوصف بصورة قال الله تعالى اولم يتفكروا فى انفسهم اولم يتفكروا فى ملكوت السموات والارض ثم اعلم ان التذكر قرين الانابة قال تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب والتذكر والتفكر منزلان يثمران انواع المعارف وحقايق الايمان والاحسان فالعارف لا يزال يعود تفكره على تذكره وتذكره على تفكره حتى يفتح قفل قلبه باذن الفتاح العليم قال الحسن البصرى ما زال اهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلب حتى نطقت قال الشيخ ابو عبد الله الانصارى التذكر فوق التفكر لان التفكر طلب والتذكر وجود يعنى ان التفكر التماس الغايات من مباديها وقوله التذكر وجود لانه يكون فيما قد حصل بالتفكر ثم غاب عنه بالنسيان فاذا تذكره وجده وظفر به واختبر له بناء التفعل لحصوله بعد مهلة وتدريج كالتبصر والتفهم فمنزلة التذكر من التفكر منزلة حصول الشى المطلوب بعد التفتيش عليه ولهذا كانت آيات الله المتلوة والمشهودة ذكرى كما قال فى المتلوة ولقد آتينا موسى الهدى وذكرى واورثنا بنى اسرائل الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب وقال فى القرآن وانه لتذكرة للمتقين وقال فى آياته المشهودة افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فالتبصرة آية التبصر والتذكر آية القلب وفرق بينهما وجعلا لاهل الانابة لانه اذا اناب الى الله ابصر مواقع الآيات والعبر فاستدل بها على ما هى آيات له فزال عنه الاعراض بالانابة والعمى بالتبصرة والغفلة بالتذكرة لان التبصرة توجب له حصول صورة المدلول فى القلب بعد غفلته عنها فترتبت المنازل الثلثة احسن ترتيب ثم ان كلا منها يمد صاحبها ويقويه ويثمره وقال تعالى فى آياته المشهودة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا فى البلاد هل من محيص ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والناس ثلثة رجل قلبه ميت فذلك الذى لا قلب له فهذا ليست هذه الآية تذكرة فى حقه ورجل حى مستعد لكنه غير مستمع للآيات المتلوة التى يخبر به عن الايات المشهودة اما لعدم ورودها او لوصولها اليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيره فهو غائب القلب ليس حاضراً فهذا ايضاً لا يحصل له الذكرى مع استعداده ووجود قلبه والثالث رجل حى القلب مستعد تليت عليه الآيات فاصغى بسمعه والقى السمع واحضر قلبه ولم يشغله بغيره فهم ما يسمعه فهو شاهد القلب ملق للسمع فهذا القسم هو الذى ينتفع بالآيات المتلوة والمشهودة فالاول بمنزلة الاعمى الذى لا يبصر والثانى بمنزلة البصر الطامح بصره الى غير جهة المنظور اليه والثالث بمنزلة البصر الذى فتح بصره لرؤية المقصود واتبعه بصره وقلبه على توسط من البعد والقرب فهذا هو الذى يراه فان قيل فما وقع او من قوله تعالى او القى السمع قيل فيها سر لطيف ولسنا نقول انها بمعنى الواو كما يقوله ظاهرية النحاة فاعلم ان الرجل قد يكون له قلب وقاد ملئ باستخراج العبر واستنباط الحكم فهذا قلبه توقعه على التذكر والاعتبار فاذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور وهؤلاء اكمل خلق الله تعالى واعظمهم ايماناً وبصيرة حتى كان الذى اخبرهم به الرسول قد كان مشاهداً لهم لكن لم يشعروا بتفاصيله وانواعه حتى قيل ان الصديق رضى الله عنه فان حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم كحال رجلين دخلا داراً فرأى احدهما تفاصيل ما فيها وجزئياتها والآخر وقع بصره على ما فى الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته لكن علم ان فيها اموراً عظيمة لم يدرك بصره تفاصيلها ثم خرجا فسأله عما رأى فى الدار فجعل كلما اخبره شئ صدقه لما عنده من شواهده وهذه اعلى درجات الصديقية ولا يستبعد ان يمن الله تعالى على عبد بمثل هذا الايمان لان فضل الله لا يدخل تحت حصر ولا حسبان فصاحب هذا القلب اذا سمع الآيات وفى قلبه نور من البصيرة ازداد بها نوراً الى نوره فان لم يكن للعبد مثل هذا القلب فالقى السمع وشهد قلبه ولم يغب حصل له التذكر ايضاً فان لم يصبها وابل فطل والوابل والطل فى جميع الاعمال وآثارها وموجباتها واهل الجنة سابقون ومقربون واصحاب يمين وبينهما فى درجات التفضيل ما بينهما والله اعلم

بصيرة فى التبتل قال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً والتبتل الانقطاع وهو تفعل من التبل وهو القطع وسميت مريم البتول لانقطاعها عن الازواج وعن نظراء زمانها ففاقت نساء عالمها شرفاً وفضلاً تبتل اليه تبتيلاً كالتعلم والتفهم ولكن جاء على

التفعيل مصدر تبتل تبتيلا ليس لطيف فان في هذا الفعل ايذانا بالتدريج وفي التفعيل ايذان بالتكثير
والمبالغة فاتى بالفعل الدال على احدهما والمصدر الدال على الآخر كانه قيل تبتل نفسك اليه تبتيلا
وتبتل انت اليه تبتيلا ففهم المعنيان من الفعل ومصدره وهذا كثير في القرآن وهو من احسن
الاختصار والايجاز فالتبتل الانقطاع الى الله في العبادة واخلاص النية انقطاعا يختص به
والى هذا المعنى اشار تعالى قل الله ثم ذرهم وليس هذا منافيا لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام فان التبتل ههنا هو الانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظور
والتبتل يجمع امرين اتصالا وانفصالا لا يصح الا بهما فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس
المزاحمة لمراد الرب منه وعن التفات قلبه الى ما سوى الله خوفا منه او رغبة فيه او مبالاة و
فكرا فيه بحيث يشتغل قلبه عن الله تعالى والاتصال لا يصح الا بعد هذا الانفصال وهو اتصال
القلب بالله واقباله عليه واقامة وجهه له حبا وخوفا ورجاء وانابة وتوكلا وهذا انما يحصل بحسم
مادة رجاء المخلوقين من قلبك وهو الرضى بحكم الله وقسمه لك وبحسم مادة الخوف وهو التسليم
لله فان من سلم لله واستسلم له علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه فلا يبقى المخلوقين في قلبه موقع
فان نفسه التي يخاف عليها قد سلمها الى مولاها واودعها عنده وجعلها تحت كنفه حيث
لا يناله بدعاء ولا بغي باغ وبحسم مادة المبالاة بالناس وهذا انما يحصل بشهود الحقيقة وهو
رؤية الاشياء كلها من الله وبالله وفي قبضته وتحت قهر سلطانه لا يتحرك منها شيء الا بحوله
وقوته ولا ينفع ولا يضر الا باذنه ومشيئته فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود بصيرة
في التفويض يقال فوض اليه امره اي رده اليه واصله من قولهم امرهم فوضى بينهم وفوضوضى
وفوضوضا اذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم في مال الآخر وقوم فوضى متساوون لا رئيس
لهم او متفرقون او مختلط بعضهم ببعض ومنه شركة المفاوضة وشركة التفاوض وهو الاشتراك
في كل شيء واختلف في التفويض والتوكل ايهما اعلى وارفع فقال الشيخ ابو عبد الله الانصاري
التفويض الطف اشارة واوسع معنى فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه
وبعده وهو من الاستسلام والتوكل شعبة منه يعني ان المفوض بين امر الحول والقوة ويفوض
الامر الى صاحبه من غير ان يقيم مقام نفسه في مصالحه بخلاف التوكل فان الوكالة تقتضي ان
يقوم مقام الموكل والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة وتسليم الامر كله الى مالكه وقال
غيره كذلك التوكل ايضا وقد ختم به في التوكل رد عليكم نظيره في التفويض سواء فانا نقول
كيف يفوض شيئا لا يملكه البتة الى مالكه وهل يصح ان يفوض واحد من آحاد الرعية الملك
الى ملك زمانه فالعلة اذن في التفويض اعظم منها في التوكل بل لو قال قائل التوكل فوق التفويض
واجل منه وارفع لكان مصيبا ولهذا القرآن مملوء به امرا واخبارا عن خاصة الله واوليائه
وصفوة عباده فانه حالهم وامر به رسوله في اربعة مواضع كما تقدم في بصيرة التوكل وسماه

المتوكل في التورية ثبت ذلك في صحيح البخاري واخبر عن رسله بان حالهم التوكل واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن سبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم اهل مقام التوكل ولم
يجئ التفويض في القرآن الا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله وافوض امري الى
الله وسيعود تمام الكلام عليه في مقصد التصوف ان شاء الله تعالى بصيرة في التسليم وهو
نوعان تسليم لحكمه الديني الامري وتسليم لحكمه الكوني القدري فاما الاول فهو تسليم المؤمنين
العارفين قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذه ثلث مراتب التحكيم وسعة الصبر بانتفاء الحرج والتسليم
واما التسليم للحكم الكوني فمن له اقدام ومضلة افهام حير الانام وادفع الخصام وهي مسئلة
الرضى بالقضاء وسيجيء الكلام عليه في محله وبين ان التسليم للقضاء يحمد اذا لم يؤمر العبد بمنازعته
ودفعه ولم يقدر على ذلك كالمصائب التي لا قدرة على دفعها واما الاحكام التي امر بدفعها
فلا يجوز له التسليم اليها بل العبودية مدافعتها باحكام اخرى احب عند الله منها فاعلم ان
التسليم هو الخلاص من شبهة تعارض الخبر او شهوة تعارض الامر او ارادة تعارض الاخلاص
او اعتراض يعارض القدر والشرع وصاحب هذا التخلص هو صاحب القلب السليم الذي لا ينجو
الا من اتى الله به فان التسليم ضد المنازعة والمنازعة اما بشبهة فاسدة تعارض الايمان بالخبر عما
وصف الله تعالى به نفسه من صفاته وافعاله وما اخبر به عن اليوم الآخر وغير ذلك فالتسليم له
ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة واما بشهوة تعارض امر الله فالتسليم للامر بالتخلص
منها او ارادة تعارض مراد الله من عبده فتعارضه ارادة تتعلق بمراد العبد من الرب فالتسليم
بالتخلص منها او اعتراض تعارض حكمته في خلقه وامره بان يظن ان مقتضى الحكمة خلاف
ما شرع وخلاف ما قضى وقدر فالتسليم التخلص من هذه المنازعات كلها وبهذا تبين انه من اجل
مقامات الايمان واعلى طرق الخاصة وان التسليم هو محض الصديقية ثم ان كمال التسليم السلامة
من رؤية التسليم بان يعلم ان الحق تعالى هو الذي يسلم الى الله نفسه ما دونه فالحق تعالى هو
الذي سلمك اليه فهو المسلم والمسلم اليه وانت آلة التسليم فمن شهد هذا المشهد وجد ذاته مسلما
الى الحق وما سلمها الى الحق غير الحق فقد سلم العبد من دعوى التسليم والله اعلم بصيرة
في التربص يقال تربص به تربصا اي انتظر به خيرا او شرا يحل به وقد ورد في القرآن لثمانية
امور الاول تربص الايلاء تربص اربعة اشهر الثاني تربص المطلقة ثلثة اشهر او ثلثة اطهار
الثالث تربص المعتدة والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء الرابع تربص المنافقين للمؤمنين
بالغنيمة او الشهادة هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الخامس تربص المؤمنين للمنافقين
بالنكال والفضيحة ونحن نتربص بكم السادس تربص كفار مكة في حق سيد المرسلين لحادثة
او نكبة ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون السابع تربص سيد المرسلين لهلاك اعداء

الذين قل تربصوا انى معكم من المتربصين الثامن تربص العموم والخصوص للقضاء والقدر
قل كل متربص فتربصوا ويقرب من معنى التربص الترقب الترصد والتنظر والتطلع وقد ورد
فى القرآن من مادة هذه الكلمات حروف يذكر فى مواضعها من بصاير رقب ورصد ونظر وطلع
ان شاء الله تعالى **بصيرة** فى التفصيل وقد ورد فى القرآن على وجهين الاول بمعنى التبيين
والايضاح اما بجملة الاحكام كقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله وكل شئ فصلناه تفصيلا
واما لبيان القرآن فى نفسه كتابا فصلناه على علم انزل عليكم الكتاب مفصلا اى مبينا واما
لتبيين آيات القرآن احكام الشرع كتاب فصلت آياته كتاب احكمت آياته ثم فصلت وقيل
هو اشارة الى ما قال تعالى وتبيانا لكل شئ وهدى ورحمة **الباب الخامس** فى ما اوله
الثاء فيه من الحروف والكلمات المفتتحة بها الثاء الثقل الثياب الثواب الثمرات الثانى الثلث
ثم الثنى الاثنين الثقف الثبات الثبور الثعب الثقب الثبى الثرب الثمن الثور **بصيرة** فى الثاء
وهو يرد فى كلام العرب على ثمانية وجوه الاول حرف من حروف التهجى لثوى يظهر من اصول الاسنان
قريبا من مخرج الذال يمد ويقصر والنسبة اليه ثائى وثاوى وثوى وقد ثيت ثاء حسنة ويذكر
والجمع اثواء واثياء وثاءات الثانى اسم فى حساب الجمل لخمسمائة من العدد الثالث الثاء المكررة
كما فى رث وغث واث الرابع الثاء الكافية وهى التى تكتفى بها من الكلمة كما يكتفى بالثاء عن
ذكر الثناء والثواب ونحوه قال الشاعر • فى ثاء قوم يرى مبالغا • وعن ثناء من سواهم فارغا •
الخامس ثاء العجز والضرورة كثاء الالثغ الذى يقول فى اساس اثاث وفى عباس عباث قال
الشاعر • وشادن قلت له اذ بدا • ما اسمك قل لى قال عباث • فصرت من لثغته الثغا • و
قلت ابن الطاث والكاث • السادس الثاء المبدلة من الفاء كما يقال ثم فى ثم وثوم وثوم
جدف وجدث السابع الثاء الاصلى كثاء ثلم ومثل الثامن الثاء اللغوى قال الخليل الثاء عندهم
الخيار من كل شئ قال الشاعر • اذا ما اتى صنف وقد جلل الدجى • اتيت بثاء البر واللحم والسكر •
بصيرة فى الثقل اعلم ان الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن او يقدر به
يقال هو ثقيل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى نحو اثقله الغرم والوزر قال تعالى ام
تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون والثقيل يستعمل تارة فى الذم وهو اكثر فى التعارف وتارة
فى المدح نحو قول الشاعر • تخف لارض اما بنت عنها • وتبقى ما بقيت بها ثقيلا • حللت بمستقر
العز منها • فيمنع جانبيها ان يميلا • ويقال فى اذنيه اذا لم يجد سمعه كما يقال فى اذنه خفة اذا
جاد سمعه كما يثقل عن قبول ما يلقى اليه وقد يقال ثقل القول اذا لم يطب سماعه وكذلك قال
تعالى فى صفة القيمة ثقلت فى السموات والارض وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها
وقيل ما تضمنته من اجساد الاموات وتحمل اثقالكم اى احمالكم الثقيلة وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم اى آثامهم التى تثبطهم وتثقلهم عن الثواب وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا

اى شبابا وشيوخا او فقراء واغنياء وقيل غرباء ومتأهلا وقيل نشاطا وكسالى وكل ذلك يدخل
فى عمومها فان القصد بالآية الحث على النفر على كل حال سهل او صعب قوله تعالى فاما من
ثقلت موازينه الآيتين اشارة الى كثرة الخيرات وقلتها والثقلان الانس والجن لكثرتهم والثقيل
والخفيف يستعملان على وجهين احدهما على سبيل المضايقة وهو ان لا يقال الشئ ثقيل او خفيف
الا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشئ الواحد ان يقال له خفيف اذا اعتبر به ما هو اثقل منه وثقيل
اذا اعتبر به ما هو اخف منه والثانى ان يستعمل الثقيل فى الاجسام المرجحة الى اسفل كالحجر والمدر
والخفيف فى الاجسام المائلة الى الصعود كالنار والدخان ومن هذا قوله تعالى اثاقلتم الى الارض
بصيرة فى الثياب والثواب وقد ورد فى القرآن على ثمانية اوجه الاول ثوب الفراغ
والاستراحة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثانى لباس التجمل والزينة ان يضعن ثيابهن
الثالث ثياب الغفلة والجرأة استغشوا ثيابهم الرابع لصناديد قريش ثوب الاطلاع على السر
والعلانية الا حين يستغشون ثيابهم الخامس للنبى صلى الله عليه وسلم ثوب الصلوة والطهارة
وثيابك فطهر السادس لكفار ثوب العذاب والعقوبة قطعت لهم ثياب من نار السابع لاهل الايمان
ثوب العز والكرامة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق الثامن الخواص الخواص ثياب النصرة
والخضرة فى الحضرة ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واصل الثوب رجوع الشئ الى حالته
الاولى التى كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة وهى الحالة المشار اليها بقولهم
اول الفكرة آخر العمل فمن الرجوع الى الحالة الاولى قولهم ثاب فلان الى داره وثاب الى نفسى
ومن الرجوع الى الحالة المقصودة المقدرة بالفكرة الثوب سمى بذلك لرجوع الغزل الى
الحالة التى قدر لها وللدار ثوب العمل وجمع الثوب اثواب وثياب والثواب ما يرجع الى الانسان
من جزاء اعماله فسمى الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى انه كيف جعل الجزاء نفس الفعل فى قوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل ير جزاءه والثواب يقال فى الخير لكن الاكثر المشهور
فى الخير وكذلك المثوبة وقوله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة فان ذلك استعارة فى الشر
كاستعارة البشارة فيه والاثابة يستعمل فى المحبوب فاثابهم الله بما قالوا جنات وقد قيل
ذلك فى المكروه ايضا نحو فاثابكم غما بغم على الاستعارة كما تقدم والتثويب لم يرد فى التنزيل
الا فيما يكره نحو هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس قيل معناه مكانا يثوب الناس اليه على مرور الاوقات وقيل مكانا يكتسب فيه الثواب
قال الشاعر • وما انا بالباغى على الحب رشوة • قبيح هوى يبغى عليه ثواب • وهل نافعى ان
ترفع الحجب بيننا • ومن دون ما املت منك حجاب • اذا نلت منك الود فالمال هين • وكل
الذى فوق التراب تراب • وقد ورد الثواب فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى جزاء
الطاعة هو خير ثوابا وخير عقبا نعم الثواب وحسنت مرتفقا الثانى بمعنى الفتح والظفر

والغنيمة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فثواب الدنيا هو الفتح والغنيمة الثالث بمعنى
وعد الكرامة فآتاهم الله بما قالوا جنات اى وعدهم الرابع بمعنى الزيادة على الزيادة فأثابهم غما
بغم اى زادهم غما بغم الخامس بمعنى الراحة والمنفعة من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها بصيرة
فى الثمرات وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الفواكه المختلفة ومن ثمرات النخيل والاعناب
كلوا من ثمره اذا اثمر لهم فيها من كل الثمرات ولها نظاير الثانى عبارة عن كثرة المال وكان له ثمر اى
مال كثير مستفاد قاله ابن عباس الثالث بمعنى الاولاد والاحفاد فى قول بعض المفسرين ونقص من
الاموال والانفس والثمرات الرابع بمعنى الازهار والانوار ثم كلى من كل الثمرات اى من الازهار والانوار
والثمر فى الاصل اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر الواحدة ثمرة والثمار نحوه والثمر هو الثمار وقيل هو
جمعه ويكنى به عن المال المستفاد كما تقدم عن ابن عباس ويقال ثمر الله ماله اى كثره ويقال لكل
نفع يصدر عن شئ ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة وثمرة السوط
عقد اطرافها تشبيها بالثمر فى الهيئة والتدلى عنه كتدلى الثمر عن الشجرة واثمر القوم اطعمهم من الثمار
وفى كلامهم • من اطعم ولم يثمر • كان كمن صلى العشاء ولم يوتر • وفيه يقول الشاعر • اذا الضيفان
جاؤا ام فقدم اليهم ما تيسر ثم آثر • وان اطعمت اقواما كراما فبعد الاكل اكرمهم واثمر • فمن لم يثمر
الضيفان بخلا كمن صلى العشاء وليس يوتر • بصيرة فى الثلث والثلثة وما يشتق منه وقد
ورد كلها فى القرآن على ثلثة وعشرين نحوا الاول فى عدد ملائكة النصر ثلثة آلاف من الملائكة
منزلين الثانى فى عدد سنى اصحاب الكهف ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين الثالث فى عدد ليال
وعد الكليم للمناجاة واعدنا موسى ثلثين ليلة الرابع فى عدد شهور الحمل والرضاع والفصال
وحمله وفصاله ثلثون شهرا الخامس فى عدد الحيض والطهر للطلاق يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء السادس فى عدد ليال زكريا للتضرع والدعاء ثلث ليال سويا السابع فى عدد ايام
ثلثة ايام الا رمزا الثامن فى عدد ايام الحج للفدية ثلثة ايام فى الحج التاسع ايام الصيام عن الكفارة
فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم الحادى عشر عدد المتخلفين عن غزوة تبوك التائبين
وعلى الثلثة الذين خلفوا الثانى عشر عدد ايام الوعيد من صالح لقومه بالعذاب تمتعوا فى
داركم ثلثة ايام الثالث عشر عدد اصحاب الكهف فى بدء الامر سيقولون ثلثة الرابع عشر عدد
اوقات يكشف به العورة والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات ثلث عورات لكم الخامس عشر
عدد اصناف الخلق فى القيمة وكنتم ازواجا ثلثة السادس عشر عدد شعب درجات جهنم ظل
ذى ثلث شعب السابع عشر فى عدد حجب الخلق فى ظلمات ثلث الثامن عشر فى اعتقاد النصارى
فى اللاهوت والناسوت وروح القدس لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة التاسع عشر
فى تفصيل حال اللات والعزى والمنات على اعتقاد اهل الضلالات ومناة الثالثة الاخرى
العشرون عدد النساء فى حال جواز العقد فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع

الحادى والعشرون عدد اجنحة الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع الثانى والعشرون فى بيان
قيام الليل للطاعة من ثلثى الليل ونصفه وثلثه الثالث والعشرون فى بيان نصيب اصحاب الفرايض
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فلامه الثلث فهم شركاء فى الثلث وفيه يقول القائل
• ثلثة اخوة لاب وام • وكلهم الى خير فقير • فحط الاكثرين الثلث منه • وباقى المال احرزه الصغير •
بصيرة فى ثم حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله اما تأخيرا بالذات او بالمرتبة او بالوضع
وثم لغة فيه وقد ورد فى القرآن على ستة اوجه الاول للعطف آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
الثانى للتعجب ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الثالث للابتداء ثم اورثنا الكتاب الرابع بمعنى الواو
ثم الله شهيد الخامس بمعنى مع ثم كان من الذين آمنوا السادس بمعنى قبل ثم استوى الى السماء
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ومنه قول الشاعر • ان من مات ثم مات ابوه • ثم قد مات قبل ذلك جده •
وثم اشارة الى المتبعد عن المكان وهناك للمتقرب وهما ظرفان فى الاصل وقوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت فهو فى موضع المفعول بصيرة فى الثنى والاثنين اصل المتصرفات هذه الكلمة وذلك
يقال باعتبار العدد او باعتبار التكرير الموجود فيه او باعتبارهما معا يقال ثنى الشئ ثنيه ثنيا
رد بعضه على بعض فتثنى وانثنى وثنيت كذا ثنيا كنت له ثانيا او اخذت نصف ماله او ضممت
اليه ما صار به اثنين والثنى ما يعاد مرتين وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وثناه
ثنيا لواه قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم وقرأ ابن عباس يثنونى مضارع اثنونى اى
انعطف وقوله تعالى ثانى عطفه عبارة عن التكبر والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه والاثناء
ضعف الواحد والمؤنث ثنتان واصله ثنى لجمعهم اياه على اثناء وهو لا يثنى ولا يثلث اى كبير
لا يقدر ان ينهض لا فى مرة ولا فى مرتين ولا فى الثالثة والمثانى القرآن او ما ثنى منه مرة بعد مرة
او فاتحة الكتاب او البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المائين وفوق المفصل او
سورة الحج والقصص والنمل والعنكبوت والنور والانفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبأ والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان والغرف والزخرف والمؤمن والسجدة و
الاحقاف والجاثية والدخان والاحزاب قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثانى سميت مثانى لانها تثنى وتكرر على مرور الاوقات فلا ينقطع ولا يندرس اندراس ساير
الاشياء التى تضمحل على ممر الايام والمثانى من الوادى معاطفه ومن الدابة ركبتاها ومرفقاها ولا
ثنى فى الصدقة كالى اى لا يوجد مرتين فى عام او لا يوجد باقيان مكان واحدة او لا رجوع
فيها وثنى من الليل ساعة والثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه والشهداء الذين
استثناهم الله عز وجل عن الصعقة ومن الاثنان الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق و
ثنتان من اسفل والناقة الطاغية فى السادسة والبعير ثنى والفرس الداخلة فى الرابعة والشاة
والبقر الداخلتان فى الثالثة والنخلة المستثناة من المساومة والثناء ما يذكر من محاسن الناس

وقيل عام في المدح والذم وقد اثنى عليه وثنى والثناء الفناء بصيرة في الثقف ثقف يثقف ككرم
يكرم وكفرح يفرح ثقفاً وثقفاً وثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً فهو ثقف وثقف وثقف وثقيف
وثقيف لبثهم وحذر وحذر وعزر وسكير وثقفه كسمعه صادفه او اخذه او ظفر به او ادركه ببصره لحذق
في النظر ورمح مثقف مقوم وما يثقف به ثقاف هذا هو الاصل ثم يجوز به فاستعمل في الادراك
وان لم يكن معه ثقافة كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم بصيرة في الثبات وهو ضد
الزوال وقد ثبت يثبت فهو ثابت ورجل ثبت وثبيت في الحرب والاثبات والتثبيت تارة يقال
بالفعل فيقال لما يخرج من العدم الى الوجود نحو اثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال اثبت
الحاكم عليه لهذا وثبته وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقاً او كذباً فيقال اثبت التوحيد وصدق
النبوة وفلان اثبت مع الله الهاً آخر وقوله ليثبتوك او يقتلوك اى يثبطوك ويحيروك وقوله
تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اى بقولهم بالحجج القوية وقوله تعالى واشد تثبيتا
اى اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت لاعمالهم واجتناء ثمرة افعالهم ويقال ثبته اى قويته قال
تعالى فثبتوا الذين آمنوا بصيرة في الثبى قال تعالى فانفروا ثبات اى جماعات والثبة والاثبية
الجماعة او العصبة من الفرسان ووسط الحوض والجمع ثبات وثبون والتثبية الجمع بصيرة في التثريب
ثربه يثربه ثرباً وثربه تثريباً واثربه لام وعيره بذنبه قال تعالى لا تثريب عليكم وثرب المريض يثرب ثرباً
نزع عنه ثوبه والمثرب المحسن القليل العطاء والمثرب مشددة المخلط المفسد والثرب شحم رقيق يغشي
الكرش والامعاء وقوله تعالى يا اهل يثرب اى اهل المدينة يصح ان يكون اصله من هذه المادة والباء
يكون فيه زايدة بصيرة في الثمن وهو اسم لما ياخذه البايع في مقابلة المبيع عيناً كان او سلعة
وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه والجمع اثمان واثمن واثمنه سلعته واثمن له واثمنت له
اكثرت له الثمن وشيء ثمين كثير الثمن والثمن والثمن والثمين جزء من ثمانية او بطرد ذلك في هذه
الكسور جمع اثمان وثمنهم كنصرهم اخذ ثمن مالهم وكضربهم كان ثامنهم وثمان كيمان عدد وثم وليس
ينسب والثمانية والثمانون م والمثمن ما جعل له ثمانية اركان واثمنوا صاروا ثمانية الباب

السادس في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الجيم الجيم الجنة الجرم الجار الجب الجبت الجبار الجبر
الجبل الجبين الجبهة الجبى الجث الجثى الجثم الجحد الجحيم الجد الجدر الجدل الجذ الجذع الجذوة الجرح الجرد الجرز
الجرف الجرى الجزء الجزاء الجس الجسد الجسم الجعل الجفن الجفاء الجلال الجلب الجلد الجلس الجلاء الجم الجمع
الجمل الجنب الجنح الجند الجهد الجهر الجهل الجهم الجوب الجار الجواز الجوس الجى بصيرة في الجيم ويرد
في القرآن والعرف على عشرة اوجه الاول اسم لحرف شجرى مخرجه مفتتح الفم قريباً من مخرج الباء
يذكر ويؤنث وقد جيمت جيماً حسنة وجمعه اجيام وجيمات الثاني اسم للثلثة من الاعداد في حساب
الجمل الثالث الجيم الكافية وهي التي تكتفي بها عن تمام الكلمة في مثل الجلال والجمال والجنة والجناح
وغيرها قال الشاعر الا انقين الله في جيم عاشق • له كبد حرا عليك تقطع • ويردى في جيب

عاشق الرابع الجيم المكررة في نحو بجل واج الخامس الجيم المدغمة في مثل حج وحجة واذا رجت الارض
رجاً السادس الجيم العجز والضرورة كجعل الهندي الجيم زاياً السابع الجيم كناية عن شعور الاصداغ
قال الشاعر • له جيم صدغ فوق عاج • مصقل كليل على شمس النهار يموج • الثامن الجيم الاصلي نحو جرم
ورجم ومرج التاسع الجيم المبدلة من الباء المشددة نحو اجل في ابل وعلج في على او من ياء النسب نحو
دارج في داري قال الشاعر • يا رب ان كنت قبلت حجتج • اى حجتي العاشر الجيم اللغوي قال الخليل
الجيم عندهم الجمل المغتلم قال • كأني جيم في الوغاد وشكيمة • ترى النزل منه راتعات ضوامرا • وقال
ابو عمرو الشيباني الجيم في لغة العرب الديباج وله كتاب في اللغة سماه بالجيم كأنه شبهه بالديباج
لحسنه وله حكاية حسنة مشهورة بصيرة في الجنة وهي ما يشتق من مادتها ترد على اثنى عشر وجهاً
الاول بمعنى التوحيد والله يدعوا الى الجنة والمغفرة قال المفسرون اى الى الايمان الثاني بمعنى بستان
كان باليمن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الثالث بمعنى اخوين من بني اسرائيل واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الآية الرابع بمعنى البساتين المحفوفة بالاشجار والمياه الجاريات
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً الخامس بمعنى رياض الروح والرضوان وبساتين الاحباب
والاخوان وجنة عرضها السموات والارض وهي اربع جنان ثنتان للخواص ولمن خاف مقام
ربه جنتان وثنتان لعامة المؤمنين ومن دونهما جنتان واحدى هذه الاربع جنة النعيم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم ان يدخل جنة نعيم والاخرى جنة المأوى عندها جنة المأوى الثالثة
جنة العدن في جنات عدن جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الرابعة جنة الفردوس كانت لهم جنات
الفردوس نزلا ومن جملة الجنان دار السلام ودار الخلد وعليون تكملة السبع السادس الجنة بكسر
الجيم بمعنى الجن من الجنة والناس لاملأن جهنم من الجنة والناس السابع الجنة بمعنى الجنون ام يقولون
به جنة ما بصاحبكم من جنة الثامن الجن بمعنى الستر عن الحاسة يقال جنة الليل واجنه وجن عليه
فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه وجن عليه كذا ستره والجنان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة
والمجن والجنة الترس الذي يجن صاحبه التاسع الجنين بمعنى الطفل في بطن امه واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم والجنين ايضاً القبر فعيل بمعنى فاعل والاول بمعنى مفعول العاشر الجن
ويقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فيدخل فيه الملائكة
والشياطين وكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان
الروحانيين ثلثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فيهم خيار وشرار وهم
الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون
والجنون امر حايل بين النفس والعقل الحادي عشر الجان بمعنى الجنة الصغيرة كأنها جان ولى
مدبراً الثاني عشر الجان بمعنى ابو الجن وخلق الجان من مارج وقيل هو نوع من الجن الثالث عشر
الجنة الترس العريض الوسيع الذي يختفي الرجل وراءه اتخذوا ايمانهم جنة بصيرة في الجرم

وما هم مادته وقد ورد في القرآن على ستة اوجه الاول الجرم بمعنى الشرك والمجرم بمعنى المشرك يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ وقيل المراد ابو جهل واصحابه الثاني الجرم بمعنى اعتقاد اهل القدر
والمجرم القدري ان المجرمين لفي ضلال وسعر قال محمد بن كعب هم القدرية الثالث بمعنى الفاحشة وه
اي اللواطة والمجرم اللوطي فانظر كيف كان عاقبة المجرمين اي المشتغلين بها الرابع حمل العدا
لا يجرمنكم شقاقي اي لا يحملنكم خلافي لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا الخامس لا جرم بمعنى حقا
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ولا جرم ان لهم النار اي ليس بجرم لنا ان لهم النار تنبيها
انهم السوها بما ارتكبوه السادس بمعنى الاثم والذنب والذلة فعلي اجرامي اي فعلي اثمي واصل الجرم
قطع الثمرة عن الشجرة والجرام ردي التمر المجروم وجعل بناؤه بناء النعاية واستعير ذلك لكل اكتساب
مكروه ولا يكاد يستعمل في الكسب المحمود والجرم في الاصل المجروم نحو نقض وقبض للمنقوض والمقبوض و
جعل اسما للجسم المجروم وقولهم فلان حسن الجرم اي اللون فحقيقته كقولك حسن السخاء واما قولهم حسن
الجرم اي الصوت فالجرم في الحقيقة اشارة الى موضع الصوت لا الى ذات الصوت ولكن لما كان
المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك فلان طيب الخلق وانما ذلك اشارة الى الصوت
لا الى الخلق وقيل الفرق بين الجرم والجسم ان الجسم يطلق على الاشخاص الكثيفة والجرم على الموجودات
اللطيفة كجرم الفلك وجرم الكواكب **بصيرة** في الجار وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول
بمعنى المجير والمعين واني جار لكم اي معين الثاني بمعنى طلب الجوار وان احد من المشركين استجارك
فاجره الثالث بمعنى القضاء وهو يجير ولا يجار عليه اي يقضي ولا يقضى عليه الرابع بمعنى القريب
الدار والجار ذي القربى والجار الجنب اي القريب لا الاجنبي وفي الحديث الجار احق بصقبه ومنه من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقيل مكتوب في التورية حسن الجوار يعمر الديار ويطول
الاعمار ويؤيد الآثار والجور على الجار يخرب الديار وينقص الاعمار ويمحو الآثار قال الشاعر اني
لاحسد جاركم لجواركم طوبى لمن امسى لدارك جارا •ياليت جارك باعني من داره شبرا فاعطيه
بشبر دارا • والجار من الاسماء المتضايفة فان الجار لا يكون جارا لغيره الا وذلك الغير جار له كالاخ
والصديق ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار
كقوله والجار ذي القربى والجار الجنب باعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا
في كل عدول عن الحق فبني منه الجور قال تعالى ومنها جائر اي عادل عن المحجة وقيل الجائر من يمتنع من
التزام ما امر به الشرع **بصيرة** في الجب وهو البئر الذي لم تطو قال تعالى والقوه في غيابة الجب
وتسميته بذلك اما لكونه محفورا في جبوب اي في ارض غليظة واما لانها قد جبت والجب قطع الشيء
من اصله كجب النخل ويقال زمن الجباب كما يقال زمن الصرام وبعير اجب مقطوع السنام وجبت المرأة
النساء اي غلبتهن حسنا استعارة من الجب الذي هو القطع والجبة التي هي اللباس منه ايضا وبه
شبه ما دخل فيه الرمح من السنان **بصيرة** في الجبت الجبت الجبس الفسل الذي لا خير فيه وقيل التاء

بدل تنبيها على مبالغة في الفسولة كقول الشاعر • عمرو بن يربوع شرار الناس • اي جساس الناس
ويقال لكل ما عبد من دون الله تعالى جبت قال تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وقد يسمى الساحر
والكاهن جبتا **بصيرة** في الجبار والجبر وقد ورد الجبار في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى
القهار العزيز الجبار المتكبر وقيل هذا من قولهم جبرت الفقير لانه يجبر الناس بفائض نعمه وما انت عليهم
بجبار الثاني بمعنى القتال بغير حق واذا بطشتم بطشتم جبارين ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي قتال الثالث بمعنى الزيادة في القوة والشدة وطول
القد والقامة ان فيها قوما جبارين اي اقوياء عظام الاجسام ومنه نخلة جبارة الرابع بمعنى
المتكبر ولم يكن جبارا عصيا ولم يجعلني جبارا شقيا اي متكبرا وخاب كل جبار عنيد والمادة
موضوعة لاصلاح الشيء بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر قال الشاعر •
قد جبر الدين الاله فجبر • وقيل الثاني التاكيد للاول اي قصد جبره فتمم جبره وقد يستعمل الجبر في الاصلاح
المجرد كقول امير المؤمنين علي يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير ومنه قولهم للخبز جابر بن حبة ويستعمل
تارة في القهر المجرد نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا جبر ولا تفويض والجبر في الحساب الحاق شيء به
اصلاحا لما يريد اصلاحه وسمي السلطان جبرا كقول الشاعر • وانعم صباحا ايها الجبر • لقهره الناس
على ما يريده او لاصلاح امورهم والاجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف
في الاكراه المجرد فقيل اجبرته على كذا كقولك اكرهته وسمي الذين يدعون ان الله يكره العباد
على المعاصي في عرف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية وجبرية والجبار في حق الانسان
يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم وباقي
الحديث ضرس الكافر في النار مثل احد ولناقة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار قال ابن
قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك الذي يقال له ذراع الشاه والجبار كغراب الهدر في الديات
والساقط من الارش قال • وشادن وجهه نهار • وخده الغض جلنار • قلت له قد جرحت
قلبي • فقال جرح الهوى جبار • **بصيرة** في الجبل وجمعه اجبل وجبال وقد ورد في القرآن على عشرين
وجها الاول جبال الموج للسلامة في حق نوح والهلكة في حق المشركين من قومه وهي تجري بهم في
موج الثاني جبال ثمود للمهارة والحذاقة وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين وفي موضع فارهين
الثالث محل موسى حال الرؤية فلما تجلى ربه للجبل الرابع جبل ابراهيم لاظهار القدرة والاحياء
بعد الاماتة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا الخامس جبل بني اسرائيل لقبول الامر والشريعة واذ
نتقنا الجبل فوقهم السادس الجبل المذكور لتأثير المكر والحيلة من القرون الماضية وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال السابع جبل النحل لتحصيل العسل للشفاء والراحة ان اتخذي من الجبال بيوتا
الثامن المذكور للكن والكفاية وجعل لكم من الجبال اكنانا التاسع المذكور لقهر المتكبرين عن
الرعونة والتكبر ولن تبلغ الجبال طولا العاشر تزعزع الجبال بيانا للصعوبة حال القيمة ويوم

نسير الجبال وتسير الجبال سيرا واذا الجبال سيرت الحادي عشر المذكور للمتكبرين والمدعين
لاظهار السياسة وتخر الجبال هدا الثاني عشر في السؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها
ويسألونك عن الجبال الثالث عشر المذكور بالتسبيح موافقة لداود عليه السلام انا سخرنا الجبال معه
يسبحن وسخرنا مع داود الجبال يا جبال اوبي معه الرابع عشر المذكور للانقياد وموافقته للشجر
والنجوم اظهارا للخدمة والشمس والقمر والنجوم والجبال الخامس عشر جبال البرد والمطر وينزل من
السماء من جبال فيها من برد السادس عشر الاخبار عن حال الجبال في القيمة لبيان الحيرة والدهشة
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السابع عشر المذكور لعرض الامانة انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الثامن عشر المذكور في سورة الواقعة والحاقة والقارعة لتأثير صعوبة
القيمة وبست الجبال بسا وحملت الارض والجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش التاسع عشر
المذكور لتثبيت الارض وتسكينها والجبال ارسيها العشرون لبيان برهان الموحدين والى الجبال
كيف نصبت وقد ذكر الله تعالى للجبال في القرآن خمس مناقب الاول الاندكاك جعله دكا الثاني
الانشقاق وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء الثالث الاشفاق واشفقن منها الرابع
والخامس الخشوع والخشية لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وفي بعض الاثار ان الله تعالى
زين السماء بالكواكب والكواكب بالانوار والانوار بالحدق ينظر اليها فاذا انتثرت الكواكب
اتى اهل السماء ما يوعدون وزين الارض بالجبال والجبال بالمعادن والمعادن بالمنافع و
المنافع بانتفاع الخلق بها فاذا انسفت الجبال اتى اهل الارض ما يوعدون ويقال فلان
جبل لا يتزحزح تصور لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي
يأبى على الناقل نقله وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة جبل ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي
جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقرئ جبلا وجبلا مخففا ومثقلا وقوله تعالى واتقوا الله
الذي خلقكم والجبلة الاولين اي المجبولين على احوالهم التي بنوا عليها وسبلهم التي قيضوا
لسلوكها المشار اليها بقوله قل كل يعمل على شاكلته **بصيرة** في الجبين وهما جبينان
من جانبي الجبهة قال تعالى وتله للجبين والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه ورجل
جبان وامرأة جبان واجبنته وجدته جبانا وحكمت بجبنه **بصيرة** في الجبهة وهي موضع
السجود من الرأس وقيل مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية قال الله تعالى فتكوى بها جباههم
وجنوبهم والجبهة ايضا سيد القوم ومنزل للقمر والخيل وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة
والجبهة القمر واسم صنم والمذلة والاجبه الاسد والواسع الجبهة الحسنها او الشاخصها و
هي جبهاء وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا
فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا ومن تسبيح الملائكة سبحان من سجدت له الجباه سبحان من
تحركت بذكره الشفاه سبحان من سبحت له الالسنة في الافواه سبحان من يقدر بتفجر الصخور

بالامواه **بصيرة** في الجبي وهو جمع الماء في الحوض والموضع الجامع له جابية وجمعه جواب كقوله
تعالى وجفان كالجواب وعنه استعير جبيت الخراج جباية ومنه قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها اي
يقولون هلا اجتبيتها تعريضا منهم بانك تخترع هذه الآيات وليس من عند الله واجتباء الله العبد
تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع من النعم بلا سعي وذلك للانبياء وللبعض من
يقاربهم من الصديقين والشهداء قال تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب **بصيرة**
في الجث وهو القلع يقال جثثته فانجث وجثثته فاجتث قال تعالى فاجتثت من فوق الارض اي
اقتلعت جثته والمجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه الناتئ والجث ما ارتفع من الارض كالاكمة
بصيرة في الجثي وجثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه او قام على اطراف
اصابعه واجثاه غيره وهو جاث والجمع جثي وجثي وجاثيت ركبتي الى ركبته وتجاثوا على الركب
والجثاء كسحاب الشخص ويضم والجزاء والقدر والزناء وجثوة الابل وجثيتها جمعتها وقوله تعالى
ونذر الظالمين فيها جثيا اي جميعا **بصيرة** في الجثم قال تعالى فاصبحوا جاثمين وهو استعارة
للمقيمين من قولهم جثم الطائر اذا قعد ولطئ بالارض والجثمان شخص الانسان قاعدا وجثامة
الماء وسطه او مجتمعه والجثامة السيد الحليم والرجل البليد والنؤوم الكسلان الذي لا يسافر
وكذلك الجثمة والجثم والجاثوم **بصيرة** في الجحد وهو نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب
نفيه قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وجحد تخصص بفعل ذلك يقال رجل جحد شحيح
قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليل النبت **بصيرة** في الجحم والجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم
وهو النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض جحيم وجحم وجحمها اوقدها فجحمت جحوما
اي عظمت وجحمت كعلمت جحما وجحما وجحوما اضطربت والجاحم الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد
الحر ومن الحرب معظمها وتجاحم تحرق حرصا وبخلا والجحم بضمتين القليلو الحياء وفي بعض الاثار
ان دركات النار سبعة هاوية للفراعنة ولظى لعبدة الاوثان وسقر للمجوس والجحيم لليهود
والحطمة للنصارى وسعير للصابئين وجهنم لعصاة المؤمنين وورد الجحيم في القرآن على
وجهين احدهما بمعنى النار التي اوقدها نمرود اللعين للخليل ابراهيم عليه السلام قالوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم الثاني بمعنى النار التي اعدها الله للمجرمين والكفار ان الفجار لفي جحيم
ولهذا نظاير **بصيرة** في الجد وقد ورد في القرآن والاخبار واللغة على خمسة اوجه الاول
بمعنى اب الاب واب الام بمعنى البخت وبمعنى العظمة وبمعنى الحظ وبمعنى القطع وهو اصل الكلمة
وجددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث
انشاؤه وقال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اشارة الى النشأة الثانية وقوبل الجديد بالخلق
لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل الليل والنهار الجديدان والاجدان
وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض جمع جدة اي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود اي

مسلوک مقطوع ومنه جادة الطريق وسمى الفيض الالهى جدا قال تعالى وانه تعالى جد ربنا اى
فيضه وقيل عظمته وهو يرجع الى الاول واضافته اليه على سبيل اختصاصه بملكه وسمى ما جعل الله
للانسان من الحظوظ الدنيوية جدا وهو البخت فقيل جددت وحظظت وقوله لا ينفع ذا الجد منك
الجد اى لا يتوصل الى ثواب الله فى الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ومنه قولهم الامر بالجد
لا بالجد يعبون الامور الدنيوية قال الشاعر • وما بالمرء من عيب وعار • اذا ما النائبات اليه قصد
بجدك لا بجدک ما تلاقى • وما جدا اذا لم يغن جد • وللشافعى رحمه الله • ارى هم المرء اكتيابا
وحسرة • عليه اذا لم يسعد الله جده • وما للفتى فى حادثات الدهر حيلة • اذا لم تحسبه فى الاجر
قابل سعده • وقيل فى معنى لا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع احدا نسبه وابوته فكما نفى نفع
البنين فى قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون كذلك نفى نفع الابوة فى الحديث قال الشاعر •
الجد والجد مقرونان فى قرن • والجد اوجد للمطلوب وجدانا • **بصيرة** فى الجدر والجدار
كالحائط الا ان الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع وجمعه
وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى حصار بنى قريضة والنضير او من وراء جدار
الثانى جدار موسى والخضر اى جدارا يريد ان ينقض الثالث ستر الجدار فى حق اليتيمين واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين وجدرت الجدار رفعته واعتبر فيه معنى النتو فقيل جدر الشجر
اذا خرج ورقه ويسمى النبات الناتى من الارض جدرا الواحدة جدرة واجدرت الارض اخرجت
ذلك وجدر الصبى وجدر اذا خرج جدرية تشبيها بجدر الشجر والجيدر القصر اشتق من الجدار
وزيد فيه حرف على سبيل التهكم والجدير المنتهى لانتهاء الامر اليه بانتهاء الشئ الى الجدار وقد
جدر بكذا الكرم فهو جدير وما اجدره بكذا واجدر به **بصيرة** فى الجدال وهو المفاوضة على
سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدل الجبل احكم فتله كان كلا من المتجادلين يفتل الآخر
عن رأيه وقد ورد فى القرآن على وجوه مختلفة الاول مفاوضة نوح وقوم يا نوح قد جادلتنا
الثانى مجادلة اهل العدوان اتجادلوننى فى اسماء سميتموها الثالث جدال ابرهيم والملائكة
فى باب قوم لوط يجادلنا فى قوم لوط الرابع جدال صناديد قريش فى اثبات آلهة العالمين
وهم يجادلون فى الله وجدال الكفار فى باب القرآن ان الذين يجادلون فى آيات الله
وجدال المنكرين فى انكار الحجة والبرهان بالشبهة والبطلان ويجادلون بالباطل ليدحضوا به
الحق وجدال النبى صلى الله عليه وسلم فى باب الخائنين من المنافقين ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم وجدال الصحابة فى حقهم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم وجدال النبى صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب باللطف والاحسان وجادلهم
بالتى هى احسن وجدال الصحابة اياهم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وقد جدال
بمعنى الخصومة بين الحجاج ولا جدال فى الحج وجدال ابن الزبعرى فى حق عيسى وعزير والاصنام

ما ضربوه لك الا جدلا وجدال موجود فى جبلة الانسان وكان الانسان اكثر شئ جدلا و
قيل الاصل فى الجدال الصراع واسقاط الانسان صاحبه على الجدالة اى الارض الصلبة
والاجدل الصقر المحكم البنية والمجدل القصر المحكم البناء **بصيرة** فى الجذ وهو كسر الشئ وتفتيته
ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ قال تعالى فجعلهم جذاذا اى كسرا
وقطعا قال الشاعر • ثم ما انقضيت فقد تركت عرارة قطعا وقد ترك العباد جذاذا •
وقوله تعالى عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع عنهم ولا محتوم ولا منقوص **بصيرة** فى الجذع
وهو واحد جذوع النخل وفى المثل خذ من جذع ما اعطاك يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل و
قيل المراد بالجذع فى المثل جذع بن عمرو الغسانى كان من ابخل الناس قال تعالى لاصلبنكم على
جذوع النخل **بصيرة** فى الجذوة وهى بتثليث الجيم القبسة من النار والجذوة ايضا الجمرة والجذوة
ايضا الذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى وجذاء كرشاء قال تعالى او جذوة
من النار لعلكم تصطلون واجذت الشجر صارت ذات جذوة والجذاة كقناة اصول الشجر العظام
والجمع جذاء كجبال **بصيرة** فى الجرح وهو كل اثر دام فى الجلد جرحه جرحا فهو جريح ومجروح
وسمى القدح فى الشاهد جرحا تشبيها به وسمى الصائدة من الفهود والكلاب جارحة والجمع
جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكتسب وسمى الاعضاء جوارح لاحد هذين والاجتراح اكتساب
الاثم واصله من الجراحة كما ان الاقتراف من قرف القرحة وقد ورد الجرح فى القرآن على معنيين الاول
الجرح بمعنى الكسب ما علمتم من الجوارح مكلبين اى الكواسب الثانى بمعنى الجراحة والجروح قصاص
قال الشاعر • رميتك من حكم القضاء بنظرة • ومالى عن حكم القضاء مناص • فلما جرحت
الحد منك بنظرة • جرحت فوادى والجروح قصاص • **بصيرة** فى الجراد وهو معروف ويجوز
ان يجعل اصلا يشتق من فعله جرد الارض ويصح ان يقال سمى بذلك لجرده الارض من النبات
يقال ارض مجرودة اى اكل ما عليها حتى تجردت وفرس اجرد قصير الشعر وثوب جرد اى خلق
ولذلك لذهاب زهرته وقوته وروى جردوا القرآن اى لا تلبسوه شيئا آخر ينافيه وجرد الانسان
لفرح بثرى جلده من اكل الجراد قال تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد وفى بعض الآثار ما معناه
ان لله ثلثمائة الف جند احدها الجراد فاذا اراد فناء العالم بدأ بالجراد فاهلكه فاذا اهلك الجراد هلك
الجميع بعده وكان عمر رضى الله عنه اذا قل الجراد يحزن خوفا منه على قرب زوال الدنيا **بصيرة** فى
الجرز قال تعالى صعيدا جرزا اى منقطع النبات من اصله وارض مجروزة اكل ما عليها والجروز الذى
ياكل ما على الخوان والجارز الشديد من السعال تصور منه معنى الجرز وهو قطع الشئ بالسيف
وسيف جراز كغراب قطاع **بصيرة** فى الجرف قال تعالى على شفا جرف هار يقال للمكان الذى ياكله
الماء فيجرفه اى يذهب به جرف وجرف وقد جرف الدهر ماله اى اجتاحه تشبيها به ورجل جراف
كغراب نكحه كانه يجرف فى ذلك العمل **بصيرة** فى الجرى وهو المر السريع واصله كمر الماء ولما يجرى

يجريه جرى يجري جرية وجريانا وجريا وقوله تعالى وهي تجري بهم وقوله وحملناكم في الجارية
اي في السفينة التي تجري في البحر وجمعها جوار قال تعالى وله الجوارى المنشآت في البحر ويقال
للحوصلة جرية اما لانتهاء الطعام اليه في جريه او لانه مجرى الطعام والاجراء العادة التي يجرى
عليها الانسان والجرى الوكيل والرسول الجارى في الامر وهو اخص من الرسول والوكيل وقد جريت
جريا ارسلت رسولا وقوله تعالى لا يستجرينكم الشيطان يصح ان يدعى فيه معنى الاصل اى لا يحملنكم
ان تجروا في ائتماره وطاعته ويصح ان يجعله من الجرى اى الرسول والوكيل ومعناه لا يتولوا
وكالة الشيطان ورسالته **بصيرة** في الجزء جزء الشئ ما يتقوم به جملته كاجزاء السفينة واجزاء
البيت واجزاء الجملة من الحساب وقوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب وذلك من الشئ
وقوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اى نصيبا من الاولاد وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم
اجزأت المرأة ولدت انثى وجزء الابل مجزا وجزاء اكتفى بالنقل عن شرب الماء وجزءه السكين العود
الذى فيه السيلان تصورا انه جزء منه وفي الاثر ان الله تعالى جزأ الدنيا على ثلثة اجزاء جزء
للكافر وجزء للمنافق وجزء للمؤمن فالكافر يتمتع والمنافق يتزين والمؤمن يتزود وقيل ان الله
تعالى جعل العقل الف جزء اعطى منها تسعمائة وتسعة وتسعين لمحمد صلى الله عليه وسلم وفرق
جزءا واحدا على جميع الخلايق وضرب الله له من ذلك الجزء نصيبا قال الشاعر • فهى الف جزء رأيته
في زمانه • اقل جزئ بعضه الرأى اجمع • **بصيرة** في الجزاء وهو الغناء والكفاية والمكافاة بالشئ
وما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد ورد في القرآن على ستة اوجه الاول
بمعنى المكافاة والمقابلة وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى يقابل الثانى بمعنى الاداء والقضاء واتقوا
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا يقضى ولا يؤدى الثالث بمعنى الغنية والكفاية واخشوا يوما
لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الرابع بمعنى العوض والبدل فجزاء
مثل ما قتل من النعم اى فبدله وبدله الخامس خراج اهل الذمة حتى تعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
السادس بمعنى ثواب الخير والشر اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ثم تختلف فالجزاء على الاحسان اى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء السيئة من يعمل سوءا يجز به وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء على
شكر النعم ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وجزاء الصبر على البلاء والابتلاء وجزاهم
بما صبروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا يجزون الغرفة بما صبروا وجزاء العمل الصالح وكسب الخيرات
جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون وجزاء كسب السيئات وعمل المعاصى هل تجزون الا ما
كنتم تعملون انما تجزون ما كنتم تعملون وجزاء الورع والتقوى كذلك يجزى الله المتقين وجزاء
عداوة اهل الحق ذلك جزاء اعداء الله النار وجزاء القول الباطل اليوم تجزون عذاب الهون بما
كنتم تقولون على الله غير الحق وجزاء الجامعين بين الاساءة والاحسان ليجزى الذين اساؤا بما
عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى وجزاء على خزاين الخاص جزاؤهم عند ربهم جنات عدن وجزاء

عطاى بلا واسطة علة ووسيلة عندية جزاء من ربك عطاء حسابا وسميت ما يوجد من اهل الذمة
جزية للاجتزاء بها في حقن دمهم ويقال جازيك فلان اى كافيك قال بعض المفسرين لم يجئ الا جزى
دون جازى وذلك ان المجازاة هى المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هى كفوها ونعمة الله تعالى
عن ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى **بصيرة** في الجس قال تعالى ولا تجسسوا واصل الجس
من العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو اخص من الحس فان الحس يعرف ما يدركه الحس
والجس يعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس **بصيرة** في الجسد وهو كالجسم الا انه اخص
قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا
يبين له لون كالماء والهواء وورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الشيطان والقينا على كرسيه
جسدا اى شيطانا الثانى بمعنى صورة لا روح فيها عجلا جسدا له خوار الثالث بمعنى البدن وما
جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ
به والجسد والجاسد ما يبس من الدم والجسم ما له طول وعرض وعمق ولا تخرج اجزاء الجسم عن كونها جسما
وان قطع وجزى وقوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم تنبيها ان لا وراء الاشباح معنى معتدبه
والجسمان هو الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصا بتقطيعه وتجزيته بخلاف الجسم **بصيرة** في الجعل
ويرد في القرآن وكلام العرب على ثلث عشرة اوجه الاول بمعنى التوجه والشروع في الشئ يقال
جعل يفعل له وطفق وانشأ واخذ واقبل يفعل كذا اى اشتغل به الثانى بمعنى الخلق وجعل الظلمات والنور
جاعل الملائكة رسلا انى جاعل في الارض خليفة الثالث بمعنى القول والارسال انا جعلناه قرآنا
عربيا اى قلناه وانزلناه الرابع بمعنى التسوية الم نجعل له عينين يجعل له من امره مخرجا يجعل له من
امره يسرا اى يهيئ الخامس بمعنى التقدير قد جعل الله لكل شئ قدرا اى قدرا السادس بمعنى التبديل
ويجعلون رزقكم السابع بمعنى ادخال شئ في شئ ويجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
الثامن الايقاع في القلب والالهام وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه التاسع بمعنى الاعتقاد الذين
يجعلون مع الله الها آخر ويجعلون لله البنات العاشر بمعنى التسمية وكذلك جعلناكم امة وسطا
الحادى عشر بمعنى ايجاد شئ عن شئ وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا الثانى عشر في تعيين
الشئ عن حالة دون حالة نحو جعل لكم الارض فراشا الثالث عشر الحكم على الشئ حقا كان او باطلا
اما الحق فنحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واما الباطل فنحو قوله وجعلوا لله مما ذرأ من
الحرث والانعام نصيبا وفي الجملة يكون بمعنى فعل في اصل المعنى وعلى اى معنى ذكرته فلا يخلو من
معنى الفعل والجعل اعم من الفعل والصنع وساير اخواتها والجعل والجعالة والجعيلة ما يجعل للانسان
على فعل شئ وهو اعم من الاجر والثواب **بصيرة** في الجفن الجفنة خصت نوعا الاطعام وجمعها
جفان قال تعالى وجفان كالجواب وفي الحديث وانت الجفنة الغراء اى الطعام وقيل للبئر الصغيرة
جفنة تشبيها بها والجفن خص نوعا السيف والعين والجمع اجفان وسمى الكرم جفنا تصورا انه

وعآء للعنب بصيرة فى الجفاء وهو ما يرمى به الوادى او القدر من الغثاء الى جوانبه يقال
اجفت القدر زبدها القته جفاء واجفات الارض صارت كالجفاء فى ذهاب خيرها وقيل اصل
ذلك الواو لا الهمزة بصيرة فى الجلال والجليل والجلالة الجلالة عظم القدر والجلال بغير هاء التناهى
فى ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم تستعمل فى غيره قط والجليل العظيم
القدر فى ذاته وصفاته واقواله وافعاله ووصف به اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها على
ما هى عليه او لانه تعالى يجل عن الاحاطة به او لانه يجل عن ادراك الحواس وموضوعه للجسم العظيم الغليظ
ولمراعاة معنى العظم فيه قوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق وعظيم وصغير
وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق لاعتبار احدهما بالآخر فقيل ما له جليل ولا دقيق وما اجلنى وما ادقنى
ما اعطانى بعيرا ولا شاة ثم جعل ذلك مثلا فى كل كبير وصغير والجليل نوع من الشوك من اعظم اصناف
قال الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بمكة حولى اذخر وجليل • بصيرة فى الجلب هو السوق واجلب
عليه صاح عليه بقهر قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك جلب الشئ يجلبه ويجلبه جلبا وجلبا وجلبت
الشئ الى نفسى واجلبته بمعنى قال الشاعر • وقد يجلب الشئ البعيد الجوالب • والجلوبة ما يجلب
للبيع جالوب اعجمى لا سبيل له فى العربية بصيرة فى الجلد وهو قشر البدن والجمع جلود قال تعالى ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس وقوله تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فقد قيل الجلود ههنا كناية عن الفروج وجلده ضرب جلده نحو
بطنه وظهره او ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا وفى الحديث من مس جلده بجلدى لم تمس
النار جلده ابدا وقال بعض الاعراب • وقد عززوا جلدى • وليس بتعزير الامير خزايه • على ولا عار اذا لم
يكن جدا • وما السجن الا ظل بيت سكنته • وما السوط الا جلده صافحت جلدا • وقال آخر • وجدت
الحب نيرانا تلظى • قلوب العاشقين لها وقود • فلو فنيت اذا احترقت لهانت • ولكن كلما احترقت
تعود • كاهل النار اذ نضجت جلود • اعيدت للشقاء لهم جلود • قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها وجاء بمعنى بيان عذاب الاشقياء يصهر به ما فى بطونهم والجلود وفى حد الزانين
فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وفى شهادتها على عصيان
العاصين فى المحشر شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقيل
هو كناية عن الفرج وفى اتخاذ الاخبية وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها الآية وفى خشية
الخائفين وقت سماع القرآن يقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وفى الاطمينان بالذكر واللطف
والرحمة من الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بصيرة فى الجلس اصل الوضع فيه ان الجلس
الغلظ من الارض ويسمى النجد اى المكان المرتفع جلسا ايضا واصل الجلوس ان يقصد وضع
مقعده فى جلس من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس لكل موضع يقعد فيه الانسان وقيل الجلوس
انما هو لمن كان مضطجعا والقعود لمن كان قائما باعتبار ان الجالس من يقصد الارتفاع اى

مكانا مرتفعا وانما هذا يتصور فى المضطجع والقاعد بخلافه فيناسب للقائم بصيرة فى الجلاء والتجلى
جلا القوم عن الموضع ومنه جلوا وجلاء وجلوا تفرقوا وقيل جلا يكون من الخوف واجلى من الجدب
واصل الجلو الكشف الظاهر وقد اجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها اى ابرزتهم ومنه جلا لى خبر وخبر
جلى وقياس جلى وجلوت العروس جلوة والسيف جلاء والسماء جلوا اى مصحية والتجلى قد يكون بالذات
نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل والجالية اهل الذمة لان عمر رضى الله
عنه اجلاهم من جزيرة العرب اجلولى خرج من بلد الى بلد بصيرة فى الجم قال تعالى حبا جما اى كثيرا
والجم والجميم الكثير من كل شئ جم يجم ويجم جموما كثر واجتمع كاستجم وجم البئر تراجع ماؤها وجمة السفينة الموضع
الذى يجتمع فيه الماء الراشح من خروزها والجمة بالضم مجتمع شعر الرأس واصل الكلمة من الجمام اى الراحة للاقامة
وجمام المكوك دقيقا وجمام القدح ماء اذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة وجاء القوم جماء غفيرا والجماء
الغفير اى باجمعهم وشاة جماء لا قرن لها اعتبار الجمة الناصية بصيرة فى الجمع وهو ضم الشئ بتقريب
بعضه من بعض جمعته فاجتمع وقد ورد الجمع فى القرآن على ثلثين وجها الاول جمع المال والنعمة جمع مالا
وعدده وجمع النهب والغارة فوسطن به جمعا وجمع الالزام والحجة جمعناكم والاولين وجمع اظهار القدرة
ان لن نجمع عظامه وجمع الهول والهيبة وجمع الشمس والقمر وجمع القراءة والمتابعة ان علينا جمعه وقرآنه
وجمع الحرص والآفة جمع فاوعى وجمع يوم القيمة يوم يجمعكم ليوم الجمع وله نظائر وجمع الجماعة والجمعة
اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة وجمع الانفطار بين الدنيا والآخرة لمجموعون الى ميقات يوم
معلوم وجمع الحرب والهزيمة سيهزم الجمع وجمع الارادة والمشية وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وجمع
المصير والرجعة يجمع بيننا واليه المصير وجمع القضاء والحكومة قل يجمع بيننا ربنا وجمع السجدة والتحية
فسجد الملائكة كلهم اجمعون وجمع الوسواس والغواية وجنود ابليس اجمعون وجمع هداية الهداية ولو شاء
لهداكم اجمعين وجمع الرجوع من الغربة وائتونى باهلكم اجمعين وجمع السحرة للمكر والحيلة لميقات يوم
معلوم وجمع الناس للنظارة والعبرة وقيل للناس هل انتم مجتمعون وجمع التعظيم والحرمة على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستأذنوه وجمع الغلبة والنصرة فجمعوا كيدهم فاجمعوا كيدكم وجمع العجز والجهالة قل
لئن اجتمعت الانس والجن وجمع العرض والسياسة فجمعناهم جمعا وجمع التأخير والمهلة انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه وجمع التعيير والملامة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وجمع التحذير
والخشية ان الناس قد جمعوا لكم وجمع طلب العلم والحكمة حتى اذا بلغ مجمع البحرين بلغا مجمع بينهما وجمع
ارباب النبوة والرسالة يوم يجمع الله الرسل وجمع الانفاق والعزة فاجمعوا امركم وشركاءكم وجمع
الجرأة والغفلة واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب وجمع الحضور فى الحضرة يوم مجموع له الناس
وجمع الفضل والرحمة هو خير مما يجمعون وجمع الهدى والضلالة فلما تراءى الجمعان وجمع الظفر و
الغنيمة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ويقال للجموع جمع وجماعة وجميع وورد الجميع فى القرآن على
ثلثين وجها ايضا للمنة علينا بما فى السموات والارض خلق لكم ما فى الارض جميعا وتسخير الموجودات لنا

وسخر لكم ما فى السموات والارض جميعا منه وقرئ جميعا منة رجوع الكل الى فى العاقبة اليه مرجعكم جميعا
حشر الكل عندنا ويوم يحشرهم جميعا القوة كلها لنا ان القوة لله جميعا العزة كلها لنا فان
العزة لله جميعا نشر الكل من بطن الارض علينا ثم يبعثهم الله جميعا يود الكافر لو يفتدى بكل ما
فى الارض جميعا ومن فى الارض جميعا اليهود لا يقاتلونكم الا وهم فى حصون حصينة لا يقاتلونكم
جميعا الا فى قرى محصنة لا تحسبوا ان اليهود متفقون ظاهرا وباطنا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
ادعت كفار مكة انهم كلهم متوازرون منتقمون نحن جميع منتصر السماء والارض فى قبضة قدرتنا
والارض جميعا قبضته يوم القيمة جميع الشفاعات مسلمة بحكمنا قل لله الشفاعة جميعا نحن نحط
العفو على الذنوب كلها ان الله يغفر الذنوب جميعا الخلايق كلهم يأتون حضورا بحضرتنا وان كل
لما جميع فاذا هم جميع لدينا محضرون لما عصيتنا يا آدم اخرج من جنتنا مع ساير العاصين اهبطوا
منها جميعا ادعى عسكر فرعون انهم كلهم على حذر فى امرهم وانا لجميع حاذرون لا باس عليكم فى
التفرق والاجتماع اذا كنتم اصدقاء ان تأكلوا جميعا او اشتاتا توبوا يا اهل الايمان وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون نادِ يا محمد انى رسول الله الى كل الخلايق انى رسول الله اليكم جميعا وكو اردنا
لهدينا الكل ولو شاء الله لهدى الناس جميعا وكو اراد الله لاورد الناس مورد الايمان ولو
شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا تعلق رجاء يعقوب بوصول اولاده اليه كلهم عسى الله
ان يأتينى بهم جميعا نحن قهرنا فرعون ومن معه فاغرقناه ومن معه جميعا سيبرز الكل فى عرصات
القيمة وبرزوا لله جميعا الاجانب وما عملوا الى النار فيركمه فى جهنم جميعا معاقب بعضهم بعضا
فى دخولها حتى اذا اداركوا فيها جميعا ونحن نجمع المنافقين والكافرين فيها ان الله جامع المنافقين
والكافرين فى جهنم جميعا لان جهنم موعد المسيئين يملأها منهم وان جهنم لموعدهم اجمعين لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الشاعر • صون الفتى عرضه عما يدنسه • وصونه ماله ما ليس
يجتمع • ما طاب قوم وان عزوا وان كثروا • حتى بطئت لهم تفريق ما جمعوا • **بصيرة** فى الجمال
وهو الحسن الكثير وهو على ضربين الاول جمال مختص بالانسان فى ذاته او شخصه او فعله والثانى ما وصل
منه الى غيره وعلى هذا الوجه يحمل ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال
تنبيها انه منه يفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك حمل كلكرم فهو جميل وجمال على التكثير
وجاملته لم يصفه الاخاء وماسحه بالجميل وجمالك ان لا تفعل كذا اى لا تفعله والزم الاجمل واعتم
من هذه المادة معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل
والكلام الذى لم يبين تفصيله مجمل والجميل الشحم يذاب فيجمع ويجمل اكله وقالت اعرابية لبنتها
تجملى وتعففى اى كلى الجميل واشربى العفافة اى اللبن الحليب وقد ورد فى القرآن هذه المادة
على وجوه لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اى مجتمعا كما انزل نجوما متفرقة وبمعنى المحاسنة
والمجاملة فاصفح الصفح الجميل وبمعنى الصبر بلا جزاء فاصبر صبرا جميلا وقال يعقوب عليه السلام

فصبر جميل وبمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن واهجرهم هجرا جميلا وبمعنى اطلاق النساء على الوجه
الجميل وسرحوهن سراحا جميلا وبمعنى الحسن والزينة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وبمعنى البعير النازل حتى يلج الجمل فى سم الخياط وجمعه جمال واجمال وجمالة وجمايل وجامل وهذا من
نوادر الجموع كالباقر لجماعة البقر وراعيها ومنه قوله تعالى كانه جمالات صفر وهى جمع جمالة و
قرئ جمالات بالضم وقيل هى القلوس قلوس السفن ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم جملنى
بالتقوى وزينى بالحلم واكرمنى بالعافية قال الشاعر • ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا •
ان الجمال معادن ومنابت اورثن مجدا • وقال • اقبل ارضا سار فيها جمالها • فكيف بدار دار فيها
جمالها • على كل حال ام عمرو جميلة • اذا لبست خلقا بها او جديدها • وقال آخر • جمال معيشة
المثرى جمال بدن من الحركة • فاذا ابح ساه ابحت حوله البركة • **بصيرة** فى الجنب واصله الجارحة
وجمعه جنوب ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة ساير الجوارح كذلك نحو اليمين
والشمال وقيل جنب الحايط وجانبه والصاحب بالجنب اى القريب وقيل كناية عن المرأة وقيل عن
الرفيق فى السفر وقوله والجار الجنب اى القريب وقوله فى جنب الله اى فى امره وحده الذى
حده لنا وسار جنيبه وجنيبته وجنابته وجنابيته اى جانبه وجنبته اصبت جنبه نحو كبدته وراسته
وجنب يعنى اشتكى جنبه نحو كبد وفيد وبنى الفعل من الجنب على وجهين احدهما الذهاب عن ناحيته
والثانى الذهاب اليه فالاول نحو جنبته واجتنبته قيل ومنه الجار الجنب اى البعيد قال • فلا تحرمنى
نائلا عن جنابة • اى عن بعد وقوله تعالى واجتنبوا الطاغوت عبارة عن تركهم اياها فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وذلك ابلغ من قولك اتركوه وجنب بنو فلان كعنى اذا لم يكن فى ابلهم لبن وجنب
فلان خيرا وجنب شرا واذا اطلق فقيل جنب فلان فمعناه ابعد عن الخير وذلك يقال فى
الدعاء وفى الخير قال تعالى واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام من جنبته عن كذا اى ابعدته وقيل
هو من جنبت الفرس جعلته جنيبا كأنما سأله ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب
خفية والتجنيب الروح فى الرجلين وذلك ابعاد احدى الرجلين عن الاخرى خلقة وقوله تعالى
وان كنتم جنبا اى اصابتكم الجنابة وذلك بانزال الماء او بالتقاء الختانين وقد جنب كعنى واجنب
كاكرم واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك لكونها سببا لتجنب الصلوة فى حكم الشرع والجنوب
يصح ان يعتبر فيها معنى المجئ من جنب الكعبة وان يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لان المعنيين فيها موجودان
واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت جنوبا واجنبنا دخلنا فيها وجنبنا اصابتنا وسحابة مجنوبة
هبت عليها الجنوب والجنب وما اشتق من هذه المادة ورد فى القرآن على انحاء الاول الجنب بمعنى
الامر على ما فرطت فى جنب الله اى فى امر الله الثانى جنوب المقصرين فى اداء الركوع فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم الثالث جنب المشتاقين الى اللقاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الرابع جنب المشتغلين بذكر الحق تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الخامس الجنب بمعنى

العصمة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام السادس بمعنى الجنابة ولا جنبا الا عابري سبيل وبمعنى
الاجنبي البعيد من الشبه والقرابة والجار الجنب السابع التجنب اي تبعد اي جهل عن موعظة القرآن بالتباعد
ويتجنبها الاشقى الثامن بمعنى صيانة الله تعالى ابابكر من العذاب وسيجنبها الاتقى التاسع الامر
عن عبادة الاوثان واجتنبوا الرجس من الاوثان العاشر الامر بالتباعد عن الزور والبهتان
واجتنبوا قول الزور الحادي عشر الامر بالتباعد عن شرب الخمر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
الثاني عشر الامر بالتوقي عن سوء الظن في حق المؤمنين اجتنبوا كثيرا من الظن الثالث عشر في
الثناء على المتبعدين من الكباير والفواحش الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم من سيئاتكم **بصيرة** في الجنح وقد ورد في القرآن من هذه المادة على وجوه
بمعنى الميل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وبمعنى جناح الملك اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وبمعنى
الابط واضمم يدك الى جناحك واضمم اليك جناحك اي يدك وبمعنى التواضع واخفض جناحك
للمؤمنين اي لين جانبك منه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة استعارة لان الذل ضربان ضرب
يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد هنا ما يرفعه فاستعير لفظ الجناح له والمعنى يستعمل الذل الذي يرفعك
عند الله من اجل رحمتك لهم وبمعنى اجنحة الطيور ولا طاير يطير بجناحيه وسمي جانبا الشئ جناحيه
فقيل جناحا السفينة وجناحا العسكر وجناحا الوادي وجناحا الانسان لجانبيه واما الجناح بالضم
فورد بمعنيين بمعنى الجرح ولا جناح عليكم فيما عرضتم ولا جناح عليكم ان طلقتموهن وبمعنى الاثم
في العقبى لا جناح عليهن في آبائهن ولكل نظاير سمي به لانه مايل بالانسان عن الحق والجنح بالكسر قطعة
من الليل مظلمة لانها جانب منه وفي الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع
بصيرة في الجند وهو العسكر سمي به اعتبارا بالغلظ والاجتماع من الجَنَد بالتحريك وهو الارض التي
فيها الحجارة المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو للارواح جنود مجندة وجمع الجند اجناد وجنود وقوله
تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فالجنود الاولى من الكفار والثانية من الملائكة
بصيرة في الجهد بالفتح والضم وهو الطاقة والمشقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الوسع وقيل الجهد
ما يجهد الانسان قوله تعالى لا يجدون الا جهدهم واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا واجتهدوا في
الحلف ان ياتوا به على ابلغ ما في وسعهم والاجتهاد اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة في العبادة
يقال جهدت رأيي واجتهدت اتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو
وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله وكان اذا رجع من الغزو يقول
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال افضل الجهاد مجاهدة النفس وقال للنساء لكن افضل
الجهاد حج مبرور وسأله رجل عن الخروج الى الغزو فقال الك والدان في الاحياء قال بلى قال ففيهما فجاهد
قال الشاعر ۰ يا من يجاهد غازيا اعداء دين الله ۰ يرجو ان يعان وينصرا ۰ هلا غشيت النفس انها
اعداء عدوك لي تفوز وتظفرا ۰ مهما عنيت جهادها وعنادها ۰ فلقد تعاطيت الجهاد الاكبرا ۰

وقال آخر في الجهد ومعنيه ۰ تعاليت عن قدر المدائح صاعدا ۰ فبان عفو القول عندك والجهد ۰ واني
لا ادري ان وصفك زايد ۰ على منطقي لكن على الواصف الجهد ۰ وان قليل القول يكثر وقعه ۰ اذا
عرفت فيه المولاة والود ۰ وورد في القرآن على معان الاول مجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان
والحجة وجاهد الكفار والمنافقين وجاهدهم به جهادا كبيرا الثاني جهاد اهل الضلال بالسيف والقتال
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا وجاهدوا في سبيل الله الثالث مجاهدة مع النفس
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الرابع مجاهدة مع الشيطان بالمخالفة طمعا في الهداية والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا الخامس جهاد مع القلب لنيل الوصل والقرب وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم والحق ان يقال المجاهد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة
النفس وقد يدخل الاضرب الثلثة في جاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا اهواءكم كما
تجاهدوا اعداءكم والمجاهدة تكون باليد وباللسان قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا الكفار بايديكم
والسنتكم **بصيرة** في الجهر قال الله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به وقال الله تعالى ارنا
الله جهرة والمادة موضوعة لظهور الشئ بافراط لحاسة البصر او لحاسة السمع اما للبصر فنحو قولك
رأيته جهارا واما للسمع جهر بالكلام وكلام جهوري وجهير ورجل جهير رفيع الصوت والذي يجهر
لحسنه وجهر البئر واجتهرها اظهر ماءها والجوهر فوعل منه وهو ما اذا بطل بطل محموله وسمي بذلك لظهوره
للحاسة **بصيرة** في الجهل وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجها الاول في ذكر آدم عليه السلام تحمل
الامانة انه كان ظلوما جهولا الثاني خطاب لنوح عليه السلام ان يحفظ رقم الجهالة على نفسه بدعوة
الجهلة ودعائهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين الثالث ذكر هود عليه السلام قومه لما امتنعوا عن
اجابة الحق اني اريكم قوما تجهلون الرابع استعانة موسى عليه السلام بالحق عن ملابسة الجهلة اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين وقال مرة اني اراكم قوما تجهلون وقال يوسف عليه السلام ان لم تبذرني
بعصمتك اصبر من جملة الجهلاء اصب اليهن واكن من الجاهلين وقال تعالى اذ انتم جاهلون وخاطب
نبيه وحبيبه ولا تكونن من الجاهلين وقال ليحبطن عملك ولتكونن من الجاهلين قل يا محمد لنسائك تجنبن
من التزي بزي الجهلاء ولا تبرجن تبرج الجاهلية في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولكن اكثرهم يجهلون
ما صدر من العصاة من المعاصي فينسب جهلهم عملوا السوء بجهالة ليكن جوابك الخطاب الجاهلين
سلاما طلبا للسلامة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والجهل
نقيض العلم جهله يجهله جهلا وجهالة وجهل عليه اظهر الجهل كتجاهل وهو جاهل والجمع جهل وجهل
وجهال وجهلاء والجهل على ثلثة اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل بعض
المتكلمين الجهل معنى مقتضيا للافعال الخارجة من النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للافعال
الجارية على النظام والثاني اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه والثالث فعل الشئ بخلاف ما حقه
ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كمن ترك الصلوة عمدا وعلى ذلك قوله تعالى

اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزو جهلا والجاهل يذكر تارة على سبيل
الذم وهو الاكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اى من لا يعرف حالهم
وليس المراد المتصف بالجهل المذموم والمجهل للمقعد الامر والارض والخصلة التى تحمل الانسان على الاعتقاد
بالشئ بخلاف ما هو عليه واستجهلت الريح الغصن حركته كانها جهلته على تعاطى الجهل وذلك استعارة
حسنة والمجهلة ما يجهلك على الجهل والمجهل والمجهلة بكسر ميمهما والجيهل والجيهلة خشبة تحرك بها الجمر بصيرة
فى الجهم وهو الوجه الغليظ المجتمع السمج وقد جهم جهومة وجهامة وجهنم اسم لنار الله الموقدة فارسى
معرب اصله جهنام وقيل عربى سميت به نار الآخرة لبعد قعرها من قولهم بئر جهنام وجهنام جهنام
اى بعيد القعر وانما لم يجر لثقل التعريف وثقل التانيث بصيرة فى الجوب وهو قطع الجوبة
وهى الغائط من الارض ثم يستعمل فى قطع كل ارض كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد ويقال هل
عندك جائبة خبر وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل الى سمع المستمع لكن
خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب والجواب يقال فى مقابلة السؤال والسؤال على
ضربين طلب مقال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فعلى الاول قوله تعالى اجيبوا
داعى الله وعلى الثانى اجيبت دعوتكما اى اعطيتما ما سألتما والاستجابة قيل هى الاجابة وحقيقتها
هى التحرى للجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها منها قال تعالى ادعونى استجب
لكم بصيرة فى الجار والجائر والجارى اما الجار فمن يقرب مسكنه من مسكنك وهو من الاسماء المتضايفة
فان الجار لا يكون جارا لغيره حتى يكون ذلك الغير جارا له كالاخ والصديق ونحو ذلك ولما استعظم
حق الجار شرعا وعقلا عبر عن كل من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذى
القربى والجار الجنب ويقال استجرته فاجارنى وعلى هذا قوله تعالى وانى جار لكم وقوله تعالى وهو
يجير ولا يجار عليه وقد تصور من الجار معنى القرب فقيل لما يقرب من غيره جاره وجاوره وتجاوروا
قال تعالى وفى الارض قطع متجاورات وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا فى
كل عدول عن كل حق فبنى منه الجور قوله تعالى ومنها جائر اى عادل عن المحجة وقيل الجائر من
الناس هو الذى يمتنع عن التزام ما يأمر به الشرع واما الجائر بالهمزة فهو الافراط فى الدعاء و
التضرع تشبيها بجؤار الوحشيات كالظباء وغيرها واما الجارى والجارية والجوارى ففى القرآن على
ستة اوجه الاول بمعنى سير الشمس فى الفلك والشمس تجرى لمستقر لها الثانى لسيلان الانهار فى
الجنة تجرى من تحتها الانهار ولهذا نظائره فى التنزيل الثالث بمعنى سيلان انهار الدنيا وجعلنا
الانهار تجرى من تحتهم اى تحت امرهم وتصرفهم الرابع بمعنى جريان انهار مصر وهذه الانهار
تجرى من تحتى قاله فرعون الخامس بمعنى السفينة حملناكم فى الجارية فالجاريات يسرا وله الجوار المنشآت
فى البحر السادس بمعنى الحوراء من الحور العين قال الشاعر • فى الخلد جارية بالغنج ماشية • للزوج
ساقية فى شط انهار • من عنبر خلقت بالمسك قد عجنت • باللطف قد نفست فى نعت ابكار •

بصيرة فى الجواز قال تعالى فلما جاوزه اى تجاوز جوزه والجوز وسط الطريق وجاز الشئ جوازا
كانه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ وجوز السماء وسطها والجوزاء قيل سميت بذلك
لانها معترضة فى جوز السماء وشاة جوزاء ابيض وسطها وجزت المكان ذهبت فيه واجزته
انفذته وخلفته وقيل استجزته فلانا فاجازنى اذا استسقيته فسقاك وذلك استعارة والمجاز
من الكلام ما يجاوز موضوعه الذى وضع له والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك بصيرة فى الجوس وهو
الدخول فى وسط المكان ولعل السين مبدلة من الزاى لقرب المخرج قال تعالى فجاسوا خلال الديار
اى توسطوها وترددوا بينها وقيل الجوس طلب الشئ بالاستقصاء يقال جاسوا وداسوا بصيرة
فى المجئ والجيئة وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجها الاول جيئة الهيبة من الملك والملك وجاء ربك
والملك صفا صفا الثانى جيئة السيارة وجاءت سيارة الثالث جيئة الخجالة وجاءوا اباهم
عشاء يبكون الرابع جيئة الصيانة فجاءته احديهما تمشى على استحياء الخامس جيئة النصيحة من
جبريل لموسى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى السادس جيئة الدعوة من حبيب النجار لاصحاب
ياسين وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى السابع جيئة الرسالة من المصطفى لقد جاءكم رسول من
انفسكم الثامن جيئة المعذرة واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا التاسع جيئة النصيحة من
المنافقين اذا جاءك المنافقون العاشر جيئة الغمز والنميمة ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الحادى
عشر جيئة اهل الطاعة والمعصية الى جهنم والجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الثانى عشر
جيئة الحسرة والندامة على قرناء السوء بالصحبة حتى اذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد
المشرقين الثالث عشر جيئة المكر والحيلة من الكفرة لنبى الامة اذ جاءوكم من فوقكم الرابع عشر
جيئة النصرة من رب المغفرة لنبى الملحمة اذا جاء نصر الله والفتح الخامس عشر جيئة المناجاة و
القربة ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والجيئة والمجئ بمعنى الاتيان لكن المجئ اعم لان الاتيان
مجئ بسهولة والاتيان قد يقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمجئ يقال باعتبار الحصول
وقد يقال جاء فى الاعيان والمعانى وربما يكون مجيئه بذاته وبامره ولمن قصد مكانا او عملا او زمانا
قال الله تعالى ولقد جاءكم يوسف بالبينات فاذا جاء الخوف فقد جاءوا ظلما وزورا اى قصدوا
الكلام وتعمدوه فاستعمل فيه المجئ كما استعمل فيه القصد وقوله تعالى وجاء ربك فهذا بالامر لا بالذات
وهو قول ابن عباس ويقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قيل
الجأها وانما هو معدى عن جاء وجاء بكذا استحضره نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ويختلف
معناه بحسب اختلاف المجئ وجاياه مجاياة لغة فى المهموزة اى قابله والجو والجوة الهواء قال تعالى فى
جو السماء والجمع جواء كجبال والجو اليمامة وثلاثة عشر موضعا غيرها الباب السابع فى
وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الحاء وهى الحاء الحب الحبر الحبط الحبك الحبل حتى الحجة الحج الحجب الحجر
الحجارة الحجز الحد الحدب الحديث الحدوث الحذر الحر الحرب الحرث الحرج الحرد الحرس الحرص الحرف

الحرق الحرام الحرب الحرن الحس الحسب الحسر الحسم الحشر الحص الحصد الحصر الحصن الحصى تقدم في احصاء
الحضور الحطب الحف الحفر الحفظ الحفي الحق الحكم الحكمة الحل الحلم الحلق الحميم الحمد الحمل الحمى الحن الحنث الحناجر
الحنذ الحنف الحنك الحوب الحوذ الحور الحبر الحوش الحيص الحيض الحوط الحيف الحيق الحول الحين الحي الحياء

بصيرة في الحاء وهي ترد على عشرة انحاء الاول حرف من حروف التهجي يذكر ويؤنث مخرجه وسط الحلق قرب مخرج العين يمد ويقصر والنسبة حائي وحاوي وحوي وتقول منه حييت حاء حسنة وحيا والجمع احواء واحياء وحاءات الثاني في حساب الجمل اسم لعدد الثمانية الثالث الحاء الكافية التي تكتفي بها عن ساير حروف الكلمة كقول الله تعالى حم فقيل الحاء حكمه وقيل حكمته وقيل من حم الامر اي قضي ما هو كاين الرابع الحاء المكررة مثل سحح وصحح الخامس الحاء المدغمة مثل صح والح السادس حاء العجز والضرورة كقول الهنود الهمد لله السابع الحاء الصوت من قبيل الزجر مبني على الكسر كقولك حاء وعاء في زجر الغنم ودعائه الثامن الحاء الاصلي في الكلمة نحو حاء حمد ومدح ودحم التاسع الحاء المبدلة نحو مدح ومده وانه انوها واتح اذا ارفر عند السؤال العاشر الحاء اللغوي قال الخليل الحاء عندهم المرأة الذربة اللسان السليطة قال حدودي بنو العنقاء وابن محرق • وانت ابن حاء نظرها مثل منخل

بصيرة في الحب والمحبة ولا تحد المحبة بحد اوضح منها والحدود لا تزيدها الا خفاء وخفاء فحدها وجودها ولا يوصف المحبة بوصف اظهر من المحبة وانما يتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة وهذه المادة تدور في اللغة على خمسة اشياء احدها الصفاء والبياض ومنه قيل حب الاسنان لبياضها ونضارتها الثاني العلو والظهور ومنه حبب الماء وحبابه وهو ما يعلوه من النفاخات من المطر وحبب الكاس منه الثالث اللزوم والثبات ومنه حب البعير واحب اذا برك فلم يقم الرابع اللباب والخلوص ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذ هي اصل الشيء ومادته وقوامه الخامس الحفظ والامساك ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه ومنه معنى الثبوت ايضا ولا ريب ان هذه الخمسة من لوازم المحبة فانها صفاء المودة وهيجان ارادة القلب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد وثبوت ارادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لا تفارق ولا عطاء المحب محبوبه لبه واشرف ما عنده وهو قلبه ولاجتماع عزماته وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت فيها المعاني الخمسة ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشيء غاية المناسبة الحاء التي هي من اقصى الحلق والباء للشفة التي هي نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شان المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه ويقال في فعله حببت فلانا بمعنى اصبت حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفادته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا بان يحبه لكن وضع في التعارف محبوب موضع محب واستعمل حببت ايضا في معنى احببت ولم يقولوا محب الا قليلا قال ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم • واعطوا الحب حركة الضم التي هي اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحب وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة وذلك لخفة ذكر المحبوب على قلوبهم والسنتهم مع اعطائه حكم نظايره كهند وذبح للمنهود والمذبوح وحمل للمحمول فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطلعك على قدر هذه اللغة الشريفة وان لها لشانا ليس لساير اللغات وقد ذكر الله تعالى ذلك في مواضع كثيرة من التنزيل الحميد منها فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والله يحب المحسنين والله يحب الصابرين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والله يحب المتقين فيه رجال يحبون ان يتطهروا اني احببت حب الخير ولكن الله حبب اليكم الايمان وقال الله تعالى والله لا يحب الفساد والله لا يحب كل مختال فخور وقال تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان اي آثروا عليه وحقيقة الاستحباب ان يتحرى الانسان في الشيء ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار وفي الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفي البغض ذكر مثل ذلك وفي الصحيح ايضا ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وفي صحيح البخاري يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما يقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وفي الصحيحين من حديث امير السرية التي كان يقرأ قل هو الله احد لاصحابه في كل صلوة وقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وعن الترمذي عن ابي الدرداء رفعه كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وفيه ايضا من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب والقرآن والسنة مملوان بذكر من يحب الله سبحانه من عباده وذكر ما يحبه من اعمالهم واقوالهم واخلاقهم فلا يلتفت الى من اول محبته تعالى لعباده باحسانه اليهم واعطائهم الثواب ومحبة العباد له تعالى بمحبة طاعته والازدياد من الاعمال لينالوا به الثواب فان هذا التأويل يؤدي الى انكار المحبة ومتى بطلت مسئلة المحبة بطلت جميع مقامات الايمان والاحسان وتعطلت منازل السير فانها روح كل مقام ومنزلة وعمل فاذا خلا منها فهو ميت ونسبتها الى الاعمال كنسبة الاخلاص

اليها بل هي حقيقة الاخلاص بل هي نفس الاسلام فانه الاستسلام بالذل والحب والطاعة لله فمن
لا محبة له لا اسلام له البتة ومراتب المحبة عشرة الاول العلاقة والارادة والصبابة والغرام وهو
الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ثم الود وهو صفو المحبة وخالصها ولبها ثم الشغف شغف
بكذا فهو مشغوف اي وصل الحب شغاف قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ثم العشق وهو الحب
المفرط الذي يخاف على صاحبه منه وبه فسر ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ثم التتيم وهو المحبة والتذلل
تيمه الحب اي عبده وذلله وتيم الله عبد الله ثم التعبد وهو فوق التتيم فان العبد الذي ملك
المحبوب رقه فلم يبق له شيء من نفسه البتة بل كله لمحبوبه ظاهرا وباطنا ولما كمل سيد ولد آدم هذه
المرتبة وصفه الله بها في اشرف مقاماته بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وفي مقام الدعوة
وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وبذلك
استحق التقدم على الخلائق في الدنيا والآخرة العاشر مرتبة الخلة التي انفرد بها الخليلان ابراهيم
ومحمد عليهما الصلوة والسلام كما صح عنه ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال
لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخلة
هي المحبة التي تخللت روح وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه والاسباب الجالبة للمحبة عشرة
الاول قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وتفطن مراد الله منه الثاني التقرب الى الله تعالى
بالنوافل بعد الفرائض فانها توصل الى درجة المحبوبية بعد المحبة الثالث دوام ذكره على كل حال
باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر الرابع ايثار محابه
على محابك عند غلبات الهوى الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه
في رياض هذه المعرفة ومباديها فمن عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة السادس
مشاهدة بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة السابع وهو من اعجبها انكسار القلب بكليته
بين يديه الثامن الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب و
القلب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة التاسع مجالسة المحبين والصادقين والتقاط
اطايب ثمرات كلامهم وان لا يتكلم الا اذا ترجحت مصلحة الكلام وعلم ان فيه مزيد الحالة العاشر
مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل فمن هذه الاسباب وصل المحبون الى منازل
المحبة ودخلوا على الحبيب وفي ذلك اقول • وذكر دوام وانكسار بقلبه • وايثار مرضي شهود
عطائه • ووقت نزول الحق بخلو بربه • مطالعة الاسماء مجالسة القدي • مجانبة الالهاء جوالب
حبه • بصيرة في الحبر وهو الاثر المستحسن وبالكسر والفتح الرجل العالم لما يبقى من اثر علومه في قلوب الناس
ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى بها وجمعه احبار قال تعالى والربانيون والاحبار وقال ان
كثيرا من الاحبار والى المعنى المذكور اشار المرتضى رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار

رجل قد ذهب حبره وسبره اي جماله وبهاؤه ومنه شاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن والحبرة السرور
والبهجة لظهور اثره على صاحبه قال تعالى في روضة يحبرون اي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم بصيرة
في الحبط قال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فاولئك حبطت اعمالهم وقال تعالى فاحبط الله اعمالهم
حبط عمله بكسر الباء وفتحها حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله وهو من قولهم حبط ماء الركية اذا
ذهب ذهابا لا يعود ابدا وحبط العمل على اضرب احدها ان يكون الاعمال دنيوية فلا يغني في القيمة غناء
كما اشار اليه تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان يكون اعمالا اخروية
لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله كما روي انه يؤتى يوم القيمة برجل فيقال له بما كان اشتغالك
فيقول بقراءة القرآن فيقال كنت يقرأ القرآن ليقال هو قاري وقد قيل فيؤمر به الى النار والثالث
ان يكون اعمالا صالحة يكون بازائها سيئات تربو عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان وقيل
اصل الحبط من الحبط وهو ان يكثر الدابة اكلا ينتفخ بطنها وقال صلى الله عليه وسلم ان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والحبط بكسر الباء وفتحها لقب الحرث بن مازن لحبط اصابه في سفر والحبطات ابناؤه
بصيرة في الحبك وهو الشدة والاحكام وبعير محبوك القرى اي محكمه والاحتباك شد الازار والحبك
بضمتين الطرائق قال الله تعالى والسماء ذات الحبك اي الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق
المحسوسة بالنجوم والمجرة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى ذلك
اشار بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بصيرة في الحبل وقد
ورد في القرآن على خمسة معان الاول بمعنى العهد الا بحبل من الله اي بعهد منه الثاني بمعنى الامان
وحبل من الناس اي امان منهم الثالث بمعنى الاسلام والايمان وبه فسر ابن عباس قوله تعالى الا
بحبل من الله الرابع بمعنى الرسن في جيدها حبل من مسد الخامس بمعنى القرآن المجيد واعتصموا بحبل
الله السادس بمعنى عرق في البدن اقرب اليه من حبل الوريد شبه بالحبل المعروف من حيث الهيئة و
كذلك الحبل المستطيل من الرمل ثم استعير للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء واعتصموا بحبل الله قال
المحققون حبله هو الذي يمكن معه التوصل به اليه من القرآن والنبي والعقل والاسلام وغير ذلك مما
اذا اعتصمت به اداك الى جواره وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس فيه تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله وهو ان يكون من اهل كتاب انزله
والا لم يقر على دينه ولم يجعل له ذمة والى عهد من الناس يبذلونه والحابول حبل يصعد به على النخل والحبالة
خصت بحبل الصايد والجمع حبايل وحبالات وفي الحديث النساء حبايل الشيطان وقال الشاعر
• مطالب العلم اشتات • وكلهم معناهم باتواه وانما العلم وما دونه • من الصناعات حبالات • وفي الحديث
القرآن حبل ممدود بين الله وبين خلقه فمن تعلق به نجا ومن فاته الحبل هلك هوى قال • اصلي وفرعي
فارقاني معا • واجتث من حبليهما حبلي • فما بقاء الغصن في ساقه • بعد ذهاب الفرع والاصل بصيرة
في حتى وهي حرف يجر به تارة كالى لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله ويعطف به تارة ويستانف

به تارة نحو اكلت السمكة حتى رأسها و رأسها و رأسها و يدخل على الفعل المضارع فيرفع وينصب وفي كل واحد وجهان فاحد وجهي النصب الى ان والثاني كي واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبله ماضيا نحو مشيت حتى ادخل البصرة اي مشيت فدخلت والثاني ان يكون ما بعده حالا نحو مرض حتى لا يرجونه وقد قرئ حتى يقول الرسول بالرفع والنصب حمل في كل واحدة من القرائتين على الوجهين وقيل ان ما بعد حتى يقتضي ان يكون بخلاف ما قبله نحو ولا جنبا الا عابري سبيل حتى يغتسلوا وقد تجئ ولا يكون كذلك نحو ما في الحديث ان الله لا يمل حتى يملوا ولم يرد ان يمل الله بعد ملالهم وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الى تمتعوا حتى حين اي الى اجلهم وحتى مطلع الفجر اي الى طلوع الصبح الثاني بمعنى فلما حتى اذا استيئس الرسل حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج حتى اذا فتحنا عليهم بابا من السماء اي فلما الثالث بمعنى الى كناية عن وقت معين حتى يعطوا الجزية حتى تفئ الى امر الله حتى لا تكون فتنة اي الى حال يتحقق ذلك والاصل في حتى حت لكن الحقوا الفا في اللفظ وياء في الخط لئلا يلتبس باسم او فعل وقد يحذف ما بعده لحصول العلم به قال • حضرت الباب مرات وغبتم • فان نوائب الايام شتى • فلما لم اجدك فدتك نفسي • رجعت بحسرة وصبرت حتى • وقد يبدل حاؤها عينا وقرئ في الشاذ عتى حين قرأها ابن مسعود رضي الله عنه فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال ان القرآن لم ينزل على لغة هذيل فاقرئ الناس بلغة قريش وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وانشد لي بعض اهل اليمامة • لا اضع الدلو ولا اصلي عتى ارى حلبتها تولي صوادرا مثل قباب التل • وقال الفراء حتاه اي حتى هو وحتام اصله حتى ما فحذفت الف ما للاستفهام وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف الى الاستفهام الى ما كقوله تعالى فبم تبشرون وفيم كنتم وعم يتساءلون **بصيرة** في الحجة وهي اسم مضعف على زنة فعلة كبرهان اهل الحق والدلالة المبينة للمحجة اي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة احد النقيضين وقد وردت الحجة في القرآن بمعنى المناظرة والمخاصمة الم تر الى الذي حاج ابراهيم قل اتحاجوننا في الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم ها انتم هؤلاء حاججتم وقد وردت بمعنى البرهان تارة من المؤمنين مع الكفار لا حجة بيننا وبينكم وتارة من الكفار بحسب اعتقادهم الباطل ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وتارة من ابراهيم عليه السلام في تمهيد قواعد الايمان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وتارة من الحق الى الخلق بآيات القرآن واظهار البرهان قل فلله الحجة البالغة ولئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وان لم يكن حجة كذلك قول الشاعر • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب • ويجوز انه سمي ما يحتجون به حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم فسمى الداحضة حجة والمحاجة ان يطلب كل واحد ان يرد الآخر عن حجته ومحجته واصل الحج القصد للزيارة وخص في تعارف الشرع بقصد بيت الله اقامة للنسك فقيل الحَج والحِج فالحَج مصدر والحِج اسم ويوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم العرفة وروي العمرة الحج الاصغر وقيل غير ذلك وفي الحديث من مات ولم

يحج حجة الاسلام لقي الله وفيه شعبة من النفاق وفيه الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال • اذا حججت بمال اصله دنس • فما حججت ولكن حجت العير • لا يقبل الله الا كل صافية • ما كل من حج بيت الله مبرور • **بصيرة** في الحجاب اسم على زنة فعال وجمعه حجب ككتاب وكتب وهو ما يمنع عن الوصول وحجاب الجوف ما يحجب عن الفؤاد وفي الحديث ان الله بين العرش والكرسي سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع ارضين من الحجاب الى الحجاب كما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الاعلى وقد ورد الحجاب في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الجبل الذي تحتجب به الشمس آخر النهار حتى توارت بالحجاب اي الجبل الثاني بمعنى الستر الشرعي فسألوهن من وراء حجاب الثالث بمعنى قصور درجة النبوة عن درجة الرسالة بالاضافة الى حضرة الربوبية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الرابع بمعنى الاعراف للسور الذي بين الجنة والنار وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال قيل ليس المراد بالحجب البصر وانما المراد ما يمنع عن وصول لذة الجنة الى اهل النار ورائحة اهل النار الى اهل الجنة كقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية والحاجب المانع عن السلطان قال • وكم حاجب غضبان كاسر حاجب • يقابلني بالزهو والتيه والكبر • ومن شيم الحجاب ان قلوبهم • قلوب من الاحجار اقسى من الصخر • والحاجبان في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما وحاجب الشمس لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان **بصيرة** في الحجر بالكسر وقد ورد في القرآن واللغة على وجوه الاول العقل قال الله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر الثاني حجر الكعبة المعظمة زادها الله تعظيما وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت من جانب الشمال الثالث الحجر ديار ثمود ومنازلهم ناحية الشام عند وادي القرى قال الله تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين الرابع الحجر البيت وبه فسر قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم الخامس الحجر الانثى من الخيل والجمع حجور وحجورة واحجار وقول الفراء حجرة ليس من كلام العرب السادس الحجر القرابة قال • يريدون ان يقصوه عني وانه • لذو حسب دان الي وذو حجر • السابع الحجر والحجر بالكسر والفتح وبالفتح حجر الانسان والجمع الحجور الثامن الحجر بالكسر والفتح والضم والكسر افصح الحرام قال تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما يظنون ان ذلك ينفعهم كما كانوا يقولونه لمن كانوا يخافونه في الشهر الحرام وقال ابن عباس هذا من قول الملائكة يقول لهم حجرا محجورا حجرت عليهم البشرى فلا يبشرون بخير **بصيرة** في الحجارة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى حجر الكبريت وقودها الناس والحجارة وقيل بل هي الحجارة بعينها ونبه بذلك على عظم تلك النار وانها مما توقد بالناس والحجارة بخلاف نار الدنيا اذ هي لا يمكن ان توقد بالحجارة وقيل اراد بالحجارة الذين في امتناعهم وصلابتهم عن قبول الحق كالحجارة لمن وصفهم يقول فهي كالحجارة او اشد قسوة الثاني بمعنى الجبال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الثالث حجر موسى عليه السلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر الرابع حجر العذاب لقوم لوط وامطرنا عليهم حجارة من سجيل الخامس حجر الكعبة على اصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل والحجر الجوهر الصلب وجمعه احجار في القلة

وفي الكثرة حجار وحجارة ويقال للحجر احجر قال ترميني الضعيف بالاحجر ومثله اكثرهم اي اكبرهم والحجرة
بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والجمع الحجر والحجرات بضمتين والحجرات والحجرة الرقعة من الارض
المحجورة بحايط يحوط عليها فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة **بصيرة** في الحجر وهو المنع بين
الشيئين بفاصل بينهما وجعل بين البحرين حاجزا وسمي الحجاز حجازا لكونه حاجزا بين الشام والبادية
وقال تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين فقوله حاجزين صفة لاحد في موضع الجمع والحجاز حبل يشد
من حقو البعير الى رسغه وتصور منه معنى المنع فقيل احتجز فلان عن كذا واحتجز بازاره ومنه حجزة
السراويل وقيل ان اردتم المحاجرة فقيل المناجزة وقيل حجازيك اي احجز بينهم **بصيرة** في الحدود
والحديد الحد الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال حددت كذا جعلت له حدا
يميزه وحد الدار ما تتميز به عن غيره وحد الشئ الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وحد الزنا والخمر
سمي لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه وقوله تعالى واجدر
ان يعلموا حدود ما انزل الله اي احكام وقيل حقايق معانيه وجميع حدود الله على اربعة اضرب
اما شئ لا يجوز ان يتعدى بالزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه كاعداد ركعات صلوة الفرض
واما شئ يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه واما شئ يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه
والحدود جاءت في القرآن على سبعة اوجه الاول حد الاعتكاف لاخلاص العبادة وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله الثاني حد الخلع لبيان الفدية فيما افتدت به تلك حدود الله الثالث
حد الطلاق لبيان الرجعة وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون الرابع حد العدة بمنع الضرار
وبيان المدة فلا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يتعد حدود الله الخامس حد الميراث لبيان
القسمة ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده السادس حد الظهار لبيان الكفارة فمن لم يجد
فاطعام ستين مسكينا الى قوله وتلك حدود الله السابع حد الطلاق لبيان مدة العدة لا تخرجوهن
من بيوتهن الى قوله وتلك حدود الله وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اي يمانعون
وذلك اما اعتبارا بالممانعة واما باستعمال الحديد والحديد معروف قال تعالى وانزلنا الحديد فيه
بأس شديد وحددت السكين رققت حده واحددته جعلت له حدا ثم يقال لكل ما دق في نفسه
من حيث الخلقة او من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم قال
تعالى فبصرك اليوم حديد ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وقاصب وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد
قال تعالى سلقوكم بالسنة حداد ولتصور المنع سمي البواب حدادا وفي الحديث من اشار الى اخيه
بحديدة فان الملائكة تلعنه وفي المثل الحديد بالحديد يفلح **بصيرة** في الحديث وقد ورد في القرآن
على خمسة اوجه الاول بمعنى الاخبار والآثار اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اي اتخبرونهم الثاني بمعنى
القول والكلام ومن اصدق من الله حديثا اي قولا الثالث بمعنى القرآن العظيم فليأتوا بحديث
مثله فبأي حديث بعده يؤمنون الرابع بمعنى القصص فات العبر الله نزل احسن الحديث اي احسن

القصص الخامس بمعنى العبر في حديث الكفار والفجار فجعلناهم احاديث قال الشاعر • كل العلوم
سوى القرآن مشغلة • الا الحديث ومن دون الدواوين • فبالقرآن اقيمت كل مائلة • وبالحديث
استقامت دولة الدين • العلم ما كان فيه قال حدثنا • وما سواه فوسواس الشياطين • وكل كلام
يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث قال تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا وقوله تعالى وعلمتني من تأويل الاحاديث اي ما يحدث به الانسان في نومه
والحديث ايضا الطري من الثمار ورجل حدث حسن الحديث ويقال لكل ما قرب عهده حديث فعالا
كان او مقالا قال تعالى حتى احدث لك منه ذكرا والحدوث كون الشئ بعد ان لم يكن عرضا كان او
جوهرا واحداثه ايجاده واحداث الجوهر ليس الا الله تعالى والمحدث ما اوجد بعد ان لم يكن وذلك اما
في ذاته او احداثه عند من حصل عنده نحو احدثت ملكا ورجل حدث وحديث السن بمعنى وحدث
النساء بالكسر اي محادثهن وتحادثوا اصاروا احدوثة والحادثة النازلة العارضة **بصيرة** في الحذر
وهو احتراز عن مخيف ويقال حذر وحذر قال الفراء اكثر الكلام الحذر بالكسر وهو التحرز ورجل حذر و
حذر اي متيقظ متحرز وقد حذر يحذر حذرا وحذرته قال تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله تعالى خذوا
حذركم اي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحذار اي احذر وقد ورد الحذر في القرآن على ثلثة اوجه
الاول بمعنى الخوف والخطر ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الثاني بمعنى الاباء والامتناع وان لم تؤتوه
فاحذروا اي امتنعوا الثالث بمعنى كتمان الستر ان الله مخرج ما تحذرون اي مظهر ما تكتمون ثم يختلف
الحذر تارة من فتنة الاولاد عدوا لكم فاحذروهم وتارة حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مكر المنافقين
هم العدو فاحذرهم وتارة حذره صلى الله عليه وسلم من فتنة اليهود واحذرهم ان يفتنوك عن بعض
ما انزل الله اليك وتارة حذر المنافقين من فضيحتهم بنزول القرآن يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
وحذر فرعون وهامان من عسكر موسى بن عمران وانا لجميع حاذرون وحذر المسلم من يخالف الرحمن
فليحذر الذين يخالفون عن امره **بصيرة** في الحر وما يشتق منه الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة
تقول منه حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر فانت تحر وتحر حرا وحرارة وحرورا سمع ذلك الكسائي
والحرارة ضربان حرارة عارضة في الهواء من الاجسام المحمية كحرارة الشمس والنار وحرارة عارضة في
البدن من الطبيعة كحرارة المحموم وحر الرجل فهو محرور وكذا حر يومنا وحر بالضم وبالفتح والحرور الريح
الحارة واستحر القيظ اشتد حره والحر خلاف العبد حر العبد بالفتح يحر حرارا عتق قال • فما رد تزويج
عليه شهادة • وما رد من بعد الحرار عتيق • ورجل حر بين الحرورية والحرورية كالخصوصية والخصوصية و
الحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم الشئ نحو الحر بالحر الثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره
على القنيات الدنيوية الى العبودية المضادة لهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس
عبد الدرهم وقول الشاعر • ورق ذوي الاطماع رق مخلد • وقيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق والتحرير
جعل الانسان حرا فمن الاول تحرير رقبة ومن الثاني جعلت لك ما في بطني محررا قيل هو انه جعل ولده بحيث

لا ينتفع به الانتفاع الدنيوى المذكور فى قوله بنين وحفدة بل جعله مخلصا للعبادة ولهذا قال الشعبى
مخلصا للعبادة وقال مجاهد خادما للبيعة وقال جعفر معتقا من امر الدنيا كل ذلك اشارة الى معنى
واحد وحر الدار وسطها وحر الرمل وسطه وحر الوجه ما بدا من الوجه والحر ايضا فرخ الحمام وولد الظبية وولد
الحية والصقر والبازى والحر ايضا رطب لا راد والحر من الفرس سواد فى ظاهر اذنيه وساق حر
الورشان وذكر القمارى واحرار البقول ما يؤكل غير مطبوخ ويقال ما هذا بحر اى بحسن ولا جميل
طين حر لا رمل فيه بصيرة فى الحرب وهو معروف يذكر ويؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل
تصغيرها حريب رواية عن العرب قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد يذكر وانشد
• وهو اذا الحرب هفا عقابه • مرجم حرب يلتظى حرابه • وانا حرب لمن حاربنى اى عدو وفى الحديث
الحرب خدعة وقال • وصالكم صد وحبكم قلى • وقربكم بعد وسلمكم حرب • وانتم بحمد الله فيكم فظاظة
وكل ذلول من مراكبكم صعب • وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى المخالفة فأذنوا بحرب
من الله اى بخلاف انما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله اى يخالفون الثانى بمعنى الكفر والضلالة
يقال دار الحرب اى الكفر حتى تضع الحرب اوزارها اى الكافر الحربى الثالث بمعنى القتال فاما تثقفنهم
فى الحرب اى فى القتال كلما اوقدوا نارا للحرب اى القتال ورجل محرب كأنه آلة فى الحرب والحربة آلة
للحرب معروفة والجمع حراب وسيأتى المحراب فى الميم ان شآء الله تعالى بصيرة فى الحرث وهو القاء البذر
فى الارض وتهيئها للزرع ويسمى المحروث حرثا قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وتصور منه العمارة التى تحصل
عنه فى قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه الآية والدنيا محرث للناس وهم حراث فيها
وفى الحديث اصدق الاسمآء الحارث والهمام وذلك لتصور معنى الكسب منه وروى احرث لدنياك
كأنك تعيش ابدا وتصور منه معنى التهييج فقيل حرثت النار ويقال احرث القرآن اى
اكثر تلاوته وفى حديث ابن مسعود احرثوا هذا القرآن اى فتشوه وتدبروه وحرث ناقته اذا استعملها
وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا احرثناها يوم بدر وقال تعالى نسآؤكم حرث لكم وذلك
على سبيل التشبيه فبالنسآء زرع ما به بقآء نوع الانسان كما ان بالارض زرع ما به بقآء اشخاصهم وقد
ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الزرع المعهود افرأيتم ما تحرثون ولا تسقى الحرث مسلمة
ويهلك الحرث والنسل الثانى بمعنى النسآء فأتوا حرثكم الثالث بمعنى منفعة الدنيا وثواب الآخرة
من كان يريد حرث الدنيا اى نفعها ومن يريد حرث الآخرة اى ثوابها قال • اذا انت لم تحرث
وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط فى زمن الحرث • واصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرث
يحرث مثال كتب يكتب وحرث يحرث مثال سمع يسمع وحرث عصاه براها حيث يقع اليد عليه
منها وجعل لها مقبضا والحرث المحجة المكدودة بالحوافر بصيرة فى الحرج وهو مصدر بزنة فعل
واصله مجتمع الشئ وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللاثم حرج وقد حرج صدره يحرج
كعلم يعلم وقد ورد فى القرآن على ثلثة معان الاول بمعنى الشك والريب فلا يكن فى صدرك حرج

قيل هو نهى وقيل دعآء وقيل حكمه فى انفسهم حرجا مما قضيت اى شكا الثانى بمعنى الضيق وما جعل
عليكم فى الدين من حرج ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يجعل صدره ضيقا حرجا اى ضيقا بكفره
الثالث بمعنى الاثم ليس على الاعمى حرج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اى اثم والمتحرج المتجنب
عن الحرج بصيرة فى الحرد وهو المنع عن حدة وغضب قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى على
امتناع ان يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا اى متمنعا عن مخالطة القوم وهو
حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت درها وحرد كعلم غضب وحرده تحريدا
اغضبه وبعير احرد فى احدى يديه حرد والحردية حظيرة من قصب بصيرة فى الحرس والحراس جمع
حارس وهو حافظ المكان والحرس والحرز متقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحرز يستعمل فى الناض
والامتعة اكثر والحرس يستعمل فى الامكنة اكثر وحريسة الجبل ما يحرس فى الجبل بالليل قال ابو عبيدة الحريسة
هى المحروسة وقال والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس كضرب يضرب والظاهر ان ذلك تصور من
لفظ الحريسة لانه جآء عن العرب فى معنى السرقة بصيرة فى الحرص وهو فرط الشره واصل ذلك
من حرص القصار الثوب اى قشره بدقه وقد ورد فى القرآن على وجهين الاول بمعنى التمنى والارادة
ان تحرص على هداهم اى ان يفرط ارادتك فى هدايتهم الثانى بمعنى الشفقة والرأفة حريص عليكم
قال • يا طالب الرزق فى الآفاق مجتهدا • كفاك ان الرزق مقسوم • لا تحرصن على ما لست
تدركه • ان الحريص على المحبوب محروم • ومن الحكم البخيل مذموم والحسود محروم والحريص محروم
ويقال لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا فان الحرص على الدنيا يورث النسيان ومن كلامهم
قرن الحرص بالحرمان بصيرة فى الحرض رجل حرض كجبل وحرض ككتف وحارضة اى فاسد مريض
واحده وجمعه سوآء قال الله تعالى حتى تكون حرضا قال قتادة حتى تهرم او تموت ابن عرفة وهو
الفساد يكون فى البدن وفى المذهب والعقل ورجل حرض وحارض اذا اشفى على الهلاك وقيل الحرض
والحارضة الذى لا خير عنده قال • يا رب بيضآء لها زوج حرض • حلالة بين عريق وحمض •
وفى حديث عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال رأيت محلم بن جثامة الليثى رضى الله عنه
فى المنام فقلت له انت يا محلم فقال بخير وجدنا ربا رحيما غفر لنا قلت كلكم قال كلنا غير الاحراض
قلت ومن الاحراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع اراد الفاسدين المشتهرين بالشر الذى لا
يخفى على احد فاراد شبههم بالسقمى المشرفين على الهلاك فسماهم احراضا وقال ابو عبيدة الحرض
الذى اذابه الحزن والعشق واحرضه الحب افسده والتحريض على القتال الحث والاحمآء عليه
قال الله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال اى حثهم عليه بالتزيين وتسهيل الخطب فيه
كأنه فى الاصل ازالة الحرض نحو قذيته اى ازلت عنه القذى بصيرة فى الحرف حرف كل شئ طرفه
وشفيره وحده ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدد وقال الفرآء جمع حرف الجبل حرف كعنب ومثله
طلل وطلل ولم يسمع غيرهما وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه وهو

ان يعبده فى السراء دون الضراء وقيل على شك وقيل على غير طمانينة من امره اى يدخل فى الدين
دخول غير متمكن وقيل معناه ما بعده فان اصابه خير اطمان به وفى معناه مذبذبين بين ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف قال ابو عبيدة اى سبع لغات من
لغات العرب وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه ولكن يقول هذه اللغات السبع متفرقة
فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه اهل اليمن وتحريف الشئ
امالته وتحرف وانحرف مال قال الله تعالى الا متحرفا لقتال اى مستطردا يريد الكرة **بصيرة** فى الحرق
الشئ احرقه كنصرته انصره اى بردته وحككت بعضه على بعض ومنه قراءة على وابن عباس رضى الله
عنهما وابى جعفر لنحرقنه والنون مشددة وعن ابى جعفر لنحرقنه والنون مخففة والحرق بالتحريك النار
يقال فى حرق الله ومنه الحديث الحرق والغرق والشرق شهادة ويقال حرق النار لهبها وفى
الحديث ضالة المؤمن او المسلم حرق النار يعنى اذا اخذها انسان ليملكها ادته الى النار والحرقة بالضم
والحريق اسمان من الاحراق وقوله تعالى ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اى لهم عذاب بكفرهم
وعذاب باحراقهم المؤمنين وحرقت الشئ حرقا احرقته وقال الفراء الحرقة والحرقة واحرقه بالنار
وحرقه شدد للكثرة وقرئ لنحرقنه يقول السامرى لنحرقت بيدك الهك الذى ظلت عليه عاكفا
والاحراق ايقاع نار ذات لهب فى الشئ ومنه استعير احرقنى بلومه اذا بلغ فى اذيته بلومه **بصيرة**
فى الحرام وهو الممنوع منه اما بتسخير الهى واما بمنع بشرى واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع
او من جهة من يرتسم امره اما قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع فذلك تحريم بتسخير وقد حمل على ذلك قوله
تعالى وحرام على قرية اهلكناها وقوله تعالى فانها محرمة عليهم وقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر
بالتسخير الالهى وقوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهذا من جهة القهر والمحرم من
جهة العقل ما اشير اليه بقوله وهو محرم عليكم اخراجهم هذا كان محرما عليهم بحكم شرعهم وقوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الآية وقيل ورد الحرام فى القرآن على عشرة اوجه الاول حرام
الصحبة والمناكحة حرمت عليكم امهاتكم الآية الثانى حرام الفسق والمعصية انما حرم ربى الفواحش
اتل ما حرم ربكم عليكم الثالث حرام العجايب المعجزة وحرمنا عليه المراضع من قبل الرابع حرام العذاب
والعقوبة ان الله حرمهما على الكافرين فقد حرم الله عليه الجنة الخامس حرام نسخ الشريعة حرمت
عليكم الميتة الى قوله ذلكم فسق السادس حرام الحرمان والهلكة وحرام على قرية اهلكناها السابع
حرام الهوى والشهوة وانعام حرمت ظهورها ومحرم على ازواجنا الثامن حرام النذر والمصلحة
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك اى لم تحكم بتحريم ذلك الا ما حرم على نفسه التاسع حرام الخطر
والاباحة وحرم عليكم صيد البر العاشر حرام التوقير والحرمة رب هذه البلدة الذى حرمها وهذا
النوع يأتى على وجوه الاول وصف المسجد بالحرام لتدخلن المسجد الحرام الثانى نعت الشهر بالحرام
الشهر الحرام بالشهر الحرام الثالث دعاء البيت بالحرام جعل الله الكعبة البيت الحرام وسمى الحرم حرما

لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم فى غيره من المواضع ورجل حرام وحلال ومحل ومحرم وكل تحريم
ليس من قبل الله تعالى فليس بشئ وقوله تعالى بل نحن محرومون اى ممنوعون من جهة الجد وقوله تعالى
للسائل والمحروم اى الذى لم يوسع عليه فى الرزق كما وسع على غيره ومن قال بارادة الكلب فلم يعن
ان ذلك اسم للكلب كما ظنه بعض من رد عليه وانما ذلك منه مثال الشئ كثيرا ما يحرمه الناس اى يمنعونه
بصيرة فى الحزب وهو جماعة فيها غلظ وقيل الحزب الاصحاب والحزب الطايفة وهذا يسمى السلاح
الحزب تشبيها وسعة والاحزاب الطوايف التى تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام وقوله تعالى
فان حزب الله يعنى انصار الله قال بلال عند وفاته غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم حزب اصحابه فى بعض الغزوات حزبين اى جعلهم فرقتين فرقة يقابل العدو
وفرقة يصلى معه وورد فى القرآن على وجوه الاول بمعنى اصناف الخلايق فى اختلاف المذاهب والملل
والاديان كل حزب بما لديهم فرحون الثانى بمعنى عسكر الشيطان اولئك حزب الشيطان الثالث بمعنى
جند الرحمن اولئك حزب الله وهم فى الدنيا غالبون مصلحون فان حزب الله هم الغالبون وفى العقبى
فائزون مفلحون الا ان حزب الله هم المفلحون **بصيرة** فى الحزن الحزن والحزن خشونة فى الارض وخشونة
فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت بصدره اذا حزنته
يقال حزن يحزن كعلم يعلم وحزنه واحزنه وقوله تعالى ولا تحزن ليس نهى عن تحصيل الحزن لان
الحزن ليس يدخل باختيار الانسان ولكن النهى فى الحقيقة انما هو عن تعاطى ما يورث الحزن واكتسابه
والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله • ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا •
وايضا يحث على ان يتصور الانسان ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا ما فضته نائبة لم يكترث لها لمعرفته
اياها وحث على ان يروض نفسه على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها الى تحمل كبارها **بصيرة** فى الحس
وهو القتل ومنه قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اى يقتلونهم ويستاصلونهم وحس البرد الجراد قتله والحسيس
القتيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى لا يسمعون حسيسها اى حسها وحركة لهيبها قال ابراهيم الحربى
الحس والحسيس ان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه والحاسة القوة التى بها تدرك الاعراض الجسمية و
الحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت واحسست فحسست على وجهين احدهما يقال اصبته
بحسى نحو عنته ورمقته والثانى اصبت حاسته نحو كبدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن
القتل فقيل حسسته اى قتلته واما حسست فنحو علمت وفهمت ولكن لا يقال ذلك الا فيما كان من
جهة الحاسة واما حسيت فبقلب احدى السينين ياء واما احسسته فحقيقته ادركته بحاستى واحست
مثله لكن حذف احدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه انه ظهر
منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم وكذلك قوله تعالى فلما احسوا بأسنا وقوله تعالى هل
تحس منهم من احد اى هل تجد بحاستك احدا منهم وقد يعبر عن الحركة بالحسيس والحس قال تعالى لا يسمعون حسيسها
بصيرة فى الحسب وهو استعمال العدد يقال حسبت حسبت كالكتب اكتب حسبا وحسبانا وحسابة وحسبة

وحسبا قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال وكنت
حسبت فلما حسبت زاد الحساب على المحسبة وقد خلتها مر تعامر عافصا دفتها ومنه معيشة
قال فان تزرني ازرك او ان تقف ببابي اقف ببابك والله لاكنت في حسابك الا اذا كنت في حسابك
وقد ورد الحساب في التنزيل على عشرة اوجه الاول بمعنى الكثرة عطاء حسابا اي كثيرا الثاني بمعنى الاجر
والثواب ان حسابهم الا على ربي اي اجرهم الثالث بمعنى العقوبة والعذاب انهم كانوا لا يرجون
حسابا اي لا يخافون عذابا الرابع الحسيب بمعنى الحفيظ وكان الله على كل شيء حسيبا اي حفيظا
الخامس الحسيب بمعنى الشاهد كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي شهيدا السادس الحساب بمعنى
العرض على الملك الاكبر يوم يقوم الحساب اي العرض على الرحمن السابع بمعنى العدد لتعلموا عدد السنين
والحساب اي عدد الايام الثامن بمعنى المنة يرزقون فيها بغير حساب اي بغير منة عليهم ولا تقتير لهم
التاسع الحسبان بمعنى دوران الكواكب في الفلك الشمس والقمر بحسبان اي يدوران حول القطب كدوران
الرحى العاشر الحسبان بالكسر بمعنى الظن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ولا تحسبن الله غافلا
وله نظائر واما قوله تعالى يرسل عليها حسبانا من السماء فقيل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة ما
يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث انه قال في الريح اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وذكر بعضهم
في قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب اوجها الاول يعطيه اكثر مما يستحقه الثاني يعطيه ولا ياخذ منه
الثالث يعطيه عطاء لا يمكن احصاؤه كثرة الرابع يعطيه بلا مضايقة من قولهم حاسبته اذا ضايقته
الخامس اكثر مما يحسبه السادس انه يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه
عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية السابع يعطي المؤمن
ولا يحاسبه عليه ووجه ذلك ان المؤمن لا ياخذ من الدنيا الا قدر ما يجب كما يجب في وقت ما يجب ولا
ينفق الا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضره كما روي من حاسب نفسه لم يحاسبه
الله يوم القيمة الثامن يقابل المؤمنين يوم القيمة لا بقدر استحقاقهم بل باكثر منه كما قال من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه وعلى هذه الاوجه قوله تعالى يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله
تعالى فامنن او امسك بغير حساب قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كما يجب في وقت ما يجب
وعلى ما يجب وانفقه كذلك والحسب يستعمل في معنى الكفاية حسبنا الله اي كافينا وكفى بالله حسيبا اي
رقيبا يحاسبهم عليه وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء نحو قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقيل
معناه ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم واياك من قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا من قولهم حسبي
كذا وقيل اراد منه عملهم فسماه بالحساب الذي هو منتهى الاعمال وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
مصدره الحسبان فهو ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع
ويكون في معرض ان يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن ان يخطر النقيض بباله فيغلب
احدهما على الآخر بصيرة في الحسن وهو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلثة اضرب مستحسن من جهة

العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان
في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة
وقوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيئة اي
جدب وضيق وخيبة وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اي ثواب وما اصابك من سيئة اي عذاب
والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا
فاذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال
في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل حسن وحسان وامرأة حسناء وحسانة
واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اي الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن من الله حكما ان قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن
لا يوقن فلم خص قيل القصد الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة
الله تعالى دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير وقد احسن الى فلان
والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين علي
رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة والاحسان
اعم من الانعام وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فالاحسان فوق العدل وذلك ان العدل
هو ان يعطي ما عليه وياخذ ما له والاحسان ان يعطي اكثر مما عليه وياخذ اقل مما له فالاحسان زائد عليه
فتحري العدل واجب وتحري الاحسان ندب وتطوع ولذلك عظم الله ثواب اهل الاحسان قال تعالى ان
الله يحب المحسنين والاحسان من افضل منازل العبودية لانه لب الايمان وروحه وكماله وجميع المنازل
منطوية فيها قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان يعبد الله كانك تراه واما الآية فقال ابن عباس والمفسرون هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه
بالتوحيد الا الجنة فالحديث اشارة الى كمال الحضور مع الله تعالى ومراقبته الجامع لخشيته ومحبته
ومعرفته والانابة اليه والاخلاص له ولجميع مقامات الايمان والاحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب
الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور وبتصفيته من الاكدار الدالة على كدر قصده ويكون الاحسان
في الاحوال بمراعاتها وصونها غيرة عليها ان تحول فانها تمر مر السحاب فان لم يرع حقوقها حالت
ومراعاتها بدوام الوفاء وحب الخفاء وباكرام نزلها فانه ضيف والضيف ان لم يكن له نزل ارتحل
ويراعيها بسترها عن الناس ما امكن لئلا يعلموا بها الا لحاجة او مصلحة راجحة فان في اظهارها بدون
ذلك آفات واظهار الحال عند الصادقين من حظوظ النفس والشيطان واهل الصدق اكتم واستر لها
من ارباب الكنوز لاموالهم حتى ان منهم من يظهر اضدادها كاصحاب الملامة ويكون الاحسان في

الوقت وهو ان لا يفارق حال الشهود وهذا انما يقدر عليها اهل التمكين الذين قطعوا المسافات
التي بين النفس وبين القلب والمسافات التي بين القلب وبين الله تعالى وان تعلق همتك بالحق
وحده ولا تعلق باحد غيره فان ذلك شرك في طريق الصادقين وان تجعل هجرتك الى الحق سرمدا وآبدا
على كل قلب هجرتان فرضا لازما هجرة الى الله بالتوحيد والاخلاص والتوبة والحب والخوف والرجاء
والعبودية وهجرة الى رسوله بالتسليم له والتفويض والانقياد لحكمه وتلقي احكام الظاهر والباطن من
مشكوته ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث على رأسه التراب وليراجع الايمان من اصله **بصيرة**
في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في حجة الوداع النساء لا تعشرن ولا تحشرن ذكر له معنيان احدهما انهن لا تحشرن الى المصدق
ولكن يؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن والثاني انهن لا تحشرن الى المغازي ولا يضرب عليهن البعوث
وهذا هو القول لان القول الاول يستوي فيه الرجال والنساء واصل الحشر الجمع حشرت الناس احشرهم و
احشرهم اي جمعتهم ومنه يوم الحشر وقوله تعالى لاول الحشر قيل هو الجلاء وذلك بني النضير اول من
اخرج من ديارهم واجلوا وقيل هو اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيمة وقوله تعالى
واذا الوحوش حشرت قال عكرمة حشرها موتها الازهري اكثر المفسرين قالوا الحشر الوحوش كلها
والدواب حتى الذباب تحشر للقصاص والمحشر والمحشر بفتح الشين وكسرها موضع الحشر والكسر افصح كذا
في العباب وقد ورد الحشر في القرآن على وجهين احدهما الجمع واذا الوحوش حشرت اي جمعت وحشرناهم
اي جمعناهم والثاني بمعنى السوق والطرد ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
والحشر بهذا المعنى يختلف لمعان حشر الطيور لداود وطيب الحانه والطير محشورة وحشر الجن وغيره
لسليمان عليه السلام وحشر لسليمان جنوده وحشر السحرة لفرعون وهامان فارسل فرعون في المداين
حاشرين وحشر الخلايق للملك الديان واتقوا الله الذي اليه تحشرون ويوم نحشرهم جميعا وحشر لاهل
الظلم والعدوان لعقوبتهم بالنيران احشروا الذين ظلموا وازواجهم وحشر للمتقين الى نعيم الجنان
والرضوان ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا **بصيرة** في الحصر حصره يحصره حصرا ضيق عليه
وقوله تعالى واحصروهم اي ضيقوا عليهم وحصر في الشيء حبس والحصر البارية وفي المثل اسير على
حصير قال • فاضحى كالامير على سرير • وامسى كالاسير على حصير • وقوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي حابسا قال في العباب الحصير السجن ومنه الآية حصيرا اي محبسا وقال الحسن معناه
مهادا كانه جعله الحصير المرمول كقوله لهم من جهنم مهاد ففي الاول بمعنى الحاصر وفي الثاني بمعنى
المحصور فان الحصير سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض قال لبيد رضي الله عنه • وقماقم غلب الرقاب
كانهم • لدى باب الحصير قيام • دافعت خطتها وكنت وليها • اذ عي قصد جوابها الحكام • سمي الملك
حصيرا لانه محجوب واما لكونه حاصرا اي مانعا لمن اراد الوصول اليه والحصير ايضا البخيل والرجل الذي
لا يشرب الشراب بخلا والحصير عرق تمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها وقول النبي صلى الله

عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فسره اهل الحديث فقالوا الحصير كل ما نسج من جميع الاشياء
لان بعضه نسج ببعض سداه بلحمته وقالوا المراد من هذا ان الحصير ثوب مزخرف موشى حسن اذا انتشر
اخذت القلوب مأخذه لحسن وشيه وصنعته وكذلك الفتنة تزين للناس وتزخرف وعاقبة ذلك الى غرور
قال • فليت الدهر عاد لنا جديدا • وعدنا مثلنا زمن الحصير • اي زمنا كان بعضنا زخرف القول لبعض
فيتوادد عليه والحصير الجنب والحصيران الجنبان وقوله تعالى وسيدا وحصورا قيل الحصور الذي لا ياتي
النساء اما من العنة واما من العفة والاجتهاد في ازالة الشهوة والثاني اظهر في الآية لان بذلك يستحق
الرجل المحمدة والحصور ايضا المحجوب والحصور ايضا الضيق البخيل كالحصم والحصر والاحصار المنع عن
طريق البيت والاحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال الا
في المنع الباطن وقوله تعالى فان احصرتم محمول على الامرين وكذلك قوله تعالى للفقراء الذين احصروا
وقوله حصرت صدورهم اي ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك كما عبر بضيق الصدر وعن ضده
بالبر والسعة **بصيرة** في الحصن وهو واحد الحصون وقوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة
اي مجعولة بالاحكام كالحصون وحصن القرية بني حولها وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به في
كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه والى هذا اشار
الشاعر • ان الحصون الخيل لا مدر القرى • وقوله تعالى الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون في المواضع
الحصينة الجارية مجرى الحصن وامرأة حصان وحاصن عفيفة وقد حصنت بالضم حصنا فهي حصناء
بينة الحصانة واحصنت وقوله تعالى فاذا احصن اي تزوجن واحصن اي زوجن والحصان
في الجملة المحصنة اما بعفتها او بزوجها او بمانع آخر ويقال امرأة محصن اذا تصور حصنها من
نفسها ومحصن اذا تصور حصنها من غيرها وقوله تعالى وآتوهن اجورهن محصنات الى قوله فاذا
احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قيل المحصنات المزوجات تصور ان زوجها
هو الذي احصنها والمحصنات بعد قوله تعالى حرمت بالفتح لا غير وفي ساير المواضع بالفتح والكسر لان
التي حرم التزوج بها المزوجات دون العفيفات وفي ساير المواضع يحتمل الوجهين **بصيرة** في الحصى
اخذ من لفظة الاحصاء وهو التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا واستعمال ذلك فيه من حيث انهم كانوا
يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الاصابع قوله تعالى احصى كل شيء عددا اي حصله واحاط به وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقال استقيموا ولن تحصوا
اي لن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة
الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى ساير اجزاء الدايرة وكالمرمى من الهدف واصابة ذلك شديد
والى هذا اشار ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شيبتني سورة هود واخواتها فسئل ما الذي
شيبك منه فقال قوله تعالى فاستقم كما امرت وقال اهل اللغة لن تحصوه اي لن تحصلوا ثوابه **بصيرة**
في الحضر الحاضر خلاف البادي ومنه الحديث لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض

والحاضرة خلاف البادية والحاضر الحي العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج والحضارة
والحِضارة الكون بالحضر كالبداوة والبداوة وقوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون من آ الكناية
اي ان يحضرني الجن وفي العباب اي ان يصيبني الشياطين بسوء وكني عن المجنون بالمحتضر وعمن حضره
الموت كذلك وقوله وما عملت من خير محضرا اي مشاهدا معاينا في حكم الحاضر عنده وقوله حاضرة البحر
اي قرية وقوله تجارة حاضرة اي نقدا وقوله كل شرب محتضر اي يحضره اصحابه وحضر الرجل يحضر
حضورا وحضر بكسر الضاد ورجل حضر ككتف لا يريد السفر وكلمته بحضره فلان مثلثة الحاء ومحضر
من فلان وبحضر فلان بالتحريك والحضر بالضم العدو وخص بما يحضر به الفرس اذا طلب جريه يقال
احضر الفرس طلبت ما عنده من الحضر وحاضرته محاضرة وحضارا اذا حاججته من الحضور كأنه يحضر كل
واحد حجته او من الحضر كقولك جاربته والحضرة الاربعة والخمسة يغزون اي يحضر لهم الغزو قالت
سعدى الجهنية • يرد المياه حضيرة ونفيضة • ورد القطاة اذا اسمأل التبع • وباللبن محضور ومحتضر
اي كثير الآفة وان الجن تحضره وفي الحديث ان هذه الحشوش محتضرة **بصيرة** في الحطب وهو ما يعد
للايقاد وقد حطبت حطبا واحطبت اي جمعته وحطبني فلان اذا اتاك الحطب قال الجليح الحاسي •
سألني عن بعلها اي فتى • خب جرور واذا جاع بكى • لا حطب القوم ولا القوم سقى • ولا ركاب
القوم ان ضلت بغى • ولا يواري فرجه اذا اصطلى • ويأكل التمر ولا يلقي النوى • كأنه غرارة ملأى
حثا • وقوله تعالى حمالة الحطب نزل في ام جميل امرأة ابي لهب وكانت تمشي بالنميمة فكني عنها بالنميمة
واذا ابصر الرجل القوم قيل حطب في حبلهم والحطباء المرأة المشؤمة والحطب ككتف والاحطب
الشديد الهزال ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما يجمع في حبله وحطب به
اذا سعى به والمحتطب المطر الذي يقلع اصول الشجر وناقة محاطبة تأكل الشوك اليابس والحطاب
ككتاب ما يقطع من اعالي شجر العنب كل عام واستحطب العنب حان ان يقطع حطابه **بصيرة**
في الحف حفه بالشيء يحفه احاطه كما يحف الهودج بالقوت وقوله تعالى وترى الملائكة حافين
من حول العرش اي محدقين بأحفته اي جوانبه وحفافا الشيء جانباه قال • كان جناحي مضرحي
تكنفا • حفافيه شكا في العسيب بمسرد • وقوله تعالى وحففناهما بنخل اي جعلنا النخل مطيفة
باحفتهما اي جوانبهما وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم انه لم يشبع من طعام الا على حفف او شظف
او وطف والروايات الثلاثة في معنى ضيق العيش وقلته وغلظه ومن امثالهم من حفنا او رفنا
فليقتصد اي من طاف بنا واعتنى بامرنا واكرمنا وخدمنا وحاطنا ويعطف علينا بالمدح ونحوه
فلا يغلون في ذلك ولكن ليتكلم بالحق منه والحفوف اليبس وحفتهم الحاجة اذا كانوا محاويج
وهم قوم محفوفون وحفيف الشجر والافعى والطائر والسهم النافذ صوته **بصيرة** في الحفر حفر
الارض قلعها سفلا وحفر الدابة هزلها يقال الحمل يحفر الحمل ولا يحفر الناقة فانها تسمن عليه وحفر
جامع وحفر ثرى فلان اذا افتش عن امره ووقف عليه وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة اي

مكان محفور ويقال لها حفرة ايضا والحفر محركة التراب الذي يخرج من الحفرة وهو مثل الهدم والنقض
والحفر ايضا المكان الذي حفر قال الاخطل • حتى اذا هن وركن القصيم وقد اشرفن او قلن هذا الخندق
الحفر • وسمي حافر الفرس تشبيها بالحفرة في عدوه وقوله تعالى ائنا لمردودون في الحافرة اي الى
امرنا الاول وهو الحيوة وقال مجاهد اي خلقا جديدا وقال ابن الاعرابي اي الى الدنيا كما كنا
يقال عاد الى حافرته اي رجع الى حالته الاولى واذا رجع من الطريق الذي جاء منه ايضا وانشد •
احافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه وعار • اي أارجع الى امري الاول بعد ان شبت يعني
الغزل والصبوة الى النساء وفي الحديث قال ابي ابن كعب سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة
النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود
اليه ابدا وقال ابو العباس هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق والرهان يقول اول ما يقع حافر
الفرس على الحافر اي المحفور او الحافرة اي المحفورة فقد وجب النقد واذا قيل عند الحافرة ما لها اي
عند اول كلمة وقيل فيه وجهان احدهما انه لما جعل الحافر في معنى الدابة نفسها وكثر استعماله على ذلك
من غير ذكر الذات فقيل اقتنى فلان الخف والحافر اي ذواتهما والحقت به علامة التأنيث استعارة
بتسمية الذات بها والثاني ان يكون فاعلة من الحفر لان الفرس لشدة الدوس يحفر الارض كما سمي
فرسا لانه يفرسها اي يدقها هذا اصل الكلمة ثم كثرت حتى استعملت في كل اولية فقيل رجع الى حافرته
ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اي عند اول ما التقوا **بصيرة** في الحفظ حفظت الشيء حفظا
بالكسر اي حرسته وقوله تعالى فالله خير حافظا اي حفظ الله خير حفظ ومن قرأ حافظا وهي قراءة الكوفيين
عن ابي بكر فالمراد حفظ الحافظين وقوله تعالى يحفظونه من امر الله اي ذلك الحفظ بامر الله والحفظ يقال
تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان
وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى
والحافظين فروجهم والحافظات كناية عن العفة وحافظات للغيب بما حفظ الله اي يحفظن عهد الازواج
عند غيبهم بسبب ان الله تعالى يحفظهن اي يطلع عليهن وقرئ بنصب الجلالة اي بسبب رعايتهن حق
الله لا لرياء وتصنع منهن وقوله وما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا كقوله وما انت عليهم بوكيل
وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لاعمالهم او بمعنى مفعول اي محفوظ لا يضيع كقوله تعالى علمها عند ربي
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والحفظة الملائكة الذين يكتبون اعمال بني آدم وجمع الرجل الحافظ
الحافظون والحفاظ والحفظة والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه والحفيظ في صفات الله تعالى الذي لا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشر وقد حفظ
السموات والارض ولا يؤده حفظهما والحفاظ المحافظة على العهد والوفاء بالعقود والتمسك بالود
والحفاظ ايضا ان يحفظ كل واحد الآخر وقوله تعالى والذين هم على صلوتهم يحافظون فيه تنبيه انهم
يحفظون الصلوة بمراعاة اوقاتها ومراعاة اركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق وان

الصلوة بحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشآء والمنكر واهل الحفيظة
الحفائظ هم المحامون عن ورآء اخوانهم المتعاهدون لعوراتهم الدالون عنها والتحفظ هو قلة الغفلة
وحقيقته انما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة والحفيظة الغضب الذي يحمل على المحافظة ثم استعمل
في الغضب المجرد والمحفظات الامور التي يحفظ الرجل اي تغضبه اذا وترت في حميم وجاره قال القطامي •
اخوك الذي لا تملك الحس نفسه • وترفض عند المحفظات الكتائف • يقول اذا استوحش الرجل من ذي قرابته
فاضطغن عليه لاساءة بدت منه فاوحشه ثم رآه يضام زال عن قلبه ما لم به من الحقد وغضب له ونصره
وانتقم له من ظالمه قال قريط بن انيف • اذن لقام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا •
وقال • وما العفو الا لامرئ ذي حفيظة • متى يعف عن ذنب امرئ السوء يلجج • بصيرة في الحفي يقال
حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت بكرامته والحفي في قوله تعالى انه كان بي حفيا البر اللطيف والحفي
ايضا العالم الذي يتعلم الشيء باستقصآء والاحفآء في السؤال التبرع في الالحاح والمطالبة او في البحث
عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت فلانا في السؤال قال تعالى ان يسألكموها
فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة جعلته حافيا واحفيت الشارب اخذته اخذا متناهيا •
بصيرة في الحق اصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على الاستقامة والحق
يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشيء بحسب ما يقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق الثاني
يقال للموجد بحسب ما يقتضيه الحكمة ولذلك يقال فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق
هو الذي جعل الشمس ضيآء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله ذلك الا بالحق الثالث للاعتقاد في الشيء
المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار
حق الرابع للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق
وقولك حق وقوله تعالى ولو اتبع الحق اهوآءهم يصح ان يكون المراد به الله تعالى ويصح ان يكون المراد
به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة ويقال احققت كذا اي اثبته حقا او حكمت بكونه حقا وقوله تعالى
ليحق الحق فاحقاق الحق على ضربين احدهما باظهار الادلة والآيات كما قال واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا اي حجة قوية والثاني باكمال الشريعة وبثها كقوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون وقوله
الحاقة ما الحاقة اشارة الى القيمة كما فسره بقوله يوم يقوم الناس لانه يحق فيه الجزآء ويستعمل استعمال
الواجب اللازم والجائز نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله حقيق على قيل واجب والحقيقة
تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود كقول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك اي ما الذي ينبئ عن كون ما تدعيه حقا وفلان يحمي حقيقته اي ما يحق عليه ان يحميه
وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم
يكن مرائيا فيه وكقوله حقيقة اذا لم يكن فيه مترخصا ومتزيدا ويستعمل في ضده المتجوز والمتوسع
والمتفسح وقيل الدنيا باطل والآخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما في تعارف الفقهآء

والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصل اللغة بصيرة في الحكم والحكمة الحكم لغة القضآء
والجمع احكام وقد حكم عليه بالامر حكما وحكومة والحاكم منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حكام وحاكمه
الى الحاكم دعاه وخاصمه وحكمه في الامر تحكيما امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جار فيه حكمه والاسم الاحكومة
والحكومة وقولهم لا حكم الا الله وحكام العرب في الجاهلية اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة و
الاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة لتميم وعامر بن الظرب وغيلان بن سلمة لقيس
وعبد المطلب وابو طالب والعاص بن وائل والعلاء بن حارثة لقريش وربيعة بن حذار لاسد ويعمر بن الشداخ
وصفوان بن امية وسلمى بن نوفل لكنانة والحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل
وطاعة الله والفقه في الدين والعمل به او الخشية او الفهم او الورع او العقل او الاصابة في القول
والفعل او التفكر في امر الله واتباعه وهو حكيم اي عدل حكيم وحكمه واحكمه اتقنه ومنعه من الفساد
وسورة محكمة غير منسوخة والآيات المحكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر السورة او التي
احكمت فلا يحتاج سامعها الى تأويلها لوضوحها كاقاصيص الانبيآء عليهم السلام والمحكم بكسر الكاف
الشيخ المجرب والحكم محركة الرجل المسن والحكم وردت في القرآن على نيف وعشرين وجها الاول حكم
الله تعالى أليس الله باحكم الحاكمين الثاني حكم نوح في شفاعة النبيين وانت احكم الحاكمين الثالث حكم
لوط عند استغاثته من جور المجرمين ولوطا آتيناه حكما وعلما وحكم يوسف الصديق عند الخلوة لشدة
الحال وآتيناه حكما وعلما وحكمه ايضا بتعبير الرؤيا لاهل الاسجان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا
الا اياه وحكم اخوة يوسف عند توقف بعضهم عن الرواح الى كنعان حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وحكم
داود لما ترافع اليه الخصمان فاحكم بيننا بالحق وحكم خلفآء الله بين نوع الانسان فاحكم بيننا بالحق
والحكم بين الزارع والراعي من داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث وحكم اليهود بالتورية وشرايعها
وعندهم التورية فيها حكم الله وحكم النصارى بالانجيل واحكامها وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
وحكم سيد الانبيآء بما تضمنه القرآن وان احكم بينهم بما انزل الله والحكم الجاهلي الذي طلبه الجهال
من اهل الكفر والطغيان افحكم الجاهلية يبغون والحكم الحق المنصوص في الفرقان ومن احسن من الله
حكما والحكم الجزم البت في شان اهل النفاق والخذلان فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم و
الحكم المقبول من المؤمنين بواسطة الايمان المقابل بالتذلل والتواضع والاذعان واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم والحكم في القيمة بين جميع الانس والجان ان ربك يحكم بينهم يوم القيمة والحكم بين
الرجال والنسوان فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وحكم بجزآء الصيد على المحرم عند العدوان
فجزآء مثل ما قتل من النعم يحكم به وحكم من الله بالحق اذا اختلف المختلفون وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
الى الله وحكم الكفار في دعوى مساواتهم مع اهل الايمان ساء ما يحكمون ما لكم كيف تحكمون وحكم
بتقديم الارواح وتأخيرها بامر الرحمن والله يحكم لا معقب لحكمه وحكم بتخليد الكفار في النيران ان الله
قد حكم بين العباد وحكم بتخليد ثواب اهل الايمان في الجنان واما الحكمة فمن الله تعالى معرفة الانبيآء

وانخاذها على غاية الاحكام والاتقان ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات فقد وردت في
القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى النبوة والرسالة ويعلمهم الكتاب والحكمة وآتيناه الحكمة وآتاه الله
العلم والحكمة اى النبوة الثاني بمعنى القرآن والتفسير والتأويل واصابة القول فيه يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الثالث بمعنى فهم الدقايق والفقه في الدين وآتيناه الحكم صبيا
اى فهم الاحكام الرابع بمعنى الوعظ والتذكير وقد آتينا آل ابراهيم الحكمة اى المواعظ الحسنة اولئك
الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة الخامس آيات القرآن واوامره ونواهيه ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة السادس بمعنى حجة العقل على وفق احكام الشريعة ولقد آتينا لقمان
الحكمة اى قولا يوافق العقل والشرع واصل المادة موضوع لمنع يقصد به اصلاح ومنه سمي حكمة
الدابة فقيل حكمته وحكمت الدابة منعتها بالحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة والحكم بالشيء ان تقضي
بانه كذا اوليس بكذا سواء الزمت ذلك غيره اولم تلزمه قال الشاعر • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت •
الى حمام سراع وارد الثمد • واذا وصف القرآن بالحكمة فلتضمنه الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب
الحكيم وقيل معنى الحكيم المحكم نحو احكمت آياته وكلا المعنيين صحيح والحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل
حكم حكمة وقوله الصمت حكم وقليل فاعله اى حكمة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قيل
تفسير القرآن والمحكمين اصحاب الاخدود وسيروى بفتح الكاف وكسرها سموا لانهم خيروا بين ان يقتلوا
مسلمين وبين ان يرتدوا ومنه الحديث ان الجنة للمحكمين وقيل عني المتخصصين بالحكمة واما الحكيم
فقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الامور المقضية على وجه الحكمة فيها يفرق كل امر
حكيم الثاني بمعنى اللوح المحفوظ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم الثالث بمعنى الكتاب المشتمل على
قبول المصالح الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقيل في معناه غير ذلك وقد تقدم الرابع بمعنى القرآن
العظيم المبين لاحكام الشريعة يس والقرآن الحكيم الخامس المخصوص بصفة الله عز وجل تارة مقرونا
بالعلو والعظمة انه علي حكيم وتارة مقرونا بالعلم والدراية انه هو العليم الحكيم وتارة مقرونا بكمال
الخبرة انه حكيم خبير وتارة مقرونا بالعزة وكان الله عزيزا حكيما **بصيرة** في الحل حل المكان وحل به يحل
ويحل حلا وحلولا وحلالا ومهوانا نزل به وكذلك احتله واحتل به والجمع حلول وحلال وحلل واحله
المكان وبه وحلله اياه وحل به جعله يحل وحالّه حل معه وحليلتك امرأتك وانت حليلها ويقال
للمؤنث حليل ايضا وحليلتك جارتك واصل الحل حل العقدة ومنه قوله تعالى واحلل عقدة من
لساني وحللت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول قال تعالى تحل قريبا من دارهم
واحلوا قومهم دار البوار ويقال حل الدين اى وجب اداؤه والمحلة مكان النزول وعن حل
العقدة استعير قولهم حل الشيء حلالا ومنه قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن الحلول
احلت الشاة نزل اللبن في ضرعها وقوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله واحل الله كذا وقوله تعالى انا
احللنا لك ازواجك فاحلال الازواج في الوقت لكونهن تحته واحلال بنات العم وما بعدهن احلال

الزوج بهن ورجل حلال ومحل اذا خرج من الاحرام او خرج من الحرم وقوله تعالى وانت حل بهذا
البلد اى حلال وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى بين ما تحل به عقدة ايمانكم من الكفارة وفي
الحديث لا يموت لرجل ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اى الا قدر ما يقول ان شاء الله تعالى
والحليل الزوج لحل كل واحد منهما ازاره للآخر واما لنزوله معه واما لكونه حلالا له **بصيرة** في الحلم والحليم
الاناة والعقل وقيل ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام وقوله تعالى ام تأمرهم
احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل
وقد حلم وحلّمه العقل فتحلم واحلمت المرأة ولدت اولادا حلماء وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اى وجد
منه قوة الحلم وقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اى زمان البلوغ وسمي الحلم لكونه جديرا صاحبه
بالحلم وفي الحديث لا يتم بعد حلم وقال اول عوض الحليم ان يكون الناس انصاره وقال طوبى لمن
كان له حلم يرد به جهل الجاهل وورع يصده عن المحارم وخلق يداري به الناس قال • فان كنت محتاجا
الى الحلم انني • الى الجهل في بعض الاحايين احوج • ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل
مسرج • فمن شاء تقويمي فاني مقوم • ومن شاء تعويجي فاني معوج • وقال آخر • اذا قيل حلما قال للحلم
موضع • وحلم الفتى في غير موضعه جهل • والحليم ورد في القرآن على اوجه الاول بمعنى ابراهيم الخليل
ان ابراهيم لحليم اواه منيب الثاني بمعنى اسحق واسمعيل على اختلاف القولين وبشرناه بغلام حليم
وفي موضع آخر وبشروه بغلام عليم قيل معناه في صغره حليم وفي كبره عليم الثالث صفات من
صفات الله تعالى تارة قرن بالعلم انه هو العليم الحليم وتارة قرن بالشكر والله شكور حليم وتارة
ضم مع الغفران انه غفور حليم **بصيرة** في الحميم والحميم والحمة الماء الحار والماء البارد من الاضداد
وقيل الشديد الحرارة قال • وساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالماء الحميم • اى البارد وقال
آخر • سقيا لظلك بالعشي وبالضحى • ولبرد مائك والمياه حميم • لو كنت املك منع مائك لم يذق •
ما في قلاتك ما حييت لئيم • وقال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم وقيل للماء الحار في خروجه من
منبعه حمة وروي العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء وسمي العرق حميما على التشبيه وسمي
الحمام اما لانه يعرق واما لما فيه من الماء الحار واستحم دخل الحمام وقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم هو القريب المشفق وكانه الذي يحتد حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل حامته وذلك
لما قلنا ويدل على ذلك انه قيل للمشفقين من اقارب الانسان حزانته اى الذي يحزنون له واحتم لفلان
اى احتد واحم الشحم اذابه فصار كالحميم وقوله تعالى في ظل من يحموم فهو يفعول من ذلك قيل اصله
الدخان الشديد السواد وتسميته اما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم او
لما تصور فيه من الحمة واليه اشير بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار وعبر عن الموت بالحمام كقولهم حم
كذا اى قدر والحمى سميت لما فيها من الحرارة المفرطة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم
واما لما يعرض فيها من الحميم اى العرق او لكونها من امارات الحمام كقولهم الحمى بريد الموت او بريد

الموت وقيل باب الموت وحمم الفرخ اذا اسود جلده من الريش ومنه الحمام لا زمام له لا يدخل الشيطان
بيتا فيه حمام وفيه ايضا الحمام حبيبي وحبيب الله وتسبيحه ان يقول سبحان المعبود بكل مكان سبحان المذكور
بكل لسان ضعيف جدا **بصيرة** في الحمد والحميد الحمد الثناء بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من
الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته
وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقال
الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وفلان محمود اذا
حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة ومحمد كمكرم اذا وجد محمودا وقوله تعالى انه حميد مجيد يصح ان
يكون في معنى المحمود وان يكون في معنى الحامد وحماداك ان يفعل كذا اي غايتك المحمودة وقوله
تعالى مبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد فاحمد اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيها على انه
كما وجد احمد يوجد وهو محمود في اخلاقه وافعاله وخص بلفظة احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام
تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله تعالى محمد رسول الله فمحمد ههنا وان كان اسماله علما ففيه
اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما في قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحيوة
كما بين في بابه ان شاء الله تعالى **بصيرة** في الحمل مادته ترجع من كل لمعنى واحد واعتبر في اشياء كثيرة
فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة في الباطن حمل
كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة يقال حملت الثقل والرسالة
والوزر حملا وقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اي كلفوا ان يتحملوها اي يقوموا بحقها
فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملته على كذا فتحمله واحتمله وحمله وحملت المرأة حبلت وكذا حملت
الشجرة ويقال حمل واحمال قال تعالى واولات الاحمال وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والاصل
في ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدلالة قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول
على الظهر ظهر البعير وقيل الحمولة لما يحمل عليه كالقتوبة والركوبة والحمولة لما يحمل والحمل للمحمول وخص
الضأن الصغير بذلك لكونه محمولا لعجزه او لقربه من حمل امه اياه وجمعه احمال وحملات سبه السحاب فقيل
فالحاملات وقرا والحميل السحاب الكثير الماء لكونه حاملا للماء والحميل ما يحمله السيل والغريب تشبيها بالسيل
والولد في البطن والحميل الكفيل لكونه حاملا للحق مع من عليه الحق وحمالة الحطب كناية عن النمام
وفلان يحمل الحطب الرطب اي ينم قال الشاعر • نعم المعين على احتمالك ايها الرجل الجهول • علمي بانك
ميت ومسائل عما يقول • وقال سهل على حامل لبد تبلله الشان • في حمل ذاك اللبد مبلول • والحمل
ورد في القرآن على اثني عشر وجها الاول بمعنى قبول الامانة وحملها الانسان اي قبلها الثاني
بمعنى الحفظ والرعاية حملناكم في الجارية وحملناه على ذات الواح ودسر اي حفظناه الثالث
بمعنى الضبط بشدة القوة الذين يحملون العرش ويحمل عرش ربك الرابع بمعنى الرفع وتحمل
اثقالكم الى بلد الخامس بمعنى تحمل المؤنة والنفقة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اي لينفق عليهم

السادس بمعنى الالزام وطرح الجرم والجناية وليحملن اثقالهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
السابع بمعنى حمل الوالدة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا واولات الاحمال اجلهن الثامن بمعنى الولد
في الرحم ان يضعن حملهن التاسع بمعنى وضع الشيء في موضعه عناية به قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين العاشر بمعنى الايجاب والالزام مثل الذين حملوا التورية الحادي عشر بمعنى التقصير في الواجبات
ثم لم يحملوها الثاني عشر بمعنى حقيقة الحمل اني اراني احمل فوق راسي خبزا وامرأته حمالة الحطب اي
حاملة الشوك **بصيرة** في الحمي والحن والحنث والحنجرة والحنذ والحنف والحنك والحوذ والحور والحيز
والحوش والحيص والحوط والحيف والحيق اما الحمي فهو الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس
ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى في عين حامية اي حارة وقرئ حمئة اي ذات حماة وهي
الطين الاسود المنتن وقوله تعالى ولا حام قيل هو الفحل اذا ضرب عشرة ابطن قالوا قد حمى
ظهره فلا يركب واحماء المرأة كل من كان من قبل زوجها وقوله تعالى من حما مسنون اي طين اسود منتن
وقوله تعالى وحنانا من لدنا اي رحمة وعطفا واصله الحنين ولما كان الحنين رغاء متضمنا للاشفاق
عبر عن الرحمة به في قوله تعالى وحنانا من لدنا وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اي الغلاصم
جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة من خارج وقوله تعالى وجاء بعجل حنيذ اي مشوي بين حجرين وانما
يفعل ذلك لينصب عنه اللزوجة التي فيه من قولهم حنذت الفرس اي احضرته شوطا او شوطين ثم
ظاهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيذ وقوله تعالى قانتا لله حنيفا اي مائلا عن الباطل الى الحق
وعن الضلال الى الاستقامة وسمت العرب كل من اختتن او حج حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم
عليه السلام وقوله تعالى لاحتنكن ذريته يحتمل انه مأخوذ من حنكت الدابة اصبت حنكه باللجام والرسن
نحو قولك لالجمن فلانا ولارسننه ويحتمل ان يكون مأخوذا من قولهم احتنك الجراد الارض اي استولى
لحنكها عليها فاكلها واستأصلها فيكون معناه لاستولين عليهم استيلاء وقوله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان اي استاقهم مستوليا عليهم من حاذ الابل يحوذها اذا ساقها سوقا عنيفا ومن قولهم
استحوذ العير الاتان اذا استولى على حاذيها اي جانبي ظهرها وقوله تعالى حور مقصورات جمع
احور وحوراء والحور محركة ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وقد احورت عينه
وذلك نهاية الحسن العين وقوله تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يبعث وذلك نحو قوله تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا والحواريون انصار عيسى قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين
وقال بعضهم سموا به لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس من الادناس بافادتهم العلم والدين وقوله
تعالى متحيزا الى فئة اي صائرا الى حيز واصله من الواو وذلك كل جمع منضم بعضه الى بعض وحاش
لله اي بعيدا منه قال ابو عبيدة هي تنزيه واستثناء وقال ابو علي الفسوي حاش ليس بحرف لان
حرف الجر لا يدخل على مثله وليس بحرف لان الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفا تقول حاشى و
حاش فمنهم من جعل حاش اصلا في بابه وجعله من لفظ الحوش اي الوحش والحوشي الغامض من الكلام

والوحشي من الابل وغيرها منسوب الى الحوش وهو بلاد الجن وقيل الحوش فحل جن ضربت في نعم مهرة فنسب
اليها وقوله تعالى ما لنا من محيص اي محيد ومعدل وممثل ومهرب من حاص عنه حيصا وحيصة وحيوصا و
محيصا ومحاصا وحيصانا عدل وحاد والحايط الجدار والاحاطة يقال على وجهين احدهما في الاجسام
نحو احطت بمكان كذا ويستعمل في الحفظ نحو ان الله بكل شي محيط اي حافظ له من جميع جهاته ويستعمل في
المنع نحو قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي الا ان يمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته فذلك ابلغ استعارة
وذلك ان الانسان اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره الى ارتكاب ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على
قلبه فلا يمكنه ان يتخرج من تعاطيه والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ والثاني في العلم نحو قوله تعالى
احاط بكل شي علما فالاحاطة بالشي علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وقدره وغرضه المقصود
به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك ليس الا لله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال
صاحب موسى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشي
وذلك صعب الا بفيض الهي وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة وقوله ام يخافون
ان يحيف الله عليهم اي ان يجور في حكمه ولا يحيق المكر السيء الا باهله اي لا ينزل ولا يصيب بصيرة
في الحول اصله تغير الشي وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشي يحول حؤولا واستحال تهيأ
لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا وقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه هو اشارة الى ما قيل في وصفه تعالى مقلب القلوب وهو ان يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن
مراده لحكمة يقتضي ذلك وقيل يحول بينه وبين قلبه هو ان يهلكه او يرده الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا وحولت الشي فتحول غيرته اما بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلت على فلان بالدين و
قولهم حولت الكتاب هو ان ينقل صورة ما فيه الى غيره من غير ازالة الصورة الاولى وقوله تعالى لا يبغون
عنها حولا اي تحولا والحول السنة اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها ومنه حالت
السنة تحول وحالت الدار تغيرت واحالت واحولت اتى عليها الحول نحو اعامت واسهرت واحال
بمكان كذا اقام به حولا وحالت الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل وذلك لتغير ما جرت به عادتها والحال لما
يختص به الانسان وغيره من اموره المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيانه والحول ما له من القوة في احد هذه الاصول
الثلثة ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وحول الشي جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويلة ما
يتوصل الى حالة ما في خفية واكثر استعماله فيما في تعاطيه خبث وقد يستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في
وصف الله تعالى وهو شديد المحال اي الوصول في خفية من الناس الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف
بالكيد والمكر لا على الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح واما المحال فما جمع فيه بين المتناقضين وذلك
يوجد في المقال نحو ان يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة واستحال صار محالا فهو مستحيل
اي اخذ في ان يصير محالا بصيرة في الحين وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت
يكون سنة واكثر وقيل الحين الدهر وقيل يختص باربعين سنة وقيل سبع سنين وقيل سنتين وقيل ستة

اشهر وقيل شهرين وقيل كل غدوة وعشية حين وقيل الحين المدة ومنه قوله تعالى فتول عنهم حتى حين
اي حين ينقضي المدة التي امهلوها والجمع احيان وجمع الجمع احايين ولات حين اي ليس حين واذا
باعدوا بين الوقتين باعدوا باذ فقالوا حينئذ وقوله تعالى ومتعناهم الى حين اي الى اجل وقوله
تعالى تؤتي اكلها كل حين اي كل سنة وقوله تعالى حين تمسون اي ساعة تمسون وقوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر المراد به الزمان المطلق وكذلك قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وانما فسروا
ذلك بما ذكرناه بحسب ما وجدوه قد علق به وحان حينه قرب اوانه والحين يعبر به عن حين الموت وحينت
الشي جعلت له حينا واحينت بالمكان اقمت به حينا بصيرة في الحي وهو ضد الميت والحي بالكسر والحيوان
محركة والحياة والحيوة بفتح الياء وسكون الواو نقيض الموت والحيوة يستعمل على اوجه الاول للقوة
النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حي قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي الثاني
للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا قال وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ان الذي احياها
لمحي الموتى فقوله ان الذي احياها اشارة الى القوة النامية وقوله لمحي الموتى اشارة الى القوة الحساسة
الثالث للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه قال الشاعر • لقد اسمعت لو ناديت
حيا • ولكن لا حيوة لمن تنادي • الرابع عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر • ليس من مات
فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • وعلى هذا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين اي متلذذون لما روي في الاحاديث الصحيحة من بيان
ارواح الشهداء الخامس الحياة الاخروية الابدية وذلك يتوصل اليه بالحيوة التي هي العقل والعلم وقوله
تعالى يا ليتني قدمت لحياتي يعني به الحيوة الاخروية الدائمة السادس الحيوة التي يوصف بها الباري
تعالى فانه اذا قيل فيه تعالى هو حي فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك الا لله تعالى والحيوة باعتبار
الدنيا والاخرة ضربان الحيوة الدنيا والاخرة قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع اي
الاعراض الدنيوية وقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي حيوة الدنيا وقوله تعالى رب
ارني كيف تحيي الموتى كان يطلب ان يريه الحيوة الاخروية المعراة عن شوائب الافات الدنيوية وقوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة اي يرتدع بالقصاص من يريد الاقدام على القتل فيكون في ذلك حيوة
الناس وقوله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا اي من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله انا احيي
واميت اي اعفو فيكون احياء والحيوان مقر الحيوة ويقال على ضربين احدهما ما له الحاسة والثاني
ما له البقاء الابدي وهو المذكور في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وقد نبه بقوله لهي الحيوان
ان الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ويفنى بعد مدة وقال بعض اللغويين الحيوان
والحيوة واحد وقيل الحيوان ما فيه الحيوة والموتان ما ليس فيه الحيوة والحيا المطر لانه يحيي به الارض
بعد موتها وقوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فيه تنبيه انه سماه بذلك من حيث انه لم يمته الذنوب كما
اماتت كثيرا من ولد آدم لا انه كان يعرف بذلك فقط فان هذا قليل الفائدة وقوله تعالى يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي اي يخرج النبات من الارض والانسان من النطفة وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها فالتحية ان يقال حياك الله اي جعل لك حيوة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحيوة او بسبب الحيوة اما الدنيا او الآخرة ومنه التحيات لله فصل في الحياء وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق وقال ذو النون الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك الى ربك والحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقسم الحياء على عشرة اوجه حياء جناية وحياء تقصير وحياء اجلال وحياء كرم وحياء حشمة وحياء استصغار للنفس وحياء محبة وحياء عبودية وحياء شرف وعزة وحياء المستحيي من نفسه فاما حياء الجناية فمنه حياء آدم لما فر هاربا في الجنة قال الله تعالى افرارا مني يا آدم قال لا يا رب بل حياء منك وحياء التقصير كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال هو حياء المعرفة وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى وليمة زينب وطولوا عنده فقام واستحيى ان يقول لهم انصرفوا وحياء الحشمة كحياء علي بن ابي طالب ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي لمكان ابنته وحياء الاستحقار واستصغار النفس كحياء العبد من ربه حين يسأله حوائجه احتقارا لشأن نفسه واستصغارا لها واما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه حتى انه اذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر اثره في وجهه ولا يدري ما سببه وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه ومناجاته له روعة شديدة ومنه قولهم جمال رائع وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه اكثر الناس ولا ريب ان للمحبة سلطانا قاهرا للقلب اعظم من سلطان من يقهر البدن فاين من يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم فاذا فاجأ المحبوب محبه ورآه بغتة احس القلب بهجوم سلطانه عليه فاعتراه روعة وخوفه واما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وان قدره اعلى واجل منها فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة واما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة اذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل او اعطاء او احسان فانه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزة وهذا له سببان احدهما هذا والثاني استحياؤه من الآخذ حتى ان بعض الكرماء يستحيي من خجلة الآخذ واما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالدون فيجد نفسه مستحييا من نفسه حتى كأن له نفسان يستحيي احدهما من الاخرى وهذا اكمل ما يكون من الحياء فان العبد اذا استحيى من نفسه فهو بان يستحيي من غيره اجدر وقال يحيى بن معاذ رحمه الله من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب وهذا الكلام يحتاج الى شرح ومعناه ان من غلب عليه خلق الحياء من الله تعالى حتى في حال طاعته فقلبه مطرق من بين يديه اطراق مستحي خجل فانه اذا وقع ذنبا استحيى الله عز وجل من نظره اليه في تلك الحالة لكرامته عليه فيستحيي ان يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه وفي الشاهد بذلك فان الرجل اذا اطلع

على اخص الناس به واحبهم اليه من صاحب او ولد او حبيب وهو يخونه فانه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب حتى كأنه هو الجاني وهذا هو غاية الكرم وقد قيل ان سبب هذا الحياء انه يميل بنفسه الجاني فيلحقه الحياء كما اذا شاهد الرجل من احصر على المنبر عن الكلام فيلحقه الحياء فانه تخجيل تمثيلا لنفسه بتلك الحالة واما حياء الرب تبارك وتعالى من عبده فنوع آخر لا تدركه الاوهام ولا تكيفه العقول فانه حياء كرم وبر وجود فانه خير كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا ويستحيي ان يعذب ذا شيبة شابت في الاسلام وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من يذنب عبده ويستحيي هو واختلف العلماء في الحياء مماذا يتولد فقيل من تعظيم منوط بود وقال الجنيد يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير وقيل يتولد من شعور القلب بما يستحيي منه وشدة نفرته عنه فيتولد من هذا الشعور والنفرة حالة يسمى الحياء ولا تنافي بين هذه الاقوال لان للحياء عدة اسباب كل اشار الى بعضها

الباب الثامن في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الخاء وهي الخاء الخبت الخبر الخبط الخبل الخبء الختر الختم الخد الخداع الخدن الخذل الخر والخرب الخروج الخرص الخرق الخزن الخزي الخسر الخسف الخسأ الخشب الخشوع الخشية الخصوص الخصف الخصم الخضد الخضر الخضوع الخط الخطب الخطف الخطأ الخفيف الخفض الخفي الخلل الخلود الخالص الخلط الخلع الخلف الخلق الخلأ الخمود الخمر الخير الخيط الخوف الخيل الخول الخون

بصيرة في الخاء اعلم ان الخاء ورد في القرآن وفي لغة العرب على عشرة اوجه الاول الخاء حرف من حروف التهجي وهي من حروف الحلق من قرب مخرج العين في الخاء الحلق وتمد وتقصر وهو خائي وخاوي وخوي وقد خييت خاء حسنة وحسنة ويذكر ويؤنث ويجمع على اخياء واخواء وخاءات الثاني الخاء اسم للعدد الذي هو ستمائة الثالث الخاء الكافية يقتصر بها على الخاء من الخليل والاخ قال هو خائي واني لاخوه • لست ممن يضيع حق الخليل • اي هو اخي الرابع الخاء المكررة نحو خاسخ وسخر الخامس الخاء المدغم في مثل فخ ورخ في قفاه السادس خاء العجز والضرورة فان بعض الناس يجعل الخاء حاء السابع خاء ملحق بنوع من الاصوات نحو بخ بخ في حال التلذذ واخ في حال التوجع قال • وكان وصل الغانيات اخا • الثامن الخاء الاصلي في سخر وخسر ورسخ التاسع الخاء المبدلة من الحاء نحو خمص الجرح وحمص اذا تورم العاشر الخاء اللغوي قال الخليل الخاء عندهم شعر العانة وما حواليها قال الشاعر • بجسمك خاء في التواء كأنها جبال بايدي صالحات نوائح

بصيرة في الخبت وهو المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد الخبت او نزله نحو انجد واتهم ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع قال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين وقيل معناه المخلصين وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع وقيل معناه تطمئن والاخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي سكنوا اليه وتواضعوا له

بصيرة في الخبث الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا واصله الرديء الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد قال • سبكناه ونحسبه لجينا • فابدى الكير عن خبث الحديد • وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال قال تعالى ويحرم عليهم الخبائث اي ما لا يوافق النفس من المحظورات وقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث كناية عن اتيان الرجال وقوله

تعالى حتى يميز الخبيث من الطيب اى الاعمال الخبيثة من الاعمال الصالحة والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية
وقوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال وقوله تعالى الخبيثات للخبيثين اى الافعال
الردية والاختيارات المبهرجة لامثالها وقوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث اى كثرة الحرام وقيل اى الكافر والمؤمن والاعمال الفاسدة والاعمال الصالحة وقوله تعالى
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اشارة الى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك وفى الحديث
المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله وفيه ايضا اعوذ بك من الخبث والخبائث وفى رواية
من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم المخبث اى فاعل الخبث قال • اف للدنيا الدنية •
خبيث فعلا ونية • ولعيش كل ايام وعقباه منية • وقال • لبئست عمرا غير شاكر نعمة • والكفر مخبثة لنفس
المنعم • وسبى خبثة اى فى حل شبهة يقال فى مقابلته سبى طيبة اى حلال بلا شبهة ويا خباث اى
يا خبيثة **بصيرة** فى الخبر والخبر الخبر بالضم العلم بالشئ قال تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ويقال
صدق الخبر الخبر ويقال لاخبرن خبرك اى لاعلمن علمك يقال منه خبرته اخبره كنصرته انصره خبرا بالضم
وخبرة بالكسر اذا بلوته واختبرته ووجدت الناس اخبر تقله المعنى وجدتهم مقولا فيهم هذا القول
اى ما منهم الا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة اى اذا اخبرتهم قليتهم فاخرج الكلام على لفظ الامر
ومعناه الخبر والخبير العالم قال تعالى فاسئل به خبيرا والخبير فى صفات الله تعالى العالم بما كان وبما
يكون واخبرت اعلمت بما حصل لى من الخبر وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الامور وقوله تعالى قد نبانا الله
من اخباركم اى من احوالكم التى تخبر عنها وقوله تعالى والله خبير بما تعملون اى عالم باخبار اعمالكم و
قيل اى عالم ببواطن اموركم وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون وتخبرته اى سالته
عن الخبر وقد جاء يتفعل بمعنى يستفعل كتكبر واستكبر وتضعفه واستضعفه وفى الحديث بعثت بين
يديه عينا من خزاعة يتخبر له خبر كفار قريش والمخابرة المزارعة على الخبرة وهى النصيب كالثلث والربع
ونحوه وقيل اصل الكلمة من خيبر لان النبى صلى الله عليه وسلم كان اقرها فى يدى اهلها على النصف فقيل
خابرهم اى عاملهم فى خيبر **بصيرة** فى الخبط والخبل والخب والخبط الضرب على غير استواء كخبط
البعير الارض بيده خبطه وتخبطه واختبطه بمعنى ضربه ضربا شديدا وخبطه الشيطان وتخبطه مسه باذى
قال تعالى يتخبطه الشيطان من المس ويجوز ان يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذى هو
طلب المعروف خبطه واختبطه سال معروفه وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان
يتخبطنى الشيطان عند الموت والخبال الفساد يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمرض المؤثر
فى العقل والفكر قال تعالى وما زادوكم الا خبالا والخبال النقصان والخبال الهلاك والخبال العناء
والخبال السم القاتل والخبل فساد الاعضاء وقطع الايدى والارجل والجنون ويضم خاؤه والخبل
بالتحريك الخابل الجن واختبله جننه وقول زهير • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • اى ان طلب
منهم افساد شئ من ابلهم افسدوه والخب كل مدخر مستور وقال تعالى يخرج الخب ومنه جارية مخباة

والخباة الجارية التى تظهر مرة وتخبا اخرى والخبر العذر **بصيرة** فى الختم الختم الطبع مصدر ختمت
وطبعت وهو تاثير الشئ بنقش الخاتم والطابع والثانى الاثر الحاصل عن الشئ ويتجوز بذلك تارة
فى الاستيثاق من الشئ والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو قوله تعالى ختم
الله على قلوبهم وتارة فى تحصيل اثر عن شئ اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه
قيل ختمت القرآن اى انتهيت الى آخره وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم اشارة الى ما اجرى الله به
العادة ان الانسان اذا تناهى فى اعتقاد باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق
يورثه ذلك هيئة يتمرن على استحسان المعاصى كانما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وعلى هذا النحو استعارة الاغفال فى قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن
فى قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة فى قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال الجبائى
يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس ذلك بشئ لان
هذه الكتابة ان كانت محسوسة فمن حقها ان يدركها اصحاب التشريح وان كانت معقولة غير محسوسة
فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال وقال بعضهم ختمه شهادته تعالى عليه
انه لا يؤمن وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم اى نمنعهم من الكلام وخاتم النبيين لانه ختم النبوة
اى تممها بمجيئه وقوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك يريد به ختم الحفظ والحياطة فى صدره صلى
الله عليه وسلم وقوله تعالى ختامه مسك اى ما يختم به اى يطبع وانما معناه منقطعه وخاتمة شربه اى
سؤره الطيب مسك وقول من قال يختم بالمسك اى تطبع فليس بشئ لان الشراب يجب ان يطيب فى
نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب فى نفسه قال المتنبى • ارح
وقد ختمت على فؤادى • فليس يحلها احد سواها • وقال آخر • لا يكتم السر الا كل ذى كرم • والسر عند
كرام الناس مكتوم • والسر عندى فى بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والباب مختوم • **بصيرة**
فى الخداع وهو انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه والخداع ورد فى القرآن على
اربعة اوجه الاول خداع الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يعقدوا معه عهدا فى الظاهر
وينقضوه فى الباطن وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الثانى خداع اليهود مع اهل الايمان
يصالحونهم فى الظاهر ويتهيأون لحربهم فى الباطن يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم الثالث خداع المنافقين مع المؤمنين باظهار الايمان وابطان الكفران المنافقين
يخادعون الله الرابع خداع الله الكفار والمنافقين باسبال النعم عليهم فى الدنيا وادخار انواع
العقوبة لهم فى العقبى وهو خادعهم وقيل فى قوله تعالى يخادعون الله اى يخادعون رسول الله و
اولياءه ونسب ذلك الى الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم كمعاملته و
كذلك قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وجعل ذلك خداعا تفظيعا لفعلهم
وتنبيها على عظم الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم اوليائه وقول اهل اللغة ان هذا على حذف المضاف

واقامة المضاف اليه مقامه فيجب ان يعلم ان المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو اتى بالمضاف المحذوف
لما ذكرناه من التنبيه على امرين احدهما فظاعة فعلهم فيما يتحرون من الخديعة وانهم بمخادعتهم اياه يخادعون
الله والثاني التنبيه على عظم المقصود بالخداع وان معاملته كمعاملة الله تعالى وقوله تعالى وهو
خادعهم قيل معناه مجازيهم بالخداع وخدع الضب اي استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب
لما اعتقدوا في الضب انه يعد عقربا تلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه
ولاعتقاد الخديعة فيه قيل اخدع من ضب وطريق خادع وخيدع مضل كانه يخدع سالكه وقيل المؤمن
يخدع عن درهمه ولا يخدع عن دينه والمنافق يخدع عن دينه ولا يخدع عن درهمه وفي الحديث
ان بين يدي الساعة سنين خداعة قيل معناه ان الناس فيها خداع وقيل من قولهم سنة خادعة
اذا مضت سريعة اي سنون تمر سريعة لقربها من القيمة ولغفلة الناس فيها عن مرور الايام قال
الا ان دنياك مثل الوديعة • جميع اماناتك فيها خديعة • فلا تغترر بالذي نلته • فما هي الا سراب بقيعة
وقول الشاعر • ابيض اللون لذيذ طعمه • طيب الريق اذا الريق خدع • خدع اي افسد اي خفي طيبه
بصيرة في الخدن والخذل والخرور الخدن والخدين الصاحب المحدث ومن يخادنك في كل امر ظاهر
وباطن واكثر ما يستعمل الخدن فيمن يصاحب بشهوة قال تعالى ولا متخذات اخدان الخذل ترك النصرة خذله
خذلا وخذلانا ترك نصرته وكان يظن به ان ينصره لذلك قيل خذلت الظبية وغيرها اذا تخلفت عن
صواحبها او تخلفت فلم تلحق وتخاذلت رجلاه ضعفتا والخرور السقوط خر الرجل يخر بالضم خرا و
خرورا سقط وخر الماء يخر بالكسر خريرا اذا صوت والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط
من علو وقوله تعالى وخروا له سجدا فيه تنبيه على اجتماع امرين السقوط من علو وحصول الصوت بالتسبيح وقوله
من بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشيء آخر بصيرة في الخرب والخروج
خرب المكان خرابا ضد عمر وقد اخربه غيره وخربه قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم فتخريبهم بايديهم
انما كان لئلا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل بل باجلائهم عنها والخروج البروز يقال اذا برز
من مقره وحاله سواء كان حاله حالا في نفسه او في اسبابه الخارجة والاخراج اكثر ما يقال في الاعيان
ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال
في العلوم والصناعات وقيل لما يخرج من الارض ومن كرى الحيوان ونحو ذلك خرج وخراج قال تعالى ام تسألهم
خرجا فخراج ربك خير فاضافه الى الله تنبيه انه هو الذي الزمه واوجبه والخرج اعم من الخراج وجعل الخرج
بازاء الدخل والخراج يختص في الغالب بالضريبة على الارض وقيل العبد يؤدي خرجه اي غلته والرعية
يؤدي الى الامير الخراج وقيل الخراج بالضمان اي ما يخرج من مال البائع فهو بازاء ما سقط عنه من الضمان
والخارجي الذي يخرج بذاته عن احوال اقرانه والخوارج سموا به لكونهم خارجين عن طاعة الامام بصيرة
في الخرص والخرق الخرص حرز الثمرة والاسم الخرص بالكسر والخرص ايضا الكذب وكل قول قيل بالظن والخرص
بالكسر بمعنى المخروص كالنقض بمعنى المنقوض وقوله تعالى ان هم الا يخرصون قيل معناه يكذبون وقوله

تعالى قتل الخراصون قيل لعن الكذابون وحقيقة ذلك ان كل قول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان
ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على
الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا للقول
المخبر به كما حكي عن المنافقين في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
ان المنافقين لكاذبون والخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق فان
الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق والخرق بغير تقدير قال تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي حكموا
بذلك على سبيل الخرق وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وقوله تعالى انك لن تخرق الارض
فيه قولان احدهما لن تقطع والآخر لن تثقب الارض الى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق في الاذن
وباعتبار ترك التقدير قيل رجل اخرق وخرق وامرأة خرقاء وشبه بها الريح في تعسف مرورها فقيل
ريح خرقاء وفي الحديث ما كان الخرق في شيء قط الا شانه وما كان الرفق في شيء قط الا زانه بصيرة
في الخزن والخزي الخزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى
ولله خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده او الى الحالة التي اشار
اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل والرزق وقوله تعالى وما انتم
له بخازنين قيل معناه حافظين له بالشكر وقيل هو اشارة الى ما انبأ عنه قوله افرأيتم الماء الذي تشربون
انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون والخزنة جمع الخازن وقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله
اي مقدوراته التي منع الناس عنها لان الخزن ضرب من المنع وقيل جوده الوسيع وقدرته وقيل هو
قوله كن والخزن في اللحم الادخار فكني به عنه الخزي الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة وقد خزي كرضي
خزيا بالكسر وخزى واخزى بمعناه واخزاه الله فضحه والخزية والخزية بالفتح والكسر البلية وقيل
الخزي الانكسار يلحق الانسان اما من نفسه واما من غيره فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره
الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيات وفي الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين والذي يلحقه
من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خزي واخزى يقال من الخزاية والخزي
جميعا وقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا هو من الخزي اقرب وان جاز ان يكون منهما
جميعا وقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فمن الخزاية ويجوز ان يكون من الخزي وقوله تعالى
الاخزي في الحيوة الدنيا اي قتل واهلاك لهم قوله فاذاقهم الله الخزي اي العذاب ومن خزي يومئذ
من عذابه وقوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي الرد والطرد فكشفنا عنهم عذاب الخزي
اي الطرد والرد وقوله تعالى فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحوني من قبل ان نذل ونخزى
اي نفتضح ويوم لا يخزي الله النبي اي لا يهينه ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهنا ومنه لا تخزني يوم
يبعثون وقوله فقد اخزيته بصيرة في الخسر والخسر والخسران في البيع انتقاص راس المال خسر يخسر
خسرا بالضم وخسرا بضمتين وخسرا بالتحريك وخسارا وخسارة وخسرا بفتحتين وخسرانا وقوله تعالى

وكان عاقبة امرها خسرا اى خسرت اعمالها وقوله تعالى ان الانسان لفى خسر اى لفى عقوبة بذنوبه قاله الفراء وقرا الاعرج وعيسى بن عمر وابو بكر بن عباس لفى خسر بضمتين وفيه لغة شاذة خسر يخسر مثال ضرب يضرب ومنه قراءة الحسن البصرى ولا تخسروا الميزان وقرا بلال بن ابى بردة ولا تخسروا بفتح التاء والسين وقوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال الاخفش واحدهم الاخسر مثل الاكبر وقوله فجعلناهم الاخسرين لانه خسر سعيهم فى جمعهم الحطب والخسران ينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك فى المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران المبين وقوله ولا تخسروا الميزان يجوز ان يكون اشارة الى تحرى العدالة فى الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه من الوزن ويجوز ان يكون اشارة الى تعاطى ما لا يكون ميزانه فى القيمة خاسرا فيكون ممن قال فيه فمن خفت موازينه وكلا المعنيان يتلازمان وكل خسران ذكره الله تعالى فى القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات المالية وقيل ورد الخاسر فى القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى العجز والعاجز ونحن عصبة انا اذا لخاسرون اى لعاجزون الثانى بمعنى الغبن والخاسر المغبون ان الذين خسروا انفسهم اى غبنوها الثالث الخسران بمعنى الضلالة فقد خسر خسرانا مبينا اى ضل ان الانسان لفى خسر اى فى ضلال الرابع بمعنى نقصان الكيل والميزان ولا تخسروا الميزان واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى ينقصون الخامس بمعنى ضد الربح ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون السادس بمعنى العقوبة وكان عاقبة امرها خسرا اى عقوبة وليكونن من الخاسرين اى من الباقين فى العقوبة السابع بمعنى الهالك ليكونن من الخاسرين اى الهالكين ذلك هو الخسران المبين اى الهلاك المبين قال • اذا لم يكن للمرء نعمة لدى ولا بيننا آصرة • ولا لى فى وده حاصل ولا نفع دنيا ولا آخرة • وافنيت عمرى على بابه فتلك اذا صفقة خاسرة • بصيرة فى الخسف والخسء والخشب قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقرا حفص ويعقوب وسهل قوله تعالى لخسف بنا وقرا الباقون لخسف بنا من خسف المكان يخسف خسوفا اى ذهب فى الارض وخسف الله به الارض اى غيبه فيها وخسوف العين ذهابها فى الرأس وخسوف القمر كسوفه وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود الكلام وقال ابو حاتم اذا ذهب بعضها اى ضوء بعضها فهو الكسوف واذا ذهب كلها فهو الخسوف والخسف النقصان والخسء الزجر مع استهانة خسأت الكلب فخسأ اى زجرته مستهينا به فانزجر وقوله تعالى كانهم خشب مسندة شبهوا بذلك لقلة غنائهم بصيرة فى الخشع الخشوع والاختشاع الخضوع وقيل قريب من الخضوع وقيل الخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر والخشوع السكون والتذلل والضراعة والسكون وقيل اكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب وروى اذا ضرع القلب خشع الجوارح وقوله تعالى وترى الارض خاشعة كناية عن سكونها وتنبيها على عدم تزعزعها وقوله تعالى وكانوا لنا خاشعين اى خائفين منا وقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين اى المتواضعين

وقوله وجوه يومئذ خاشعة اى ذليلة وقوله خاشعة ابصارهم وخشعا ابصارهم اى مطرقة فى نظرها وقوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلثة عشر من نزول القرآن وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اى سكنت وذلت وخضعت ورأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته فى الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من خشوع النفاق فقيل ما خشوع النفاق فقال ان يرى البدن خاشعا والقلب غير خاشع وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع ويوشك ان يدخل مسجد الجماعة فلا يرى فيهم خاشعا وقال سهل من خشع لم يقرب منه الشيطان قال عبد الله بن المعمار • رقة فى الجنان فيها حياء • فيهما هيبة وذاك خشوع • ليس حال ولا مقام وان • فاضت عليه من العيون دموع • وقيل الخشوع الاستسلام للحكمين اعنى الحكم الدينى الشرعى فيكون معناه عدم معارضته برأى او غيره والحكم القدرى وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض والاتضاع لنظر اعنى اتضاع القلب والجوارح وانكسارها لنظر الرب اليها واطلاعه على تفاصيل ما فى القلب والجوارح فخوف العبد فى هذا المقام يوجب خشوع القلب لا محالة وكلما كان اشد استحضارا له كان اشد خشوعا وانما يفارق القلب الخشوع اذا غفل عن اطلاع الله تعالى عليه ونظره اليه ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذى فضل عليك وتنسم نسيم الفناء يعنى انتظار ظهور نقايص نفسك وعملك وعيوبهما فانه يجعل القلب خاشعا لا محالة المطالعة عيوب نفسه واعمالها ونقايصها من العجب والكبر والرياء وضعف الصدق وقلة اليقين وتشتت النية وعدم ايقاع العمل على الوجه الذى ترضاه لربك وغير ذلك من عيوب النفس واما رؤية فضل كل ذى فضل عليك فهو ان تراعى حقوق الناس فتؤديها ولا ترى ان ما فعلوه معك من حقوقك عليهم فلا تعاوضهم عليها فان ذلك من رعونات النفس وحماقاتها ولا تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لا يرى له على احد حقا ولا يشهد له على غيره فضلا فلذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب بصيرة فى الخشية وهى خوف يشوبه تعظيم واكثر ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى ليستشعروا خوفا عن معرفة وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى لا تقتلوهم معتقدين لمخافة ان يلحقهم املاق وقوله لمن خشى العنت منكم اى لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك عن نفسه وقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ومدح الله تعالى اهله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون وعند الامام احمد فى مسنده وفى جامع الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله

الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه قال الحسن رحمه الله عملوا لله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا أن ترد عليهم إن المؤمن جمع إيمانا وخشية والمنافق جمع إساءة وأمنا والخشية والخوف والوجل والرهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة فالخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس قاله الجنيد وقيل اضطراب القلب وحركته من تذكره الخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره والخشية أخص من الخوف فإن الخشية للعلماء بالله تعالى كما تقدم فهي خوف مقرون بمعرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أتقاكم لله وأشدكم له خشية فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون فإن الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان إحداهما حركة الهرب منه وهي حالة الخوف والثانية سكونه وقراره في مكان لا يصل إليه وهي الخشية ومنه انخش الشيء والمضاعف والمعتل أخوان كتقضي البازي وتقضض وأما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه وبين الرهب والهرب تناسب في اللفظ والمعنى يجمعهما الاشتقاق الأوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته وأما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والإجلال وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والوجل للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخشية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى فصاحب الخوف يلتجئ إلى الهرب والإمساك وصاحب الخشية إلى الاعتصام بالعلم ومثلهما كمثل من لا علم له بالطب ومثل الطبيب الحاذق فالأول يلتجئ إلى الحمية والهرب والطبيب يلتجئ إلى معرفته بالأدوية والأدواء وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله فإنك إذا خفته هربت إليه فالخائف هارب من ربه إلى ربه

بصيرة في الخصوص والخصف والخصم الخصوص التفرد ببعض الشيء مما لا يشارك فيه الجملة وذلك خلاف العموم خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وخصوصية وخصيصى وخصيصا وخصه وتخصه فصله به وميزه قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أي بل تعمكم والخصف مصدر خصف الورق على بدنه خصفا أي ألزقها وأطبقها عليه ورقة ورقة قال الله تعالى فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يجعلان عليهما خصفة وهي الجلة تعمل من الخوص للتمر والخصم مصدر خصمه أي نازعه والخصم المخاصم المنازع والجمع خصوم وخصام وخصام وقد يكون للاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى هذان خصمان اختصموا أي فريقان والخصيم الخصم الكثير المخاصمة والجمع خصماء وخصمان والخصم بالضم الجانب والزاوية وأصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أي بجانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانبه

بصيرة في الخضد والخضر الخضد الكسر وأكثر ما يستعمل في الشيء اللين قال تعالى في سدر مخضود أي مكسور الشوك خضده فانخضد فهو مخضود والخضد محركة المخضود كالنفض في المنفوض والخضرة لون الأخضر وهي بين البياض والسواد قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا جمع أخضر والخضرة في ألوان الإبل والخيل غبرة تخالطها دهمة وفي ألوان الناس السمرة والأخضر لقب الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب قال • وأنا الأخضر من يعرفني • أخضر الجلدة في بيت العرب • من يساجلني يساجل ماجدا • يملأ الدلو إلى عقد الكرب • وربما سموا الأسود أخضر ويسمى الليل أخضر لسواده وقول أهل التفسير في قوله تعالى مدهامتان خضراوان لأنهما يضربان إلى السواد من شدة الري وذكر علماء أهل الكتاب أن الخضر سمي خضرا لأنه كان إذا قعد في موضع قام عنه وتحته روضة تهتز قاله ابن دريد وكان في غنى عن ذكر أهل الكتاب بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء ويقال فيه الخضر بالكسر أيضا وقوله تعالى فأخرجنا منه خضرا قال الأخفش يريد الأخضر أي ورقا أخضر ويقال خضر وخضر كما قال أعور وعور وكل شيء ناعم فهو خضر يقال أخذ الشيء خضرا مضرا أي غضا طريا وخذه خضرا مضرا أي هنيئا مريئا

بصيرة في الخضوع والخط والخطب الخضوع التطامن والتواضع والسكون والتسكين والدعوة إلى السوء وخضع النجم مال للغروب وخضع الإبل جد في السير والخط الكتب ولا تخطه بيمينك والخط المد ويقال لما له طول والخطوط أضرب فيما يذكره أهل الهندسة من مطبوح ومستدير ومقوس وممال ويعبر عن كل أرض فيها طول بالخط كخط اليمن وإليه ينسب الرمح الخطي وكل مكان يخطه الإنسان لنفسه ويحفره يقال له خط وخطة والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام ومنه الخطبة والخطبة لكن بالضم يختص بالموعظة وبالكسر يختص بطلب المرأة وأصل الخطبة الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب يقال من الخطبة خاطب وخطيب ومن الخطبة خاطب لا غير والفعل منهما خطب كنصر وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب

بصيرة في الخطف والخطأ خطف الشيء كعلم وضرب لغة قليلة أو رديئة استلبه بسرعة والخاطف الذئب وخاطف ظله طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل ليخطفه وقوله تعالى إلا من خطف الخطفة وصف للشياطين المسترقة للسمع وقوله ويتخطف الناس من حولهم أي يقتلون ويسلبون والخطاف للطائر الذي كأنه يخطف شيئا في طيرانه ولما يخرج به الدلو من البئر فإنه يختطفه والخطف الحدأة والسير واخطف الحشا ومخطفه كأنه اختطف حشاه لضموره والخطأ العدول عن الجهة وذلك أضرب أحدها أن يريد غير ما يحسن فعله إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان ويقال فيه خطئ يخطأ خطأ وخطأة والثاني أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء فهو مخطئ وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل وهذا هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وبقوله من اجتهد فأخطأ فله أجر والثالث أن يريد ما يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم لقصده غير محمود بفعله وهذا المعنى هو الذي أراد الشاعر بقوله • أردت مساءتي فاجررت مسرتي • وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري • وجملة الأمر من أراد شيئا واتفق منه غيره يقال أخطأ وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب ويقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ ولهذا يقال أصاب

الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معانٍ
يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها وقوله تعالى أحاطت به خطيئته فالخطيئة والسيئة يتقاربان لكن
الخطيئة أكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودًا إليه في نفسه بل يكون القصد سببًا لتولد ذلك الفعل كمن يرمي
صيدًا فأصاب إنسانًا أو شرب مسكرًا فجنى جناية في سكره ثم السبب سببان سبب محظور فعله كشرب المسكر
وما يتولد من الخطأ عنه غير متجافى عنه قال تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وقوله ومن يكسب خطيئة أو إثمًا فالخطيئة ههنا لا يكون عن قصد إلى فعله والجمع الخطيئات والخطايا
وقوله تعالى يغفر لكم خطاياكم هي المقصود والخاطئ هو القاصد الذنب وعلى ذلك قوله تعالى لا يأكله
إلا الخاطئون وقد يسمى الذنب خطيئة في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة أي الذنب العظيم وذلك نحو
قولهم شعر شاعر وأما ما لم يكن مقصودًا فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه متجاوز عنه وأما الخطو بالواو
فهو المشي خطا خطوًا واختطى واختاط على القلب مشى والخطوة بالضم وقد يفتح مسافة ما بين القدمين
والجمع خطى وخطوات بضمتين والخطوة بالفتح المرة والجمع خطوات وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
أي لا تتبعوه **بصيرة** في الخفيف والخفض والخفي الخِف بالكسر الخفيف ضد الثقيل ويقال تارة باعتبار المضايفة
بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف ودرهم ثقيل وتارة باعتبار مضايفة الزمان
نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد وتارة يقال خفيف فيما يستحليه
الناس وثقيل فيما يستوخمونه فيكون الخفيف مدحًا والثقيل ذمًا ومنه قوله تعالى الآن خفف الله عنكم
والظاهر أن قوله حملت حملًا خفيفًا من هذا النمط وتارة يقال خفيف فيمن فيه طيش وثقيل فيمن فيه
وقار فيكون الخفيف ذمًا والثقيل مدحًا وتارة يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى الأعلى
كالنار والهواء والثقيل في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى الأسفل كالأرض والماء وقد خف يخف
خفًا وخفة وخففه تخفيفًا وتخفف تخففًا واستخفه ضد استثقله واستخف فلانًا عن رأيه حمله على الجهل والخفة
وقوله تعالى فاستخف قومه فأطاعوه أي حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافًا في أبدانهم وعزائمهم
وقيل معناه وجدهم طائشين وقوله ومن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فإشارة إلى كثرة الأعمال
الصالحة وقلتها وقوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون أي لا يزعجنك ولا يزيلنك عن اعتقادك
بما يوقعون من الشبه وخفوا من منازلهم ارتحلوا عنها في خفة والخفض ضد الرفع والخفض الدعة ومنه
عيش خافض والخفض السير اللين والخفض الإقامة خفض بالمكان أقام وقوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة حث على تليين الجانب والانقياد كأنه ضد قوله ألا تعلوا على الله وقوله خافضة رافعة
وان لا تعلوا
أي ترفع أقوامًا إلى الجنة وتخفض آخرين إلى النار وهي إشارة إلى قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين
والخفية الاستتار وقد خفي خفية وخفاء فهو خاف وخفي وخفاه هو وأخفاه ستره وكتمه والخافية ضد
العلانية وخفاه يخفيه خفيًا وخفيًا أظهره واستخرجه كأنه من الأضداد وقوله تعالى إن تبدوا الصدقات
فنعما هي وإن تخفوها وقال وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم **بصيرة** في الخلل وهو ضد الفرجة بين

الشيئين وجمعه خلال نحو خلل الدار والسحاب وغيره قال تعالى فجاسوا خلال الديار وقوله تعالى ولأوضعوا
خلالكم أي سعوا وسطكم بالنميمة والفساد والخلل في الأمر كالوهن تشبيهًا بخلل الديار والخلة بالفتح
الحاجة والخصلة والفقر والخصاصة خل الرجل وأخل به احتاج ورجل مخل ومختل وخليل وأخل معدم فقير
واختل إليه احتاج والخلة بالضم الصداقة المختصة التي لا خلل فيها تكون في عفاف الحب ودعارته والجمع
خلال وهي الخلالة أيضًا بتثليث الخاء والخلولة أيضًا بالضم وقد خاله مخالة وخلالًا وإنه لكريم الخل و
الخلة بكسرهما أي المصادقة والإخاء والخل بالكسر والضم الصديق المختص والجمع أخلال والخليل من أصفى المودة
وأصحها وهي بهاء جمعها خليلات وقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلًا قيل سماه بذلك لافتقاره إليه تعالى
في كل حال وهو الافتقار المعني بقوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير وعلى هذا الوجه قيل اللهم أغنني بالافتقار
إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك قال أبو القسم هو من الخلة لا من الخلة قال ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ
لأن الله تعالى يجوز أن يحب عبده فإن المحبة منه الثناء ولا يجوز أن يخاله وهذا القول منه تشبه ليس بشيء
والصواب الذي لا محيد عنه إن شاء الله أن الخلة وهي المحبة التي قد تخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق
فيه موضع لغير محبوبه كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلًا وهذا هو السر الذي
لأجله والله أعلم أمر الخليل بذبح ولده وثمرة فؤاده وفلذة كبده لأنه لما سأل من الله الولد وأعطاه
تعلقت به شعبة من قلبه والخلة منصب لا تقبل الشركة والقسمة فغار الخليل على خليله أن يكون في قلبه
موضع لغيره فأمره بذبح الولد ليخرج المزاحم من قلبه فلما وطن نفسه على ذلك وعزم عليه عزمًا جازمًا حصل
مقصود الأمر فلم يبق في ذبح الولد مصلحة فحال بينه وبينه وفداه بالذبح العظيم وقيل له يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا أي عملت عمل المصدق إنا كذلك نجزي المحسنين من بادر إلى طاعتنا أقررنا عينه كما أقررنا عينك
بامتثال أوامرنا وإبقاء الولد وسلامته إن هذا لهو البلاء المبين وهو اختبار المحبوب محبه وامتحانه
إياه ليؤثر مرضاته فيتم نعمته عليه فهو بلاء محنة ومنحة معًا والخلة آخر درجات الحب وخاتمة أقسام العشرة
التي أولها العلاقة وثانيها الإرادة وثالثها الصبابة ورابعها الغرام وخامسها الوداد وسادسها
الشغف وسابعها العشق وثامنها التتيم وتاسعها التعبد فحقيقة العبودية الحب التام مع الذل
التام والخضوع للمحبوب وعاشرها الخلة التي انفرد بها الخليلان إبراهيم ومحمد عليهما السلام كما صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن صاحبكم والحديثان في الصحيحين وهما يبطلان
قول من قال الخلة لإبراهيم والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم فإبراهيم خليله ومحمد حبيبه وقوله تعالى لا بيع
فيه ولا خلة أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا اجتلابها بمودة وذلك إشارة إلى قوله تعالى وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى وقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال
خليل وأخلة وخلال والمعنى كالأول **بصيرة** في الخلود والخلوص والخلط والخلع الخلود هو تبري الشيء
من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب

بالخلود كقولهم للاثام خوالد وذلك لطول لا لدوام بقائها يقال خلد يخلد خلوداً والخلد بالتحريك اسم
للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته فلا يستحيل ما دام الانسان حيا استحالة ساير اجزائه واصل المخلد
الذي يبقى مدة طويلة ومنه رجل مخلد لمن ابطأ عنه الشيب ثم استعير للمبقى دايما والخلود في الجنة بقاء الاشياء
على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
اي مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة وقيل مقرطون بخلدة والخلدة ضرب من القرطة واخلاد الشيء جعله
مبقى او الحكم بكونه مبقى وعلى هذا قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اي ركن اليها ظانا انه يخلد فيها والخالص
الصافي الذي زال عنه شوبه الذي كان فيه وقوله تعالى خلصوا نجيا اي انفردوا خالصين من غيرهم
وقوله ونحن له مخلصون اخلاص المسلمين انهم تبرؤا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث وحقيقة
الاخلاص التبري من دون الله والخلط الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعداً سواء كانا مائعين او جامدين او
احدهما مائعا والآخر جامداً وهو اعم من المرج قال تعالى فاختلط به نبات الارض ويقال للصديق والمجاور
والشريك خليط والخليطان في الفقه من ذلك وجمعه خلطاء قال تعالى وان كثيراً من الخلطاء وقوله تعالى
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً اي يتعاطون هذا مرة وهذا مرة والخلع النزع خلع زيد ثوبه والفرس جله
وعذاره وقوله تعالى فاخلع نعليك قيل هو على الظاهر لانه كان من جلد حمار ميت وقال بعض الصوفية
هذا مثل وهو امر بالاقامة والتمكن كقوله لمن رمت ان يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك واذا قيل خلع فلان
على فلان كان معناه اعطاه ثوبا واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بان وصل به لفظة على لا من
مجرد الخلع **بصيرة** في الخلف والخلق وقد يقال خلف نقيض قدام قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
وخلف نقيض تقدم وسلف فالمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا قيل خلف سوء والمتأخر لا
لقصور منزلته يقال له خلف قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وقيل سكت الفاً ونطق خلفاً اي رديا
من الكلام وهو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وقيل الخلْف والخلَف سواء وقال الليث الساكن
للاشرار خاصة والمتحرك بضدهم وتخلف تأخر وجاء خلف آخر او قام مقامه ومصدره الخلافة وخلف
خلافة فهو خالف اي ردي احمق والخلفة بالكسر الاسم من الاختلاف اي التردد جعل الليل والنهار خلفة اي
يجيء هذا في اثر هذا ويقال هن يمشين خلفة اي تذهب هذه وتجيء هذه قال زهير بن ابي سلمى • بها العين
والارام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم • ويقال ايضا القوم خلفة وهو فلان خلفة
اي نصفهم ذكور ونصفهم اناث وخلف فلانا يخلفه اذا كان خليفته وقائما بالامر عنه اما معه واما
بعده قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب
عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه في الارض
قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض والخلائف جمع خليفة والخلفاء جمع خليف قال تعالى وجعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح والخليفة السلطان الاعظم وقد يؤنث انشد الفراء • ابوك خليفة ولدته اخرى
وانت خليفة ذاك الكمال • زاد ابن عباد الخليف والجمع الخلايف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرايم

وقالوا ايضا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف
وظرفاء لان فعيلة بالهاء لا يجمع على فعلاء وقال تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي اي كن
خليفتي وقم مقامي فيهم والاختلاف والمخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله او فعله
والخلاف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين ولما كان الاختلاف بين الناس
في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم وقوله
تعالى ان الذين اختلفوا في الكتاب قيل معناه خلفوا نحو كسب واكتسب وقيل اتوا فيه بشيء خلاف ما انزل الله
وقوله لاختلفتم في الميعاد من الخلف او من الخلف وقوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار اي في
مجيء كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما والخلف الاسم من الاخلاف يقال وعدني فاخلفني اي خالف
الميعاد وقال تعالى ما اخلفنا موعدك واخلفه رده الى خلفه واخلف البيت اخرج الخلفة وهي ورق
يخرج بعد الورق الاول في الصيف واخلف الثوب اصلحه ويقال لمن ذهب له ولد او مال او شيء يستعاض
اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب وخلف فلان لنفسه اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه
آخر قال تميم بن ابي مقبل • الم تر ان المال يخلف نسله • ويأتي عليه حق دهر وباطله • فاخلف واتلف
ان المال عارة • وكله مع الدهر الذي هو آكله • تقول استفد خلف ما اتلفت وخلف الله عليك اي
كان لك منه خليفة وقوله تعالى لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك وقرئ خلافك اي مخالفة لك وقوله
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي احدهما من جانب والاخرى من جانب آخر وخلفته تخليفا تركته
خلفي قال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله اي مخالفين والخالف المتأخر عنك لنقصان او
قصور كالمتخلف قال تعالى مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتأخرة ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن
المرتحلين وجمعه خوالف قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء والخالفة الاحمق وهو
خالفة بين الخلافة اي الحمق والخالفة الامة الباقية بعد الامة السالفة وهو خالفة اهل بيته وخالفهم
اذا كان لا خير فيه ولا هو نجيب وقول عمر لو اطيق الاذان مع الخليفى لاذنت كأنه اراد بالخليفى كثرة
جهده في ضبط امور الخلافة وتصريف اعنتها فان هذا النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة **بصيرة**
في الخلق وهو التقدير وقيل التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى خلق
السموات والارض اي ابدعهما بدلالة قوله بديع السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من الشيء قال تعالى
خلقكم من نفس واحدة وليس الخلق بمعنى الابداع الا لله تعالى ولهذا قال تعالى في الفصل بينه وبين
غيره افمن يخلق كمن لا يخلق واما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره في بعض الاحوال لعيسى عليه
السلام حيث قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والخلق لا يستعمل في جميع الناس الا على وجهين احدهما
في معنى التقدير كقوله • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • والثاني في الكذب نحو
قوله تعالى وتخلقون افكا ان قيل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف به
غيره قلنا ان ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون ان غير الله

يبدع فكانه قيل واحسن ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما
قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم وقوله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قيل هو اشارة الى ما هو نوع يتسو
من الخلقة بالخصاء ونتف اللحية وما يجرى مجراه وقيل معناه يغيرون حكمه وقوله لا تبديل لخلق الله
اشارة الى ما قدره وقضاه وقيل معنى لا تبديل نهى لا تغيروا خلقة الله وقوله وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم كناية عن فروج النساء وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا
الا خلق الاولين وقوله ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق والخلق فى معنى المخلوق
والخَلق والخُلق فى الاصل واحد كالشرب والشرب والصرم والصرم ولكن خص الخلق بالهيئات والاشكال
والصور المدركة بالبصر وخص الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس رضى الله عنهما لعلى دين عظيم لا دين احب الى ولا ارضى
عندى منه وهو دين الاسلام وقال الحسن هو آداب القرآن وقال قتادة هو ما كان يأتمر به من امر الله
وينتهى عنه من نهى الله والمعنى انك لعلى الخلق الذى آثرك الله تعالى به فى القرآن وفى الصحيحين ان
هشام بن حكيم سأل عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن واعلم ان الدين كله خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الدين وكذا التصوف
قال الكسائى هو خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف وقيل حسن الخلق بذل الندى وكف
الاذى وقيل فك الكف وكف الفك وقيل بذل الجميل وكف القبيح وقيل التخلى من الرذايل والتحلى بالفضايل
وهو يقوم على اربعة اركان لا يتصور قيام ساقه الا عليها الصبر والعفة والشجاعة والعدل
فالصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ واماطة الاذى والحلم والاناة والرفق وعدم الطيش والعجلة
والعفة تحمله على اجتناب الرذايل والقبيح من القول والفعل وتحمله على الحياء وهو ركن كل خير وتمنعه
من الفحش والبخل والكذب والغيبة والنميمة والشجاعة تحمله على عزة النفس وايثار معالى الاخلاق والشيم
وعلى البذل والندى الذى هو شجاعة النفس وقوتها على اخراج المحبوب ومفارقته وتحمله على كظم الغيظ
والحلم فانه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها ويكبحها بلجامها عن السطوة والبطش كما قال النبى
صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذى يمسك نفسه عند الغضب وهذه هى حقيقة
الشجاعة وهى ملكة تقتدر بها على قهر خصمه والعدل يحمله على اعتدال اخلاقه وتوسطه بين طرفى الافراط
والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء الذى هو توسط بين الامساك والتقتير وعلى خلق الحياء الذى
هو توسط بين الذلة والقحة وعلى خلق الشجاعة الذى هو توسط بين الجبن والتهور وعلى خلق الحلم
الذى هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط ومنشأ جميع الاخلاق الفاضلة من هذه الاربعة والخلق
ورد فى القرآن على ثمانية اوجه الاول بمعنى دين الحق لا تبديل لخلق الله اى لدين الله فليغيرن خلق
الله اى دين الله الثانى بمعنى الكذب وتخلقون افكا اى يكذبون ان هذا الا خلق الاولين اى

كذبهم الثالث بمعنى التصوير واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى تصور الرابع بمعنى التقدير لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اى يقدرون الخامس بمعنى الانطاق انطقنا الله الى قوله وهو خلقكم اول مرة
اى انطقكم السادس الخلق بمعنى الجعل خلقكم من انفسكم ازواجا ويذرون ما خلق لكم من ازواجكم
السابع بمعنى الاحياء فى القيمة اانتم اشد خلقا ام من خلقنا اى بعثنا بقادر على ان يخلق مثلهم اى
يبعث الثامن بمعنى حقيقة الخلقة خلق السموات والارض ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه وله نظاير بصيرة فى الخلو والخمود والخمر خلا المكان خلوا وخلى واخلى وتخلى
فرغ ومكان خلا ما فيه احد واخلاه جعله او وجده خاليا وخلا وقع فى مكان خال والخلو يستعمل فى
الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب
قال تعالى تلك امة قد خلت وقوله يخل لكم وجه ابيكم اى تحصل مودة ابيكم واقباله عليكم وخلا الى
اليه فى خلوة قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم وخليت فلانا تركته فى خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية قال
تعالى فخلوا سبيلهم والخمود الانطفاء خمدت النار تخمد طفى لهبها وقوله تعالى جعلناهم حصيدا خامدين
كناية عن موتهم ومنه قولهم خمدت الحمى اى سكنت والخمر مادتها موضوعة للتغطية والمخالطة فى ستر وسميت
الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وفى الحديث الخمر ما خامر العقل قال تعالى ويسألونك
عن الخمر والخمار بالكسر اسم لما يستر به وصار فى التعارف اسما لما يغطى به المرأة راسها والجمع الخمر قال الله
تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن واختمرت المرأة وتخمرت لبستها وخمرت الاناء غطيته بصيرة فى الخير
وهو ضد الشر وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشىء النافع وقيل الخير ضربان خير
مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف صلى الله عليه وسلم به الجنة فقال لا خير
بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير وشر مقيدان وهو ان خير الواحد شر الآخر كالمال الذى
ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالامرين فقال فى موضع ان ترك خيرا وقال فى
موضع آخر ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات فقوله ان ترك خيرا اى
مالا وقال بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب كما روى ان عليا رضى الله عنه
دخل على مولى له فقال الا اوصى يا امير المؤمنين قال لا لان الله تعالى قال ان ترك خيرا وليس لك مال
كثير وعلى هذا ايضا قوله وانه لحب الخير لشديد وقال بعض العلماء انما سمى المال ههنا خيرا تنبيها على معنى
لطيف وهو ان المال يحسن الوصية به ما كان مجموعا من وجه محمود وعلى ذلك قوله وما تنفقوا من
خير يعلمه الله وقوله وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل عنى به مالا من جهتهم قيل ان علمتم ان عتقهم
يعود عليكم وعليهم بنفع اى ثواب وقوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربى والعرب يسمى الخيل الخير
لما فيها من الخير وقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يفتر من طلب المال وما يصلح دنياه
وقوله تعالى نأت بخير منها او مثلها اى بخير لكم فان يكن تحقيقا كان خيرا فى الدنيا والآخرة وان يكن
تشديدا كان خيرا فى الآخرة لانهم اطاعوا الله تعالى ذكره فيه وقال ابن عرفة فى قوله تعالى ان بدله

ازواجاً خيراً منكن لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من نسائه ولكن اذا عصينه فطلقهن
على المعصية فمن سواهن خير منهن وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما ان يكونا اسمين
كما تقدم والثاني ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل نحو هو خير من ذلك وافضل وقوله ان
تصوموا خير لكم يصح ان يكون اسماً وان يكون صفة وقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى تقديره
تقدير افعل منه فالخير يقابل به الشر مرة والضر مرة نحو ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يمسسك بخير وقوله فيهن خيرات حسان وقرأ الحسن البصري وابو عثمان النهدي والخليل بن احمد
وطاوس وبكر بن حبيب فيهن خيّرات بتشديد الياء والتشديد هو الاصل وامرأة خيرة وخيّرة بمعنى وكذلك
رجل خير وخيّر كميت وميّت وقوله تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء وقال
الاخفش وقيل لما وصف به وقيل فلان اشبه الصفات فادخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا افعل وانشد
ابو عبيدة • ولقد طعنت مجامع الربلات • ربلات هند خيرة الملكات • فان اردت معنى التفضيل
قلت فلانة خير الناس ولم يقل خيرة وفلان خير الناس ولم يقل خير لا يثنى ولا يجمع لانه في معنى افعل
وقال شمر يقال ما اخيره وخيره واشره وشره وهذا اخير منه واشر منه وقال ابن بزرج قالوا هم الاخيرون
والاشرون من الخيارة والشرارة باثبات الالف وتقول في الخير والشر هو خير منك وشر منك وخيّر
منك وشرير منك واستخار الله العبد فخار له اي طلب منه الخير فاولاه وخايرته في كذا فخرته غلبته والخيرة
الحالة التي تحصل للمستخير والمختار والاختيار طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيراً وان
لم يكن خيراً وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيراً
وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم والمختار قد يقال للفاعل والمفعول والخوار مختص بالبقر وقد
يستعار للبعير والخوض الشروع واكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه والخيط معروف وقوله
تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي بياض النهار من سواد الليل بصيرة
في الخوف وهو توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن
امارة مظنونة او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الاخروية والدنيوية وقوله تعالى
وان خفتم شقاق بينهما فقد فسر بعرفتم وحقيقته وان وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف من الله
لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف بل انما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات
ولذلك قيل لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً والخوف اجل منازل السالكين وانفعها للقلب
وهو فرض على كل احد قال تعالى فخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياي فاتقون ومدح الله
تعالى اهله في كتابه واثنى عليهم فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفي مسند الامام احمد وجامع الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو

الذي يسرق ويشرب الخمر ويزني قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف
ان لا يقبل منه وقال الحسن عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم وقال الجنيد
الخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف
وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه وعند استشعاره وقيل الخوف العلم بمجاري الاحكام وهذا
سبب الخوف لا نفسه وقال ابو حفص الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال الخوف سراج
في القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر وكل احد اذا خفته هربت منه الا الله فانك اذا خفته هربت اليه
وقال ابراهيم بن سفيان اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه وقال
ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق والخوف
ليس مقصوداً لذاته بل مقصود لغيره والخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه ومحارم الله فاذا
تجاوز ذلك خيف منه الياس والقنوط وقال ابو عثمان صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً
وباطناً وقال الانصاري الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر يعني الخروج من
سكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد واما التخويف من الله فهو الحث على التحرز
وعلى ذلك قوله تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة
بتخويفه فقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون اي لا تأتمروا للشيطان وائتمروا
لله تعالى ويقال تخوفناهم اي تنقصناهم تنقصاً اقتضاه الخوف منه وقوله واني خفت الموالي
من ورائي فخوفه منهم ان لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين لا ان يرثوا ماله كما ظنه بعض
الجهلة فالقنيات الدنيوية اخس عند الانبياء من ان يشفقوا عليها والخيفة الحالة التي عليها الانسان
من الخوف قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف قال تعالى والملائكة من خيفته
وتخصيص لفظ الخيفة تنبيه ان الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الانسان
قال تعالى او يأخذهم على تخوف وقد ورد في القرآن على خمسة وجوه الاول بمعنى القتل والهزيمة واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف ولنبلونكم بشيء من الخوف اي القتل الثاني بمعنى الحرب والقتال فاذا
ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي اذا انجلى الحرب فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك اي الحرب
الثالث بمعنى العلم والدراية فمن خاف من موص جنفاً اي علم الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله
اي يعلما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اي علمتم الرابع بمعنى النقص او يأخذهم على تخوف اي
تنقص الخامس بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وفي مواضع كثيرة
قرن الخوف في القرآن ببلاء النافية وبلاء الداهية نحو لا تخف انا منجوك واهلك لا تخافا انني معكما
لا تخف انك انت الاعلى ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
اقبل ولا تخف انك من الآمنين لا تخاف دركاً ولا تخشى ولا يخافون لومة لائم فلا يخاف بخساً ولا رهقاً
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا تخافوا ولا تحزنوا بصيرة في الخيل والخول والخيال والخيالة بمعنى

واصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام وفى المرآة وفى القلب بعيد غيبوبة المرئى
قال الشاعر البحترى • ولست بنازل الا الميت برحلى او خيالتها الكذوب • ثم يستعمل فى صورة كل امر
متصور وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال الشىء فى النفس والتخيل تصور ذلك
وخلت بمعنى ظننت فقال اعتبارا بتصور خيال المظنون ويقال خيلت السماء ابدت خيالا للمطر وفلان
مخيل لكذا اى خليق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءى للانسان من نفسه
وفى الحديث ومنها تتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة والخيل فى الاصل
اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل فى كل واحد منهما منفردا نحو ماروى
يا خيل الله اركبى فهذا للفرسان وكذا قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اى بفرسانك ورجالتك
وقوله صلى الله عليه وسلم عفوت لكم عن صدقة الخيل يعنى الافراس وكذا قوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها والخيالة اصحاب الخيول وخيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والوهم قال تعالى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابو زيد خيلت على الرجل اذا وجهت التهمة اليه وقوله تعالى تركتم
ما خولناكم اى ما اعطيناكم وملكناكم والتخويل فى الاصل اعطاء الخول وهو العطية قال لبيد رضى الله عنه
• ولقد تحمد لما فارقت جارتى • والحمد من حر خول • وقوله تعالى ثم اذا خوله نعمة منه اعطاه وملكه قال
ابو النجم • الحمد لله الوهوب المجزل • اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول • والخال جاء لنيف
وعشرين معنى ذكرته فى القاموس **بصيرة** فى الخون وهو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خونا
وخيانة وخانة ومخانة واختانه فهو خائن وخائنة وخؤون وخوان والجمع خانة وخونة وخوان قال
الراغب الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا
بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة يقال خنت
فلانا وخنت امانة فلان قال تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وقوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم اى على جماعة خائنة وقيل على رجل خائن فانه يقال رجل خائن وخائنة كراهية وراوية وقيل خائنة
موضوعة موضع المصدر نحو قم قائما وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فالاختيان مراودة
الخيانة ولم يقل تخونون انفسكم لانه لم يكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان فالاختيان تحرك شهوة
الانسان لتحرى الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله ان النفس لامارة بالسوء وخائنة الاعين ما تسارق
من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر نظرة بريبة وخونه نسبه الى الخون وتنقصه **الباب التاسع**
فى الكلمات المفتتحة بحرف الدال وهى الدال والدب والدبر والدثر والدحو والدحض والدحور والدخر
والدخل والدخن والدر والدرج والدرس والدرك والدرى والدرء والدس والدسر والدسى
والدع والدعاء والدفع والدفق والدفء والدك والدل والدلو والدلوك والدم والدمر والدمع
والدمغ والدينار والدنو والدهر والدهق والدهم والدهن والدأب والدور والدول والدوام
والدون والدين **بصيرة** فى الدال وهى ترد فى القرآن واللغة والعرف على عشرة اوجه الاول

حرف من حروف التهجى مخرجه من طرف اللسان قرب مخرج التاء يجوز تذكيره وتأنيثه تقول منه دولت دالا
حسنا وحسنة وجمع المذكر ادوال كمال واموال واذا انثت جمعت دالات كحال وحالات الثانى الدال فى
حساب الجمل اسم لعدد الاربعة الثالث الدال الكافية وهى التى تقتصر عليها من كلمة اولها الدال كقول
الشاعر • اتيت ابراهيم فى حاجة • فقال لى حر يا اخى دالا • فقلت دال الدرهم ام دال دينار فضحك قال لى
لالا • الرابع الدال المكررة فى مثل عدد وعدد الخامس الدال المدغمة فى مثل عد وعد السادس دال العجز
والضرورة كما يأتى الالكن بالدالات الزائدة فى اثناء كلامه السابع الدال المشتق من الدلالة والدلال
تقول فى اسم الفاعل دال دالان الثامن الدال الاصلى فى نحو دبر ودبر وبرد التاسع الدال المبدلة
من التاء اذا كان بعد جيم نحو قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك وقرئ فى الشاذ يجدبيك وقال الشاعر
• فقلت لصاحبى لا تجتبينا • بنزع اصوله واجدز شيحا • اى احتز العاشر الدال اللغوى قال الخليل
الدال عندهم المرأة السمينة قال الشاعر • مهفهفة حوراء عطبولة • دال كان الهلال حاجبها **بصيرة**
فى الدب الدب والدبيب مشى خفيف على الهينة ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات اكثر وقد يقال
دب الشراب فيه ودب السقم فى الجسم ودب البلى فى الثوب اى سرى ويقال دبت عقاربه اى سرت نمائمه واذاه
والدابة ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر والمؤنث وقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة
قال ابو عبيدة المراد الانسان خاصة والاولى اجراؤها على العموم وقوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم قيل عنى بها الاشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب فيكون الدابة جمعا لكل شئ يدب نحو خائنة فى جمع
خائن وقيل هى حيوان بخلاف ما يعرفه يختص خروجه بقرب القيامة واذا لها تخرج بتهامة وقيل تخرج بثلاثة امكنة
ثلاث مرات وقيل تخرج من الصفا وقيل من عند الحجر الاسود وقوله ان شر الدواب عام فى جميع الحيوانات **بصيرة**
فى الدبر الدبر والدبر الظهر قال الله تعالى ويولون الدبر جعله للجماعة كقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم والجمع ادبار
قال تعالى يضربون وجوههم وادبارهم اى قدامهم وخلفهم وقال فلا تولوهم الادبار اى لا تنهزموا والدبر
والدبر خلاف القبل والقبل ودبر الامر ودبره آخره قال الكميت • اعهدك من اولى الشبيبة تطلب • على دبر
هيهات شأو مغرب • وادبار السجود اواخر الصلوات وقرئ وادبار النجوم بالفتح والكسر فبالكسر مصدر
مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم وادبار بالفتح جمع ويشتق منه تارة باعتبار دبر الفاعل كقولهم
دبر فلان وامس الدابر والليل اذا ادبر وباعتبار المفعول دبر السهم الهدف اى سقط خلفه ودبر فلان القوم
صار خلفهم والدابر يقال للمتأخر والتابع اما باعتبار المكان واما باعتبار الزمان او باعتبار المرتبة وادبر
اعرض وولى دبره قال تعالى ثم ادبر واستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا وقيل لا يذكر احدكم صاحبه من خلفه والاستدبار طلب دبر الشئ وتدابر القوم اذا ولى بعضهم عن
بعض والدبار مصدر دابرته اى عاديته من خلفه والتدبير التفكر فى دبر الامور وقوله تعالى فالمدبرات امرا
يعنى ملائكة موكلة بتدبير امور ودابر كل شئ آخره ويقال قطع الله دابرهم اى آخر من بقى منهم وقوله تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى استأصل الله ساقتهم ودابرهم اصلهم وقوله تعالى ويقطع دابر

الكافرين اى لايبقى منهم باقية ومثله قوله عز وجل ان دابر هؤلآء مقطوع مصبحين اى آخرهم ودابر
الرجل عقبه والدبار الهلاك الذى يقطع دابرهم ودبر الليل ادبر قال تعالى والليل اذا ادبر وهى قراءة غير
نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف ودبر فلان القوم اى كان اخرهم ومنه قول عمر ولكنى كنت ارجو ان
يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا والدبور الريح التى تقابل الصبا ودبر كعنى اصابته ريح الدبور
وادبر خلاف اقبل قال الله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب وادبر النهار ولى قال تعالى والليل اذا ادبر وهى قراءة
من تقدم ذكره والتدبر التفكر يقال تدبرت الامر اذا نظرت فى ادباره ومنه قوله تعالى افلا يتدبرون
القرآن اى افلا يتفكرون فيعتبروا وقوله عز وجل افلم يدبروا القول اى افلم يتفهموا ما خوطبوا به فى القرآن
والدبر النحل والدبابير ونحوهما مما سلاحها فى ادبارها **بصيرة** فى الدثر قال الله تعالى يا ايها المدثر اى المتدثر
وهو المتلفف فى الدثار وكل ما كان من الثياب فوق الشعار يقال ادثر الرجل ادثرا اى تدثر تدثرا فادغمت
التاء فى الدال وشددت اى تلفف فى الدثار وتدثر الفحل الناقة تسنمها وزيد فرسه وثب عليه فركبه وادثر
مثل اكرم اقتنى دثرا من المال ودثر الرجل علبه كره واستشان والسيف صدى لبعد عهده بالصقال والثوب
اتسخ والدثر المال الكثير وهو دثر مال بالكسر اى حسن القيام به ويقال مال دثر ومالان دثر واموال دثر ومنه
قيل للمنزل الدارس دثر لذهاب علامه والدحر الابعاد والطرد والدحض الزلق والفحص والبحث والزوال
وحجتهم داحضة باطلة ومكان دحض ودحض ودحوض زلق والدحو ازالة الشئ عن مكانه ومقره والارض
بعد ذلك دحيها اى ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحصى عن وجه الارض اى جرفها ودخر
يدخر دخورا ودخر يدخر دخرا صغر وذل وهم داخرون صاغرون **بصيرة** فى الدخل الدخول نقيض الخروج
ويستعمل ذلك فى الزمان والمكان والاعمال قال تعالى ادخلوا هذه القرية وقوله ادخلنى مدخل صدق ومدخل
من دخل ومدخل من ادخل وقوله تعالى مدخلا كريما قرئ بالوجهين ايضا فمن قرأ مدخلا بالفتح وكانه
اشارة الى انهم يقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم فى قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم ومن
قرأ بالضم فكقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه وادخل اجتهد فى دخوله قال تعالى او مدخلا والدخل كناية عن
الفساد والعداوة والمستنبطة وعن الدعوة فى النسب يقال دخل دخلا قال تعالى تتخذون ايمانكم دخلا
اى مكرا وخديعة ودغلا وغشا وخيانة والدخل بسكون الخاء العيب والريبة قالت عمرة بنت مطرود
ترى الفتيان كالنخل • وما يدريك بالدخل • بصر فى ذى منظر لا خير عنده ويقال دخل فلان فهو مدخول
كناية عن بله فى عقله وفساد فى اصله وقوله تعالى فادخلى فى عبادى يدخل كل نفس فى البدن الذى خرجت
منه وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان اى هى مثل الدخان اشارة الى انه لا تماسك لها
بصيرة فى الدر وهو فى الاصل تولد شئ من شئ ويدل على اضطراب فى شئ ايضا قال تعالى وارسلنا السماء
عليهم مدرارا واصله من الدر والدرة اى اللبن ويستعار ذلك للمطر استعارة اسماء البعير واوصافه
يقال فى المدح لله دره اى عمله ولله درك من رجل وفى الذم لا در دره قال المتنخل • لا در درى ان اطعمت
نازلكم قرف الحتى وعندى البر مكنوز **بصيرة** فى الدرج الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا

اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى
وللرجال عليهن درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن فى العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار اليه بقوله
تعالى الرجال قوامون على النسآء وقال تعالى هم درجات عند الله اى ذوو درجات ودرجات النجوم تشبيها بما
تقدم وهى ثلثمائة وستون درجة لانهم قسموا الفلك ثلثمائة وستين قسما ووزعوه على اثنى عشر برجا كل برج
ثلثون درجة كل درجة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون ثالثة هكذا الى العاشرة ولا يجئ
فى الحساب اكثر من هذا والفعل من هذه المادة درج يدرج دروجا فهو دارج اى صعد والادراج كف شئ من
شئ يقال ادرج فلان فى الكفانة ودرجه فى الامر تدريجا اى جره اليه قليلا قليلا واستدراج الله المرء جره قليلا
قليلا الى العذاب قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم
شكر النعمة واستغفار الذنب والدرجات وردت فى القرآن على وجوه الاول درجة الرجال على النسآء بما ذكرنا
للرجال عليهن درجة الثانى درجة المجاهدين على القاعدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة الثالث درجة الصحابة بالسبق والصحبة اولئك اعظم درجة الرابع
درجة اصناف الخلق بعضهم على بعض بزيادة الطاعة ونقصانها ولكل درجات مما عملوا الخامس درجات
خواص العباد هم درجات عند الله السادس درجات العلمآء والمروة ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الثامن
منازل المطيعين وزيادة درجاتهم فى الجنة فاولئك لهم الدرجات العلى التاسع بمعنى رافع درجات المطيعين
على تفاوت احوالهم رفيع الدرجات ذو العرش **بصيرة** فى الدرس والدرك الدرس درس الشئ معناه بقى
اثره ومنه درس الكتاب ودرست العلم اى تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القرآن
عبر عن ادامة القرآن بالدرس وقوله تعالى وليقولوا درست اى جاريت اهل الكتاب فى القرآءة وقيل درسوا
ما فيه تركوا العمل به من قولهم درس القوم المكان اى ابلوا اثره ودرست المرأة كناية عن حاضت ودرس
البعير صار فيه اثر الجرب والدرك اسم فى مقابلة الدرج بمعنى ان الدرج مراتب اعتبارا بالصعود والدرك مراتب
اعتبارا بالهبوط ولهذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالدركات وكذلك يتصور الحدور
فى النار سميت هاوية والدرك اقصى قعر البحر ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك ولما يلحق
الانسان من تبعة درك كالذى فى البيع قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وادرك بلغ علمه اقصى الشئ ومنه
المدركات الخمس والمدارك الخمس يعنى الحواس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس وادرك الصبى بلغ اقصى
غاية الصبى وذلك حين البلوغ والتدارك ادراك الفائت والاستدراك اصلاح الخطأ قال • تداركنى من
عثرة الدهر قاسم • بما شاء من معروفه المتدارك • وقال تعالى لا تدركه الابصار منهم من حمل ذلك على البصر
الذى هو الجارحة ومنهم من حمله على البصيرة منبها على قول الصديق يا من غاية معرفته القصور عن معرفته
اذ كان غاية معرفته تعالى ان تعرف الاشيآء فيعلم انه ليس بشئ منه ولا بمثله بل هو موجد كل ما ادركته و
التدارك فى الاغاثة والنعمة اكثر وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا اى لحق كل بالآخر وقال بل اداراك علمهم
اى تدارك فادغمت الدال فى التاء وتوصل الى السكون بالف الوصل وقرئ بل ادارك علمهم قال الحسن معناه

جهلوا امر الآخرة وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوها وقيل معناه بل يدرك علمهم ذلك في الآخرة
اى اذا حصلوا في الآخرة لان ما يكون ظنونا في الدنيا فهو في الآخرة يقين وقد ورد الادراك في القرآن
على وجوه كقوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخاف دركا ولا تخشى وقول اصحاب موسى انا لمدركون وبمعنى بلوغ
فرعون الغرق حتى اذا ادركه الغرق وبمعنى منازل اهل النار ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وبمعنى ان الكفار كانوا في شك ولم يكن لعلمهم رسوخ بتحقق القيمة بل ادارك علمهم في الآخرة وبمعنى
انهم في دخول النار يلحق آخرهم اولهم حتى اذا اداركوا فيها جميعا وبمعنى ان الافهام والاوهام والابصار
والبصائر لا يطلع على حقيقة الذات المقدسة تعالى عن ذلك **بصيرة** في الدرى والدرء يقال دريته ودريت
به اذرى دريا ودرية ودريانا ودرايا كحلى اى علمته وقيل علمته بضرب من الحيلة وادريته بمعناه قال الشاعر
• وماذا تدرى الشعراء منى • وقد جاوزت حد الاربعين • وادراه به اعلم ودرى الصيد دريا ختله وكذا
تدراه وادراه ودرى رأسه حكه بالمدرى وكل موضع في القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو قوله تعالى
وما ادريك ما هيه نار حامية وكل موضع ذكر بلفظ وما يدريك لم يعقب ببيانه نحو وما يدريك لعل الساعة
قريب والدراية لا يستعمل في حق الله تعالى واما قول الشاعر • لا هم لا ادرى وانت الدارى • فمن تعجرف
اعراب البادية • والدرء بالهمز الدفع الى احد الجانبين يقال قومت درءه ودرأت عنه درءا ودرءة
دفعت عن جانبيه ورجل ذو تدرإ وتدرأة ذو عز ومنعة قوى عن دفع اعدائه ودرأته دفعته ولاينته
وفي الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات فيه تنبيه على تطلب حيلة تدفع بها الحد وقوله تعالى فادارأتم فيها
هو تفاعلتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت الف الوصل كما تقدم في اداركوا وقال بعض العلماء ادارأتم
افتعلتم وهو غلط من وجوه الاول ان ادارأتم على ثمانية احرف وافتعلتم على سبعة احرف الثاني ان
الذى يلى الف الوصل تاء فجعلها دالا الثالث ان الذى يلى الثاني دال فجعلها تاء الرابع ان الفعل
الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه الا متحركا وقد جعله هنا ساكنا الخامس ان هنا قد دخل
بين التاء والدال زايد وفي افتعلتم لا يدخل ذلك السادس انه ابدل الالف وترك العين وليست بعين السابع
ان افتعل قبل تاءه حرفان وبعده حرفان وادارأتم بعد التاء ثلثة احرف **بصيرة** في الدس والدسر
والدسى والدع الدس ادخال شيء في شيء بضرب من الاكراه في اخفاء يقال دسسته فدس قال تعالى
ام يدسه في التراب والدسر الدفع الشديد تقول دسرت المسمار ادسره دسرا وهو ان يدخله في الشيء
بقوة والدسار المسمار والجمع دسر ودسر مثال طفر وطفر وقيل الدسر خيوط يشد بها الواح السفينة وتخليها
فسر قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وقيل الدسر حرز السفينة وقيل هي السفن بعينها تدسر الماء
والدسراء ايضا السفينة والدوسر الاسد الصلب الموثق الخلق قال • عبل الذراعين شديد دوسر •
وقوله تعالى وقد خاب من دسيها اى دسسها فابدل من احدى السينين ياء نحو تظنيت واصله تظننت
والدع الدفع الشديد قال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم **بصيرة** في الدعاء الدعاء الرغبة الى الله تعالى
وقد دعا يدعو دعاء ودعوى والدعاء النداء ايضا لكن النداء قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحو ذلك من غير

ان يضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل واحد منهما موضع
الآخر ويستعمل ايضا استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اى سميته قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا حثا على تعظيمه صلى الله عليه وسلم وذلك مخاطبة من يقول يا محمد ودعوته اذا سألته واذا
استغثته قال الله تعالى او اتتكم الساعة اغير الله تدعون تنبيه انكم اذا اصابتكم شدة لم تفزعوا الا اليه وقوله وادعوا
ثبورا كثيرا وهو ان يقول يا لهفاه واحسرتاه ونحو ذلك من الفاظ التأسف والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة وقوله
تعالى ادع لنا ربك اى سله والدعاء الى الشيء الحث على قصده وقوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
اى رفعة وتنويه ولهم الدعوة على غيرهم اى يبدأ بهم في الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا والداعية صريخ الخيل
في الحروب وادعاه الله بمكروه انزله به وادعى كذا زعم ان له حقا كان او باطلا والاسم الدعوة والدعاوة
والدعوة والدعاوة والدعوة الحلف والدعاء الى الطعام ويضم كالمدعاة والدعوى الادعاء قال وما كان
دعواهم اذ جاءهم بأسنا والدعوى ايضا الدعاء كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وقال تعالى ولكم ما تدعون نزلا اى ما تطلبون والدعاء يرد في القرآن على وجوه الاول بمعنى القول فما زالت
تلك دعواهم فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا اى قولهم الثاني بمعنى العبادة قل اندعوا من دون الله ما
لا ينفعنا اى انعبد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اى يعبد وله نظائر الثالث بمعنى النداء ولا يسمع الصم الدعاء
اى النداء فدعا ربه انى مغلوب اى نادى ولم اكن بدعائك رب شقيا اى بندائك الرابع بمعنى الاستعانة
والاستغاثة وادعوا شهداءكم اى استعينوا بهم وادعوا من استطعتم اى استغيثوا بهم الخامس بمعنى الاستفهام
والاستعلام قالوا ادع لنا ربك يبين لنا اى استفهم السادس بمعنى العذاب والعقوبة تدعوا من ادبر وتولى
اى تعذب السابع بمعنى العرض يا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة اى اعرضها عليكم وتدعونني الى النار اى
يعرضونها على النار الثامن دعوة نوح قومه انى دعوت قومى ليلا ونهارا التاسع دعوة خاتم الانبياء الخلق
الخلق ادع الى سبيل ربك بالحكمة العاشر دعوة الخليل للطيور ثم ادعهن يأتينك سعيا الحادى عشر دعاء اسرافيل
بنفخ الصور يوم النشور لساكني القبور يوم يدع الداعي الى شيء نكر الثاني عشر دعاء الخلق ربهم تعالى ادعوني
استجب لكم قال الشاعر • وصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع • سبيل الموت منهج كل حي • وداعيه
لاهل الارض داعي • ومما ورد في القرآن ايضا من وجوه ذلك دعوة ابليس انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ودعوة الهادين من الائمة الاعلام وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا ودعوة اسرافيل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ودعوة الكفرة الضالين وما دعاء الكافرين الا
في ضلال ودعوة الحق تعالى الى الجنة ذات الظلال والله يدعوا الى دار السلام والله يدعوا الى الجنة فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم **بصيرة** في الدفع والدفق والدف والدك الدفع اذا عدى بالى اقتضى معنى الامالة
كقوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية قال تعالى ان الله يدفع عن الذين
آمنوا وقال تعالى ليس له دافع من الله اى حام والدفاع كرمان طحمة السيل والموج والشيء العظيم يدفع به
مثله واندفع في الحديث افاض والفرس اسرع في سيره وتدافعوا في الحرب دفع بعضهم بعضا واستدفعها

الله الاستواء طلب منه ان يدفعها عنه والدفق الصب دفق الماء يدفقه ويدفقه صبه فهو ماء دافق اي مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور ودفق الله روحه وادفقه اماته والدفء بالكسر والدفاء بالتحريك نقيض حدة البرد والجمع ادفاء وقد دفئ ودفؤ وتدفأ واستدفأ وادفأ وادفأه اللبسة ما يدفيه قال تعالى لكم فيها دفء وهو اسم لما يدفئ والدفء ايضا نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها وما ادفأ من الاصواف والاوبار والدك الارض اللينة السهلة والدك الدق والهدم وما استوى من الرمل في قوله تعالى ودكت الجبال دكا اي دقت حتى جعلت بمنزلة الارض اللينة **بصيرة** في الدال والدلو والدلك والدم والدمر الدل كالهدى وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر والدلالة مثلثة الدال والدلولة ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعاني ودلالة الرموز والاشارات والكناية والعقود في الحج وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دالة او لم يكن كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي قال تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض والدال والدليل من حصلت منه الدلالة ثم يسمى الدال والدليل لتسمية الشيء بمصدره والدلو يذكر ويؤنث والجمع ادل ودلاء ودلي ودلي كعلي ودلوت الدلو ارسلتها في البئر وادليتها اخرجتها قال تعالى فادلى دلوه واستعير للتوصل الى الشيء قال الشاعر • وليس الرزق عن طلب حثيث • ولكن الق دلوك في الدلاء • وادلى فلان برحم توسل وبحجته احضرها واليه بماله رفعه ومنه قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وتدلى دنا وقرب ومن الشجر تعلق ودلوك الشمس غروبها وقيل ميلها للغروب وقيل اصفرارها وقيل زوالها عن كبد السماء والدم الطحن والاهلاك دم القوم ودمدمهم طحنهم واهلكهم والدمدمة ايضا حكاية صوت الهدة والتدمير ادخال الهلاك على الشيء قال تعالى فدمرناهم تدميرا وقوله تعالى دمر الله عليهم مفعول دمر محذوف **بصيرة** في الدمع والدمغ والدم والدينار والدنو والدهر الدمع ماء العين من حزن او سرور والجمع دموع وادمع والدمعة القطرة منه ودمعت العين ودمعت كمنع وفرح دمعا ودمعانا والدمغ الهشم والشج وقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي يهشم ويكسر دماغه وحجة دامغة كذلك والدم اصله دمي وجمعه دماء ودمي وتثنيته دمان ودميان والقطعة منه دمة وقيل الدمة لغة في الدم وتشديد ميم الدم لغة فيه وقد دمي كرضي وادميته ودميته والدينار فارسي معرب اصله دين آر اي الشريعة جاءت به والدنو والدناوة القرب دنا وادنا قرب ودناه يدنيه وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة قال تعالى من طلعها قنوان دانية وقال دني فتدلى هذا بالحكم ويعبر بالادنى تارة عن الاصغر ويقابل بالاكبر نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكبر وتارة عن الارذل ويقابل بالخير نحو قوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وعن الاولى فيقابل بالآخرة نحو قوله تعالى خسر الدنيا والآخرة وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى نحو قوله تعالى اذ هم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا قد ينون وجمعه دنى نحو الكبرى والكبر وقوله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة اي اقرب لنفوسهم ان يتحروا العدالة في اقامة الشهادة وقوله تعالى لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة متناول للاحوال التي في النشأة الاولى وما يكون في النشأة الآخرة الدهر الزمان قاله سمين وانشد • ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان • وقيل الدهر الابد

لا ينقطع الازهري الدهر يقع عند العرب على بعض الدهر الاطول ويقع على مدة الدنيا كلها وقيل الدهر مدة كلها من ابتدائها الى انقضائها وقال آخرون • بل دهر كل قوم زمانهم • قال الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وروي فان الله هو الدهر وقيل الدهر اسم من اسماء الله تعالى وقال الزمخشري الدهر هو الزمان الطويل وكانوا يعتقدون فيه انه الطارق بالنوائب ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب اذا دهاه وما زالوا يشكونه ويذمونه قال خريت بن حبلة وقيل ابو عيينة المهلبي • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصر • والدهر ايتما حال دهارير • اي دواه وخطوب مختلفة وهو بمنزلة عناديد في انه لم يستعمل واحده وقال جل من كلب • لحى الله دهرا شره قبل خيره • تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا • وقال يحيى بن زيادة • غدير يرى من دهر كاني وترته • رهين بحبل الود ان يتقطعا • فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين لهم ان الطوارق التي تنزل بهم منزلها الله عز سلطانه دون غيره وانهم متى اعتقدوا في الدهر انه هو المنزل ثم ذموه كان مرجع المذمة الى العزيز الحكيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والذي تحقق هذا الموضع وتفصل بين الروايتين هو قوله فان الدهر هو الله حقيقته فان جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية في الفقه هو ابو يوسف لا غيره فيضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في فقهه كما شهر عندهم الدهر بجلب الحوادث ومعنى الرواية الثانية ان الله هو الدهر فان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر كما قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر هو فصل او بسند اخبره اسم الله او الدهر في الروايتين وقال بعضهم الدهر الثاني في الحديث غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله هو الداهر اي المصرف المدبر المفيض لما يحدث وقال الازهري في قول جرير • انا الدهر يفني الموت والدهر خالد • فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله • جعل الدهر الدنيا والآخرة لان الموت يفني بعد انقضاء الدنيا وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يستعار الدهر للعادة الباقية مدة الحيوة فقيل ما دهري بكذا والدهر ايضا الغلبة **بصيرة** في الدهق والدهم والدهن وهو الكأس يدهقها ملأها ودهق الماء افرغه افراغا شديدا فهو من الاضداد والدهاق كالكتاب الممتلي قال الله تعالى وكاسا دهاقا والدهاق ايضا الكثير يقال ماء دهاق والدهمة بالضم سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس وعن الخضرة التامة اللون كما يعبر عن الدهمة بالخضرة اذا لم يكن تامة اللون وذلك لتقاربهما في اللون قال تعالى مدهامتان وبناؤهما من الفعل مفعال وقد ادهام ادهيماما والدهن معروف والجمع ادهان ودهان والطائفة منه دهنة قال تعالى تنبت بالدهن اي ملتبسة به وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قيل هو الاديم الاحمر وقيل هو دردي الزيت والادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك قال تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون والادهان ايضا والمداهنة بمعنى وهو اظهار خلاف ما تضمر **بصيرة** في الدأب والدور والدول والدوام

الدأب والدأب الشأن والعادة والسوق الشديد والطرد قال الله تعالى كدأب آل فرعون وقد دأب في عمله
كمنع دأبا ودأبا ودؤبا جد وتعب والدائبان الليل والنهار والدار مؤنثة وانما قال الله تعالى
ولنعم دار المتقين وذكر على معنى المثوى والمنزل كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا فانث على المعنى
العدد آدر والهمزة مبدلة من واو مضمومة ولك ان تقول ادور بالواو وجمع الكثير ديار ودور كجبال واسد
ويجمع ايضا على آدر مقلوب ادؤر وعلى دوار وديار وادورة وقوله تعالى سأريكم دار الفاسقين
قال مجاهد اي مصيرهم في الآخرة وقال غيره مدينة مصر ثم سميت كل محلة اجتمعت فيها قبيلة دارا وسمي
البلدة دارا والصقع دارا والدنيا كما هي دارا والدار الدنيا والدار الآخرة اشارة الى المقرين في
النشأة الاولى وفي النشأة الآخرة قال الله تعالى لهم دار السلام عند ربهم اي الجنة ودار البوار اي
الجحيم والدورة والدائرة في المكروه كما يقال الدولة في المحبوب قال تعالى نخشى ان تصيبنا دائرة اي حادثة
قاله ابن عرفة وقال الازهري يعني الدائرة الدولة تدور لاعداء المسلمين عليهم وقوله تعالى عليهم دائرة
السوء اي يحيط بهم السوء احاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل الى الانفكاك عنها بوجه وقوله تجارة حاضرة
تديرونها بينكم اي تتداولون وتتعاطونها من غير تأجيل وقوله تعالى ويتربص بكم الدوائر اي الموت
او القتل والدَولة والدُولة واحدة وقيل بالضم في المال وبالفتح في الحرب والجاه وقيل الدُولة بالضم اسم
الشيء الذي يتداول بعينه والدولة المصدر قال تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وتداول القوم
كذا اي تناولوه من حيث الدولة وداول الله بينهم قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس والدوام
السكون في الاصل دام يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة ودمت تدوم نادرة وادام واستدام تأنى في
فيه او طلب دوامه والدوم والديوم الدائم **بصيرة** في الدون والدين يقال للقاصر عن الشيء دون
وقال بعضهم هو مقلوب من الدنو والادون الدني وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اي ممن لم تبلغ
منزلته منزلتكم في الديانة وقيل في القرابة وقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما كان اقل من ذلك
وقيل ما سوى ذلك والمعنيان متلازمان وقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اي
غير الله وقيل معناه الهين متوسلا بهما الى الله وقوله تعالى ما لهم من دون الله من ولي اي ليس لهم من مواليهم من
دون الله وقد يغري بلفظ دون فيقال دونك كذا اي تناوله وقال بعض ائمة اللغة دون نقيض فوق ويكون
ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق وبمعنى الشريف والخسيس وبمعنى الامر وبمعنى الوعيد وقال بعضهم الدون الحقير
الخسيس وقد دان وأدين اما الدين فيقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا
بالطاعة والانقياد للشريعة وقوله تعالى ومن احسن دينا اي طاعة وقوله لا تغلوا في دينكم حث على اتباع دين
النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اوسط الاديان وخيرها كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله
تعالى لا اكراه في الدين قيل يعني في الطاعة فان ذلك لا يكون في الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص لا يتأتى
فيه الاكراه وقيل ان ذلك مختص باهل الكتاب النازلين للجزية وقوله تعالى افغير دين الله يبغون يعني الاسلام
لقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير مجزيين قال بعضهم

الدين الجزاء دنته دينا ودينا والاسلام ودنت به والعادة قال يقول اذا درأت لها وضيني اهذا دينه ابدا
وديني والطاعة كالديانة فيهما والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والسلطان والحكم والتوحيد اسم
لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع والمعصية والاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة
وفي الحديث ان الدين يسر وفيه ان دين الله الحنيفية السمحة قال ان الدين مبين فادعى فيه رفوع من
كلام العلماء كل من كد يمينك لا ناكل بدينك قال الشاعر عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه
بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه ذاك من دين اخيب والدين ورد في القرآن بمعنى التوحيد
والشهادة ان الدين عند الله الاسلام الا لله الدين الخالص افغير دين الله يبغون اي التوحيد وله نظائر
وبمعنى الحساب والمناقشة مالك يوم الدين الذين يكذبون بيوم الدين وما ادراك ما يوم الدين اي الحساب
وله نظائر وبمعنى حكم الشريعة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي في حكم وبمعنى الايالة والسياسة في دين
الملك اي في سياسته وبمعنى الملة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة وبمعنى الاسلام هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق **الباب العاشر** في الكلمات المفتتحة بحرف الذال وهي الذال والذب والذبح والذخر
والذر والذرع والذرء والذرو والذكر والذكو والذل والذم والذنب والذهب والذوق وذو والذود والذئب
بصيرة في الذال وهي ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجي كثير المخرج من اصول الاسنان قرب مخرج
التاء يجوز تذكيره وتأنيثه وفعله من الاجوف الواوي تقول ذولت ذالا حسنة وجمعه اذوال وذالات الثاني في
حساب الجمل عبارة عن سبعمائة الثالث الذال الكافية التي تقتصر عليها من جملة الكلمة كقول الشاعر ونحن على العلات
بالعز ننتمي وقومك ساروا بالهوان وبالذال اي بالذل الرابع الذال المكررة نحو عذب وعذب الخامس
الذال المدغمة مثل خذ وفذ السادس ذال العجز والضرورة فان بعض الناس ينطق بها في صيغة الزاي وبعضهم
يعكس فينطق بالزاي في صيغة الذال السابع ذال اصل الكلمة نحو ذمر وحرذ ورذم الثامن الذال المبدلة من
التاء نحو بلعذم في كلام وبلعثم التاسع الذال اللغوي قال الخليل الذال عرف الديك به برص يلوح بجانبه
كذال الديك يأتلق ائتلاقا **بصيرة** في الذب وهو الدفع والمنع وذب اختلف فلم يستقم في مكان ومنه الذباب
وهو يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير ونحوهما قال فهذا اوان العرض حي ذبابه
زنابيره والازرق المتلمس ويروى طن ذبابه والعرض واد باليمامة والمتلمس لقب جرير بن عبد المسيح لقب بهذا
البيت وقوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا هو الذباب المعروف وذباب العين انسانها سمي به لتصوره
بهيئته او لطيران شعاعه طيران الذباب وذباب السيف طرفه او حده تشبيها به في ايذائه وذب جسمه هزل
فصار كذاب والذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء وقيل حكاية صوت حركته ثم استعير لكل اضطراب وحركة
ورجل مذبذب ومذبذب متردد بين امرين قال تعالى مذبذبين بين ذلك اي مضطربين مائلين تارة الى المؤمنين
وتارة الى الكافرين **بصيرة** في الذبح والذخر والذر ذبحه ذبحا وذباحا شق حلقه ودقيقه وذبحه نحره
وذبحه خنقه وقوله تعالى يذبحون ابناءكم على التكثير اي يذبح بعضهم اثر بعض والذبيح المذبوح وما يصلح
ان يذبح للنسك واذبح على افتعل اتخذ ذبيحة والذبح بالكسر ما يذبح والذخر مصدر ذخره اذا اعده للعقبى

وكذا ادخرته قال تعالى وما تدخرون في بيوتكم والمداخر الخوف قال • فلما سقيناها العكس تملأت مذاخرها
وامتد رشحا وريدها • والذر جمع ذرة وهي اصغر النمل كل مائة منها زنة شعيرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي لا يظلم ابدا بصيرة في الذرع والذرء والذراع ذراع اليد يذكر ويؤنث والجمع اذرع وذرعان
وذرع الثوب قاسه بها وضاق به ذرعا مثل قولهم ضاقت به يدك وذرع عنده شفع والذرء اظهار الله ما
ابداه يقال ذرأ الله الخلق اي اوجد اشخاصهم وقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا اي خلقنا والذرأة
بالضم الشيب وقيل اول بياضه في مقدم الرأس وذرأ الشيء كثره قيل ومنه الذرية مثلثة الذال وهو اسم لنسل
الثقلين وقيل اصلها الصغار اي الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار معا في التعارف ويستعمل
للواحد والجمع واصله الجمع قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وفيها ثلثة اقوال احدها من ذرأ بالهمز لكنها
تقدم فترك همزه نحو برية وقيل اصله ذروية وقيل هي فعلية من الذر نحو قمرية وقال ابو القسم البلخي في قوله
تعالى ولقد ذرأنا لجهنم من قولهم ذريت الحنطة ولم يعتبر ان الاول مهموز بصيرة في الذكر قال الله تعالى
ص والقرآن ذي الذكر اي ذكر فيه قصص الاولين والآخرين وقيل ذي الشرف وقوله تعالى فيه ذكركم اي
شرفكم وما يذكرون به وكذلك قوله عز وجل بل آتيناهم بذكرهم اي بما فيه شرفهم والذكر تارة يقال ويراد به
هيئة للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه
والذكر يقال اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب او القول ولهذا قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب
وذكر باللسان وكل واحد منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل ادام الحفظ وكل قول يقال له ذكر
فمن الذكر باللسان قوله ءانزل عليه الذكر من بيننا اي القرآن وقوله فاسألوا اهل الذكر اي الكتب المتقدمة
وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فقد قيل الذكر ههنا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما ان الكلمة وصف
لعيسى عليه السلام من حيث انه بشر به في الكتب المتقدمة فيكون قوله رسولا بدلا منه وقيل رسولا منتصب بقوله
ذكرا كأنه قيل قد انزلنا اليكم كتابا ذكرا رسولا يتلوا ومن الذكر عن النسيان قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره ومن الذكر بالقلب واللسان قوله فاذكروا الله كذكركم وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من بعد
الكتاب المتقدم وقوله لم يكن شيئا مذكورا اي موجودا بذاته وان كان موجودا في علم الله وقوله تعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل اي اولا يذكر الجاحد للبعث اول خلقه فيستدل بذلك على اعادته وقوله ولذكر
الله اكبر اي ذكر الله لعبده اكبر من ذكر العبد له وذلك حث على الاكثار من ذكره وقيل ان ذكر الله اذا ذكره العبد
خير للعبد من ذكر العبد للعبد وقيل معناه ان ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر اكثر مما تنهى الصلوة وقوله تعالى
اهذا الذي يذكر آلهتكم يريد يعيب آلهتكم وكذلك قوله فتى يذكرهم يقال له ابراهيم من قولك للرجل لئن ذكرتني
لتندمن وانت تريد بسوء فيجوز ذلك قال عنترة بن شداد يخاطب امرأته • لا تذكري فرسي وما اطعمته • فيكون
جلدك مثل جلد الاجرب • اي لا تعيبي مهري فجعل الذكر عيبا وانكر ابو الهيثم ان يكون الذكر عيبا وقال في
قول عنترة لا تذكري فرسي لا تولعي بذكره وذكر ايثاري اياه على عيالي باللبن وقوله تعالى ذكر رحمة ربك
عبده زكريا معناه ذكر ربك عبده برحمته وقوله تعالى او يحدث لهم ذكرا اي تذكرا وقوله تعالى لو ان عندنا

من الاولين اي لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الاولين وقوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه اي
ادرسوا ما فيه وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اي احفظوها ولا تضيعوا شكرها كما تقول العزلي لصاحبه
اذكر حقي عليك اي احفظه ولا تضيعه وتقول ذكرته ذكرى غير مجراه وقوله تعالى وذكرى للمؤمنين الذكرى
اسم اقيم مقام التذكير كما تقول اتقيت تقوى ومنه قوله تعالى وذكرى لاولي الالباب اي وعبرة لهم وقوله عز
وجل ذكرى الدار اي يذكرون بالدار الآخرة ويزهدون في الدنيا ويجوز ان يكون المعنى يكثرون ذكر الآخرة
وقوله تعالى فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقوله تعالى يتذكر الانسان
وانى له الذكرى اي يتوب ومن اين له التوبة والتذكرة ما يتذكر به الشيء وهو اعم من الدلالة والامارة وقوله
فيذكر احديهما الاخرى قيل معناه تعيد ذكره وقيل جعلها ذكرا في الحكم وقال بعض العلماء في الفرق بين قوله
تعالى فاذكروني اذكركم وبين اذكروا نعمتي ان قوله اذكروني مخاطبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حصل
لهم فضل قوة بمعرفته تعالى فامرهم بان يذكروه من غير واسطة وقوله اذكروا نعمتي مخاطبة لبني اسرائيل الذين
لم يعرفوا الله الا بآلائه فامرهم ان يتصوروا نعمته فيتوصلوا بها الى معرفته تعالى والتذكر الوعظ قال تعالى
فذكر انما انت مذكر وفي الحديث ان القرآن ذكر فذكروه اي جليل نبيه خطير فاجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه
به وقالوا رجل ذكر للشهم الماضي في الامور وقال بعضهم ذكر الله الذكر في القرآن على عشرين وجها الاول ذكر
اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم الثاني ذكر بالقلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الثالث بمعنى الوعظ
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى الرابع بمعنى التورية فاسألوا اهل الذكر الخامس بمعنى
القرآن وهذا ذكر مبارك انزلناه السادس بمعنى اللوح المحفوظ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر السابع بمعنى
رسالة الرسول او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم اي رسالة الثامن بمعنى العبرة افنضرب عنكم الذكر صفحا اي العبر
التاسع بمعنى الخبر هذا ذكر من معي وذكر من قبلي العاشر بمعنى الرسول قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا الحادي عشر
بمعنى الشرف وانه لذكر لك ولقومك اي شرف الثاني عشر بمعنى التوبة ذلك ذكرى للذاكرين الثالث عشر بمعنى
الصلوات الخمس فاذكروا الله كما علمكم الرابع عشر بمعنى صلوة العصر خاصة احببت حب الخير عن ذكر ربي الخامس
عشر بمعنى صلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله السادس عشر بمعنى العذر من التقصير فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله السابع عشر بمعنى الشفاعة اذكرني عند ربك الثامن عشر بمعنى التوحيد ومن اعرض عن ذكري ومن يعرض
عن ذكر ربه التاسع عشر بمعنى ذكر المنة اذكر نعمتي عليك اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم العشرون بمعنى الطاعة
والخدمة اذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالجنة والذكر خلاف الانثى وجمعه ذكور وذكران قال
تعالى وما خلق الذكر والانثى اي ومن خلق وقال خلقكم من ذكر وانثى اي آدم وحوى وقال يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال خلق الزوجين الذكر والانثى وقال بمعنى التوأمين فجعل منها الزوجين
الذكر والانثى وبمعنى مريم البتول وليس الذكر كالانثى وقال تعالى الكم الذكر وله الانثى وقال اتأتون الذكران
من العالمين وقال قل آلذكرين حرم ام الانثيين وقال للذكر مثل حظ الانثيين وقال ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى بصيرة في الذكو والذل والذم ذكت النار تذكو ذكوا وذكا وذكاء بالمد عن الزمخشري واستذكت

اشتدّ لهبها وهى ذكية وذكا ياواذكا يا اوقدها والذكوة والذكية ما ذكا بها به وذكاء غير مصروفة الشمس
وابن ذكاء بالمد الصبح والذل والذلة والذلالة والمذلة ضد العز ذل يذل فهو ذليل والجمع اذلاء وذلال
وذلان وقيل الذل بالضم ما كان عن قهر والذل بالكسر ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر يقال ذل يذل
ذلا فهو ذلول والجمع ذلل واذلة وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى كن كالمقهور لهما وقرئ
جناح الذل بالكسر والمعنى لن وانقد لهما ويقال الذل متى كان من جهة الانسان نفسه لنفسه
اذلة على المؤمنين وقوله تعالى فاسلكى سبل ربك ذللا اى منقادة غير متصعبة وقوله وذللت قطوفها اى
سهلت وقيل الامور تجرى على اذلالها اى على مسالكها وطرقها والذم ضد المدح ذمه ذما ومذمة فهو مذموم
وذميم وذم واذمه وجده ذميما والذمام والمذمة والحق والحرمة والجمع اذمة والذمة العهد والكفالة كالذمام
والذم بصيرة فى الذنب الذنب فى الاصل الاخذ بالذنب يقال ذنبته اى اصبت ذنبه ويستعمل فى كل فعل
يستوخم عقباه اعتبارا بذنبه ولهذا سمى الذنب تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته والذنوب الفرس الطويل
الذنب والدلو الذى له ذنب واستعير للنصيب كما استعير له السجل قال تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا وقال
تعالى فكلا اخذنا بذنبه اى بكفره وقال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اى بعقرهم الناقة وقال تعالى فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقال فاعترفوا بذنبهم فاعترفنا بذنوبنا وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين وقال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقال يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا وقال ومن يغفر الذنوب الا الله وقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال • اذنبت كل ذنب لست
انكرها • وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها • ارجوك تغفرها فى الحشر يا سندى • اذ كنت يا املى فى الارض تسترها •
بصيرة فى الذهب وهذه الكلمة فى القرآن على سبيل الاجمال على نوعين اما بمعنى الذهب الذى هو قرين الفضة
فلولا القى عليه اسورة من ذهب والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة واما بمعنى المضى فورد فى القرآن على
عشرين وجها فى حق المنافقين ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقال ولئن شئنا
لنذهبن بالذى اوحينا اليك وقال فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فاين تذهبون ثم ذهب الى اهله يتمطى
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ويذهب عنكم رجز الشيطان اذهب الى فرعون اذهبا الى فرعون فاذهب
انت وربك وذا النون اذ ذهب مغاضبا اذهب انت واخوك باياتى انى ذاهب الى ربى فلما ذهبوا به
يا بنى اذهبوا اذهبوا بقميصى هذا فلما ذهب عن ابراهيم الروع لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن اى لتفوزوا بشئ من
المهر او غير ذلك مما اعطيتموهن والذهاب يستعمل فى الاعيان وفى المعانى كما تراه فى الآيات المذكورة بصيرة
فى الذوق ذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا اختبر طعمه واصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال
له الاكل واختير فى القرآن لفظ الذوق للعذاب لان ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير
فخصه بالذكر ليعلم الامرين وكثر استعماله فى العذاب وقد جاء فى الرحمة نحو ولئن اذقناه رحمة من عندنا ويعبر
به عن الاختبار يقال اذقته كذا فذاق ويقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اى اخبرته اكثر مما خبره وقوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمال الذوق مع اللباس من اجل انه اريد به التجربة والاختبار اى

جعلها بحيث تمارس الجوع وقيل ان ذلك على تقدير كلامين كانه قيل اذاقها الجوع والخوف والبسها لباسهما
وقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا رحمة استعمل فى الرحمة الاذاقة وفى مقابلتها الاصابة فى قوله وان
تصبهم سيئة تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر وقال بعض مشايخنا الذوق مباشرة
الحاسة الظاهرة او الباطنة ولا يختص ذلك بحاسة الفم فى لغة القرآن بل ولا فى لغة العرب قال تعالى وذوقوا
عذاب الحريق وقال تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق وقال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق واحاطته وشموله فافاد الاخبار
عن اذاقته انه واقع مباشر غير منتظر فان الخوف قد يتوقع ولا يباشر وافاد الاخبار عن لباسه انه محيط
شامل كاللباس للبدن وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر
النبى صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة
والشراب تارة وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق طعم الايمان الحديث وقال ثلث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان والذوق عند العارفين منزل من منازل السالكين اثبت وارسخ من منزلة الوجد عندهم وسيأتى
الكلام فيه فى فن علم التصوف ان شاء الله تعالى بصيرة فى ذو وذا وذا اشارة الى المذكر تقول ذا وذاك
ويزاد لاما فيقال ذلك او هاء فيقال هذا ذلك تصغر فيقال ذياك وذيالك وقد تدخل هاء التنبيه على ذا فيقال
هذا وتقول فى المؤنث ذاه وفى التثنية ذوانا وفى الجمع ذوات وذات بينكم اى حقيقة وصلكم وقيل ذات
البين الحال التى تجمع بها المسلمون وذو على وجهين احدهما ما يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس و
الانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع والثانى لغة طى يستعملونها استعمال الذى ويجعل فى
الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد نحو قول الشاعر • وبئرى ذو حفرت وذو طويت •
اى الذى حفرت واما ذا فى هذا فاشارة الى شئ محسوس او معقول ويقال فى المؤنث ذه وذى وتا فيقال
هذه وهذى وهاتا ولا يثنى منهن الا هاتا فيقال هاتان ويقال هاتا هذه فى المستبعد بالشخص او بالمنزلة ذاك وذلك
قال تعالى الم ذلك الكتاب وقولهم يستعمل على وجهين احدهما ان يكون مع ذا بمنزلة اسم واحد والآخر ان
يكون بمنزلة الذى فالاول نحو قولهم عما ذا تسأل فلم يحذف الالف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع
ذا اسما واحدا وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو فان من قرأ قل العفو بالنصب جعل الاسمين اسما واحدا
كانه قال اى شئ ينفقون ومن قرأ بالرفع فان ذا بمنزلة الذى وما للاستفهام اى ما الذى ينفقون بصيرة
فى الذود والذئب الذود والطرد والدفع ذاده عن كذا ذودا وذيادا قال الله تعالى امرأتين تذودان
والذود والى الذود ابل الذود من الابل الى العشرة والذئب الحيوان المعروف وهو كلب البر والبحر والجمع اذؤب
وذئاب وذؤبان والانثى ذئبة وارض مذأبة كثيرة الذئاب ورجل مذؤب قد وقع الذئب فى غنمه قال تعالى انى
اخاف ان يأكله الذئب وذؤب الرجل ذأبة ككرم وفرح خبث وصار كالذئب وذأبه جمعه وخوفه وساقه
وحقره وطرده وسوله واستذأب النقد مثل للذلان اذا علوا • آخر حرف الذال ولله الحمد والمنة •

الباب الحادى عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الراء

الرب الربح الربص الربط الربع الربو الرتع الرتق الرتل الرج الرجز الرجس الرجع الرجف الرجل الرجم الرجاء الرحب الرحق الرحل الرحمة الرحمن الرخاء الرد الردف الردم الردء الرذل الرزق الرسخ الرس الرسل الرسو الرشد الرص الرصد الرضع الرضى الرطب الرعب الرعد الرعن الرعى الرغب الرغد الرغم الرف الرفت الرفث الرفد الرفع الرق الرقب الرقد الرقم الرقى الركب الركد الركز الركس الركض الركع الركم الركن الرم الرمح الرمد الرمز الرمض الرمى الرهب الرهط الرهق الرهن الرهو الروح الريح الرود الروض الروع الروغ الروم الروى الريب الريش الريع الرين الرؤية

بصيرة فى الرب وهو اسم الله تعالى وقد يخفف والاسم الربابة والربوبية وعلم ربوبى بالفتح نسبة الى الرب على غير قياس ولا وربيك مخففة لا افعل اى ولا وربك ابدل الباء ياء للتضعيف ورب كل شيء مالكه ومستحقه او صاحبه والجمع ارباب وربوب والربانى المتاله العارف بالله عز وجل والحبر منسوب الى الربان وفعلان يبنى من فعل كثيرا كعطشان وسكران ومن فعل قليلا كنعسان او منسوب الى الرب تعالى فهو كقولهم الهى ونونه كنون لحيانى او هو اصله سريانية واصل الرب التربية وهو انشاء شيء حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه وربيه فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجود قال تعالى بلدة طيبة ورب غفور وقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اى آلهة وتزعمون انه البارى تعالى مسبب الاسباب والمتولى لمصالح العباد وبالاضافة يقال لله تعالى ولغيره نحو رب العالمين ورب الدار وقوله انه ربى احسن مثواى قيل انه عنى به الله تعالى وقيل عنى به الملك الذى رباه والاول اليق بقوله ويجمع على ارباب وكان من حقه ان لا يجمع اذ كان اطلاقه لا يتناول الا الله تعالى لكن اتى بلفظ الجمع فى قوله ارباب متفرقون خير على حسب اعتقاداتهم لا على ما عليه ذات الشيء فى نفسه والرباب سمى بذلك لانه يرب النبات وبهذا النظر سمى المطر درا ورب لاستقلال الشيء ولاستكثاره ضد قال تعالى ربما يود الذين كفروا وفيها لغات رُبَّ ورُبَ ورُبَّتَ ورُبَتَ ويخفف الكل ورَبَّ ورُبْ كمذ ورُبَّما ورُبَما ورَبَّما ويخفف الكل وهى حرف خافض لا يقع الا على نكرة

بصيرة فى الربح والربص والربط فهو الزيادة الحاصلة فى المبايعة ثم يتجوز به فى كل ما يعود من ثمرة عمل وينسب الربح الى صاحب السلعة تارة وتارة الى السلعة نفسها نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والربح بالكسر والربح بفتحتين والرباح كسحاب اسم ما ربحه والتربص الانتظار بالشيء سلعة كانت يقصد بها غلاء او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله خيرا كان او شرا وربص به ربصا انتظر به كتربص قال تعالى يتربصون به احدى الحسنيين وربط الفرس شده فى مكان للحفظ ومنه ربط الجيش وسمى المكان الذى يخص باقامة حفظه رباطا والمرابطة المحافظة وهى ضربان مرابطة فى ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم فى ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقوله تعالى وليربط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين

بصيرة فى ربع وربو اربعة واربعون ورابع ورباع كله من اصل واحد وربعت القوم اربعهم كنت لهم رابعا وربع وتره فتله من اربع طاقات والابل وردت الربع والرجل وقف وتحبس وانتظر وخصب الحجر اشاله واخذ ربع الغنيمة وغلبة الحمى اخذته يوما بعد يومين وقد ربع كعنى فهو مربوع والحمل رفعه على الدابة والمربع والمربعة العصا والمربع المنزل والربع الدار بعينها والربيع رابع الفصول الاربعة وربع فلان وارتبع اقام فى الربيع ثم تجوز به فى كل اقامة فى الاصل والربع والربعى ما نتج فى الربيع والرباع والرباعيتان سميتا لكون اربع اسنان بينهما والربوة والرباوة مثلثتى الراء والرابية والرباوة ما ارتفع من الارض قال تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هى الربوة المعروفة بدمشق وقوله تعالى فاخذناهم اخذة رابية اى شديدة قوية وربا فلان حصل فى ربوة وسميت الربوة رابية فانها ربت بنفسها ومنه ربا اذا زاد وعلا قال تعالى اهتزت وربت اى زادت زيادة المزنى واربى عليه اشرف عليه وربيت الولد فربا من هذا وقيل اصله من المضاعف فقلب تخفيفا نحو تظنيت وتظننت والربا زيادة على راس المال لكن خص فى الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار الزيادة قال تعالى وما اوتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله ونبه بقوله يمحق الله الربا ويربى الصدقات ان الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا وكذلك قال فى مقابلته وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

بصيرة فى الرتع والرتق والرتل الرَّتعة والرَّتَعة الاتساع فى الخصب رتع يرتع رتعا ورتوعا ورتاعا اكل وشرب او اكل وشرب رغدا فى الريف وابل رتاع ورتع ورتوع ورتع اصل ذلك فى البهائم وقد يستعار للانسان اذا اريد به الاكل الكثير قال تعالى عن اخوة يوسف يرتع ويلعب والرتق الضم والالتحام خلقة كان او صنعة قال تعالى كانتا رتقا اى منضمتين وامراة رتقاء بينة الرتق وهى التى لا يستطاع جماعها وقيل التى لا خرق لها الا المبال وقيل المنضم الشفرين وفلان راتق فاتق اى ذاهبه عاقد حالى والرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان وهو حسن تناسقها وبياضها وكثرة مائها والرتل والرتل الطيب من كل شيء ورتل الكلام ترتيلا احسن تاليفه وترتل فيه ترسل

بصيرة فى الرج والرجز والرجس الرج تحريك الشيء وازعاجه رجه فارتج قال تعالى اذا رجت الارض رجا والرجرجة الاضطراب ككتيبة رجراجة وجارية رجراجة وارتج كلامه اضطرب والرجز اصله الاضطراب ومنه قولهم رجز البعير يرجز رجزا فهو ارجز ورجزاء اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وشبه الرجز به فى الشعر لتقاربه وتصور رجز فى اللسان عند انشاده ويقال لنحوه من الشعر ارجوزة واراجيز ورجز فلان وارتجز اذا عمل ذلك وانشد وهو راجز ورجاز ورجازة وقوله تعالى عذاب من رجز اليم فالرجز ههنا كالزلزلة وقوله والرجز فاهجر قيل هو صنم وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمال لتسمية الندى شحما وقوله ليذهب عنكم رجز الشيطان الشيطان ههنا عبارة عن الشهوة فان كل قوة ذميمة تسمى شيطانا وقيل بل اراد برجز الشيطان ما يدعو اليه من الكفر والبهتان والفساد والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجال ارجاس وهو على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل واما من جهة الشرع واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر وقيل ان ذلك رجس من جهة العقل وعلى ذلك نبه بقوله واثمهما اكبر من نفعهما لان كل ما يزيد اثمه على نفعه فالعقل يقتضى اجتنابه وجعل الكافرين رجسا من حيث ان الشرك اقبح الاشياء وقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس النتن وقيل العذاب وذلك كقوله انما المشركون نجس وقوله او لحم خنزير فانه رجس وذلك من حيث

الشرع والله اعلم وقوله تعالى وقد وقع عليكم من ربكم رجس اى عذاب وقوله تعالى فزادتهم رجسا الى
رجسهم اى نفاقا الى نفاقهم وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس بمعنى الصنم قال الشاعر الغدر
فى الشيمة رجس نجس • وانما الغادر خبيث نكس • فلا تميلن اليه النفس • فانما ذلك خلق نجس • **بصيرة** فى الرجع
وهو الاعادة والرجعة المرة منه والرجعة بالفتح وبالكسر فى الطلاق وفى العود الى الدنيا بعد الممات
يقال فلان يؤمن بالرجعة والرجوع العود الى ما كان منه البدء وتقدير البدء مكانا كان او فعلا او قولا
وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله وقد رجع يرجع رجوعا ومرجعا ورجعى عاد ورجعه
رجعا وارجعه اعاده قال • تذكرت اياما لنا ولياليا • مضت فجرت من ذكرهن دموع • الا هل لها
يوما من الدهر اوبة • وهل لى الى ارض الحبيب رجوع • وهل بعد تفريق الدمام تواصل • وهل للنجوم قد
افلن طلوع • وقد وردت هذه المادة فى القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى المطر والسماء ذات الرجع
اى المطر الثانى بمعنى الرد رب ارجعونى اى ردونى فارجع البصر اى رده الثالث بمعنى العود لعلى
ارجع الى الناس اى اعود ولئن رجعنا الى المدينة اى عدنا ونظائرهما كثيرة الرابع بمعنى رجعة
الطلاق فلا جناح عليهما ان يتراجعا الخامس بمعنى الموت ثم الينا ترجعون الى الله مرجعكم جميعا
السادس بمعنى الرجوع الى الدنيا بعد الممات وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اى لا يردون
الى الدنيا فانا حرمنا عليهم ان يتوبوا او يرجعوا عن الذنب تنبيها انه لا توبة بعد الموت السابع بمعنى
الاقبال على الشىء فرجعوا الى انفسهم اى اقبلوا عليها الثامن بمعنى التوبة وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون اى يتوبون التاسع بمعنى مصير الخلق الى الله تعالى ومصير امور العالم
الى كلمته تعالى انا لله وانا اليه راجعون والى الله ترجع الامور العاشر رجوع اخوة يوسف اليه
اذا انقلبوا الى اهله لعلهم يرجعون ارجعوا الى ابيكم وقوله تعالى بم يرجع المرسلون من الرجوع او من
رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب لا غير **بصيرة** فى الرجف والرجل رجف
لازم متعد رجف رجفا ورجفانا ورجوفا تحرك ورجفه رجفا حركه ورجفت الارض وارجفت زلزلت
والراجفة تتبعها الرادفة والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والرجاف يوم القيمة و
البحر لاضطرابه والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول وارجف القوم خاضوا فى الاخبار
السيئة من امر الفتن ونحوها والرجل مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمرأة اذا كانت متشبهة
بالرجل فى بعض احوالها ورجل بين الرجولة والرجولية والرجلة والرجلية والرجولية وقوله تعالى وقال
رجل من آل فرعون فالاولى به الرجولية والجلادة وقيل لا يسمى الانسان رجلا الا اذا احتلم وشب وقيل
يسمى رجلا ساعة تلده امه تصغيره رجيل ورويجل وجمعه رجال ورجالات ورجلة ومرجل واراجل وهو
ارجل الرجلين اشدهما وورد الرجل فى القرآن على وجوه الاول بمعنى الشخص ما جعل الله لرجل من
قلبين فى جوفه اى لشخص من البشر الثانى بمعنى ابى مسعود الثقفى على رجل من القريتين عظيم الثالث
بمعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان اوحينا الى رجل منهم هل ندلكم على رجل ينبئكم الرابع بمعنى جبريل يذكر

قوم فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخامس بمعنى رجلين من بنى اسرائيل مؤمن وكافر يهوذا و
بوطروس واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما السادس بمعنى يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا
من قرابة موسى الكليم قال رجلان من الذين يخافون السابع بمعنى حبيب النجار وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى الثامن بمعنى حزبيل مخبر موسى من مكر فرعون وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى التاسع بمعنى الصنم
مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء العاشر بمعنى المؤمن والكافر ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا يعنى المؤمن والكافر والرجل بالكسر العضو المخصوص باكثر
الحيوان واشتق من الرجل راجل ورجل ورجل ورجيل ورجل ورجلان اذا لم يكن له ظهر تركبه بل يمشى
على رجليه وقد رجل كفرح والجمع رجال ورجالة ورجال ورجالى ورجالى ورجالى ورجلان ورجلة و
رجلة وارجلة واراجل واراجيل ورجلت الشاة علقتها بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد و
لزمان الانسان يقال كان ذلك على رجل فلان كقولك على رأس فلان **بصيرة** فى الرجم الرجام الحجارة
والرجم الرمى بالرجام يقال رجم فهو مرجوم والرجم ايضا القتل والقذف والغيب والظن واللعن والشتم و
الخليل والنديم والهجران والطرد واسم ما يرجم به والجمع رجوم والرجم بالتحريك البئر والتنور والقبر كالرجمة
والاخوان واحدهم رجم والرجم بضمتين النجوم يرمى بها كالرجوم وحجارة تنصب على القبر وقد ورد فى القرآن
على خمسة معان الاول بمعنى القتل لتكونن من المرجومين اى المقتولين اقبح قتلة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم اى
لنقتلنكم الثانى بمعنى السب والشتم لئن لم تنته لارجمنك اى لاشتمنك الثالث بمعنى الرمى بالحجارة
وجعلناها رجوما للشياطين الرابع بمعنى الظن رجما بالغيب الخامس بمعنى المطرود وحفظناها من كل شيطان
رجيم فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قيل سمى رجيما لكونه مطرودا ملعونا مسبوبا وقيل لكونه مطرودا
عن الخيرات وعن منازل الملأ الاعلى وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجموا قبرى اى لا تضعوا عليه رجاما **بصيرة**
فى الرجاء رجاء البئر والسماء وغيرهما جانبهما والجمع ارجاء والرجاء الاستبشار بوجود فضل الرب تعالى
والارتياح لمطالعة كرمه وقيل هو الثقة بجود الرب وقيل الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة وقوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا وهو من اجل منازل السالكين واعلاها واشرفها وقد مدح الله تعالى اهله واثنى
عليهم فقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر واخبر تعالى عن خواص
عباده الذين كان المشركون يزعمون انهم يتقربون بهم الى الله انهم كانوا راجين له خائفين منه فقال
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وفى الحديث الصحيح فيما
يروى عن ربه تعالى ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى فالرجاء عبودية
وتعلق بالله من حيث اسمه البر المحسن فذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذى اوجب
للعبد الرجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله واسمائه و
صفاته وغلبة رحمته على غضبه ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح وهدمت صوامع

وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة ولولا ريحه الطيبة
لما جرت سفن الاعمال في بحر الارادات قال بعض مشايخنا لولا التعلق بالرجاء لتقطعت نفس المحب تحسرا
وتمزقا وكذاك لولا برده لحرارة الاكباد وذابت بالحجاب تحرقا ايكون قط حليف حب لا يرى برجائه
لحبيبه متعلقا ام كلما قويت محبته له قوي الرجاء فزاد فيه تشوقا لولا الرجاء يحدو المطي لما سرت بحمولها
لديارهم ترجو اللقا وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء وكل محب راج وخائف بالضرورة فهو راجي
ما يكون بحبيبه احب ما كان اليه وكذلك خوفه فانه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وابعاده واحتجابه
عنه فخوف اشد خوف فكل محبة مصحوبة بالخوف والرجاء وعلى قدر تمكنهما من قلب المحب يشتد خوفه ورجاؤه
ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسيء ورجاء المحب لا يصحبه علية بخلاف رجاء الاجير فاين
رجاء المحب من رجاء الاجير بينهما كما بين حاليهما وبالجملة فالرجاء ضروري للسالك والعارف ولو فارقه
لحظة لتلف او كاد فانه داير بين ذنب يرجو غفرانه وعيب يرجو اصلاحه وعمل صالح يرجو قبوله واستقامة
يرجو حصولها ودوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله اليها ولا ينفك احد من السالكين من هذه
الامور او من بعضها والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طرق الجد
والاجتهاد والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل ولهذا اجمع العارفون على ان الرجاء لا يصح الا مع
العمل والرجاء ثلثة انواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم فالاولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور
من الله فهو راج لثوابه ورجل اذنب ذنبا ثم تاب منه فهو راج لمغفرته والثالث رجل متماد في التفريط و
الخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب وللسالك نظران نظر الى نفسه
وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف ونظر الى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء وبهما جناحي
الطاير اذا استويا استوى الطاير وتم طيرانه واختلفوا اي الرجائين اكمل رجاء المحسن ثواب احسانه او رجاء
المذنب التائب مغفرة ربه وعظيم غفرانه فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة اسباب الرجاء معه وطائفة رجحت
رجاء المذنب لان رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل مقرون برؤية ذلة الذنب قال يحيى بن معاذ الهي
احلى العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها
لقاؤك وقال ايضا يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في
الاعمال على الاخلاص وكيف اجوزها وانا بالآفات معروف واجدني في الذنب اعتمد على عفوك وكيف
لا تغفرها وانت بالجود موصوف فان قلت ما تقول في قول من جعل الرجاء من اضعف منازل المريدين قلت انما
ارادوا بالنسبة الى ما فوقه من المنازل المنزلة المحبة والمعرفة والاخلاص والصدق والتوكل والرضى لا ان
مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وانها منزلة ناقصة فافهم فقد اوضحنا لك انها من اجل المنازل و
اعلاها واشرفها والله اعلم وقال بعض المفسرين ورد الرجاء في القرآن على ستة اوجه اولها بمعنى الخوف
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون قال اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب
عوامل ومنه انهم كانوا لا يرجون حسابا وقوله من كان يرجو لقاء الله الثاني بمعنى الطمع ويرجون رحمته

اولئك يرجون رحمة الله الثالث بمعنى توقع الثواب ترجون تجارة لن تبور الرابع الرجاء المقصود بمعنى
الطرف والملك على ارجائها الخامس الرجاء المهموز قالوا ارجئه واخاه اي احبسه السادس بمعنى الترك
والتاخير ترجي من تشاء منهن اي تؤخره وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم بصيرة
في الرحب والرحيق والرحل رحب المكان رحب ككرم وسمع رحبا ورحابة فهو رحب ورحيب ورحاب اتسع
كارحب مرحبا وسهلا اي صادفت سعة وسهولة ومرحبك الله ومسهلك ومرحبا بك الله ومسهلا
ورحب به دعاه الى الرحب والرحيق الخمر وقيل اطيب الخمور وافضلها وقيل الخمر الصافي وقيل الخالص
والشهد والرحاق لغة في الكل والرحيق ايضا ضرب من الطيب والرحل ما يوضع على البعير المركوب ثم يعبر
به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل جمعه رحال وارحل والراحول لغة في الرحل والرحل ايضا
مسكنك وما يستصحبه من الاثاث والرحالة السرج وقيل سرج من جلود لا خشب فيه تتخذ للركض الشديد
رحل البعير وارتحله حط عليه الرحل فهو مرحول ورحيل والمرحلة بل عليها رحالها والتي وضعت عنها رحالها
ضد وارتحل البعير سار فمضى والقوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة والرحلة وقيل بالكسر الارتحال
وبالضم الوجه الذي يأخذه والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال وراحله عاونه بصيرة في الرحمة
والرحمان الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد يستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد
عن الرقة نحو رحم الله فلانا واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا
روي ان الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف وقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه
سبحانه لما خلق الرحم قال تعالى انا الرحمن وانت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته وروي بتته وذلك اشارة الى ما تقدم وهو ان الرحمة منطوية على معنيين الرقة والاحسان فركب
تعالى في طباع الناس الرقة وتفرد بالاحسان ولا يطلق الرحمن الا على الله تعالى لا مطلقا ولا مضافا وقولهم
رحمن اليمامة لمسيلمة الكذاب فناب من تعنتهم في كفرهم ولا يصح الرحمن الا له تعالى اذ هو الذي وسع كل شيء رحمة
وعلما والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته وقيل الرحمن عام والرحيم خاص فالرحمن العاطف
بالرزق للمؤمنين والكافرين والرحيم خاص بالمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل رحمن المعاش
ورحيم المعاد وقيل رحمن الاغنياء ورحيم الفقراء وقيل رحمن الاصحاء ورحيم المرضى وقيل رحمن المصطفين ورحيم
العاصين وقيل رحمن الاشباح ورحيم الارواح وقيل رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء وقيل الرحمن الذي الرحمة
وصفه والرحيم الراحم لعباده ولهذا يقول تعالى وكان بالمؤمنين رحيما انه بهم رؤف رحيم ولم يجئ
رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين مع ما في اسم الرحمن الذي هو على زنة فعلان الا ترى انهم يقولون
عصيان للممتلي عصيا وندمان وحيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك فبناء فعلان للسعة والشمول
ولهذا يقرب استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم استوى على
العرش الرحمن فاستوى على عرشه باسم الرحمن لان العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة
بالخلق واسعة لهم كما قال تعالى رحمتي وسعت كل شيء وفي الصحيح عن ابي هريرة رفعه لما قضى الله الخلق

كتب في كتاب فهو موضوع على العرش رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ سبقت رحمتي غضبي وفي لفظ فهو
عبده وضعه على العرش فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش وطابق بين
ذلك وبين قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا ينفتح
لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى ولا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم واعلم ان صفات الجلال
اخص باسم الله وصفات الاحسان والجود والبر والحنان والرأفة واللطف اخص باسم الرحمن وكرره
في الفاتحة ايذانا بثبوت الوصف وحصول اثره وتعلقه بمتعلقاته والرحمة سبب واصل بين الله وبين
عباده بها ارسل اليهم رسله وانزل عليهم كتبه وبها هداهم وبها اسكنهم دار ثوابه وبها رزقهم وعافاهم
وقد ورد الرحمة في القرآن على عشرين وجها الاول بمعنى منشور القرآن وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين الثاني بمعنى سيد المرسلين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة الثالث بمعنى توفيق الطاعة والاحسان فبما رحمة من الله لنت لهم الرابع بمعنى نبوة
المرسلين اهم يقسمون رحمة ربك الخامس بمعنى الاسلام والايمان يختص برحمته من يشاء السادس بمعنى
نعمة العرفان وآتاني رحمة من عنده اي معرفة السابع بمعنى العصمة من العصيان الا من رحم الثامن بمعنى
ارزاق الانسان والحيوان لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي التاسع بمعنى قطرات ماء العينان وينشر
رحمته العاشر بمعنى العافية من الابتلاء والامتحان او ارادني برحمة الحادي عشر بمعنى النجاة من عذاب
النيران ولولا فضل الله عليكم ورحمته الثاني عشر بمعنى النصرة على اهل العدوان او اراد بكم رحمة الثالث
عشر بمعنى الالفة والموافقة بين اهل الايمان في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة الرابع عشر بمعنى الكتاب
المنزل على موسى بن عمران كتاب موسى اماما ورحمة الخامس عشر بمعنى الثناء على ابراهيم والولدان
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت السادس عشر بمعنى اجابة دعوة زكريا مبتهلا الى الله المنان ذكر
رحمة ربك عبده زكريا السابع عشر بمعنى العفو عن ذوي العصيان لا تقنطوا من رحمة الله الثامن عشر
بمعنى فتح ابواب الروح والريحان ما يفتح الله للناس من رحمة التاسع عشر بمعنى الجنة دار السلام والامان
ان رحمة الله قريب من المحسنين العشرون بمعنى صفة الرحيم الرحمن كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي الخبر ان
الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وقدر الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف
سنة وكتب الرحمة على نفسه قبل الارزاق باربعة آلاف سنة ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقابي
والرحم رحم المرأة وامرأة رحوم تشتكي رحمها ومنه استعير الرحم القرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة
ويقال رِحم ورُحم قال تعالى واقرب رحما وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
بصيرة في الرخاء والرد شيء رخو بالكسر اي لين ومنه اسبقت الرخاء وهي الريح اللينة يقال نعيم
في رخاء ونسيم رخاء والرد صرف الشيء بذاته او بحالة من حالاته يقال رددته فارتد فمن الرد بالذات قوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن الرد الى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على ادباركم وقوله
وان يردك بخير فلا راد لفضله اي لا دافع ولا مانع له والرد كالوضع ومنهم من قال في الرد قولان

احدهما ردهم الى ما اشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثاني ردهم الى الحيوة المشار
اليها بقوله ومنها نخرجكم تارة اخرى فذلك نظر منها الى حالتين كلتاهما داخلة في عموم اللفظ وقوله
تعالى فردوا ايديهم في افواههم قيل عضوا الانامل غيظا وقيل اومأوا الى السكوت فاشاروا باليد الى الفم
وقيل ردوا ايديهم في افواه الانبياء فاسكتوهم واستعمال الرد في ذلك تنبيها انهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة
اخرى وقوله يردونكم بعد ايمانكم كفارا اي يرجعونكم الى حال الكفر بعد ان فارقتموه والارتداد والردة
الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد فيه وفي غيره قال تعالى من يرتد منكم
عن دينه وقال فارتدا على آثارهما قصصا وقوله ولا ترتدوا على ادباركم اي اذا تحققتم امرا وعرفتم خيرا
فلا ترجعوا عنه وقوله فارتد بصيرا اي عاد اليه البصر ويقال رددت الحكم في كذا الى فلان فوضته اليه
وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض روح عبد المؤمن يكره الموت
وانا اكره مساءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد سائلا خائبا لم يرد الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وقال
لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم وقال اذا اتاكم السؤال فاعطوهم يسيرا او ردوهم ردا جميلا
فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان يختبرونكم فيما خولتم من الدنيا قال الشاعر • الى كم ذا التخلف والتواني •
وكم هذا التمادي في التمادي • فما ماضي الشباب بمسترد • ولا يوم يمر بمستعاد • وفي الحديث البيعان بالخيار ما
ان يرد كل واحد منهما ما اخذ **بصيرة** في الردف قال تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عرفة اي
دنا لكم وقال غيره جاء بعدكم وقيل معناه ردفكم وهو الاكثر وقال الفراء دخلت اللام لانه بمعنى لكم واللام
صلة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقال الاعرج ردف لكم بفتح الدال والردف بالكسر المرتدف وهو
الذي يركب خلف الراكب وكل ما تبع شيئا فهو ردفه والردف ايضا الكفل • لها حضور وارداف يموج بها •
رمل العجى واعالي متنها رؤد • وارداف النجوم توالبها والردفان الليل والنهار وردف الملك الذي
يجلس عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف موضعه والرديف
المرتدف كالردف والردافة فعل ردف الملك كالخلافة وكانت الردافة لبني يربوع في الجاهلية لانه لم
يكن في العرب احد اكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع فصالحوهم على ان جعلوا لهم الردافة ويكفوا
عن اهل العراق وردفه بالكسر اي تبعه والرادفة في قوله تعالى تتبعها الرادفة النفخة الثانية واردفه
معه اي اركبته معه واردفه امر لغة في ردفه مثال تبعه واتبعه وقوله تعالى عن الملائكة مردفين قال
الفراء اي متتابعين وقال غيره اي جائين بعد وقال بعضهم معناه مردفين ملائكة اخرى فعلى هذا
يكونون ممدين بالف من الملائكة وقيل عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب
قال ابو جعفر ونافع ويعقوب وسهل مردفين بفتح الدال اي فعل ذلك بهم اي اردفهم الله بغيرهم وقيل
مردفين اي اردف كل انسان ملكا قال خزيمة بن نهد • اذا الجوزاء اردفت الثريا • ظننت بآل فاطمة
الظنونا • ظننت بها وظن المرء حوب • وان اوفى وان سكن الجبوبا • وحالت دون ذلك من همومي • هموم
تخرج الداء الدفينا • قال الخليل سمعت رجلا بمكة يزعمون انه من القراء وهو يقرأ مردفين بضم الميم والراء

وكسر الدال المشددة وعنه في هذا الوجه كسر الراء فالاولى اصلها مرتدفين لكن بعد الادغام حركت
الراء بحركة الميم وفي الثانية حركت الراء الساكنة بالكسر وعنه في هذا الوجه عن غيره فتح الراء كانه حركة
التاء القيت عليها وعن الجحدري بسكون الراء وتشديد الدال جمعا بين الساكنين يقال اتينا فلانا فارتدفناه
اى اخذناه من ورائه اخذا واستردفه ساله ان يردفه وترادفا تعاونا بصيرة في الردم والردء والرذل
والرزق الردم ما يسقط من الجدار المنهدم والردم ايضا السد الذي بيننا وبين ياجوج وماجوج وردم
الباب والثلمة وردم سده كله وقيل سد ثلثه او هو اكثر من السد والاسم الردم بالتحريك وتردم ثوبه
رقعه والمتردم الموضع الذي يرقع من الثوب والردء بالكسر العون وردأه به جعله له ردءا او قوة و
عمادا والرديء في الاصل مثله لكن تعورف في المتأخر المذموم والفاسد وقد ردؤ ككرم رداءة فهو رديء
من اردياء والرذل والرذيل والرذال والارذل الدون المرغوب عنه لرداءته والجمع ارذال ورذلاء ورذول
ورذال والارذلون وقد رذل ورذل ككرم وعلم رذالة ورذولة ورذلة غيره وارذله والرذال والرذالة
ما انتقى جيده والرزق بالكسر ما ينتفع به ويقال للعطاء الجاري تارة دنيويا كان او اخرويا وللنصيب تارة
ولما يصل الى الجوف ويتغذى به تارة والجمع ارزاق والرزق بالفتح المصدر الحقيقي والمرة الواحدة رزقة
والجمع رزقات وهي اطماع الجند يقال اعطى السلطان رزق الجند ورزقت علما قال تعالى وانفقوا مما
رزقناكم اى من المال والجاه والعلم وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون نصيبكم من النعمة تحري
الكذب وقوله وفي السماء رزقكم قيل عني به المطر الذي به حيوة الحيوان وقيل هو كقوله وانزلنا من السماء
ماء وقيل تنبيه ان الحظوظ بالمقادير وقوله فليأتكم برزق منه اى بطعام يتغذى به وقوله رزقا للعباد
قيل عني به الاغذية ويمكن ان يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل وقال في العطاء الاخروي بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين اى يفيض عليهم النعم الاخروية وقوله ان الله هو الرزاق محمول على العموم
والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى ويقال للانسان الذي يصير سببا
في وصول الرزق والرزاق لا يقال الا لله تعالى وقوله ومن لستم له برازقين اى بسبب في رزقه ولا مدخل
لكم فيه ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا الآية اى ليسوا بسبب في رزقهم بوجه من الوجوه وبسبب من
الاسباب وارتزق الجند اخذوا ارزاقهم والرزقة ما يعطونه دفعة واحدة بصيرة في الرسخ والرس والرسل
رسخ رسوخا ثبت ورسخ الغدير نش ماؤه ونضب فذهب والمطر نضب نداه في الارض فالتقى الثريان
وارسخه اثبته والراسخ في العلم المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة والراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله
الذين آمنوا بالله ورسله ولم يرتابوا والرس واد باذربيجان فيه اربعة آلاف نهر جار قال فهن لوادي
الرس كاليد للفم واصل الرس الاثر القليل الموجود في الشيء يقال سمعت رسا من خبر ورس الحديث في نفسي
ووجد رسا من الحمى ورس الميت دفن وجعل اثرا بعد عين والرسل بالكسر والرسلة الرفق والتؤدة و
الانبعاث على مهل والرسل بالفتح السهل من السير وقد رسل بالكسر رسلا ورسالة والارسال التسليط
الاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة والرسالة والرسول والرسيل والرسول المرسل ايضا

والرسلة بالفتح الكسل وناقة مرسال سهلة السير من مراسيل والمراسل المرأة الكثيرة الشعر في ساقيها الطويلة
والجمع ارسل ورسل ورسلاء والرسول ايضا الموافق لك في النضال ونحوه وابل مراسيل منبعثة انبعاثا
سهلا ومنه الرسول المنبعث وتصور منه تارة الرفق فقيل على رسلك اذا امرته بالرفق وتارة الانبعاث
فاشتق منه الرسول والرسول تارة يقال للقول المتحمل كقوله الا ابلغ ابا حفص رسولا وتارة لمتحمل القول
والرسول يقال للواحد والجمع قال تعالى لقد جاءكم رسول وقال انا رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان
فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق وقيل معناه انا ذو رسالة
رب العالمين لان الرسول يذكر ويراد به الرسالة كما تقدم قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
بليلى ولا ارسلتهم برسول اى برسالة واما الرسول بمعنى الرسل فكقول ابي ذؤيب الكني اليها وخير
الرسول اعلمهم بنواحي الخبر اى وخير الرسل وقوله ما وعدتنا على رسلك اى على السنة رسلك والمراسيل
الابل الخفاف التي يعطيك ما عندها عفوا الواحدة رسلة قال كعب بن زهير امست سعاد بارض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل وقوله تعالى والمرسلات عرفا ارسلت كعرف الفرس وقيل الملائكة وقيل الخيل
والرسل بالتحريك من الابل والغنم ما بين عشر الى خمس وعشرين وقيل القطيع من الابل والغنم والرسل بالكسر
اللبن لنزوله على تؤدة وهو من القول اللين الخفيض قال الاعشى فقال للملك سرح منهم مائة رسلا
من القول مخفوضا وما رفعا ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فمن الملائكة
قوله تعالى انا رسل ربك ومن الانبياء قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقوله
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل عني به الرسول وصفوة اصحابه فسماهم رسلا لضمهم اليه كتسميتهم
المهلب واولاده المهالبة والارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون
ذلك بالتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من يكون له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك
بالتخلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسال يقابل بالامساك قال تعالى
وما يمسك فلا مرسل له من بعده قال يا حبيبي وخليلي ومنى قلبي ورسولي فتبين وتيقن انا في اثر الرسول
والرسول ورد في القرآن على اثني عشر وجها الاول بمعنى جبرئيل وميكائيل والمصطفين منهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا الثاني بمعنى الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين الثالث بمعنى صالح النبي فقال لهم
رسول الله ناقة الله الرابع بمعنى نوح ابلغكم رسالات ربي الخامس بمعنى هود ابلغكم رسالات ربي وانا ناصح
لكم السادس بمعنى موسى الكليم اني لكم رسول امين السابع بمعنى شعيب النبي وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي الثامن بمعنى يوسف الصديق لقد جاءكم يوسف
من قبل الى قوله من بعده رسولا التاسع بمعنى رسل بلقيس الى سليمان فناظرة بم يرجع المرسلون العاشر
شخص غير معين او من وراء حجاب او يرسل رسولا الحادي عشر بمعنى عيسى اني رسول الله اليكم الثاني عشر
بمعنى سيد المرسلين ومبشرا برسول وارسلناك للناس رسولا والرسول يدعوكم ما لهذا الرسول وله
نظاير بصيرة في الرسو والرشد والرص رسا رسوا ورسوا وارسى ثبت والسفينة وقفت على البحر

وارسته انا وقوله تعالى رواسى شامخات اى جبالا ثابتات وقوله والجبال ارساها اشارة الى قوله
والجبال اوتادا وقال ولاجبال اذ الم ترس اوتادا والقت السحاب مراسيها استقرت وجادت وقيل القت
طنبها وقوله تعالى ايان مرسيها متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها وقوله بسم الله مجراها ومرساها بضم ميميها
وفتحهما من اجريت وارسيت او من جرت ورست وقرى مجريها ومرسيها على النعت لله عز وجل ورسوت بين
القوم اى اثبت بينهم الصلح والرشد بالضم والرشد بالتحريك خلاف الغى ويستعمل استعمال الهداية رشد
كعلم ورشد كنصر وقيل المتحرك اخص من المضموم فان المضموم يقال فى الامور الدنيوية والاخروية والمتحرك
يقال فى الامور الاخروية لاغير ورص الشئ الصاق بعضه ببعض وضمه ومنه قيل للنخيل الرصاصة و
المرصوصة البئر المطوية بالرصاص وتراصوا تلاصقوا قال تعالى كانهم بنيان مرصوص اى محكم متقن
كانما بنى بالرصاص **بصيرة** فى الرصد والرضع وهو اسم للراصد وللمرصود وللراصدين والمرصودين
يستوى فيهما الواحد والجمع وقوله تعالى يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك والمادة موضوعة
للترقب والاستعداد الترقب رصدله ويرصد وارصدته انا وقوله ان ربك لبالمرصاد انه لاملجأ ولا
مهرب من الله الا اليه والمرصاد والمرصد موضع الرصد وقوله ان جهنم كانت مرصادا تنبيه ان عليها
مجاز الناس رضع الصبى امه ورضع كسمع وضرب رضاعا ورضعا ورضاعة ورضاعة وارضعته امه
وقوله تعالى وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اى تسوقوهن ارضاع اولادكم ورضع ككرم ورضع
كمنع رضاعة لؤم فهو راضع ورضيع ورضاع نهاية فى اللوم واصله رجل كان يرضع ابله لئلا يسمع صوت
حلبه فيسأل وسمى الثنيتان من الاسنان الراضعتان لاستعانة الطفل بهما فى الترضع **بصيرة** فى الرضى
رضى عنه ورضى عليه يرضى رضى ورضوانا ورضى ورضوانا ومرضاة ضد سخط فهو راض من رضاة من
ارضياء ورضاة ورضى من رضين وارضاه اعطاه ما يرضيه واسترضاه وترضاه طلب رضاه ورضيته و
فهو مرضو ومرضى ورضى العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبد ان
يراه مؤتمرا لامره منتهيا عن نهيه والرضوان الرضى الكبير ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ
الرضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى وقوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف اى اظهر كل واحد منهم الرضى
بصاحبه ورضيه قال تعالى وان تشكروا يرضه لكم وقال الا من ارتضى من رسول وقال من بعد ان يأذن الله لمن
يشاء ويرضى وقال وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وقال واجعله رب رضيا وقال وكان عند ربه مرضيا
وقال وعجلت اليك رب لترضى وقال لقد رضى الله عن المؤمنين وقال لنبيه لعلك ترضى وقال ويرضين بما
آتيتهن كلهن وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لسعيها راضية وقال فهو فى عيشة راضية اى مرضية
وقال ارجعى الى ربك راضية مرضية وقال رضى الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان العلماء قد اجمعوا على ان
الرضى مستحب مؤكد استحبابه واختلفوا فى وجوبه على قولين والاكثر على تأكد استحبابه فانه لم يرد الامر به
كما ورد فى الصبر وانما جاء الثناء على اصحابه واما ما يروى من الاثر من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى
فليتخذ ربا سواى فهذا اثر اسرائيلى لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا سيما عند من يرى انه من جملة

الاحوال التى ليست بمكتسبة وانه موهبة محضة فكيف يؤمر به وليس مقدورا وهذه مسئلة اختلف فيها السالكون
على طرق ثلث فقال شيوخ خراسان انه من جملة المقامات وهو نهاية التوكل وقال آخرون هو من جملة الاحوال يعنى
هذا لا يمكن ان يتوصل اليه العبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال والفرق بين المقامات والاحوال ان
المقامات عندهم من المكاسب والاحوال مجرد المواهب وحكمت فرقة ثالثة بين الطائفتين منهم الشيخ القدوة
صاحب الرسالة وغيره فقالوا يمكن الجمع بينهما بان يقال مبدأ الرضى مكتسب للعبد فهو من جملة المقامات ونهايته
من جملة الاحوال فليست مكتسبة واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم بان الله تعالى مدح اهله واثنى عليهم
وندبهم اليه فدل على انه مقدور لهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا ورأيت من اصحابنا من ترك هذا الحديث على جميع معانى سورة الانبياء حرفا حرفا وقال
من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه وهذان الحديثان
عليهما مدار مقامات الدين وقد تضمنا الرضى بربوبيته سبحانه والوهيته والرضى برسوله والانقياد له والرضى
بدينه والتسليم له ومن اجتمعت له هذه الاربعة فهو الصديق حقا وهى سهلة بالدعوى واللسان ومن اصعب
الامور عند الحقيقة والامتحان ولا سيما اذا ما خالف هوى النفس ومرادها فمن يتبين ان الرضى كان على
رسالة لا على حالة فالرضى بالهيئة متضمن للرضى بمحبته وحده وخوفه ورجائه والانابة اليه والتبتل اليه وانجذاب
قوى الارادة والحب كلها اليه فعلى الرضى بمحبوبه كل الرضى وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له والرضى بربوبيته
يتضمن الرضى بتدبيره لعبده ويتضمن افراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه وان يكون
راضيا بكل ما يفعله فالاول يتضمن رضاه بما يأمره به والثانى يتضمن رضاه بما يقدره عليه واما الرضى
بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد له والتسليم المطلق اليه بحيث يكون اولى به من نفسه فلا يتلقى الهدى الا
من مواقع كلماته ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره ولا يرضى بحكم غيره البتة لا شئ من اسماء الرب وصفاته
وافعاله ولا فى شئ من اذواق حقايق الايمان ومقاماته ولا فى شئ من احكام ظاهره وباطنه ولا يرضى
الا بحكمه فان عجز عنه كان تحكيم غيره من باب غدا المضطر اذا لم يجد ما يقيت الا من الميتة والدم واحسن
احواله ان يكون من باب التراب الذى انما يتيمم به عند العجز من استعمال الماء للطهور واما الرضى بنبيه فاذا
قال او حكم او امر او نهى رضى كل الرضى ولم يبق فى قلبه حرج من حكمه وسلم الله تسليما ولو كان مخالفا لمراد
نفسه وهواها وقول مقلده وشيخه وطائفته وههنا يوحشك الناس كلهم الا الغرباء فى العالم فاياك ان
يستوحش من الاغتراب والتفرد فانه والله عين العز والصحبة مع الله تعالى ورسوله وروح الانس به والرضى
به ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا بل الصادق كلما وجد مس الاغتراب وذاق حلاوته وتنسم روحه قال
اللهم زدنى اغترابا ووحشة فى العالم وانسابك وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب والتفرد رأى الوحشة
عين الانس بالناس والذل عين العز بهم والجهل عين الوقوف مع آرائهم وزبالة اذهانهم والانقطاع
عين التعبد برسومهم واوضاعهم فلم يؤثر بنصيبه من الله احدا من الخلق ولم يبع حظه من الله بموافقتهم
فيما لا يجدى عليه الا الحرمان وغايته مودة بينهم فى الحيوة الدنيا فاذا انقطعت الاسباب وحققت الحقايق

وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ويتبين له حسد مواقع الربح من الخسران والله المستعان والتحقيق
في المسئلة ان الرضى كسبي باعتبار سببه ووهبي باعتبار حقيقته فيمكن ان يقال بالكسب لاسبابه فاذا تمكن
في اسبابه وغرس شجرته اجتنى منها ثمرة الرضى فان الرضى اخو التوكل فمن رسخ قدمه في التوكل والتسليم
والتفويض حصل له الرضى ولا بد ولكن لعزته وعدم اجابة اكثر النفوس له وصعوبته عليها لم يوجب الله
على خلقه رحمة بهم وتخفيفا عنهم لكن ندبهم اليه واثنى على اهله واخبر ان ثوابه رضاه عنهم الذي هو اعظم
واكبر واجل من الجيوة وما فيهما فمن رضي عن ربه رضي الله عنه بل رضى العبد عن الله علامة رضى الله
عنه ومن نتايجه فهو محفوف بنوعين من رضى الله عن عبده رضى قبله اوجب له ان يرضى عنه ورضى بعده
وهو ثمرة رضاه عنه وكذلك كان الرضى باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومحل راحة العارفين وحياة المحبين
ونعيم العابدين وقرة عين المشتاقين ومن اعظم اسباب حصول الرضى ان يلزم ما جعل الله رضاه فيه فانه
يوصله الى مقام الرضى ولا بد قيل ليحيى بن معاذ رحمه الله متى يبلغ العبد مقام الرضى قال اذا اقام
نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به ربه فيقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت
وان دعوتني اجبت وليس الرضى والمحبة كالرجاء والخوف فان الرضى والمحبة حالان من احوال اهل الجنة
لا يفارقان في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة بخلاف الخوف والرجاء فانهما يفارقان اهل الجنة لحصول
ما كانوا يرجونه وامنهم مما كانوا يخافونه وان كان رجاؤهم لما ينالون من كرامته دائما لكنه ليس رجاء
مشوبا بشك بل رجاء واثق بوعد صادق من حبيب قادر فهذا لون ورجاؤهم في الدنيا لون واعلم انه ليس
من شرط الرضى ان لا يحس بالالم والمكاره بل ان لا يعترض على الحكم ولا يتسخط فان وجود التألم وكراهة
النفس لا ينافي الرضى كرضى المريض بشرب الدواء الكريه ورضى الصائم في اليوم الشديد الحر بما يناله
من الم الجوع والظمأ وطريق الرضى طريق مختصرة قريبة جدا موصلة الى اجل غاية ولكن فيها مشقة ومع
ذلك فليست مشقتها باصعب من مشقة طريق المجاهدة ولا فيها من المفاوز والعقبات ما فيها وانما عقبتها
همة عالية ونفس زكية وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله ويسهل ذلك على العبد علمه بضعفه وعجزه
ورحمة ربه وبره به فاذا شهد هذا وهذا ولم يطرح نفسه بين يديه ويرضى به وعنه وتنجذب دواعي حبه
ورضاه كلها اليه فنفسه نفس مطرودة عن الله بعيدة عنه غير مؤهلة لقربه وموالاته او نفس ممتحنة مبتلاة
باصناف البلايا والمحن فطريق الرضى والمحبة تسير العبد وهو مستلق على فراشه فيصبح امام الركب بمراحل
وثمرة الرضى الفرح والسرور بالله تعالى وقال الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا يدع الرضى يستعملك
فيكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقته وهذا الذي اشار اليه عقبة عظيمة عند القوم ومقطع لهم فان السكون
الى الاحوال والوقوف عندها استلذاذا او محبة حجاب بينهم وبين ربهم وهي عقبة لا يقطعها الا اولو العزايم
ومن كلامه اياكم واستحلاء الطاعات فانها سموم قاتلة فهذا معنى قوله استعمل الرضى لا يدع الرضى يستعملك
اي لا يكون عملك لاجل حصول حلاوة الرضى بحيث تكون هي الباعثة لك عليه بل اجعله آلة لك وسببا موصلا
الى مقصودك ومطلوبك وهذا لا يختص بالرضى بل هو عام في جميع الاحوال والمقامات القلبية التي يسكن اليها

القلب وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسئلك الرضى بعد القضاء فقال لان الرضى قبل القضاء
عزم على الرضى والرضى بعد القضاء هو الرضى وقيل الرضى ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقيل رفع الاختيار
وقيل استقبال الاحكام بالفرح وقيل سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقيل نظر العبد الى قدم اختيار الله
تعالى للعبد وقيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي
من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يحب غير ما اختاره الله له
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر والرضى ثلثة اقسام رضى العوام بما قسمه الله ورضى الخواص بما قدره الله وقضاه ورضى
خواص الخواص به بدلا عن كل ما سواه والله اعلم **بصيرة** في الرطب والرعب الرعد الرطب ضد اليابس
ومن الغصن والريش وغيره الناعم منه رطب رطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة فهو رطيب ورطب كصرد
نضيج البسر واخذته رطبة والجمع ارطاب قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا وارطب
النخل حان اوان رطبه ورطب القوم ورطبهم اطعمهم الرطب قال توكل على الرحمن في كل حالة ولا تترك الخلان
في كثرة الطلب الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب والرعب والرعب بضمة
وبضمتين الفزع وقيل الانقطاع من امتلاء الخوف رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب كذا رعبه ترعيبا
ورعابا فرعب هو رعبا وارتعب والرعابة بالكسر الفروقة ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض اي
ملأته وسيل راعب يملأ الوادي ولتصور الانقطاع قيل رعبت السنام وغيره اذا قطعته والرعيبة بالكسر
القطعة منه وجارية رعوبة ورعبوب ورعبيب شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة ناعمة والرعد
صوت السحاب او صوت ملك يسوق السحاب وقد رعدت السماء وبرقت وارعدت وابرقت ويكنى بهما
عن التهدد وقولهم صلف تحت راعدة يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق **بصيرة** في الرعن والرعي والرغد
والرغم الرعونة الحمق والارعن الاهوج في منطقه الاحمق المسترخي وقد رعن مثلثة العين رعونة
ورعانة ورعنا وقوله تعالى ولا تقولوا راعنا كان ذلك قولا كانوا يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم تهكما
يقصدون به رميه بالرعونة ويوهمون انهم يقولون راعنا اي احفظنا من قولهم رعن رعونة حمق والرعنا
المرأة المتغنجة في مشيها وكلامها واسم للبصيرة لما في هوائها من تكسر وتغير قال لولا ابن عتبة عمرو
والرجاة ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا والرعي بالكسر الكلأ والجمع ارعاء والرعي المصدر وهو في الاصل
حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه رعيته اي حفظته وارعيته جعلت له ما يرعى والرعي
الرعي والمرعى المصدر والموضع كالمرعاة والراعي كل من ولي امر قوم والجمع رعاة ورعيان ورعاء ورعاء
قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اي ما حفظوا عليها حق المحافظة فيسمى كل سايس لنفسه او لغيره راعيا وفي
الصحيح كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ومراعاة الانسان الامر مراقبته الى ماذا يصير وماذا منه يكون
ومنه راعيت النجوم وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وارعنه استمعت لمقالته وارعني سمعك
راعني استمع لمقالي ويقال ارع علي كذا معدى بعلى اي ابق عليه وحقيقته ارعه متطلعا عليه والرغبة والرغب

في الشيء اراده يقال رغب فيه رغبا ورغبة اراده ورغب عنه لم يرده ورغب اليه رغبا وقيل توسع في ارادته
اعتبارا بان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه حوض رغيب ورجل رغيب الجوف ورغب عنه لم يرده ورغب اليه
رَغَبًا ورغبى ورُغبى ورَغباء ورَغَبُوتا ورَغَبُوتى ورُغبة بالضم ورَغَبة بالتحريك ورغبا ابتهل وقيل هو الضراعة
والمسئلة قال تعالى انا الى الله راغبون واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
وعيش رغد ورغيد طيب واسع وارغدوا حصلوا في رغيد من العيش والرغم والرغام التراب وقيل الدقيق منه
ورغم انفي لله بفتح الغين وضمها وكسرها ذل عن كره والرغم مثلثة والمرغمة الكره وارغمه غيره ويعبر بذلك عن
السخط كقول الشاعر اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها • ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها • فمقابلته بالارضاء
يدل على الاسخاط وعلى هذا قيل ارغم الله انفه وادغمه بالدال اي سوده وارغمه اسخطه وراغمه ساخطه وقوله
تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا اي مذهبا يذهب اليه اذا رأى منكرا يلزمه ان يغضب منه والمراغم ايضا المهرب
والحصن والمضطرب **بصيرة** في الرف والرفث والرفد والرفع والرق الرف الذي يتخذ في البيوت
يجعل عليه طرايف البيت عربي معروف وفي حديث عايشة رضي الله عنها لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في رفي الا شطر شعير والرفرف الرف والرفرف ايضا ثياب خضر يتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة
وبعضهم يجعله واحدا قال الله تعالى متكئين على رفرف خضر وقرئ رفارف خضر وقيل الرفرف فضول
المحابس وقال ابو عبيدة الرفرف الفرش وقيل الرفرف ما فضل فثني وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى رفرفا اخضر سد الافق اي بساطا ورفرف الدرع ما فضل
من ذيلها ورفرف الايكة ما تهدل من اغصانها والرفت الكسر والدق رفته يرفته ويرفته كسره ودقه و
انكسر واندق لازم متعد وانقطع كارفت ارفتاتا والرفات الحطام والفتات وما تكسر وتفرق من التبن
ونحوه والرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وقال ابن عباس هو ما ووجه به النساء
من ذلك وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم تنبيها على جواز دعائهن
الى ذلك ومكالمتهن وعدي بالى لتضمنه لمعنى الافضاء وقوله فلا رفث ولا فسوق يحتمل ان يكون نهيا
عن تعاطي الجماع وان يكون نهيا عن الحديث في ذلك لانه من دواعيه والاول اصح يقال رفث وارفث
فرفث فعل وارفث صار ذا رفث وهما كالمتلازمين ولهذا يستعمل كل موضع الآخر والرفد المعونة
والعطية والمرفد ما يجعل فيه الرفد من الطعام رفدته رفدا امليته بالرفد وارفدته جعلت له رفدا يتناوله
شيئا فشيئا والرفع ضد الوضع كالترفيع والارتفاع ورفع البعير رفعا ومرفوعا بالغ في سيره ورفعته انا
لازم متعد والرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته
وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها نحو ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت ورفعنا لك ذكرك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله بل رفعه الله اليه فيه رفعه الى السماء
وفيه رفعه من حيث التشريف وقوله والى السماء كيف رفعت اشارة الى المعنيين الى اعلاء مكانها
والى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة وقوله وفرش مرفوعة اي شريفة وقوله اذن الله ان ترفع اي تشرف

او ما ووجهن به من الفحش قاموس

والرقة كالدقة لكن الدقة يقال اعتبارا بمراعاة جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه فمتى كانت الرقة في جسم يضادها
الصفاقة نحو ثوب رقيق وصفيق ومتى كانت في النفس يضادها الجفوة والقسوة نحو رقيق القلب وقاسي
القلب والرق ما يكتب فيه شبه كاغد وجلد مدبوغ والرق ملك العبيد والرقيق المملوك منهم والجمع ارقاء واسترقه
جعله رقيقا **بصيرة** في الرقبة والرقد والرقم والرقي والركب الرقيب من اسماء الله عز وجل وهو الحافظ والمنتظر
والحارس وامين اصحاب الميسر وابن العم ونوع من الحيات والرقبة العنق وقيل اصل مؤخره والجمع رقاب
ورقب وارقب ورقبات ثم جعل في التعارف اسما للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب يقال
فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا وقوله تعالى وفي الرقاب اي المكاتبين منهم وهم الذين يصرف اليهم الزكوة
والمرقب المكان العالي وترقب انتظر واحترز راقبا قال تعالى فخرج منها خائفا يترقب ورقبه رقبة ورقبانا
بكسرها ورقابة ورقوبة ورقبة بفتح الكل انتظره كارتقبه والشيء حرسه كراقبه مراقبة ورقابا والرقوب المرأة
ترقب موت بعلها والتي لا تبقى لها ولد او التي مات ولدها والرقاد المستطاب من النوم القليل رقد فهو راقد
والجمع رقود قال تعالى وهم رقود وصفهم بالرقود مع طول منامهم اعتبارا بحال الموت فانه اعتقد فيهم انهم
اموات وكان ذلك اليوم قليلا في جنب الموت والرقم الكتابة وقيل الخط الغليظ والرقم ايضا تعجيم
الكتاب تبيينه وقوله تعالى كتاب مرقوم حمل على الوجهين والمرقم القلم وهو يرقم في الماء اي حاذق في
الامور والرقيم قرية اصحاب الكهف وقيل جبلهم وقيل كلبهم وقيل الوادي وقيل لوح رصاص نقش فيه نسبهم
واسماؤهم ودينهم ومم هربوا والرقيم ايضا الدواة واللوح ورقي اليه كرضي رقيا صعده رقيا ورقي
والمرقاة وبكسر الميم الدرجة وارق على ظلعك اي اصعد وان كنت ظالعا والرقية العوذة والجمع رقى ورقاه
يرقيه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفث في عوذته وقوله تعالى ولن نؤمن لرقيك اي لرقيتك وقوله تعالى وقيل
من راق اي من يرقيه تنبيها انه لا راقي يرقيه وذلك اشار الى نحو ما قال • واذا المنية انشبت اظفارها •
الفيت كل تميمة لا تنفع • وقال ابن عباس معناه من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب والترقوة
مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل
في السفينة وفي مباشرة بعض الامور ركب الذنب اقترفه وركب امرا عظيما باشره والراكب اختص في التعارف
بممتطي البعير جمعه ركب وركبان وركوب وركاب وركبة كفيلة واختص الركاب بالمركوب وقيل الركب ركبان الابل
اسم جمع وقيل جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل والجمع اركب وركوب الركبة عينه وبديه اصبته
بعيني وبدي **بصيرة** في الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن والرم الركود السكون
يستعمل في الماء والريح والسفينة والركز الصوت الخفي وسمي المال المدفون ركازا لانه دفن في خفاء
وذلك قد يكون بفعل الانسان كالكنز او بخلق الهي كالمعدن والركاز يتناول الامرين جميعا والركس قلب
الشيء على رأسه ورد اوله على آخره اركسته فركس وارتكس قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم
الى كفرهم والركض تحريك الرجل والدفع وتحرك الجناح واستحثاث الفرس للعدو وقيل اذا نسب الى الراكب
فهو اعداء مركوب واذا نسب الى الفارس فهو وطء الارض نحو قوله تعالى اركض برجلك وقوله ولا تركضوا وارجعوا

نهى عن الاعرام والركوع الانحناء عبادة او تواضعا ونحوه قال • اخبر اخبار القرون التي مضت •
ادب كأنى كلما قمت راكع • والركم جمع شيء فوق شيء حتى يصير ركاما مركوما كركام الرمل والسحاب والركم
بفتحتين والركام السحاب المتراكم والركن الجانب الاقوى الذي يسكن اليه ويستعار للقوة قال تعالى او آوي
الى ركن شديد والركين الرجل الرزين ومن الجبال العالى الاركان وركن اليه يركن كنصر ينصر وعلم
يعلم ومنع يمنع ركونا مال وسكن والرم بالكسر ما يحمله الماء او على وجه الارض والشيء البالي والرمة تختص
بالعظم البالي والرمة بالضم تختص بالحبل البالي وجاء بالطم والرم بالبحر والثرى او الرطب واليابس
او التراب والماء او بالمال الكثير **بصيرة** في الرمح والرمد والرمز والرمض والرمي والرهبة والرهط رمحه
اصابه بالرمح ورمحت الدابة رفسته تشبيها بذلك رماد رمد وارمد وارمداء ويعبر عن الهلاك بالرمد كما يعبر
عنه بالهمود والرمز الصوت الخفي والغمز بالحاجب والاشارة بالشفة ويعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما
عبر عن السعاية بالغمز والرمض بالتحريك شدة حر الشمس على الرمل وغيره وقد رمض يومنا كعلم رمضا
بالتحريك اشتد حره وقدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحر وشهر رمضان معروف والجمع رمضانات
ورمضانون وارمضة وارمض شاذ والرمي الالقاء رمى الشيء ورمى وارمى القاه فارتمى والرمي
في المقال كناية عن الشتم والقذف والذين يرمون المحصنات يقذفونهن رهب كعلم رهبة ورهبة و
رهبة ورهبا بالضم ورهبانا بالتحريك خاف مع تحرز واضطراب قال تعالى واضمم اليك جناحك من
الرهب اي من الفزع والاسم الرهبى والرهبى ويمدان والرهبوتى ورهبوت خير من رحموت اي لان
ترهب خير من ان ترحم وارهبه واسترهبه اخافه ورهبته توعده قال تعالى واسترهبوهم اي حملوهم على
ان يرهبوا والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة والراهب احد رهبان النصارى ومصدره
الرهبة والرهبانية وقيل الرهبان قد يكون واحدا والجمع رهابين ورهابنة ورهبانون والرهط العصابة
وقوم الرجل وقبيلته او من ثلثة او من سبعة الى عشرة وقيل ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له
من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط وارهاط واراهيط **بصيرة** في الرهق والرهن والرهو رهقه
كعلم رهقا بالتحريك غشيه او لحقه وقيل دنا منه سواء اخذه او لم يأخذه وقيل هو غشيان بقهر والرهق
تحرك السفه والنوك والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم والكذب والعجلة واسم من الارهاق
وهو ان تحمل الانسان على ما لا يطيقه والرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والجمع رهان
ورهون ورهن ورهين رهنه الشيء ورهن عنده وارهنه جعله رهنا وارتهن عنه اخذه رهنا
ورهنته لسانى ولا تقل ارهنته وكل ما احتبس به شيء فرهينه ومرتهنه والرهان والمراهنة المخاطرة
والمسابقة على الخيل وقرئ فرهان مقبوضة ورهن وقيل في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة انها
بمعنى الفاعل اي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى المفعول اي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله ولما كان
الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اي شيء كان قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين والرهو السير
السهل والفتح بين الرجلين ومن المكان المرتفع والمكان المنخفض ضد والسكون قال تعالى واترك البحر رهوا

اي ساكنا وقيل سعة من الطريق ومنه الرها يسمى للمكان المتسع ويقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو
والراهية النخلة **بصيرة** في الروح الروح بالضم ما به الحيوة الانفس يؤنث ويذكر والقرآن والوحي وجبريل
وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد
الملائكة والروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح وقيل الروح في الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس
كقول الشاعر في صفة النار • فقلت له ارفعها اليك واحيها • بروحك واجعلها لها قيتة قدرا • وذلك
لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي
به تحصل الحيوة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله قل الروح من امر
ربي وقوله ونفخت فيه من روحي واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم
كقوله وطهر بيتي وسمى اشراف الملائكة ارواحا وسمى به عيسى في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وذلك لما كان له من احياء الاموات وسمى القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وذلك
لكون القرآن سببا للحيوة الاخروية الموصوفة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان والروح التنفس
وقد اراح الانسان اي تنفس وقوله فروح وريحان فالريحان ما له رائحة من النبات وقيل رزق ثم يقال للحب
الماكول ريحان في قوله تعالى ذو العصف والريحان وقيل لاعرابي الى اين فقال اطلب من ريحان الله
اي من رزقه وفي الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال الشاعر
• ارواحنا مثل اجناد مجندة • لله في الارض بالاهواء تختلف • فما تناكر منها فهو مختلف • وما تعارف
منها فهو يأتلف • والروح ورد في القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الرحمة وايدهم بروح منه اي رحمة
الثاني بمعنى الملك الذي يكون في ازاء جميع الخلق يوم القيمة يوم يقوم الروح والملائكة صفا
الثالث بمعنى جبريل نزل به الروح الامين تنزل الملائكة والروح فيها الرابع بمعنى الوحي والقرآن
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الخامس بمعنى عيسى فنفخنا فيه من روحنا القاها الى مريم وروح منه
السادس في شأن آدم عليه السلام واختصاصه بفضله ونفخت فيه من روحي السابع بمعنى اللطيفة التي
منها مدد الحيوة ويسألونك عن الروح وايدناه بروح القدس وجميع ما تقدم من الكلام على الروح انما هو
تفصيل من حيث اللفظ واما اقسام الروح من حيث العلم فالروح في الاصل ثلثة انواع حيواني وطبيعي
ونفساني فمركز الروح الحيواني القلب ومركز الروح الطبيعي الدم ومحل الروح النفساني الدماغ فالروح
الحيواني يصل الى جميع الاعضاء بواسطة العروق الضوارب التي تسمى الشرايين والروح الطبيعي يصل
الى اطراف البدن بواسطة الاوردة والروح النفساني ينتشر من القرن الى القدم بواسطة الاعصاب وثمرة
الروح الحيواني الحيوة والراحة وثمرة الروح الطبيعي القوة والقدرة وثمرة الروح النفساني الحس و
الحركة واما حقيقة الروح فهي لطيفة ربانية وعنصر من عناصر العالم العلوي تتصل بمدد رباني الى العالم
السفلي وعلى حسب درجات الحيوانات وتفاوت الآلات التي لهم تتصل بهم ولما كان الانسان في الصورة والصفة و
والمعنى الكل من جميع الحيوانات كان المتصل به من ذلك افضل الارواح وليس لاحد من العالمين وقوف على سر تلك

اللطيفة وحقيقته والله سبحانه المنفرد بعلم ذلك الحكم فيه إن شاء الله أن يتأمل الإنسان ويسلط قوة فهمه
وفكره ويتحقق أن الروح الذي جعل الله الحيوة والروح والراحة والقوة والقدرة والحس والحركة والفهم
والفكر والسمع والبصر والنطق والفصاحة والعلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتايجه ولذاته نسب إضافته
من وجوه عدة وهو يباشره ويعاشره مدة حيوته وطول عمره في اليقظة والمنام والقعود والقيام ودوام
الموافقة والمرافقة والصحبة ومع ذلك لا يصل علمه إلى شيء من كنه حقيقته ودرك معرفته فكيف يطمع في الوصول
إلى ساحة إدراك جلال من تنزه من الكم والكيف وتقدس ذاته عن الرين والريب بعدت صفاته عن الشين
والعيب في عزة جلاله لا وقوف عليه ولا وصول إليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والريح معروفة وهي فيما
قيل الهواء المتحرك وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل
موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وقوله وهو الذي يرسل
الرياح مبشرات وأما قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فالأظهر فيه الرحمة وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح
وقد يستعار الريح للغلبة نحو وتذهب ريحكم وفي الأثر لولا الريح لأنتن ما بين السماء والأرض ويقال لمن
لا أصل لكلامه كلامه ريح في ريح وقال • وثقنا منك بالكرم الصريح • فأقدمنا على الفعل القبيح • فأرسل لي رياح
الفضل بشرا • فما يبدي بشيء غير ريح • وقد ورد الريح في القرآن على سبعة أوجه الأول بمعنى القوة والدولة
وتذهب ريحكم الثاني بمعنى العذاب والعقوبة ريح فيها عذاب أليم أرسلنا عليهم الريح العقيم ريحا صرصرا
الثالث بمعنى نسمات الرحمة يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الرابع بمعنى اللاقحات وأرسلنا الرياح لواقح
الخامس بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع السفار والتجار وجرين بهم بريح طيبة السادس بمعنى رياح النصر
فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها السابع بمعنى ريح المضرة والعذاب ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا
كمثل ريح فيها صر وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله أي من فرجه ورحمته وذلك بعض الروح وراح فلان إلى
أهله إياهم في السرعة كالريح أو لأنه اشتغل برجوعه إليهم روحا وفسره والله أعلم **بصيرة** في الرود والروض
والروع والروغ الرود التردد في طلب الشيء برفق وقد راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلأ وباعتبار الرفق
قيل رادت المرأة في مشيتها ترود رودانا ومنه بني المرود وأرود يرود إذا رفق ومنه بني رويدا والإرادة
منقولة من راد يرود إذا سعى في طلب شيء والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل وجعل اسما
لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء
وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل فإذا استعمل في حق الله تعالى فإنه يراد به المنتهى
دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا وقد يذكر الإرادة
ويراد بها الأمر كقوله أريد منك كذا أي آمرك بكذا نحو يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض أي لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة أن تنازع غيرك في الإرادة
فتريد غير ما يريده أو ترود غير ما يروده وقوله تراود فتاها عن نفسه أي تصرفه عن نفسه والإرادة قد تكون بحسب
القوة التسخيرية الحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك يستعمل في الجماد وفي الحيوان قال تعالى

جدارا يريد أن ينقض وتقول فرسي تريد العلف والروضة من الرمل والعشب معروفة ويقال الريضة أيضا
والجمع روض ورياض وريضان وكل ما يجتمع في الإخاذات والغدران والمساكات روضة وريضة قال تعالى فهم
في روضة يحبرون أي في رياض الجنة وهي محاسنها وملاذها وفي روضات الجنات إشارة إلى ما أعد لهم في
العقبى من حيث الظاهر وقيل إشارة إلى ما أهلهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها طاب قلبه
وأراض الوادي استنقع فيه الماء كاستراض وروض من الرياض وفي الفراخ جعله روضة واستراض المكان
اتسع والحوض صب فيه من الماء ما يواري أرضه والنفس طابت والروع بالضم القلب والعقل والروع والارتياع
والتروع الفزع وراعه أفزعه كروعه وراعه أعجبه والأروع والرائع من يعجبك بحسنه والاسم الروع والمروع
من تلقى في صدره صدق فراسة والروغ والروغان الميل على سبيل الاحتيال وأخذتني بالرويغة بالحيلة
وراغ وارتاغ أراد وطلب وراوغ إليه مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال وقوله تعالى فراغ عليهم ضربا
باليمين أي أحال وحقيقته طلب بضرب من الروغان ونبه على الاستعلاء بلفظة على **بصيرة** في الروم و
الروى والريب والريش والريع والرين الروم والمرام الطلب والروم بالضم جيل من ولد الروم بن عيصو
وهو رومي وهم روم والروي والري والري ضد العطش روي من الماء واللبن يروي كرضي يرضى ريا
وريا وروى وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري قال تعالى هم أحسن أثاثا ورئيا فمن لم يهمز جعله من روي
كأنه ريان من الحسن ومن همز فللذي يرمق من حسنه والريب صرف الدهر سمي به لما يتوهم فيه من المكر والحاجة
والظنة والتهمة كالريبة بالكسر وقد رابني وأرابني وأربته جعلت فيه ريبة وقيل الريب أن يتوهم بالشيء
أمرا ما فينكشف عما يتوهم ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والإرابة أن يتوهم فيه أمرا فلا ينكشف عما يتوهم
وقوله تعالى نتربص به ريب المنون سماه ريبا من حيث إنه يشك في وقت حصوله لا أنه مشكوك في كونه
فالإنسان أبدا في ريب المنون من جهة وفيه لا من جهة كونه قال الشاعر • الناس قد علموا أن لا بقاء لهم • لو
أنهم علموا مقدار ما علموا • والارتياب يجري مجرى الإرابة ونفى الله عن المؤمنين الارتياب فقال ولا
يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وقال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والريبة
اسم من الريب قال تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أي يدل على دغل وقلة يقين منهم
والريش للطائر معروف وقد يخص بالجناح من بين سايره ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير
للثياب قال تعالى لباسا يواري سوآتكم وريشا وريشت السهم أريشه جعلت عليه الريش واستعير
لإصلاح الأمر فقيل رشت فلانا فارتاش أي حسن حاله قال • فرشني بخير طالما قد بريتني • فخير الموالي من
يريش ولا يبري • والريع بالكسر المكان العالي قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون ومنه استعير الريع
للزيادة والارتفاع الحاصل والرين الطبع والدنس والصداء يعلو الشيء الجلي ران ذنبه على قلبه رينا
وريونا غلب وكل ما غلبك فقد رانك وران بهم وران عليك قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم وذلك كصداء
على جلاء قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر **بصيرة** في الرؤية وهي النظر بالعين وبالقلب رأيته رؤية
ورأيا ورآة ورأية ورئيانا وارتأيته واسترأيته والحمد لله على رؤيتك برؤيتك أي رؤيتك والرئاء

كشداد الكثير الرؤية والرؤى كصلى والرواء كغراب المرآة بالفتح المنظر وقيل الاولى حسن المنظر كالترئية
واستراه استدعى رؤيته واريته اياه اراءة وارآء ورأيته مراآة ورياء اريته على خلاف ما انا عليه ويحذف
الهمزة فى مضارع رأى فيقال يرى والرؤية تختلف بحسب قوى النفس الاول بالحاسة وما يجرى مجراها
قال تعالى فسيرى الله عملكم وهذا مما اجرى مجرى الرؤية بالحاسة فان الحاسة لا يصح على الله تعالى الثانى
بالوهم والتخيل نحو ارى ان زيدا منطلق والثالث بالتفكر اى ارى ما لا ترون والرابع بالعقل نحو ما كذب
الفؤاد ما رأى وعلى ذلك حمل قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى ورأى اذا عدى الى المفعولين اقتضى معنى العلم
ويجرى ارأيت مجرى اخبرنى ويدخل عليه الكاف ويترك التاء على حالة مفتوحة فى التثنية والجمع والتأنيث
تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم قال تعالى ارأيتك هذا الذى كرمت على وفيه معنى التنبيه والرأى اعتقاد
النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم مثليهم رأى العين اى يظنونهم بحسب مقتضى
مشاهدة العين مثليهم تقول فعل ذلك رأى عينى والروية والتروية التفكر فى الشئ والامالة بين خواطر
النفس فى تحصيل الرأى والمرتئى المتفكر واذا عدى رأيت بالى اقتضى معنى النظر المؤدى الى الاعتبار نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله لتحكم بين الناس بما اراك الله اى بما علمك وعرفك والراية العلامة المنصوبة
للرؤية والرئى صار له رئى من الجن وهو جنى يرى فيحب والرؤيا ما رأيته فى منامك والجمع رؤى كهدى
وقد تخفف الهمزة من الرؤيا فيقال بالواو وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اى رأى بعضهم بعضا وقيل
تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد بحيث يتمكن من رؤية الآخر وفى الحديث ان المؤمن والكافر لا تراءى
ناراهما وهو مراءاة بكذا اى مخلقة وانا ارأى اخلق واجدر والمرآة كمسحاة ما رأيت فيه والرئة موضع
النفس والريح من الحيوان والجمع رئات ورئون • آخر تفسير بصائر حرف الراء والحمد لله الباب الثانى
عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الزاى الزاى الزبد الزبر الزج الزجر الزجى الزحف الزخرف الزرب الزرع
الزرق الزرى الزعم الزف الزفر الزقوم الزكو الزل الزلفة الزلق الزمر الزمل الزنم الزنا الزهد الزهو
الزيت الزوج الزور الزول الزيادة الزيغ الزين بصيرة فى الزاى وقد ورد على تسعة اوجه الاول حرف
من حروف التهجى اسلى مخرجه قرب مخرج الدال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث والنسبة زائى وزاوى وزوى والجمع
ازياء وازواء الثانى اسم فى حساب الجمل بعدد السبعة الثالث الزاى الكافية التى تقتصر عليها من جميع
الكلمة ايتك زايا اى زائرا وقال • فان تحضرانى عجلا والا دعوتماك ابن عائشة بزاى • اى ابن الزانية
الرابع الزاى المكررة فى مثل عزز وعزم الخامس الزاى المدغمة فى مثل ازّ وعزّ السادس زاى العجز و
الضرورة فان جماعة يجعلون الذال زايا والزاى ذالا السابع الزاى الاصلى من نحو زمر وزم ورزم
الثامن الزاى المبدلة من الصاد نحو الزراط فى الصراط التاسع الزاى اللغوى قال الخليل الزاى الرجل
الكثير قال • اذا احتفل السراة تكون زاء • وعند الناس زاى جعظرى • بصيرة فى الزبد والزبر والزج
الزبد محركة زبد الماء وازبد البحر صار ذا زبد ومنه اخذ الزبد لمشابهته اياه فى البياض وزبدته كنصرته اعطيته
مالا جما كالزبد كثرة واطعمته الزبد والزبر الكتابة الغليظة والتهديد وقد زبرته زبرا كنصر ينصر والزبر ايضا

العقل فلان ماله زبر والزبور الكتاب المسطور وسمى كتاب داود عليه السلام زبورا لانه نزل من السماء مسطورا
والجمع زبر ككتب قال الشاعر • فى ديار خاليات من امارات السرور • مقفرات دارسات مثل آيات الزبور • وقال
تعالى ولقد آتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاى وذلك جمع زبر كظرف وظروف وقيل الزبور كل كتاب
يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وقيل الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الاحكام الشرعية
والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم وقد ورد ما يشتق من هذه المادة فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى
قصص القرون الماضية جاءوا بالبينات والزبر اى حديث الاولين وانه لفى زبر الاولين الثانى بمعنى
كتاب المتأخرين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر الثالث بمعنى اللوح المحفوظ وكل شئ فعلوه فى الزبر
اى فى اللوح الرابع بمعنى كتاب داود ولقد آتينا داود زبورا الخامس الزبر مثال صرد جمع زبرة للقطعة
العظيمة من الحديد وتستعير للبهجة وقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى صاروا فيه احزابا والزجاج
مثلثة الزاى حجر شفاف واحدته بهاء قال تعالى المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب والزج حديدة
اسفل الرمح جمع زجاج زججته جعلت له زجا وازججته نزعت زجه بصيرة فى الزجر والزجى والزحف
والزخرف والزرب والزرع الزجر طرد بصوت ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت اخرى وقوله تعالى
فالزاجرات زجرا اى الملائكة التى تزجر السحاب وقوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اى طرد ومنع
عن ارتكاب المآثم وقوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر اى طرد والتزجية دفع الشئ لينساق كتزجية
السحاب وبضاعة مزجاة يسيرة حقيرة قال الشاعر • وحاجة غير مزجاة من الحاج • اى غير يسيرة يمكن دفعها
وسوقها لقلة الاعتداد بها والزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الطفل قبل المشى والزخرف الذهب
قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق والزخرف الزينة المزوقة وقوله زخرف القول غرورا
اى المزوقات من الكلام وذكر فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الذهب او يكون لك بيت من زخرف الثانى
بمعنى النحت والمتكأ وسررا عليها يتكئون وزخرفا الثالث بمعنى الزينة حتى اذا اخذت الارض زخرفها الرابع
بمعنى مزوقات الكلام وزخرف القول والزرابى الطنافس قال تعالى وزرابى مبثوثة وقيل هى ضرب من
الثياب محبر منسوب الى بلد والواحد زربية والزرع الانبات وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى قال
تعالى افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون فنسب الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه
تعالى واذا نسب الى العبد فمجاز لانه فاعل للاسباب التى هى سبب الزرع كما تقول انبت كذا اذا كنت من اسباب
انباته والزرع فى الاصل مصدر وعبر به عن المزروع كقوله فيخرج به زرعا قال الشاعر • لعمرك ما المعروف فى
غير اهله • وفى اهله الا كبعض الودائع • فمستودع قد ضاع ما كان عنده • ومستودع ما عنده غير ضائع • وما الناس
فى شكر الصنيعة عندهم • وفى كفرها الا كبعض المزارع • فمزرعة طابت واضعف زرعها • ومزرعة اكدت على
كل زارع • والزرع ذكر فى ثمانية مواضع من القرآن الاول فى ذكر بساتين آل فرعون كم تركوا من جنات
وعيون وزروع الثانى ما من الله به على سائر الخلق فى قوله والنخل والزرع مختلفا اكله الثالث فى خلو
مكة منه انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الرابع فى تعبير يوسف رؤيا الملك تزرعون سبع سنين الخامس

فى قوله أأنتم تزرعونه السادس فى قوله ام نحن الزارعون السابع فى تشبيه حال اهل الاسلام فى ظهورهم به
كزرع اخرج شطأه الثامن فى تشبيه تقوية الخلفاء الاربعة ايمانهم بالصدق والاخلاص ح فاستوى
على سوقه يعجب الزراع قال الشاعر • اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط فى زمن البذر •
بصيرة فى الزرق والزرى والزعق والزعم والزف والزفر والزقم الزرق محركة والزرقة بالضم لون معروف
بين البياض والسواد زرقت عينه كفرح زرقة وزرقانا والزرقة ايضا العمى ومنه قوله تعالى يومئذ
زرقا اى عميا عيونهم لا نور لها وزريت عليه عتبه وازريت به قصرت به وكذلك زدريت به وزريت عليهم
هبته زريا وزراية ومزرية ومزراة وزريانا بالضم وزراه ايضا عابه وازدراه واستزراه احتقره
قال تعالى ولا اقول للذين تزدرى اعينكم اى تزدريهم اعينكم اى تستقلهم وتهينهم وازرى باخيه ادخل عليه
عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به والزعاق بالضم الماء المر الغليظ لا يطاق شربه وزعقه كمنعه ذعره
والزعم بتثليث الزاى القول الحق والقول الباطل والكذب ضد والزعمى الكذاب والصادق وقيل الزعم
حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به والزعيم الكفيل وقد زعم
به زعما وزعامة وسيد القوم ورئيسهم او المتكلم عنهم والجمع زعماء والمزعم المطمع قال • وزعمت ان لا
حلوم لنا • ان العصافر عت لدى الحلم • وتركتنا لحما على وضم • لو كنت تستبقى من اللحم • وطيتنا وطأ
على حنق • وطأ المقيد لابس الهدم • وقد ورد فى القرآن على ثمانية اوجه الاول بمعنى شرع اهل الجاهلية
لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم الثانى بمعنى دعواهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا الثالث فى اهمال الاصنام
اياهم يوم القيمة وضل عنهم ما كانوا يزعمون الرابع بمعنى انكارهم البعث زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
الخامس دعويهم فى نفى الحشر بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا السادس دعوى اليهود انهم احباء الله ان زعمتم
انكم اولياء الله السابع بمعنى ايهم كفيل بما قام حجة ربوبية الاصنام سلهم ايهم بذلك زعيم الثامن بمعنى
ضمان وكيل يوسف فى الكيل ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم زف الظليم يزف زفيفا اسرع والريح
هبت فى مضى وقوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون فيمن قرأ مشددة اى يسرعون والمزفون اى يحملون
اصحابهم على الزفيف ويزفون بالتخفيف بمعناه مضارع وزف يزف توزيفا اسرع وزفر يزفر زفيرا وهو
اعتراف النفس للشدة وقيل الزفير ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه قال تعالى لهم زفير وشهيق فالزفير
اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق آخره والزقوم الزبد بالتمر وشجرة بالبادية
وشجرة بجهنم وطعام اهل النار بصيرة فى الزكوة زكا يزكو زكاء وزكوا نمى والزكوة النمو الحاصل عن بركة
الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى ما
يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجه الانسان من حق الله تعالى عز وجل الى الفقراء وتسميته
بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اى تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين
موجودان فيها وقرن الله تعالى الزكوة بالصلوة فى القرآن تعظيما لشانها وبزكاء النفس وطهارتها
يصير الانسان بحيث يستحق فى الدنيا الاوصاف المحمودة وفى الآخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان

ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة الى العبد لاكتسابه ذلك نحو قوله تعالى قد افلح من زكيها وتارة الى الله لكونه
فاعلا لذلك فى الحقيقة نحو بل الله يزكى من يشاء وتارة الى النبى لكونه واسطة فى وصول ذلك اليهم نحو قوله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التى هى آلة فى ذلك نحو وحنانا من لدنا وزكوة
وقوله لاهب لك غلاما زكيا اى زكى الخلقة وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتباء وهو ان يجعل بعض عباده
عالما وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة الهية كما يكون لكل الانبياء والرسل ويجوز ان يكون تسميته
بالزكى لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال والمعنى سيتزكى وقوله والذين هم للزكوة فاعلون اى يفعلون
ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم والمعنيان واحد وليس قوله للزكوة لقوله فاعلون بل
اللام فيه للقصد وللعلة وتزكية الانسان نفسه ضربان احدهما بالفعل وهو محمود واليه قصد بقوله قد افلح
من زكيها والثانى بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم ان يفعل الانسان بنفسه وقد نهى الله تعالى
عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم ونهيه عن ذلك تاديب لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل لحكيم ما
الذى لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وفى اثر مرفوع ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة
ويقال زكوة الحلى اعارتها وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وقال الشاعر • واد زكوة الجاه واعلم
بانها • كمثل زكوة المال تم نصابها • وقال حب على بن ابى طالب • دلالة باطنه ظاهرة • تخبر عن مبغضه انه
نطفة • رجس فى حشا عاهرة • ومن تولى غيره قد زكت • زكية فى الدنيا والآخرة • وقد وردت فى القرآن على ستة
عشر وجها وذلك بمعنى الاقرب الى المصلحة ذلك ازكى لكم وبمعنى الحلال فلينظر ايها ازكى طعاما وبمعنى الحسن و
اللطافة اقتلت نفسا زكية بغير نفس اى ذات جمال وبمعنى الصلاح والصيانة ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة اى صلاحا وبمعنى النبوة والرسالة لاهب لك غلاما زكيا اى رسولا نبيا وبمعنى الدعوة والعبادة و
اوصانى بالصلوة والزكوة وبمعنى الاحتراز عن الفواحش ما زكى منكم من احد ابدا وبمعنى الاقبال على الخدمة ومن
تزكى فانما يتزكى لنفسه وبمعنى الايمان والمعرفة الذين لا يؤتون الزكوة اى لا يؤمنون وبمعنى التوحيد والشهادة
وما عليك الا يزكى وبمعنى الثناء والمدح ولا تزكوا انفسكم وبمعنى البقاء والطهارة قد افلح من زكيها وبمعنى
التوبة من دعوى الربوبية هل لك الى ان تزكى وبمعنى اداء الزكوة الشرعية اتوا الزكوة وتؤتوا الزكوة ولها نظائر
كثيرة بصيرة فى الزل والزلفة والزلق والزمر والزمل والزم والزناد والزهد زللت تزل وزللت تزل زلا و
زليلا ومزلة وزلولا وزللا وزليلى وزليلا اى زلفت وازله غيره والمزلة والمزلة موضعه وقيل للذنب من غير
قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان
واستزله اذا تحرى زلته وقوله استزلهم الشيطان اى استجرهم حتى زلوا فان الخطيئة الصغيرة اذا ترخص الانسان
فيها تصير مسهلة لسبيل الشيطان على نفسه وزلزله زلزلة وزلزالا مثلثة الزاى حركه فتكرار حروفه تنبيه على تكرر
معنى الزلل فيه وقوله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا اى زعزعوا من الرعب واذا زلزلت كلمة يقال عند الزلزلة و
الزلفة والزلفى والزلف القربة والمنزلة قال تعالى فلما رأوه زلفة وقال تعالى وان له عندنا لزلفى وهى اسم
المصدر كانه قال ازدلافا وجمع الزلفة زلف وقول العجاج • ناج طواه الاين مما وجفا • طى الليالى زلفا

فزلفا • سماه الهلال حتى احقوقفا • والزلفة ايضاً الطائفة من اول الليل والجمع زلف وزلفات وزلفات
وزلفات وقوله تعالى وزلفا من الليل اى ساعة بعد ساعة يقرب بعضها من بعض وعنى بالزلف من الليل
المغرب والعشاء والزلفة قربة وقوله تعالى وازلفنا ثم الآخرين قال ابن عرفة اى جمعناهم قال واحسن
من هذا او ثيناهم يعني الى الغرق قال وكذلك ازلفت الجنة للمتقين اى ادنيت والمزدلفة سميت بها
لقربها من منى وازدلف الى الله بركعتين تقرب والزلق والزلل بمعنى زلق كفرح ونصر زل وازلق فلانا
ببصره نظر اليه قال تعالى ليزلقونك بابصارهم وقرا ابى بن كعب وازلقنا ثم الآخرين والزمرة بالضم الجماعة
من الناس والجمع زمر لانها اذا اجتمعت كان لها زمار او جلبة والزمار بالكسر صوت النعم والتزميل الاخفاء
والتزمل التلفف وقوله تعالى يا ايها المزمل اى يا ايها المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل الاستعارة وكنى به عن
المقصر والمتهاون في الامر وقصر نص به والزنيم والمزنم الدعي والرجل المستلحق في قوم ليس منهم قال
• وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • والزناء والزنى وطى المرأة من غير عقد
شرعي وملك يمين زنا يزني زنى وزناء وزاني من زاناه وزناء بمعنى وزاناه نسبه الى الزنى وهو ابن زنية
بالفتح وقد يكسر ابن زنى والزهيد الشئ القليل وزهد في الشئ يزهد زهداً وزهادة رغب عنه او رضي بيسير منه
والزهد الرضى بالقليل قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقد اكثر المشايخ من الكلام في الزهد وكل ما اشار
الى ذوقه ونطق عن حاله ومشاهدة فقال سفيان الثوري الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس
العباءة وقيل الزهد في قوله تعالى كيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى
الدنيا بعين الزوال التصغير في عينك فيتسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن حفيف علامة الزهد وجود
الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا هو سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي عن الاملاك وقيل
عزوف القلب عن الدنيا بلا تكلف وقال الجنيد هو خلو القلب عما خلت منه اليد وقال عبد الواحد بن
زيد ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني ترك ما شغل عن غير الله تعالى وقال الامام احمد
الزهد على ثلث درجات ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما شغل
عن غير الله وهو زهد العارفين وهذا الكلام من الامام يأتي على جميع ما تقدم من كلام المشايخ ومتعلقه ستة
اشياء لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها وهي المال والصورة والرياسة والناس والنفس وكل ما دون
الله تعالى وليس المراد رفضها من الملك فقد كان سليمان وداود عليهما السلام ازهدى اهل زمانهما ولهما
من المال والنساء والملك ما لهما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ازهد البشر على الاطلاق وكان له تسع نسوة
وكان عثمان وعلي وزبير وابن عوف من الزهاد مع ما لهم من الاقوال وكذلك الحسن بن علي ثم من السلف عبد
الله بن المبارك والليث بن سعد وسفيان كانوا من الزهاد مع مال كثير ومن احسن ما قيل في الزهد كلام الحسن
ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال واضاعة المال ولكن ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وان
يكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيما لو لم تصبك وقد اختلف الناس في الزهد هل هو ممكن
في هذه الازمنة ام لا فقال ابن خفض الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا وخالفه الناس

وقالوا الحلال موجود والحرام كثير وعلى تقدير ان لا يكون فيها الحلال يكون هذا ادعى الى الزهد فيها و
تناوله منها يكون كتناول المضطر للميتة والدم ولحم الخنزير ثم اختلف هؤلاء في متعلق الزهد فقالت
طائفة الزهد انما هو في الحلال لان ترك الحرام فريضة وقالت فرقة بل الزهد لا يكون الا في الحرام واما الحلال
فنعمة من الله على عبده والله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فيشكره على نعمه والاستعانة بها على
طاعته واتخاذها طريقا الى جنته افضل من الزهد فيها والتخلي عنها ومجانبة اسبابها والتحقيق انها ان شغلته
عن الله فالزهد فيها افضل وان لم يشغله عن الله بل كان شاكرا لله فيها فحاله افضل وقد زهد الله تعالى
في الدنيا واخبر عن خستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها ورغب في الآخرة واخبر عن شرفها ودوامها
وسرعة اقبالها والقرآن مملوء من ذلك قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الى
قوله الا متاع الغرور وقال انما الحيوة الدنيا كماء انزلناه الى قوله لقوم يتفكرون وقال واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا الى قوله ثوابا وخير املا وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة الى قوله والآخرة عند ربك للمتقين وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الى قوله ورزق
ربك خير وابقى **بصيرة** في الزهق والزيت والزوج زهقت نفسه بكسر الهاء وفتحها خرجت او خرجت اسفا
والزيت الدهن المعروف والزيتون شجرته وزت الطعام ازته زيتا جعلت فيه الزيت فهو مزيت ومزيوت
وازدات ادهن به وزاتهم زيتا اطعمهم اياه وازاتوا كثر عندهم الزيت والزوج يطلق على كل واحد من
القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوجة ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر
مماثلا له ومضادا يقال زوج قال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وزوجة لغة رديئة والجمع زوجات وجمع
الزوج ازواج وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اى اقرانهم المقتدين بهم في افعالهم وقوله تعالى متعنا به
ازواجا منهم اى اشباها واقرانا وقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين بين ان كل ما في العالم فانه زوج
من حيث ان له ضدا ما ومثلا ما بل لا ينفك بوجه من تركيب فانما ذكر ههنا زوجين تنبيها انه وان لم يكن له
ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان وقوله تعالى ازواجا من نبات شتى اى
انواعا متشابهة وقوله ثمانية ازواج اى اصناف وقوله وكنتم ازواجا ثلثة اى فرقا وهم الذين فسروا هم
بما بعد وقوله واذا النفوس زوجت قيل معناه قرن كل شيعة بما شايعهم في الجنة والنار وقيل قرنت الارواح
باجسادها حسب ما نبه عليه في احد التفسيرين ارجعي الى ربك اى صاحبك وقيل قرنت النفوس باعمالها حسب
ما نبه عليه قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله وزوجناهم بحور عين اى قرناهم بهن ولم يرد
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من
المناكحة قال ابو الفضائل المعيني ورد في القرآن الزوج على اربعة عشر وجها الاول بمعنى اصناف الموجودات
من الجمادات وغير الجمادات سبحان الذي خلق الازواج كلها الثاني بمعنى الحيوانات الماكولات ثمانية ازواج من الضان
اثنين انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وبمعنى اجناس الحيوانات قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وبمعنى كل
ما له زوج من المخلوقات ومن كل شئ خلقنا زوجين وبمعنى انواع الاشجار والنبات من كل زوج بهيج وبمعنى

البنين والبنات او يزوجهم ذكرانا واناثا وبمعنى المنكوحات والمحللات جعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى المحلل
في حق المطلقات حتى تنكح زوجا غيره وبمعنى المخلفات في عدة الوفاة ويذرون ازواجا وبمعنى الحوراء والعينا
من حرائر الجنات لهم فيها ازواج مطهرة وزوجناهم بحور عين وبمعنى الفواكه والثمرات فيهما من كل فاكهة زوجان
وبمعنى اقتران الروح بالجسد واذا النفوس زوجت وبمعنى حوا عليها السلام وخلق منها زوجها وبمعنى
مخدرات حجر النبوة زوجناكها ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وازواجه امهاتهم **بصيرة** في الزور
والزول الزور اعلى الصدر ويستحب في الفرس ان يكون رحب اللبان قال عبد الله بن سلمة وقيل ابن
سليم الصحيح • ولقد غدوت على القنيص بشيظم • كالجذع وسط الجنة المغروس • متقارب النقبات ضيق زوره
رحب اللبان شديد طي ضريس • اراد بالضريس القفار وقد فرق بين الزور واللبان كما ترى والزور
ايضا مصدر قولك زرته ازوره زورا وزيارة وزوارة ومزارا اي لقيته بزوري او قصدت زوره اي
وجهته والزور ايضا القوم الزائرون وفي الصحيح لزورك عليك حقا ونسوة زور ايضا وزور مثال النعم
وزيارات والزور محركة ميل في الزور والازور المائل الزور وقوله تزاور عن كهفهم اي تميل وقرئ تزاور وتزور
وازور عنه قال ورجل ازور وقوم زور وبئر زوراء مائلة الحفر والزور الكذب لكونه قولا مائلا عن الحق قال
تعالى قول الزور وسمي الصنم زورا لكونه كذبا وقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قيل هو الشرك بالله وقيل
هو اعياد اليهود والنصارى والزيار والزوار حبل يجعل بين التصدير والحقب وفي الكلمات القدسية ان الله
تعالى قال لايوب عليه السلام انه لا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزيار في فم الاسد والسحال في فم العنقاء والسحال
والمسحل الحلقة المدخلة في الاخرى على طرفي شكيمة اللجام وهما مسحلان والزول بالضم والزوال والزويل والزوول
الذهاب الاستحالة وقد زال يزول فارق طريقه جانحا عنه وازلته انا وزولته والزوال يقال في شيء قد كان
ثابتا فان قيل قالوا زوال الشمس معلوم انه لا ثبات للشمس بوجه قلنا انما قالوا ذلك لاعتقادهم في الظهيرة ان لها
ثباتا في كبد السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وزيلهم فتزيلوا فرقتهم فتفرقوا قال تعالى فزيلنا بينهم وذلك
على التكثير فيمن قال زلت متعد نحو خزته وميزته تقول زلته اي فرقته وزال ضانك من معزاك وقوله تعالى لو تزيلوا
اي لو تميز المؤمنون من الكافرين لانزلنا بالكافرين في نصركم عليهم عذابا اليما وقد ذكر الزوال والزيال في
احد عشر موضعا من القرآن الاول في عذر تأخير العقوبة لو تزيلوا لعذبنا الثاني في تمييز عباد الاصنام من
معبودهم يوم الحشر فزيلنا بينهم الثالث في حفظ الله اركان السموات من الخلل ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا الرابع دعوى القرون الماضية ان لا ذهاب لملكهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الخامس صعوبة مكر
نمرود المتمرد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال السادس خروج آدم من الجنة بوسوسة ابليس المحتال فازلهما الشيطان
عنها في قراءة من قرأ بالالف السابع دوام دعوى المبطلين على سبيل الانكار فما زالت تلك دعواهم الثامن ظهور
خيانة اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم التاسع اصرار المنافقين على التهمة والريبة لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة العاشر دوام مصائب الكفار ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة الحادي عشر دوام اختلاف
المؤمنين في مسائل الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك **بصيرة** في الزيادة الزيادة ان ينضم الى ما عليه

الشيء في نفسه شيء آخر زدته ازيده زيدا وزيادة فازداد وقوله تعالى ونزداد كيل بعير نحو ازددت فضلا
اي ازداد فضلي فهو من باب سفه نفسه وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزوائد الاصابع
والزوائد في قوائم الدابة وزيادة الكبد وهي قطعة متعلقة بها يتصور ان لا حاجة اليها لكونها غير مأكولة
وقد يكون زيادة محمودة نحو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة روي من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر
الى وجه الله تعالى اشارة الى احوال وامور لا يمكن تصورها في الدنيا وقوله وزاده بسطة في العلم والجسم
اي اعطاه من العلم والجسم قدرا زائدا على ما اعطى اهل زمانه ومن الزيادة المكروهة فزادهم الله مرضا فان هذه
الزيادة هو ما بني عليها جبلة الانسان ان من تعاطى فعلا ان خيرا وان شرا يقوى فيما يتعاطاه ويزداد
حالا فحالا فيه وقوله تعالى هل من مزيد يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انه قد امتلأت
وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله لاملأن جهنم يقال زدته كذا وزاده نورا وازداد وشيء زائد وزيد قال وانتم
معشر زيد على مائة • فاجمعوا امركم كلا فكيدوني • والزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ
الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد وردت الزيادة على وجوه مختلفة في القرآن كزيادة
نفرة قوم نوح من دعواهم فلم يزدهم دعائي الا فرارا زيادة خسارهم من اتباع اهل الضلال واتبعوا من
لم يزده ماله وولده الا خسارا ولا يزد الظالمين الا ضلالا الا خسارا زيادة خسار ثمود فما تزيدونني غير
تخسير زيادة قوة قوم عاد ويزدكم قوة الى قوتكم وزادكم في الخلق بسطة زيادة العلم والجسم والملك للاشراف
وزاده بسطة في العلم والجسم زيادة الاحسان من قوم موسى للمحسنين وسنزيد المحسنين زيادة كيل القوت
من يوسف لاخوته ونزداد كيل بعير زيادة العدد من قوم يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون زيادة
الهدى من الله وزدناهم هدى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين وقل رب زدني علما زيادة اليقين
والاخلاص للصحابة ويزداد الذين آمنوا ايمانا مع ايمانهم زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا زيادة خسار الظالمين من ذلك ولا يزيد الظالمين الا خسارا زيادة
رجس المنافقين فزادتهم رجسا الى رجسهم زيادة الشك والشبهة للكفار فزادهم الله مرضا زيادة عذابهم
زدناهم عذابا فوق العذاب فلن نزيدكم الا عذابا زيادة تطاول الجن فزادوهم رهقا زيادة الفضل
للمطيعين نزد لهم فيها حسنا زيادة القربة للعارفين زادهم هدى وآتاهم تقواهم ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى زيادة اللقاء والرؤية لاهل الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الحديث من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال الشاعر • وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا •
فزدني من حديثك يا سعد **بصيرة** في الزيغ الزيغ الميل عن الاستقامة وقد زاغ يزيغ زيغا وزيغانا
وزيغوغة مال وزاغ البصر كل قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقوله تعالى في قلوبهم زيغ اي شك
وجور عن الحق وقوم زاغة عن الشيء اي زائغون كالباعة للبائعين وازاغه عن الطريق اماله عنه ومنه
قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما فارقوا الاستقامة عاملهم
بذلك قال ابو سعيد زغت فلانا ازيغه اذا اقمت زيغه وقوله تعالى واذ زاغت الابصار يصح ان

يكون اشارة الى ما تداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال ترونهم مثليهم
رأي العين والتزايغ التمايل وزاغت الشمس اذا مالت وذلك اذا فاء الفيء وتزيغت المرأة تبرجت و
تزينت **بصيرة** في الزين الزينة ما يتزين به وكذلك الزيان والزين ضد الشين والجمع ازيان وزانه
وازانه وازينه وزينه بمعنى فتزين هو وازدان وازين وازيان وازين وقمر زيان حسن
وامرأة زاين متزينة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان في شيء من احواله لا في الدنيا ولا في الآخرة
فاما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات
الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وتناسب الاعضاء وزينة خارجية كالمال والجاه وقوله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هو من الزينة النفسية وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده حمل على الزينة الخارجية وذلك انه قد روي ان اقواما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا
عن ذلك بهذه الآية وقيل بل زينة الله في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله فخرج على قومه في زينته هي الزينة الدنيوية من الاثاث والمال والجاه وقد نسب الله تعالى تزيين
الاشياء الى نفسه في مواضع والى الشيطان في مواضع وفي اماكن ذكره غير مسمى فاعله قال تعالى في
الايمان وزينه في قلوبكم وفي الكفر زينا لهم اعمالهم ومما نسبه الى الشيطان واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
ومما لم يسم فاعله زين للناس حب الشهوات وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
اي زينه شركاؤهم وقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وزيناها
للناظرين فاشارة الى الزينة المدركة بالبصر للخاصة والعامة والى الزينة المعقولة التي تعرفها الخاصة
وذلك احكامها وسيرانها وتزيين الله تعالى للاشياء قد يكون بابداعها مزينة كذلك قال الشاعر
الروض يزدان بالانوار فاغمة • والحر بالبر والاحسان يزدان • وقال آخر • واذا الدر زان حسن وجوه
كان للدر حسن وجهك زينا • وقال لكل شيء حسن زينة • وزينة العاقل حسن الادب • قد تشرف المرء
بآدابه يوما • وان كان وضيع النسب • وقد وردت الزينة في القرآن على عشرين وجها الاول زينة
الدنيا وزينة وتفاخر بينكم الثاني زينة بالملابس تردن الحيوة الدنيا وزينتها اي ثيابها الثالث
زينة ستر العورة خذوا زينتكم عند كل مسجد الرابع زينة قارون بماله ورجاله فخرج على قومه في زينته
الخامس زينة النساء بالحلي ولا يبدين زينتهن ما يخفين من زينتهن السادس زينة العجائز بالثياب
الفاخرة غير متبرجات بزينة زينة العيد موعدكم يوم الزينة زينة عارية القبط حملنا اوزارا من زينة
القوم زينة آل فرعون آتيت فرعون وملأه زينة زينة اهل الدنيا فيها المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
زينة المسافرين بالمراكب لتركبوها وزينة زينة حب الشهوات زين للناس حب الشهوات اي حسن في اعينهم
وقلوبهم زينة العصيان في اعين ذوي الخذلان افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا زينة قتل الولدان
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم زينة الحيوة لذوي الطغيان زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
زينة احوال الماضين والباقين في عيون الكفار استدراجا لهم فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم

زينة الشيطان الضلال المتبعيه لازين لهم فزين لهم الشيطان اعمالهم زينة الله لاعدائه خذلانهم زينا لهم اعمالهم
زينة السماء لاولي الابصار وزيناها للناظرين زينة الارض بالنبات والرياحين اخذت الارض زخرفها
وازينت اي تلونت بالالوان زينة الفلك بالكواكب زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب زينة الافلاك السبع
بالسيارات السبع زينا السماء الدنيا بمصابيح زينة الايمان في قلوب العارفين وزينه في قلوبكم انشد نا
لبعض المحدثين • سبحان من زين الافلاك بالقمر • وزين الارض بالانهار والشجر • لا كالسراج ولا كالشمس زاهرة
لا كالجواهر والياقوت والدرر • وجنة الخلد بالانوار زينها • والقصر زينه بالحور والسرر • وزين النفس
بالاعضاء مستوية • والرأس زينه بالسمع والبصر • وزين القلب بالانوار نوره • لا كالنجوم ولا كالشمس و
القمر • انتهى آخر الجزء الاول ولله الحمد • يتلوه اول الجزء الثاني ان شاء الله تعالى •

الباب الثالث عشر في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف السين

وهي السؤال والسبب والسب والنسبت و
والسبح والسبخ والسبط والسبع والسبغ والسبق والسبل والستر والسجد والسجر والسجل والسجن والسجو والسحب والسحت والسحر والسحق و
السحل والسخر والسد والسدر والسر والسرب والسربل والسرج والسرح والسرد والسرط والسرع والسرف والسرق
والسري والسطح والسطر والسطو والسعد والسعر والسعي والسغب والسفر والسفع والسفك والسفل والسفن
والسفه والسقر والسقط والسقف والسقم والسقي والسكب والسكت والسكر والسكن والسلب والسلح والسلخ والسلط
والسلف والسلق والسلك والسل والسلم والسلوى والسم والسمر والسمع والسمك والسمن والسماء والسن والسنم والسنا والسنه
والسهر والسهل والسهم والسهو والسيب والسيح والسير والسود والسور والسوط والسوع والسوغ وسوف والسوق والسول
والسيل والسوم والسام والسين والسوى والسوء **بصيرة** في السؤال وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى
قد اوتيت سؤلك يا موسى والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدي الى المعرفة واستدعاء مال او ما يؤدي الى
المال فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان واليد خليفة له بالكتابة او اشارة واستدعاء المال جوابه باليد واللسان
خليفة لها اما بوعد او برد تقول سألته عن الشيء سؤالا ومسألة وقال الاخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان
وبفلان وقد يخفف همزته فيقال سال يسال وقرأ ابو جعفر سال سائل بتخفيف الهمزة قال • ومن يتق سال امتاعا
باضدية • لم يستغن من خوامي الموت تغشاه • والامر منه سل بحركة الحرف الثاني من المستقبل ومن الاول اسأل
وقوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا يقال انه خوطب به ليلة اسري به فجمع بينه وبين الانبياء
صلوات الله عليهم فامهم وصلى بهم فقيل له فسلهم وقيل معناه سل امم من ارسلنا فيكون السؤال ههنا على جهة
التقرير وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة اي وسلوا كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسأل سؤال استعلام لكن سؤال تقرير
وايجاب للحجة عليهم وقوله تعالى وعدا مسؤلا هو قول الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقوله
سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع يعني قول النضر بن الحرث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
والباء في بعذاب بمعنى عن اي عن عذاب ورجل سؤلة مثال تؤدة كثير السؤال واسألته سؤلته ومسألته
اي قضيت حاجته وتساءلوا اي سأل بعضهم بعضا وقرأ الكوفيون تساءلون وتسالوا اي سال بعضهم بعضا

بالتخفيف والباقون بالتشديد اى تتسألون اى الذى يطلبون به حقوقكم وهو كقولك نشدتك بالله اى سألتك
بالله فان قلت كيف يصح ان يقال السؤال استدعاء المعرفة ومعلوم ان الله تعالى يسأل عباده قيل ان ذلك
سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فانه علام الغيوب فليس يخرج عن كونه سؤال المعرفة و
السؤال للمعرفة وقد يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤل وتنبيهه لا ليخبر ويعلم وهذا
ظاهر وعلى التبكيت قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت والسؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى
تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته عن كذا وبكذا وبعن اكثر نحو يسئلونك عن الروح واما اذا كان السؤال لاستدعاء
مال فانه تعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا وقوله واسئلوا الله من فضله ويعبر عن
الفقير اذا كان مستدعيا لشئ بالسائل نحو قوله تعالى واما السائل فلا تنهر والسؤال ورد فى القرآن على عشرين
وجها الاول سؤال التعجب أئذا متنا وكنا ترابا الثانى سؤال الاسترشاد فاسئلوا اهل الذكر واسئل من ارسلنا
من قبلك الثالث سؤال الاقتباس ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم الرابع سؤال الانبساط وما تلك بيمينك يا
موسى الخامس سؤال العطاء والهبة رب هب لى السادس سؤال العون والنصرة متى نصر الله السابع سؤال
الاستغاثة اذ تستغيثون ربكم الثامن سؤال الشفاء والنجاة مسنى الضر التاسع سؤال الاستعانة رب لا تذرنى
فردا العاشر سؤال القربة رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة الحادى عشر سؤال العذاب والهلاك رب لا تذر
على الارض الثانى عشر سؤال المغفرة رب اغفر لى الثالث عشر سؤال الاستماحة للسائل والمحروم واما السائل
فلا تنهر الرابع عشر سؤال المعاودة والمراجعة لنوح فلا تسألن ما ليس لك به علم ولمحمد صلى الله عليه وسلم ولا
تسأل عن اصحاب الجحيم وللصحابة لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الخامس عشر سؤال الطلب وعرض الحاجة
يسأله من فى السموات والارض واسئلوا الله من فضله السادس عشر سؤال المحاسبة والمناقشة فوربك لنسألنهم
فلنسألن الذين ارسل اليهم السابع عشر سؤال المخاصمة عم يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اى يتخاصمون
الثامن عشر سؤال الاجابة والاستجابة واذا سألك عبادى عنى التاسع عشر سؤال التعنت ويسألونك
عن الروح العشرون سؤال الاستفتاء والمصلحة وذلك على وجوه مختلفة تارة عن حيض العيال ويسألونك عن
المحيض وتارة عن نفقة الاموال ويسألونك ماذا ينفقون وتارة عن حكم الهلال يسألونك عن الاهلة وتارة
عن القيمة وما فيها من الاهوال يسئلونك عن الساعة وتارة عن حال الجبال ويسئلونك عن الجبال وتارة عن
الحرب والقتال يسئلونك عن الشهر الحرام وتارة عن الحرام والحلال يسئلونك ماذا احل لهم يسئلونك عن الخمر
والميسر وتارة عن اليتيم واصلاح ماله من المال ويسئلونك عن اليتامى وتارة عن الغنايم يسئلونك عن
الانفال وتارة عن العذاب والنكال سأل سائل بعذاب واقع وتارة عن العاقبة والمال لتسئلن يومئذ
عن النعيم وتارة عن المبالغة فى الجدال يسئلونك كأنك حفى عنها وتارة عن كرم ذى الجلال واذا سألك عبادى
عنى فانى قريب قال الشاعر • اذا كنت فى بلد قاطنا • وللعلم مقتبسا فاسأل • فان السؤال شفاء العياء •
كما قيل فى الزمن الاول • بصيرة فى السبب السبب هو الحبل وما يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابة والجمع اسباب
واسباب السماء مراقيها او نواحيها او ابوابها وقطع الله به السبب اى الحيوة وقوله تعالى فليرتقوا فى الاسباب

اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمعون فيه وقوله وآتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا والمعنى آتاه الله من كل شئ
معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع واحدا من تلك الاسباب وعلى ذلك قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
اى لعلى ابلغ الاسباب والذرائع الحادثة فى السماء فاتوصل بها الى معرفة ما يدعيه موسى ويسمى العمامة والخمار
والوتد وكل شقة رقيقة سببا تشبيها بالحبل فى الطول والسب الشتم وقد سبه سبا وسبيبى تخليفى وقوله تعالى
ولا تدعوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا وسبهم الله ليس انهم يسبون الله صريحا ولكن يخوضون فى ذكره
فيذكرونه بما لا يليق ويتمادون فى ذلك بالمجادلة ويزدادون فى ذكره بما تنزه تعالى عنه وسبيبك وسبك من يسابك
وبينهم اسبوبة يتسابون بها والسبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية والخصلة من الشعر وتسبب لى ان اسأل
واجراه فتسبب والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة والسبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه والسبة بالكسر
الاصبع السبابة سميت بها للاشارة عند السب بصيرة فى السبت السبت الراحة والقطع والدهر وحلق الرأس وارسال
الشعر عن العقص وسير الابل والحيرة والفرس الجواد والغلام العارم الجرئ وضرب العنق ويوم من الاسبوع والرجل
الكثير النوم والرجل الداهية كالسبات وقيام اليهود بامر السبت وقد سبتوا يسبتون ويسبتون قيل سمى سبتا لان الله تعالى
ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها فى ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك وقوله تعالى يوم سبتهم
قيل يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون فى السبت وكلاهما اشارة الى حالة
وقوله انما جعل السبت اى ترك العمل فيه وقوله وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا للعمل وفيه اشارة الى ما فى قوله فى صفة
الليل لتسكنوا فيه وقيل السبات النوم وقيل النوم الخفيف وقيل نوم يكون ابتداؤه فى الرأس حتى يبلغ القلب بصيرة
فى السبح وهو العوم سبح بالنهر وفيه سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح وسبوح من سبحاء وسباح من سباحين وقوله
تعالى والسابحات قيل هى السفن وقيل ارواح المؤمنين وقيل هى النجوم استعير السبح لمرها فى الفلك كقوله تعالى كل فى فلك
يسبحون واستعير لسرعة الذهاب فى العمل كقوله ان لك فى النهار سبحا طويلا والتسبيح تنزيه الله تعالى واصله المر السريع
فى العبادة وجعل ذلك فى فعل الخير كما جعل الابعاد فى الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما فى العبادات قولا كان او
فعلا او نية وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها وقوله الم اقل لكم لولا
تسبحون اى هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء وهو ان يقول ان شاء الله ويدل قوله اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم كقوله ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا و
كرها وذلك يقتضى ان يكون تسبيحا على الحقيقة وسجودا له على وجه لا نفقهه بدلالة قوله ولكن لا تفقهون ودلالة قوله
ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض ولا يصح ان يكون تقديره يسبح له من فى السموات ويسجد له من فى السموات لان هذا مما نفقهه
ولانه محال ان يكون ذلك تقديره ثم يعطف عليه بقوله ومن فيهن والاشياء تسبح وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها باختيار
ولا خلاف ان السموات والارض والدواب مسبحات بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على حكمة الله تعالى وانما الخلاف
فى السموات والارض هل تسبح باختيار والآية تقتضى ذلك وسبحان الله اى تنزيها لله من الصاحبة والولد وهى
معرفة ونصبها على المصدر اى ابرئ الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة فى طاعته وسبحان من كذا
تعجب منه وانت اعلم بما فى نفسك اى سبحانك بما فى نفسك وسبح تسبيحا قال سبحان الله وسبوح وقدوس وقد يفتح اولهما

كسمور وتنور من صفات الله تعالى لانه يسبح ويقدس والسبحة بالضم خرزات يسبح بها والسبحات بضمتين مواضع السجود
وسبحات وجه الله انواره وقيل سبحة الله جلاله والتسبيح الصلوة ومنه قوله تعالى انه كان من المسبحين وفي بعض الاخبار
ان تسبيح حملة العرش سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتسبيح ميكائيل مع الكروبيين سبحان المعبود
بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان وتسبيح جبرائيل مع الروحانيين سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة
والروح وتسبيح الرضوان سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض سلطانه سبحان من في الجنة فضله وتسبيح
مالك خازن النار سبحان من في البر بدايعه سبحان من في البحر عجايبه سبحان من في النار عذابه وتسبيح عزرائيل مع اعوانه
سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت وتسبيح آدم عليه السلام سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي القدرة و
الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت وتسبيح نوح سبحان ذي المجد والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان ذي الجلال و
الاكرام وتسبيح ابراهيم سبحان الاول المبدي سبحان الباقي المغني سبحان المسمى قبل ان يسمى سبحان العلي الاعلى سبحان
الله وتعالى وتسبيح يعقوب سبحان الذي احاط بكل شيء علما سبحان الذي احصى كل شيء عددا سبحان حافظ كل
غائب راد كل فائت وتسبيح يوسف سبحان الذي يعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان من
لا ينبغي التسبيح الا له وتسبيح موسى سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك
القاهر القديم سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز سبحان
ربي العظيم وتسبيح عيسى سبحان الواحد الاحد سبحان الباقي على الابد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وتسبيح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال
صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم سبعين مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وتسبيح المؤمنين
سبحانك اللهم وبحمدك في اول الصلوة وسبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الاعلى في السجود وقد ذكر الله تعالى
سبحان في القرآن في خمسة وعشرين موضعا في ضمن كل واحد منها اثبات صفة من صفات المدح ونفي صفة من
صفات الذم وهي سبحانك لا علم لنا سبحانه بل له ما في السموات والارض سبحانه ان يكون له ولد سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق سبحانه وتعالى عما يصفون سبحان الله عما يشركون سبحانك تبت اليك سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام سبحانه هو الغني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الذي اسرى بعبده سبحان ربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا سبحانه بل عباد مكرمون سبحانك اني كنت من الظالمين سبحانك هذا بهتان عظيم سبحانك ما
كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء سبحان الله رب العالمين سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون سبحانك
انت ولينا من دونهم سبحان الذي خلق الازواج كلها فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون سبحانه
هو الله الواحد القهار سبحان الذي سخر لنا هذا سبحان رب السموات ورب الارض سبحان ربنا انا كنا ظالمين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون واما من جهة المعنى فقد ورد على سبعة اوجه الاول بمعنى الصلوة والخدمة
يسبح لله اي يصلي الثاني بمعنى التعجب سبحان الذي اسرى بعبده الثالث بمعنى ذكر الحق ويسبح الرعد بحمده الرابع
بمعنى التوبة سبحانك تبت اليك الخامس بمعنى الاستثناء لولا تسبحون اي لولا تستثنون السادس بمعنى تنزه
الحق تعالى من العيوب والآفات فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء السابع بمعنى التنزيه والتقديس ونسبح بحمدك

ونقدس لك **بصيرة** في السبخ والسبط والسبع والسبغ قرئ في الشاذ سبخ الله عنه الحمى تسبيخا اي نفسها عنه
والسبيخة قطعة من قطن او صوف مما يسل لتنفش ولا اكتناز والسبط والسبط بفتحتين والسبط ككتف نقيض الجعد
وقد سبط ككرم وعلم سبطا وسبوطة وسباطة انبسط في سهولة ورجل سبط اليدين سخي والسبط بالكسر
ولد الولد كانه امتداد الفروع والجمع اسباط والقبيلة من اليهود والجمع الاسباط ايضا وقوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا بدل لا تمييز والسبع من العدد معروف وهم سبعة رجال وسبع نسوة وقوله تعالى وبنينا
فوقكم سبعا شدادا يعني السموات السبع وآتيناك سبعا من المثاني قيل سورة الفاتحة لانها سبع آيات والمثاني
لانها نزلت مرتين او لانها تثنى في كل صلوة عند من لا يعد الركعة صلوة وقيل غير ذلك وقيل السبع الطول
وهي من البقرة الى الاعراف وسمي مثاني لانها تثنى فيها القصص والسبع والسبع والسبع سمي به لتمام قوته
وذلك لان السبع من الاعداد التامة كانه سبع حيوانات والجمع سباع والسبع وارض مسبعة ذات سباع وسبع
القوم كمنع كان سابعهم او اخذ سبع اموالهم والاسبوع من الايام معروف والجمع اسابيع وطاف بالبيت اسبوعا
وسبعا وسبوعا واسبع القوم صاروا سبعة او وقع السبع في مواشيهم وورد السبع والسبعون في القرآن
على وجوه الاول ما ورد في التمتع وسبعة اذا رجعتم الثاني في تضعيف العطاء انبتت سبع سنابل
الثالث في تعبير رؤيا الملك ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر الرابع في
اشارة يوسف بالزرع تزرعون سبع سنين الخامس في سور من القرآن سبعا من المثاني السادس في عدد
اصحاب الكهف ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم السابع في خلق السموات الله الذي خلق سبع سموات الثامن في طريقها
سبع سموات طباقا التاسع في الرحمة والغفران ان تستغفر لهم سبعين مرة العاشر في نقباء واختيار موسى
قومه سبعين رجلا وسبغ سبوغا طال الى الارض والنعمة اتسعت وقوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا
تامات طويلة وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي اتمها واكملها واسبغ الوضوء ابلغه مواضعه ووفى كل عضو
حقه **بصيرة** في السبق سبقه يسبقه ويسبقه تقدمه في السير وقوله تعالى والسابقات سبقا يعني الملائكة تسبق
الجن باستماع الوحي والاستباق والتسابق بمعنى ثم يتجوز به في غيره من التقدم قال تعالى لو كان خيرا ما سبقونا
اليه وقوله لولا كلمة سبقت من ربك اي نفذت وتقدمت ويستعار السبق لاحراز الفضل وعلى ذلك قوله تعالى
والسابقون السابقون اي المتقدمون الى ثواب الله تعالى وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله يسارعون في
الخيرات وقوله وهم لها سابقون وقوله وما نحن بمسبوقين اي لا يفوتوننا وقوله تعالى فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين تنبيه انهم لا يفوتونه وفي الصحيح سبق المفردون قيل من هم يا رسول الله قال الذين
اهتروا بذكر الله عز وجل وقيل ورد السبق في القرآن على اثني عشر وجها الاول بمعنى الوجوب سبقت كلمتنا اي
وجبت الثاني بمعنى الاصطياد انا ذهبنا نستبق اي نصطاد الثالث بمعنى التقدم على عزم الهرب واستبقا
الباب الرابع بمعنى الفوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي لا يفوتونا الخامس بمعنى ايصال
ملائكة الرحمة ارواح المؤمنين الى الجنة وملائكة العذاب ارواح الكافرين الى جهنم والسابقات سبقا السادس
سبق المؤمنين الى الجنة والسابقون السابقون السابع سبق العجز والاهانة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

الثامن سبق التوحيد والشهادة سبقونا بالايمان التاسع سبق الخير والطاعة يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون العاشر سبق العفو والمغفرة سابقوا الى مغفرة من ربكم الحادي عشر سبق الجهاد والهجرة والسابقون
الاولون من المهاجرين الثاني عشر سبق الفضل والعناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى **بصيرة** في السبيل
وهو الطريق السهل جمعه سبل وسبل يذكر ويؤنث قال تعالى وان يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلا قال جل ذكره
قل هذه سبيلي اي محجتي وسنتي وطريقي وقوله تعالى يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي سببا ووصلة قال جرير
• ابعد مقتلكم خليل محمد • ترجو القيون مع الرسول سبيلا • اي سببا ووصلة اي ليتني سلكت قصده ونهجه
وقوله تعالى وابن السبيل قال ابن عرفة هو الضيف المنقطع به يعطى قدر ما يتبلغ به الى وطنه وقيل ابن السبيل المسافر
البعيد عن منزله ونسب الى السبيل لممارسته اياه وقوله تعالى وانها لبسبيل مقيم اي طريق واضح بين يعني
مدائن قوم لوط وقوله تعالى ليس علينا في الاميين سبيل كان اهل الكتاب اذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض
ليس للاميين يعني العرب حرمة اهل ديننا واموالهم تحل لنا وقوله تعالى ويقطعون السبيل يعني سبيل الولد
وقيل يعترضون للناس في الطريق لطلب الفاحشة قال ابن عباد السبلة السبيل والسابلة ابناء السبيل
المختلفون في الطرقات جمع سابل وهو سالك السبيل وقوله تعالى وانهم ليصدونهم عن السبيل يعني به طريق
الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك ثم السبيل يسره ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شيء
خيرا كان او شرا وقوله تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام يعني طريق الجنة قال الشاعر • اذا لم يعنك الله فيما
تريده • فليس لمخلوق اليه سبيل • وقال • سبيل الموت منهج كل حي • وداعيه لاهل الارض داعي • وقال • الموت لا
والدا يبقي ولا ولدا • هذا السبيل الى ان لا ترى احدا • وقوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اي في طاعته
ومثله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله وقوله من استطاع اليه سبيلا اي زادا وراحلة وقوله او يجعل الله
لهن سبيلا اي مخرجا الى فضاء الانس من حبس الوحشة وقوله تعالى واتخذ سبيله في البحر سربا واتخذ سبيله
في البحر عجبا اي ممره وقوله تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا اي عذرا وعلة وقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين
اي دينهم وملتهم ومثله ادع الى سبيل ربك وقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريق هداية وقوله
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي حجة وقوله فقد ضل سواء السبيل اي عن طريق الحق وقوله فاولئك ما عليهم
من سبيل اي ملامة وقوله ثم السبيل يسره اي المخرج من رحم الام حال الولادة وقوله ما على المحسنين من سبيل ليس
علينا في الاميين سبيل اي اثم ومعصية واسبل الستر ارخاه والمطر نزل **بصيرة** في السجود واصله التطامن
والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو عام في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان
سجود باختيار وليس ذلك الا للانسان وبه يستحق الثواب قال تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اي تذللوا له وسجود
بتسخير وهو للانسان والحيوان والنبات قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله تعالى
سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة والصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل
حكيم وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ينطوي على النوعين
من السجود بالتسخير والاختيار وقوله والنجم والشجر يسجدان هو على سبيل التسخير وقوله اسجدوا لآدم قيل امروا

بان يتخذوه قبلة وقيل امروا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح اولاده فائتمروا الا ابليس وقوله وادخلوا
الباب سجدا اي ركعا وقيل متذللين منقادين وقيل ان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت كان جائزا
وعلى وجهه سجادة اي اثر السجود وبسط سجادته ومسجدته وبعض العرب بضم السين وشجر ساجد وسواجد
وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها وفلان ساجد المنخر اذا كان ذليلا خاضعا وسجد
البعير واسجد طامن راسه لراكبه قال • وقلن له اسجد لليلى فاسجدا • وكان كسرى يسجد للطالع وهو السهم الذي
يجاوز الهدف من اعلاه وكانوا يعدونه كالمقرطس والمعنى انه كان يسلم لراميه ويستسلم الازهري معناه انه كان
يخفض راسه اذا شخص سهم وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة قيل ورد السجود في القرآن على
خمسة اوجه الاول بمعنى الصلوة ولله يسجد من في السموات اي يصلي الثاني ساجدين بمعنى الانبياء وتقلبك
في الساجدين اي في اصلاب الاباء من الانبياء الثالث بمعنى الخضوع والانقياد والنجم والشجر يسجدان اي يخضعان
الرابع بمعنى الركوع وادخلوا الباب سجدا اي ركعا الخامس بمعنى سجود الصلوة واسجد واقترب **بصيرة** في
السجر وهو تهييج النار وقد سجرت التنور ومنه والبحر المسجور وقوله تعالى واذا البحار سجرت اي اضرمت نارا عن
الحسن البصري وقيل غيضت مياهها وانما يكون كذلك لتسجير النار فيها ثم في النار يسجرون نحو وقودها الناس والحجارة
وسجرت الناقة سجرا وسجرت تسجيرا اذا مدت حنينها في اثر ولدها وملأت به فاها ومنه قوله • حنت الى برك فقلت
لها قري • بعض الحنين فان سجرك شائقي • ومنه سجرته مساجرة وهي المخالة والمخالطة وهي سجيري وهم
سجرائي لان كل واحد منهما يسجر الى صاحبه اي يحن ومنه ماء اسجر وهو الذي خالطته كدرة وحمرة من ماء السماء
وان فيه لسجرة وانه لاسجر وقطرة سجراء وعين سجراء قال • جود بدرة • تغريض سارية ادرته الصبا • من ماء اسجر
طيب المستنقع • وعين سجراء خالطت بياضها حمرة والسواجر الاغلال **بصيرة** في السجل وهو الدلو العظيم
اذا كانت ملأى ماء والجمع سجال والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا وفي حديث ابن مسعود انه افتتح
سورة النساء فسجلها اي قراها قراءة متصلة من قولهم سجل الماء سجلا اذا صبه صبا متصلا وفي الحديث
لا تسجلوا انعامكم اي لا تطلقوها في زروع الناس وقرا ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان الى كل احد برا
كان او فاجرا فقال هي مسجلة للبر والفاجر اي مرسلة مطلقة في الاحسان الى كل احد برا كان او فاجرا و
السجل الكتاب الكبير وقيل هو حجر كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب فيه سجلا قال تعالى كطي السجل اي كطيه لما
يكتب فيه حفظا له وساجله فاخره مساجلة وساجله باراه في الاستقاء قال • من يساجلني يساجل ماجدا •
يملأ الدلو الى عقد الكرب • وله من المجد سجل سجيل اي ضخم قال الحطيئة • اذا قايسوه المجد اربى عليهم بمستفرغ
ماء الذناب سجيل • اي بذنوب يسع ماء الاذنبة كلها والسجيل حجر وطين معرب من سنك وكل **بصيرة**
في السجن وهو الحبس في السجن وقوله تعالى رب السجن احب الي قرئ بفتح السين وكسرها والسجين كسكين
اي اسم جهنم بازاء عليين وزيد في لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة وضرب
سجين يثبت المضروب مكانه ويحبسه وقوله تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقد قيل ان كل شيء ذكره
الله تعالى بقوله وما ادراك فسره وكل ما ذكره بقوله وما يدريك تركه مبهما وفي هذا الموضع ذكر وما ادراك

ما سجين وكذا قوله وما ادريك ما عليون ثم فسّر الكتاب لا السجين ولا العليين ولا يكون ذلك الا للطيفة تقتضى
ذلك والله اعلم بصيرة فى السجو والسحب والسحت السجو السكون قال تعالى والليل اذا سجى وهذا اشارة الى ما
قيل هدأت الارجل وعين ساجية فاترة الطرف وليل ساج وبحر ساج قال يا حبذا القمراء والليل الساج
وطرق مثل ملاء النساج وريح سجواء ساكنة وناقة سجواء تسكن حتى تحلب وهو على سجية حميدة وسجيات
وسجايا وهى ما سجى عليه طبعه وثبت والسحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء
او لجر الريح له ومطرتهم السحابة والسحاب والسحب قال تعالى يسحبون فى الحميم وقال يسحبون فى
النار على وجوههم وفلان يسحب على فلان كقولك يتجنى اذا اقترح عليه والسحاب الغيم فيه ماء او لا ولهذا
يقال سحاب جهام وقد يذكر ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه كقوله تعالى او كظلمات فى بحر لجى يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والسحت القشر الذى يستأصل وقد سحته
واسحته وقرئ بهما قوله تعالى فيسحتكم بعذاب اى فيجهدكم به ومنه السحت للمحظور الذى يلزم صاحبه العار
كأنه يستأصل دينه ومروته وقوله تعالى اكالون للسحت اى لما يسحت دينهم وسميت الرشوة سحتا وكسب
الحجام سحتا اى ساحتا للمروة لا الدين ومال فلان سحت اى لا شئ على من استهلكه ودم سحت لا شئ على
من سفكه بصيرة فى السحر قيل هو مأخوذ من السحر وهو طرف الحلقوم والرئة قالت عائشة رضى الله عنها
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى اى مسندا الى صدرى وما يحاذى نحرى وقيل السحر ما لصق
بالحلقوم من اعلى البطن والسحارة ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء النقاية والسقاطة و
يقال انتفخ سحره وانتفخت مساحره اذا امل وجبن وانقطع منه سحرى اى يئست منه وانا منه غير صريم
سحر غير قانط وبلغ سحر الارض واسحارها اطرافها واواخرها وقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
قيل معناه من البيان ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون فى معرض الذم ويجوز ان يكون
فى معرض المدح لانه يستمال به القلوب ويترضى به الساخط ويستنزل به الصعب والسحر فى كلامهم صرف
الشئ عن وجهه والسحر يقال على معان الاول الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من
صرف الابصار عما يفعله بخفة وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاسماع وعلى ذلك قوله تعالى سحروا
اعين الناس واسترهبوهم وقوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وبهذا النظر سموا موسى صلوات الله
على نبينا وعليه ساحرا فقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك الثانى استجلاب معاونة الشيطان بضرب
من التقرب اليه كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وعلى ذلك قوله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال الشاعر فوالله ما ادرى وانى لصادق اداء عرانى
من جنابك ام سحر فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى وان كان داء غيره فلك العذر الثالث ما
يذهب اليه الاغتام وهو اسم لفعل يزعمون انه من قوته يغير الصور والطبايع فيجعل الانسان حمارا
ولا حقيقة لذلك عند المحصلين وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل ان من البيان لسحرا وتارة دقة
فعله حتى قالت الاطباء الطبيعة ساحرة وسموا الغذاء سحرا من حيث انه يدق ويلطف تأثيره قال

تعالى بل نحن قوم مسحورون اى مصروفون عن معرفتنا بالسحر وعلى ذلك قوله انما انت من المسحرين فقيل ممن
جعل له سحر تنبيها انه يحتاج الى الغذاء كقوله تعالى مال هذا الرسول ياكل الطعام ونبه انه كان بشرا وقيل معناه
ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته الى ما يأتى به ويدعيه وعلى الوجهين حمل قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ولقيته سحرا وسحرة وبالسحر وفى اعلى السحرين وهما سحران سحر مع الصبح وسحر قبله كما يقال الفجران الكاذب
والصادق واسحرنا مثل اصبحنا واستحروا خرجوا سحرا وتسحر اكل السحور وتسحر فى فلان وانما سمى السحر
استعارة لانه وقت ادبار الليل واقبال النهار فهو متنفس الصبح ويقال ان السحرة ورد فى القرآن على سبعة
اوجه الاول بمعنى العلم والساحر بمعنى العالم الحاذق يا ايها الساحر ادع لنا ربك اى يا ايها العالم الثانى
بمعنى الزور والكذب وجاؤا بسحر عظيم اى كذب وزور ويقولوا سحر مستمر اى كذب قوى تام الثالث
بمعنى ربط العيون سحروا اعين الناس الرابع بمعنى الجنون والمسحور المجنون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
وانى لاظنك يا موسى مسحورا اى مجنونا الخامس بمعنى الصرف عن الحق قل فانى تسحرون اى تصرفون السادس
بمعنى الاحواج الى الطعام والشراب انما انت من المسحرين السابع بمعنى آخر الليل ومقدمة الصبح نجيناهم
بسحر والمستغفرين بالاسحار وبالاسحار هم يستغفرون بصيرة فى السحق والسحل السحق تفتيت الشئ ويستعمل
فى الدواء اذا فت سحقته فانسحق وفى الثوب اذا اخلق يقال اسحق والسحق الثوب البالى ومنه قيل اسحق
الضرع اذا صار سحقا لذهاب لبنه ويصح ان يكون اسحق منه فيكون حينئذ منصرفا ويقال ابعده الله واسحقه
اى جعله سحيقا وقيل سحقه اى جعله باليا وقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير وقوله او تهوى به الريح فى
مكان سحيق ونخلة سحوق ونخيل سحق وسحقت الرياح الارض قشرتها بشدة هبوبها وسحقه البلى ومحقه
فانسحق ولعن الله السحاقات وقد سحقتها وساحقتها وهما يتساحقان وسحقت العين الدمع صبته
ودموع مساحيق والسحل القشر سحل الحديد برده وقشره ومنه الساحل قال تعالى فليلقه اليم بالساحل
اى شاطئ البحر وقيل اصله ان يكون مسحولا لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم هم ناصب وقيل بل تصور
منه انه يسحل الماء اى تفرقه وبصنعه والسحالة البرادة والسحيل والسحال نهيق الحمار كانه شبه صوته
بصوت سحل الحديد والمسحل اللسان والخطيب والمنخل بصيرة فى سخر وسد وسدر التسخير سياقة الى الغرض
المختص به قهرا قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض فالمسخر هو المقيض للفعل والسخرى هو الذى
يقهر ان يتسخر لنا بارادته قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وسخرت منه اذا سخرته للهزء منه وقيل
رجل سخرة كهمزة لمن يسخر كبرا وسخرة كصبرة لمن يسخر منه والسخرية ايضا فعل الساخر وقوله تعالى
فاتخذتموهم سخريا بالضم والكسر حمل على التسخير وعلى السخرية ويدل على الوجه الثانى قوله بعده وكنتم
منه تضحكون ومنه مسخرة من المساخر ورب مساخر بعدها الناس مفاخر وهو لا سخرة للسلطان تسخيرهم
اى يستعملهم بغير اجر ومواخر سواخر سفن طابت لها الريح والسد بالفتح والضم واحد او بالضم ما كان
خلقة وبالفتح ما كان من صنعنا واصل السد مصدر سددته وشبه به الموانع نحو وجعلنا من بين ايديهم
سدا قرئ بالضم وبالفتح والسدة كالظلة على الباب بقية من المطر وغشيت سدة فلان وهو ما بين يدى بابه

قال ترى الوفود قياما عند سدته • يغشون باب مرور غير زوار • وقد يعبر بها عن الباب كما في الحديث
الشعث الرؤس الذين لا يفتح لهم السدد اي الابواب وهو على سداد من امره وسدد وقلت له سدادا
من القول وسدادا صوابا قال كعب • ماذا عليها وماذا كان ينقصها • يوم الترحل لو قالت لنا سددا •
وسدّ الرجل يسدّ صار سديدا وسدد قوله فامره يسدد وامر سديد مستقيم اللهم سددني ووفقني وفيه سداد
من عوز بالكسر وجراد سد يسد الافق وفلان بريء من الاسدة اي العيوب وما به سداد اي عيب يسد فاه
ان يتكلم وسدادا رضهم جنبها وقصدها قال • اذا الريح جاءت من سداد بلادها • اتانا بها مسك ذكي وعنبر •
والسدر شجر النبق وقد يخضد ويستظل به فجعل ذلك مثلا لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى وسدر مخضود لكثرة
غنائه في الاستظلال به وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اشارة الى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالافاضات
الالهية والالاء الجسيمة وقيل هي الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فانزل الله السكينة في قلوب
المؤمنين والسدر محركة تحير البصر وسدر شعر سدله بصيرة في السر وما يشتق منه السر ما يكتم في النفس
من الحديث وساره اوصاه ان يسره وتساروا القوم وقوله تعالى واسروا الندامة اي كتموها وقيل معناه
اظهروها بدليل قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب وليس كذلك فان الندامة التي كتموها ليست باشارة الى ما
اظهروه واسر الى فلان حديثا افضى به اليه في خفية قال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
وقوله تعالى تسرون اليهم بالمودة اي تطلعون على ما تسرون من مودتهم وقد فسر بان معناه تظهرون
وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضي اظهار ذلك لمن يفضي اليه بالسر وان كان يقتضي اخفاءه من
غيره فاذا قولك اسر الى فلان يقتضي من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء وقوله تعالى واسروه بضاعة
اي خمنوا في انفسهم ان يحصلوا من بيعه بضاعة وقوله واسروا الندامة اي اخفوها وقال ابو عبيدة
اظهروها وانكر عليه الازهري وقال انما يقال اشروا بالمعجمة اذا اظهروا واسروا ضد اشروا وقال قطرب
اسرها كبراؤهم من اتباعهم قال ابن عرفة لم يقل قطرب شيئا وانما اخبر الله عنهم انهم اظهروا الندامة
حتى قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب الآية حتى قالوا فهل لنا من شفعاء فقد بين الله اظهارهم وكنى عن النكاح
بالسر من حيث انه يخفى واستعير للخالص فقيل هو في سر قومه ومنه سر الوادي وسراره وسرة البطن
ما يبقى وذلك لاستتاره بعكن البطن والسر والسرر يقال لما يقطع منه واسرة الراحة واسارير الجبهة
لغضونها واستتره بالغ في اخفائه قال • ان العروق اذا استسر بها الندى • اثر النبات بها وطاب
المزرع • وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن دعاه يا عالم السر ويا دايم البر ويا كاشف
الضر اصلح سرنا وادم برنا واكشف ضرنا يا مولانا وقوله يوم تبلى السرائر فستروه بالصوم والصلوة والخير
والزكوة والغسل من الجنابة قال الشاعر • ولو قدرت على نسيان ما اشتملت • مني الضلوع من الاسرار
لكنت اول من انسى سرائره • اذ كنت من نشرها يوما على خطر • وقال • فلا تفش سرك الا اليك • فان لكل
نصيح نصيحا • فاني رأيت غواة الرجال • لا يتركون اديما صحيحا • ولهذا قيل صدور الاحرار قبور الاسرار
وقد ورد السر في القرآن على وجه الاول بمعنى النكاح ولا تواعدوهن سرا اي نكاحا الثاني بمعنى ضد

العلانية يعلم السر واخفى وقيل في معناه ان السر ما تكلم به في خفاء واخفى منه ما اضمر يعلم ما يسرون وما
يعلنون وله نظاير والسرور ماخوذ من السر لان المراد ما ينكتم من الفرح وقد ورد في القرآن على اوجه الاول
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين الثاني سرور اهل الدنيا بدنياهم انه كان في اهله مسرورا الثالث سرور
المطيعين بنعيم العقبى وينقلب الى اهله مسرورا وفيه تنبيه على ان سرور الآخرة يضاد سرور الدنيا الرابع
سرور النجاة من المحنة والبلوى قد مس ابانا الضراء والسراء والسرير الذي يجلس عليه ماخوذ من السرور اذ
كان ذلك لاولي النعمة وجمعه اسرة وسرر لان بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الاولى
منهما الى الفتح لخفته فيقول سرر وكذلك ما اشبهه من الجمع مثل ذليل وذلل وفي الحديث ان سرر اهل الجنة
مرفوعة في الهواء الى مسيرة خمسمائة عام فاذا اراد المؤمن الجلوس على السرير اشار اليه بيديه فينزل من الهواء
ليجلس اليه ثم يرجع الى مكانه فهذا معنى قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال • اتذكر اذ لباسك جلد شاة •
واذ نعلاك من جلد البعير • فسبحان الذي اعطاك ملكا • وعلمك الجلوس على السرير • وقد ورد السرير في القرآن
على وجوه الاول النجوب المصطفة متكئين على سرر مرفوعة اي مصفوفة الثاني نجوب عليها ثياب منسوجة
بالذهب على سرر موضونة الثالث نجوب معلاة في الهواء فيها سرر مرفوعة الرابع اماكن للاولياء
اخوانا على سرر متقابلين [illegible] قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الى قوله وسررا عليها يتكئون بصيرة
في السرب والسربال والسرج السرب محركة الذهاب في حدور والسرب المتخذ يقال سرب سربا وسروبا نحو
مر مرا ومرورا وانسرب انسرابا لكن سرب يقال على تصور الفعل من فاعله وانسرب على تصور كذلك الانفعال
منه وسرب الدمع سال والماء جرى على وجه الارض والنعم توجه للرعي وانسربت الحية الى جحرها وماء سرب
وسرب منقطر من سقاية والسارب الذاهب في سربه اي طريق كان والسرب ايضا جمع سارب كراكب وركب
تعورف في الابل حتى قيل زعرت سربه وهو آمن في سربه اي قطيعته وقيل في اهله ونسائه فجعل السرب
كناية وفي الحديث من اصبح آمنا في سربه اي في منقلبه ومتصرفه ويأتي تفسيره بالمال وعنده قوت يوم
وروي بالكسر اي في حرمه وعياله مستعار من سرب الظباء والبقر والقطا وقيل اذهبي فلا انده سربك في
الكناية عن الطلاق ومعناه لا ارد ابلك الذاهبة في سربه وسربت اليه الاشياء اعطيته اياها واحدا بعد
واحد والسربال القميص من اي جنس كان قال تعالى وسرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم اي تقي
بعضكم من بأس بعض والسراج الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء قال تعالى وجعلنا سراجا
وهاجا يعني الشمس وقال وجعل الشمس سراجا والقمر نورا وفي الحديث عمر سراج اهل الجنة قيل المراد ان الاربعين
الذين تموا باسلام عمر كلهم من اهل الجنة وعمر فيما بينهم كالسراج وضع المسرجة على المسرجة المكسورة التي فيها
الفتيلة والمفتوحة التي توضع عليها وهو سراج مراج كاذب بصيرة في السرح والسرد والسرط السرح
شجر له ثمر الواحدة سرحة وسرحت الابل في المرعى سرحا اصله ان ترعيه في السرح ثم جعل لكل ارسال في
المرعى قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والسارح الراعي والجمع السرح كالسارب والسرب
والتسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل في المرعى سرحا اصله ان ترعيه في السرح ثم جعل لكل

ارسال في الرعي كالطلاق في كونه مستعاراً من اطلاق الابل والسرد خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع واستعير
لنظم الحديد قال تعالى وقدر في السرد ويقال سرد وزرد نحو سراط وزراط والمسرد المثقب والسراط الطريق
المستسهل اصله من سرطت الطعام وزردته ابتلعته فقيل سراط تصوراً به يبتلعه سالكه او يبتلع سالكه واسترط
وتسرط بلعه قليلاً قليلاً ورجل سرطان وسرطم ومنه السرطراط للفالوذ وسيف سراط قطاع وفرس سراطي
الجري كأنه يسترط العدو ويلتهم بصيرة في السرعة وهي ضد البطوء ويستعمل في الاجسام والافعال سرع
فهو سريع وسرع فهو مسرع وسير سريع وفرس سريع وخيل سراع وما كان سريعاً وقد سرع سراعة وسرعاً
وسرعة وسارع الى الخير وتسارع قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وفلان يتسرع الى الشر وسرعان
القوم اوايلهم السراع وفي مثل سرعان ذا اهالة قال • اتخطب فيهم بعد قتل رجالهم لسرعان هذا والدماء
تصبب • ويقال سرع ذلك بغير الف ونون والاصل سرع قال مالك بن زغبة • انوراً سرع هذا يا فروق •
وحبل الوصل منتكث حذيق • وقوله تعالى والله سريع الحساب وسريع العقاب تنبيه على ما قال انما امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعاً قال • سوءة سوءة لو جه
طبيب • ساء منظر وساء صنيعاً • ان رآه الصحيح صار مريضاً • او رآه المريض مات سريعاً بصيرة
في السرف وهو مجاوزة الحد في النفقة وغيرها وفي النفقة اشهر وتارة يقال اعتباراً بالقدر وتارة
بالكيفية ولهذا قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلاً وقوله تعالى وان
المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين في امورهم الحد وسمي قوم لوط المسرفين لانهم تعدوا
في وضع البذر الحرث المخصوص بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وغيرها وقوله فلا تسرف في القتل فسرفه ان يقتل غير قاتله اما بالعدول
عنه الى من هو اشرف منه او بتجاوز قتل القاتل الى قتل غيره حسب ما كانت الجاهلية تفعله والسرفة دويبة
تأكل الخشب وقيل منه يعمل السرف والنشب ما يعمل السرف في الخشب وارض سرفة كثيرة السرف ورجل سرف الفؤاد
وسرف العقل فاسده بصيرة في السرقة وهي اخذك ما ليس لك اخذه في خفاء وفي الشرع من موضع مخصوص
وقدر مخصوص والسرقة والسرق والسرق بمعنى قال ابو المقدام • سرقت مال ابي يوماً فادبني • وجل
مال ابي يا قومنا سرق • قال تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وسرقه مالاً وسرق منه مالاً والسرق محركة اجود الحرير مع سرقة واسترق السمع يسمع مستخفياً واسترق الكاتب
بعض المحاسبات اذا لم يبرزه وسرقنا ليلة من الشهر اذا انعموا فيها ورجل مسترق العنق قصيرها قال •
علكوك اذا مشى درخاية • مسترق العنق قصير الدابة • زدوته بالصغر والقماءة • وهو مسترق القوى ضعيف
والسارقة الغل الجامعة وسرقتني عيني غلبتني بصيرة في السرى والسطح وهو سير الليل سرى بالليل
واسريت وسريت به واسريت به قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اي ذهب به في سراة الارض
وهي الواسعة من الارض وسراة كل شيء اعلاه ومنه سراة النهار اي ارتفاعه واوله وقوله تعالى قد جعل
ربك تحتك سرياً اي نهراً يجري ويسري وقيل بل ذلك من السرو وهو الرفعة يقال رجل سري من السرو

والسراة من اهل السرو وهو السخاء في مروة قال واشار بذلك الى عيسى صلوات الله عليه وما خصه به
من سرو والسطح اعلا البيت وسطح البيت جعل له سطحاً وسطح الخبز بالمسطح وسطح الثريدة في الصحفة وسطح
مسطح مستو وانف مسطح منبسط جداً والمسطح عمود الخيمة والمسطاح الحصير من الخوص وضربه فسطحه
على قفاه ممتداً فانسطح وهو سطيح وبه سمي الكاهن سطيح والسطيحة المزادة بصيرة في السطر والسطو
سطر واستطر كتب وكتبت سطراً من كتابه وسطر او اسطر او سطور او اسطار او هذه اسطورة من اساطير
الاولين اي مما سطر وامن اعاجيب احاديثهم وسطر علينا فلان قص علينا من اساطيرهم وهو سيطر علينا
ومتسيطر متسلط ولماذا سيطرت علينا وتسيطرت وقوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي لست عليهم
بقايم وحافظ واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القايم في قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وكالحفيظ
في قوله وما انت عليهم بحفيظ وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم
يكتبون وقوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطوراً اي مثبتاً محفوظاً والسطوة البطش برفع اليد وقد سطا
به قال تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا واصله من سطا الفرس على الرمكة يسطو اذا
قام على رجليه رافعاً يديه اما مرحاً واما نزواً على الانثى وسطا الراعي اخرج الولد من بطن امه ميتاً وسطا بقرنه
وعلى قرنه وثب عليه وبطش به وسطا الماء كثر وزخر وما سطوت في طعام احد ما تناولته ولهم ايد سواط
عواط بصيرة في السعد السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وتضادها الشقاوة سعد
به وسعدت وهو سعيد ومسعود وهم سعداء ومساعيد واسعده الله واسعد جده واعظم السعادات
الجنة ولذلك قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة والمساعدة المعاونة بما يظن به سعادة وقولهم لبيك
وسعديك اي اسعدك الله اسعاداً بعد اسعاد او ساعدك مساعدة بعد مساعدة والاولى اولى
والاسعاد في البكاء خاصة وقد استسعدته فاسعدني واسعدت النايحة الثكلى اعانتها على البكاء والنوح
وسعدانة البعير كركرته ومن النعل عقدة الشسع تحتها وسعدانات الميزان عقد في اسفله وسعدانة الثدي
سواد حول الحلمة ويقال في السؤال عن الخير والشر اسعد ام سعيد وامرد واسواعدد ووجوه ومخارج
بصيرة في السعر والسعي سعر النار واسعرها وسعرها الهبها فاستعرت وتسعرت والحرب اشتعلت والمسعر
الخشب الذي يسعر به وناقة مسعورة موقدة مهيجة والسعار حر النار وحر الليل وتوهج العطش وسعر
لغني اصابه حر وقوله تعالى عذاب السعير اي الحميم فعيل بمعنى مفعول وهو يسعر الحرب وهم مساعر الحروب
واسعر الامير للناس وسعر لهم تشبيه باستعار النار والسعي المشي السريع ويستعمل للجد في الامر خيراً كان
او شراً قال تعالى وسعى في خرابها وقال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واكثر ما يستعمل في الافعال
المحمودة وقد سعى الى المجد وهو يسعى الى الغاية ويسعى على عياله يكسب لهم ويقوم بمصالحهم قال قيس بن الاسلت
• اسعى على جل بني مالك • كل امرئ في شانه ساعي • وهو من اهل المساعي اي المكارم وقوله تعالى فلما بلغ
معه السعي اي ادرك ما سعى في طلبه وخص السعي فيما بين الصفا والمروة من المشي والسعاية بالنميمة
وباخذ الصدقات وبكسب المكاتب لعتق رقبته وبالوشي الى السلطان وامنهم مساعية اي زانية وخصت

المساعاة بالفجور والمساعاة بطلب المكرمة وقوله تعالى والذين سعوا فى آياتنا معاجزين اى اجتهدوا فى
ان يظهروا للناس عجزا فيما انزلناه من الآيات **بصيرة** فى السغب والسفر والسفع السغب الجوع فى تعب
وهو ساغب لاغب وقد سغب وسغب وبه سغب ومسغبة قال تعالى فى يوم ذى مسغبة وربما قيل فى العطش
مع التعب سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان نحو عطشان ويقال لو بقى الليث فى الغابة لمات
من السغابة والسفر كشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه وسفر
البيت كنسه بالمسفر اى المكنس وذلك ازالة السفير عنه اى التراب الذى يكنس والاسفار يختص باللون
نحو والصبح اذا اسفر اى اشرق لونه ووجوه يومئذ مسفرة واسفروا بالصبح تؤجروا من قولهم اسفرت
ودخلت فيه نحو اصبحت وسافر سفرا بعيدا وبينى وبينه مسافر بعيد وهو مسفار كثير الاسفار وبعير مسفر
قوى على السفر وهم سفر وسفارة اكلوا السفرة وهى طعام السفر وسفرت بين القوم سفارة ومشى
بينهم بالسفير والسفر وامرأة سافر ونساء سوافر وسفرت قناعها عن وجهها وما احسن مسفر وجهه
ومسافر وجوههم قال امرئ القيس • بنات بنى عوف طهارى نقية • واوجههم بيض المسافر غران •
وسفر الكتاب كتبه والكرام السفرة الكتبة والسفر الكتاب الذى يسفر عن الحقايق قال تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا وخص لفظ الاسفار فى هذا المكان تنبيها ان التورية وان كانت تحقق ما فيها فالجاهل
لا يكاد يستبينها فالحامل لها وقوله بايدى سفرة هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما كاتبين وجعلنى كذا
طول ممارسة الاسفار وكثرة مدارسة الاسفار ورب رجل رأيته مسفرا ثم رأيته مسفرا مجلدا وسفرت الحرب
ولت واسفرت اشتدت ووجه مسفر مشرق سرورا ووجوه يومئذ مسفرة والرسول والملائكة والكتب
مشتركة فى كونها سافرة عن القوم ما اشتبه عليهم والسفع الاخذ بسفعة الفرس اى بسواد ناصيته قال
تعالى لنسفعا بالناصية وباعتبار السواد قيل للاثافى سفع وكل صقر وكل ثور وحشى اسفع وسفعته النار
لفحته ويسفع بها اصطلى قال • يا ايها القين الا تسفع • ان الدخان بالسراة ينفع • وسافعه لاطمه وفى
الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين اراد الشحوب من الجهد فهذا مما يترك الوجه اسفع قال
جرير • الا ربما بات الفرزدق نائما • على محزنات تترك الوجه اسفعا • واصابته سفعة اى عين ولمم من
الشيطان كانه استحوذ عليه فسفع بناصيته ورجل مسفوع ومغبون وسافعها زنى بها **بصيرة** فى السفك
والسفل والسفن السفك فى الدم صبه وكذا فى الجواهر المذابة وفى الدمع والسفل ضد العلو سفل
الحجر وغيره سفولا واعلا السنان والسفل الزج ومررت بعالية النهر وسافلته واشترى الدار بعلوها و
سفلها ونزل اسفل منى قال تعالى والركب اسفل منكم وقعد فى علاوة الريح وسفالتها وسفلة البعير قوايمه
وامره كل يوم الى سفال وقد سفل فى النسب فى العلم واستفل وتسفل وهو من السفلة استعير من سفلة الدابة
فمن قال السفلة فهو تخفيف كاللبنة فى اللبنة وجمع سفيل كعلية فى جمع على وهو تسافل فلانا يباريه فى افعال
السفلة وقد سفل الناس سفالة وامرهم فى سفال والسفن القشر سفن البحار العود والريح التراب
عن وجه الارض قال امرئ القيس • فجاء خفيا يسفن الارض صدره • ترى الترب منه لاصقا كل ملصق •

ومنه السفينة لانها تسفن الماء كما تمخره والجمع سفين وسفن وسفاين واجود من ابى سفانة وهو كنية حاتم
بصيرة فى السفه والسقر والسقط السفه خفة فى البدن ومنه قيل زمام سفيه اى كثير الاضطراب وثوب
سفيه مهلهل ردى النسج واستعمل فى خفة النفس لنقصان العقل وفى الامور الدنيوية والاخروية فقيل
سفه نفسه واصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو بطرت معيشتها قال تعالى فى السفه الدنيوى ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم وفى السفه الاخروى وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا هذا هو السفه فى
الدين وقال تعالى الا انهم هم السفهاء تنبيها انهم هم السفهاء فى تسمية المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله
تعالى سيقول السفهاء والسقر والصقر تغيير اللون سقرته الشمس وصقرته لوحته وجعل سقر علما لجهنم
ولما كان السقر يقتضى التلويح فى الاصل نبه بقوله وما ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر ان ذلك
مخالف لما تعرفه من احوال السقر فى الشاهد والسقوط اطراح الشئ اما من مكان عال الى مكان منخفض
بالسقوط من السطح وسقوط منتصب القامة والسقط والسقاط لما يقل الاعتداد به وسقاطة البيت
وسقطه واسقاطه اثاثه من نحو الفاس والقدر والابرة واعطانى سقاطة المتاع اى رذاله ومنه قيل
رجل ساقط اى لئيم فى حسبه وقد اسقطه كذا واسقطت المرأة اعتبر فيه الامران السقوط من عال والرداءة
جميعا فانه لا يقال اسقطت المرأة الا فى الذى تلقيه قبل التمام ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه شبه
سقط الزند وقرئ تساقط عليك رطبا جنيا اى تساقط النخلة وقرئ يساقط اى يساقط الجذع
وسقط فى يده واسقط وسقط على المبنى للفاعل ندم وهو مسقوط فى يده وساقط فى يده اى نادم
ومسقط رأسك مولدك وهو ساقط من السقاط وساقطة من السواقط اى لئيم واسقط فى حسابه
وكتابه اخطأ ولا يخلو احد من سقطة ومن سقطات وتسقطته تتبعت عثرته وان صدر منه ما يؤخذ عليه
قال • ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا • حصرا بسرك يا اميم ضنينا • وتسقط الخبر اخذه شيئا بعد
شئ وهو يساقط العدو ويأتى به على مهل **بصيرة** فى السقف والسقم والسقى قال تعالى لبيوتهم
سقفا من فضة جمع سقف ويجمع على سقوف ايضا وسقف بيته تسقيفا قال حاتم طائى • وانى وان
طال الثواء لميت • ويضطمنى بادى بيت مسقف • والسقيفة كل ما سقف من جناح او صفة ونحوهما
والسقف الانحناء فى طول والسقم والسقم والسقام المرض المختص بالبدن وهو سقيم وسقم وقوله انى
سقيم من التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود فى الحال اذ
الانسان لا ينفك من خلل يعتريه وان كان لا يحس به ورجل وامرأة مسقام واسقمه الله وسقم وقلب
سقيم وكلام وفهم سقيم والسقى والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناوله
كيف شاء والاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء هو ان تجعل له ما يستقى منه ويشرب تقول اسقيته
نهرا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال فاسقيناكموه وقال نسقيكم مما فى بطونه اى جعلناه
سقيا لكم وقيل سقاه لشفته واسقاه لدابته ويقال للنصيب من السقى سقى بالكسر وكذا للارض التى
تسقى سقى لكونهما مفعولين كالنقض والاستسقاء طلب السقى او الاسقاء وسقيته تسقية قلت له

سقاك الله وله سقاية ومسقاة تشرب بها وهي المشربة واسق ارضك فقد حان مسقاها وقت سقيها
وساق كالسقية وهي الروية والسقاء ما يجعل فيه ما يسقي واسقيتك جلدا اعطيتكه ليجعله سقاء وقوله
تعالى جعل السقاية في رحل اخيه هو المسمى صواع الملك فتسميته بالسقاية تنبيه انه يسقى به وتسميته صواعا
انه يكتال به وبه سقي وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه وقد اسقاه الله وتقول اسقاك الله وسقاك
بصيرة في السكب السكب والسكر الماء ودمع ساكب ومسكوب ومنسكب مصبوب وقد سكبته سكبا وسكب
بنفسه سكوبا والماء ودم اسكوب منسكب قالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب • الطاعن الطعنة النجلاء عن
عرض • يثعنجر من دم الاجواف اسكوب • والسكوت يختص بترك الكلام ورجل سكوت وساكوت وسكت
وبه سكات اذا كان طويل السكوت من علة وتكلم ثم سكت فاذا افحم قيل اسكت والسكتة ما يسكت به الصبي
وفلان سكيت الحلبة اي متخلف في صناعته والسكر حالة يعترض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك
في الشراب المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ولذلك قال الشاعر • سكران سكر هوى وسكر مدامة •
انى يفيق فتى به سكران • ورجل سكران وسكير وسكر وقوم سكرى وسكارى وقيل السكير الدائم
السكر والمسكير الكثير السكر والسكر محركة نبيذ التمر قال تعالى تتخذون منه سكرا قال ابن عرفة هذا قبل
قبل ان تحرم الخمر عليهم والسكر خمر الاعاجم ويقال لما يسكر السكر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر
لعينها والسكر من كل شراب رواه احمد والثقاة وقال ابن عباس رضي الله عنهما السكر ما حرم من ثمرة
قبل ان تحرم وهو الخمر والرزق الحسن ما احل من ثمرة من الاعناب والتمور وقال ابو عبيدة السكر الطعام
وانشد • جعلت اعراض الكرام سكرا • اي جعلت ذمهم طعما لك وقال بعض المفسرين السكر في التنزيل
هو الخل وهذا شئ لا يعرفه اهل اللغة وسكرة الموت شدته وهي اختلاط العقل لشدة النزع قال تعالى
وجاءت سكرة الموت وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عند وفاته يدخل يديه في الماء
فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض ومالت يده وقال تعالى سكرت ابصارنا اي حبست عن النظر وحيرت وقال ابو عمرو بن
العلاء معناها غطيت وغشيت وقرأ الحسن البصري سكرت بالتخفيف اي سحرت • **بصيرة** في السمر وهو
المسامرة اي الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما
يقال للحجاج حاج قال تعالى سامرا تهجرون اي سمارا يتحدثون ليلا والسامري المذكور في القرآن
قيل كان علجا من كرمان وقيل وهو الاشهر انه كان من عظماء بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل نسبة
الى السامرة وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم والسمرة لون مركب من بياض وسواد
والسمراء كني بها عن الحنطة والسمرة شجرة تشبه ان تكون لكونها سميت بذلك • **بصيرة** في السكون
سكن المتحرك والسكنة وسكنة وسكنوا الدار وسكنوا فيها وهم سكنوا الدار وساكنتها وساكنوها و
سكانها وتركتهم على سكناتهم ومكناتهم ونزلاتهم مساكنهم واماكنهم ومنازلهم والسكينة الطمأنينة
وقد ذكر الله تعالى السكينة في القرآن في ستة مواضع الاول قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه

ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون به اذا اتاكم وهي شئ كان له رأس كرأس الهر من
زبرجد وياقوت وجناحان الثاني قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الثالث قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها الرابع قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله
جنود السموات والارض الخامس قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا السادس قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الآية وكان بعض المشايخ اذا اشتدت عليه
الامور قرأ آيات السكينة وروي عنه في واقعة عظيمة جرت له في مرضه يعجز العقول والقوى عن حملها
من محاربة ارواح شيطانية ظهرت له في حال ضعف القوة قال فلما اشتد على الامر قلت لاقاربي ومن
حولي اقرؤا آيات السكينة قال ثم انقطع عني ذلك الحال وجلست وما بي قلبة وقد جربتها الاكابر عند اضطراب
القلب مما يرد عليه فرأوا لها تأثيرا عظيما في سكونه وطمأنينته واصل السكينة هي الطمأنينة والوقار والسكون
الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه ويوجب له
زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات ولهذا اخبر سبحانه عن انزالها على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع
القلق والاضطراب كيوم الغار ويوم حنين ونحوه وقال ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة
الا في سورة البقرة واختلفوا في حقيقتها هل هي عين قائمة بنفسها او معنى على قولين احدهما انها
عين ثم اختلف اصحاب هذا القول في صفتها فروي عن علي بن ابي طالب انها ريح هفافة لها رأسان
ووجهها كوجه الانسان وعن مجاهد انها على صورة هرة لها جناحان وعينان لهما شعاع وجناحاها
من زمرد وزبرجد فاذا سمعوا صوتها ايقنوا بالنصر وعن ابن عباس هي طست من ذهب من الجنة كان
يغسل فيه قلوب الانبياء وعن ابن وهب هي روح من روح الله يتكلم اذا اختلفوا في شئ اخبرهم ببيان
ما يريدون والثاني انها معنى ويكون معنى قوله فيه سكينة من ربكم اي في مجيئه اليكم سكينة وطمأنينة وعلى
الاول يكون المعنى ان السكينة في نفس التابوت ويؤيده عطف قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
وقال عطاء بن ابي رباح فيه سكينة هي ما يعرفون من الآيات فيسكنوا اليها وقال قتادة والكلبي هي
من السكون اي طمأنينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا قال وفيها ثلثة اشياء
للانبياء معجزة ولملوكهم كرامة وهي آية النصرة تخلع قلوب الاعداء بصوتها رعبا اذا التقى الصفان
للقتال وكرامات الاولياء هي من معجزات الانبياء لانهم انما نالوها على ايديهم وبسبب اتباعهم فهي لهم كرامات
وللانبياء دلالات معجزات فكرامات الاولياء لا تعارض معجزات الانبياء حتى يطلب الفرقان بينهما لانها
من ادلتهم وشواهد صدقهم ثم الفرقان بين ما للانبياء وما للاولياء من وجوه كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

واعلم ان السكينة التي تنطق على لسان المحدثين ليست هي شيئا تملك انما هي شيء من لطايف صنع الله
تلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وينطق المحدثين بنكت الحقايق مع
ترويج الاسرار وكشف الشبه والسكينة اذا نزلت في القلب اطمأن بها وسكنت اليها الجوارح وخشعت و
اكتسب الوقار وانطقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل
باطل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنا نتحدث ان السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه وكثيرا ما ينطق
صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا روية ويستغرب هو من نفسه كما يستغرب به السامع ولربما
لم يعلم بعد انقضائه بما صدر منه واكثر ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السايل والمجالس وصدق
الرغبة منه هو الى الله ومن جرب هذا عرف قدر منفعته وعظمها وساء ظنه بما يحسبه الغافلون ظنونهم
في كلام كثير من الناس هي موهبة من الله تعالى ليست بسببية ولا كسبية كالسكينة التي كانت في التابوت
تنقل معهم حيث شاؤا وقد احسن من قال • وتلك مواهب الرحمن ليست • تحصل باجتهاد وتكسب • ولكن
لا غنى عن بذل جهد • باخلاص وجد لا لعب • وفضل الله مبذول ولكن • بحكمته وعن ذا النص ينبي • فما من
حكم الرحمن وضع • الكواكب بين احجار وترب • فشكرا للذي اعطاك منه • ولو قبل المحل لزاد ربي •
والمسكين بكسر الميم وفتحها من لا شيء له وهو ابلغ من الفقير وقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فانه
جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم او لان سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة وقيل الفقير
ابلغ وقد بسطنا القول وفينا الكلام في شرح قولنا المسكينة من اسماء المدينة في كتابنا المغانم المطابة
في معالم طابة فلينظر من اراد ذلك بصيرة في السلب هو نزع الشيء من الغير على القهر قال تعالى وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه وقد يقال للحاء الشجر المنزوع منه سلب والسلب ايضا لحاء شجر معروف
باليمن تعمل منه الحبال وهو اخفى من ليف المقل والسلب ايضا حوض الثمام قال مرة بن محكان •
تنشنش الجلد عنها وهي باركة • كما تنشنش كفا قاتل سلبا • رواه الاصمعي بالقاف وابن الاعرابي بالقاف
والصحيح ما رواه الاصمعي بالفاء وسلب الذبيحة اهابها وسلب القتيل ما عليه من الثياب والسلاح وفي
الحديث الصحيح من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وسلبت المرأة اذا لبست السلاب وهو واحد السلب
ككتاب وكتب وهي ثياب المأتم السود وقال لبيد رضي الله عنه • يخمشن حر اوجه صحاح • في السلب السود
وفي الامساح • وكأنها سميت سلبا لنزعه ما كان يلبسه قبل والاسلوب الفن واحد في اساليب من القول
في فنون منه والاسلوب الشموخ والكبر قال الاعشى • الم تروا للعجب العجيب • ان بني قلابة القلوب •
انوفهم بالفخر في اسلوب • وشعر الاستاه بالجبوب • اي في شموخ وتكبر لا يلتفت يمنة ويسرة وتسلبت المرأة
على ميتها وسلبت لبست السلب فهي مسلب بصيرة في السلاح والسلح كل عدة للحرب يسمى سلاحا
وتسلح لبس السلاح وسلحته البسته اياه قال تعالى خذوا اسلحتكم وفي موضع كذا اسلحة ومسالح وهم
قوم وكلوا بمرصد معهم السلاح واخذت الابل سلاحها وتسلحت اي سمنت وحسنت وذو السلاح
التمال الراجح والاسليح نبت اذا اكلت الابل سمنت وغزر لبنها كأنها سمنت لانها اذا اكلت اخذت

السلاح لانها تمنع نفسها ان تنحر والسلاح بالضم ما يقذفه من اكل الاسليح ثم جعل كناية عن كل عذرة
حتى قيل في الحبارى سلاحه سلاحه والسلخ نزع جلد الحيوان سلخ الشاة وكشط سلاخها اهابها
مسلوخة شاة سلخ جلدها وسلخ الشهر وانسلخ وقوله تعالى نسلخ منه النهار ننزعه واسود سالخ وانسلخ
وتسلخ ونخلة مسلاخ ينتثر بسرها اخضر بصيرة في سلط السلاطة التمكن من القهر سلطه فتسلط قال
تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل هو جمع سليط كبعير وبعران سمي لتنويره الارض
وكثرة الانتفاع به والسلطان ايضا السلاطة قال تعالى وقد جعلنا لوليه سلطانا وقد يقال للذي له السلاطة
سلطان ايضا وهو الاكثر وسمي الحجة سلطانا وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن اكثر تسلطه
على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تعالى اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا وقوله هلك عني سلطانيه
يحتمل السلطانين وامرأة سليطة طويلة اللسان صخابة ورجل سليط وقد سلط سلاطة وفي الحديث
السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم وقال من اقترب ابواب السلطان افتتن وقيل في
صحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بروحك فالسلامة ان لا يعرفك
ولا تعرفه قال • دع السلطان فالسلطان ليث • ولا يتعرض له فيضرس • وكن في مجلس السلطان
اعمى • وكن عن مجلس السلطان اخرس • وقال • صاحب السلطان لا بد له • من غموم تعتريه وغمم • والذي
يركب بحرا سيرى • قحم الاهوال من بعد قحم • والسلطان ورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى آيات القرآن
ما انزل الله بها من سلطان الثاني بمعنى الحجة والبرهان هلك عني سلطانيه لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة
الثالث بمعنى الاستيلاء ليس له سلطان على الذين آمنوا وما كان له عليهم من سلطان الرابع بمعنى المعجزة اذ
ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بصيرة في السلف قال تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اي
معتبرا متقدما وقوله فله ما سلف اي يتجافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد
سلف اي ما قد تقدم من فعلكم فذلك يتجافى عنه فالاستثناء عن العلم عن جواز الفعل وسلف القوم تقدموا
اسلوفا وهم سلف لمن وراهم وهم سلاف العسكر والقافلة وكان ذلك في الامم السالفة والقرون
السوالف وضم الى سالف نعم آنفها وامرأة حسنة السالفة والسالفتين وهما جانبا العنق قال
ذو الرمة • ومية احسن الثقلين جيدا • وسالفة واحسنه قذالا • والسلاف والسلافة افضل الخمر والسلفة
ما تقدم من الطعام على القرى وتسلفوا اكلوها وسلفوا ضيفكم وهم سلفي وسلفتي وبيننا سلف وبيننا
صهر بصيرة في سلق وسلك السلق بسط بقهر اما باليد واما باللسان ومنه سلقوكم بالسنة حداد وسلقه
لقفاه وسلقيته بسطته على الارض قال • حتى اذا قالوا ايفع مالك • سلقت امية مالكا لقفاه • وسلقت
اللحم عن العظم قشرته وطبخ لنا سليقة وهي الذرة المهروسة وهي ايضا الخبز المرقق وهو يتكلم بالسليقة
وكلام سليقي قال • ولست بنحوي يلوك لسانه • ولكن سليقي اقول فاعرب • ولسان مسلق وسلاق وهي
سليقة من السلق بزنة سليطة والسلوك النفاذ في الطريق سلكت الطريق وسلكت كذا في طريقه قال تعالى
فاسلكي سبل ربك في الاول وفي الثاني ما سلككم في سقر وقوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

قال بعضهم سلكت فلانا طريقا فجعل عذابا مفعولا ثانيا وقيل عذابا مفعول الفعل محذوف كانه قال بعذبه عذابا
وورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى الادخال ادخل يدك في جيبك ما سلككم في سقر الثاني بمعنى الجعل فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه اي يجعل الثالث بمعنى التكليف يسلكه عذابا صعدا الرابع بمعنى الترك والاهمال
كذلك نسلكه **بصيرة** في السل سل السيف من غمده وانسل وانسل منه نزعه فانتزع وسل الشعرة من العجين
فانسلت انسلالا وانسل من المضيق والزحام واسل وتسلل وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل
الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل قال تعالى يتسللون منكم لواذا وخلق الانسان من سلالة من طين اي
من الصفو الذي يسل من الارض وقيل السلالة كناية عن النطفة تصور فيه صفو ما يحصل منه وفي بني
فلان سلة اي سرقة قال فلسنا لكن كنتم تصيبون سلة فيقبل ضيما او تحكم قاضيا وانسل بكذا
ذهب به في خفية انشد ابن الاعرابي اذ بيتوا الحي فانسلوا بجاملهم ونحن يسعى صريحانا الى الداعي
والهدايا تسل السخايم وتحل الشكايم وتسلسل الثوب رق من البلى قال ذو الرمة قف العيس في اطلال
مية فاسأل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل **بصيرة** في سلم السلم والسلامة التعري من الآفات
الظاهرة والباطنة قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي من الدغل هذا في الباطن وقال تعالى
مسلمة لا شية فيها هذا في الظاهر سلم يسلم سلامة وسلاما وسلمه الله وقوله تعالى ادخلوها بسلام
اي بسلامة والسلامة الحقيقية ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعزا بلا ذل
وصحة بلا سقم وقوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام اي السلامة وقيل السلام اسم من
اسماء الله تعالى وكذا قيل في قوله لهم دار السلام قيل وصف الله بالسلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات
التي تلحق الخلق وقوله سلام قولا من رب رحيم وسلام عليكم بما صبرتم كل ذلك من الناس ومن الملائكة بالقول
ومن الله بالفعل وهو اعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة وقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما اي نطلب منكم السلامة فيكون سلاما منصوبا باضمار فعل وقيل معناه قالوا سدادا من
القول فيكون صفة لمصدر محذوف وقوله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام انما رفع الثاني لان
الرفع في باب الدعاء ابلغ فكأنه تحرى في باب الادب المأمور به في قوله فحيوا باحسن منها ومن قرأ
سلم فلان السلام لما كان يقتضي السلم وكان ابراهيم عليه السلام قد اوجس في نفسه خيفة فلما رآهم
مسلمين تصور من تسليمهم انهم قد بذلوا له سلما فقال في جوابهم سلم تنبيها ان ذلك حصل من جهتي لكم
كما حصل من جهتكم لي وقوله الا قيلا سلاما سلاما هذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل
جميعا وقوله فاصفح عنهم وقل سلام هذا في الظاهر انه سلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله بالسلامة منهم
وقوله سلام على نوح في العالمين وكذلك البواقي كل ذلك تنبيه من الله انه جعلهم بحيث يثنى ويدعى
لهم والسلام والسلم الصلح وقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قيل نزلت فيمن قتل
بعد اقراره الاسلام ومطالبته بالصلح وقوله ويدعون الى السجود وهم سالمون اي مستسلمون وقوله
ورجلا سالما لرجل وقرئ سلما وسلما وهما مصدران وليسا بوصفين تقول سلم سلما وسلما وربح

ربحا وربحا وقيل السلم اسم بازاء الحرب وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان كل واحد من المتحاربين يتخلص ويسلم
من اذى الآخر ولهذا ابني على مفاعلة فيقال المسالمة والاسلام الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد
منهما ان يناله الم من صاحبه ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في البيع والاسلام
في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد
او لم يحصل واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع
الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله تعالى في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن ابراهيم عليه
السلام في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين **بصيرة** في السلوى والسم والسم اصل السلوى
ما يسلي الانسان ومنه السلوان والتسلي وقيل السلوى طائر كالسماني وقال ابن عباس المن الذي يسقط
من السماء والسلوى وقيل اشار ابن عباس بذلك الى رزق الله تعالى عباده من النبات واللحوم فاورد
ذلك مثالا واصل السلوى من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا زالت عنك محبته
والسلوان ما يسلى وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها يسمونها السلوان وعين
سلوان بالبيت المقدس قال قلبي المقدس لما ان حللت به لكن ليس فيه عين سلوان والسم مثلثة
السين كل ثقب ضيق كخرت الابرة وثقب الانف والاذن والجمع سموم وسمه ادخل فيه ومنه السامة للخاصة
التي يقال لهم الدخلل اي يدخلون في بواطن الامور وعرف ذلك السامة والعامة قال تعالى حتى يلج الجمل
في سم الخياط والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل فانه لطف تأثيره يدخل بواطن البدن والسموم
الريح الحارة تؤثر تأثير السم القاتل والسمر تقدم تفسيره سهوا وهذا موضع ذكره **بصيرة** في السمع وهو
قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا وقد سمع سمعا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن
نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم
وتارة عن الطاعة يقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع ما قلت اي لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا
ولم نأتمر لك وقوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وارتسمنا وقوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يجوز ان يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون وان يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه واذا لم يعمل
بموجبه فهو في حكم من لم يسمع قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي افهمهم بان جعل لهم قوة يفهمون
بها وقوله واسمع غير مسمع فغير مسمع يقال على وجهين احدهما دعاء على الانسان بالصمم والثاني ان
يقال اسمعت فلانا اذا سببته وذلك متعارف في السب وروي ان اهل الكتاب كانوا يقولون للنبي صلى
الله عليه وسلم يوهمون انه يعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك وكل موضع اثبت فيه السمع للمؤمنين
او نفي عن الكافرين او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه واذا وصف الله بالسمع
فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه للمجازاة به نحو قد سمع الله وقوله انك لا تسمع الموتى اي لا تفهمهم لكونهم
كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحيوة المختصة بالانسانية وقوله قل الله
اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع اي يقول فيه تعالى من وقف على عجائب حكمته ولا يقال

فيه ما ابصره وما اسمعه لما تقدم ذكره وان الله تعالى لا يوصف الا بما ورد به السمع وفي قوله في صفة
الكفار اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا معناه انهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عنهم وضلوا
عنه اليوم لظلمهم انفسهم وتركهم النظر وقوله سماعون للكذب اي يسمعون منك لاجل ان يكذبوا سماعون
لقوم آخرين اي يسمعون لمكانهم والاستماع الاصغاء وقوله امن يملك السمع والابصار اي من الموجد
لاسماعهم وابصارهم والمتولي لحفظها والمسمع والمسمع خرق الاذن وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك وروح قربك وقال الشاعر • لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا • وقد ورد
السمع في التنزيل على وجوه الاول بمعنى الافهام انك لا تسمع الموتى اي لا تفهمهم الثاني بمعنى اجابة الدعاء
انك سميع الدعاء الثالث بمعنى فهم القلب والقى السمع وهو شهيد انهم عن السمع لمعزولون اي سمع
الفؤاد سمعنا واطعنا اي سمعنا بقلوبنا واطعنا بجوارحنا الرابع بمعنى سماع جارحة الاذن سمعوا
لها تغيظا وزفيرا نقعد منها مقاعد للسمع سمعنا وعصينا اي سمعنا بالاذان وعصينا بالجنان
الخامس بمعنى سمع الحق تعالى المنزه عن الجارحة والآلة المقدس عن الصماخ والجارحة وكان الله سميعا بصيرا
والله سميع عليم انه سميع قريب وقد يكون السميع بمعنى المسمع قال عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه • امن
ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي هجوع • **بصيرة** في سمك وسمن السمك سمك البيت وقد سمكه اي
رفعه وقيل للسموات المسموكات وفي حديث علي رضي الله عنه وباري المسموكات اي السموات السبع والسماك
العالي المرتفع وفي حديث ابن عمر انه نظر فاذا هو بالسماك فقال قد دنا طلوع الفجر فاوتر بركعة السماك
نجم في السماء معروف وهما سماكان رامح واعزل والرامح لا نوء له وهو الى جهة الشمال والاعزل من كواكب
الانواء وهو الى جهة الجنوب وهما في برج الميزان وطلوع السماك الاعزل مع الفجر يكون في التشرين الاول
والسمن ضد الهزال وهو سمين من سمان واسمنته وسمنته جعلته سمينا واسمنته اشتريته سمينا او اعطيته
كذا واستسمنته وجدته سمينا فاسمنته ودواء السمن **بصيرة** في السماء وهو اعلى كل شيء وكل سماء بالاضافة
الى ما دونها فسماء وبالاضافة الى ما فوقها فارض الا السماء العليا فانها سماء بلا ارض وحمل على هذا
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وسمي المطر سماء لخروجه منها وقيل انما سمي
سماء ما لم يقع بالارض اعتبارا بما تقدم وسمي النبات سماء اما لكونه من المطر الذي هو سماء واما لارتفاعها
عن الارض والسماء المقابلة للارض مؤنث وقد يذكر ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى ثم استوى الى
السماء فسويهن وقد يقال في جمعها سموات وقال السماء منفطر به وقال اذا السماء انشقت ووجه ذلك
انه كالنخل والشجر وما يجري مجريهما من اسماء الاجناس التي تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع
والسماء الذي هو المطر مذكر ويجمع على اسمية وسمي وفي الحديث صلى بنا في اثر سماء من الليل اي مطر ويقال
ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اي المطر وقال • فان سمانا لما تجلت • خلال نجومها حتى الصباح • رياض بنفسج
خضل نداه • تفتح بينها نور الاقاحي • وقال • ارد عيني في النجوم كانها • دنانير لكن السماء زبرجد • وجلت

بها والصبح ما حان وروده • قناديل والخضراء صرح ممرد • وهو من سمي قومهم ومسماة قوم خيارهم وساموا
على الخيل ركبوا واسمته من بلد انخصته وهم يسمون على المائة يزيدون وما سموت لكم لم انهض لقتالكم
وقد ورد السماء في القرآن على وجوه الاول بمعنى سقف البيت فليمدد بسبب الى السماء اي الى السقف
الثاني بمعنى السحاب وانزلنا من السماء ماء طهورا اي من السحاب الثالث بمعنى المطر يرسل السماء عليكم مدرارا
اي المطر الرابع بمعنى سماء الجنة وارضها واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض وفي الحديث ارض الجنة من ذهب سماؤها عرش الرحمن الخامس بمعنى سماء جهنم واما الذين
شقوا ففي النار الى قوله ما دامت السموات والارض السادس بمعنى السماء المقابل للارض والسماء
بنيناها بايد اولم ينظروا الى السماء فوقهم له ملك السموات والارض فاطر السموات ونظايرها كثيرة والسماوة
الشخص العالي وسماني شخص وسمي الفحل على الشول سماوة لتخللها والاسم ما يعرف به ذات الشيء
واصله سمو بدليل قولهم اسماء وسمي واصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى معرف به وقوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها اي الالفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها وبيان ذلك ان الاسم يستعمل على
ضربين احدهما بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو رجل وفرس والثاني بحسب الوضع الاولي
ويقال ذلك للانواع الثلثة المخبر عنه والخبر عنه والرابط بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لان
آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا مسماه اذا
عرض عليه المسمى الا اذا عرف ذاته الا ترى انا لو علمنا اسامي اشياء بالهندية او الرومية لم نعرف
صورة ما له تلك الاسماء المجردة بل كنا عارفين باصوات مجردة فثبت ان معرفة الاسماء لا تحصل الا بمعرفة
المسمى وحصول صورته في الضمير فاذا المراد بقوله وعلم آدم الاسماء كلها الانواع الثلثة من الكلام وصورة
المسميات في ذواتها وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها معناه ان الاسماء التي تذكرونها ليس
لها مسميات وانما هي اسماء على غير مسمى اذ كان حقيقة ما يعتقدون في الاسماء بحسب تلك الاسماء غير موجود فيها
وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم فليس المراد ان يذكروا اساميها نحو اللات والعزى وانما المعنى
اظهروا تحقيق ما تدعونه آلهة وانه هل يوجد معاني تلك الاسماء فيها ولهذا قال بعده ام تنبئونه بما
لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول وقوله تبارك اسم ربك اي البركة والنعمة الفائضة في صفاته
اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالي الباري الرحمن الرحيم وقوله هل تعلم له سميا اي نظيرا له يستحق اسمه
وموصوفا يستحق صفته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه اذ كان كثير من اسمائه قد يطلق
على غيره لكن ليس معناه اذا استعمل فيه كان معناه اذا استعمل في غيره والله اعلم **بصيرة** في سنن
قد تكرر في التنزيل وفي الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والاصل فيها الطريقة والسيرة واذا اطلقت
في الشرع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة اي طريقة حسنة واذا اطلقت في الشرع
فانما يراد بها ما امر النبي صلى الله عليه وسلم به او نهى عنه او ندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب
العزيز ولهذا يقال ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث وفلان متسنن عامل بالسنة

وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقته التي كان يتحراها وسنة الله قد يقال لطريقة حكمته وطريق طاعته
وقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا تنبيه ان فروع الشرايع وان اختلفت صورها
فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله تعالى ومرضاته
وجواره وفي الحديث انما انسى لاسن اي انما ادفع الى النسيان لاسوق الناس بالهداية الى الطريق المستقيم
وابين لهم ما يحتاجون اليه ان يفعلوا اذا عرض لهم النسيان ويجوز ان يكون من سننت الابل اذا احسنت
رعيتها والقيام عليها وفي حديث المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي خذوهم على طريقتهم واجروهم في
قبول الجزية مجراهم واستن الفرس وهو عدوه اقبالا وادبارا في نشاط وزعل وسن الماء على وجهه صبه صبا
سهلا وسن الحديدة جددها وسنانا مسنون وسنين وسن سكينه بالمسن قال ورزق كسنهن الاسنة هبوة
ارق من الماء الزلال كليلها وسنت الريح جعلت له سنانا وقوله تعالى من حما مسنون قيل متغير ورجل مسنون
الوجه مخروطه ولم يتسنه لم يتغير والهاء للاستراحة والسن معروف وجمعه اسنان وسنان البعير الناقة عاضها حتى
اركها والسن ايضا الرعي وفي الحديث اعطوا السن حظها من السن اي اعطوا ذوات السن حظهن من السن وهو الرعي
بصيرة في سنم وسنا وسنه وسهل وسهم وسهو التسنيم عين في الجنة قال تعالى ومزاجه من تسنيم وفسر بقوله
عينا يشرب بها المقربون والسنا الضوء الساطع والسناء بالمد الرفعة والسانية التي يستقى بها وهي
الغرب مع اداته والبعير الذي يستقى عليه سانية ايضا وسنوت الماء سناية والسنة اصلها طريقان
احدهما ان اصلها سنهة كقولهم سانهته مسانهة اي عاملته سنة فسنة وقيل اصله من الواو لقولهم في الجمع
سنوات ومنه سانيت والهاء للوقف وقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين عبارة عن الجدب
واكثر ما يستعمل السنة في الحول الذي فيه الجدب واسنتوا اصابتهم السنة والسنة يذكر في محله من وسن والساهرة
وجه الارض وقيل ارض بيت المقدس وقيل ارض القيمة وحقيقتها التي تكثر الوطي بها كانها سهرت من ذلك
والسهل ضد الحزن واسهل دخله والسهم ما يرمى به وما يضرب من القداح قال تعالى فساهم فكان من المدحضين
واستهموا اقترعوا وبرد مسهم مخطط بصورة السهام والسهو خطا عن غفلة وهو ضربان احدهما ان لا
يكون من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا والثاني ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر
منه منكر لا عن قصد الى فعله والاول معفو عنه والثاني ماخوذ به وعلى نحو الثاني ذم الله تعالى فقال في غمرة
ساهون وقال هم عن صلوتهم ساهون وهو يساهي اصحابه يخالفهم ويحسن عشرتهم وبغلة سهوة سهلة
السير **بصيرة** في سيب وسيح وسير وسود وسور السايبة التي تسيب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك
اذا ولدت خمسة ابطن وانسابت الحية انسيابا والسايبة ايضا العبد يعتق ويكون ولاؤه لمعتقه ويضع
ماله حيث شاء وهو الذي ورد النهي عنه وساب الماء يسيب سيبا جرى وهذا سيبه مجراه وساب في منطقه
افاض فيه بغير روية وفاض سيبه على الناس عطاؤه والساحة المكان المتسع والسايح الماء الدايم الجري
وساح سيحا وساح الرجل مساحة ورجل سايح وسياح قال تعالى فسيحوا في الارض وشبه الصايم به فقيل
له سايح قال ابو طالب • وبالسايحين لا يذوقون قطرة • لربهم والراتكات الغوامل • وقوله تعالى والسايحون

والسايحات اي الصايمون والصايمات وقال بعضهم الصوم ضربان حكمي وهو ترك المطعم والمنكح وصوم
حكمي وهو حفظ الجوارح من المعاصي كالسمع والبصر واللسان والسايح الذي يصوم هذا الصوم دون
الاول وقيل السايحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها والسواد ضد البياض وقد اسود واسواد قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وابيضاض
الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم كليهما على المحسوس والاول اولى لان ذلك
حاصل لهم سودا كانوا او بيضا ودل قوله في البياض وجوه يومئذ ناظرة وفي السواد وترهقهم ذلة كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا النحو امتي الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيمة ويعبر
بالسواد عن الشخص المتراءى من بعد وعن الجماعة الكثيرة وتسبب ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثياب
وسيد الخيل وساد القوم يسودهم ولما كان من شرط المتولي للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل وكل
من كان فاضلا في نفسه سيد وعلى ذلك قوله تعالى وسيدا وحصورا وسمي الزوج سيدا لسياسة زوجته
وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اي ولاتنا وسائسينا والسور الوثوب سار عليه وثب وساوره وله
سورة في الحرب وذو سورة فيها وتسورت اليه الحايط وسرته اليه قال سرت اليه في اعالي السور
وجلسوا على المساور اي الوسايد وهو سوار في الشراب معربد وله سورة في المجد رفعة وله سورة
عليك فضل ومنزلة قال فخام فتى الا له فضل سورة • عليك الا انت في اللوم غالبة • وعنده سور من
الابل كرام فاضلة • وملك مسور مسود مملك وقال واني قيس هم الذرى • اذا ركبت فرسانها
في السنور • جيوش امير المؤمنين التي بها • يقوم رأس المرزبان المسور • وهو اسوار من الاساورة اي
رام حاذق واصله اساورة الفرس قوادها وكانوا رماة الحدق وقيل فارسي معرب من سوار المرأة واصله
دستواره وكيف ما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسورة ومخلخلة وسور
المدينة حايطها المشتمل عليها قال تعالى فضرب بينهم بسور وسورة القرآن تشبيها بها لكونها محيطة بآيات
واحكام احاطة السور بالمدينة قال • ولو نزلت بعد السن سورة • اذا ازلت في مدحكم سورات • ومن
قال سورة بالهمز فمن اسارت الشراب اي ابقيت منها بقية كانها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله
تعالى سورة انزلناها اي جملة من الحكم والحكم **بصيرة** في سوط وسوع ضربه سوطا واسواطا وسطت الدابة
وسيطت تساط قال • فصوبته كانه صوب غبية • على الامعز الضاحي اذا سيط احضرا • وقوله وساط
الهريسة بالمسوط والمسواط وسوطها اي السوط اصله الخلط لكونه مخلوطا بطاقات بعضها من بعض وقوله
تعالى سوط عذاب تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط او اشارة الى ما خلط لهم من العذاب
المشار اليه بقوله حميم وغساق الساعة جزء من اجزاء الزمان والايام تاكلها السباع وساعة سواعا
كليلة ليلا او عاملته مساوعة وضايع سايع اتباع ويعبر بالساعة عن القيمة تشبيها بذلك لسرعة حسابه
كما قال وهو اسرع الحاسبين او لما نبه عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من
نهار وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالاولى القيمة والثانية الوقت اليسير

وقيل الساعات التي هي القيمة ثلث الساعة الكبرى وهي البعث للحساب ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار وذكر امورا لم تحدث في زمانه ولا بعده والساعة الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد وذلك نحو ما روي انه راى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه كان آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم والساعة الصغرى وهي موت الانسان فساعة كل انسان موته وهي المشار اليها بقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا ومعلوم ان هذه الحسرة تنال الانسان عند موته كقوله وانفقوا مما رزقناكم الى قوله لولا اخرتني الى اجل قريب وروي كان اذا هبت ريح شديدة تغير لونه صلى الله عليه وسلم وقال تخوفت الساعة وقال ما امد طرفي ولا اغضها الا واظن الساعة قد قامت يعني موته صلى الله عليه وسلم **بصيرة** في سوغ وسوف وسوق

ساغ الشراب يسوغ سوغا وسواغا سهل مدخله في الحلق قال تعالى سائغا للشاربين قال فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم الحميم الماء البارد ويقال ايضا سغته اسوغه واسغته اسيغه يتعدى ولا يتعدى والسواغ بالكسر ما اسغت به غصتك قال الكميت وكانت سواغا ان جئزت بغصة يضيق بها ذرعا سواهم طبيبها تقول ان كنت غصصت بشئ او بهمني شئ كانوا هم الذين يدفعونه قد اتيت من قبلهم واسغ لي غصتي اي امهلني ولا تعجلني قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وسوغت له كذا اعطيته اياه وسوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف افعل ولا يفصل بينها وبين الفعل لانها بمنزلة السين من سيفعل وسف افعل وسو افعل لغتان في سوف افعل وقال ابن دريد سوف كلمة تستعمل في التهديد والوعيد والوعد فاذا شئت ان تجعلها اسما ادخلتها التنوين وانشد ان سوفا وان لنا عناء ويروى ان لوا وان ليتا عناء فنون اذ جعلها اسما انتهى والشعر لحرملة بن المنذر الطائي وسياقه ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وليس في رواية ان سوفا وقيل لابي الدقيش هل لك في الرطب قال اسرع بلى فجعله اسما ونونه وساق النعم سوقا فانساقت واساقه ابلا اعطاها اياه قال الكميت ومقل اسقتموه فاثرى مائة من عطائكم جرجورا وهو من السوقة والسوق وهم غير الملوك وسقت المراة اليها مهرها وذلك ان مهورهم كانت الابل وقوله تعالى الى ربك يومئذ المساق نحو قوله الى ربك المنتهى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اي ملك يسوقه وآخر يشهد له او عليه وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت والتفت الساق بالساق قيل عنى التفاف الساقين عند الموت وخروج الروح وقيل التفافهما عند ما يلفان في الكفن وقيل هو ان يموت فلا تحملانه بعد ان كانتا تقلانه وقيل اراد التفاف البلية بالبلية نحو يوم يكشف عن ساق انه اشارة الى شدة وهو ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتا فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل امر فظيع وقوله تعالى فاستوى على سوقه قيل هو جمع ساق نحو لابة ولوب وقارة وقور ورجل اسوق وامراة سوقاء بين السوق عظيم الساق والسوق معروف والجمع اسواق و الوسيقة والسيقة الطريدة يطردها من ابل الحي قال وما الناس الا مثل سيقة العدى ان استقدمت

نحر وان خبات عقر خبات خنست وخبات توارت وخبات عيني عنه نبت والمرء سيقة القدر يسوقه الى ما قدر له قال وما الناس في شئ من الدهر والمنى وما الناس الا سيقات المقادر **بصيرة** في سول وسيل وسوم

السول الحاجة التي تحرص عليها النفس قال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن قد سول لهم الشيطان وقيل التسويل في معنى الامنية غير ان الامنية فيما قدر والسول فيما طلب سال الشئ يسيل جرى واساله اجراه قال تعالى واسلنا له عين القطر اذبنا له والاسالة في الحقيقة حالة في القطر تحصل بعد الاذابة والسيل اصله مصدر وجعل اسما للماء الذي يأتيك ولم يصبك مطره والسوم اصله الذهاب في ابتغاء الشئ فهو لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمته كذا قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقيل سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب السلعة احق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال تعالى ومنه شجر فيه تسيمون والسيمى والسيماء والسيمياء العلامة وقد سومته اي اعلمته وقوله تعالى في الملائكة مسومين اي معلمين وقرئ مسومين بكسر الواو اي معلمين لانفسهم او لخيولهم او مرسلين لما في الحديث تسوموا فان الملائكة قد تسومت **بصيرة** في سام وسين وسوى

السامة الملائكة مما يطول لبثه فعلا كان او انفعالا قال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير طور سينا قرئ بفتح السين وكسرها والالف في سيناء بالفتح ليس الا للتانيث لانه ليس في كلامهم فعلال وفي سينا بالكسر يصح الالف فيه كالالف في علباء وحرباء وقيل طور سينين والمساواة المعادلة واستوى الشيآن وتساويا وساوى احدهما صاحبه وساوى بين الشيئين وسوى بينهما وساويت هذا بهذا وسويته به قال الراعي يجرد عليهن الاجلة سويت بصيف الشتاء والبنين الاصاغر اي يصونها صيانة الضيوف والاطفال وسويت المعوج فاستوى واستوى يقال على وجهين احدهما يسند الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا اي تساويا والثاني ان يقال لاعتدال الشئ في ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى وقيل استوى له ما في السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وقيل معناه استوى كل شئ في النسبة اليه فلا شئ اقرب اليه من شئ اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه اما بالذات واما بالتدبير وعلى الثاني قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وهي دخان وتسوية الشئ جعله سواء اما في الرفعة او في الصفة وقوله خلقك فسواك اي جعل خلقك على ما اقتضت الحكمة وقوله ونفس وما سواها اشارة الى القوى التي جعلها مقوية للنفس فنسب الفعل اليها ولا شك ان الفعل كما يصح ان ينسب الى الفاعل يصح ان ينسب الى الآلة و سائر ما يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا الوجه اولى من قول من قال اراد ونفس وما سواها يعني الله تعالى فان ما لا يعبر به عن الله تعالى اذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح وقوله الذي خلق فسوى

فالفعل منسوب الى الله تعالى وقوله رفع سمكها فسواها فتسويتها يتضمن بناها وتزيينها المذكور في قوله تعالى
انا زينا السماء الدنيا والسوي يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل
سوي استوى اخلاقه وخليقته عن الافراط والتفريط وقوله قادرين على ان نسوي بنانه قيل نجعل كفه
كخف الجمل لا اصابع له وقيل بل نجعل اصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذاك ان الحكمة في
كون الاصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة اذ كان تعاونها على القبض ان يكون كذلك وقوله
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها اي سوى بلادهم بالارض نحو خاوية على عروشها وقيل سوى بلادهم
بهم نحو قوله لو تسوى بهم الارض وذلك اشارة الى ما قال عن الكفار ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ومكان سوى وسواء وسط وقيل سواء وسوى وسوى اي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا
وظرفا واصل ذلك مصدر وقوله فانبذ اليهم على سواء اي عدل من الحكم وقوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا اي يستوي الامران في انهما لا يغنيان وقد يستعمل سوى وسوا بمعنى غير قال فلم يبق
منها سوى هامد وقال وما قصدت من اهلها لسوائكا وعندي رجل سواك اي مكانك وبدلك
والسي المساوي مثل عدل ومعادل تقول سيان زيد وعمرو واسواء جمع سي مثل نقض وانقاض
يقال قوم اسواء اي مستوون والمساواة متعارفة في المثمنات يقال هذا الثوب يساوي كذا واصله
من ساواه في القدر **بصيرة** في السوء وهو كل ما يغم الانسان من امور الدين ومن الاحوال النفسية
والبدنية والخارجة من فوات مال وفقد حميم وقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير آفة بها وفسر
بالبرص وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد وعبر بالسوء عن كل ما يقبح ولذلك قوبل بالحسنى فان ثم
كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى اي عاقبة الذين اشركوا النار كما قال للذين احسنوا الحسنى والسيئة
الفعلة القبيحة واصلها سيوئة قلبت الواو ياء ثم ادغمت فعل سيئ وافعال سيئة وفلان يخلط الحسنى
بالسوأى وقد ساء عمله والحسنة والسيئة ضربان احدهما بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور في قوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والثاني بحسب اعتبار الطبع وذلك
ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه واذا جاءتهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه وقوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي مكان الجدب السنة الخصب والحياء ويستعجلونك
بالسيئة اي يطلبون العذاب وقوله عليهم دائرة السوء قرا ابن كثير وابو عمرو بالضم يعني الهزيمة والشر
وقرا الباقون بالفتح وهو من المساءة اي ما يسوؤهم في العاقبة وقوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا
فساء ههنا يجري مجرى بئس وقوله سيئت وجوه الذين كفروا ونسب ذلك الى الوجه من حيث انه يبدو في
الوجه اثر السرور والغم وقوله سيء بهم وضاق بهم ذرعا حل بهم ما يسوؤهم وكني عن الفرج بالسوءة قال
ليريه كيف يواري سوءة اخيه وقال فبدت لهما سوآتهما واستاء من السوء افتعل منه كما تقول الغم
اغتم وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله
الملك من يشاء **الباب الرابع عشر** في الكلمات المفتتحة بحرف الشين وهي الشين والشبه والشت

والشجر والشح والشحم والشحن والشخص والشد والشر والشرب والشرح والشرد والشرط والشرع والشرف و
الشرق والشرك والشرى والشط والشطر والشطن والشطا والشعب والشعر والشعف والشغف والشعل
والشغل والشفع والشفا والشفق والشق والشقو والشك والشكر والشكل والشكو والشمت والشمخ والشمز والشمس
والشمل والشنا والشهب والشهد والشهر والشهق والشهو والشوب والشيب والشيخ والشيد والشور والسوط والشوك
والشوى والشيع والشيء **بصيرة** في الشين وقد يرد على وجوه الاول حرف من حروف الهجاء شجري من مفتتح
الفم جوار مخرج الجيم يذكر ويؤنث شينت شينا حسنة وحسنا وجمعها اشيات وشينات الثاني الشين في
حساب الجمل اسم لعدد الثلثمائة الثالث الشين الكافية مختصرون من الشهادة والشرا على الشين كما
قال سعدت شهدت يا مرعي السماع فبالله من شين وشين اي من سعادة وشهادة الرابع الشين
المكررة نحو عشش وعشش الخامس الشين المدغمة نحو طش ورش السادس الشين العجز والضرورة كما في اهل
الهند وبعض الاطفال يجعلون السين شينا السابع فعل مجهول من الشين تقول شين زيد الثامن الشين
الاصلي نحو شين شعر وعشر وعرش التاسع الشين المبدلة من كاف خطاب المؤنث نحو بش وعيش قال
فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق العاشر الشين اللغوي قال الخليل
الشين الرجل الشبق الكثير الوقاع وانشد اذا ما العلب ماه بحاجبيه فانت الشين تفخر بالوقاع **بصيرة**
في شبه والشبه والشبه حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعداوة والظلم والشبهة
هو ان لا يتميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان او معنى وقوله تعالى واتوا به متشابها
اي يشبه بعضه بعضا لونا وطعما وحقيقة وقيل متماثلا في الكمال والجودة وقوله مشتبها وغير متشابه معناهما
يتقاربان قال تعالى ان البقر تشابه علينا اي تتشابه ومن قرا تشابه على لفظ الماضي جعل لفظه مذكرا
وتشابهت قلوبهم اي في الغي والجهالة وقوله واخر متشابهات المتشابه من القرآن ما اشكل تفسيره لمشابهته
بغيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك
ان الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه
ومتشابه من وجه فالمتشابهات في الجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى
فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما
من جهة غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين والثاني يرجع الى جملة الكلام
المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب
لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله عز وجل واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان
لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة اللفظ والمعنى خمسة اضرب
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين الثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب

نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله فاتقوا الله
حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية
الخامس من جهة الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت
علم ان كل ما ذكره المفسرون لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ
والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابهات
على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض وكيفية الدابة ونحو
ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ العربية والاحكام العقلية وضرب متردد بين الامرين
نحو ان يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقوله لابن عباس مثل ذلك فاذا عرفت هذه الجملة عرفت
ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد
منهما وجها حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم وقوله كتابا متشابها يعني ما يشبه بعضه بعضا في الاحكام
والحكمة واستقامة النظم وقوله ولكن شبه لهم اي مثل لهم من حسبوه اياه والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لون
الذهب **بصيرة** في الشت والشجر الشت تفريق الشعب يقال شت جمعهم شتا وشتاتا وجاؤوا اشتاتا
اي متفرقين في النظام وقوله تعالى من نبات شتى اي مختلفة الانواع وقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى اي هم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله الف بين قلوبهم شتان اسم فعل يقال شتان ما هما
وشتان ما بينهما اذا اخبرت عن ارتفاع الالتيام بينهما شتا واشتا وصاف واضاف والمشتا و
المشتاة للوقت والموضع والمصدر والشجر من النبت ما له ساق يقال شجرة وشجر كثمرة وثمر وارض شجراء
وواد شجير كثير الشجر وهذا الوادي اشجر من ذاك والشجار والمشاجرة والتشاجر المنازعة وشجر في عنه
صرفني وشجره بالرمح طعنه به وفلان من شجرة مباركة من اصل مبارك وقوله تعالى كشجرة طيبة الاصح الاقوال
فيها انها النخلة ومن العرب من يقول شجرة وشجرة فيكسر الشين ويفتح الجيم وهي لغة بني سليم وقال تعالى
اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال من شجرة مباركة وقال اانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال
والنجم والشجر يسجدان وقال لآكلون من شجر من زقوم وقال ان شجرة الزقوم وشجر بين القوم شجورا
اذا اختلف الامر بينهم قال تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال الزجاج اي وقع من الاختلاف وقال
الازهري فيما اوقع خلافا بينهم والشجر الامر المختلف وما بين اللحيين عند العنفقة وقيل مجتمع
اللحيين ومنه يفقد في طهارتك المسألة والمعقلة والروم والعسكر والساحل والشجر ايضا الذقن
ومنه قول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شجري ونحري هكذا رواه
الاصمعي بالجيم والشين **بصيرة** في الشح والشحم والشحن والشخص الشح بخل مع حرص قال تعالى ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح ضد الايثار فان الموثر على نفسه تارك لما هو محتاج اليه

والشحيح حريص على ما ليس بيده فاذا حصل بيده شح وبخل باخراجه فالبخل ثمرة الشح والشح يامر بالبخل
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم
بالقطيعة فقطعوا فالبخيل من اجاب داعي الشح والموثر من اجاب داعي الجود والسخاء والاحسان
ورجل شحيح وقوم اشحة قال تعالى اشحة على الخير وخطيب شحشح بليغ والشحم معروف وجمعه شحوم وشحمة
الاذن معلق القرط وشحمة الارض الكماة البيضاء ودودة بيضاء ورجل مشحم كثير الشحم وشحم محب
للشحم وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم كبر على بدنه والشحن الملء والفلك المشحون اي المملوء والشحناء
عداوة امتلأت منها النفس والشخص سواد الانسان القائم المرئي من بعيد وشخص من بلده نفذ وشخص
سهم وبصره واشخصه صاحبه وقوله تعالى شاخصة ابصارهم اي اجفانهم لا تطرف **بصيرة** في الشد
والشر الشد العقد القوي شددت الشيء قويت عقده قال تعالى فشدوا الوثاق والشدة تستعمل
في العقد وفي البدن وفي قوى النفس قال تعالى علمه شديد القوى يعني جبرئيل عليه السلام والشديد والمتشدد
البخيل قال تعالى وانه لحب الخير لشديد فالشديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن
الافضال والى هذا ذهبت اليهود فقال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة ويجوز ان يكون بمعنى فاعل
كالمتشدد كانه شد صرته وقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوى
خلقه الذي جبل عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك وما احسن ما اشار اليه الشاعر اذا المرء وفى الاربعين ولم
يكن له دون ما يهوى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى وان جر اسباب الحيوة له الدهر
وشد فلان واشتد اسرع وشاده فاواه ومن يشاد الدين يغلبه والشر نقيض الخير شررت يا رجل
وشررت شرا وشرارة وشررا وشرة وشررت شاذ وفلان شر الناس ولا يقال اشر الا في لغة ردية
هذا قول بعضهم وقال شمر ما اخيره وخيره وما اشره وشره وهذا اخير منه واشر منه وقال ابن بزرج
هم الاخيرون والاشرون وهذا اخير منك واشر منك ومنه قول امرأة من العرب اعيذك بالله من
نفس حرى وعين شرى اي خبيثة من الشر اخرجته على فعلى كاصغر وصغرى وقرأ ابو قلابة
وابو حيوة وعطية بن قيس من الكذاب الاشر وهي لغة بني عامر وقوم اشرار واشراء وقال يونس
واحد الاشرار رجل شر مثل زند وازناد وقال الاخفش واحدها شرير وهو الرجل ذو الشر مثل يتيم
وايتام وقوله تعالى انتم شر مكانا اي اشر يوسف صلوات الله عليه انتم شر مكانا في السرق بالصحة
لانهم سرقوا اخاهم حين غيبوه في الغيابة من ابيهم وقوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير اي يدعو على نفسه وولده وماله عند الضجر عجلة ولا يعجل الله عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك اي الشر لا يصعد اليك انما يصعد اليك الخير والشررة والشرارة ما يتطاير
من النار والجمع شرر وشرار قال الله تعالى ترمي بشرر كالقصر **بصيرة** في الشرب شرب الماء
وغيره شربا وشربا وشربا وتشرابا ومشربة تناوله بفم وقرأ ابو جعفر ونافع وحمزة وعاصم وابو
حاتم فشاربون شرب الهيم بضم الشين وقرأ مجاهد وابو عثمان النهدي بكسرها والباقون بفتحها

قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر و بالضم والكسر اسمان من شرب الشرب ايضا جمع شارب وقوله تعالى
واشربوا فی قلوبهم العجل قیل هو من قولهم اشربت البعیر ای شددت حبلا فی عنقه ویقول الرجل للناقة
لاشربنك الحبال و الشسوع واشربوا ابلكم الاقران ای ادخلوها فیها وشدوها بها قال فاشربتها الاقران
حتی اثخنها بقرح وقد القین کل جنین وکانما شد فی قلوبهم لشغفهم به وقال بعضهم معناه اشرب
فی قلوبهم حب العجل و اشرب فلان حب كذا قال زهیر فصحوت عنها بعد حب داخل والحب یشربه
فؤادک داء وذلك ان من عادتهم اذا ارادوا العبارة عن مخامرة حب او بغض استعاروا له اسم
الشراب اذ هو ابلغ مساغ فی البدن وكذلك قال تغلغل حیث لم یبلغ شراب ولا حزن ولم یبلغ سرور
ولو قیل حب العجل لم یكن له هذه المبالغة فان فی ذکر العجل تنبیها ان لفرط شغفهم به صارت صورة العجل
فی قلوبهم لا تمحی بصيرة فی الشرح والشرد والشرط اصل الشرح بسط اللحم ونحوه یقال شرحت اللحم وشرحته
ومنه شرح الصدر ای بسطه بنور الهی وسكینة من جهة الله وروح منه الم نشرح لك صدرك رب
اشرح لی صدری افمن شرح الله صدره للاسلام وشرح المشكل من الكلام بسطه واظهار ما یخفی من معانیه
وشرح المراة اتاها مستلقیة ومنه غطت مشرجها ای فرجها قال درید بن الصمة فانك واعتذارك
من سوید لحائضة ومشرجها یسیل یعنی ابل شترا من دم وانت متدنس به وفلان یشرح الی الدنیا
یمیل الیها ویظهر رغبته فیها شرد البعیر ند وشردت فلانا فی البلاد وشردت به فعلت به فعلة تشرد
غیره ان یفعل فعله کقولك نكلت به ای جعلت ما فعلت به نكالا لغیره ای قیدا قال تعالی فشرد بهم
من خلفهم ای اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم وبعیر شارد وشرود وابل شرد وشرد وبه شراد وتقول
حسبتك راشدا فوجدتك شاردا وقافیة شرود عابرة فی البلاد وقواف شرد قال شرود اذا الراوون
حلوا عقالها محجلة فیها كلام محجل والشرط كل حكم متعلق بامر یقع بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له وبه
شرطی وشریطی وقد اشترطت كذا ومنه قیل للعلامة الشرط واشراط الساعة علاماتها والشرط قیل
سموا به لكونهم ذوی علامة یعرفون بها وقیل لكونهم ارذل الناس واشراط الابل ارذالها واشرط الیه
رسولا قدمه واعجله وهو لا شرطة الحرب لاول كتیبة یحضرها والصواب فی الشرطی سكون الراء نسبة الی
الشرطة والتحریك خطا لانه نسبة الی الشرط الذی هو جمع وتشرط فی عمله تنوق وتكلف شروطا
ما هی علیه وشده بالشریط والشرط وهی خیوط من خوص وشرط الحجام بمشرطه وتقول رب شرط شارط
اوجع من شرط شارط بصيرة فی الشرع والشرف عمل بالشرع والشریعة والشرعة وشرع الله الدین
شرعا والشرع نهج الطریق الواضح وهو فی الاصل مصدر ثم جعل اسما للمنهج واستعیر ذلك للطریقة
الالهیة من الدین وقوله تعالی لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك اشارة الی امرین احدهما ما سخر
الله تعالی علیه كل انسان من طریق یتحراه مما یعود الی مصالح عباده وعمارة البلاد وذلك المشار
الیه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا الثانی ما قیض له من الدین وامره
به لیتحراه اختیارا مما یختلف فیه الشرایع ویعترضه النسخ ودل علیه قوله ثم جعلناك علی شریعة من الامر

فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدین ما وصی به
نوحا الآیة اشارة الی الاصول التی یتساوی فیها الملل ولا یصح علیها النسخ كمعرفة الله تعالی ونحو
ذلك مما دل علیه قوله ومن یكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله والیوم الآخر وقال بعضهم سمیت الشریعة
تشبیها بشریعة الماء من حیث ان من شرع فیها علی الحقیقة والمصدوقة روی وتطهر قال واعنی
بالری ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروی فلما عرفت رویت بلا شرب وبالتطهر ما قال الله تعالی
انما یرید الله لیذهب عنكم الرجس اهل البیت ویطهركم تطهیرا ویقال الشرایع نعم الشرایع من وردها
روی والا روی وقوله یوم سبتهم شرعا جمع شارع وشارعة الطریق جمعها شوارع وشرع الباب الی
الطریق واشرعته والناس فیه شرع سواء وشرعك ما بلغك المحل وضربوا الشرع وهی الاوتار الواحدة
شرعة وقد البعیر شراعة عنقه وبعیر شراعی العنق وشراعیها قال شراعیة الاعناق یلقی قلاصها
قد امتلات فی مسك كوم كاثر بازل ای هی فی بدن البازل ضخمها بصيرة فی الشرق شرقت الشمس
شروقا طلعت واشرقت اضاءت وطلع الشرق والشارق ای الشمس ویقال لا افعل ذلك ما ذر شارق وما ذر
بارق وقعدوا فی المشرقة وتشرقوا وهی المكان الذی یظهر للشرق قال وما العیش الا نومة وتشرق
وتمر كاكباد الجراد وماء ومشریق الباب الشق الذی یقع فیه الشمس وقوله بالعشی والاشراق ای وقت
الاشراق والمشرق والمغرب اذا قیلا بالافراد فاشارة الی ناحیتی الشرق والغرب واذا قیلا بلفظ التثنیة
فاشارة الی مطلعی ومغربی الشتاء والصیف واذا قیلا بالجمع فاعتبار بمطلع كل یوم ومغربه وقوله
مكانا شرقیا ای من ناحیة الشرق وقوله زیتونة لا شرقیة ولا غربیة ای دائما والمشرق كمعظم مصلی
العید لقیام الصلوة فیه عند شروق الشمس وشرقت الشمس تكدر لونها واصفرت للغروب ومنه احمر
شرق شدید الحمرة ولحم شرق لا دم فیه بصيرة فی الشرك الشركة والمشاركة خلط الملكین وقیل هو ان یاخذ
شیئ لاثنین فصاعدا عینا كان ذلك الشیئ او معنی كمشاركة الانسان والفرس فی الحیوانیة ومشاركة
فرس فرس فی الكمیة والدهمة یقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا واشركته فی كذا قال تعالی
واشركه فی امری وفی الحدیث اللهم اشركنا فی دعاء الصالحین وروی ان الله تعالی قال لنبیه صلی
الله علیه وسلم انی شرفتك وفضلتك علی جمیع خلقی واشركتك فی امری ای جعلتك بحیث تذكر معی
وامرت بطاعتك مع طاعتی نحو اطیعوا الله واطیعوا الرسول وجمع الشریك شركاء وشرك الانسان
فی الدین ضربان احدهما الشرك العظیم وهو اثبات شریك لله تعالی الله عن ذلك یقال اشرك فلان بالله
وذلك اعظم كفر والثانی شرك صغیر وهو مراعاة غیر الله معه فی بعض الامور وذلك كالریاء والنفاق
المشار الیه بقوله وجعلا له شركاء فیما آتاهما وقوله وما یؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال بعضهم
معنی قوله وهم مشركون ای واقعون فی شرك الدنیا ای حبالتها قال ومن هذا قوله صلی الله علیه وسلم
الشرك فی هذه الامة اخفی من دبیب النمل علی الصفاء قال ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة وقوله
ولا یشرك بعبادة ربه احدا محمول علی الشركین وقوله اقتلوا المشركین فاكثر الفقهاء یحملون علی الكافرین

جميعاً كقوله تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم من عدا اهل الكتاب
لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بالله
فافرد المشركين عن اليهود والنصارى وقيل ان الشرك والشريك ورد في القرآن على ستة اوجه الاول
بمعنى الاشراك بالله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ان الله لا
يغفر ان يشرك به ونظايره كثير الثاني الشرك في الطاعة ولا يشرك بعبادة ربه احدا الثالث الشرك
مع شركا حدث في اعرام له شريك في السموات الرابع الشرك بمعنى الشريك ابليس وجعلا له شركاء فيما آتاهما
الخامس بمعنى الاصنام والاوثان فليأتوا بشركائهم السادس بمعنى الشريك المعروف فيه شركاء متشاكسون
قال تامل في نبات الارض وانظر • الى آثار ما صنع المليك • عيون من لجين ذاهبات • على احداقها ذهب
سبيك • على قضب الزبرجد شاهدات • بان الله ليس له شريك • بصيرة في الشرى وهو يمد ويقصر ويكون
بمعنى الاشتراء وبمعنى البيع والشرى والبيع متلازمان فالمشتري دافع الثمن وآخذ المثمن والبايع
دافع المثمن وآخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشاراة بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة
بسلعة صح ان يتصور كل منهما بايعاً ومشترياً ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى يستعمل كل
منهما مكان الآخر وشريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه بثمن بخس
اى باعوه ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شيء نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى يقاتلون
في سبيل الله وقيل ورد الشراء والاشتراء في التنزيل على اثني عشر وجهاً الاول شرى الضلالة بالهدى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة الثاني شرى السحرة بالسحر بالاسلام
ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث بيع اليهود نعت محمد صلى الله عليه وسلم بنعت الدجال بئسما اشتروا
به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله الرابع شرى كعب بن الاشرف الدنيا بالآخرة اشتروا الحيوة الدنيا
بالآخرة الخامس بيع حيي بن اخطب التورية بثمن بخس ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا السادس بيع
فنحاص بن عازوراء العهد واليمين بثمن قليل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا السابع
بيع اهل مكة ايمانهم بالكفران الذين اشتروا الكفر بالايمان الثامن بيع الجهال احسن الحديث باللهو
ومن الناس من يشترى لهو الحديث التاسع بيع امير المؤمنين نفسه فداء لسيد الكونين صلى الله
عليه وسلم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله العاشر بيع اخوة يوسف اخاهم وشروه
بثمن بخس الحادى عشر بيع المؤمنين اموالهم وانفسهم لمولاهم وخالقهم ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بصيرة في شط وشطر وشيطن الشطط الافراط في البعد يقال شطت الدار واشط
في المكان وفي الحكم وفي السوم وعبر بالشطط عن الجور قال تعالى لقد قلنا اذا شططا اى قولا بعيدا
عن الحق انشدنا بعض الاشياخ • انى رأيت فوادى امره فرطا • في حب بدر ارى في شعره قططا •
قالوا هو البدر لا بل فاقه ولئن • قلنا كذلك قد قلنا اذا شططا • وشط النهر حيث يبعد عن الماء

من حافته وشطر الشيء وسطه ونصفه قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى وجهته ونحوه ويقال
شاطرته شطارا ومشاطرة اى ناصفته وقيل شطر بصره اى نصفه وذلك اذا اخذ ينظر اليك والى آخر
وحلب فلان الدهر اشطره واصله في الناقة ان تحلب خلفين وتترك خلفين والشاطر المتباعد عن
الحق والجمع شطار وقيل منه اشتقاق الشيطان لكونه مخلوقا من قوة النار ولكونه من ذلك اختص بالقوة
الغضبية والحمية الذميمة والاصح انه من شطن اى تباعد ومنه بئر شطون قال ابو عبيدة الشيطان اسم
لكل عات متمرد من الجن والانس والحيوانات قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من الجن
والانس وقوله كانه رؤس الشياطين قيل هى جنة خفيفة الجسم وقيل اراد به عارم الجن فتشبه به
لقبح تصورها وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين هم مردة الجن ويصح ان يكونوا هم مردة
الانس ايضا وسمى كل قوة ذميمة للانسان شيطانا وفي الحديث الحسد شيطان والغضب شيطان قال
• انى وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطانى ذكر • وقال • اعوذ بالرحمن من شيطانى • فانه للكيد
بالانسان • وقد ورد الشيطان على وجوه الاول بمعنى الكهنة واذا خلوا الى شياطينهم اى كهنتهم الثاني
بمعنى الجان كانه رؤس الشياطين اى الجان الثالث بمعنى دعاة الضلال شياطين الانس والجن
يوحى بعضهم الى بعض الرابع بمعنى ابليس واولاده اعوذ بك من همزات الشياطين الشيطان يعدكم الفقر
اذا مسهم طايف من الشيطان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله نظاير بصيرة في شطأ وشعب شاطى
الوادى جانبه وشطأ فروع الزرع هو ما خرج منه ويفرع في شاطئه اى جانبه وجمعه اشطاء وقوله تعالى
اخرج شطأه اى فراخه والشعب من الوادى ما اجتمع منه طرف ويقال طرف فاذا نظرت اليه من
الجانب الذى يتفرق اخذت في وهمك واحدا واذا نظرت اليه من الجانب الاجتماع اخذت في وهمك اثنين
اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته فهو من الاضداد وشعيب تصغير شعب الذى هو
مصدر او الذى هو اسم او تصغير شعب والشعيب المزادة الخلق التى قد اصلحت وجمعت وقوله تعالى
الى ظل ذى ثلث شعب بصيرة في شعر الشعر الكلام الموزون المنظوم المقصود وجمعه اشعار وهو في
الاصل العلم لكن غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية كما غلب الفقه على علم الشرع والعود
على المندل والنجم على الثريا وغير ذلك من نمطه وربما سموا البيت الواحد شعرا قاله الاخفش وليس بقوى
الا ان يكون على تسمية الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء والارض للقطعة من الارض والشاعر جمعه
الشعراء على غير قياس وسمى شاعرا لفطنته وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم فهو يشعر شعارة قال يونس
ابن حبيب يقال للشاعر المفلق خنذيذ ولمن دونه شاعر ولمن دونه شويعر ولمن دونه شعرور وشعرت
بالشيء بالفتح اشعر به بالضم شعرا وشعرة وشعرى بكسرهن وشعرة بالفتح وشعورا ومشعورا ومشعورة
علمت به وفطنت له ومنه قولهم ليت شعرى فلانا ما صنع ولفلان وعن فلان وقوله تعالى عن الكفار
بل افتراه بل هو شاعر حمل كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء
في القرآن من كل كلام يشبه الموزون من نحو جفان كالجوابى وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم

يقصد وا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على
الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب انما رموه فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى
سموا الادلة الكاذبة الادلة الشعرية ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون
الى آخر السورة ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق
اللهجة مفلقا في شعره قال ● ارى الشعر يحيي الجود والناس بالذي ● يبقيه ارواح له عطرات ● وما المجد
لولا الشعر الا معاهد ● وما الناس الا اعظم نخرات ● والمشاعر الحواس وقوله تعالى وانتم لا تشعرون
ونحو ذلك معناه لا يدركونه بالحواس ولو قال في كثير مما جاء فيه لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ
كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس الواحد مشعر
ويقال شعائر الحج والواحدة شعيرة وشعارة قال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر
بالقيام بها وقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله اي ما يهدى الى بيت الله وسمي بذلك لانها تشعر اي
تعلم بان تدمى بشعيرة اي حديدة يشعر بها والشعار الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر والشعار
ايضا ما يشعر به الانسان نفسه في الحرب اي يعلم واشعره الحب نحو البسه والاشعر الطويل الشعر وداهية
شعراء عظيمة كقولك داهية وبراء والشعرى نجم تطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما شعريان
الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع زعم العرب انهما اختا سهيل وتخصيصه
في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى لكونها معبودة لقوم منهم **بصيرة** في شعف وشغف وشعل
شعفة القلب رأسه عند معلق النياط وكذلك يقال شعفني حب فلان وشعفت به وبحبه اي غشى الحب
القلب من فوقه وقرأ الحسن البصري وقتادة وابو رجاء والشعبي وسعيد بن جبير وثابت البناني ومجاهد
والزهري والاعرج وابن كثير وابن محيصن وعوف بن ابي جميلة ومحمد اليماني ويزيد بن قطيب قد شعفها
حبا قال ابو زيد اي امرضها واذابها وقرأ ثابت البناني ايضا قد شعفها بكسر العين اي علقها حبا
وعشقها والشعفة بالتحريك ايضا رأس الجبل وجمعه شعف وشعوف وشعاف وشعفات وفي الحديث
الصحيح خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها ورجل او رجل في شعفة
في غنيمة له حتى يأتيه الموت والشغاف غلاف القلب شغفه اصاب شغافه كلبده اصاب كبده وقال الليث
الشغاف مولج البلغم وقوله تعالى قد شغفها حبا اي اصاب حبه شغافها وقيل الشغاف سويداء
القلب وقرأ ابو الاشهب شغفها حبا بكسر العين كقراءة ثابت البناني شعفها بكسر المهملة وشغف القلب
وشغفه مثل شغافه والشعل التهاب النار يقال شعلة من نار وقد اشعلها واجاز ابو زيد شعلتها والشعيلة
الفتيلة اذا كانت مشتعلة وقيل بياض يشتعل وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا تشبيها بالاشتعال من حيث
اللون واشتعل فلان غضبا تشبيها به من حيث الحركة ومنه اشتعلت الخيل في الغارة نحو اوقدتها وهيجتها
واضرمتها **بصيرة** في شغل وشفع الشغل والشغل والشغل والشغل اربع لغات والجمع اشغال وقد
شغلت فلانا فانا شاغل ولا يقال اشغلته فانها لغة رديئة واشغل شاغل توكيد كليل اليل وشغلت عنه بكذا

واشتغلت والمشغلة ما يشغلك والشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع شفع وقوله تعالى والشفع والوتر
قيل الشفع المخلوقات من حيث انها مركبات كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله من حيث
ماله الوحدة من كل وجه وقيل الشفع يوم النحر من حيث ان له نظيرا يليه والوتر يوم عرفة وقيل الشفع ولد
آدم والوتر آدم لانه لا عن والد والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في
انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيمة قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اي لا تشفع لهم وقوله ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية اي من انضم الى غيره وعاونه وصار
شفعا له او شفيعا في فعل الخير او الشر وقواه شاركه في نفعه وضره وقيل الشفاعة ههنا ان يشرع الانسان
لآخر طريق خير او طريق شر فيقتدى به فصار كانه شفع له وذلك كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الحديث وقوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي يدبر الامر وحده لا
ثاني له في فصل الامر الا ان يأذن للمدبرات والمقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد اذنه واستشفعت
بفلان على فلان فتشفع لي اليه وشفعه اجاب شفاعته ومنه الحديث القرآن شافع مشفع وان فلانا
ليستشفع قال ● مضى زمن والناس يستشفعون بي ● فهل لي الى ليلى الغداة شفيع ● وامرأة مشفوعة واصابتها
شفعة عين والشفعة طلب مبيع في شركته بما بيع منه فيضمه الى ملكه فهو من الشفع **بصيرة** في الشفا والشق
والشفق شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك واشفى فلان على الهلاك اي حصل
على شفاه قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ومنه استعير ما بقي من كذا الا شفا اي
قليل كشفا البئر وهما شفوان والجمع اشفاء والشفاء من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء
قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين واشفاه وهب له ما يشفيه وموعظة لقلوب الاولياء اشفاف وفي
النار للاعداء اشفاف الاول جمع الشفاء والثاني جمع الاشفا والشق الخرم الواقع في شيء يقال شققته
نصفين وقوله تعالى وانشق القمر كان انشقاقه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انشقاقه يعرض فيه
حين يقرب القيمة وقيل معناه وضح الامر والشقة القطعة المنشقة كالنصف والشق بالكسر المشقة و
الانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار لها قال تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس والشقة الناحية التي تلحق المشقة في الوصول اليها قال تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة والشقاق
المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك او من شق العصا بينك وبينه وقوله ومن يشاقق الله ورسوله
اي في شق غير شق اوليائه وفلان شق نفسي وشقيق نفسي اي كأنه شق مني لمشابهة بعضه بعضا
والشقة نصف الثوب وان كان قد يسمى الثوب شقة كما هو والشقشقة لناب البعير لما فيها من الشق
والشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند الغروب والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق
يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه
اظهر **بصيرة** في شقو وشك الشقاوة معروف وقد شقي يشقى شقوة بالكسر وشقاوة وشقاء فالشقوة
كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة وكما ان السعادة في الاصل ضربان سعادة اخروية

وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلثة اضرب نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب
وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية قال فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى وقيل قد يوضع الشقا موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة والشك
اختلاف النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين
او لعدم الامارة فيهما والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه من اي جنس
هو وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لاجله اوجد والشك ضرب من الجهل وهو اخص
منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا وكل شك جهل وليس كل جهل شكا واصله اما من شككت
الشيء خرقته قال ● وشككت بالرمح الاصم ثيابه ● ليس الكريم على القنا بمحرم ● وكان الشك الخرق في الشيء و
كونه بحيث لا يجد الرأي مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ويجوز ان يكون مستعارا من الشك وهو لصوق العضد
بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرأي لتخلل ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الامر واختلط
واشكل ونحو ذلك من الاستعارات **بصيرة** في الشكر وهو تصور النعمة واظهارها وقيل هو الثناء على المحسن اولي
من المعروف يقال شكرته وشكرت له وتعديته باللام افصح قال الله تعالى واشكروا لي وقال جل ذكره ان اشكر لي
ولوالديك وقوله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يحتمل ان يكون مصدرا مثل قعد قعودا ويحتمل ان يكون
جمعا مثل برد وبرود وكفر وكفورا والشكران خلاف الكفران والشكور الشاكر والشكور من الدواب الذي يجتزئ
بالعلف القليل ويسمن عليه قال الاعشى ● ولا بد من غزوة في الربيع ● حجون تكل الوقاح الشكورا ● وقيل الشكر
مقلوب الكشر اي الكشف وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة والشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم والشكر
على ثلثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بساير الجوارح وهو
مكافاة النعمة بقدر استحقاقه وقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا انتصابه على التمييز ومعناه اعملوا ما تعملونه
شكرا لله وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا ولم يقل اشكروا لينبه على التزام الانواع الثلثة من الشكر بالقلب
واللسان وساير الجوارح وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فيه تنبيه ان توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن
بالشكر من اوليائه الا على اثنين قال في وصف ابراهيم عليه السلام شاكرا لانعمه وقال في نوح عليه السلام انه
كان عبدا شكورا واذا وصف الله بالشكر في قوله انه شكور حليم فانما يعني به انعامه على عباده وجزاءه
بما اقاموه من العبادة واعلم ان الشكر اعلى منازل السالكين وفوق منزلة الرضى فانه يتضمن الرضى وزياده
والرضى مندرج في الشكر اذ يستحيل وجود الشكر بدونه وهو نصف الايمان وقد امر الله به ونهى عن ضده
واثنى على اهله ووصف خواص خلقه وجعله غاية خلقه وامره ووعد اهله باحسن جزائه وجعله سببا للمزيد
من فضله وحارسا وحافظا لنعمته واخبر ان اهله هم المنتفعون باياته واشتق لهم اسما من اسمائه فانه سبحانه
هو الشكور وهو موصل الشاكر الى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكورا وهو غاية رضى الرب من عبده واهله هم
القليل من عباده قال تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال واشكروا لي ولا تكفرون وقال عن خليله
ابراهيم شاكرا لانعمه وعن نبيه نوح انه كان عبدا شكورا وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا
ويزكيكم ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال وسيجزي الله الشاكرين
وقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور وسمى نفسه شاكرا وشكورا وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلا واعاد به الشكر مشكورا
كقوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ورضى الرب عن عبده كقوله وان تشكروا يرضه لكم وقلة
اهله في العالمين على انهم من خواصه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام حتى تورمت قدماه
فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك قال فلا اكون عبدا شكورا وقال لمعاذ يا معاذ اني
احبك فلا تنس ان تقول في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي من
بعض دعائه المشهور رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا
والشكر مبني على خمس قواعد خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه بنعمته والثناء عليه بها وان لا يستعملها
فيما يكره هذه الخمس هي اساس الشكر وبناؤه عليها فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر
وكل من تكلم في الشكر وكلامه اليها يرجع وعليها يدور فقيل حده انه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
وقيل الثناء على المحسن بذكر احسانه وقيل هو عكوف القلب على محبة المنعم والجوارح على طاعته وجريان
اللسان بذكره والثناء عليه وقيل هو مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وما الطف ما قال حمدون القصار شكر
النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل الشكر اضافة النعم
الى موليها وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وهذا معنى قول حمدون ان ترى نفسك فيها
طفيليا وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة يعني في الخدمة وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة
ويحتمل كلامه امرين احدهما ان يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعمة الثاني ان لا يحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها
عن رؤية المنعم بها وهذا اكمل والاول اقوى عندهم والكمال ان يشهد النعمة والمنعم لان شكره بحسب شهوده
للنعمة وكلما كان اتم كان الشكر اكمل والله يحب من عبده ان يشهد نعمه ويعترف بها ويثني عليه بها ويحبه
عليها لا ان يفنى عنها ويغيب عن شهودها وقيل الشكر قيد النعم الموجودة وصيد النعم المفقودة وشكر
العامة على المطعم والملبس وقوام الابدان وشكر الخاصة على التوحيد والايمان وقوت القلوب وقال داود
عليه السلام يا رب كيف اشكرك وشكري نعمة علي من عندك تستوجب بها شكرا فقال الآن شكرتني يا
داود وفي اثر اسرائيلي قال موسى يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك وعلمته
اسماء كل شيء وفعلت وفعلت فكيف اطاق شكرك فقال الله عز وجل علم ان ذلك مني فكانت معرفته
بذلك شكرا لي وقيل التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه وقال الجنيد وقد سأله سري عن الشكر وهو
صبي بعد الشكر ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا قال من مجالستك وقيل
من قصرت يداه عن المكافاة فليطل لسانه بالشكر والشكر مع المزيد ابدا لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل

زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم عن المعايب وقيل من كتم النعمة فقد كفرها ومن اظهرها ونشرها فقد شكرها قال • ومن الرزية ان شكري صامت • عما فعلت وان برك ناطق • ارى الصنيعة منك ثم اسرها • اني اذا لندى الكريم لسارق • وتكلم الناس في الفرق بين الحمد والشكر ايهما افضل وفي الحديث الحمد راس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره والفرق بينهما ان الشكر اعم من جهة انواعه واسبابه واخص من جهة متعلقاته والحمد اعم من جهة المتعلقات واخص من جهة الاسباب ومعنى هذا ان الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النعم دون الاوصاف الذاتية فلا يقال شكرنا الله على حيوته وسمعه وبصره وعلمه وهو المحمود بها كما هو محمود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس فان الشكر يقع بالجوارح والحمد باللسان **بصيرة** في شكل هذا اشكله اي مثاله وقلب اشكاله وهذه الاسبال اشكال وشكول وهذا من شكل ذاك من جنسه قال تعالى وآخر من شكله ازواج اي مثله في الهيئة وقيل في تعاطي الفعل وهذا اشكل بكذا اي اشبه وهو لا يشاكله ولا يتشاكله واشكل المريض وتشكل كما تقول تماثل واشكل النخل طاب بسره وحلا وقيل المشاكلة في الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه في الكيفية والشكل بالكسر الدل وهو في الحقيقة الانس الذي بين المتماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال فالاف واصل المشاكلة من الشكل اي تقييد الدابة يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به ومنه استعير شكلت الكتاب كقولك قيدته ودابة بها شكال اذا كان تحجيلها باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على سجيته التي قيدته وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له والاشكال في الامر استعارة كالاشتباه من الشبه والاشكلة الحاجة التي تقيد الانسان **بصيرة** في شكو الشكو والشكاة والشكاية والشكوة والشكوى اظهار البث واصل الشكو فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء وكانه في الاصل استعارة كقولهم بثثت له ما في وعائي ونفضت له ما في جرابي وشكوت اليه واشتكيت وتشكيت وما تشكيتك حما يشكو فتقول شكتني مرض او غم وهي كالرمية اسم للمشكو كما انها اسم للمرمي ويقال اشكاني فشكوته واشكوته فاشكاني الاول حمل على الشكاية والجاء اليها والثاني ازالة لها قال جرير • اشكوا اليك فاشكني ذرية • لا يشعرون وامهم لا تشبع • وقال آخر • تمد بالاعناق او تلويها • وتشتكي لو اننا نشكيها • ويكون طلبته بمعنى الاخراج الى الطلب شكوت اليه فلانا فاشكاني منه اي اخذ لي ما ارضاني به وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا وشكيت شاكي فلان طيبت نفسه والمشكاة طريق في الحائط غير نافذ قال تعالى كمشكاة فيها مصباح وذلك مثل للقلب والمصباح مثل نور الله فيه **بصيرة** في شمت وشمخ وشمز وشمس الشماتة الفرح ببلية العدو شمت يشمت كفرح يفرح شماتة وبات فلان ببلية الشوامت اي ببلية تشمت الشوامت قال النابغة يصف ثورا وحشيا • فارتاع من صوت كلاب فبات له • طوع الشوامت من خوف ومن صرد • والاشمات افراح العدو ببلية من يعاديه والتشميت

الدعاء للعاطس كانه ازالة الشماتة والشموخ التكبر وقد شمخ بانفه وجبال شوامخ وشمخ قال • ترى شمخ الاطواد من شم خندف • ذراهن في ضحضاح بحرك تغرق • قال تعالى رواسي شامخات اي عاليات والاشمئزاز النفرة قال تعالى اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اي نفرت والشمس تطلق على القرصة وعلى الضوء المنتشر منها والجمع شموس ويوم شامس ومشمس وقد اشمست الايام واقمرت الليالي ودابة شموس وخيل شمس لا يكاد يستقر وقد شمست شماسا وكانه شماس من شمامسة النصارى وهو من بعضهم يحلق وسط راسه ويلزم البيعة وشمس لي فلان ابدى عداوته وكاد يوقع قال • شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا • **بصيرة** في شمل الشمال المقابل لليمين والجمع اشمل مثل اعنق واذرع وشمائل ايضا على غير قياس قال الله تعالى عن اليمين والشمائل وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد ويقال للثوب الذي يغطى به الشمال وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذي يستره نحو تسمية كم القميص يدا وصدره وظهره صدرا وظهرا ورجل السراويل رجلا ونحو ذلك والاشتمال بالثوب ان يلتف به فيطرحه على الشمال وفي الحديث نهى عن اشتمال الصماء والشملة والمشمل كساء يشتمل به مستعار منه والشمال الخليقة والعادة لكونها مشتملة على الانسان اشتمال الشمال على الابدان والشمول الخمر لاشتمالها على العقل والشمال الريح الهابة من ناحية القطب وقيل من شمال القبلة وقيل من مطلع بنات نعش الى مطلع الشمس وفيها ثمان لغات شمل مسكنة وشمل محركة وشمال وشمال وشامل وربما جاء بتشديد اللام وشومل وشمول كسلور وشميل كحيدر وكني بالمشمل عن السيف كما كني عنه بالرداء وناقة شملة وشملال سريعة كريح الشمال **بصيرة** في شنا وشنئ الشناءة والشنآءة بالفتح والمد البغض وقد شنئه وشنئه شنأ وشنأ ومشنأ وشنآنا بالتحريك وشنانا بالتسكين وقرأ نافع في رواية اسمعيل وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر بالتسكين والباقون بالتحريك وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه قال ابو عبيدة الشنان بغير همز مثل الشنآن وانشد للاحوص • هل العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا • وشنئ الرجل فهو مشنوء اي مبغض وان كان جميلا ورجل مشنأ على مفعل بالفتح اي قبيح المنظر ورجلان مشنأ وقوم مشنأ والمشنأة على مفعلة مثله ورجل شناءة كفراءة وشنائية ككراهية مبغض سيئ الخلق وتشانؤا تباغضوا والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه ازد شنوءة لحي من اليمن والشهاب شعلة نار ساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو والجمع شهب وشهبان عن الاخفش مثل حساب وحسبان وشهبان بالكسر عن غيره قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وان فلانا لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا وجمعه شهبان قال ذو الرمة • وان شاء داعيها اتته بمالك • وشهبان عمرو كل شوهاء صلدم • اي واعي هذه الابل يعني بمالك ابا حنظلة بن زيد مناة وشهبان عمرو بني عمرو بن تميم **بصيرة** في شهد الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او بالبصيرة وقد يقال

للحضور مفردا كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة لكن الشهود بالحضور المجرد اولى والشهادة مع المشاهدة
ويقال للمحضر مشهد وللمرأة التي تحضرها زوجها مشهد وجمع مشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج وهي مواطنها
الشريفة التي تحضرها الملائكة والابرار من الناس وقيل مشاهد الحج مواضع المناسك قوله وما شهدنا
مهلك اهله اي ما حضرنا والذين لا يشهدون اي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهممهم وارادتهم والشهادة
قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وقوله تعالى اشهدوا خلقهم يعني شهادة بمشاهدة البصيرة
ثم قال ستكتب شهادتهم ويسئلون تنبيها ان الشهادة تكون عن شهود وقوله لم تكفرون بآيات الله
وانتم تشهدون اي تعلمون وقوله ما اشهدتهم خلق السموات اي ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم
وقوله عالم الغيب والشهادة اي ما يغيب عن حواس الناس وبصايرهم وما يشهدونه بهما وشهدت
يقال على ضربين احدهما جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة يقال اشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد
ان يقول اعلم بل يحتاج ان يقول اشهد والثاني يجري مجرى القسم فيقول اشهد بالله ان زيدا منطلق
ومنهم من يقول ان قال اشهد ولم يقل بالله يكون قسما ويجري علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم
كقوله ولقد علمت لتاتين عشية ويقال شاهد وشهيد وشهداء ويقال شهدت كذا اي احضرته وشهدت
على كذا قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من اهلها
وعن الاقرار نحو ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله اي كان ذلك
شهادة لنفسه كان شهادته ان انطق كل شيء بالشهادة له وشهادة الملائكة بذلك هو اظهارهم افعالا
يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات امرا وشهادة اولي العلم اطلاعهم على تلك الحال
واقرارهم بذلك وهذه الشهادة تختص باولي العلم فاما الجهال فمبعدون عنها وعلى هذا نبه بقوله انما
يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء هم المعنيون بقوله الصديقين والشهداء والصالحين واما
الشهيد فقد يقال للشاهد والمشاهد للشيء بقوله تعالى معها سائق وشهيد اي من يشهد له وعليه وقوله
القى السمع وهو شهيد اي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم اولئك ينادون من
مكان بعيد وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينة
والارواح المذكورة في قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء وقوله وادعوا شهداءكم قد فسر بكل ما
يقتضيه معنى الشهادة قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه اعوانكم وقال مجاهد الذين يشهدون
لكم وقال بعضهم الذين يعبدون بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم مخلفون ويقضي الناس امرهم
وهم تغيب في عميا ما شعروا وقد حمل على هذه الوجوه قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا وقوله وكفى
بالله شهيدا اشارة الى نحو قوله لا يخفى على الله منهم شيء وقوله يعلم السر واخفى والشهيد الذي هو
المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة اياه اشارة الى ما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
ولانهم يشهدون في تلك الحالة ما اعد لهم من النعيم او لانهم تشهد ارواحهم عند الله كما قال بل احياء
عند ربهم وقال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وقوله وشاهد ومشهود قيل يوم الجمعة

وقيل يوم عرفة وقيل يوم القيمة وشاهد كل من شهده وقوله وذلك يوم مشهود اي مشاهد تنبيها ان لا
بد من وقوعه والتشهد هو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصار في
التعارف اسما للتحيات المقروة في الصلوة وللركن الذي يقرأ ذلك فيه وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد جعل الله سبحانه كلامه ذكرى ينتفع به من جمع هذه الامور
الثلثة احدها ان يكون له قلب حي واع فاذا فقد هذا القلب لم ينتفع بكلامه الثاني ان يصغي
بسمعه فيميله كله نحو المخاطب له فان لم يفعل لم ينتفع بكلامه الثالث ان يحضر قلبه وذهنه عند المتكلم له
وهو الشهيد اي الحاضر غير الغايب فان غاب قلبه وسافر في موضع آخر لم ينتفع بالخطاب وهذا كما
ان المبصر لا يدرك حقيقة المرئي الا اذا كانت له قوة باصرة وحدق بها نحو المرئي ولم يكن قلبه مشغولا
بغير ذلك فان فقد القوة المبصرة او لم يحدق نحو المرئي او حدق نحوه وقلبه كله في موضع آخر فانه لا يدركه
كما ان كثيرا ما امر بك انسان او غيره وقلبك مشغول بغيره ولا تشعر بمروره فهذا الشان يستدعي صحة
القلب وحضوره وكمال الاصغاء والمشاهد من منازل السالكين واهل الاستقامة منزلة عالية فوق منزلة
المكاشفة على انه ليس للعبد في الحقيقة مشاهدة ولا مكاشفة لا للذات ولا للصفات اعني مشاهدة عيان
وكشف وانما هو مزيد ايمان فيجب التنبيه والتنبه ههنا على امر وهو ان المشاهد نتايج العقايد فمن كان
معتقده ثابتا في امر من الامور فانه اذا صفت نفسه وارتاضت وفارقت الشهوات والرذايل وصارت
روحانية تجلى لها صورة معتقدها كما اعتقدته وربما قوي ذلك التجلي حتى يصير لها كالعيان وليس
فيقع الغلط من وجهين احدهما ان ذلك ثابت في الخارج وانما هو في الذهن لكن لما صفا وارتاض
وانجلت منه ظلمات الطبع وغاب بمشهوده عن شهوده واستولت عليه احكام القلب بل احكام الروح
ظن ان ما ظهر له في الخارج ولا تاخذه في ذلك لومة لائم ولو جاءته كل آية في السموات والارض في ذلك
عنده بمنزلة من عاين الهلال ببصره جهرة فلو قال له اهل السموات والارض لم تره لم يلتفت اليهم والذي
يتعين وينبغي ان لا يكذب فيما اخبر به عن رؤيته ولكن انما رأى صورة معتقده في ذاته ونفسه لا
الحقيقة في الخارج هذا احد الغلطين ونسبة قوة ارتباط حاسة البصر بالقلب فالعين مرآة القلب
شديدة الابصار به وينضم الى ذلك قوة الاعتقاد وضعف التمييز وعليه حكم الحال على العلم والغلط
الثاني ان الامر كما اعتقده وان ما في الخارج مطابق لاعتقاده فيتولد من هذين الغلطين مثل هذا
الكشف والشهود وهي عندهم على ثلث درجات مشاهدة ومشاهدة معاينة تلبس نعوت القدس
وتخرس السنة الاشارات ومشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع وبسط هذا الكلام ياتي في موضعه ان شاء
الله تعالى **بصيرة** في شهر وشهق وشهو الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر
جزءا من دوران الشمس وجمع القلة اشهر والكثير شهور والشهر ايضا الهلال سمي بذلك لشهرته وظهوره
وقال ابن فارس الشهر في كلام العرب الهلال ثم سمي كل ثلثين يوما باسم الهلال فقيل شهر قال وهذا
شيء قد اتفق فيه العرب والعجم فان العجم ايضا يسمون ثلثين يوما باسم الهلال في لغتهم وقوله صلى الله

عليه وسلم صوموا الشهر وسره اى صوموا مستهل الشهر وسره اى آخره وقيل سره اى وسطه يعنى ايام
البيض والمشاهرة المعاملة بالشهر واشهر بالمكان اقام به شهرا والشهر العالم والجمع شهور انشد
بعض الفضلاء • شهر الصيام لساحة الحمام فيه ظهور صوامع الايام • فاظهرته واحذر عثارك
انما تثير المصارع مصرع الحمام • ورجل مشهور وشهير بينه والشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير
مده واصله من جبل شاهق اى متناهى الطول والشهرة الفضيحة والشهرة وضوح الامر والشهوة
نزوع النفس الى ما تريده وذلك فى الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه
كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل من دونه وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة
التى بها يشتهى الشئ شهوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين وقوله واتبعوا
الشهوات هذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى عنها طعام شهى ورجل شهوان وشهوانى بصيرة
فى شوب وشيب وشيخ وشيد وشور الشوب العسل والشوب القطعة من العجين ويقال هو الفرزدقة وهى
الخبزة الغليظة والشوب الخلط وقد شبت الشئ اشوبه فهو مشوب وقول السليك بن السلكة • سيكفيك
صرت القوم لحم معرض • وماء قدور فى القصاع مشيب • انما بناه على شيب الذى لم يسم فاعله اى مخلوط
بالتوابل والصباغ وما عنده شوب ولا روب اى لا عسل ولا لبن والشيب والمشيب واحد وقال الاصمعى
الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال قال ابن السكيت فى قول الشاعر • و
الرأس قد شابه المشيب • يعنى بيضه المشيب وليس معناه خالصة وانشد العرجى • قد رأيه وبمثل ذلك رأيه
وقع المشيب على السواد فشابه • اى بيض مسوده وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا نصب على التمييز و
قال الاخفش على المصدر لانه حين قال اشتعل كانه قال شاب فقال شيبا والاشيب المبيض الرأس وقد
شاب رأسه شيبا وشيبة فهو اشيب على غير قياس لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل والشيخ يقال
لمن قد طعن فى السن وقد يعبر به فيما بيننا عن تكثر علمه لما كان من شأن الشيخ ان يكثر تجاربه ومعارفه
يقال شيخ بين الشيخوخة والشيخون الشيخ وقوله تعالى وقصر مشيد اى مبنى بالشيد وقيل معلى مطول
وشيد قواعده احكمها والشوار مثلثة الشين متاع البيت ومتاع رحل البعير وبالفتح والكسر فرج
الرجل والمرأة يقال ابدى الله شواره وشواره اى عورته والشور والشوار والشارة والشوة
بالضم والشيار بالكسر الهيئة واللباس يقال ما احسن شواره وشارته وشورته وشارة ابن الاعرابى
الشورة الجمال وانه لحسن الصورة والشورة والمشورة والمشورة والشورى بمعنى واحد واشار عليه
بالرأى والمشيرة الاصبع السبابة وشرت العسل واشرته جنيته قال خالد بن زهير الهذلى • وقاسمها بالله
جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها • بصيرة فى شوط وشوك وشوى وشيع الشواظ اللهب الذى
لا دخان معه والشوك ما يدق رأسه من النبات ويعبر بالشوك والشوكة والشكة عن السلاح وعن
الشدة قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وشوك ثديها نهد والبعير طال انيابه والشوى جلد
اللحم واشويته والشوى الاطراف كاليدين والرجلين ورماه فاشواه اصاب شواه والشاء اصلها

شاه بدليل قولهم شياه وشويهة والشيع الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اى كثر وقوى وشاع
القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار بالحطب والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه بصيرة
فى الشئ قيل هو ما صح ان يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين اسم مشترك المعنى اذا استعمل فى الله وفى
غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم عبارة عن الموجود واصله مصدر فاذا وصف الله تعالى
به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه الشئ وعلى الثانى قوله تعالى الله خالق كل شئ فهذا على
العموم بلا مثنوية اذ كان الشئ ههنا مصدرا فى معنى المفعول وقوله اى شئ اكبر شهادة هو بمعنى الفاعل
والمشيئة عند اكثر المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشيئة فى الاصل ايجاد الشئ واصابته
وان كان قد يستعمل فى التعارف موضع الارادة فالمشيئة من الله تعالى الايجاد ومن الناس
الاصابة والمشيئة من الله مفيض وجود الشئ وكذلك قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والارادة
لا تقتضى وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله
يريد ظلما للعباد ومعلوم انه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس قالوا والفرق بينهما ان
ارادة الانسان قد تحصل من غير ان تتقدم ارادة الله فان الانسان قد يريد ان لا يموت و
يأبى الله ذلك ومشيئته لا تكون الا بعد مشيئته كقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله وقال بعضهم
لولا ان الامور كلها موقوفة على مشيئة الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما
اجمع الناس على تعليق الاستثناء به فى جميع افعالنا نحو ستجدنى ان شاء الله من الصابرين
ونحوه من الآيات والشئ تصغيره شيئ وشييء بكسر الشين ولا تقل شويئ والجمع اشياء غير
مصروفة قال الخليل انما ترك صرفها لان اصلها فعلاء على غير واحدها كما ان الشعراء جمعت على
غير واحدها لان الفاعل لا يجمع على فعلاء ثم استثقلوا الهمزتين فى آخرها فنقلوا الاولى الى
اول الكلمة فقالوا اشياء كما قالوا اعقاب بعنقاه وانيق وقسى فصار تقديرها لفعاء يدل
على صحة ذلك لانها لا تصرف وانها لا تصغر اشياء وانها تجمع على اشاوى واصلها اشائى
فقلبوا الهمزة ياء فاجتمعت ثلث ياءات فحذفت الوسطى وقلبت الاخيرة الفا فابدلت من
الاولى واوا كما قالوا اتيته اتوة وحكى الاصمعى انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول لخلف
الاحمر ان عندك لاشاوى مثال الصحارى ويجمع ايضا على اشايا واشياوات قال الاخفش هى
افعلاء فلهذا لم تصرف لان اصلها اشياء احذفت الهمزة التى بين الياء والالف للتخفيف
قال له المازنى كيف تصغر العرب اشياء فقال اشيّاء فقال له تركت قولك لان كل جمع كسر على غير
واحده وهو من ابنية الجمع فانه يرد فى التصغير الى واحده كما قالوا شويعرون فى تصغير الشعراء
وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من ابنية الجمع وقال الكسائى اشياء افعال مثل فرح
وافراح وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم اياها لانها شبهت بفعلاء وهذا القول يدخل عليه
ان لا يصرف ابناء واسماء وقال الفراء اصل شئ شيئ مثل شيع فجمع على افعلاء مثل هين واهيناء

ولين والينآء ثم خفف فقيل شىء كما قالوا هين ولين وقالوا اشيآء فحذفوا الهمزة الاولى وهذا القول
يدخل ان لا يجمع على اشاوى والمشية الارادة وكل شىء بمشيئة الله مثال شيعة اى بمشيئة وقد شئت الشىء
اشاؤه واشاءه الجاه اليه **الباب الخامس عشر** فى بصاير الكلمات المفتتحة بحرف الصاد وهى الصاد
وصب وصبح وصبر وصبغ وصبى وصحب وصحف وصخ وصد وصدر وصدع وصدف وصدق وصدى
وصرح وصر وصرف وصرم وصرط وصرع وصعد وصعر وصعق وصغر وصغو وصف وصفح وصفد
وصفر وصفن وصفو وصل وصلب وصلح وصلد وصلا وصم وصمد وصمع وصنع وصنم وصنو
بصيرة وصوب وصوت وصور وصهر وصوع وصوف وصيف وصوم وصيح وصيد وصير وصيص
فى الصاد وهى ترد فى لغة العرب وفى القرآن على اوجه الاول حرف هجاء يظهر من طرف اللسان
جوار مخرج السين يذكر ويؤنث ويجمع على اصواد وصادات الثانى اسم لعدد التسعين الثالث الصاد
الكافية التى يختصر عليه من الكلمة كقوله المص كهيعص فالصاد من صمد ومن صانع وصادق
الرابع الصاد المكررة مثل قص وقصص الخامس الصاد المدغمة فى مثل قص السادس صاد الضرورة
فبعض الناس يجعلها تاء لعجزه عن النطق بها السابع صاد اصل الكلمة مثل صدق وبصر وحرص
الثامن الصاد المبدلة من السين مثل السويق والصويق لغتان التاسع صاد فعل ماض من
الصيد العاشر الصاد اللغوى قال الخليل الصاد عندهم الديك وقدر النحاس وانشد على الديك
قول ابن قيس الرقيات • وانى اذا ما غبت عنى متيم • كأنى صاد فى النقا تمرغ • وقال حسان فى القدر
بصيرة • رأيت قدور الصاد حول بيوتنا • قناديل فيها فى المياه صريحا • اى قدور النحاس
فى صب وصبح صببت الماء سكبته وماء صب وسكب وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اى
عذبهم ورجل صب اى عاشق مشتاق وقد صببت يا رجل تصب قال الكميت • وانت تصب الى
العاشقين • اذا ما خليلك لم يصب • والصبابة رقة الشوق وحرارته والصب بالضم كل ما
صببته من طعام او غيره مجتمعا والصبة بهاء مثل الصبابة من الماء وصبة من الليل طايفة و
الصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب • والصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق
بحاجب الشمس والتصبح النوم بالغداة وكذا الصبحة والصبوح شرب الصباح يقال صبحته سقيته
صبوحا والصبحان المصطبح والمصباح ما تسقى منه ومن الابل ما يبرك فلا ينهض حتى يصبح وما يجعل
فيه المصباح قال تعالى كمشكاة فيها مصباح ويقال للسراج مصباح والمصباح مقر السراج
ايضا والمصابيح اعلام الكواكب قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وصبحتهم ما كذا اتيتهم
به صباحا والصبح محركة شدة حمرة فى الشعر تشبيها بالصبح او المصباح بصيرة فى صبر الصبر فى
اللغة الحبس والكف فى ضيق ومنه قيل فلان صبر اذا امسك وحبس للقتل قال تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اى احبس نفسك معهم فالصبر حبس النفس عن الجزع
والسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش قال الامام احمد رحمه الله ذكر الله

سبحانه وتعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعا وهو واجب باجماع الامة وهو نصف الايمان
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو فى القرآن على ستة عشر نوعا الاول الامر به نحو
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقوله تعالى واصبروا وصابروا وقوله واصبروا
ان الله مع الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الثانى النهى عن ضده كقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل ولا تستعجل لهم وقوله ولا تولوهم الادبار فان تولية الادبار ترك الصبر والمصابرة الثالث
الثناء على اهله كقوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى
والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهو
كثير النظاير فى التنزيل الرابع ايجابه معيته لهم المعية اى الصبر التى تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم
ليست معية عامة اعنى معية العلم والاحاطة كقوله واصبروا ان الله مع الصابرين الخامس ايجاب
محبته لهم كقوله والله يحب الصابرين وقوله وان تصبروا خير لكم السادس اخباره بان الصبر خير لهم
كقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقوله وان تصبروا خير لكم السابع ايجابه الجزاء لهم باحسن
اعمالهم كقوله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الثامن ايجابه الجزاء لهم
بغير حساب كقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب التاسع اطلاق البشرى لاهل الصبر
كقوله وبشر الصابرين العاشر ضمان النصر والمدد لهم كقوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة وفى الحديث ان النصر مع الصبر الحادى عشر
الاخبار ان اهل الصبر مع اهل العزائم كقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الثانى
عشر الاخبار انه ما يلقى الاعمال الصالحة وجزاءها الا اهل الصبر كقوله ويلكم ثواب الله خير لمن
آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وقوله ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه
عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الثالث عشر الاخبار
انه ينتفع بالآيات والعبر اهل الصبر كقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من
الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وقوله فى اهل سبأ فجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وقوله فى سورة الشورى ومن
آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لآيات
لكل صبار شكور الرابع عشر الاخبار بان الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب ودخول الجنة
انما نالوه بالصبر كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار الخامس عشر انه يورث صاحبه الامامة وان بالصبر واليقين ينال الامامة فى الدين كقوله
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون السادس عشر اقترانه بمقامات
الاسلام والايمان كما قرنه سبحانه باليقين والتقوى والتوكل والشكر ولهذا كان الصبر من الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه لا جسد لمن لا رأس له قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه خير عيش ما ادركناه بالصبر وفي الحديث الصبر ضياء وفيه من يصبر يصبره الله وامر
بالصبر عند المصيبة واجترائه عند الصدمة الاولى وامر المصايب بانفع الامور له وهو الاحتساب
فان ذلك يخفف مصيبته ويوفر اجره والجزع والتسخط والتشكي يزيد المصيبة ويذهب الاجر والصبر
على ثلثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان الله فالاولان الصبر على
ما يتعلق بالكسب والثالث الصبر على ما لا كسب للعبد فيه وقال بعض المشايخ كان صبر يوسف عن طاعة
امراة العزيز اكمل من صبره على القاء اخوته اياه في الجب وبيعهم وتفريقهم بينه وبين ابيه فان هذه
امور جرت عليه بغير اختياره لا كسب له فيها ليس للعبد فيها حيلة عن الصبر واما صبره عن المعصية فصبر
اختيار ورضى ومحاربة للنفس ولا سيما مع اسباب يقوى معها داعية الموافقة فانه كان شابا و
داعية الشاب اليها قوية وكان عزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته وغريبا والغريب لا يستحيي في
بلد غربته مما يستحيي منه بين اصحابه واهله وحسبوه مملوكا والمملوك ليس وازعه كوازع الحر والمراة
جميلة وذات منصب وقد غاب الرقيب وهي الداعية له الى نفسها والحريصة على ذلك اشد الحرص ومع
ذلك توعدته بالسجن ان لم يفعل ومع هذه الدواعي كلها صبر اختيارا وايثارا لما عند الله واين
هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات فان
مصلحة فعل الطاعة احب الى الشارع من مصلحة ترك المعصية ومفسدة عدم الطاعة ابغض اليه و
اكره من مفسدة وجود المعصية ثم الصبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلثة انواع صبر بالله وصبر
لله وصبر مع الله فالاول الاستعانة به ورؤية انه هو المصبر وان صبر العبد بربه لا بنفسه كما قال تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله يعني ان لم يصبرك هو لم تصبر والثاني ان يكون الباعث على الصبر محبة الله
وارادة وجهه والتقرب اليه لا اظهار قوة النفس والاستحماد الى الخلق وغير ذلك من الاغراض والثالث
دوران العبد الذي منه ومع الاحكام الدينية صابرا نفسه معها سائرا بسيرها مقيما باقامتها يتوجه
معها اينما توجهت ركائبها وينزل معها حيث استقلت مضاربها فهذا معنى كونه صابرا مع الله قد
جعل نفسه وقفا على اوامره ومحابه وهو اشد انواع الصبر واصعبها وهو صبر الصديقين قال ذو النون
الصبر التباعد من المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع طول الفقر
بساحات المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور
شكوى وقيل الزام النفس الهجوم على المكاره وقيل المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية
وقال عمرو بن عثمان هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والسعة وقال الخواص هو الثبات
على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون
وانشد ● والصبر يحمد في المواطن كلها ● الا عليك فانه مذموم ● وقيل الصبر هو الاستعانة بالله وقيل
هو ترك الشكوى وقيل الصبر مثل اسمه مر مذاقته ● لكن عواقبه احلى من العسل ● وقيل الصبر ان ترضى
بتلف نفسك في رضى من تحبه كما قيل ● ساصبر كي ترضى واتلف حسرة ● وحسبي ان ترضى ويقتلني

صبري ● وقيل مراتب الصبر خمسة صابر ومصطبر ومتصبر وصبور وصبار فالصابر اعمها والمصطبر المكتسب
للصبر المبتلى به والمتصبر متكلف الصبر حامل نفسه عليه والصبور العظيم الصبر الذي صبره اشد من صبر
غيره والصبار الشديد الصبر فهذا في القدر والكم والذي قبله في الوصف والكيف قال علي بن ابي
طالب الصبر مطية لا تكبو وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله
فقال السائل لا فقال مع الله فقال لا قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت نفسه تتلف
وقال الجريري الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر السكون مع
البلاء مع وجدان اثقال المحنة وقال ابو علي الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله
معية فان الله مع الصابرين وقيل في قوله اصبروا وصابروا ورابطوا انتقال من الادنى الى الاعلى
فالصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة والمرابطة مفاعلة من الربط وهو الشد وسمي
المرابط مرابطا لان المرابطين يربطون خيولهم ينتظرون الفزع ثم قيل لكل منتظر قد ربط نفسه لطاعة
ينتظرها مرابط وقيل في تفسيره اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم
على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله لعلكم تفلحون في دار البقاء
فالصبر مع نفسك والمصابرة بينك وبين عدوك والمرابطة الثبات واعداد العدة كما ان الرباط
ملازمة الثغر لئلا يهجم العدو فكذلك المرابطة ايضا لزوم ثغر القلب لئلا يهجم عليه الشيطان فيملكه او
يخربه او يشعثه وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا حميدا وقيل الصبر
لله غناء وبالله بقاء وفي الله بلاء ومع الله وفاء وعن الله جفاء والصبر على الطلب عنوان الظفر
وفي المحن عنوان الفرج وفي كتاب الادب للبخاري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
الصبر والسماحة وهذا من اجمع الكلام واعظمه برهانا واوعبه لمقامات الايمان من اولها الى آخرها فان
النفس يراد منها شيئان بذل ما امرت به واعطاؤه فالحامل عليه السماحة وترك ما نهيت عنه والبعد
عنه فالحامل عليه الصبر وقد امر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه والصفح الجميل الذي
لا عتاب معه والهجر الجميل الذي لا اذى معه وقال ابن عيينة في قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا اخذوا براس الامر فجعلهم رؤساء واعلم ان الشكوى الى الله عز وجل لا ينافي الصبر فان
يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل والنبي اذا وعد لا يخلف ثم قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
وكذلك ايوب عليه السلام اخبر الله عنه انه وجده صابرا مع قوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين
وانما ينافي الصبر شكوى الله لا الشكوى الى الله كما راى بعضهم رجلا يشكو الى آخر فاقة وضرورة
فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ثم انشده ● واذا اعترتك بلية فاصبر لها ● صبر الكريم
فانه بك ارحم ● وان شكوت الى ابن آدم انما ● تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم ● وقال الشيخ عبد الله
الانصاري الصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى وهو على ثلث درجات الاولى الصبر
عن المعصية بمطالعة الوعيد وحسن منها الصبر عن المعصية حياء الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة

عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علماً الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار
روح الفرج وتهوين البلية بعدّ ايادي المنن وتذكر سوالف النعم واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر
العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريدين وفوقه الصبر على الله وهو صبر السالكين ومعنى كلامه
ان صبر العامة لله اي رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبر المريدين بالله اي بقوة الله ومعونته فهم
لا يرون لانفسهم صبراً ولا قوة عليه بل حالهم التحقق بلا حول ولا قوة الا بالله علماً ومعرفة وحالا
وفوقها الصبر على الله اي على احكامه هذا تقرير كلام رحمه الله والصواب ان الصبر لله فوق الصبر
بالله واعلى درجة واجل شاناً فان الصبر لله متعلق بالالهية والصبر به متعلق بربوبيته وما تعلق
بالالهية اكمل واعلى مما تعلق بربوبيته ولان الصبر له عبادة والصبر به استعانة والاستعانة
وسيلة والعبادة غاية والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها ولان الصبر به مشترك بين
المؤمن والكافر والبر والفاجر فكل من شهد الحقيقة الكونية صبر به واما الصبر له فمنزلة الرسل والانبياء
والصديقين ولان الصبر له صبر فيما هو حق له محبوب له مرضي له والصبر قد يكون في ذلك وقد يكون
فيما هو مسخوط له وقد يكون في مكروه او مباح فاين هذا من هذا واما تسمية الصبر على احكامه صبراً
عليه فلا مشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله اعلم وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق
الانتظار ان لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر قال تعالى فاصبر لحكم ربك اي انتظر حكمه
لك على الكافرين وقيل الصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بسبب اختلاف مواقعه فان كان
حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير ويضاده الجزع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن
وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي
كتماناً ويضاده المذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبراً بقوله والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس والصابرين على ما اصابهم **بصيرة** في صبغ وصبي الصبغ والصبغ مثال شبع وشبع
والصبغة ما يصبغ به قال عذافر الكندي • واصبغ ثيابي صبغاً تحقيقاً • من جيد العصفر لا تشريقا •
والصبغ ايضاً ما يصطبغ به اي يؤتدم ومنه قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ قال • برح من
دنياك بالبلاغ • وباكر المعدة بالدباغ • بكسرة لينة المصارع • بالملح او ما خف من صباغ • ويقال الصبغ
والصباغ واحد كدبغ ودباغ ولبس ولباس وصبغت الثوب اصبغه واصبغه واصبغه الكسر عن الفراء
صبغاً وصبغاً كعنب عن الاصمعي وقوله صبغة الله اي فطرة الله اي قل يا محمد بل نتبع صبغة الله
رداً على قوله بل نتبع ملة ابراهيم ونتبع صبغة الله وقيل اتبعوا صبغة الله وانما سميت الملة صبغة
لان النصارى امتنعوا من تطهير اولادهم بالماء الاصفر من قولهم صبغت الناقة مشافرها في
الماء اذا غمستها فيها صبغاً وقال ابو عمرو الصبغة الدين وقيل صبغة الله هي التي امر الله بها محمداً
صلى الله عليه وسلم وهي الختانة اختتن ابراهيم صلوات الله عليه فهي الصبغة فجرت الصبغة على الختانة
والصبي من لم يفطم بعد وقيل من لم يبلغ الحلم والجمع اصبية واصبٍ وصبوة وصبية وصبوان وصبيان

ويضم الثلثة الاخيرة وصبي كرضي فعل فعله وصبا اليه صبوة وصبواً وصبي حن واصبته المرأة وتصبته
شاقته ودعته الى الصبي فحن اليها وتصباها وتصاباها خدعها وفتنها والصبا ريح مهبها من مطلع
الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان والجمع صبوات واصباء وصيب صباً وصبواً هبت
وصبي القوم كعني اصابتهم الصبا واصبوا دخلوا فيها **بصيرة** في صحب صحبه يصحبه صحبة بالضم و
صحابة بالفتح وصحابة بالكسر عن الفراء وجمع الصاحب كراكب وركب وصحبة كفارة وفرة وصحاب كجايع
وجياع وصحبان بالضم كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وافراخ والصحابة الاصحاب وهو في
الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم
المضاف الا في هذا وحده سمع من العرب مرخماً والصاحب الملازم انساناً كان او حيواناً او مكاناً او زماناً
ولا فرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاكثر او بالعناية والهمة ولا يقال في العرف الا
لمن كثرت ملازمته ويقال لمالك الشيء هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف فيه وقوله تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي الموكلين بها لا المعذبين بها وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب
الجيش والى سائسه نحو صاحب الامير والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان المصاحبة تقتضي
طول لبثه وكل اصطحاب اجتماع دون العكس وقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة سمى النبي
صلى الله عليه وسلم صاحبهم تنبيها وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه فلم تجدوا به خبلاً ولا جنة و
الاصحاب للشيء الانقياد له واصله ان يصير له صاحباً ويقال اصحب فلان اذا كبر ابنه فصار له صاحبا
واصحب فلان فلانا جعل صاحباً له قال تعالى ولا هم منا يصحبون **بصيرة** في صحف وصحف الصحيفة
الكتاب والجمع صحف وصحايف وقال الليث الصحف جماعة الصحيفة وهذا من النوادر ان تجمع فعلية
على فعل مثل صحيفة وصحف وسفينة وسفن وكان قياسه صحايف وسفاين وقول الله تعالى صحف ابراهيم
وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما وصحيفة الوجه بشرته قال • حتى اذا بدا من وجهه الصحيف • والصحيفة
المبسوطة من كل شيء وقوله تعالى صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة من اجل تضمنه زيادة مما في كتب الله
المتقدمة والمصحف بتثليث الميم ما جعل جامعاً للصحف المكتوبة والتصحيف قراءة المصحف وروايته على
غير ما هو لاشتباه حروفه والصحفة كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها
تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل
والصاخة شدة صوت ذي النطق صخ يصخ صخاً قال تعالى فاذا جاءت الصاخة وهي عبارة عن
القيمة حسب المشار اليه بقوله يوم ينفخ في الصور **بصيرة** في صد الصدود والاعراض وقد صد عنه
يصد صداً وصدوداً قال تعالى ويصدون عنك صدوداً وصده عن الامر صداً صرفه ومنعه قال
تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صد بلقيس عن الايمان العادة التي كانت عليها من
عادة الشمس وصد يصد ويصد اي ضج وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم غير الاعشى والبرجمي ويعقوب
وسهل وحمزة اذا قومك منه يصدون بكسر الصاد ويقال للكل جبل صد وصد وسد وسد والصدان

والصدان ناحيتا الوادي والصديد الحميم أغلي حتى خثر وصديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل
ان يغلظ المدة والصديد في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد ما يسيل من اهل النار من الدم والقيح
والصديد ما حال بين اللحم والجلد من القيح والتصديد التصفيق والتصدد التعرض هذا هو الاصل
ثم يبدل من الدال الثانية ياء فيقال التصدية والتصدي قال الله تعالى الا مكاء وتصدية وقال
عز من قائل فانت له تصدى **بصيرة** في صدر الصدر الحاجة والجمع صدور ثم استعير لمقدم الشئ
مثل صدر القناة وصدر السهم وهو ما فوق نصفه الى المراش وسهم مصدر غليظ الصدر واخذ
الامر مصدره باوله والامور بصدورها وهؤلاء صدرة القوم مقدموهم وصدر فلان فيصدر
قدم فيقدم وصدره اصاب صدره او قصد قصده نحو ظهره وكتفه ومنه رجل مصدور يشكي صدره
فاذا عدي صدر بعن اقتضى الانصراف نحو صدرت الابل عن الماء صدرا والمصدر يقال في مصدر صدر
عن الماء والموضع الصدر ولزمانه وقد يقال في عرف النحاة للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي
والمستقبل عنه وقال بعض العلماء حيث ما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو قوله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى ساير القوى من الشهوة
والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري سؤال الاصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور
قوم مؤمنين اشارة الى اشفائهم من قوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
اي العقول التي هي مندرسة فيما بين ساير القوى وليست بمهتدية والله اعلم **بصيرة** في صدع
الليث الصدع الشق في شئ له صلابة قال حسان رضي الله عنه يهجو الحرث المري • واماته المرى حيث
لقيته • مثل الزجاجة صدعها لا يجبر • وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل
اجهر بالقرآن وقيل اظهر وقيل احكم بالحق وافصل بالامر قال ثعلب قال اعرابي ممن كان يحضر مجلس
ابي عبد الله وكان ابو عبد الله ربما تأخذ عنه فاصدع بما تؤمر اي اقصد بما تؤمر قال والعرب تقول
صدعت فلانا اي قصدته لانه كريم وقال ابن عرفة اراد افرق به بين الحق والباطل قال جرير يمدح
يزيد بن عبد الملك • هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم • بالحق يصدع ما في قوله جنف • ومنه اشتق الصداع
لانه شبه انشقاق في الرأس وقيل في قول ابي ذويب الهذلي يصف الحمار والاتن • وكأنهن ربابة
وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع • اي تفرق وتبين بالحكم ويخبر بما يجيء وقال الخليل يصدع
اي يقول باعلى صوته هذا قدح فلان وقال معمر يصدع اي يفرق على القداح اي بالقداح من قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق به بين الحق والباطل وان كان يصدع للرجل فانه يقول فلان قدح
فلان ويقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وانصدع انشق ومنه الصديع للصبح لانه يصدع
الليل اي يشقه والتصديع التفريق وتصدعوا تفرقوا واصدع بتشديد الصاد والدال اي تصدع
قال الله تعالى يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في النار والله اعلم **بصيرة**
في صدف وصدق الصدف كجبل والصدف كعنق والصدف كثغر والصدف كعضد منقطع

الجبل وقرئ بالجمع وصدف عنه يصدف اعرض وصدف فلانا صدفا صرفه واماله وكذا اصدفه
وصدف فلان صدفا وصدوفا انصرف والصدوف المرأة التي تعرض وجهها عليك ثم تصدف
والصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد
الاول الا بالخبر دون غيره من انواع الكلام ولذلك قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقوله
انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كالاستفهام والامر والدعاء
وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني
في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصدق مطابقة القول
الضمير والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق واما
ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد
رسول الله فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله
ضميره والوجه الثاني اكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون والصديق الرجل الكثير الصدق وقيل الصديق من لم يصدر منه الكذب
اصلا وقيل من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله قال تعالى في حق ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين فالصديقون قوم دون الانبياء في الفضيلة ولكن درجتهم تالي
درجة النبيين وفي الجملة منزلة الصدق من اعظم منازل القوم الذي تنشأ منه جميع منازل السالكين
وهو الطريق الاقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين وبه تميز اهل النفاق
من اهل الايمان وسكان الجنان من اهل النيران وهو سيف الله في ارضه الذي ما وضع على شئ الا
قطعه ولا واجه باطلا الا ازاله وصرعه فهو روح الاعمال ومحل الاحوال والحامل على اقتحام الاهوال
والباب الذي دخل منه الواصلون الى حضرة ذي الجلال وقد امر الله سبحانه اهل الايمان ان يكونوا
مع الصادقين وخصص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم اهل الرفيق الاعلى وحسن اولئك
رفيقا ولا يزال الله يمدهم بنعمه والطافه ومزيد احسانا منه وتوفيقا ولهم مرتبة المعية مع الله قال
الله مع الصادقين ولهم منزلة القرب منه اذ درجتهم منه ثاني درجة النبيين واثنى عليهم
باحسن اعمالهم من الايمان والاسلام والصدقة والصبر بانهم اهل الصدق فقال ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون وهذا صريح في ان الصدق بالاعمال الظاهرة والباطنة وان الصدق هو مقام
الاسلام والايمان وقسم سبحانه الناس الى صادق ومنافق فقال ليجزي الله الصادقين

صدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم والايمان اساسه الصدق والنفاق اساسه
الكذب فلا يجتمع كذب وايمان الا واحدهما يحارب الآخر واخبر سبحانه انه في القيمة لا ينفع العبد
وينجيه من عذابه الا صدقه فقال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فالذي جاء بالصدق هو من شانه الصدق
في قوله وعمله وحاله فالصدق في الاقوال استواء اللسان على الاقوال كاستواء السنبلة على ساقها
والصدق في الاعمال استواء الافعال على الامر والمتابعة كاستواء الراس على الجسد والصدق
في الاحوال استواء اعمال القلب والجوارح على الاخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة فبذلك يكون
العبد من الذين جاؤا بالصدق وبحسب كمال هذه الامور فيه وقيامها به تكون صديقيته ولذلك
كان لابي بكر الصديق ذروة الصديقية حتى سمي الصديق على الاطلاق ابلغ من الصدوق و
الصدوق ابلغ من الصادق فاعلى مراتب الصدق مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد
للرسول مع كمال الاخلاص للمرسل وقد امر سبحانه رسوله ان يسأله ان يجعل مدخله ومخرجه
على الصدق فقال وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا واخبر عن خليله ابراهيم عليه السلام انه سأله ان يجعل له لسان صدق في الآخرين وبشر عباده
ان لهم قدم صدق ومقعد صدق فقال وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم
صدق عند ربهم وقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق فهذه خمسة اشياء مدخل الصدق
ومخرج الصدق ولسان الصدق ومقعد الصدق وحقيقة الصدق في هذه الاشياء هو الحق
الثابت المتصل بالله الموصل الى الله وهو ما كان به وله من الاعمال والاقوال وجزاء ذلك في الدنيا و
الآخرة فمدخل الصدق ومخرج الصدق ان يكون دخوله وخروجه حقا ثابتا بالله تعالى وفي مرضاته
متصلا بالظفر ببغيته وحصول المطلوب ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل اليها ولا
ساق ثابتة يقوم عليها كمخرج اعدائه يوم بدر ومخرج الصدق كمخرجه هو واصحابه في ذلك الغزو و
كذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء مرضات الله فاتصل به التأييد والظفر
والنصر وادراك ما طلبه في الدنيا والآخرة بخلاف مدخل الكذب الذي رام اعداؤه ان يدخلوا به
المدينة يوم الاحزاب فانه لم يكن بالله ولا لله بل محادة الله ورسوله فلم يتصل به الا الخذلان والبوار
وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصن بني قريظة فانه
لما كان مدخل كذب اصابه منهم ما اصابهم وكل مدخل ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله
فهو مدخل صدق ومخرج صدق ولذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه بخروجه من مكة ودخوله المدينة
ولا ريب ان هذا على سبيل التمثيل فان هذا المدخل والمخرج من اجل مداخله ومخارجه صلى الله عليه وسلم

والا فمداخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق اذ هي بالله ولله وبامره ولابتغاء
مرضاته وما خرج احد من بيته ودخل سوقا او مدخلا آخر الا بصدق او كذب فمدخل كل احد و
مخرجه لا يعدو الصدق والكذب والله المستعان واما لسان الصدق فهو الثناء الحسن من
ساير الامم بالصدق ليس ثناء بالكذب كما قال عن انبيائه وجعلنا لهم لسان صدق عليا و
المراد باللسان ههنا الثناء الحسن فلما كان باللسان وهو محله عبر عنه به فان اللسان يراد به ثلثة
معان هذا واللغة كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واختلاف السنتكم وهذا
لسان عربي ويراد به الجارحة نفسها كقوله لا تحرك به لسانك واما قدم الصدق ففسر بالجنة
وفسر بمحمد صلى الله عليه وسلم وفسر بالاعمال الصالحة وحقيقة القدم ما قدموه ويقدمون عليه يوم
القيمة وهم قدموا الاعمال والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقدمون على الجنة ومن فسره بالاعمال
وبالنبي صلى الله عليه وسلم فلانهم قدموها وقدموا الايمان به بين ايديهم واما مقعد صدق فهو
الجنة عند ربهم تبارك وتعالى ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره وانه حق و
دوام ونفعه وكمال عايدته فانه متصل بالحق سبحانه كان به وله فهو صدق غير كذب وحق غير باطل
ودايم غير زايل ونافع غير ضار وما للباطل ومتعلقاته اليه سبيل ولا مدخل ومن علامات الصدق
طمانينة القلب اليه ومن علامات الكذب حصول الريبة كما في الترمذي مرفوعا الصدق طمانينة و
الكذب ريبة وفي الصحيحين ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا فجعل الصدق مفتاح
الصديقية ومبداها وهي غايته فلا ينال درجتها كاذب البتة لا في قوله ولا في عمله ولا في حاله ولا سيما
كاذب على الله في اسمائه وصفاته بنفي ما اثبته لنفسه او باثبات ما نفاه عن نفسه فليس في هؤلاء صديق
ابدا وكذلك الكذب عليه في دينه وشرعه بتحليل ما حرمه وتحريم ما احله واسقاط ما اوجبه وايجاب
ما اسقطه وكراهة ما احبه واستحباب ما لم يحبه كل ذلك مناف للصديقية وكذلك الكذب معه في
الاعمال بالتحلي بحلية الصادقين المخلصين الزاهدين المتوكلين وليس منهم وكانت الصديقية كمال
الاخلاص والانقياد والمتابعة في كل الامور حتى ان صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما و
كذبهما يمحق بركة بيعهما كما في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما وقد تنوعت كلمات
السادة في حقيقة الصدق فقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله الصدق الوفاء لله بالعمل وقيل
موافقة السر النطق وقيل استواء السر والعلانية يعني ان الكاذب علانيته خير من سريرته كالمنافق
الذي ظاهره خير من باطنه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل كلمة الحق عند من تخافه
وترجوه وقال الجنيد الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين
سنة وذلك لان العارضات والواردات التي ترد على الصادق لا ترد على الكذاب المرائي بل هو فارغ

منها لا يعارضه الشيطان كما يعارض الصادق وهذه الواردات توجب تقلب قلب الصادق بحسب
اختلافها وتنوعها فلا يراه الآثار بأمن مكان الى مكان ومن عمل الى عمل ومن حال الى حال
يخاف في كل ما يطمئن اليه ان يقطعه عن مطلوبه وقال بعضهم لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه
او غيره وقال بعضهم الصادق الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وقال ابراهيم الخواص الصادق لا يرى الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه
وقال الجنيد مرة حقيقة الصدق ان يصدق في بطن لا ينجيك الا الكذب وفي اثر الهي من صدقني
في سريرته صدقته في علانيته عند خلقي وقال سهل اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وقال
يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان احارب بسيفي في سبيل
الله وقال الحرث المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من
عمله فان كراهيته له دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من علامات الصديقين هذا اذا
لم يكن له مراد سوى عمارة حاله عندهم وسكناه في قلوبهم تعظيما له واما لو كان مراده بذلك تنفيذا
لامر الله ونشر الدينه ودعوته الى الله فهذا الصادق حقا والله يعلم سراير القلوب ومقاصدها
وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل منه الفرض الموقت قيل وما الفرض الدايم قال الصدق
وقيل من يطلب الله بالصدق اعطاه مرآة يبصر فيها الحق والباطل وقيل عليك بالصدق حيث
تخاف انه يضرك ودع الكذب حيث تراه انه ينفعك فانه يضرك وقال الشيخ عبد الله الانصاري
الصدق اسم لحقيقة الشيء حصولا ووجودا والصدق هو حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع
اجزائه كما يقال عزيمة صادقة اذا كانت قوية تامة وكذلك محبة صادقة وارادة صادقة وكذلك
حلاوة صادقة اذا كانت قوية تامة ثابتة الحقيقة لم ينقص منها شيء ومن هذا ايضا صدق الخبر
لانه وجود المخبر بتمام حقيقته في ذهن السامع وهو على ثلث درجات الاولى صدق القصد وبه يصح
الدخول في هذا الشان ويتلافى كل تفريط ويتدارك كل فايت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان
لا يحتمل داعية يدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد على الجد بحال الدرجة الثانية
ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص اي لا يحب ان يعيش
الا في طلب رضى محبوبه ويقوم بعبوديته ويستكثر من الاسباب التي تقربه منه ولا يلتفت الى الرفاهية التي
في الرخص بل يأخذ بها اتباعا وموافقة وشهودا النعمة الله على عبده وتعبدا باسمه اللطيف المحسن الرفيق
وانه رفيق يحب الرفق الدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق يعني ان الصدق المحقق انما
يحصل لمن صدق في معرفة الصدق اي لا يحصل حال للصادق الا بعد معرفة الصدق ولا يستقيم
الصدق في علم اهل الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته
وايقانه وقصده وذلك ان العبد اذا صدق الله رضي الله بفعله بعمله وحاله ويقينه وقصده لا ان

رضي الله نفس الصدق وانما يعلم الصدق بموافقة رضاه سبحانه ولكن من اين يعلم العبد رضاه
فمن ههنا كان الصادق مضطرا اشد ضرورة الى متابعة الامر والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم
في ظاهره وباطنه والتعبد به في كل حركة وسكون مع اخلاص القصد لله فان الله سبحانه لا يرضيه
من عمله الا ذلك وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق بلسانه عن صدق
فعله وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم والصداقة
صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان وقوله ولا صديق حميم اشارة الى قوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكوة
لكن الصدقة في العرف يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه
الصدق في فعله قال تعالى خذ من اموالهم صدقة يقال صدق وتصدق ويقال لما يتجافى عنه الانسان
من حقه تصدق نحو قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له اي من تجافى عنه وقوله وان تصدقوا
خير لكم اجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة وعلى هذا قوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا
فسمى اعفاءه صدقة وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق من الصدق او من الصدقة وصداق
المرأة وصداقها بالكسر وصدقها بضم الدال ما يعطى من مهرها وقد اصدقتها بصيرة في صدى
وصح وصر وصرف الصدى صوت يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجري مجرى الصدى
في ان لا غناء فيه وقوله تعالى الا مكاء وتصدية اي غناء ما يورد دونه غناء الصدى ومكاء الطير
والتصدي ان يقابل الشيء مقابلة الصدى اي الصوت الراجع من الجبل والصرح بيت عال مزوق
سمي بذلك اعتبارا بكونه صريحا عن الشوب اي خالصا والاصرار لزوم الذنب والامتناع عن الاقلاع
منه واصله من الصر اي الشد قال تعالى يصرون على ما فعلوا والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرورة
من لم يحج بعد ومن لا يريد التزوج والصرة الجماعة المنضم بعضهم الى بعض كانهم صروا اي جمعوا
في وعاء قال تعالى فاقبلت امرأته في صرة وقيل الصرة الصيحة الصرف رد الشيء من حالة الى
حالة او ابداله بغيره وصرفه فانصرف وقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون
دعاء عليهم وان يكون اشارة الى ما فعل بهم وقوله فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا يقدرون
ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وان يصرفوا عن انفسهم النار او ان يصرفوا الامر عن حالة الى
حالة وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اي اقبلنا بهم اليك والى الاستماع منك وصرف
الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف في الدراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة وله عليه
صرف اي شف وفضل وهو من صرفه يصرفه لانه اذا فضل صرف عن اشكاله والصرفان الليل
والنهار وهما صرفان ويكسر صرف الدهر حدثانه ونوايبه وتصريف الرياح ردها من حال الى حال
ومنه تصريف الكلام والصرفان الرصاص كانه صرف من ان يبلغ درجة الفضة بصيرة في صرم
وصرط وصرع صرمه يصرمه صرما وصرما قطعه قطعا باينا والرجل عزمه قطع كلامه والصريم ارض

سوداء لا تنبت شيئاً قال تعالى فاصبحت كالصريم وقيل الصريم الاشجار المصرومة حملها والصريم
الليل وقيل القطعة من الليل وبه فسره بعضهم اي اصبحت كالليل لان الليل اسود مظلم اي اصبحت
سوداء مظلمة كالليل لاحتراقها وقوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اي يجتنونها ويتناولونها
والصرمة من السحاب والاصرمان الليل والنهار والصرد والغراب وقيل الذئب والغراب والصريم
المحكم الرأي الوجيه والصرم والمصرم الفقير المعول والصراط الطريق المستقيم كانه يصطرط
المارة والصرع والصرع الفتح لتميم والكسر لقيس والمصرع بفتح الراء الطرح بالارض قال المصرعيا
النعمان يوم تألبت • علينا تميم من شطي وصميم • والمصرع ايضا موضع الصرع قال ابو ذويب يرثي
بنيه • سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع • والصرعة من يصرع الناس والصريع
المصروع والجمع صرعى قال تعالى وترى القوم فيها صرعى والصريع ايضا القوس لم ينحت منها شيء
والصريع كسكيت كثير الصرع لاقرانه والصرع والصرع المثل وهما صرعان اي مثلان بصيرة في صعد
الصعود الذهاب في مكان عال صعد في السلم صعوداً والصعود خلاف الهبوط قال تعالى سارهقه
صعوداً قال الليث يعني مشقة من العذاب يقال هو جبل في النار يكلف الكافر ارتقاءه والصعود
والصعود العقبة الشاقة وجمع الصعود صعد مثال عجوز وعجز وصعايد كعجايز والصعيد التراب
لقوله تعالى فتيمموا صعيداً طيباً وقيل الصعيد الغبار الذي يصعد من الصعود وقال ثعلب
وجه الارض كقوله فتصبح صعيداً زلقاً والصعيد الطريق والجمع صعد ثم صعدات مثل طريق
وطرق وطرقات وفي الحديث اياكم والقعود بالصعدات وقال الشاعر • ترى السود القصار
الزل منهم • على الصعدات امثال الوبار • وقيل هي جمع صعدة كظلمات وظلمة وقوله تعالى
عذاباً صعداً اي شديداً شاقاً والاصعاد والاصعد والاصاعد الصعود وقال تعالى كانما يصعد
في السماء وقرأ ابو بكر بن عياش يصاعد والاصعاد قيل هو الابعاد في الارض سواء كان ذلك
صعوداً او حدوراً واصله من الصعود وهو الذهاب الى الامكنة المرتفعة كالخروج من البصرة الى
نجد ثم استعمل في الابعاد وان لم يكن فيه اعتبار الصعود كقولهم تعال فانه في الاصل دعاء الى
العلو ثم صار طلباً للمجيء وسواء كان الى اعلى او الى اسفل قال تعالى اذ تصعدون قيل لم يقصد
بقوله اذ تصعدون الى الابعاد في الارض وانما اشار به الى علوهم فيما تحروه واتوه كقولهم
ابعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى وكانه قال اذ ابعدتم في استشعار الخوف والاستمرار على
العزيمة واستعير الصعود لما يصل من العبد الى الله والنزول لما يصل من الله الى العبد فقال
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب بصيرة في صعر وصعق وصغر وصغو في عنقه وخده صعر مثل من
الكبر فقال الاقيمن صعرك ويقول في عينه صور وفي خده صعر وهو اصعر وصعر خده وصاعره
وقرئ بهما قوله تعالى ولا تصعر خدك ولا تصاعر والنعام صعر خلقة والابل تصاعر في البرك
وصعق الرعد فهو صاعق وسمعت صعاق الرعد وهو صوته اذا اشتد والصاعقة والصاعقة

نار لا تمر بشيء الا احرقته مع وقع شديد وقد صعقتهم السماء واصعقتهم اصابتهم بها قال تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق اي من هولها وشدتها وصعق الرجل وصعق اذا غشي عليه
من هدة او صوت شديد يسمعه وصعق من في السموات ومن في الارض فسر بهما صغر وصغر ضد كبر
وهو صاغر بين الصغر والصغار وتصاغرت اليه نفسه صارت صغيرة الشان ذلاً ومهانة
وصغر في عيون الناس واصغر فعله واستصغره والصغر والكبر من الامور النسبية فالصغير قد
يكون كبيراً بالنسبة الى ما هو اصغر منه والكبير كذلك يكون صغيراً بالنسبة الى ما هو اكبر منه وقد يكون
تارة بالزمان وباعتبار الجثة وباعتبار القدر والمنزلة وقوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر وقوله لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك بالقدر والمنزلة من
الخير والشر والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون صغوت الى
فلان وصغا فؤادي اليه مال وصغوي معه وصغت النجوم للغروب وهن صواغ وصغى الاناء
للهرة واصغى الى حديثه مال بسمعه اليه ورجل اصغى وقد صغي صغى وهو ميل في الحنك واحدى الشفتين
واقام صغاه مثله ويقال من عرض له قتل صغاه واقام صغاه ويقال الصغا في الاديان افتح
من الشعا في الاسنان وصاغية الرجل قومه لمايلون اليه بصيرة في صف الصف واحد الصفوف
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وقوله
تعالى ثم ائتوا صفاً قال الازهري معناه ثم ائتوا الموضع الذي يجتمعون فيه لعيدكم وصلواتكم
يقال اتيت الصف اي المصلى قال ويجوز ثم ائتوا صفاً اي مصطفين ليكون انظم لكم واشد
لهيبتكم وقال ابن عرفة في قوله تعالى وعرضوا على ربك صفاً يجوز ان يكونوا كلهم صفاً واحداً
ويجوز ان يقال في مثل هذا صفاً يراد به الصفوف فيؤدي الواحد عن الجميع وقوله تعالى والصافات صفاً
هي الملائكة المصطفون في السماء يسبحون ومنه قوله تعالى وانا لنحن الصافون وذلك ان لهم مراتب
يقومون عليها صفوفاً كما يصطف المصلون وصفت الابل قوايمها فهي صافة وصواف قال تعالى
فاذكروا اسم الله عليها صواف اي مصفوفة فواعل بمعنى مفاعل وقيل مصطفة وصف الطاير اذا بسط
جناحيه ومنه الحديث كانهما فرقان من طير صواف والصفصف المستوي من الارض فانه على صف
واحد قال الله تعالى فيذرها قاعاً صفصفاً قال العجاج من حيل وغشاء تناصي صفصفاً وقال
الشماخ • غلباء رقباء علكوم مذكرة • لدفها صفصف قدام ميل • قيل ورد الصف وما يشتق
منه على عشرة اوجه في التنزيل بمعنى صف الجماعة والصافات صفاً وبمعنى المصلى ثم ائتوا صفاً وبمعنى
صف الغزاة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً وبمعنى صفوف الملائكة في السموات وانا
لنحن الصافون وبمعنى صفوفهم في عرصات الحشر وجاء ربك والملك صفاً صفاً وبمعنى صف جمال
النحر بعرفة فاذكروا اسم الله عليها صواف وبمعنى المستوي من الارض فيذرها قاعاً صفصفاً
والاصل صففاً لكن لما توالت ثلث فاءات جعلوا الاوسط صاداً وبمعنى صف الطير في الهواء

اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وبمعنى صفوف اهل التوحيد فى روضات الجنات متكئين على سرر
مصفوفة وبمعنى صفوف المرافق والنمارق وفى عرفات الفرادس ونمارق مصفوفة بصيرة
فى صفح نظر اليه بصفح وجهه وبصفح وجهه وضربه على صفحه وصفحته على جنبه وجلا صفحتى السيف
وكتب فى صفحتى الورقة وتصفح الشئ تامله ونظر فى صفحاته وتصفح القوم نظر فى احوالهم ونظر
فى اخلالهم هل يرى فلانا وصفحت عنه اعرضت عن ذنبه وعن تثريبه وهو ابلغ من العفو وقد
يعفو الانسان ولا يصفح وصفحت عنه اوليته صفحة جميلة وقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام
امر للنبى صلى الله عليه وسلم ان يخفف على نفسه كفر من كفر كما قال ولا تحزن عليهم ومن المجاز قوله
تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا وقوله تعالى فاصفح الصفح الجميل امر للنبى صلى الله عليه وسلم
بالتجاوز عن جنايات المؤمنين وقوله وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا اشارة الى الاباء و
الازواج بالعفو عن الاولاد والعيال وقوله وليعفوا وليصفحوا اشارة الى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه بالتجاوز عن ذنب مسطح بن اثاثة فيما اخطا من الخوض فى حديث الافك بصيرة
فى صفد الصفاد ككتاب القيد والغل وكذلك الصفد بالتحريك يجمع على اصفدة وصفد واصفاد
قال تعالى مقرنين فى الاصفاد وصفده يصفده صفدا وصفدة وتصفيدا شده واوثقه و
اصفده بمعناه والاصفاد العطاء اعتبارا بما قيل انا مغلول اياديك اسير عطاياك قال الاعشى
يمدح هوذة بن على ويهجو الحرث بن واعلة • وان امرا قد زرته قبل هذه • بجو لخير منك نفسا و
والدا • تضيفته يوما فاكرم مقعدى • واصفدنى على الضمانة قايدا • ويقول الصفد صفد اى
العطا قيد قال النابغة • هذا الثناء فان تسمع لقائله • فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد • بصيرة
فى صفر الصفرة لون بين البياض والسواد والى البياض اقرب وكذلك قد يعبر بها عن السواد
قال الحسن فى قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة السواد وقيل صفر من الاضداد يقال على
الصفرة وعلى السواد ولا يقال فى السواد فاقع وانما يقال حالك وقوله تعالى كانه جمالات صفر
قيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر المخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وليبيس البهمى صفار
وقد يقال الصفر للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا اصفر الاناء اذا اخلا حتى يسمع منه صفير لخلوه
ثم صار متعارفا فى كل حال من الانية وغيرها اناء صفر ويد صفر ويستوى فيه الواحد والجمع وقد
صفر صفرا وفى الحديث صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم وهى الجوعة وخلو النظر ونعوذ بالله
من فزع الفناء وصفر الاناء وهو اخير من صافر وهو طاير ينكس راسه ويتعلق برجليه طول
الليل وهى يصفر حذارا ان لا يؤخذ وصفرت وطابه وصفر اناه كناية عن الموت قال وان تلقهن
عليا حريضا ولو ادركته صفر الوطاب • بصيرة فى صفن وصفو صفن الفرس يصفن صفونا
قام على ثلث قوايم وطرف حافر الرابعة قال تعالى والصافنات الجياد وصفن الرجل صف
قدميه وصفن به الارض ضرب به وبئر صافن وجبل صفون وصوافن وتفسيره فى قول الشاعر

• الف الصفون فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا • صفا الماء صفاء وصفوا وصفاء
فهو صاف وصفيت الشراب بالمصفاة واخذ صفو الماء وصفوه وصفوته وصفوته وصفا الجو لم يكن
فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان بادر بلا غيم وكدر واستصفاه اخذ صفوه واختاره
كاصطفاه وصافاه واصافه صدقه الاخاء والصفا من اعظم المشاعر بمكة بلحف جبل ابى قبيس
وقد بنيت عليه بتوفيق الله تعالى دار افتخاء يستجاب فيها الدعاء عجل الله بعثة اليها الرجعى
والى المناسقة بين الطواف والمسعى قال تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله وقال ان الله
يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا
عن الشوب الموجود فى غيره وقد يكون باختياره وحكمه واصطفيت كذا على كذا اى اخترت قال
تعالى اصطفى البنات على البنين والصفوان والصفواء والصفا بمعنى قال تعالى كمثل صفوان
عليه تراب وصفى الشئ اختاره وقال تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين والمصفى المنقى من الشوائب
والكدورات قال تعالى وانهار من عسل مصفى بصيرة فى صل وصلب صل الحديد صلا و
صليلا صلصل وسمعت صلصلة اللجام وصليله وصلصل السلاح قال تعالى خلق الانسان من
صلصال وهو الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فاذا طبخ بالنار فهو الفخار وقيل
الصلصال الطين المنتن من قولهم صل اللحم اذا تغيرت رايحته وقيل اصله صلال فقلبت احدى
اللامين صادا وقرئ وقيل اذا اصللنا اى انتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وتصلصل الغدير
اذا جفت حماته وطين صلال ومصلال يصوت كما يصوت الحديد قال • فان صخر تناعيب
اباك ولن • يالو ها ما استطاع الدهر اخيالا • ردت معاوله حتما مفللة • وناطحت حضر الحابين
صلالا • اى ناطحت الصخرة للمعاول وغلط ابو نصر الجوهرى فى السادة وفى تفسيره الصلب الشديد
وبه سمى الظهر صلبا وصالبا قال عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه • تنقل من صالب الى
رحم اذا مضى عالم بدا طبق • اى من صلب وقوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فيه
تنبيه ان الولد جزء من الوالد وصلب الشئ صلابة وصلب ككرم وسمع قوى واشتد والصلب
بالتحريك الصلب من الظهر قال العجاج يصف امراة • ريا العظام وحمة المجذم • فى صلب مثل
العنان المؤدم • والصلب ايضا ما صلب من الارض والصليب الشديد والودك العظام ومنه
سمى المصلوب للقتل لانه يسيل ودكه والصليب للنصارى والجمع صلب وصلبان وصلب
اللصوص وصلبهم شدد للكثرة قال تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل وثوب مصلب عليه نقش
كالصليب بصيرة فى صلح الصلاح والصلوح بمعنى وصلح كنصر وصلح ككرم فهو صالح وصليح
ويختص الصلاح بالافعال غالبا وقوبل فى القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا وقال ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها • واذا افتقرت الى الدخاير
لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال • والناس همهم الحيوة ولا ارى طول الحيوة يزيد غير خبال •

وقوله تعالى لئن آتينا صالحاً اي ولداً صالحاً صحيح البدن تام الخلق وقوله كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين يعني نوح ولوط وقوله انه عمل غير صالح اي ولد معرض عن التوحيد وقوله
والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل في قوله تعالى
وصالح المؤمنين يعني عمر بن الخطاب وقوله تعالى والشهداء والصالحين اشارة الى عثمان
ابن عفان وقوله ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني الصحابة واصحاب
النجاشي وقوله ولندخلنهم في الصالحين يراد بهم جميع المطيعين من الرجال والنساء وقوله
وهو يتولى الصالحين اي المتوكل عليه وقوله ولنصدقن ولنكونن من الصالحين اي المؤدين
للزكوة ورفع الخوف عن اهل الصلاح في الدارين فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
وقال ان يصالحا بينهما صلحاً والصلح خير وقال فان تابا واصلحا وقال فمن تاب من بعد ذلك
واصلح فانه غفور رحيم وقال انا لا نضيع اجر المصلحين وقال فاصلحوا بين اخويكم وقال ربنا و
ادخلهم الى قوله ومن صلح من آبائهم وقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح بصيرة في صلد
وصلا حجر صلداً وصليد وصلود وصلب لا ينبت وجبين صلد وصليد املس شديد قال روبة
• لما رأتني خلق المموه • براق اصلاد الجبين الاجله • بعد غداني الشباب الابله • ليت المنى والدهر
جري السمه • وصلد الزند يصلد صلوداً اذا صوت ولم يخرج ناراً والصلود والصليد الفرس
الذي لا يعرق والقدر البطيئة الغلي وناقة صلود ومصلاد نكدة وقوله تعالى فتركه صلداً
اي حجراً صلداً والصلد بالكسر لغة في الصلد بالفتح وقرأ الخليل فتركه صلداً بالكسر والصلا
الايقاد بالنار صلي بكذا اي بلي به واصطلى بالنار وصليت النار شويتها وقوله تعالى لا يصليها
الا الاشقى قيل معناه لا يصطلي بها الا الاشقى الجليل صلي الكافر النار قاسى حرها وصلى اللحم
يصليه صلياً شواه والقاه في النار للاحراق كاصلاه وصلاه وصلى يده بالنار سخنها و
صلي النار كرضي بالنار صلياً وصلياً وصلاء وصلاء وتصلاها قاسى حرها واصلاه النار
وصلاه اياها وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها والصلا يقال للوقود وللشواء والصلاة
الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود
اسم يوضع موضع المصدر وصلى صلاة ولا تقل تصلية اي دعاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا
دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائماً فليصل لاهله وصلوة الله للمسلمين هي في التحقيق
تزكيته لهم وهي من الملائكة والناس الدعاء والاستغفار وسميت العبادة المعروفة صلوة
كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه والصلوة من العبادات التي لم تنفك شريعة منها وان اختلفت صورها
بحسب شرع شرع ولذلك قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقال بعضهم
اصل الصلوة من الصلا ومعنى صلى الرجل ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلا الذي هو

نار الله الموقدة وبنار صلي بنار مرض وقرد اذا ازال المرض والقراد ويسمى موضع العبادة الصلاة
ولذلك سميت الكنائس صلوات قال تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات وكل موضع مدح الله
تعالى بفعل الصلوة او حث عليها ذكر بلفظ الاقامة نحو قوله والمقيمين الصلوة واقيموا الصلوة
ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقوله
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيهاً ان المقصود من فعلها
توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئاتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير والمقيمين لها
قليل وقد ورد الصلوة في القرآن على ثلثة عشر وجهاً الاول بمعنى الدعاء ان صلوتك سكن
لهم الثاني بمعنى الاستغفار يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الثالث بمعنى الرحمة هو الذي يصلي
عليكم وملائكته الرابع بمعنى صلوة الخوف اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الخامس بمعنى صلوة
الجنازة ولا تصل على احد منهم مات ابداً السادس بمعنى صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى
السابع بمعنى صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الثامن بمعنى صلوة الجماعة
واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزواً التاسع بمعنى صلوة السفر فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة العاشر بمعنى صلوة الامم الماضية واوصاني بالصلوة والزكوة الحادي عشر
بمعنى كنائس اليهود وبيع وصلوات الثاني عشر بمعنى الصلوات الخمس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
الثالث عشر بمعنى الاسلام فلا صدق ولا صلى اي لا اسلم وقد ذكر الله تعالى الصلوة في مائة آية
من القرآن العظيم وفي كل آية اما وعد المصلين بالكرامة او وعد التاركين لها بالعقوبة والملامة
اولها يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وآخرها فصل لربك وانحر وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية تنبيهاً على ابطال صلوتهم وان لا اعتداد بفعلهم ذلك بل هم كطيور تمكو و
تصدي بصيرة في صمم الصمم انسداد الاذن وثقل السمع صم يصم بفتحهما وصم كعلم بادر صماماً وصمماً
واصم بمعنى صم واصمه الله لازم متعد قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم وهو اصم والجمع صم
وصمان وتصام عن الحديث وتصامم صاحبه اراه الصمم وشبه بالاصم من لا يصغي الى الحق
ولا يقبله فقال تعالى صم بكم عمي ويشبه من لا صوت له به والصماء الداهية وصمي صمام اي زيدي
يا داهية بصيرة في صمد الصمد المكان المرتفع الغليظ لا يبلغ ان يكون جبلاً مرتفعاً والصماد عفاص
القارورة او سدادها وقد صمدتها اصمدها والصمد بالتحريك السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد
ومنه حديث عمر رضي الله عنه ايها الناس اياكم وتعلم الانساب والطعن فيها والذي نفس عمر بيده
لو قلت لا يخرج من هذا الباب الا صمد ما خرج الا اقلكم قال عمرو بن الاسلع يذكر حذيفة بن بدر الفزاري
• علوته بحسام ثم قلت له • خذها حذيف فانت السيد الصمد • وقال سبرة بن عمرو في عمرو بن مسعود
ابن كلدة • الا بكر الناعي بخيري بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد • فمن يك سعياً بالجواء
فانه • ابو معقل لا حجر عنه ولا حدد • اراد خيري بتشديد الياء الاولى فخففها وخير لا يثنى ولا يجمع

في الحرب وانشد المورج • وسارية فوقها اسود بكف سبتني دقيق صمد • السارية الجبل المرتفع جدا
كانه علم والاسود العلم والصمد ايضا الرفيع من كل شيء وقال الحسن الصمد الباقي وقال ميسرة الصمد
المصمت الذي لا جوف له وقيل الصمد الذي ينتهي اليه السودد والصمد القوم الذين ليس لهم حرفة ولا
شيء يعيشون به وبيت مصمد لمحمد اي مقصود قال طرفة بن العبد • وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة القرم الكريم المصمد • واعلم ان الذي لا جوف له شيئان احدهما لكونه ادون من الانسان
مثل الجمادات والثاني اعلى منه وهو الباري تعالى والملائكة والقصد بقوله الله الصمد تنبيه انه
بخلاف من اثبتوا له الالوهية والى نحو هذا اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام والصمد
ايضا المشدد قال طرفة بن العبد يصف قلبا باقته • وأروع نباض احذ ململم • كمرداة صخر من صفيح
مصمد بصيرة في صمع وصنع يقال هو اصمع القلب اذا كان متيقظا ذكيا والصمعان القلب
الذكي والراي الجازم والاصمع الصغير الاذن والصمعاء من البيت ما كان مدققا مدملكا وقيل
كل برعومة ما دامت مجتمعة منضمة لم تتفتح فهي صمعاء وصومعة النصارى سميت صومعة لانها دقيقة
الراس وقال ابن عباد يقال صومع ايضا ويقال للعقاب صومعة لانها ابدا مرتفعة منتصبة
على شرف والصوامع البرانس وصومعة الثريد ذروتها وظبي مصمع اي مؤلل وثريدة مصمعة اي
مدققة الراس محددته وصومع الثريدة دققها وحدد راسها والصنع بالضم مصدر قولك صنع
اليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا اي فعل وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك قال ثعلب هذا على الوعيد
كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقيل هذا امر معناه الخبر كانه قال من لم يستحي صنع
ما شاء وقيل معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كانه يخاف مذهب الرياء
اي لا يمنعك الحياء من المضي لما اردت وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الآخر اذا جاءك الشيطان
وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا وقال • اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء
وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء قال الزجاج القراء بالنصب ويجوز الرفع فمن نصب فعلى
المصدر وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه قال
صنع الله ذلك صنعا ومن قرا بالضم فعلى معنى ذلك صنع الله والمصنعة كالحوض يجمع فيها ماء
المطر وكذلك الصنع قال الله تعالى وتتخذون مصانع والمصانع المباني من القصور والحصون
قال لبيد رضي الله عنه • بلينا وما تبلى النجوم الطوالع • وتبقى الجبال بعدنا والمصانع • وقال الاصمعي
العرب تسمي القرى مصانع وانشد لتميم بن ابي بن مقبل • كان اصوات ابكار الحمام به • في كل
محنية منه يغنينا • اصوات نسوان انباط بمصنعة • بجدن للنوح واجتبن التبابينا • فجدن
لبس البجد ويروى الاتابينا جمع اتاب جمع ابت واصطنعت عند فلان صنيعة واصطنعت
فلانا لنفسي قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي اي اخترتك لخاصة امر استكفيكه وقيل الاصطناع

المبالغة في اصلاح الشيء وقوله تعالى ولتصنع على عيني اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله
تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه والتصنع تكلف حسن السمت والمصانعة
الرشوة والمداراة ايضا قال زهير بن ابي سلمى • ومن لم يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطا
بمنسم • اي من لم يدار الناس غلبوه وقهروه واذلوه بصيرة في صنم وصنو الصنم كل جثة متخذة
من فضة او نحاس كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى وجمعه اصنام وقيل كل ما عبد من
دون الله تعالى بل كل ما شغل عن الله تعالى يقال له صنم وعلى هذا الوجه قال ابراهيم الخليل عليه السلام
رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومعلوم ان ابراهيم عليه السلام مع تحققه بمعرفة الله تعالى و
اطلاع على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها وكانه قال
اجنبني عن الاشتغال بغيرك والصنم ايضا خبث الرائحة والصنم ايضا قوة العبد والصنم ايضا
العبد القوي وصنم صور والصنو بالفتح العود الخسيس بين الجبلين او الماء القليل بينهما او الحجر
يكون بينهما والجمع صنو كنحو ونحو والصنو بالكسر الحفر المعطل والاخ الشقيق والابن والعم والجمع
اصناء وصنوان وهي صنوة والنخلتان فما زاد في الاصل الواحد كل واحد منها صنو وصنو
وقيل عام في جميع الشجر وهما صنوان وصنوان وصنوان وصنيان وصنيان وصنيان قال
تعالى صنوان وغير صنوان بصيرة في صوب صاب المطر بمكان كذا وصاب ارضهم يصوبها
لقولك مطرها وجادها وسقاهم صوب السماء وصيبها قال تعالى او كصيب من السماء وسحاب
صيب غيث صيب واصابته مصيبة ومصابة ومصيبة ومصايب قال تعالى الذين اذا اصابتهم
مصيبة وسهم صايب مصيب صاب السهم نحو الرمية وهو يصوب نحوه ورمى فاصاب واصاب
في رأيه ورأي مصيب صائب واصاب الصواب وصوبت رأيه وقال تعالى رخاء حيث اصاب
والصواب يقال على وجهين احدهما باعتبار الشيء في نفسه اذا كان محمودا في العقل والشرع
نحو قوله تحري العدل صواب والثاني باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال
اصاب كذا اي وجد ما طلب وذلك على اضرب الاول ان يقصد ما يحسن قصده وفعله فيفعله وذلك
هو الصواب التام المحمود وعلم والثاني ان يقصد ما يحسن فعله فيتاتى منه غيره لتقديره بعد
بذل جهده انه صواب وذلك هو المراد بما يروى كل مجتهد مصيب منه من اجتهد فاصاب
فله اجران وان اخطا فله اجر والثالث ان يقصد صوابا فيتاتى منه لعارض خارجي نحو من
يقصد رمي صيد فاصاب انسانا فهذا معذور والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه
خلاف ما يقصده فيقال خطا في قصده فاصاب الذي قصده والصواب الاصابة وجعل الصوب
لنزول المطر اذا كان بقدر ما ينفع والى هذا القدر من المطر اشار تعالى بقوله انزل من السماء
ماء بقدر قال الشاعر • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي • وقيل الصيب السحاب
المختص بالصوب وهو فيعل من صاب يصوب وقيل هو السحاب وقيل هو المطر وقيل هو الغيم ذو المطر

واصله صيوب فابدل وادغم وقال ابن دريد اصله صويب على فعيل وقوله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيراً يصب منه اى من اراد به خيراً ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها يقال مصيبة
ومصابة وقد اجتمعت العرب على ضم المصائب واصلها الواو وكانهم شبهوا الاصلى بالزائد وتجمع
ايضا على مصاوب على الاصل وقال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والاصابة
جاء فى الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة وقال بعضهم الاصابة
فى الخير اعتبارا بالصوب الى المطر وفى الشر اعتبارا باصابة السهم **بصيرة** فى صوت الصوت
هو الهواء المنضغط بين قرع جسمين واما قول رويشد بن كثير الطائى • يا ايها الراكب
المزجى مطيته • سائل بنى اسد ما هذه الصوت • فانما انثه اراد به الضوضائه والجلبة و
الاستغاثة والصوت ضربان ضرب مجرد عن تنفس شئ كالصوت الممتد ومتنفس بصورة ما وهو
ضربان ضرورى كما يكون من الجماد او من الحيوانات واختيارى كما يكون من الانسان
وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم وهو ايضا ضربان نطق وغير
نطق كصوت النائى والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام قال تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى وتخصيص الصوت بالنهى لكونه اعم من النطق والكلام
ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت فوق صوته لا رفع الكلام **بصيرة** فى صور الصورة
ما ينتقش به الاعيان ويتميز بها عن غيرها وذلك ضربان ضرب محسوس يدركه الخاصة و
العامة بل يدركها الانسان وكثير من الحيوانات كصورة الانسان والفرس والحمار والثانى
معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التى اختص الانسان بها من العقل والروية
والمعانى التى ميز بها والى الصورتين اشار تعالى بقوله خلقكم ثم صورناكم فاحسن صوركم
فى اى صورة ما شاء ركبك هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته اراد بها ما خص الانسان به من الهيئة
المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه واضافته الى الله تعالى على سبيل
الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه تعالى الله عن ذلك وذلك على سبيل التشريف كما قيل
حرم الله وناقة الله ونحو ذلك قوله ونفخت فيه من روحى وقوله يوم ينفخ فى الصور هو مثل
قرن ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك سبباً لعود الارواح الى اجسامها ويروى ان الصور
فيه صور الناس كلهم وقوله فخذ اربعة من الطير فصرهن بضم الصاد وكسرها اى اعطفهن
واملهن وقيل معناه قطعهن صورة صورة وقال بعضهم صرهن بضم الصاد وتشديد الراء
وفتحها من الصر اى الشد قال وقرئ فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء المشددة من الصرير
اى الصوت اى صح بهن **بصيرة** فى صهر وصوع الصهر الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار
كذا قال الخليل وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا هم اصهار وبينهم صهر وصهورة واصهر

آل بنى فلان وصاهرت اليهم اذا تزوجت اليهم وقال ابن الاعرابى الاصهار التحرم بجوار او نسب
او تزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قال تعالى نسباً وصهراً والصهر اذابة الشئ
قال تعالى يصهر به ما فى بطونهم والجلود وصهر الشحم والاكل صهارته وهى ذوبه وصهر راسه دهنه
بالصهارة وصهره باليمين صهراً استحلفه على يمين شديدة الصاع مقدم الذى يكال به وهو
اربعة امداد والجمع اصوع وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة وقد جمع القلة وهو يذكر
ويؤنث فمن انثه قال ثلث اصوع وقرا ابن مسعود ولمن جاء بها على التانيث ومن ذكره قال
اصواع مثل باب ابواب ويجمع ايضا على صيعان كقاع وقيعان وقرا ابو هريرة رضى الله عنه
ومجاهد وابو البرهسم قالوا نفقد صواع الملك الصواع والصواع والصوع بالضم والصوع
بالفتح لغات فى الصاع وقرا ابو حيوة وابن قطيب صواع الملك بالكسر وقرا الحسن البصرى وابو رجا
وعون بن عبد الله وعبد الله بن ذكوان صوع الملك بالضم وقرا ابو رجا ايضا صوع الملك
بالفتح وقرا بعضهم صوغ الملك بالغين المعجمة يذهب به الى انه مصوغ من الذهب يعبر عن المكيل
باسم ما يكال به فى قوله صاع من بر او صاع من تمر **بصيرة** فى صوف وصيف الصوف للضان
والصوفة اخص منه وفى المثل خرقاء وجدت صوفاً واصله المراة غير الصناع تصيب صوفاً فلا
تحذق غزله فتفسده يضرب للاحمق يجد ما لا يضيعه واخذ بصوف رقبته ويطوفها ويطافها و يقوفها
ويقافها اى بجلد رقبته او بقفاه اجمع او اذا اخذه قهرا والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة
ويجيزون الحاج فى الجاهلية وهم بنو صوفة وصوفة ابو حى من مضر وهو الغوث بن مر بن اد
ابن طابخة والصيف واحد فصول السنة والجمع اصياف والصيفة اخص منه كالشتوة قال
الفراء جمعها صيف كبدرة وبدر وصيف صائف تاكيد كليل لائل والصيف المطر الذى يجئ
فى الصيف والصيف لسيد المطر ياتى بعد فصل الربيع وصائفة القوم ميرتهم **بصيرة** فى صوم
صام سكت انى نذرت للرحمن صوما اى سكوتا بدليل قوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام الماء
وقام ودام بمعنى وصامت الريح ركدت وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فليصم فيه
ورجل صوام قوام وقوم صيام وصوم وصوام وصيم ويقال للفرس الممسك عن السير والعلف
صائم قال خيل صيام وخيل غير صائمة والصيصية شوكة الحائك تسوى بها السداء واللحمة
وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن المنيع وكل ما امتنع به والجمع صياصى قال تعالى
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم **الباب السادس عشر**
فى الكلمات المفتتحة بحرف الضاد وهى الضاد وضبح وضحك وضحى وضد وضرب وضر وضرع و
ضعف وضغث وضغن وضل وضم وضمر وضن وضنك وضوء وضهى وضير وضيز وضيع وضيف و
ضيق **بصيرة** فى الضاد وقد ترد فى القرآن وفى لغة العرب على وجوه الاول حرف من حروف
الهجاء شجرى مخرجها من مفتتح الفم يذكر ويؤنث ضودت ضاداً حسنة وحسناً ويجمع على اضواد

وضادات الثانى الضاد اسم لعدد الثمانمائة فى حساب الجمل الثالث الضاد الكافية كما يلتقون
عن ضماد واضداد بذكر الضاد قال الشاعر • فهم فى الحى احباب وعند الملتقى ضاد • اى اضداد
الرابع الضاد المكررة فى فضض وقضض الخامس الضاد المدغمة فى مثل رض وفض السادس ضاد
العجز والضرورة فبعض الناس ينطق بالضاد على صيغة الذال واهل خراسان قاطبة على صيغة
الزاى السابع الضاد المشددة المبنية بالفتح تقول ضاده اى خالفه الثامن الضاد الاصلى
فى نحو ضرب وحضر وفرض التاسع الضاد المبدلة اما من الصاد كالنضيضة والنصيصة للحركة واما
من الظاء كما فى قول الشاعر • الى الله اشكو من خليل اوده • ثلاث خلال كلها لى غايض • اى
غايظ العاشر الضاد اللغوى قال الخليل الضاد عندهم الهدهد الضعيف قال الشاعر •
كأنى ضاد يوم فارقت مالكا • اذا رمت القيام فاكسل بصيرة فى ضبح وضحك ضبح الخيل
صوت انفاسها عند العدو وحاء الخيل ضوابح قال تعالى والعاديات ضبحا ويقال ما سمعت الا نباح
الاكالب وضباح الثعالب وقيل الضبح العدو الخفيف وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع فى
العدو الضحك انبساط الوجه وتكشير الاسنان من سرور ضحك كعلم ضحكا بالفتح وضحكا بالكسر
وضحكا بكسرتين وضحكا ككتف ويضحك ويضاحك فهو ضاحك وضحاك وضحكة كهمزة وضحوك
ومضحاك وضحكة كهمزة كثير الضحك وضحكة بالضم يضحك منه والضحاك والضحكة ذم والضحكة ادم
وجاء باضحوكة وما ضاحيك وتقول ما اضاحيك لا اضاحيك وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد وبهذا
المعنى قصد من قال الضحك تختص بالانسان وبهذا المعنى قال تعالى وامرأته قائمة فضحكت وضحكها
كان للتعجب ويدل على ذلك قوله تعالى ان هذا الشئ عجيب وقول من قال حاضت ليس ذلك تفسيرا
لقوله فضحكت كما تصوره بعض المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وانما ذكر ذلك تقصيصا لحالها
فان الله تعالى جعل ذلك امارة لما بشرت به فحاضت فى الوقت لتعلم ان حملها ليس منكرا اذ كانت
المراة ما دامت تحيض فانها تحبل وقد يستعمل الضحك فى السرور المجرد كما فى قوله تعالى وجوه يومئذ
ضاحكة بصيرة فى ضحى الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه ويذكر ويصغر
ضحيا بلا هاء والضحاء بالفتح والمد اذا كرب انتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس واتيتك ضحوة
وضحى وضحيا اى ضحى واضحى صار فيها وضاحا فى رسولك قال تعالى واخرج ضحاها وضحى يضحى
كرضى يرضى تعرض للشمس قال تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى اى لك ان تصون من حر الشمس وضحى
قوم غدا لهم فتضحو ودعاهم الى ضحايه وضحى ابله رعاها ضحاء وضاحية كل شئ ناحية البارزة
وضواحى الانسان ما برز منه كالكتفين والمنكبين ومن الحوض نواحيه وليلة ضحياء والضحيانة
والضحية مضيئة ويوم ضحياة بصيرة فى الضد الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافى
كل واحد منهما الآخر فى اوصافه الخاصة وبينهما ابعد البعد كالسواد والبياض والخير والشر
وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد احد المتقابلا

فان المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان فى شئ
واحد وذلك اربعة اشياء الضدان كالبياض والسواد والمتضايفان كالضعف والنصف
والوجود والعدم كالبصر والعمى والموجبة السالبة فى الاخبار نحو كل انسان ههنا وليس كل انسان
ههنا وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات ويقولون الضدان ما لا
يصح اجتماعهما فى محل واحد وقيل الله تعالى لا ند له ولا ضد له لان الند هو الاشتراك فى الجوهر
والضد هو ان يعتقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له
جوهر فاذا لا ضد له ولا ند والضديد بمعنى الضد والجمع اضداد ويقال لا ضد له ولا ضديد اى لا
نظير له ولا كفؤ له وقال ابو عمرو الضد مثل الشئ والضد خلافه فهو من الاضداد وقوله تعالى
ويكونون عليهم ضدا قال الفراء اى عونا فلذلك وحده وقال عكرمة اى اعداء وقال الاخفش
الضد يكون واحدا ويكون جمعا وقال الازهرى يعنى الاصنام التى عبدها الكفار تكون اعوانا
على عابديها وضادّه وهما متضادان اى لا يجوز اجتماعهما فى وقت واحد كالليل والنهار بصيرة
فى ضرب ورد الضرب فى اللغة والقرآن على وجوه الاول الضرب الخفيف من المطر الثانى الضرب
الصيغة والصنف من الاشياء الثالث الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفة بن العبد • انا الرجل
الضرب الذى تعرفونه • خشاش كراس الحية المتوقد • الرابع الضرب الاسراع فى السير لا يستطيعون
ضربا فى الارض وآخرون يضربون فى الارض الخامس الضرب الالزام وضربت عليهم الذلة و
المسكنة اى الزموها الا الضرب بالسيف وباليد فاضربوا فوق الاعناق اى بالسيف و
اضربوهن اى باليد السادس الضرب الوصف ضرب الله مثلا اى وصف يضرب بها للناس
اى يصفها السابع الضرب البيان وكلا ضربنا له الامثال وضربنا لكم الامثال اى بينا ويقال ضرب
على يده اذا افسد عليه امرا احد فيه وضرب القاضى على يده حجره وضرب على المكتوب وضرب الجرح
والضرس اشتد وجعه وضرب الشئ بالشئ خلطه وقوله تعالى فضربنا على اذانهم اى انمناهم وقيل
منعناهم السمع لان النائم اذا سمع انتبه وضرب بالعرق ضربانا نبض ولحى الله زمانا ضرب بانه
حتى سلط علينا طرانه وضرب خاتما وضرب اللبن وضرب مثلا واضرب فى بيته اذا لم يبرح منه
واضرب عن الامر عرف عنه والضريبة الطبيعة وضرب الدهر بينهم فرق وضربته العقرب لدغته
وضرب مناقب حمة واضطرب بها جاريا وهم ضرباء اى قرناء واضرب البرد النبات افسده ورأيت
ضرب نساء اى نساء قال الراعى • وضرب نساء لو رآهن راهب • له ظلة فى قلة ظل ينتيا •
وضرب الزمان مضى قال ذو الرمة • فان تضرب الايام يا مى بيننا • فلا ناشر سرا ولا متغير •
وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وضرب الخيمة كضرب اوتادها بالمطرقة وضرب العود والناى
والبوق يكون بالانفاس والمضاربة ضرب من الشركة والمضربة ما اكثر بالخياطة ضربه والتضريب
التحريض والاغراء كانه حث على الضرب والضرب محركة العسل بصيرة فى ضر ضره ضرا وضرا

وضرورة وضرورآء وضارورآء وهو سوء الحال اما فی نفسه لقلة العلم والفضل والعفة واما
فی بدنه كعدم جارحة ونقص واما فی حالة ظاهرة من قلة مال وجاه والمضر بمعناه وقد ورد فی القرآن
واللغة علی وجوه الاول بمعنی البلآء والشدة والصابرین فی البأسآء والضرآء والذین ینفقون
فی السرآء والضرآء الثانی بمعنی الفقر والفاقة وان یمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ان ارادنی
الله بضر هل هن كاشفات ضره ای ما قدر من الفقر الثالث بمعنی القحط والجدب وضیق المعیشة
مستهم البأسآء والضرآء من بعد ضرآء مستهم اراد به قحط المطر الرابع بمعنی اختلاف الریاح والامواج
وخوف الهلاك واذا مسكم الضر فی البحر الخامس بمعنی المرض والوجع والعلة واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه ای العلة فكشفنا ما به من ضر ای من علة السادس بمعنی القدر والمنزلة فلن
یضروا الله شیئا ای لن ینقصوه وما یضرونك من شیء ما ینقصونك لا بمعنی الایذآء وایصال
المحن فی معارضة المنفعة والراحة یدعو لمن ضره اقرب من نفعه اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا السابع
بمعنی الجوع والعری یا ایها العزیز مسنا واهلنا الضر وله نظایر وقوله تعالی لن یضروكم الا اذی
تنبیه علی قلة ما ینالهم من جهتهم وتأمین من ضرر یلحقهم نحو وان تصبروا وتتقوا لا یضركم كیدهم
شیئا وقوله یدعون من دون الله ما لا یضرهم ولا ینفعهم الی قوله یدعو لمن ضره اقرب من نفعه
فالاول یعنی به الضر والنفع اللذین بالقصد والارادة تنبیها انه لا یقصد فی ذلك ضرا ولا نفعا
لكونه جمادا وفی الثانی یرید ما یتولد من الاستعانة به ومن عبادته لا ما یكون منه بقصده والضرآء
یقابل بالسرآء والنعمآء والضر بالنفع ورجل ضریر كنایة عن فاقد البصر والضریر المضار ولا یضار
كاتب ولا شهید یجوز ان یكون مسندا الی الفاعل كانه قال لا یضاروه وان یكون مسندا الی
المفعول ای لا یضار بان یشغل عن صنعته ومعاشه باستدعآء شهادته وقوله لا تضار
والدة بولدها اذا قری بالرفع فلفظه خبر ومعناه امر واذا فتح فامر والاضطرار حمل الانسان
علی ما یضره وهو فی التعارف حمل علی امر یكرهه وذلك علی ضربین احدهما اضطرار بسبب خارج
كمن یضرب او یهدد حتی ینقاد او یؤخذ قهرا فیحمل علی ذلك كما قال تعالی ثم اضطره الی عذاب النار
والثانی بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة لا ینا له بدفعه هلاك كمن علیه شهوة خمر او قمار واما بقهر
قوة ینا له بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر الی اكل میتة وعلی هذا فمن اضطر غیر باغ ولا عاد
وقوله امن یجیب المضطر اذا دعاه هو عام فی كل ذلك بصیرة فی ضرع الضرع لكل ذات ظلف
او خف اللیث الضرع للشاة والبقرة ونحوهما وللناقة خلف ابو زید الضرع جماع وفیه
الاطبآء وهی الاخلاف واحدها طبی وخلف وفی الاطبآء الاخالیل وهی حروق اللبن
ابن درید الضرع ضرع الشاة والجمع ضروع وشاة ضرعآء عظیمة الضرع والضریع نبات اخضر
منتن الریح یرمی به البحر وقال ابو الجوزآء الضریع السلا وجآء فی التفسیر لذا الكفار قالوا ان
الضریع لیسمن علیه ابلها قال الله تعالی لا یسمن ولا یغنی من جوع وقال ابن الاعرابی الضریع

العوسج الرطب فاذا جف فهو عوسج فاذا اراد فهو الخزرا ابن عباد الضریع یبس كل شجر قال والضریع
الشراب الرقیق اللیث الضریع الجلدة التی علی العظم تحت اللحم من الضلع قال والضریع نبت فی الماء
الآجن له عروق لا تصل الی الارض وقال غیره الضریع الخمر ویقال للرجل اذا استكان وخضع ذل
ضرع وضرع وضرع ضرعا وضراعة وقوم ضرع وضارع وقوم ضرع ویضرع الی الله تعالی ابتهل
واظهر الضراعة الفرآء جآء فلان یتضرع ویتعرض بمعنی واحد اذا جآء یطلب الیك الحاجة وقوله
تعالی لعلهم یتضرعون ای یتذللون فی دعائهم ایاه والدعآء تضرع لان فیه بذلك الراغبین وقوله
تعالی یدعونه تضرعا وخفیة ای مظهرین الضراعة وهی شدة الفقر الی الله تعالی وحقیقة الخشوع
وخفیة ای یخفون فی انفسكم مثل ما یظهرون وتضرع الظل قلص وتضرع تقرب فی روغان كضرع
تضریعا والمضارعة المشابهة واصلها التشارك نحو المراضعة وهو التشارك فی الرضاعة ثم جرد
للمشاركة بصیرة فی ضعف الضعف والمضعف خلاف القوة وقد ضعف وضعف الفتح عن یونس
فهو ضعیف وقوم ضعاف وضعفآء وضعفة وفرق بعضهم بین الضعف والضعف فقال بالفتح فی
العقل والرأی والضعف بالضم فی الجسد ورجل ضعوف ای ضعیف وكذلك امرأة ضعوف وقوله
تعالی خلقكم من ضعف ای من منی وقوله تعالی خلق الانسان ضعیفا ای یستمیله هواه وقال
ابن عرفة ذهب ابو عبیدة الی ان الضعفین اثنان وهذا قول لا احبه لانه قال الله تعالی یضاعف
لها العذاب ضعفین وقال فی آیة اخری نؤتها اجرها مرتین فاعلم ان لها من هذا حظین وقوله
تعالی اذا لاذقناك ضعف الحیاة وضعف المماة ای لو ركنت الیهم فیما استدعوه منك لاذقناك
ضعف عذاب الحیاة وضعف عذاب المماة لانكر بنی یضاعف لك العذاب علی غیرك ولیس علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم نقص فی هذا الخطاب ولا وعید ولكن ذكره الله تعالی منته بالتثبیت بالنبوة
وقوله تعالی فاولئك لهم جزآء الضعف بما عملوا قال ابو بكر اراد المضاعفة والزم الضعف التوحید
لان المصادر لیس سبیلها التثنیة والجمع قال والعرب تتكلم بالضعف مثنی فیقولون ان اعطیتنی
درهما فلك ضعفه یریدون مثلیه قال وافراده لا بأس به الا ان التثنیة احسن وقال ابو عبیدة
ضعف الشیء مثله وضعفاه مثلاه وقال فی قوله تعالی یضاعف لها العذاب یجعل العذاب ثلثة
اعذبة قال ومجاز یضاعف یجعل الی الشیء شیئان حتی یصیر ثلثة وقال الازهری الضعف فی كلام
العرب المیل الی ما زاد ولیس بمقصور علی المثلین فیكون ما قال ابو عبیدة صوابا بل جائز فی كلام العرب
ان تقول هذاه ضعفه ای مثلاه وثلثة امثاله لان الضعف فی الاصل غیر محصورة الا تری الی قوله
عز وجل فاولئك لهم جزآء الضعف بما عملوا لم یرد مثلا ولا مثلین ولكنه اراد بالضعف الاضعاف
قال واولی الاشیآء فیه ان یجعل عشرة امثاله كقوله تعالی من جآء بالحسنة فله عشر امثالها الآیة
فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غیر محصور ورجل مضعوف علی غیر قیاس والقیاس مضعف
وحمیر تسمی المكفوف ضعیفان وقیل فی قوله تعالی انا لنراك فینا ضعیفا ای ضریرا او ضعیف البدن

اعضاؤه واضعفه جعله ضعيفين واستضعفه عدّه ضعيفا قال الله تبارك وتعالى الا المستضعفين

ويضعفه بمعناه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئك باهل الجنة كل ضعيف متضعف ذى طمرين

لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وضاعفه اى اضعفه من الضعف قال الله تعالى فيضاعفه له اضعافا

كثيرة وقال الراغب استضعفته وجدته ضعيفا وقوبل بالاستكبار وقال الذين استضعفوا للذين

استكبروا وقوله الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا

وشيبة والثانى غير الاول وكذا الثالث فان قوله خلقكم من ضعف اى من نطفة او تراب والثانى

هو الضعف الموجود فى الجنين والطفل والثالث الذى بعد الشيخوخة وهو المشار اليه بارذل العمر والقوتان

هى التى تجعل للطفل من التحرك وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والقوة

الثانية التى بعد البلوغ ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف اشارة الى حالة غير الحالة الاولى

ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره واريد به ما تقدم عرف بقولك رأيت رجلا فقال لى الرجل ومتى

ذكر ثانيا منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان مع العسر

يسرا لن يغلب عسر يسرين وقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ضعفه كثرة حاجاته التى يستغنى

عنها الملأ الاعلى وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا ضعف كيده انما هو مع عباد الله المذكورين

فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان والضعف من الاسماء المتضايفة التى يقتضى وجود

احدهما وجود الآخر كالنصف وهو تركب قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل ضعفت

الشئ وضعّفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا قال بعضهم ضاعفت ابلغ من ضعفت ولهذا

قرأ اكثرهم يضاعف قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ومن قال ضعفته بالتخفيف ضعفا

فهو مضعوف قال الضعف مصدر والضعف اسم كالشئ والشئ فضعف الشئ هو الذى يثنيه

ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد مثله نحو ان يقال ضعف العشرة وضعف المائة فذلك

يقتضى عشرون ومائتان بلا خلاف وعلى هذا قال • جزيتك ضعف الود لما اشتكيته • وما ان جزاك

الضعف من احد قبلى • واذا قيل اعطه ضعفى واحد اقتضى ذلك مثليه وذلك ثلثة لان معناه الواحد

واللذان يزاوجانه وذلك ثلثة هذا اذا كان الضعف مضافا وقوله لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة

قيل اتى باللفظين على التأكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف والمعنى ما يعدونه

ضعفا هو ضعف اى نقص كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربى الصدقات وقوله فآتهم عذابا

ضعفا من النار فانهم سألوه ان يعذبهم عذابا بضلالهم وعذابا باضلالهم كما اشار بقوله

ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله قال لكل ضعف

اى لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب قيل اى لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى الآخر فان من العذاب

ظاهرا او باطنا وكل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قال

المتنبى فى لفظ الضعف • ولست بدون يرتجى الغيث دونه • ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف •

ولا واحدا من ذا الورى من جماعة • ولا البعض من كل ولكنك الضعف • ولا الضعف حتى يتبع

الضعف ضعفه • ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف • بصيرة فى ضغث وضغن ضرب يضغث

اى بقبضة من قضبان صغار او حشيش بعضه فى بعض والضغثة جعله اضغاثا وقوله تعالى اضغاث

احلام هى ما التبس منها ولم يتبين حقائقها وضغث الحديث خلطه والضغن والضغن والضغينة

الحقد وقد ضغن كفرح وتضاغنوا واضطغنوا البطوا على الاحقاد وبينهم اضغان وضغاين

وهو ضغن على ومضطغن ومضاغن الى وناقة ذات ضغن تنزع الى وطنها وامرأة ذات ضغن

تحب غير زوجها قال الراعى • وصد ذوات الضغن عنى وقد ارى • كلامى تهواه النساء الطوامح

وقناة ذات ضغن فيها عوج • قال • ان قناتى من صليبات القنا • ما زادها التثقيف الا ضغنا • بصيرة

فى ضل الضلال والضل بالفتح والضل بالضم والضلالة والضلضلة والاضلولة ضد الهدى وقد

ضللت بالفتح تضل وضللت بالكسر تضل وهو ضال وضلول واضله غيره وضلله وضللت بعيرى

اذا كان معقولا فلم يهتد بمكانه واضللته اذا كان مطلقا فمر ولم تدر اين اخذ واضللت خاتمى

وضل فى الدين وهو ضال وضليل وصاحب ضلال وضلالة ومضليل ووقع فى اضاليل واباطيل

وفلان لضلة لغية وذهب دمه ضلة هدرا وضل عنى كذا ضاع وضللته نسيته واضلنى امر كذا لم

اقدر عليه وانشد ابن الاعرابى • الى اذا خلة تضيقنى • يريد مالى اضلنى عللى • وضل الماء فى اللبن

واللبن فى الماء غاب واضل الميت ودفن وفلان ضل بن ضل وقل بن قل لا يعرف هو وابوه

قال • فان اباكم ضل بن ضل • وانا من اباديكم براء • ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا

كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المستقيم الذى هو المرتضى صعب جدا ولهذا

قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقيل لن تحصوا ثوابه وقال بعض الحكماء كوننا مصيبين من

وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى وما

عداه من الجوانب كلها ضلال واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان او سهوا قليلا

كان او كثيرا اصح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال الى الانبياء

والى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد قال تعالى فوجدك ضالا فهدى اى غير مهتد لما

سبق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفى ضلال مبين تنبيها

ان ذلك منهم سهو وقوله تعالى ان تضل احديهما اى تنسى وذلك من النسيان الموضوع عن الانسان

والضلال من وجه آخر ينقسم قسمين ضلال فى العلوم النظرية كالضلال فى معرفة الوحدانية ومعرفة

النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل

ضلالا بعيدا وضلال فى العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية والضلال البعيد اشارة الى

ما هو كفر وقوله تعالى اولئك فى العذاب والضلال البعيد اى فى عقوبة الضلال البعيد وقوله

اذا ضللنا فى الارض كناية عن الموت واستحالة البدن وقوله ولا الضالين قيل اراد به النصارى

وقوله لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يغفل عنه وقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في باطل واضلال لانفسهم
والاضلال ضربان احدهما ان يكون سببه الضلال وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشيء كقولك
اضللت البعير اي ضل عني واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين سبب للاضلال والضرب الثاني
ان يكون الاضلال سببا للضلال وهو ان يزين للانسان الباطل ليضل كقوله تعالى لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم اي يتحرون افعالا يقصدون بها ان تضل فلا يحصل
من فعلهم ذلك الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الله تعالى للانسان على وجهين احدهما ان يكون
سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك يعدل به عن طريق الجنة الى النار في الآخرة
وذلك اضلال هو حق وعدل فان الحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة الى النار حق
وعدل والثاني من اضلال الله هو ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا
محمودا كان او مذموما الفه واستطابه وتعسر عليه صرفه وانصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع الذي
يأبى على الناقل ولذلك قيل العادة طبع ثاني وهذه القوة فينا فعل الهي واذا كان كذلك وقد ذكر
في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سببا في وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل اليه فصح ان ينسب
ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة ولما قلنا
جعل الاضلال المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال في الكافرين
الذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا النحو تقلبت الافئدة و
الابصار في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة
المرض في قوله فزادهم الله مرضا **بصيرة** في ضم وضمر وضن وضنك وضوء وضهى الضم قبض شيء
الى شيء ضمه فانضم وتضام قال تعالى واضمم يدك الى جناحك اسد ضمضم وضماضم يضم الشيء
الى نفسه او مجتمع الخلق فرس ضامر وضمر ومضمر ومضطمر وقد ضمر وضمر ضمرا وضمورا وناقة ضامر
اي خفيفة اللحم من الاعمال لا من الهزال قال تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وجرى في
المضمار والمضامير وفي ضميري واضمرت شيئا في قلبي والضنة والضن والضنانة البخل بالشيء
النفيس ضن به يضن فهو ضنين قال تعالى وما هو على الغيب بضنين اي ما هو ببخيل ضنك عيشه
يضنك ضناكة وهو في ضنك من العيش وضنكه الله يضنكه وعيشة ضنك وصف بالمصدر والمضنوك
من به ضناك اي زكام والضوء والضوء بالفتح وبالضم الضياء قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرى للمتقين ضاءت النار الدار ضوءا وضوءا واضاءت مثله واضاءته النار
لازم متعد قال تعالى اضاءت ما حوله وقال النابغة الجعدي رضي الله عنه • فلما دنونا لجرس النبوح
ولا نبصر الحي الا التماسا • اضاءت لنا النار وجها • اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا • وقوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه • لو لم
تكن فيه آيات مبينة • كانت بديهته تنبيك بالخبر • والمضاهاة المشاكلة تقول ضاهيت وضاهأت
بهمز ولا بهمز وقرأ عاصم يضاهئون قول الذين كفروا بالهمز والباقون بغير همز **بصيرة** في ضير
وضيز وضيع وضيف وضيق الضير المضرة قال تعالى قالوا لا ضير ضاره يضيره ضيرا اي ضره لا يضرك
ولو فعلته لم يضرك ضازه حقه منعه ونقصه تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة واصلها ضوزى
فكسرت الضاد للياء وليس في الكلام فعلى ضاع عياله ضيعة وضياعا وتركهم بضيعة ومضيعة
واوضاعهم وضيعهم ويقال اضاعة النساء ان لا يزوجهن الاكفاء قال تعالى انا لا نضيع اجر المحسنين
وما ضيعتك ما ضيعتك وعملك واصل الضيف الميل ضاف اليه وضاف عنه وضافت الشمس وضيفت
وتضيفت مال للغروب قال بشر • طاو برملة اوزال ضيفه • الى الكناس عشي بارد خصر • وسمي الضيف
ضيفا لميله الى النزول بك صارت الضيافة متعارفة في القرى واصل الضيف مصدر ولذلك استوى
فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم قال تعالى ان هؤلاء ضيفي وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين وقد
يقال اضياف وضيوف وضيفان واضافه اليه امر اسنده اليه استكفاه وهو يأخذ بيد المضاف وهو
المحرج المحاط به ونزلت به مضوفة بلية وهم قال ابو جندب الهذلي • وكنت اذا جاري دعا لمضوفة
اشمر حتى يبلغ الساق مئزري • ورواه ابو سعيد لمضيفة ولمضوفة وهما بمعنى هم وحاجة وضفته
اضيفه ضيفا وضيافة اي نزلت عليه ضيفا والاسماء المتضايفة ما يثبت بثبوته آخر كالاب والاخ والصديق و
ونحوه فان كل ذلك يقتضي وجوده وجود آخر والضيق ضد السعة ضاق المكان يضيق ويضايق
ويضيق وفيه ضيق وضيق والضيقة تستعمل في الفقر والغم والبخل ونحو ذلك قال تعالى وضاق بهم ذرعا
اي عجز عنهم وقد يعبر به عن الحزن في قوله وضائق به صدرك وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم ولا تك في ضيق ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ينطوي على تضييق النفقة وتضييق
الصدر ووقع في مضيق من امره ومضايق وضايقه في كذا لم تسامحه • آخر باب الضاد ولله الحمد •

الباب السابع عشر في الكلمات المفتتحة بالطاء وهي الطاء وطبع وطبق وطحو وطرح وطرد
وطرف وطرق وطرى وطعم وطعن وطغى وطف وطفق وطفل وطل وطفأ وطلب وطلت وطلح وطلع
وطلق وطم وطمث وطمس وطمع وطمن وطود وطور وطوع وطوف وطوق وطول وطوى وطهر وطيب
وطير وطين **بصيرة** في الطاء وهي ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف الهجاء مخرجه طرف اللسان
قريبا من مخرج التاء يجوز قصره ومده وتذكيره وتأنيثه والفعل منه من اللفيف المقرون تقول طييت طاء
حسنة وحسنا وجمعه اطواء وطاءات الثاني اسم لعدد التسع في حساب الجمل الثالث الطاء الكافية
كقوله تعالى طه وطس فقد فسرنا به اشارة الى طول الله او الى طهارة النبي صلى الله عليه وسلم او الى
طرب اهل الجنة او الى طبل الغزاة او الى طوبى الرابع الطاء المكررة مثل حطط الخامس الطاء المدغم مثل
حط وقط السادس الطاء العجز والضرورة فكثيرون ينطقون بالطاء بصيغة التاء السابع الطاء

الاصلي نحو ما في طلب وبطل ولبط الثامن الطاء المبدلة من التاء نحو اصطلح واصطبر التاسع الطاء المبدلة من الدال نحو انطفت مكان انفدت العاشر الطاء اللغوي قال الخليل الطاء الرجل الكثير الوقاع وانشد • اني وان اقل عن كل المنى • املي طاء الوقاع قوي غير عنين • **بصيرة** في طبع الطبع والطبيعة والطباع السجية التي جبل عليها الانسان وفي الحديث الرضاع يغير الطباع والطباع ما ركب في الانسان من المطعم والمشرب وغير ذلك من الاخلاق التي لا يزايلها يقال فلان كريم الطباع وهو اسم مؤنث على فعال نحو مثال ومهاد والطبع الختم وهو التاثير في الطين وقوله تعالى ونطبع على قلوبهم اي نختم عليها مجازاة لهم فلا يدخلها الايمان وقيل الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وقيل للطابع طابع ايضا وذلك كنسبة الفعل الى الآلة نحو سيف قاطع والطبيعة الدواء ونحوها ما سخر الله تعالى له من مزاجه بطبع السيف ضده ورجل طبع لئيم دنس وقد حمل بعضهم قوله تعالى طبع الله على قلوبهم على ذلك ومعناه دنسهم كقوله بل ران على قلوبهم وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقد تقدم في بصيرة ضل ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى **بصيرة** في طبق الطبق غطاء كل شيء والذي يؤكل عليه وينقل فيه الطعام ونحوه والجمع اطباق واطبقه وطبقه واطبقه فتطبق وانطبق قال الشاعر • ما من صديق وان تمت صداقته • يوما بانجح للحاجات من طبق • اذا تلثم بالمنديل منطبقا • لم يخش صولة بواب ولا غلق • لا تكذبن فان الناس قد حلفوا • عن رغبة يكرمون الناس او فرق • والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه والجمع اطباق وقد طابقه مطابقة وطباقا وهي اعني المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل الشيء فوق شيء آخر بقدره ومنه مطابقة النعل قال الشاعر • اذا لاوذ الظل القصير بخفه • وكان طباق الخف او قل زائدا • ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس والراوية ونحوهما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا اي طبقة فوق طبقة او طبق فوق طبق وقوله لتركبن طبقا عن طبق اي ترقى منزلا عن منزل وذلك اشارة الى احوال الانسان من ترقيه في احوال شتى في الدنيا نحو ما اشار اليه بقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة واحوال شتى في الآخرة من النشور والبعث والحساب والصراط الى حين المستقر في احدى الدارين وهذا اطباقه وطبقه وطبيقه وطبقه اي مطابقة وطبق العنق اصاب المفصل فابانها ومنه سيف مطبق ومطر وجراد مطبق عام ومضى طبق بعد طبق عالم من الناس بعد عالم قال العباس رضي الله عنه • تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق • والدهر اطباق حالات وفلان على طبقات شتى والناس طبقات منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض واطبقوا على الامر اجمعوا ونبات طبق الدواهي

واصلها الحجبة لشبهها بالطبق اذا استدارت او لانها تمسك تحت طبق السقط او لاطباقها على الملسوع وجنون مطبق وحمى مطبقة وسنة مطبقة من اطبقه غطاه والطبق شفتيك اسكت **بصيرة** في طحو وطرح وطرد طحى الله الارض طحوا بسطها قال تعالى والارض وما طحاها وطحا به الهوى وطحا به همه ذهب به قال • طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب • وطحى على الشيء الارض امتد طحوته مددته وطحا بالكرة رمى بها ومطلة طاحية عظيمة منبسطة والطرح رمي الشيء وابعاده طرح الشيء وبه القاه وطرح له الوسادة والمطارح اي المفارش الواحد مطرح كمفرش وطرح الرداء على عاتقه ورايت عليه طرحة مليحة وطرح الاشياء تطريحا شدد للكثرة وطرح البناء رفعه وجاء يمشي منطرحا متساقطا وفني طرح مطروح لقلة الاعتداد به قال تعالى او اطرحوه ارضا واطرح بعينك نظر والطرد حركة الابعاد استخفافا تقول طردته فذهب لا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود وطريد وقال ابن السكيت يقال طردته اذا نفيته عنك وقلت له اذهب عنا وطرده اذا اخرجه من بلده وامر ان يطرد من كل مكان حله وطرد الابل طردا وطرد اضمها من نواحيها وطريدك من يولد بعدك والطريدان الليل والنهار كل واحد منهما طريد صاحبه قال الفرزدق • الا انما اودى شبابي وانقضى على مر ليل دائب ونهار • يعيدان لي ما امضيا وهما معا طريدان لا يستلهيان قراري **بصيرة** في طرف الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا ويكون جماعة قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال ابن عباد الطرف اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع ويرد ذلك قوله تعالى قاصرات الطرف ولم يقل الاطراف وروى القتيبي في حديث ام سلمة رضي الله عنها وغض الاطراف ورد عليه ذلك والصواب غض الاطراق اي يغضضن من ابصارهن مطرقات راميات بابصارهن الى الارض وان صحت الرواية بالفاء فالمعنى تسكين الاطراف وهي الاعضاء عن الحركة والسير وقوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي اي لا يزال اليك طرفهم وقوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال الفراء معناه ان ياتيك الشيء زمن مد بصرك وقيل بمقدار ما يفتح عينك ثم تطرف وقيل بمقدار ما يبلغ البالغ الى نهاية نظرك وطرف الشيء جانبه يستعمل في الاجسام والاوقات وغيرها وقيل الطرف الناحية من النواحي والطائفة من الشيء قال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي قطعة من جملة الكفرة مشبه من قبل منهم بطرف يقطع من بدن الانسان وتخصيص الطرف من حيث ان بنقص طرف الشيء يتوصل الى توهينه وازالته واطراف الجسد الراس واليدان والرجلان وقوله تعالى طرفي النهار اي الفجر والعصر وقوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اي نواحيها ناحية ناحية هذا على تفسير من جعل نقصها من اطرافها فتوح الارضين ومن جعل نقصها موت علمائها فهو من غير هذا واطراف الارض اشرافها وعلماؤها الواحد طرف ويقال طرف وقال ابن عرفة من اطرافها اي يفتح ما حول مكة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اولم يروا انا فتحنا على المسلمين من

الارض ما قد تبين لهم وضوح ما وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم وفلان كريم الطرفين يراد بذلك نسب
ابيه ونسب امه واطرافه ابواه واخوانه واعمامه وكل قريب له محرم وقوله تعالى فسبح واطراف
النهار اى الساعة الثانية من اول النهار ومن آخره وقوله اقم الصلوة طرفى النهار اى الغداة
والعشى **بصيرة** فى طرق الطرق الضرب بوقع والصك طرق الصرف بالقضيب واسم المطرق
والمطرقة والطريق السبيل المطروق يؤنث ويذكر والجمع طرق واطرق واطرقاء واطرقة وجمع الجمع
طرقات وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان او مذموما والطريقة النخلة
الطويلة والصف من النخل تشبيها بالطريق فى الامتداد والطارق السالك للطريق لكن خص
فى العرف بالآتى ليلا فقيل طرق اهله طروقا وفى الخبر واعوذ بك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير
وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل قال تعالى والسماء والطارق قال نحن بنات
طارق نمشى على النمارق • والطوارق الحوادث التى تأتى ليلا وقوله تعالى كنا طرائق قددا اشارة
الى اختلاف درجاتهم كقوله هم درجات واطباق السماء يقال لها طرائق قال تعالى ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق ورجل مطروق فيه لين واسترخاء كانه اصابته حادثة لينته وفلان به طرقة اى هوج
وجنون وكيف طروقتك اى زوجتك وانا آتيه فى اليوم طرقة او طرقتين اى آتيه قال ابن هرمة
• اذا هبت ابواب الملوك قرعتها • بطرقة ولاج لها نابه الذكر **بصيرة** فى طرى وطعم الطرى الغض
الحديد قال تعالى تأكلون لحما طريا وقد طرى طراوة وطراءة وطرآء وطراءة وطراءة وطراه تطرية
وطراه تطراة جعله طريا والطعم تناول الغداء وكثر عنده الطعام والطعم والمطعم والاطعمة
والاطعمات والمطاعم وهو محتكر فى الطعام اى فى البر وعن الخليل انه العالى من كلامهم يعنى
تسمية البر بالطعام وفى حديث ابى سعيد كنا نخرج فى صدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا من
شعير وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اى اطعام الطعام وقيل قد يستعمل طعمت فى
الشراب كقوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وقيل انما قال ومن لم يطعمه تنبيها
انه محظور ان يتناوله الا غرفة مع طعام كما انه محظور عليه ان يشربه الا غرفة فان الماء قد يطعم
اذا كان مع شئ يمضغ ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى ان يجوز تناوله اذا كان فى طعام فلما
قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله بحال الا بقدر المستثنى وهو الغرفة باليد وطعم الشئ حلاوته
ومرارته وما بينهما يكون فى الطعام والشراب والجمع طعوم وطعم الطعام اطعمة وجمع الجمع اطعمات
وفى حديث زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم تنبيها انه تغذى بخلاف ساير المياه وانا طاعم عن
طعامكم اى مستغن وفلان لا يطعم كيفتعل لا يتأدب لا ينجع فيه ما يصلحه واذا استطعمكم الامام اى
اذا استفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه ومطعم كمنبر شديد الاكل او كثيره ومطعم مرزوق ومطعام كثير
الضيف والقرى وتطعم يطعم ذق فتشتهى فتاكل **بصيرة** فى طعن وطغى وطف وطفق طعنه
بالرمح يطعنه ويطعنه طعنا وطعن فيه بالقول طعنا وطعنانا فهو مطعون وطعين وطعن من
طعن قال تعالى وطعنوا فى دينكم وطغى كرضى طغيا وطغيانا وطغا يطغو طغوا وطغوانا بضمهما
جاوز القدر وارتفع وعلا فى الكفر واسرف فى المعاصى والظلم قال تعالى ان الانسان ليطغى وقال
تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته والطغوى الاسم منه قال تعالى كذبت ثمود بطغواها تنبيها انهم لم
يصدقوا اذ خوفوا بعقوبة طغيانهم وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيها ان الطغيان
لا يخلص الانسان فقد كان قوم نوح اطغى منهم فاهلكوا وقوله انا لما طغى الماء حملناكم استعير الطغيان
لارتفاع الماء وتجاوزه الحد وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية اشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله
انا لما طغى الماء والطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام
وكل ما عبد من دون الله ومردة اهل الكتاب يستوى فيه الواحد والجمع وزنه فلعوت من طغوت
ويجمع ايضا على طواغيت وطواغ وقيل وزنه فلعوت نحو جبروت وملكوت وقيل اصله طغووت لكن قلب
لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ثم قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطفيف البزر القليل
ابن دريد شئ طفيف غير تام والتطفيف نقص المكيال قال تعالى ويل للمطففين طفق يفعل كذا
وطفق كسمع وضرب طفقا وطفوقا اذا وصل الفعل خاص بالايجاب لا يقال ما طفق قال تعالى
وطفقا يخصفان وطبق بمعناه وطفق بمراده ظفر واطفقه الله **بصيرة** فى طفل وطل الطفل
والطفيل كخذيم الصغير من كل شئ وهو طفل بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية
والجمع اطفال قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وقد يكون الطفل مثل الجنب قال الله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا والمطفل ذات الطفل من الانس والوحش وهى
قريبة عهد بالنتاج والجمع مطافل ومطافيل قال ابو ذويب الهذلى • وان حديثا منك لو تبذلينه
جنى النحل فى البان عوذ مطافل • مطافيل ابكار حديث نتاجها • يشاب بماء مثل ماء المفاصل •
والطل اخف المطر واضعفه وقيل الطل الندى وقيل الطل فوق الندى ودون المطر والجمع طلال
وقد طلت الارض وطلها الندى فهى مطلولة والطل بالكسر والفتح الحية والطل المطل **بصيرة**
فى طفأ وطلب وطلت وطلح وطلع طفئت النار تطفأ طفوأ واطفأتها انا واطفأت هى لازم متعد
قال تعالى ليطفئوا نور الله وقال ان يطفئوا والفرق بين الموضعين ان المعنى فى قوله ان يطفئوا
يقصدون اطفاء نور الله وفى قوله ليطفئوا يقصدون امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله والطلب
مصدر طلبه يطلبه فحص عن وجوده عينا كان او معنى والطلبة اسعفته بمطلوبه والطلب ايضا
جمع طالب وطالوت فاعول اسم اعجمى ابن دريد طالوت وجالوت ليس من كلام العرب وان كانا
فى التنزيل فهما اسمان اعجميان والطلح شجر معروف واحدته بهاء وابل طلحة مشتكية عن اكلها
وقوله تعالى وطلح منضود هو الموز والطلح والطليح المهزول والطلاح ضد الصلاح طلعت
الشمس والكواكب طلوعا ومطلعا ومطلعا والمطلع والمطلع ايضا موضع الطلوع وقرا الكسائى
وخلف وابو عمرو فى احدى الروايتين حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها وقال بعض

البصريين من قرأ بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع وقال الفراء المطلع بالكسر اقوى في قياس العربية لان
المطلع بالفتح هو الطلوع واطلعت عليهم اي طلعت عليهم واطلعته على سري اظهرته عليه وقرأ ابن
عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وابو البرهشم وعمار مولى بني هاشم هل انتم مطلعون بسكون الطاء
وفتح النون فاطلع بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام على معنى فهل انتم فاعلون بي ذلك وقرأ
ابو عمرو وعمار والمذكور وابو سراج وابن ابي عبلة بكسر النون فاطلع كما مر قال الازهري هي شاذة
عند النحويين اجمعين ووجهه ضعيف ووجه الكلام على هذا المعنى هل انتم مطلعي وهل انتم مطلعوه بلا
نون كقولك هل انتم آمروه وآمري واما قول الشاعر • هم القائلون الخير والآمرونه • اذا ما خشوا
من محدث الامر معظما • فوجه الكلام والآمرون به وهذا من شواذ اللغات والطلع طلع النخلة
قال تعالى طلع نضيد وطلع النخل واطلع اذا اخرج طلعه وقوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين
اي ما طلع منها واطلع عليهم اشرف قال تعالى لو اطلعت عليهم اي لو هجمت عليهم واوفيت عليهم
ومنه قوله تعالى تطلع على الافئدة اي توفي عليها ويقال بلغ الماء القلوب والاطلاع والبلوغ
بمعنى واحد يقال اطلعت هذه الارض اي بلغتها قال ذلك الفراء وقوله تعالى هل انتم مطلعون
فاطلع اي هل انتم تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم من منزلة اهل النار فاطلع المسلم فرأى
قرينه في سواء الجحيم اعاذنا الله منها **بصيرة** في طلق وطم وطمث وطمس طلاق المرأة بينونتها عن المطلق
فهي طالق من طلق وطالقة من طوالق وقد طلقت وطلقت بالفتح والضم طلاقا واطلقها و
طلقها فهو مطلاق ومطليق وطليق كسكيت وطلقة كهمزة كثير التطليق للنساء وقوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن عام في الرجعية وغيرها وقوله وبعولتهن احق بردهن خاص في
الرجعية وقوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني الزوج الثاني ورجل طلق الوجه
وطلقه وطليقه ضاحكة مشرقة وقد طلق طلاقة طم الماء طما وطموما غمر وطم الاناء ملأه والركية
دفنها وسواها والشيء كثر وعلا وغلب وسميت القيامة طامة لذلك والطمث الدنس قال عدي
ابن زيد العبادي • طاهر الاثواب يحمي عرضه • من خنى الذمة او طمث العطن • والطمث بفتحتين
الدم وطمثها جامعها يطمثها ويطمثها طمثا اذا افتضها وقال الفراء هو النكاح بالتدمية وقرأ
الكسائي لم يطمثهن انس بضم احدهما وكسر الآخر لا يبالي بأيهما بدأ وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما
والطمس المحو وازالة الاثر قال تعالى لو نشاء لطمسنا على اعينهم اي ازلنا ضوءها وصورتها كما
يطمس الاثر وقوله ربنا اطمس على اموالهم اي ازل صورتها وقال تعالى من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها منهم من قال عنى ذلك في الدنيا وهو ان ينبت الشعر على وجوههم يصير صورهم
كصورة الكلب والقرد ومنهم من قال ذلك في الآخرة اشارة الى ما قال واما من اوتي كتابه وراء
ظهره وهو ان يصير عيونهم في قفاهم وقيل معناه يردهم عن الهداية الى الضلال **بصيرة**
في طمع وطمن مطمع فيه بالكسر يطمع طمعا وطماعة وطماعية فهو طمع وطامع وطمع وطمع ومنه الحديث

استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع وقال ثابت بن قطنة • لا خير في طمع يهدي الى طبع • وغفة
من قوام العيش تكفيني • وتقول في التعجب طمع الرجل بضم الميم اي صار كثير الطمع ولما كان اكثر الطمع
من جهة الهوى قيل الطمع طبع وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع ومن طمع
في غير مطمع المطمع ما طمعت فيه قال • طمعت بليلى ان تريع وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع •
الطمن بالفتح والمطمئن الساكن واطمأن اطمئنانا وطمأنينة وطأمن ظهره طامنه قال يا ايتها النفس
المطمئنة وهي ان لا تصير امارة بالسوء وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة والسكينة
كل منهما تستلزم الاخرى لكن استلزام الطمانينة للسكينة اقوى من العكس ثم ان الطمانينة اعم
من السكينة وهي على درجات طمانينة القلب بذكر الله وهي طمانينة الخائف الى الرجاء والضجر الى
الحكم والمبتلي الى المثوبة والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس والسكينة صولة تورث خمود
الهيبة والسكينة تكون حينا بعد حين والطمانينة لا تفارق صاحبها وكأنها نهاية السكينة
بصيرة في طود وطور الطود من الاطواد وهو الجبل المنطاد في السماء الذاهب صعدا وقيل
الجبل العظيم ووصفه بالعظيم في التنزيل لكونه فيما بين الاطواد عظيما وطوده الله تطويدا طوله
والطور الجبل واسم جبل مخصوص بالقدس وجبل محيط بالارض قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور
وفلان طورتي وحشي واتيته طورا بعد طور وجئته اطوارا تارات والناس اطوار اصناف وقوله
تعالى وقد خلقكم اطوارا اشارة الى قوله واختلاف السنتكم خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى قوله واختلاف السنتكم والوانكم اي مختلفين في الخلق
والخلق ولا اطور بفلان لا احوم حوله ولا ادنو ومنه الطوع الانقياد وضده الكره قال تعالى
ائتيا طوعا او كرها **بصيرة** في طوع والطاعة مثله لكن اكثر ما يقال في الايتمار فيما امر وقوله تعالى
طاعة وقول معروف اي اطيعوا اي ليكن منكم طاعة معروفة بلا قسم وهو لي طائع وطيع وطاع
والجمع طوع وهو يطوع لي وطاوعه على كذا واطاع الله طاعة وهو مطيع ومطواع ومطواعة
قال • اذا اسدته سدت مطواعة • ومهما وكلت اليه كفاه • وهو من ناس مطاويع وهو متطوع بكذا
متبرع متنفل وهو من المطوعة اي من الذين يتطوعون بالجهاد وقال تعالى في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين والمتطوع متكلف الطاعة وكل متنفل
خير تبرعا متطوع قال تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له وقرأ الكوفيون عن عاصم فمن تطوع
اي يتطوع وقوله تعالى فطوعت له نفسه اي تابعته وقيل سهلت له نفسه وطاوعته وقال
مجاهد اي شجعته واعانته واجابته اليه وقال الاخفش هو مثل طوقت له ومعناه رخصت و
سهلت والاستطاعة الاطاقة وربما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء
ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا وقرأ حمزة غير خلاد فما اسطاعوا
ان يظهروه بالادغام فجمع بين الساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول اسطاع يسطيع

فيحذف التاء استثقالاً وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض العرب يقولون اسطاع يسطيع بقطع
الهمزة وهو يريد اطاع يطيع ويجعل السين عوضاً عن ذهاب حركة العين اي عين الفعل ويقال
تطاوع لهذا الامر يستطيعه وهو معنى قول عمرو بن معديكرب رضي الله عنه اذا لم تستطع امراً
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقوله تعالى هل يستطيع ربك اي هل يقدر وقرأ الكسائي هل تستطيع
ربك بالتاء ونصب الباء اي هل تستدعي اجابته في ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل تستطيع
سؤال ربك وهو استفعال من قولك طاع لي يطوع واصل الاستطاعة الاستطواع فلما اسقطت
الواو جعلت الهاء بدلاً عنها والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد قال تعالى الذين يلمزون المطوعين
اي المتطوعين فادغم والاستطاعة عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث
الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة للتأثير وآلة ان كان
الفعل آلياً كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة في ايجاده للكتابة وكذلك يقال فلان
غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحداً من هذه الاربعة فصاعداً او يضاده العجز وهو ان لا يجد احد
هذه الاربعة فصاعداً ومتى وجدها فمستطيع مطلقاً ومتى فقدها فعاجز مطلقاً ومتى وجد بعضه
دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة
وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله صلى
الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من الآلة وخصه بالذكر دون
الآخر ان كان معلوماً من حيث الفعل ومقتضى الشرع ان التكليف من دون تلك الآخر لا يصح
قوله لو استطعنا لخرجنا معكم الاشارة بالاستطاعة ههنا الى عدم الآلة من المال والظهر وقد يقال
فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد الآلة وعدم التصور
وقد يصح معه التكليف ولا يصير به الانسان معذوراً وعلى هذا الوجه قال انك لن تستطيع معي
صبراً وقد حمل على هذا قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وقوله هل تستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا ذلك قبل ان قويت معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد
القدرة وانما قصدوا انه هل تقتضي الحكمة ان تفعل ذلك وقيل يستطيع يطيع بمعنى واحد ومعناه
هل يجيب كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب **بصيرة** في طوف وطوق الطوف المشي
حول الشيء طاف حول الكعبة يطوف طوفاً وطوافاً وطوفاناً والمطاف موضعه ورجل طاف كثير
الطواف قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والطائفة من الشيء القطعة منه وقوله عز وجل وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الطائفة الواحد فما فوقه فمن اوقع الطائفة على الواحد يريد
النفس الطائفة وقال مجاهد الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان وقوله تعالى
طوافون عليكم قال الفراء انما هم خدمكم وقال ابو الهيثم الطواف الخادم الذي يخدمك برفق
وعناية وجمعه الطوافون وفي الحديث الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات

جعلها بمنزلة المماليك من قوله تعالى يطاف عليهم ولدان والطوفان المطر الغالب والماء الغالب
يغشى كل شيء قال تعالى فاخذهم الطوفان وقيل هو الموت الذريع الجارف وقيل السيل وقيل القتل
الذريع وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيراً مطيفاً بالجماعة وقيل كل حادثة تحيط بالانسان ثم صار
متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة وقال الاخفش الواحد في القياس طوفانة وانشد • غير الجدة
من آياتها • خرف الريح وطوفان المطر • وطوف تطويفاً اكثر من الطواف قال • اطوف ما اطوف
ثم آوي • الى بيت قعيدته لكاع • والطوق ما يعلق في العنق حلقة كطوق الحمام او صنعة كطوق
الغلام ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته قال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك
على التشبيه كما في الحديث من اخذ قدر شبر من الارض ظلماً طوقه يوم القيمة الى سبع ارضين وفيه ياتي
احدكم يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول انا الزكوة التي منعتني والاطاقة القدرة
على الشيء طاقه طوقاً واطاقه واطاق عليه والاسم الطاقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء فقوله تعالى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به وذلك
لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب عليه ويضع عنهم اصرهم ووضعنا عنك وزرك اي خففنا عنك
العبادات الصعبة التي في تركها الوزر وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة وقوله وعلى الذين يطيقونه
فدية ظاهره ان المطيق له يلزمه فدية افطر او لم يفطر وقرئ وعلى الذين يطوقونه اي يحملون على ان يتطوقوا
بصيرة في طول وطوى الطول والقصر من الاسماء المتضايفة ويستعمل في الاعيان والاعراض قال تعالى
فطال عليهم الامد والطول بالفتح الفضل والمن قال تعالى ومن لم يستطع منكم طولاً كناية عما يصرف
الى المهر والنفقة وطوى الصحيفة يطويها فانطوى وانطوى وانه لحسن الطية بالكسر وطوى الحديث
كتمه وكشحه عني اعرض مهاجراً وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اي كطي الدرج ويعبر
بالطي عن مضي العمر تقول طوتهم خطوب دهرهم وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه يصح ان يكون
من كلا المعنيين وطوى بالضم والكسر وينون ايضاً اسم واد قال تعالى انك بالواد المقدس طوى
وقيل هو اسم ارض وقيل ذلك اشارة الى حالة حصلت له على طريق الاجتباء فكأنه قال طوى عليه
مسافة لو احتاج ان ينالها بالاجتهاد لبعد عليه وقيل هو مصدر طويت **بصيرة** في طهر وطهر
واطهر وتطهر بمعنى وطهرت المرأة طهراً وطهارة وطهوراً وطهوراً وطهرت والفتح اقيس وماء عندي
طهور اتطهر به وضوء اتوضأ به والطهارة ضربان جسمانية ونفسانية وحمل عليهما عامة الآيات
وقوله تعالى وان كنتم جنباً فاطهروا اي استعملوا الماء او ما يقوم مقامه وقال تعالى ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فدل باللفظين على عدم جواز وطئهن الا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد
ذلك قراءة من قرأ حتى يطهرن اي يفعلن الطهارة التي هي الغسل وقال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين يعني به تطهير النفس وقوله ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من جملتهم ومنزهك
ان تفعل بفعلهم وقيل في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون يعني به تطهير النفس انه لا يبلغ حقايق

معرفته الا من تطهر نفسه من درن الفساد والجهالات والمخالفات وقوله انهم اناس يتطهرون قالوا
ذلك تهكما حيث قال هن اطهر لكم وقوله لهم فيها ازواج مطهرة اى مطهرات من درن الدنيا
وانجاسها وقيل من الاخلاق السيئة بدلالة قوله عربا اترابا وقوله وثيابك فطهر قيل معناه نفسك
نزهها عن المعايب وقيل طهره عن الاغبار وقوله وطهر بيتي للطائفين حث على تطهير القلب لدخول
السكينة فيه المذكورة فى قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين والطهور قد يكون مصدرا
على فعول فيما حكى سيبويه من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا ومثله وقدت وقودا وقد
يكون اسما غير مصدر كالفطور اسما لما يفطر به والسحور والوجور والسعوط والذرور وقد
يكون صفة كالرسول وعلى ذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا تنبيها انه بخلاف ما ذكر
فى قوله ويسقى من ماء صديد وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا قال اصحاب الشافعى الطهور
بمعنى المطهر قال بعضهم هذا لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى من افعل وفعّل وانما يبنى
من فعل اجاب بعضهم ان ذلك اقتضى التطهر من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب
لا تتعداه الطهارة كطهارة الثوب فانه طاهر غير مطهر به وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به
فوصف الله الماء بانه طهور تنبيها على هذا المعنى ويقال التوبة طهور للمذنب تطهر من الاثم تنزه
منه وهو طاهر الثياب تنزه من مدانس الاخلاق **بصيرة** فى طيب الطيب ما يستلذه الحواس
من الاطعمة والاشربة وغيرهما قال تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا اى من المباحات
المأكولة والمشروبة ونحوه كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات اى من الحلال وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اى الشحوم واللحوم التى
كانت محرمة على اليهود بنص التورية احلها الله بنص القرآن وقوله اليوم احل لكم الطيبات
اى الصيد والذبائح وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا اى الغنائم ونحوه ورزقناكم من الطيبات
وقوله الطيبات للطيبين تنبيه ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى ان المؤمن
اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله وقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الاعمال السيئة بالاعمال
الصالحة وقوله ومساكن طيبة فى جنات عدن اى طاهرة زكية مستلذة وقوله بلدة طيبة
ورب غفور قيل اشارة الى الجنة والى جوار رب العالمين وقوله والبلد الطيب يخرج نباته
اشارة الى الارض الزكية وقيل اشارة الى نفس المؤمن وكلمة الشهادة وقوله صعيدا طيبا اى
ترابا لا نجاسة فيه وسمى الاستنجاء استطابة لما فيه من التطييب والتطهير وطوبى لهم وحسن مآب
قيل اسم شجرة فى الجنة معروفة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء وعز
بلا ذل وغنى بلا فقر والاطيبان الاكل والنكاح قال نهشل بن حرى • اذا فات منك الاطيبان
فلا تبل • متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر **بصيرة** فى طير وطين طار يطير طيرانا وجمع الطائر طير
كراكب وركب قال تعالى وتفقد الطير وقد يجمع على طيور واطيار وطيرت الحمام واطيرته وقوله

تعالى يطيروا بموسى ومن معه اى تشاءموا بهم الا انما طائرهم عند الله اى شومهم وما قد اعد الله لهم
بسوء اعمالهم وقوله وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه اى عمله الذى طار عنه من خير او شر ويقال
تطايروا اذا اسرعوا واذا تفرقوا واستطار البرق واستطار الغبار كثر وفشا والفجر فجران فجر
مستطير وفجر مستطيل واستطار الصدع فى الحائط ظهر وانتشر قال تعالى يخافون يوما كان شره
مستطيرا وفرس مطار وكاد يستطار من شدة عدوه والطين التراب المختلط بالماء وقد يسمى به
وان زال عنه اثر الماء والقطعة منه طينة وطين البيت الطيان وهو الماهر فى طيانته وطينت
الكتاب جعلت عليه طينة الختم فهو مطين وطانه الله على الخير جبله الله عليه ومكان طان كثير الطين
الباب الثامن عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الظاء وهى الظاء وظعن وظفر وظل وظلم
وظما وظن وظهر **بصيرة** فى الظاء وترد على وجوه الاول حرف من حروف الهجاء لثوية تخرج
من اصول الاسنان جوار مخرج الذال تمد وتقصر وتذكر وتؤنث فعله من اللفيف المقرون ظيت
ظاء حسنا وحسنة جمعه على التذكير اظواء وعلى التانيث ظاءات الثانى اسم لعدد التسعمائة فى
حساب الجمل الثالث الظاء الكافية وهى التى تقتصر عليها من ذكر الظلام الرابع الظاء المدغمة
فى مثل كظ الطعام بطنه اذا ملاه حتى لا يطيق التنفس والكظة شئ يعترى من الامتلاء الخامس
ظاء العجز والضرورة كما ان بعض الناس ينطق به فى صورة الذال السادس الظاء اسم موضع
السابع الظاء الاصلى فى نحو ظلم ونظر ولمظ الثامن الظاء المبدلة فى نحو وقيظ ووقيذ التاسع
الظاء اللغوى قال الخليل الظاء عندهم العجوز المتشنة تديها قال • تحت منى عجوز اهرم •
ظاى الثدى كالحنى الهرم • **بصيرة** فى ظعن وظفر ظعن يظعن كمنع يمنع ظعنا وظعنا سار
واظعنه سيره قال تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتكم والظعينة الهودج فيه امرأة ام لا والجمع
ظعن وظعن وظعائن واظعان وقد يكنى عن المرأة بالظعينة وان لم يكن فى الهودج والظفر
يكون فى الانسان وفى غيره قال تعالى حرمنا كل ذى ظفر ويعبر به عن السلاح تشبيها وظفر
يعدوه عليه وظفره الله عليه واظفره ورجل مظفر لا يؤوب الا بالظفر وانشب فيه ظفره واظفوره
واظافيره قال • ما بين لقمتها الاولى اذا انحدرت • وبين اخرى تليها قيس اظفور • ورجل اظفر
طويل الظفر ورجل ظفر ومظفر لا يطلب شيئا الا اصابه قال • هو المظفر الميمون ان راح او
غدا • به الركب والتلعابة المتحبب • **بصيرة** فى ظل الظل اعم من الفئ فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال
لكل موضع لم يصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفئ الا لما زال عنه الشمس وقيل الظل يكون بالغداة
والفئ يكون بالعشى والجمع ظلال وظلول واظلال ويعبر بالظل عن العز والمناعة وعن الرفاهة
قال تعالى ان المتقين فى ظلال وعيون وقد يطلق الفئ ويراد به الظل وبالعكس قال • وما دنياك
الا مثل فئ • اظلك ثم اذن بالزوال • وقال آخر • انما الدنيا كظل زائل • او كضيف بات ليلا فارتحل
وقيل مثل الدنيا مثل ظل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وفى الحديث ما مثلى ومثل الدنيا الا

لراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها وقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال وظل
ممدود وقال وندخلهم ظلا ظليلا قيل الاول ظل الكفاية والثاني ظل الولاية والثالث ظل الرحمة والمغفرة
وقوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ظل العذاب والعقوبة وقوله وظل من يحموم ظل الذل
والاهانة وقوله وظللنا عليكم الغمام ظل الامتحان والتجربة وقوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
ظل السجدة والعبادة وقوله ولا الظل ولا الحرور ظل الاعزاز والاكرام وقوله ثم تولى الى الظل ظل
التبجيل والعناية ويقال اظلني فلان اي حرسني في عزه ومناعته وقيل في قوله تعالى يتفيؤ ظلاله
عن اليمين والشمائل الآية اي انشاؤه يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته وقوله وظلالهم بالغدو
والآصال قال الحسن اما ظلك فيسجد واما انت فتكفر به وظل ظليل فايض ومكان ظليل اي ذو ظل
او دائم الظل ومنه ظل ظليل وقيل مبالغة وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة العيش والظلة بالضم
سحابة تظل واكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره وقوله الآن يأتيهم الله في ظلل من الغمام اي يأتيهم
عذابه جمع ظلة كغرفة وغرف وقرئ في ظلال وذلك اما جمع ظلة كعلبة وعلاب وحفرة وحفار واما جمع
ظل والظلة ايضا شيء يستتر به من الحر والبرد وهي كالصفة وحمل عليه قوله تعالى موج كالظلل وقيل
موج كقطع السحاب وقيل يقال لكل ساتر ظل محمودا كان او مذموما فمن المحمود قوله تعالى ولا الظل ولا
الحرور ومن المذموم قوله وظل من يحموم وقوله لا ظليل اي لا يفيد فائدة الظل وظل نهاره يفعل
كذا وسمع في الشعر ظل ليله يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت انا بالكسر وظلت كلست وظلت كملت
واصله ظللت **بصيرة** في ظلم وظلمات الظلمة بالضم والظلمة بفتحتين والظلماء والظلام ذهاب النور
والظلمات جمع ظلمة ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن اضدادها قال تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله كمن مثله في الظلمات هو كقوله كمن هو
اعمى وقوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وقوله في ظلمات ثلاث اي البطن والرحم والمشيمة
ويجمع على ظلم ايضا قال • ارى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة • يدب دبيب الصبح في غسق
الظلم • هو السقم الا انه غير مؤلم • ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم • وفي بعض الآثار ان الله تعالى
خلق في المشرق حجابا من نور وخلق في المغرب حجابا من ظلمة ووكل بهما ملكين فاذا قرب النهار اخذ
ملك النور قبضة منه فيرسلها قليلا قليلا الى ان يضيء النهار فاذا قرب الليل اخذ ملك الظلمة قبضة
منها فيرسلها قليلا قليلا الى ان يظلم الليل قال تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر في المنة على العباد
بالهداية عند التحير في الفيافي والفلوات وفي البحار عند الامواج المرعبات بالليالي الحالكات
وكذا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقال تعالى في تشبيه بحار الكفر والضلالات
بالبحار المواجة والامواج المهلكات او كظلمات في بحر لجي والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به
اما بنقصان او زيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ظلم يظلم ظلما بالفتح ومظلمة فهو ظالم وظلوم
حقه وتظلمه اياه وتظلم احال الظلم على نفسه ومن فلان شكى من ظلمه والظلم يقال في مجاوزة الحق

ويقال في الكثير والقليل ولهذا استعمل في الذنب الكبير والذنب الصغير ولذلك قيل لآدم صلوات الله
عليه وسلامه في تعديه ظالم وفي ابليس ظالم وان كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى قال بعض الحكماء
الظلم ثلاثة الاول ظلم بين الانسان وبين الله تعالى واعظمه الكفر والشرك والنفاق قال تعالى
ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم بينه وبين الناس
واياه قصد بقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه قال تعالى
فمنهم ظالم لنفسه وقال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي من الظالمين انفسهم وقال
لنبيه فتطردهم فتكون من الظالمين وكل هذه الاقسام في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان
اول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم ابدا مبتدئ بنفسه في الظلم فلهذا قال تعالى في غير موضع وما ظلمهم
الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قيل هو الشرك بدلالة انه لما نزلت هذه
الآية شق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا الى قوله ان الشرك
لظلم عظيم وقوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا لافتدوا
به يتناول الاقسام الثلاثة فما من احد كان منه ظلم في الدنيا الا ولو حصل له ما في الارض ومثله لافتدى
به يوم القيمة وقوله انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه ان الظلم لا يغني ولا يجدي بل يردي بدلالة
قوم نوح وقوله في موضع آخر وما الله يريد ظلما للعباد وفي موضع آخر وما انا بظلام للعبيد وفي
الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة وفي كلام الحكماء الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قال • لا
تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتيك بالندم • نامت عيونك والمظلوم منتبه • يدعوا
عليك وعين الله لم تنم • وفي بعض الآثار اذا كان يوم القيمة يجمع الظلمة واعوانهم من لاق لهم
دواة وبرى لهم قلما فيجعلون في تابوت ويلقون في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم اتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قال • يا ايها الظالم
في فعله • فالظلم مردود على من ظلم • الى متى انت وحتى متى • تسلو المصيبات وتنسى النعم • الا ان
الظالمين في عذاب مقيم وترى الظالمين لما رأوا العذاب ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم اي وهم موقوفون وقوله ويوم يعض الظالم على يديه قيل عام وقيل المراد به عقبة
ابن ابي معيط خصوصا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض قيل المراد ابو جهل واشياعه وقيل
للظالمين ذنوبا قيل المراد الوليد بن المغيرة واتباعه والظمأ العطش هو ظمآن وهي ظمأى وهم
وهن ظماء وقد ظمئ ظمأ وظماءة وظماءة واظمأته عطشته وتم ظمؤه وهو ما بين السقيتين والخمس شر الاظماء
وجه ريان ووجه ظمآن معروف وهو مدح **بصيرة** في ظن الظن علم يحصل من مجرد امارة
ومتى قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم تتجاوز حد التوهم ومتى قوي او تصور بصورة
القوي استعمل معه ان المثقلة وان المخففة منها ومتى ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدوم
من القول والفعل وجمع الظن ظنون واظانين وفي الاحاديث القدسية انا عند ظن عبدي

وانا معه اذا ذكرني وفي الحديث الصحيح اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وقال لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله قال الشاعر ٭ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سوء ما ياتي
به القدر ٭ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالي يحدث الكدر ٭ وقد ورد الظن
في القرآن مجملا على اربعة اوجه بمعنى اليقين وبمعنى الشك وبمعنى التهمة وبمعنى الحسبان فالذي بمعنى
اليقين في عشر مواضع يظنون انهم ملاقوا ربهم وظن انه الفراق اني ظننت اني ملاق حسابيه وانا
ظننا ان لن نعجز الله في الارض الا يظن اولئك انهم مبعوثون وظنوا ما لهم من محيص وظنوا انهم
احيط بهم يعني ركاب السفن في البحر وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه يعني المتخلفين من غزوة
تبوك ان ظنا ان يقيما حدود الله وظن داود انما فتناه واما الذي بمعنى الشك والتهمة فعلى
وجوه مختلفة وظن ان لن نقدر عليه لن يضيق عليه من كان يظن ان لن ينصره الله وتظنون
بالله الظنونا يعني في حزب الاحزاب ان هم الا يظنون يعني اليهود ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
وظننتم ظن السوء يعني المنافقين في حق المؤمنين الظانين بالله ظن السوء ويظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية ان نظن الا ظنا يعني في حقية البعث وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
يعني بني قريظة وحصونهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا وانهم ظنوا كما ظننتم انه ظن ان لن يحور بلى يعني ابا جهل ظن ان لا يعاد وقوله تعالى
وما هو على الغيب بظنين يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير متهم فيما يقول والظن في كثير من الامور
مذموم ولهذا قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفيه ظنة اي تهمة وهو ظني اي موضع تهمتي وبئر ظنون لا
يوثق بمائها ورجل ظنون لا يوثق بخبره وهو مظنة للخير وهو من مظانه وظننت به الخير فكان عند
ظني **بصيرة** في ظهر جمع الظهر ظهور ورجل مظهر قوي الظهر وظهر يشتكي ظهره وجمل ظهير وظهري قوي
الظهر وناقة ظهيرة وقد ظهر ظهارة وقوله تعالى الذي انقض ظهرك الظهر استعارة للذنوب بالحمل
الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقيل ظهر الارض وبطنها قال تعالى ما ترك على ظهرها من
دابة وقال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم يعني حين ابرزهم من ظهر آدم
الى صحراء الوجود للعهد والميثاق وقال تعالى الا ما حملت ظهورهما يعني من الشحم واللحم وقال
فنبذوه وراء ظهورهم وقال تعالى ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها وقال وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم ويعبر عن المركوب بالظهر والظهري ايضا ما تجعله وراء ظهرك فتنساه قال تعالى
واتخذتموه وراءكم ظهريا وظهر عليه غلبه واظهره الله قال تعالى انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم و
ظاهرته عاونته من ظاهر بين ثوبين ودرعين جعل كل منهما ظهر الآخر وان تظاهرا عليه اي
تعاونا وقد ظاهر من امراته وتظاهر منها والظهير المعين وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا
اي معينا للشيطان على الرحمن وقال ابو عبيدة الظهير هو المظهور به اي هينا على ربه كالشيء الذي

خلفته وراء ظهرك من قولك ظهرت بكذا اي خلفته ولم التفت اليه والظهار ان يقول الرجل لامرأته انت
علي كظهر امي قال تعالى والذين يظاهرون من نسائهم وقرئ يظّاهرون اي يتظاهرون فادغم ويظهرون
وظهر الشيء ظهورا اصله ان يحصل الشيء على ظهر الارض فلا يخفى وبطن اذا حصل في بطنان الارض فيخفى
ثم صار مستعملا في كل باد بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون اي يعلمون الامور الدنيوية دون الاخروية والعلم الظاهر والباطن يشار
بهما الى المعارف الجلية والمعارف الخفية وتارة الى العلوم الدنيوية والعلوم الاخروية وقوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر اي كثر وفشا وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة يعني بالظاهرة ما نقف عليها
وبالباطنة ما لا نعرفها وقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة حمل ذلك على ظاهره
وقوله فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع عليه وقوله ليظهره على الدين كله ان يكون من البروز وان يكون من
المعاونة والغلبة اي ليغلبه على الدين كله وصلوة الظهر لكونها في اظهر الاوقات والظهيرة وقت الظهر
الباب التاسع عشر في الكلمات المفتتحة بحرف العين وهي العين وعبد وعبث وعبر وعبس وعبأ
وعبقر وعتب وعتد وعتق وعتل وعتو وعثر وعثي وعجب وعجز وعجف وعجل وعجم وعد وعدل وعدن وعدو
وعذب وعذر وعر وعرب وعرج وعرجن وعرش وعرض وعرف وعرم وعرى وعزب وعز وعزر وعزل
وعزم وعزه وعسر وعس وعسل وعسى وعشر وعشى وعصب وعصر وعصف وعصم وعصو وعض وعضد
وعضل وعضو وعطف وعطل وعطو وعظم وعف وعفر وعفو وعقب وعقد وعقر وعقل وعقم وعكف و
وعلق وعلم وعلن وعلو وعم وعمد وعمر وعمق وعمل وعمه وعمي وعن وعنت وعند وعنيد وعنق وعنو
وعوج وعود وعوذ وعور وعوق وعول وعوم وعون وعهد وعهن وعيب وعير وعيش وعيل وعي
بصيرة في العين وهي وردت في القرآن العزيز وفي كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين معنى
نسوقها مرتبة على حروف الهجاء **ا** اهل البلد اهل الدار الاصابة بالعين الاصابة في العين والاذن
ومنه قولهم ما بالدار عين اي احد **ب** الباصرة وبلد بهذيل **ج** الجاسوس والجريان التي يقع فيها
البندق **ح** حاسة البصر والحاضر من كل شيء وحقيقة القبلة **خ** خيار الشيء **د** دوائر رقيقة على الجلد
والديدبان والدينار **ذ** الذاهب وذات الشيء **ر** الزلي **س** السيد والسحاب من ناحية القبلة والسنام
اسم السبعين في حساب الجمل **ش** الشمس او شعاع الشمس **ص** صديق عين اي ما دمت تراه **ط** طاير
ع العتيد من المال والعيب والعز والعلم **ق** قرية بالشام وقرية باليمن **ك** كثير القوم **ل** لقيته اول عين
اي اول شيء ويجوز ذكره في الشيء **م** المال ومصب ماء القناة ومطر ايام لا يقلع ومفجر ماء الركية
ومنظر الرجل والميل في الميزان **ن** الناحية ونصف دانق من سبعة دنانير والنظر ونفس الشيء ونقرة
الركبة واحد الاعيان للاخوة من اب وام **ه** هو عرض عيني اي قريب وقد يذكر في القرآن **ي** ينبوع الماء
وعين شمس وعين قمر وعين صيد وراس عين مواضع معروفة واسود العين جبل والمعاني المذكورة
في القرآن سبعة عشر الاول بمعنى النظر ولتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا فاتوا به على اعين الناس

اى بمنظر منهم الثانى بمعنى الحفظ والرعاية تجرى باعيننا فانك باعيننا الثالث عين النبى صلى الله عليه
وسلم خلفه ولاتمدن عينيك الرابع عين الانسان عامة الم نجعل له عينين الخامس عيون المؤمنين
خاصة ترى اعينهم تفيض من الدمع السادس عيون الكفار كانت اعينهم فى غطآء الهم اعين
يبصرون بها السابع نهر بنى اسرائل معجز موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
الثامن بمعنى النحاس الجارى معجز لسليمان عليه السلام واسلنا له عين القطر التاسع بمعنى مغرب
الشمس تغرب فى عين حمئة العاشر العين التى وعد بها الكفار فى جهنم تسقى من عين آنية
الحادى عشر العين الجارية التى وعد بها المتقون فيها عين جارية فيهما عينان تجريان
الثانى عشر الموعود لاصحاب اليمين فيهما عينان نضاختان الثالث عشر الموعود بها النسا
عينا فيها تسمى سلسبيلا الرابع عشر الموعود بها الابرار واهل الخصوص عينا يشرب بها عباد الله الخامس عشر
الموعود بها المقربون عينا يشرب بها المقربون وهى عين التسنيم السادس عشر عين الجناة فى القصاص
العين بالعين السابع عشر العين الضرورى لترونها عين اليقين **بصيرة** فى عبد العبد خلاف الحر
والجمع عبدون وعبيد مثال كلب وكليب هو جمع عزيز واعبد وعباد وعبدان بالضم كتمر وتمران وعبدان
بالكسر كجحش وجحشان وعبدان بكسرتين وشد الدال ومعبدة كمشيخ ومشيخة ومعابد وعبدآء بالمد
وعبدى مقصور وعبد بضمتين كسقف وسقف وعبد بفتح العين وضم البآء ومعبودآء وعبدآن
وعبدان وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما وابن مسعود وابراهيم النخعى والاعمش وابان بن تغلب
الضحاك وابن وثاب على بن صالح وشيبان وعبد الطاغوت مضافا الى الطاغوت وقرأ حمزة
ابن حبيب الزيات وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قيل وليس هذا بجمع
لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بنى على فعل كحذر وندس وأما قول اوس بن حجر • ابنى لبينى
ان امكم • امة وان اباكم عبد • فان الفرآء قال انما ضم البآء ضرورة لان القصد من الكامل وهى
حذآء وعبد بين العبدية والعبودية والعبودة واصل العبودية الخضوع والذل وقوله تعالى
فادخلى فى عبادى اى فى حزبى والتعبيد التذليل طريق معبد مذلل واعبده اتخذه عبدا واعبدنى
فلان فلانا ملكنى اياه والتعبيد الاستعباد وهو ان يتخذه عبدا وكذلك الاعتباد وتعبدنى اتخذنى
عبدا والعبادة الطاعة وهى ابلغ من العبودية لانها غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية
الافضال وهو الله تعالى والعبادة ضربان ضرب بالتسخير كما ذكرناه فى السجود وضرب بالاختيار
وهو لذى النطق وهو المأمور به فى قوله اعبدوا ربكم والعبد يقال على اضرب الاول عبد بحكم
الشرع يباع ويبتاع نحو قوله تعالى العبد بالعبد والثانى عبد بالايجاد وذلك ليس الا لله تعالى واياه
قصد بقوله ان كل من فى السموت والارض الا آتى الرحمن عبدا والثالث عبد بالعبادة والخدمة وهو
المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا وعبد الدنيا واعراضها هو المعتكف
على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم

وعلى هذا النوع يصح ان يقال ليس كل انسان عبدا لله فان العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد
ابلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشيآء كلها بعضها بالتسخير وبعضها بالتسخير والاختيار
قال • سيدى اننى رجوتك عدة • ما تجاوزت فى ولائك عهدا • لست آتيك كى اكون حبيبا • فاتخذنى
لعبد عبدك عبدا • قيل ورد العبد والعبادة فى القرآن على ثلثين وجها الاول عام للمؤمن والكافر
والله بصير بالعباد رزقا للعباد وهو القاهر فوق عباده الثانى خاص بالمؤمنين والله رؤف
بالعباد الله لطيف بعباده قل لعبادى الذين آمنوا الثالث خاص بالكفار يا حسرة على العباد
ان الله قد حكم بين العباد الرابع بمعنى المماليك الصالحين من عبادكم ولعبد مؤمن خير من
مشرك الخامس بمعنى المطيعين وعباد الرحمن السادس بمعنى العاصين المجرمين وكفى بربك
بذنوب عباده بصيرا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم السابع بمعنى الابرار والاخيار
عينا يشرب بها عباد الله الثامن بمعنى المصطفين المجتبين من الناس كالانبيآء وغيرهم ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وسلام على عباده الذين اصطفى التاسع اهل القربة
والكرامة واذا سألك عبادى عنى فانى قريب العاشر بمعنى امة النبى صلى الله عليه وسلم نبئ
عبادى انى انا الغفور الرحيم ان الارض يرثها عبادى الصالحون الحادى عشر بمعنى امة
موسى عليه السلام واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى الثانى عشر بمعنى الاتقيآء من عبادنا
من كان تقيا الثالث عشر بمعنى اهل الجنة جنات عدن التى وعد الرحمن عباده الرابع عشر
بمعنى قوم نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك الخامس عشر بمعنى الانبيآء ولكن
الله يمن على من يشآء من عباده يلقى الروح من امره على من يشآء من عباده السادس عشر
بمعنى المنازعين للانبيآء ولكن الله يسلط رسله على من يشآء من عباده السابع عشر بمعنى الملائكة
الملكوت وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن بل عباد مكرمون الثامن عشر بمعنى المخلصين المعصومين
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان التاسع عشر بمعنى المنصورين على الاعدآء ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين العشرون بمعنى العلمآء انما يخشى الله من عباده العلمآء الحادى والعشرون
بمعنى المستحقين للبشرى وبشر عبادى الذين يستمعون القول الثانى والعشرون بمعنى اهل الخصوص
عند الوفاة ويوم القيمة يا عبادى لا خوف عليكم اليوم الثالث والعشرون بمعنى نوح عليه السلام
انه كان عبدا شكورا الرابع والعشرون بمعنى ابراهيم الخليل واولاده واذكر عبادنا ابراهيم
واسحق ويعقوب الخامس والعشرون بمعنى لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين السادس
والعشرون بمعنى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد واذكر عبدنا ايوب السابع والعشرون
بمعنى داود عليه السلام فى مقام الاوبة والانابة واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الثامن والعشرون
بمعنى سليمان عليه السلام فى مقام شكر النعمة ووهبنا لداود سليمان نعم العبد التاسع والعشرون بمعنى
عيسى عليه السلام فى صفة الطهارة والتزكية قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى الآية الثلثون

بمعنى سيد المرسلين في ساعة القربة والكرامة لما قام عبد الله فاوحى الى عبده ما اوحى سبحان الذى
اسرى بعبده **بصيرة** في عبث وعبر وعبس العبث اللعب قد عبث يعبث كفرح يفرح عبثا والعبثة
بالفتح المرة الواحدة والمادة موضوعة للخلط وقد عبثه يعبثه كضربه يضربه عبثا خلطه والعبثة
الاقط يخلط جافه برطبه ليحمل يابسه رطبه والعبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وعبيثة الناس اخلاطهم
قال رؤبة يمدح الحرث الجيمي • وقلت اذ اعيا امتثالا مائث • وطاحت الالبان والعبائث • انك
يا حارث نعم الحارث • اغر في مجد له مارث • اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص
بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه الفرات يضرب العبرين بالزبد وهما شطاه
وجانباه لانه يعبر منه او اليه وناقة عبر اسفار بضم وبالكسر لا تزال يسافر عليها قال النابغة •
وقفت فيها سراة اليوم اسالها • عن آل نعم اموناً عبر اسفار • ومنه العبرة للدمعة ومنه عابر سبيل
وعبر القوم ماتوا كانهم عبروا قنطرة الدنيا واما العبارة فمختصة بالكلام العابر من لسان المتكلم الى
سمع السامع والاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد
والتعبير مختص بتفسير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها الى باطنها وهو اخص من التاويل وقد عبر
الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وعبرت الكتاب عبراً قرأته في نفسي
ولم ارفع به صوتي وغلام معبر وجارية معبرة لم يختنا ويقولون يا ابن المعبرة وبنو فلان يعبرون
النساء ويبيعون الماء ويعصرون العطاء اي يرتجعونه وخصي قاصي اليد والمخفضات والبظر
فقال وجدت اكثر العفايف مؤعنات واكثر الفواحش معبرات والعبوس قطوب الوجه اعوذ بالله
من ليلة بوس ويوم عبوس **بصيرة** في عبا وعبقر وعبب عبأت الطيب عبأ اذا هيأته وصنعته
وخلطته قال ابو زبيد بن حرملة بن المنذر الطائي يصف اسداً • كأن بنحره وبمنكبيه عبيراً بات
تعبؤه عروس • وما عبأت بفلان عبأ اي ما باليت به قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي والمعبأ المذهب
وعبأ الشمس ضياؤها وعبأت الشيء تعبية وتعبئاً هيأته وعبقر بلاد الجن وقيل قرية يسكنها الجن
وقيل ارض ينسب اليها كل نادر من انسان وحيوان وثوب وكل فائق غريب مما يصعب عمله وكل
شيء عظيم في نفسه وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقولهم وفي حديث عمر انه كان يسجد على
عبقري قيل هو الديباج وقيل هو البسط الموشية وقيل الطنافس الثخان قال تعالى وعبقري
حسان جعله الله مثلا لفرش الجنة والعتب الموجدة عتب عليه يعتب عتبا ومعتبا اي
وجد عليه قال الغطمش • اخلاي لو غير الحمام اصابكم • عتبت ولكن ما على الموت معتب • والاسم
المعتبة والمعتبة والعتب الدرج وكل مرقاة منها عتبة والجمع عتبات والعتبة اسكفة الباب
والجمع عتب والعرب يكنى عن المرأة بالعتبة والنعل والقارورة والبيت والغل والقيد و
الريحانة والقوصرة والشاة والنعجة وحمل فلان على عتبة اي على امر كريه وعتبت فلانا ابرزت
له الغلظة التي وجدت له في صدري واعتبته حملته على العتب واعتبته ايضا ازلت عنه نحو

السكيت والعتوب من لا يعمل فيه العتاب فاستعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قال تعالى لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون وقوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقبلوا ربهم فلم يقلهم
اي لم يردهم الى الدنيا وقرأ عبيد بن عمير وان يستعتبوا على ما لم يسم فاعله اي ان اقالهم الله تعالى
وردهم الى الدنيا لم يعملوا بطاعته كما سبق في علم الله تعالى من الشقاء قال الله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وعاتبته معاتبة وعتابا قال • اعاتب ذا المودة من صديق • اذا ما رابني
منه اجتناب • اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقي العتاب • **بصيرة** في عتد وعتق
وعتل وعتو الشيء العتيد الحاضر المهيأ وقوله تعالى هذا ما لدي عتيد اي هذا ما كتبته من عمله عتيد اي
معتد معد وقد عتد عتادة وعتادا وقال تعالى الا لديه رقيب عتيد اي يعتد اعمال العباد واعتده
اعده ليوم ومنه قوله تعالى اولئك اعتدنا لهم قيل هو افعلنا من العتاد وقيل اصله اعددنا فابدل
من احدى الدالين تاء وقوله تعالى واعتدت لهن متكأ هيأته والعتيق المتقدم في الزمان و
المكان او الرتبة وكذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولمن خلي عن الرق عتيق ولمن حسن وجهه
عتيق وبه سمي الصديق لجماله وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق اما القديم زمانا وانه اول
بيت وضع او لانه لم يزل معتقا من تسلط الجبابرة والعاتق ما بين المنكبين لارتفاعه على ساير
الجسد والعتق الخمر قال ابو النجم • فاري البياض على النساء جهارة • والعتق اعرفه على ادمائها •
وهي عاتق من العواتق للشابة اول ما ادركت عتله يعتله ويعتله عتلا اخذ بتلبيبه فجره الى
حبس او نحوه قال تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وعتل الناقة اخذ بزمامها فقادها عنيفا والعتل
بضمتين وتشديد اللام الاكول المنيع الجافي الغليظ والرمح الغليظ والعتلة حديدة لها راس مفلطح
يهدم بها الحائط والناقة التي لا تلقح والعتو النبو عن الطاعة عتا عتوا وعتيا وعتيا استكبر
وجاوز الحد فهو عات وعتي والجمع عتي قال تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا قيل العتي هنا مصدر
وقيل جمع عات وقال تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة لا سبيل الى اصلاحها ومعالجتها قال
ومن العتار رياضة الهرم **بصيرة** في عثر وعثى وعجب ناقة عثور وبها عثار لا تزال تعثر اي تسقط
على وجهها ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه وقوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفناهم
عليهم من غير ان طلبوا عثى يعثى ويعثي وعثى يعثي كرضي يرضى عثيا وعثيا وعثيانا وعثا يعثو
عثوا افسد والاعثى الاحمق والاسود اللون قال تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين والعجب
ما لا يعرف سببه او حالة تعرض عند الجهل بسبب الشيء ولهذا لا يصح التعجب على الله تعالى عجب
منه يعجب كعلم يعلم وفي الحديث عجب الله من قوم يدخلون وعجبت بكم من السلم وقنوطكم وعجب
الله من صنيعكما الليلة بضيفكما وتعجب ربك من الشاب ليست له صبوة فان العجب في هذه
الاحاديث يفسر بالرضى وقال ابن الانباري عجب الله اي عظم ذلك عنده وكبر جزاؤكم منه
وقوله تعالى بل عجبت ويسخرون اي عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققك معرفته ويسخرون

بجهلهم واذا قرئ على الحكاية عن نفس المتكلم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف معناه بل عظم فعلهم عندي
وقيل بل جازيتهم بالتعجب وقيل بل معناه انه كما يقال عنده عجبت او يكون مستعاراً بمعنى انكرت نحو
التعجبين من امر الله ويقال قصة عجب وقوله تعالى اكان للناس عجباً ان اوحينا تنبيهاً انهم قد عهدوا
مثل ذلك قبل وقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً اي ليس ذلك في
نهاية العجب بل من امورنا ما هو اعظم منه واعجب وقوله تعالى انا سمعنا قرآناً عجباً اي لم يعهد مثله
ولم يعرف سببه وقوله تعالى ان هذا الشيء عجاب اي عجيب ويستعار تارة للمونق فيقال اعجبني كذا
اي راقني ولا يجمع عجب ولا عجيب وقال بعضهم جمع عجيب عجايب مثل اقيل واقاويل وتبيع وتبايع وقد
جمع العجاج العجب فقال • ذكرن اشجاناً لمن تشجيا • وهجن اعجاباً لمن تعجبا • وقولهم اعاجيب جمع اعجوبة
لما يتعجب منه كاحدوثة واحاديث والتعاجيب العجايب لا واحد لها من لفظها قال • ومن تعاجيب
خلق الله غاطية • يعصر منها ملاحي وغربيب • ورجل تعجابة صاحب اعاجيب **بصيرة** في عجز وعجف
العجز من كل شيء مؤخره قال تعالى كأنهم اعجاز نخل خاوية والعجز اصله التأخر عن الشيء وحصوله
عند عجز الامر اي مؤخره كما ذكر في الدبر وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة
واعجزته وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً وقوله تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين وقرئ
معجزين فمعاجزين قيل معناه ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور
فيكون ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ومعجزين ينسبون من تبع النبي صلى الله عليه وسلم الى العجز نحو جهلته وفسقته وقيل معناه مثبطين
اي مثبطين الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله
والعجوز سميت لعجزها عن كثير من الامور ولها معان تنيف على ثمانين ذكرتها في القاموس
وغيره من الكتب الموضوعة في اللغة والعجف محركة ذهاب السمن وهو اعجف وهي عجفاء
والجمع عجاف منهما وقد عجف وعجف كفرح وكرم وليس افعل يجمع على فعال غيرها قال تعالى
سبع عجاف والعجفاء الارض لا خير فيها وعجف نفسه عن الطعام عجفاً وعجوفاً حبسها عنه **بصيرة**
في عجل العجل والعجلة السرعة وهو عجل وعجل وعجلان وعاجل وعجيل من عجالى وعجالى وعجال وقد
عجل كفرح وعجل تعجيلاً بمعنى واستعجله حثه وامره ان يعجل وحره يستعجل اي طالباً ذلك من نفسه
متكلفاً اياه والعجلة من مقتضيات الشهوة فلذلك ذمت في جميع القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان
وقوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى ذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذي دعا اليها امر
محمود وهو طلب رضى الله وقال تعالى وكان الانسان عجولاً وقوله تعالى خلق الانسان من عجل قال
بعضهم من حمأ وليس بشيء بل تنبيه على انه لا يتعرى من ذلك فان ذلك احد القوى التي ركب
عليها وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها اي نعطيه ذلك والعاجل نقيض الآجل
والعجالة والعجالة والعجلة والعجيل ما تعجلته من شيء كاللهنة قال الشاعر • لا تعجلن فربما عجل الفتى

فيما يضره • ولربما كره الفتى امراً عواقبه تسره • وقوله تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة يا محمد امنعهم
من الاستعجال بالعذاب فانه محيط بهم ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين فلا تستعجلون
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عداً ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه لا تحرك به لسانك لتعجل به وما اعجلك عن قومك يا موسى والعجل والعجول كسنور لبن البقرة
والجمع عجول وعجاجيل وبقرة معجل ذات عجل **بصيرة** في عجم العجم بالضم والعجم محركة خلاف العرب ورجل وقوم
اعجم والاعجم والاعجمي من لا يفصح عربياً كان او غير عربي والاعجم الاخرس والعجمي من جنسه العجم وان افصح
والجمع عجم والعجماء البهيمة والرملة التي لا تنجر بها وصلوة النهار لانه لا يجهر فيها ورجل صلب المعجم عزيز
النفس وحروف المعجم هي الحروف المقطعة سميت بها لانها لا تدل على ما يدل الحروف الموصولة واعجم
الكلام ذهب به الى العجمة والكتاب نقطه فازال عجمته كاشكيته ازلت شكايته **بصيرة** في عد عددت
الشيء عداً اي احصيته وقوله تعالى فسئل العادين اي الملائكة الذين تعد عليهم انفاسهم واعمارهم
فهم اعلم بما لبثوا وقوله تعالى انما نعد لهم عداً اي انفاسهم والاسم العدد والعديد وقوله تعالى واحصى
كل شيء عدداً اي عد كل شيء عداً ويجوز ان يكون عدداً بمعنى معدود فيكون انتصابه على الحال
بمعنى المحسوب والنقص بمعنى المنقوص قالت امرأة ذات رجلاً كانت عهدته جلداً شاباً اين شبابك
وجلدك فقال من طال امده وكثر ولده ورق عدده ذهب جلده قوله عدده اي سنوه التي
يعدها ذهب اكثر سنيه وقل ما بقي فكان عنده رقيقاً وقوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عدداً ذكره العدد تنبيه على كثرتها والايام المعدودات ايام التشريق وقيل يوم النحر ويومان بعده
وعدة المرأة ايام اقرائها وسئل ابو وائلة بن اناس بن معوية متى تكون القيمة فقال اذا
تكاملت العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار اي اذا تكاملت عند الله رجوعهم اليه قامت
القيمة قال الله تعالى انما نعد لهم عداً فكانهم اذا استوفوا المعدود لهم قامت القيمة عليهم وقوله تعالى
جمع مالاً وعدده اي جعله عدة للدهر وقال الاخفش جعله ذا عدد قيل يتجوز بالعد على اوجه يقال شيء
معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله بغير حساب وعلى ذلك قوله تعالى
لن تمسنا النار الا اياماً معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد الايام التي عبدنا فيها العجل
ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد اي كثير وانهم لذو عدد اي هم بحيث ان يعدوا لكثرة
ويقال في القليل هو شيء غير معدود وقوله تعالى في الكهف سنين عدداً يحتمل الامرين ومنه
هذا غير معتد به وله عدة اي شيء كثير من مال وسلاح وغيرهما والعدة ايضاً الاستعداد يقال
كونوا على عدة واخذ للامر عدته وعتاده بمعنى وماء عد والعدة هي الشيء المعدود وقوله تعالى
فعدة من ايام اخر اي عدد ما قد فاته وقوله تعالى ولتكملوا العدة اي عدة الشهر **بصيرة** في عدل
العدل والعدل واحد في معنى المثل قاله الزجاج قال والمعنى واحد كان المثل من الجنس او من غير
الجنس قال ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطأ مخطئ وجب ان يقول ان بعض العرب

غلط وقال ابن الاعرابي عدل الشيء عدله سوآء اي مثله وقال الفرآء العدل بالفتح ما عادل الشيء
من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك عدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما
او شاة تعدل شاة فاذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما كسرها بعض العرب فكانه
منهم غلط وقد اجمعوا على واحد الاعدال انه عدل بالكسر والعدل خلاف الجور يقال عليه في القضية
فهو عادل وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته وفلان من اهل المعدلة اي من اهل العدل ورجل
عدل اي رضى ومقنع في الشهادة وهو في الاصل مصدر وهو عادل من قوم عدول وعدل الاخيرة
اسم للجمع كنحو وشرب ورجل عدل وصف بالمصدر وعلى هذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان رايته مجموعا
او مثنى او مؤنثا فعلى انه قد اجرى مجرى الوصف الذي ليس بمصدر وقد حكى ابن الجني امراة عدلة
انثوا المصدر لما جرى وصفا على المؤنث وان لم يكن على صورة اسم الفاعل ولا هو الفاعل في الحقيقة
وقيل العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام كقوله تعا او عدل ذلك صياما والعدل بالكسر والعديل
فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات المكيلات والعدل هو التقسيط على سوآء وعلى هذا روي بالعدل
قامت السموات والارض تنبيها انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العلم زايدا على الآخر او ناقصا
عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما والعدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء
من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتدآء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عمن
كف اذاه عنك وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن ان يكون منسوخا في بعض كالقصاص وارش
الجنايات واخذ مال المرتد وكذلك قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال تعالى وجزآء سيئة سيئة
مثلها فسمي ذلك سيئة واعتدآء وهو النحو هو المعنى بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فان
العدل هو المساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل الخير باكثر منه والشر
باقل منه وقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم اي ذوي عدالة وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسآء الى ما عليه جبلة النسآء من الميل فالانسان لا يقدر على ان يسوي بينهن في المحبة فان خفتم
الا تعدلوا فواحدة اشارة الى العدل الذي هو القسم والنفقة وقوله او عدل ذلك صياما اي ما يعادل
من الصيام الطعام ويقال للفدآء اذا اعتبر فيه معنى المساواة وفي الحديث لا يقبل منه صرف ولا
عدل قيل الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة وقيل الصوآب ان الصرف بمعنى
التصرف والتدبير والحيلة والعدول بمعنى الفدية قال تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اي تصرفا
وتدبيرا وقال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وكان المعنى ما يقبل منه ما يصرف فيه بحيلة
ولا يح له وتعب في نصب لافدآء ولو افتدى به وقيل العدل التسوية وقيل العدل التطوع والتصرف
والفريضة ومعنى لا يقبل منه اي لا يكون له خير يقبل منه وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي يجعلون له عديلا فصار كقوله تعالى والذين هم به مشركون وقيل يعدلون بافعاله عنه وينسبونه
الى غيره وقيل يعدلون بعبادتهم عنه تعالى وقيل البآء بمعنى عن وقوله تعالى بل هم قوم يعدلون

يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جار وفلان يعادل هذا الامر اذا ارتبك فيه ولم يمضه
قال اذا الهم امسى وهو دآء فامضه ولست بممضيه وانت تعادله **بصيرة** في عدن وعدن وعدن
بالبلد يعدن ويعدن اقام به ومنه جنات عدن وعدنت الابل في الحمض استمرته وثبتت عليه ولزمته
فهي عادن والمعدن منبت الجواهر من ذهب ونحوه لاقامة اهله فيه دايما او لاثبات الله تعالى الجواهر
فيه ومكان كل شيء فيه اصله معدن والمعدن كمحدث مخرج الصخر من المعدن يبتغى فيه الذهب
ونحوه العدو والعدو والتعدآء والعدوان محركة بمعنى وهو التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة
يعتبر بالقلب فتسمى المعاداة والعداوة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة في الاخلال بالعدالة
فيقال له العدوان والعدو قال الله تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم اي عدوانا وتارة باجزآء
المقر فيقال له العدوآء يقال مكان ذو عدوآء اي غير متلايم الاجزآء والتعادي ايضا الامكنة
الغير المتساوية فمن المعاداة رجل عدو وعاد ويستوي في العدو الواحد والجمع والذكر والانثى
وقد يثنى ويجمع ويؤنث في بعض اللغات والجمع اعدآء وجمع الجمع اعاد واسم الجمع عدى وعدى
وجمع العادي عداة وقد عاداه والاسم العداوة ويعادي ما بينهم اختلف والقوم عادى بعضهم
بعضا والعدو ضربان احدهما بقصد من المعادي نحو ان كان من قوم عدو لكم والثاني لا بقصد
بل بان تعرض له حالة يتاذى بها كما يتاذى بما يكون من العدى نحو فانهم عدو لي الا رب العالمين
وقد وردت العداوة في القرآن على وجه الاول عداوة اليهود للمؤمنين لتجدن اشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود الثاني عداوة بين شاربي الخمر من وسوسة الشيطان انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الثالث عداوة بين اصناف النصارى واغرينا بينهم العداوة
والبغضآء الرابع عداوة بين المؤمنين والكفار من قوم ابراهيم وبدا بيننا وبينكم العداوة
الخامس عداوة بين بني هاشم وبني امية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
السادس تزول بكرم الكرمآء فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وورد ذكر العدو
على وجوه الاول ابليس لادم وحوى ان الشيطان لكما عدو مبين ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة الثاني آدم وابليس والحية وطاوس اعدآء اهبطوا منها جميعا بعضكم
لبعض عدو الثالث ابليس وذريته اعدآء بني آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الرابع
الكافر الحربي عدو للمسلم فان كان من قوم عدو لهم الخامس آزر عدو الحق فلما تبين انه عدو
لله السادس موسى عدو فرعون ليكون لكم عدوا السابع كفار مكة اعدآء نبي الله صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الثامن مؤمنوا بني اسرائيل عدو الكفار فايدنا الذين
آمنوا على عدوهم التاسع الاولاد والازواج منهم اعدآء الوالدين ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم العاشر الكفار اعدآء الله ذلك جزآء اعدآء الله ويوم يحشر اعدآء الله الحادي عشر
عداوة الخلان لغير الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والعدوان ورد على

وجهين الاول بمعنى السبيل فلا عدوان الا على الظالمين الثاني بمعنى الظلم ولا تعاونوا على الاثم و
العدوان ويتناجون بالاثم والعدوان اي بالظلم والمعصية ومن العدو قال • وعادى
عداء بين ثور ونعجة • اي اعدى احدهما اثر الآخر وتعدوا وجدوا البنا فاغناهم عن الجمر وجدوا
مرعى فاغناهم عن شراء العلف والمكان جاوزوه وتركوه والعدوة والعدوة والعدوة شاطى
الوادي وبالضم والكسر المكان المرتفع قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والسلطان ذو عدوات وبدوات وعدوان وبدوان **بصيرة** في عذب وعذر وعر العذب
الماء الطيب والجمع عذاب وعذب الماء عذوبة قال تعالى هذا عذب فرات واعذبوا اصاروا لهم ماء
عذب والعذاب العقوبة والايلام وقوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب اي بالمجاعة واصابه
مني عذاب عذبين واصابه مني العذبون اي لا يرفع عنه العذاب وعذبته تعذيبا عاقبته او
اطلبه حسنة في العذاب وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم اي ما كان الله يعذبهم عذاب
الاستيصال وقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي ان لا يعذبهم بالسيف واختلف في اصله فقيل
هو من العاذب وهو الذي لا ياكل ولا يشرب من الدواب وغيرها وبات عذوبا اذا لم ياكل و
لم يشرب فالتعذيب حمل الانسان على ان يعذب اي يجوع ويعطش ويسهر وقيل اصله من
العذب عذبته ازلت عذب حياته كمرضته وقذيته وقيل اصله اكثار الضرب بعذبة السوط
اي طرفها وقيل التعذيب هو الضرب وقيل هو من قولهم ماء عذب اذا كان فيه قذى والعذر
تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه يقال عذر وعذر وذلك ثلثة اضرب ان تقول لم افعل او تقول
فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او تقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث
هو التوبة وكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واعذر من انذر اي بالغ في العذر اي في كونه معذورا
ومن عذيري من فلان وعذرك من فلان قال عمرو بن معدي كرب • اريد حيوته ويريد
قتلي • عذيرك من خليلك من مراد • ومعناه هلم من يعذرك منه ان اوقعت به يعني انه اهل
للايقاع به فان اوقعت به كنت معذورا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى
يعذروا من انفسهم واستعذر النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي اي قال عذيري
من عبد الله وطلب من الناس العذر ان بطش به والمعذر من يظن ان له عذرا ولا عذر له
قال تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون اي الذين ياتون بالعذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما المعذرين ولعن الله المعذرين وقوله قالوا معذرة الى ربكم مصدر عذرت
كانه قيل اطلب منه ان يعذرني واعذر اتى بما صار به معذورا والله ما استعذرت الي
وما استنذرت الي اي لم تقدم الاعذار ولا الانذار وفلان القى معاذيره ودرة عذراء لم تثقب
ورملة عذراء لم توطأ وعذار الرمل حبل مستطيل منه وغرسوا عذارا من النخل شطرا متسقا منه
وعذار الطريق جانباه وهو شديد العذار شديد العزيمة قال ابو ذؤيب • فاني اذا ما خلة رث

وصلها • وجدت بصرم واستمر عذارها • وعذر الصبي ازال عذرته اي قلفته واعذر فلانا ازال
نجاسة ذنبه بالعفو عنه والفرس جعل له عذارا وهو طويل المعذر اي موضع العذار العر الجرب
ويضم لانه يعر البدن اي يعترضه والمعرة المضرة والاعرار الاعراض قال تعالى واطعموا القانع
والمعتر اي المعترض بسؤاله وقد عره واعتره وزلت بين المجرة والمعرة اي حيين كثيري العدد
شبههما بهما لكثرة نجومها والمعرة مكان من السماء في الجهة الشامية بجوم تعتري وتشتبك وتعار
من الليل هب من النوم في غمغمة وكلام مثل غرار الظليم وهو صاحبه **بصيرة** في عرب العرب
بالتحريك العرب بالضم جيل من الناس والنسبة عربي بين العروبة والعروبية وهم اهل الامصار والعرب
اسم جنس والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذت من لفظها فاكدت بها كليل لائل وربما
قالوا العرب العرباء والعربية هي هذه اللغة وتصغير العرب عريبا بلا هاء قال عبد المؤمن بن
عبد القدوس • ومكن الضباب طعام العريب • ولا تشتهيه نفوس العجم • وانما صغرهم تعظيما
لهم كقول الحباب انا جذيلها المحكك وقيل سميت العرب بها لانه نشا اولاد اسمعيل صلوات الله
عليه بعربة وهي من تهامة فنسبوا الى بلدهم وروي ان خمسة من الانبياء صلوات الله عليهم
من العرب وهم محمد واسمعيل وشعيب وصالح وهود وهذا يدل ان لسان العرب قديم وان هؤلاء
الانبياء صلوات الله عليهم كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب وكان شعيب وقومه بارض مدين
وكان صالح وقومه ثمود بناحية الحجر وكان هود وقومه ينزلون الاحقاف من رمال اليمن و
كانوا اهل عمد وكان اسمعيل ومحمد المصطفى صلى الله عليهما وسلم من سكان الحرم وكل من سكن بلاد
العرب وجزيرتها ونطق بلسان اهلها فهم عرب وقال الازهري الاقرب عندي انهم يسمون
عربا باسم بلدهم العربات وقال اسحق بن الفرج عربة باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة
اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما قال وفيها يقول قائلهم • وعربة ارض ما يحل حرامها • من الناس
الا اللوذعي الحلاحل • يعني النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا مكة ساعة من نهار ثم هي حرام
الى يوم القيمة قال واضطر الشاعر الى تسكين الراء من عربة فسكنها وانشد قول الشاعر •
ورجت باحة العربات رجا • ترقرق في مناكبها الدماء • قال واقامت قريش بعربة فتنخت
بها وانتشر سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم الى عربة لان اباهم اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه
بها نشا وربل اولاده فيها فكثروا فلما لم تحملهم البلاد انتشروا واقامت قريش بها وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج هو العرابة في كلام العرب و
العرابة كانها اسم من التعريب هو ما قبح من الكلام وفي حديث عطا لا تحل العرابة للمحرم وقد روي
انه كره الاعراب للمحرم وهو بمعنى العرابة والاعراب سكان البادية خاصة ويجمع على الاعاريب
ولا واحد لها الاعراب ولهذا نسب اليها ولا ينسب للجمع وليست الاعراب جمعا للعرب كما ان
الانباط جمع للنبط وانما العرب اسم جنس واعرب بحجته افصح بها ولم يتق احدا والرجل ولد له

ولد عربي والثور البقرة اشهاها وفلان تكلم بالفحش وانما سمي الاعراب اعرابا لتبيينه وايضاحه واعرب الحرف وعربها بمعنى القرآء عرب اجود من اعرب وقيل هما سوآء وقوله تعالى انا انزلناه حكما عربيا قيل اي مفصحا نحو ليحق الحق ويبطل الباطل وقيل اي شريفا كريما وقيل ناسخا لما قبله من الاحكام وقيل منسوبا الى النبي صلى الله عليه وسلم والعربي اذا انسب اليه قيل عربي ليكون لفظه كلفظ المنسوب اليه وخير النسآء اللعوب العروب وقد تعربت لزوجها تغزلت له وتحببت اليه

بصيرة في عرج وعرش عرج بروح الشمس اذا غربت لانها تذهب تسجد تحت العرش والمعارج المصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعآء فيه اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعروج للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ويقال الشرف بعيد المدى رفيع المعارج ومررت به فما عرجت عليه ما الممت ومالي عليه عرجة والعرج بنآء الطريق ومنه العرجون وهو اصل الكناسة سمي لانعراجه قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ولتلقين من هذا الاعرج الاعوج وهو حية مما لا يقبل الرقى والعرش والعروش والعرائش واحد والعروش ايضا السقوف قال تعالى وهي خاوية على عروشها وعرش الكرم يعرشه وعرشه تعريشا اذا جعل له كهيئة السقف وما عرشوه قال تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقرئ يعرسون واستوى على عرشه اذا ملك وثل عرشه اذا اهلك قال زهير • تداركتما عبسا وقد ثل عرشها • وذبيان اذ زلت باقدامها النعل • والعروش والعُرُش والعَرْش والعريش من اسمآء مكة شرفها الله تعالى وكان معاوية كافرا بالعُرش اي مقيما بمكة وعروش مكة بيوتها قال القطامي • وبالمثابات العروش بقية • اذا استل من تحت العروش الدعائم • ورأى عمر في المنام وقال لولا ان تداركني لثل عرشي وعرش الله مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة وليس كما يذهب اليه اوهام العامة اذ لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى ولا محمولا والله تعالى يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وليس كما قال قوم انه الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب واستدلوا بالحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش كذلك وقوله وكان عرشه على المآء تنبيه ان عرشه لم يزل مذ اوجد مستعليا على المآء وقوله تعالى ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش وما يجري مجراه قيل هو اشارة الى مملكته وسلطانه لا الى مقر له تعالى الله عن ذلك

بصيرة في عرض العرض خلاف الطول واصله في الاجسام ثم يستعمل في غيرها كلام له طول وعرض قال تعالى فذو دعآء عريض والعرض بالضم خص بالجانب اعرض الشيء بدا عرضه ومنه عرضت العود على الاناء وعني ولي مبديا عرضه واعتراض الشيء في خلقه اي وقف بالعرض وعرضت الجيش عرض عين اذا امررته على بصرك ليعرف من غاب ومن حضر ونظرت اليه معارضة اي من عرض وبغير معارض لا يستقيم في قطار وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة والعارض البادي عرضه اي جانبه وتارة يختص بالسحاب كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وتارة بما يعرض من مرض ونحوه فيقال به عارض من سقم وتارة بالخد نحو اخذ من عارضته وتارة بالسن ومنه قيل للثنايا التي تظهر عند الضحك العوارض ويقال فلان شديد العارضة اي جيد البيان فصيح اللسان والعرضة ما يجعل معرضا للشيء قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وبعير عرضة للسفر اي معرض له وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قيل هو العرض ضد الطول وتصور ذلك على احد وجوه اما ان يريد به ان يكون عرضها في النشاة الآخرة كعرض السموات والارض في النشاة الاولى وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فلا يمتنع ان تكون السموات والارض في النشاة الآخرة اكبر مما هي الآن وسأل يهودي عمر رضي الله عنه عن الآية وقال فاين النار فقال عمر اذا جاء الليل فاين النهار وقيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كقولهم في ضده الدنيا على فلان كحلقة خاتم وسعة هذه الدار كسعة الارض وقيل العَرَض ههنا عرض البيع من قولهم بيع له العرض اذا بيع سلعة فمعنى عرضها بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا والله اعلم والعرض محركة ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر تنبيها ان لا ثبات لها قال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقوله لو كان عرضا قريبا اي مطلبا سهلا والتعريض في الكلام ان يكون له وجهان من صدق وكذب او ظاهر وباطن وقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسآء قيل هو ان يقول لها انت جميلة وكل احد يرغب في مثلك ونحو هذا

بصيرة في عرف عرفه يعرفه معرفة وعرفانا فهو عارف وعريف وعروفة علمه وقرأ الكسائي وعرف بعضه مخففة اي جازى حفصة رضي الله عنها ببعض ما فعلت او معناه اقر ببعضه واعرض عن بعض ومنه اعرف للمحسن والمسيء اي لا يخفى علي ذلك ولا مقابلته بما يوافقه والمعرفة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر وتدبر وقد ورد في القرآن لفظ المعرفة ولفظ العلم فلفظ المعرفة كقوله تعالى مما عرفوا من الحق الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واما لفظ العلم فهو اكثر واوسع اطلاقا كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقوله وقل رب زدني علما وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب وقوله اعلموا ان الله يحيي الارض

بعد موتها وقوله اعلموا ان الله على كل شيء قدير وقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو واتقوا
الله واعلموا انكم ملاقوه فاعلموا انما انزل بعلم الله وغير ذلك من الآيات واختار الله لنفسه اسم العلم
وما ينصرف منه كالعالم والعليم والعلام وعلم ويعلم واخبر ان له علما دون لفظ المعرفة ومعلوم
ان الاسم الذي اختاره لنفسه اكمل نوعي المشارك له في معناه وانما جاء لفظ المعرفة في مؤمني اهل
الكتاب خاصة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وقد تقدمت الآيتان واتى الطايفة المتصوفة نفع الله بهم يرجحون المعرفة على العلم وكثير
منهم لا يرفع بالعلم راسا ويرده قاطعا وحجابا دون المعرفة واهل الاستقامة منهم اشد الناس
وصية للمريدين بالعلم وعندهم انه لا يكون ولي لله كامل الولاية من غير اولي العلم ابدا فما اتخذ
الله ولا يتخذ وليا جاهلا فالجهل راس كل بدعة وضلال ونقص والعلم اصل كل خير وهدى والفرق بين
المعرفة والعلم من وجوه لفظا ومعنى اما اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد تقول عرفت الدار
وعرفت زيدا قال تعالى فعرفهم وهم له منكرون وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفعل العلم يقتضي
مفعولين كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات واذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم واما الفرق من جهة المعنى فمن وجوه احدها ان المعرفة تتعلق
بذات الشيء والعلم يتعلق باحواله فتقول عرفت اباك وعلمته صالحا وكذلك جاء الامر في القرآن بالعلم
دون المعرفة كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى واعلموا ان الله شديد العقاب واعلموا
انما انزل بعلم الله فالمعرفة تصور صورة الشيء ومثاله العلمي في النفس والعلم حضور احواله وصفاته
ونسبتها اليه فالمعرفة نسبة التصور والعلم نسبة التصديق الوجه الثاني ان المعرفة في الغالب تكون
لما غاب عن القلب بعد ادراكه فاذا ادركه قيل عرفه او تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه فاذا
رآه وعلم انه الموصوف بها قيل عرفه قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون
بينهم وقال تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي الحديث ان الله سبحانه
يقول لآخر اهل الجنة دخولا اتعرف الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقول تمن فيتمنى على ربه وقال تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فالمعرفة نسبة الذكر النفسي وهو
حضور ما كان غايبا عن الذاكر ولهذا كان ضدها الانكار وضد العلم الجهل قال تعالى يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها ويقال عرف الحق فاقر به وعرفه فانكره الوجه الثالث ان المعرفة تفيد تمييز المعروف عن
غيره والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره وهذا الفرق غير الاول فان ذلك يرجع الى ادراك الذات
وادراك صفاتها وهذا يرجع الى تخليص الذات من غيرها وتخليص صفاتها من صفات غيرها الفرق الرابع
انك اذا قلت علمت زيدا لم يفد المخاطب شيئا لانه ينتظر ان تخبره على اي حال علمته فاذا قلت كريما او
شجاعا حصلت له الفائدة واذا قلت عرفت زيدا استفاد المخاطب انك اثبته وميزته عن غيره ولم

يبق ينتظر شيئا آخر وهذا الفرق في التحقيق والايضاح الذي قبله الفرق الخامس ان المعرفة علم بعين
الشيء مفصلا عما سواه بخلاف العلم فانه قد يتعلق بالشيء مجملا فلا يتصور ان يعرف الله البتة ويستحيل
هذا الباب بالكلية فان الله سبحانه لا يحاط به علما ولا معرفة ولا رؤية فهو اكبر من ذلك واجل واعظم قال تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه والفرق بين العلم والمعرفة عند المحققين ان
المعرفة عندهم هي العلم الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه فلا يطلبون المعرفة على مدلول العلم وحده
بل لا يصفون بالمعرفة الا من كان عالما بالله وبالطريق الموصل اليه وبآفاتها وقواطعها وله حال
مع الله يشهد له بالمعرفة فالعارف عندهم من عرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله ثم صدق
الله في معاملاته ثم اخلص له في قصوده ونياته ثم انسلخ من اخلاقه الردية وآفاته ثم تطهر من اوساخه
وادرانه ومخالفاته ثم صبر على احكامه في نعمه وبلياته ثم دعا الله على بصيرة بدينه وآياته ثم جرد الدعوة
اليه وحده بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يشبها بآراء الرجال واذواقهم ومواجيدهم ومقاييسهم
ومعقولاتهم ولم يزن بها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا الذي يستحق اسم العارف على الحقيقة
واذا سمي به غيره فعلى الدعوى والاستعارة وقد تكلموا في المعرفة بآثارها وشواهدها فقال بعضهم من
امارات المعرفة بالله حصول الهيبة فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقال ايضا المعرفة توجب
السكينة وقيل علامتها ان يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريبا منه وقال الشبلي ليس لعارف علاقة
ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار وهذا كلام جيد فان المعرفة الصحيحة
تقطع من القلب العلائق كلها وتعلقه بمعروفه فلا يبقى فيه علاقة لغيره ولا تمر به العلائق الا وهي مجتازة
وقال احمد بن عاصم من كان بالله اعرف كان من الله اخوف ويدل على قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال آخر من عرف الله
ضاقت عليه الارض بسعتها وقال غيره من عرف الله اتسع عليه كل ضيق ولا تنافي بين هذين الكلامين
فانه يضيق عليه كل مكان لا يتسع فيه على شانه ومطلوبه ويتسع له ما ضاق على غيره لانه ليس فيه
ولا هو ساكن له بقلبه فقلبه غير محبوس فيه والاول في بداية المعرفة والثاني في غايتها التي يصل اليها
العبد وقال من عرف الله تعالى صفا له العيش وطابت له الحيوة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف
المخلوقين وانس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عين ومن لم يعرف الله
يقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيما سواه وعلامة العارف ان يكون قلبه مرآة
اذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعا الى الايمان به فعلى قدر جلاء تلك المرآة يترايا له فيها سبحانه
والدار الآخرة والجنة والنار والملائكة والرسل كما قيل • اذا سكن الغدير على صفاء • فيشبه ان يحركه النسيم
بدت فيه السماء بلا امتراء • كذاك الشمس تبدو والنجوم • كذاك قلوب ارباب التجلي • يرى في صفوها الله العظيم
ومن علامات المعرفة ان يبدو لك الشاهد وتفنى الشواهد وتنحل العلائق وتنقطع العوائق ويجلس
بين يدي الرب ويقوم ويضطجع على التاهب للقائه كما يجلس الذي قد شد احماله وازمع السفر على

تاهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه ومن علامات العارف انه لايطالب ولايخاصم ولايعاقب ولايرى له
على احد حقا وان لايأسف على فايت ولايفرح بات لانه ينظر في الاشياء بعين الفناء والزوال وانها
في الحقيقة كالظلال والخيال وقال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر
وكالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي ما يحب ولايحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا
ولم يقض وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه وهذا من احسن ما قيل لانه يدل على معرفته
بنفسه وعلى معرفته بربه وجماله وجلاله فهو شديد الازراء على نفسه لهج الثناء على ربه وقال ابو يزيد انما
نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له يريد تضييع حظوظهم والوقوف مع حقوق الله تعالى
وقال آخر لايكون العارف عارفا حتى لو اعطي ملك سليمان لم تشغله عن الله طرفة عين وهذا يحتاج
الى شرح فان ما هو دون ذلك يشغل القلب لكن اذا كان اشتغاله بغير الله لله فذلك اشتغال بالله
وقال ابن عطا المعرفة على ثلثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل العارف ابن وقته وهذا من احسن
الكلام واخصره فهو مشغول بوظيفة وقته عما مضى وصار في العدم وعما لم يدخل بعد في الوجود فهمه
عمارة وقته الذي هو مادة حيوته الباقية ومن علاماته انه مستوحش ممن يقطعه عنه ولهذا قيل العارف
من انس بالله فاوحشه من الخلق وافتقر الى الله فاغناه عنهم وذل لله فاعزه فيهم وتواضع لله فرفعه
بينهم واستغنى بالله فاحوجهم اليه وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول يعني ان العالم
علمه اوسع من حاله وصفته والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره وقال ابو سليمان الداراني ان الله
يفتح للعارفين على فراشه ما لايفتح له وهو قايم يصلي وقال ذو النون لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن ذكر الله وقال بعضهم رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وهذا الكلام ظاهره منكر
ويحتاج الى شرح فان العارف لايرائي المخلوق طلبا للمنزلة في قلبه وانما يكون ذلك منه نصيحة وارشادا
وتعليما فهو يدعو الى الله بعمله كما يدعو الى الله بقوله واخلاص المريد مقصور على نفسه وقال ذو النون
الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه وهذه كلمة
رمز بها الى حقيقة العبودية وهو انه يتلون في افساد العبودية فبينا تراه مصليا او رايته ذاكرا
وقارئا ومتعلما ومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعدا للضعيف ومعينا للملهوف فيضرب في كل غنيمة
بسهم فهو مع المنتسبين منتسب ومع المتعلمين متعلم ومع الغزاة غاز ومع المصلين مصل ومع المتصدقين
متصدق هكذا ينتقل في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهو مستقيم على معبود واحد لاينتقل
عنه الى غيره وقال يحيى بن معاذ العارف كاين باين وقد فسر كلامه على وجوه منها انه كاين مع الخلق
بظاهره باين عنهم بنفسه ومنها انه كاين مع ابناء الآخرة باين عن ابناء الدنيا ومنها انه كاين مع
الله بموافقته باين عن الناس لمخالفته ومنها انه داخل في الاشياء خارج عنها يعني المريد لايقدر
على الدخول فيها والعارف داخل فيها خارج منها وقال ذو النون علامة العارف ثلثة لايطفي نور معرفته
نور ورعه ولايعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولاتحمله كثرة نعم الله على هتك استار

محارم الله وهذا احسن ما قيل في المعرفة وقال ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند
ابناء الدنيا يريد انه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير اهلها سواء كانوا عبادا او من ابناء الدنيا
وسئل ذو النون عن العارف فقال كان ههنا فذهب فسئل الجنيد عن معناه فقال لايحصره حال
عن حال ولايحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل منزل على الذي هم فيه يجد مثل الذي يجدون
وينطق بمعالمها ليتبلغوا وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وانفاسه تسبيح ونوم العارف افضل من صلوة
الغافل انما كان نومه يقظة لان قلبه حي فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها
وانما كان نومه افضل من صلوة الغافل لان بدنه في الصلوة واقف وقلبه يسبح في حشوش الدنيا و
الاماني وقيل مجالسة العارف تدعوك من ست الى ست من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن
الغفلة الى الذكر ومن الرغبة في الدنيا الى الرغبة في الآخرة ومن الكبر الى التواضع ومن سوء الظن به
الى النصيحة وللكلام في المعرفة تتمة نذكرها في محلها في المقصد المشتمل على علوم الصوفية ان شاء الله
وتعارفوا عرف بعضهم بعضا وعرفه جعل له عرفا اي ريحا طيبة قال تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي
طيبها وبينها وقيل عرفها لهم من المعرفة اي وصفها وشوقهم اليها وعرفات موقف الحاج في تاسع
ذي الحجة ببطن نعمان سميت لان آدم وحوا تعارفا بها او لقول جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام
لما علمه المناسك اعرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت اي طيبت او لان الناس يتعارفون
فيه او لتعرف العباد الى الله تعالى بالعبادات والادعية ويوم عرفة يوم الوقوف وهو اسم في لفظ الجمع
فلا يجمع وهي معرفة وان كانت جمعا لان الاماكن لاتزول فصارت كالشئ الواحد مصروفة لان التاء
بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون والنسبة اليه عرفي والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالشرع والعقل حسنه
وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف اي بالاقتصاد والاحسان وقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى اي رد جميل ودعاء خير من صدقة هكذا والعرف المعروف والاحسان وجاءت القطا عرفا
اي متتابعة قال تعالى والمرسلات عرفا والعراف الكاهن غير ان العراف يختص بمن يخبر بالاحوال
المستقبلة والكاهن بالماضية والعريف من يعرف الناس ويعرفهم وسيد القوم والاعتراف الاقرار
بالذنب اصله اظهار معرفة الذنب **بصيرة** في عرم وعرى عرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم
ومن الرجل الشراسة والاذى عرم يعرم ويعرم وعرم وعرم عرامة وعراما فهو عارم وعرم اشتد
والصبي علينا اشر ومرح او بطر او فسد والعرمة سد يعترض به الوادي والجمع عرم او هو جمع بلا واحد
او هو الاحباس تبنى في الاودية والجرذ الذكر وبكل فسر قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وقيل المراد
بسيل الامر العرم ونسب الى الجرذ في قول من فسره به من حيث انه هو الذي نقب المسناة والعرم ايضا
المطر الشديد واسم واد والعرمرم الشديد والجيش الكثير والعري بالضم خلاف اللبس عري كرضي عريا وعرية
بضمهما وتعرى وهو عار وعريان من عراة وعريانين وفرس عري بلا سرج ورايت عريا تحت عريان
وجارية حسنة العرية بالضم والكسر والمعرى والمعراة اي حسنة المجرد والمعاري حيث يرى كالوجه

واليدين والرجلين والعرى الفضاء الذى لا يستتر فيه بشئ والجمع اعراء قال تعالى فنبذناه بالعراء وأعرى
سار فيه واقام وبالقصر الناحية والجناب كالعراة واعراه النخلة وهبه ثمرة عامها والعرية النخلة
المعراة والعروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره كالعرى والعرى والعروة من
الفرج لحم ظاهر يدق فيا خذ يمنة ويسرة مع اسفل البظر والفرج معرى والعروة الجماعة من العصاة
والحمض ترعى فى الجدب الاسد والنفيس من المال كالفرس الكريم وحوالى البلد وقوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى وذلك على سبيل التمثيل لان العروة ما يتعلق به من عراه اى جانبه **بصيرة** فى عزب
وعز الاعزب الذى لا اهل له والاعزاب جمعه وهراوة الاعزاب فرس ريان بن حويص وكانت لا
تدرك تصدق بها على اعزاب قومه فكان العزب منهم يغزو عليها فاذا استفاد مالا او اهلا دفعها الى عزب
آخر من قومه فضرب مثلا وقيل اعز من هراوة الاعزاب قال لبيد • لا تسقنى بيديك ان لم التمس نعم
الضجوع بغارة اسراب • تهدى اوايلهن كل طمرة • جرداء مثل هراوة الاعزاب • وامراة عزبة
وعزب ايضا يامن يدل عزبا على عزب وقال ابو حاتم لا يقال اعزب واجازه غيره وفى الحديث عند
مسلم وما فى الجنة اعزب وقالوا رجل عزب الذى يعزب فى الارض ومال عزب يعزب عن اهله وعزب
لعنى يعزب ويعزب بعد وغاب وعزب طهر المراة اذا غاب عنها زوجها قال النابغة الذبيانى • شعب
العلاميات تحت فروجهم • والمحصنات عوازب الاطهار • يقول استبدلوا شعب الرجال يتوركونها من
عسيان النساء فيطهرن وهم عنهن فيعزب طهرهن عنهم العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب
من قولهم ارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل فى عزاز من الارض يصعب الوصول
اليه والعزيز الذى يقهر ولا يقهر قال تعالى انه هو العزيز الحكيم وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين
والعزة تمدح بها تارة وتذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ووجه ذلك ان
العزة لله ولرسوله هى الدايمة الباقية وهى العزة الحقيقية والعزة التى هى للكافر هى التعزز وهى
فى الحقيقة ذل لانه تشبع بما لم يعط قال تعالى ليكونوا لهم عزا اى ليتمنعوا به من العذاب وقوله تعالى
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب من الله
فانها له وقد يستعار العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك فى قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم ويقال عز على كذا اى صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم وعزه عليه فقال من عز بز اى من غلب سلب
قال تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى او صار اعز منى فى المخاطبة والمحاجة وعز المطر الارض صلبها
وعز الشئ قل اعتبارا بما قيل موجود مملوك وكل مفقود مطلوب العزى صنم وقوله تعالى وانه لكتاب
عزيز اى يصعب مثله ووجود مثله وعززنا بثالث اى قوينا وعزز عليهم اى شدد عليهم ولم يرخص
وانا معتز ببنى فلان ومستعز بهم ويقال ما العزوز كالفتوح ولا الحرور كالمتوح اى الضيقة الاحليل
كالواسعة والبعيدة القعر كالقريبة **بصيرة** فى عزر وعزل وعزم التعزير من الاضداد ويستعمل بمعنى
التعظيم وبمعنى الاذلال يقال زماننا العبد فيه معزز موقر والحر فيه معزر موقر الاول بمعنى المنصور المعظم

والثانى بمعنى المضروب المهزم قال الله تعالى تعزروه وتوقروه والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى
الاول لان ذلك تاديب والتاديب نصرة بقهر ما العزلة التنحية عزله يعزله وعزله فاعتزل وانعزل و
تعزل نحاه جانبا فتنحى قال تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
اى ممنوعون بعد ان كانوا ممكنون وعزل عن المراة واعتزلها لم يرد ولدها وتعازلوا انعزل
بعضهم عن بعض والعزلة الاعتزال والاعزل من لا سلاح معه والرمل المنفرد ومن الدواب المايل
الذنب عادة والعزلاء الاشت ومصب الماء من الراوية عزم على الامر عقد قلبه على امضائه يعزم
عزما وعزما بالضم ومعزما ومعزما وعزمانا وعزيما وعزيمة وعزمه واعتزمه واعتزم عليه وتعزم اراد
فعله وقطع عليه او جد فى الامر وعزم الامر نفسه عزم عليه وعلى الرجل اقسم عليه قال الله تعالى و
لا تعزموا عقدة النكاح وقال فنسى ولم نجد له عزما وقال فاذا عزمت فتوكل على الله واولوا
العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وقيل هم نوح وابراهيم وموسى ومحمد
الزمخشرى اولو العزم منهم اولو الجد والثبات والصبر وقيل هم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب
ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وعزم الراقى قرأ العزائم
اى الرقى او هى آيات من القرآن تقرأ على ذوى الآفات رجاء البرء وعزمة من عزمات الله
حق من حقوقه اى واجب مما اوجبه وعزايم الله فرايضه التى اوجبها **بصيرة** فى عزه وعسر
وعس وعسل العزه كعد والعصبة من الناس والجمع عزون كثبة وثبون وعزاه الى ولده واعتزى
وتعزى انتسب صدقا او كذبا والعسر ضد اليسر والعسرة تعسر وجود المال قال تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعس الطلب فى خفية وبات يعس اى ينقص الليل من اول الربية
وهو عاس من عسس وعس الاناء اى نقصها وعسعس الليل اعتكرت ظلماؤه وقوله تعالى
والليل اذا عسعس قيل اى اقبل وادبر وذلك فى مبدأ الليل ومنتهاها العسل لعاب النحل وله نيف
وخمسون اسما ومن المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتى الالتذاذ وعسلتهم وعسلتهم
اطعمتهم العسل وهو معسول الكلام والمواعيد حلوه صادقه وفى الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا
عسله اى وفقه للعمل الطيب **بصيرة** فى عسى وعشر عسى قيل فعل مطلقا وقيل حرف مطلقا للترجى
فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم ويكون للشك واليقين وقد يشبه بكاد وهو من الله تعالى ايجاب ومنزلته
كان فى المثل السائر عسى الغوير ابؤسا وقوله تعالى هل عسيتم اى هل انتم قريب من الفرار وبالعسى
ان تفعل بالحرى وعسى ربكم ان يهلك عدوكم اى كونوا راجين فى ذلك العشرة والعشر والعشرون
معروفة وعشرتهم اخذت واحدا فصاروا تسعة وعشرتهم تعشيرا كانوا تسعة فجعلتهم عشرة
وهو لا يعشر فلانا طرفا اى لا يبلغ معشاره اى عشره والعشارى ما طوله عشرة من النبات
وصرن فى اعشاره ولم يرض بمعشاره اى اخذ كله وهو عشرك اى معاشرك والعشرة اهل

الرجل الذين يتكثر بهم اى يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل وعاشرته
صرت له كعشيرة فى المظاهرة ومنه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وورد العشرة فى التنزيل وما يشتق
منها على وجوه مختلفة كما فى مناسك الحج تلك عشرة كاملة وفى عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا وفى
كفارة اليمين فاطعام عشرة مساكين وفى جزاء الاحسان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفى الميقات
الموسوى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه وفى باب الحرب الغزاة ان يكن منكم عشرون صابرون
وفى التحدى بالقرآن قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وفى الحكاية عن قول الكفار فى القيمة ان لبثتم
الا عشرا وفى قصة موسى وشعيب فان اتممت عشرا فمن عندك وفى الايام من ذى الحجة ولياليها
والفجر وليال عشر وفى اخوة يوسف انى رأيت احد عشر كوكبا وفى عدد الشهور ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا وفى نقباء بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وفى الاسباط الذين كان كل
واحد منهم امة على حدة وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وفى عدد انهار بنى اسرائيل لاظهار المعجزة
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفى عدد الموكلين بالعقوبات عليها تسعة عشر **بصيرة** فى عشى العشى و
العشية آخر النهار وقيل من زوال الشمس الى الصباح والجمع عشايا وعشيات والعشاآن المغرب والعشاء
الآخرة ولقيته عشية وعشيشة وعشيشانا وعشيانا وعشيشية وعشيشيات وعشيشيانات وعشيانات
والعشى بالكسر والعشاء كسماء طعام العشى والجمع اعشية وعشى وهو عشيان ومتعش وعشاه عشوا
وعشيا وعشاه واعشاه اطعمه اياه والعشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة وقيل
العمى عشا يعشو كدعا يدعو وكرضى يرضى واعشى وهو عش وهى عشواء قال تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن والعشوة بالضم والكسر النار التى ترى فى الليل من بعد وقد عشاها وعشا اليها عشوا وعشوا
واعتشاها رآها فقصدها مستضيئا **بصيرة** فى عصب العصب الطى الشديد والمعصوب الشديد اكتناز
اللحم ورجل معصوب الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب مجدولة الخلق ومنه قوله تعالى يوم عصيب
اى شديد جدا ويصح ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول اى يوم مجموع الاطراف وعصبة
الرجل بنوه وقرابته لابيه لانهم عصبوا به اى احاطوا والاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ
جانب والجمع العصبات والعصابة الجماعة من الناس والخيل والطير لا واحد لها والعصبة جماعة متعصبة
متعاضدة قال الله تعالى ونحن عصبة اى مجتمعة الكلام متعاضدة والعصبة بالضم ايضا وبالفتح
عن ابى عمرو نبات يتلوى على الشجرة وهو اللبلاب والتشبه من الرجال الذى اذا عبث بشئ لم يكد يفارقه
وقال ابو الجراح العصبة هنة تلتف على القتادة لا تنزع منها الا بعد جهد وانشد • تلبس حبها بدمى
ولحمى • تلبس عصبة بفروع ضال • وعصب رأسه بالعصابة تعصيبا ثم جعل التعصيب كناية عن
التسويد لان العمائم تيجان العرب وقيل للسيد المعمم والمعصب والمتوج وعصوصب القوم اجتمعوا واليوم
اشتد **بصيرة** فى عصر العصر الدهر والجمع عصور واعصار ومصدر عصرت الثوب والعنب ونحوه والعصر
المعصور والعصارة نقايته وقوله تعالى وانزلنا من المعصرات اى السحائب التى تعتصر بالمطر اى

يعصر به وقيل السحائب الآتية بالاعصار اى الريح المثيرة للغبار وقد ورد العصر فى القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى العصر الذى هو مصدر عصر العنب ونحوه قال تعالى انى ارانى اعصر خمرا الثانى
بمعنى النجاة من القحط يغاث الناس وفيه يعصرون اى ينجون من القحط الثالث بمعنى الدهر او صلوة
العصر والعصر ان الانسان لفى خسر والعصران صلوة الغداة والعشى وقيل الليل والنهار كالقمرين
للشمس والقمر والعصرة الملجأ **بصيرة** فى عصف وعصم العصف نقل الزرع قال تعالى كعصف مأكول اى
كزرع اكل حبه وبقى تبنه او كورق اخذ ما كان فيه وبقى هو لا حب فيه او كورق اكلته البهائم وعصفه
جزه قبل ان يدرك والعصافة ما يسقط من السنبل من التبن والعصيفة الورق المجتمع الذى فيه السنبل
وعصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا اشتدت فهى عاصفة وعاصف وعصوف وفى يوم
عاصف اى تعصف فيه الريح فاعل بمعنى مفعول عصم يعصم اكتسب ومنع ووقى واليه اعتصم به وقوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى لا شئ يعصم منه ومن قال معناه لا معصوم فليس يعنى ان العاصم
بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم والمعصوم متلازمان فايهما
حصل حصل الآخر معه والاعتصام التمسك بالشئ قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم اى من يمتنع بلطفه من المعاصى واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعتصم
به من ركوب الفاحشة وقوله فاستعصم اى تحرى ما يعصمه وعصمة الانبياء حفظ الله تعالى اياهم بما
خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل النفسية والجسمية ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم
ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم والعصمة والعصمة بالكسر والضم القلادة والسوار والجمع عصم
وجمع الجمع اعصم وعصمة وجمع جمع الجمع اعصام والمعصم اليد وموضع السوار والعصام حبل يشد
الدلو والقربة والاداوة والمحمل ومن الوعاء عروته التى يعلق بها والجمع اعصمة وعصم **بصيرة** فى عصو
وعض العصا العود مؤنثة قال تعالى هى عصاى والجمع اعص واعصاء وعصى وعصى وعصاه ضربه
بها وعصى بها كرضى اخذها وبسيفه اخذه اخذها وقيل يقال عصوت بالسيف وعصيت بالعصا وقيل
بالعكس وقيل كلاهما فى كليهما والعصيان خلاف الطاعة عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعاصاه
فهو عاص وعصى والعض الامساك بالاسنان عضضته وعضضت عليه بالكسر والفتح عضا وعضيضا
ويوم يعض الظالم على يديه عبارة عن شدة الندم لما جرى من عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك
والعضوض ما يعض عليه ويؤكل كالعضاض والقوس لصق وترها بكبدها والمرأة الضيقة والداهية
والزمن الشديد والكلب ملك فيه عسف وظلم والبئر القعرة والجمع عضض وعضاض والتعضوض
تمر اسود علك **بصيرة** فى عضد وعضل العضد ما بين المرفق الى الكتف وفيها خمس لغات عضد وعضد
كحذر وحذر وعضد وعضد مثال ضعف وضعف وعضد بضمتين وقرأ قوله تعالى وما كنت متخذ
المضلين عضدا بالفتح الاعرج واحمد بن موسى عن ابى عمرو وهى لغة تميم وبكر وقرأ بالضم ابو حيوة
وقرأ الحسن والاعرج وابن عامر وابو عمرو عضدا بضمتين وهى لغة بنى اسد وقوله تعالى وما كنت

متخذ المضلين عضدا اى انصارا يقال هو عضدى وهم عضدى واعضادى قال مسلم بن عبد الله
• من يك ذا عضد يدرك ظلامته • ان الذليل الذى ليست له عضد • وفت فلان فى عضد فلان
اى كسر من نيات اعوانه وفرقهم عنه وفى بمعنى من كقول امرئ القيس • وهل ينعمن من كان آخر عهده
ثلثين حولا فى ثلثة احوال • اى من ثلثة احوال وقوله تعالى سنشد عضدك باخيك لفظ العضد على
سبيل المثل والمعضد ما يعضد به الشجر والدملج والعضد والعضيد من يشتكى عضده والعضد محركة
داء فى اعضاد الابل ويد عضدة قصيرة العضد وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والعضادى
سمح فى العضد ورجل عضادى مثلثة عظيم العضد والعضلة والعضيلة كل عصبة معها لحم
غليظ ورجل عضل وعضلت كثير العضل وعضل المرأة يعضلها ويعضلها عضلا وعضلا وعضلانا
وعضلها تعضيلا منعها الزوج ظلما وقوله تعالى فلا تعضلوهن خطاب للازواج وقيل للاولياء
بصيرة فى عضو وعطف العضو والعضو بالضم والكسر كل لحم وافر بعظم والعضو بالفتح والتعضية
التجزية والتفريق كالعضو والعضة كعدة الفرقة والقطعة والجمع عضون قال الله تعالى الذين
جعلوا القرآن عضين اى مفرقة فقالوا تارة كهانة وقالوا افك مفترى وقالوا اساطير الاولين
ونحو ذلك مما وصفوه به وقيل معنى عضين ما قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
خلاف من قال فيه وتؤمنون بالكتاب كله وفى يروى لا تعضية فى ميراث اى لا تفرق ما يكون تفريقه
ضررا عن الورثة كسيف يكسر نصفين ونحوه والعطف الميل وعطفا كل شئ بالكسر جانباه وتنحى
عن عطف الطريق اى قارعته وهو ينظر فى عطفيه اى معجب وجاء ثانى عطفه اى رخى البال
او لاويا عنقه او متكبرا معرضا وعطف عليه ويعطف اشفق والعطاف والمعطف الرداء و
السيف وانعطف انثنى وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض وامرأة عطيف كامير لينة مطواع لا كبر لها
بصيرة فى عطل وعطو وعظم عطلت المرأة كفرحت عطلا وعطولا وتعطلت اذا لم يكن عليها حلى
فهو عاطل وعطل من عواطل وعطل واعطال فاذا كانت عادتها فمعطال ومعاطلها مواقع
حليها والاعطال من الخيل والابل التى لا قلائد عليها ولا ارسان لها والتى لا سمة عليها والرجال
لا سلاح معهم واحدة الكل عطل والعطل محركة الشخص والجمع اعطال وعطله من الحلى والعمل تعطيلا
فرغه وتركه ضياعا قال تعالى وبئر معطلة والعطو التناول ورفع الرأس واليدين وظبى عطو
مثلثة وعطو كعدو ويتطاول الى الشجر ليتناول منه والعطا بالقصر والمد والعطية ما يعطى
والجمع عطية وجمع الجمع اعطيات والاعطاء المناولة قال تعالى فان اعطوا رضوا ورجل وامرأة
معطاء كثير العطاء والجمع معاط ومعاطى والتعاطى التناول وتناول ما لا يحق والتنازع فى الاخذ و
القيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشئ ومنه قوله تعالى فتعاطى فعقر والتعاطى
ايضا ركوب الامر كالتعطى وقيل التعطى فى القبيح والتعاطى فى الرفعة العظم ضد الصغر عظم كصغر
عظما وعظامة فهو عظيم وعظام وعظام واعظم وعظمه فخمه وكبره واستعظم واعظم رآه عظيما

وتعاظم عظم عليه والعظمة والعظموت الكبر والنخوة والزهو واما عظمة الله فلا يوصف بها غيره
ومتى وصف بها عبد فهو ذم والتعظيم النازلة الشديدة والعظم قصب الحيوان الذى عليه اللحم والجمع
اعظم وعظام وعظامة الهاء لتأنيث الجمع بصيرة فى عف وعفر وعفو عف عن الحرام عفا وعفافا
وعفافة بفتحهن وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عنه كاستعف والجمع اعفاء وهى عفة وعفيفة
والجمع عفايف وعفيفات وتعفف تكلفها واعفه الله والعفريت من الجن العارم الخبيث ويستعمل
فى الانسان استعارة الشيطان له يقال عفريت نفريت اتباعا والعفرية الموثق الخلق واصله من
العفر وهو التراب والعفو عفو الله عن خلقه والصفح وترك عقوبة المستحق عفا عنه ذنبه وعفا له
ذنبه وعفا عن ذنبه والعفو المحو والامحاء واحل المال واطيبه وخيار الشئ واجوده والفضل والمعروف
ومن الماء ما فضل عن الشاربة ومن البلاد ما لا اثر لاحد فيها بملك بصيرة فى عقب عاقبة كل شئ
آخره وقولهم ليس لفلان عاقبة اى ولد والعاقبة ايضا مصدر عقب فلان مكان ابيه عاقبة اى
خلفه وهو اسم جاء بمعنى المصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وعقب الرجل وعقبه ولده وولد ولده
وقوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى جعل كلمة التوحيد باقية فى ولده والعقب بضم و
بضمتين العاقبة قال الله تعالى خير ثوابا وخير عقبا وتقول ايضا جئت فى عقب شهر رمضان وفى عقبانه
اذا جئت بعد ما يمضى كله ويعقوب اسم النبى لا ينصرف للعجمة والتعريف واسمه اسرائيل وقيل له يعقوب
لانه ولد مع عيصو فى بطن واحد ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه خرجا معا فعيصو ابو الروم
قاله الليث والعقبى جزاء الامر وقوله تعالى ولا يخاف عقباها اى لا يخاف ان يعقب على عقوبته من
يدفعها اى يغيرها وقيل لم يخف القاتل عاقبتها والقاتل هو عاقرها قدار بن سالف واعقبه بطاعته اى
جازاه وقوله تعالى فاعقبهم نفاقا اى اضلهم بسوء فعلهم عقوبة لهم والمعقبات ملائكة الليل والنهار
لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة وقيل ملك معقب وملائكة معقبة ثم معقبات
جمع الجمع وقوله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب ولم يعطف ولم يرجع وقيل لم يمكث ولم ينتظر وحقيقته لم يعقب
اقباله ادبارا اقبالا والتفاتا وكذلك قيل تعقيبه خير من غزاة وعاقبت الرجل فى الراحلة اذا ركبت انت
مرة وهو مرة وقوله تعالى وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم اى اصبتموهم فى القتال
بعقوبة حتى غنمتم وقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به سمى الاول عقوبة وما العقوبة
الا الثانية لازدواج الكلام فى الفعل بمعنى واحد ومثله قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وكذلك قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والمجازبة عليها حسنة الا انها سميت سيئة لانها وقعت
اساءة بالمفعول به لانه فعل ما يسوءه والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب قال تعالى فحق
عقاب والعقب مؤخر الرجل ورجع على عقبه انثنى راجعا قال تعالى وكنتم على اعقابكم تنكصون بصيرة
فى عقد وعقر عقدت الحبل والبيع والعهد وقوله تعالى اوفوا بالعقود قال ابن عرفة العقد الضمان
والعقود ثلثة اصناف عقد عقده الله تعالى على خلقه من حرام او حلال او ميقات لفريضة وعقد

لهم ان يعقدوه ان شاؤا كالبياع والنكاح وما سوى ذلك عقود الناس التى تجب بعضهم على بعض
قال فالعقد يقع مقام العهد والمعاقد مواضع العقد وعقدت يمينه وعقدته قال تعالى عاقدت ايمانكم
وقرئ عقدت وقال بما عقدتم الايمان وقرئ عقدتم بالتشديد واعتقد الشئ اشتد وصلب واعتقد
كذا بقلبه وفى لسانه عقدة اى حبسة وتحللت عقدته اى سكن غضبه وقوله تعالى ومن شر النفاثات
فى العقد اى السواحر اللاتى ينفثن فى العقد اى يتفلن بلا ريق كما يتفل الراقى والعقدة ايضا الضيعة
والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا والعقدة البيعة المعقودة لهم والعقدة المكان الكثير الشجر او
النخل عقر الدار والحوض وغيرهما اصله واصبت عقره اصله وعقرت النخلة قطعته من اصله والبعير نحرته
وظهر البعير فانعقر قال تعالى فعقروها ومنه استعير سرج معقر وكلب عقور ورجل عاقر وامراة عاقر
بصيرة فى عقل العقل ضد الحمق كالمعقول والجمع عقول عقل يعقل عقلا ومعقولا وعقل فهو عاقل والجمع
عقلاء وعقل الدواء البطن يعقله ويعقله امسكه وعقل الشئ فهمه وله قلب عقول وعقل البعير شد
وظيفه الى ذراعيه كعقله واعتقله والقتيل وداه وعنه ادى جنايته واليه عقلا وعقولا لجأ وسمى العقل
عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا يحسن وهو القوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان
بتلك القوة العقل ولهذا قيل • العقلان عقلان مطبوع ومسموع • ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع • والى الاول اشير بما روى فى بعض الآثار ما خلق الله خلقا اكرم
عليه من العقل وكذا اول ما خلق الله العقل والى الثانى يشير بما روى ما كسب احد شيئا افضل عقل
يهديه الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل
موضع ذم الله الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى وكل موضع رفع التكليف عن العبد فاشارة
الى الاول بصيرة فى عقم وعكف وعلق العقم هزمة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد وقد عقمت بكسر القاف
وضمها وعقمت بضم العين عقما وعقما وعقمها الله يعقمها واعقمها ورحم عقيم وعقمة معقومة والجمع
عقايم وعقم وامراة عقيم ورجل عقيم وعقام لا يولد له والجمع عقما وعقام وعقمى والملك عقيم لا ينفع
فيه نسب لانه يقتل فى طلبه الاب والاخ والعم والولد • وعند ارتياد الملك لا يعرف الاخ • وريح عقيم يصح
ان يكون بمعنى الفاعل وهى التى لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح ان يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم
وهى التى لا تقبل اثر الخير ويوم عقيم لا خير فيه ولا فرج وحرب عقيم وعقام وعقام شديدة العكوف على
الشئ الاقبال عليه مواظبا وعكفه يعكفه ويعكفه عكفا حبسه والقوم حوله استداروا وقوم عكوف عاكفون
وقوله تعالى والهدى معكوفا اى محبوسا ممنوعا العلق محركة الدم الغليظ وقيل الدم الجامد القطعة
منه علقة قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة والعلق ايضا دويبة تتعلق بالحلق بمص الدم والعلق
ايضا والعلقة والعلاق والعلاقة ما يتبلغ به الماشية من الشجر والعلق معظم الطريق والذى تعلق
به البكرة والهوى وقد علقه وعلق به علوقا هويه والعلق بالكسر والفتح النفيس من كل شئ والجمع
اعلاق وعلوق والعولق الغول والذيب الذئب وتعلق الشئ وبه بمعنى كاعتلق وليس المتعلق كالمتانق

اى ليس من يقنع باليسير والعلقة كمن يتأنق ويأكل ماشاء بصيرة فى علم علمه يعلمه علما عرفه حق المعرفة
وعلم هو فى نفسه ورجل عالم وعليم جمع علماء وعلام كجهال وعلمه العلم تعليما وعلاما ككذاب واعلمه اياه فتعلم
والعلام والعلامة والعلام العالم جدا وكذلك التعلمة والتعلامة والعلم ضربان ادراك ذات الشئ
والثانى الحكم على الشئ بوجود شئ هو موجود له او نفى شئ هو منفى عنه فالاول هو المتعدى الى مفعول
واحد قال تعالى لا تعلمهم الله يعلمهم والثانى المتعدى الى مفعولين نحو قوله فان علمتموهن مؤمنات
وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اشارة الى ان عقولهم قد طاشت والعلم
من وجه ضربان نظرى وعملى فالنظرى ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم والعملى ما لا يتم
الا بان يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه آخر ضربان عقلى وسمعى والعلم منزلة من منازل السالكين
ان لم يصحبه السالك من اول قدم يضعه الى آخر قدم ينتهى اليه يكون سلوكه على غير طريق موصل وهو
مقطوع عليه ومسدود عليه سبل الهدى والفلاح وهذا اجماع من السادة العارفين ولم ينه عن العلم
الا قطاع الطريق ونواب ابليس قال سيد الطايفة وامامهم الجنيد رحمه الله الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا
يقتدى به فى هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو حفص من لم يزن افعاله واقواله فى
كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لا يعد فى ديوان الرجال وقال ابو سليمان الدارانى ربما
يقع فى قلبى النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال السرى
التصوف اسم لثلث معان لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم فى باطن علم ينقضه عليه ظاهر
الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله وقال الجنيد لقد هممت مرة ان اسال الله
تعالى ان يكفينى مؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز ان اسال هذا ولم يساله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم اساله ثم ان الله تعالى كفانى مؤنة النساء حتى لا ابالى استقبلتنى امراة او حايط وقال لو
نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات ان يرفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر
والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة وقال النورى ابو الحسن من رايتموه يدعى مع الله حالة تخرجه
عن حد العلم الشرعى فلا تقربوه وقال النصراباذى افضل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء
والبدع وتعظيم كرامات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص و
التأويلات والكلمات التى تروى عن بعضهم فى التزهيد فى العلم فمن انفاس الشيطان كمن قال نحن ناخذ
علمنا من الحى الذى لا يموت وانتم تاخذونه من حى يموت وقال آخر العلم حجاب بين القلب وبين الله
تعالى وقال آخر اذا رايت الصوفى يشتغل بحدثنا واخبرنا فاغسل يدك منه وقال آخر لنا علم الحرف
ولكم علم الورق وقيل لبعضهم الا ترحل حتى تسمع من عبد الرزاق فقال ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق
من يسمع من الخلاق وحسن جواب قايل مثل هذه ان يكون جاهلا يعذر بجهله او والها شاطحا مصرفا
بسخطه والا فلو لا عبد الرزاق وامثاله من حفاظ السنة لما وصل الى هذا وامثاله شئ من الاسلام ومن

فارق الدنيا ضل عن السبيل ولا دليل الى الله والجنة الا الكتاب والسنة والعلم خير من الحال الحال محكوم
عليه والعلم حاكم العلم هاد والحال تابع الحال سيف فان لم يصحبه علم فهو مخراف لاعب الحال مركوب
لا يجاري فان لم يصحبه علم القى صاحبه في المتالف والمهالك دايرة العلم تسع الدنيا والآخرة
ودايرة الحال ربما تضيق عن صاحبه العلم هاد والحال الصحيح مهتد به فهو تركة الانبياء وتراثهم
واهله عصبهم ووراثهم وهو حيوة القلب ونور البصاير وشفاء الصدور ورياض العقول ولذة
الارواح وانيس المستوحشين ودليل المتحيرين وهو الميزان الذي يوزن به الاقوال والافعال والاحوال
وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغي والرشاد والهدى والضلال به يعرف الله ويعبد
ويذكر ويوحد وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والانيس في الوحشة والكاشف عن
الشبهة والغني الذي لا فقر على من ظفر بكنزه والكيف الذي لا ضيعة على من اوى الى حرزه مذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام والحاجة اليه
اعظم من الحاجة الى الشراب والطعام لان المرء يحتاج اليهما مرة او مرتين في اليوم وحاجته الى العلم
كعدد انفاسه وطلبه افضل من صلوة النافلة نص عليه الشافعي وابي حنيفة واستشهد الله تعالى
عز وجل اهل العلم على اجل مشهود وهو التوحيد وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته وفي
ضمن ذلك تعديلهم فانه لا يستشهد بمجروح ومن ههنا يوجد والله اعلم الحديث يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل المبطلين وهو حجة الله في ارضه ونوره بين
عباده وقايدهم ودليلهم الى جنته ومدنيهم من كرامته ويكفي في شرفه ان فضل اهله على العباد
كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب كفضل سيد المرسلين على ادنى الصحابة منزلة وان الملائكة
تضع لهم اجنحتها وتظلهم بها وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر
وحتى النملة في جحرها وان الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير وامر الله اعلم العباد واكملهم
ان يسأل الزيادة من العلم فقال وقل رب زدني علما واعلم ان العلم على ثلث درجات احدها
ما وقع من عيان وهو البصر والثاني ما استند الى السمع وهو علم الاستفاضة والثالث ما استند
الى العلم وهو علم التجربة على ان طرق العلم لا تنحصر فيما ذكرناه فان ساير الحواس توجب العلم وكذا
ما يدرك بالباطن وهي الوجدانيات وكذا ما يدرك بالمخبر الصادق وان كان واحدا وكذا ما حصل
بالفكر والاستنباط وان لم يكن تجربة ثم ان الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه ثلثة احدها ان المعرفة
لب العلم ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة الايمان الى الاحسان وهي علم خاص متعلقه اخفى من متعلق
العلم وادق والثاني ان المعرفة هي العلم التي يراعيه صاحبه بموجبه ومقتضاه فهو علم يتصل به
الرعاية والثالث ان المعرفة شاهدة لنفسها وهي بمنزلة الامور الوجدانية لا يمكن صاحبها ان
يشك فيها ولا ينتقل عنها وكشف المعرفة اتم من كشف العلم على ان مقام العلم اعلى واجل لما ذكرنا
في بصيرة عرف ومن اقسام العلم العلم اللدني وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة بل الهام من الله تعالى

كما حصل للخضر بغير واسطة موسى قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفرق بين الرحمة
والعلم وجعلهما من عنده ومن لدنه ان لم يكن نيلهما على يد بشر وكان ما لدنه اخص واقرب مما عنده
ولهذا قال تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا فالسلطان النصير الذي من لدنه اخص من الذي من عنده واقرب وهو النصرة الذي ايده
به والذي من عنده قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة
والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله ومن كتابه وسنة
رسوله وكمال الانقياد له واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس و
الشيطان فهو لدني لكن من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا ورحمانيا بموافقته لما
جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدني نوعان لدني رحماني ولدني شيطاني
وبطاوي والمحل هو الوحي ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المشايخ العلم اللدني
استناده وجوده يعني ان طريق هذا العلم وجدانه كما ان طريق غيره هو الاسناد وادراكه عنايه يعني
ان هذا العلم لا يوجد بالفكر والاستنباط وانما يوجد عيانا وشهودا وبغتة حكمه يعني ان نعوته لا
يوصل اليها الا به فهي قاصرة عنه يعني ان شاهده منه ودليله وجوده وانيته لميته فبرهان الآن فيه هو
برهان اللم فهو الدليل وهو المدلول ولذلك لم يكن بينه وبين الغيب حجاب بخلاف ما دونه من العلوم
والذي يشير اليه القوم هو نور من جناب الشهود ويجرد قوى الحواس واحكامها وتمرن لصاحبها
مقامها فيري الشهود بنوره ويفني ما سواه بظهوره وهذا عندهم معنى الحديث الرباني فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة هذه
الموافقة والمحبة التي اوجبها التقرب بالنوافل بعد الفرايض واللدني الشيطاني هو ثمرة الاعراض
عن الوحي بحكم الهوى والله المستعان والعلم بالتحريك الاثر الذي يعلم به الشي كعلم الطرق وعلم
الجيش وسمي الجبل علما كذلك وقرئ وانه لعلم للساعة والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض
وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به فالعالم آلة في الدلالة على موجده وخالقه ولهذا
احالنا عليه في معرفة وحدانيته فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان كل نوع
من هذه الموجودات قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم النار وقد روي ان لله بضعة عشر
الف عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم وقيل انما جمع بهذا الجمع لانه عني به اصناف
الخلايق من الملائكة والجن والانس ودون غيرها روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال جعفر
ابن محمد الصادق عني به الناس وجعل كل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك
بما فيه والصغير وهو الانسان لانه على هيئة العالم الكبير وفيه كل ما فيه وقوله تعالى واني فضلتكم على
العالمين اي عالمي زمانهم وقيل اراد فضلاء زمانهم الذي يجري كل واحد منهم مجرى عالم بصيرة
في علن وعلو علن الامر وعلن وعلن يعلن ويعلن ويعلن علنا وعلانية واعتلن ظهر واعلنته

واعلنت به وعلنته اظهرته والعلان والمعالنة والاعلان المجاهرة قال تعالى يعلم ما يسرون وما
يعلنون وقال تعالى ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ورجل علنة كهمزة من لا يكتم سرا
وعلو الشئ وعلوه وعلاوته وعاليته ارفعه وقد علا علوا فهو على وعلى كرضى اسما وقيل بالفتح فى
الامكنة والاجسام اكثر قال تعالى عاليهم ثياب سندس وعلاه وبه واستعلاه واعلولاه واعلاه وعلاه
وعالاه وبه صعده والعلاء الرفعة علا النهار ارتفع كاعتلى واستعلى والعلوى والسفلى المنسوب
اليهما وصار على لا يستعمل الا فى المحمود قال تعالى عما يقولون علوا كبيرا والعلى الرفيع القدر واذا وصف
تعالى به فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك تعالى عما يشركون
تعالى عما يصفون وتخصيص لفظ التعالى للمبالغة لا على سبيل التكليف كما يكون من البشر والاعلى الاشرف
والاستعلاء يكون لطلب العلو المذموم ويكون لطلب الرفعة فسر قال تعالى قد افلح اليوم من استعلى
وهذا يحتمل الامرين وقوله سبح اسم ربك الاعلى اى اعلى من ان يقاس به او يعتبر بغيره وقوله تعالى
خلق الارض والسموات العلى جمع تانيث الاعلى والمعنى هى الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم
وقوله تعالى ان كتاب الابرار لفى عليين قيل جمع على مكان فى السماء السابعة يصعد اليه ارواح
المؤمنين وقيل هو اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر مواضع النيران وقيل بل ذلك على
الحقيقة اسم سكانها وهذا اقرب فى العربية اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد على نحو
بطيخ ومعناه ان الابرار لفى جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله اولئك الذين انعم الله عليهم والعلية
تصغير عالية وصارت فى العرف اسما للغرفة والجمع العلالى وتعالى النهار وعزه ارتفع واذا امرت
منه قلت تعال بالفتح وللمرأة تعالى قال تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن وقال تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم وتعالى علاى فى جهلة والمرأة من نفاسها او مرضها خرجت سالمة واتيته من
عل بضم اللام وكسرها ومن علا ومن عال اى من فوق **بصيرة** فى عم وعمه العم اخو الاب والجمع اعمام
وعمومة واعم وجمع الجمع اعمون وهى عمة والمصدر العمومة وما كنت عما ولقد عممت ورجل معم ومعمم
كثير الاعمام والعمامة بالكسر المغفر والبيضة واعتم وتعمم واستعم وهو حسن العمة اى الاعتمام وعمم
بالضم سود وكل ما اجتمع وكثر عميم والجمع عمم ككتب والاسم العمم محركة وعم الشئ عموما شمل الجماعة وقد
عمهم بالعطاء وهو معتم خير يعم بخيره اعمدت الشئ اعمد عمدا قصدت له وفعلت ذلك عمدا على عين
وعمد عين اى بجد ويقين قال خفاف بن ندبة • فان تك خيلى قد اصيب صميمها • فعمدا على عين
تيممت مالكا • والعمود عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد بضمتين وعمد بفتحتين وقرأ
ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف فى عمد ممددة بضمتين والباقون فى عمد بفتحتين وقول
النابغة الذبيانى يذكر سليمان عليه السلام • وخيس الجن انى قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح
والعمد • قيل ان العمد اساطير الرخام وقال ابن عرفة فى قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها العمد
جمع عماد قال وليس فى كلام العرب فعال يجمع على فعل غير عماد وعمد واهاب واهب اى خلقهما مرفوعة

بلا عمد ترونها وقيل لا يرون تلك العمد وهى قدرة الله تعالى وقيل لا يحتاجون مع الرؤية الى الخبر وقوله
تعالى ارم ذات العماد وقال الفراء كانوا اهل عمد ينتقلون الى الكلا حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم
ويقال للاهل الاخبية اهل العماد وقيل ذات الطول والبناء الرفيع والعماد الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال
عمرو بن كلثوم • ونحن اذا عماد الحى خرت • على الاحفاض نمنع من يلينا • الواحدة عمادة وهو رفيع
العماد اى منزله معلم لزائريه **بصيرة** فى عمر وعمق وعمل العمارة ضد الخراب عمر ارضه يعمرها فعمرت هى
ومكان معمور وعامر قال تعالى والبيت المعمور وهو بيت فى السماء الرابعة حيال الكعبة يطوف عليه
الملائكة وفى كل سماء بيت بحياله (اى ازاءه) والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحيوة فهو دون البقاء فاذا
قيل طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه (اى بازائه) فليس يقتضى ذلك لان البقاء ضد الفناء و
لفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى وقلما وصف بالعمر والتعمير اعطاء المعمر بالفعل او بالقول على
سبيل الدعاء قال تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق والعمر والعمر واحد لكن خص القسم بالمفتوحة نحو لعمرك
انهم لفى سكرتهم يعمهون وعمرك الله اى سالت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم والاعتمار
والعمرة الزيارة التى فيها عمارة الود وجعل فى الشريعة للقصد المخصوص وكذلك الحج وقوله تعالى انما يعمر
مساجد الله اما من العمارة التى هى حفظ البناء او من العمرة التى هى الزيارة او من قولهم عمرت بمكان
كذا اى اقمت به والعمارة اخص من القبيلة وهى اسم الجماعة بهم عمارة المكان والعمار ما يضعه الرئيس
على رأسه عمارة لرياسته وحفظا لها ريحانا كان او عمامة وان سمى الريحان من دون ذلك عمارا
فاستعارة العمق بالضم وبضمتين قعر البئر ونحوها عمق ككرم عماقة وبئر عميقة وما ابعد عماقتها واعمقها
قال تعالى من كل فج عميق وعمق النظر فى الامور بالغ وتعمق فى كلامه تنطع والعمل المهنة والفعل وقيل
اخص منه لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التى يقع فيها بغير قصد والى الجمادات ايضا والعمل قلما ينسب
اليها والجمع اعمال عمل كفرح واعمله واستعمله غيره واعمل رأيه وآلته واستعمله عمل به ورجل عمل وعمول ذو عمل
والعمل يستعمل فى الاعمال الصالحة والسيئة قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الذين
يعملون السيئات وقوله والعاملين عليها المولون عليها والعملة والعملة والعمالة مثلثة العين
اجر العمل **بصيرة** فى عمه وعمى العمه محركة التردد فى الضلالة والتحير فى منازعة او طريق او ان
لا يعرف الحجة عمه كفرح ومنع عمها وعموها وعموهة وعمهانا فهو عمه وعامه والجمع عمهون وعمه كركع
قال تعالى فى طغيانهم يعمهون عمى كرضى ذهب بصره كله وكذا اعماى يعماى اعمياء وقد يشدد الياء
فهو اعمى وعم من عمى وعماة وعميان وهى عمياء وعمية وعمية وعماه تعمية صيره اعمى ومعنى الكلام
اخفاه والعمى يقال ايضا لذهاب بصر القلب والفعل والصفة كما تقدم فى غير افعال وتقول ما اعماه فى هذه دون
الاولى وتعامى اظهره ومن الاول قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى ومن الثانى ما ورد من ذم
العمى نحو قوله تعالى صم بكم عمى بل لم يعد تعالى افتقاد البصر فى جنب افتقاد البصيرة عمى حين قال تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة

اعمى واضل سبيلا فالاول اسم الفاعل والثاني قيل هو مثله وقيل هو افعل من كذا الذي للتفضيل لان ذلك
من فقدان البصيرة ومنهم من حمل الاول على عمى البصيرة والثاني على عمى البصر والى هذا ذهب ابو عمرو
فامال الاول لما كان من عمى القلب وترك الامالة في الثاني لما كان اسما فالاسم ابعد من الامالة وقوله
تعالى وهو عليهم عمى وقوما عمين ونحشره يوم القيمة اعمى ونحشرهم يوم القيمة عميا يحتمل بعمى البصر والبصيرة
جميعا وعمى عليه الامر اشتبه حتى صار بالاضافة اليه كالاعمى قال تعالى فعميت عليهم الانباء وعن مخففة
ترد على ثلثة اوجه تكون حرفا جارا ولها عشرة معان اولها المجاوزة سافرت عن البلد الثاني
البدل لا تجزي نفس عن نفس شيئا الثالث الاستعلاء فانما يبخل عن نفسه اي عليها الرابع التعليل وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الخامس المرادفة بعد عما قليل ليصبحن نادمين السادس
الظرفية • ولا تك عن حمل الرباعة وانيا • بدليل ولا تنيا في ذكري السابع مرادفة من وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الثامن مرادفة الباء وما ينطق عن الهوى التاسع الاستعانة رميت عن القوس
اي به قاله ابن مالك العاشر الزايدة للتعويض عن اخرى محذوفة كقوله • اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع • اي تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت
بعده وتكون مصدرية وذلك في عنعنة تميم اعجبني عن تفعل كذا وتكون اسما بمعنى جانب من عن يميني
مرة وامامي وكقول الآخر على عن يميني مرت الطير سنحا بصيرة في عنت وعند وعنق العنت محركة
الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان وقد عنت الرجل كفرح قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم
وقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم يعني الفجور والزنا والعنت ايضا الوقوع في امر شاق والكم
عنوت وعنوت شاقة المصعد وعنت عنه اعرض وجاءني متعنتا اذا جاء بطلب زلتك واعنته اوقعه
في العنت قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم وعند معناه حضور الشيء ودنوه وفيها ثلث لغات
عند وعند وعند وهي ظرف في الزمان والمكان تقول عند الليل وعند الحايط الا انها ظرف غير
متمكن لا تقول عندك واسع بالرفع وقد ادخلوا عليها من حروف الجر من وحدها كما ادخلوا على
لدن قال الله تعالى رحمة من عندنا وقال سبحانه من لدنا ولا يقال مضيت الى عندك ولا الى لدنك وقد
يعدى بها تقول عندك زيدا اي خذه وقال ابن عباد العند مثلثة الناحية ومنه قولهم هو عند
فلان الآن هذا لا يستعمل الا ظرفا الا في موضع وهو ان يقال هذا عندي كذا فيقال ولك عند ويراد به
القلب والمعقول وقوله احياء عند ربهم المراد به الزلفى والمنزلة وقوله ان كان هذا هو الحق من عندك
اي في حكمك والعنيد والعنود قيل بينهما فرق لان العنيد الذي يعاند ويخالف والعنود الذي
يعند عن القصد وجمعه عندة وجمع العنيد عند والعنق والعنق والعنيق بمعنى والجمع اعناق
قال تعالى اضربوا فوق الاعناق اي رؤسهم والعنق الجماعة من الناس والاعناق الاشراف والرؤساء
وعلى هذا قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين والمؤذنون اطول الناس اعناقا اي افضلهم
اعمالا او افضلهم جماعات وهم الشهداء لهم او المراد الاشراف والرؤساء وروي اعناقا بالكسر

اي اشهدهم اسراعا الى الجنة وقيل غير ذلك بصيرة في عنو وعوج عنوت فيهم عنوا وعناء وعنيت
رضيت صرت اسيرا وعنوت له خضعت قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت مستاسرة بعناء
واعنيته اذللته والعنوة الاسم منه والقهر والمودة ضد والعواني النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرن
وقرئ لكل امرئ منهم يومئذ شان يعنيه اي ناسره وبذله والمعنى اظهار ما تضمنه اللفظ من عنت
القرية اظهرت ماءها والعوج العطف عن حال الانتصاب وقد عاج البعير بزمامه وهو ما يعوج عن امر
يهم به اي ما يرجع والعوج محركة يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج بكسر العين فيما يدرك
بفكر وبصيرة كالدين والمعاش قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج وقال الذين يصدون عن سبيل
الله ويبغونها عوجا وقد يكون في ارض بسيط عوج يعرف تفاوته بالبصير والاعوج يكنى عن سيئ الخلق
بصيرة في عود عاد اليه يعود عودا وعودة ومعادا رجع وقد عاد له بعد ما كان اعرض عنه والمعاد
المصير والمرجع والآخرة معاد الخلق وقوله تعالى لرادك الى معاد قيل الى مكة حرسها الله تعالى لانها
معاد الحجيج لانهم يعودون اليها كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وقوله تعالى واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وقيل لرادك اي لباعثك الى معاد اي مبعثك في الآخرة وقوله تعالى او لتعودن
في ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا لان شعيبا صلوات الله عليه ما كان على الكفر قط والعرب يقول عاد
علي من فلان مكروه يريدون صار منه الي وقيل لتعودن يا اصحاب شعيب اتباعه لان الذين اتبعوه
كانوا كفارا فادخلوا شعيبا في الخطاب والمراد اتباعه وقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا عند اهل الظاهر ان يقول ذلك للمرأة ثانيا فحينئذ تلزمه الكفارة وعند الشافعي
رحمه الله هو امساكها بعد وقوع الظهار عليها يمكنه ان يطلق فيها فلم يفعل وعند ابي حنيفة رحمه الله
العود في الظهار هو ان يجامعها بعد ان ظاهر منها وقال بعض الفقهاء المظاهرة هو يمين نحو
ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت كذا فمتى فعل ذلك حنث ولزم من الكفارة ما بينه الله تعالى
في هذا المكان وقوله ثم يعودون لما قالوا يحمله على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولهم فلان حلف
ثم عاد اذا فعل ما حلف عليه قال الاخفش قوله لما قالوا يتعلق بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي القول
الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله والحنث في قوله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين واعاد الشيء الى مكانه واعاد الكلام رده ثانيا قال تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى وهو معيد لهذا الامر اي مطيق له والمعيد العالم بالامور التي ليس بغمر والمعيد الاسد
والفحل الذي قد ضرب في الابل مرات والعيد واحد الاعياد ومنه الحديث ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
ويستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور ومنه قوله تعالى يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وانما جمع بالياء
واصله الواو وللزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعواد الخشب والعادة الديدن وأبياتها
تنيف على مائة وعشرين وعاده واعتاده صار عادة له ويقال عد فان لك عندنا عوادا حسنا مثلثة
العين اي لك ما تحب والعود المسن من الابل والطريق القديم وهذا اعود عليك من كذا اي انفع لك

وهو ذو صفح وعايدة اي ذو عطف وتعطف **بصيرة** في عوذ وعور عوذ بفلان اعوذ عوذاً وعياذاً
ومعاذاً ومعاذةً اي لجأت به وهو عياذي وعوذي محركة ومعاذي اي ملجأي وقرأت المعوذتين
بكسر الواو اي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والتعويذ الاعاذة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق والتعويذ والعوذة وتعوذت به واستعذت
به ويقال معاذ الله اي اعوذ بالله معاذاً يجعلونه بدلاً من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير
مستعمل مثل سبحان الله قال الله تعالى معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي نلتجي
اليه ونستعين به ان نفعل ذلك يقال معاذه الله معاذ وجه الله ومعاذه وجه الله والعورة
سوءة الانسان واصلها من العار كانه يلحق بظهور عار اي مذمة وكذلك سميت المرأة عورة ومنه
العوراء اي الكلمة القبيحة والعورة ايضاً والعوار شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه قال تعالى
ان بيوتنا عورة اي متخرقة ممكنة لمن ارادها ومنه فلان يحفظ عورته اي خلله وقوله تعالى ثلث عورات
لكم اي نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الآخرة وقوله الذين لم يظهروا على عورات النساء
اي لم يبلغوا الحلم والعارية فعلية من العار لان استعارتها تجلب المذمة والعار وفي المثل قيل
للعارية اين تذهبين فقالت اجلب الى اهلي مذمة وعاراً **بصيرة** في عوق وعول وعوم وعون العايق
الصارف عما اراده من خير وعاقه وعوقه واعتاقه قال تعالى قد يعلم الله المعوقين عال جار ومال عن
الحق وعال الميزان جار ونقص او زاد ويعول ويعيل وامر القوم اشتد وتفاقم وعال الشيء فلاناً غلبه
وثقل عليه واهمه قال تعالى ذلك ادنى ان تعولوا ومنه عالت الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة
لاصحابها بالنص والعول ما يثقل من المصيبة وعاله تحمل ثقله واعال كثر عياله العوم السباحة والعام
الحول لعوم الشمس في بروجه والجمع اعوام وسنون عوّم توكيد قال تعالى عام فيه يغاث الناس قيل يعبر
عن الجدب بالسنة وعما فيه رخاء بالعام وقال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً العون
الظهير يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ويكسر اعواناً والعوين اسم للجمع واستعنته وبه فاعانني
قال تعالى فاعينوني بقوة والتعاون والاعتوان اعانة بعضهم بعضاً قال تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وعاونه معاونة وعواناً والاسم العون والمعاونة
والمعونة والمعونة والمعون **بصيرة** في عهد وعهن العهد الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ
والوصية وقد عهدت اليه اي اوصيته قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم وقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين قال ابن عرفة معناه ان لا يكون الظالم اماماً وقال غيره العهد الامان ههنا وقوله تعالى
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني ميثاقهم وكذلك هو في قوله تعالى واوفوا بعهد الله وقوله تعالى
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والعهد الضمان بقوله عهد الي فلان في كذا وكذا اي
ضمنه ومنه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي بما ضمنتكم من طاعتي اوف بعهدكم بما ضمنت لكم من الفوز

بالجنة وقوله صلى الله عليه وسلم ان حسن العهد من الايمان اي الحفاظ ورعاية الحرمة وقوله تعالى الا من
اتخذ عند الرحمن عهداً المراد توحيد الله والايمان به والعهد الذي يكتب للولاة من عهد اوصاه والعهد
المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والعهد المطر بعد المطر والعهد الوفاء قال الله تعالى
وما وجدنا لاكثرهم من عهد والعهن الصوف المصبوغ والقطعة عهنة والجمع عهون قال تعالى كالعهن
المنفوش **بصيرة** في عيب العيب والعيبة والعاب بمعنى واحد عاب المتاع صار ذا عيب عيبة انا يتعدى
ولا يتعدى فهو معيب ومعيوب ايضاً على الاصل قال الله تعالى فاردت ان اعيبها والعايب الخاثر من اللبن
وقد عاب السقا وتقول ما فيه معابة ومعاب اي عيب يقال موضع عيب قال ● انا الرجل الذي قد عبتموه
وما فيه لعاب معاب ● لان المفعل من ذوات الثلثة نحو قال بكيل ان اريد به الاسم مكسور والمصدر
مفتوح فلو فتحتهما او كسرتهما في الاسم والمصدر جميعاً لجاز لان العرب يقول المعاش والمعيش والمسار
والمسير والمعاب والمعيب المعايب العيوب ورجل عيابة اي يعيب الناس كثيراً والهاء للمبالغة والعيبة
ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب وعياب وعيبات **بصيرة** في عير وعيش وعيل وعي العير القوم معهم الميرة
وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للميرة وان كان قد يستعمل في كل واحد منهما على حدة وعيش اذا
جعل عربيا امكن ان يكون من قولهم ابل عيش اي بيض والعيش الحياة المختصة بالحيوان وما يتبلغ منه
المعيشة لما يتعيش منه والعيل والعيلة والعيول والمعيل الافتقار عال يعيل فهو عايل قال تعالى وان خفتم
عيلة اي فقراً والجمع عالة وعيّل وعيلى وقوله تعالى ووجدك عايلاً فاغنى اي ازال عنك فقر النفس
وجعل لك الغنى الاكبر يعني ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الغنى غنى النفس وعي بالامر وعيي
كرضي وتعايا واستعيى وتعيى لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وهو عيان وعياياء
وعي وعيي والجمع اعياء واعيياء قال تعالى ولم يعي بخلقهن ● آخر حرف العين والحمد لله رب العالمين

الباب العشرون في الكلم المفتتحة بحرف الغين وهي الغين وغبر وغبن وغثو وغدر وغدق
وغدو وغرب وغر وغرض وغرف وغرق وغرم وغرى وغزل وغزو وغسق وغسل وغشي وغص وغض
وغضب وغطش وغطا وغفر وغفل وغلب وغل وغلظ وغلف وغلق وغلم وغلو وغمر وغم وغمض وغنم
وغني وغور وغوص وغول وغيب وغيض وغيظ وغي **بصيرة** في الغين وقد ورد على عشرة اوجه
الاول حرف من حروف الهجاء مخرجه من اعلى الحلق جوار مخرج الخاء والنسبة غيني والفعل غينت غيناً حسنة
وحسناً والجمع غيون واغيان وغينات الثاني اسم لعدد الالف في حساب الجمل الثالث يكون بدلاً من العين
في يسوع ويسوغ وارمعل وارمغل الرابع غين العجز والضرورة بعض الناس يجعل اللام والراء غيناً
فيقول ما الى الامغ من سبيغ يريد ما الى الامير من سبيل الخامس بمعنى الغيم السادس بمعنى الاشجار الملتفة
بلا ماء السابع بمعنى التغشية يقال غين على قلبه غيناً اي تغشته الشهوة الثامن بمعنى التغطية التاسع
الغين العطش العاشر الغين الاصلي كما في غرف وغفر وفرغ **بصيرة** في غبر وغبن يقال هو غابر
فلان اي بقيتهم قال عبد الله ابن عمر ● انا عبيد الله ينميني عمر ● خير قريش من مضى ومن غبر ● بعد رسول الله

والشيخ الاغر وهو من الاضداد تقول انت غابر غداً او ذكرك انت غابر ابداً ومنه قيل غبر الحيض وغبر
اللبن وغبراته لبقاياه وغبر فى الحوض غبر اى بقية ماء وقوله تعالى الا عجوزاً فى الغابرين يعنى فيمن
طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم تسر مع لوط عليه السلام وقيل فيمن بقى فى العذاب وفى آخر واهلك
الا امرأتك كانت من الغابرين وفى وجه آخر الا امرأته قدرناها انها لمن الغابرين والغبار لما يبقى
من التراب المثار جعل على بناء الدخان والعثان ونحوهما من البقايا وقوله تعالى ووجوه يومئذ
عليها غبرة كناية عن تغير الوجه من الغم فى بنعه غبن وفى رأيه غبن وقد غبن وغبن وتقول الحمقة
فى تجارته غبينة وغبن الشئ كفرح غبناً وغبناً نسيه واغفله وغبن رأيه بالنصب غبناً وغبانة ضعف
فهو غبين ومغبون وغبنه فى البيع يغبنه غبناً وغبناً خدعه وقد غبن فهو مغبون وتغابنوا غبن
بعضهم بعضاً وقوله تعالى ذلك يوم التغابن سمى به لظهور الغبن فى المبالغة المشار اليها بقوله
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
وقوله الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما
تعاطوا من ذلك جميعاً وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدو الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم
فى الدنيا وقيل سمى يوم التغابن لان اهل الجنة يغبن اهل النار والمغابن كل منثنى من الاعضاء
كالابط ونحوه **بصيرة** فى غثو وغدر وغدق وغدو والغثاء كغراب زنار القمش والزبد والهالك
البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل ويقال فلان ماله غثاء وعمله هباء وسعيه خفاء والغدر الاخلال
بالشئ وتركه والمغادرة مثله قال تعالى فلم نغادر منهم احداً والغدق الماء الكثير وقد غدقت العين
كفرح غزرت قال تعالى واسقيناهم ماء غدقاً والغدوة بالضم البكرة وقيل ما بين صلوة الفجر وطلوع
الشمس والغدية والغداة بمعناه والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو وقيل لا يقال غدايا الا
مع عشايا الا للازدواج وقوبل فى التنزيل الغدو بالآصال والغداة بالعشى والغادية مطرة الغداة
والسحابة تنشأ غدوة وفلان يغاديه ويراوحه ثم يغاديه ويكاوحه وهو ابن غداتين ابن يومين
بصيرة فى غرب الغرب خلاف الشرق والمغرب خلاف المشرق قال الله تعالى رب المشرق والمغرب
باعتبار الجهتين ورب المشارق والمغارب باعتبار الجهتين مطلع كل يوم ولقيته مغربان الشمس
صغروه وعلى غير مكبره كانهم صغروا مغرباناً والجمع مغيربانات كانهم جعلوا ذلك الحين اجزاء كلما
تصوبت الشمس ذهب منها جزء فجعلوه على ذلك والمغارب السودان والمغارب الحمران واسود غربيب
اى شديد قال تعالى وغرابيب سود السود بدل من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وقيل التقدير
سود غرابيب سود والغريب المغترب والجمع الغرباء والغرباء ايضاً الاباعد والغريب من الكلام الغامض
العمقى منه وفى الحديث بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال
الذين يصلحون اذا فسد الناس وروى الامام بسنده انه قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قالوا
يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يريدون اذا نقص الناس فان كان هذا الحديث محفوظاً بهذا

اللفظ فمعناه الذين يريدون خيراً وايماناً وبقى اذا نقص الناس والله اعلم وفى لفظ قيل من الغرباء
يا رسول الله قال نزاع القبايل وفى حديث عبد الله بن عمرو انه قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء
قيل ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل فى ناس سوء كثير من يبغضهم اكثر ممن يطيعهم وعن عبد الله بن
عمرو انه قال ان احب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفارون بدينهم مجتمعون الى عيسى بن
مريم يوم القيمة وفى حديث آخر بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء
يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها الناس فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون و
لقلتهم فى الناس جداً سموا غرباء فان اكثر الناس على غير هذه الصفات فاهل الاسلام فى الناس
غرباء واهل العلم فى اهل الاسلام غرباء واهل السنة الذين تميزوا بها من الاهواء والبدع فيهم غرباء
والداعون الصابرون على اذى المخالفين لهم هؤلاء اشد غرباء ولكن هؤلاء هم اهل الله فلا
غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرين الذين قال الله فيهم وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن
سبيل الله فاولئك هم من الله ورسوله ودينه وغربتهم هى الغربة الموحشة فليس غريباً من تنادى
دياره ولكن من تنأين عنه غريب والغربة ثلثة انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا
الخلق وهى الغربة التى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها واخبر عن الدين الذى جاء به انه بدأ
غريباً وانه سيعود غريباً وان اهله يصيرون غرباء وهذه الغربة قد تكون فى مكان دون مكان
ووقت دون وقت وبين قوم دون غيرهم ولكن اهل هذه الغربة هم اهل الله حقاً لم ياووا الى غير الله
ولم ينتسبوا الى غير رسوله وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا اليهم فهذه الغربة لا وحشة على
صاحبها بل هو آنس ما يكون اذا استوحش الناس واشد ما يكون وحشة اذا استأنسوا فوليه الله
ورسوله والذين آمنوا وان عاداه اكثر الناس وجفوه ومن هؤلاء الغرباء من ذكرهم انس فى حديثه
عن النبى صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن ملوك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف اغبر
ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال الحسن المؤمن فى الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس
فى عزها للناس حال وله حال ومن صفات هؤلاء التمسك بالسنة اذا رغب عنه الناس وترك ما احدثوه
وان كان هو المعروف عندهم وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً واكثر الناس بل كلهم لائمون
لهم ومعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم انهم النزاع من القبايل ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله
عليه وسلم واهل الارض على اديان مختلفة فهم بين عباد اوثان وعباد نيران وعباد صلبان ويهود
وصابية وفلاسفة وكان الاسلام فى اول ظهوره غريباً وكان من اسلم منهم واستجاب لدعوة الاسلام
نزاعاً من القبايل آحاداً منهم تفرقوا عن قبايلهم وعشايرهم ودخلوا فى الاسلام فكانوا هم الغرباء
حقاً حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه افواجاً فزالت تلك الغربة عنهم ثم اخذ فى
الاغتراب حتى عاد غريباً كما بدأ بل الاسلام الحق الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اليوم اشد غربة منه فى اول ظهوره وان كانت اعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة بالاسلام

الحقيقي غريب جداً واهله غرباء بين الناس وكيف لايكون فرقة واحدة قليلة جداً غريبة بين اثنتين
وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ومناصب وولايات لايقوم لها سوق الا بمخالفة ماجاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف لايكون السائر الى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين اتبعوا
اهوائهم واطاعوا شحهم واعجب كل منهم برأيه ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك بدينه اجر خمسين
من الصحابة ففي سنن ابي داود من حديث ابي ثعلبة الخشني قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى
اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع
عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر فيه لمثل قبض على الجمر للعامل فيهم اجر خمسين رجلاً يعملون بمثل
عمله قلت يا رسول الله اجر خمسين منكم وهذا الاجر العظيم انما هو لغربته بين الناس والتمسك بالدين
بين ظلم اهوائهم فاذا ارادوا ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل البدع
وطعنهم عليه وازرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وامامه
فاما ان دعاهم الى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك يقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له
الحبائل ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم فهو غريب في دينه لفساد اديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم
بالبدعة غريب في اعتقاد لفساد عقائدهم غريب في صلوته لسوء صلوتهم غريب في معاشرته لانه
يعاشرهم على مالا تهوى انفسهم وبالجملة فغريب في امور دنياه وآخرته لايجد له مساعداً ولا معيناً
فهو عالم بين قوم جهال صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين دعاة الى الاهواء والبدع
وثم غربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل بين اهل الحق فهم وان كثروا عدداً قليلون مدداً وثم غربة
لاتحمد ولاتذم وهي الغربة عن الوطن فان الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء فانها ليست بدار مقام
ولاخلقوا لها وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهكذا الحال
في نفس الامر لكنه امره ان يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة وقد انشد شيخ من مشايخ السنة لنفسه
وحي على جنات عدن فانها • منازلك الاولى وفيها المخيم • ولكننا سبي العدو فهل ترى • نعود
الى اوطاننا ونسلم • واي اغتراب فوق غربتنا التي • اضحت الاعداء فيها تحكم • وقد زعموا ان الغريب
اذا نأى • وشطت به اوطانه ليس ينعم • فمن اجل ذا لاينعم العبد ساعة • من العمر الا بعده يتألم • فالا
جناح سفر لايحل رحاله الا بين اهل القبور فهو مسافر في صورة قاعد قال • وما هذه الايام الا مراحل
يحث بها داع الى الموت قاصد • واعجب شيء لو تأملت انها • منازل تطوى والمسافر قاعد بصيرة
في غر وغرض وغرف وغرق وغرم وغرى الغرة الغفلة وغرته اصبت غفلته ونلت منه ما اريد
قال تعالى ولايغرنكم بالله الغرور والغرور كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان
وبالدنيا لانها تغر وتضر وتمر واما الشيطان فانه اقوى الغارين واخبثهم والغر الخلق الحسن لانه يغر والاغر
الكريم والغرر الخطر في البيع وقد نهى عنه وغرار السيف حده الغرض محركة هدف يرمى فيه ثم جعل اسماً

لكل غاية تتحرى ادراكها والجمع اغراض غرف الماء اخذه بيده كاغترفه والغرفة للمرة وبالضم اسم للمفعول
لانك مالم تغرفه لاتسميه غرفة والجمع غراف كنطفة ونطاف والغرافة ايضاً الغرفة والغرفة من البناء
العلية والجمع غرفات وغرف قال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفاً وقال لهم غرف من فوقها غرف وقال وهم
في الغرفات آمنون الغرق الرسوب في الماء وغيره غرق كفرح غرقاً وغرقاً فهو غرق وغارق وغريق
وجمعه غرقى وغرقه واغرقه قال تعالى واغرقنا آل فرعون واقيم الغرق مقام المصدر الحقيقي في قوله
تعالى والنازعات غرقاً اي اغراقاً وقال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت وقال انهم جند مغرقون
وقال فاغرقناه ومن معه جميعاً وقال في قوم لوط فاغرقناهم اجمعين وقال في الجمع بين الاغراق و
الاحراق في القيمة اغرقوا فادخلوا ناراً الغرام الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب ان عذابها
كان غراماً والغرم والمغرم والغرامة ما يلزم اداؤه قال تعالى والغارمين والغريم المديون والدائن
واغرمته انا وغرمته والمغرم اسير الحب والدين والمولع بالشيء وغري بكذا لهج واولع غراً
وغراء كغري به واغري مضمومتين واغراه به والاسم الغروى قال تعالى لنغرينك بهم بصيرة
في غزل وغزو وغسق وغسل وغشي غزلت المرأة القطن تغزله واغتزلته ونسوة غزل وغوازل والمغزل
مثلثة الميم ما يغزل به الغزل قال تعالى كالتي نقضت غزلها والغزل محركة والمغزل اللهو مع النساء وقد
غازلها والتغزل التكلف له ورجل غزل متغزل بالنساء والغزال الشادن حين يتحرك ويمشي والجمع غزلة
وغزلان والغزو الخروج لمحاربة العدو وغزاه اراده وطلبه وقصده والعدو سار الى قتالهم و
انتهابهم غزواً وغزواناً وغزاوة فهو غاز والجمع غزى وغزي كدلي والغزي كغني اسم الجمع واغزاه
غزاه حمله عليه قال تعالى لو كانوا غزى او الغسق ظلمة اول الليل غسقت عينه كضرب وسمع غسوقاً وغسقاناً
محركة اظلمت والغاسق الليل اذا غاب الشفق وقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل
او الثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين حينئذ الغزالي عن ابن عباس من شر الذكر اذا قام وقيل
القمر اذا كسف واسود والغساق كسحاب وشداد البارد المنتن وقيل ما يقطر من جلود اهل النار
وقال تعالى اذا غسق الليل اي ظلمته وغسلته غسلاً وغسلاً اجريت عليه الماء فازلت درنه وقيل
بالفتح المصدر وبالضم الاسم فهو غسيل ومغسول والجمع غسلى وغسلاء وهي غسيل والغسل والغسل
والغسلة والغسول الماء الذي يغتسل به والغسلين غسالة ابدان الكفار غشي عليه كعني غشياً
وغشياناً اغمي فهو مغشي عليه والاسم الغشية قال تعالى تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي اغطية وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلثين وغاشية وغشية
وغشاية مضمومتين وغشاية بالكسر غطاء وغشي الله على بصره تغشية واغشى وغشيه الامر وتغشاه
واغشيته اياه وغشيته وغشيت الدار اتيتها وكنى به عن الجماع فقيل غشيها وتغشاها قال تعالى فلما
تغشاها حملت والغاشية القيمة والنار وقميص القلب جلد البس جفن السيف من اسفل شاربه
الى نعله وقوله تعالى ان يأتيهم غاشية من عذاب الله اي يأتيه تغشاهم تجللهم وقيل الغاشية في الاصل

محمودة وانما استعير لفظه ههنا تهكما على نحو لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واستغشى ثوبه وبه تغطى
به كى لا يسمع ولا يرى قال تعالى واستغشوا ثيابهم اى جعلوها غشاوة على اسماعهم وذلك كناية عن
الامتناع من الاصغاء وقيل كناية عن العدو كقولهم شمروا ذيلهم **بصيرة** فى غص وغض وغضب وغطش
وغطا وغفر الغصة الشجى وما اعترض فى الحلق فاشرق والجمع غصص قد غصصت وغصصت تغص غصصا
والغض والغضيض الطرى وغض طرفه خفضه واحتمل المكروه ومن فلان نقص ووضع من قدره والغضب
ثوران دم القلب ارادة الانتقام قال تعالى فباءوا بغضب على غضب وعليه غضبا ومغضبة سخط وقوله
تعالى غير المغضوب عليهم يعنى اليهود وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين شيئ تداخل قلوبهم ويكون
منه محمود ومذموم والمذموم ما كان فى غير الحق واما غضب الله عز وجل فهو انكاره على من عصاه
فيعاقبه وقال الطحاوى ان الله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وقال غيرهما المفاعيل اذا وليتها
الصفات فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على احوالها يقال هو مغضوب عليه
وهما مغضوب عليهما وهم مغضوب عليهم وهى مغضوب عليها وهن مغضوب عليهن ورجل غضبان وامرأة
غضبى وفى لغة بنى اسد غضبانة وقوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى وقوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا اى مراغما لقومه واغطش ليلها اى اذهب ضوءه وجعله مظلما واصله من الغطش
وهو شبه العمش فى العين والغطاء كالكساء ما يغطى به الشيء وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفنا
عنك غطاءك والغفر الستر اللهم غفرا والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من
ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجاوز عنه فى الظاهر وان لم يتجاوز فى الباطن نحو قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله والاستغفار طلب المغفرة قولا وفعلا وقوله استغفروا
ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا ان يسألوه ذلك باللسان فقط بل به وبالفعل فبدونه قول الكذابين
وقوله وانى لغفار لمن تاب وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله انه غفور شكور وقوله انه كان
غفارا وقوله غافر الذنب وقابل التوب فيه من تاميل الراجين وتانيس المذنبين ما لا يخفى ومن دعاء
الاعراب اللهم اسألك الغفيرة والناقة الغزيرة والعز فى العشيرة قال ● كل الذنوب فان الله يغفرها
ان شيع المرء اخلاص وايمان ● وكل كسر فان الله يجبره ● وما لكسر قناة الدين جبران ● واعلم ان
احدا من عهد آدم الى يومنا هذا والى يوم القيمة ما من نبى وولى ومؤمن وموقن وصادق وفاسق
وكافر ومنافق ومخلص الا وهو ينتظر تحفة المغفرة اما ترى آدم عليه السلام وابتهاله وتضرعه فى سؤال
الغفران فى قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا وقال شيخ المرسلين رب اغفر لى
ولوالدى وامر قومه به وقال استغفروا ربكم وقال هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم وقال
صالح لولا تستغفرون الله وقال ابراهيم سأستغفر لك ربى وقال فى حق نفسه والذى اطمع ان
يغفر لى واولاد يوسف سألوا والدهم ان يستغفر لهم يا ابانا استغفر لنا فوعدهم بقوله سوف
استغفر لكم ربى ويوسف بشرهم بالمغفرة بقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وسحرة فرعون

كانوا فى طلب المغفرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وموسى ساعة قتله القبطى عرض هذه الحاجة
فقال انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثم اشرك اخاه فى دعائه فقال رب اغفر لى ولاخى وداود رفع قصة
ضراعته فى هذه الحاجة فاستغفر ربه فقوبلت قصته باجابة فغفرنا له وسليمان افتتح سؤاله قبل سؤال الملك
بطلب المغفرة رب اغفر لى وهب لى ملكا وعيسى فى عرصات القيمة يحيل امته الى عالم المغفرة ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم وسيد المرسلين ومقصد الوجود واعجوبة العالم امر بطلبه له ولامته
استغفر لذنبك وللمؤمنين فكانت المغفرة اعظم هداياه من رب العالمين ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وعتاب الصديق من الله لم يكن الا لاجل المغفرة الا تحبون ان يغفر الله لكم وشفاعة الملك
الوهاب الى عمر بن الخطاب فى قوم قد استوجبوا حد العقاب ما كانت فى المغفرة قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله واعظم حاجات عثمان فى اعقاب الصلوات وختم القرآن طلب المغفرة والرضوان
وبالاسحار هم يستغفرون والثناء على على من الملك العلى كان بهذا المهم الجلى والمستغفرين بالاسحار ثم ان
الله تعالى نبه على ان المشرك غير اهل المغفرة فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ودعوة سيد المرسلين كانت
يقطع طمعه المغفرة تعالوا يستغفر لكم رسول الله ثم عرف بعدم معرفة الكافر قدر المغفرة سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ثم امر بالعفو والاستغفار للاخيار والابرار فاعف عنهم واستغفر لهم
حملة العرش يتوسلون الى الله بطلب المغفرة للمؤمنين من عباده الذين يحملون العرش ومن حوله الى
قوله فاغفر للذين تابوا ويستغفرون لمن فى الارض ويستغفرون للذين آمنوا وتضرع اهل الايمان وابتهالهم
الى الرحمن فى طلب الغفران سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وبشر عباده باعظم البشرى هو اهل التقوى
واهل المغفرة نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم **بصيرة** فى غفل الغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ
والتيقظ غفل عنه غفولا واغفل وقيل غفل اى صار غافلا وغفل عنه واغفله وصل غفلته اليه والاسم الغفلة
والغفل والغفلان قال تعالى ما انذر آباؤهم فهم غافلون والتغافل والتغفل تعمد الغفلة والتغفيل ان
يكفيك صاحبك انت غافل والمغفل من لا فطنة له والغفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وقوله
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى تركناه غير مكتوب فيه الايمان وقيل من جعلناه غافلا عن الحقائق
والغفول العظيم الغفلة ● تيقظ من منامك يا غفول ● فنومك بين رمسك قد يطول ● تاهب للمنية حين
تغدو ● عسى تمسى وقد نزل الرسول ● وقيل وردت حروف هذه المادة فى القرآن على عشرة اوجه الاول
غفلة الكفار المعنونين بالاعراض عن الايمان وهم فى غفلة معرضون وغفلة مقيدة باقرارهم
قد كنا فى غفلة من هذا وغفلة شهد عليهم بها القرآن اذ قضى الامر وهم فى غفلة وغفلة مقيدة بشهادة
الملائكة المقربين لقد كنت فى غفلة من هذا وغفلة من عبادتهم عن الاوثان ان كنا عن عبادتكم لغافلين
وغفلة لهم عن احكام آيات القرآن ان كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين وغفلة شبهوا فيها بالانعام
من الحيوان اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وغفلة تعالى الله عنها وما الله بغافل
عما تعملون وغفلة عن اعمال الظالمين تقدس الله وتنزه عنها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
بصيرة

فى غلب الغلبة القهر غلبه غلبا بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبه بالحاق الهاء وغلابية مثال علانية وغلبة
مثال حرقة وغلبى بضمتين مشددة الياء مقصورة ومغلبة قال تعالى الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم
سيغلبون والغلب من المصادر المفتوحة الغين مثل الطلب قال الفراء وهذا يحتمل ان يكون غلبة
فحذف الهاء عند الاضافة كما قال فضل بن عباس ● ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ● و
اخلفوك عد الامر الذى وعدوا ● اراد عدة الامر فحذف الهاء عند الاضافة والحجة فى المغلبة
قول هند بنت عتبة ترثى اباها ● يا عين بكى عتبة ● شيخا شديد الرقبة ● يطعم يوم المسغبة ● يدفع
يوم المغلبة ● انى عليه حدثة ● ملهوفة مستلبة ● لنهبطن يثربه ● بغارة منشعبة ● والحجة فى الغلبة
قول مرار بن سعيد الفقعسى ● منعت بنجد ما اردت غلبة ● وبالغور لى عز اشم طويل ● وهضبة غلبا
وعزة غلبا وحديقة غلبا وحدايق غلب اى غلاظ ممتلئة قال تعالى وحدايق غلبا ورجل غلبة و
غلبة وغلبة مثال تؤدة وغلاب وغلبى وغلبى اى كثير الغلبة سريعها وقد ورد فى القرآن على اربعة
اوجه الاول بمعنى الظهور والاستيلاء قال الذين غلبوا على امرهم الثانى بمعنى الهزيمة الم غلبت
الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون اى سيهزمون الثالث بمعنى القتل قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون اى ستقتلون الرابع بمعنى القهر والله غالب على امره اى قاهر وان جندنا لهم الغالبون
اى القاهرون فغلبوا هنالك قهروا وهزموا **بصيرة** فى غل الغل والغلة والغلل والغليل العطش
وقيل شدة العطش وحرارة الجوف وقد غل يغل بفتحهما والغل معروف بضمهما فهو مغلول وغليل
ومغل وبعير غال وغلال والجمع اغلال وغله وضع فى عنقه او يده الغل ويقال للبخيل مغلول اليد قال
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم اى رموه بالبخل وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد
قضى كل شئ قالوا اذا يد الله مغلولة اى فى حكم المقيد لكونه فارغا فقال تعالى ذلك وقوله تعالى
انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا اى منعناهم فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم وقيل بل ذلك وان كان بلفظ الماضى فانه اشارة الى ما يفعل بهم فى الآخرة
كقوله وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا والغل والغليل الحقد والضغن وقد غل صدره
يغل قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل وغل غلولا واغل خان وقيل خاص بالفئ وقوله تعالى
وما كان لنبى ان يغل قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح وزيدان يغل بفتح الياء
وضم الغين والباقون على العكس فمعنى يغل يخون ومعنى يغل بفتح الياء وضم الغين يحتمل امرين
يخان يعنى ان يؤخذ من غنيمته والآخر يخون اى ينسب الى الغلول وقال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصة
ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل يغل ومن الحقد يغل بالكسر ومن
الغلول غل يغل بالضم وفى الحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الامر
ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم روى لا يغل اى لا يصطغن وروى لا يغل اى
لا يصير ذا خيانة وفلان شئ غليلا اى غيظة وغل فى الشئ وانغل وتغلل وتغلغل دخل **بصيرة** فى غلظ

وغلف وغلق الغلظة بفتح الغين وكسرها وضمها فى الغلظ كعنب والغلاظة بالكسر ضد الرقة والفعل
ككرم وضرب فهو غليظ وغلاظ كغراب قال تعالى وليجدوا فيكم غلظة اى خشونة والغلظ بالفتح الارض
الخشنة واغلظ نزل بها والثوب وجده غليظا قال ● فما زهد التقى بحلق رأس ولبس ملبس اثواب
غلاظ ● ولكن بالتقى قولا وفعلا وادمان التخشع فى اللحاظ ● وقد ورد فى القرآن فى مواضع مختلفة
الاول فى امر النبى صلى الله عليه وسلم بالصلابة والتخشن على المنافقين والكافرين جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وفى امر المؤمنين بذلك ايضا وليجدوا فيكم غلظة وفى منع النبى صلى الله عليه وسلم عن
ذلك مع المؤمنين ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وفى بيان قوة الاسلام وصلابته
فاستغلظ فاستوى على سوقه وفى قوة الميثاق واحكام العهد واخذنا منكم ميثاقا غليظا وفى صفة
العذاب الذى نجى منه الموحدين ونجيناهم من عذاب غليظ وفى العذاب الموعود به الكفار ولنذيقنهم
من عذاب غليظ وفى صفة الملائكة الموكلين بتعذيب الكافرين عليها ملائكة غلاظ شداد والغلاف
للسيف ونحوه معروف والجمع غلف بضم وبضمتين وكركع وقرا به ابن محيصن فى قوله تعالى وقالوا
قلوبنا غلف قيل هو جمع اغلف من قولهم قلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى ويكون ذلك كقوله
تعالى قلوبنا فى اكنة وقيل معناه قلوبنا اوعية للعلم فلا نحتاج الى ان نتعلم منك وقيل قلوبنا مغطاة
وقيل غلف هنا جمع غلاف والاصل غلف بضم اللام نحو ليث وقد قرئ به والغلق محركة والمغلق
والمغلاق والمغلوق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن اذا اعتبر بالاغلاق قيل مغلق ومغلاق واذا
اعتبر بالفتح قيل مفتح ومفتاح واغلقت الباب غلقته على التكثير وذلك اذا اغلقت ابوابا كثيرة
او اغلقت بابا مرارا قال تعالى وغلقت الابواب وقال هيت لك **بصيرة** فى غلم وغلو وغم وغمز
الغلام الطار الشارب والكهل ايضا وقيل من حين يولد الى ان يشب والجمع اغلمة وغلمة وغلمان والانثى
غلامة واغتلم الغلام بلغ حد الغلومة والغلومية والغلو التجاوز عن الحد واذا كان فى السعر سمى غلاء وقد
غلا السعر فهو غال وغلى واغلاه الله وبعته بالغالى والغلى اى بالغلاء وغالاه وبه سام فابعط وغلا
فى الامر جاوز حده وبالسهم غلوا وغلوا رفع يديه لاقصى الغاية والغلى والغليان فى القدر اذا طفحت
وقد غلت واغلاها وغلاها ولا تقل غليت فانها لحن قال تفتخر بالفصاحة ● ولا اقول القدر القوم قد غليت
ولا اقول لباب الدار مغلوق ● لكن اقول لبابى مغلق وغلت ● قدرى وقابلها دن وابريق ● وقال
تعالى فى البطون كغلى الحميم وبه شبه غليان الغضب والحرب والغمرة معظم الماء الساتر لمقرها وجعل
مثلا للجهالة التى تغمر صاحبها وقيل للشدائد غمرات قال تعالى فى غمرات الموت والغمز الاشارة بالجفن
واليد طلبا الى ما فيه معاب ومنه قولهم فلان ما فيه غميزة ما يطعن فيه ويغمز فى التقابض التى تشار بها اليه
قال تعالى واذا مروا بهم يتغامزون **بصيرة** فى غم الغم والغمة والغماء الكرب والجمع غموم غمه يغمه فاغتم
والغم الحزن فحزن به ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يا فارج الهم ويا كاشف الغم وقد ورد فى القرآن على
وجوه الاول غم الصحابة فى حرب احد بسبب صياح ابليس الآن محمد قد قتل فاصابكم غما بغم الثانى

المراد من ذلك الغم بلا من ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى الثالث تطيب قلوبهم وتفريجهم بزوال
الغم ثم لا تكن امركم عليكم غمة الرابع غم اهل النار وذلك الذى ما بعده غم ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها قال الشاعر • صاحب السلطان لا بد له من غموم يعتريه وغم • والذى يركب بحرا سيرى قحم الاهوال
من بعد قحم • والغمام ورد على ثلثة اوجه الاول غمام النعمة وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن
الثانى غمام المحنة والعقوبة فى ظلل من الغمام الثالث غمام العظمة والهيبة يوم تشقق السماء بالغمام
بصيرة فى غمض وغنم وغنى يقال ما اكتحلت غمضا بالضم وغماضا بالفتح والكسر وتغماضا بالفتح اى
ما نمت وغمض عنه واغمض تساهل قال الله تعالى الا ان تغمضوا فيه واغمض لى فيما بعتنى وغمض كانك تريد
الزيادة منه لرداءته والحط من ثمنه والغنم لا واحد لها من لفظها والواحدة شاة والجمع اغنام وغنوم
واغانم والمغنم والغنيمة والغنم الفىء وقد غنم غنما قال تعالى واعلموا انما غنمتم وقال مغانم كثيرة وغنمه
تغنيما نفله واغتنمه وتغنمه عده غنيمة والغنى ضد الفقر واذا فتح مد والاسم الغنية بالضم والكسر والغنوة
والغنيان مضمومتين والغنى والغانى ذو الوفر والغنى يكون مطلقا وهو عدم الحاجة بالكلية وليس ذلك
الا لله تعالى قال الله تعالى ان الله هو الغنى الحميد ويكون باعتبار قلة الحاجات وهو المشار اليه بقوله ووجدك
عائلا فاغنى وهو المذكور فى الحديث الغنى غنى النفس ويكون ايضا باعتبار كثرة القنيات بحسب ضروب
الناس كقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وقوله قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالوا ذلك لما سمعوا
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقوله اغنياء من التعفف اى لهم غنى النفس ويحسب الجاهل ان لهم
القنيات الكثيرة لما يرون فيهم من التعفف وتغنيت وتغانيت واستغنيت بمعنى قال تعالى واستغنى الله والله
غنى حميد وغنى فى المكان كرضى طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قال تعالى كان لم يغنوا فيها والمغنى المنزل
الذى غنى به اهله ثم ظعنوا ثم استعمل فى كل منزل والغانية المرأة التى تطلب ولا تطلب والغنية بحسنها
عن الزينة او التى غنيت فى بيت ابويها ولم يقع عليها سباء او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا بصيرة
فى غيب الغيب ما غاب عنك وقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو الله تعالى لانه يرى فى دار الدنيا
وانما يرى اياته الدالة عليه وقيل الغيب ما غاب عن الناس مما اخبرهم به النبى صلى الله عليه وسلم من الملائكة و
الجنة والنار والحساب وقيل يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين وقيل الغيب القرآن وقال ابن
الاعرابى الغيب ما كان غايبا عن العيون وان كان محصلا فى القلوب وانشد بنت تميم بن ابى بن
مقبل • وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر • اى وراء الجدار وقوله تعالى ولله غيب
السموات والارض اى علم غيب السموات والارض وقوله عز وجل من خشى الرحمن بالغيب اى خاف الله من حيث
لا يراه احد وقوله تعالى حافظات للغيب اى لغيبة ازواجهن فلا يفعلن فى غيبته ما يكره والغيبة بالكسر
ذكر الانسان فى غيبته بما يكره الا فى احوال ابيحت وهى • لم تستبح غيبة فى حالة ابدا الا لستة احوال لكل
ستر • مستفت عرف تظلم حذرا • ستعزه على ازالة ظلم واحك ما ظهرا • وقال بعض ولادنا فى تجوز
الكذب ايضا • والكذب لا ينبغى الا واحدة من الثلث التى تصديقها شهرا • اصلاح ذى البين او ارضاء

زوجته • وفى الحروب لكن عن غيره حذرا • وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى من حيث لا يدركونهم
ببصرهم وبصيرتهم بصيرة فى غور وغوص وغول الغور من خفض من الارض وغار واغار اتى الغور
والاول افصح وغور كل شئ بعده وعمقه قال تعالى اصبح ماؤكم غورا اى غائرا فى بعد من الارض والغار فى
الجبل وكنى عن الفرج والبطن بالغارين واغار على العدو واغاره وقوله تعالى فالمغيرات صبحا عبارة
عن الخيول وفى الحديث من دعى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا واغار اسرع فى العدو
ومنه اشرق ثبير كيما نغير اى نذهب سريعا والغوص الدخول تحت الماء لاخراج شئ وقد غاص غوصا
وغياصا ومغاصا والمغاص ايضا موضعه والغواص من يغوص فى البحر على اللؤلؤ قال تعالى ومن
الشياطين من يغوصون له اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة وليس استخراج الدر
فقط والغول الهلاك والاهلاك خفية غاله واغتاله بمعنى والغول ايضا الصداع والسكر والمشقة وبعد
المفازة والتراب الكثير وما انهبط من الارض قال تعالى يصف خمر الجنة لا فيها غول اشارة نفى جميع ما ذكرنا
من المعانى المكروهة والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة والجمع اغوال وغيلان والحية وساحر
الجن وشيطان ياكل الناس بصيرة فى غيض وغيظ وغى غاض الماء يغيض غيضا ومغاضا قل
ونقص كانغاض وغاض الماء نقصه كاغاضه لازم متعد قال تعالى وما تغيض الارحام اى تفسده فتجعله
كالماء الذى يبتلعه الارض والغيظ الغضب وقيل اشده وقيل سورته واوله وهو الحرارة التى يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه قال تعالى قل موتوا بغيظكم وقد دعا الله تعالى العباد الى امساك النفس
عند حصوله فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واذا وصف الله تعالى به فانما يراد به الانتقام
كما قلنا فى الغضب قال تعالى وانهم لنا لغائظون اى داعون بفعلهم الى الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ
غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وقد يكون ذلك مع صوت كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا والغى الضلال
والجهل من اعتقاد فاسد وواد فى جهنم غوى يغوى كرمى يرمى غيا وغوى غواية بالفتح فهو غاو وغوى
وغيان ضل وغواه غيره لازم متعد واغواه وغواه وقوله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون اى الشياطين
وقيل من ضل من الناس وقيل الذين يحبون الشاعر اذا هجا قوما او يحبونه لمدحه اياهم بما ليس فيهم
قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى ما جهل وقوله تعالى فسوف يلقون غيا اى عذابا سماه الغى لانه سببه
وقيل معناه سوف يلقون اثر الغى وقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل معناه خاب
وقيل معناه فسد عيشه من غوى الفصيل غوى فهو غو اذا بشم من اللبن او منع من الرضاع فهزل او كاد
يهلك وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم قيل معناه ان يعاقبكم على غيكم وقيل يحكم عليكم بغيكم لما تقدم
فى ختم الله على قلوبهم وقوله وقال الذين كفروا ربنا هؤلاء اغوينا اغويناهم كما غوينا اعلاما منهم انا قد فعلنا
بهم غاية ما كان فى وسع الانسان ان يفعل بصديقه ما يريد بنفسه فيقول قد افدناهم ما كان لنا وجعلناهم اسوة
انفسنا وعلى هذا قوله فاغويناكم انا كنا غاوين وتغاووا عليه تعاونوا فقتلوه او جاؤا من ههنا وههنا وان لم يقتلوه
وهو ولد غية بالفتح والكسر ولد زنية والغوغا الجراد والكثير المختلط من الناس والغاوية الراوية • آخر باب الغين ولله الحمد •

الباب الحادي والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الفاء

وهي الفاء وفتح وفتر وفتق وفتل وفتن
وفتى وفتأ وفج وفجر وفجو وفحش وفخر وفدى وفر وفرت وفرث وفرج وفرح وفرد وفرش وفرض وفرط وفرع
وفرغ وفرق وفره وفرى وفز وفزع وفسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح وفصل وفض وفضل وفضا وفطر
وفظ وفعل وفقد وفقر وفقع وفقه وفك وفكر وفكه وفلح وفلق وفلك وفلن وفن وفند وفوت وفوج
وفود وفور وفوز وفوض وفوق وفوه وفهم وفيض وفيل وفي. **بصيرة** في الفاء. الفاء المفردة حرف مهمل
وقيل حرف ناصبة نحو ما تأتينا فتحدثنا وقيل خافض نحو • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • بجر مثل وترد
الفاء عاطفة وتفيد الترتيب وهو نوعان معنوى كقام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على
مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وتفيد التعقيب وهو في كل شيء بحسبه كتزوج فولد له
وبينهما مدة الحمل ويكون بمعنى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وبمعنى الواو نحو قوله • بين الدخول فحومل • وتجيء للسببية وذلك غالب في العاطفة جملة نحو
فوكزه موسى فقضى عليه أو صفة نحو قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم ويكون رابطة للجواب في الجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وإن
تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم أو يكون جملة فعلية كالاسمية وهي التي
فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني إن تبدوا الصدقات فنعما هي
أو يكون فعلها إنشائيا نحو قوله تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني أو يكون فعلا ماضيا لفظا ومعنى
إما حقيقة نحو قوله تعالى إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مجازا نحو قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار نزل الفعل لتحققه منزلة الواقع وقد يحذف ضرورة نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها
أي فالله ولا يجوز مطلقا والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره أو هي لغة فصيحة ومنه قوله تعالى إن ترك
خيرا الوصية للوالدين ومنه حديث اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها أي فاستمتع والفاء
في حساب الجمل اسم لعدد الثمانين قال بعض النحاة فاء الجواب يكون في سبعة مواضع جواب الأمر والنهي
والدعاء والنفي والتمني والاستفهام والعرض مثال الأمر زرني فأكرمك مثال النهي نحو قوله تعالى لا تمسوها
بسوء فيأخذكم مثال الدعاء اللهم وفقني فأشكرك مثال النفي ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم مثال
التمني يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما مثال الاستفهام هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا مثال العرض
قوله تعالى لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وفاء التخيير يكون في جواب أما فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ومن أقسام الفاء فاء التأكيد وذلك يكون في الأمر نحو زيدا فاضرب
ويكون في القسم فوربك فبعزتك ومنها الفاء الزائدة وتدخل على الماضي نحو فقلنا اذهبا وعلى المستقبل
فيقول رب وعلى الحرف فلم يك ينفعهم إيمانهم وقد تبدل عن الثاء نحو فم في ثم وفوم في ثوم ومنها الفاء
اللغوي وهو زبد البحر قال • لما مررت بطام يجيش بفائه • ما جود منه يوم يأتيه سائله • **بصيرة** في فتح
وقد ورد الفتح في القرآن على وجوه الأول بمعنى القضاء والحكومة نحو قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا

أي حكمنا وقضينا ثم يفتح بيننا بالحق أي يقضي متى هذا الفتح أي القضاء قل يوم الفتح أي يوم القضاء
الثاني بمعنى إرسال الرحمة ما يفتح الله للناس من رحمة أي ما يرسل الثالث بمعنى النصرة فعسى الله أن يأتي
بالفتح أي بالنصرة الرابع بمعنى إزالة الأغلاق وهذا يأتي على وجوه الأول بمعنى فتح أبواب النصرة
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الثاني بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها فإن كان لكم فتح من الله
الثالث فتح خزائن القدرة وعنده مفاتح الغيب الرابع فتح أبواب النعمة فتحنا عليهم أبواب كل شيء
الخامس فتح أبواب السماء لا تفتح لهم أبواب السماء السادس فتح مغاليق الخصومات ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق السابع فتح أبواب البركة لفتحنا عليهم بركات من السماء الثامن فتح أبواب القتل والإهلاك إن تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح التاسع فتح باب البضاعة ولما فتحوا متاعهم العاشر فتح أبواب السماء على طريق الإعجاز ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء الحادي عشر فتح السد يوم القيامة حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج الثاني عشر فتح
أبواب العذاب حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الثالث عشر فتح بيوت الأصدقاء وذوي القربى
أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم الرابع عشر فتح باب الدعاء رجاء للإجابة فافتح بيني وبينهم فتحا الخامس عشر
فتح أبواب الجنة جنات عدن مفتحة لهم الأبواب وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها
وفتحت أبوابها السادس عشر فتح أبواب جهنم وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت
أبوابها السابع عشر فتح أبواب الثواب والكرامة وأثابهم فتحا قريبا التاسع عشر فتح أبواب الطوفان
ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر العشرون فتح البلاد على يدي أهل الإسلام إذا جاء نصر الله والفتح قال
أبو القاسم الأصبهاني الفتح ضربان أحدهما ما يدرك بالبصر كفتح الباب والقفل والمتاع والثاني ما يدرك
بالبصيرة كفتح الهم وإزالة الغم وذلك ضربان كغم يفرج وفقر يزال بالمال ونحوه قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء
أي وسعنا عليهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض أي أقبل عليهم الخيرات من كل جانب والثاني فتح
المستغلق من العلوم قلت وذلك على ضربين الأول بتوفيق الاستكثار من العلوم الظاهرة وتحقيق
معانيها والثاني بفتح باب القلب إلى العلم اللدني كما تقدم بيانه في بصيرة العلم وقيل في قوله تعالى
إنا فتحنا لك فتحا مبينا إنه عنى فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح عليه من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى
الثواب العظيم والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به
ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب ويقال افتتح فلان كذا أي ابتدأه وفتح عليه كذا أعلمه ووقفه عليه أتحدثونهم
بما فتح الله عليكم وقيل في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح يحتمل النصر والظفر والحكم وما يفتح الله من
المعارف وعلى ذلك نصر من الله وفتح قريب وفي قوله قل يوم الفتح أي يوم الحكم وقيل يوم إزالة الشبهة بإقامة
القيامة وقيل ما كانوا يستفتحون من العذاب يطلبونه أي إن طلبتم الظفر أو الفتاح أي الحكم أو طلبتم مبدأ
الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكانوا يستفتحون على الذين كفروا أي يستنصرون
ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من
الله الظفر بذكره وقيل كانوا يقولون إنا ننصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على عبدة الأوثان وعنده مفاتح الغيب

اى ما يتوصل به الى غيبه المذكور فى قوله لا يظهر على غيبه احدا وقوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى مفاتح
خزاينه وقيل عنى بالمفاتح الخزاين نفسها قال الشاعر • يا سيد الامراء والالباب اشكوا اليك وطاطة البواب
قد كنت جئت لخدمتى ابغى بها عزا فقابلنى بذل حجاب • ان كنت ترغب سيدى فى خدمتى فاقفل ما فى الباب
فتح الباب • **بصيرة** فى فتر وفتق وفتل وفتن فتر الحر سكن والماء الحار لانت شدة حرارته وقوله تعالى
على فترة من الرسل اى سكون حال عن مجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لا يفترون عن عبادته اى
لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة والطرف الفاتر الذى فيه ضعف مستحسن والفتق الشق فتقه ويفتقه فتقا
وانفتق وتفتق القميص مشقة قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفتق ايضا شق عصا الجماعة ووقوع الحرب
بينهم والفتق والفتق والفتيق الصبح فتل الحبل فتله لواه فهو فتيل ومفتول وقد انفتل وتفتل وفتل وجهه
عنهم صرفه وقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا مثل فى الحقارة والقلة وهو ما يكون فى شق النواة لكونه على هيئة
الفتيل وقيل هو ما يفتله بين اصابعك من خيط او وسخ والفتن الفتن والحال والاحراق ومنه قوله تعالى
على النار يفتنون والمفتون والفتنة الخبرة مصدر كالمعقول والمجلود ومنه قوله تعالى بايكم المفتون والفتنة
ايضا اعجابك بالشئ فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه واصل الفتنة ادخال الذهب النار ليختبر جودته والجمع
فتن قال • وفيك لنا فتن اربع تسل علينا سيوف الخوارج • لحاظ الظبا وطوق الحمام ومشى القباح
وزى الدارج • وقد ورد فى القرآن على اثنى عشر وجها بمعنى العذاب ذوقوا فتنتكم وبمعنى الشرك والفتنة
اكبر من القتل وبمعنى الكفر لقد ابتغوا الفتنة منه ابتغاء الفتنة ولكنكم فتنتم انفسكم اى كفرتم وبمعنى الاثم
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اى اثم ومنهم من يقول ايذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة
سقطوا فى الاثم وبمعنى العذاب من بعد ما فتنوا اى عذبوا وبمعنى البلاء والمحنة ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون اى لا يبتلون ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم وفتناك فتونا اى بلوناك ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون اى ابتليناهم وبمعنى التعذيب بالحرقة ان الذين فتنوا المؤمنين اى عذبوهم ذوقوا فتنتكم
اى حرقكم وبمعنى القتل والهلاك ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اى يقتلكم على خوف من فرعون
وملائه ان يفتنهم اى يقتلهم وبمعنى الصد عن الصراط المستقيم وان كادوا ليفتنونك واحذرهم ان
يفتنوك اى يصدوك وقيل يوقعوك فى بلية وشدة فى صرفهم اياك عما اوحى اليك وبمعنى الحيرة والضلال
ما انتم عليه بفاتنين اى بضالين ومن يرد الله فتنته اى ضلالته وبمعنى العذر والعلة ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا اى عذرهم وبمعنى الجنون والغفلة بايكم المفتون اى الجنون وقيل التقدير ايكم المفتون والباء
زايدة كقوله وكفى بالله والفتنة والبلاء يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهما فى الشدة
اظهر معنى واكثر استعمالا وقوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام اشارة الى ما قال تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات والفتنة من الافعال التى تكون من الله تعالى
ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب ونحوه من الافعال المكروهة ومتى كان من الله انما تكون على
وجه الحكمة ومتى كان من الانسان بغير امر الله يكون ضد ذلك **بصيرة** فى فتى الفتى الشاب والسخى الكريم وهما

فتيان وفتوان والجمع فتان وفتوة وفتو وفتى وهى فتاة والجمع فتيات والفتوة نهاية الكرم وقال
موسى لفتاه توسع والفتوة منزلة حقيقتها منزلة الاحسان وكف الاذى من الغير واحتمال الاذى
منهم فهى فى الحقيقة نتيجة حسن الخلق وغايته وقيل الفرق بينها وبين المروة ان المروة اعم والفتوة
نوع من انواعها فان المروة استعمال ما يجمل ويزين مما هو مختص بالعبد او متعد الى غيره وترك ما يدنس
ويشين مما هو مختص به او متعلق بغيره والفتوة انما هى استعمال الاخلاق الكريمة مع الخلق وهى منزلة
شريفة لم يعبر عنها الشريعة باسم الفتوة بل عبر عنها باسم مكارم الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثنى لتمام مكارم الاخلاق وهى سن الافعال رواه جابر واصل الفتوة من الفتوى وهو
الطرى الحديث السن قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال عن قوم ابراهيم انهم
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى عن يوسف عليه السلام ودخل معه السجن فتيان
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فاسم الفتى لا يشعر بمدح ولا ذم كاسم الشاب والحدث ولذلك
لم يجئ لفظ الفتوة فى الكتاب والسنة ولا فى كلام السلف وانما استعمله من بعدهم فى مكارم الاخلاق
قيل اقدم من تكلم فى الفتوة جعفر الصادق ثم الفضيل بن عياض والامام احمد وسهيل بن عبد الله
التسترى والجنيد ثم طائفة سئل جعفر عنها وقال للسائل ما تقول قال ان اعطيت شكرت وان منعت
صبرت فقال الكلاب عندنا كذلك فقال يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم قال ان اعطينا آثرنا
وان منعنا شكرنا وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وسئل الامام احمد عن الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى وسئل الجنيد عنها فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال الحرث
المحاسبى الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكى الفتوة حسن الخلق وقال محمد
ابن على الترمذى الفتوة ان تكون خصيما لربك على نفسك وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا
على غيرك وقال الدقاق هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد يقول
يوم القيمة نفسى نفسى وهو يقول امتى امتى وقيل الفتوة كسر الصنم الذى بينك وبين الله وهو
نفسك فان الله تعالى حكى عن نفسه ابراهيم انه جعل الاصنام جذاذا فكسر الاصنام له فالفتى من
كسر صنما واحدا لله وقيل الفتوة ان لا يكون خصيما لاحد يعنى فى حظ نفسك واما فى حق الله تعالى
فالفتوة ان يكون خصما لكل احد ولو كان الحبيب المصافيا وقال الثورى ان يستوى عندك
المقيم والطارى وقال بعضهم ان لا يميز بين ان ياكل عنده ولى او كافر وقال الجنيد ايضا الفتوة
كف الاذى وبذل الندى وقال سهل هى اتباع السنة وقيل الوفاء والحفاظ وقيل فضائل تاتيها ولا ترى
نفسك فيها وقال ان لا يحتجب ممن قصدك وقيل ان لا تهرب اذا اقبل العافى يعنى طالب المعروف
وقيل اظهار النعم واسرار المحنة وقيل ان لا يدخر ولا يعتذر وقيل تزوج رجل امراة فلما دخل عليها
راى بها الجدرى فقال عينى ثم قال عميت فبعد عشر سنين ماتت ولم تعلم انه بصير وقيل ليس من
الفتوة ان تربح على صديق ويذكر ان رجلا نام من الحاج بالمدينة ففقد هميانا فيه الف دينار

فقام فزعا فوجد جعفر بن محمد رضي الله عنه فتعلق به وقال اخذت هميانی فقال الشيء كان فيه فقال
الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار ثم انه وجد هميانه فجاء متعذرا الى جعفر بالمال
فابى ان يقبله وقال شيء اخرجته من يده لا استرده ابدا وقال الشيخ عبد الله الانصاري نكتة
الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا يشير الى ان قلب الفتوة وانسان عينها ان تغيب
بشهادة نقصك وعيبك عن فضلك وتغيب بشهادة حقوق الخلق عليك عن شهادة حقوقك عليهم
والناس في هذا على مراتب فاشرفهم اهل هذه المرتبة واخسهم عكسهم واول الفتوة ترك الخصومة باللسان
والقلب في حق نفسه لا في حق ربه والتغافل عن الزلات التي لم توجب الشرع اخذه بها ونسيان
اذية من نالك باذى ليصفو قلبك له ونسيانك احسانك الى من احسنت اليه حتى كانه لم يصدر منك
احسان وهذا اكمل مما قبله وفيه يقول ● تنسى صنايعه والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا ● وثالثها
ان يقرب من يبعدك ويعتذر الى من يجني عليك سماحة لا كظما ويحسن الى من اساء اليك ويعتذر اليه
ايضا ومعنى هذا انك تنزل نفسك منزلة الجاني والمسيء وكل منهما خليق بالعذر والذي يشهدك
هذا المشهد ان تعلم انه انما سلط عليك بذنب صدر منك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير فاذا علمت انك بدأت بالجناية وانتقم الله منك على يده كنت في الحقيقة اولى
بالاعتذار وقال بعض اهل الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم تحل له دعوة الفتوة
ابدا كانه يقول اذا لم تحوج يا فتى عدوك الى العذر والشفاعة ولم تكلفه طلب الاستدلال على صحة عذره
فكيف تحوج وليك وحبيبك الى ان يقيم لك الدليل على التوحيد والمعرفة ولا تشير اليه حتى يقيم لك
دليلا على وجود وحدانيته وقدرته ومشيته فاين هذا من درجة الفتوة وهل هذا الا خلاف الفتوة من كل
وجه وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل **بصيرة** في فتأ وفج وفجر وفجو وفحش وفخر
ابو زيد ما فتأت اذكره وما فتيت اذكره وما فتوت اذكره وهذه عن الفراء اي ما زلت اذكره وما برحت
وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي ما تفتأ وما فتأت اذكره لغة في ذلك والفج شقة يكتنفها جبلان
ويستعمل في الطريق الواسع قال تعالى على كل ضامر ياتين من كل فج عميق ويقال قطعوا سبلا فجاجا حتى
اتوك حجاجا والفجر شق الشيء شقا واسعا كفجرك سكر النهر فجرته فانفجر وفجرته فتفجر وفجر الله الفجر اظهره وسمي
به لانه يشق الليل قال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر فجران كاذب وهو كذنب السرحان وصادق
وهو المستطير الذي يتعلق به الصلوة والصيام والفجور الكرم وفلان يتفجر بالمعروف والفجوة والفجواء
الفرجة وما اتسع من الارض قال تعالى وهم في فجوة اي ساحة واسعة والفجوة ساحة الدار والجمع فجوات
وفجاء وفجا بابه فتحه فانفجا وقوسه رفع وتره عن كبدها وافجا وسع النفقة على عياله والفجا تباعد ما بين
الفخذين او الركبتين او الساقين والفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الاقوال والافعال
قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة والفخر المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال
والجاه رجل فاخر وفخور وفخير كسكيت وفخرت فلانا على صاحبه كمنعت حكمت له بفضل عليه ويعبر عن

كل نفيس بالفاخر والفخارة الجرة **بصيرة** في فدى وفر وفرث وفرج وفرح فداه يفديه فداء
وفدى وفدى وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء ذلك المعطى قال تعالى فاما
منا بعد واما فداء وافداه الاسير قبل منه فديته حتى الفر الكشف ومنه الافترار وهو ظهور السن من
الضحك وفر من الحرب فرارا وافررته جعلته فارا قال تعالى ففررت منكم لما خفتكم والمفر موضعه ووقته
والمفر ايضا الفرار نفسه قال تعالى اين المفر يحتمل المعاني الثلثة والفرات البحر نفسه والفرات الماء العذب
يقال ماء فرات ومياه فرات والفرات نهر بالكوفة وفي الحديث سيحان وجيحان والنيل والفرات من
انهار الجنة وفرت الماء فروته عذب وفرث كفرح ضعف عقله بعد مسكة والفرث السرجين ما دام في
الكرش والجمع فروث قال الله تعالى من بين فرث ودم والفرث ايضا غثيان الحبلى والفرج والفرجة
الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج بين الرجلين وكني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح
فيه قال تعالى واذا السماء فرجت اي انشقت وقوله تعالى ما لها من فروج اي من شقوق ولكل غم
فرجة اي كشفة قال ● ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ● وفرج الباب فتحه وفرج الله غمه
فانفرج والله فارج الغموم يا فارج الكرب مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق ومكان فرج
فيه تفرج ورجل فرج لا يكتم سرا وفلان يسد به الفرج اي يحمى به الثغر وجاؤوا عليهم فراريج وهي
الاقبية المشقوقة من ورآء والفرح ضد الترح وهو انشراح الصدر بلذة عاجلة ولا تفرحوا بما آتاكم
ولم يرخص في الفرح الا بما في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والفرح
الكثير الفرح قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين ولك عندي فرحة اي بشرى وافرحه غمه وازال
فرحه وتقول افرحتني الدنيا ثم افرحتني والهمزة للسلب ويقال المرء بين مفرحين فاقد بين سلام
وحين ورجل مفراح كثير الفرح **بصيرة** في فرد الفرد الوتر والجمع افراد وفرادى على غير قياس كانه
جمع فردان قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال الفراء قوم فرادى وفراد بغير تنوين لا يجرون
فراد تشبيها بثلاث ورباع قال وانشدني بعضهم قول تميم بن ابي بن مقبل يصف فرسا ● ترى النعرات
الخضر تحت لبانه فراد ومثنى اضعفتها صواهله ● ويروى احاد ومثنى وجاؤوا افرادا فرادا كقولهم
جاؤوا فرادى ويقال ايضا جاؤوا فرادى بالتنوين اي واحدا واحدا قال والواحد فرد وفرد
وفريد وفردان ولا يجوز فرد في هذا المعنى وقد جاء فردى مثال سكرى ومنه قراءة الاعرج ونافع
وابي عمرو ولقد جئتمونا فردى والفرد اخص من الواحد قال تعالى رب لا تذرني فردا اي وحيدا
ويقال في الله فرد تنبيها انه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله ومن كل شيء خلقنا
زوجين او معناه المستغني عما عداه كما نبه بقوله غني عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته
فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف الموجودات كلها قال ● في الاهل شغل وفي الاولاد
منقصة ● والله فرد يحب الفرد فانفردوا ● وقال ● ان كنت منفردا فالليث منفرد ● والسيف منفرد
والبدر منفرد ● وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول في دعاء زكريا وسؤاله ان لا يبقى بلا وارث

رب لا تذرني فرداً الثاني بمعنى المنفرد في القبر ويأتينا فرداً الثالث في الحضور الى المحشر وحيداً وكلهم آتيه
يوم القيمة فرداً الرابع بمعنى الفراد العاصي عن الاهل والمال في القيمة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة بصيرة في فرش وفرض الفرش بسط الثياب والمفروش فرش ايضاً وفراش قال تعالى الذي
جعل لكم الارض فراشاً اي ممهدة غير ناتئة بتعسير الاستقرار عليها وجمع الفراش فرش قال تعالى وفرش مرفوعة
ويكنى بالفراش عن كل من الزوجين وفلان كريم المفارش اي النساء قال ابو كثير الهذلي سجراء
نفسي غير جمع اشابة حشداً ولا ناكل المفارش عزل وقال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وفرشته
اقري بسطته له كله وفرشت له فراشاً وفرشته اياه وافرشته ورأيت فراشه وهي واحد الفرش للطوير
الذي يتعرض للاحراق نفسه قال تعالى كالفراش المبثوث وما فلان فراشة مثل في الحقارة وحفر الرأس
وقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشاً فالحمولة ما يطيق الحمل ومن الفرش ما لا يطيقه لصغره وضعفه بعد
والفرض الحز والتوقيت وما اوجبه الله تعالى وكذا المفروض فرض الله الصلوة وافترضها وحقك فرض
ومفروض ومفترض وفرض الله الفرائض وفلان فرضي وفارض وفراض معه علم الفرائض والفرض
كالايجاب لكن الايجاب اعتباراً بوقوعه والفرض اعتباراً بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها و
فرضناها اي اوجبنا العمل بها وقرئ بالتشديد اي جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقيل فصلناها
وبيناها وقوله تعالى نصيباً مفروضاً اي معلوماً وقيل مقطوعاً عنهم وقيل ورد الفرض في القرآن
على خمسة اوجه الاول بمعنى الايجاب فمن فرض فيهن الحج قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اوجبنا فنصف
ما فرضتم اوجبتم الثاني بمعنى الاحلال ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له الثالث بمعنى الانزال
ان الذي فرض عليك القرآن اي انزل واوجب العمل به الرابع بمعنى قسمة الصدقات والغنائم والميراث
انما الصدقات للفقراء الى قوله فريضة من الله اي قسمة ايهم اقرب لكم نفعاً فريضة من الله اي قسمة
مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً اي مقسوماً وقيل كل موضع ورد فرض الله عليه ففي الايجاب الذي
اوجبه الله وما ورد من فرض الله له فهو ان لا يحظرها على نفسه نحو ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
وقوله وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهراً واوجبتم على انفسكم ذلك بصيرة في فرط وفرع
وفرغ فرط فروطاً سبق وتقدم وفي الامر فرطاً قصر به وضيعه كفرطه تفريطاً وقوله تعالى ان يفرط
علينا اي يتقدم وفرط فلان القوم يفرطهم فرطاً وفراطاً تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء
وهم الفراط والفرط بالتحريك المتقدم الى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع وفرع كل شيء اعلاه ويقال
هو فرع قومه للشريف منهم والفرعون التمساح وبلا لام لقب الوليد بن مصعب ولقب كل من
ملك مصر ولقب كل عات متمرد وفيه ثلث لغات فرعون كبرذون وفرعون كزنبور وفرعون بضم الفاء
فرغت من الشغل افرغ فروغاً وفراغاً وفرغ كسمع لغة فيه وفرغ بالكسر يفرغ بالضم مركب من اللغتين
وقال يونس في كتاب اللغات فرغ كمنع لغة ايضاً عبادة وسعيد بن جبير والاعرج وعمارة الذراع
سنفرغ لكم بفتح الراء على فرغ يفرغ وفرغ يفرغ وقرأ ابو عمرو وعيسى بن عمر وابو سماك سنفرغ لكم بكسر

النون وفتح الراء على لغة من يكسر اول المستقبل وقرأ ابو عمرو ايضاً سنفرغ بكسر الراء مع كسر النون
وزعم ان تميماً يقولون نعلم ورجل فرغ اي فارغ كفره وفاره وفاكه ومنه قراءة ابي الهذيل واصبح
فؤاد ام موسى فارغاً اي خالياً من الصبر ومنه يقال انا فارغ وقيل خالياً من كل شيء غير ذكر موسى وقيل
من الاهتمام به لان الله تعالى وعدها ان يرده اليها بقوله عز وجل انا رادوه اليك والفراغ في
اللغة على وجهين الفراغ من الشغل معروف والآخر القصد للشيء والله تعالى لا يشغله شيء عن شيء
ومنه قيل في قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال ايضاً فرغ اليه قال جرير الآن وقد فرغت
الى نمير فهذا حين كنت لهم عقاباً وقال جرير ايضاً يرد على البعيث ويهجو الفرزدق ولما اتقى القين
العراقي باسته فرغت الى القين المقيد بالحجل والتفرغ التخلي من الشغل ومنه الحديث تفرغوا من هموم
الدنيا ما استطعتم وتفريغ الظروف اخلاؤها وقرأ الحسن البصري وابو رجاء والنخعي وعمران بن جرير حتى
اذا فرغ عن قلوبهم وافرغ الدلو صب ما فيه ومنه استعير افرغ لنا صبراً بصيرة في فرق فرق
بينهما فرقاً وفرقاناً فصل وقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اي يقضي وقوله تعالى وقرآناً فرقناه
اي فصلناه واحكمناه وقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر اي فلقناه وقوله تعالى فالفارقات فرقاً اي
الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل والفرق والفرقان بالضم القرآن وكل ما فرق به بين الحق
والباطل والفرقان النصر والبرهان والصبح والتوراة وانفراق البحر ومنه قوله تعالى آتينا موسى
الكتاب والفرقان ويوم الفرقان يوم بدر والفراق بالكسر والفتح ضد الوصال وقرئ هذا فراق
بيني وبينك بالفتح والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والجمع فرق وافراق وجمع في الشعر على افارقة
وجمع الجمع افاريق والفريق اكثر من الفرقة والفرقة بالضم الافتراق قال ونفتنا وحما زاد بنا وتوفقنا
فريقي هوى منا مشوق وشائق على دامضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق
وقد ورد في القرآن ما يصرف من هذه المادة على وجوه الاول فريق من اليهود اعرضوا عن كتاب الله
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم الثاني فريق بدلوا فريق كتاب الله وان
منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب الثالث فريق ذم بالاعراض عن الحق ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون وفريق كذبوا بالكتاب في قتلوا الرسل فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون وفريقان مؤمن وكافر
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع وفريقان للهدى والضلال فريقاً هدى وفريقاً حق
عليهم الضلالة وفريق هم اهل المهارات والمباهات من المؤمنين والكافرين اي الفريقين خير مقاماً
وفريق المستحقين والمتهزئين بالضعفاء والفقراء كان فريق من عبادي الى قوله فاتخذتموهم سخرياً
وفريقان مقر ومنكر من قوم صالح عليه السلام فاذا هم فريقان يختصمون وفريق انكروا واشركوا بعد
التوبة والنجاة من البلاء والمحن اذا فريق منهم بربهم يشركون وفريق قالوا اللهزيمة والفرار ويستأذن
فريق منهم النبي وفريقان للعذاب والنكال وثانيهما للثواب والوصال فريق في الجنة وفريق في السعير
والفراق ورد في مواضع مختلفة فراق الرجال النساء بالطلاق وفارقوهن بمعروف فراق الكفار

الدين ان الذين فرقوا دينهم فراق خضر موسى هذا فراق بيني وبينك فراق الشخص الدنيا بالموت وظن
انه الفراق فراق الحق من الباطل فالفارقات فرقا فراق طايفة او طايفتهم في طلب العلم والدين فلولا
نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين فراق موسى قومه بالسؤال فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فراق المؤمنين الكفار وتفريقا بين المؤمنين تفرقة بين اهل الاسلام قد نهى عنها ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم تفرق اهل الكتاب بعد نزول القرآن وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة ومنه قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا تفرقة خشي هرون ان ينسبها موسى اليه اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائل تفرقة امر يعقوب بها اولاده خشية العين لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة تفرقة جعلها الله معجزة لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم والفرق والفلق
اخوان وكذا فرق الصبح وفلقه والتحريك الخوف الذي يفرق القلب رجل فروق وفروقة خواف **بصيرة**
في فره وفرى وفز فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره وفره كحاذر وحذر بين الفروهة والجمع فره
وفرهة وفره قال تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين وقرئ فرهين بمعناه وقيل معناها
اشرين بطرين من قولهم فره كفرح اذا اشر وبطر الفرى والتفرية والافراء شق الجلد صالحا كان او
فاسدا والفرى والافتراء ايضا الكذب واختلاقه وقيل الافراء الافساد والافتراء الاصلاح وفي الافساد
اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم يفترون على الله الكذب قد افترى على الله كذبا وقوله
تعالى لقد جئت شيئا فريا وقيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا والفز الازعاج فزه يفزه ومنه سمي
ولد البقرة فزا لما فيه من عدم السكون والفزاز وقوله تعالى شانه واستفزز من استطعت منهم اي ازعج وقوله
فاراد ان يستفزهم من الارض اي يزعجهم **بصيرة** في فزع الفزع الذعر والفرق وربما جمع على الافزاع وان
كان مصدرا يقال فزع بالكسر خاف قال تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون وفزع ايضا استغاث والافزاع
الاخافة والاغاثة والتفزيع من الاضداد يقال فزعه اذا اخافه وفزع عنه كشف عنه الفزع قال الله تعالى
حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع وقرئ فرغ بالراء والعين وقد تقدم وقال الفراء المفزع
يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا جعله مفعولا به وقال بمثله ينزل الافزاع ومن جعل المفزع الجبان
اراد انه يفزع من كل شيء وهذا كقولهم للغالب مغلب وللمغلوب مغلوب **بصيرة** في فسح وفسد وفسر وفسق
وفشل وفصح الفسح والفسيح الواسع من الاماكن وفسحت مجلسه وافسحوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ومراح
منفسح كناية عن كثرة الابل وفسد الشيء فسادا وفسودا فهو فاسد وقال ابن دريد فسد يفسد مثال عقد
يعقد لغة ضعيفة وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى وكذلك فسد بالضم فسادا فهو فسيد والفساد
اخذ المال بغير حق هكذا فسره مسلم البطين قوله تعالى للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا وقال الليث
الفساد ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة
الفسر والتفسير كشف المعنى المعقول وقد فسر القرآن وفسره ونظر الطبيب بفسره المريض وهو ماؤه المستدل
به على علته وكذلك كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته فسق يفسق ويفسق فسقا بالكسر وفسوقا فجر

وخرج عن الحق وترك امساكا لامر الله ورجل فسق وفسيق دايم الفسق وفسقت الرطبة خرجت عن
قشرها والفسق اعم من الكفر ويقع على كثير الذنب وقليله لكن تعورف في الكثير الكثر وفيمن التزم حكم الشرع
ثم اخل باكثر احكامه والكافر فاسق لاخلاله بما الزمه العقل واقتضته الفطرة السليمة قال تعالى ومن
يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقوله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الايمان والفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق فشل
كفرح فهو فشل كسل وضعف وتراخى وجبن قال تعالى حتى اذا فشلتم ورجل خشل فشل وقوم فسل وافصح
العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة وافصح الصبي في منطقه فهم ما
يقول في اول ما يتكلم وافصح فلان ثم فصح وافصح لي ان كنت صادقا اي بين وتفصح تكلف الفصاحة
ولبن فصيح اخذت رغوته او ذهب لباؤه وافصحت الشاة فصح لبنها وافصح الصباح ظهر واستنار
ويوم مفصح وفصح لا غيم فيه ولا قر **بصيرة** في فصل وفض فصلت الشيء فانفصل قطعته فانقطع
وفصل من الناحية خرج وفصيلة الرجل رهطه الادنون او عشيرته او اقرب ابائه اليه وقطعة من لحم
الفخذ وجاؤا بفصيلتهم اي باجمعهم والتفصيل التبيين والفيصل الحاكم ويقال الفصل بين الحق والباطل
والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند
الكوفيين كقوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق لانه خبر كان
وفصل الخطاب قيل هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل هو ان يفصل بين الحق والباطل
وقيل هو كلمة اما بعد وقوله تعالى ولولا كلمة الفصل اي لولا ما تقدم من وعد الله تعالى لانه يفصل بينهم
يوم القيمة لفصل بينهم الآن واواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة
والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والجمع فصلان وفصلان وفصال وحايط قصير دون
السور والمفصل في القرآن من الحجرات الى آخره في الاصح او من الجاثية او القتال او ق عن النووي
او الصافات او الصف او تبارك عن ابن ابي الصيف او انا فتحنا عن الدزماري او سبح اسم ربك عن
ابن الفركاح او الضحى عن الخطابي وسمي مفصلا لكثرة الفصول بين سوره او لقلة المنسوخ فيه وقيل
ورد الفصل في القرآن على اربعة معان الاول بمعنى خروج القافلة فلما فصلت العير اي خرجت
الثاني بمعنى التبيين وتفصيلا لكل شيء وكل شيء فصلناه تفصيلا الثالث بمعنى القضاء هذا يوم الفصل
ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ان يوم الفصل ميقاتهم ان يوم الفصل كان ميقاتا اي يوم
القضاء وله نظاير الرابع بمعنى الفطام وان ارادا فصالا عن تراض منهما وحمله وفصاله ثلثون
شهرا والفض الكسر بالتفرقة والبقر المتفرقون وفك خاتم الكتاب ومنه استعير انفض القوم قال تعالى
لانفضوا من حولك اي تفرقوا **بصيرة** في فضل الفضل ضد النقص والجمع فضول وقد فضل كنصر وعلم واما
فضل كعلم يفضل كينصر فمركبة منهما ورجل فضل ومفضل ومفضال كثير الفضل والفضيلة الدرجة
الرفيعة في الفضل والفواضل الايادي الجسيمة او الجميلة والفضل والفضالة البقية وقد فضل كنصر وحسب

والفضل يكون محموداً كفضل العلم والحلم ومذموماً كفضل الغضب على ما يجب ان يكون قال الشاعر
متى زدت تقصيراً تزدني تفضلا • كأني بالتقصير استوجب الفضلا • وقد ورد الفضل في القرآن وما
يشتق منه على عشرين وجهاً الاول فضل الصورة والخلقة وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا الثاني
فضل قوم على آخرين في المنزلة والرتبة واني فضلتكم على العالمين الثالث فضل النبوة والعلم الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين الرابع فضل معجزة وكرامة ولقد آتينا داود منا فضلاً الخامس
فضل الانبياء بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا التفضيل فيهم على نوعين خلقي
وخلقي فالخلقي كما في آدم بالصفوة وفي نوح بالصلابة وفي ابراهيم بالخلة والصدق والصداقة وفي
يوسف بالصباحة وفي موسى بالملاحة وفي داود بالبلاغة وفي سليمان بالفطنة وفي زكريا بالعبادة وفي
يحيى بالطهارة وفي محمد بالخلق والفصاحة واما التفضيل الخلقي ففي آدم بالاسماء وفي نوح باجابة الدعاء
وفي ابراهيم بالذبح والفداء وفي يوسف بتعبير الرؤيا وفي موسى بالمكالمة والاصطفاء وفي داود بتسخير
الجبال والطير في الهواء وفي سليمان بتسخير الجن وريح الصبا وفي عيسى باحياء الموتى وفي محمد بالقرآن
ذي النور والضياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين السادس فضل تأخير العذاب ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لمسكم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابداً وله نظائر السابع فضل زيادة الثواب والكرامة وان الفضل بيد الله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء الثامن فضل المال والنعمة فلما آتاهم من فضله بخلوا به التاسع فضل البر والصدقة
والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً العاشر فضل الرجال على النساء بالعقل والعلم والدين والشجاعة
والامامة والكتابة والفروسية والشهادة وقسمة الميراث والخطابة والرجال قوامون على النساء
بما فضل الله الحادي عشر فضل النبوة والرسالة هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم الى قوله
ذلك فضل الله الثاني عشر فضل الظفر والغنيمة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الثالث عشر فضل الغزو والمجاهدة
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الرابع عشر فضل الغنى والنعمة والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
الخامس عشر فضل الكسب والتجارة ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله السادس عشر فضل الاختيار والمزية وكان فضل
الله عليك عظيماً السابع عشر فضل قبول التوبة والانابة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف
رحيم اي قبول التوبة الثامن عشر فضل اجابة الدعاء وقضاء الحاجة واسألوا الله من فضله التاسع
عشر فضل القربة واللقاء والرؤية بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً العشرون فضل الاسلام
والسنة والتوحيد والمعرفة ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **بصيرة** في فضا وفطر وفظ وفضا المكان
فضاءً وفضواً اتسع والفضاء بالمد الساحة وما اتسع من الارض والفضا كالسما الماء يجري على
الارض وافضى اليها جامعها وقيل خلا بها جامعها ام لا وهذا في باب الكناية ابلغ من التصريح من قولهم
خلا بها فطر الله الخلق وهو فاطر السموات مبتدعها وافطر الامر ابتدعه وكل مولود يولد على الفطرة

اي على الجبلة القابلة لدين الحق وقد فطر هذه البئر وفطر الله الشجر بالورق فانفطر به وتفطر قال تعالى
اذا السماء انفطرت وتفطرت الارض بالنبات واليد والثوب تشققت وفطر ناب البعير شق اللحم وطلع
وهذا كلام يفطر الصوم اي يفسده وافطر الصايم وافطره غيره وفطره وذبحنا فطيرة وفطورة وهي
الشاة التي تذبح يوم الفطر وعجين فطير وطين فطير ورأي فطير تقول رأيه فطير ولبنه مستطير واذا غربت
الشمس فقد افطر الصايم اي دخل في وقت الفطر والفظاظة الغلظ والفظ الغليظ الجانب السيء الخلق
وهو بين الفظاظة والفظاظ بالكسر والفظظ بالتحريك خشونة الكلام **بصيرة** في فعل الفعل كناية عن كل
عمل متعد او غيره فعل يفعل بفتحهما والفعال بالفتح اسم الفعل الحسن وقيل يكون في الخير والشر وهو الصحيح وهو
مخلص كفاعل واحد فاذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر وهو ايضاً جمع فعل والفعال والفعول الكثير
الفعل قال • اذا سيد منا خلا قام سيد • قؤول لما قال الكرام فعول • وقال تعالى فعال لما يريد وقال ان الله
يفعل ما يشاء الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب انا كنا
فاعلين لما قال نمرود حين كسر ابراهيم اصنامهم من فعل هذا بآلهتنا قال ابراهيم تهكماً وسخرية على نمرودهم
وقال بل فعله كبيرهم ولما قال فرعون لموسى تهدداً وفعلت فعلتك التي فعلت اجابه بان ذلك من شؤم
صحبة الظلمة من اتباعك قال فعلتها اذاً وانا من الضالين وقال تعالى في حديث ذبح البقرة فافعلوا
ما تؤمرون وقرباً من تحكم عليهم اللجاج وما كادوا يفعلون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم اجيب بقوله ليغفر لك الله ويفعل بالاعداء كما فعل باشياعهم من قبل ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه انا كذلك نفعل بالمجرمين عرف عباده بان سبب الفلاح انما هو فعل الخير وقال يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
رسالته اي ان لم تبلغ هذا الامر فانت في حكم من لم يبلغ شيئاً والفعل عام لما كان باجادة او بغير اجادة ولما
كان بعلم او بغيره وبقصد او بغيره ولما كان من انسان او حيوان او جماد والعمل والصنع اخص منه
ويقال للذي من جهة الفاعل مفعول ومنفعل وفصل بعضهم فقال المفعول اذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل
اذا اعتبر قبول الفعل في نفسه فالمفعول اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده
وان تولد منه كالطرب الحاصل من الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه **بصيرة** في فقد الفاء و
القاف والدال تدل على ذهاب شيء وضياعه وقد فقدت الشيء افقده فقداً وفقداناً بالكسر وفقداناً
بالضم وفقوداً عدمه وهذه عن ابن دريد قال عنترة بن شداد العبسي يذكر رمية حربة العري • فان تبرأ
فلم انفث عليه • وان تفقد فحق له الفقود • وتفقده اي طلبه عند غيبته قال تعالى وتفقد الطير
قال ابو الدرداء من يتفقد يفقد اقرض من عرضك ليوم فقرك اي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها عدم
الرضى فان نالك احد فلا تشتغل بمعارضته ودع ذلك قرضاً عليه ليوم الجزاء ويقال ما افتقدته منذ
افتقدته اي ما تفقدته منذ فقدته ومات فلان غير فقيد ولا حميد اي غير مكترث لفقدانه **بصيرة**

فی فقر الفقر ضد الغنی ووقع فی القرآن لفظ الفقر فی اربعة مواضع احدها قوله تعالی للفقرآء الذین
احصروا فی سبیل الله لایستطیعون ضربا فی الارض ای الصدقات لهؤلآء وکانوا فقرآء المهاجرین نحو اربعمائة
لم یکن لهم مساکن فی المدینة ولا عشایر وکانوا قد حبسوا انفسهم علی الجهاد وکانوا وقفا علی کل سریة
یبعثها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهم اهل الصفة هذا احد الاقوال احصارهم فی سبیل الله وقیل هو
حبسهم انفسهم فی طاعة الله وقیل حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد وقیل لما عادوا اعدآء الله وجاهدوهم
احصروا عن الضرب فی الارض لطلب المعاش فلا یستطیعون ضربا فی الارض والصحیح انه لفقرهم وعجزهم
وضعفهم لایستطیعون ضربا فی الارض ولکمال عفتهم وصیانتهم تحسبهم من لم یعرف حالهم اغنیآء والموضع
الثانی قوله تعالی انما الصدقات للفقرآء والمساکین الآیة والموضع الثالث قوله تعالی یا ایها الناس
انتم الفقرآء الی الله والموضع الرابع قوله تعالی رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر والصنف الاول
خواص الفقرآء والثانی فقرآء المسلمین خاصهم وعامهم والثالث الفقر العام لاهل الارض کلهم غنیهم
وفقیرهم مؤمنهم وکافرهم والرابع الفقر الی الله المشار الیه بقوله اللهم اغننی بالافتقار الیک وبهذا
الم الشاعر ● ویعجبنی فقری الیک لم یکن لیعجبنی لولا محبتک الفقر ● والفقرآء الموصوفون فی الآیة
الاولی یقابلهم اصحاب الجدة ومن لیس محصرا فی سبیل الله ومن لایکتم فقره ضعفا فمقابلهم اکثر من
مقابل الصنف الثانی والصنف الثانی یقابل اصحاب الجدة ویدخل فیهم المتعفف وغیره والصنف
الثالث لایقابل لهم بل الله وحده الغنی وکل ما سواه فقیر الیه ومراد المشایخ بالفقر شیء اخص من
هذه کله وهو الافتقار الی الله فی کل حالة وهذا المعنی اجل من ان یسمی فقرا بل هو حقیقة العبودیة
ولبها وعزل النفس عن مزاحمة الربوبیة وسئل عنه یحیی بن معاذ الرازی فقال حقیقته ان لایستغنی
الا بالله ورسمه عدم الاسباب کلها وقال بعض المشایخ الفقر سر لایضعه الله الا عند من یحبه ویسوقه
الی من یرید وقال رویم ارسال النفس فی احکام الله وسئل ابو حفص بما یقدم الفقیر علی ربه فقال
ما للفقیر ان یقدم به علی ربه سوی فقره وسئل بعضهم متی یستحق الفقیر اسم الفقر قال اذا لم یبق علیه منه
بقیة فقیل له وکیف ذاک فقال اذا کان له فلیس له واذا لم یکن له فهو له وهذه من احسن العبارات
عن معنی الفقر الذی یشیر الیه القوم وهو ان یصیر کله لله لایبقی علیه بقیة من نفسه وحظه وهواه
فمن بقی علیه شیء من احکام نفسه ففقره مدخول ثم فسر ذلک ای قوله اذا کان له فلیس له ای اذا کان
لنفسه فلیس لله واذا لم یکن لنفسه فهو لله فحقیقة الفقر اذا ان لایکون لنفسک ولایکون لها
منک شیء بحیث یکون کلک لله وهذا الفقر الذی یشیرون الیه لاینافیه الجدة ولا الاملاک فقد کان
رسول الله وانبیآؤه صلوات الله وسلامه علیهم فی ذروة الفقر مع جدتهم وملکهم کابراهیم الخلیل علیه
السلام کان ابا الضیفان وکانت له الاموال والمواشی وکذلک کان سلیمان وداود علیهما
السلام وکذلک کان نبینا صلی الله علیه وسلم کما قال تعالی ووجدک عائلا فاغنی وکانوا اغنیآء
فی فقرهم وفقرآء فی غناهم فالفقر الحقیقی دوام الافتقار الی الله تعالی فی کل حال وان یشهد العبد

فی کل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة الی الله تعالی من کل وجه فالفقر ذاتی للعبد وانما
یتجدد له شهوده حالا والا فهو حقیقة کما قال بعض المشایخ ● الفقر لی وصف ذات لازم ابدا کما
الغنی ابدا وصف له ذاتی ● وله آثار وعلامات وموجبات اکثر اشارات القوم الیها کقول بعضهم الفقیر
لایسبق همته ای این وقته فهمته مقصورة علی وقته لاتتعداه وقیل ارکان الفقر اربعة علم یسوسه
وورع یحجزه ویقین یحمله وذکر یؤنسه وقال الشبلی حقیقة الفقر ان لایستغنی بشیء دون الله وسئل
سهل متی یستریح الفقیر فقال اذا لم یر لنفسه غیر الوقت الذی هو فیه وقال ابو حفص احسن ما یتوسل به
العبد الی الله دوام الافتقار الیه علی جمیع الاحوال وملازمة السنة فی جمیع الافعال وطلب القوت من وجه
حلال وقیل من حکم الفقیر ان لایکون له رغبة فان کان ولابد فلا یجاوز رغبته کفایته وقیل الفقیر
من لایملک ولایملک اتم من هذا لایملک ولایملکه مالک وقیل من اراد الفقر لشرفه مات فقیرا ومن اراده
لئلا یشتغل عن الله بغیره مات غنیا والفقر له بدایة ونهایة فبدایته الذل ونهایته العز وظاهره
العدم وباطنه الغنآء کما قال رجل لآخر فقر وذل فقال لا بل فقر وعز فقال فقر وثری فقال لا بل
فقر وعرش وکلاهما مصیب واتفقت کلمة القوم علی ان دوام الافتقار الی الله مع تخلیط خیر من دوام
الصفآء مع رؤیة النفس والعجب مع انه لاصفآء معهما واذا عرفت معنی الفقر عرفت عین الغنی بالله
تعالی فلا معنی لسؤال من سأل ای الحالین اکمل الافتقار الی الله ام الاستغنآء به هذه مسألة غیر صحیحة
فان الاستغنآء به هو عین الافتقار الیه واما مسألة الفقیر الصابر والغنی الشاکر وترجیح احدهما
فعند المحققین ان التفضیل لایرجع الی ذات الفقر والغنی وانما یرجع الی الاعمال والاحوال و
الحقایق فالمسألة فاسدة فی نفسها وان التفضیل عند الله بالتقوی وحقایق الایمان لا بفقر ولا
غنی قال تعالی ان اکرمکم عند الله اتقاکم ولم یقل افقرکم او اغناکم ثم اعلم ان الفقر والغنی ابتلاء العبد
کما قال تعالی فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاکرمه ونعمه فیقول ربی اکرمنی واما اذا ما ابتلاه فقدر
علیه رزقه فیقول ربی اهانن کلا ای لیس کل من اعطیته ووسعت علیه فقد اکرمته ولا کل من ضیقت
علیه وقترت علیه الون فقد اهنته والاکرام ان یکرم العبد بطاعته ومحبته ومعرفته والاهانة
ان یسلبه ذلک ولایقع التفاضل بالغنی والفقر بالتقوی وقال بعضهم هذه المسألة محال ایضا
من وجه آخر وهو ان کلا من الغنی والفقیر لابد له من صبر وشکر فان الایمان نصفان نصف
صبر ونصف شکر بل قد یکون قسط الغنی من الصبر اوفی لانه یصبر عن قدرة فصبره اتم من صبر من
یصبر عن عجز ویکون شکر الفقیر اتم لان الشکر هو استفراغ الوسع فی طاعة الله والفقیر اعظم
فراغا بالشکر من الغنی وکلاهما لایقوم قائمة ایمانه الا علی ساق الصبر والشکر نعم الذی رجع
الناس الیه فی المسألة انهم ذکروا نوعا من الشکر ونوعا من الصبر واخذوا فی الترجیح فجردوا غنیا منفقا
متصدقا باذلا ماله فی وجوه القرب شاکرا لله علیه وفقیرا متفرغا لطاعة الله ولاوراد العبادات صابرا
علی فقره هل هو اکمل من ذلک الغنی ام بالعکس فالصواب فی مثل هذا ان اکملهما اطوعهما فان تساویا طاعتهما

تساوت درجتهما والله اعلم والعرب يقول سد الله مفاقره اى وجوه فقره ويقال افتقر فهو مفتقر
وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه واصل الفقير هو المكسور الفقار وعمل به الفاقرة
اى الداهية التى كسرت فقاره وافقرك الصيد امكنك من فقاره وافقره بعيره اعاره فقاره للركوب
وما احسن قول الزمخشرى • الا افقر الله عبدا ابت عليه الدناءة ان يفتقرا • ومن لا يعير فقرى مركب فقل
كيف يعقره للقرا • وما احسن فقر كلامه اى نكته وهى فى الاصل حلى تصاغ على شكل فقر الظهر **بصيرة**
فى فقع وفقه وفك الفقوع النصوع اى خلوص اللون قال تعالى صفراء فاقع فقع كمنع ونصر فقعا وفقوعا
اشتدت صفرته واصفر فاقع وفقاعى صادق اللون وابيض فقيع كسكيت واصابته فاقرة من فواقع
الدهر بائقة من بوائقه يقال كل فاقعة جهنو بفاقعة • لهفت على الشراب الفواقع والفقاقيع وهى نفاخات
الماء والفقه بالكسر العلم بالشئ والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه فقه ككرم وفرح فهو فقيه
وفقه كندس والجمع فقهاء وهى فقيهة وفقهة والجمع فقايه وفقهه كعلمه فهمه وتفقهه تفهمه وفقهه تفقيها
وافقهه علمه وفاقهه فقهه كنصره باحثه فغلبه فى العلم ويقال للشاهد كيف فقاهتك لما اشهدناك والفقه
اخص العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وقال ليتفقهوا فى الدين فكه فصله والرهن فكا وفكوكا
خلصه والرقبة اعتقها ويده فتحها عما فيه وفكاك الرهن ويكسر ما يفتك به وانفكت قدمه زالت واصبعه
انفرجت قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين اى لم يكونوا متفرقين بل كان
كلهم على الضلال وما انفك يفعل كذا نحو ما زال يفعل كذا **بصيرة** فى فكر الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك مختص بالانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان
يحصل له صورة فى العقل ولهذا قيل تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله اذ كان منزها ان يوصف بصورة
قال تعالى اولم يتفكروا فى انفسهم اولم يتفكروا فى ملكوت السموات ورجل فكير وفكور كثير الفكرة ويقول الفلان
فكر كلها فقر وما زالت فكرته مغاص الدرر وقال الشيخ الفكرة فكرتان فكرة تتعلق بالعلم والمعرفة
وفكرة تتعلق بالطلب والارادة فالتى تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة التمييز بين الحق والباطل والثابت
والمنفى والفكرة التى تتعلق بالطلب والارادة هى الفكرة التى تميز بين النافع والضار ثم تترتب عليها
فكرة اخرى فى الطريق الى حصول ما ينفع فيسلكها وطريق ما يضر فيتركها وله فكرة فى عين التوحيد
وفكرة فى لطايف الصنعة وفكرة فى معانى الاعمال والاحوال فهذه ستة اقسام لا سابع لها هى مجال
اذكان العقلاء فالفكرة فى التوحيد استحضار ادلته وشواهده الدالة على بطلان الشرك واستحالته
وان الالهية يستحيل ثبوتها لاثنين كما يستحيل ثبوت الربوبية لاثنين فكذلك ابطل الباطل عبادة اثنين
والتوكل على اثنين بل لا تصلح العبادة الا لاله الحق والرب الحق وهو الله الواحد القهار **بصيرة**
فى فكه وفلح وفلق الفاكهة الثمار كلها وقيل ما عدا العنب والرمان والتمر كان قائله نظر الى اختصاصها بالذكر
فى قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان والفاكهانى بايعها والفكه كلتف آكلها والفاكه صاحبها وفكههم
تفكيها اتاهم بها والفاكهة النخلة المعجبة واسم للحلواء وفكههم بملح الكلام تفكها اطرفهم بها والاسم

الفكهة والفكاهة بالضم فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك وفاكهه مازحه وتفاكهوا تمازحوا الفلح محركة والفلاح
الفوز والنجاة والبقاء والظفر وادراك المنية وذلك ضربان دينى ودنيوى فالدنيوى الظفر بالسعادات
التى تطيب بها حيوة الدنيا والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة وقوله تعالى قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الاخروى والدنيوى وهو اقرب
والفلاحة الاكرة لانهم يفلحون الارض اى يشقونها وحى على الفلاح اى على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلوة
والفلح محركة الشق فى الشفة السفلى الفلق شق الشئ وابانة بعضه من بعض فلقه يفلقه وفلقه شققه فانفلق
وتفلق قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود وفالق الحب خالقه او شاقه باخراج الورق منه وفالق
الاصباح شاقه بالفجر وبالنور وافلق الشاعر وافتلق اتى بالعجيبة الفليق الجيش والعجب والرجل العظيم وتفلق
ضخم وسمن وقل اعوذ برب الفلق اى الصبح وقيل الانهار المذكورة فى قوله تعالى وجعل خلالها انهارا
وقيل هو الكلمة التى علمها الله موسى ففلق بها البحر **بصيرة** فى فلك وفلن وفن الفلك محركة مدار النجوم
والجمع افلاك وفلك بضمتين ومن كل شئ مستداره ومعظمه وقطع من الارض يستدير ويرتفع عما حولها
الواحدة فلكة بسكون اللام ومنه فلك ثديها فافلك وتفلك فلكت الجارية وفلكت فهى فالك ومفلك
والفلك بالضم السفينة ويذكر ويؤنث ويستوى فيه الواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فانه اذا كان واحدا
فكقفل واذا كان جمعا كان كحمر وفلان وفلانة كنايتان عن اسماء الرجل والمراة والفلان والفلانة
كناية عن غير بنى آدم وقد يقال للواحد يا فل وللاثنين يا فلان وللجمع يا فلون وفى المؤنث يا فلة ويا فلتان
ويا فلات ومنع سيبويه ان يقال يا فل ويراد به يا فلان قال تعالى يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا تنبيه على ندم
من حال صاحبها فى تحرى باطل الفنن محركة الغصن والجمع افنان وجمع الجمع افانين وشجرة فنا
وفنواء كثيرتها والافنون الغصن الملتف وقوله تعالى ذواتا افنان اى ذواتا غصون وقيل ذواتا الوان
مختلفة **بصيرة** فى فند الفند محركة الكذب وضعف الرأى من هرم والخطأ فيه قال النابغة الذبيانى يمدح
نعمان بن المنذر • ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه • وما احاشى من الاقوام من احد • الا سليمان اذ قال
الاله له • قم فى البرية فاحددها عن الفند • والتفنيد اللوم وتضعيف الرأى قال تعالى لولا ان تفندون
اى قبل ان يلومونى فيك والتفند التندم فى الامر **بصيرة** فى فوت وفوج الفوت والفوات خلاف
ادراك الشئ والوصول اليه فاته يفوته فوتا وفواتا قال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال ابن عرفة اى
لم يسبقوا ما اريد منهم ومر النبى صلى الله عليه وسلم بحائط مائل فاسرع المشى فقيل يا رسول الله اسرعت المشى
فقال اخاف موت الفوات اى موت الفجاءة ورجل فويت وامراة فويت لمن ينفرد برأيه ولا يشاور والافتيات
السبق الى الشئ دون ائتمار من يؤتمر وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتا وقال ابن السكيت قال الكلابيون
تفاوتا بفتح الواو وقال العنبرى تفاوتا بكسر الواو وحكى ايضا ابو زيد تفاوتا بفتح الواو وكسرها وهو
على غير قياس لان المصدر من تفاعل بضم العين الا ما روى فى هذه الكلمة وقوله تعالى ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت اى اختلاف واضطراب وقرا حمزة والكسائى من تفوت وقال السدى اى من عيب

يقول الناظر لو كان كذا وكذا لكان احسن وجعل الله رزقه فوت فمه اي حيث يراه ولا يصل اليه والفوج
الجماعة تمرون مسرعين قال تعالى يدخلون في دين الله افواجا **بصيرة** في فود وفور الفؤاد بالفتح
وبالواو لغة في الفؤاد بالضم وبالهمز وقيل انما يقال للقلب الفؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد
وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين
افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين قال تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى وقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة تنبيه على شدة تأثير ورجل مفؤود مصاب الفؤاد
وقد فئد وفاده الفزع وفادت الظبي رميته فاصبت فؤاده والمفئد موقد النار للشواء الفور شدة
الغليان فارت النار والقدر والعين والغضب وثاث ثائره وفار فائره اي اشتد غضبه وفورة العفار طفاوتها
وما فار منها وفوارة الماء كل ذلك تشبيها بغليان القدر وفعلته من فوري اي في غليان الحال قال تعالى
وهي تفور تكاد تميز من الغيظ **بصيرة** في فوز وفوض الفوز الظفر والنجاة يقال طوبى لمن فاز بالثواب
وفاز من العقاب اي ظفر ونجا وهو بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه وقال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وسمي الفلاة مفازة على سبيل التفاؤل وفاز سهم وخرج له سهم فائز اذا غلب وفاز بفائزة اي بشيء يسره
ويصيب به الفوز قال تعالى ذلك هو الفوز المبين وفوز الرجل مات اي صارت في مفازة ما بين الدنيا
والآخرة او بمعنى انه نجا من متاعب الدنيا وحبالتها وقوله تعالى ان للمتقين مفازا اي فوزا او مكانا
فوز ثم فسر فقال حدائق واعنابا وقوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فافوز فوزا عظيما اي
يحرصون على اعراض الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزا عظيما وقال تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز فوض اليه الامر رده اليه وافوض امري الى الله وفاوضته في امري جاريته والمفاوضة
والتفاوض الاشتراك في كل شيء وكانت بيننا مفاوضات ومحاوضات **بصيرة** في فوق وفوه كلمة فوق
نقيض تحت وتستعمل في الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة وذلك اضرب الاول بمعنى العلو نحو قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الثاني باعتبار الصعود والحدور نحو
قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الثالث يقال في العدد نحو قوله تعالى فان كن نساء فوق
اثنتين الرابع في الكبر والصغر نحو قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اشار بما فوقها الى العنكبوت
المذكور في قوله كمثل العنكبوت وقيل معناه ما فوقها في الصغر وليس فوق من الاضداد كما توهم بعض المصنفين
الخامس باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو قوله
تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة السادس باعتبار القهر والغلبة نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
ومنه قيل فاق فلان قومه اي علاهم وما اقام عنده الا فواق ناقة وفيقة ناقة اي قليلا وذلك ان الناقة
يحلب في اليوم خمس مرات او ست مرات فما اجتمع بين الحلبتين فهو فيقة والفوه والفاه والفيه والفم
سواء والجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنه وبقيت الواو
طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين

فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو
ويقال في تثنيته فمان وفموان وفميان والاخيران نادران والفوه محركة سعة الفم قال الله تعالى
ذلك قولهم بافواههم والفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز **بصيرة** في فهم
وفيض وفيل وفيأ فهمه فهما وفهما بالتحريك وهي افصح وفهامية علمه وقيل الفهم هيئة للنفس بها تتحقق معاني
ما يحس فهم فهو فهم واستفهمني فافهمته وفهمته قال تعالى ففهمناها سليمان وذلك اما بان جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما ادرك به ذلك واما بان القى ذلك في روعه او بان اوحى اليه وخصه به ويفهم الكلام فهم شيئا بعد
شيء فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيوضة وفيضانا سال في كثرة انصباب وافاض الماء
على نفسه افرغه والناس من عرفات دفعوا او رجعوا وتفرقوا وفي الحديث اندفعوا وافاضوا قال تعالى هو
اعلم بما تفيضون فيه والاناء ملأه حتى فاض ومن المكان اسرع منه الى آخر وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
اي اندفعتم منها بكثرة كاندفاع السيل وفيضان الماء والفيل بالكسر معروف والجمع افيال وفيول وفيلة و
الانثى فيلة وصاحبها فيال واستفيل الجمل صار كالفيل وتفيل الشباب زاد وفال رأيه يفيل فيلولة اخطأ وضعف
والفيء والفيئة والفيوء الرجوع الى حالة حسنة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا وسمي الفيء فيئا لرجوعه من جانب
الى جانب قال السكيت الفيء ما نسخ الشمس والظل ما نسخته الشمس والفئة الطائفة والهاء عوض عن الياء التي سقطت
من وسطها واصلها فيء كفيع وتجمع على فئون وفئات وافأته رجعته قال تعالى ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى يعني من مال الكفار والفيء الغنيمة والخراج سمي بذلك تشبيها بالفيء الذي هو الظل تنبيها بان اشرف
اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل والله اعلم **الباب الثاني والعشرون** في الكلم المفتتحة بحرف القاف وهي
القاف وقبح وقبر وقبس وقبض وقبل وقتر وقتل وقحم وقد وقدر وقدس وقدم وقذف وقر وقرب وقرح وقرد
وقرطس وقرض وقرع وقرف وقرن وقرأ وقرى وقس وقسر وقسط وقسم وقسو وقشعر وقص وقصد وقصر
وقصف وقصم وقصو وقض وقضب وقضى وقط وقطر وقطع وقطف وقطمير وقطن وقعد وقعر وقفل
وقفو وقلب وقل وقلد وقلم وقلى وقمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل وقنت وقنط وقنع وقنى وقنو وقوب
وقوت وقوس وقول وقوم وقهر وقوى وقيض وقيع وقيل **بصيرة** في القاف وانه وارد على تسعة
اوجه الاول حرف هجاء لهوي مخرجه من اللهاة قرب مخرج الكاف والنسبة قافي والفعل منه قوفت قافا
حسنا وحسنة والجمع اقواف وقافات الثاني اسم لعدد المائة في حساب الجمل الثالث القاف الاصلي في
الكلم كما في قول وقلو ولوق الرابع قاف للاتباع والمزاوجة هو ابن عم لحا قحا اي خالصا الخامس القاف
المبدلة من الكاف اعرابي قح وكح اي محض خالص واما اليتيم فلا تقهر ولا تكهر قرأ بها ابن مسعود رضي الله
عنه السادس قاف العجز والضرورة كقول العرب وقال كال والترك يقولون في خادم قادم السابع
القاف المكررة نحو حق وحقوق الثامن القاف الكافية التي تختصر عليها من الكلمة نحو ق والقرآن وحم
عسق قال الشاعر • قلت لها قفي فقالت لي قاف • اي وقفت التاسع قاف اسم جبل محيط بالعالم العاشر
القاف اللغوي معناه في اللغة الرجل المصلح بين القوم قال ابو النجم • مهدت الخلقة ارحى قاف بسيط الكف عبقري

بصيرة فى قبح وقبر وقبس ما ينبو عنه البصر من الاعيان يقال فيه قبيح وكذا ما ينبو عنه النفس من الافعال
والاحوال وهذا قبيح مستقبح وحسنت واقبح اخوك جاء بفعل قبيح وقبحت عليه فعله وقبحه الله ابعده وفلان مقبوح
منحى عن الخير قال تعالى هم من المقبوحين اى المعلمين بعلام قبيحة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى به
الكفار من المذام ومن سواد الوجه وزرقة العيون وسحبهم فى الاغلال ونحو ذلك القبر منزل الميت ونقلوا
من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والمقبر والمقبرة والمقبرة مجتمع القبور قال • لكل اناس مقبر
بصاهم فهم ينقصون والقبور تزيد • وقبره جعله فى القبر واقبره جعل له مكانا يقبر فيه قال تعالى ثم اماته
فاقبره وقيل معناه الهم كيف يدفن وقوله تعالى حتى زرتم المقابر كناية عن الموت وقوله اذا بعثر ما فى
القبور اشارة الى حال البعث وقيل اشارة الى حين كشف السرائر فان احوال الناس فى الدنيا
مستورة كانها مقبورة وقيل معناه اذا زالت الجهالة بالموت وكان الكافر والجاهل ما دام فى الدنيا
مقبور فاذا مات فقد نشر من قبره واخرج من جهالته وذلك معنى الاثر الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا والله تعالى اشار الى هذا بقوله وما انت بمسمع من فى القبور خذ قبسا من النار ومقبسا ومقتبسا
واقبسنى نارا ومنه وما انت الا كالقابس العجلان اى كالمقتبس وقبسته نارا او علما واقبسته كقولك بغيته
وابغيته وما انا الا قبسة من نارك وقبضة من انارك قال تعالى نقتبس من نوركم وحمى قبس لا حمى عرض اى
اقتبسها من غيره ولم تعرض من تلقاء نفسه **بصيرة** فى قبض القبض والتقبيض التناول باطراف الاصابع
وذلك المتناول قبضة وقبضة وقبيضة وقرئ فى الشاذ فقبصت قبصة من اثر الرسول والقبض التناول
باليد والسوق الشديد والمتناول قبضة وقبضة قال تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول يقال قبضت
من اثره قبضة وقبضا واقبضت قال ابو الجهم الجعفرى • قالت له واقبضت من اثره يا رب صاحب
شحنا فى سفره • قيل له كيف اقبضت من اثره قال اخذت قبضة من اثره فى الارض فصلتها وعن مجاهد فى
قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده يعنى القبض التى يعطى عند الحصاد وقوله تعالى يقبضون ايديهم
اى يمتنعون عن العطاء والانفاق ويستعار القبض للتصرف فى الشئ وان لم يكن ملاحظة اليد والكف
نحو قبضت الدار والارض اى حزتها وقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة اى فى حوزة حيث
لا تمليك لاحد وقوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى نسخ ظل الشمس وقوله تعالى والله يقبض
ويبسط اى يسلب مرة ويعطى مرة ويسلب ناسا ويعطى آخرين او يجمع مرة ويفرق مرة او يميت ويحيى وقد
يكنى بالقبض عن الموت فيقال قبضه الله اخبر الله تعالى فى هذه الآية انه بسط الظل ومده وجعله متحركا
تبعا لحركة الشمس فلو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك اما بسكون المظهر له والدليل عليه واما بسبب آخر ثم اخبر انه
قبضه بعد بسطه قبضا يسيرا وهى شئ بعد شئ لم يقبضه جملة فهذا من اعظم آياته الدالة على كمال قدرته
وحكمته فندب سبحانه الى رؤية صنعه وقدرته وحكمته فى هذا الفرد من مخلوقاته ولو شاء لجعله لاصقا
باصل ما هو ظل له من جبل وبناء وشجر وغيره فلم ينتفع به احد فان كمال الانتفاع به تابع لمده وبسطه وتحوله
من مكان الى مكان وفى مده وبسطه ثم قبضه شيئا فشيئا من المصالح والمنافع ما لا يخفى ولا يحصى فلو كان

ساكنا دائما او قبض دفعة واحدة لتعطلت مرافق العالم ومصالحه وفى دلالة الشمس على الظلال ما يعرف به
اوقات الصلوات وما مضى من اليوم وما بقى منه وفى تحركه وانتقاله ما يبرد ما اصابه حر الشمس وينتفع الحيوان
والشجر والنبات فهو من آيات الله الدالة عليه وفى الآية وجه آخر وهو انه سبحانه مد الظل حين بنى السماء
كالقبة المضروبة ودحى الارض عنها فانه القبة ظلها عليها فلو شاء سبحانه لجعله ساكنا مستقرا فى
تلك الحال ثم خلق الجبال ونصبها دليلا على ذلك الظل فهو يتبعها فى حركتها يزيد وينقص ويمتد ويقلص
فهو تابع لها تبعية المدلول لدليله وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد قبضه عند قيام الساعة بقبض
اسبابه وهى الاجرام التى تلقى الظلال فيكون قد ذكر اعدامه باعدام اسبابه كما ذكر انشاءه بانشاء اسبابه
وقوله قبضناه الينا قبضا يسيرا كانه يشعر بذلك وقوله فقبضنا يسيرا يشبه قوله ذلك حشر علينا يسير وقوله
بصيغة الماضى لا ينافى ذلك كقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه والوجه فى الآية هو الاول وهذان الوجهان
ان اراد من ذكرهما دلالة الآية عليهما اشارة وايماء فقريب وان اراد ان ذلك هو المراد من لفظها
فبعيد لانه سبحانه جعل ذلك آية ودلالة عليه للناظر فيه كما فى سائر آياته التى تدعو عباده الى النظر فيها
فلابد ان يكون ذلك امرا مشهودا يقوم به الدلالة ويحصل به المقصود قال المحققون من السالكين القبض
نوعان قبض فى الاحوال وقبض فى الحقايق فالقبض فى الاحوال امر يطرق القلب يمنعه عن الانبساط
والفرح وهو نوعان ايضا احدهما ما يعرف سببه كتذكر ذنب وتفريط او بعد او جفوة او حدوث
ذلك والثانى ما لا يعرف سببه بل يهجم على القلب هجوما لا يقدر على التخلص منه وهذا هو القبض المشار اليه بالسنة
القوم وضده البسط فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لا يكاد ينفك عنهما قال ابو القسم الجنيد
فى معنى القبض والبسط يعنى الخوف والرجاء فالرجاء يبسط الى الطاعة والقبض والخوف يقبض عن المعصية
وكلهم تكلم فى القبض والبسط حتى جعلوه اقساما قبض تاديب وقبض تهذيب وقبض جمع وقبض تفريق وهذا
يمتنع به صاحبه اذا تمكن منه من الاكل والشرب والكلام ونقل الانبساط الى الاهل وغيرهم فقبض التاديب
يكون عقوبة على غفلة او خطا بسوء او فكرة ردية وقبض التهذيب يكون اعداد البسط عظيم ياتى
بعده فيكون القبض قبله كالتنبيه عليه المقدم له كما كان الغت والغط بين يدى الوحى اعدادا لوروده
وهكذا الخوف الشديد مقدم بين يدى الامن فقد جرت سنة الله سبحانه ان هذه الامور النافعة المحبوبة
يدخل اليها من ابواب اضدادها واما قبض الجمع فهو ما يحصل للقلب حالة جمعية على الله من انقباضه عن العالم
وما فيه فلا يبقى فيه فضل ولا سعة لغير من اجتمع عليه قلبه وفى هذه من اراد من صاحبه ما يعهده منه من
المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه واما قبض التفرقة فهو القبض الذى يحصل لمن تفرق قلبه عن الله وتشتت به
فى الشعاب والاودية فاقل عقوبته ما يجده من القبض الذى ينتهى معه الموت وثم قبض آخر خص الله به
صيانته اى خواص عباده وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوفى او قبض التوقى من الوقاية اى
سترهم عن اعين الناس وقاية لهم وصيانة عن ملابستهم فغيبهم عن اعينهم وهؤلاء اهل الانقطاع و
العزلة عن الناس وقت فساد الزمان ولعلهم الدين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير

مال مسلم غنما يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر وقوله ورجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع
الناس من شره وهذه الحال تحمد فى بعض الاماكن والاوقات دون بعضها والا فالمؤمن الذى يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من هؤلاء وفرقة آخر شئ مستورون فى لباس التلبيس مخالطون للناس
والناس يرون ظواهرهم وقد ستر الله سبحانه حقايقهم واحوالهم عن رؤية الخلق لما فى لهم ملتبس عن
الناس فاذا رأوا منهم ما يرون من ابناء الدنيا من الاكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة الوجه
وحسن المعاشرة قالوا هؤلاء منا ابناء الدنيا واذا رأوا ذلك تخذوا الهم الصبر والصدق وحلاوة
المعرفة والايمان والذكر وشاهدوا امور التنسك ابناء الدنيا قالوا هؤلاء ابناء الآخرة فالتبس حاله
عليهم فهم مستورون عنهم فهؤلاء هم الصادقون هم مع الناس والناس لا يعرفونهم ولا يعرفون
بهم رأسا وهم من سادات اولياء الله وهذه الفرقة بينها وبين الفرقة الاولى من الفضل ما لا يعلم
الا الله فهم بين الناس بابدانهم ومع الرفيق الاعلى بقلوبهم فاذا قبضوا انتقلت ارواحهم الى تلك
الحضرة فان المرء مع من احب وما احسن قول القائل • دور ايتك المستور تحجب بالحسن كل العز تحت
لوائه • لو ابصرت عيناك بعض جماله • لبذلت منك الروح فى ارضائه • ما طابت الدنيا بغير حديثه •
كلا ولا الاخرى بدون لقائه • يا خاسرا هانت عليه نفسه • اذ باعها بالعين من اعدائه • لو كنت تعلم
قدر ما قد بعته • لفسخت ذاك البيع قبل فوائه • او كنت كفوا للرشاد وللهدى • ابصرت لكن لست من
الكفائه • وفرقة ثالثة قبضهم اليه قضافاهم مضافاة سير فض يده بهم عليهم وهذه فرقة اعلى من الفرقتين
المتقدمتين لان الحق سبحانه قد سترهم عزة نفوسهم وشغلهم به عنهم فهم فى اعلى الاحوال والمقامات
ولا التفات لهم اليها فهؤلاء قلوبهم معه سبحانه لا مع سواه بل هم مع السوى بالمجاورة والامتحان
لا بالمساكنة والالفة وقد سترهم وليهم وحبيبهم عنهم واحدهم اليه منهم والله اعلم **بصيرة** فى قبل القبل
نقيض البعد يقال اتيتك من قبل واتيتك قبل بالتنوين وقبل بالفتح وقبلا منونة والقبل بضمتين نقيض الدبر
ويكنى بهما عن السوءتين ومن الجبل سفحه ومن الزمان اوله واذا اقبل قبلك بالضم اى اقصد قصدك
وقبل يستعمل على اوجه الاول فى المكان بحسب الاضافة كقول الخارج من اليمن الى بيت المقدس مكة قبل
المدينة وتقول الخارج من القدس الى اليمن المدينة قبل مكة الثانى فى الزمان زمان معاوية قبل زمان
عمر بن عبد العزيز الثالث فى المنزلة نحو فلان عند السلطان قبل فلان الرابع فى الترتيب الصناعى
نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط والقبل والاقبال والاستقبال التوجه والقابل الذى يستقبل الدلو
من البئر فيأخذها والقابلة التى تأخذ الولد عند الولادة وقبل توبته يقبلها قبولا ويقبلها قال تعالى
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب والتقبل قبول الشئ على وجه يقتضى
ثوابا كالهدية وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين تنبيه انه ليس كل عبادة متقبلة بل اذا كان على وجه
مخصوص وقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قيل معناه قبلها وقيل تكفل بها وانما قال تقبلها بقبول
ولم يقل بتقبل للجمع بين الامرين التقبل الذى هو الترقى فى القبول والقبول الذى يقتضى الرضى والانابة

وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول اى من راه احبه وقوله وحشرنا عليهم كل شئ قبلا هو جمع قابل ومعناه
مقابل لحواسهم وكذلك قال مجاهد جماعة جماعة فيكون جمع قبيل وكذلك قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا ومن
قرأ قبلا بكسر القاف فمعناه عيانا وكذا قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا اى عيانا وقبلا اى جماعة جماعة
والقبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل مأخوذ
من قبايل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض قبل ترتيب صنوف الاحياء على ترتيب الاعضاء
فاولها القبيلة من قبايل الرأس ثم الشعب ثم العمارة هى الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهى الساق
واعظمها الحى لانه يجمع الجميع وقوله او تأتى بالله والملائكة قبيلا اى جماعة جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم
قبلت فلانا وتقبلت به اى تكفلت وقيل مقابلة اى معاينة والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على
بعض اما بالذات واما بالعناية والمودة قال تعالى متكئين عليها متقابلين ولى قبل فلان حق كقولك
عنده قال تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين ويستعار ذلك للقوة والقدرة فيقال لا قبل لى بكذا
اى لا يمكننى ان اقابله قال تعالى وجاء فرعون ومن قبله وقوله بجنود لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم على
استقبالها ودفاعها والقبلة فى الاصل الحالة التى عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة وفى التعارف
صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلوة وقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اى مقابلة وقوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق اى نحوه **بصيرة** فى قتر قتر على اهله يقتر ويقتر واقتر وقتر اى ضيق
عليهم وقلل قال تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ ولم تقتروا واقتر الصايد ويقتر للصيد اختفى فى
القترة لتخيله وهى ناموس الصايد الحافظ لقتار الانسان اى ريحه ورجل مقتر وقتور وقوله وكان
الانسان قتورا تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل ورجل مقتر كمحسن مقل قال تعالى وعلى المقتر قدره والقتر والقترة
وهو ما يغشاه من غبرة الكذب الموت قال تعالى ترهقها قترة وكان المقتر والمقتر هو الذى يتناول
من الشئ قتاره ورجل قاتر ضعيف وابن قترة حية لا تطنى وابو قترة كنية ابليس وقترة البستان خرقه
الذى يدخله الماء منه ومن الباب مكان الغلق وهم فى قترة من العيش ضيق وتقتر له تلطف للامر تهيأ
بصيرة فى قتل قتله يقتله قتلا وتقتالا ازال روحه عن جسده وقتل الرجال وقاتلهم وتقاتلوا واقتتلوا
واقتله عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته الحسناء حين رآها خالد بن الوليد اقتلتنى بامرأة اى
سيقتلنى من اجلك وقوله تعالى قتل الخراصون دعاء عليهم ومن الله ايجاد لذلك وقيل معناه لعن الخراصون
وطردوا وكذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقيل اصح الاخذ وكل ذلك بمعنى اللعن والطرد
ويقال قتل الشئ خبرا اى علمه وتحققه ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا اى ما علموه ولا حققوه وقوله
تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله اى جفاه وقطيعته مقتله وقوله تعالى فاقتلوا انفسكم اى ليقتل بعضكم
بعضا وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقوله قاتلهم الله اى لعنهم الله وقيل معناه
قتلهم الله والصحيح الاول والمعنى صار بتصدى لمحاربة الله فان من قاتل الله مقتول قال تعالى فلم
تقتلون انبياء الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقال تعالى وقتل داود جالوت وقال اتريد ان تقتلنى كما

قتلت نفساً بالامس يقتلون ابناءكم اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
كتب عليكم القصاص في القتلى حتى اذا لقيا غلاماً فقتله اقتلع رأسه بيده ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة والفتنة اشد
من القتل واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء
مثل ما قتل من النعم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى قوله فيقتلون ويقتلون وقاتلوا واوذوا في سبيلي وقاتلوا
وقتلوا والاقتتال كالقتال قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي قاتلوا **بصيرة** في قد
القد الشق طولاً قددت السير وغيره اقده قداً قال الله تعالى ان كان قميصه قد ومنه حديث علي رضي الله عنه
اذا تطاول قد واذا تقاصر قط والقد المقدود ومنه قيل لقامة الانسان قده كقولك تقطيعه والقد
بالكسر النعل لم يجرد من الشعر والسير يقد من جلد مدبوغ ومنه الحديث ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع
قده خير من الدنيا وما فيها اراد بالقد السوط لانه يتخذ من القد والقدة الطريقة والفرقة من الناس اذا كان
هوى كل واحد على حدة قال الله تعالى كنا طرائق قدداً اي فرقاً مختلفة اهواؤها ومعنى قدداً متفرقين
يعني في اختلاف الاهواء وقد مخففة حرف لا يدخل الا على الافعال وهو جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل
ان هذا لمن ينتظر الخبر يقول قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان
وقد يكون بمعنى ربما قال • قد اترك القرن مصفراً انامله • كأن اثوابه مجت بفرصاد • فان جعلتها اسماً
شددتها فقلت ليت قداً حسنة وكذلك كي وهو ولو لان هذه الحروف لا دليل على نقص منها فيجب ان يزاد
في آخرها ما هو من جنسها ويدغم الا في الالف فانك تهمزها ولو سميت رجلاً بلا وما ثم زدت في آخره الفاً همزت
لانك تحرك الثانية فالالف اذا تحركت صارت همزة فاما قولهم قدك بمعنى حسبك وقدني بمعنى حسبي
فاسم يقول قدي وقدني ايضاً بالنون على غير قياس لان هذه النون انما زاد في الافعال وقاية لها مثل
ضربني وشتمني قال ابن عتاب الطائي • فناولته من رسل كوماء جلدة • واغضيت عنه الطرف حتى
تضلعا • اذا قال قدني قال بالله حلفة • لتغنن عني ذا انائك اجمعا • وفي رواية ابو زيد في نوادره
اذا هو آلى حلفة قلت مثلها • لتغنن عني ذا انائك اجمعا • وقد كلمة لا يكون الماضي حالاً الا باضمارها
او باظهارها معه وذلك مثل قول الله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم لا يكون حصرت حالاً الا باضمار
قد فيكون تقدير الكلام قد حصرت صدورهم وقال الفراء في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتاً والمعنى وقد كنتم ولولا اضمار قد لم يجز مثله في الكلام الا ترى ان قوله تعالى في سورة يوسف
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت معناه فقد صدقت واما الحال في المضارع فسائغة دون قد
ظاهرة او مضمرة وقد تقرب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة
ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله احسنت وقد لعمري بت ساهراً ويجوز طرح
الفعل بعدها اذا فهم كقول النابغة الذبياني • افد الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكأن قد

اي كان قد زالت واذا دخلت قد على فعل ماض فانما تدخل على كل فعل متجدد نحو قوله قد سمع الله ولذلك
لا يصح ان يستعمل في اوصاف الله تعالى الذاتية نحو قد كان الله عليماً حكيماً وقوله علم ان سيكون منكم مرضى
متناول للمرض في المعنى كما ان النفي في قولك ما علم الله زيداً يخرج هو للخروج وتقدير ذلك قد يمرضون فيما
علم الله وما يخرج زيد فيما علم الله واذا دخل قد على الفعل المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون
حالة نحو قد يعلم الله الذين يتسللون اي قد يتسللون فيما علم الله والله اعلم **بصيرة** في قدر هو قادر
ومقتدر ذو قدرة ومقدرة واقدره الله عليه وقادرته فايسته وهم قدر مائة وقدر مائة ومقدارها مبلغها
والامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره وقدرت الشيء اقدره واقدره وقدرته
ولا يقادر قدره لا يطاق ورجل مقتدر الطول ربعة وصانع مقتدر رفيق بالعمل قال • لها جبهة كسراة
المجن حذقه الصانع المقتدر • وقد ورد القدر وما يتصرف منه لمعان مختلفة الاول بمعنى الشرف و
العظمة انا انزلناه في ليلة القدر وقيل معناه ليلة فيضها الامور المخصوصة الثاني بمعنى ضيق المكان
والمعيشة يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي ضيق يظن ان لن نقدر
عليه اي لن نضيق عليه الثالث بمعنى التزيين وتحسين الصورة فقدرنا فنعم القادرون اي صورنا فنعم
المصورون والذي قدر فهدى اي خلق وصور الرابع بمعنى الجعل والصنع وقدره منازل اي جعل له
منازل والقمر قدرناه منازل فقدره تقديراً وقدر فيها اقواتها الخامس بمعنى العلم والحكمة والله يقدر
الليل والنهار اي يعلم السادس بمعنى القدرة والقوة يحسب ان لن يقدر عليه اي يقوى وهو على كل شيء
قدير قل هو القادر ولها نظائر وتقدير الله تعالى الامور على نوعين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا او لا
يكون كذا اما وجوباً واما امكاناً وعلى ذلك قوله قد جعل الله لكل شيء قدراً والثاني باعطاء القدرة عليه
وقوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان كل ما حكم به فهو محمود في حكمه او يكون مثل قوله قد جعل الله لكل
شيء قدراً وقرئ فقدرنا مشددة وذلك منه او من اعطاء القدرة وقوله نحن قدرنا بينكم الموت تنبيه
ان ذلك فيه حكمة من حيث انه هو المقدر وتنبيه ان الامر ليس كما زعم المجوس ان الله يخلق وابليس يقتل وقوله
وكان امر الله قدراً مقدوراً فقدراً اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ والمشار
اليه بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل والرزق ومقدوراً اشارة الى ما يحدث حالاً
فحالاً وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان وعلى ذلك قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله وعلى الموسع
قدره وعلى المقتر قدره اي ما يليق بحاله مقدوراً عليه وقوله والذي قدر فهدى لو اعطى كل شيء ما فيه مصلحته
وهداه لما فيه خلاصه اما بالتسخير واما بالتعليم كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين
احدهما التفكر في الامر بحسب نظر العقل وبناء الامر عليه وذلك محمود والثاني ان يكون بحسب التمني والشهوة
وذلك مذموم كقوله فكر وقدر فقتل كيف قدر وتستعار القدرة والمقدور للحال والسعة والمال والقدر
وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له وقوله فسالت اودية بقدرها اي بقدر المكان لان يسعها وقرئ
بقدرها اي تقديرها وقوله وغدوا على حرد قادرين اي معينين لوقت قدروه وكذلك قوله فالتقى الماء

على امر قد قدر وقدرت عليه الشيء صفته وقوله وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوا كنهه تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا وصفه وهو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وقوله وقدر في السرد اى احكمه ومقدار الشيء المقدر له وبه وقتا كان او زمانا او غيره وقوله ان لا يقدرون على شيء من فضل الله يعجزون عن تحصيل شيء منه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر يقاربه الا انه قد يوصف به البشر ويكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة ولا احد يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه غير الله تعالى فهو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه تعالى شأنه

بصيرة في قدس القدس بضمتين الطهارة وقد قدس يقدس ككرم يكرم والنعت منه قدوس وقداس وقدسه تقديسا طهره ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نطهر الاشياء امتثالا لامرك وقيل معناه نصفك بالتقديس والقدوس والمقدس والمتقدس ورب القدس هو الله تعالى وخرج الى بيت المقدس والى القدس والى الارض المقدسة والى بيت المقدس اى الى بيت المكان المقدس وقدس الرجل اى بيت المقدس قال الفرزدق • وودع المدينة انها مزهوبة • واعمد لمكة او لبيت المقدس • وقوله تعالى قل نزله روح القدس اى جبرئيل وفي الحديث قل وروح القدس معك اى ومعينك جبريل وقيل عصمة الله وتوفيقه معك وراهب مقدس مقيم بالقدس او زائر له قال امرؤ القيس يصف الثور والكلاب • فادركنه يأخذن بالساق والنسا • كما شبرق الولدان ثوب المقدس • وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح

بصيرة في قدم القدم محركة السابقة في الامر كالقدمة بالضم والرجل له مرتبة في الخير والرجل مؤنثة والجمع اقدام والشجاع كالقدم وقدم القوم يقدمهم قدما وقدوما وقدمهم واستقدمهم تقدمهم قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة وقوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله قيل معناه لا تتقدموا وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يأمركم به كما يفعله العباد المكرمون كما قال لا يسبقونه بالقول وقدم ككرم قدما وقدامة فهو قديم وقدام والجمع قدماء وقدامى وتقادم واقدم على الامر شجع واقدمته وقدمته والقدم ضد الحدوث والقدم بضمتين المضي امام امام وهو يمشي القدم والقدمية واليقدمية والتقدمية والتقدمة اذا تقدم في الحرب والتقدم على اربعة اوجه مما ذكر في قبل ويقال قديم وحديث وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف واما لما لا يصح وجود غيره الا بوجوده كقوله الواحد متقدم على العدد بمعنى انه لو توهم ارتفاعه لارتفع الاعداد والتقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل ولم يرد في التنزيل ولا في السنة ذكر القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يصفونه به وقد ورد يا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل القديم يستعمل باعتبار الزمان نحو قوله تعالى كالعرجون القديم وقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة فضيلة وقدمه الله بكذا اعلمه قبل وقت الحاجة الى فعله قال تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى لا يريدون تأخرا ولا تقدما وقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اى ما فعلوه قبل قال الزمخشري تقدمت اليه بكذا وقدمت امرته به وفلان يتقدم بين يدى الله اذا عجل في الامر والنهي دونه وماله في ذاك متقدم ومقدم ولقيته قدام ذلك وقديديمته اى قبيله

قال علقمة • قديديمة التجريب والحلم انني • ارى غفلات العيش قبل التجارب •

بصيرة في قذف وقذفه بالحجارة يقذفه رمى بها والمحصنة رماها بريبة قر بالمكان استقر وهو قار اى مستقر وقربه القرار وهو في مقره ومستقره وهو لا يتقار في موضعه قال تعالى وهو الذي جعل لكم الارض قرارا اى مستقرا وقال في الجنة ذات قرار ومعين وفي النار فبئس القرار وقوله ما لها من قرار اى ثبات ودوام وقول الشاعر • ولا قرار على زأر من الاسد • اى لا امن ولا استقرار وانا لا اقارك على ما انت عليه اى لا اقر معك قارا وفي الصلوة اى قروا فيها وما اقرني في هذا البلد الا مكانك ويوم القر يوم النحر لاستقرار الناس بمنى واستقر يجري القرار وقد يستعمل بمعنى قر كاستجاب واجاب قال تعالى في الجنة خير مستقرا وفي النار ساءت مستقرا وقوله تعالى فمستقر ومستودع قال ابن عباس رضي الله عنهما مستقر في الارض ومستودع في الاصلاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه مستقر في الارض ومستودع في القبور وقال الحسن مستقر في الآخرة ومستودع في الدنيا وجملة الامر ان كل حال ينقل عنها فليس بمستقر تام والاقرار اثبات الشيء اما باللسان واما بالقلب او بهما جميعا ويوم قر وليلة قرة وذات قر وقرة برد واحد حره تحت قره ورجل مقرور ومقرود وقر يومنا واغتسل بالقرور بالماء البارد وقرت عينه سرت واقرها الله ضد اسخنها ويقال لمن يسر به قرة عين قال تعالى قرة عين لي ولك وقيل هو من القرار اى اعطاه الله ما يسكن به عينه فلا يطمح الى غيره والقارورة سميت لاستقرار الماء فيها قال تعالى صرح ممرد من قوارير والقارورة المرآة شبهت بالزجاج لرقتها ولطافتها وسرعة انكسارها ومنه الحديث رويدك يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير

بصيرة في قرب القرب بالضم الدنو قرب الشيء ككرم دنا فهو قريب وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحمة العفو والغفران والاحسان ولان ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم فتقول هذه المرأة قريبتي اى ذات قرابتي ويستوى في القريب نقيض البعيد الذكر والانثى والفرد والجمع تقول هو قريب مني وهي قريب وهم قريب وهن قريب وكذلك القول في البعيد قال ابن السكيت لانه في تأويل هو في مكان قريب مني وقد يجوز قريبة وبعيدة بالهاء تنبيها على قربت وبعدت وانشد • ليالي لا عفراء منك بعيدة • فتسلى ولا عفراء منك قريب • وقوله تعالى ولو كان عرضا قريبا اى غير شاق وقوله تعالى واخذوا من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم وقوله تعالى يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم اى من المحشر لا يبعد نداؤه عن احد ويقول بيني وبينه قرب وقرابة وقرب ومقربة ومقربة وقربة بالضم وقربة بضمتين وقربى قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اى الا ان يودوني في قرابتي اى في قرابتي منكم ويستعمل القرب في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة فمن الاول قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقوله ولا تقربوهن كناية عن الجماع وفي الزمان نحو قوله تعالى اقتربت الساعة وفي النسبة نحو قوله تعالى ولو كان ذا قربى وفي الحظوة نحو قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله ويقال للحظوة القربة الا انها قربة لهم وفي الرعاية نحو قوله تعالى اني قريب وفي القدرة نحو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم يحتمل ان يكون من حيث القدرة والقربان ما يتقرب به الى الله وصار في
التعارف اسماً للنسيكة التي هي الذبيحة وقوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهةً
من قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته الى الملك ويستعمل ذلك للواحد والجمع وقرابين الملك جلساؤه
وخواصه تقول فلان من قربان الملك ومن بُعَدائه ولكونه في هذا الموضع جمعاً قال تعالى آلهة والتقرب التحري
لما يقتضي حظوة وقرب الله تعالى من العبد هو الافضال عليه والفيض والتخصص بكثير من الصفات التي يصح ان
يوصف الله بها وان لم يكن وصف الانسان به على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة والعلم والرحمة
وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب
روحاني لا بدني وعلى هذا القرب نبه صلى الله عليه وسلم من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً وقوله عن الله
عز وجل ايضاً ما يقرب الى عبد بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث
وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا هو ابلغ من النهي عن الزنا لان النهي عن قربه ابلغ من النهي عن اتيانه وكذا قوله
تعالى ولا تقربوا مال اليتيم ابلغ من النهي عن تناوله وكذا قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ابلغ من ولا تأكلا من
ثمرها وقيل في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اي مجيب وقوله فيأخذكم عذاب قريب اي الى ثلثة
ايام وقوله لاقرب من هذا رشداً اي لاصوب وقوله لتجدن اقربهم مودة اي اليهم وقوله يوم ينادي المنادي
من مكان قريب قيل من صخرة بيت المقدس وهو اقرب اماكن الارض الى السماء وقوله ثم يتولون من قريب اي
عند هول المطلع ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تدخلوها ولا تشرعوا فيها وانا انذرناكم عذاباً
قريباً اي كائناً واقعاً او تحل قريباً من دارهم اي جارا لها **بصيرة** في قرح وقرد وقرطس قرح جلده
كعلم وقرحه كمنعه قرحاً وقُرحاً فهو مقروح وقريح وقوم قرحى وقرحه تقريحاً فتقرح وقرح الوشم غرزه بالابرة
وبه قرحة دامية وقرح وقروح وهو كل ما جرح الجلد من عض سلاح وغيره وقوله تعالى ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله بالضم وقيل القرح بالضم الالم يقال به قُرح من قَرح به اي الم من جراحة واقرح اكل
الورق سفتي وقرح الفرس تقرح قروحاً وقرح نابه طلع وفرس قارح وخيل قرح وفرس اقرح اغر وخيل
قرح وبوجهه قرحة وهي ما دون الغرة ولا ذهاب الا وهو اقرح كما لا يعتبر الا وهو اعلم وقرحت ركبته و
اقرحها حفرتها في مكان لم يحفر فيه وسريت قريحة البئر اول ما استنبط منها وقريحة السحاب وقريحة او ما
اضاء منها قال • قريحة انكار من المزن حلة • شعاميم لاحت في دارها البوارق • وما قراح لا يشوبه
شيء ورجل طوال قرحان سالم من الجدري والحصبة ونحوها وقوم قرحان وقرحانون ونخلة قرواح
طويلة وارض قرواح واسعة وقرح الشجر خرجت رؤس ورقه ولقيته مقارحة مواجهة وهو قرحة
اصحابه غرتهم واقترح الجمل ركبه قبل ان يركب الامر ابتدعه وخطبة ارتجلها وهو حسن القريحة اي اذا ابتدع
شعراً او خطبة اجاد واخذت قريحة الشيء اوله وما كورته القردم وجمعه قردة قال تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير اي جعل صورهم كصورها وقيل بل جعل اخلاقهم كاخلاقها وان لم يكن صورتهم كصورتها
والاول الوجه والقرادم وجمعه قردان ويقال فلان اذل من قرد وقراد واسفل من القراد وقرده جذعه

قال الاعشى • هم السمن بالسنوت لا الس فيهم • وهم يمنعون جارهم ان يقردوا • ورجل قردد ساكن واقرد
لصق بالارض من ذل القرطاس الكاغد الذي يكتب فيه ويقال فيه الكاغذ والكاغط قال تعالى ولو نزلنا
عليهم كتاباً في قرطاس **بصيرة** في قرض وقرع وقرف القرض ضرب من القطع قرضه كضربه وقرضه ايضاً جازاه
لقارضه وسمي قطع المكان وتجاوزه قرضاً كما سمي قطعاً قال تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي
تجزهم وتدعهم الى احد الجانبين واقرضه قطع له قطعة من ماله بشرط ان يجازي عليها قال تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضاً حسناً وما يدفع الى احد بشرط رد بدله يسمى قرضاً وعليه قرض وقروض واستقرضته
فاقرضني واقترضت كما يقال استلفت وقارضته مقارضة وقراضاً اعطيته المال مضاربة قرع الباب دقه
قال • اخلق ندى الصبر ان يحظى بحاجته • ومدمن القرع للابواب ان يلجا • وفي الحديث ان المصلي ليقرع باب
الملك وان من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له والقرعاء والقارعة الداهية والشديدة من شدائد الدهر قال
الله تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تفجؤهم فقال قرعه امر اذا اتاه بشدة وقيل قارعة اي سرية
من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى القارعة ما القارعة يعني القيمة يقرع بالاهوال وفي الحديث
من لم يغز ولم يجهز غازياً اصابه الله بقارعة اي بداهية تقرعه وقوارع القرآن هي الآيات التي من قرأها
امن من الشيطان والجن والانس كأنها تقرع هولا يقال نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه القرف بالكسر
اي من قوارص لسانه
القشر ومن الخبز ما يقشر منه ويبقى في التنور ومن الارض ما يقتلع منها من البقول والعروق ومن الجرح جلدته
واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان او سيئاً وفي الاساءة اكثر استعمالاً ولهذا قيل الاعتراف يزيل الاقتراف
وقرفت فلاناً بكذا اذا اعبته به او اتهمته وقد حمل على ذلك قوله تعالى وليقترفوا ما هم مقترفون وقارفه قارنه
بصيرة في قرن القرن الروق من الحيوان او موضعه من رأسنا او الجانب الاعلى من الرأس واعلى الجبل وناحية
الشمس او اعلاها او اول شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلأ خيره او انفه الذي لم يوطأ والقوم المقرنون
في زمن واحد واربعون سنة او عشرون او ثلثون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة وعشرون او مائة سنة
اقوال واصحها الاخير كقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرناً فعاش مائة سنة وذو القرنين اسكندر الرومي
لانهم ضربوا رأسه حين دعا الى الله تعالى او لانه بلغ قطري الارض ولصفيرتين كانتا له قال تعالى ويسألونك
عن ذي القرنين وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان لك بيتاً في الجنة ويروى كنزاً وانك لذو قرنيها
اي ذو طرفيها اي ذو قرني الامة فاضمر وان لم يتقدم لها ذكر او ذو جبليها اي الحسن والحسين او ذو شجتين
في رأسه احديهما من عمرو بن ود والاخرى من ابن ملجم لعنه الله وهذا اصح والقرن ايضاً امة بعد امة وقال
تعالى وقروناً بين ذلك وقرن بين الشيئين جمع وقرن للتكثير قال تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد اي مقرونين
والاقتران الازدواج في كونه اجتماع شيئين او اشياء في معنى من المعاني قال تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين
والقرين جاء في القرآن لاربعة معان الاول بمعنى الشريك المعين ومن يكن الشيطان له قريناً فساء
قريناً وقال فبئس القرين اي بئس المعين الثاني بمعنى الكرام الكاتبين قال قرينه وقال قرينه الثالث
بمعنى الشياطين وقيضنا لهم قرناء نقيض له شيطاناً فهو له قرين اي موسوس الرابع بمعنى الشياطين

تحت تسخير سليمان عليه السلام مقيدين وآخرين مقرنين في الاصفاد **بصيرة** في قرء وقرى القرء بالفتح
الحيض والجمع اقراء وقروء واقرؤ في ادنى العدد وفي الحديث قال لام حبيبة دعي الصلوة ايام اقرائك
والقرء ايضاً الطهر وهو من الاضداد قال الاعشى • وفي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها
عزيم عزائكا • مورثة مالاً وفي المجد رفعة لما ضاع فيها من قرء نسائكا • وقرأت المرأة حاضت واصل
القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر قال اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت • قروء الثريا ان يكون
لها قطر • يريد وقت قرء يا يمطر فيها الناس قال تعالى يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي ثلثة دخول
من الطهر في الحيض وقرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقة
سلى قط وما قرأت جنيناً اي لم تضم رحمها على ولد قال عمرو بن كلثوم • ذراعي اذا دخلت على خلاء
وقد امنت عيون الكاشحينا • ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا • وقرأت الكتاب
قراءةً وقرآناً ومنه سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقيل سمي به لانه جمع فيه القصص والامر والنهي
والوعد والوعيد او لانه جامع ثمرة كتب الله المنزلة او يجمع ثمرة جمع العلوم وقال قطرب في احد
قوليه يقال قرأت القرآن اي لفظت به مجموعاً وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي جمعه وقراءته
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي قراءته قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه
لك وقرأ تنسك وجمع القارئ قرأة مثل عامل وعملة وقراء ايضاً مثل عابد وعباد والقراء كزنار ايضاً
المتنسك والجمع القراءون قال زيد بن تركي • ولقد عجبت لكاعب مودونة • اطرافها بالحلي والحناء • بيضاء
تصطاد النفوس وتستبي • بالحسن قلب المسلم القراء • وقد ذكر الله تعالى القرآن في ست وستين موضعاً
من القرآن ق والقرآن المجيد سبعاً من المثاني والقرآن العظيم انه لقرآن كريم يس والقرآن الحكيم
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون نزلنا عليك القرآن تنزيلاً واذا قرأناه فاتبع قرآنه ورتل القرآن ترتيلاً
فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً لو انزلنا هذا القرآن على جبل ولقد يسرنا القرآن
للذكر الرحمن علم القرآن فذكر بالقرآن من يخاف وعيد افلا يتدبرون القرآن واذ صرفنا اليك نفراً
من الجن يستمعون القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن ولو جعلناه قرآناً اعجمياً انا جعلناه قرآناً عربياً
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قرآناً عربياً غير ذي عوج ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ص والقرآن ذي الذكر ان هو الا ذكر وقرآن مبين
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل وان اتلو القرآن ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ولا تعجل
بالقرآن الى قوله زدني علماً ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين الذين جعلوا القرآن عضين
ولو ان قرآناً سيرت به الجبال وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له واوحي الي هذا القرآن وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم افلا يتدبرون القرآن شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن وذكر القراءة في مواضع اقرأ باسم ربك اقرأ وربك الاكرم فاذا
قرأت القرآن فاقرؤا ما تيسر منه في موضعين حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه واسأل
الذين يقرؤن الكتاب اقرأ كتابك فاولئك يقرؤن كتابهم هاؤم اقرؤا كتابيه والقرية والقرء بالفتح
والكسر المصر الجامع وكل موضع يجتمع فيه ناس والناس المجتمعون ايضاً ومنه قوله تعالى واسأل القرية
قيل معناه اهل القرية فحذف المضاف وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا قوله تعالى
ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة وقوله وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال علي بن الحسين رضي الله عنه انما عني الرجال
فقيل له فاين ذلك في كتاب الله تعالى فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
وقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني اريحا واذرعات وقوله او كالذي مر على قرية يعني دير هرقل
قرية عزير وقوله وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعني أيلة وقوله فلولا كانت قرية آمنت
يعني نينوى لقوم يونس وقوله حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما يعني انطاكية وكذلك واضرب لهم مثلاً
اصحاب القرية وقوله على رجل من القريتين يعني مكة والطائف من قريتك التي اخرجتك اهلها يعني مكة
شرفها الله تعالى وقرى النمل جراثيمه وقريت الارض وتقريتها واستقريتها تتبعتها وقرى الضيف
يقريه ضيفه واوقد نار القرى وله مقراة ومقار كالمقراة والمقاري اي جفان كالجوابي ومن قولهم
قرى الماء في الحوض جمعه فيه **بصيرة** في قس وقسر وقسط قس النصارى وقسيسهم رأسهم وكبيرهم
قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً والفعل القسوة والقسيسية وهو فتان وقساس اي تجسيس
الاخبار وتقصها يتبعها وتقسس الاصوات تسمعها وبات يقس ويقس وقسره على الامر واقتسره ارغمه
قهراً او غلبة وفعل ذلك قسراً واقتساراً وهو مقتسر عليه وهم يخافون القسورة والقساورة وهو الاسد
من القسر وغلام قسور وقسورة قوي او انتهى شبابه ويعزى الى علي رضي الله عنه • انا الذي سمتني امي
حيدرة • كليث غابات كريه المنظرة • اصابكم ضرب غلام قسورة • اوفيكم بالصاع كيل السندرة •
قال تعالى فرت من قسورة قسط جار وعدل عن الحق وهو قاسط غير مقسط وقد قسط قسطاً وقسوطاً
ويقول ان الله يقبض ويبسط ويقسط ولا يقسط وامر الله بالقسط ونهى عن القسط والقسط
ان يأخذ قسط غيره والاقساط ان يعطي قسط غيره وقسط عليهم الخراج وبينهم المال قسم ووفاه
قسطه نصيبه قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط وقال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال
تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كالميزان **بصيرة**
في قسم وقسو وقشعر قسم يقسم وقسم جزأه فانقسم وهي القسمة وقسم الدهر القوم وقسمهم فرقهم

واستقسم سأله القسمة ثم استعملوه بمعنى قسم قال تعالى وان تستقسموا بالازلام والمقسم والمقسم والقسم النصيب
وجمعه اقسام والقسيم القسم وجمعه اقسماء وجمع الجمع اقاسيم وقاسمه الشئ اخذ كل قسمه وقسم القسام وهو
الزراع الارض وقسم الله له الرزق وهو القسام الوهاب واعطيتهم اقسامهم ومقاسمهم اقاسيمهم وقوله
كما انزلنا على المقتسمين اى الذين تقاسموا شعب مكة ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين تقاسموا على كيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وان تستقسموا بالازلام وقوله
والمقسمات امرا يعنى الملائكة يقسمون الارزاق والقسامة الحسن كانه اعطى كل عضو قسمه من الحسن واقسم
بالله حلف والقسم اليمين والمقسم المهموم والقسو والقسوة والقساء والقساوة الغلظ والصلابة
وقد قسى قلبه واصله من حجر قاس قال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ قسية من قولهم درهم قسى
اى زيف اى قلوبهم مغشوشة ليست بخالصة واقشعر الجلد اضطرب وقام شعوره عليه قال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اى تعلوها قشعريرة بصيرة فى قص وقصد قص اثره قصا
وقصيصا واقتصه وتقصصه تتبعه وقوله تعالى فارتدا على آثارهما قصصا اى رجعا من الطريق الذى
سلكاه يقصان الاثر وقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اى نبين لك احسن البيان والقصص
جمع قصة وهى الامر والشأن والذى يكتب والاخبار المتتبعة قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق والقصاص
القود واقص الامير فلانا من فلان اقتص له منه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا قال تعالى ولكم فى القصاص
حيوة وقال تعالى والجروح قصاص وقصاص الشعر مثلثة حيث تنتهى نبتة الشعر من مقدمه او مؤخره القصد
اتيان الشئ تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى وقصدت قصده نحوت نحوه وقوله وسفرا قاصدا
اى غير شاق ولا متناهى البعد وقوله عز وجل وعلى الله قصد السبيل اى تبيين الصراط المستقيم والدعاء
اليه بالحجج والبينات الواضحة واقتصد فى النفقة توسط بين التقتير والاسراف قال صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقا وذلك فيما
له طرفان افراط وتفريط كالجود فانه بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فانها بين التهور والجبن واليه الاشارة
بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ومنه ما هو متردد بين المحمود المذموم وهو فيما يقع بين
محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور وعلى ذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وقصد فى الامر
اذا لم يجاوز فيه الحد ورضى بالتوسط لانه فى ذلك يقصد الاسد وهو على القصد وعلى الله قصد السبيل
وسهم قاصد وسهام قواصد مستوية نحو الرمية بصيرة فى قصر وقصف وقصم وقصو وقض قصرته
حبسته وقصرت نفسى على هذا الامر اذا لم يطمح الى غيره وقصرت طرفى لم ارفعه الى مكروه وهن قاصرات
الطرف اى قصرنه على ازواجهن قال تعالى فيهن قاصرات الطرف وقصر الستر ارخاه قال حاتم الطائى
وما تشتكينى جارتى غير اننى • اذا غاب عنها زوجها لا ازورها • سيبلغها خيرى ويرجع بعلها • اليها ولم
يقصر على ستورها • وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه سمى القصر وجمعه قصور قال تعالى ترمى بشرر
كالقصر وقيل معناه كاصول النخل وقصر عنه قصورا عجز ولم ينله واقصر عن الباطل واقصر على هذا

لا يجاوزه وقصرك وقصاراك ان يفعل كذا غايتك وقصر فى حاجته وقصر عن منزلته وقصر
عمله قال عنتره • املت خيرك هل تأتى مواعده • واليوم قصر عن تلقائك الامل • وقصرته قصرا جعلته
فى قصر قال تعالى حور مقصورات فى الخيام وقصر الصلوة جعلها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا
قال تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وقصر شعره وقصرته نفسه اذا طلب القليل والحط
الخسيس قصفه يقصفه قصفا كسره وقصف الرعد وغيره قصيفا اشتد صوته وفى الحديث انا
والنبيون فراط القاصفين هم المزدحمون كأن بعضهم يقصف بعضا لفرط الزحام بدارا الى الجنة
اى وانا والنبيون متقدمون فى الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين وقوله تعالى قاصفا من الريح وهى
الريح التى تقصف ما تمر عليه من الشجر والبناء قصمه يقصمه كسره وابانه فانقصم وتقصم قال تعالى وكم قصمنا
من قرية اى حطمناها وهشمناها وذلك عبارة عن الهلاك قصا عنه قصوا وقصوا وقصى وقصاء
وقصى بعد فهو قصى وقاص وجمعها اقصاء والقصوى والقصيا الغاية البعيدة واقصاه ابعده
وقوله تعالى الى المسجد الاقصى اى بيت المقدس سماه الاقصى اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبى صلى
الله عليه وسلم واصحابه قض الشئ دقه وانقض الجدار تصدع ولم يقع بعد كانقاض انقضاضا بصيرة
فى قضب وقضى القضب القطع وسيف قاضب قاطع والجمع قواضب ورجل قضابة للامور مقتدر عليها والقضب
والقضبة الرطبة وبالفارسية اسبست واهل مكة حرسها الله تعالى يسمون القت القضب قال تعالى فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا والقضب ايضا يتخذ منه القسى قال ابو داود جارية بن الحجاج • وعيس قد براها
لذة الاكل والشرب • برداها كالبلايا او كعيدان من القضب • رفعناها ذميلا فى مكل معمل الخبب • ويقال انه
من جنس النبع والقضب ايضا من الشجر كل شجر بسطت اغصانه وطالت والقضب اسم يقع على ما قضبت
من اغصان لتتخذ منها سهاما او قسيا القضاء بالمد والقصر الحكم قضى عليه يقضى قضيا وقضاء وقضية وهى
الاسم ايضا والقضاء ايضا الصنع والحتم والبيان وفصل الامر فعلا كان او قولا وكل منهما على وجهين الهى
وبشرى فمن الالهى قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر ربك وقوله وقضينا الى بنى اسرائيل
فى الكتاب هذا قضاء بالاعلام اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وقوله فقضاهن سبع سموات فى يومين
اشارة الى ايجاده الابداعى والفراغ منه وقوله ولولا اجل مسمى لقضى بينهم اى لفصل بينهم ومن القول
البشرى قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وقوله ثم اقضوا الى ولا تنظرون اى افرغوا من امركم وعبر عن
الموت بالقضاء فيقال قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه وقوله فمنهم من قضى نحبه قيل قضى نذره
لانه كان قد الزم نفسه ان لا ينكل عن العدى او يقتل وقيل معناه منهم من مات وقوله ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده قيل عنى بالاول اجل الحيوة والثانى اجل البعث وقوله يا ليتها كانت القاضية وقوله يا مالك
ليقض علينا ربك كناية عن الموت وقوله فاذا قضيتم الصلوة اى فرغتم منها وقوله فاذا قضيتم مناسككم
اى اديتم وقوله اذ قضينا الى موسى الامر اى اخبرناه وكذلك وقضينا اليه ذلك الامر وقوله فاقض ما انت
قاض اى افعل ما انت فاعل انما تقضى هذه الحيوة الدنيا اى يفعل ليقضى الله امرا كان مفعولا اى ليفعل اذا قضى

امراً اى افعل او اقضى الله ورسوله امراً اى افعل وقوله لا يقضى عليهم فيموتوا اى لا ينزل عليهم الموت وقوله فوكزه موسى فقضى عليه فقتله ليقض علينا ربك اى ليمتنا يا ليتها كانت القاضية ويكون بمعنى الوجوب والوقوع قضى الامر الذى فيه تستفتيان وكان امراً مقضياً مكتوباً فى اللوح المحفوظ وبمعنى الاتمام والاكمال فلما قضى موسى الاجل اى اتم ايما الاجلين قضيت اى اتممت ليقضى اجل مسمى ليتم من قبل ان يقضى وحيه فمنهم من قضى نحبه اتم اجله وبمعنى فصل الحكومة والخصومة وقضى بينهم بالحق فصل وقضى الامر بينى وبينكم ففصل فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط فصل وقوله فقضاهن سبع سموات اى خلقهن اذ قضينا الى موسى الامر اى وصينا وعهدنا اليه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر واوصى ثم اقضوا الى ولا تنظرون اى امضوا والاقتضاء المطالبة فقضاء الامر ومنه قوله يقتضى كذا والقضاء من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة الكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر لما ارادوا الفرار من الطاعون بالشام انفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيهاً ان القدر لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا يندفع ويشهد لهذا قوله تعالى وكان امراً مقضياً ومنه قولهم المقضى كائن وقضى الامر اى فصل تنبيه انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضية صادقة وقضية كاذبة واستقضى علينا فلان واستقضاه السلطان قال اذا خان الامير وكاتباه ● وقاضى الامر داهن فى القضاء ● فويل ثم ويل ثم ويل ● لقاضى الارض من قاضى السماء ● وروينا فى مسند الامام احمد مرفوعاً من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين وقال القضاة ثلثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار

بصيرة فى قط وقطر القط القطع عامة وقيل بالعرض وقيل قطع شيء صلب والقط بالكسر الصك وكتاب المحاسبة والصحيفة والنصيب المنفرد قال تعالى عجل لنا قطنا فسره ابن عباس بالنصيب وغيره بالصحيفة وقط الشعر غلا وشعر قاط قال ابو وجزة ● اشكوا الى الله العزيز الجبار ● ثم اليك اليوم بعد المستار ● وحاجة الحى وقط الاسعار ● وما رأيته قط وقط ويخففان وقط مكسورة مشددة بمعنى الدهر واذا كانت بمعنى حسب فقط كعن وقطر البلد جانبه والجمع اقطار وقطر الابل وقطراً وقطر الماء وقطرته انا وقطرته والقطر المطر ورأيت قطاراً من الابل وقطراً وقطرتها وقطرها وابل مقطورة ومقطرة والقطر بالكسر النحاس المذاب قال تعالى واسلنا له عين القطر والقطران ما يتقطر من الهناء قال تعالى سرابيلهم من قطران وقرئ من قطر آن اى من نحاس مذاب قد انى حرها وقوله افرغ عليه قطراً اى نحاساً مذاباً والقنطار الف ومائتا دينار وقيل اربعون اوقية وقيل ملء مسك ثور ذهباً وقيل غير ذلك قال تعالى من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك قال تعالى والقناطير المقنطرة اى المجموعة قنطاراً كقولهم الوف مؤلفة ودنانير مدنرة

بصيرة فى قطع القطع الابانة قطعه قطعاً وتقطاعاً ومقطعاً وقطعت النهر قطوعاً عبرت وقطع ماء الركية قطوعاً وقطاعاً انقطع وذهب والقطع يكون مدركاً بالبصر كقطع اللحم ونحوه ومنه قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله قطعت لهم ثياب

من نار ويكون مدركاً بالبصيرة نحو قطع الطريق وذلك على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثانى يراد به الغصب من المارة والسالكين نحو قوله تعالى ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وسمى قطع الطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر وقوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر اى ليقطع حبله حتى يقع وقيل ليقطع عمره بالاختناق ومعنى قول عباس ليختنق ومعنى الآية من ظن ان الله لا ينصر نبيه فليشد حبلاً فى سقفه وهو السماء ثم ليمد الحبل و قال الليث يقال قطع الرجل الحبل اى اختنق لان المختنق يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق تقول منه قطع الرجل وسأل النبى صلى الله عليه وسلم سائل فقال اقطعوا لسانه عنى اى ارضوه وقوله تعالى وقطعناهم فى الارض امماً اى جعلنا فى كل قرية منهم طائفة تؤدى الجزية وقوله تعالى الا ان تقطع قلوبهم اى الا ان يموتوا واستثنى الموت من شكهم لانهم اذا ماتوا ايقنوا وذلك لا ينفعهم وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة ينقطع بها قلوبهم ندماً على تفريطهم وقيل ورد القطع فى القرآن على اثنى عشر وجهاً الاول بمعنى الخدش والخمش من الحيرة والدهش فقطعن ايديهن الثانى ابانة العضو من السارقين السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الثالث بمعنى قطع الطرقات ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل الرابع بمعنى قطع الارحام ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الخامس بمعنى الاختلاف فى الملة والتفرق فى الدين فتقطعوا امرهم بينهم السادس بمعنى التفريق والتشتيت وقطعناهم فى الارض امماً السابع بمعنى الاستيصال فقطع دابر القوم الذين ظلموا ويقطع دابر الكافرين الثامن بمعنى تبعيد القريب وتقريب البعيد او قطعت به الارض اى يقرب بعض وبعد آخرين التاسع بمعنى التقدير والاعداد قطعت لهم ثياب من نار العاشر بمعنى زوال الرجاء والامل الا ان تقطع قلوبهم اى ييأسوا اما رجوا الحادى عشر بمعنى القهر والقتل ليقطع طرفاً من الذين كفروا اى يقتل طائفة منهم الثانى عشر بمعنى احكام الامر واتقان العزيمة والتدبير ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون اى مبرمة محكمة

بصيرة فى قطف وقطمير وقطن وقعد القطف العنقود وسمى قطفاً بمعنى انه مقطوف والجمع قطوف قال تعالى قطوفها دانية واقطف دنا قطافه والقطمير النقطة تكون بظهر النواة يستعمل فى الشيء الهين البزر الحقير قال تعالى ما يملكون من قطمير القطن بالضم والقطن كعنق معروف والقطنة بضم النون الاولى وبفتحها الغطب واليقطين شجر القرع قال تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين القعود والمقعد الجلوس وقد يفرقون بينهما فيقول لمن كان قائماً اقعد ولمن كان مضطجعاً او ساجداً اجلس والقعدة المرة وبالكسر نوع منه والقاعد من النساء التى قعدت عن الحيض والولد والجمع القواعد قال تعالى والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً يقال قعدت عن الحيض والزوج والقعود ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى القرار والمقر فى مكان فى مقعد صدق الثانى بمعنى التخلف وفضل الله المجاهدين على القاعدين اى المتخلفين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فاقعدوا مع الخالفين لا يستوى القاعدون من المؤمنين الثالث بمعنى المكث واللبث فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون اى ماكثون متوقفون

الرابع بمعنى عجز النساء والقواعد من النساء الخامس بمعنى اساس الابنية واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت السادس بمعنى رصد الطريق ولاقعد والكل صراط توعدون لاقعدن لهم صراطك المستقيم السابع
بمعنى القعود الذى هو ضد القيام الذين يذكرون الله قياما وقعودا وقوله عن اليمين وعن الشمال
قعيد اى ملك يترصده ويكتب له وعليه وقوله مقاعد للقتال كناية عن المعركة التى بها المستقر
وقعد عن الامر تركه وللامر اهتم به وبالامر قام قال منازل بن رمعة • كلا ورب البيت يا كعاب •
لا يقنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب • من دون ان تلتقى الاركاب • ويقعد الاير
لعاب • اى يقوم **بصيرة** فى قعر وقفل وقفو يقال بئر قعيرة وقد قعرت وقعرتها حفرتها حتى انتهيت
الى قعرها واقعرها وقعرتها عمقها وهو متقعر يبلغ قعر الامور قال البالغون قعور الامر تروية •
والباسطون الكفا غير اصفار • وقعرت الشجرة قلعتها من اصلها فانقعرت قال تعالى اعجاز نخل
منقعر اى منقلعة من قعرها وقيل معنى انقعرت ذهبت فى قعر الارض وانما اراد تعالى ان هؤلاء اجتثوا
كما اجتثت النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق له رسم ولا اثر القفل معروف والجمع اقفال واقفل و
قفول قال تعالى ام على قلوب اقفالها جعل القفل مثلا لكل مانع من تعاطى فعل ومنه رجل مقفل اليدين
ومقفل اى لئيم واقفل الباب عليه فانقفل واقتفل وقفل الطعام احتكره واستقفل بخل والقفول
الرجوع قفل يقفل فهو قافل من قفال والقفل اسم الجمع والقافلة الرفقة القفال والقفا والقافية
وراء العنق يمد ويقصر ويؤنث ويذكر والجمع اقف واقفية واقفاء وقفى وقفى وقفين وقفوته قفوا
تبعته كتقفيته واقتفيته وقفوته ضربت قفاه ورميته بالفجور والاسم القفوة بالكسر والقفى قال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم التقافى البهتان **بصيرة** فى قلب القلب الفؤاد وقد يعبر به عن العقل وقال
الفراء فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل يقال ما قلبك معك اى ما عقلك
وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فوصف القلوب
بالرقة والافئدة باللين وقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس قال الليث هو
من قولك جئت هذا الامر قلبا اى محضا خالصا لا يشوبه شئ ومن قولهم عربى قلب ويستوى فيه المذكر
والمؤنث والجمع وان شئت قلت عربية قلبة وثنيت وجمعت وذو القلبين جميل بن معمر بن حبيب
الجمحى وكانت قريش يقول له ذو القلبين فنزل فيه قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وقوله تعالى فاصبح يقلب كفيه اى اصبح نادما وتقليب الكفين من فعل الاسف النادم قال المغبون بعض
على يديه تلهف غبنه عند البياع وقلب الشئ قلبا حوله عن وجهه وقلب رداه وقلبه كبه لوجهه وقلبه
ظهر البطن قال تعالى وقلبوا لك الامور وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اى الارواح وقوله
ولتطمئن به قلوبكم اى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف فى قلوبهم الرعب وذلك
اظهر لقلوبكم وقلوبهن اى اجلب للعفة وقوله وقلوبهم شتى اى متفرقة وقيل القلب ورد فى القرآن
على ثلثة معان الاول بمعنى العقل ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الثانى بمعنى الرأى والتدبير

وقلوبهم شتى اى اراؤهم مختلفة الثالث بمعنى حقيقة القلب الذى فى الصدر ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور وهذا النوع من القلب على سبعة اوجه الاول قلب الكافر وقلوبهم منكرة الثانى قلب المنافق
فى قلوبهم مرض الثالث قلب العاصين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الرابع قلب خواص العباد وجاء بقلب منيب الخامس قلب المحبين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
السادس قلب الخائفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة السابع قلب
العارفين الا من اتى الله بقلب سليم وقال بعض المفسرين القلوب سبعة قلب الكافر فى غلاف وغطاء
ام على قلوب اقفالها قالوا قلوبنا غلف وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقلب المنافق فى
حجاب الرياء ختم الله على قلوبهم تشابهت قلوبهم وقلب المبتدع فى الزيغ والهواء فاما الذين فى
قلوبهم زيغ ربنا لا تزغ قلوبنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقلب الفاسق الغريق فى بحر العناء ليجعل الله
ذلك حسرة فى قلوبهم سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب وقلب الغافل الراغب فى الدنيا ودار الفناء
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقلب العابد المنتظر ثواب حضرة الكبرياء الا من اتى الله بقلب سليم
وقلب العارف المنتظر اللقاء فى دار البقاء وقلبه مطمئن بالايمان ولتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب وسمى قلبا لتقلبه كثيرا من حال الى حال وفى الحديث لقلب ابن آدم اسرع تقلبا من القدر
اذا استجمعت غليا وفيه ايضا ان من قلب ابن آدم الى كل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال
الله فى اى واد اهلكه وفى الصحيحين القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وتقليب
الله القلوب صرفها من رأى الى رأى والتقلب التصرف قال تعالى او يأخذهم فى تقلبهم وانقلب رأيه
وانقلب فلان سوء منقلب قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وانا انقلب فى نعمائه وقال
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل **بصيرة** فى قل الحمد لله على القل والكثرة اى على القلة والكثرة قل يقل فهو
قليل من قلال واقلة وقلله جعله قليلا واقله صادفه قليلا واتى بقليل من القلة والكثرة يستعملان فى الاعداد
كما ان العظم والصغر يستعملان فى الاجساد ثم يستعار كل منهما للآخر قال تعالى قم الليل الا قليلا اى وقتا
قليلا وقال ما فعلوه الا قليلا وقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا اى جماعة قليلة والقليل ايضا
القصير والدقيق والذليل وقوم قليلون واقلاء وقلل وقللون ورجل قليل وقوم اقلة خساس قال
تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون وقد يعكس ويكنى بها عن العزة اعتبارا بقوله تعالى وقليل من
عبادى الشكور وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده والاقلال قلة الجدة رجل مقل واقل فقير وفيه بقية
وقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف اى علما قليلا ويجوز ان
يكون استثناء اى ما اوتيتم العلم الا قليلا منكم وقوله ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا يعنى به اعراض الدنيا
كائنا ما كان فهو قليل فى جنب ما اعد الله للمتقين وعلى ذلك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ويعبر
بالقليل عن النفى تقول قل رجل واقل رجل يقول ذلك الا زيد معناهما ما رجل يقوله الا هو وقوله تعالى
فقليلا ما تؤمنون اى تؤمنون ايمانا قليلا والايمان القليل هو الاقرار العامى المشار اليه بقوله تعالى

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى ولا بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون اى لا تذكرون ولا تؤمنون وقوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعنى بالاضافة الى القبط
وكثرتهم وقوله فشربوا منه الا قليلا يعنى اربعة عشر نفرا وقوله وما آمن معه الا قليل يعنى ثمانين انسانا
اربعين رجلا واربعين امرأة وهو مستقل بنفسه اى ضابط لامره وهو لا يستقل بهذا الامر اى لا يطيقه
واستقلوا عن ديارهم ارتفعوا واستقل البناء اناف واستقل غضبا تخص من مكانه لفرط غضبه يقلقل
فى البلاد طالب اسفاره بصيرة فى قلد وقلم وقلى القلادة التى تجعل فى العنق وقوله تعالى ولا الهدى
ولا القلائد القلائد من الهدى ما يقلد بلحاء الشجر وكان الحرمى كلما سافر قلد ركابه بلحاء اشجار الحرم
فيعتصم بذلك ممن اراده بسوء وذو القلادة الحارث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقلائد الشعر البواقى
على الدهر وقيل لاعرابى ما يقول فى نساء بنى فلان فقال قلائد الخيل اى هن كرائم وذلك لانه لا يقلد من الخيل
لانه سابق كريم والاقليد المفتاح والجمع المقاليد كما قالوا املاح ومحاسن ومشابه ومذاكير وقوله تعالى
له مقاليد السموات قال ابو محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن السدى اى خزائن السموات والارض وقال مجاهد بن
جبير المكى اى مفاتيح السموات والارض واحدها اقليد قال تبع • واقمنا به من الدهر سبتا وجعلنا لبابه اقليدا •
والاقليد معرب كليد القلم ما يكتب به والجمع اقلام وقلام قال تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و
قال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال تعالى وربك الاكرم الذى علم بالقلم اشارة وتنبيه الى ما انعم به
على الانسان من تعليم الكتابة وما فى القلم من الفوائد واللطايف قال • ورواقم رقش كمثل اراقم قطف
الخطى بمالة اقصى المدى • سود القوائم لا يجد مسيرها الا اذا العبت بها بيض المدى • والقلم ايضا القدح
الذى يضرب به سمى قلما لانه كان يبرى كبرى القلم ثم يقارع به قال تعالى اذ يلقون اقلامهم اى قداحهم
ازلامهم وفى الاثر اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة وروى ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الوحى عن جبرئيل وجبرئيل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن
اللوح واللوح عن القلم وتقليم الاظفار قصها وقد قلمها وقلمها والاقليم واحد الاقاليم السبعة قلاه
يقليه وقليه يقلاه قلا وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة واوتى يأبى وقيل قلاه يقال فى الهجر و
قليه فى البغض بصيرة فى قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل قمح السويق وغيره واقتمحه اذا اخذه فى
راحته الى فيه وقمح البعير يقمح اذا رفع رأسه من الماء بعد الرى واقمحه شد رأسه الى حلقه قال تعالى انا
جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون تشبيه بذلك ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم
لعلى رضى الله عنه ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوا غضابا مقمحين
ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح وهو رفع الرأس وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا
من ضيقه والآية اشارة الى وصفهم بالامتناع عن الانقياد للحق والاذعان لقبول الرشد وعن الانفاق
فى سبيل الله القمر سمى قمرا بعد الثالثة قال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال سراجا وقمرا منيرا والجمع
اقمار والقميص معروف والجمع اقمصة قال تعالى ان كان قميصه قد من دبر وقال تعالى اذهبوا بقميصى هذا

فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا والقمطر الشديد كالقماطر كانه مركب من قمط وقطر وقمر والقمع الضرب
بالمقمعة وهى من حديد كالمحجن يضرب به رأس الفيل قال الله تعالى مقامع من حديد وقال الليث المقمعة خشبة
يضرب بها الانسان على رأسه وهى ايضا الجرزة والاعمدة من حديد وانشد • وتمشى معد حوله بالمقامع • القمل
والقمال معروف الواحدة بهاء وقد قمل رأسه كعلم كثر قمله والقمل كدمل صغار الذر والدبا الذى لا اجنحة
له او شئ صغير بجناح احمر وشئ يشبه الحلم لا يأكل اكل الجراد خبيث الرايحة ودواب كالقردان صغار واحدتها
بهاء ورجل قمل كثير القمل بصيرة فى قنت وقنط وقنع وقنى وقنو القنوت ينقسم الى اربعة اقسام الصلوة
وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت وروى عن زيد بن ارقم رضى الله عنه كنا نتكلم فى الصلوة يكلم
احدنا صاحبه فى حاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت وسئل ابن عمر رضى الله عنهما
عن القنوت فقال ما اعرف القنوت الا طول القيام ثم قرأ امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وقال
الزجاج المشهور فى اللغة ان القنوت الدعاء وان القانت الداعى ابن الاعرابى اقنت دعا على عدوه
واقنت اذا اطال القيام فى الصلوة واقنت اذا ادام الحج واقنت اذا اطال الغزو واقنت اذا تواضع لله
تعالى وقوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طائعون وقيل ساكتون يعنى عن كلام الآدميين وكل ما ليس
من الصلوة فى شئ وعلى هذا ما روى قيل اى الصلوة افضل قال طول القنوت اى الاشتغال ورفض
كل ما سواه قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا قنط يقنط قنوطا وقنط كفرح قنطا وقناطة وقنط كجعل
اى يئس وقنطه غيره قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله القنوع السؤال والتذلل للمسالة وقد قنع كمنع ومن
دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع وقال الشماخ • لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره اعف من
القنوع • يعنى من مسئلة الناس ورجل قانع وقنيع قال الاصمعى رأيت اعرابيا يقول فى دعائه اللهم انى اعوذ بك
من القنوع والخضوع والخنوع وما يغض طرف المرء ويغرى به لئام الناس قال الله تعالى واطعموا القانع
والمعتر الذى يسأل والمعتر الذى يتعرض ولا يسأل وقيل القانع الذى يقنع بالقليل وقال عدى بن
زيد • وما خنت ذا عهد وايت بعهده • ولم احرم المضطر اذ جاء قانعا • يعنى سائلا وقال الفراء القانع
هو الذى يسألك فما اعطيته قبله والقناعة الرضى بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة زاد ابو عبيدة
قنعانا وقنعا محركة فهو قنع وقانع وقنوع وقنيع وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد
واقنعه الشئ ارضاه واقنع رأسه اذا نصبه قال الله تعالى مهطعين مقنعى رؤسهم اى رافعى رؤسهم
ينظرون فى ذل وقال ابن عرفة يقال اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما
بين يديه وكذلك الاقناع فى الصلوة وفى الحديث كان لا يصبى رأسه فى الركوع ولا يقنعه وفى حديث الآخر
عن انه اخذ الحسين فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى رأسه ثم اقنعه فقبله اى رفعه وقنعنى
فلان احوجنى وقنعه تقنيعا رضيه ومنه الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
به هكذا رواه الحربى رحمه الله القنية بالكسر والضم ما اكتسب والقنى كالى الرضى وقناه الله واقناه ارضاه
قال اغنى واقنى وقيل اقنى اعطى ما فيه الغنى وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى والطاعة فغنى بهما اعظم غنى

وفى المثل خير الغناء القنوع وشر الفقر الخضوع ق

والقنو بالكسر والضم والقنا بالكسر والفتح الكباسة والجمع اقناء وقنوان وقنيان مثلثين قال الله تعالى
قنوان دانية بصيرة في قوب وقوت وقوس قاب قوس وقيب قوس وقاس قوس وقيس قوس وقاد قوس
وقيد قوس وقبي قوس وقبا قوس اي قدر قوس والقاب ايضا ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان
قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قيل اراد قابي قوس فقلبه والمراد قرب المنزلة وفي الحديث لقاب قوس
احدكم من الجنة او موضع قدم خير من الدنيا وما فيها وعينه واو لثلاثة اوجه احدها ان يناب الواو من
المعتل العين اكثر من يناب الياء والثاني ان تركيب ق و ب موجود مستعمل دون ق ي ب والثالث
انه علامة يعلم بها المسافة بين الشيئين من قولهم قوبوا في هذه الارض اذا اثروا بموطئهم ومحلهم وبدث
علامة ذلك والقوت ما يقوم به بدن الانسان من طعام وما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيت ليلة
وقات اهله يقوتهم قوتا وقياتة والاصل قواتة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقته فاقتات كما تقول
رزقته فارتزق وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي مقدارا يمسكه
الرزق وهو في فائت من العيش قال تعالى وقدر فيها اقواتها والمقيت المقتدر كالذي يعطي كل انسان
قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا والقوس معروف وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس
والجمع اقواس وقياس وقسي قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى بصيرة في قول القول كل لفظ مذل
به اللسان تاما كان او ناقصا والجمع اقوال وجمع الجمع اقاويل قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
والقول والقال والقيل واحد وقيل القول في الخير والقال والقيل في الشر قال ● املى الى الشرق
ان كانت منازلهم ● حما يلي الغرب خوف القيل والقال ● وقيل يقال قال يقول قيلا وقولا وقولة
ومقالة ومقالا فيهما فهو قائل وقال وقؤول بالهمز وبالواو والجمع قول وقيل وقالة وقؤول بالهمز
وبالواو ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال ابو القسم
الاصفهاني القول يستعمل على اوجه اظهرها ان يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان او جملة
وقد يسمى الواحد من الاسم والفعل والاداة قولا كما قد يسمى القصيدة والخطبة قولا الثاني المتصور
في النفس قبل الابراز باللفظ قول فيقال في نفسي قول لم اظهره قال تعالى يقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله فجعل ما في اعتقادهم قولا الثالث الاعتقاد كقولك يقول الشافعي رحمه الله الرابع يقال للدلالة
على شيء كقولك للجدار المائل يقول اني ساقط وقال الشاعر ● امتلأ الحوض وقال قطني ● الخامس يقال
للعناية الصادقة بالشيء كقولك فلان يقول بكذا السادس في الالهام نحو قلنا يا ذا القرنين اما
ان تعذب فان ذلك لم يكن بخطاب ورد عليهما فيما روي وذكر بل كان الهاما فسماه قولا وقيل في قوله
تعالى قالتا اتينا طائعين ان ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما وقوله يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم فذكر افواههم تنبيها على ان ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد كما ذكر
الكتابة باليد في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم اي علم الله تعالى
بهم وحكمه عليهم كما قال وتمت كلمة ربك وقوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وانما

سماه قول الحق تنبيها على ما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وتسميته قولا
كتسميته كلمة في قوله وكلمته القاها الى مريم واما قوله انكم لفي قول مختلف فمعناه في امر البعث فسماه قولا
فان المقول فيه يسمى قولا كما ان المذكور يسمى ذكرا وقوله انه لقول رسول كريم نسب القول الى الرسول وذلك
لان القول الصادر اليك عن رسول يبلغه اليك عن مرسل له يصح ان ينسبه اليه تارة والى رسوله تارة
وكلاهما صحيح وقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون لم يرد به القول النطقي
فقط بل اراد ذلك اذا كان معه اعتقاد وعمل وقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول وقوله عبادي الذين
يستمعون القول المراد بهما القرآن ولهما نظائر وقوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا امر بوعظهم وتذكيرهم
والمبالغة في ذلك وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ● وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يعني كلمة
التوحيد وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وامر بملاطفة الاقارب برهم ورضخهم فقال فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا بصيرة في قوم قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة فهو قايم من قوم
وقيم وقوام وقيام وقام ومنه قوا ما قمت معه والقيام على وجوه قيام بالشخص ويكون اما بالتسخير نحو
فمنها قائم وحصيد واما باختيار نحو امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ويكون بمعنى مراعاة الشيء
نحو كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حافظ وقوله الا ما دمت عليه قائما
اي ثابتا في طلبه ويكون بمعنى العزم نحو واذا قمتم الى الصلوة وقوله ويقيمون الصلوة اي يديمون فعلها
ويحافظون عليها والقيام والقوام اسم لما يقوم ويثبت به الشيء كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به
وقام بمعنى اقام قال ● جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ● الى الغاية القصوى جريت وقاموا
اي فيهم ولم يدركوا ساوك وورد القيام وما يتصرف منه على وجوه بمعنى اداء الصلوة واقيموا الصلوة
واقاموا الصلوة يقيمون الصلوة ونظايرها ولم يأمر بالصلوة حيثما امر ولا مدح بها حيث مدح
الا بلفظ الاقامة تنبيها ان المقصود منها توفية شرايطها لا الاتيان بهيئاتها رب اجعلني مقيم الصلوة
اي وفقني لتوفية شرايطها وبمعنى اقامة الحدود وان خفتم الا يقيما حدود الله الا ان يخافا ان
لا يقيما حدود الله وبمعنى الاستقامة على سنن العدل كونوا قوامين لله وبمعنى الامن جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس اي امنا لهم وقيل قواما وقيل قائما لا ينسخ وبمعنى قيام المعيشة ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي جعله مما يقيمكم ويمسككم وبمعنى لزوم المنزل في الحضر يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم وبمعنى القيام بالاوامر والنواهي ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وبمعنى نصب
ميزان العدل في القيمة ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وبمعنى تحقق الحساب يوم يقوم الحساب وبمعنى قيام
القيمة ويوم يقوم الساعة وبمعنى استواء العالم واستقامته بامره تعالى ومن آياته ان يقوم السماء والارض
بامره وبمعنى منازل الملائكة الكرام وما منا الا له مقام معلوم وبمعنى قيام الدين على سنن السداد
وذلك الدين القيم دينا قيما وان اقم وجهك للدين وبمعنى التهجد آناء الليل ساجدا وقائما قم الليل الا
قليلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وبمعنى القيام في عرصة العرض ولمن خاف مقام ربه

جنتان واما من خاف مقام ربه وبمعنى كمال الالوهية والقدرة افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وعنت
الوجوه للحي القيوم وقيل القيوم القايم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وبمعنى قيام الرجال بمصالح
النساء الرجال قوامون على النساء وبمعنى قيام الحاج باتمام المناسك وطهر بيتي للطائفين والقائمين وبمعنى
الاهتمام بابلاغ الرسالة يا ايها المدثر قم فانذر وانه لما قام عبد الله يدعوه وبمعنى الملازمة والمداومة ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قايما وبمعنى الثبوت منها قايم وحصيد وبمعنى الوقوف
يوم يقوم الناس لرب العالمين وبمعنى ضد القعود وتركوك قايما الذين يذكرون الله قياما وقعودا وقوله
تعالى دين القيمة اي دين الامة القايمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير امة وقوله فيها كتب قيمة اشارة
الى ما فيها من معاني الكتب المنزلة فان القرآن يجمع ثمرة كتب الله المتقدمة والمقام يكون مصدرا واسم مكان
القيام وزمانه نحو ان كان كبر عليكم مقامي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك وقوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل اي توفوا حقها بالعلم والعمل وقوله
وقاتلوا المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة قيل المراد به اقامتها بالاقرار بوجوبها لا اداؤها
والمقامة الاقامة قال تعالى الذي احلنا دار المقامة والمقام يقال للمصدر والزمان والمكان والمفعول لكن
الوارد في القرآن المصدر نحو قوله انها ساءت مستقرا ومقاما وقوله لا مقام لكم فارجعوا اي لا مستقر لكم
وقرئ لا مقام لكم من اقام وقرئ ان المتقين في مقام امين بالضم اي في مكان تدوم اقامتهم فيه وعذاب
مقيم اي دايم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اشارة الى ما خص به الانسان من العقل والفهم وانتصاب
القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم وتقويم الشيء تثقيفه وللسلعة بثمنها والمقامة الجماعة
قال وفيهم مقامات حسان وجوههم كانهم جعلوا اسم المكان اسما لاهله المقيمين به والاستقامة لزوم
المنهج القويم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية وقال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الى قوله يعملون وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك الى قوله بصير فبين ان الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة الحدود
وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وسئل صديق الامة
واعظمها استقامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا يريد الاستقامة
عن محض التوحيد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب
وقال عثمان رضي الله عنه استقاموا اخلصوا العمل لله وقال علي رضي الله عنه وابن عباس استقاموا
ادوا الفرايض وقال الحسن البصري استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد
استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال بعضهم استقاموا على محبته وعبوديته فلم
يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة وعند مسلم عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعند ثوبان يرفعه استقيموا ولن تحصوا
واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن والمقصود من العبد الاستقامة

وهي السداد فان لم يقدر عليها فالمقاربة وعند مسلم مرفوعا سددوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجو
احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل فجمع
في هذا الحديث مقامات الدين كلها فامر بالاستقامة وهي السداد والاصابة في النيات والاقوال
واخبر في حديث ثوبان انهم لا يطيقونها فنقلهم الى المقاربة وهي ان تقربوا من الاستقامة بحسب
طاقتهم كالذي يرمي الى الغرض وان لم تصبه يقاربه ومع هذا فاخبرهم ان الاستقامة والمقاربة
لا تنجي يوم القيمة فلا يركن احد الى عمله ولا يرى ان نجاته به بل انما نجاته برحمة الله وغفرانه وفضله
بالاستقامة كلمة جامعة اخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق
والوفاء بالعهد والاستقامة تتعلق بالاقوال والافعال والاحوال والنيات فالاستقامة فيها وقوعها
لله وبالله وعلى امر الله قال بعض العارفين كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة
في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة فالاستقامة للحال بمنزلة الروح من البدن فكما ان البدن
اذا خلا عن الروح فهو ميت فكذلك الحال اذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد وكما ان حيوة الاحوال
بها فزيادة اعمال الزاهدين ايضا ونورها وزكاؤها بها فلا زكاء للعمل ولا صحة للحال بدونها والله
اعلم **بصيرة** في قهر وقوي القهر الاستيلاء والغلبة على طريق التذليل قال تعالى واما اليتيم فلا تقهر
والقوة ضد الضعف والجمع قوى وقوي والقواية بالفتح القوة قوي كرضي فهو قوي وتقوى
واقتوى وقواه الله وفلان قوي مقوى اي في نفسه وذاته وقد تستعمل القوة بمعنى القدرة نحو خذوا
ما آتيناكم بقوة وتستعمل التهيؤ الموجود في الشيء واكثر من تستعمل هذا الفلاسفة وتستعمله على وجهين احدهما
ان يقال لما كان موجودا فيقال كاتب بالقوة اي معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس تستعمل والثاني يقال
فلان كاتب بالقوة وليس يعني ان معه العلم بالكتابة ولكن معناه يمكنه ان يتعلم الكتابة والقوة
تستعمل في البدن تارة وفي القلب تارة وفي المعاون من خارج تارة وفي القدرة الالهية تارة ففي
البدن قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة وقوله فاعينوني بقوة فالقوة ههنا قوة البدن
بدلالة انه رغب عن القوة الخارجة فقال ما مكني فيه ربي خير وفي المعاون من خارج نحو قوله لو
ان لي بكم قوة قيل معناه من القوى به من الجند وما يتقوى به من المال ونحو قوله نحن اولو قوة
وفي القدرة الالهية قوله ان الله قوي عزيز وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين عام فيما
اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق وقوله ويزدكم قوة الى قوتكم فقد ضمن الله تعالى ان
يعطي كل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين المراد به
جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذي العرش فافرد اللفظ ونكره فقال ذي قوة تنبيها انه
اذا اعتبر بالملأ الاعلى فقوته الى حد ما وقوله علمه شديد القوى فانه وصف القوة بلفظ الجمع وعرفها
تعريف الجنس تنبيها انه اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين تعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة
وقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد وكذا قوله خذوا ما آتيناكم بقوة وقوله من اشد منا قوة

اى بطشا فى الاخذ وكذا قوله وكاين من قرية هى اشد قوة وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
اى من عدة بصيرة فى قيض وقيع وقيل قيض الله فلانا لفلان جاءه به واتاحه له وتقيض له تقدر
وتسبب وقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى نتيح له ليستولى عليه استيلاء القيض
على البيض وهو القشرة اليابسة على البيضة من فوق وقيل هى التى خرج ما فيها من فرخ او ماء القاع
ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والجمع اقوع واقواع وقيعان وقيع وقيعة
قال تعالى كسراب بقيعة المقيل مصدر قال يقيل قيلا وقايلة وقيلولة ومقالا ومقيلا قام فى القايلة
وهى نصف النهار وهو قايل والجمع قيل وقيال وقيل كشرب والقيل والقيول اللبن يشرب فى القايلة
والتقييل السقى فيها والتقيل الشرب فيها وشربت الابل قايلة اى فيها والقيل والقيلة الناقة
تحلب فيها والمقيل محلب ضخم يحلب فيه فيها آخر حرف القاف **الباب الثالث والعشرون**
فى الكلمات المفتتحة بحرف الكاف وهى الكاف وكب وكبت وكبد وكبر وكتب وكتم وكثب وكثر وكدح
وكدر وكدن وكدى وكذب وكر وكرب وكرس وكرم وكره وكسب وكسف وكسل وكسا وكشط وكشف
وكظم وكعب وكف وكفت وكفر وكفل وكفو وكل وكلب وكلف وكلم وكلا وكلؤ وكم وكمل وكمه وكن وكند
وكنز وكوب وكور وكون وكهف وكهل وكهن وكيد وكيس وكيف وكيل وكى بصيرة فى الكاف وهى
تستعمل على وجوه الاول حرف من حروف الهجاء كهوى مخرجه من اللهات جوار مخرج القاف والنسبة اليه
كافى والفعل منه كوفت كافا حسنة وحسنا وجمعه على التذكير اكواف وعلى التانيث كافات الثانى
الكاف فى حساب الجمل اسم لعدد العشرين الثالث الكاف الاصلى فى الكلمة نحو كبر وبكر وربك الرابع
كاف العجز والضرورة كمن يقول من اهل الهند وغيرهم كام فى قام الخامس الكاف المكررة فى
تكل وشكك السادس كاف الوقف السابع كاف التذكير كما فى قوله تعالى انك لمن المرسلين الثامن كاف
التانيث ان الله اصطفاك وطهرك التاسع كاف السببية كعصف ماكول العاشر كاف التاكيد نحو
كلام فان الاصل لا زيدت الكاف لتاكيد النفى الحادى عشر كاف السعيد ذلك الكتاب الثانى عشر كاف
التعجب ما رأيت كاليوم الثالث عشر الكاف الزايدة ليس كمثله شئ الرابع عشر الكاف المبدلة من القاف
امتك وامتق وتمعق وتمعك الخامس عشر الكاف اللغوى فالكاف فى اللغة الرجل المصلح بين القوم
قال • خصم اذا ما جئت تبتغى سيوبه • وكاف اذا ما الحرب شب شهابها بصيرة فى كب وكبت كب
الله العدو صرعه على وجهه وكب اذا ثقل واكب على وجهه سقط وهذا من النوادر يقال افعلت انا
وفعلت غيرى ولهذا نظاير قليلة تجمعها هذه الابيات • كلم ثلاثتها حات مجاوزة • ولازم افعل احفظ
لى تصدقه • بنت الامور جعلت الرال اجنحة • زنجته ورقاب السفن اشنقه • شغلتها وعنجت النوق
اعرضه • قشعته كبته امرت لا انيقه • زفتها ونسلت الريش مع • وزنوا خمس وعشر بلا مثل تحققه • وكبكبه
بمعنى كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اى دهورا والقى بعضهم على بعض وقيل جمعوا ماخوذ من
الكبكبة وهى الجماعة وفى الحديث اكبوا رواحلهم بهذا الرواية قال بعضهم الصواب اى الزموا بها الطريق

وقال الحذاق من اهل اللغة معناه كبوا بها فحذفوا الجار واوصلوا الفعل والمعنى جعلوها مكبة على
قطع الطريق والمضى فيه من قولك اكب الرجل على الشئ يعمله واكب فلان على فلان يطلمه اذا اقبل عليه
غير عادل عنه ولا مشتغل بامر دونه والكوكب النجوم البادية ولا يقال لها كوكب الا عند ظهوره الكبت
الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه قال تعالى كبتوا كما كبت الذين من
قبلهم قال الفراء كبتوا اى غيظوا واخزوا يوم الخندق وانما قال ذلك لان اصل الكبت الكبد فقلبت
الدال تاء اخذ ذلك من الكبد وهو موضع الغيظ والحقد وكان الغيظ لما بلغ منهم مبلغ المشقة
اصاب اكبادهم فاحرقها بصيرة فى كبد الكبد بالفتح والكسر والضم واحدة الاكباد وقال الفراء يذكر و
يؤنث وكبد السماء وكبداؤها وكبيداؤها وكبيداتها كانهم صغروها كبيدة ثم جمعوها وهى ما استقبلك
من وسطها والكبد الشدة والمشقة قال تعالى خلق الانسان فى كبد اى يكابد امره فى الدنيا والآخرة
وقيل خلق منتصبا غير منحن كساير الحيوان وقال ابن عرفة فى كبد فى ضيق ثم يكابد ما يكابده من امور دنياه
وآخرته ثم الموت الى ان يستقر فى جنة او نار وقال ابن دريد الكبد مصدر كبد يكبد كبدا اذا اشتكى
كبده وكبدهم البرد شق عليهم وضيق ومنه قول بلال رضى الله عنه اذنت فى ليلة باردة فلم يات
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم يا بلال قلت كبدهم البرد قال بلال رضى الله عنه فلقد
رأيتهم يتروحون فى الضحاء يريد انه دعا لهم بانكسار البرد عنهم حتى احتاجوا الى التروح بصيرة
فى كبر الكبير والصغير من الاسماء المتضايفة ويستعملان فى الكمية المتصلة كالاجسام وذلك كالكثير و
القليل فى الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو قوله
تعالى قل فيهما اثم كبير وكثير وقرئ بهما واصل ذلك ان يستعمل فى الاعيان ثم استعير من المعانى نحو قوله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله يوم الحج الاكبر انما وصفه بالاكبر تنبيها ان العمرة هى الحجة
الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة هى الحج الاصغر وقيل المراد بالحج الاكبر حجة الوداع لانه لم يقع
مثلها من حين خلق الله الكعبة الى يوم القيمة فانه حضرها النبى صلى الله عليه وسلم فى نحو من تسعين
الف صحابى وقيل الحج الاكبر بالنسبة الى كل احد حجة تجتمع فيها باحد من اكابر الاولياء والاقطاب
الواصلين وتسمله نظره وبركته ودعاؤه خصوصا فذلك الحج الاكبر بالنسبة اليه وقيل اذا كان الوقوف
بعرفة يوم جمعة وقيل غير ذلك ومن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير اى مسن نحو قوله وقد بلغنى
الكبر ومعناه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو قوله اى شئ اكبر شهادة وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا
لهم فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة حقيقة وقوله اكابر مجرميها اى رؤساؤها وانه
لكبيركم اى رئيسكم ومن هذا النحو ورثه كابرا عن كابر اى اباً عظيم القدر عن اب مثله والكبيرة متعارف
فى كل ذنب يعظم عقوبته والجمع الكباير وقوله الذين يجتنبون كباير الاثم وقوله ان تجتنبوا كباير ما
تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك كقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هى الشرك وساير المعاصى الموبقة
كالزنا وقتل النفس المحرمة وقيل هى السبع المنصوص عليها فى الحديث وقيل هى المذكورات فى اول سورة النساء

الى قوله ان تجتنبوا كبائر الآية وقيل الكبائر سبعون وقيل سبعمائة وقيل كل ذنب معصية لله عز وجل كبيرة ولا صغائر في الذنوب حقيقة وانما يقال لبعضها صغائر بالنسبة الى ما هي اعظم واكثر منها ويستعمل الكبير فيما يصعب ويشق على النفس نحو قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقوله كلمة فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولهذا قال كبر مقتا عند الله وقوله تولى كبره اشارة الى من تولى حديث الافك وتنبيه بان من سن سنة قبيحة يصير مقتدى بها فذنبه اكبر والكبر والتكبر والاستكبار متقاربة فالكبر حالة يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع عن قبول الحق والاستكبار على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يكون كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له فهذا هو المذموم وعليه ورد القرآن الكريم وهو قوله تعالى ابى واستكبر وقوله فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ونبه بقوله مجرمين ان حاملهم على ذلك ما تقدم من جرمهم وان ذلك دابهم لانه شيء حادث منهم والتكبر على وجهين احدهما ان يكون الافعال الحسنة كبيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا قوله تعالى العزيز الجبار المتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في عامة الناس نحو قوله تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وكل من وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود دون الثاني ويدل على صحة وصف الانسان به قوله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والتكبر على المتكبر صدقة والكبرياء الترفع عن الانقياد ولا يستحقه الا الله تعالى قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته واكبرت الشيء رأيته كبيرا قال تعالى فلما رأينه اكبرنه والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله بقول الله اكبر ولعبادته واستشعار بعظمته وقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اشارة الى ما فيهما من عجائب صنعه وغرائب حكمته التي لا يعلمها الا قليل ممن وصفهم الله بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى تنبيه ان جميع ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي الدرج صغير في جنب عذاب ذلك اليوم وقال بعض المفسرين ورد الكبر والكبر والاكبر على اثني عشر وجها في القرآن الاول بمعنى الثقيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان كبر عليك اعراضهم اي ثقلت كبرت كلمة تخرج من افواههم الثاني الكبر والصغر بمعنى الكثرة والقلة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اي كثيرا الثالث بمعنى كمال قبح الذنب والذلة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كبائر الاثم والفواحش الرابع بمعنى انتشار النور والشعاع فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي انور الخامس بمعنى الفضل والعلم والفطنة انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي اعلمكم و معلمكم السادس بمعنى عظم الشخص والجثة بل فعله كبيرهم السابع بمعنى زيادة السن ان له ابا شيخا كبيرا وابونا شيخ كبير فاصابه الكبر وقد بلغني الكبر الثامن بمعنى البعد والتجاوز من الحد ولتعلن علوا كبيرا وعتوا عتوا كبيرا ان انتم الا في ضلال كبير فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا التاسع بمعنى شدة العذاب نذقه عذابا

كبيرا العاشر بمعنى الفوز بالجنة وملكا كبيرا ذلك الفوز الكبير الحادي عشر بمعنى زيادة الثواب والكرامة لهم مغفرة واجر كبير الثاني عشر بمعنى الجلال والعظمة الكبير المتعال **بصيرة** في كتب قوله تعالى الم ذلك الكتاب يعني القرآن سمي كتابا لما جمع فيه من القصص والامر والنهي والامثال والشرائع والمواعظ او لانه جمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الانبياء وكل شيء جمعت بعضه الى بعض فقد كتبته وقوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي ازل الله في كتابه انكم لابثون الى يوم القيمة وقوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق اي حكم وقال القتبي في قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي يحكمون يقولون نحن نفعل بك كذا وكذا ونطردك ونقتلك ويكون العاقبة لنا عليك وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت وقوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب وقوله تعالى كتاب الله عليكم مصدر اريد به الفعل اي كتب الله عليكم وهذا قول حذاق النحويين وقال الكوفيون هو منصوب على الاغراء بعليكم وهو بعيد لان ما انتصب على الاغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم ولو كان النص عليكم كتاب الله لكان النصب على الاغراء احسن من المصدر واكتتبت الكتاب كتبته ومنه قوله تعالى اساطير الاولين اكتتبها ويقال اكتتب فلان فلانا اذا سأله ان يكتب له كتابا في حاجة وعليه فسر بعضهم اساطير الاولين اكتتبها اي استكتبها ابن الاعرابي سمعت اعرابيا اكتتب فم السقاء فلم يستكتب لي اي لم يستوك لجفائه وغلظه و كاتبت العبد فيكاتب والمكاتب العبد يكاتب على نفسه بثمنه فاذا سعى فاداه عتق واصلها من الكتابة يراد بها الشرط الذي يكتب بينهما ابن الاعرابي الكاتب عندهم العالم وبه فسر قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون والكتاب القدر قال النابغة الجعدي • يا ابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنعن الله ما فعلا • قال بعض المفسرين ورد الكتاب في القرآن لمعان الاول بمعنى اللوح المحفوظ كتاب سبقت لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعندنا كتاب حفيظ في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وكل شيء احصيناه كتابا الا في كتاب من قبل ان نبرأها الثاني بمعنى التورية لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الثالث بمعنى الانجيل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الرابع بمعنى كتاب سليمان الى بلقيس اني القي الي كتاب كريم الخامس بمعنى القرآن المجيد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وهذا كتاب انزلناه مبارك الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وله نظائر السادس كتاب الرحمة والمغفرة لولا كتاب من الله سبق كتب ربكم على نفسه الرحمة السابع بمعنى الكتابة المعروفة ويعلمه الكتاب والحكمة الثامن بمعنى تاريخ ارباب السعادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين التاسع بمعنى تاريخ ارباب الشقاوة كلا ان كتاب الابرار لفي سجين العاشر بمعنى الرزق المعلوم في العمر والمدة وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الحادي عشر بمعنى فريضة الطاعة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الثاني عشر ديوان الاعمال والافعال المعروض على المطيع والعاصي يوم تشب فيه النواصي كل امة تدعى الى كتابها اليوم ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم والكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه ويعبر عما ذكر من الاثبات والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة

ووجه ذلك ان الشئ يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المبدأ بالمنتهى اذا قصد
تأكيده قال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلى وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله اى فى
حكمه وقوله وكتبنا عليهم فيها اى اوجبنا وفرضنا قال ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير فى حكم
الممضى وحمل على هذا قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون اشارة الى
ان ذلك مثبت له ومجازى به وقوله فاكتبنا مع الشاهدين اى اجعلنا فى زمرتهم اشارة الى قوله اولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى
قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وقوله
ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قيل معناه وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها
وقبولها وقيل كتب لكم بشرط ان يدخلوها وقرئ عليكم اى اوجبها عليكم وانما قال لكم تنبيها ان دخولهم
اياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم ولقد لبثتم فى كتاب الله اى فى علمه وحكمه
وقوله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله اى فى حكمه ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو قوله ومن
الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة
الى العلم والتحقيق والاعتقاد وقوله وابتغوا ما كتب الله لكم اشارة فى تحرى النكاح الى لطيفة وهى ان
الله تعالى جعل لنا شهوة النكاح ليتحرى به طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية
قدرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما جعل الله على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح
حفظ النسل وحفظ النفس على الوجه المشروع فقد انتهى الى ما كتب الله له والى اشارة من قال عنى بما كتب الله
لكم الولد ويعبر بالكتابة عن الايجاد وعن الازالة والافناء بالمحو قال تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت نبه ان لكل وقت ايجادا فهو يوجد ما يقتضى الحكمة ايجاده ويزيل ما يقتضى الحكمة ازالته ودل
قوله لكل اجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله كل يوم هو فى شان وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم والثانى التورية والثالث لجنس كتب الله تعالى كلها اى ما هو فى شئ من كتب الله تعالى وكلامه
وقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان قيل هما عبارتان عن التورية سميت كتابا باعتبار ما اثبت
فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما فيها من الفرق بين الحق والباطل وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه وقوله وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق
الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله
دون القرآن الا ترى انه جعل القرآن مصدقا له وقوله وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا منهم
من قال هو القرآن ومنهم من قال هو وغيره من الحجج والعلم والعقل وقوله قال الذى عنده علم من الكتاب
قيل اريد علم بالكتاب علم من العلوم التى آتاها الله سليمان فى كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شئ وقوله وتؤمنون
بالكتاب كله اى بالكتب المنزلة فوضع المفرد موضع الجمع اما لكونه جنسا كقولك كثر الدرهم بايدى الناس

واما لكونه فى الاصل مصدرا والله اعلم **بصيرة** فى كتم كتم الشئ كتما وكتمانا وكتمه تكتيما واكتتمه اخفاه وقوله
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال الشاعر • فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم ليخفى فمهما يكتم الله يعلم • يؤخر فيوضع
فى كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم • وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس رضى الله عنهما
ان المشركين اذا رأوا يوم القيمة انه لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيشهد
عليهم جوارحهم فحينئذ يودون ان لا يكتمون الله حديثا وقال الحسن الآخرة مواقف فى بعضها يكتمون وفى بعضها
لا يكتمون وقوله تعالى لليهود ويكتمون الحق وانتم تعلمون ومنه قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وهم يكتمون يعنى نعوته وصفاته الثابتة فى التورية وقال تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون وقال والله يعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله **بصيرة** فى كثب وكثر كثب القوم اذا اجتمعوا وكثبت الشئ جمعته لازم متعد والكثبة بالكسر وكثب عليه حمل وكر
والكثيب من الرمل المجتمع منه المنصب فى مكان والجمع الكثبان قال تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا واكثبك الشئ
اذا امكنك من نفسه وفى الحديث اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم الكثرة والقلة يستعملان فى الكمية المنفصلة
كالاعداد وقوله تعالى وفاكهة كثيرة جعلت كثيرة اعتبارا بمطاعم الدنيا وليست الكثرة اشارة الى العدد
فقط بل الى الفضل ايضا ورجل كاثر كثير المال قال • ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر • واكثر كثر
ماله وماله قل ولا كثر اى قليل ولا كثير وانشد الرجل من ربيعة • فان الكثر اعيانى قديما ولم اقتر لدن انى
غلام • وهو مكثور عليه اى نفد ما عنده والكوثر من الغبار الكثير وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر فى
الجنة يتشعب عنه الانهار وقيل هو الخير العظيم الكثير الذى خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وتكوثر كثر كثرة
متناهية **بصيرة** فى كدح وكدر وكدى الكدح فى العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا كان او شرا او كدح
وجهه خدش او عمل به ما يشينه ككدحه تكديحا وكدح لعياله واكتدح كسب قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه اى تسعى الكدر ضد الصفاء والكدرة فى اللون خاصة والكدورة فى الماء وفى العيش وماء
كدر وكدر ككتف وفخذ وكدر الماء يكدر كدرا كفرح وكدر ككرم كدورة وانكدر اسرع وانقض والقوم على
كذا اى قصدوا متناثرين عليه قال تعالى واذا النجوم انكدرت والكدية والكداية والكداة الصفاة العظيمة
الشديدة والشئ الصلب بين الحجارة والطين وحفر فاكدى اى صادف كدية وسأله فاكدى وجده شحيحا
مثل الكدية واكدى الرجل بخل او قل خيره قال تعالى واعطى قليلا واكدى **بصيرة** فى كذب كذب يكذب
كذبا وكذبا وكذابا والكذوبة وكاذبة ومكذوبا ومكذوبة ومكذبة وكذبانا كغفران وكذبى كبشرى فهو كاذب
وكذاب وكذوب وكيذبان وكيذبان ومكذبان وكذبة كهمزة وكذبذب وكذيذبان وكذبذب بالتشديد قال
حريثة بن الكثيم • فاذا سمعت بانى قد بعته بوصال غانية فقل كذبذب • وجمع الكاذب كذب كراكع وركع
وجمع الكذوب كذب كصبور وصبر وقرأ معاذ بن جبل رضى الله عنه وسلمة بن محارب الزيادى وابن ابى
عيلة وابو البرهشم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب فجعلوه نعتا للالسنة ويقال كذب كذابا بالضم
والتشديد اى متناهيا وقرأ عمر بن عبد العزيز وكذبوا باياتنا كذابا ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان

ومن قرأ كِذّاباً بالكسر فهو احد المصادر المشددة لان مصدره قد يجئ على تفعيل مثل التكليم وعلى فِعّال مثل
كِذّاب وعلى تفعلة مثل تكملة وعلى مفعّل مثله قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقرأ علي رضي الله عنه والعطاردي
والاعمش والسلمي والكسائي ولا كِذاباً قيل هو مصدر كاذبته مكاذبة وكِذاباً وقيل مصدر كذب كِذاباً مثل
كتب كتاباً واكذبته وجدته كاذباً وقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم
ومقالهم كان صدقاً وقوله ليس لوقعتها كاذبة نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة
وكذب قد يتعدى الى مفعولين تقول كذبتك حديثاً الذين كذبوا الله ورسوله وكذّبته نسبته الى الكذب صادقاً
كان او كاذباً وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق نحو قوله رب انصرني بما كذبون وقوله فانهم لا يكذبونك
قرئ بالتخفيف والتشديد ومعناه لا يجدونك كاذباً ولا يستطيعوا ان يثبتوا كذبك وقوله وظنوا انهم قد
كُذِبوا جاءهم نصرنا اي علموا انهم تلقوا من جهة الذين ارسلوا اليهم بالكذب فكذّبوا نحو فسقوا وزنوا
وخطئوا اذا نسبوا الى شيء من ذلك وقرئ كُذِبوا بالتخفيف من قولهم كذبتك حديثاً اي ظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به انهم ان لم تؤمنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك من امهال الله
تعالى اياهم واملائه لهم وقوله لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذّاباً الكذّاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب
بعضهم بعضاً ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها وقرئ كِذاباً كما تقدم اي لا يتكاذبون تكاذب
الناس في الدنيا قال بعض المفسرين ورد الكذب في القرآن لمعان بمعنى النفاق ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون اي ينافقون والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي منافقون وبمعنى الاشراك بالله ونسبة
الولد فمن اظلم ممن كذب على الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وبمعنى قذف
المحصنات والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذ لم يأتوا باربعة شهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون وبمعنى الانكار ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما انكر وبمعنى خلف الوعد ليس لوقعتها كاذبة اي
ردّ وخلف وبمعنى الكذب اللغوي بل كذبوا بالحق لما جاءهم فكذبوا عبدنا وكذبوا رسلي فكيف كان نكير
وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا والله اعلم **بصيرة**
في كرّ وكرب وكرس الكرّة المرّة والجمع الكرّات قال تعالى فرددنا لكم الكرة عليهم واصل الكرّ العطف على الشيء
بالذات او بالفعل ويقال للحبل يصعد به على النخلة والكرّ ايضاً حبل الشراع وهو في الاصل مصدر وصار
اسماً وجمعه كرور كربه الامر اذا اشتد عليه كرباً بالفتح وكربة بالضم وهما الغم الذي يأخذ بالنفس واصل
ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحفر فالغم يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل قيل ويصح ان يكون من كربت الشمس
اذا دنت للغروب فانها تصغر وتضعف او من كربت حيوة النار اي قرب انطفاؤها قال عبد القيس بن
خفاف • اجُبيل ان اباك كارب يومه • فاذا دعيت الى العظائم فاعجل • اي قرب اجله وكرب ان يفعل كذا
اي كاد وكربت القيد ضيقته على المقيد قال عبد الله بن عنمة • فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا • اذاً يُردّ وقيد
العير مكروب • الكِرس بالكسر ابيات مجتمعة من الناس والجمع اكراس وجمع الجمع اكاريس ابن دريد
الاكاريس الجماعات من الناس لا واحد لها من لفظها ابو عمرو واحدها كرس والكرس ايضاً الاصل والكرسي في

تعارف العامة اسم لما يُقعد عليه وهو في الاصل منسوب الى الكِرس اي الشيء المجتمع ومنه الكراسة للمتكرّس
من الاوراق وقوله تعالى وسع كرسيه السموات روي ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكرسي العلم وبه سميت
الكراسة لما يكتب فيها من العلم وقيل كرسيه اصل ملكه وقيل الكرسي اسم الفلك المحيط بالافلاك كلها ويشهد
لذلك ما روي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي بالكسر لغة صحيحة في المفتوحة وقرأ
طاوس وسع كرسيه بالكسر وهي لغة في جميع هذا الوزن نحو سخري ودري وغير قال وسع كرسيه اي علمه قال
انه مأخوذ من قولهم كرس الرجل بالكسر اذا ازدحم علمه على قلبه والكراسي العلماء وقيل كرسيه اصل ملكه قال العجاج
• قد علم القدوس مولى القدس • ان ابا العباس اولى نفس • بمعدن الملك القديم الكرس • فروعه واصله المرسي
بصيرة في كرم الكرم محركة ضد اللوم كرم بضم الراء كرامة وكرماً وكرمة محركتين فهو كريم وكريمة وكرمة بالكسر
ومكرم ومكرمة وكُرام وكرّام وكرّامة والجمع كرماء وكرام وكرائم وجمع الكرام كرامون ورجل كرم محركة اي كريم
يستوي فيه الواحد والجمع ويا مكرمان للكريم الواسع الخلق واكرمه وكرّمه عظّمه ونزّهه واختلفوا في معنى
الكريم على ثلثين قولاً ذكرناها في غير هذا الموضع والكرم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه واذا
وصف به فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى تظهر منه ذلك قال
بعض العلماء الكرم كالحرية الا ان الحرية قد يقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال الا في الكبيرة
كانفاق مال في تجهيز جيش الغزاة ويحمل حمالة توفي بها دم قوم وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانما
كان كذلك لان الكرم الافعال المحمودة واكرمها ما يقصد به اشرف الوجوه واشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله
فمن قصد بها ذلك فهو التقي فاذا اكرم الناس اتقاهم فكل شيء يشرف في بابه وصف بالكريم نحو قوله تعالى
وانبتنا فيها من كل زوج كريم انه لقرآن كريم وارض مكرمة وكرم وكريمة طيبة والكريمان الحج والجهاد والاكرام
والتكريم ان يوصل الى الانسان بنفع لا يلحقه فيه غضاضة او يوصل اليه شيء شريف وقوله بل عباد مكرمون اي
جعلهم كراماً قال الشاعر • اذا ما اهان امرؤ نفسه • فلا اكرم الله من اكرمه • وقيل وردت هذه المادة في القرآن
على اثني عشر وجهاً الاول بمعنى الاشرف والافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم الثاني بمعنى العزيز العظيم لهم
مغفرة ورزق كريم الثالث بمعنى المزين المحسن ونُدخلكم مدخلاً كريماً من كل زوج كريم اي حسن الرابع بمعنى العجب
الغريب اني القي الي كتاب كريم الخامس بمعنى المنظوم المعجز انه لقرآن كريم اي معجز في النظم السادس بمعنى الذليل
المهين على سبيل التهكم ذق انك انت العزيز الكريم اي الذليل المهين السابع بمعنى جبريل انه لقول رسول كريم
الثامن بمعنى ملائكة الملكوت بايدي سفرة كرام بررة التاسع بمعنى الملائكة المؤكلين ببني آدم كراماً كاتبين
العاشر بمعنى بني آدم ولقد كرمنا بني آدم الحادي عشر بمعنى يوسف الصديق ان هذا الا ملك كريم وفي
الحديث الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الثاني عشر بمعنى العظيم
الغفار التواب ان ربي غني كريم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم **بصيرة** في كره الكره بالفتح والضم
الاباء والمشقة وقيل الكره بالضم ما اكرهت نفسك عليه والكره بالفتح ما اكرهك غيرك عليه كرهه بالكسر كرهاً و
كراهة وكراهية بالتخفيف ومكرهة ومكرهاً وشيء كره وكريه اي مكروه وكرّه اليه تصييره كريهاً وقيل الكره على ضربين

احدهما ما يعافه الطبع والثاني ما يعافه من حيث العقل والشرع ولهذا يصح ان يقال في الشيء الواحد اريده
واكرهه قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم اى يكرهونه طبعا ثم قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وبين به انه لا يجب للانسان ان يعتبر كراهيته للشيء او محبته له حتى يعلم حاله وقوله ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه تنبيه ان اكل لحم الاخ شيء قد جبل الطبع على كراهته له وان تحراه الانسان وقوله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نهى عن حملهن على ما فيه كره وكره وقوله لا اكراه في الدين قيل منسوخ وانه كان
في اول الامر كان يعرض الاسلام على المرء فان اجاب والا ترك وقيل ان ذلك في اهل الكتاب الذين ان ارادوا الجزية
والتزموا الشرائط وقيل معناه لا حكم لمن اكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كمن قال الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد في الآخرة بما يفعله الانسان من الطاعة كرها فان الله تعالى عليهم
بالسرائر ولا يرضى الا الاخلاص وقيل معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون
على نعيم الابد قال صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقيل الدين هنا بمعنى الجزاء
اى ان ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء لمن يشاء كما يشاء وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا ومن
في الارض كرها اى الجن اكرهتهم والجأتهم وليس هذا من الكره المذموم وقيل معناه اسلم المؤمنون طوعا والكافرون
كرها وقال قتادة اسلم المؤمنون له طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا وقيل عنى بالكره من قوتل والجئ الى ان يؤمن قال ابو العالية ومجاهد ان كلا اقر بخلقه اياهم وان
اشركوا معه كقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ابن عباس اسلموا باحوالهم المنبئة عنهم وان
كفر بعضهم بمقالتهم وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست بربكم وذلك هو دلائلهم التي
فطروا عليها من العقل المقتضي لان يسلموا والى هذا اشار بقوله وظلالهم فيها بالغدو والآصال وقال
بعض المحققين من اسلم طوعا هو الذي طالع المثيب والمعاقب ومن اسلم كرها هو الذي طالع الثواب
والعقاب فانه اسلم رهبة ورغبة ونحو هذه الآية ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله
تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها اى كلفة ومشقة وقوله ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد والله اعلم

بصيرة في كسب الكسب طلب الرزق وكسبه جمعه والكسب بالكسر لغة فصيحة والفتح افصح تقول منه كسبت
شيئا وفلان طيب الكسب والمكسب والمكسبة مثال المغفرة والكسبة مثال الجلسة وكسبت اهلي خيرا وكسبت
الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وقال ثعلب كل الناس يقولون كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي
فانه اكسبك فلان خيرا وفي الحديث الصحيح من قول خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم هكذا
يروونه والصواب وتكسب المعدم اى تعطي العائل وترفده وتكسب بفتح التاء افصح من ضمها والكسب انما
كان في الاصل ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال فانه قد يستعمل فيما يظن الانسان انه
يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة فالكسب يقال فيما اخذه لنفسه ولغيره والاكتساب لا يقال الا فيما استفاده
لنفسه وكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اى جمعتم وفي الحديث
ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات فمما استعمل

في الصالحات قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ومما استعمل في العكس انى تبسل نفس بما كسبت وقوله تعالى يوم
توفى كل نفس ما كسبت متناول لهما والاكتساب قد ورد فيهما ايضا ففي الصالحات قوله تعالى للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل بعض الكسب ههنا بالصالح و
الاكتساب بالسيء وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية وبالاكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية
وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب منفعة الى غيره من حيثما يجوز والاكتساب ما يحصله لنفسه من
نفع يجوز تناوله فنبه على ان ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله اليه فله الثواب وان ما يحصله لنفسه وان
كان من حيث يجوز فعلها بنفسك من ان يكون عليه منه ومن اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب **بصيرة** في كسف
وكسل وكسا الكسفة بالكسر القطعة فقال اعطني كسفة من ثوبك والجمع كسف وكسف ومنه قوله تعالى
او تسقط السماء علينا كسفا قرا ههنا بفتح السين ابو جعفر ونافع وابو بكر وابن ذكوان وفي الروم
بالاسكان ابو جعفر وابن ذكوان وقرا بالفتح الا في الطور حفص فمن قرا مثقلا جعله جمع كسفة
ككلفة وفلق وهي القطعة والجانب ومن قرا مخففا فهو على التوحيد وجمع الجمع اكساف وكسوف
كانه قال يسقطها طبقا علينا من كسفت الشيء اذا اعطيته وقال ابو زيد كسفت الشيء اكسفه كسفا
اذا قطعته وكسف عرقوبه عرقبه قال وتكسف عرقوب الجواد لمخذم وكسفت الشمس تكسف كسوفا
وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز فالشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا هكذا الرواية اى ان الشمس كاسفة تبكي عليك الدهر والنحاة يروونه
مغيرا او هو الشمس طالعة ليست بكاسفة اى ليست يكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها
وبكائها عليك وكذلك كسف القمر الا ان الاجود ان يقال خسف القمر وقال الليث بعض الناس
يقول انكسفت الشمس وهو خطأ قال الازهري ليس ذلك بخطأ لما روى جابر رضي الله عنه انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسل التثاقل عما لا ينبغي والفتور فيه كسل كفرح فهو
كسل وكسلان والجمع كسالى مثلثة وكسلى وهي كسلة وكسلانة وكسول ومكسال والكسول والمكسال
المرأة التي لا تكاد تبرح من مجلسها مدح وقد اكسله الامر ومن كلام بعضهم الكسالة مجلبة للفشل مبطلة
للعمل مخيبة للامل ولهذا قيل في المثل من اختار الكسل ما اشتار العسل قال تعالى الا وهم كسالى
الكسوة بالضم والكسر اللباس والجمع كسى وكساء وكسي كرضي واكتسى لبسها وكساه الثوب
البسه اياه قال تعالى فكسونا العظام لحما والكساء بالفتح والمد المجد والشرف والرفعة وهو كسي
منه اكثر اكتساء او اكثر اعطاء للكسوة وكاساه فاخره **بصيرة** في كشط الكشط رفعك شيئا عن
شيء قد غطاه وغشاه من فوقه كما يكشط الجلد عن الجزور وسمي الجلد كشاطا بعد ما يكشط ثم ربما
غطي عليها فيقول القائل ارفع عنها كشاطها لانظر الى لحمها يقال هذا في الجزور خاصة وقوله تعالى
واذا السماء كشطت اى قلعت كما يقلع السقف ويقال كشطت الجل عن ظهر الفرس وكشطته
اذا كشفته قال ابن عرفة يكشط السماء كما يكشط الغطاء عن الشيء **بصيرة** في كشف الكشف والكاشفة

الاظهار والكاشفة من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والكاذبة قال الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف واظهار وقال الليث الكشف رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه والتكشيف مبالغة الكشف وقال ابن دريد كشفت فلانا عن كذا وكذا اذا اكرهته على اظهاره والتكشف الظهور ويكشف البرق اذا ملأ السماء والانكشاف مطاوع الكشف واستكشف عن الشيء سأل ان يكشف له عنه وكاشفه بالعداوة باداه بها ويقال لو تكاشفتم ما تدافنتم اي لو انكشف عيب بعضكم لبعض واكتشفت المرأة لزوجها بالغت في التكشف قاله ابن الاعرابي وانشد • واكتشفت لناشئ دمكمك • عن وارم الظارة عضنك • والمكاشفة في اصطلاح الصوفية مهاداة السر بين متباطنين اي المكاشفة اطلاع احد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سره وامره ويعنون بالمتباطنين باطن المكاشف والمكاشف فيحمل كل منهما سره الى الآخر كما يحمل اليه هديته فيسري سر كل منهما الى الآخر واذا بلغ العبد في مقام المعرفة الى حد كأنه يطلع ما اتصف به الرب سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال واحست روحه بالقرب الخاص الذي ليس كالقرب المحسوس حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه فان حجابه هو نفسه وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته افضى القلب الى الروح والروح الى الرب فصار يعبده كأنه يراه فاذا تحقق بذلك وارتفع عنه حجاب النفس وانقشع عنه ضبابها ودخانها وكشطت عنه سحبها وغيومها فهنالك يقال له • بذالك ستر طال عنك اكتنامه • ولاح صباح كنت انت ظلامه • فانت حجاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليك ختامه • فان غبت عنه حل فيه وطنبت • على منكب الكشف المصون خيامه • وجاء حديث لا يمل حديثه • يبهي الينا نثره ونظامه • اذا ذكرته النفس زال عناؤها • وزال عن القلب الكئيب قتامه • والمكاشفة الصحيحة المستدية عبارة عن علوم يحدثها الرب تعالى في قلب العبد ويطلعه بها على امور تخفى على غيره وقد توالها سبحانه وتعالى وقد يمسكها عنه بالغفلة عنها ويواريها عنه بالغين الذي يغشى على قلبه وهو ارق الحجب او بالغيم وهو اغلظ منه او بالران وهو اشدها فالاول يقع للانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله اكثر من سبعين مرة والثاني ان يكون للمؤمنين والثالث لمن غلبت عليه الشهوة قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابن عباس وغيره هو الذنب بعد الذنب يغطي القلب حتى يصير كالران عليه والكشف الصحيح ان يعرف الحق الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه معاينة لقلبه ويتجرد ارادة القلب وجودا وعدما هذا هو التحقيق الصحيح وما خالفه فغرور قبيح وكل يدعي هذا • وكل يدعون وصال ليلى • ولكن لا تقر لهم بذاكا • **بصيرة** في كظم وكعب كظم غيظه يكظمه كظما رده وحبسه قال تعالى والكاظمين الغيظ وكظم الباب غلقه وكظم النهر سده ورجل كظيم ومكظوم مكروب والكظم بالتحريك الحلق والفم ومخرج النفس والكظوم السكوت وكظم فلان حبس نفسه قال تعالى اذ نادى وهو مكظوم ومنه كظم البعير ترك اجتراره والكظامة فم الوادي وبئر جنب بئر

بينهما مجرى في بطن الارض فالكظيمة والحلقة التي تجمع فيها خيوط الميزان الكعبة البيت الحرام شرفها الله تعالى واعادني الى جوارها عاجلا والكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انها في ظهر القدم واعلى الله كعبه اي اعلى جده وقيل اي اعلى الله شرفه الثابت واصله من كعب القناة كما يقال رفع الله اعلام مجده وقيل هو من كعب الساق فان الانسان متى كان قائما فكعبه عال فاذا خر او انجدل او انتكس زال علو كعبه وكعبت الجارية يكعب كعوبا وكعابة مثال ثقبت يثقب ثقوبا وثقابة اذا امد ثديها فهي كاعب وثدي كاعب ايضا والكعبة بالضم عذرة الجارية قال • اركب ثم وثمت رتبته • قد كان مختوما ففضت كعبته • **بصيرة** في كف وكفت الكف واحدة الاكف والكفوف والكف بالضم وهي ما يقبض بها ويبسط ويقال اكرم الناس من فك كفه وكف فكه قال تعالى فاصبح يقلب كفيه اشارة الى حال الندامة وما يتعاطاه في حال ندمه وتقول جاء الناس كافة اي جاؤا كلهم ولا يدخل هذه اللفظة الالف واللام ولا يثنى ولا يجمع ولا يضاف فلا يقال جاءت الكافة ولا لقيت كافة الناس واما قول عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه • فسرنا اليهم كافة في رحالهم • جميعا علينا البيض لا نتخشع • فانما خففها ضرورة لانه لا يصلح الجمع بين الساكنين وقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل معناه جماعة وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة وكف الاناء ملأه ملأ مفرطا والجرح عصبه بخرقة وعيبة مكفوفة اي مشرجة مشدودة وفي كتاب النبي في صلح الحديبية لاهل مكة لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث وقال ابو سعيد معناه ان يكون الشر مكفوفا بينهم كما يكف العياب اذا اشرجت على ما فيها من المتاع كذلك التي كان بينهم من الدخول قد اصطلحوا على ان لا ينشروه بل يتكافون عنها كأنهم قد جعلوها في وعاء واشرجوا عليها كفت الشيء اكفته بالكسر كفتا اذا ضممته الى نفسك يقال اللهم اكفته اليك وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى للكرام الكاتبين اذا امرضت عبدي فاكتبوا له مثل ما كان يعمل في صحته حتى اعافيه او اكفته وفي الحديث الآخر واكفتوا صبيانكم وكفته عن وجهه صرفه وكفت اسرع وكفت ساق سوقا شديدا ورجل كفت وكفيت سريع ووقع في الناس كفت موت وضم الى القبر والكفات الطيران السريع والكفات الموضع الذي يكفت فيه شيء اي يضم وقوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي ذات كفت اي ضم وجمع بضمهم احياء على ظهورها وامواتا في بطونها وكفته وخص ببقيع الغرقد من المدينة النبوية على ساكنها السلام بان سمي بها لا يبقى من الانسان اذا دفن فيها شيء من شعر ولا بشر ولا ضرس ولا عظم الا ذهب وذلك لانها سبخة فلا يلبث الا يأكل ما يدفن فيها كانها يضم الى بطنها كل ذلك وفي الحديث حبب الي من دنياكم الطيب والنساء ورزقت الكفيت اي ما اكفت به معيشتي اي اضمها وقيل اي رزقت القوة على الجماع وقيل الكفيت قدر انزلت من السماء فاكل منها وقوي على الجماع ونزول القدر لم يصح عند اهل الحديث **بصيرة** في كفر كفر الشيء ستره وكفره غطاه يقال كفر السحاب السماء

وكفر المتاع في الوعاء، وكفر الليل بظلامه وليل كافر وليس كافر الذروع وهو ثوب يلبس فوقها وكفرت الريح الرسم والفلاح الحب ومنه قيل للزراع الكفار وفارس مكفر ومتكفر وكفر نفسه بالسلاح قال ابن مفرغ • حمى جاره عمرو بن عمرو بن مرة • بالفي كمي في السلاح مكفر • وتكفره بثوبك اشتمل به وطاير مكفر معطى بالريش قال • فابت الى قوم تريح نساؤهم • عليها ابن عرس والازار المكفر • وغابت الشمس في الكافر اي البحر ورجل مكفر محساب لا يشكر نعمته وكفر العلج للملك تكفيرا اومأ له بالسجود وخرج نور الغيب من كافوره وكفراه من طلعه والكفر القرية وفي الحديث اهل الكفور اهل القبور وليفتحن الشام كفرا كفرا والكفره وكفره نسبه الى الكفر وكفر الله خطاياك واعظم الكفر جحود الوحدانية او النبوة او الشريعة والكافر متعارف مطلقا فيمن يجحد الجميع والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين والكفور فيهما ويقال فيهما كفر فهو كافر قال تعالى في الكفران ليبلوني أأشكر ام اكفر وقوله فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين اي تحريت كفران نعمتي ولما كان الكفران جحود النعمة صار يستعمل في الجحود ولا تكونوا اول كافر به اي جاحد وساتر وقد يقال كفر لمن اخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه قال تعالى فمن كفر فعليه كفره ويدل على ذلك مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وقوله ولا تكونوا اول كافر به اي لا تكونوا ائمة في الكفر فيقتدى بكم وقال بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وعنى بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه من يجحد حق الله فقد فسق عن امر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال في السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غني عن الكافرين والكفور المبالغ في كفران النعمة قال تعالى ان الانسان لكفور فان قيل كيف وصف الانسان بالكفور ههنا ولم يرض حتى ادخل عليه ان واللام وكل ذلك تاكيد وقال في موضع آخر وكره اليكم الكفر والفسوق قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ما ينطوي عليه الانسان من كفران النعمة وقلة ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقليل من عبادي الشكور وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا تنبيه انه عرفه الطريقين كما قال وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر والكفار ابلغ من الكفور لقوله تعالى كل كفار عنيد وقد اجرى الكفار مجرى الكفور في قوله ان الانسان لظلوم كفار والكفار في جمع الكافر المضاد للمؤمنين اكثر استعمالا كقوله اشداء على الكفار والكفرة في جمع كافر النعمة اكثر استعمالا كقوله اولئك هم الكفرة الفجرة والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين وقوله جزاء لمن كان كفر اي الانبياء ومن يجري مجراهم ممن بذلوا النصح في دين الله فلم يقبل منهم وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا اهل عنى بقوله آمنوا انهم آمنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده وقيل آمنوا ثم كفروا بموسى اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل هو ما قال وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ولم يرد منهم آمنوا مرتين بل ذلك اشارة الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد الانسان في الفضائل ثلث درجات ينسكع في الرذائل في ثلث

دركات فالآية اشارة الى ذلك ويقال كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال كفر اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد وكذلك قال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويقال كفر فلان بالشيطان اذا كفر بسببه وقد يقال ذلك ايضا اذا آمن وخالف الشيطان كقوله ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي اعجب الزراع بدلالة قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ولان الكافر لا اختصاص له بذلك وقيل عنى الكفار وخصهم لكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكبين اليها والكفارة ما يغطي الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير ستر الذنب وتغطيته قال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم اي سترناها حتى يصير كان لم يكن او يكون المعنى نذهبها ونزيلها من باب التمريض لازالة المرض والتقذية لازالة القذى والى هذا اشير بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والكافور والقافور طيب ابيض يوجد في اجواف القصب المعروف ببلاد الهند وهو انواع قال تعالى كان مزاجها كافورا

بصيرة في كفل الكفالة الضمان ويقال هو كافيه وكافله وهو يكفيني ويكفلني يعولني وينفق علي واكفلته اياه وكفلته قال تعالى اكفلنيها وهو كفيل بنفسه وبماله وكفل عنه لغريمه بالمال وتكفل به وهو كفل بين الكفولة لا يثبت على ظهر الدابة والكافل العائل والضامن والذي لا ياكل او يصل الصيام والجمع كفل وكفلاء وقد كفل بالرجل كنصر وضرب وكرم وعلم كفلا وكفولا وكفالة وتكفل قال تعالى وكفلها زكريا اي كفلها الله زكريا ومن خفف جعل الفعل لزكريا والمعنى تضمنها والكفل الحظ والنصيب الذي فيه الكفالة كانه يكفل بامره والكفل ايضا الضعف قال تعالى يوتكم كفلين من رحمته قيل اي كفلين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب الى الله فيها بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل لم يعن بقوله كفلين نعمتين اثنتين ولا ضعفين بل اراد النعم المتوالية المتكفلة بكفالته ويكون تنبيها على حد ما ذكر في لبيك وسعديك وقوله يكن له كفل منها فان الكفل ههنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء الردي وهو اشتقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا في كل شدة كالسيساء وهو العظم الناتي من ظهر الحمار فيقال لاحملنك على الكفل وعلى السيساء ومعنى الآية من ينضم الى غيره معينا له في فعلة سيئة تناله منها شدة وقيل الكفل الكفيل ونبه ان من تحرى شرا فله من فعله كفيل يسلمه كما قيل من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها انه لا يمكنه التخلص من عقوبته

بصيرة في كفو الكفو المثل في المنزلة والقدر وفيه لغات الكفؤ بالضم والكفؤ بضمتين والكفؤ بالكسر والكفو بالواو بغير همز والكفي كهدى والكفاء ككساء وهو في الاصل مصدر وقرأ سليمان بن علي الهاشمي ولم يكن له كفاء احد بالكسر والمد والكفاية ما فيه سد الخلة كفاه مؤنته يكفيه كفاية وكفاك الشيء واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه ورجل كاف وكفي قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال وكفى الله المؤمنين القتال وقال وكفى بالله شهيدا والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله شهيدا وكافيك من رجل وكفيك من رجل وكفيك مثلثة [illegible] اي حسبك والكفة بالضم القوت والجمع الكفف والكفي كغني المطر وتكفى النبات طال

بصيرة في الكل. الكل اسم لجميع الاجزاء يستوي فيه الذكر والانثى وقد يقال كل رجل وكل امراة وقد جاء كل بمعنى
بعض فهو من الاضداد ولا يدخلها ال في فصيح الكلام وجمع كل لاجزاء الشيء على ضربين احدهما الجامع لذات
الشيء واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط والثاني الجامع للذوات
وقيل كل لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولاستغراق المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة
ولاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب ثم تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب
كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فيدل على كماله ويجب اضافته الى اسم ظاهر يماثله لفظا و
معنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله • وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •
والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة وفايدته العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو قوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم وقد يخلفه الظاهر كقوله • كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم • يا اشبه الناس كل الناس
بالقمر • واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا
كلا فيها والثالث ان لا يكون تابعة بل تالية للعوامل فيقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة
وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها باعتبار ما بعدها فثلثة الاول ان يضاف الى ظاهر
وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان يضاف الى ضمير محذوف ومقتضى
كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ومقتضى كلام ابن جني خلافه وانها لا يسبقها عامل في اللفظ
الثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله
فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قول الشاعر • فيصدر عنه كلها
وهو ناهل • واعلم ان معنى كل بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى نكرة وجب مراعاة معناها
فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طايره
وقول ابي بكر وكعب ولبيد • كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله • كل ابن انثى وان طالت
سلامته • يوما على آلة حدباء محمول • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل • وقول السموال
ابن عاديا • اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل • وان كانت مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قايمون او قايم وقد اجتمعا في قوله تعالى ان
كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال
ابن هشام الصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله
تعالى فيما رويه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته الحديث بطوله وقوله صلى الله عليه وسلم
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ان السمع

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان قطعت عن الاضافة لفظا فالمقدر قد يكون مفردا
نكرة فيجب الافراد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع بينهما على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل آمن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد والثاني كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه
داخرين وكل كانوا ظالمين وقال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد
بمفهوم ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ و
قوله • ما كل رأي الفتى يدعو الى رشده • وقوله • ما كل ما يتمنى المرء يدركه • وان وقع النفي في حيزها اقتضى
السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن ومنه قول ابي النجم • قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • واما كلما في نحو كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا فمنصوبة على الظرفية بالاتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا
في الآية وجاءته المصدرية من جهة ما فانها اما ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت او يكون حرفا مصدريا
والجملة بعده صلة والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والله اعلم والكلالة الرجل لا
والد له ولا ولد وقيل ما لم يكن من النسب لحا وقيل الورثة كلهم سوى الوالدين والاولاد وقيل من
تكلل نسبه بنسبك كابن العم وشبهه وقيل هي الاخوة للام وقيل هي من العصبة من ورث معه الاخوة للام
وقيل هم بنو العم الاباعد وقال ابن عباس هي اسم لما عدا الوالد وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن الكلالة فقال من مات وليس له ولد ولا والد فجعله اسم الميت وهو صحيح ايضا فان الكلالة مصدر
يجمع الوارث والموروث جميعا وقيل اسم لكل وارث والاكليل شبه التاج سمي لاطافته بالراس والكلكل
والكلكال الصدر وقيل ما بين الترقوتين وقيل باطن الزور **بصيرة** في كلب الكلب النباح المعروف وربما
وصف به والجمع اكلب وكلاب وكليب مثال عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب وتصغير الكلاب
اكيلب ردها الى اقل الجمع وهو الكلب والكلاب صاحب الكلاب قال تعالى فمثله كمثل الكلب والكلب ايضا
نجم معروف والكلب سير بين طرفي الاديم اذا خرز والكلب اول زيادة الماء في الوادي والكلب حديدة
الرحى على رأس القطب وخشبة يعمد بها الحائط والكلب الاسد والكلب بالتحريك الحرص كلب كفرح اشتد حرصه
على طلب شيء والكلب ايضا الشدة من البرد والكلب الكلب الذي به كلب اي شبه جنون فاذا عقر انسانا
كلب المكلب والمكلوب اي شبه جنون لمعظم المقيد الاسير قلت المكالب والمكالبة المشارة وكذلك التكالب
بصيرة في كلف الكلف محركة الولوع بالشيء كلفت بهذا الامر كلفا اولعت به وكلف اي حسن والكلوف
الامر الشاق وفي المثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا والتكليف الامر بما يشق على الانسان قال
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وتكلفت الشيء تجشمته والمتكلف العريض بما لا يعنيه قال الله تعالى
وما انا من المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء من التكلف ويقال حملت الشيء تكلفة
اذا لم تطقه الا تكلفا وقال زهير • سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابالك يسام •
يحتمل ان يكون جمع تكلفة فزاد الياء للحاجة وان يكون جمع التكليف والكلفة بالضم ما تكلفه من نائبة

او حق والكلف شيء شبه السمسم يعلو الوجه والتكلف قد يكون محمودا وهو ما يتوخاه الانسان ليتوصل به الى
ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له ولهذا النظر استعمل التكليف في تكلف
العبادات وقد يكون مذموما وهو ما يتكلفه الانسان مراياة **بصيرة** في كلم الكلام القول او ما كان مكتفيا
بنفسه والكلمة اللفظة والجمع كلم والكلم بالكسر لغة فيها والجمع كلم ككسر وكلمه تكليما وكلاما وتكلم تكلما وتكلاما
تحدث وتكالما تحدثا والكلمة القصيدة وعيسى كلمة الله لانه كان ينتفع به وبكلامه او لانه كان بكلمة كن
من غير اب او لاهتداء الناس به والكلمة الباقية كلمة التوحيد ورجل تكلامة وتكلامة بالتشديد وتكلام
وكلماني كسلماني وكلماني بالتحريك وكلماني بكسرتين والتشديد ولا نظير له جيد الكلام فصيحة وقيل اجل
كلماني اي كثير الكلام والمراة كلمانية والكلم الجرح جمع كلوم وكلام وكلمه يكلمه وكلمه جرحه فهو مكلوم
وكليم ومكلم وهي كليمى وهم كلمى وكلام وكلوم واصل الكلم التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع
والبصر والكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة وعند النحاة يقع على الجزء منه
اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول
فان القول عندهم يقع على المفردات والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلثة وقد قيل بخلاف ذلك وقوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال الحسن هو قوله الم تخلقني بيدك الم تسكني
جنتك الم تسجد لي ملائكتك الم يسبق رحمتك غضبك ارأيت ان تبت كنت معيدي الى الجنة قال نعم وقيل
هو الامانة المعروضة على السموات والارض وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قيل هي الاشياء التي امتحن
الله بها ابراهيم عليه السلام من ذبح ابنه والختان وغيرهما وقوله لزكريا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة
من الله قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى عليه السلام وقوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته والكلمة هنا القضية وكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا او فعالا و
وصفها بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق وقوله وتمت كلمة ربك اشارة الى نحو قوله اليوم
اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا نسخ للشريعة بعد اليوم وقيل اشارة الى ما قال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر بما هو كاين الى يوم القيمة وقيل الكلمة هي القرآن تنبيها وعبر
بلفظ الماضي تنبيها ان ذلك في حكم الكاين وقيل عنى بالكلمات الآيات والمعجزات فنبه ان ما ارسل من
الآيات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمات
ربك احكامه وبين انه شرع لعباده ما فيه بلاغ وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائل هذه الكلمة
قيل هو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما اشارة الى ما سبق من حكمه الذي اقتضته كلمته وانه لا تبديل لكلماته وقوله ويحق الحق بكلماته اي
بحججه التي جعلها لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة قوية وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله اشارة الى
ما قال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وذلك ان الله تعالى كان قد قال لن تخرجوا معي
ابدا ثم قال هؤلاء المنافقون ذرونا نتبعكم وقصدهم تبديل كلام الله فنبه على ان هؤلاء لا يفعلون

وكيف يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون وقد سبق بذلك حكمه ومكالمة الله تعالى العبد على
ضربين احدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي الآية وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة
لهم تخفى عليهم كيفيته ونبه ان ذلك يحرم على الكافرين بقوله ولا يكلمهم الله يوم القيمة واما قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فلعل المراد به في بعض المواقف دون بعض
او المراد ما من احد من المؤمنين وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه جمع كلمة قيل انهم كانوا يبدلون
الالفاظ ويغيرونها وقيل ان التحريف كان من جهة المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا
امثل القولين وقوله لولا يكلمنا الله اي لولا يكلمنا مواجهة وذلك نحو قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة واعوذ بكلمات الله
التامات قيل هي القرآن وقوله سبحان الله عدد كلماته اي كلامه وهو صفته وصفاته لا تنحصر بالعدد
فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة وقيل يحتمل عدد الاذكار او عدد الاجور على ذلك ونصب عددا
على الكلمة وقوله استحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل
هو اباحة الله الرواج واذنه فيه **بصيرة** في كلا وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر نحاة
البصرة حرف معناه الردع والزجر لا معنى له سواه حتى انهم يجيزون الوقف عليها ابدا والابتداء
بما بعدها حتى قال بعضهم اذا سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو
بها لا عن غلبته ثم انه لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يقوم الناس
لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقول من قال فيه ردع عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء
الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن فيه تعسف ظاهر ثم ان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق
ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها
في النصف الاخير وراى الكسائي وجماعة ان معنى الردع ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان
يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال فقيل بمعنى حقا وقيل بمعنى الا
الاستفتاحية وقيل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وهذا المعنى
لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء وقول من قال بمعنى حقا لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان يكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها و
لان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء
بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب عليها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت

بمعنى حقاً لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال
اكرم فلاناً فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وذلك لكسران
ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر والردع نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس
قبلها ما يصح رده وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اى كلوا فى
دعواهم وانقطعوا من الكل وهو الثقل اى حملوا كلاً وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما فى
سلاسلاً ورد عليهم بان سلاسلا اسم اصله التنوين فرد الى اصله وتصحيح تاويل الزمخشرى قراءة من قرأ والليل
اذا يسر بالتنوين اذ الفعل ليس اصله التنوين وقال ثعلب كلا مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة كما ذكرنا والله اعلم بصيرة
فى المادة
فى كلؤ كلأه الله يكلؤه كلأة مثل قرأ قراءة حفظ واذهب فى كلاءة الله اى حفظه ونظره ومراقبته
موضوعة للدلالة على مراقبة ونظر وعلى الثبات قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن اى
بدل الرحمن والمكلأ والكلاء شاطئ النهر قال سيبويه هو فعال مثل جبار والمعنى انه الموضع يدفع الريح
عن السفن ويحفظها والكلاءة عينى اذا لم تنم وسهرت وحذرت امرا والكلأة منه احترست وكلأته
كلأً ضربته بالسوط والكالئ النسيئة وبلغ الله بك اكلأ العمر اى آخره وابعده وكان الاصمعى لا يهمز وينشد
• واذا تباشرك الهموم فانه كال وناجز • اى منها نسيئة ومنها ما هو نقد وكلا وكلتا مفردان لفظاً
مثنيان معنى مضافان ابداً لفظاً ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص
نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فانها مشتركة بين الاثنين والجماعة
او بالمجاز كقوله • ان للخير وللشر مدى • وكلا ذلك وجه وقبل • فان ذلك حقيقة فى الواحد واشير بها
الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما فى قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك واجاز ابن الانبارى
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف
وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد
نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله • كلاهما حين جد الجرى
بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما راب • ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه
كل منهما وكلا وكلتا اذا اضيفا الى مضمر قلب فى النصب والجر ياء فتقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت
بكليهما وبكلتيهما واذا اضيفا الى ظاهر بقى الفها على حاله فى النصب والجر بصيرة فى كم وهى عبارة
عن العدد وتستعمل فى باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذى يميز به نحو كم رجلاً ضربت وتستعمل فى
باب الخبر ويجر بعده الاسم الذى يميز به نحو كم رجل وهو على نوعين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى
عدد ويشتركان فى خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول
بعضهم فى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون أبدلت ان وصلتها من كم فمردود لان
عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها

وان قدر اهلكنا فلا يتسلط له فى المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا
على انه علق عن العمل فى اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه
وهو ان وصلتها ولذلك قول من قال اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان كم لها الصدر وانما
الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان
الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما تعلق عن الفعل والفعل قلبى نحو ظهر لى اقام زيد
ويفترقان فى خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية
الثانى ان المتكلم بالخبرية لا يستدعى جواباً بخلاف الاستفهامية الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن
بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد
ملكت ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب
ولا يجر خلافاً لبعضهم بصيرة فى كمل وكمه الكمال التمام الذى يجزأ منه اجزاؤه وقيل كمال الشئ حصول ما فيه
الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين تنبيها ان ذلك غاية ما يتعلق به صلاح
الولد وقد كمل الشئ يكمل كنصر وضرب وكرم وعلم كمالاً وكمولاً فهو كامل وكميل وتكامل وتكمل واكمله وكمّله
وكمّله اى اتمه وجمله وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة تنبيه على انه يحصل كمال العقوبة وقوله
تعالى تلك عشرة كاملة قيل انما كرر العشرة ووصفها بالكاملة لا لتعلمنا ان السبعة والثلثة عشرة بل
ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى وقيل ان وصف العشرة بالكاملة
استطراد فى الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهى اليه العدد فكل ما
بعده يكون مكرراً فهى العدد الكامل الكمه محركة العمى يولد به الانسان وقيل عام كمه كفرح عمى وكمه بصره
اعترته ظلمة يطمس عليه وكمه النهار اعترضت فى شمسها غبرة وكمه الرجل تغير لونه وزال عقله بصيرة فى كن وكند
وكنز الكن والكنة والكنان بكسرهن وقاء كل شئ وستره والكن ايضاً البيت والجمع اكنان واكنة وكنه
كناً وكنوناً واكنه وكننه واكتنه ستره قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت اخفيت بما يستر فى النفس قال
تعالى او اكننتم فى انفسكم والكنان بالكسر الغطاء الذى يكن فيه الشئ والجمع اكنة نحو غطاء واغطية وقوله
تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة قيل معناه فى غطاء عن تفهم ما يورده علينا وقوله انه لقرآن كريم فى كتاب
مكنون عنى به اللوح المحفوظ وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك اشارة الى كونه محفوظاً عند الله تعالى
كما قال تعالى وانا له لحافظون والكنة بالضم سقيفة فوق باب الدار وبالفتح امرأة الابن او امرأة
الاخ لكونها فى كن من حفظ زوجها وبالكسر البياض وكنانة السهم جعبة من جلد لا خشب فيها وقيل
بالعكس كند النعمة يكندها بالكسر كنداً وكنوداً اى كفر النعمة فهو كنود وكناد قال الله تعالى ان الانسان لربه
لكنود قال الكلبى اى لكفور بالنعمة وقال الزجاج اى لكافر وقال الحسن الكنود اللوام لربه بعد المصيبات
وينسى النعم وقال الخليل تفسير هذه الآية انه يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وامرأة كنود وكند
بضمتين وقال الاصمعى هى الكفور للمودة والمواصلة قال النمر بن تولب رضى الله عنه • فقلت وكيف صادتنى

سلمى ولما ارمها حتى رمتني كنود ولا تمن ولا تفادي اذا علقت حبايلها برهن وارض كنود لا تنبت
شيئا وكنده قطعه قال الاعشى امتطي ممتطى بصلب الفؤاد وصول حبال وكنادها الكنز المال المدفون
وقد كنزه كضربه وقال الليث الكنز اسم للمال او لما يحرز به المال قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
وقد كنزت التمر وكل شيء غمزته بيدك او برجلك في وعاء او ارض فقد كنزته قال المنتخل الهذلي لا در دري
ان اطعمت نازلكم فرق الحتي وعندي البر مكنوز وهم يكنزون الرماح اي يركزونها في الارض والكنز الفضة
في قول الشاعر كان الهبر في عدآء عليها بماء الكنز النسم قراها وفي قول عدي بن زيد بن مالك وسبيئة
بناصع اللون حر وثنايا مفلجات عذاب ودمية شافها رجال نصارى يوم فصح بماء الكنز مذاب الذهب وفي
حديث ابي ذر رضي الله عنه بشر الكنازين برضف في نغاغض هم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله وقوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل مال مدفون وقيل انما كان صحيفة علم مكتوب فيها خمس كلمات عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها يعملون السيئات ويرجون
الحسنات يزرعون الشرك ويطمعون في الحصاد ومن آمن نجا لا اله الا الله محمد رسول الله وقال تعالى وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز بصيرة في كوب
وكور الكوب الكوز الذي لا عروة له قال عدي بن زيد العبادي متكئا تقرع ابوابه يسعى عليه العبد
بالكوب وقيل الكوب الذي لا خرطوم له قال تعالى باكواب واباريق والكتابة شرب بالكوب كور الشيء
ادارته وضم بعضه الى بعض نحو كور العمامة كارها على رأسه يكورها كورا لاثها وكل دور كور وتكوير
المتاع شده وجمعه وقوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اشارة الى جريان الشمس في
مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وقيل تكوير الليل على النهار تغشيته اياه ويقال زيادتهم
من هذا في ذاك وقوله تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس رضي الله عنهما غورت وقال قتادة ذهب ضوءها
وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى بصيرة في كون وكين الكون والكينونة والكاينة
الحادثة وكونه احدثه وكون الله الاشياء اوجدها والمكان الموضع والجمع امكنة واماكن ويسمى هذا
العالم الفاني عالم الكون والفساد قال كل صعود الى هبوط كل نفاق الى كساد كيف يرجى صلاح حال
في عالم الكون والفساد وفي المثل المقضي كاين قال ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون
وقال آخر ان الهوان هو الهوى بعض اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا واذا هويت فقد تعبدك
الهوى فاخضع لالفك كاينا ما كانا وكان من الافعال الناقصة يعبر به عن الزمن الماضي وفي كثير من
وصف الله تعالى ينبئ عن الازلية وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه تنبيه
ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى في الانسان وكان الانسان كفورا وكقوله في
الشيطان لربه كفورا واذا استعمل في الزمن الماضي فقد يجوز ان يكون المستعمل قد بقي على حالته كما تقدم آنفا
ويجوز ان يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا ثم لا فرق بين ان يكون الزمان المستعمل فيه كان
قد تقدم تقدما كثيرا نحو ان يقول كان في اول ما اوجد الله العالم وبين ان يكون في زمان قد تقدم زمان

واحد عن الوقت الذي استعمل فيه كان نحو ان يقول كان آدم كذا وبين ان يقول كان زيد ههنا ويكون
بينك وبين ذلك الزمان ادنى وقت ولهذا صح ان قال كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاشار بكان الى
عيسى وحالته التي شاهدوه عليها وقوله كنتم خير امة اشارة الى انكم كنتم في تقدير الله وحكمه وقول من
قال معنى كنتم ههنا معنى الحال فليس بشيء وقوله وان كان ذو عسرة فنظرة فقد قيل معناه وقع وحصل
والكيان بمعنى كان والمصدر الكون والكيان والكينونة ويقال كنتاهم اي كنتا لهم وكنت الغزل اي غزلته
ويقال كنت الكوفة اي كنت بها ويقال منازل كان لم يكنها احد اي لم يكن بها وكان التامة يكون بمعنى
ثبت وثبوت كل شيء بحسبه فمنه الازلية كان الله ولا شيء معه وبمعنى حدث نحو قوله اذا كان الشتاء فاد
فئوني وبمعنى حضر نحو قوله تعالى وان كان ذو عسرة وبمعنى وقع ما شاء الله كان وبمعنى صار نحو وكان من
الكافرين وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة وبمعنى اقام نحو كانوا وكنا فما ندري على جهل ووزن كان فعل بفتح
العين خلافا للكسائي فيما نقل عنه ابو عاصم المظفر بن حمدان فانه قال وزنها فعل بضم العين وقال ابن
الانباري كان من الاضداد يكون للماضي نحو وكان في المدينة تسعة رهط ويكون للمستقبل نحو يخافون يوما
كان شره مستطيرا ومنه قول الشاعر فادركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصايد مصنعا
اي لمن يكون بعدي واستكان سكن عن الدعة وقلق قال تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون كأين
مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون ورسم في المصحف نونا ويوافق كم في
خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة والاستفهام
اخرى وهو نادر قال ابي لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثة وسبعين ويخالفها
في خمسة امور الاول انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح الثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور
لزومه الثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لمن جوز بكأين تبيع
هذا الخامس ان خبرها لا يقع مفردا وقد ورد في التنزيل في ثلثة مواضع وكأين من قرية عتت عن امر
ربها وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم بصيرة في كهف
وكهل وكهن الكهف كالبيت المنقور في الجبل والجمع كهوف وقال الليث الكهف كالغار في الجبل الا انه
واسع فاذا اصغر فغار قال تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وتكهف الجبل
اذا صارت فيه كهوف وتكهف واكتهف دخل الكهف وفلان كهف اهل الريب اذا كانوا يكودون به فيكونون
وزرا وملجأ لهم قال وكنت لهم كهفا حصينا وجنة تؤول اليها كهلها ووليدها الكهل من وخطه الشيب
ورأيت له نجالة وقيل الكهل من جاوز الثلثين وقيل من جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين ثم
شيخ والجمع كهلون وكهول وكهال وكهلان وكهل وهي كهلة والجمع كهلات وقيل لا يقال للمرأة كهلة الا
مزدوجا بشهلة واكتهل صار كهلا ولا يقال كهل وقد جاء في الحديث هل في اهلك من كاهل ويروى من
كاهل اي تزوج الكاهن الذي يخبر بالاخبار الماضية بضرب من الظن كالعراف الذي يخبر بالاخبار
المستقبلة على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال صلى الله

عليه وسلم من اتى عرّافاً او كاهناً فصدّقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد كهن له كنصر وكرم ومنع كهانةً بالفتح وتكهّن تكهّناً وتكهيناً قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهّان وحرفته الكهانة بالكسر وكهن ككرم اذا تخصص بذلك **بصيرة** في كيد الكيد المكر تقول كاده يكيده كيداً ومكيدةً وقوله تعالى فيكيدوا لك كيداً اي فيحتالوا لك احتيالاً وقوله تعالى فجمع كيده ثم اتى اي حيلته وقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي علّمناه الكيد على اخوته والكيد ايضاً الحرب لاحتيال الناس فيها وقوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين فخص الخائنين تنبيهاً على انه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف باخوته وقوله لاكيدن اصنامكم اي لاريدن بهم سوءاً وكل شيء تعالجه فانت تكيده يقال هو يكيد بنفسه اي يجود بها وكاد وضعت لمقاربة الشيء فعل او لم يفعل مجرّده ينبئ عن نفي الفعل ومقرونه بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفراً وكاد الحسد يغلب القدر وقال بعضهم في قوله تعالى اكاد اخفيها اي اريد اخفيها قال وكما جاز ان يوضع اريد موضع كاد في قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض فكذلك كاد وانشد ● كادت وكدت وتلك خير ارادة ● لو عاد من لهو الصبابة ما مضى ● وكلمة كاد يكون صلة للكلام اجازه الاخفش وقطرب وابو حاتم واحتج قطرب بقول زيد الخيل الطائي رضي الله عنه ● سريع الى الهيجاء شاك سلاحه ● فما ان يكاد قرنه يتنفس ● وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ● وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ● في لين جرعة وحسن قوام ● معناه وتكسل وقول الله تعالى لم يكد يراها معناه لم يرها **بصيرة** في كيس وكيف وكيل الكيس خلاف الحمق لانه مجتمع الرأي والعقل ومنه الحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز ورجل كيّس ظريف والكأس بالهمز وتركه الاناء الذي يشرب منه قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء لذة و الكأس مؤنثة قال عمرو بن كلثوم ● من لم يمت غبطة يمت هرماً ● للموت كأس والمرء ذائقها ● والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات وكئاس قال الاخطل يصف نديماً ● حصل الكياس اذا انتشى لم تكن ● خلفاً مواعده كبرق الخلّب ● كيف اسم مبهم غير متمكن وانما حرك آخره لالتقاء الساكنين وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو للاستفهام عن الاحوال وقد يقع بمعنى التعجب والتوبيخ قال تعالى كيف تكفرون بالله ويكون حالاً لا سؤال معه كقولك لاكرمنك كيف انت اي على اي حال كنت ويكون بمعنى النفي كقول ابي كاهل اليشكري ● كيف ترجون سقاطي بعدما ● جلل الرأس مشيب وصلع ● وقيل كيف يستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطاً فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق والثاني وهو الغالب ان يكون استفهاماً اما حقيقياً نحو كيف زيد او غير حقيقي نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف اموراً احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائماً وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد أصحيح ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكباً جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه على خير ونحوه وعندهما صحيح او سقيم ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف

ظرف اذ ليست زماناً ولا مكاناً ولكنها لما كانت تفسير بقولك على اي حال سؤالاً عن الاحوال العامة سميت ظرفاً لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازاً ومن زعم انها عاطفة محتجّاً بقول القائل ● اذا قلّ مال المرء لانت قناته ● وهان على الادنى فكيف الاباعد ● خطئ في زعمه ودخول الفاء عليها يريد خطأه وضوحاً وفي الارتشاف كيف يكون استفهاماً وهي لتعميم الاحوال قال واذا تعلقت بجملتين فقالوا ان يكون للمجازاة من حيث المعنى لا من حيث العمل وقصرت عن ادوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها الا متفقين نحو كيف تجلس اجلس وسيبويه يقول يجازى بكيف والخليل يقول المجازاة مستكرهة انتهى واما قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فهو توكيد لما تقدم وتحقيق لما بعده على تأويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة واذا ضمت اليه ما صح ان يجازى به تقول كيف ما تفعل افعل وقال الفراء كيف لي بفلان فتقول كل الكيف والكيف بالجر والنصب وكل ما اخبر الله تعالى بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ كما تقدم في الآية وقد يحذف فاء كيف فيقال كي كما قالوا في سوف سو قال ● كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ● قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ● الكيل مصدر كال الطعام كيلاً ومكالاً ومكيلاً واكتاله بمعنى والاسم الكيلة قال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بحث على تحري العدل في كل ما وقع فيه اخذ و عطاء وقوله ونزداد كيل بعير اي مقدار حمل بعير والكيل ايضاً الظرف الذي يكتال به وبمعناه المكيال والمكيل والمكيلة **بصيرة** في كي الكي احراق الجلد بحديدة ونحوها كواه يكويه كياً والمكواة ما يكوى به والكية موضع الكي قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وكي يرد على ثلثة اوجه احدها لغة في كيف نحو سو في سوف وقد تقدم شاهدها آنفاً الثاني ان يكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله ● اذا انت لم تنفع فضر فانما ● يرجى الفتى كيما يضر وينفع ● وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملاً نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم يقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها وعن الاخفش ان كي جارة دائماً وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده لكيلا تأسوا وعن الكوفيين انها ناصبة دائماً ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه ووقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقاً واحداً اي كيما يسجد وهو غريب جداً لا يحتمل ان يقاس عليه والله اعلم

الباب الرابع والعشرون

في الكلم المفتتحة بحرف اللام وهي اللام ولبّ ولبث ولبد ولبس ولبن ولج ولحد ولحف ولحق ولحم ولحن ولد ولدن ولدى ولزب ولزم ولسن ولطف ولظى ولعب ولعن ولعل ولغب ولغو ولف ولفت ولفح ولفظ ولفى ولقب ولقح ولقط ولقف ولقم ولقى ولمح ولمز ولمس ولم ولمّ ولمّا ولو ولولا ولا ولن وليت ولات ولكن ولوح ولوذ ولوط ولوم

ولون ولؤلؤ ولهب ولهث ولهم ولهو وليس وليل ولين ولى **بصيرة** فى اللام وهى حرف هجاء من
حروف الذلاقة مخرجها ذلق اللسان جوار مخرج النون وعبارة عن اسم عدد الثلثين فى حساب الجمل
ولام العجرفات بعض الناس يجعلها مكان الراء فيقول فى رحيق لحيق ولام اصل الكلمة ككلام كمل و
ملكم وكلم ولام القسم لتبلون فى اموالكم ولام جواب القسم فوربك لنسألنهم اجمعين ولام جواب ان وانه
لتذكرة للمتقين ولام المصاحبة لان الحقيقة ان كل نفس لما عليها حافظ ولام المصاحبة للو لو كنتم
تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم لولا انتم لكنا مؤمنين ولام بمعنى لقد نحو لقد من علينا اى لقد
من علينا ولام الاستغاثة يا للمسلمين يا لبكر ابن الفرار ولام التمييز لانتم اشد رهبة ولام التفصيل لامة
مؤمنة خير من مشركة ولام المدح ولنعم دار المتقين لام الذم فلبئس مثوى المتكبرين ولام المنقولة
يدعو لمن ضره ولام المقحمة عسى ان يكون ردف لكم اى ردفكم ولام الداخلة على الضماير لك وله ولنا
واما اللامات المكسورة فمنها العاملة للجر لام الاستحقاق الحمد لله لام الاختصاص المنبر للخطيب لام التمليك
الدار لزيد لام شبه التمليك جعل لكم من انفسكم ازواجا لام التعليل لتكونوا شهداء على الناس ومنه قول الشاعر
ويوم عقرت للعذارى مطيتى • لام توكيد النفى ما كان الله ليطلعكم لام بمعنى الى بان ربك اوحى لها
لام الموافقة لمن اقترب للناس حسابهم لام الموافقة لعلى يخرون للاذقان اى على الاذقان وتله للجبين
على الجبين لام الموافقة لفى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومنه قول الشاعر • توهمت آيات لها
فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع • لام بمعنى عند كتبته لخمس خلون وتسمى لام التاريخ لام بمعنى بعد
اقم الصلوة لدلوك الشمس لام الموافقة لمع • فلما تفرقنا كانى ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
لام الموافقة لمن سمعت له صراخا لام التبليغ قلت له لام بمعنى عن قال الذين كفروا للذين آمنوا لام
الضرورة وهى لام العاقبة ولام المآل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لام القسم والتعجب
معا ويختص باسم الله تعالى • لله يبقى على الايام ذو حيد • لام التعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى لله دره
قيل ومنه لايلاف قريش اى عجبا من الفهم وفى النداء يا للماء لام التعدية ما اضرب زيدا لعمرو لام التوكيد
وهى اللام الزايدة نزاعة للشوى يريد الله ليبين لكم بكسر اللام لام التبيين سقيا لزيد وقالت هيت لك
لام الصلة فقدت الفا لفلان اى وصلته اليه لام التهديد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لام
التحدى فليأتوا بحديث مثله لام التعجيز فليرتقوا فى الاسباب • واما العاملة للجزم فنحو ليستجيبوا لى وليؤمنوا بى
واما غير العاملة فسبع لام الابتداء وان ربك ليحكم بينهم لام الزايدة نحو ام الحليس لعجوز شهربة
لام الجواب لو تزيلوا لعذبنا لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تالله لقد آثرك
الله علينا لام الداخلة على اداة الشرط للايذان ولئن قوتلوا لا ينصرونهم لام ال نحو الرجل لام
اللاحقة باسماء الاشارة كما فى تلك لام التعجب غير الجارة لظرف زيد اللام اللغوى اللام الذروع
جمع لامة وهى الذرع اللام ايضا الشخص **بصيرة** فى لب لب بالمكان اقام به حكاه ابو عبيد عن
الخليل ومنه قولهم لبيك اى انا مقيم على طاعتك قال ابن الانبارى فى لبيك اربعة اقوال احدها

اجابتى لك من لب بالمكان والب به اذا اقام به وقالوا لبيك فثنوا لانهم ارادوا اجابة بعد اجابة كما قالوا
حنانيك اى رحمة بعد رحمة وقال بعض النحويين اصل لبيك لببك فاستثقلوا ثلث باآت فابدلوا من الثالثة
ياء كما قالوا تظنيت واصله تظننت الثانى اتجاهى وقصدى يا رب لك اخذ من قولهم دارى تلب دارك
اى تواجهها الثالث محبتى لك يا رب من قول العرب امرأة لبة اذا كانت محبة لزوجها عاطفة عليه الرابع
اخلاصى لك يا رب من قولهم حسب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه واللب العقل
والجمع الباب والب كنعم وانعم قال • قلبى اليه مشرف الالب • وربما اظهروا التضعيف فى ضرورة الشعر كقول
الكميت • اليكم ذوى آل النبى تطلعت نوازع من قلبى ظماء والبب • وقيل اللب ما زكى من العقل وكل لب
عقل وليس كل عقل لبا ولهذا علق الله الاحكام التى لا تدركها العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله ومن
يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات **بصيرة** فى لبث ولبد
اللبث واللباث المكث وقد لبث كسمع لبثا على غير قياس فان المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد
نحو تعب طرب فرح وقد جاء فى الشعر على القياس قال جرير • اما ترينى وهذا الدهر ذو غير فى منكبى وفى
الاصلاب تحنيب • فقد امد نجاد السيف معتدلا مثل الردينى عزته الانابيب • وقد اكون على الحاجات
ذا لبث واجوذيا اذا انضم الدعاء لبث فهو لابث ولبث ايضا وقرأ حمزة لبثين فيها احقابا و
يقال لى لبثة فى هذا الامر اى توقف وانه لجيئ لبيث نبيث اتباع اللبد واحد اللبود واللبدة اخص
واللبادة ما يلبس من اللبود للمطر وقوله عز وجل اهلكت مالا لبدا بتشديد الباء فكانه اراد مالا لابد
يقال مال لابد ومالان لابدان واموال لبد والاموال والمال بمعنى واحد وقرأ الحسن لبدا بضمتين جمع
لابد وقرأ مجاهد مثل قراءة الحسن وقرأ ايضا لبدا بسكون الباء ككفارة وفره وشارف وشرف وبازل
وبزل وقرأ زيد بن على وابن عمير وعاصم لبدا مثال عنب جمع لبدة اى مجتمع وقال قتادة فى قوله
تعالى الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال الخشوع فى القلب والباد البصر فى الصلوة اى لزوم موضع
السجود ويجوز ان يكون من قولهم البد رأسه اذا طاطأ عند دخول الباب والتركيب يدل على تكرس الشئ
بعضه فوق بعض **بصيرة** فى لبس اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البسه ولبست امرأة اى تمتعت
بها زمانا ولبستها عمرى اى كانت معى شبابى كله قال النابغة الجعدى رضى الله عنه • لبست اناسا
فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا • ثلثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستاسا • وقال عمرو بن احمد
الباهلى • لبست ابى حتى تبليت عمره وبليت اعمامى وبليت خاليا • واللباس والملبس واللبس بالكسر
ما يلبس ولباس الرجل امرأته وزوجها لباسها قال النابغة الجعدى رضى الله عنه • اذا ما الضجيع
ثنى جيدها • تداعت عليه وكانت لباسا • وروى ابو عمرو ومنى عطفه تثنت عليه قال الله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن اى بمنزلة اللباس قال ابن عرفة اللباس من الملابسة اى الاختلاط
والاجتماع وقوله تعالى ولباس التقوى قيل هو الحياء والعمل الصالح وقيل الغليظ الخشن القصير
قال السدى هو الايمان وقيل هو ستر العورة وهو لباس المتقين وقوله تعالى جعل لكم الليل لباسا

اى يستر الناس بظلمته وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اى جاعوا حتى اكلوا الوبر بالدم وهو
العلهز وبلغ بهم الجوع الحال التى لاغاية بعدها فضرب اللباس لما نالهم من ذلك مثلا لاشتماله على لابس
واللبوس ما يلبس قال بيهس البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم يعنى الدرع سميت لبوسا لانها تلبس كالركوب لما يركب ولبست عليك الامر لبسة كضربته اضربه اى خلطته
قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اى شبهنا عليهم اضللناهم كما ضلوا وقال ابن عرفة ولا تلبسوا
الحق بالباطل اى لا تخلطوه به وقوله تعالى او يلبسكم شيعا اى يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق
وقوله جل ذكره ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى لم يخلطوه بشرك قال العجاج وتفصلون اللبس بعد اللبس
من الامور الربس بعد الربس واللبس ايضا اختلاط الظلام وفى الامر لبسة بالضم اى شبهة وليس بواضح
والتلبيس التخليط قال الاشعر الجعفى وكتيبة لبستها بكتيبة فيها السنور والمغافر والقنا وتلبس بالامر
وبالثوب قال تلبس حبها بدمى ولحمى تلبس عصبة بفروع ضال وقال آخر تلبس لباس الرضى بالقضا
وخل الامور لمن يملك تقدرانت وجارى القضا مما يقدره يضحك وقوله تعالى عز شانه وانزلنا عليكم
لباسا يوارى سوآتكم فيه تنبيه على ان جل المقصود من اللباس ستر العورة وما زاد فتجمل وتزين الاماكان
لدفع حر وبرد قال الشاعر ان العيون رمتك اذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام
فكل لنفسك ما اشتهيت واجعل ثيابك ما اشتهاه الناس وفى بعض الآثار من ترك اللباس وهو يقدر عليه
خيره الله يوم القيمة بين حلل الايمان يلبس ايها شاء بصيرة فى لبن ولج ولحد ولحف جمع اللبن لبان
قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا واللبن بكسر الباء مجبنة ومشاربه وقوم لابنون كثر لبنهم والملبون
واللبين من غذى به وشاة لبون ولبنة ولبينة وملبن وملبنة اى ذات لبن اللجاج التمادى
فى الباطل والعناد فى تعاطى الفعل المزجور عنه قال تعالى بل لجوا فى عتو ونفور ولجة البحر تردد امواجه
ولجة الليل تردد ظلامه وقد لج والتج وقوله تعالى فى بحر لجى منسوب الى لجة البحر لحد فى دين الله اى
خادعه وقرأ حمزة والكسائى لسان الذى يلحدون اليه اعجمى بفتح الياء والحاء والباقون يلحدون بضم
الياء من الحد فى دين الله اى خادعه ومال والحد ايضا ظلم فى الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد اى الحاد بظلم والباء فيه زايدة قال حميد الارقط لبس الامام بالشحيح الملحد ولا بوبر فى الحجار
مقرد ان يريا الارض الفضا يضطر او يحجر فالجحر شر محلد وقال الزجاج الحاد فى الحرم الشرك بالله
وقال عمر رضى الله عنه احتكار الطعام بمكة الحاد واللحد بالفتح والضم الشق فى جانب القبر قال
فاصبح فى لحد من الارض ميتا وكانت به حيا يضيق الصحاصح وقد تحرك الحاء قال كم يكون البسبت
ثم الاحد عقبى كل يد اللحد ولحد للقبر والحد بمعنى وفى الحديث الصحيح اللحد لنا والشق لغيرنا وقبر
لاحد وملحود ولحد وقوله تعالى الذين يلحدون فى اسمائه وذلك يكون على وجهين احدهما ان يوصف
بما لا يصح وصفه والثانى ان يتاول اوصافه على ما لا يليق به والملتحد الملتجأ لان الملتجئ يميل اليه قال تعالى
ولن اجد من دونه ملتحدا اى ملتجأ اللحف تغطيتك الشيء باللحاف لحفت الرجل الحفه لحفا اى طرحت عليه

اللحاف او غطيته بشيء والحف السائل الح فى السؤال قال الله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقال الزجاج
الحف شمل بالمسألة ومنه اشتقاق اللحاف وقيل معناه لا يكون منهم سؤال فيكون منهم الحاف وفى حديث
النبى صلى الله عليه وسلم من سأل وله اربعون درهما فقد سأل الناس الحافا ويقال البس الملحف مثل الرداء
يقال الحفتنى واغللت بى اذا اضربه والحف الرجل ظفره استاصله بصيرة فى لحق لحق به كسمع لحقا
ولحاقا بالفتح اى ادركه قال تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم والحق الشيء بالشيء والحقه ايضا بمعنى
لحقه وفى دعاء القنوت ان عذابك بالكفار ملحق اى لاحق وفتح الحاء هو الصواب وقال ابن دريد
ملحق وملحق جميعا وقال الليث بالكسر احب الينا قال ويقال انها من القرآن لم يجدوا عليها الا شاهدا
واحدا فوضعت فى القنوت قال وهذه اللغة توافقه لقول الله سبحانه سبحان الذى اسرى بعبده
وقال ابن دريد الحقتهم اى تقدمتهم وتلاحقت المطايا لحق بعضها بعضا وقول بعض الناس التحق
فلان بكذا اى لحق غير موجود فيما دون تركيب اللغة المعروفة فليجتنب بصيرة فى لحم ولحن ولد اللحم
معروف والجمع لحوم ولحام والحم ولحمان والطايفة منه لحمة قال تعالى تاكلون منه لحما طريا وقال ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ورجل لحيم ولاحم ذو لحم ولحام ما يتعه ولحم ولحيم سمين وملحم مطعم ورجل لحم الفرج
اكول اللحم قرم اليه وقد لحم ككرم وعلم وباز لاحم ولحم ياكله او يشتهيه والجمع لواحم واللحيم القتيل اللحن من
الاصوات المصوغة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن فى قرآته طرب فيها واللحن اللغة واللحن اللحو
واللحانة واللحانية الخطأ فى القرآءة لحن كفرح فهو لاحن ولحان ولحانة ولحنة كثير اللحن واللحن ايضا
صرف الكلام عن التصريح الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد الشاعر وخير الحديث
ما كان لحنا واياه اريد بقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول اى فى فحواه ومعناه اللاحن العالم بعواقب
الامور اللد الخصم الشديد التانى ورجل الد بين اللدد اى شديد الخصومة وقوم لد وتصغير اللد
اليدون ولده يلده خصم فهو لاد ولدود ورجل الندد ويلندد اى خصم مثل الالد بصيرة فى لدن
ولدى لدن بضم الدال وفتحها ولدن كاين ولدن بضم اللام وكسر النون ولد بضم الدال ولدى
لعلى ست لغات وهو ظرف زمانى وقيل مكانى كعند قال تعالى لتنذر باسا شديدا من لدنه وقال تعالى
والفيا سيدها لدى الباب وسمع لدى بمعنى هل والعلم اللدنى ما يحصل للعبد بغير واسطة بل بالهام
من الله تعالى كما حصل للخضر بغير واسطة موسى قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما اى
لم يكن نيلهما على يد بشر وكان ما لدنه اخص واقرب مما عنده ولهذا قال تعالى رب ادخلنى مدخل صدق
واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فالسلطان النصير الذى من لدنه سبحانه
اخص من الذى عنده واقرب وهو نصرة الذى ايده به والذى عند نصره بالمؤمنين قال تعالى
هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله
والاخلاص له وبذل الجهد فى تلقى العلم من المشكاة النبوية المحمدية والكتاب العزيز المجيد لكمال الانقياد
له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة امر يخصه به كما قال على وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشئ دون الناس فقال لا والذى خلق الجنة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه فهذا هو
العلم اللدنى الحقيقى واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان
فهو لدنى ولكن من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا رحمانيا بموافقته بما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدنى نوعان لدنى رحمانى ولدنى شيطانى كما تقدم فى
بصيرة العلم والله اعلم بصيرة فى لزب ولزم ولسن اللزوب اللصوق قال تعالى من طين لازب
اى لاصق تقول منه لزب ككتب لزبا ولزوبا واللازب الثابت صار الشر ضربة لازب وهو افصح
من لازم قال النابغة الذبيانى • يصوفون اجسادا قديما نعيمها • بخالصة الاردان خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده • ولا يحسبون الشر ضربة لازب • والملزاب البخيل وانشد ابو عمرو • لا
يفرحون اذا ما نضخة وقعت • وهم كرام اذا اشتد الملازيب • لزوم الشئ طول مكثه لزمه كسمعه لزما
ولزوما ولزاما ولزمة بفتحهن ولزمانا بالضم ولازمه ملازمة ولزاما والزمه اياه فالتزمه قال
تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه والالزام ضربان ضرب بالتسخير
من الله وبالقهر من الانسان وضرب بالامر والحكم اللسان المقول يؤنث والجمع السنة والسن ولسن
قال تعالى واحلل عقدة من لسانى يعنى به من قوة لسانى قال العقدة لم يكن فى الجارحة وانما كانت فى
قوته التى بها ينطق وقال فانما يسرناه بلسانك واللسان اللغة والجمع السنة قال تعالى واختلاف السنتكم
اى لغاتكم ونغماتكم فان لكل انسان نغمة مخصوصة يميزها البصر واللسان ايضا الرسالة والمتكلم عن
القوم ولسان الميزان عذبته واللسن بالكسر لغة فى اللسان واللسن بالتحريك الفصاحة لسن كفرح فهو
لسن والسن ولسنه اخذه بلسانه وغلبه فى الملاسنة وفلان ينطق بلسان الله حجته وكلامه بصيرة فى لطف
ولظى ولعب ولعن اللطف فى الاجسام الدقة والصغر لطف ككرم لطفا ولطافة دق وصغر وفى
المعانى تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة وتارة بمعنى الرفق واللطيف من اسماء الله تعالى هو الرفيق
بعباده واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفى ويقال لطف الله بك اى اوصل اليك مرادك
واللطف من الله التوفيق والعصمة والاسم اللطف بالتحريك قال كعب بن زهير رضى الله عنه • ماسرها
بعد ما انقضت مشايخها • لا الود اعرفه منها ولا اللطفا • ويقال جاءتنا لطفة من فلان محركة اى
هدية واللطف محركة اللطيف وقوله تعالى ان ربى لطيف لما يشاء اى حسن الاستخراج تنبيها على ما
اوصل اليه يوسف حيث القاه اخوته فى الجب وقد يعبر باللطيف عما يتعسر على الحاسة ادراكه و
الملاطفة المبارة والتلطف للامر الرفق له اللظى النار وقيل لهب النار الخالص عن الدخان ولظى
معرفة اسم جهنم اعاذنا الله منها ولظيت النار كرضيت لظى والتظت وتلظت التهبت ولظاها
تلظية ألهبها اللعاب ما سال من الفم وقد لعب الصبى بفتح العين وكسرها يلعب لعبا سال لعابه
وينشد بالوجهين قول السيد رضى الله عنه • لعبت على اكتافهم وحجورهم وليدا وسمونى مفيدا وعاصما
ومنه اشتقاق اللعب هو كل فعل لا يدل على مقصد صحيح وقد لعب لعبا ولعبة وملعبا والملعب

موضع اللعب قال وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واللعبة معروفة وكل ملعوب به ايضا لعبة
لانه اسم واللعبة بالفتح المرة من اللعب بالكسر نوع منه مثل الجلسة من الجلوس ورجل لعبة يلعب به
ولعبة كهمزة والتلعابة بالكسر والتلعيبة والتلعابة بكسرتين وتشديد العين كثير اللعب اللعن الطرد
والابعاد لعنه فهو لعين وملعون والاسم اللعان واللعانية واللعنة مفتوحات واللعنة بالضم من
يلعنه الناس وكهمزة من يلعنهم كثيرا واللعين والملعن من يلعنه كل احد والتلعين التعذيب والتعنا
وتلاعنا ولاعنا ملاعنة ولعانا لعن بعضهم بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم بصيرة فى لعل وهو
حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وقيل قد ينصبهما وزعم انه لغة لبعض العرب وحكوا لعل اباك منطلقا
وتأويله عند الجمهور على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وبنو عقيل يخفضون بها المبتدأ
كقول كعب بن سعد الغنوى • وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • فقلت
ادع اخرى وارفع الصوت دعوة • لعل ابى المغوار منك قريب • ويروى لعل ابى المغوار وروى
بالجر يجيب الى الندا ويتصل بلعل ما الحرفية فيكفها عن العمل وجوز قوم اعمالها حملا على ليت لاشتراكهما
فى انهما تغيران معنى الابتداء وفى لعل لغات كثيرة عل علّ لعلّ لعلت لعا رعن رغن رعل عن لعن
لعن لان عن ان لوان وعن ابن السكيت لعلى ولعلنى ولعنى وعلى وعلنى ولانى ولاننى ولونى
ورعنى ورغنى ولعنى ولغنى ولها معان احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه
نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ومختص بالممكن واما قول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثانى التعليل اثبته جماعة وحملوا عليه قوله تعالى فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبته يحمله على الرجاء او يصرفه الى المخاطبين اى اذهبا على رجائكما و
الثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا يدرى لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله • لعلك يوما ان تلم ملمة •
ويحرق التنفيس قليلا كقوله • فقولا لها قولا رفيقا لعلها • سترحمنى من زفرة وعويل • ولا يمتنع كون
خبرها فعلا ماضيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وقوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اى يظن بك الناس وقوله واذكروا
الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون اى اذكروا الله راجين الفلاح وقوله فيما ذكر عن قوم فرعون لعلنا
نتبع السحرة فذلك طمع منهم فى فرعون بصيرة فى لغب ولغو اللغوب التعب والاعياء والنصب تقول
منه لغب كنصر لغوبا ولغب يلغب لغة فيه ضعيفة واللغوب بفتح اللام كالقبول والولوع والوضوء
واشباهها وقرأ ابو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وزيد النحوى وما مسنا من لغوب
بفتح اللام ورجل لغب بالفتح ضعيف بين اللغابة والغبه اتعبه ولغب دابته تلغيبا تحامل عليه حتى
اعيا اللغو واللغى كعلى واللغوى السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره وقوله تعالى ولا يؤاخذكم
الله باللغو اى ما عقد عليه مثل ما يجرى فى المخاطبات لا والله وبلى والله اى والله من غير قصد لليمين

ولا عقد قلب عليه ومن هذا اخذ الشاعر • ولست بماخوذ بلغو تقوله • اذا لم تعمده عاقدات العزايم •
وقيل لا يؤاخذكم باللغو اي بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي قبيحا من
الكلام وقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي كنوا عن القبيح ولم يصرحوا به وقيل معناه اذا صادفوا
اهل اللغو لم يخوضوا معهم ولغي في قوله لغي كسعي ودعي ورضي لغا ولاغية وملغاة اخطأ وكلمة لاغية
فاحشة قال تعالى لا تسمع فيها لاغية بصيرة في لف ولفت ولفح ولفظ ولقف لففت الشيء الفه لفا ولف
الكتيبة بالاخرى اذا خلط بينهما في الحرب وانشد ابن دريد • ولكم لففت كتيبة بكتيبة • ولكم كمي قد تركت
معفرا • والالتفاف الاشجار يلتف بعضها ببعض قال تعالى وجنات الفافا واحدها لف بالكسر ومنه قولهم
كنا لفا اي مجتمعين في موضع وقال الليث اللف ما تلوا خ هنا وهنا كما يلف الرجل شهود زور قال حذيفة
لفه ويقال لف واللفيف ما اجتمع من الناس من قبايل شتى يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم اي اخلاطهم وقوله
تعالى جئنا بكم لفيفا اي مجتمعين مختلطين من كل قبيلة وطعام لفيف اذا كان مخلوطا من جنسين فصاعدا
وقال بعضهم في قوله تعالى وجنات الفافا انها جمع لف بالضم وهو جمع جنة لفا من قولهم شجرة لفاء
وملتفة الاغصان واللف ايضا الشوابل من الجواري وهن السمان الطوال من قولهم امراة لفاء اي
ضخمة الفخذين وفخذان لفافان لفا قال • نساؤهم توبا ما ففي الدرع راده • وفي المرط لفاوان
رد فها عبل • وانشد ابن فارس • عراض القطا ملتفة ريلاتها • وما اللف افخاذا بتاركة عقلا •
اللفت اللي قال تعالى اجئتنا لتلفتنا اي تصرفنا وفي حديث حذيفة قال ان من اقرا الناس للقرآن
منافقا لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها اي ترسله ولا يبالي كيف
جاء المعنى انه يقرؤه من غير روية ولا تبصر وتعمد للماموربه غير مبال المتلوه كيف جاء كما يفعل البقرة
بالحشيش اذا اكلته واصل التلفت لي الشيء عن الطريق المستقيم لفحة الشمس والسموم غير لونه بحره قال
تعالى تلفح وجوههم النار وفي الحديث تاخرت مخافة ان تصيبني من لفحها اي من حرها ووهجها اللفظ
بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم اي رماه والقاه وحده قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب بصيرة
في لقب ولقح ولقط ولقف اللقب اسم يسمى به الانسان سوى اسم الاصلي ويراعى فيه المعنى بخلاف
الاعلام ولهذا المعنى قال • وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فتشت في لقبه • والالقاب
ثلثة لقب تشريف ولقب تعريف ولقب تسخيف واياه قصد بقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ولقبته
بكذا فتلقب لقحت الناقة كسمع لقحا ولقاحا وكذلك الشجرة والقح الفحل الناقة والريح السحاب قال تعالى
وارسلنا الرياح لواقح اي ذوات لقاح والقح نخلة ولقحها باللقاح وهو ما يلقح به من طلع فحال يدق
ويذر في جوف الخف واستلقح نخلة جاز له ان يلقح وفلان ملقح منقح اي مجرب مهذب لقط الشيء لقطا
اخذه من الارض ومنه المثل لكل ساقطة لاقطة اي لكل كلمة بدرت وسقطت من فم الناطق نفس تسمعها
فتلتقطها فتذيعها يضرب في حفظ اللسان اي ربما قبض لها من يتمنها فتورط قايلها واللقطة بالتسكين
اسم الشيء يجده ملتقط فياخذه وكذلك المنبوذ من الصبيان والالتقاط العثور على الشيء ومصادفته من غير

طلب ولا احتياج قال الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا لقفت الشيء بالكسر لقفا ولقفانا
اي تناولته بسرعة وقرا ابن ابي عبلة تلقف ما صنعوا بسكون اللام ورفع الفاعل على الاستيناف وتلقف الشيء
ابتلعه قال تعالى تلقف ما صنعوا وقرا ابن ذكوان تلقف برفع الفاعل على الاستيناف ولقفته تلقيفا ابلغته
بصيرة في لقي لقيه كرضيه لقا ولقاة ولقيا ولقيانة بكسرهن ولقيا ولقيانا ولقية ولقى بضمهن مفتوحة
راءه كتلقاه والتقاه والاسم التلقا بالكسر ولا نظير له في الكلام سوى التبيان ويكون القا بحس البصر و
بالبصيرة قال تعالى لقد كنتم تمنون الموت من ان تلقوه وقال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وملاقاة
الله عز وجل عبارة عن القيمة وعن المصير اليه قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا الله واللقاء والملاقاة
وقوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نسيتم القيمة والبعث والنشور وقوله تعالى يوم التلاق اي يوم
القيمة قال بعض المفسرين انما يوم القيمة نحو من اربعمائة اسم وتخصيصه بهذا الاسم لالتقاء من تقدم ومن
تاخر ولالتقاء اهل الارض والسماء وملاقاة كل احد عمله الذي قدمه ولقيت فلانا خيرا استقبلته به
قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا استقبلهم قال تعالى وتتلقاهم الملائكة ولقاء الشيء القاه اليه قال تعالى وانك لتلقى
القرآن اي تلقى اليك جيئا من الله تعالى ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والالقاء طرح الشيء حيث
تلقاه ثم استعمل في كل طرح قال تعالى القها يا موسى فـ قال الق عصاك ويقال القيت اليك مودة وكلاما
وسلاما قال تعالى تلقون اليهم بالمودة وتلقيته منه تلقية ونهى عن تلقي الركبان اي استقبالهم وقوله تعالى
او القى السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه وقوله تعالى والقى السحرة ساجدين تنبيه على ما وهمهم
من التعجب والدهشة التي جعلتهم في حكم المضطرين غير المختارين بصيرة في لم ولم ولما لم الشيء يلمه لما جمعه
ولم الله شعثه قارب بين شتيت امره ورجل ملم يجمع القوم او عشيرته قال تعالى الكلا لما والاكل يلم الثريد
والم به نزل وزورني لماما اي غبا واللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة وقوله تعالى الا اللمم من قولك
المت بكذا اي نزلت به وقاربته من غير مواقعة وغلام ملم مراهق والملمة النازلة والم بالامر لم يتعمق فيه
والمم باشر صغار الذنوب والم النخل قارب الارطاب لم حرف جازم تنفي المضارع وتقلبه ماضيا قال تعالى
لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر • لولا فوارس من نعم واخوتهم • يوم الصليفا لم يوفون
بالجار • وقيل ضرورة وقيل بل لغة صحيحة لبعض العرب وقال اللحياني وقد ينصب الفعل بعدها وهي لغة
لبعض العرب • في اي يومي من الموت افر • ايوم لم يقدر ام يوم قدر • ومنه قراءة بعضهم الم نشرح لك صدرك
وقيل كان الاصل نشرحن فحذفت النون وليس بجيد وقد تفصل لم من مجزومها بالظرف لضرورة الشعر
كقوله • فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء • وقول الآخر • فاضحت مغانيها قفارا
رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل • وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله
• ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته • فلم ذا رجاء القه غير واهب • واما لما فعلى ثلثة اوجه احدها ان تختص
بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة
شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم تنتهوا ولئن لم يفعل ما آمره الثاني ان منفيها

مستمر النفي الى الحال كقول عثمان • فان كنت مأكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق • ومنفي لم
يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن وقد يكون الثالث منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن الرابع ان منفي لما متوقع
ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له
متوقع ومثله قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقد آمنوا فيما بعد الخامس ان منفي لما جائز
الحذف لدليل كقوله • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم يجبنه • اي ولما اكن بدءا قبل ذلك
اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم ريد ولم ادخلها الثاني من اوجه لما ان يختص بالماضي
ويقال لما حرف وجود لوجود وقيل حرف وجوب لوجوب وقيل ظرف بمعنى حين وقيل بمعنى اذ
ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند بعضهم وفعلا
ماضيا عند بعضهم دليل الاول قوله تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم ودليل الثاني فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون ودليل الثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ودليل الرابع ولما ذهب عن
ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مأول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو والجواب
محذوف اي اقبل يجادلنا الثالث يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك ومنه قوله تعالى
وان كل لما جميع لدينا محضرون والمعنى ما كل الا جميع لدينا محضرون قال الفراء لما وضعت في معنى الا
فكانها لم ضمت اليها ما فصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد قال الازهري ومما يدل على ان
لما يكون بمعنى الا معنى ان التي يكون جحدا قول الله عز وجل ان كل الا كذب الرسل وهي قراءة قراء الامصار
وقال الفراء وهي في قراءة عبد الله ان كلهم لما كذب الرسل والمعنى واحد ويكون لما مركبة من كلمات ومن
كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما في ان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون
ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا
القول ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى
جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين
من المنصرف ابعد واضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف
التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء وقيل الاحسن
ان يقدر لما لم يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان
وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مخففة من الثقيلة والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعولا

باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين
بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة و
اعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء واما المركبة من كلمتين فكقوله • لما رايت
ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجا • الاصل فيه لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين والله اعلم بصيرة في لو وهي حرف شرط للماضي ويقل
في المستقبل وقال سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال غيره حرف امتناع لامتناع وقيل لمجرد الربط
وقيل الصحيح انه في الماضي لامتناع ما يليه واستلزام تاليه ثم ينتفي الثاني ان ناسب ولم يخلف المقدم غيره
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لا ان خلفه نحو لو كان انسانا لكان حيوانا ويثبت ان لم ينافِ وناسب
بالاولى كلو لم يخف لم يعص او المساواة كلو لم يكن ربيبة لما حلت للرضاع او الادون كقولك لو انتفت
اخوة النسب لما حلت للرضاع وترد للتمني والعرض والتقليل نحو ولو بظلف محرق ويكون مصدرية
بمنزلة ان الا انها لا تنصب نحو قوله تعالى ودوا لو تدهن ونحو يود احدهم لو يعمر وقد ورد بمعنى ان
نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث ولو اعجبك حسنهن ولو جاء على فرس وقول الشاعر • قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار • وقولنا لو شرط للماضي معناه ان لو يفيد عقد السببية والمسببية بين
الجملتين بعدها وبهذا يجامع ان الشرطية وبتقييد الشرط بالماضي يفارق ان فانها للمستقبل ومع تخصيص
النحاة ورود لو للمستقبل فافهم اوردوا لها امثلة منها قوله • ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا •
ومن دون رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
وقول توبة بن الحمير • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة
او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح • وقول الآخر • لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو
تكون عديما • وقد اكثر الخائضون القول في لو الامتناعية وعبارة سيبويه مقتضية لان التالي فيها
كان بتقدير وقوع المقدم قريب الوقوع لاتيانه بالسين في قوله سيقع واما عبارة المعربين انها حرف
امتناع لامتناع فقد ردها جماعة من مشايخنا المحققين قالوا دعوى دلالتها على الامتناع مطلقا منقوضة
بما قيل به ثم نقضوا بمثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قالوا فلو كانت حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام
تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر وقول عمر
رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا فيلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وهو
عكس المراد ثم اضطربت عباراتهم وكان اقربها الى التحقيق كلام شيخنا ابي الحسن بن عبد الكافي فانه قال
تتبعت مواقع لو من الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفاء الاول وكون وجوده لو فرض
مستلزما لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم يخلف الاول غيره فالثاني

منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقول القايل لو جئتني لاكرمتك
لكن المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط رداً على من ادعاه وفي المثال الثاني ان الموجب لانتفاء
الثاني هو انتفاء الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسباً لم يدل على انتفاء الثاني بل
على وجوده من باب الاولى مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية منفية عند عدم الخوف فعند
الخوف اولى وان كان الترتيب مناسباً ولكن الاول عند انتفائه شيء آخر يخلفه بما يقتضي وجود الثاني
لقولنا لو كان انساناً لكان حيواناً فانه عند انتفاء الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية
وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث وردت لو وفيها معنى الامتناع وقال بعض العصريين ممن يود تصحيح عبارة
سيبويه وترجيحها مدلول لو الشرطية امتناع التالي لامتناع المقدم مطلقاً وهذا هو المفهوم من قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم فالمعنى الله اعلم ولكن حق القول فلم اشأ
او لم اشأ فحق القول وقوله ولو اراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم لذلك
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن
الله ذو فضل على العالمين ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ولكن ليبلوكم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما
كانوا يكسبون ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولاً لو انفقت ما في الارض
جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وغير
ذلك من الآيات وفي الحديث لو كنت متخذاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخي وصاحبي وفي رواية ولكن
اخوة الاسلام ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر وقال امرؤ القيس • ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال • ولكنما اسعى
لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • وقال طرفة بن العبد • فلو كان مولاي امرأ هو غيره لفرج كربي او لانظرني
غدا • ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل اذ انا مفتدي • وقال قريط بن انيف العنبري •
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا • لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من
الشر في شيء وان هانا • هكذا وقع في جمهور نسخ الحماسة والصواب هو الشقيقة والنسخ محرفة وقال آخر
• رأين فتى لا صيد وحش يهمه فلو صافحت انساناً لصافحنه معاً • ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا اقتفروه

واحداً او مشيعاً • وقال آخر • ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان تتنكبا • ولكن اذا ما حل
كره فسامحت به النفس يوماً كان للكره اذهبا • وقال آخر • فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت • ولكن حمد
الناس ليس بمخلد • فهذه الاماكن وامثالها صريحة في انها للامتناع لانها عقبت بحرف الاستدراك داخلاً
على فعل الشرط منفياً لفظاً او معنى فهي بمنزلة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كانت دالة على
الامتناع ويصح تعقيبها بحرف الاستدراك دل على ان ذلك عام في جميع مواردها والا يلزم الاشتراك وعدم
صحة تعقيبها بالاستدراك وذلك ظاهر كلام سيبويه فلم يخرج عنه واما قول من قال انه ينتقض كونها للامتناع
بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وبالاثر العمري لو لم يخف وبقول النبي صلى الله عليه وسلم
لو لم يكن ربيبتي في حجري لما حلت لي فانه يمكن رد جميع ذلك الى الامتناع وايضاح ذلك بان يقول اذا
قلنا امتنع طلوع الشمس لوجود الليل فليس معناه انتفاء طلوع الشمس راساً بل انتفاؤه لوجود الليل وفرق
بين انتفائه لذلك وانتفائه المطلق فان الاول اخص من الثاني ولا يلزم من ارتفاع الخاص ارتفاع العام
فاذا قلنا لو حرف امتناع لامتناع كان المعنى به ان التالي يمتنع امتناعاً مضافاً الى امتناع المقدم وليس
المعنى به انه يمتنع مطلقاً واذا قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءه لانه مس ذكره لم ينتقض لانه مس فانه لم
يمس ولكن لناقض آخر غير المس صح ولذلك لك ان تقول لم ينتقض لانه لم يمس كل هذا كلام صحيح وان كان
وضوءه منتقضاً عندك بناقض آخر فان حاصل كلامك ان الانتقاض بالنسبة الى المس لم يحصل ولا يلزم
من ذلك انتفاء اصل الانتقاض فانما يلزم مطلقاً الامتناع في لو الشرطية لو قلنا ان مقتضاه الامتناع مطلقاً
ونحن لم نقل ذلك انما قلنا يقتضي امتناعاً منكراً الامتناع منكر فالمنفي خاص لا عام اذا عرفت هذا فنقول
قد تؤتى بلو مسلطة على ما بحسب العقل كونه اذا وجد مقتضياً لوجود شيء آخر مراداً بها ان ذلك لا يلزم تحقيقاً
لاستحالة وجود ذلك الشيء الآخر الذي ظن انه يوجد عند وجود ما يحسنه العقل مقتضياً كما تقول للعابد الشمس
لو عبدتها الف سنة ما اغنت عنك من الله شيئاً فان مرادك ان عبادتها لا تغني وفي الحقيقة الازدياد من
عبادتها ازدياد من عدم الاغناء ولكن لما كان الكلام خطاباً لمن يعتقدها مغنية حسن اخراجه في هذا القالب
ولذلك تقول للسائل اذا احكمت امر منعه لو تضرعت الي بالف شفيع ما قضيت لك سؤالاً ولذلك اذا تصفحه
ان الشرطية لم يكن له مفهوم عند المعترفين بمفهوم الشرط كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم لان المراد قطع الاياس والاتيان بصيغة لو فيما ضربناه مثلاً لتحقيق الامتناع لا للمقابلة واما ما اورد
نقضاً وانه يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في الارض من شجرة اقلام وهو الواقع فيلزم النفاد وهو مستحيل
فالجواب ان النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان المقدم مما لا يتصور العقل انه مقتض للانتفاء اما اذا كان مما
قد يتصوره العقل مقتضياً فانه لا يلزم عند انتفائه اولى واحرى وهذا لان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود
المقتضي فان لا يوجد عند انتفائه اولى فمعنى لو في الآية انه لو وجد الحكم المقتضي لما وجد الحكم لكن لم
يوجد فكيف يوجد وليس المعنى لكن لم يوجد فوجد الامتناع وجود الحكم بلا مقتض فالحاصل ان ثم امرين
احدهما امتناع الحكم لامتناع المقتضي وهو مقرر في بداية العقول وثانيهما وجوده عند وجوده وهو الذي

ايت لو للتنبيه على انتفائه مبالغة فى الامتناع فلولا يمكنها فى الدلالة على الامتناع مطلقاً لما اتى بها فمن زعم
انها والحالة هذه لا تدل عليه فقد عكس ما يقصده العرب بها فانها انما ياتى بلو هنا للمبالغة فى الدلالة على
الانتفاء لما للو من التمكن فى الامتناع فاذا تبين هذا انتقله الى الاثر وغيره فنقول لو لم يخف الله لم يعصه
لما عنده من اجلال الله تعالى والحشمة واذا لم تخف يكون المانع واحداً وهو الاجلال فالمعصية منتفية على
التقديرين وجى بلو تنبيهاً على الامتناع بالطريقة التى قدمناها لا على مطلق الامتناع فان قلت قوله لو
لم يخف لم يعص اذا جعلنا لو للامتناع صرح فى وجود المعصية مستنداً الى وجود الخوف وهذا لا يقبله العقل
قلنا المعنى لو انتفى خوفه بانتفى عصيانه لكن لم ينتف خوفه فلم ينتف عصيانه مستنداً الى امر وراء الخوف
واما قوله سر وللتمنى فشاهده قوله تعالى فلو ان لنا كرة اى فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون فى جوابها
كما انتصب فافوز فى جواب كنت فى قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً واما العرض فمثاله لو
نزلت عندنا فتصيب خيراً واما التقليل فذكره بعض النحاة وكثر استعمال الفقهاء له وشاهده قوله تعالى
ولو على انفسكم وقوله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة اتقوا النار ولو بشق تمرة التمس ولو خاتماً
من حديد تصدقوا ولو بظلف محرق وقد يسأل عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا ويقال ان الجملتين يتركب منهما قياس وح ينتج لو علم الله فيهم لتولوا وهذا يستحيل الجواب
ان التقدير لاسمعهم اسماعاً نافعاً ولو اسمعهم اسماع غير نافع لتولوا جواب ثان ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم جواب ثالث ان التقدير ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك
قال الشيخ اثير الدين وقد ركب ابو العباس بن سريج ما دخلت عليه لو تركيباً عربياً غير عربى فقال
• ولو كلما كلب عوى ملت نحوه اجاوبه ان الكلاب كبير • ولكن مبالاتى بمن صاح او عوى قليل
فانى بالكلاب بصير **بصيرة** فى لولا وهى على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود واما قوله صلى الله عليه
وسلم لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم
امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر والمرفوع بعد لولا مبتدأ والخبر
يكون لو ما منطلقاً الثانى يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون
الله ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب الفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث والعرض طلب برفق وتأدب الثالث
ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضى نحو قوله تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله • تعدون عقر
النيب افضل مجدكم • بنو ضوطرى لولا الكمى المقنعا • الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم وقد فصلت
من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا والثانى والثالث فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان

كنتم غير مربوبين وحالكم انكم تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا
اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك هكذا مثلوا والظاهر ان الاولى للعرض والثانية مثل لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر بعضهم قسماً خامساً وهو انها تكون نافية بمعنى لم وجعل منه فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية
واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى
والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفى لان
التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وذكر الزمخشرى فى قوله تعالى ولولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا الكنه جئ
بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى
زينها الشيطان لهم وقول القائل • الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى • قيل انها
الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقيل ليس من
اقسام لولا قيل هما كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اى لو لم ينازعنى شغلى لزرتك ولو ما
بمعنى لولا تقول لو ما زيد لاكرمتك ومنه قوله تعالى لو ما تأتينا بالملائكة وزعم بعضهم ان لو ما لا تستعمل
الا للتحضيض والله اعلم **بصيرة** فى لا وهى على ثلثة اوجه نافية وموضوعة لطلب الترك وزايدة
فاما الوجه الاول فعلى خمسة اوجه احدها ان يكون عاملة عمل ان وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضاً
نحو لا صاحب جود ممقوت وقول المتنبى • فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع • او رافعاً
نحو لا حسناً فعله مذموم او ناصباً نحو لا طالعاً جبلاً حاضر ومنه لا خيراً من زيد عندنا وقول المتنبى •
قفا قليلاً بها على فلا اقل من نظرة ازودها • الثانى العاطفة عمل ليس فمثلوا بقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات نحو جاء
زيد لا عمرو او امر كاضرب زيداً لا عمرواً او نداء نحو يا ابن اخى لا ابن عمرو الثانى ان لا يقترن بعاطف
الثالث ان يتغاير متعاطفاها فلا يجوز جاء رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل
لا امرأة قالوا فان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلاً ماضياً لفظاً او
تقديراً وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ومثال
النكرة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلاف لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال
الفعل الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث فان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى الثانى من اوجه
لا ان يكون موضوعة لطلب الترك ويختص بالمضارع نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم لا تتخذوا
الكافرين اولياء الوجه الثالث لا الزايدة للتأكيد نحو قوله تعالى ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى
وقوله ما منعك ان لا تسجد وتوضيح الآية الاخرى ما منعك ان تسجد واختلف فى لا فى مواضع من
التنزيل هل هى نافية او زايدة احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل نافية لما تقدم منهم من انكار البعث
وقيل زايدة لمجرد التوكيد وتقوية الكلام الموضع الثانى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا

يشركوا به شيئا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية
بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا لهم اي
للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية وحذف المعطوف
اي او انهم يؤمنون وقال الخليل مرة ان لا بمعنى لعل وهي لغة فيه الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون قيل زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى القيامة
وقيل نافية والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول وعلى هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على
يؤتيه وعلى هذا لا زائدة مؤكدة بمعنى النفي وقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا قرأ جماعة
ليصيبن وخرج على حذف الف لا تحقيقا كما قالوا ام والله واما لا في قوله تعالى ولات حين مناص
فقيل نافية والتاء لتأنيث اللفظة نحو ثمت وربت وحركت لالتقاء الساكنين وقيل نافية والتاء زائدة
في اول الحين وقيل هي انما هي كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص نحو قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه قال
لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما وقيل اصلها ليس على زنة ايس قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء واختلف في عملها فقال الاكثرون يعمل عمل ليس وقيل يعمل عمل ان
ينصب الاسم ويرفع الخبر وقيل لا يعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر او منصوب فمعمول لفعل
محذوف والتقدير في الآية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع التقدير لا حين مناص كائن لهم
وقرئ ولات حين مناص بخفض حين فزعم الفراء ان لات يستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة
كما ان مذ ومنذ كذلك والله اعلم **بصيرة** في لن وليت لن حرف نصب ونفي واستقبال ولا تفيد
توكيد النفي ولا التأبيد خلافا للزمخشري ولو كانت للتأبيد لم تقيد منفيها باليوم في قوله تعالى فلن
اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء
كقوله • لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال • ومنه قوله تعالى قال رب بما انعمت على
فلن اكون ظهيرا للمجرمين ويتلقى القسم بها كقول ابي طالب • والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد
في التراب • وقد يجزم بها كقوله • فلن يحل للعينين بعدك منظر • وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا
كقوله • فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب • ويتعلق بالممكن قليلا يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ليتني كنت معهم يا ليتني كنت ترابا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قيل وقد ينصبهما
وقد تنزل ليت منزلة وجدت فيقال ليت زيدا شاخصا
كقوله • يا ليت ايام الصبى رواجعا • واللات والعزى صنمان اصل اللات والعزى فحذفوا منه الهاء
وادخلوا التاء فيه فانثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله في

زعمهم **بصيرة** في لكن ولكن لكن مشددة حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولكن الله عليهم ولكن الشياطين
كفروا ونظايره كثيرة جدا ومعناه الاستدراك وهو ان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها او ضد له وقيل تارة للاستدراك وتارة للتوكيد وقيل للتوكيد
دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهي بسيطة عند البصريين وقيل اصلها لكن ان
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقيل مركبة من لا والكاف الزائدة لا التشبيه وان حذفت
الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله • فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر •
لكن ساكنة النون حرف ابتداء لا يعمل خلافا للجماعة فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد الاستدراك
وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو قوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير
• ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره • لكن وقايعه في الحرب تنتظر • وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين ان
يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو وقيل لا يستعمل مع المفرد الا بالواو **بصيرة** في لوح ولوذ
ولوط ولوم اللوح ما يكتب فيه من الخشب ولوح السفينة وقوله تعالى في لوح محفوظ استاثر الله بالعلم
بكيفيته وليس لاحد بحقيقته علم الا بقدر ما روي لنا في الآثار الصحيحة وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله تعالى
ان ذلك في كتاب والجمع الواح قال تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر ونظرت الى الواحه ولواحه
اي الى ظواهره وبه لوح شديد اي عطش ولاح والتاح عطش ولاح البرق والنجم وغيرهما والاح قال
جران العود • اراقب لوحا من سهيل كانه • اذا ما بدا من آخر الليل يطرف • وقال المتلمس • وقد لاح
سهيل بعد ما هجعوا كانه ضرم بالكف مقبوس • ولاحته النار والسموم غيرته وكذا الوحته والاح بسيفه
وبثوبه ولوح به لمع به ولوح للكلب برغيف فتبعه والاح من الشيء واشاح اشفق وحذر ولاح لي
امرك ظهر وبرز لاذ به يلوذ لوذا ولواذا بالحركات الثلث وقرأ قطيب يتسللون منكم لواذا بالفتح
والضم اي لجأ اليه وعاذ به واستتر قال عمرو بن جميل • بديع شداد الى شداد • من الرباب دائم التلواذ •
واللوذ ايضا جانب الجبل وما يطيف به والجمع الواذ ولاوذ القوم لواذا لاذ بعضهم ببعض ومنه قراءة
الجمهور يتسللون منكم لواذا قال القطامي • وما ضرها ان لم تكن رعت الحمى • ولم تطلب الخير الملاوذ
من بشر • اي لا يجيء خيره الا بعد كد وجهد قاله ابن السكيت وقال الزجاج في قوله تعالى يتسللون
منكم لواذا ان معنى اللواذ الخلاف اي يخالفون خلافا وقال بعضهم يلاوذونه فرارا منه وتباعدا
وقيل تسترا او كان المنافقون اذا اراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاذ بغيره متسترا ثم نهض لوط النبي صلوات الله عليه ينصرف مع العجمة والتعريف وكذلك نوح و
انما الزموهما الصرف لان الاسم على ثلثة احرف وسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته
احد السببين واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط لوطا وليطا يقال هو الوط بقلبي واليط
واني لاجد له في قلبي لوطا وليطا اي الحب اللازق بالقلب ولطت الحوض بالطين لوطا ملطته به
وطينته ولاط يلوط عمل عمل قوم لوط مشتق من لفظ لوط الناهي عنه لا من لفظ المتعاطين له اللوم

واللوماء واللومى واللائمة العذل لامه لوما وملاما وملامة فهو مليم وملوم قال تعالى فلا تلوموني ولوموا
انفسكم وقال فانهم غير ملومين ذكر اللوم تنبيها على انه اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم والام
استحق اللوم او صار ذا لائمة قال تعالى لنبذ بالعراء وهو مليم والامة واللومة للمبالغة وقوم لوام و
لوم ولُيّم واستلام اليهم اتاهم بما يلومونه وجاء يلومه ولام بما يلام عليه ويلوم في الامر تمكث وقوله
تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة قيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فيلوم صاحبها اذا ارتكب
مكروها فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها
فهي فوق النفس المطمئنة **بصيرة** في لون ولؤلؤ وليل ولين ولى اللون واحد الالوان ينطوي على
الابيض والاسود وما بينهما ويلون الشيء لونا غير اللون الذي كان له واللون ايضا النوع وقوله تعالى
واختلاف السنتكم والوانكم اشارة الى انواع الالوان واختلاف الصور التي تختص بها كل انسان
لهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته وعدم انحصار تجلياته وفلان
ياتي بالوان من الاحاديث اي باجناس منها اللؤلؤة الدرة والجمع اللؤلؤ واللآلي واللؤلؤة ايضا
البقرة الوحشية قال الفراء يقول العرب لصاحب اللؤلؤ لأآل مثال لعال والقياس لأآء مثال لعاع
واللألاءة مثال اللبابة حرفته ولون لؤان يشبه اللؤلؤ وتلألأ البرق لمع الليل معروف والليلاء
لغة فيه والجمع ليال وليايل وليلة ليلاء بالمد والقصر طويلة شديدة وقيل هي اشد ليالي الشهر ظلمة
وقيل هي ليلة الثلثين وليل أليل ولايل ومليل كمعظم كذلك وألألوا واليلوا دخلوا في الليل ولايله
ملايلة كياومه مياومة سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اللين ضد الخشونة والليانة بالفتح لغة
فيه لان يلين لينا وليانا وتلين فهو لين ولين كميت وميت او المخففة في المدح خاصة والجمع
لينون والينا قال • هينون لينون ايسار ذوو شرف • قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم واللين
يكون على وجهين لين في الاجساد كلين السمع والحديد وغيره ولين في المعاني كلين الطبع ولين القول
قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفيه اشارة الى اذعانهم للحق وقبولهم بعد تابيهم منه
وانكارهم اياه واللينة الدقل من النخل واللونة لغة فيها والجمع لين وجمع اللين ليان وقيل هي الناعم
من النخل قال تعالى ما قطعتم من لينة واللي واللوى الفتل لواه يلويه فتله وثناه فالتوى وتلوى ولوى
يده ولوى رأسه عبارة عن الاباء ولوى لسانه بلد البانة عن الكذب قال تعالى يلوون السنتهم بالكتاب
وفلان لا يلوي على احد اذا لم يلتفت في الهزيمة قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد واللواء
بالمد والهمز واللواي بالياء العلم وقيل الواية والجمع الوية وجمع الجمع الويات والواه رفعه واللوى
بمعنى اللاتي جمع التي واللاؤون واللاؤو بمعنى الذين ولوليتم مدبرين اي وليتم **الباب الخامس**
والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الميم وهي الميم ومتع ومتن ومتى ومثل ومجد ومحص ومحق ومحل و
محن ومحو ومخر ومد ومدن ومر ومرج ومرح ومرد ومرض ومرأ ومرى ومزج ومزن ومس ومسح و
مسخ ومسد ومسك ومشج ومشى ومصر ومضغ ومضى ومطر ومطا ومع ومعز ومعن ومقت وملك

ومكث ومكر ومكن ومكا وملأ ومل وملح وملك وملو ومنع ومن ومنى ومين وموت ومهد ومهل
وموج ومور وميد ومير وميز وميل وما **بصيرة** في الميم نفسها الميم يُسرد في الكلام على اثنى عشر
وجها الاول حرف شفوي من حروف الهجاء يظهر من انطباق الشفتين قرب مخرج الباء والنسبة ميمي
والفعل منه ميّمت ميما حسنا وحسنة وجمعه على التذكير اميام وعلى التانيث ميمات وميم الثاني الميم
عبارة عن عدد الاربعين في حساب الجمل الثالث الميم الاصلي كما في ملح ومحل ولحم وحلم وحمل ولمح
الرابع ميم التثنية انتما وكما الخامس ميم الجمع انتم وكم السادس الميم المكررة نحو عمّ وعمم السابع الميم
الكافية التي تكون كناية عن كلمة نحو حم وح حليم م ملكه وله نظاير الثامن الميم المفعول ويكون مفتوحة
كميم منصور ومحبوب ويكون في المسمعة مضموما • علا كان او مفعولا نحو تكرم ومكرم التاسع الميم
الزايدة ومنها ما يكون اول الكلمة كمضرب ومنقب او في وسطها كلمتين قمارص ودرع دلامص او
في آخرها نحو زرقم وسدقم العاشر الميم المبدلة من الباء نحو بنات مخر وبنات بخر او من الواو نحو فم
فان الاصل فوه بدليل ان الجمع افواه او لام التعريف نحو • اذا امشي تدفا عا كمشي ام جمل دم وسعى
الا ما لسيها لدعت وادعى كيم ذي ارق • او من النون كالسام في السان الحادي عشر الميم اللغوي
قال اللغويون الميم الخمر قال • الى امرؤ في سعة او نحل وامرح • الثاني عشر الميم بماء ضحل **بصيرة**
في متع متع النهار كمنع متوعا ارتفع والماتع الطويل من كل شيء وحبل ماتع جيد القتل ونبيذ ماتع

قبل الزوال والضحى بلغ آخر غايته وهو عند الضحى الاكبر

شديد الحمرة وكل شيء جيد فهو ماتع والمتاع السلعة والمنفعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج
قال مسيب بن علس • ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع • اي قبل ان ترى
ما تكره وقال الليث المتاع من امتعة البيت مما يستمتع به الانسان في حوائجه ولذلك كل شيء نحوه والدنيا
متاع الغرور وقوله تعالى متاع الحيوة اي منفعتها التي لا تدوم وقال بعض العرب في امرأته يهجوها
على كفران النعم • لو جمع الثلاث والرباع • وحنطة الارض التي تباع • لم تره الا هو المتاع • الثلاث
والرباع احدهما كيل معلوم والآخر وزن معلوم تقول لو جمع لها جميع ما يكال او يوزن لم تره لها
المراة الا متعة قليلة وقوله تعالى وابتغاء حلية او متاع حلية اي ذهب او فضة او متاع اي
حديد وصفر ونحاس ورصاص والمتعة بالضم والكسر ما يتبلغ به من الزاد والجمع متع كصرد وغرف
ومتعة المراة اذا طلقها زوجها متعها متعة فوصلها بشيء من غير ان يكون له لازما ولكن سنة
فمتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف ومتعة التزوج كان الرجل يتزوج
المراة يتمتع بها اياما ثم يخلي سبيلها وكان ذلك بمكة حين حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام
ثم حرمها الله تعالى الى يوم القيمة كان الرجل شارط المراة شرطا على شيء باجل معلوم ويعطيها
شيئا فيستحل بذلك فرجها ثم يخلي سبيلها من غير تزويج ولا طلاق والمتعة في الحج ان يضم الرجل
عمره الى حجه والمتعة والمتاع اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي وهو التمتيع وامتعه الله بكذا
اي متعه وقال ابو زيد امتعت بالشيء اي تمتعت به وقوله تعالى فامتعه قليلا بالتخفيف وهي قراءة

ابن عامر اى فاوجزه ومتع الشئ تمتيعاً طوله وامتعه الله بكذا اى ابقاه وانساه الى ان ينتهى شبابه
وقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى اجل مسمى اى يبقيكم بقاء فى
عافية الى وقت وفاتكم ولا يستاصلكم بالعذاب كما استاصل اهل القرى الذين كفروا وقيل يعمركم والتمتيع
التعمير ومثله قوله تعالى ان متعناهم سنين وقوله فامتعه قليلاً وهى قراة من سوى ابن عامر اى
فاوجزه واستمتعت بالشئ وتمتعت بمعنى وقوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم قال الفراء رضوا بنصيبهم
فى الدنيا من انصبائهم فى الآخرة وفعلتم انتم كما فعلوا ونحو ذلك قال الزجاج فى قوله تعالى فما استمتعتم
به منهن اى انتفعتم به من وطئهن وقوله تعالى ربنا استمتع بعضنا ببعض وقوله تمتعوا فى داركم اى
تزودوا وقيل عيشوا عيشاً صحيحاً ثلثة ايام وهذا امر وعيد والله اعلم وقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر
ومتاع الى تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيه ان ذلك
فى جنب الآخرة غير معتد به وقوله تعالى فلما فتحوا متاعهم اى طعامهم وقيل وعاءهم وكلاهما متاع وهما
متلازمان فان الطعام كان فى الوعاء وكل موضع فى القرآن ذكر تمتعوا فى الدنيا فانما هو على طريق
التهدد وذلك لما فيه من معنى التوسع والله اعلم **بصيرة** فى متن ومتى المتن والمتنة ما صلب من
الارض وارتفع والمتن ايضاً الرجل الصلب ومتن ككرم صلب اشتد ومتنا الظهر مكتنفا الصلب
ويونث وحبل متين شديد قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين متى سؤال عن الوقت
قال الله تعالى متى هذا الوعد وقال متى نصر الله ويكون اسم شرط كقولهم متى اضع العمامة تعرفونى وحكى
ان هذيلاً يقول جعلته متى كمى اى وسط كمى وقيل انما هى بمعنى من اخرجته متى كمى اى من كمى وانشدوا
• شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج **بصيرة** فى مثل المثل والمثل والمثيل كالشبه والشبه والشبيه
لفظاً ومعنى والجمع امثال والمثل محركة الحديث وقد مثل به وامتثله وتمثله وتمثل به وقد يعبر بالمثل والشبه
عن وصف الشئ نحو قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون وقد يستعمل المثل عبارة عن المشابهة لغيره
فى معنى من المعانى اى معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان المثل يقال فيما
يشاركه فى الجوهرية فقط والشكل يقال فيما يشاركه فى القدر والمساحة والشبه يقال فيما يشاركه فى الكيفية
فقط والمساوى يقال فيما يشاركه فى الكمية فقط والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفى التشبيه
من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثله شئ واما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتاكيد
النفى تنبيهاً انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعاً وقيل المثل ههنا بمعنى الصفة
ومعناه ليس كصفته صفة تنبيهاً على انه وان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب
ما يستعمل فى البشر والمثل عبارة عن قول فى شئ يشبه قولاً فى شئ آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره
نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا
الوجه ما ضرب الله تعالى من الامثال فقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يعقلها
الا العالمون والمثول الانتصاب والتمثال بالفتح التمثيل والتمثال بالكسر الصورة ومثله له تصويره وتمثل

تصور قال تعالى فتمثل لها بشراً سوياً والمثل بالشئ ضربه مثلاً وقوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء ولله المثل الاعلى اى لهم الصفات الذميمة ولله الصفات العلى وقد منع الله تعالى عن ضرب الامثال
بقوله فلا تضربوا لله الامثال ثم اخبر انه يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان يقتدى به فى ذلك وقال ان
الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ الآية
وفى هذا تنبيه انه لا يجوز ان يصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به نفسه وقوله تعالى مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً اى هم فى جهلهم بمضمون حقايق التورية كالحمار فى
جهله بما على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فانه شبهه فى
ملازمته واتباع هواه وقلة مزايلته بالكلب الذى لا يزايل اللهث على جميع الاحوال وقوله مثلهم كمثل الذى
استوقد ناراً اشبه من آتاه الله ضرباً من الهداية والمعاون فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم
الابد بمن استوقد ناراً فى ظلمة فلما اضاءت له ضيعها ونكس فعاد فى الظلمة وقوله ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فانه قصد تشبيه المدعو بالغنم الذى ينعق بهم وداعيهم بالناعق
بالغنم فاحمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ وبسط الكلام وحاصله مثل داعى الذين كفروا
والذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم ومثل الغنم التى لا تسمع الا دعاء ونداء والمثلة بالضم والمثلة و
المثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالاً يرتدع به غيره وذلك كالنكال وجمعه مثلات وقرئ المثلات باسكان
الثاء على التخفيف نحو عضد فى عضد والاماثل يقال لمن هم اشبه بالافاضل واقرب الى الخير واماثل القوم
خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اى الاشبه بالفضيلة
وقيل اشبه بالحق وهى تأنيث الامثل وقيل امثلهم طريقة اى اعدلهم واشبههم باهل الحق وقيل اعلمهم عند
نفسه بما يقول والمثالة الفضل وقد مثل ككرم صار فاضلاً **بصيرة** فى مجد المجد الكرم والشرف المجيد
الكريم والشريف وقد مجد بالضم فهو ماجد ومجيد اى كريم الفعال شريف وقوله تعالى ق والقرآن المجيد
اى الشريف وصف به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية وعلى هذا وصفه بالكريم ورجل
ماجد مفضال كثير الخير وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء
متقدمون فى الشرف قال والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن لهم آباء لهم شرف والتمجيد ان تنسب
الرجل الى المجد قال امية بن ابى الصلت الثقفى • مجدوا الله وهو للمجد اهل • ربنا فى السماء امسى كبيراً •
وقوله تعالى ذو العرش المجيد لسعة فيضه وكثرة جوده وقرئ المجيد بالجر لجلالته وعظم قدره وقد اشار
اليه النبى صلى الله عليه وسلم ما الكرسى فى جنب العرش الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة وعلى هذا قوله رب العرش
المجيد والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات العلى **بصيرة** فى محص ومحق ومحل مادة م ح ص
موضوعة للدلالة على تخليص الشئ وتنقيته محص الذهب بالنار اخلصه مما يشوبه وفى حديث على رضى الله
عنه وذكر فتنة يمحص الناس فيها كما يمحص ذهب المعدن اى يختبرون فيها كما يختبر الذهب فى النار فيعرف
جودته من رداءته والمحوص والمحيص السنان المجلو وقد محصته وفرس محوص القوائم اذا خلص من الرهل

والامحص الذي يقبل اعتذار الصادق والكاذب والمحص اذا برأ والتمحيص الابتلاء والاختبار وقوله تعالى ليمحص الله الذين آمنوا قال ابن عرفة اي ليبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص يقال محص الله عنك الذنوب اي نقصها فسمى الله ما اصاب المسلمين من بلاء تمحيصا لانه ينقص ذنوبهم وسماه للكافرين محقا وقيل هو من محصت العقبة من اللحم اذا نقيته منه لينفكه وترا فاراد انه يخلصهم من الذنوب وقال تعالى وليمحص ما في قلوبكم التمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما علق بنا الذنوب واذا اصابهم مرض قالوا اللهم اجعله تمحيصا لا تبغيضا وادبا لا غضبا محقه كمنعه ابطله قال الله تعالى ويمحق الكافرين اي يستاصلهم ويحبط اعمالهم وقوله تعالى يمحق الله الربوا اي يهلكه ويذهب بركته ومحقه الحر اي احرقه وامحقه الله ذهب به لغة ردية في محقه ومحقه تمحيقا للمبالغة ومنه قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يمحق الله الربوا ويربي الصدقات من التمحيق المحال بالكسر الكيد وروم الامر بالحيل والقدرة والعذاب والعقاب والعداوة والمعاداة وقد محل به مثلثة الحاء يمحل محلا ومحالا كاده بسعاية الى السلطان وقوله تعالى وهو شديد المحال اي الاخذ بالعقوبة وقيل من محل به اذا اراده بسوء وماحله مماحلة ومحالا قاواه حتى يتبين ايهما اشد **بصيرة** في محن ومحو ومخر ومد محنه كمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم المحنة بالكسر قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي شرحها ووسعها وامتحن القول نظر فيه ودبره المحو ازالة الاثر محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره فمحى هو لازم متعد وامحى كادعى وامتحى قليلة قال الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت مخر الماء الارض استقبلها بالمرور فيها ومخرت السفينة مخرا ومخورا شقت الماء نحو جريها وسفينة ماخرة والجمع مواخر وبنات مخر سحاب ينشا صيفا اصل المد جر شيء في طول واتصال شيء بشيء في استطالة وقد مددت الشيء امده مدا والمادة الزيادة المتصلة وقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهلهم ويطيل لهم المهلة وقوله تعالى كيف مد الظل اي بسطه وقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا لفظه لفظ امر ومعناه الخبر وتأويله ان الله تعالى جعل جزاء ضلالته ان يمده فيها واذا كان الخبر في لفظ الامر كان آكد والزم ومددت عيني الى كذا نظرته راغبا فيه قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به وامددت الجيش بمدد اعنتهم وقويتهم وكثرتهم واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو قوله تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ونمد له من العذاب مدا وقوله تعالى والبحر يمده سبعة ابحر هو من قولهم مده نهر آخر وليس هو مما ذكرناه من الامداد والمد المحبوب والمكروه وانما هو من مددت الدواة امدها والمداد النقس وما مددت به السراج من زيت ونحوه قال الاخطل يذكر امرأة ماسورة ● رأت ما قارب بالاكف كأنها ● مصابيح سرج اوقدت بمداد والمد ربع الصاع رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق **بصيرة** في مدن ومر ومرج ومرح مدن اقام فعل حمات ومنه المدينة حصن يبنى في اصطمة من الارض والجمع مداين ومدن ومدن وقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة يعني طيبة صلى الله على ساكنها وسلم وهي اسم لستة

عشر بلدا والنسبة الى المدينة النبوية مدني والى سايرها مديني وقيل نسبة الانسان الى كلها مدني ونسبة الطاير ونحوه مديني ومدين قرية شعيب عليه السلام المرور المضي والاجتياز بالشيء قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما تنبيه انهم اذا دفعوا بالتبوة الى اللغو كنوا عنه واذا سمعوا تصاموا عنه واذا شاهدوا اعرضوا عنه وقوله تعالى فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كقوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه امر صار مرا ومنه فلان ما يمر وما يحلي وقوله تعالى حملت حملا خفيفا فمرت به قيل معناه استمرت وقولهم مرة او مرتين وذلك لجزء من الزمان قال تعالى ينقضون عهدهم في كل مرة والمرج الخلط قال تعالى مرج البحرين يلتقيان والمرج بالتحريك الاختلاط ومرج الخاتم في اصبعي قلق وامر مريج مختلط وقوله تعالى من مارج من نار اي لهيب مختلط والمرح بالحاء المهملة محركة شدة الفرح والتوسع فيه قال تعالى ولا تمش في الارض مرحا وقرئ مرحا بكسر الراء **بصيرة** في مرد ومرض اصل المرد تجريد شيء من قشره او ما يعلو من شعره يقال مرد على الشيء اي مرت عليه واستمر مرودا ومنه قوله تعالى مردوا على النفاق وتمريد البناء تمكينه قال تعالى صرح ممرد من قوارير وتمريد الغصن تجريده من الورق وتمرد عتا وطغى المرض خروج الطبع من حال الاعتدال ويكون جسمانيا ونفسانيا اما الجسماني فمنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر وقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج واما النفساني وهو عبارة عن الجهل والظلم والسيء من الخشية كقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقد مرض مرضا ومرضا فهو مريض ومارض وروى ابو حاتم عن الاصمعي انه قال قرأت على ابي عمرو بن العلاء في قلوبهم مرض فقال لي مرض يا غلام وقال غيره المرض بالاسكان مرض القلب خاصة وجمع المريض مرضى ومراضى ومراض وقيل اصل المرض الضعف وكل ما ضعف فقد مرض وقوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض اي فتور عما امر به ونهي عنه وقيل مرض اي ظلمة من قولهم ليلة مريضة اي مظلمة قال ابو حية النميري ● وليلة مرضت من كل ناحية ● فما يحس بها نجم ولا قمر ● وقيل مرض اي حب الزنى وقوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وقيل ظلمة وقال ابن دريد امرأة مريضة الالحاظ ومريضة النظر اي ضعيفة النظر وقال غيره عين مريضة فيها فتور وشمس مريضة اذا لم يكن صافية وقال ابن الاعرابي اصل المرض النقصان يقال بدن مريض اي ناقص القوة وقلب مريض اي ناقص الدين وقيل المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها وارض مريضة اذا كثر بها الهرج والفتن والقتال قال اوس بن حجر ● ترى الارض منا بالفضاء مريضة ● معضلة منا بجمع عرمرم ● ورأي مريض فيه انحراف عن الصواب وامرضه وجده مريضا وامرض اذا قارب الاصابة في الرأي والتمريض في الامر التضجيع فيه ومرض في كلامه ضعفه وفي الامر لم يبالغ فيه بالتمريض حسن القيام على المريض كان المعنى ازالة المرض عنه وابعاده منه **بصيرة** في مرأ ومرى ومزج ومزن مرأ اي طعم وما لك لا تمرأ اي لا تطعم ومرأ الطعام يمرؤ مروا ومرأ الطعام نفسه ومرؤ ومرئ مثلثة صار مريئا وقال بعضهم امرأني الطعام وقال الفراء هنأني الطعام ومرأني اذا اتبعت هنأني فاذا افردوها قالوا امرأني وهو

طعام ممرئ قال تعالى فكلوه هنيئاً مريئاً والمروة كمال المرء كما ان الرجولية كمال الرجل وهي فعولة من لفظ المرء
كالفتوة من الفتى وحقيقتها اتصاف النفس بصفات الانس التي فارق بها الحيوان البهيمة والشيطان الرجيم
فان النفس ثلثة دواع داع يدعوها الى الاتصاف باخلاق الشيطان من الكبر والحسد والبغي والفساد وداع
يدعوها الى اخلاق الحيوان وهو داعي الشهوة وداع يدعوها الى اخلاق الملك من الاحسان والنصح والبر
والعلم والطاعة فحقيقة المروة بغضه ذينك الداعيين واجابة هذا الداعي الثالث وقلة المروة وعدمها
الاسترسال مع ذينك الداعيين واجابة الداعي الثالث كما قال بعض السلف خلق الله الملائكة عقولاً
بلا شهوة وخلق البهائم بشهوة بلا عقل وخلق الانسان وركبهما فيه فمن غلبت عقله شهوته التحق بالملائكة
ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهائم ولهذا قيل في حد المروة انها غلبة العقل للشهوة وقال الفقهاء
هي استعمال ما يجمل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه وقيل المروة استعمال كل خلق حسن واجتناب كل خلق
قبيح وقيل حقيقتها تجنب الدنايا والرذائل من الاقوال والاخلاق والاعمال فمروة اللسان حلاوته وطيبه ولينه
واجتناء الثمار منه بسهولة ونشر ومروة الخلق سعته وبسطه وبذله للحبيب والبغيض ومروة المال الاصابة
تصرفه في مواقعه المحمودة عقلاً وعرفاً وشرعاً ومروة الجاه بذله للمحتاج اليه ومروة الاحسان تعجيله وتيسيره
وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه فهذه مروة البذل واما مروة الترك فكترك الخصام والمعاتبة والمطالبة
والمماراة والاغضاء عن عثرات الناس واشعارهم انك لا تعلم لاحد منهم عثرة وهي على ثلث درجات الاولى
مروة المرء مع نفسه ان يحملها سراً على ما يجمل ويزين وترك ما يدنس ويشين ليصير بها ملكة في العلانية فمن
اعتاد شيئاً في سره وخلوته ملكه في علانيته وجهره فلا يكشف عورته في الخلوة ولا يخرج الريح بصوت وهو
يقدر على خلافه ولا ينهم عند اكله وحده وبالجملة فلا يفعل في الخلوة ما يستحيي من فعله في الملأ الا ما لا يحظره
الشرع والعقل ولا يكون الا في الخلوة كالجماع والتخلي ونحوه الدرجة الثانية المروة مع الخلق بان يستعمل
معهم الادب ويتخذ الناس مرآة لنفسه وكل ما كرهه من قول او فعل او خلق فليجتنبه وما احبه من ذلك فليفعل
الدرجة الثالثة المروة مع الحق سبح من الاستحياء من نظره اليك واطلاعه عليك في كل لحظة ولمحة وباصلاح
عيوب نفسك جهد الامكان فانه قد اشتراها منك وليس من المروة تسليم المبيع على ما فيه من العيوب وتقاضي
الثمن كاملاً ورؤية شهود منته في هذا الاصلاح فانه هو المتولي له لا انت فيفنيك الحياء منه عن رسوم
الطبيعة وفيما ذكرناه في الفتوة بالعين في هذه المنزلة ان شاء الله تعالى والمرء الرجل يقال هذا مرء صالح ورأيت
مرأً صالحاً ومررت بمرء صالح وضم الميم في الاحوال الثلث لغة ويقول هذا امرء بالضم ورأيت امرأً بالفتح
ومررت بامرء بالكسر معرباً من مكانين وهذه مرأة صالحة ومرة ايضاً بترك الهمزة وتحرك الراء بحركتها فان جئت
بالالف وصل كان فيها ايضاً ثلث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال واعرابها
على كل حال قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها فان صغرت اسقطت الف الوصل فقلت مريء ومريئة
وفي الحديث اني لاكره ان ارى الرجل ثائراً فريص رقبته قائماً على مريئته يضربها تصغيره صلى الله عليه وسلم
المرأة استضعافاً لها واستصغاراً ليرى ان الباطش بمثلها في ضعفها لئيم ويقال المروة في جمع المرء

وبه التكلف المروة المرية بالكسر وبالضم التردد في الامر وهو اخص من الشك قال تعالى فلا تك في مرية م
لقائه وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى تشكك قال تعالى ما كانوا فيه يمترون وقال فلا تمار فيهم الا
مراء ظاهراً واصل ذلك من مري الناقة تمر يدها مسح ضرعها ما مرت هي وهذا احد ما جاء على فعلته بافعل
المزاج ما يمتزج به الشيء اي يخلط قال تعالى كان مزاجها كافوراً المزن السحاب وقيل المزن من السحاب ما كان
ابيض او ذو الماء القطعة جمع مزنة والتمزن التمزن والتسخي والتفضل والتظرف واظهار اكثر مما عندك
بصيرة في مس ومسح المس جس الشيء بيدك مسسته بالكسر امسه مساً ومسيساً ومسيسى كخليفى هذه هي
اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيدة مسسته بالفتح امسه بالضم وربما قالوا مست الشيء يحذفون منه السين
الاولى ويحولون كسرتها الى الميم ومنهم من لا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة وهو مثل قوله تعالى فظلتم تفكهون
الاصل ظللتم وقوله تعالى فان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن وقرئ تماسوهن والمعنى
واحد وقوله تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس اي من الجنون يقال مس ولمم وقد مس به فهو ممسوس
وقوله تعالى ذوقوا مس سقر وقال الاخفش جعل المس مذاق كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ويقال
وجدت مس الحمى اي اول ما نالني منها وقول العرب لا مساس مثال قطام اي لا تمس وقرأ ابو عمرو في الشواذ
وابو حيوة ان لا تقول لا مساس وقد يقال مساس في الامر كدراك وتراك وامسته الشيء فمسه والمماسة
كناية عن المباضعة قرأ حمزة والكسائي وخلف تماسوهن وقوله تعالى لا مساس بكسر الميم اي لا امس ولا
امس وكذلك التماس ومنه قوله تعالى من قبل ان يتماسا المسح امرار اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل
في كل واحد منهما ومسح الارض ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل مسح البعير المفازة
وذرعها والمسح في الشرع امرار الماء على العضو يقال مسحت للصلوة وتمسحت قال تعالى فامسحوا برؤسكم
ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال مسست قال تعالى فطفق مسحاً بالسوق والاعناق فاما
المسيح لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه او اسم قال تعالى اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه لفظة في صفة
نبي الله وكلمة الله عيسى عليه السلام وفي صفة عدو الله الدجال وفي تفسير هذه اللفظة وايضاح معناها
اقوال كثيرة ووجوه عديدة تنيف على خمسين قال القرطبي اختلف في لفظة المسيح على ثلثة وعشرين
قولاً ذكرها الحافظ بن دحية في كتاب مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين وقال مسحي لم ار من
جمعها قبلي ممن رحل وجال ولقي الرجال وذكر ثلثة وعشرين وجهاً فاضفت اليه ما كان عندي من
الوجوه الحسنة والاقوال البديعة فتمت خمسون وجهاً او زيد بيان ذلك ان العلماء اختلفوا في هذه
هل هي عربية ام لا فقال بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب وكذا ينطق
بها اليهود قاله ابو عبيدة وهذا هو القول الاول والذين قالوا انها عربية اختلفوا في مادتها فقيل
من سيح وقيل من مسح ثم اختلف كل فرقة منهما فقال الاولون مفعل من ساح يسيح لانه يسيح في
اقطار الارض كافة واصلها مسيح على مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين لاستثقالهم
الكسرة على الياء وهذا القول الثاني وقال آخرون مسيح فاعل من مسح اذا سار في الارض وقطعها فعيل

بمعنى فاعل وهذا القول الثالث والفرق بين هذا والذي قبله ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع
جميع البلاد والرابع عن ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو عمرو الداني كيف يقرأ المسيح الدجال قال
بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه
الخامس قال ابو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر الميم مثقلاً مثل سكيت فتفرق بذلك بينهما وهو وجه
واما انا فما اقرأه الا كما اخبرتك السادس عن سحنة بن شكوال قال سمعت الحافظ ابا عمرو بن عبد البر
يقول ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة الذي لا عين له
ولا حاجب سمي الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح لغة الكذاب والدجال اكذب الخلق لانه ابلغ
في الكذب مبلغاً لم يبلغه غيره فقال انا الله التاسع المسيح المارد الخبيث سمي كذلك العاشر قال ابن سيده
مسحت الابل الارض سارت فيها سيراً شديداً فيحتمل انه سمي الدجال به لسرعة سيره الحادي عشر مسح
فلان عنق فلان اي ضرب عنقه سمي به لانه يضرب عنق من لا ينقاد له ويكفر به الثاني عشر قال الازهري
المسيح بمعنى الماسح وهو القتال يقال مسح القوم اذا قتلهم وهو قريب من المعنى الذي قبله الثالث عشر
المسيح الدرهم الاطلس بلا نقش قاله ابن فارس وهو مناسب للاعور الدجال اذ احد شقي وجهه ممسوح
وهو اشوه الخلق الرابع عشر المسيح محركة قصر ونقص في ذنب العقاب كانه سمي به لنقصه وقصر مدته
الخامس عشر المسيح للدجال مشتق من المماسحة وهو الملاينة في القول والقلوب غير صافية كذا في المحكم
لانه يقول خلاف ما يضمن السادس عشر المسيح الذوايب الواحد مسيحة وهي ما نزل من الشعر على الظهر
كانه سمي به لانه يأتي في آخر الزمان السابع عشر المسيح المشط والتزيين والماسحة الماشطة كانه سمي به
لانه يزين ظاهره ويموهه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح الذراع لانه يذرع الارض بسيره فيها
التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد ضد الصديق سمي به لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون
قال المنذري المسيح من الاضداد مسحه الله اي خلقه خلقاً حسناً مباركاً ومسحه اي خلقه خلقاً قبيحاً
ملعوناً فمن الاول يمكن اشتقاق المسيح روح الله ومن الثاني اشتقاق المسيح عدو الله لعنه الله
وهذا الحادي والعشرون الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها واضعفها
كانه لوحظ فيه ان منتهى امره الى الهلاك والدثار الثالث والعشرون الامسح الذئب الازل المسرع
سمي به تشبيهاً له بالذئب في خبثه واذاه وسرعة سيره في الارض الرابع والعشرون المسيح القول الحسن
من الرجل وهو في ذلك خادعك سمي به لخدعه ومكره قاله ابن سهيل يقال مسحه بالمعروف اذا قال
له قولاً وليس معه اعطاء فاذا جاء اعطاء ذهب المسيح وهكذا الدجال يخدع الناس بقوله ولا اعطاء
الخامس والعشرون المسيح المنديل الاخشن والمنديل ما يمسك للندل وهو الوسخ سمي به لاتساخه بالكفر
ودرن باطنه بالشرك وكدورة قلبه ولهوائه وذله السادس والعشرون المسحاء الارض التي لا نبات
فيها وقال ابن سهيل الارض الجرداء الكثيرة الحصى التي لا شجر بها ولا تنبت وكذلك المكان الامسح كانه
سمي به لعدم خيره وعظم شره وكثرة اذاه واضراره تشبيهاً بالمكان الخشن في قلة نباته وكثرة اوعاره

السابع والعشرون المسيح في اللغة الاعور سمي به لعوره الثامن والعشرون التمسيح والتمساح دابة بحرية
كثيرة الضرر على ساير دواب البحر سمي به لضر ايذائه وشره وبلائه التاسع والعشرون مسح سيفه وامتسحه
اذا استله من غمده سمي بذلك لاستلاله سيف الظلم والعدوان وتشهيره رماح البغي والطغيان
الثلثون المسيح والامسح من به عيب في باطن فخذيه وهو اصطكاك احديهما بالاخرى سمي به لانه معيب
ويحتمل ان يكون به هذا العيب ايضاً الحادي والثلثون رجل امسح وامرأة مسحاء وصبي ممسوح اذا
لزقت اليتاه بالعظم وهو عيب ايضاً الثاني والثلثون يمكن ان الدجال سمي بالمسيح من قولهم
جاء فلان يتمسح اي لا شيء معه كانه يمسح ذراعه وذلك لافلاسه عن كل خير وفقدانه كل بركة وسعادة
الثالث والثلثون يمكن ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه سمي بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح به اي
يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله بالدنو منه قاله الازهري الرابع والثلثون لانه كان لا
يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتاً الا حيي فهو بمعنى ماسح الخامس والثلثون قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق
وقاله الاصمعي وابن الاعرابي السادس والثلثون عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطا عنه
سمي مسيحاً لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل السابع والثلثون
قيل سمي مسيحاً لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرأس الثامن والثلثون لانه مسح عند ولادته بالدهن
التاسع والثلثون قال الامام ابو اسحق الحربي في غريبه الكبير هو اسم خصه الله تعالى به او لمسح زكريا اياه
الاربعون سمي به لحسن وجهه والمسيح في اللغة الجميل الوجه الحادي والاربعون المسيح في اللغة عرق الخيل
وانشدوا • اذا الجياد فضن بالمسيح • الثاني والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو والمطرزي ووجه
التسمية به ظاهر الثالث والاربعون المسيح المكاري الرابع والاربعون المسيح الجماع مسح جاريته جامعها
الخامس والاربعون قال الحافظ ابو نعيم في دلايل النبوة سمي ابن مريم مسيحاً لان الله تعالى مسح الذنوب
عنه السادس والاربعون قال ابو نعيم في كتابه المذكور وقيل سمي مسيحاً لان جبريل مسحه بالبركة وهو قوله
تعالى وجعلني مباركاً السابع والاربعون المسيح القسي الواحدة مسيحة سمي به لقوته وشدته واعتداله
وعدالته الثامن والاربعون يمكن ان يكون من المسيح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها قال الصغاني
الممسوح الطرق الجادة الواحدة مسح وقال قطرب مسح الشيء اذا قال له بارك الله فيك التاسع والاربعون
قال ابن دريد هو اسم سماه الله به لا احب ان اتكلم فيه **بصيرة** في مسخ ومسد المسخ تشويه الخلق والخلق
وتحويلهما من صورة الى صورة وقد مسخهم الله مسخاً وما سخة بل مسخة وفلان مسخ من الممسوخ وشيء مسيخ لا طعم له
وطعام مسيخ ورجل مسيخ لا ملاحة فيه قال مسيخ مليح كلحم الحوار وفي يده ماسخة اي قوس نسبت الى
قواس كان يسمى ماسخة وقال بعض الحكماء المسخ ضربان مسخ خاص يحصل في الفينة بعد الفينة وهو
مسخ الخلق ومسخ يحصل في كل زمان وهو مسخ الخلق وذلك ان يصير الانسان متخلقاً بخلق ذميم من اخلاق
الحيوانات نحو ان يصير في شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او اللوم كالقرد وقال وعلى هذا احد
الوجهين في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت قال وقوله تعالى ولمسخناهم على

مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول اظهر ومسحت الناقة انصبتها حتى ازلت خلقتها عن حالها
المسد الليف يقال حبل قال تعالى فى جيدها حبل من مسد وقيل المسد حبل من خوص ويقال حبل مسد بالتحريك
اى ممسود اى مفتول قد مسد واجيد فتله فالمسد المصدر والمسد الاسم كالقبض والنقض وقد قوله تعالى
فى جيدها حبل من مسد ان السلسلة التى ذكرها الله تعالى فتلت من الحديد فتلا محكما كانه جعل فى جيدها
حبل حديد قد لوى ليا شديدا وقال الازهرى قال المفسرون هى السلسلة التى ذرعها سبعون ذراعا
يعنى ان امراة ابى لهب تسلك فى النار فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال الزجاج المسد فى اللغة
الحبل اذا كان من ليف المقل وقد يقال لما كان من وبر الابل من الجبال مسد وقال غيره وقد يكون المسد
من جلود الابل قال عمارة بن طارف • ومسد امر من ايانق • ليس بانياب ولا حقايق • وهو يحتمل المعنيين
والله اعلم بصيرة فى مسك ومشج امسك الجبل وغيره وامسك بالشئ ومسك وتمسك واستمسك وامتسك
قال تعالى امسك عليك زوجك وقال تعالى يمسك السماء ان يقع اى يحفظها واستمسك بالشئ اذا تحريت
الامساك قال تعالى فاستمسك بالذى اوحى اليك وقال تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وامسكت عليه
ماله حبسته وامسكت عنه كذا منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته ومسك الثوب ومسكه طيبه بالمسك
وثوب ممسوك وممسك ورجل مسكة يمسك بالشئ فلا يكاد يتخلص منه ورجل به امساك وهو ممسك
ومسيك بخيل وقد مسك مساكة وسقاء مسيك لا تنضح وانه لذو مسكة وتماسك عقل والمسك
سوار من عاج مشجه مزجه وخلطه قال تعالى من نطفة امشاج نبتليه اى مختلطة بشر بها الى قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين بصيرة فى مشى ومصر ومضغ
ومضى مشى يمشى مشيا ومشى تمشية مر ومشى ايضا اهتدى ومنه قوله تعالى نورا يمشون به والاسم المشية
بالكسر وقوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع والتمشاء بالكسر
المشى والمشاء النمام قال تعالى هماز مشاء بنميم والمشاة الوشاة والماشية الابل والغنم ومشت المراة
مشا كثرت اولادها فهى ماشية والمشو والمشو والمشى والمشاء كسماء الدواء المسهل واستمشى وامشى
الدواء المصر اسم كل بلد ممصور اى محدود ومصر الامصار يمصرها ابنائها وقد مصر عمر رضى الله عنه
سبعة امصار منها المصران البصرة والكوفة ومصور الدار حدودها قال عدى • وجاعل الشمس
مصرا لا خفاء به • بين النهار وبين الليل قد فصلا • وناقة مصور بطيئة خروج الدار لا يحلب الا مصرا
وهو الحلب باطراف الاصابع وقد مصرتها وتمصرتها وامتصرتها ومصر علم لمدينة ام حنور
ولم يذكر فى القرآن مدينة باسمها سوى مكة والمدينة والمصر قال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
وقال حاكيا عن فرعون اليس لى ملك مصر وقيل المراد بقوله ادخلوا مصر بلدا من البلدان مضغ الطعام
يمضغه ويمضغه مضغا لاكه بسنه والمضاغ كسحاب ما يمضغ يقال ما عندنا مضاغا وما ذقت مضاغا
قال • ترج من دنياك بالبلاغ • وما كر المعدة بالدباغ • بكسرة لينة المضاغ • بالملح او ما خف من صباغ •
والمضغة قطعة لحم قال الله تعالى ثم خلقنا العلقة مضغة وقلب الانسان مضغة من جسده وفى الصحيحين
ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وقد يكون
المضغة من غير اللحم يقال للطبت مضغة باكلها الناس صحابية مصلبة والماضغان اصول اللحيين
عند منبت الاضراس وامضغ النخل صار فى وقت طيبة حتى يمضغ مضى يمضى مضيا ومضوا خلى وفى
الامر مضاء ومضوا نفذ وامر ممضو عليه ومضيت على بيعى وامضيته اجزته والماضيان السيف
والقدر بصيرة فى مطر ومطا ومع مطرتهم السماء وامطرتهم وسماء ماطرة وممطرة ومطار مدرار وواد
ممطور ومطير وفى المثل يحسب كل ممطور ان مطر غيره وخرجوا يستمطرون الله ويتمطرونه وبعض يتمطر
للمطر وخرج متنزها غب المطر وامطر الله عليهم الحجارة يقال مطر فى الخير وامطر فى العذاب قال تعالى
وامطرنا عليهم حجارة مطا جد فى السير واسرع ومطى النهار وغيره امتد وطال والاسم المطواء و
المطى التمطى وتمطى فى مشيته تبختر وهو يتثاءب ويتمطى وبه توباء ومطواء قال تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى
اى يمد مطاه اى ظهره وتمطى الليل طال مع اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية
سيبويه وذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وقال محمد بن السرى الذى يدل على ان مع اسم
حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاؤا معا وقال الليث مع حرف من حروف الخفض
وقال الازهرى مع كلمة يضم الشئ الى الشئ واصلها معا وقال غيره هى للمصاحبة وقال الزجاج فى
قوله تعالى انا معكم نصب معكم كما ينصب الظروف وكذلك قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا اى ان الله
ناصرنا وتقول كنا معا وكنا جميعا بمعنى واحد وقيل اذا قلت جاؤا جميعا احتمل ان فعلهما فى وقت او فى
وقتين واذا قلت جاؤا معا فالوقت واحد وقال ابو زيد كلمة مع قد يكون بمعنى عند تقول جئت من
مع القوم اى من عندهم قبل ان يسكن عينه لغة عنهم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ
باقية وقول النحاة انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان احدها
موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثانى زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادفة عند لها تقدم وعليه القراءة السابقة وتستعمل مفردا فتنون ويكون حالا وقيل انه جاءت ظرفا
مخبرا به فى نحو قوله • افيقوا بنى حرب واهواءنا • وقيل هى حال والخبر محذوف بصيرة فى معز ومعن
المعز والمعز كنهر ونهر من الغنم خلاف الضأن قال الله تعالى ومن المعز اثنين قرا اهل المدينة على ساكنها
الصلوة والسلام واهل الكوفة وابن فليح ساكنة العين والباقون بتحريكها وهى ذوات الشعر وهى
اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وقيل القليل من المعز امعاز والكثير معزى ومعزاء ومعاز
ومعزاة ومعيز وقيل واحد المعز ماعز كصحب جمع صاحب وقيل الماعز الذكر والانثى ماعزة والجمع مواعز
ابن عباد نعرت المعزى وضانت الضأن اذا عزلت هذه من هذه وامعز وكثرت معزاهم وقال سيبويه
معزى منون مصروف لان الالف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز
واريط فى تصغير معزى وارطى فى قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كان للتانيث
لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير حبلى واخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وبعضهم يذكرها

وحكى ابو عبيدة قال الزفرى اكثر العرب لاينونها وبعضهم ينونها قال والمعزى كلهم ينونونها فى
النكرة معن الماء ككرم سال وجرى فهو معين قال تعالى فمن ياتيكم بماء معين اى جار على وجه الارض
وقيل الماء المعين من العين والميم زايدة وامعن فى الامر ابعد والماعون والمعن كل ما انتفعت به
وكل ما يستعار من قدوم وفاس وقدر ونحوها والماعون ايضاً المعروف والمطر والماء وما يمنع
من الطالب وما لا يمنع من الطالب فهو من الاضداد والانقياد والطاعة والزكوة **بصيرة** فى مقت ومكث ومكث مقته مقتاً و
مقاتة وهو بغض عن امر قبيح ومنه نكاح الرجل ربيبة نكاح المقت قال تعالى انه كان فاحشة ومقتاً
والمقتى ولد الرجل الذى يتزوج امراة ابيه بعده ومقت فلان الى الناس مقاتة نحو بغض بغاضة
وهو ممقوت ومقيت وتمقت اليه ضد تحبب اليه وماقته وتماقتوا مكة شرفها الله تعالى قيل مشتقة
من مكه اهلكه لانها تهلك الجبابرة ومنه قوله • يا مكة الفاجر مكى مكاً • ولا تمكى مذحجاً وعكاً • وقيل
من قولهم مك الضرع وامتكه وتمككه وملكه مص جميعه ومنه قولهم اباك والملكوك فانهم ان عرفوك
ملكوك سمى بها لانها تمحك الذنوب وقيل سميت بها لقلة مائها من مكه مصه وقيل انما هى ماخوذة
من المكاكة وهى اللب والمخ الذى فى وسط العظم سميت بها لانها وسط الدنيا ولبها وخلاصتها
هكذا قال الخليل بن احمد مكث كنصر وكرم مكثاً ثبت مع انتظار قال تعالى فمكث غير بعيد وقرئ بضم
الكاف **بصيرة** فى مكر ومكن ومكا المكر صرف الغير عما يقصده بنوع من الحيلة مكرته وماكره وتماكروا
وهو ماكر ومكار وامراة ممكورة الساقين خدلجتهما والمكر ضربان محمود وهو ما يتحرى به امر
جميل وعلى ذلك قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومذموم وهو ما يتحرى به فعل ذميم نحو
قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قالوا ومن مكر الله تعالى بالعبد امهاله وتمكينه من اعراض الدنيا
ومنه قول على رضى الله عنه من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله المكان
الموضع والجمع امكنة واماكن والمكانة المنزلة عند الملك مكن ككرم وتمكن وهو مكين والجمع مكناء
ومكنته من الشئ وامكنته منه فتمكن واستمكن وامكنى الامر معناه امكننى من نفسه مكا مكواً ومكا صفر
بفيه وقيل شبك باصابعه ونفخ فيها قال تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيه
ان ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير **بصيرة** فى ملأ ومل الملأ بالتحريك الجماعة قال ابى الغنوى •
وتحدثوا ملأ لتصبح امنا • عذراء لا كهل ولا مولود • اى تشاوروا مجتمعين متمالئين على ذلك ليقتلونا
اجمعين فتصبح امنا كانها لم تلد قال الله تعالى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك وقال تعالى الم تر
الى الملأ من بنى اسرائيل والملأ ايضاً الاشراف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بابن سلمة اولئك
الملأ من قريش والملأ ايضاً الخلق يقال ما احسن ملأ بنى فلان اى عشيرتهم واخلاقهم والجمع املاء
وفى حديث الحسن احسنوا املاءكم ايها المرءون اى اخلاقكم وفى حديث الاعرابى الذى بال فى المسجد
وقاموا اليه يضربوه قال صلى الله عليه وسلم احسنوا املاءكم دعوه واهريقوا على بوله سجلاً والملء بالفتح
مصدر ملأت الاناء وكوز ملآن ودلو ملاى والعامة يقول كوز مل ماء والصواب ملآن ماء والملء

بالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلأ يقال اعطنى ملأه وملأيه وثلثة املائه الملة كالدين وهو الذى
شرع الله لعباده على لسان المرسلين ليتوصلوا به الى جوار الله تعالى والفرق بينه وبين الدين ان
الملة لا تضاف الا الى النبى صلى الله عليه وسلم الذى يستند اليه نحو اتبعوا ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافة
الى الله تعالى ولا الى آحاد امة النبى صلى الله عليه وسلم ولا يستعمل الا فى جملة الشرايع دون آحاده لا يقال
ملة الله ولا ملتى ولا ملة زيد كما يقال دين الله ودينى ودين زيد ولا يقال للصلوة ملة الله كما
يقال دين الله واصلها من امللت الكتاب ويقال اعتباراً بالنبى الذى شرعه والدين يقال اعتباراً
بمن يقيم اذا كان معناه الطاعة والملة الطريقة المستقيمة معناها فى الاصل وملته وملت منه
واستمللته واستمللت منه اى تبرمت منه وبى ملل وملال وملالة ورجل ملول وملولة **بصيرة** فى ملح و
ملك ماء ملح ولا يقال ملح ماء وقد ملح الماء واملح قال تعالى هذا ملح اجاج وملح القدر ملحاً القى فيها ملحاً
بقدر واملحها وملحها افسدها بالملح وملح الماشية اطعمها الملح وسمك مملوح ومليح ثم استعير من
لفظ الملح الملاحة فقيل رجل مليح ووجوه ملاح وما املح وجهه وفعله وما اميلحه وله حركات مستملحة
وفلان يستطرف قال الطرماح • تملح ما استطاعت ويغلب دونها هوى لك ينسى ملحة المتملح •
ومالحت فلاناً ممالحة وهى المواكلة وهو يحفظ حرمة الملح والممالحة وهى المراضعة وما بها ملح اى
شحم وملحت الشاة وتملحت اخذت شيئاً من الشحم قال عمرو بن الورد • عشية رحنا سائرين وزادنا •
بقية لحم من جزور مملح • ملك الشئ وامتلكه وتملكه وهو مالكه واحد ملاكه وهذا ملكه وملك يده و
املاكه وقال قشيرى كانت لنا ملوك من نخل اى املاك ولله الملك والملكوت وهو الملك والمليك
والجمع املاك وملوك وملكا وملاك فى ملك ملك والاملوك اسم للجمع وحقيقة الملك هو التصرف
بالامر والنهى فى الجمهور وذلك تختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك
الاشياء وقوله تعالى ملك يوم الدين فتقديره الملك فى يوم الدين وذلك كقوله لمن الملك اليوم
والملك ضربان ملك هو التملك والتولى وملك هو القوة على ذلك تولى او لم يتول فمن الاول قوله
تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثانى قوله تعالى اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً فجعل
النبوة مخصوصة والملك فيهم عاماً فان معنى الملك ههنا هو القوة التى بها يترشح للسياسة
لا انهم جعلهم كلهم متولين للامر فذلك مناف للحكمة كما قيل لا خير فى كثرة الرؤسا وقال بعضهم الملك
اسم لكل من يملك السياسة اما فى نفسه وذلك بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها واما فى
نفسه وفى غيره سواء تولى ذلك او لم يتول على ما تقدم واعلم ان تقاليب هذه المادة كلها
مستعملة فهى م ك ل وم ل ك وك م ل وك ل م ول م ك وقال الامام فخر الدين تقاليبها
الستة تفيد القوة والشدة خمسة منها معتبرة وواحد ضايع فعد كلم وكمل ولكم ومكل وملك و
عد لمك ضايعاً وهذا منه غريب لان المادة الضايعة عنده معتبرة معروفة عند اهل اللغة قال
صاحب العباب الكمل واللماك الجلاء يكحل به العين واللميك المكحول العينين والتلمك الشاب الشديد ويقال

مالملك يلماك اي ما ذاق والتلمك التلمظ ولمكت العجين لمكا عجنته قلت ملكته ملكا فاذا الراء السنة
مستعملة معطية معنى القوة والشدة وقرا الكسائي وعاصم مالك يوم الدين وقرا باقي السبعة ملك
كفرح واجمع السبعة على جر الكاف والاضافة وقرئ مالك بنصب الكاف والاضافة وروي ذلك عن
الاعمش وقرئ كذلك بالتنوين وروي ذلك عن اليماني وقرئ مالك يوم بالرفع والاضافة وروي ذلك
عن ابي هريرة وقرئ بالتنوين وروي عن خلف وقرئ مالك بالامالة وروي عن يحيى بن يعمر وقرئ مالك
بالامالة والتفخيم ونقل عن الكسائي وقرئ مالكي باشباع كسرة الكاف وروي عن نافع وقرئ ملك بنصب
الكاف وترك الالف وروي عن انس بن مالك وقرئ ملك برفع الكاف وترك الالف وروي عن سعد بن
ابي وقاص وقرئ ملك كسهل وروي عن ابي عمرو اذ اصله ملك ككتف فسكن وهي لغة بكر بن وائل
وقرئ ملك فعلا ماضيا وروي عن علي بن ابي طالب وقرئ مليك كسعيد وملاك بتشديد اللام وهذه
القراآت بعضها يرجع الى الملك بضم الميم وبعضها يرجع الى الملك بكسر الميم وفلان مالك بين الملك
والملك وقراة جر الكاف تعرب صفة للجلالة فان كان اللفظ ملكا ككتف او ملكا كسهل مخففا من
ملك او مليكا كامين بمعناه ولا اشكال بوصف المعرفة بالمعرفة وان كان اللفظ مالكا او ملاكا او مليكا
محولين من مالك للمبالغة فان كان للماضي فلا اشكال ايضا لان اضافته محضة ويؤيده قراة ملك
بصيغة الماضي قال الزمخشري وكذا اذا قصد به زمان مستمر فاضافته حقيقية فان اراد بهذا انه لا نظر
الى الزمن فصحيح وقراة نصب الكاف على القطع اي امدح وقيل اعني وقيل منادى توطئة لاياك نعبد
وقيل في قراة مالك بالنصب انه حال ومن رفع فعلى اضمار مبتدأ اي هو وقيل خبر الرحمن على رفعه ومن
قرأ ملك فجملة لا محل لها من الاعراب ويجوز كونها خبر الرحمن ومن قرأ مالكي اشبع كسرة الكاف وهو شاذ وقيل
مخصوص وقال المهدوي لغة وما ذكر من تخالف معنى مالك وملك هو المشهور وقول الجمهور وقال قوم
هما بمعنى واحد كفاره وفره وفاكه وفكه وعلى الاول قال مالك امدح لانه اوسع واجمع وفيه زيادة حرف
يتضمن عشر حسنات والمالكية يثبت لاطلاق التصرف دون الملكية وايضا الملك ملك الرعية والمالك
مالك العبد وهو ادون حالا من الرعية فيكون القهر والاستيلاء في المالكية اكثر ولان الرعية تخرجهم
اخراج نفسهم عن كونهم رعية والمملوك لا يمكنه اخراج نفسه عن كونه مملوكا وايضا المملوك تجب
عليه خدمة المالك بخلاف الرعية مع الملك فلهذه الوجوه كان مالك اكمل من ملك وممن قال به
الاخفش وابو عبيدة وقيل ملك امدح لان كل احد من اهل البلد مالك والملك لا يكون الا واحدا من
اعظم الناس واعلاهم ولاجماعهم على تعين لفظه في المعوذة ولولا انه اعلى لم يتعين ولان سياسة
الملوك اقوى من سياسة المالكين لانه لو اجتمع عالم من الملاك لا يقاومون ملكا واحدا قالوا ولانه
اقصر والظاهر ان القاري يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها بخلاف مالك فانها اطول فيحتمل
ان لا يجد من الزمان ما يتمها فيه فهو اولى واعلى وروي ذلك عن عمرو واختاره ابو عبيدة والملكوت
والملكوه كالرهبوت والترقوه العز والسلطان وذلك مختص بملك الله تعالى قال تعالى اولم ينظروا

في ملكوت السموات والارض والمملكة مثلثة اللام سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها والمملوك في التعارف
يختص بالرقيق من بين الاملاك قال تعالى ضرب الله عبدا مملوكا وقد يقال فلان جواد بمملوكه اي بما يتملكه
والملكة تختص بملك العبيد يقال فلان حسن الملكة اي الصنيع الى مماليكه وخص ملك العبيد في القرآن
فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفلان مملوك مقر بالملوك والملكة والملك بمعنى وملاك الامر وملاكه
بالكسر والفتح قوامه وما يعتمد عليه منه وقيل القلب ملاك البدن وشهدنا املاكه واملاكه اي تزوجه او
عقده واملكه اياها حتى ملكها يملكها ملكا مثلثا زوجه اياها شبه الزوج بالمالك لكونه يملك شيئا شبهها
وبهذا النظر قيل كالعروس يكون ملكا وما لاحد في كذا ملك وملك غيري قال تعالى وما اخلفنا موعدك
بملكنا قرئ بالوجهين وملك العجين احكم عجنه والملك محركة واحد الملائكة والملائك قيل اصله الك والمالكة
والمالك الرسالة ومنه اشتق الملائك لانهم رسل الله وقيل من لاك والملائكة الرسالة والكني الى فلان
اي ابلغه عني واصله الكني حذفت الهمزة ونقلت حركتها على ما قبلها والملاك الملك لانه يبلغ عن الله تعالى
وزنه مفعل العين محذوفة الزمت التخفيف الا شاذا وقال بعض المحققين الملك من الملك قال والمتولي
من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك محركة ومن البشر يقال له ملك بكسر اللام فكل ملك ملائكة وليس
كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه
ملك الموت قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم **بصيرة** في ملو ومنع الاملاء الامهال واملاه
الله امهله قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين وقال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا ايمانا ومنه ملاوة
من الدهر وملوة بتثليث ميمها اي برهة ومدة طويلة وملاك الله حبيبك تملية متعك به واعاشك
معه طويلة قال تعالى واهجرني مليا وقوله تعالى سول لهم واملي لهم اي امهل ومن قرأ واملي لهم فمن قولهم
امليت الكتاب امليه املاء واصله امللت فقلب تخفيفا كما قال تعالى فليملل وليه بالعدل المنع خلاف
الاعطاء يقال منه منع منعا فهو مانع ومناع ومنوع قال تعالى مناع للخير معتد اثيم وقال تعالى واذا
مسه الخير منوعا والمانع من صفات الله تعالى له معنيان احدهما ما روي في الدعاء الثابت عن النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكأنه
يعطي من استحق العطاء ويمنع من استحق المنع ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء وهو العادل في جميع ذلك
المعنى الثاني انه يمنع اهل دينه اي يحوطهم وينصرهم ومن هذا قولهم فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد
يسكن النون والمنعة جمع مانع كعامل وعملة اي هو في عز ومن يمنعه في عشيرته وقوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد اذ امرتك اي ما حماك وقيل ما الذي صدك وحملك على ترك ذلك **بصيرة** في من من عليه منا
ومنة ومنيني امتن قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين
اي اثقلهم بالنعم الثقيلة وذلك بالحقيقة لا يكون الا لله وقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء المن
اشارة الى الاطلاق بغير عوض وقوله تعالى فامنن او امسك اي انفق وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر

فقد قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمتن به وتستكثر وقيل معناه لا تعط مستعا اكثر منه ومنه قوله
تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع من قولهم من الحبل قطعه وقيل غير محسوب ولا معتد به من قولك
من عليه اذا امتن وقيل غير منقوص ومنه قيل للمنية المنون لانها ينقص العدد ويقطع المدد وقيل
ان المنة يكون بالقول وهي من هذا لانها تقطع النعمة ويقتضي قطع الشكر واما المن في قوله تعالى وانزلنا
عليكم المن والسلوى فهو طل ينزل من السماء حلو ينزل على اصناف من الشجر كالصفصاف ونحوه وقيل
المن والسلوى كلاهما اشارة الى ما انعم الله تعالى به عليهم وهما بالذات شيء واحد ولكن سماه منا
من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلي والمنين الرجل الضعيف والرجل
القوي من الاضداد والمنان من اسماء الله تعالى ومعناه المعطي ابتداء والممتان الملوان بصيرة في من
وهي على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى
واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله
ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لبعضهم بدليل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض اي الذي في السموات والذي في
الارض وموصوفة نكرة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله • رب من انضجت غيظا قلبه • قد
تمنى لي موتا لم يطع • ووصف بالنكرة في نحو قول كعب بن مالك لحسان • فكفى بنا فضلا على من
غيرنا • حب النبي محمد ايانا • في رواية الجر وقوله ومن الناس من يقول آمنا جزم جماعة انها موصوفة
وآخرون بانها موصولة وزايدة كقول عنترة • يا شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها
لم تحرم • المراد بالشاة المرأة بصيرة في من وهي تاتي على خمسة عشر وجها الاول الابتداء الغاية
وهو الغالب حتى قيل ان ساير معانيها راجعة اليه ويقع كذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام
انه من سليمان وقيل في الزمان ايضا نحو قوله تعالى من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة
الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى
تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية ومن وقوعها
بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ونحو فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي
من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وقوله تعالى وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة للتبيين لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين
في بعض الصحابة والمعنى الذين هم هؤلاء ومثله قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح للذين آمنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن متق وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو

مما خطيئاتهم اغرقوا وذلك من نبا جاءني الخامس البدل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد السادس مرادفة عن فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا السابع مرادفة الباء ينظرون اليك من طرف خفي
الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة التاسع موافقة
عند لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مر انها في ذلك البدل العاشر
مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الحادي عشر الفصل وهي
الداخلة على ثاني المتضادين والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب الثاني عشر الغاية
تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء الثالث عشر التنصيص
على العموم وهي الزايدة نحو ما جاءني من رجل الرابع عشر توكيد العموم وهي الزايدة نحو ما جاءني من احد
وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نهي او نفي او استفهام بهل او شرط نحو وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وقول الشاعر
ومهما يكن عند امرء من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم • الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا
او مفعولا او مبتدأ وقيل في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ان من زايدة وقال ابو البقاء
في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ان من زايدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا وعد ايضا
من ذلك قوله تعالى ما ننسخ من آية فقال يجوز كون آية حالا ومن زايدة واستدل بنحو لقد جاءك من نبإ
المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور نكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها
قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون وكذا ابن جني قراءة
بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما والفارسي في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من
برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زايدة وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبإ المرسلين واما قوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فمن الاولى للابتداء والثانية للتعليل وقوله مما تنبت الارض من
بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف
حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء وقوله انا لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن وقوله ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كاسبون ومشركون
والثانية زايدة والثالثة لابتداء الغاية وقوله لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين وقوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت

ثابتة بالشاطئ **بصيرة** في موت الموت انواع بحسب انواع الحيوة فمن الموت ما هو بازاء القوة النامية
الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو قوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا لم يقل ميتة لان الميت يستوي فيه
المذكر والمؤنث وموت هو زوال القوة الحساسة قال تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا
وموت هو زوال القوة العاقلة وهي الجهالة قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله انك
لا تسمع الموتى وموت بالتشبه وهو كل امر خلل يكدر العيش وينقص الحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومنها النوم ما يقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماهما
الله توفيا قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقد مات يموت ويمات
ايضا واكثر من يتكلم بها طي وقد تكلم بها سائر العرب قال • بنيتي يا خيرة البنات • عيشي ولا نأمن ان
تماتي • وقال يونس يميت لغة ثالثة فيها فهو ميت وميْت وقوم موتى واموات وميتون واصل ميت
ميوت على فيعل ثم ادغم ثم يخفف فيقال ميت قال عدي بن الرعلاء • ليس من مات فاستراح بميت • انما
الميت ميت الاحياء • انما الميت من يعيش ذليلا • كاسفا باله قليل الرجاء • قال الفراء يقال لمن لم يمت انه
مائت عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا مائت والموت السكون مات الريح اي سكنت ومات الرجل
وهمد اي نام ومات الثوب اي بلي والموتة الواحدة من الموت وموت مائت كليل لائل والموات بالضم
الموت والموات بالفتح ما لا روح فيه والموات ايضا الارض لا مالك لها من بني آدم ولا ينتفع بها احد
والموتان بالتحريك خلاف الحيوان وفي المثل اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان اي الارضين والدور ولا تشتر
الرقيق والدواب والموتان من الارض التي لم تحي بعد وفي الحديث موتان الارض لله ولرسوله فمن احيا
منها شيئا فهو له وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم قيل نفي الموت
عنهم والمراد نفيه عن ارواحهم تنبيها على ما هم فيه من النعيم وقيل نفى عنهم الحزن المذكور في قوله ويأتيه
الموت من كل مكان وقوله كل نفس ذائقة الموت المراد زوال القوة الحيوانية ومفارقة الروح البدن وقوله
انك ميت وانهم ميتون قيل معناه ستموت تنبيها على انه لا بد لكل احد من الموت وقيل بل اشارة الى ما
يعتري الانسان دائما من التحلل والنقص وان البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا والميتة من الحيوان
ما مات بغير تذكية والمستميت المتعرض للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت والمستميت للامر المسترسل والموتة
بالضم شبه الجنون والصرع كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب وامرأة موتانة واماته الله
وموّته للمبالغة وامات فلان اذا مات له ابن او بنون وكذلك الناقة والمرأة فهي مميت ومميتة وجمعها
مماويت وامات الشيء طبخا بالغ في نضجه وموتت الابل ماتت فهو لازم متعد قال مجنون عامر • فعروة
مات موت مستريح • فها انا ذا اموت كل يوم • والمماوت من صفة الناسك **بصيرة** في موج وميد ومير
وقد ماج البحر موجا اضطرب وتموج تموجا والموج ما يرتفع من غوارب الماء قال تعالى يموج في بعض ماد
يميد ميدا وميدانا تحرك بشدة ومنه قوله تعالى ان تميد بكم اي تضطرب بكم ويدور بكم ويتحرك لكم حركة
شديدة يقال مادت الارض اذا تمايلت وفي الحديث المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد وللغرق

اجر شهيدين المائد الذي يصيبه الدوار والميدى كحيري الجماعة منهم وماد الرجل تحير والمائدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان قال تعالى انزل علينا مائدة من السماء
قال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة نحو عيشة راضية بمعنى مرضية وقال ابو اسحق الاصل عندي في
المائدة انها بمعنى فاعلة لا بمعنى مفعولة لكن على معناها في الفاعلية كانها تميد بما عليها اي تتحرك
والميدة لغة فيها انشد الجرمي • وميدة كثيرة الالوان • تصنع للاخوان والجيران • ومادهم اي مارهم
قيل ومنه المائدة لانها يمار عليها الميرة بالكسر طعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم قال تعالى
ونمير اهلنا المير مصدر قولك مزت الشيء اميزه ميزا عزلته وفرزته قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
ابن الاعرابي ماز الرجل انتقل من مكان الى مكان وانشد الليث لحسان بن ثابت رضي الله عنه • من
جوهر ميز في معادنه • مفصل باللجين والذهب • واماز الشيء مازه ومنه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ليميز الله الخبيث من الطيب بضم الاولى وسكون الثانية وميز الشيء من الشيء مثل مازه منه واماز وانماز
الشيء انفصل من غيره وامتاز اي انفصل ومنه قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال ابن
عرفة اي كونوا فرقة فرقة الى النار وتميز تقطع ومنه قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي ينقطع من غيظها
واستماز تنحى والتمييز في العرف القوة التي في الدماغ وبها يستنبط المعاني **بصيرة** في ميل وماء مال
اليه ميلا ومَمالا ومَميلا وتميالا وميلانا وميلولة عدل فهو مائل والجمع ميّل ومالة واماله اليه وميّله
فاستمال ومالت الشمس ميولا اصفت للغروب او زالت عن كبد السماء وقيل الميل العدول عن الوسط
الى احد الجانبين ويستعمل في الجور كثيرا واذا استعمل في الاجسام فانه يقال فيما كان خلقة او بناء ميَل بالتحريك
وفيما سواه ميل بالسكون ومال اليه عاونه قال تعالى فلا تميلوا كل الميل وملت عليه تحاملت عليه قال تعالى
فيميلون عليكم ميلة واحدة والمال سمي مالا لانه مائل ابدا وزائل ولذلك سمي عرضا ويقال المال قحبة يوما في بيت
عطار ويوما في بيت بيطار الماء والماه والماءة معروف وهمزة الماء منقلبة عن هاء وسمع اسقني
ما بالقصر والجمع امواه ومياه وماهت الركية تماه وتموه وتميه موها وميها وموها وماهة وميهة
فهي ميهة وماهة كثر ماؤها وهي اميهة حيثما كانت وامواه وحفر فاماه وامُوه بلغ الماء وموه الموضع تمويها
صار ذا ماء واما هو ازليتهم ابنطوا ماءها وما احسن موهة وجهه بالضم اي ماءه ورونقه ورجل ماه الفؤاد
وماه الفؤاد جبان والمائة الاصل الثالث من اصول الاعداد فان اصولها اربعة آحاد وعشرات ومئون
والوف آخر حرف الميم **الباب السادس والعشرون** في الكلم المفتتحة بحرف النون وهي النون ونبت
ونبذ ونبر ونبط ونبع ونبأ ونبق ونثر ونجد ونجس ونجم ونجو ونحب ونحت ونحر ونحس ونحل ونحن ونخر ونخل
وند وندم وندى ونذر ونزع ونزغ ونزف ونزل ونسب ونسأ ونسخ ونسر ونسف ونسك ونسل ونسي ونشأ
ونشر ونشز ونشط ونصب ونصت ونصح ونصر ونصف ونصو ونضج ونضح ونضد ونضر ونطح ونطف
ونطق ونظر ونعج ونعس ونعق ونعل ونعم ونغص ونفث ونفح ونفد ونفذ ونفر ونفس ونفش ونفع
ونفق ونفل ونفي ونقب ونقذ ونقر ونقص ونقض ونقم ونكب ونكث ونكح ونكد ونكر ونكس ونكص ونكف

ونكل ونم ونمل ونهج ونهر ونهى ونوب ونور ونوس ونوش ونوص ونوم ونيل ونأى **بصيرة** في النون
وقد ورد على وجوه الاول حرف من حروف التهجي ولقي مخرجه قرب مخرج اللام يذكر ويؤنث والنسبة نونى
وقد نونت نونا حسنا وحسنة جمع انوان ونونات الثانى اسم لعدد الخمسين في حساب الجمل الثالث النون
المكررة في باب التفعيل نحو فتن الرابع النون الاصلى مثل نون نجم ومنع وعجن الخامس النون الكافية التى
تكون كناية عن كلمة تامة نحو ن والقلم السادس نون التنوين نحو رب وبيت وهذا لا يكون له في الخط صورة
الا في كاين السابع نون التثنية من الضمائر اثنين ومن المعرب اثنين الثامن جمع السلامة ويكون مفتوحا
ابدا ان كنتم صادقين ايها المؤمنون ويكون في جمع التكثير معربا نحو اخوان وجيران التاسع نون الاعراب
الذى يكون دليل الرفع في الامثلة الخمسة آخران يقومان يدخلون في دين الله افواجا اتعجبين من امر الله
العاشر نون المطاوعة في الفعل كقوله تعالى فانسلخ الاشهر الحرم فانفجرت فانفلق الحادى عشر نون الاستقبال
انا نحن نزلنا الذكر الثانى عشر نون الضمير الآن يعفون يأكلن ما قدمتم لهن الثالث عشر نون التوكيد لاضلنهم
ولامنينهم فاما تثقفنهم الرابع عشر النون الزايدة ويكون في الاول نحو نعلمهم وفي الثانى نحو عنسل ومندل
وفي الثالث نحو جحنفل وعصنفر وفي الرابع نحو رعشن وصيفن وفي الخامس نحو فرسن قلنسان وفي السادس
نحو زعفران وترجمان وفي السابع نحو قرعبلانه الخامس عشر النون المبدلة من اللام هتلت السماء وهتنت
والمبدلة من الهمزة نحو صنعانى في النسبة الى صنعاء السادس عشر النون اللغوى قال الخليل النون الحرف
المعروف والدواة وجمع نونه الذقن وشفرة السيف والحوت وفي الحديث دسموا نونته يعنى نونة الذقن
وفي الدواة مثل ن والقلم وقال في السيف • ساجعله مكان النون منى • وما اعطيت من عرق الخلاء •
وبمعنى الحوت قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الشاعر • عينان عينان ما فاضت دموعهما
لكل عين من العينين نونان • نونان نونان لم يكتبهما قلم • في كل نون من النونين نونان • وجمع نون
الحوت نينان وانوان ولو قيل نن في الشعر جاز **بصيرة** في نبت النبت والنبات بمعنى ونبت البقل والنبت
موضع النبات والنوابت من الاحداث الاغمار وانبتت الارض النبات وانبتت البقل اى نبت وقد يروى
قول زهير بالوجهين • اذا السنة الغبراء بالناس اجحفت • ونال كرام الناس في الحجرة الاكل • رأيت ذوى
الحاجات فوق بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • وان يسألوا يعطوا
وان ييسروا يغلوا • وانكر الاصمعى انبت البقل وقال لا اعرف الا نبت البقل ولا يقول عربى انبت في معنى
نبت وانبته الله فهو منبوت على غير قياس وانبت الغلام راهق واستبان شعر عانته والنبات عام في كل ما نبت
لكن صار في التعارف اسما لما لا ساق له بل يختص بالكل الحيوانات وعلى هذا قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبر
الحقايق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا والانبات يستعمل في كل ذلك قال الله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا قال النحويون نباتا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقيل نباتا حال لا مصدر ونبه
بذلك ان الانسان من وجه نبات من حيث ان بدأه ونشأه من التراب ونموه فيه وعلى هذا نبه بقوله تعالى والله خلقكم
من تراب ونبت الشجر تنبيتا غرسه والصبى رباه والتنبيت اسم لما تنبت من دق الشجر وكباره قال رؤبة حرث

بناصى حرث فيها فروت • صحراء لم تنبت بها تنبيت **بصيرة** في نبذ ونبذت الشئ انبذه بالكسر نبذا اذا القيته
من يدك وقوله تعالى فانبذ اليهم على سواء اى اليهم عهدهم الذى عاهدتم عليه وقال الازهرى معناه اذا هادنت
قوما فعلمت منهم النقض للعهد فلا توقع بهم سابقا الى النقض حتى تلقى اليهم انك قد نقضت العهد والموادعة
فيكونوا في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم اى رموه ورفضوا العمل به
وانتبذ فلان اى ذهب ناحية واعتزل اعتزال من يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس قال تعالى فانتبذت
من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت وبعدت والنبز بالتحريك اللقب جمع الانباز والنبز بالتسكين المصدر
نبزه ينبزه نبزا لقبه ورجل نبزة كهمزة يلقب الناس كثيرا وهو نبز كتنف اى لئيم في حسبه وخلقه فلان ينبز
الصبيان تنبيزا شدد للمبالغة والتنابز التعاير والتداعى بالالقاب وقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اى لا
تداعوا وقال الزجاج اى لا يقول المسلم لمن كان نصرانيا او يهوديا فاسلم لقبا بغيره ان كان نصرانيا او
يهوديا قال ويحتمل ان يكون في كل لقب يكره الانسان **بصيرة** في نبط ونبع نبط الماء ينبط وينبط نبطا و
نبوطا نبع قال ابن دريد نبطت البئر اذا استخرجت ماءها والنبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر اذا حفرتها
وقال ابن عباس رضى الله عنهما نحن معاشر قريش حى من النبط من اهل كوثى وسموا انباطا لانهم يستنبطون
المياه وانبط الرجل انتهى الى النبط اى الماء وانبط استخرج النبط وكل شئ اظهرته بعد خفائه فقد انبطته
واستنبطته وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اى يستخرجونه واستنبط الفقيه اذا استنبط الفقه الباطن
بفهمه واجتهاده نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا اذا خرج من العين ومنه قيل للعين ينبوع قال تعالى
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقال ابن دريد الينبوع الجدول الكثير الماء ومنابع الماء مخارجه وانباع
العرق سال وكل راشح منباع ومثل من امثالهم مخرنبق لينباع اى ساكن لينبث وانباع الرجل وثب
بعد سكون **بصيرة** في نبأ النبأ محركة الخبر ونبأ وانبأ اخبر ومنه اشتق قال تعالى نبئ عبادى انى انا الغفور
الرحيم وعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل قال تعالى نبأنى العليم الخبير وعلى هذا فهو فعيل بمعنى مفعول غير انهم تركوا
الهمز في النبى والبرية والذرية والخابية الا اهل مكة حرسها الله فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون
غيرها ويخالفون العرب في ذلك وتصغير النبى نبيى كنبيع وتصغير النبوة نبيئة مثال نبيعة يقول العرب
كانت نبيئة مسيلمة نبيئة سوء وجمع النبى انبياء ونبآء قال عباس بن مرداس • يا خاتم النبآء انك مرسل
بالحق كل هدى النبى هداكا • ان الاله بنى عليك محبة • في خلقه ومحمدا سماكا • ويروى يا خاتم الانباء وجمع
ايضا على نبيين وانبياء لان الهمز لما ابدل والزم الابدال جمع جمع ما اصل لامه حرف العلة كعيد واعياد
ونبأ تنبئة اخبر وقوله تعالى لينبئنهم بامرهم هذا اى لينجزنهم بفعلهم ويقول العرب للرجل اذا توعده لانبئنك
ولاعرفنك وتنبأته ابلغ من انبأته ويدل على ذلك قوله تعالى قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ولم
يقل انبأنى بل عدل الى نبأ الذى هو ابلغ تنبيها على الحقيقة وكونه من قبل الله والنبوة سفارة بين الله وبين
ذوى العقول لازاحة عللهم في امر معادهم ومعاشهم والنبأة الصوت ونبأت انبأ نبوءا اى ارتفعت
وكل مرتفع نابئ ونبئ وفي بعض الآثار لا يصلى على النبئ اى المكان المرتفع المحدودب ونبأت على القوم نبأ

ونبوا اذا طلعت عليهم ونبات من ارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى وبهذا المعنى اراد الاعرابى
بقوله يا نبى الله اى يا من خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمز وقال انا معشر قريش لا ننبر ويروى لا تنبر
باسمى فانما انا نبى الله ولست بنبئ الله بصيرة فى نتق ونتر ونجد نتق الشئ جذبه قال تعالى واذ نتقنا
الجبل قال ابو عبيدة اى زعزعناه واستخرجناه من مكانه قال وكل شئ قلعته فرميت به فقد نتقته وقد
نتقت المراة تنتق ولهذا قيل للمراة الكثيرة الولد ناتق ومنتاق لانها ترمى بالاولاد رميا ومنه الحديث
عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير انتق ارحاما اى اكثر اولادا اخذ من
نتق السقاء وهو نفضه ونتق الجرب اذا انفضها ونثر ما فيها نثر الشئ نشره وتفريقه نثره ينثره نثرا فانتثر
قال تعالى واذا الكواكب انتثرت والنثار بالضم ما تناثر من الشئ ودر منثر شدد للكثرة والانتثار والاستنثار
بمعنى النجدة الشجاعة والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجود وانجد ومنه قولهم طلاع انجد وطلاع
الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور قال محمد بن ابى شجاذ • وقد يقصر القل الفتى دون همه • وقد كان
لولا القل طلاع انجد • ويجمع النجود انجدة وقوله تعالى وهديناه النجدين اى طريق الخير والشر وقال مجاهد الثديين
والنجد الطريق المرتفع قال امرؤ القيس • غداة غدوا فسالك بطن نخلة • وآخر منهم جازع نجد كبكب بصيرة
فى نجس النجس بالفتح وبالكسر وبالتحريك ككتف وعضد ضد الطاهر قال الله تعالى انما المشركون نجس وقرئ
نجس بسكون الجيم وفتح النون وقرا الضحاك نجس مثال كتف وقرا حسن بن عمران ونبيح وابو واقد والجراح
وابن قطيب نجس مثال رجس وقال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه وقالوا رجس نجس وكان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقد نجس
كسمع وكرم وقال ابن الاعرابى النجس بضمتين المعقدون وبه داء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرا منه وداء
به اعيا الاطباء ناجس وقال ساعدة بن جوية • ان الشباب رداء من يزن يره • يكسى الجمال ويفند غير محتشم
والشيب داء نجيس لا شفاء له • للمرء كان صحيحا صايب القحم • واذا قلت رجل نجس ككتف ثنيت وجمعت
واذا قلت نجس بفتحتين لم تثن ولم تجمع وقلت رجل نجس ورجلان نجس ورجال نجس وامراة نجس ونساء نجس
ويقال انجسه ونجسه تنجيسا ثم اعلم ان النجاسة ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى
الثانى وصف الله به المشركين فى الاية المتقدمة ويقال نجسه اى ازال نجسه فهو من الاضداد والتنجيس شئ كانت
العرب تفعله على الذى يخاف عليه من ولوع الجن به قال الممزق البكرى واسمه شاس بن نهار • ولو ان
عندى جازيين وراقيا • وعلق انجاسا على المنجس • قال ثعلب قلت لابن الاعرابى لم يقل للمعوذ منجس
وهو ماخوذ من النجاسة فقال للعرب افعال تخالف معانيها الفاظها يقال فلان يتنجس اذا فعل فعلا يخرج
من النجاسة كما يقال يتاثم ويتحوب ويتحنث اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم والحوب والحنث بصيرة فى نجم و
نجو النجم الكوكب الطالع والجمع انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا من النبات ما نجم على غير ساق والنجم ايضا
الثريا وقوله تعالى والنجم اذا هوى قيل اراد به الكواكب وانما خص الهوى دون الطلوع فان لفظة النجم
دلت على طلوعه وقيل اراد بالنجم الثريا فان العرب اذا اطلقت النجم يريد به الثريا كقوله • طلع النجم غدية •

وابتغى الراعى كثية • وقيل اراد بالقرآن الكريم المنزل نجما نجما ويعنى بقوله هوى نزوله وقوله تعالى فلا اقسم
بمواقع النجوم فسر بالوجهين وقوله والنجم والشجر يسجدان ما لا ساق له من النبات والنجم الوقت المضروب
والاصل وكل وظيفة من شئ ونجم رعى النجوم من سهر او عشق والمنجم والمتنجم والنجام من ينظر فيها بحسب
مواقيتها وسيرها نجا نجوا ونجاء ونجاة ونجاية خلص ونجاه الله وانجاه فاستنجى ونجى لازم متعد قال تعالى
وانجينا الذين آمنوا ونجيناهم بسحر ونجا الشجرة نجوا وانجاها واستنجاها قطعها ونجا الجلد نجا ونجوا و
انجاه كشطه وانجى منه حاجته واستنجى خلصها والنجاة والنجوة والمنجى ما ارتفع من الارض وناقة ناجية
ونجية سريعة لا يوصف به البعير ونجيه تنجيه تركه بنجوة من الارض وعلى هذا قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
وناجاه مناجاة ونجاء ساره والنجاء والنجوى السر والنجوى المسارون اسم ومصدر والنجى كغنى
من يساره والجمع انجية قال تعالى وتناجوا بالبر والتقوى وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا تنبيها
لهم انهم لم يظهروا بوجه لان النجوى ربما يظهر بعد وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى وهم نجوى قال
تعالى واذ هم نجوى والنجو السحاب الذى هراق ماءه ويكنى به عما يخرج من الانسان وشرب دواء فما انجاه
اى ما اقامه واستنجى اغتسل بالماء منه او تمسح بالحجر وانجى جلس على نجوة من الارض وفلانا خصه بمناجاته
بصيرة فى نحب ونحت النحب النذر تقول منه نحب ينحب بالضم اى نذرت وقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه
كانه الزم نفسه ان يموت فوفى به ولم يفسخ وسار فلان على نحب اذا سار فاجتهد السير كانه خاطر على
شئ فجد والنحب المدة والوقت والنوم والموت والطول والسمن والشدة والقمار والعظيم من الابل والسير
السريع وقد نظم بعضهم فى ابيات وهى هذه • طول ونوم وبرهان مراهنة • وحاجة مدة والسير والخطر •
نذر اشد بكاء شدة اجل • والنفس والموت واذكر فعل من قمروا • والوقت ثم سعال همة سمن • ضخم الجمال
معانى النحب فاختبروا • النحت النكاح ونحته النجار ينحت بكسر الحاء وفتحها اى براه وقرا الحسن وابو حيوة
وتنحتون من الجبال بفتح الحاء وزاد الحسن تنحاتون باشباع الفتحة والنحاتة البراية والمنحت والمنحات
ما ينحت به ونحته السفر انضاه فهو نحيت والنحيتة والنحات والنحت الطبيعة التى نحت عليها الانسان
بصيرة فى نحر ونحس نحر البعير طعن فى نحره نحرا ونحر الابل وابل منحرة وهذا منحر البدن وهم نحار ونحر للجزر
وفى قراءة عبد الله فنحروها وما كادوا يفعلون وقوله تعالى فصل لربك وانحر تنبيه وتحريض على فضل هذين
الركنين وفعلهما فانه لا بد من تعاطيهما فانه واجب فى كل ملة وقيل هو امر بوضع اليد على النحر للصلوة
وقيل حث على قتل النفس بقمع الشهوة وظلف النفس عن هواها وجاء فى نحر النهار ونحر الشهر وناحرته
ونحيرته اى فى اوله وقيل فى آخره كانه ينحر الذى قبله ونحر الامور علما ومنه هو نحرير من النحارير وانتحر
السحاب انبعق بالمطر قال الراعى • فمر على منازلها فالقى • بها الاثقال وانتحر انتحارا • النحس الامر المظلم
والنحسان زحل ومريخ والسعدان الزهرة والمشترى والنحس ضد السعد قال تعالى فى يوم نحس مستمر وقرا الحسن
البصرى فى يوم نحس بالتنوين وكسر الحاء وعنه ايضا يوم نحس على الصفة والاضافة والحاء مكسورة
وقرا قراء الكوفة والشام ويزيد فى ايام نحسات بكسر الحاء والباقون بسكونها وقد نحس الشئ بالكسر فهو

نحس ايضاً قال ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم طيئاً وبهراء قوم نصرهم نحس • ومنه قيل ايام نحسات ونحس
ايضاً بالضم ومنه قراءة عبد الرحمن بن ابي بكرة من نار ونحس على انه فعل ماض اي نحس يومهم او حالهم
والعرب يسمي الريح الباردة اذا ادبرت نحساً قال عمرو بن احمر الباهلي • كان سلافة عرضت لنحس • يحيل
شفيفها الماء الزلالا • والنحس الغبار في اقطار السماء يقال هاج النحس اي الغبار قال • اذا هاج نحس ذو
عثانين والتقت سباريت اغفال بها الآل يمصح • والنحاس القطر عربي فصيح وقال ابن فارس النحاس
النار قال النعث • ساطين يرمي بالنحاس رجيمها • وقال ابو عبيدة النحاس ما سقط من شرار الصفر او
الحديد اذا ضرب بالمطرقة قال النابغة الذبياني يصف الخمر • كان شواظهن بجانبيه نحاس الصفر تضربه
القيون • وقوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال ابو عبيدة النحاس ههنا الذي لا لهب فيه
قال النابغة الجعدي رضي الله عنه • اضاءت لنا النار وجها اغر ملتبساً بالفؤاد التباسا • يضيء
كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا • والنحاس بالكسر لغة فيه وقرا مجاهد من نار ونحاس بكسر
النون ورفع السين والنحاس ايضاً الطبيعة والاصل قال لبيد رضي الله عنه • وكم فينا اذا ما المحل ابدى
نحاس القوم من سمح هضوم • ابن الاعرابي النحاس مبلغ اصل الشيء ويقال فلان كريم النحاس اي
كريم النجار وتنحس الاخبار وعن الاخبار تخبر عنها وتتبعها بالاستخبار ويكون ذلك سراً وعلانية بصيرة في نحل
ونحن النحل ذباب العسل واحدته نحلة قال تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها والنحل ايضاً العطاء تبرعاً
بلا عوض وقيل مطلق العطاء والنحل ايضاً الشيء المعطى والنحل بالضم مصدر نحله اي اعطاه والنحل
ايضاً مهر المرأة والاسم النحلة بالكسر وبالضم واشتقاقه من النحل كأنه يقول اعطاه اعطاء النحل فان
النحل على الاشجار كلها ولا تضر شيئاً منها بوجه اصلاً وينفع اعظم نفع فانه يعطيهم ما شفاؤهم فيه
كما وصفه الله تعالى في كتابه المجيد وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته اكثر من تمتع دون
عرض مالي وكذا اعطيه الرجل ابنه نحل ابنه كذا وانحله اعطاه او خصه بشيء من المال والنحلان والنحل بضمهما
اسم ذلك المعطى قال تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة ونحل جسمه كجعل وعلم وكرم ونصر نحولاً ضعف
حتى صار كالنحل في الدقة من سفر او مرض فهو ناحل ونحيل وهي ناحلة وانحله الهم وجمل وسيف ناحل
رقيق الظبة وانتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره نحن ضمير يعني به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم
وما ورد في القرآن من اخبار الله عز وجل عن نفسه بقوله فقد قيل هو اخبار عن نفسه وحده لكن تخرج
ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقيل ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل المذكور بفعله تعالى
بوساطة بعض ملائكته او بعض اوليائه فيكون عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كالوحي ونصرة المؤمنين
واهلاك الكافرين ونحو ذلك في قوله ونحن اقرب اليه منكم يعني وقت المحيض حين يشهده الرسل المذكورون
في قوله توفاهم الملائكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر فما كان ذلك بوساطة القلم واللوح وجبريل كالوحي
ونصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله والمدبرات امراً
والمقسمات ولا يتأتى ذلك في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فيتعين ان يقال هذا على طريق ذكر

العظيم نفسه وتنزيله نفسه مقام الكل ونحن حرف مفرد مبني على الضم وقيل انما هو جمع انا من غير لفظها و
حرك آخره لالتقاء الساكنين وضم لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم
والواو من جنس الضم بصيرة في نخر ونخل وند وندم نخر الشيء كعلم اي بلي وتفتت قال تعالى عظاماً نخرة
وقرئ ناخرة بمعناها ونخرة الريح بالضم شدة هبوبها وقيل للعظم والعود البالي ناخر ونخر لنخير الريح فيه
وما بالدار ناخر اي احد النخل معروف مؤنث ويذكرها اهل نجد واحدته نخلة والجمع نخيل قال تعالى ومن
ثمرات النخيل والاعناب ونخل الشيء وانتخله وتنخله صفاه واختاره والمنخل والمنخل ما تنخل به والنخالة ما نخل
من الدقيق وما بقي في المنخل ضده الند والنديد والنديدة النظير والمثل قال جرير • اتيما تجعلون الي نداً
وما تيم لذي حسب نديد • قال لبيد رضي الله عنه • لما دعا على عامر لا استهم ابيت • وان كان ابن عيسى ظالماً • لكيلا
يكون السندري نديدتي • واذهب اقواماً عموماً عماعما • وجمع الند انداد وجمع النديد ندداء مثل وديد
وودداء وجمع النديدة نداد قال ابن شميل يقال فلانة ند فلانة وترب فلانة وختن فلانة ولا يقال فلانة
ند فلان ولا ختن فلان فتشبيهها به قال تعالى فلا تجعلوا لله انداداً والتناد التفرق والتنافر وقرا ابن
عباس رضي الله عنهما والضحاك والاعرج وابو صالح يوم التناد بتشديد الدال اي يند بعضهم من بعض
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ونادمته اذا خالفته ندم عليه كفرح ندماً وندامة وتندم اسف فهو
نادم وندمان والجمع ندامى وندام ونِدام والنديم والنديمة المنادم والجمع ندماء ونادمه منادمة و
نداماً جالسه على الشراب وسمي السرسان نديمين لما يتعقب احوالهما من الندامة على فعلهما بصيرة
في ندى وندر النداء بالكسر والضم الصوت وقيل رفع الصوت وناديته وبه والندى بعد الصوت
وهو ندي الصوت كغني اي بعيده وتنادوا نادى بعضهم بعضاً وتجالسوا في النادي واندى حسن
صوته او كثر عطاياه ونادانا الشيء اوائله وقوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اي دعوتم وقد يكون
للصوت المجرد نداء وقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي لا يعرف
الا الصوت المجرد وقوله تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد فيه تنبيه على بعدهم عن الحق في قوله يوم ينادي
المنادي من مكان قريب وقوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفياً اشار بالنداء الى انه تصور نفسه بمكان بعيد
عن حضرة الكبرياء كما قال الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم انا الخليل من وراء وراء وقوله تعالى سمعنا
منادياً ينادي للايمان اشارة الى العقل والكتاب المنزل والنبي المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب
الايمان بالله وجعله منادياً بالايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي ونداء الصلوة
في الشرع مخصوص بالالفاظ المشهورة المعروفة واصل النداء من ندا القوم ندواً اي اجتمعوا لان المنادي
يطلب اجتماع القوم وقيل من الندى وهو الرطوبة لان من يكثر رطوبة فمه يحسن صوته ولهذا يوصف
الفصيح بكثرة الريق وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقوله • كالكرم اذ نادى من الكافور • اي ظهر
ظهور صوت المنادي وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل في المجلس النادي والندوة والمنتدى والندي
وقيل ذلك للجليس ايضاً قال تعالى فليدع ناديه والمنديات المخزيات لانها اذا ذكرت عرق المشار اليه

وندى جبينه حيا قال الكميت • وعادى حلم اذا المنديات استين اهل الوقار • وشرب حتى ينتدى
اى تروى ونديت الفرس سقيته ونديته اى ركضته حتى عرق وجمع الندى اندية وانديات قال كثير •
لهم انديات بالعشى و بالضحى بهاليل يرجوا الراغبون نهالها • وما نديت منه بشئ ما نلت منه ندى وهو
ينتدى اى تسخى النذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب قال تعالى انى نذرت للرحمن صوما ونذر
القوم بالعدو علموا به فحذروه واستعدوا له وانذرتهم به وانذرتهم اياهم وهو نذير القوم ومنذرهم
وهم نذر القوم فكيف كان نذيرى اى انذارى قال تعالى فكيف كان عذابى ونذر اى انذاراتى وهو
نذير القوم اى طليعتهم الذى ينذرهم العدو وتناذروه خوف منهم بعضهم بعضا قال النابغة • تناذرها
الراقون من سوء سمها • واعطيته نذر جرحه اى ارشه سمى الارش نذرا لانه مما نذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه **بصيرة** فى نزع نزعت الشئ من مكانه انزعه نزعا قلعته قال تعالى
ونزعنا من كل امة شهيدا اى احضرنا من يشهد عليهم وقوله تعالى ونزع يده اى اخرجها من جيبه وقولهم
فلان فى النزع فى قلع الحيوة ونزع الى اهله ينزع نزعا ونزاعة ونزاعا بالكسر ونزوعا بالضم اى اشتاق
ومنه حديث عايشة رضى الله عنها فى بدء الوحى وفيه قبل ان ينزع الى اهله وبعير نازع وناقة نازع
اذا حنت الى اوطانها ومرعاها قال • لا يمنعنك خفض العيش فى دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران • ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها قال الحطيئة
يهجو الزبرقان • ولقد سبقتم الى فقد نزعت فانت آخر • وقال الليث يقال للمرء اذا اشبه اخواله
واعمامه نزعهم ونزعوه ونزع اليهم اى اشبههم قال الفرزدق • اشبهت امك يا جرير وانها نزعتك
والام اللئيمة تنزع • اى اخبرت شبهك ونزع فى القوس مدها وفى المثل صار الامر الى النزعة اذا قام باصلاح
اهل الاناة وهى جمع نازع ويروى عاد السهم الى النزعة اى رجع الحق الى اهله ويقال للخيل اذا جرت
طلقا لقد نزعت سننا قال النابغة الذبيانى • والخيل تنزع غربا فى اعنتها كالطير تنجو من الشوبوب ذى
البرد • وقوله تعالى والنازعات غرقا قال ابو عبيدة انها النجوم تنزع اى تطلع وقيل انها القسى وقال
الفراء تنزع الانفس من صدور الكفار كما يغرق النازع فى القوس اذا جذب الوتر ونزع الرجل اى
استقى اى نزع الدلو والنزيع الغريب وكذلك النازع واصلهما فى الابل وفى الحديث طوبى للغرباء
وقيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل وقيل للغريب نزيع لانه نزع عن آلافه والمراد المهاجرون
ويروى قيل يا رسول الله من الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس وفى النزيع البعيد والنزيع البئر
القريبة القعر ينزع منها باليد والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة **بصيرة**
فى نزغ ونزف قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ النزغ الهمز والوسوسة تقول مالك من الشيطان ادنى
وسوسة وقال الترمذى ينزغنك يستخفنك ويقال نزغ بيننا اى افسد وقيل النزغ الاغراء قال تعالى من بعد
ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى اى اغرى وقيل افسد ونزغه بكلمة ونسغه ونزغا اى طعن فيه والنزغ الغيبة
قال • واحذر اقاويل العداة النزغ • ورجل منزغ ومنزغة ونزاغ ينزغ الناس والهاء للمبالغة نزفت البئر

انزفه نزفا اذا نزحته كله ونزفت هى يتعدى ولا يتعدى ونزفت ايضا على ما لم يسم فاعله ومنه الحديث
زمزم لا ينزف ولا يذم ويقال ايضا نزف الرجل اذا ذهب ومنه قوله تعالى ولا ينزفون اى لا يسكرون
وانزف الرجل سكر ومنه قراءة الكوفيين فى الواقعة ولا ينزفون قال الابيرد اليربوعى • لعمرى لئن انزفتم او
صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا • قال ابو عبيدة قوم يجعلون المنزف مثل المنزوف الذى قد نزف دمه
وقال الفراء انزف الرجل اذا فنيت خمره اى خمر اهل الجنة دائمة لا يفنى وانزف القوم ذهب ماء بئرهم وكذلك
ماء العين وانزف الرجل العبرة افناها بكاء والنزفة بالضم القليل من الماء والشراب والجمع نزف كغرفة و
غرف ويقال للرجل اذا اعطش حتى يبست عروقه وجف لسانه منزوف ونزيف قال جميل • فلثمت فاها
آخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج • ونزف فى الخصومة انقطعت حجته **بصيرة** فى نزل نزل
بالمكان نزلة نزلة واحدة ونزل من علو الى سفل ونزل فى البئر ونزل عن الدابة وهذا منزل القوم واستنزلوهم
من صياصيهم وانزل الله الغيث وانزل الكتاب ونزله وتنزلت الملائكة قال تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وقال •
تنزل من جو السماء يصوب • وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ولا يقال فى المفترى والكذب
وما كان من الشياطين الا بتنزل قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وقوله تعالى رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير
المنزلين من انزله بالمكان وانزل الله نعمه على الخلق اعطاهم اياها وذلك بانزال الشئ نفسه كقوله تعالى وانزلنا
عليهم المن والسلوى وانزلنا من السماء ماء انزل علينا مائدة من السماء انى منزلها عليكم واما بانزال اسبابه
والهداية اليه كقوله تعالى وانزلنا الحديد وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم الحمد لله الذى انزل على عبده
الكتاب ومن انزال العذاب انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء والفرق بين الانزال والتنزيل
فى وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذى يشير الى انزاله متفرقا منجما ومرة بعد اخرى
والانزال عام وقوله لولا نزلت سورة وقوله فاذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر فى الاول نزل وفى الثانى انزل
تنبيها ان المنافقين يقترحون ان ينزل شئ فشئ من الحث على القتال ليتولوه واذا امروا بذلك دفعة
واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر
انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روى ان القرآن انزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل نجما نجما
بحسب المصالح وقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل ولم يقل نزلنا تنبيها انا لو خولناه مرة واحدة ما خولناه
مرارا لرأيته خاشعا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اراد بانزال الذكر بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
وسماه ذكرا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون رسولا بدلا من ذكرا وقيل بل اراد انزال ذكره فيكون
رسولا مفعولا لقوله ذكرا ونازله فى الحرب وتنازلوا وتداعوا نزال ونزل به ضيف ونزل عليه وهو نزيله ونزيلهم
ونزلاؤه اى ضيفه قال • نزيل القوم اعظمهم حقوقا • وحق الله فى حق النزيل • وكنا فى نزالة فلان اى فى ضيافته
وهو حسن النزل والنزالة واعد لضيفه النزل وطعام ذو نزل ونزل وهو ريعه ويقال انزلت حاجتى على
كريم ونزل عن امرأته واستنزله عن رأيه وانزل المجامع وفلان من نزالة سوء اى لئيم وله منزلة عند الملك
وسحاب نزل وذو نزل اى كثير المطر قال النمر بن تولب • اذا انجف ترابا بلتها ديم من واكف نزل بالماء سحام

وقال الكميت • وكالغيث الان نوء نجومها يخالف انواء الكواكب في النزل • ورجل ذو نزل ذو فضل وخط
نزل اذا وقع في قرطاس يسير شيء كثير • بصيرة في نسب • النسب احد الانساب والنسبة بالضم والكسر مثله ورجل
نسابة عالم بالنسب والهاء للمبالغة في المدح كانهم يريدون به داهية او نهاية او غاية ونسبت الرجل انسبه
بالضم والكسر نسبة ونسبا اذا ذكرت نسبه قال ابو وجزة السعدي • مازلت ينسبن وهنا كل صادقة •
باتت تباشر عرما غير ازواج • حتى سلكن الشوى منهن في مسك من نسل جوابة الآفاق مهداج • والنسب
ضربان نسب بالطول كالنسب بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبين الاعمام
وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك ونسب الشاعر بالمرأة ينسب بالكسر والضم نسيبا ومنسبا و
منسبة وشعر منسوب فيه نسيب والجمع المناسيب قال سلامة بن جندل • هل في سؤالك عن اسماء من حوب ام في
السلام واهداء المناسيب • بصيرة في نسأ ونسخ نسأت الشيء نسأ اخرته ونسأ الله في اجله وانسأت الشيء
انساء اخرته • وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر قيل هو فعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء
اذا اخرته ثم تحول منسوء الى نسيء كما تحول مقتول الى قتيل ورجل ناسئ وقوم نسأة مثال عامل وعملة وذلك
انهم كانوا اذا صدروا عن منى يقوم رجل من بني كنانة ويقول انا الذي لا يرد لي قضاء فيقولون انسئنا
شهرا اي اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر لانهم كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يغيرون
فيها لان معاشهم كان من الغارة فيحل لهم المحرم • وقال الفراء النسيء مصدر • وقال الازهري النسيء بمعنى الانساء
اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من انسأت • قال وقد قال بعضهم نسأت في هذا الموضع بمعنى انسأت • ومنه
قول عمير بن قيس • السنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما • ونسأت البيع بنسئة بالضم ونساء
عنه دينه نساء بالفتح والمد • ومنه علي رضي الله عنه من اراد النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليهجر النساء و
ليخفف الرداء ويروى وليقل غشيان النساء • وقرئ قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها اي نؤخرها اما بانسائها
واما بابطال حكمها • والمنسأة العصا يهمز ولا يهمز • قال ابو طالب بن عبد المطلب يخاطب خداش بن
عبد الله بن ابي قيس في قتله عمرو بن علقمة • امن اجل حبل لا اباك ضربته بمنسأة قد جاء حبل باحبل •
وقال آخر في ترك الهمز • اذا دببت على المنساة من هرم • فقد تباعد عنك اللهو والغزل • قال تعالى دابة الارض
تأكل منسأته سميت العصا منسأة لانها ينسأ بها اي يؤخر ونسأت اللبن خلطته بماء واسم النسئ
النسخ ازالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل والشيب الشباب • فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات
وتارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها
او مثلها قيل معناه ما نزيل العمل بها او نحذفها عن قلوب العباد وقيل معناه ما نوجده وننزله من قولهم
نسخت الكتاب ننسؤه وما ننسخه اي نؤخره ولم ننزله ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة الى كتاب آخر وذلك
لا يقتضي ازالة الصورة الاولى بل يقتضي اثبات مثلها في مادة اخرى كايجاد نقش الخاتم في شموع كثيرة
والاستنساخ التقدم بنسخ الشيء والترشيح للنسخ وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون والقائلون بالتناسخ هم المنكرون للبعث على ما اثبته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل في الاجسام

ابدا او ينسخ القرون مضي قوم بعد قوم • بصيرة في نسر ونسف • النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور
ويقال النسر لا مخلب له وانما له الظفر كظفر الدجاجة والغراب ونسر صنم كان لذي الكلاع بارض حمير
وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح قال تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد تدخل فيه
الالف واللام كقوله • اما ودماء مائرات تخالها • على قنة العزى وبالنسر عندما • والنسر ايضا لحمة يابسة
في بطن الحافر كانها نواة او حصاة والنسر ايضا نتف البازي اللحم بمنسره وقد نسره ينسره وفي
النجوم النسر الطائر والواقع والمنسر كمنبر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها والمنسر كمجلس ومنبر قطعة
من الجيش تمر قدام الجيش الكثير • النسف قلع الشيء نسفت البناء قلعته قال الله تعالى فقل ينسفها ربي
نسفا اي يقلعها من اصولها يقال نسف البعير النبت اذا قلعه نفيه من الارض باصله وقيل نسف
الجبال دكها وتذريتها • ومنه قوله تعالى واذا الجبال نسفت اي ذهب بها كلها بسرعة والمنسفة آلة
تقلع بها البناء والمنسف ما ينسف به الطعام وتنسفه تنفضه وهو شيء طويل منصوب الصدر اعلاه
مرتفع تقول كان لحيته منسف • وقوله تعالى ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه تذرية والنسافة ما
يسقط من المنسف وبعير نسوف تقلع الكلا من اصله بمقدم فيه • وانتسفت الشيء اقتلعته وهما يتناسفان
الكلام اي يتساران كان كل منهما ينسف ما عند الآخر وانتسف لونه تغير • بصيرة في نسك ونسل • نسك لله
ينسك ذبح لوجهه نسكا ومنسكا وهذه نسيكة فلان اي ذبيحته • ومنه مناسك الحج اي عباداته وارض
ناسكة خضراء حديثة بالمطر • نسل الشعر والريش سقط نسولا وانسله الطائر والدابة وهذا نسال
الطائر ونسيل الدابة ونسالها قال الراعي • اطاير نسيلة الشتوى عنه تتبع المذانب والفرارا •
ونسل الولد ينسل اذا ولد لانه يسقط من بطن امه الى الارض ونسل ينسل نسلانا عدا قال تعالى من كل
حدب ينسلون • ورجل عسال نسال عداء • قالت الخنساء • حامي الحقيقة نسال الوديقة •
معتاق الوسيقة جلد غير ثنيان • وانسل الرجل نسلا كثيرا وتوالدوا وتناسلوا وماله نسولة اي
ما يتخذ للنسل من الابل والغنم قال تعالى ويهلك الحرث والنسل والنسل الولد لانه يخرج من بطن امه • بصيرة
في نسي • النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يرتفع
عن القلب ذكره نسيته نسيانا وتناسيته وانسانيه شيطان ونسانيه قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما
وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اخبار وضمان من الله تعالى انه يجعله بحيث انه لا ينسى ما يسمعه من الحق
وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد منه لا تعذر فيه وما عذر فيه فانه لا يؤاخذ
به نحو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن نشئه منه • وقوله تعالى فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان نشئه عن تعمد منهم وتركه على طريق الاهانة • واذا نسب ذلك الى الله
تعالى فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه • وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم تنبيه ان الانسان بمعرفته لنفسه يعرف الله فنسيانه لله هو من نسيانه لنفسه • ويقال نسيت الشيء
اي نزلته • ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم • وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما

اذا اكلت شيئاً ولم يقل ان شاء الله فقل اذا تذكرته وبهذا اجاز الاستثناء بعد مدة وقال عكرمة معنى نسيت
ارتكبت ذنباً ومعناه اذكر الله اذا اردت وقصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً لك والنسى اصله
ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار عرفاً اسماً لما يقل الاعتداد به ومن هذا يقول العرب احفظوا انساءكم
اى من شأنه ان ينسى وقوله تعالى نسياً منسياً اى جارياً مجرى النسى القليل الاعتداد به ولهذا اعقبه بقوله
منسياً لان النسى يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسياً بالفتح وهو مصدر موضوع موضع
المفعول نحو عصى عصياً وعصياناً وقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانساها حذف ذكرها عن القلوب
بقوة الهية والنسوة بالضم والكسر والنساء والنسوان والنسون بكسرهن جموع المرأة من غير لفظها
والنسوة بالفتح الترك للعمل والجرعة من اللبن والنساء عرق ممتد من الورك الى الكعب ونسيه نسياً ضرب
نساه **بصيرة** فى نشأ ناشئة الليل اول ساعاته وقال ابن عرفة كل ساعة قام فيها قائم من الليل فهى ناشئة
وقيل كل ما حدث فى الليل وبدا فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال الازهرى ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة
وهو بمعنى النشئ كالعافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب والخاتم بمعنى الختم والنشأة والنشاءة بالفتح
فيهما وبالمد فى الثانية عن ابى عمرو بن العلاء اسم من انشأ الله الخلق وانشأ يفعل كذا اى ابتدأ وفلان
ينشئ الاحاديث اى يضعها وقوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر قال مجاهد هى السفن التى رفعت
قلوعها واذا لم يرفع قلوعها فليست بمنشآت وهى التى ابتدئ بهن فى البحر ليجرى فيه وقرأ حمزة بن حبيب
الزيات وعلى بن حمزة الكسائى المنشئات بكسر الشين ومعناها المبتدئات فى الجرى وقال ابو القسم الاصفهانى
الانشاء ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان قال تعالى وهو الذى انشأكم ثم انشأنا من
بعدهم قرناً ثم انشأناه خلقاً آخر هذه كلها فى الايجاد المختص بالله تعالى وقوله انتم انشأتم شجرتها
فلتشبيه ايجاد النار المستخرجة بايجاد الانسان وقوله او من ينشأ فى الحلية اى يربى تربية كتربية النساء
وقرئ ينشأ اى يتربى والناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر والجارية ناشئ ايضاً والنشئ والنشاء
احداث الشئ وتربيته قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى وجمع الناشئ نشأ كطالب وطلب وجمع
على نشئ ايضاً كصاحب وصحب والنشأ اول ما ينشأ من السحاب ونشأت فى بنى فلان نشأ ونشوءاً اى نشئت
فيهم ونشأت السحابة ارتفعت **بصيرة** فى نشر نشر الثوب والسحاب والصحيفة والنعمة والحديث بسطها
قال تعالى واذا الصحف نشرت وقوله والناشرات نشراً اى الملائكة التى تنشر الرياح او الرياح التى
تنشر السحاب ويقال فى جمع الناشر نشر ونشر وقرئ نشراً بين يدى رحمته فيكون والناشرات ونشر الميت
ينشر نشوراً اى عاش بعد الموت قال الاعشى • حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً للميت الناشر • ومنه
يوم النشور قال تعالى واليه النشور وانشر الله الميت فنشر وقيل نشر الله الميت من نشر الثوب وانشره
احياه ومنه قراءة ابن عباس كيف ننشرها قال الفراء ذهب الى النشر والطى قال والوجه ان يقول
انشرهم الله فنشروا وانشد الاصمعى لابى ذؤيب الهذلى • لو كان مدحه حى انشرت احداً • احيا ابوتك
الشم الاماديح • ونشر الخشبة بالمنشار وله نشر طيب وهو ما انتشر من رائحة قال المرقش • النشر مسك

والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم • ونشرت الخبر انشره وانشره اذعته وصحف منشرة شددت للكثرة
ونشرت عن العليل نشراً ونشرت عنه تنشيراً اذا رقيته بالنشرة كانك يفرق عنه العلة وفى الحديث فلعل
طباً اصابه اى سحراً ثم نشره بقل اعوذ برب الناس سموا السحر طباً تفاؤلاً بالبرء **بصيرة** فى نشز النشز
بالفتح وبالتحريك المكان المرتفع وجمع النشز فى القلة انشز مثل فلس وافلس قال منظور بن حبة • كانه
فى الرمل لما حلزا • امار مسحاة يشق الانشزا • وجمع الكثرة نشوز مثل فلس وفلوس وجمع النشز انشاز
ونشاز مثل جبل واجبال وجبال واما النشاز بالفتح فهو المكان المرتفع ويقال للرجل اذا اسن ولم ينقص
فلان والله نشز من الرجال ونشز الرجل ينشز نشزاً ارتفع فى المكان ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا
وقرأ بالضم المدنى والشامى وعاصم غير حماد بن ابى زياد والباقون بالكسر وقيل معناه انهضوا الى
حرب او الى امر من امور الله وقال ابو اسحق معناه واذا قيل انهضوا فانهضوا وقوموا وقيل قوموا
الى الصلوة او قضاء حق او شهادة وقال ابو زيد نشزت بقرنى انشزته اذا حملته فصرعته وقال اسم
كأنه مقلوب شزن ونشزت المرأة تنشز وتنشز نشوزاً استعصت على بعلها وابغضته ونشز عليها
بعلها اذا ضربها وجفاها ومنه قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً وقوله تعالى تخافون نشوزهن
اى عصيانهن وتعاليهن عما اوجب الله عليهن وقال الازهرى النشوز كراهة كل واحد من الزوجين
صاحبه ونشزت نفسى جاشت وتل ناشز وجمعه نواشز قال الشماخ • عفا بطن قو من سليمى فعالز •
فذات الغضا فالمشرفات النواشز • وقلب ناشز ارتفع عن مكانه من الرعب وعرق ناشز لا يزال منتبراً
يضرب من وجع به وركب ناشز وانشز عظام الميت رفعها الى مواضعها وركب بعضها على بعض
ومنه قوله تعالى كيف ننشزها قال ثعلب هذه هى القراءة المختارة **بصيرة** فى نشط نشط الرجل بالكسر
ينشط نشاطاً بالفتح فهو ناشط ونشيط اى طيب النفس للعمل وغيره والمنشط كمنبر الكثير النشاط وقوله
تعالى والناشطات نشطاً اى النجوم تنشط من برج الى برج كالثور الناشط من ارض الى ارض قال ذو الرمة
• اذاك ام نمش بالوشى اكرعه • مسفع الخدين عاد ناشط شبب • الناشط الثور الوحشى يخرج من ارض
الى ارض وقال الفراء هى الملائكة تنشط نفس المؤمن بقبضها وقال ابن دريد قال ابو عبيدة ينشط من
بلد الى بلد وقال ابن عرفة هى الملائكة تنشط ارواح المسلمين اى تحلها حلاً رفيقاً ويقال الهموم
تنشط بصاحبها قال هميان بن قحافة السعدى • امست همومى تنشط المناشطا • الشام بى طوراً و
طوراً واسطا • وقال بعضهم فى والناشطات نشطاً انه اراد بها النجوم الخارجات من الشرق الى الغرب
بسير الفلك والسايرات من المغرب الى المشرق بسير انفسها وقيل الملائكة التى تعقد الامور من قولهم
نشطت العقدة وتخصيص النشط وهو العقد الذى يسهل حله تنبيه على سهولة الامر عليهم قال ابو زيد
نشطت الحبل انشطه نشطاً عقدته انشوطة والانشوطة عقدة تسهل انحلالها مثل عقدة التكة يقال
ما عقالك بانشوطة اى ما مودتك بواهية والنشيطة ما يغنم الغزاة فى الطريق قبل وصولهم الى المقصد
وقال الليث النشيطة من الابل ان تؤخذ فتساق من غير ان تعمد لها قال عبد الله بن عنمة الضبى • لك

المرباع فيها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول وانشطت البعير والعقال اذا مددت انشوطته
فانحلت بصيرة في نصب النصب مصدر نصبت الشئ اذا اقمته قال النابغة الذبياني ظلت اقاطيع
انعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب والنصب ايضاً المنصوب قال الله تعالى الى نصب يوفضون
اي الى علم منصوب لهم وهم ناصب ذو نصب مثل لابن وتامر فاعل بمعنى مفعول فيه لانه ينصب فيه ويتعب
كقولهم ليل نايم اي ينام فيه وهم ناصب اي منصب قال النابغة الذبياني كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطئ الكواكب وقرأ زيد بن علي فاذا فرغت فانصب بكسر الصاد قيل لغة في فتحها ومعنى
كسر الصاد وفتحها واحد وقيل معناها فانصب نفسك للدعاء ونصبه المريض ايضاً اتعبه والنُصُب
والنُصُب ما عبد من دون الله مثال يُسُر ويُسْر قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله
ربك فاعبدا اراد فاعبدن فوقف بالالف كما تقول زيدا والانصاب وذا النصب يعني اياك وهذه
النصب قال تعالى والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والنصب بالضم الشر والبلاء وكذلك
النصب بفتحتين كرشد ورشد قال تعالى بنصب وعذاب وقيل بنصب في بدني وعذاب في اهلي ومالي وقرأ
عبيد بن عمير وعبد الله بن عبيد الله لقد لقينا من سفرنا هذا نُصُبا اي نَصَبا وقوله تعالى عاملة ناصبة
اي ذات نصب وتعب وثغر منصب كمعظم مستوي النبتة كأنه نصب فسوي ونصبت الجبل اذا انها
شدد للكثرة او المبالغة وغبار منتصب مرتفع والنصبة بالضم السارية بصيرة في نصت نصت
ينصت نصتا وانصت انصاتا اذا سكت واستمع للحديث قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
فقال انصتوه وانصتوا له بمعنى قال الجهم بن صعب بن علي بن بكر في حذام بنت جسر بن تيم اذا
قالت حذام فانصتوها فان القول ما قالت حذام ويروى فصدقوها وانصت فلان فلانا اذا
اسكته قال ابوك الذي اجدى عليك بنصره فانصت عني بعده كل قايل وانتصت سكت قال
الطرماح يخافتن بعض المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القناقن بصيرة في نصح
النصيحة كلمة جامعة مشتقة من مادة ن ص ح الموضوعة لمعنيين احدهما الخلوص والنقاء والثاني الالتيام
والرفاء يقال نصح الشئ اذا خلص ويمكن ان يكون النصح والنصيحة من هذا المعنى لان الناصح يخلص للمنصوح
له عن الغش والمعنى الثاني نصح الثوب نصحاً خاطه وكذلك نصحه والنصاح والناصح والناصحي الخياط
والنصاح ككتاب الخيط والمنصحة المخيطة والمنصح المخيط وفيه متنصح لم يصلحه اي موضع خياطة و
مترقع ويمكن ان يكون النصيحة من هذا المعنى لان الناصح يرفؤ ويصلح حال المنصوح له كما يفعل الخياط
بالثوب المخروق تقول منه نصحه ونصح له نصحاً ونصيحة ونصاحة ونصاحية وفي التنزيل وانصح لكم
وقال تعالى اذا نصحوا لله ورسوله قال نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم ينجح لديهم رسائلي
وقد قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ابو سليمان
الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام
فانه ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة حتى يضم اليها شئ آخر

كما قالوا في الفلاح انه ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه حتى صار لا يعدله شئ من
الكلام في معناه قيل الكلمة مأخوذة من نصح خاط وقيل من نصح العسل صفاه شبهوا تخليص القول والعمل
من شوب الغش والخيانة بتخليص العسل من الخلط انتهى ملخص كلامه واقول النصح الخلوص مطلقاً ولا
تقييد له بالعسل ولا بغيره كما قدمته آنفاً واعادة معنى الكلمة على معنى الخلوص اوضح واما بيان انواع النصيحة
قال الشيخ ابو زكريا قالوا مدار الدين على اربعة احاديث وانا اقول بل مداره على هذا الحديث وحده ثم
اعلم ان النصيحة اقسام كما بينه صلى الله عليه وسلم فاما النصيحة لله عز وجل فمعناها منصرف الى اعتقاد
وحدانيته ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص
في عبادته والحب فيه والبغض وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف
بنعمه والشكر عليها بالقول والفعل والدعاء الى جميع هذه الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف
في جمع جميع الناس او من امكن منهم عليها وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه لله ودعوة
غيره من الخلق الى هذه الخصال والله سبحانه غني عن نصح كل ناصح واما نصيحة كتابه فالايمان بانه كلام
الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقين ثم من نصحه تلاوته وحق
تلاوته اقامة حروفه وتحسينها والخشوع عند اهل الاستماع لها عند قرائتها والذب عنه من تاويل العالمين
وتحريف المبطلين وطعن الملحدين والتصديق بجميع ما فيه والوقوف عند احكامه والتفقه فيه والاعتبار
بمواعظه والتفكر في عجائبه والعلم بفرائضه وسنته ونشر علومه والدعاء اليه وتعظيم اهله واما النصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم فانما هي في تصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وبذل الطاعة له فيما
امر به ونهى عنه وموازرته ونصرته وحمايته حياً وميتاً واحياء سنته بالطلب لها والذب عنها و
نشرها واثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واجلال
اهلها والامساك عن الكلام فيها بغير فهم والتأدب عند قرائتها واما النصيحة لائمة المسلمين فان
الائمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن يلي امر الامة ويقوم به فمن نصيحتهم معاونتهم
على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم
وتألف الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم وكذا الصدقات اليهم وان لا تغروهم بالثناء
الكاذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بائمة المسلمين الولاة عليهم وهو الذي
فهم جمهور العلماء من الحديث ويحتمل ان يكون المراد به الائمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من
المفسرين في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان المراد باولي الامر العلماء
فيكون نصيحتهم في قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام لمن ليست له اهلية واحسان الظن بهم ويمكن
حمل ائمة المسلمين على المجموع من الامراء والعلماء بناء على القول بحمل المشترك على معنييه والله اعلم واما
النصيحة لعامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر والعلماء على هذا الاحتمال فارشادهم لمصالحهم في
آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم ورفع المتار اليهم

وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم
ورفد محتاجهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان
يحب لهم مايحب لنفسه ويكره لهم مايكره لها فبهذا التفصيل ظهر ان حصر الدين فى النصيحة على ظاهره وان
كان بعض ذلك فرض عين وبعضه فرض كفاية وبعضه سنة كما هو الدين ايضاً يشتمل على جميع ذلك
وفى هذا الحديث ان النصيحة يسمى ديناً واسلاماً وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول والنصيحة فرض
يجرى فيها من قام به ويسقط عن الباقين والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل
نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشى اذاً فهو فى سعة واما نصيحة الملوك فهو على قدر الجاه
والمنزلة عندهم فاذا امن ضررهم فعليه نصحهم فان خشى على نفسه غير بقلبه وان علم انه لا يقدر على نصحهم
فلا يدخل عليهم لانه يغشهم ويزيدهم فتنة ويذهب دينه معهم قال الفضيل ربما يدخل العالم على الملك
ومعه شئ من دينه فيخرج وليس معه شئ قيل له كيف ذلك قال يصدقه فى كذبه ويمدحه فى وجهه والنصيحة
واجبة لجميع الخلق مسلمين وغيرهم وهو معنى قوله وعامتهم فيقال للكافر اتق الله تعالى ويدعى الى الاسلام
وينهى عن ظلمه ومنه قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال الآجرى ولا يكون ناصحاً لله تعالى ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم الا من بدأ بالنصيحة لنفسه واجتهد فى طلب العلم والفقه ليعرف به مايجب عليه و
يعلم عداوة الشيطان له وكيف الحذر منه ويعلم قبيح ماتميل اليه النفس حتى يخالفها بعلم وقال الحسن
مازال لله تعالى نصحاء ينصحون لله فى عباده وينصحون لعباد الله فى حق الله ويعملون لله تعالى فى الارض
بالنصيحة اولئك خلفاء الله فى الارض وحاصل الامر ان السلامة من جهة النطق بالنصيحة فى احد امرين
الاول ان يتكلم اذا اشتهيت ان يسكت ويسكت اذا اشتهيت ان يتكلم والامر الثانى ان لا يتكلم الا فيما
ان سكت عنه كنت عاصياً وان لم فلا واياك والكلام عند ما يستحسن كلامك فان الكلام فى ذلك الوقت
من اكثر الامراض وماله دواء الا الصمت والله اعلم **بصيرة** فى نصر نصره على عدوه نصراً اعانه والاسم
النصرة ونصره الله لنا ظاهرة ونصرنا لله هو النصرة لعباده او القيام بحفظ حدوده واعانة
عهوده وامتثال اوامره واجتناب نواهيه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم والنصير الناصر والجمع
انصار كشريف واشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب واستنصره على عدوه ساله ان ينصره عليه
وقوله تعالى انى مغلوب فانتصر اى انصر وانما قال انتصر ولم يقل انصر تنبيهاً ان مايلحقنى يلحقك من حيث
انى جئتهم بامرك فاذا نصرتنى فقد انتصرت لنفسك والتناصر التعاون قال تعالى مالكم لا تناصرون والنصر
العطاء قال رؤبة انى واسطار سطرن سطراً لقائل يا نصر نصراً نصراً والنصارى جمع نصران ونصرانة
مثل الندامى جمع ندمان وندمانة وقيل سموا بذلك كقوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم من
انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ولم يستعمل نصران الا بياء النسب لانهم قالوا رجل
نصرانى وامرأة نصرانية ونصره جعله نصرانياً وقيل سموا بذلك انتساباً الى قرية بالشام يقال لها نصرانة
وجمعه نصارى ونصر الغيث الارض اى غاثها ونصرت الارض فهى منصورة اى ممطورة **بصيرة**

فى نصف النصف بتثليث النون احد شقى الشئ والجمع انصاف والنصف ايضاً النصفة وانشد سيبويه للفرزدق
ولكن نصفاً لو سببت وسبنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم وانا نصفان اذا بلغ الماء نصفه وقربه
نصفى ونصفت الشئ نصفاً بلغت نصفه تقول نصفت القرآن ونصف عمره ونصف الشيب راسه ونصف
الازار ساقه قال ابو جندب وكنت اذا جارى دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزرى ونصف
النهار انتصف قال المسيب بن علس نصف غائصاً نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى
يعنى والماء غامره فحذف واو الحال قال تعالى فلها النصف وقال ولكم نصف ماترك ازواجكم وقال فنصف
مافرضتم وقال فعليهن نصف ماعلى المحصنات ونصفهم ينصفهم وينصفهم نصافاً ونصافة بكسرهما اى
خدمهم والمنصف بالكسر والفتح الخادم وقيل لبعضهم ما حرفتك فقال اذا اصفت نصفت واذا اسوت
فسوت فانا ناصف فاتى فى جميع اوقاتى والنصيف النصف ومنه الحديث لو انفق ملء الارض ذهباً
ماادرك احدهم ولا نصيفه والنصيف الخمار ومنه الحديث فى الحور ولنصيف احداهن على راسها خير من
الدنيا ومافيها والنصف محركة المراة بين الحدثة والمسنة والنصف الخدام الواحد ناصف والنصف
ايضاً والنصفة الاسم من الانصاف اى العدل وتناصفوا انصف بعضهم بعضاً ومنه قوله من ذا رسول
ناصح فمبالغ عنى عليه غير قيل الكاذب انى غرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب الغايب
يعنى استواء المحاسن كان بعض اجزاء الوجه انصف بعضاً فى اخذ القسط من الجمال وتنصف خدم و
استخدم ويروى بنت حرقة بنت النعمان بن المنذر بالوجهين بينا نسوس الامر والامر امرنا اذا نحن فيهم
سوقة نتنصف بالفتح اى نخدم وبالضم اى نستخدم والبيت مخزوم **بصيرة** فى نصو ونضج ونضد الناصية
والناصاة قصاص الشعر ونصوته وانتصيته وانتصيته وناصيته اخذت بناصيته ناصية كاذبة
ونواصى الناس اشرافهم ورؤساؤهم نضج الثمر واللحم نضجاً ونضجاً اى ادرك فهو نضج ونضيج وناضج والنضجة اناء
ورجل نضيج الراى محكمه ونضجت الناقة بولدها اذا جازت السنة ولم تنتج فهى منضج ونوق منضجات
اصابه نضح من كذا وهو اكثر من النضح وقيل النضخ الرش مثل النضح بالحاء وهما سواء تقول نضخت النضخ
انضخ بالفتح وغيث نضاخ غزير وعين نضاخة كثير الماء وقوله تعالى فيهما عينان نضاختان قال ابو عبيدة
اى فوارتان والنضخة المطرة وانشد ابو عمرو لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب
نضد متاعه ينضده بالكسر نضداً اى وضع بعضه على بعض فهو منضود ونضيد وقوله تعالى حجارة من
سجيل منضود اى ياتى بعضه فى اثر بعض كالبرد وفى حديث مسروق شجرة الجنة نضد من اصلها الى فرعها
يريد ليس لها سوق بارزة ولكنها منضودة بالورق والثمار من اسفلها الى اعلاها والنضد السرير الذى
ينضد عليه المتاع والنضد ايضاً متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ومنه استعير طلع نضيد
وطلح منضود وهو الموز لان بعضه منضود فوق بعض والنضد ايضاً الشرف والانضاد القوم جماعتهم
وانضاد الرجل اعمامه واخواله والمتقدمون فى الشرف الذين يجتمعون لنصرته وانضاد السحاب ماتراكم
وتراكب منه وتنضد المتاع ينضد شدد للمبالغة **بصيرة** فى نضر ونطح النضرة الحسن والرونق وقد نضر

وجه ينضر نضرة اى حسن ونضر الله وجهه يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر كرم نضارة وفيه لغة
ثالثة نضر بالكسر حكاها ابو عبيد ونضر الله وجهه بالتشديد وانضره واذا قلت نضر الله امرأ يعنى نعمه و
فى الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ويقال اخضر ناضر كقولهم اصفر فاقع والنضار بالضم
الخالص من كل شىء والنضر الذهب يجمع على انضر قال الكميت • ترى السابح الخنذيذ منها كأنما جرى
بين ليتيه الى الخد انضر • والنضار ايضا الذهب وكذلك النضير قال • اذا جردت يوما حسبت خميصة
عليها وجريال النضير الدلامصا • نطحه الكبش ينطحه نطحا وانتطحت الكباش تناطحت والنطيحة المنطوحة
التى ماتت منه وانما جاء بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرمية لانه ليس على
نطحتها فهى منطوحة وانما هو الشىء فى نفسه مما ينطح والشىء مما يفترس ومما يؤكل ونواطح الدهر شدائده
والنطيح والناطح الذى يأتيك من امامك من الطير والوحش وماله ناطح ولا خابط اى غنم ولا ابل بصيرة
فى نطف النطفة الماء الصافى قليلا كان او كثيرا ومن القليل نطفة الانسان وفى قصة غزوة هوازن انه
قال صلى الله عليه وسلم يوما هل من وضوء فجاء رجل بنطفة فى اداوة فاقتضها فامر بها صلى الله عليه
وسلم فصبت فى قدح فتوضأنا كلنا ونحن اربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة يريد الماء القليل وقال
ابو ذؤيب الهذلى يصف عسلا • فشرجها من نطفة رجبية سلاسلة من ماء لصب سلاسل • اى خلطها
بماء سماء اصابهم فى رجب قال الله تعالى من نطفة امشاج نبتليه وقال فخلقنا النطفة علقة ومن الكثير
قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص الشرك واهله حتى يسير الراكب بين النطفتين
لا يخشى الا جورا اريد البحرين بحر المشرق وبحر المغرب فاما بحر المشرق فانه ينقطع عند البصرة واما بحر
المغرب فمنقطعه عند القلزم وقيل اراد بالنطفتين ماء الفرات وماء البحر الذى يلى جدة وما والاها
وكأنه اراد ان الرجل يسير فى ارض العرب بين ماء الفرات وماء البحر لا يخاف شيئا غير الضلال والجور
عن الطريق والجمع نطف ونطاف ونطفان الماء ونطفه سيلانه وليلة نطوف تمطر حتى الصباح ونطف
الماء كنصر وضرب نطفا ونطفانا وتنطافا ونطافة سال قال • الم تر ان الدموع نطافة لعين يوافى
فى المنام حبيبها بصيرة فى نطق النطق فى العرف الاصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان
ولا يكاد يقال الا للانسان واما لغيره فعلى التبعية كقولهم مال صامت وناطق فانهم يريدون بالناطق
ماله صوت وبالصامت ما لا صوت له وقد نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا زاد ابن عباد ونطوقا
وقوله تعالى علمنا منطق الطير وقال ابن عرفة انما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت والنطق انما
يكون لمن عبر عن معنى فلما فهم الله تعالى سليمان صلوات الله عليه اصوات الطير سماه منطقا لانه عبر به
عن معنى فهم فهو بالنسبة اليه ناطق وان كان صامتا وبالنسبة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان
ناطقا قال فاما قول جرير • لقد نطق اليوم الحمام ليطربا • فان الحمام لا نطق له وانما هو صوت لكن استجاز
الشاعر ذلك لان عنده ان الحمام انما صوت شوقا الى الالفة وبكى فكأنه ناطق اذ اعرف ما اراد والمنطقيون
يسمون القوة التى منها النطق نطقا واياها عنوا حيث حدوا الانسان بالحى الناطق المائت فالنطق

لفظ مشترك عندهم بين القوة للانسان التى هى الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما
يدل على شىء وعلى هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلالة المخبرة والعبر الواعظة وقوله تعالى لقد علمت
ما انزل هؤلاء ينطقون اشارة الى انهم ليسوا من الناطقين ذوى العقول وقوله انطقنا الله الذى انطق
كل شىء فقد قيل اراد الاعتبار ومعلوم ان الاشياء كلها ليست بنطق الا من حيث العبرة وقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق فان الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين كما ان الكلام كتاب لكن يدرك بالسمع وحقيقة
النطق هو اللفظ الذى هو كالنطاق للمعنى فى ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وتنطق
به وقول على رضى الله عنه من يطل اثر ابيه ينتطق به ضرب طوله مثلا لكثرة الولد والانتطاق مثلا للتقوى
والاعتضاد والمعنى من كثرت اخوته كان منهم فى عزة ومنعة وقول خداش بن زهير • ولم يرج طوال الدهر
رهطى بحمد الله منتطقين جودا • يريد مؤزرين بالجود منتطقين به بصيرة فى نظر النظر تأمل الشىء بالعين
وكذلك النظران بالتحريك وقد نظرت الى الشىء والنظر ايضا تقليب البصيرة لادراك الشىء ورؤيته وقد يراد
به التأمل والتفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وقوله تعالى انظروا ماذا فى السموات اى تأملوا
واستعمال النظر فى البصر اكثر استعمالا عند العامة وفى البصيرة اكثر عند الخاصة ويقال نظرت الى كذا
اذا مددت طرفك اليه رأيته او لم تره ونظرت اليه اذا رأيته وتدبرته قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت ونظرت فى كذا تأملته قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض يراد به الحث على تأمل حكمته
فى خلقها ونظر الله الى عباده هو احسانه اليهم وافاضته نعمه عليهم قال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة
وفى الصحيحين ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والنظر ايضا الانتظار
قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وانتظروا انا منتظرون وانظرنى الى يوم يبعثون وقوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فنفى الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقوله رب ارنى انظر اليك
قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارنى نفسك انظر اليك قال ابن عباس اعطنى النظر اليك فان قيل
كيف سأل الرؤية وقد علم ان الله لا يرى فى الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل وقيل سأل ظنا منه
انه يرى فى الدنيا فقال الله تعالى لن ترانى اى فى الدنيا او فى الحال فانه كان يسأل الرؤية فى الحال ولن
ليست للتأبيد كقوله ولن يتمنوه ابدا ثم اخبر عنهم انهم يتمنون الموت فى الآخرة كما قال ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك ويا ليتها كانت القاضية ثم تعليق الرؤية بممكن وهو استقرار الجبل يمنع استحالة
الرؤية ويستعمل النظر ايضا فى التحير فى الامر نحو قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون وينظرون من طرف خفى ومنهم من ينظر اليك كل ذلك نظر عن تحير دال على قلة الغناء
وقوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قيل تشاهدون وقيل تعتبرون قال • نظر الدهر اليهم فابتهل •
قال ابو القسم ثانى مفعولى ارنى محذوف اى ارنى نفسك انظر اليك فان قلت الرؤية عين النظر فكيف
قيل ارنى انظر اليك قلت معنى ارنى نفسك اجعلنى متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لى فانظر اليك واراك

ولما علم ان المطلوب الرؤية لا النظر اجيب بلن ترانى دون لن تنظر والنظير المثل والجمع نظرآء واصله
المناظر كان كل واحد ينظر الى صاحبه فيناظره والمناظرة المباحثة والمباراة فى النظر واستحضار كل ما يراه
ببصيرته والنظر البحث وهو اعم من القياس لان كل قياس نظر وليس كل نظر قياسا **بصيرة** فى نعج ونعس ونعق
النعج محركة والنعوج الابيضاض الخالص والفعل كطلب والسمن وثقل القلب من اكل اللحم والفعل كفرح و
الناعجة الارض السهلة والناقة البيضاء والسريعة ويقال هى التى تصاد عليها نعاج الوحش والنعجة
الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات ونعاج الرمل هى البقر الواحدة نعجة قال ابو عبيدة ولا يقال لغير
البقر من الوحش نعاج النعاس بالضم الوسن قال الله تعالى امنة نعاسا وفى المثل مطل كنعاس الكلب اى
دايم متصل من شأن الكلب ان يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة وقد نعست النعس
بالضم نعاسا قال النابغة الجعدى رضى الله عنه • كان تنشمها موهنا سنا المسك حين تحس النعاسا •
ويروى جنا النحل والتنشم التنفس ونعست نعسة واحدة وانا ناعس ولا يقال نعسان قاله ثعلب وقال الليث
سمعناهم يقولون نعسان ونعسى حملوا ذلك على وسنان ووسنى وربما حملوا الشئ على نظايره واحسن ما يكون
ذلك فى شعر وقال ابن دريد رجل ناعس ونعسان ولم يفرق وقال الفراء لا اشتهيها يعنى هذه اللغة نعسان
وقال الازهرى حقيقة النعاس السنة من غير نوم قال عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع • وكانها وسط
السنا اعارها عينيه احور من جآذر جاسم • وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنايم • وتناعس
تناوم وانعس جاء ببنين كسالى نعق الراعى بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا اى صاح بها وزجرها قال
الاخطل • فانعق بضأنك يا جرير فانما منتك نفسك فى الخلاء ضلالا • قال الله تعالى كمثل الذى ينعق بما لا يسمع
وحكى ابن كيسان نعق الغراب بعين مهملة ايضا والناعقان كوكبان من كواكب الجوزآء **بصيرة** فى نعل
النعل ما وقيت به القدم من الارض وكذلك النعلة والجمع نعال ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها قال تعالى
فاخلع نعليك والنعل ايضا حديدة فى اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا
ينبت والرجل الذليل والزوجة وما وقى به حافر الدابة ونعلهم وهب لهم النعال وانعل فهو ناعل كثرت نعاله
والدابة البسها النعل كنعلها وانتعل الارض سافر راجلا ورجل ناعل ومتنعل غنى كما يقال الحافى للفقير **بصيرة**
فى نعم ونعم ونعم ونعام كنجم لغات وهى حروف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام
زيد والثانى بعد افعل ولا تفعل وما فى معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل والثالث بعد الاستفهام نحو
هل تعطينى وهل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل وتأتى للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم
هذه اطلالهم والحق انها فى ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر وقرأ الكسائى نعم بكسر العين وهى
لغة كنانة والباقون نعم بفتح العين وقرأ ابن مسعود نحم بابدال العين حاء قال سيبويه اما نعم فعدة وتصديق
واما بلى فيوجب بها بعد النفى فكانه رأى انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم
النفى واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى واما نعم فى بيت
جحدر • اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدانى • نعم وارى الهلال كما تراه • ويعلوها النهار كما علانى •

فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال
البيت وقدم عليه او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن والله اعلم ونعم كلمة مستوفية لجميع المدح كما ان
بئس كلمة مستوفية لجميع الذم فاذا وليا اسما جنسا فيه الف ولام انتصب يقول بئس رجلا زيد ونعم
صديقا انت على التمييز وهما فعلان ماضيان لا ينصرفان لانهما ازيلا عن موضعهما فنعم منقول من قولك
نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من قولك بئس فلان اذا اصاب بؤسا فنقلا الى المدح والذم فشابها
الحروف فلم ينصرفا وفى نعم لغات نعم كعلم ونعم بكسرتين ونعم بكسر النون وسكون العين ونعم بفتح النون
وسكون العين ويقال ان فعلت كذا فبها ونعمت بتاء ساكنة وقفا ووصلا اى نعمت الخصلة وتدخل
عليه ما فيكتفى بها عن صلته نحو دققته دقا نعما وقد تفتح العين اى نعم ما دققته والنعمة والنعيم والنعمى
الخفض والدعة والمال وجمع النعمة نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح وقد نعم كسمع ونصر
وضرب وهذا منزل ينعمهم مثلثة وينعمهم كنكرمهم عن الفراء قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
الانعام والاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان المحسن اليه من الناطقين فلا يقال انعم على فرسه ونعمه
تنعيما جعله فى نعمة ولين عيش وطعام ناعم وجارية ناعمة والناعمة والمناعمة والمنعمة حسنة العيش
والغذاء وقيل النعمة والنعمى بالضم والنعماء بالفتح والمد اليد البيضاء الصالحة والجمع انعم ونعم ونعمات
بكسرتين وبفتح العين وانعمها الله عليه وانعم بها ونعيم الله عطيته ومنه جيم نعيم ونعم الله بك كسمع
ونعمك وانعم بك عينا اقر بك عين من يحبه او اقر عينك بمن يحبه ونعم عين ونعمة ونعام ونعيم بفتحهن
ونعمى ونعامى ونعام ونعم ونعمة بضمهن ونعمة ونعام بكسرهما وتنصب الكل باضمار الفعل اى افعل
ذلك انعاما لعينك واكراما والنعم مختص بالابل وقيل بها وبالشاء وبالبقر والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم
قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا قيل ولا يقال الانعام حتى يكون فى جملتها الابل قال تعالى وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون وقوله ومن الناس والانعام فالانعام ههنا عام فى الابل وغيرها والنعامى
بالضم ريح الجنوب وقيل ريح بين الجنوب والصبا والنعام والنعايم من منازل القمر وتنعم بالمكان طلبه
بصيرة فى نغض ونفث ونفح والنغض الظليم الذى ينغض رأسه كثيرا قال العجاج • واستبدلت رسومه
سفنجا • اصك نغضا لا يني مستهدجا • نغض كنصر وضرب نغضا ونغوضا ونغضانا اى تحرك واضطرب
ويقال ايضا نغض فلان رأسه اى حركه لازم متعد حكاه الاخفش وكل حركة فى ارتجاف نغض قال •
سألت هل وصل فقالت مض • وحركت لى رأسها بالنغض • وانغض رأسه اى حركه كالمتعجب من الشئ
قال تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اى يحركونها على سبيل الهزء والنغض بالضم والفتح والناغض غرضوف
الكتف وقيل فرع الكتف لتحركه ونغضانه النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى
ينفث وينفث والنفاثات فى العقد السواحر وفى المثل لا بد للمصدور ان ينفث ونفاثة السواك ما يبقى
منه فى فيك فتنفثه من الفم نفح الطيب كمنع اى فاح وله نفحة طيبة ونفحه بشئ اعطاه ولفلان نفحات من المعروف قال
لما اتيتك ارجو فضل نائلكم • نفحتنى نفحة طابت لها العرب • اى طابت لها النفس ونفحت الريح هبت قال

الاصمعي ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان نفخ فهو حر ونفحة من العذاب قطعة منه قال تعالى ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك اي قطعة منه وهي اثام نفحت الدابة اذا رمت بحافرها او من نفحه بالسيف ضربه به
او من نفحت الريح هبت ونافحة كالحة وخاصم النفخ نفخ الريح في الشيء نفخ فيه ونفخه لغتان قال تعالى ونفخ في
الصور نحو قوله واذا نقر في الناقور قال الشاعر • لولا ابن جعدة لم يفتح قهندزكم • ولا خراسان حتى ينفخ
الصور • وقال تعالى ونفخت فيه من روحي وانتفخ البطن امتلا ريحا وانتفخ النهار علا **بصيرة** في نفد
ونفذ نفد الشيء كسمع نفادا ونفدا فني وذهب وانفدته انا قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر وقال تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وانفد القوم ذهبت اموالهم او فنيت ازوادهم قال ابراهيم
ابن علي بن محمد بن هرمة • اغر كمثل البدر يستمطر الندى • ويهتز مرتاحا اذا هو انفدا • وانفدوا صادفوا
نفادا اي كانوا يطلبونه واستنفد ما عند فلان وانتفده استوفاه وفيه منتفد عن غيره اي مندوحة
وسعة قال الاخطل يمدح عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان • لقد نزلت بعبد الله منزلة فيها عن الفقر
منجاة ومنتفد • نفذ السهم من الرمية نفاذا ونفوذا خرج ونفذ الامر والحكم والقضاء مضى ورجل نافذ
في امره اي ماض وانفذته انا قال تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ونفذ الامر تنفيذا امضاه
وفي الحديث نفذوا جيش اسامة وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه انكم مجموعون في صعيد واحد
يسمعكم الداعي وينفذكم البصر يقال منه انفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان جزتهم
حتى تخلفهم قلت نفذتهم انفذهم قال ابو زيد ينفذهم البصر انفاذا اذا جاوزهم وقال الكسائي نفذني
البصر اي بلغني وجازني وقال ابو عبيدة معناه انه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم
كلهم ويسمعهم داعية **بصيرة** في نفر ونفس نفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا ونفورا اي انزعجت عن شيء
فزعت منه قال تعالى ما زادهم الا نفورا وفي الدابة نفار وهو اسم مثل الحيوان ونفر القوم في الامر
مضوا فيه ونفر الحاج من منى نفرا والنفير الذين يتقدمون في الامر وجاءت نفرة بني فلان ونفيرهم
اي جماعتهم الذين ينفرون في الامر والانفار عن الشيء والتنفير والاستنفار كله بمعنى واحد والاستنفار
ايضا مثل النفور قال الشاعر • ازجر حمارك انه مستنفر • في اثر احمرة عمدن لغرب • ومنه قوله تعالى كانهم
حمر مستنفرة اي نافرة وقرئ بفتح الفاء اي مذعورة النفس الروح يقال خرجت نفسه اي روحه
قال • نجا سالم والنفس منه بشدقه • ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا • اي بجفن سيف وبمئزر والنفس
ايضا الدم والنفس الجسد والعين اصابته نفس اي عين والنافس العاين ونهي عن الرقى الا
في ثلثة النملة والحمة والنفس وقوله تعالى ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال ابن عرفة اي
باهل الايمان واهل شريعتهم وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فترك ذكر الخلق واضيف الى
النفس وهذه كما قال النابغة الذبياني • وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي • على وعل في ذي المطارة
عاقل • اي على مخافة وعل والنفس العند قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما
عندي ولا اعلم ما عندك وقال ابن الانباري اي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم حقيقتي

ولا اعلم حقيقتك ونفس الشيء عينه يؤكد به يقال رأيت فلانا نفسه وجاءني الملك بنفسه والنفس
قدر دبغة من القرظ ونحوه نعتت اعرابية ابنها الى جارتها فقالت تقول لك امي اعطني نفسا او نفسين
امعس به منيئتي فاني افدة اي مستعجلة لا انفرغ لايجاد الدباغ وقال ابن الاعرابي النفس العظمة و
الكبر والعزة والهمة والانفة وبالتحريك واحد الانفاس وفي الحديث اجد نفس ربكم من قبل اليمن هو
مستعار من نفس الهواء الذي يرده المتنفس الى جوفه فيبرد من حرارته ويعدلها او من نفس الريح
الذي يتنسمه فيستروح اليه وينفس عنه او من نفس الروضة وهو طيب روائحها الذي يتشمم
فيتفرج به لما انعم به رب العزة من التنفيس والفرج وازالة الكربة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الريح فانها من نفس الرحمن يريد بها انها تفرج الكرب وتنشر الغيث وتنشئ السحاب وتذهب الجدب
وقوله من قبل اليمن اراد به ما تيسر له من اهل المدينة على ساكنها السلام من النصرة والايواء ونفس
الله الكرب عن المؤمنين باهلها وهم يمانون ويقال انت في نفس من امرك اي في سعة واعمل وانت
في نفس من عمرك اي في فسحة قبل الهرم والمرض ونحوهما قال الازهري النفس في هذين الحديثين اسم
وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس تنفيسا ونفسا كفرج تفريجا وفرجا كانه قال اجد تنفيس
ربكم من قبل اليمن وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فانها من نفس الرحمن اي من تنفيس الله بها عن المكروبين
والنفس الجرعة يقال اكرع في الاناء نفسا او نفسين ولا ترد عليه وشراب غير ذي نفس اي كريه
آجن اذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه اي هي الشربة الاولى قال الراعي • وشربة من شراب غير ذي نفس
في كوكب من نجوم القيظ وهاج • سقيتها صاديا تهوي مسامعه • قد ظن ان ليس من اصحابه ناج • وشراب
ذو نفس اي فيه سعة وري وشيء نفيس ومنفوس تتنافس وترغب قال جرير • لو لم ترد قتلنا جادت
بمطرف • مما يخالط حب القلب منفوس • المطرف المستطرف ولفلان نفيس اي مال كثير ونفست عليك
الشيء اذا لم تطب نفسك له به ونفست به عن فلان بخلت عليه وعنه ومنه قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه ونفس الشيء نفاسة ككرم كرامة صار مرغوبا فيه ومال منفس ومنفس كثير نفيس قال النمر بن
تولب رضي الله عنه • لا تجزعي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي • ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء اي ان يتنفس في الاناء من غير ان يبينه عن فمه وكان صلى الله عليه
وسلم يتنفس في الاناء ثلثا اي يشربه بثلثة انفاس فيبين فاه عن الاناء في كل نفس وتنفس الصبح تبلج قال تعالى
والصبح اذا تنفس وتنفست القوس تصدعت وتنفس النهار زاد وطال ونافست في الشيء اذا رغبت
فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **بصيرة**
في نفش النفش نفش القطن وغيره اذا شعثته باصابعك حتى ينتشر قال الله تعالى كالعهن المنفوش وقال رؤبة
• كالبوه تحت الظلة المرشوش • في هبريات الكرسف المنفوش • وقال آخر يصف غبارا • تنفش منه الخيل
ما لا تغزله • ونفشت الغنم في الزرع اذا رعته ليلا بلا راع عن ابن دريد قال ولا يقال ذلك الا للغنم قال
تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم قال ابن دريد واما الابل فيقال فيها عشت تعشو عشوا وهو اصل قولهم

فى المثل الغاشية بهيج الآبنة ولايقال للابل نفشت والصحيح انه يقال ذلك للابل والغنم ومنه حديث عبد الله
ابن عمرو رضى الله عنهما انه قال الجنة فى الجنة مثل كرش البعير يبيت نافشا فجعل النفوش للبعير وهى ابل نفش
بالتحريك ونفاش ونوافش وقد نفش كنصر وضرب وسمع وقال ابن الاعرابى النفش بالتحريك الصوف
والنفيش المتاع المتفرق فى الغرارة وكل شئ يراه منتبر رخو الجوف فهو متنفش ومتنفش **بصيرة** فى نفع
ونفق النفع ما يستعان به فى الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخير خير ومنه قوله تعالى ما لا ينفعك ولا
يضرك وقال تعالى ولا تملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال ابى بكر والاسم المنفعة
والنفاع كسحاب والنفيعة عن اللحيانى قال • وانى لارجو من سعاد نفيعة • وانى من عينى جمال لاوجر •
اوجراى من باب والنفوع الكثير النفع كالنفاع انشد سيبويه • كم فى بنى سعد بن بكر سيد • ضخم الدسيعة
ماجد نفاع • النفق يدل على انقطاع الشئ وذهابه وتارة على اخفاء الشئ واغماضه وعلى مضى شئ
ونفاده ومنه نفق البيع نفاقا راج وفى المثل دون هذا وينفق الحمار ونفقت الدابة نفوقا ماتت والنفقة
من الدراهم وغيرها والجمع نفاق بالكسر كثمرة وثمار ويقال نفقت نفاق القوم تنفق نفقا بالتحريك اى
فنيت نفقاتهم ورجل منفاق كثير النفقة وانفق الرجل ماله قال تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق اى خشية
الفناء والنفاد وقال قتادة اى خشية انفاقه قال تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وانفق القوم نفقت سوقهم ونفق السلعة تنفيقا زوجها
والنفق السرب فى الارض له مخلص الى مكان قال تعالى ان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض وفى المثل
ضل دريص نفقه يضرب لمن يعيا بامره ويعد حجة لخصمه فيبين عند الحاجة والنافقاء احدى
حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب برأسه النافقاء
وخرج ومنه المنافق فانه يدخل فى الدين من باب ويخرج من باب وعلى هذا نبه بقوله ان المنافقين هم
الفاسقون اى الخارجون عن الدين والشرع وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال تعالى
ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقيل وردت النفقة فى القرآن على وجوه بمعنى فرض الزكوة
ومما رزقناهم ينفقون اى يزكون ويتصدقون وبمعنى التطوع بالصدقات الذين ينفقون فى السراء
والضراء وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار اى يتطوعون
بالصدقة وبمعنى الانفاق فى الجهاد وانفقوا فى سبيل الله الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله لا
يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وبمعنى الانفاق على العيال والاهل وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن لينفق ذو سعة من سعته وبمعنى الانفاق فى عمارة الدنيا والندم عليه واصبح يقلب كفيه على ما
انفق فيها وبمعنى الفقر والاملاق اذا لامسكتم خشية الانفاق وبمعنى رزق الحق الخلق فى عموم الحالات
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يرزق وبمعنى نفقة المخلصين طلبا لمرضاة الله تعالى و
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وبمعنى نفقة اليهود اموالهم تقوية للكفر كالذى ينفق
ماله رئاء الناس مثل ما ينفقون فى الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت وبمعنى انفاق المؤمنين

اموالهم انتظارا للثواب يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وقال الشاعر • انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقرا منفق
من صبره • والمرء ليس ببالغ فى ارضه كالصقر ليس بصايد فى ذكره • وقال آخر • زمان كل حب منه حب
وطعم الخل خل لو يذاق • لهم سوق بضاعتها نفاق • فنافق فالنفاق له نفاق • **بصيرة** فى نفل النفل
الغنيمة بعينها لانها من فضل الله وعطائه قال لبيد • ان تقوى ربنا خير نفل • والنفل ما ينفله الغازى
اى يعطاه زائدا على سهمه من المغنم وقيل اختلفت العبارة عن النفل لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه
مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل ومنهم من فرق
بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان او غير تعب باستحقاق كان
او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقيل
ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفئ وقيل هو ما يفضل من المتاع ونحوه بعد قسم الغنيمة وعلى ذلك
حمل بعضهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال اى عن حكم الانفال وقيل عن معنى من اى من الانفال
وقيل عن صلة اى يسألونك الانفال وبه قرأ ابن مسعود وعلى هذا سؤال طلب وعلى الاول سؤال
استخبار وهو قول الضحاك وعكرمة قيل سميت الغنايم انفالا لانها زيادة من الله تعالى لهذه الامة على
الخصوص واكثر المفسرين على ان الآية فى غنايم بدر وقال عطا هى ما شذ من المشركين الى المسلمين
بغير قتال من عبد او امة او متاع فهو للنبى صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء واصل ذلك من النفل
وهو الزيادة على الواجب ومنه قوله تعالى فتهجد به نافلة لك وعلى هذا قوله ايضا ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وهو ولد الولد قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
وبصره الحديث وجمع الانفال نفل بضم النون **بصيرة** فى نفى ونقب نفاه ينفيه وينفوه نحاه فنفا
هو لازم متعد وانتفى تنحى ونفى الريح التراب نفيا ونفيانا اطارته قال الله تعالى او ينفوا من الارض
النقب الطريق فى الجبل والجمع انقاب ونقب الجدار نقبا نقبه واسم تلك النقبة نقب ايضا ونقب
الخف الملبوس اى تخرق وقرأ مقاتل بن سليمان فنقبوا فى البلاد بكسر القاف المخففة اى ساروا
فى الانقاب حتى لزمهم الوصف به وقرأ الاعمش والحسن البصرى وعبيد فنقبوا بفتح القاف المخففة على
اصل الفعل اى ساروا وقال ابن مقسم هو من النقابة اى اللطافة فى النظر والحذاقة فى الامور وانقب
الرجل فى البلاد ونقب فيها سار فيها ومنه قراءة الجمهور فنقبوا فى البلاد وحقيقته ساروا فى نقوبها
اى طرقها الواحد نقب اى ساروا فيها طلبا للمهرب والنقبة بالضم اول ما تبدو من الجرب قطعا
متفرقة وهى من النقب لانها تنقب الجلد والجمع نقب قال دريد بن الصمة • ما ان رأيت ولا سمعت به
كاليوم هانئ اينق جرب • متبذلا تبدو محاسنه • يضع الهناء مواضع النقب • والنقبة ايضا اللون
والوجه قال ذو الرمة يصف ثورا • ولاح ازهر مشهور بنقبته • كانه حين يعلو عاقرا لهب • والنقبة
ايضا ثوب كالازار يجعل له حجزة مطيفة من غير نفق ولا ساقين ويشد كما يشد السراويل والنقبة ايضا

الصدا قال لبيد رضي الله عنه يصف ثوراً • اذا وكف الغصون على قراه • ادار الروق حالاً بعد حال
جنوح الهالكي على يديه • مكباً يجتلي نقب النصال • بصيرة في نقذ ونقر النقذ بالتحريك ما انقذته وهو فعل بمعنى
مفعول مثل نقض وقبض وهدم وقال ابن دريد النقذ مصدر نقذ بالكسر نقذاً بالتحريك اذا نجا وقال ابن
السكيت ما به نقذة ولا نقذ اي ما به حراك وقال اللحياني اي ما له شيء قال ويقال ما فيه نقذة ولا نقذ اي ما فيه
عيب والنقذ بالفتح الانقاذ قال القيم بن اوس الشيباني • اوكان شكرك ان زعمت نفاسة • نقذيك امس
وليتني لم اشهد • نقذيك كما تقول ضربك اي نقذي اياك وقوله تعالى فانقذكم منها اي نجاكم وخلصكم
واستنقذته وتنقذته خلصته ونجيته قال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه والنقائذ من
الخيل ما انقذته من العدو واخذته منهم الواحدة نقيذة والنقيذة ايضاً الدرع لانها تنقذ لابسها من
السيوف قال زيد بن الصعق • اعددت للحدثان كل نقيذة • انف كلايحة المضل جرور • آنف لم يلبسها غيره
لايحة المضل يعني السراب جعلها تبرق كالسراب لجدتها وقيل انف اي سابغة نقر الطاير الحب ينقرها
نقراً التقطها ونقرت الشيء ثقبته بالمنقار والناقور الصور قال الله تعالى واذا نقر في الناقور اي في الصور
ونقر الرحى نقشها بالمنقار واحتجم في نقرة القفا ونقرته عبته وغبته ونقرت عن الخبر ونقرت عنه بحثت
ونقرت بالرجل وانقرت به دعوته من بين القوم وهي النقرى وهو يصلي النقرى اذا نقر في صلوته
نقر الديك ونقر باسمه اذا سماه من بين الناس وما اغنى عني نقرة اي ادنى شيء واصلها النقرة التي
في ظهر النواة وهو النقير قال تعالى ولا يظلمون نقيراً والنقر صويت يسمع من قرع الابهام على الوسطى
وما اثابه نقرة اي شيئاً لا يستعمل الا في النفي قال • وهن حرى ان لا اثيبك نقرة • وانت حر بالنار حين
تثيب • والناقر السهم اذا اصاب الهدف واذا لم يصب فليس بناقر **بصيرة** في نقص ونقض النقص
الخسران في الخط والنقصان يكون مصدراً ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص وهو اسم له تقول نقص
نقصاً ونقصاناً وهو مصدر وتقول نقصانه كذا وكذا وهو قدر الذاهب وتقول دخل عليه نقص
في عقله ودينه ولا يقال نقصان والنقيصة الوقيعة في الناس والخصلة الدنية في الانسان او الضعيفة
قال • فما وجد الاعداء في نقيصة • ولا طاف لي منهم بوحشي صايد • ونقص الماء نقاصة فهو نقيص
اي عذب طيب والتناقص النقص قال العجاج • فالعذر نقص فاحذر التناقصا • والنقصة لغة في
نقصته وانتقص الشيء نفسه وانتقصته لازم متعد النقض نقض البناء قال تعالى كالتي نقضت غزلها
وقوله الذي انقض ظهرك قال ابن عرفة اي اثقله حتى جعله نقضاً وهو الذي اتعبه السفر والعمل فنقض
لحمه وقال الازهري اثقله حتى سمع نقيضه اي صوته والنقض بالتحريك والنقيض صوت المحامل والرحال
قال • شيب اصداغي فهن بيض • محامل لقد ها نقيض • ويقال سمعت نقيض الرجل اذا كان جديداً
وقال الليث النقيض صوت المفاصل والاصابع والاضلاع ونقيض المحجمة صوت مص الحجام اياها
وانقضت العقاب والدجاج صوتت قال ذو الرمة • كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس
انقاض الفراريج • اي كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج اي ان رحالهم جدد

والمناقضة في القول ان يتكلم بما يتناقض معناه والتناقض خلاف التوافق والانتقاض الانتكاث **بصيرة**
في نقم ونكب ونكث النقمة بالكسر والفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة والجمع نقم ككلم وعنب وكلمات ونقم منه
كضرب وعلم نقماً وتنقاماً كتكلام وانتقم اي عاقبه وقيل انكره اما باللسان او بالعقوبة قال الله تعالى وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال تعالى فانتقمنا منهم نكب به طرحه ونكب عن الطريق نكوباً عدل قال الله تعالى
عن الصراط لناكبون والمنكب مجتمع راس عظم الكتف والعضد والمناكب في جناح الطاير اربع بعد القوادم
والمنكب من الارض الموضع المرتفع وقوله تعالى فامشوا في مناكبها اي في جبالها وقيل في طرقها والنكبة
واحدة نكبات الدهر وقد نكبته نكبة اي هبت عليه هبوب النكباء وهي الريح الناكبة تنكب عن مهاب الرياح
القوم والنكب في الرياح اربع فنكباء الصبا والجنوب يسمى الازيب ونكباء الصبا والشمال يسمى النكيباء
صغروها وهم يريدون تكبيرها لانهم يستبردونها جداً ونكباء الشمال والجنوب مرة تسمى الجربياء وهي نكبة
الازيب ونكباء الجنوب والدبور حارة تسمى الهيف وهي نكبة النكيباء لان العرب تناوح بين هذه النكب
كما ناوحوا بين القوم من الرياح النكث بالكسر ان ينقض اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية ونكث
العهد والحبل فانتكث اي نقضه فانتقض والنكيثة خطة صعبة تنكث فيها القوم **بصيرة** في نكح ونكد
النكاح الوطء وقد يكون العقد تقول نكحتها ونكحت هي اي تزوجت وهي ناكح في بني فلان اي ذات زوج
منهم واستنكحها بمعنى نكحها وانكحها اي زوجها ورجل نكحة كهمزة كثير النكاح والنكح والنكح كلمة كانت
العرب تتزوج بها والنكاح استعمل في القرآن بمعاني الاول بمعنى بلوغ الصبي وابتلوا اليتامى حتى اذا
بلغوا النكاح اي الحلم وبمعنى العطاء والهبة ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يجوز له النكاح بلفظ الهبة وبمعنى الصحبة والمجامعة حتى تنكح زوجاً غيره اي تجامع وبمعنى
التزويج والتزوج ولا تنكحوا المشركات اي لا تزوجوهن وانكحوا الايامى منكم اي زوجوهن فانكحوا ما طاب
لكم من النساء اي تزوجوا بهن نكد عيشهم بالكسر اشتد ونكدت الركية قل ماؤها قال الله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكداً اي قليل النزل والريع وهذا مثل لقلوب الكافرين ورجل نكد وانكد اي شوم عسر وقوم
انكاد ومناكيد ونكد في فلان حاجتي اي منعني اياها وعطاء منكود نزر قليل **بصيرة** في نكر النكرة ضد
المعرفة وقد نكرت الرجل بالكسر نكراً ونكوراً وانكرته واستنكرته كله بمعنى قال الاعشى • وانكرتني وما كان
الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا • وقد نكره فتنكر اي غيره فتغير الى مجهول والمنكر واحد
المناكير قال تعالى فلما رآهم ايديهم لا تصل اليه نكرهم وقال فعرفهم وهم له منكرون وقد يستعمل ذلك منكراً
باللسان وسبب الانكار باللسان الانكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاضرة
ويكون ذلك كاذباً وعلى هذا قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها والمنكر كل فعل يحكم العقول الصحيحة
بقبحه او يتوقف في استقباحه العقول فيحكم الشريعة بقبحه والى هذا القصد في قوله تعالى الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وتنكر الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف قال تعالى نكروا لها عرشها والنكير الانكار
قال تعالى فكيف كان نكير اي انكاري والنكر المنكر قال تعالى لقد جئت شيئاً نكراً وقد تحرك مثل عسر وعسر

قال • وكانوا آتوني بشيء نكر • وقال تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر والانكار تغيير المنكر ورجل نكر اي داه
منكر ونكر الامر ككرم اشتد وصعب بصيرة في نكس نكست الشيء نكسا قلبته على رأسه وقوله تعالى ثم
نكسوا على رؤسهم قال الفراء اي رجعوا عما عرفوا من الحجة لابراهيم صلوات الله عليه وقال الازهري اي
ضلوا وقرأ غير عاصم وحمزة في قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق بفتح النون وتخفيف الكاف اي من
اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم وفي حديث علي رضي الله عنه
اذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نكس فجعل اعلاه اسفله ونكسه تنكيسا قلبه وانما شدد
للمبالغة وقرأ عاصم وحمزة ومن نعمره ننكسه بالتشديد والنكس والنكاس بضمهما عود المرض بعد النقه
قال امية بن ابي عابد • خيال لزينب قد هاج لي • نكاسا من الحب بعد اندمال • وقد نكس الرجل نكسا فهو
منكوس والناكس المتطاطئ رأسه وجمع في الشعر على نواكس وهو شاذ ونكس كذا داء المريض بعد
البرء اي رده واعاده قال ذو الرمة • اذا قلت اسلوا عنك يا مي لم يزل محل لداي من ديارك
ناكس • والنكس بضمتين المدرهمون من الشيوخ بعد الهرم والنكس بالكسر الضعيف والسهم ينكسر فوقه
فيجعل اعلاه اسفله بصيرة في نكص ونكف النكوص الاحجام عن الشيء قال ابن دريد نكص الرجل عن
الامر نكصا ونكوصا اذا تكأكأ عنه ونكص على عقبيه رجع عما كان عليه من خير وكذا فسر في التنزيل والله
اعلم قال ولا يقال الا في الرجوع عن الخير خاصة وربما قيل في الشر وقال ابو تراب نكص ونكت بمعنى
وقال الازهري وقرأ بعض القراء ينكصون بالضم قال الصغاني لا اعرف من قرأ بهذه القراءة والمنكص
المتنحى نكف الرجل عن الامر كفرح ونصر اذا انف منه فهو ناكف وقال الفراء نكفت بالفتح لغة في نكفت
بالكسر والاستنكاف الاستكبار وقال الزجاج في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي ليس
يستنكف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لانهم اكثر من البشر قاله الزجاج قال
ومعنى لن يستنكف لن يأنف وقيل لن ينقبض ولن يمتنع عن عبودية الله والانتكاف الانتكاث والانتقاض
قال ابو النجم • ما بال قلبك راجع انتكافا • بعد التعزي اللهو ولا يخافا • بصيرة في نكل ونم ونمل نكل عنه
كنصر وضرب وعلم نكولا نكص وجبن ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره وقيل نكله نحاه عما قبله
والنكال والنكلة بالضم والمنكل كمقعد ما نكلت به غيرك كائنا ما كان والنكل بالكسر القيد الشديد او
قيد من نار او ضرب من اللجم او لجام البريد وحديدة اللجام والزمام والجمع في الكل انكال قال الله تعالى
ان لدينا انكالا وقال فجعلناها نكالا ونكل كسمع قبل النكال وانه لنكل شر بالكسر اي ينكل به اعداؤه
ورماه بنكلة بالضم اي بما ينكله به والنم التوريش والاغراء ورفع الحديث اشاعة له وافسادا وقيل
تزيين الكلام بالكذب ينم وينم فهو نموم ونمام ومنم وانم من قوم نمين وانماء ونم وهي نمة والاسم
منه النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم واصل النميمة الهمس والحركة الخفية ومنه اسكت الله نامته اي
جسه وما ينم عليه من حركته والنامة ايضا حيوة النفس والنميمة ايضا صوت الكتابة ووسواس
الكلام وحس الكتابة ونم المسك سطع والنمام نبت ينم عليه ريحه ونمنمه زخرفه ونقشه والنمل واحدته

نملة بالفتح وبضم الميم والجمع نمال وارض نملة كثيرة النمل قال الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
والنملة مثلثة النميمة وهو نمل ونامل ومنمل كمحسن ومنبر وشداد نمام وقد نمل كنصر وعلم وانمل بصيرة
في نهج ونهر النهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وانهج الطريق استبان وصار نهجا واضحا بينا
قال الله تعالى شرعة ومنهاجا ونهجت الطريق ابنته واوضحته ونهجته ايضا سلكته وهو يستنهج سبيل فلان
يسلك مسلكه النهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعته قلت في قليله انهر وفي
كثيره نهر ككتب وسحب وانشد ابن كيسان • لولا الثريدان لمتنا بالضمر • ثريد ليل وثريد بالنهر • قال تعالى
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين
طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل و
النهار خلفة وقابل به البيات في قوله تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا والنهر بالتحريك واحد
الانهار وقوله تعالى في جنات ونهر اي انهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما قال تعالى ويولون الدبر وقيل
معناه في ضياء وسعة ونهر الماء اذا جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر
ونهره وانتهره زبره وزجره قال تعالى واما السائل فلا تنهر وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله
قلبه امنا وايمانا وامنه من الفزع الاكبر قال الشاعر • لا تنهرن غريبا طال غربته • فالدهر يضربه بالذل
والمحن • حسب الغريب من البلوى ندامته • في فرقة الاهل والاحباب والوطن • وقوله تعالى ان الله
مبتليكم بنهر اراد به نهر الاردن بالشام قال تعالى جنات فيها انهار من ماء غير آسن قيل معناه عيون
وقوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا اراد بها بساتين الدنيا وانهارها وقوله جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار اي تجري تحت غرفها وعلاليها الانهار والله اعلم بصيرة
في نهي ونوب نهاه ينهاه نهيا ضد امره فانتهى وتناهى وهو نهو عن المنكر امور بالمعروف والنهية
بالضم الاسم منه والنهية ايضا والنهاية والنهاء مكسورتين غاية الشيء وانتهى الشيء وتناهى ونهى
تنهية بلغ نهايته والنهي عن الشيء من حيث المعنى قد يكون بالقول وقد يكون بغيره وما كان بالقول فلا فرق
بين ان يكون بلفظ افعل كاجتنب او بلفظ لا تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فاذا قيل لا
تفعل كذا فهي من حيث اللفظ والمعنى جميعا نحو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة واما قوله تعالى ونهى النفس
عن الهوى فلم يرد ان يقول لنفسه لا تفعل كذا بل اراد ظلفها عن هواها وقمعها عن مشتهاها وكذا
النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب وفي قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وينهى عن الفحشاء والمنكر اي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر وذلك بعضه بالعقل الذي ركبه
فينا وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا والانتهاء الانزجار عما نهي عنه قال تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف والانهاء في الاصل ابلاغ النهي ثم صار متعارفا في كل ابلاغ قالوا انهيت الى فلان خبر كذا
اي النهاية والنهية بالضم العقل وكذلك النهي والنهى ايضا يكون جمع نهية قال تعالى ان في ذلك لآيات
لاولي النهى اي العقول ورجل منهاة اي عاقل وقد نهو ككرم فهو نهي من انهياء ونه ونه بالكسر على الاتباع

اي متناهي العقل كامل الفطنة والكيس وطلب حاجته حتى نهى عنها وانهى اي تركها ظفر بها او لم يظفر
النوب القرب ضد البعد وناب عني ينوب نوبا ومنابا اي قام مقامي ويقال لا نوب اي لا قوة بي
وخير نايب اي كثير والنوب بالضم النحل جمع نايب مثل عايط وعوط وفاره وفره لانها ترعى وتنوب
الى مكانها وقال الاصمعي هي من النوبة اي ينوب الناس لوقت معروف وقال ابو عبيدة سميت
نوبا لانها يضرب الى السواد تشبيها الى النوب جنس من السودان يعني تشبيها بهم قال ابو ذويب يصف
مشار العسل ● اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ● وخالفها في بيت نوب عوامل ● وانابه الى الله
اقبل وتاب ورجع اليه بالتوبة واخلاص العمل قال تعالى منيبين اليه وقال وانيبوا الى ربكم وانتاب
القوم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى واستنابه فلانا جعله نايبه **بصيرة** في نور النور الضياء
والسناء الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب
معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين
البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيران انشد بعض المفسرين ● ثلاثة انوار
تضيء من السماء ● وفي سر قلبي مثلهن لمصور ● فاوله بدر وثانيه كوكب ● وثالثه شمس منير مدور ● علومي
نجوم القلب والعقل بدره ● ومعرفة الرحمن شمس منور ● امامي كتاب الله والبيت قبلتي ● وديني من
الاديان اعلى وافخر ● شفيعي رسول الله والله غافر ● ولا رب الا الله والله اكبر ● فمن النور الالهي قوله
تعالى قد جاءكم من الله نور وقوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء انشد بعضهم ● في القلب نور
ونور الحق يمدده ● يا حبذا نوره من واحد احد ● نور على النور في نور تنوره ● نور على النور دلال
على الصمد ● ان رمت اوله يهدي الى ازل ● او رمت آخره يطوي على الابد ● ومن النور المحسوس الذي
يرى بعين البصر نحو قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء و
القمر بالنور من حيث ان الضوء اخص من النور وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي ذا نور
ومما هو عام فيهما قوله وجعل الظلمات والنور واشرقت الارض بنور ربها ومن النور الاخروي قوله
يسعى نورهم بين ايديهم وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه المنور فقال الله نور السموات والارض
وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو
الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه اي هو نور كيف اراه وسئل عنه الامام احمد
فقال ما زلت منكرا له وما ادري ما وجهه وقال ابن خزيمة في القلب من صحة هذا الحديث شيء وقال
بعض اهل الحكمة النور جسم وعرض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض وانما حجابه النور وكذا روي في
حديث ابي موسى والمعنى كيف اراه وحجابه النور اي النور يمنع من رؤيته وفي الحديث اللهم اجعل
في قلبي نورا وذكر ساير الاعضاء والمعنى استعمل هذه الاعضاء مني في الحق واجعل تصرفي وتقلبي
فيها على سبيل الصواب والخير وقوله تعالى قد جاءكم من الله نور يعني سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم

وقوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه القرآن وجعل الظلمات والنور قيل اي الليل والنهار
وقوله والله متم نوره يعني به الاسلام وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وقوله ربنا اتمم لنا نورنا
المراد به نور العناية والنار يقال للهيب الذي يبدو للحاسة نحو قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون
وللحرارة المجردة وللنار جهنم المذكورة في قوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وفي الحديث
يسحر جهنم فيغلوهم نار الانيار يحتمل ان يكون معناه نار النيران فجمع النار على انيار واصلها انوار
كما جاء في ريح وعيد رياح واعياد واصلها واو ونار الحرب المذكورة في قوله تعالى كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله وقال بعضهم النار والنور من اصل واحد وهما كثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع
للمقوين في الدنيا والنور متاع للمتقين في الدنيا والآخرة ولاجل ذلك استعمل في النور الاقتباس
فقال نقتبس من نوركم وتنورت نارا ابصرتها **بصيرة** في نوش ونوص النوش التناول قال ابن السكيت
اذا تناول رجل برأسه ولحيته قيل ناشه ينوشه نوشا قال غيلان ● باتت تنوش الحوض نوشا من علا ●
نوشا به يقطع اجواز الفلا ● اي تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شربا كثيرا وتقطع بذلك الشرب
فلوات فلا تحتاج الى ماء آخر وناشت الابل اسرعت النهوض وناش طلب ومشى والتناوش التناول
قال الله تعالى وانى لهم التناوش اي كيف لهم تناول ما بعد منهم وهو الايمان وقد كان قريبا في الحيوة
فضيعوه وقال ابن عباد التناوش في الآية الكريمة الرجوع والانتياش التناول ايضا قال ●
باتت تنوش العنق انتياشا ● والمتناوش المتخرج قال ● ارضا بارض ومتناشا بمتناش ● وانتاشه
من المهالك اخرجه منها النوص التأخر مصدر نوصت الشيء انوصه نوصا اذا طلبته لتدركه
وقيل ناصني نوصا اي تنحى عني وفارقني وناصوا نوصا ومناصا ونويصا ونياصة ونوصانا
اذا تحركوا واصل نياصة نواصة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمناص ايضا المفر والملجأ
قال الله تعالى ولات حين مناص والالف في مناص محولة عن الواو **بصيرة** في نوس ونوم
الناس قيل اصله من ناس ينوس اذا اضطرب وتصغيره على هذا نويس وقيل اصله اناس فحذف
فاؤه لما ادخل عليه الالف واللام وقيل من نسي واصله انسيان على افعلان وقوله قل اعوذ برب
الناس تجوزا وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية وهو وجود العقل والذكر وساير القوى المختصة
به فان كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها
فاطلاق اليد عليها كاطلاقه على يد السرير ورجله وقوله تعالى آمنوا كما آمن الناس اي كما يفعل
من وجد فيه معنى الانسانية ولم يقصد بالانسان عينا بل قصد المعنى وكذا قوله ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله اي من وجد فيه معنى الانسانية اي انسان كان وربما قصد به النوع كما
توهم وعلى هذا قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي
آدم انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل قال ذو جدن ● ان المنايا يطلعن
على الاناس الآمنينا ● فيدعنهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا ● وكل اثنين من الانسان مثل الساعدينا

والزندين والقدمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي والانسان الانملة قال
اشارت لانسان بانسان كفها • لیقتل انسانا بانسان عينها • والانسان ايضا ظل الانسان والان
راس الجبل والارض التي لم تزرع وجارية آنسة اذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك قال الكميت
• فيهن آنسة الحديث خريدة ليست بفاحشة ولا متفال • النوم النعاس او الرقاد كالنيام والام
النيمة بالكسر وهو نايم ونوم ونوم ونومة والجمع نيام ونوم ونيم ونوام ونيام ونوم كقوم وقيل
هو اسم الجمع والنوم فسر على اوجه كلها صحيحة باعتبارات مختلفة قيل هو استرخاء اعصاب الدماغ
برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما قال تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل واستنام فلان
الى كذا اطمان اليه وتناوم اراه من نفسه كاذبا ونام الثوب بلي والرجل تواضع لله تعالى واليه سكن
واطمان والخلخال انقطع صوته من سمن الساق بصيرة في نيل ونأي نلته انيله وانلته نيلا ونالا
ونالة اصبته وانلته اياه وانلت له والنيل والنايل ما نلته قال الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وما اصاب
منه نيلا ولا نيلة ولا نولة شيئا بالضم والنوال والنال والنايل العطاء ونلته ونلت له ونلته به
وانوله به وانلته اياه ونولته ونولت عليه وله اعطيته ورجل نال جواد او كثير النايل ونال ينال نيلا
صار نالا ونولك ان يفعل كذا ونوالك ومنوالك اي ينبغي لك نأى الرجل ينأى نأيا ناء لغة في نأى مثل
نعى اذا بعد قال سهم بن حنظلة الغنوي • ان اتباعك مولى السوء يسأله مثل القعود ولما تتخذ نشبا
من ان راك غنيا لان جانبه • وان راك فقيرا ناء واعترما • هكذا رواه الكسائي وروى غيره • اذا افتقرت
نأى واشتد جانبه • وان راك غنيا لان واقتربا • قال الله تعالى اعرض ونأى بجانبه وقرئ وناء بجانبه
وناء ينوء نوءا نهض بجهد ومشقة قال تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وناء به الحمل اثقله والمراة تنوء
بعجيزتها اي تنهض بها مثقلة وينوء بها عجيزتها اي يثقلها وناء اي سقط فهو من الاضداد وعندي
ما ساءه وما ناءه اي ما اثقله وما يسوءه وينوءه اراد ساءه واناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى
لاجل الازدواج وقال تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه يبعدون **الباب السابع والعشرون**
في الكلم المفتتحة بحرف الواو وهي الواو نفسه واد وبل وبر وبق وتن وتد وتر وتق وثن وجب وجد
وجس وجل وجه وجف وحد وحش وحي ود ودع ودق ودي وذر ورث ورد ورق وري
وزر وزع وزن وسوس وسط وسع وسق وسل وسم وسن وشي وصب وصد وصف وصل وصي
وضع وضن وطر وطئ وعد وعظ وعي وفد وفر وفض وفق وفي وقب وقت وقد وقذ وقر
وقع وقف وقي وكد وكز وكل وكا ولج ولد ولق ولي وهب وهج وهن وهي وي ويك ويل **بصيرة**
في الواو وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة الاول حرف من حروف الهجاء شفوي يحصل من
انطباق الشفتين جوار مخرج الفاء النسبة واوي والفعل منه واويت واوا حسنا وحسنة والاصل
لكن لما اجتمعت اربع واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية الفا والرابعة ياء فصارت
واويت وجمعه واوات الثاني الواو في حساب الجمل اسم لعدد الستة الثالث الواو المكررة نحو لويت
وسويت الرابع الواو الاصلي كما في وعد وروح ونحوه الخامس واو الاعراب كما في الاسماء الستة
السادس واو الحال كقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وماتوا وهم كافرون اي في تلك الحالة ومنه
اتيته والشمس طالعة السابع واو الاستيناف الذين كفروا وصدوا الثامن واو المفخمة فلما ذهبوا به
واجمعوا التاسع واو الزايدة في ثاني الاسم نحو كوكب وكوثر او في ثالثه نحو عجوز وعروس او في رابعة نحو
زفوه وعرقوه او في خامسه نحو قلنسوة العاشر واو المبدلة من الهمزة اذا كان ما قبلها مضموما نحو
رايت وماك او من الالف نحو ضوارب الحادي عشر واو الثمانية وثامنهم كلبهم ثيبات وابكارا وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة الى قوله وفتحت ابوابها والناهون عن المنكر الثاني عشر بمعنى او ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله الثالث عشر بمعنى اذ نحو لقيتك وانت شاب اي اذ انت وطايفة
قد اهمتهم اي اذ طايفة الرابع عشر بمعنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الخامس عشر بمعنى
رب في مثل قول روبة • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • السادس عشر واو القسم فورب السماء والارض
السابع عشر واو التفصيل ومنك ومن نوح ونخل ورمان من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال
الثامن عشر واو التاكيد والتقرير اولم ينظروا اولم يسيروا التاسع عشر واو التكرار حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى العشرون واو صلة الا ولها كتاب معلوم الحادي والعشرون
واو العطف ويكون لمطلق الجمع فيعطف الشي على مصاحبه نحو قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو قوله تعالى وكذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك واذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين وقد تخرج الواو عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها بمعنى او وذلك على ثلثة
اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وبمعناها في الاباحة نحو جالس
الحسن وابن سيرين اي احدهما وبمعناها في التخيير نحو • وقالوا نات فاخترلها الصبر والبكاء • الثاني
الوجه بمعنى باء الجر نحو انت اعلم ومالك وبعت الشاة شاة ودرهما الثالث بمعنى لام التعليل نحو يا ليتنا
نرد ولا نكذب قاله الخارزنجي الرابع واو الاستيناف نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع الخامس
واو المفعول معه كسرت والنيل السادس واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف
نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى فالثانية للعطف والا لاحتاج كل الى جواب نحو والتين
والزيتون السابع واو رب ولا تدخل الا على منكر وقد تقدم الثامن الزايدة حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها التاسع واو ضمير المذكر نحو قاموا وهو اسم عند الاخفش والمازني حرف العاشر واو علامة
المذكرين في لغة طي او ازد شنوة او بلحرث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار الحادي عشر واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القايل قام الرجل الثاني عشر الواو

المبدلة من همزة الاستفهام للمضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم نحو قال فرعون وامنتم الثالث
عشر واو التذكير الرابع عشر واو القوافي الخامس عشر واو الاشباع كالبرقوع السادس عشر مد الاسم
بالنداء السابع عشر الواو المتحولة نحو طوبى اصلها طيبى الثامن عشر واوات الابنية كالجورب والتورب
التاسع عشر واو الوقت ويقرب من واو الحال اعمل وانت صحيح العشرون واو النسبة كاخوى في النسبة
الى اخ الحادي والعشرون واو عمرو ليفرق بينه وبين عمر الثاني والعشرون الواو الفارقة كواو
اولئك واولى لئلا يشتبه باليك والى الثالث والعشرون واو الهمزة في الخط كهذه نساؤك وشاؤك
وفي اللفظ كحمراوان وسوداوان الرابع والعشرون واو النداء والندبة الخامس والعشرون واو الصرف
وهو ان يأتي الواو معطوفة على كلام في اوله حادثة لا تستقيم اعادتها على ما عطف عليها نحو لا تنه
عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم فانه لا يجوز اعادة على ويأتي مثله يسمى صرفا اذا كان
معطوفا ولم يستقم ان يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله السادس والعشرون الواو اللغوي قال الخليل
عندهم البعير العالج قال الشاعر وكم محتذ اغنيته بعد فقره فآب بواو جمة وسوام بصيرة
في واد ووبل ووأد بنته يئدها وأدا اي دفنها حية قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت وفي حديث النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وكانت كندة تئد البنات
قال الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد والموائد الدواهي وتوأدت
عليه الارض غيبته وذهبت به الوبل والوابل المطر الشديد الكثير القطر وبلت السماء تبل اتت بالوبل
قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل ولمراعاة الثقل قيل لكل شدة ومخافة وبال قال تعالى فذوقوا وبال امرهما
والوبيل الشديد والعصا الغليظة والقضيب الذي فيه لبن وخشبة يضرب بها الناقوس والحزمة
من الحطب والمرعى الوخيم قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وابيل على وبيل اي شيخ على عصا ورجل وابل
جواد وبل بالعطايا انشد الفراء فاصبحت المنازل قد اذاعت بها الاعصار بعد الوابلينا اي بعد
الاجواد من اهلها ووبله بالسياط تابعها عليه واستوبلوا المكان استوخموه بصيرة في وبر ووبق
الوبر معروف وجمعه اوبار قال تعالى ومن اصوافها واوبارها وبعير وبر واوبر وناقة وبرة ووبراء
كثيرة الوبر ووبرت الارنب توبيرا وهو ان يمشي على وبر قوائمها لئلا تقتص اثرها قال مرطي بمقطعة
سحور بغاتها من شوسها التوبير مهما تطلب ووبر فلان امره توبيرا عماه الوبوق الهلاك وبق
كوعد ووجل وورث يعد يوجل يرث قال تعالى وجعلنا بينهم موبقا اي جعلنا بينهم من العذاب ما يهلكهم وقال ابو عبيدة
الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا اي محبسا وكل شيء حال بين شيئين فهو موبق وقيل الموبق
واد في جهنم واوبقه اهلكه وحبسه قال تعالى او يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري عقوبة لاهلها
بصيرة في وتن ووتد ووتر الواتن الشيء الثابت الدائم في مكانه والماء المعين الدائم والوتين
عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه والجمع اوتنة ووتن قال تعالى ثم لقطعنا منه الوتين ووتنه
اصاب وتينه والماء دام ولم ينقطع واستوتن المال سمن وغلظ والوتد بالفتح وبالتحريك وككتف

واحد الاوتاد وفي المثل اذل من وتد بقاع لانه يدق ابدا قال ان الهوان حمار الاهل يعرفه والحر ينكره
والحسرة الاحد ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان غير الاهل والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد وكذلك الود في لغة من يدغم قال تعالى والجبال اوتادا وتقول من وتدت الوتد
اتده وتدا وتدة واذا امرت قلت تد وتدك بالميتدة اي بالمدق الوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل
هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد قال تعالى والشفع والوتر واما تميم فبالكسر فيهما والموتور
الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اي نقصه قال تعالى
ولن يتركم اعمالكم اي لم ينقصكم في اعمالكم والتواتر تتابع الشيء ولا يراد به التواصل ومواترة الصوم
ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة وكذلك واترت الكتب
فهي متواترة اي جاء بعضها في اثر بعض قال تعالى ولقد ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد
وفيها لغتان التنوين وترك التنوين مثل علقى فمن ترك صرفها في المعرفة جعل الفها الف تأنيث وهو
اجود واصلها وترى من الوتر وهو الفرد ومن نونها جعل الفها ملحقة والوتيرة السجية وحلقة من
عقب يتعلم عليها الطعن بصيرة في وثق ووثن وثقت بفلان بالكسر اثق ثقة وموثقا ووثوقا
اذا ائتمنته قال تعالى حتى تؤتون موثقا من الله اي ميثاقا وقال تعالى فلما اتوه موثقهم والميثاق عقد يؤكد
بيمين وعهد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي اخذ العهد عليهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم واخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف واصل الميثاق الموثاق صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها و
الجمع المواثيق والمياثيق ايضا على اللفظ وقد جاء في الشعر المياثق انشد ابن الاعرابي لعياض بن
درة الطائي حمى لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الاقوام عهد المياثق والوثاق والوثاق ما يشد
به والجمع وثق ككتب قال تعالى فشدوا الوثاق واوثقه في الوثاق شده ووثق الشيء توثيقا و
وثقت فلانا اذا قلت انه ثقة وناقة موثقة الخلق محكمه واستوثقت منه اخذت منه الوثيقة قال
الكميت يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب وخلايقا منه الى جميلة حسبي من نعم وثيقة المستوثق واوثق
بالله ليفعلن وتواثقوا على كذا قال كعب بن زهير ليوفوا بما كانوا عليه تواثقوا بخيف منى والله
راء وسامع والوثقى قريبة من الموثق قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الوثن محركة الصنم
والجمع وثن واوثان والواثن الشيء الدائم الثابت في مكانه كالواتن بالمثناة واوثن من المال اكثر
منه واوثن زيدا اجزل عطيته بصيرة في وجب مادته تدل على سقوط الشيء ووقوعه تقول وجب
الشيء اذا لزم يجب وجوبا وفي كتاب نافع ونفعة وجب البيع وجوبا بفتح الواو كالقبول والولوع وجبة
كعدة ووجب القلب وجيبا اضطرب ووجب الرجل ككرم وجوبة جبن والوجب الجبان قال الاخطل
عموس الدجى ينشق عن متضرم طلوب الاعادي لا سؤوم ولا وجب والوجبة السقطة قال تعالى
فاذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض ومنه خرج القوم الى مواجبهم اي مصارعهم ووجب
الميت اذا سقط ومات وفي الحديث دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية فقيل ما الوجوب قال اذا مات

ويقال للقتيل واجب قال قيس بن الحطيم الانصاري • اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم
حتى كان اول واجب • واوجب الله الشئ على عباده فرضه والواجب يقال على اوجه يقال في مقابلة
الممكن وهو الحاصل الذي اذا قدر كونه مرتفعا حصل منه محال نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين
فانه محال ان يرتفع الواحد مع حصول الاثنين الثاني يقال في الذي اذا لم يفعل يستحق اللوم وذلك
ضربان واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوحدانية والنبوة وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات
الموظفة وقيل الواجب يقال على وجهين احدهما يراد به اللازم الوجوب وانه لا يصح ان لا يكون موجودا
كقولنا في الله تعالى وانه واجب وجوده والثاني الواجب بمعنى ان حقه ان يوجد وقول الفقهاء الواجب
الذي يستحق تاركه العقاب وصف له بشئ عارض له ويجري مجرى من يقول الانسان الذي اذا مشى
مشى على رجلين واوجب الرجل اذا عمل عملا يوجب له الجنة او النار ويقال للحسنة والسيئة موجبة
وفي دعاء النبوي اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبا لنا قد
اوجب فقال مروه فليعتق رقبة اي ارتكب كبيرة وجبت له بها النار وفي حديثه الآخر اوجب
ذو الثلثة والاثنين اي الذي افرط من ولده ثلثة او اثنين والكلمة الموجبة لا اله الا الله **بصيرة**
في وجد وجد مطلوبه يجده وجودا ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ووجد بكسر الجيم
لغة قال جرير • لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة • تدع الصوادي لا يجدن غليلا • بالعذب من نصف القلاب مقيلة • قض الاباطح لا يزال ظليلا •
ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب يجد ويجد موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم
ووجد في الحزن وفي المال وجدا مثلثة وجدة استغنى وقرأ الاعرج ونافع ويحيى بن يعمر وسعيد
ابن جبير وطاوس وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو البرهسم من وجدكم بفتح الواو وقرأ ابو الحسن
روح بن عبد المؤمن من وجدكم بالكسر والباقون من وجدكم بالضم ووجد في الحب وجدا لا غير
قالت شاعرة • من يهد لي من ماء نقعاء شربة • فان له من ماء لينة اربعا • لقد زادنا وجدا بنقعاء
اننا • وجدنا مطايانا بلينة ظلعا • فمن مبلغ ترب بالرمل انني • بكيت فلم اترك لعيني مدمعا • قال ابو القسم
الصبهاني الوجود اضرب وجود باحدى الحواس الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ورائحته وصوته
وخشونته ووجود بقوة الشهوة نحو وجدت الشبع ووجود امره الغضب لوجود الحزن والسخط
ووجود بالعقل او بوساطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما نسب الى الله تعالى من الوجود فبمعنى
العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالجوارح والآلات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من
عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكذا المعدوم يقال على ضد هذه الاوجه ويعبر عن التمكن من الشئ
بالوجود نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اي حيث رأيتموهم وقوله اني وجدت امرأة تملكهم
وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس وقوله ووجد الله عنده فوفاه حسابه وجود بالبصيرة وكذا
قوله وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا اي ان لم تقدروا على الماء وقوله من حيث

نقعاء بالنون موضع خلف المدينة النبوية ق

سكنتم من وجدكم اي من تمكنكم وقدر غناكم وقال بعضهم الموجودات ثلثة اضرب موجود لا مبدأ له ولا
منتهى وليس ذلك الا الباري تعالى وموجود له مبدأ ولا منتهى كالجواهر الدنيوية وموجود له مبدأ
وليس له منتهى كالناس في النشأة الآخرة واوجده الله اغناه واوجده مطلوبه اظفره به واوجده
على الامر اكرهه ووجد عن عدم فهو موجود كحم فهو محموم ولا يقال وجده الله وانما يقال اوجده الله
بصيرة في وجس وجل الوجس الصوت الخفي والهم والوجس الفزع يقع في القلب والسمع من صوت
او غيره كالوجسان والاوجس الدهر يقال لا افعله سجيس الاوجس بفتح الجيم وضمها اي ابدا وما ذقت
عنده اوجس اي شيئا من الطعام وما سقاه اوجس اي قطرة قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة اي احس
واضمر في نفسه خوفا وكذلك توجس بمعناه والتوجس ايضا التسمع الى الصوت الخفي الوجل محركة
الخوف ورجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سطوته وعقوبته او لرؤيته وقيل الخوف والخشية
والرهبة والوجل الفاظ متقاربة المعنى وجل كفرح يأجل وييجل بكسر اوله ويوجل من رجل اوجل ووجل
والجمع وجال ووجلون وهي وجلة قال تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى والذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل
يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل الله منه **بصيرة** في وجه الوجه مستقبل كل شئ والجمع
اوجه ووجوه والوجه نفس الشئ وقيل فيه الخارجة قال تعالى فاغسلوا وجوهكم ولما كان الوجه اول
ما يستقبلك واشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شئ وفي اشرفه ومبدأه ووجه النهار اوله
والنجم ما بدا لك منه والكلام السبيل المقصود منه والقوم سيدهم والوجه مثلثة والوجهة و
الوجهة الجاه والمنزلة وقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل ان الوجه زايد والمعنى كل شئ هالك
الا هو وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قيل المعنى ذاته وقيل الوجه زايد وقيل المعنى
الا التوجه الى الله بالاعمال الصالحة ويروى انه قيل لابي عبد الله الرضى ان بعض العلماء يقول
الوجه زايد ومعناه كل شئ من اعمال العباد هالك الا ما اريد به وجه الله وعلى هذا الآيات الأخر
وقوله تعالى واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قيل اراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت هذا بيدي
وقيل اراد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى اخلصوا العبادة لله في الصلوة
وقوله تعالى اسلمت وجهي لله واخواته من نحو وجهت وجهي الوجه في كل ذلك كما تقدم او على الاستعارة
للمذهب الطريق ويقال واجهت فلانا اي جعلت وجهي تلقاء وجهه ووجهه ضرب وجهه فهو
موجوه ووجهه توجيها ارسله وشرفه كاوجهه والمطرة الارض صيرتها وجها واحدا وقمت وجاهه
وتجاهه مثلثين اي تلقاء وجهه وتواجها تقابلا والموجه كمعظم ذو الجاه وتوجه اقبل والشيخ ولى
وادبر وكبر والعمر تولى والجيش انهزم والوجيه ذو الجاه والجمع وجهاء قال تعالى وجيها في الدنيا و
الآخرة وقال تعالى وكان عند الله وجيها واوجهه صادفه وجيها وجعله وجيها ووجهت توجهت
ووجهتك عند الناس اجهك صرت اوجه منك والجهة بالكسر والضم الوجه والناحية والجمع جهات

بصيرة في وجف وجف الشيء يجف وجفا ووجيفا ووجوفا اضطرب قال تعالى قلوب يومئذ واجفة قال الزجاج اي شديدة الاضطراب والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا وأوجفها راكبها قال تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما اعملتم وقال الازهري استوجف الحب فؤاده اذا ذهب به وأنشد لابي نخيلة ولكن هذا القلب قلب مصلل هفا هفوة فاستوجفته المقادر ويروى بالخاء المعجمة والمعنى واحد

بصيرة في وحد الوحدة الانفراد والواحد اول العدد والجمع وحدان واحدان ويروى بالوجهين بيت قريط بن انيف العنبري قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا وهو مثل شاب وشبان وراع ورعيان قال الفراء انتم حي واحد وحي واحدون يقال منه وحد يحد وحدا ووحودة ووحدا ووحدة وقوله تعالى انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة وهي هذه ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقيل معناه اعظكم بوحدانية الله تعالى اي بان توحدوا الله وقوله تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة لان احدا نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجمع ومن صفات الله تعالى الواحد الاحد قال الازهري الفرق بينهما ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد مفتتح العدد تقول ما اتاني منهم واحد وجاءني منهم واحد والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل وقولهم رأيته وحده منصوب عند اهل الكوفة على الظرف وعند اهل البصرة على المصدر في كل حال كانك قلت اوحدته برؤيتي ايحادا اي لم ار غيره ثم وضعت وحده موضع هذا وقال ابو العباس يحتمل وجها آخر وهو ان يكون الرجل في نفسه منفردا كانك قلت رأيت رجلا منفردا انفرادا ثم وضعت وحده موضعه وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال قال ابن الاعرابي يقال جلس على وحده وجلسا على وحدهما كما يقال جلس وحده وجلسا وحدهما ورجل وحد ووحد ووحيد منفرد والوحدانية الفردانية ووحد الرجل بالكسر وبالضم اي بقي وحده واوحدته برؤيتي اي لم ار غيره وقال ابو القسم الراغب الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك نسيج وحده الثالث ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته كالماس الرابع المبدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والواحدة في كلها عارضة واذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت الآية والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بينه الله تعالى وهدانا الله في كتابه العزيز

بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام والقوم دايرون في تفسيره بين حكم وقضى واخبر واعلم وبين وعرف والتوحيد توحيدان توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فصاحب توحيد الربوبية يشهد قيومية الرب فوق عرشه يدبر امر عباده وحده فلا خالق ولا رازق ولا معطي ولا مانع ولا مميت ولا محيي ولا مدبر لامر المملكة ظاهرا وباطنا غيره فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا تتحرك ذرة الا باذنه ولا يجري حادث الا بمشيئته ولا يسقط ورقة الا بعلمه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا وقد احصاها علمه واحاطت بها قدرته ونفذت فيها مشيئته واقتضتها حكمته واما توحيد الالهية فهو ان يجمع همة قلبه وعزمه وارادته وحركاته على اداء حقه والقيام بعبوديته وانشد صاحب المنازل ابياتا ثلثة ختم بها كتابه ولا ادري هل هي له او لغيره ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وظاهر معناه ان ما وحد الله عز وجل احد سواه وكل من احد فهو جاحد لحقيقة توحيده فان توحيده يتضمن شهود ذات الموحد وفعله وما قام به من التوحيد وشهود ذات الواحد وانفراده وتلك اثنينية بخلاف توحيده لنفسه فانه يكون هو الموحد والموحد والتوحيد صفته وكلام القايم فما ثم غيره فلا اثنينية ولا تعدد وايضا فمن وحده من خلقه فلا بد ان يصفه بصفة وذلك يتضمن جحد حقه الذي هو عدم انحصاره تحت الاوصاف فمن وصف فقد جحد اطلاقه من قيود الصفات وقوله توحيد من ينطق عن نفسه عارية ابطلها الواحد يعني توحيد الناطقين عنه عارية مردودة كما يسترد العواري اشارة الى ان توحيدهم ليس ملكا لهم بل الحق اعارهم اياه كما يعير المعير متاعه لغيره ينتفع به وقوله ابطلها الواحد اي الواحد المطلق من كل الوجوه وحدته يبطل هذه العارية وقوله توحيده اياه توحيده يعني توحيده الحقيقي هو توحيده لنفسه بنفسه من غير ان للسوى بوجه لا بل سواه هالك وقوله ونعت من ينعته لاحد اي نعت الناعت له الحاد اي عدول عما يستحقه من كمال التوحيد فانه يسند الى نزاهة الحق ما لا يليق اسناده وحاصل كلام واحسن ما يحمل عليه ان الفناء في شهود الازلية والحكم يمحو شهود العبد لنفسه وصفاته فضلا عن شهود غيره فلا يشهد موجودا فاعلا على الحقيقة الا الله وحده وفي هذا الشهود يفنى الرسوم كلها فيمحو هذا الشهود من القلب كل ما سوى الحق الا انه يمحقه من الوجود وحينئذ يشهد ان التوحيد الحقيقي غير المعار هو توحيد الرب تعالى نفسه وتوحيد غيره له عارية محضة اعاره اياها مالك الملوك والعواري مردودة الى من ترد اليه الامور كلها ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال العارف عبد الله ابن المعمار السر ان ينظر الاشياء اجمعها وتعرف الواحد الناشي به العدد فذاك توحيده في واحديته وفوق ذاك مقام اسم الاحد

بصيرة في وحش الوحش والوحيش واحد قال ابو النجم امسى يبابا والنعام نعم فقرا الا من الوحيش غنم وقيل وحش ووحيش كضان وضئين ومعز ومعيز

وكلاب وكليب والجمع الوحوش والوحشان وقيل واحد الوحش وحشي كزنج وزنجي وروم ورومي وهو
حيوان البر قال النابغة الذبياني من وحش وجرة موشي اكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
قال تعالى واذا الوحوش حشرت والمكان الذي لا انس فيه وحش بلد وحش اي قفر ولقيته بوحش اصمت
اي ببلد قفر ورجل وحشان مغتم والجمع وحاشي كسكران وسكارى ومنه الحديث لا تحقرن شيئا
ولو ان تونس الوحشان واوحشت الارض وجدتها وحشة واوحش جاع او نفد زاده ووحش
رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق مثل وحش وحشا وكان بين الاوس والخزرج قتال فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رآهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حتى فرغ من الآيات فوحشوا باسلحتهم
واعتنق بعضهم بعضا **بصيرة** في وحي الوحي ايقع به الاشارة القائمة مقام العبارة من غير عبارة
فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود بها ولذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي
فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم
عين الافهام عين المفهوم منه فان لم يحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب وحي الا ترى ان الوحي
هي السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرنا فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه
تجل ذاتي ولهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع
اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم
فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق قالت الحقيقة وهو
العلي الكبير عن هذه النسب من حيث هويته فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف
هذا الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون
اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب فيه من الوحي
ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي اليه كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور
معه المخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولذا فعلت ولم تخالف والحالة تؤذن بالهلاك ولم تخالف ولا ترددت
ولا حكمت عليها البشرية بان هذا من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه
من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فاذا زعمت
ناولني بان الله اوحى اليك فانظر نفسك في التردد والمخالفة فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا او تفصيلا او
تفكر فلست بصاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبرك وامضى
حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو مرتبتك
ان تلحق بمن يقول انه دونك من حيوان او نبات او جماد فان كل شيء مفطور على العلم بالله الا مجموع

الانس والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك و
حيوان ونبات وجماد فما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا
وهو عالم بالله بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله
حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده
او يده او لسانه او عينه لسمعه ناطقا بمعرفة ربه مسبحا بجلاله مقدسا بجماله يوم تشهد عليهم السنتهم
الآية اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان
من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابو القاسم الاصفهاني الوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة
قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة
ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على كل ذلك قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فقد قيل
وقيل اعتبار وقيل كتب وحمل على هذه الوجوه ايضا قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فذلك بالوسواس المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس
وبقوله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة الحديث ويقال للكلمة الالهية التي يلقى الى انبيائه و
اوليائه وحي وذلك اضرب حسب ما دل عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ
جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى
عليه السلام كلام الله تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي واما بالهام نحو قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى واوحى
ربك الى النحل واما بمنام كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات والالهام والتسخير
والمنام دل عليه قوله تعالى الا وحيا وسماع الكلام من غير معاينة دل عليه من وراء حجاب وتبليغ جبريل
عليه السلام في صورة معينة دل عليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فذلك ذم لمن يدعي شيئا من انواع ما ذكرنا اي نوع ادعاه
من غير ان حصل له وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه فهذا الوحي هو عام في جميع انواعه
وذلك ان معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص باولي
العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والالهام كما يعرف بالسمع فاذا القصد من الآية تنبيه انه من المحال
ان يكون رسول لا يعرف وحدانية الله تعالى ووجوب عبادته وقوله واذ اوحيت الى الحواريين وذلك
وحي بوساطة عيسى عليه السلام وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحي الى الامم بوساطة الانبياء
عليهم السلام ومن الوحي المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم اتبع ما اوحي اليك وقوله واوحينا الى موسى واخيه
فوحيه الى موسى بوساطة جبريل والى هرون بوساطة موسى عليه السلام وقوله واذ يوحي ربك الى الملائكة

انى معكم فذلك وحى اليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل وقوله واوحى فى كل سماء امرها فان كان الوحى
الى اهل السماء فقط فذكر الموحى اليه محذوف كانه قال اوحى الى الملائكة لان اهل السماء هم الملائكة
ويكون كقوله اذ يوحى ربك الى الملائكة وان كان الموحى اليه هى السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء
غير حى ونطق عند من يجعله حيا وقوله بان ربك اوحى لها قريب من الاول وقوله فلا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه فحث له على التثبت فى السماع وعلى ترك الاستعجال فى تلقيه وتلقينه **بصيرة**
فى ود تقول وددت لو تفعل ذاك ووددت لو انك تفعل ذاك اودّ ودّا وودّا ووداداً ووداداً
بالفتح فيهما اى تمنيت ومنه قوله تعالى يود احدهم اى يتمنى قال • وددت ودادة لو ان حظى من
الخلان الا يصرمونى • وددت الرجل اوده ودّا وودّا ومودة ومودّدة عن الفراء باظهار التضعيف
قال مودّته اودّه مثال منعته امنعه لغة فيها وانكرها البصريون قال العجاج • ان بنى للئام زهده
لا يجدون لصديق مودّده • وقوله تعالى تلقون اليهم بالمودة اى بالكتب وقوله عز وجل ودوا ما عنتم
اى ودّ المنافقون ما عنت المؤمنون فى دينهم وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودّا قال ابن عباس رضى
الله عنهما اى محبة فى قلوب الناس وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه ما احد من الناس يعمل خيرا او شرا
الا ورداه الله رداء عمله يعنى انه يظهر ذلك عليه فيجعل لباسا له فيعرف به والود بالكسر والوديد واحد
والجمع اودّ مثال قدح واقدح وذئب واذؤب وهم اوداء والودود المحب ورجال ودداء والودود
فى صفات الله تعالى قال ابن الانبارى هو المحب لعباده ويستوى فى الودود المذكر والمؤنث لكونه
وصفا داخلا على وصف للمبالغة والتودد التحبب والتوادّ التحاب وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة
اشارة الى ما اوقع بينهم من الالفة المذكورة فى قوله لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم ومن المودة التى المحبة المجردة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
قال ابو القسم الراغب فى قوله تعالى وهو الغفور الرحيم الودود يتضمن ما دخل فى قوله فسوف يأتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه وتقدم معنى محبة الله تعالى فى بصيرة الحب وقال بعضهم محبة الله لعباده مراعاته
لهم ومن المودة التى تقتضى معنى النهى قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وقوله لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله نهى عن موالاة الكفار ومظاهرتهم
كقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة اى باسباب المحبة من النصيحة ونحوه
وتقدم عن بعضهم تفسيره بالكتب والود بالضم والفتح اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لكلب
وكان بدومة الجندل ومنه سمى عبد ودّ وقرأ ابو جعفر ونافع ولا تذرن ودّا بالضم والباقون بالفتح والودّ
الوتد **بصيرة** فى ودع المادة تدل على الترك والتخلية ودع الرجل فهو وديع ووادع اى ساكن مثل
حمض وحامض يقال نال المكارم وادعا من غير كلفة ومشقة وعليك بالمودوع اى بالسكينة والوقار وودعت
فلانا توديعا من وداع السلام والدعة والخفض والراحة والهاء عوض من الواو قال • لا يمنعك خفض
العيش فى دعة • نزوع نفس الى اهل واوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت بها • اهلا باهل وجيرانا بجيران والوداع

اسم من التوديع قال القطامى • قفى قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا • اراد ولا يكن
منك موقف الوداع ولكن ليكن موقف غبطة واقامة لان موقف الوداع يكون للفراق ويكون منغصا
بما يتلوه من التباريح والشوق وقولهم دع اى اتركه واصله ودع يدع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال عمرو بن معدى كرب • اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
قال اللغويون اميت ماضيه لا يقال ودعه انما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك قالوا وربما يقال فى
ضرورة الشعر ودعه وهو مودوع على اصله قال انس بن زنيم • ليت شعرى عن خليلى ما الذى
غاله فى الوعد حتى ودعه • وقال سويد بن ابى كاهل اليشكرى يصف نفسه • ورث البغضة عن آبائه
حافظ العقل لما كان استمع • فسعى مسعاتهم فى قومه • ثم لم يظفر ولا عجزا ودع • وقال آخر • وكان
ما قدموا لانفسهم اكبر نفعا من الذى ودعوا • وقد اختار النبى صلى الله عليه وسلم اصل هذه اللغة
فيما روى عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال وكذلك قرأ
بهذه القراءة عروة ومقاتل وابو حيوة وابو البرهسم وابن ابى عبلة ويزيد النحوى وقال صلى الله
عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وقرأ الباقون
ما ودّعك بالتشديد اى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وفى الحديث اذا لم ينكر الناس
المنكر فقد تودّع منهم اى اسلموا الى ما استحقوه من المنكر عليهم وتركوا وما استحبوه من المعاصى حتى
يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة وفى الحديث دع داعى اللبن اى اترك فى الضرع شيئا يستنزل اللبن
ووداع بنى فلان صالحهم والتوديع عند الرحيل معروف وهو تخليف المسافر الناس خافضين وادعين
وهم يودعونه اذا سافر تفاؤلا بالدعة التى يصير اليها اذا قفل اى يتركونه وسفره قال الاعشى
ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل • واستودعته وديعة استحفظته اياها
قال • استودع العلم قرطاسا فضيعه • فبئس مستودع العلم القراطيس • وقوله تعالى فمستقر ومستودع اى مستودع
فى الصلب وقيل فى الثرى والمستودع فى قول عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه • من قبلها طبت فى الظلال
وفى مستودع حيث يخصف الورق • المكان الذى جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودع
وقيل الرحم **بصيرة** فى ودق الودق المطر قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وقد ودق يدق ودقا اى قطر
قال عامر بن جوين الطائى • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • هكذا انشده سيبويه وفى شعره
ولا روض فلا يحتاج الى تأويل وذات ودقين الداهية كانها ذات وجهين ومنه قول على بن ابى طالب رضى الله عنه • تلكم قريش
تمنانى لتقتلنى • فلا وربك ما بروا ولا ظفروا • فان هلكت فرهن ذمتى لهم • بذات ودقين لا يعفو لها
اثر • قال المازنى لم يصح ان عليا تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين وروى بذات ذو قين اى ذات
قرنين او ودقت السماء جاءت بودق مثل ودقت وقال غيره وودقت ذات الحافر وودقت استودقت
اشتهت الفحل وودقت به ودقا استأنست به والوديقة شدة الحر قال ربيعة بن هرم • كلفتها
فرات حقا بكلفه • وديقة كاجيج النار صيخودا • وقال ابو المثلم الهذلى يرثى صخر الغى • حامى الحقيقة

الوسيقة جماعة الابل منه

نسال الوديقة معناق الوسيقة جلد غير ثنيان • وقيل الودق شيء يكون خلال المطر كانه غبار لكن قد
يعبر به عن المطر **بصيرة** في ودى وودى الدية بالكسر حق القتيل ووداه كوعاه اعطى ديته قال تعالى
فدية مسلمة الى اهله والوادى كل مفرج بين جبال او تلال او اكام وكل مسيل ماء واد والجمع اوداء
واودية واوداة واوداية قال تعالى انك بالواد المقدس طوى وهو واد بجانب الطور من الارض
المقدسة ويقال انا في واد وانت في واد وفلان في واد غير واديك قال تعالى الم تر انهم في كل واد
يهيمون اى من اودية الكلام والودى كفتى الهلاك وكغنى صغار الفسيل الواحدة ودية واودى
هلك في تفكر بالسلاح وبه الموت ذهب به واستودى يحتى اقربه وفي الحديث الصحيح لو كان لابن آدم
واديان من مال وروى من ذهب ومن نخل لابتغى ثالثا والمودى الاسد وذره اى دعه وهو
يذره اى يدعه والاصل في ذره يذره مثال وسعه يسعه ولكن قد امت صدره فلا يقال وذره ولا
واذر استغنوا عنهما بتركه وتارك وذرت اللحم توذيرا قطعته والجرح سرطته قال تعالى قل الله ثم
ذرهم وقال تعالى ويذرك والهتك والوذر قطعة من اللحم سميت به لقلة الاعتداد به والجمع وذر كتمرة
وتمر ومن نسب العرب بابن شاتم الوذرة **بصيرة** في ورث ورثت ابى وورثت المال من ابى ارثه
بالكسر فيهما ورثا ووراثة وارثا الالف منقلبة عن الواو ومن المستقبل ورثه كيعده الهاء عوض
عن الواو وانما سقطت الواو من المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة وهما متجانسان والواو مضادتهما
فحذفت لاكتنافهما اياها ثم جعل حكمها مع الالف والياء والنون كذلك لانهن مبدلات منها والياء
هى الاصل يدل على ذلك ان فعلت وفعلنا مبنيات على فعل ولم يسقط الواو من يوجل لوقوعها بين
ياء وفتحة ولم يسقط الياء من يعر وييسر لتقوى احدى اليائين بالاخرى والميراث اصله مورث
صارت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها والوارث في اسماء الله تعالى الذى يرث الخلايق ويبقى
بعد فنائهم لما روى انه ينادى لمن الملك اليوم فيقال لله الواحد القهار قال تعالى يرث الارض
ومن عليها وقال هو خير الوارثين وقال ولله ميراث السموات والارض وقال وورث سليمان داود
وقال واورثنا بنى اسرائيل وكل من حصل له شيء من غير تعب يقال فيه قد ورث كذا ويقال لمن خول
شيئا مهيئا اورث قال تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا وقوله فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث
من آل يعقوب فانه يريد وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال فالمال لا قدر له عند الانبياء عليهم
السلام حتى يتنافسوا فيه بل قلما يقتنون المال ويتملكونه قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وقيل ايضا ما تركناه هو العلم وهى صدقة تشترك فيها الامة وقوله صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء اشارة الى ما ورثوه من العلم وليس لفظ الوراثة الا لكون ذلك بغير ثمن
ولا منة وقال صلى الله عليه وسلم لعلى انت اخى ووارثى قال وما ارثك قال ما ورثت الانبياء قبلى كتاب
الله وسنتى وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى اى ابقهما
صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية

فيكون السمع والبصر وارثى ساير القوى والباقيين بعدها وقيل اراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به
وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث منى فرد الهاء الى الامتاع فلذلك وحده
ويقال ورثت من فلان علما اى استفدت منه قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقال تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون الوراثة الحقيقية ان يحصل للانسان شيء لا يكون
عليه وفيه تبعة ولا عليه محاسبة وعباد الله الصالحون لا يتناولون من الدنيا الا ما لا يحاسبوا
عليه فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في الآخرة **بصيرة** في ورد الورد الذى يشم الواحدة
وردة وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قال ابن عرفة سمعت احمد بن يحيى يقول هى المهرة
[illegible] صفراء وقال الازهرى اى فصارت وردة اى كلون الورد يتلون
[illegible] يوم الفزع الاكبر كما يتلون الدهان المختلفة وهى جمع دهن وقيل اذا احمرت السماء كالورد
قامت القيمة وعشية وردة اذا احمر افقها عند غروب الشمس وكذلك عند طلوعها وذلك علامة
الجدب والورد خلاف الصدر والورد ايضا الوراد الذين يردون الماء وقوله تعالى وان منكم الا
واردها قال ابن عرفة عند العرب موافاة المكان قبل دخوله وقد يكون الورود دخولا ويبين ذلك
حديث عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس يدخول وقد يؤيد ذلك القرآن
الا تسمع قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقوله تعالى فلما ورد ماء مدين اى بلغه وقوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق تزعم العرب
انه من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفقى العنق مما يلى مقدمه غليظان والمورد الطريق قال
جرير يمدح هشام بن عبد الملك • امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم • والموارد
السوارع وقول ابى بكر مشيرا الى لسانه ان ذا اوردنى الموارد اى موارد الهلكات فاختص
بصيرة في ورق الورق مثلثة مثال كبد الدرهم هكذا قال الفراء وزاد غيره الورق بفتحتين
والورق بالضم وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة وخلف بورقكم بفتح الواو وسكون الراء وعن ابى عمرو
ايضا وابن محيص بورقكم بكسر الواو وسكون الراء وقرأ ابو عبيدة بورقكم بفتح الواو والراء
وقرأ ابو بكر بورقكم بضم الواو وسكون الراء والرقة كعدة الورق ايضا والهاء عوض عن الواو
وفي الحديث في الرقة ربع العشر ويجمع على رقين مثل ارة وارين ويقال ان الرقين تغطى افن
الافين ورجل وراق صاحب الدراهم ومنه قرأة على بن ابى طالب رضى الله عنه ابعثوا بوراقكم
اى بصاحب دراهمكم وقال جرير • جارية من ساكنى العراق • كأنها في القمص الرقاق • مخة ساق بين
كفى ناق • تاكل من كيس امرء وراق • من اوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة وشجرة وريقة و
ورقة كثيرة الاوراق قال تعالى وما يسقط من ورقة الا يعلمها وورق الشجر خرج ورقه والوارقة
الشجرة الخضراء الحسنة وورقت الشجرة ارقها اخذت ورقها والورق ايضا المال من دراهم
وابل وغير ذلك قال العجاج • اياك ادعو فتقبل ملقى • واغفر خطاياى وثمر ورقى **بصيرة** في ورى

ورى الزند كوعى وولى وريا ووريا ورية وهو وار وورى خرجت ناره واوريته ووريته وأتويته قال تعالى افرأيتم النار التى تورون واصله من التوارى وهو الاستتار كأنما تصور خروج النار من وراء المقدح استتارها فيه كما قال • ككمون النار فى حجره • ووراه اخفاه قال تعالى وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وتوارى اختفى قال تعالى حتى توارت بالحجاب ووراه تورية اخفاه وفى الحديث اذا اراد النبى صلى الله عليه وسلم غزوا ورى بغيره وذلك اذا ستر خبرا واظهر غيره والورى الخلق وقال الخليل بن احمد الورى الانام الذين هم على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكأنهم الذين يسترون الارض باشخاصهم ووراء مثلثة الآخر مبنية والوراء معرفة يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام فمما هو بمعنى ما خلفه قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب ومما هو بمعنى قدام قوله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم وقوله تعالى او من وراء جدار يحتمل الوجهين فانه يقال فى اى جانب من الجدار هو وراءه باعتبار الذى فى الجانب الآخر وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اى خلفتموه بعد موتكم وذلك تبكيت لهم فى ان يعملوا بموجبه ولم يتدبروا آياته وقوله فمن ابتغى وراء ذلك اى اكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حرم التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره وقوله فتكفرون بما وراءه اقتضى معنى ما بعده والوراء ايضا ولد الولد وفلان وارى الزند اذا كان منجحا ووراك للاغراء اى تأخر ويقال وراك اوسع لك اى تأخر وانت مكانا اوسع لك والتورية للكتاب الذى ورثوه من موسى عليه السلام بفعلة من ورى الزند اصله ووراة والتاء بدل من الواو وفى حديث الشفاعة يقول ابراهيم كنت خليلا وراء وراء هكذا روى مبنيا على الفتح اى من خلف حجاب

بصيرة فى وزر الوزر الملجأ الذى يلتجأ اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر والموازرة المعاونة ومنه الوزير قال تعالى واجعل لى وزيرا من اهلى وهو الذى يوازره فيحمل عنه ما يثقل عليه والوزير الذى يلتجئ الامير الى رأيه فهو وزر له اى ملجأ ومفزع او لانه يحمل ثقل اميره وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم كقوله وليحملن اثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اى ما كنت فيه من امر الجاهلية فأعفيت بما خصصت به عن تعاطى ما كان عليه قومك واعد اوزار الحرب اى آلاتها قال الاعشى • واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا • ووضعت الحرب اوزارها اى انقضى امرها وخفت اثقالها ولم يبق قتال ووزر فلان اذنب فهو وازر ووزر ووزر وزرة كعدة اثم فهو موزور غير مأجور واتزر فهو متزر قال مراد بن سعيد • استغفر الله من جدى ومن لعبى • ووزرى وكل امرئ لا بد متزر • وعليه فى هذا اوزر واوزار قال تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم ووزر فلان للامير يزر له وزارة واستوزر استيزارا وعن النضر سمعت فصيحا من خدام يقول نحن اوزاره اجمعون اى وزراؤه وانصاره نحو اسراف وايتام ووزر الحمل يزره حمله وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يحمل وزره من حيث يتعرى منه المحمول عنه وحمل وزر الغير فى الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجره شئ ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها اى مثل وزر من عمل بها وفى الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات للازدواج فان الاصل موزورات

بصيرة فى وزع الوزع الكف يقال وزعته ازعه وزعا اى كففته قال تعالى فهم يوزعون اى يحبس اولهم على آخرهم اشارة الى انهم مع كثرتهم لم يكونوا مهملين ومبعدين كما يكون الجيش الكثير بل كانوا مسوسين مقموعين عن المعرة والايذاء وفى حديث ابى بكر رضى الله عنه ان المغيرة وازع الوازع الذى يدبر امر الجيش ويرد من شذ منهم ولا يقتص من مثله اذا ادب وفى حديث الحسن البصرى انه قال حين ولى القضاء لا بد للناس من وزعه اى من يكفه عن الشر يزعون الناس بعضهم من بعض وهم شرطة السلطان اكثر ممن يزع القرآن اراد من يكف عن ارتكاب العظائم من مخافة السلطان اكثر ممن يكفه الخوف من الله تعالى وقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون هذا وزع على سبيل العقوبة ووزع نفسه عن الجهل والهوى قال • اذا لم ازع نفسى عن الجهل والهوى • لينفعها علمى فقد ضرها جهلى • واستوزعه الله كذا الهمه قال تعالى رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت اى الهمنى وتحقيقه اولعنى بذلك واجعلنى بحيث ازع نفسى عن الكفران واستوزعت الله شكره استلهمته والتوزيع القسمة والتفريق وتوزعوه فيما بينهم اى تقسموه والمنزع الشديد النفس

بصيرة فى وزن الوزن التقدير وقوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابو الدرداء وعطاء اقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب والميزان القبان والقسطاس وقوله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان قيل اراد بالميزان العدل اى لا تجاوزوا العدل قال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الذى يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف ولا تخسروا الميزان اى لا تطففوا فى الكيل والوزن وقوله تعالى وانبتنا فيها من كل شئ موزون فقد قيل هو المعادن كالذهب والفضة وقيل بل ذلك اشارة الى كل ما اوجده الله تعالى وانه خلقه باعتدال كما قال انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله والوزن يومئذ الحق اشارة الى العدل فى محاسبة الناس كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وذكر فى مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبين ويقال استقام ميزان النهار اى انتصف وكلام موزون وزن كلامك ووازنه ساواه فى الوزن ودارى يوازن داره اى يحاذيها وهو راجح الوزن اى ذو عقل ورأى شديد ووازنه كافأه على فعاله

الوسواس اسم الشيطان والوسوسة والوسواس بالكسر حديث النفس والوسواس بالفتح الاسم كالزلزال يقال وسوس له ووسوس اليه قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان وقال جل ذكره فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم والعرب يوصل بهذه الحروف كلها الفعل قال ابو عبيدة الوسوسة فى التنزيل هى ما يلقيه الشيطان فى القلب والوسواس صوت الحلى قال الاعشى • تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت • كما استعان بريح عشرق زجل •

بصيرة فى وسط الوسط من كل شئ اعدله قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا وفلان وسيط فى قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قال عبد الله

ابن عمرو بن عثمان رضي الله عنه عن عثمان • اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد
ثغر • وصبر عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحري • اجرر في الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتي و
صبري • كاني لم اكن فيهم وسيطًا • ولم يك نسبتي في آل عمرو • والوسيط ايضًا المتوسط بين القوم
وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسْط بالتسكين وان لم يصلح فهو
وسط بالتحريك وقال ثعلب الفرق بينهما ان ما كان يبين جزء من جزء فهو مثل الحلقة من الناس والسبحة
والعقد فهو وسْط بالتسكين وما كان مصمتًا لا يبين جزء من جزء فهو وسط بالتحريك مثل وسط
الدار والراحة والبقعة وقد يسكن السين من الوسط وليس بجيد والوسطى من الاصابع معروفة
والصلوة الوسطى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قيل الصبح او الظهر او
العصر او المغرب او العشاء او الوتر او صلوة عيد الفطر او صلوة عيد الاضحى او صلوة الضحى
او صلوة الجماعة او الصلوات جميعًا او الصبح والعصر معًا او صلوة غير معينة او العشاء والصبح معًا
او صلوة الخوف او صلوة الجمعة في يومها وفي سائر الايام صلوة الظهر او المتوسط بين الطول
والقصر او كل واحدة من الخمس لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين قال ابن سيدة هي صلوة الجمعة
لانها افضل الصلوات قال ومن قال خلاف هذا فقد اخطأ اوردوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في يوم
الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا قيل لا يرد
عليه لان المذكورة في الحديث ليس المراد بها المذكورة في التنزيل ولكل قائل من ذوي الاقوال
المذكورة دليل وتوجيه لا نطول بشرحه واقوى الاقوال ثلثة العصر والصبح والجمعة ووسط
القوم يسطهم وسطًا وسطة توسطهم ووسّطه توسيطًا قطعه نصفين او جعله في الوسط وقرأ
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمرو بن ميمون وقتادة وزيد بن علي وابن ابي ليلى وابن ابي
عيلة وابو حيوة وابو البرهسم فوسّطن به جمعًا بالتشديد والباقون بالتخفيف والتوسط
بين الناس من الوساطة وتوسط اخذ الوسط بين الجيد والردي قال ابراهيم بن علي بن هرمة
يصف سخاءه • واقذف بحبلك حيث نال باحده • من عودها واغنم ولا يتوسط • بصيرة في وسع
وسع الشي بالكسر يسعه سعة كعدة وزنة وقرأ زيد بن علي ولم تؤت سِعة بالكسر والواسع من
صفات الله تعالى الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شي وقال ابن الانباري هو
الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل ويقال معناه المحيط بكل شي من قوله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض ويقال انه ليسعني ما وسعك ويقال لا اسع ذلك اي ما اطيقه وفي النوادر اللهم سَع
عليه اي وسّع عليه ويقال ليسعك بيتك معناه القرار فيه وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلًا على
مثال انا اسع هذا الامر وهذا الامر يسعني قال ابو زيد بن حرملة بن المنذر الطائي • حمال اثقال
اهل الود آونة • اعطيهم الجهد مني بله ما اسع • ويقال ايضًا هذا يسع عشرين كيلًا معناه يسع
لعشرين اي يتسع لعشرين ومثله هذا الخف يسع رجلي اي يتسع لها وعليها وتقول هذا يسعه

عشرون كيلًا اي يتسع فيه عشرون كيلًا ويقال وسعت رحمة الله كل شي ولكل شي وعلى كل شي
وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن
خلق والوسع بالحركات الثلث السعة والجدة والطاقة وقرأ ابن ابي عيلة لا يكلف الله نفسًا الا
وَسعها بالفتح وقرأ عكرمة وِسعها بالكسر والهاء في السعة عوض عن الواو وشي وسيع اي واسع
ويسع اسم من اسماء العجم وقد ادخل عليه الالف واللام وهما لا تدخلان على نظايره نحو يعمر ويزيد ويشكر
وقرأ حمزة والكسائي وخلف والليسع بلامين وقرأ الباقون واليسع بلام واحدة واوسع الرجل
صار ذا سعة وغنى قال تعالى وانا لموسعون اي اغنياء قادرون واوسع الله عليك اي اغناك و
اوسعت المكان وجدته واسعًا يقال اوسعت كذا من والتوسيع خلاف التضييق وتوسعوا في المجلس
اي تفسحوا واستوسع اتسع وقول النابغة • تسع البلاد اذا اتيتك زائرًا • واذا هجرتك ضاق عني
مقعدي • اي يتوسع لي البلاد واعلم ان السعة تكون في الامكنة وفي الحال وفي الفعل كالقدرة والجود
ونحو ذلك وفي المكان نحو قوله تعالى ارض الله واسعة وفي الحال نحو لينفق ذو سعة من سعته قال ابو القسم
الوُسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف قال تعالى لا يكلف الله نفسًا الا وسعها تنبيهًا انه يكلف
عبده دون ما ينوء به قدرته وقيل معناه يكلفه ما يثمر له السعة اي جنة عرضها السموات والارض وقوله
تعالى وسع كل شي علمًا وصف له نحو احاط بكل شي علمًا وقوله والله واسع عليم وكان الله واسعًا
حكيمًا عبارة عن سعة علمه وقدرته وافضاله ورحمته كقوله ورحمتي وسعت كل شي بصيرة في وسق
الوسق مصدر وسقت الشي اذا جمعته وحملته ومنه قوله تعالى والليل وما وسق اي جمع وضم
وقيل المعنى جمع وضم ما كان بالنهار منتشرًا من الدواب لانه اذا اقبل الليل آوى كل شي الى ماواه
قال ضابي بن الحرث البرجمي • فاني واياكم وشوقًا اليكم • كقابض ماء لم تسقه انامله • يقول ليس في يدي
من ذلك شي كما انه ليس في يد القابض على الماء شي فاذا جلل الليل الجبال والاشجار والبحار والارض
فاجتمعت له فقد وسقها والوسق ايضًا الطرد وقيل في الليل وما وسق اي ما جمع من الظلام مقاتل
ابن حيان ما اقبل من ظلمة وكوكب سعيد بن جبير وما عمل فيه وقيل عبارة عن طوارق الليل وعنده
وسق من تمر ووسق واوساق ووسق متاعه جعله وسوقًا وناقة واسق حامل ونخلة موسقة
وقد اوسقت قال لبيد • يوم ارزاق من يفضل عمٌ • موسقات وحفل ابكار • واتسق القمر واستوسق
امره كمل وتم واجتمع واطرد قال تعالى والقمر اذا اتسق قال قتادة استدار افتعل من الوسق وقال
غيره اجتمع واستوى وتم نوره وذلك في الايام البيض بصيرة في وسل وسم وسل اليه قرب قال
لبيد • بلى كل ذي دين الى الله واسل • والوسيلة التوسل الى الشي برغبة وهي اخص من الوصيلة
لتضمنها معنى الرغبة قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله
بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة قال صاحب العباب الوسيلة والواسلة
المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل الى الله تعالى وسيلة عمل عملًا تقرب به اليه كتوسل والواسل

كقابض ٤

الواجب الراغب الى الله تعالى الوسم اثر الكى والجمع وسوم وسمه يسمه وسماً وسمة فاتسم والوسام
والسمة بكسرهما ما وسم به الحيوان من ضروب الصور قال تعالى سنسمه على الخرطوم اى نعلم عليه علامة
يعرف بها وقال ابو العالية ومجاهد اى يسود وجهه فيجعل له علماً فى الآخرة يعرف به وهو سواد
الوجه وقال ابن عباس سيحطم بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سيلحق به شيئاً لا يفارقه
وقال القتبى يقول العرب سب الرجل فلاناً سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عاراً لا
يفارقه كما ان السمة لا يمحى ولا يعفوا اثرها وقال الضحاك والكسائى سنكوّنه على وجهه وتوسم تخيله
وقوله تعالى ان فى ذلك لآية للمتوسمين اى للمعتبرين العارفين المتعظين وهذا التوسم هو الذى
سماه قوم الزكاية وقوم الفطنة وقوم الفراسة بصيرة فى وسن وشى الوسن محركة والوسنة
والوسنة والسنة كعدة ثقل النوم وقيل اول النوم او النعاس وقد وسن كفرح فهو وسن و
وسنان وميسان كميزان واستوسن كثر نعاسه قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قيل السنة ما يتقدم
النوم من الفتور وهو النعاس قال عدى بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه
سنة وليس بنايم اى لا تأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال
ان يكون قيوماً ويقال وسن الرجل واسن اذا غشى عليه من ريح البير قيل له ذلك لتصور النوم فيه
لا لتصور الغشيان وشيت الشئ وشياً جعلت فيه اثراً يخالف معظم كونه وشى الثوب
وشياً وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسنه كوشاه قال تعالى مسلمة لا شية فيها اى لا لمعة فيها
من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهى فى الاصل مصدر وشى
وشياً وشية اذا خلط بلونه لوناً آخر ومنه ثور موشى القوايم ووشى فلان كلام اى كذب فيه
ووشى به الى السلطان وشياً ووشاية نم وسعى وبنو فلان كثروا والشية الفرس كعدة لونه وفرس
حسن الاشى كصلى اى الغرة والتحجيل وتوشى فيه الشيب ظهر كالشية بصيرة فى وصب وصد
وصب الشئ يصب وصوباً اى دام ووصب الرجل على الامر اذا واظب عليه قال تعالى وله الدين
واصباً اى حق الانسان ان يطيعه دايماً فى جميع احواله كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال ابن عرفة اى ثابتاً دايماً فالمعنى له الحكم دايماً ابداً وحكم
غيره زايل فذلك ثبوت دين الله انه باق وما سواه مضمحل وكذلك قوله تعالى ولهم عذاب واصب
اى موصب موجع وهذا توعد لمن اتخذ الهين وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد قال
الفراء مفازة واصبة بعيدة جداً ولا غاية لها وقيل الوصب السقم اللازم واوصبه اسقمه وهو
يتوصب يتوجع والوصيد الفناء والجمع وصد ووصايد والوصيد العتبة وكهف اصحاب
الكهف فى بعض الاقوال بالوجوه الثلثة فسر قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والوصيد
ايضاً الذى يختتن مرتين والوصيد الجبل والنبات المتقارب الاصول والضيق ووصد ثبت
وبالمكان اقام واوصد الباب اصده اطبقه واغلقه ومنه قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اى مطبقة

يهمزها ابو عمرو وحمزة وخلف وحفص واختلف على يعقوب والباقون بغير همز واوصد
واستوصد اتخذ حظيرة بصيرة فى وصف وصفت الشئ وصفاً وصفة والهاء عوض عن
الواو وقوله تعالى سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الذى هو كذب وقوله تعالى والله المستعان
على ما تصفون اى تكذبون وفى حديث عمر لا تلبسوا نساءكم الكتاب او القباطى فانه
الا يشف فانه يصف اى يصفها الثوب الرقيق كما يصف الرجل سلعته والصفة كالعلم و
الجهل والسواد والبياض وقيل الصفة الحالة التى عليها الشئ من حليته ونعته والوصف
قد يكون حقاً وباطلاً قال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب تنبيهاً على كون ما يذكرونه
كذباً وقول الشماخ يصف ناقة • اذا ما ادلجت وصفت يداها • لها الادلاج ليلة لا هجوع •
يريد اجادت السير وقيل معناه اذا ادلجت سارت الليل كله فذلك وصفها يديها و
الوصيف الخادم غلاماً كان او جارية وربما قالوا للجارية وصيفة والجمع الوصايف
والاتصاف الوصافة يقال جارية بينة الاصافة وتواصفوا الشئ من الوصف واتصف
الشئ صار موصوفاً بالحسن قال طرفة بن العبد • انى كفانى من امر هممت به جار كجار
الحذاق الذى اتصفا • اى موصوفاً بحسن الجوار ونهى عن بيع المواصفة وهو ان
يبيع ما ليس عنده ثم يبتاعه فيدفعه الى المشترى قبل له ذلك لانه باعه بالصفة بصيرة
فى وصل وصل الشئ بغيره فاتصل ووصل الحبال وغيرها توصيلاً وصل بعضها ببعض ومنه
قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اى اكثرنا لهم القول موصولاً بعضه ببعض وخيط موصل
فيه وصل كثير وغصن موصل فيه غصن غريب قال • واذا ما نكحت فانكح غريباً ومن الاقربين
لا يتوصل • فالذ الثمار حسناً وطيباً • ثم غصنه غريب موصل • ووصلني بعد الهجر واوصلني
وصرمنى بعد الوصل والصلة والوصال ووصلت شعرها بشعر آخر ولعن الله الواصلة
والمستوصلة وقطع الله اوصاله اى مفاصله والوصل يكون فى الاعيان وفى المعانى
قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى
ينتسبون يقال فلان متصل بفلان اذا كان بينهما نسبة او مصاهرة وقوله تعالى ما جعل
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة قيل هى التى وصلت اخاها من اولاد الغنم فلم تذبح كان اذا ولدت لهم شاة
ذكراً او انثى قالوا وصلت اخاها وقيل الوصيلة الناقة التى وصلت بين عشرة ابطن ومن
الشاة التى ولدت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت فى السابعة عناقاً وجدياً قيل وصلت
اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء ويجرى مجرى السائبة وقيل الوصيلة
خاصة بالغنم كانت الشاة اذا ولدت الانثى فهى لهم واذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم
فان ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم وقيل الوصيلة شاة
ولدت ذكراً ثم ولدت انثى فتصل اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها فاذا ولدت ذكراً قالوا

هذا قربان لآلهتنا ووصيلك من يدخل معك ويخرج معك والاتصال ضد الانفصال وهو عند
العارفين على ثلث مراتب اتصال العلم والعمل واتصال الحال والمعرفة واتصال الوجدان
والوجود وهو ان يجد العبد ربه بعد ان كان فاقدا له فهو بمنزلة من كان يطلب كنزا ولا وصول
له اليه يظفر به بعد ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى فهذا اتصال الوجود كما في الاثر
اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء وهذا الوجود من العبد
لربه يتنوع بحسب حال العبد ومقامه فالتائب الصادق في توبته اذا اناب اليه وجده غفورا
رحيما والمتوكل اذا صدق في توكله وجده كافيا حسيبا والداعي اذا صدق في الرغبة اليه
وجده قريبا مجيبا والمحب اذا صدق في محبته وجده ودودا حبيبا والملهوف اذا صدق
في الاستغاثة وجده كاشفا للكرب مخلصا منه والمضطر اذا صدق في الاضطرار اليه وجده
رحيما معينا والخائف اذا صدق في اللجا اليه وجده مؤمنا من الخوف والراجي اذا صدق
في رجائه وجده عند ظنه به فحينئذ وطالبه ومريده ومن لا يبتغي به بدلا ولا يرضى بسواه عوضا
اذا صدق في محبته وارادته وجده ايضا وجودا اخص من تلك الوجودات فانه اذا كان المريد منه
يجده فكيف مريده ومحبته فيظفر هذا الواحد بنفسه وبربه اما ظفره بنفسه فيصير منقادة
له مطيعة تابعة مرضاته غير ابية ولا امارة بل يصير خادمة له ومملوكه بعد ان كانت مخدومة
مالكه واما ظفره بربه فقربه منه وانسه به وعمارة سره به وفرحه وسروره اعظم فرح وسرور
فهذا حقيقة اتصال الوجود واما اتصال العلم والعمل فقد يسمونه اتصال الاعتصام فهو بتصحيح
القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال وتصحيح القصد يكون بشيئين افراد المقصود وجمع
الهم عليه وحقيقته توحيد القصد والمقصود فمتى انقسم قصده او مقصوده لم يكن اتصاله
صحيحا واما تصفية الارادة فهو تخليصها من الشوائب وتعلقها بالسوى او بالاغراض بل يكون
ارادة صافية عن ذلك كله بحيث يكون تعلقه بالله وبمراده الديني الشرعي ثم تحقيق الحال
بان يكون له حال محقق لا يكتفي بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ولا بمجرد العمل حتى تصحبه الحال فيصير
الارادة والمحبة والانابة والتوكل وحقايق الايمان حالا للقلب بحيث لو انقطعت جوارحه
كان قلبه في العمل والسير الى الله وربما يكون عمل قلبه اقوى من عمل جوارحه واما اتصال الحال و
المعرفة التي تسمونه اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتدال والفناء عن الاستدلال وهذه
المنزلة اعلى من اتصال الاعتصام لان الاولى اتصال بصحة المقصود والاعمال وهذا اتصال
برؤية من العمل له فيتخلص العبد بذلك من علل الاعمال واستكبارها واستحسانها والسكون اليها

بصيرة في وصى وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصاية والوصية الموصى به
ايضا والوصي الموصي والموصى والمرأة وصي ايضا والجمع اوصياء وقيل لا يثنى ولا يجمع قال تعالى
يوصيكم الله اى يفرض عليكم وقوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه قرئ واوصى وهما بمعنى وتواصى

القوم وصى بعضهم بعضا قال تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ووصى الشيء بالشيء
وصله به قال ذو الرمة • يصي الليل بالايام حتى صلوتنا • مقاسمة يشتق انصافها السفر •
ووصى النبت اتصل وكثر وارض واصية النبات واوصى البلد البلد واصله واوصيك
بتقوى الله واستوص بفلان خيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال وما وصينا به ابراهيم وموسى وقال ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب وقال واوصاني بالصلوة والزكوة وقال من بعد وصية توصين بها او دين
وقال غير مضار وصية من الله وقال فمن خاف من موص جنفا وقال وتواصوا بالمرحمة وقال
فلا يستطيعون توصية **بصيرة** في وضع الوضع اعم من الحط وهو ضد الرفع ومنه الموضع
قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه يقال ذلك في الحمل والحمل ووضعت الحمل فهو موضوع وقال
تعالى واكواب موضوعة وقوله تعالى والارض وضعها للانام هذا الوضع عبارة عن الايجاد والخلق
ووضعت المرأة الحمل قال تعالى فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
ووضع البيت بناؤه قال تعالى ان اول بيت وضع للناس وقوله ووضع الكتاب هو ابراز
اعمال العباد نحو قوله تعالى ونخرج له كتابا يلقاه منشورا ووضعت الدابة وضعا اسرعت ودابة
حسنة الموضوع واوضعتها انا قال تعالى ولاوضعوا خلالكم قال طرفة بن العبد • مرفوعها
زول وموضوعها كمر غيث لجب وسط ريح • ووضعت الشيء من يدي وضعا وموضعا بفتح
الضاد وموضوعا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارفعنا ولا تضعنا ارفع درجتنا ولا تضعها
وقوله صلى الله عليه وسلم من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر اى قاتل في الفتنة وليس معنى قوله
ثم وضعه انه وضعه من يده قال سديف • فضع السوط وارفع السيف حتى لا ترى فوق ظهرها
اموِيا • معناه ضع السوط على بدن من يبسطه عليه وارفع السيف له ليقتل به ووضع غيط
قدره ووضع عن غريمه نقص من ماله عليه شيئا ومنه الحديث من انظر معسرا او وضع له اظله
الله تحت ظل عرشه ووضع يده في الطعام اذا اخذ في الاكل ووضع يده عن فلان كف عنه
ومنه الحديث واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار اى لا يعاجل المسيء بالعقوبة بل يمهله ليتوب
او امرأة واضع لا خمار عليها ووضعت المرأة حملها وضعا ووضعا وتضعا بضمتها وتضعا
بضمتين اى حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي واضع ووضع في تجارته كعني خسر قال
ابن دريد وضع يوضع كوجل يوجل لغة فيه وفي حسبه ضعة وضعة بالكسر اى انحطاط والهاء
عوض عن الواو وقد وضع الرجل ككرم يوضع ضعة وضعة قال الفراء يقال له في قلبي موضعة
وموقعة اى محبة ووضعت عنده وضيعا اى استودعته وديعة وقوله تعالى ولاوضعوا
خلالكم اى حملوا ركابهم على العدو والسريع ومنه الحديث انه افاض وعليه السكينة واوضع في
وادي محسر وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ورجل

موضع كمعظم فيه تحنث وتواضع تذلل وما بيننا بعد وان بلدكم لمتواضع عنا متباعد قال ذو الرمة
فدع ذا ولكن رب وجناء عرمس دواء لغول النازح المتواضع • بصيرة في وضن ووطر ووطئ
وضنه يضنه فهو موضون ووضين ثنى بعضه على بعض وضاعفه او نضده قال تعالى على سرر
موضونة وقيل موضونة اي منسوجة بالجواهر ووضن النسع نسجه والوضين بطان عريض
منسوج من سيور او شعر وقيل لا يكون الا من جلد والجمع وضن والموضونة الدرع وقيل المدرع
المقاربة النسج او المنسوجة حلقتين والتوضن التذلل واتضن اتصل الوطر الحاجة المهمة
ولا يبنى منه فعل والجمع الاوطار قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وطئت الشيء برجلي
وطأ ووطئ زوجته يطأ فيهما سقطت الواو من يطأ سقوطها من يسع لتعديهما لان فعل يفعل
مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاءا من بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما
قال تعالى ولا يطئون موطئا والموطأ بفتح الطاء موضع وطء القدم قال الليث هو الموطئ بكسر الطاء
قال وكل شيء يكون منه الفعل على فعل يفعل مثل سمع يسمع فان المفعل منه مفتوح العين الا
ما كان من بنات الواو على بناء وطئ يطأ ووطؤ الموضع يوطأ وطاءة اي صار وطئا وكذلك
الطئة والطأة مثال الطعة والطعة في المصدر فالهاء عوض عن الواو كما قال الكميت • اغشى
المكاره احيانا وتحملني منه على طأة والدهر ذو نوب • اي على حال لينة وروي على طئة بالكسر
وقوله تعالى لم تعلموهم ان تطئوهم اي تنالوهم بمكروه وبنو فلان تطؤهم الطريق اي ينزلون
قريبا منه والمعنى تطؤهم اهل الطريق واوطأته الشيء فوطئه ورجل موطأ العقب اي سلطان
يتبع وتوطأ عقبه ووطأه توطئة جعله وطئا ووطأه فتوطأه هيأه فتهيأ وقوله تعالى ليواطئوا
عدة ما حرم الله اي ليوافقوا ويماثلوا قاله الاخفش وقوله تعالى هي اشد وطاء بالكسر والمد
وهي قراءة غير ابي عمرو وابن عامر اي مواطاة وهي المواتاة اي مواتاة السمع والبصر اياه
وذلك ان اللسان يواطئ العمل والسمع يواطئ فيها القلب وقرأ ابو عمرو وابن عامر هي اشد
وطأ بسكون الطاء اي قياما اي هي ابلغ في القيام واوطأ للقائم وهي ابلغ في الثواب
ويجوز ان يكون معناه اغلظ على الانسان من القيام بالنهار لان الليل جعل سكنا وتواطئوا
عليه توافقوا • بصيرة في وعد الوعد يستعمل في الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته
شرا قال القطامي • الا علالا في كل حي معلل • ولا تعد اني الشر والخير مقبل • والعدة الوعد وفي
الحديث العدة عطية العدة دين قال الراعي يمدح سعيد بن العاص • وانضاء انخن الى سعيد
طروقا ثم عجلن ابتكارا • على اكوارهن بنو سبيل قليل نومهم الا غرارا • حمدن مزاره فلقين منه
عطاء لم يكن عدة ضمارا • والموعدة والميعاد المواعدة والوقت لان ما كان فاء الفعل منه
واوا او ياء ثم سقطتا في المستقبل مثل يعد ويزن ويهب ويضع وييل فان المفعل منه مكسور
في الاسم والمصدر جميعا ولا يبالي مفتوحا كان يفعل منه او مكسورا بعد ان يكون الواو منه

ذاهبة الا اسماء جاءت نوادر والقياس الكسر فان كانت الواو من يفعل ثابتة نحو يوجل ويوجع
وييوس ففيه الوجهان فان اردت به المكان او الاسم كسرت وان اردت به المصدر فتحت فقلت
موجل وموجل وقوله تعالى ما اخلفنا موعدك قال مجاهد عهدك وكذلك قوله تعالى اخلفتم موعدي
اي عهدي وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون رزقكم المطر وما توعدون الجنة وقوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به فيحملكم على منع الزكوات قال الفراء اذا اسقطوا الخير والشر
قالوا في الخير الموعد والعدة وقالوا في الشر الوعيد والايعاد قال عمرو بن الطفيل • ولا يرهب ابن
العم مني صولتي ولا اختتي من صولة المتهدد • واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
• وتواعد القوم وعد بعضهم بعضا في الخير واما في الشر فيقال اتعد ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
وقال تعالى في الوعد بالخير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها ومن الوعد بالشر قوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومما يتضمن الامرين جميعا قوله تعالى ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فهذا وعد بالقيمة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر والمواعدة معروفة قال
تعالى ولا تواعدوهن سرا اي نكاحا وقال واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وواعدنا موسى ثلثين
ليلة فثلثين واربعين مفعول لا ظرف اي انقضاء ثلثين قال الزجاج كان من الله الامر ومن موسى
القبول فلذلك ذكر بلفظ المفاعلة وقرأ ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من الوعد وقال تعالى وواعدناكم
جانب الطور الايمن وقوله واليوم الموعود يعني القيمة كقوله تعالى ميقات يوم معلوم ومن الايعاد
قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اي ما اوعدت
من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فقوله ليستخلفنهم نفس
للوعد كما ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفسير للوصية وقوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم فقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين • بصيرة في وعظ ووعى الوعظ والعظة والموعظة
مصادر قولك وعظته اعظه وهو زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال رؤبة ويروى للعجاج
• لما رأونا عطعطت عطعاطا • نيلهم وصدقوا الوعاظا • تقول كان وعظهم العرب واعظ و
قال لهم ان ذهبتم هلكتم فلما ذهبوا اصابهم ما وعظهم به فصدقوا الوعاظ وفي الحديث يأتي
على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة وهو ان يقتل البريء ليتعظ به المريب
الوعي مصدر وعاه يعيه حفظه وجمعه كاوعاه قال تعالى وتعيها اذن واعية وما لي عنه وعي اي
بد والوعاء بالكسر والضم والاعاء الظرف والجمع اوعية واوعاة واوعى قتر عليه قال صلى الله
عليه وسلم لا توعي فيوعي الله عليك والايعاء حفظ الامتعة في الوعاء قال تعالى وجمع فاوعى قال
والشر اخبث ما اوعيت من زاد • وقال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه والواعية الصراخ والصوت

لا الصارخة ولا وعى عن ذلك لا امرا اى لا تماسك دونه بصيرة فى وفد وفد فلان على الامير
يفد وفدًا ووفودًا ووفادةً اى ورد رسولًا فهو وافد والجمع وَفْد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد
اوفادٌ ووفودٌ ووفدٌ والوافد من الابل والقطا ما سبق سايرها قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدًا والوافدان فى قول الاعشى رات رجلًا غائب الوافدين مختلف الخلق اعشى ضريرًا هما
الناشزان من الخدين عند المضغ فاذا هرم الانسان غاب وافداه وامسنا على اوفاد واوفاز اى
على سفر قد اشخصنا اى اقلعنا واوفدته الى الامير اى ارسلته والايفاد على الشئ الاشراف عليه قال
حميد بن ثور الهلالى رضى الله عنه ترى العلافى عليها موفدًا كان رحا فوقها مستدا والايفاد ايضًا
الاسراع ووفدته الى الامير توفيدًا مثل اوفدته واستوفد الرجل فى قعدته مثل استوفز بصيرة فى وفر
ووفر شئ وافر وموفور وموفر ومتوفر كثير وقد وَفَر وَوَفُر ووفرته ووفرته كثرته ووفرت عليه
حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه وهذه ارض فى نبتها وشجرها وَفْرٌ ووَفْرَةٌ اى وفور لم ترع
ولفلان وفر اى مال وافر قال تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفورًا وسقاء اوفر ومزادة وفراء
لم ينقص من اديمها شئ وجارية ذات وَفْرة ذات لمة الى اذنيها ووفر شعره اعفاه وتوفر على
صاحبه رعى حرماته وفض يفض وفضًا واوفض واستوفض عدا واسرع قال تعالى كانهم الى نصب
يوفضون اى كانهم نصب لهم شئ فهم يسرعون اليه ويسبقون ولقيته على اوفاض اى على عجلة
الواحد وفض قال روبة يمشى بنا الجد على اوفاض واستوفضه طرده واستعجله واستوفضت
الابل تفرقت وفى الحديث واستوفضوه عامًا اى غربوه بصيرة فى وفق وفى الوفق من الموافقة
بين الشيئين كالالتحام يقال حلوبته وفق عياله اى لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيها قال الراعى
اما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد واتيتك لوفق وتوفاقه وتيفاقه
وتيفاقه والموافقة معروفة قال تعالى جزاءً وفاقًا اى جازيتهم جزاء وافق اعمالهم قال مقاتل وافق
العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار واستوفقت الله سالته التوفيق
واوفقته صادفته والتوافق الاتفاق ولا يتوفق عبد حتى يوفقه الله ووفق الامر يفق كان
صوابًا موافقًا للمراد ووفقت امرك اعطيته موافقتك لمرادك وانك لموافق اى رشيد الوفاء
التمام درهم واف وكيل واف وشعر واف وصار هذا وفاء لذاك اى تمامًا له ومات فلان وانت
بوفاء اى بتمام عمر ووفى بالعهد واوفى به حفظه وتممه وهو وفى من قوم اوفياء ووفاه ووفاه
حقه واوفاه قال تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وقال تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقوله تعالى
وابراهيم الذى وفى توفيته انه بذل المجهود فى جميع ما طولب به مما اشار اليه فى قوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بذل ماله فى الانفاق فى طاعة الله وبذل ولده الذى هو
اعز من نفسه للقربان والى ما نبه عليه بقوله وفى اشار بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
ووافيته بمكان كذا اتيته وفاجاته وتوفية الشئ بذله وافيًا واستيفاؤه تناوله وافيًا قال تعالى

ووفيت كل نفس ما كسبت وقال تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون وقد عبر عن الموت والنوم
بالتوفى قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقوله تعالى يا عيسى انى
متوفيك ورافعك الى فقد قيل توفى رفعه واختصاص لا توفى موت وقال ابن عباس رضى الله عنهما
توفى موت لانه اماته ثم احياه بصيرة فى وقب ووقت وقبت الشمس اذا غابت ودخلت موضعها
ووقب الظلام دخل على الناس قال تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال الحسن اذا دخل على الناس وقالت
عايشة رضى الله عنها اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر الى القمر فقال يا عايشة تعوذى
بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله فى الكسوف اراد تعوذى بالله منه عند كسوفه
ووقبت عيناه غارتا والوقب فى الجبل نقرة يجتمع فيها الماء والنقب من المحالة والرجل الاحمق
قال الاسود بن يعفر ابنى نجيح ان امكم بشمت وان اباكم وقب اكلت خبيث الزاد فاتخمت عنه
فشم صدارها الكلب ووقبه التريد القوعة والميقاب الحمقاء الوقت نهاية الزمان المفروض
للعمل ولهذا لا يكاد يقول الا مقيدًا نحو وقت العصر وقت الراحة نحوه ووقته كذا كوجدت اذا
جعلت له وقتًا يفعل فيه قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا والتوقيت تحديد
الاوقات تقول منه وقته ليوم كذا مثل اجلته وقوله تعالى واذا الرسل اقتت قرا اهل البصرة وقتت
بتشديد القاف وقرا ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرا الباقون بالالف وتشديد القاف
وهما لغتان فصيحتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت وورخت
وارخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم بصيرة فى وقد
وقدت النار تقد وقدًا ووقودًا ووَقودًا بالفتح وهذا شاذ ووقدًا بالتحريك وقدة كعدة وقدانًا
بالتحريك وقرا الحسن البصرى وابو رجاء العطاردى ويزيد النحوى النار ذات الوُقود بالضم
والوَقود بالفتح ايضًا والوقاد بالكسر والوقيد الحطب وقرا النبى صلى الله عليه وسلم اولئك هم
وقاد النار وقرا عبيد بن عمير وقدها الناس والحجارة وقال ابن فارس الوقد بالتحريك نفس
النار والموقد موضع الوقود مثال مجلس لموضع الجلوس واستوقدت النار اتقدت واستوقد
النار اوقدها لازم متعد قال تعالى كمثل الذى استوقد نارًا قال بعضهم نحن حبسنا بنى جديلة
فى نار من الحرب جحمة الضرم نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسًا بنت على الكرم ويقال
اوقدت النار فاتقدت وتوقدت قال تعالى كلما اوقدوا نارًا للحرب اطفاها الله بصيرة فى وقذ
وقذه يقذه وقذًا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وقوله تعالى والموقوذة وهى التى
تقتل بعصًا او بحجارة لا حد لها فتموت بلا ذكاة ويقال وقذه النعاس اذا غلبه ووقذه الحلم
اى سكنه ورجل وقيذ الجوانح اى حزين القلب كان الحزن ضعفه وكسر قلبه ووقذته واوقذته
تركته عليلًا الوقر الثقل فى الاذن وقد وقرت اذنه بالكسر توقر وقرًا اى صممت وقياس مصدره التحريك
لانه جاء بالتسكين ووقر الله اذنه يقرها وقرًا يقال اللهم قر اذنه ووقرت اذنه على ما لم يسم فاعله

فهي موقورة ووقرت العظم اقره وقراً صدعته قال الاعشى يا دهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت
في العظم والوقار الرزانة وقد وقر الرجل يقر وقاراً ووقرة فهو وقور قال الزاجر ثبت اذا
ما صيح بالقوم وقر وقال تعالى وقرن في بيوتكن وقرئ وقرن بالفتح فهذا من القرار كانه
يريد اقررن فيحذف الراء الاولى للتخفيف وتلقى فتحها على القاف فيستغني عن الالف بحركة
ما بعدها ويحتمل قراءة من قرا بالكسر ايضاً ان يكون من اقررن بكسر الراء على هذا كما قرئ فظلتم
تفكهون بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف والتوقير التعظيم والترزين ايضاً وقوله تعالى
مالكم لا ترجون لله وقاراً اي لا تخافون لله عظمة هكذا عن الاخفش ورجل موقر مجرب والتيقور
الوقار واصله الوتقور قلبت الواو تاء اوقره الدين اثقله وفقير وقر اتباع بصيرة
في وقع الوقوع مصدر وقع الشئ يقع وقوعاً اي هوياً والوقع وقعة الضرب بالشئ وقوله
تعالى ان عذاب ربك لواقع اي واجب على الكفار ومنه قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب
وقيل ثبت الحجة عليهم وقيل معناه اذا ظهرت امارات القيمة التي تقدم القول فيها وكذلك قوله
تعالى فوقع الحق اي ثبت وفي الحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقع من الجايع موقعها من
الشبعان قال بعضهم اراد ان شق التمرة لا يغني من الجوع ولا يتبين له موقع على الجايع اذا تناول
كما لا يتبين على الشبعان اذا اكله فلا يعجزوا ان يتصدقوا به وقيل لانه يسال هذا شق تمرة وذا
شق تمرة والثالث والرابع فيجتمع له ما يسد جوعته ويقال للطير على شجر او على ارض هو وقوع
ووقع قال المرار بن سعيد الفقعسي انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ياكله وقوعا والواقعة
لا يقال الا في الشدة والمكروه واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدايد نحو
اذا وقعت الواقعة اي القيمة ووقوع القول حصول متضمنه قال تعالى ووقع عليهم القول بما ظلموا
اي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم وقوله تعالى فقد وقع اجره على الله استعمال لفظ على مع
الوقوع ههنا تاكيد للوجوب كاستعمال وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وقوله فقعوا له ساجدين
عبارة عن مبادرتهم الى السجود والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة
ووقايع العرب ايامها التي كانت فيها حروبهم والواقعة النازلة من شدايد الدهر ومواقع
الغيث مساقطه وفي الحديث يوشك ان يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها سعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن والوقع بكسر القاف السحاب الرقيق وبالتحريك الحجارة والحفاء وقد
وقع كفرح ورجل وقاع ووقاعة يغتاب الناس كثيراً واوقع بالقوم بالغ في قتالهم والروضة
امسكت الماء وطريق موقع مذلل ورجل موقع اصابته البلايا ووقع القوم عرسوا قال ذو الرمة
اذا وقعوا وهنا كسوا حيث موتت من الجهد انفاس الرياح الحواشك والاستيقاع تخوف
ما يقع به وهو شبه التوقع والمواقعة المحاربة قال القطامي ولو يستخبر العلماء عنا ومن شهد
الملاحم والوقاعا بتغلب في الحروب الم يكونوا اشد قبايل العرب امتناعا وقال وكل قبيلة نظروا

الينا وخلوا بيننا كرهوا الوقاعا وواقع المراة خالطها وباضعها وتوقعه انتظر كونه بصيرة
في وقف الوقف لازم متعد تقول وقفت الدابة والرجل وقوفاً ووقفته انا وقفاً قال امرؤ
القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقال تعالى وقفوهم
انهم مسؤلون وقال ذو الرمة وقفت على ربع لمية يا فتى فما زلت ابكي عنده واخاطبه ووقفته
على ذنبه اطلعته عليه والموقف الموضع يقف حيث كان والواقف خادم البيعة لانه وقف
نفسه على خدمتها والوقيفى مثال خصيصى الخدمة واوقفت وقفاً للمساكين لغة ردية وليس
في الكلام اوقفت الا حرف واحد يقال اوقفت عن الامر الذي كنت فيه اي اقلعت قال
الطرماح فتطربت للهوى ثم اوقفت رضى بالتقى وذو البر راض وحكى ابو عمرو كلمتهم ثم اوقفت
اي سكت وقال ابو عمرو بن العلا لو مررت برجل واقف فقلت ما اوقفك ههنا لرايته حسناً
وعن الكسائي اي شئ اوقفك ههنا اي اي شئ صيرك الى الوقوف وتوقف تلبث وفي الشئ
تلوم وتواقف الفريقان في القتال وواقفا مواقفة ووقافاً واستوقفه ساله الوقوف ويقال
امرؤ القيس اول من استوقف الركب على رسم الدار بقفا نبك بصيرة في وقي وقاه الله كل سوء
وقاية ووقياً وواقية ووقاه توقية صانه وفي المثل الشجاع موقى والوقاء بالفتح والكسر
والوقاية مثلثة ما وقيت به والتوقية الكلاءة والحفظ مما يؤذيه ويضره قال تعالى فوقاه الله
شر ذلك اليوم واتقيت الشئ وتقيته اتقيه تقى وتقية وتقاء ككساء وتقاة حذرته والاسم
التقوى قال تعالى هو اهل التقوى اي اهل ان يتقى عقابه ورجل تقي من اتقياء وتقواء وفيه تقياً
تصغير تقوى قال النمر بن تولب واني لكما قد تعلمين لاتقي تقيا واعطي من تلادي للحمد واصل
التقوى وقوى ابدلت الواو ياء كما ابدلت في تراث وتخمة وتجاه وكذلك اتقى يتقي اصله اوتقى
واصل التقوى تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة
يوتقي فقلبت الواو تاء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على
لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقي بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له
مثالاً في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي وتقول في الامر تق والمراة تقي ومن ذلك قوله ويا ربنا
نعمان لا يقطعنها تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا بنى الامر على المخفف ومن عصى الله لم
يق منه واقية قال عبد الله التونسي حقيقة التقوى عبارة عن امتثال المامورات واجتناب
المنهيات وقال الغزالي التقوى في قول شيوخنا تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله حتى يحصل
للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي واما تفصيلاً فان التقوى يطلق في
القرآن الكريم على ثلثة اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة قال تعالى واياي فاتقون وقال تعالى
واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الثاني بمعنى الطاعة والعبادة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع ولا
يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر الثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وهذه

هي الحقيقة في التقوى دون الاولين الاترى الى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمت بهذا ان حقيقة التقوى
بمعنى غير الطاعة والخشية وهي تنزيه القلب عما ذكرناه ومنازل التقوى ثلثة على ما ذكره الشيوخ
الجلة تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي وقد ذكرها الله سبحانه في آية
واحدة وهي قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين التقوى الاولى
تقوى عن الشرك والايمان في مقابلة التوحيد والتقوى الثانية عن البدعة والايمان المذكور
معها اقرار السنة والجماعة والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة قابلها
بالاحسان وهو الطاعة والاستقامة عليها قال الغزالي وجدت التقوى بمعنى اجتناب فضول
الحلال وهو ما في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقون لتركهم
ما لا بأس حذراً عما به بأس فاجتنبت ان اجمع بين ما قاله علماؤنا وبين ما في الخبر النبوي فيكون
حداً جامعاً ومعنىً بالغاً فاقول التقوى اجتناب ما يخاف ضرراً عن دينك وذلك قسمان
محض الحرام وفضول الحلال لان استعمال فضول الحلال قد يخرج صاحبه الى الحرام ومحض العصيان
وذلك لشرة النفس وطغيانها فمن اراد ان يأمن الضرر في دينه اجتنب المحظور وامتنع عن
فضول الحلال حذراً ان يجره الى محض الحرام وحصل من ذلك ان التقوى على قسمين فرض و
نفل فالفرض ما تقدم من انها تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله لقوة العزم على تركه حتى
يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر والنفل ما نهي عنه نهي تأديب وهو فضول الحلال فالمباحات
المأخوذات بالشهوات فالاولى يلزم بتركها عذاب النار والثانية خير وادب يلزم بتركها الحبس
والحساب والتعيير واللوم فمن أتى بالاولى فهو في الدرجة الادنى من التقوى ومن أتى بالاخرى
فهو في الدرجة العليا واعلم ان التقوى كنز عزيز ان ظفرت به لم تجد فيه من جوهر شريف
وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وغنم جسيم وملك عظيم فهي الخصلة التي تجمع خير الدنيا و
الآخرة وتأمل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها
من سعادة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال والله مع المتقين وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم فوعد
فيها باصلاح العمل ثم بغفران الذنوب فقال ويغفر لكم ذنوبكم وبشر بمحبة الله تعالى بقوله ان
الله يحب المتقين ولو لم يكن في تقوى الله تعالى الا هذه الخصلة التي هي محبة الله تعالى لكفت عما
عداها ومنها ان العمل لا يتقبل الا منهم انما يتقبل الله من المتقين ومنها الاكرام والاعزاز قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم

البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها
الاتقى ومنها الخلود في الجنة قال تعالى اعدت للمتقين ثم تأمل اصلاً واحداً هب انك جاهدت وكابدت
جميع عمرك في العبادة وعشت ما عشت وحصل لك من العنايات ما حصل اليس ذلك كله متوقفاً
على القبول والا كان هباءً منثوراً وقد علمنا ان الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله
الى التقوى وقال بعض المريدين لشيخه اوصني قال اوصيك بما اوصى الله تعالى الاولين والآخرين
وهو قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الشيخ ابو حامد
رحمه الله اليس الله سبحانه اعلم بصلاح العبد من كل واحد ولو كانت في العالم خصلة هي اصلح
للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى في الحال وانجح في
المآل من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه
بذلك لكمال حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة جميع الاولين والآخرين عباده واقتصر
عليها علمنا انها الغاية التي لا متجاوز عنها وانه عز وجل قد جمع كل محض نصح ودلالة وارشاد
وتأديب وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة كما يليق بحكمته ورحمته فهي الخصلة الجامعة
لخير الدنيا والآخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات وهذا اصل لا مزيد عليه وفيه
كفاية لمن ابصر النور واهتدى و[illegible] واستغنى والله ولي الهداية والتوفيق ولقد احسن
القائل من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل
العز للمتقي وروى الثعلبي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب قال مخرجات من مهمات الدنيا ومن
غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة قال الحسين بن الفضل ومن يتق الله في اداء الفرائض
يجعل له مخرجاً من العقوبة ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب وقال عمرو بن عثمان الصدفي
ومن يقف عند حدوده ويجتنب معاصيه يخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة
ومن النار الى الجنة وقال ابو سعيد الخراز ومن يتبرأ من حوله وقوته بالرجوع اليه يجعل له مخرجاً
مما كلفه بالمعونة له وقيل ومن يتق الله في الرزق وغيره يقطع العلائق يجعل له مخرجاً بالكفاية
ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الثعلبي مسنداً عن ابي الدرداء قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث
لا يحتسب فما زال يقولها ويعيدها وقال عكرمة والشعبي والضحاك من يطلق اطلاق السنة
يجعل له مخرجاً الى الرجعة ويرزقه من حيث لا يرجو ولا يتوقع وروي عن ابن عباس قال
جاء عوف بن مالك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو
وجزعت الام فما تأمرني قال آمرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانصرف
اليها فقالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرني واياك ان تستكثر من قول لا حول

ولا قوة الا بالله قالت نعم ما امرک به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يقولان ذلك فغفل
العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي قال مقاتل اصاب غنما ومتاعا فرجع الى ابيه فانطلق ابوه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره وساله ان يحل له ان ياكل مما اتاه به ابنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم نعم فانزل الله عز وجل هذه الآية **بصيرة** في وكد ووكز وكد بالمكان يكد وكودا اقام به
وقولهم وكد وكده اي قصد قصده والوكايد السيور التي يشد بها القربوس الى دفة السراج
الواحد وكاد واكاد وقال ابن عباد الوكد بالضم الجهد والسعي يقال كاد وكدي من الامر ما فعلته
اي كاد جهدي والتواكيد والتآكيد والاكيد والوكايد والتوكيد والتاكيد واحد وبالواو
افصح قال الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والتوكيد دخل في الكلام على وجهين
تكرير صريح وغير صريح فالصريح نحو قولك رأيت زيدا زيدا وغير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه
وعينه والقوم انفسهم واعيانهم والرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما والرجال اجمعون والنساء
جمع وجدوى التوكيد انك اذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في
قلبه وامطت شبهة ربما خالجته او توهمت غفلة وذهابا عما انت بصدده فازلته الوكز الدفع والطعن
والضرب بجمع الكف يقال وكزه يكزه وكزا قال الزجاج في قوله تعالى فوكزه موسى اي ضربه بجمع
كفه وقد قيل ضربه بالعصا يقال وكزه بالعصا اي ضربه بها وقربة موكوزة اي مملوءة وقد وكزتها
وكزا وتوكز توكأ وتوفز وتوتنز اي تهيأ له وتوكز على عصاه اي توكأ **بصيرة** في وكل التوكل
ان يعتمد غيرك وتجعله نائبا عنك والوكيل فعيل بمعنى مفعول وفي قوله تعالى وكفى بالله وكيلا اي
اكتف به ان يتوكل امرك ويتوكل لك وعلى هذا حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله وما انت عليهم
بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ لهم كقوله لست عليهم بمسيطر وقوله امن يكون عليهم وكيلا
اي من يتوكل عنهم قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عن اوليائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير وقال هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم فتوكل على الله انك
على الحق المبين وقال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وقال اذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال عن انبيائه ورسله وما لنا
ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وقال عن اصحاب نبيه الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وزادتهم ايمانا وفي الصحيحين حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين
لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعند الترمذي يرفعه لو انكم يتوكلون على الله
حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ثم التوكل نصف الايمان والنصف

الثاني الانابة فالتوكل هو الاستعانة والانابة هو العبادة فصل منزلة التوكل من اوسع المنازل
واجلها واجمعها ولا يزال معمورة بالنازلين فلنذكر معنى التوكل ودرجاته قال الامام احمد رحمه الله
التوكل عمل القلب ومعنى ذلك انه عمل قلبي ليس للجوارح فيه مدخل ولا هو من باب الادراكات والعلوم
ومن الناس من يجعله من باب العارف فيقول هو علم القلب بكفاية الرب عنده ومنهم من يفسره بسكون
حركة القلب فيقول التوكل هو انطراح القلب بين يدي الله كانطراح الميت بين يدي الغاسل
يقلبه كيف يشاء او ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الاقدار قال سهل التوكل الاسترسال مع
الله على ما يريد ومنهم من يفسر بالرضى سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل قال اذا رضي بالله وكيلا ومنهم
من يفسره بالثقة بالله والطمانينة اليه وقال ابو عطا التوكل ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب
مع شدة فاقتك اليها وقال ذو النون هو ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى
العقد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه وقيل التوكل التعلق بالله في كل حال
وقيل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا يسموا الا الى من له الكفايات وقيل نفي الشكوك والتفويض
الى مالك الملوك وقال ذو النون خلع الارباب وقطع الاسباب يريد قطعها من تعلق القلب بها
لا من ملابسة الجوارح لها ومنهم من جعله مركبا من امرين وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون
وسكون بلا اضطراب وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر فجعله مركبا من خمسة امور القيام بحركات
العبودية وتعلق القلب بتدبير الرب وسكونه الى قضائه وقدره وطمانينته بكفايته وشكره اذا
اعطى وصبره اذا منع وقال ابو يعقوب النهرجوري التوقع على الله تعالى بكمال الحقيقة وقع لابراهيم
الخليل في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام اما اليك فلا واجمع القوم على ان التوكل لا ينافي
القيام بالاسباب بل لا يصح التوكل الا مع القيام بها والا فهو بطالة وتوكل فاسد قال سهل من طعن
في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان فالتوكل حال النبي صلى الله
عليه وسلم والكسب سنته فمن عمل على حاله فلا يتركن سنته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش
مع الله بلا علاقة وقيل التوكل قطع العلايق ومواصلة الحقايق وقيل هو ان يستوي عندك
الاكثار والاقلال وهذا من موجباته وآثاره لا انه حقيقته وقيل هو ترك كل سبب يوصل الى سبب
حتى يكون الحق تعالى هو المتولي لذلك وهذا صحيح من وجه باطل من وجه فترك الاسباب المامور بها قادح
في التوكل وقد تولى الحق ايصال العبد بها واما ترك الاسباب المباحة فان تركها لما هو ارجح منها
مصلحة فممدوح والا فمذموم وقيل هو القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقيل هو
التسليم لامر الرب وقضائه وقيل التفويض اليه في كل حال وقيل التوكل بداية والتسليم وساطة
والتفويض نهاية قال ابو علي الدقاق التوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض
فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالتوكل

صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين التوكل صفة الانبياء و
التسليم صفة ابراهيم الخليل والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وحقيقة الامران التوكل
حال مركبة من مجموع امور لايتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اثنين او
اكثر فاول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه
وصدورها عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل
الدرجة الثانية اثبات الاسباب والمسببات فكل من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر في بادي الرأي
ان اثبات الاسباب يقدح في التوكل وان نفيها تمام التوكل فاعلم ان نفات الاسباب في حصول
المتوكل به فهو كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو به فاذا اعتقد العبد ان التوكل لم
ينصبه الله سببا ولاجعل دعاءه سببا لنيل شيء فان المتوكل فيه المدعو بحصوله ان كان قدر يحصل
توكل اولم يتوكل دعا اولم يدع وان لم يقدر لم يحصل توكل ايضا وترك التوكل فصرح هؤلاء ان
التوكل والدعاء عبودية محضة لافائدة فيه الا ذلك ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاته شيء
مما قدر له ومن غلاتهم من يجعل الدعاء بعدم المؤاخذة على الخطاء والنسيان عديم الفايدة اذ هو مضمون
الحصول حتى قال بعضهم في تصنيف له لايجوز الدعاء بهذا وانما يجوز تلاوة لادعاء قال لان
الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه لان الداعي بين الخوف والرجاء والشك في وقوع ذلك
شك في خبر الله فانظروا الى ما فاد انكار الاسباب من العظايم وتحريم الدعاء بما اثنى الله به على
عباده واوليائه بالدعاء به ولم يطلبه ولم يزل المسلمون من عند نبيهم والى الآن يدعون به في
مقامات الدعاء وهو من افضل الدعوات وجواب هذا الوهم الباطل وهو ان يقال بقي قسم آخر غير ما ذكرتم
من القسمين وهو ان يكون قضى بحصول الشيء عند حصول سببه من التوكل والدعاء فنصب الدعاء
والتوكل سببين لحصول المطلوب وقضى بحصوله اذا فعل العبد سببه فاذا لم يات بالسبب امتنع
المسبب وهذا كما اذا قضى بحصول الولد اذا جامع الرجل من يحبلها فاذا لم يجامع لم يخلق الولد
وقضى بحصول الشبع والري اذا اكل وشرب فاذا لم يفعل لم يشبع ولم يرو وقضى بحصول الحج
والوصول الى مكة اذا سافر وركب الطريق فاذا جلس في بيته لايصل الى مكة ابدا وقضى بدخول
الجنة اذا اسلم واتى بالاعمال الصالحة فاذا لم يسلم ما دخلها ابدا فوزان ما قاله منكروا الاسباب
ان يترك كل واحد من هؤلاء السبب الموصل ويقول ان كان قضى لي وسبق لي في الازل حصول
الولد والشبع والري والحج ونحوه فلا بد ان يصل الي تحركت اولم اتحرك تزوجت او تركت سافرت
او تركت وان لم يكن قضى لي لم يحصل لي ايضا فعلت او تركت فهل يعد احد هذا القايل من جملة
العقلاء وهل البهايم الا افهم منه فان البهيمة يسعى في السبب فالتوكل من اعظم الاسباب التي يحصل
بها المقصود ويندفع بها المكروه فمن انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل ولكن من تمام التوكل عدم
الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها فلا يقوم عبودية

الاسباب الا على ساق التوكل ولايقوم ساق التوكل الا على قدم العبودية الدرجة الثالثة رسوخ
القلب في مقام التوحيد فانه لايستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده بل حقيقة التوكل توحيد القلب
فما دامت فيه علايق الشرك فتوكله معلول مدخول وعلى قدر تجريد التوحيد يكون صحة التوكل فان
العبد متى التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه فنقص من توكله على الله
بقدر ذهاب تلك الشعبة الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله واستناده اليه بحيث لاينبغي فيه
اضطراب من تشويش الاسباب ولاسكون اليها بل يخلع السكون اليها من قلبه ويلبس السكون الى
مسببها الدرجة الخامسة حسن الظن بالله تعالى فعلى قدر حسن ظنك به ورجائك له يكون توكلك
عليه الدرجة السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعاته وبهذا
فسره من قال ان يكون كالميت بين يدي الغاسل الدرجة السابعة التفويض وهو روح التوكل
وحقيقته ولبه وهو القاء اموره كلها الى الله تعالى وانزالها به رغبا واختيارا لا كرها واضطرارا
بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب اموره الى ابيه العالم بشفقته عليه ورحمته وتمام
كفايته وحسن ولايته له فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها الى درجة الرضي وهي ثمرة
التوكل ومن فسر التوكل بها فانما فسره باحد ثمراته واعظم فوايده فانه اذا توكل حق التوكل رضي
بما يفعله وكيله والمقدور ويكشفه ان التوكل قبله والرضي بعده فمن توكل على الله قبل الفعل
ورضي بما قضى له بعد الفعل فقد قام بالعبودية واعلم ان التوكل من اعم المقامات تعلقا بالاسماء
الحسنى فان له تعلقا خاصا بعامة اسماء الافعال واسماء الصفات فله تعلق باسم الغفار والتواب
والغفور والرحيم وتعلق باسم الفتاح والوهاب والرزاق والمعطي وتعلق باسم المعز والمذل
والخافض والرافع والمانع من جهة توكله عليه في اذلال اعداء دينه ومنعهم اسباب النصر وخفضهم
وتعلق باسماء القدرة والارادة وله تعلق عام بجميع الاسماء الحسنى ولهذا فسره من فسره من
الائمة فانه المعرفة بالله وانما اراد انه بحسب معرفة العبد يصح له مقام التوكل فكلما كان بالله
اعرف كان توكله عليه اقوى وكثير من المتوكلين يكون مغبونا في توكله وقد توكل حقيقة التوكل
وهو مغبون لمن صرف توكله الى حاجة جزئية استفرغ فيها قوة توكله وتمكنه فعلها بايسر شيء
وتفريغ قلبه للتوكل في زيادة الايمان والعلم ونصرة الدين والتاثير في العالم خيرا فهذا توكل
العاجز القاصر الهمة كما يصرف بعضهم توكله ودعاءه الى وجع يمكن مداواته بايسر شيء او جوع
يمكن زواله بنصف درهم ويدع صرفه الى نصرة الدين وقمع المبتدعين ومصالح المسلمين
وقال الشيخ ابو اسمعيل عبد الله الانصاري هو على ثلث درجات الاولى التوكل مع الطلب
ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى الثانية التوكل مع اسقاط
الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا في تصحيح التوكل وقمع بشرف وتفرغا الى حفظ الواجبات
الثالثة التوكل النازع الى الخلاص من علة التوكل وهو ان تعلم ان ملكة الحق عز وجل للاشياء

ملكة عزة لايشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه فان من ضرورية العبودية ان يعلم العبد
انه تعالى هو مالك الاشياء كلها وحده قال بعض السالكين • رؤية السالك التوكل ضعف •
وخلاص الفؤاد ومنه استقامة • وهو باب للمبتدي وطريق المنتهي والوقوف عنده ندامة • بصيرة
في وكأ وولج رجل تكاة مثال تؤدة اي كثير الاتكاء واصلها وكاة والتكاة ايضا ما يتكأ عليه
وهي المتكأ قال تعالى واعتدت لهن متكأ قال الاخفش هو في معنى مجلس وطعنه حتى اتكاه على
افعله اي القاه على هيئة المتكي واوكأت فلانا اتكاء اذا نصبت له متكأ وفي نوادر ابي عبيدة
اوكأت عليه وتوكأت عليه بمعنى واحد قال تعالى هي عصاي اتوكأ عليها وتوكأت الناقة وهو
تصلقها عند مخاضها اي انينها عند الولادة الولوج الدخول في مضيق وغيره قال تعالى
حتى يلج الجمل في سم الخياط وولج في البيت وتولج وامرأة جراحة ولاجة ودخلوا الولوج
والولجة وهو ما كان من كهف او غار يلجأ اليه والتجأوا الى الولجات والاولاج واولجه
ادخله قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل الليل في النهار حتى يكون
النهار خمس عشرة ساعة ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار
تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الآخر فيه تنبيه على ما ركب الله عليه العالم من زيادة
الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه والوليجة
كل ما يتخذه الانسان معتمدا وليس من قولهم فلان وليجة في القوم اذا دخل فيهم وليس منهم انسانا
كان او غيره قال تعالى ولم يتخذوا من دون الله وكيلا ولا المؤمنين وليجة وذلك مثل قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ورجل خرجة ولجة كهمزة كثير
الخروج والولوج بصيرة في ولد الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم كالعرب
والعرب والعجم والعجم ومن امثال بني اسد ولدك من دمى عقبيك ويقال ما ادري اي
ولد الرجل هو اي اي الناس هو وقوله ووالد وما ولد يعني آدم صلوات الله عليه وما ولد
من صديق ونبي وشهيد ومؤمن والوليد الصبي وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
واقية لواقيه لانه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظ الله تعالى او لان القلم مرفوع
عنه فهو محفوظ من الآثام والوليد ايضا العبد والجمع ولدان وولدة ويجمع الولد على
اولاد وولدان قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا وقال تعالى انى يكون لي ولد ويقال للمتبنى ايضا ولد
قال تعالى او نتخذه ولدا ويطلق الولد على الابن والابنة والوالد الاب وهي والدة وهما
الوالدان وقد ولد ولادا وولادة والادة وولدة ومولدا والمولد ايضا والميلاد وقت
الولادة والمولد ايضا الموضع الذي فيه المولود وقال تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت وفعل ذلك في ولوديته وولوديته اي في صغره ورجل فيه ولودية اي خفاء وقلة

رفق وعلم بالامور والمولدة القابلة وجاءنا ببينة مولدة اي ليست بمحققة وكتاب مولد
مفتعل وتمام حرفة النصارى في الانجيل يقول الله تعالى يا عيسى انت نبيي وانا ولدتك اي ربيتك
فقال النصارى انت بنيي وانا ولدتك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال ابن الاعرابي
في قول الشاعر • اذا ما ولدوا شاة ينادوا • احدي تحت شاتك ام غلام • ربا هم بانهم ياتون
البهايم وتوالدوا واكثروا وولد بعضهم بعضا والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان
يصح في الاصل لكن قرب عهده او بعد والوليدة مختصة بالاماء في عامة كلامهم وتولد الشيء من الشيء
حصوله منه بسبب من الاسباب بصيرة في ولق وولي الولق الاسراع يقال جاءت الابل تلق اي
تسرع قال الفلاح بن حزن • جاءت به عيس من الشام تلق • والولق ايضا اخف الطعن وقد
ولقه ولقا يقال ولقه بالسيف ولقات اي ضربات والولق ايضا الاستمرار في السير وفي
الكذب ومنه قراءة عائشة رضي الله عنها ويحيى بن يعمر وعبيد بن عمير وزيد بن علي وابي معمر
اذ يلقونه بالسنتكم وناقة ولقى سريعة والاولق شبه الجنون قال • لعمرك بي من حب اسماء اولق •
وليه وليا دنا منه واوليته اياه ادنيته وكل مما يليك مما يقربك وسقط الولي وهو المطر الذي
يلي الوسمي وقد وليت الارض فهي مولية وولي الامر وتولاه وهو وليه ومولاه وهو ولي
اليتيم واولياؤه وولي ولاية وهو والي البلد وهم ولاته والولاء والتوالي ان يحصل شيئان
فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس بينهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة
ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية النصرة والولي والمولى يستعملان
في كل ذلك وكل واحد منهما يقال في معنى الفاعل اي الموالي وفي معنى المفعول اي الموالى ويقال
للمؤمن ولي الله ولا يقال مولاه ويقال الله ولي المؤمن ومولاه فمن الاول الله ولي الذين آمنوا
وقوله نعم المولى ونعم النصير ومن الثاني قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق والوالي المولى في قوله وما لهم من دونه
من وال ونفى الله الولاية بين المؤمنين والكافرين في غير آية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا
ونفى عنهم الموالاة في الآخرة قال تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون وكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان عليهم في الدنيا سلطانا فقال
انما سلطانه على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وقولهم تولى اذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في
اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اي اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه فمن الاول
قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن الثاني فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والتولي

قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغآء والايتمار قال تعالى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى لا تفعلوا
ما فعل الموصوفون بقوله واستغشوا ثيابهم واصروا ولا تر تسموا قول من حكى عنهم وقالوا لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله انى خفت الموالى من ورائى قيل ابنا العم وقيل مواليه من
امته ويقال ولاه دبره اذا انهزم قال تعالى فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا وقوله تعالى هب لى من لدنك وليا اى ابنا يكون من اوليائك وقوله ولم يكن له
ولى من الذل فيه نفى الولد بقوله من الذل اذ كان صالحوا عباده هم اولياء الله كما تقدم لكن موالاتهم
لا تستوى هو تعالى بهم فالمولى المعتِق والمعتَق والمالك والعبد والصاحب والناصر والقريب
كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولى والرب
والمنعِم والمنعَم عليه والتابع والصهر وفيه مولوية اى تشبه الموالى وهو يتمولى يتشبه بالسادة
وتولاه اتخذه وليا والامر تقلده وانه لبين الولاة والولية والتولى والولآء والولاية والولآء
ووالى بين الامرين موالاة وولآء تابع وتوالى تتابع وهو والى بلدا اى احرى واخلق قال
تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهم الاولى والاوالى والاولون وفى المؤنث الوليا والوليان
والولى والوليات واولى لك تهدد ووعيد اى قاربه ما يهلكه وقيل معناه العقاب اولى لك
وبك وقيل معناه ازجر وولى تولية ادبر كتولى والشئ وعن الشئ اعرض واستولى على الامر
بلغ الغاية وداره ولى دارى قريبة منها واولى على اليتيم اوصى واولياء الله خواص عباده
قال تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى قال تعالى من عادى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وقال
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله رجالا ما هم بانبياء ولا شهدآء بل يغبطهم الانبياء والشهدآء
لمكانهم من الله فقال رجل منهم يا رسول الله قال رجال يتحابون فى الله من غير ارحام بينهم
ولا اموال يتعاطى بعضهم بعضا وان على وجوههم لنورا وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والولاية السلطنة قال العلم من اشرف الولايات • ياتى اليه الورى ولا ياتى • وقيل
فى قوله تعالى مأويكم النار هى مولاكم اى اولى بكم وقوله تعالى فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين
ومواليكم اى محرروكم **بصيرة** فى وهب وهبت له شيئا وهبا ووهبا وهبة والاسم الموهب
والموهبة بكسر الهآء فيهما وهو ان يجعل ملكك لغيرك بغير عوض وقوله انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا نسب الملك الى نفسه لما كان سببا فى اتصاله اليها وقد قرئ ليهب لك باسناد
الفعل الى الله تعالى وهذا على الحقيقة والاول على التوسع وتقول هب زيدا منطلقا اى احسب
يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل فيه ماض ولا مستقبل فى هذا المعنى ورجل وهاب ووهابة كثير الهبة
لامواله والهآء للمبالغة ووهبنى الله فداك اى جعلنى والموهبة بفتح الهآء نقرة فى الجبل
يستنقع فيها المآء قال • ولقولك اشهى لو يحل لنا من مآء موهبة على شهد • والموهبة ايضا

السحابة واوهب له الشئ دام قال • عظيم الفقار رخو المفاصل اوهبت له عجوة مسمومة وخمير •
واصبح فلان موهبا بكسر الهآء اى معدا قادرا والواهب الوهاب من الاسمآء الحسنى بمعنى انه
يعطى كلا على قدر استحقاقه وقد ذكرت الهبة فى عشرة مواضع من التنزيل ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق فهب لى من لدنك وليا يرثنى فى موضعين
هب لى من لدنك ذرية طيبة ووهبنا له يحيى لاهب لك غلاما زكيا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين ووهبنا له اهله ومثلهم معهم ووهبنا لداود سليمان هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
والاستيهاب سؤال الهبة والاتهاب قبولها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لقد هممت الا اتهب
الا من قرشى او انصارى او ثقفى ومعناه ان فى اخلاق اهل البادية جفآء وذهابا عن المروة
وطلبا للزيادة واهل الحضر هم اعرف بمكارم الاخلاق **بصيرة** فى وهج ووهن ووهى الوهج
حصول الضوء وقوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا اى مضيئا متوقدا وقد وهجت النار توهج
ووهج يهج وتوهج الجوهر تلالا الوهن محركة الضعف فى العمل وقيل الضعف من حيث الخلق
والخلق وقد وهن كوعد وورث ووجل قال تعالى رب انى وهن العظم منى وقوله تعالى وهنا
على وهن اى ضعفا على ضعف اى كلما عظم فى بطنها زادها ضعفا وقال تعالى ولا تهنوا فى ابتغاء
القوم وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا والوهن الرجل القصير الغليظ والموهن نحو من
نصف الليل او بعده او بقدر ساعة منه ووهن واوهن دخل فيه واوهنه ووهنه اضعفه وهو واهن
وموهون لا بطش عنده وهى واهنة والجمع وهن ووهى يهى كوعى يعى وولى يلى تخرق وانشق
واسترخى رباطه والسحاب انبثق بالمطر الشديد قال تعالى وانشقت السمآء فهى يومئذ واهية ووهيت
عزالى السحاب بمائها انفجرت ووهى الرجل حمق وسقط **بصيرة** فى وى وويل وى كلمة تعجب
تقول ويك ووى لزيد وتدخل على كان المخففة والمشددة ووى يكنى بها عن الويل قال الله تعالى
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشآء ويقدر وزعم سيبويه انها وى مفصولة من كان وقيل
معناها الم تروا وقيل ويلك وقيل اعلم وقيل وى لزيد وقيل ويك كان ويلك فحذف منه اللام
الويل حلول الشر والويلة الفضيحة وقيل هو تفجيع يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاه
وويله وويل له اكثر من ذكر الويل وهما يتوايلان وتويل دعا بالويل لما نزل به وتقول ويل الشيطان
مثلثة اللام مضافة وويلا له منونة مثلثة وويح وايل وويب وويس مبالغة وويل كلمة عذاب
وواد فى جهنم او بئر فيها او باب من ابواب جهنم ومن قال بهذه الاقوال لم يرد ان ويلا فى اللغة
موضوع لهذا وانما اراد من قال الله ذلك له فقد استحق مقرا فى النار وثبت له ذلك قال تعالى
فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال فويل للقاسية قلوبهم قال الشاعر • اذا
كان الامير وكاتباه • وقاضى الارض داهن فى القضآء • فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضى الارض
من قاضى السمآء • وقد وردت فى التنزيل على وجوه منها لليهود فويل للذين يكتبون الكتاب

ثم يقولون هذا من عند الله ولهم ايضا تشديد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل على المعاصي وويل لهم مما يكسبون اي من الذنوب وويل على ابي جهل اولى لك فاولى ثم
اولى لك فاولى وويل لعقبة بن ابي معيط يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وويل للظالمين فويل
للذين ظلموا من عذاب يوم اليم وويل للكفار والمشركين فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وويل للكاذبين ويل لكل افاك اثيم وويل لمن كذب المرسلين فويل يومئذ للمكذبين وله نظاير
في سورة المرسلات وويل للمذنبين الخاطئين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وويل للعيابين و
المعتابين ويل لكل همزة لمزة وويل للغافلين في صلوتهم فويل للمصلين وويل لاصحاب التطفيف
في الموازين ويل للمطففين **الباب الثامن والعشرون** في وجوه الكلم المفتتحة بحرف
الهاء وهي الهاء وهبط وهبو وهجد وهجر وهجع وهد وهدم وهدى وهرب وهرت وهرع وهز
وهزع وهزل وهزم وهزأ وهش وهشم وهضم وهطع وهل وهال وهلك وهلم وهمد وهمر و
همز وهمس وهم وهنا وهنالك وهنئ وهود وهور وهون وهوى وهيت وهيهات وهيج و
هيم وهيا **بصيرة** في الهاء وترد على نحو من عشرين وجها ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه من اقصى
الحلق من جوار مخرج الالف يمد ويقصر والنسبة هائي وهاوي وهوي والفعل منه هييت هاء
حسنة ويجمع على اهياء واهواء وهاءات كادواء واحياء وداءات ٢ في حساب الجمل الصغير اسم
لعدد الخمسة ٣ هاء الاصلي ويكون في اول الكلمة نحو هبط او في وسطه نحو سهل او في آخره نحو وجه
٤ هاء المكررة ويكون مخففا نحو جهه ومشددا نحو سهل ومهل ٥ هاء الكافية نحو طه وكهيعص
فالطاء من طاهر والهاء من هادي ٦ هاء التذكير ويكون للمبالغة نحو علامة ونسابة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض ٧ هاء التأنيث نحو قائمة وقائم ويكون للوحدة نحو حمامة وعمامة وللجمع نحو اسنة
وافنة ويكون للتشبيه بالمؤنث كغرفة وظلمة او للمرأة نحو جلسة وسجدة او للحالة والهيئة
نحو قعدة وركبة او للمصدر نحو رحمة وكرامة او للعوض نحو عدة وزنة او للمصدر على زنة فاعلة
كقوله لا تسمع فيها لاغية ليس لها من دون الله كاشفة ولا تزال تطلع على خائنة اي لغو وكشف
وخيانة ٨ هاء الكناية نحو هو وهي قال تعالى هو الله الخالق وقال ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
وقال كلا انها لظى ٩ هاء العماد ان الله هو الرزاق ان كان هذا هو الحق انه هو يبدئ و
يعيد ١٠ هاء الاداة ويكون للاستبعاد نحو هيهات او للاسترادة نحو ايه او للانكفاف
نحو ايها اي كف او للتخصيص وبها او للدعاء نحو هاؤم اقرأوا او للاستدعاء نحو ها ها
او للاعطاء نحو هاكها او للاستعجال نحو هلا وحيهلا او للمسارعة نحو هلم او للتوجع نحو آه
واوه او للتعجب نحو واه وهاه او للاشارة الى المكان القريب نحو هنا وههنا او الى المكان
البعيد نحو هناك وهنالك او للاشارة الى الشخص الحاضر نحو هذا وهذه ١١ هاء الزائدة في الاول
نحو هذا وهذه وفي الآخر وهو الذي يكون بعلة الوقف والتنفس ولا يكون الزائدة في الوسط

ابدا ١٢ هاء المبدلة من الياء نحو هذه في هاذي او من الهمز نحو هياك في اياك وهريه واريه وهرقت
الماء وارقته ومهيمن ومؤتمن او من الالف نحو انه في انا وله في لما وهنه في هنا ١٣ هاء الاستراحة
وما ادريك ماهيه ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ١٤ هاء النداء نحو ايا زيد وهيا زيد ١٥
هاء الندبة نحو واماه وابناه ١٦ هاء الامر نحو قه وشه وعه فبهداهم اقتده ١٧ هاء الزجر ها انتم
هؤلاء تجنونهم ها انتم هؤلاء حاججتم ١٨ هاء اللغوي قال الخليل الهاء عندهم بياض في وجه
الظبي قال الزاجر كان جدته اذا التمتها ها غزال رافع لطمتها وقال النحويون هاء التنبيه يدخل
على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك الثاني
ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت
فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا الثالث بعد اي في النداء نحو يا ايها وهي في
هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه عند بني
اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان بضم الهاء
في الوصل الرابع اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها و
كلاهما مع اثبات الف ها وحذفها وها يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف
فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه قوله تعالى هاؤم اقرأوا
كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقويها **بصيرة** في هبط وهبو الهبوط الحدار على سبيل القهر هبط هبوطا كضرب ونصر لغة
ومنه قراءة الاعمش وان منها لما يهبط من خشية الله بضم الباء قال لبيد رضي الله عنه كل بني حرة
مصيرهم قل وان كثروا من العدد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والنكد
وهبطه يهبطه بالضم اي انزله فهبط لازم متعد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدي
الهبط وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم غبطا لا هبطا اي نسأل الغبطة ونعوذ بك ان
نهبط من حالنا الى حال سفال وهبط الرجل بلد كذا ومن بلد كذا وهبطته انا قال تعالى اهبطوا مصرا
يعني فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
اي انزلوا الى الارض يعني آدم وحوا والحية وابليس فهبط آدم بسرنديب على جبل بود وحوا
بجدة وابليس بالابلة والحية باصبهان وقال تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى
قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض وهبطه
هبطا ضربه والمرض لحمه هزله وثمن السلعة نقص وقول العباس للنبي صلى الله عليه وسلم ثم هبطت
البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق اراد لما اهبط الله آدم صلوات الله عليه الى الارض
كنت في صلبه غير بالغ هذه الاحوال الهبوة الغبرة والهباء الغبار او شيء يشبه الدخان وقيل

دقاق التراب فلا يبدو الا فى اثناء ضوء الشمس فى الكوة قال تعالى فجعلناه هباء منثورا والهباء
ايضا القليلو العقول من الناس والجمع اهباء وهبا يهبو هبوا سطع وفترو مات واهباء الفرس
اثار الهباء • **بصيرة** فى هجد وهجر هجد اى نام وهجد اى سهر وهو من الاضداد قال المرقش
الاكبر • سرى ليلا خيال من سليمى • فارقنى واصحابى هجود • وهجد البعير القى جرانه بالارض والهجد
ايضا بمعناه واهجد صاحبه انامه واهجده ايضا وجده نائما واهجد نام مثل هجد والتهجيد التنويم
قال لبيد رضى الله عنه • وجود من صبابات الكرى • عاطف النمرق صدق المتبذل • قال هجدنى فقد طال
السرى • وقدرنا ان خنى الدهر غفل • اى نومنى والتهجيد ايضا الايقاظ وهو من الاضداد وايضا
قال تعالى فتهجد به نافلة لك اى تيقظ بالقرآن وهو حث له على اقامة صلوة الليل المذكور فى قوله
تعالى قم الليل الا قليلا • الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا بالكسر صرمه والشئ تركه والاسم الهجرة
والمهاجرة من ارض الى ارض ترك الاولى للثانية والتهاجر التقاطع وقد هجر المريض يهجر هجرا
بالضم فهو هاجر والكلام مهجور قال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما يثبت هذا القول فى قوله تعالى
ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق وعن
مجاهد نحوه والهجر بالضم الاسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق والخنا والهجران يكون
بالبدن وباللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجروهن فى المضاجع اى بالابدان وقوله هذا القرآن
مهجورا اى باللسان او بالقلب وقوله واهجرهم هجرا جميلا محتمل للثلاثة وقوله والرجز فاهجر
حث على المفارقة بالوجوه كلها والمهاجرة فى الاصل مصارمة الغير ومتاركته والمهاجرة فى قوله
تعالى والذين هاجروا وجاهدوا وللفقراء المهاجرين وغيرهما من الآيات والظاهر منه ان المراد
الخروج من دار الكفر الى دار الايمان كمن هاجر من مكة الى المدينة وقيل يقتضى ذلك ترك الشهوات
والاخلاق الذميمة والخطايا وقوله انى مهاجر الى ربى اى تارك لقومى وذاهب اليه وكذا المجاهدة
تقتضى مع مجاهدة العدى مجاهدة النفس وروى هاجروا ولا تهجروا اى كونوا من المهاجرين
ولا تتشبهوا بهم فى القول من دون الفعل والهجر الكلام المهجور لقبحه وفى الحديث ولا تقولوا
هجرا واهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد قال
تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون وقرئ تهجرون وقد يشبه المبالغ فى الهجر بالمهجر اذا قصد
ذلك ورماه بهاجرات ومهجرات اى بفضايح والهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر
وقيل الساعة يمتنع فيها الناس من الحركة والسير لشدة الحر كانها هجرت الناس او هجرها الناس
لذلك تقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس • فدعها وسل الهم عنك بجسرة • ذمول اذا صام
النهار وهجرا • وتقول اتينا اهلنا مهجرين اى فى وقت الهاجرة وموصلين اى فى وقت الاصيل
والهجير يبس الحمض والحوض الكبير والهجير كسكيت جمع هجر بضمتين والاهجير والاهجيرى والاهجريا
بمعنى وهو الدأب والعادة قيل لا يكاد يستعمل الا فى العادة الذميمة اللهم الا ان يستعمله فى ضده

من لا يراعى مورد هذه الكلمة عن العرب والمهجور الفرس يشد رأسه الى رجله • **بصيرة** فى هجع الهجوع
والتهجاع النوم ليلا وفرق بعضهم بين الهجوع والتهجاع فقال الهجوع مطلق النوم والتهجاع النومة
الخفيفة قال ابو قيس بن الاسلت • قد حصت البيضة رأسى فما • اطعم نوما غير تهجاع • وقوله تعالى
كانوا قليلا ما يهجعون وذلك يصح ان يكون معناه كان هجوعهم قليلا من اوقات الليل ويجوز ان يكون
معناه لم يكونوا يهجعون فالقليل قد يعبر به عن النفى والمشارف لنفيه والهجيع من الليل مثل هزيع
ويقال انتبه بعد هجعة من الليل اى بعد نومة خفيفة من اول الليل والهجعة منه كالجلسة من الجلوس
والهجع والهجعة بكسرهما والهجع كصرد وكتف والمهجع كمنبر الغافل الاحمق وهجع هجوعا انكسر
وهجع فلان غرثه كسره لازم متعد وطريق تهجع واسع • **بصيرة** فى هد هد البناء هدا كسره وضعضعه
وهدته المصيبة اوهنت ركنه وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهد والهدة
الهد الهدم الشديد لحايط منهدم والهدة الخسوف والهدة ايضا صوت وقع فى الحايط ونحوه
تقول منه هد يهد بالكسر هديدا قال تعالى وتخر الجبال هدا والهاد صوت يسمعه اهل الساحل يأتيهم
من قبل البحر له دوى فى الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديدة ويقال فلان يهد اذا اثنى
عليه بالجلد والقوة وتقول مررت برجل هدك من رجل معناه اثقلك وصف محاسنه وفيه لغتان
منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ومنهم من يجعله فعلا فيثنى ويجمع فيقول مررت
برجل هدك من رجل وبامرأة هدتك من امرأة وبرجلين هداك وبرجال هدوك وبامرأتين هدتاك
وبنسوة هددنك ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنى عبد المطلب وانذرهم فقال ابو لهب لهد ما سحركم صاحبكم الهد كلمة يتعجب بها وقال الاصمعى
لهد الرجل اى ما اجلده والهدهد والهداهد الطاير المعروف قال الراعى يصف نفسه وحاله •
يدعو امير المؤمنين ودونه • خرق تجر به الرياح ذيولا • كهداهد كسر الرماة جناحه • يدعو بقارعة الطريق
هديلا • والجمع هداهد قال تعالى وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد قال ابن دريد يقال هدهد وهداهد
للحمام الكثير الهدهدة اى الصوت قال والهداهد ايضا الحمام الذكر وقال الليث الهداهد طاير يشبه
الحمام وكلاهما انشد بيت الراعى وقال الاصمعى الهداهد طاير يشبه الحمام فى هذا البيت الفاختة
او الورشان او الدبسى او الدحل او الهدهد ولا اعرفه تصغير هدهد كما روى عن الكسائى فقال
القتيبى لم يرد الراعى بالهداهد هد الاحمام ذكرا يهدهد فى صوته والذى يحتج للكسائى يقول هو
تصغير هدهد قلبوا ياء التصغير الفا كما قالوا دوابة فى تصغير دابة ورجل هدادة جبان والجمع هدادون
قال امية بن ابى الصلت يمدح عبد الله بن جدعان • له داع بمكة مشمعل • وآخر فوق دارته
ينادى • الى الخير بن جدعان بن عمرو • طويل السمك مرتفع العماد • الى ردح من الشيزى ملاء • لباب
البر يلبك بالشهاد • فادخلهم على زيد يداه • بفعل الخير ليس من الهداد • وقيل الهداد الطاش
الواحدة هدادة وهدهد الطفل حركه لينام • **بصيرة** فى هدم الهدم نقض البناء واسقاطه وكذلك

التهديم قال تعالى لهدمت صوامع وبيع وهدم فلانا يهدم كسر ظهره والهدم بالتحريك المهدم من
الدماء والهدم بالكسر الشيخ الكبير والثوب البالي او المرقع وقيل خاص بالكساء من الصوف
والجمع اهدام وهدم والهدم محركة ارض وما تهدم من جوانب البير فسقط فيها **بصيرة** في هدى
الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما
ارشده فاهتدى وتهدى وهداه الله الطريق وللطريق والى الطريق ورجل هدو كعدو وهاد
وهو لا يهدى الطريق ولا يهتدى ولا يهدى ولا يهدى قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم والمعنى
ارشدنا وقيل اي قدمنا اليه وقيل ثبتنا عليه وقيل وفقنا وقيل ارزقنا وكلها اقوال متقاربة
قال ابن عطية الهداية في اللغة الارشاد لكنها يتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير
لفظ الارشاد وكلها اذا تاملت رجعت اليه انتهى كلام وهو صحيح ولم يذكر اهل اللغة فيها الا
انها بمعنى الارشاد والاصل عدم الاشتراك واصل هدى ان يصل الى مفعوليه بالى او اللام قال
تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم فاجتباه وهداه الى صراط مستقيم الحمد لله الذي هدانا
لهذا وقد يتسع فيه فيحذف الحرف ويعدى بنفسه ومنه اهدنا الصراط المستقيم وهديناه النجدين
وقال ابو النصر هديته الطريق لغة اهل الحجاز وهديته الى الطريق لغة غيرهم حكاه الاخفش قال
الزمخشري هداه لكذا او الى كذا اذا لم يكن فيه فيصل اليه بالهداية وهداه كذا احتمل كونه فيه
وكونه ليس كذلك فلا يجوز لنهدينهم سبلنا كون اصله باللام او الى هكذا قال والمشهور ما قدمناه
وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي الوحش اي المقدمات الهادية
لغيرها وخص ما كانت دلالة بهديت وما كانت اعطاء باهديت نحو اهديت الهدية واهديت
الى البيت ان قيل كيف جعلت الهداية دلالة بلطف والله تعالى يقول فاهدوهم الى صراط الجحيم
قيل ذلك على سبيل التهكم مبالغة في المعنى نحو قوله فبشرهم بعذاب اليم ومنه قوله تحية بينهم
ضرب وجيع وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب الاول الهداية التي عم بها كل مكلف
من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم بها كل شيء حسب احتماله كما قال تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني الهداية التي جعلت للناس بدعائه اياهم على السنة الانبياء
وانزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا الثالث التوفيق
الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن
بالله يهد قلبه الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة المعنى بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذه
الهدايات الاربع مرتبة فان من لم يحصل له الاولى لا يحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم
يحصل له الثانية لا يحصل له الثالثة والرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالدعاء
وتعريف الطرق دون سائر الهدايات والى الاول اشار بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وبقوله ولكل قوم هاد اي داع والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدي من احببت وكل هداية

ذكر الله تعالى انه منع الكافرين والظالمين فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به
المهتدون والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة المشار اليها بقوله تعالى كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن البشر وذكر انهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص به من الدعاء وتعريف الطريق
وذلك كاعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة والى هذا المعنى اشار بقوله افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وقوله ومن يهد الله فهو المهتدي اي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه
ويهديه الى طريق الجنة لا من ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفر كقوله والله لا يهدي القوم
الكافرين وقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل
هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن لفظه موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لم يهد
كقولك من لم يقبل هديتي لم اهد له ومن لم يقبل عطيتي لم اعطه ومن رغب عني لم ارغب فيه وقوله افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فقوله لا يهدي اي لا يهدي غيره
ولكن يهدى اي لا يعلم شيئا ولا يعرف وقرئ الا ان يهدي لا هداية له ولو هدي ايضا لم يهتد
لانها موات من حجارة ونحوها وظاهر اللفظ انه اذا هدي اهتدى لاخراج الكلام على انها امثالكم
لقوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم وانما هي موات وقد قال في موضع
لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وقوله انا هديناه السبيل وهديناه النجدين
وهديناهما الصراط المستقيم اشارة الى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الثواب والعقاب
بالعقل والشرع وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اشارة الى التوفيق الملقى في الروع فيما يتحراه
الانسان واياه عنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى ولما كان الهداية والتعليم يقتضي
شيئين تعريفا من المعرف وتعرفا من المعرف وبها تم الهداية والتعليم فانه متى حصل البذل
من الهادي والمعلم ولم يصح القبول صح ان يقال لهم يهد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول
وصح ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله فاذا كان كذلك صح ان يقال ان الله لم يهد الكافرين
والفاسقين من حيث انه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم وصح ان يقال
قد هداهم وعلمهم من حيث انه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية فعلى الاعتبار الاول يصح ان
يحمل قوله والله لا يهدي القوم الكافرين والظالمين وعلى الثاني قوله فاما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى والاولى حيث لم يحصل القبول ان يقيد فيقال هداه الله فلم يهتد
وقوله وانها لكبيرة الا على الذين هدى الله وهم الذين قبلوا هداه فاهتدوا به وقوله اهدنا
الصراط المستقيم فقد قيل عني به الهداية العامة التي هي العقل والسنة الانبياء وامرنا بان
يقول ذلك بالسنتنا وان كان قد فعل ليعطينا ثوابا كما امرنا بان يقول اللهم صل على محمد وان
كان قد صلى الله عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيل ان ذلك دعاء بحفظنا

عن استغواء الغواة واستهواء الشهوات وقيل هو سؤال للتوفيق الموعود في قوله والذين اهتدوا
زادهم هدى والهداية والهدى في موضوع اللغة واحد كما تقدم لكن قد خص الله لفظ الهدى
بما تولاه واعطاه واختص هو به دون ما هو الى الانسان نحو هدى للمتقين قل ان هدى الله هو
الهدى وغيرها والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما في الامور الدنيوية
او الاخروية قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ويقال ذلك بطلب الهداية في قوله
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ولتحري الهداية نحو قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون ويقال المهتدي لمن يقتدي بعالم نحو اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون تنبيها انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه فالاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها وقوله
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى معناه ثم دوام طلب الهداية ولم يفتر عن
تحريه ولم يرجع الى المعصية وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اي الذين تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها وكذلك قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك الى قوله
اننا لمهتدون والهدي مختص بما يهدى الى البيت قال الاخفش واحده هدية قال ويقال للانثى
هدي كأنه مصدر وصف به قال تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي والهدية مختصة
باللطف الذي يهدي بعضنا الى بعض قال تعالى واني مرسلة اليهم بهدية والمهدى الطبق الذي
يهدى عليه والمهداء من يكثر اهداء الهدية قال وانك مهداء الخنا نطف الحشا والهدي يقال
في الهدي وفي العروس يقال هديت العروس الى زوجها هداء وما احسن هدية فلان اي طريقته
وفلان يهادي بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدا عليهما وتهادت المرأة اذا مشيت مشي الهدي

بصيرة في هرب وهرت وهرع الهروب والهرب والهربان الفرار وقد هرب يهرب ويقال
ماله هارب ولا قارب اي صادر عن الماء ولا وارد اي ماله شيء وقيل معناه ليس احد يهرب
منه ولا احد يقرب اليه اي ليس هو بشيء قال تعالى ولن نعجزه هربا وهرب كفرح اي هرم واهره
اضطره الى الهروب هاروت اسم اعجمي بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت كما زعم بعض اهل
اللغة لانصرف واسد اهرت وهرت وهريت وهروت وهرات واسع الشدقين قال تعالى وما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقيل هما الملكان وقال بعض المفسرين هما اسما شيطانين
من الانس والجن وجعلهما نصبا بدلا من قوله ولكن الشياطين بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا
كذا زيد وعمرو والاهراع الاسراع وقوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه قال ابو عبيدة يستحثون
اليه كأنه يحث بعضهم بعضا واهرع الرجل على ما لم يسم فاعله اذا كان نزعه من غضب او حمى او فزع
قال مهلهل فجاؤوا يهرعون وهم اسارى يقودهم على رغم الانوف وقوله تعالى فهم على آثارهم
يهرعون قيل كأنهم يزعجون من الاسراع وقيل يتبعونهم مسرعين والمهرع كمحسن والمهراع الاسد

لانه فيما يقال لا يفارقه الرعدة والحمى والهرع بالتحريك والهراع مشي مضطرب مسرع واقبل الشيخ
يهرع اذا اقبل يرعد ويسرع والمهروع المجنون الذي يصرع

بصيرة في هز هززت الشيء هزا حركته
يقال هزه وهز به وهو كقولهم خذ الخطام وخذ بالخطام وتعلق زيدا وتعلق بزيد قال تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة قال تأبط شرا اني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوارك وهز الحادي الابل هزيزا بسطها بحدائه
وهز الكوكب انقض وهزيز الريح دويها عند هزها الشجر قال اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
يقول هزيز الريح مرت باثاب والهزة بالكسر النشاط والارتياح وصوت غليان القدر ومن الرعد
تردد صوته وماء هزهز وهزاهز وهزاز وهزهاز كثير جار يتهزهز واهتز تحرك قال تعالى فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت اي تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه فقيل سريره الذي حمل عليه الى قبره وروي اهتز
عرش الرحمن اي ارتاح بروحه حين صعد بها واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر و
ارتاح له فقد اهتز له وقال الازهري اراد فرح اهل العرش بموته والهزة حركة وقيل ذلة وتهتز
اليه قلبي اي ارتاح للسرور وقال الراعي اذا فاطنتنا في الحديث تهززت اليها قلوب دونهن الجوانح

بصيرة في هزل وهزم الهزل كل كلام لا تحصيل له ولا ريع وهزل معه وهازله قال ذو الجدان جد
الرجال به ومهازل ان كان في هزل وقال القطامي يهازل زبات البراقع بالضحى وتخرج من باب
وتدخل بابا قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وهو نسبة بالهزال ضد السمن وقد هزل بالضم
هزالا وهزل كنصر هو هزلا وهزلا وهزلته وهزلته واهزل القوم هزلت اموالهم وجمل مهزول وابل
مهازيل وهزلت حال فلان تقول له فصل هزيل وحال هزيل هزم الجيش وانهزم وجيش مهزوم
وهزيم وقد هزمته واستهزمته قال تعالى فهزموهم باذن الله وهو مستهزم الجيوش وهو هزام
فراس ووقعت عليهم الهزيمة وهزمت البئر حفرتها والبطيخ والقربة غمزتها بيدي فانهزمت
الى جوفها وسمعت هزمة الرعد وهزيمه صوته وغيث هزيم منبعق

بصيرة في هزأ الهزء مزح في خفية
هزئت من فلان وبه عن الاخفش هزءا وهزءا سخرت وهزأت به ايضا هزءا وهزأة ومهزؤة
وقد يقال لما هو كالمزح فمما قصد به المزح قوله تعالى اتتخذنا هزوا وقوله واذا علم من
آياتنا شيئا اتخذها هزوا اعظم تبكيتهم ونبه على خبثهم من حيث انه وصفهم بانهم بعد العلم بها
والوقوف على صحتها يهزؤون بها واستهزأت به وتهزأت به اي هزئت والاستهزاء ايضا
ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة وان
كان قد يجري مجرى الاجابة قال تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون والاستهزاء من
الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح منه اللهو واللعب فقوله الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء
الهزء ومعناه انه امهلهم مدة ثم اخذهم مفافصة فسمى امهاله اياهم استهزاء من حيث انهم اغتروا به

اغترارهم بالهزء فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون او لانهم استهزأوا فعرف ذلك
منهم فصار كانه يهزأ بهم كما قيل من خدعك فَفطنت له فقد خدعته وقد روى ان المستهزئين
يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا انتهوا اليه سدّ عليهم فذلك عليه قوله اليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون وعلى هذه الوجوه قوله تعالى سخر الله منهم وقيل هو ان يضرب للمؤمنين
نور يمشون به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون وكما قال فضرب بينهم بسور له باب الآية وقال الحسن معناه يظهر الله
المؤمنين على نفاقهم وقوله تعالى انما نحن مستهزؤن اى بمحمد واصحابه قرأ ابو جعفر مستهزون
ويستهزون وقل استهزوا بترك الهمزة فيهن **بصيرة** فى هش هششت الورق اهشّه واهِشّه خبطته
بعصا ليتحات قال تعالى واهش بها على غنمى وقرأ ابراهيم بن يزيد النخعى اهِش بها على غنمى بكسر الهاء
وقال جابر لا يعضد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يهش هشًّا والهشاشة الارتياح والخفة
والنشاط يقال هششت اهش كسمعت اسمع وهششت اهش كدببت ادب وفى الحديث لما يسبق فرسه
سبحه هش صلى الله عليه وسلم لذلك واعجبه وقالت عايشة للنبى صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر فلم يهش
له وروى فلم يهتش وكان علقمة اذا رأى من اصحابه هشاشة ذكرهم قال ابو زيد هششت به ابش
هشاشة وان به هاش بش والهشيش الرجل الذى يفرح اذا سألته وهش الخبز يهش بالكسر هشوشة
صار هشًّا وهشاشًا ورجل هش المكسر اى سهل البيان فيما يطلب عنده من الحوايج وهشّشه تضعفه
ونشط وفرحه واستهشه استخفه وهشهشه حركه والمتهشهشة والمتهشهشة الفرحة المتحببة الى زوجها
بصيرة فى هشم وهضم وهطع الهشم كسر الشئ اليابس وقيل كسر الشئ الرخو كالنبات وقيل كسر
الشئ الاجوف وقيل كسر الشئ خاصة وقيل كسر العظام وقيل كسر الوجه والانف وقيل الكسر فى كل شئ
هشمه يهشمه فهو مهشوم وهشيم كسره فانهشم وتهشم وهشم الرجل وهشمه اكرمه وعظمه والناقة
حلبها او هو الحلب بالكف كلها كاهتشمها والهشيم نبت يابس متكسر وقيل يابس كل كلاء قال تعالى
فاصبح هشيمًا تذروه الرياح والهشيمة الارض التى ييبس شجرها وهشم الخبز ثرده وهشم الثريد ايضا
قال عمرو • الذى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف • والهاشمة من الشجاج التى تهشم
عظم الرأس واهتشمت نفسى لفلان اهتضمتها له وهاشم ابو عبد المطلب لانه اول من هشم الثريد
الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم قال تعالى ونخل طلعها هضيم اى منهضم منضم
فى جوف الخف قد ادخل بعضه فى بعض كانما شدخ وهضم فلانًا واهتضمه وتهضّمه اى ظلمه و
غضبه فهو هضيم قال تعالى لا يخاف ظلمًا ولا هضمًا والاسم الهضيمة والهضام والهاضوم
كل دواء هضم طعامًا والهَضم والهِضم المطمئن من الارض وبطن الوادى هطع الرجل اذا اقبل
ببصره على الشئ لا يقلع عنه يهطع هطعًا وهطوعًا قال ابن دريد اذا اسرع مقبلًا خائفًا
لا يكون الا مع خوف والهطيع الطريق الواسع واهطع اذا مد عنقه وصوّب رأسه قال تعدلى

ثمر بن سعد وقدارى • وثمر بن سعد لى مطيع ومهطع • قال تعالى مهطعين مقنعى رؤسهم قال
ثعلب فى تفسيره اللفظة المهطع الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع بصره وقيل المهطع الساكت
المنطلق الى من هتف به وقال الزجاج مهطعين اى مسرعين وانشد ليزيد بن ربيعة بن مفرغ •
بدجلة اهلها ولقد اراهم • بدجلة مهطعين الى السماع • وبعير مهطع فى عنقه تصويب خلقة
واستهطع اى اسرع مثل اهطع وقال تعالى مهطعين الى الداعى **بصيرة** فى هل الهلال غرة القمر
او للثلثين او هلال الى ثلث ليال وقيل الى سبع من اول الشهر وفى غير ذلك قمر قال الله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وكانوا قد سالوه عن علة تهلله وتغيره والعرب
يقول ايام الشهر ثلث منه غرر وثلث نفل وثلث تسع وثلث زهر وثلث بهر وثلث بيض وثلث حنادس
وثلث دادى وثلث محاق وشبه بالهلال فى الهيئة السنان الذى يصاد به وله شعبتان لطرفى
الهلال وضرب من الحيات وسلخها والجمل المهزول وحديدة تضم بين حنوى الرجل وذؤابة
النعل وسمة للابل والماء القليل المستدير وطرف الرحى وشئ يعرقب به الحمير والغلام الحسن الوجه
وهَلّ الهلال واهل واُهِلّ واستهلّ ظهر وهَلّ الشهر ظهر هلاله ولا يقل اهل واستهل ايضا طلب رؤيته
ثم قد يعبر عن الاهلال بالاستهلال نحو الاستجابة والاجابة والاهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال
ثم استعمل لكل صوت وبه شبه اهلال الصبى وقوله تعالى وما اهل به لغير الله اى ما ذكر عليه غير اسم الله
وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام وقيل الاهلال والتهلل والتهليل ان يقول لا اله الا الله وتهلل
السحاب ببرقه تلألأ وتشبه فى ذلك بالهلال واتيته فى هلة الشهر وهلة بالكسر واهلاله اى استهلاله
والمهلة من الابل الضامرة المنقوشة ومهلل كمعظم المقوس **بصيرة** فى هل وهى كلمة استفهام
تكون بمنزلة ام وبل وقد وتكون بمعنى الجزاء والجحد والامر وقيل حرف استخبار اما على سبيل الاستفهام
وذلك لا يكون من الله تعالى وقيل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون
التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدًا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس
النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص
بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور
ليس غير واعم من جميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفرق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالتصديق الثانى اختصاصها بالايجاب تقول هل قام دون هل لم يقم بخلاف
الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل يسافر الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده
فعل بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرًا
منا واحدًا نتبعه السابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وقال تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور التاسع

انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل
وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس والفراء والكسائي والمبرد وتابع
الزمخشري انها بمعنى قد ابدا وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله عن
سيبويه فقال في المفصل وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا
في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رأونا بسفح
القاع ذي الاكم • وقال في الكشاف هل اتى اي هل اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على
الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في
الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة وفسرها غيره بقد خاصة
ولم يجعلوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع كانه قيل لقوم يتوقعون
الخبر عن ما اتى على الانسان وهو آدم والحين زمن كان طينا وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا
ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عند كثيرين وادخلت عليها الالف واللام قيل لابي
الدقيش هل لك في زبد وتمر فقال اشد الهل ونقله لتكمل عدة حروف الاصول وقال لغة في هل وهلا
كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وتدخل على الفعل وان دخلت على الاسم فلا بد من تقدير كقوله صلى الله
عليه وسلم فهلا بكرا اي هلا تزوجت وحيهلا الثريد اي هلم وحي هل الصلوة اي ائتوها وحي
هلك اي رويدك قالوا وتصغيره هليل وهلية وهلي وقال بعض المفسرين هل ترد في التنزيل على
سبعة اوجه الاول بمعنى قد وهو كل موضع يكون بعده اتى كما تقدم في هل اتى وهل اتيك حديث
الغاشية وهل اتاك نبأ الخصم وهل اتيك ضيف ابراهيم وهل اتاك حديث موسى وله نظائر الثاني بمعنى
ما النافية وهذا في كل موضع يتلوه الا نحو هل ينظرون الا الساعة الثالث بمعنى لم وهذا في محل يكون
بعده لا نحو هلا فعلت كذا وهلا قلت كذا الرابع بمعنى النهي نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الخامس
لتقرير القسم نحو هل في ذلك قسم لذي حجر السادس بمعنى الامر اذا اقترن بفعل يدل على معنى الامر
نحو قوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا فهل انتم مسلمون اي اسلموا السابع بمعنى السؤال و
الاستفهام فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا **بصيرة** في هلك كضرب وجعل ومنع وعلم هلاكا وهلوكا
وهلكا بضمهما ومهلكا وتهلوكا مثلثي اللام مات واهلكه وهلكه واستهلكه وهلكه ايضا لازم متعد
فهو هالك والجمع هلكى وهلك وهلاك وهو الك شاذ والهلكاء والهلكة والهلاك على ثلثة اوجه
الاول افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى هلك عني سلطانيه الثاني هلاك باستحالة
وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الثالث الموت نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وقالوا ما
يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه
رأسا وذلك المسمى فناء وقد اشير اليه بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويقال للعذاب والخوف

والفقر الهلاك وعلى هذا قوله تعالى وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وكم اهلكنا قبلهم من قرن
افتهلكنا بما فعل المبطلون وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهو الهلاك الاكبر الذي دل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا شر كشر بعده النار وقرئ بمهلكهم ومهلكهم ومهلكهم من الهلك والمهلك
من الاهلاك والتهلكة ما يؤدي الى الهلاك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والمهلكة مثلثة اللام
المفازة والهلك السنون الجدبة جمع هلكة بالتحريك والهلوك الفاجرة المتساقطة عن الرجال تهالك
تهالك في مشيتها اي تمايل والاهتلاك والانهلاك رمي الانسان في تهلكة والمتهلك من لا هم له الا ان
يتضيفه الناس والهلاك الذين ينتابون الناس لابتغاء معروفهم ووادي تهلك بضمتين وكسر اللام
المشددة ممنوعا الباطل **بصيرة** في هلم اي تعال وهي كلمة مركبة من ها للتنبيه ومن لم اي ضم نفسك الينا
واستعملت استعمال البسيطة ويستوي فيه الواحد والجمع والتانيث والتذكير وبنو تميم يجرونها مجرى رد
وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا ام اي اقصده فركبا قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا
فمنهم من تركه على حالته في التثنية والجمع ومنهم من قال هلما وهلموا وهلمي وهلممن **بصيرة** في همد وهمر
همدت النار تهمد همودا طفئت وذهبت البتة والهامد الرماد البالي المتلبد بعضه فوق بعض والهمدة
السكتة وهمدت اصواتهم سكنت وهمد الثوب يهمد همودا بلي ونبات هامد يابس قال تعالى وترى الارض
هامدة اي جافة ذات تراب وهمد شجر الارض اذا بلي وهمود الارض ان لا يكون فيها حياة ولا نبت
ولا عود ولم يصبها مطر والاهماد التسكين والاقامة والسرعة في السير كانه من الاضداد او مبل
الاشكاء كونه تارة لازالة الشكوى وتارة لاثبات الشكوى واهمدوا في الطعام اندفعوا والهمر صب
الدمع والماء يقال همرته فانهمر قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وهمر ما في الضرع حلبه كله
بصيرة في همز وهمس الهمز مثل الغمز والضغط والنخس وقال الله تعالى هماز مشاء بنميم قال ابن الاعرابي
الهماز المغتاب بالغيب ياكل به لحوم الناس وقال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس قال مقاتل
يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخنس بن شريق والهامز والهمزة
الغماز وانشد ابن فارس • تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا • وان اغيب فانت الهامز اللمزة • ورجل
همزة وامرأة همزة وهمزه ايضا دفعه وضربه قال • ومن همزنا عزه تبركعا على استه زوبعة او زوبعا •
وهمزات الشياطين خطراتها التي تخطر بقلب الانسان وهمزته اليه الحاجة دفعته قال ابن الاعرابي
الهمز العض والكسر وهمز القناة ضغطها بالمهامز اذا ثقفت قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين والمهمز والمهماز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض والمهامز ايضا مقارع للنمتين
يهمزون بها الدواب لتسرع الواحدة مهمزة وهي المقرعة والمهامز العصي ايضا الهمس الصوت الخفي
ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا من وطء اقدامهم الى المحشر وكل خفي او اخفى ما يكون
من صوت القدم والعصر والكسر ومضغ الطعام وقال صهيب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى همس بشيء لا يفهم وقيل الهمس قلة الفتور بالليل والنهار وقال ابو عمرو الهمس السير بالليل وقال

وفسر النبي صلى الله عليه وسلم همز الشيطان
بالموتة اي الجنون لانه يحصل من نخسه وغمزه
منه

الليث الهمس حس الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق ولكنه كلام
مهموس ويقال اهمس وصه اي امش خفيا واسكت والهميس صوت نقل اخفاف الابل قال ابن
عباس رضي الله عنهما • وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا • **بصيرة** في الهم
الحزن والجمع هموم وما هم به الانسان وقد همه الامر هما ومهمة واهمه حزنه وهم السقم جسمه اذابه
واذهب لحمه وهم الشحم فانهم اذابه فذاب وهم الغزر الناقة جهدها وهم به قصد قال تعالى ولقد
همت به وهم بها واهمني كذا حملني على ان اهتم به قال تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذا رجل همك
من رجل وهمتك من رجل اي حسبك من رجل والهمة بالكسر والفتح ما هم من امر ليفعل قال المحققون
الهمة فعلة من الهم وهو مبدأ الارادة ولكن خصوها بنهاية الارادة والهم مبدأها والهمة نهايتها
وفي بعض الآثار الالهية اني لا انظر الى كلام الحكيم وانما انظر الى همته والعامة تقول قيمة كل امرئ
ما يحسنه والخاصة تقول قيمة كل امرئ ما يطلب يريد ان قيمة المرء همته ومطلبه قال الشيخ عبد الله
الانصاري الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها وقوله يملك
الانبعاث للمقصود اي يستولي عليه كاستيلاء المالك على المملوك وصرفا اي خالصا والمراد ان
همة العبد اذا تعلقت بالحق تعالى طلب خالصا صادقا ومحضا فتلك الهمة العالية التي لا يتمالك
صاحبها اي لا يقدر على المهلة ولا يتمالك لغلبة سلطان الهمة وشدة الزامها اياه بطلب المقصود
ولا يلتفت عنها الى ما سوى احكامها وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه العوايق
وتقطعه العلايق وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى تصون القلب عن وحشة الرغبة في الدنيا
وما عليها فيزهد القلب فيها وفي اهلها وسميت الرغبة فيها وحشة لانها واهلها توحش القلب و
الراغبين فيها فارواحهم وقلوبهم في وحشة من اجسامهم اذ فاتها ما خلقت له واما الزاهدون
فيها فانهم يرونها موحشة لهم لانها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ولا شيء اوحش عند القلب
من شيء يحول بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ولذلك كان من نازع الناس اموالهم وطلبها منهم اوحش
شيء اليهم وابغضه وايضا فالزاهدون فيها انما ينظرون اليها بالبصاير والراغبون ينظرون
اليها بالابصار فيتوحش الزاهد مما يانس به الراغب كما قيل • واذا افاق القلب واندمل الهوى •
رأت القلوب ولم تر الابصار • ولذلك همة الهمة تحمله على الرغبة في الباقي لذاته وهو الحق سبحانه
والباقي ببقائه وهو الدار الآخرة ويخلصه ويمحصه من آفات الفتور والتواني وكدوراتها التي
هي سبب الاضاعة والتفريط الدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول على
العمل والثقة بالامل والعلل ههنا الاعتماد على الاعمال ورؤية ثمراتها ونحو ذلك فانها عندهم علل
فصاحب هذه الهمة تأنف على همته وقلبه من ان يبالي بالعلل فان همته فوق ذلك ففكرته فيها و
مبالاته بها نزول من الهمة وعدم هذه المبالاة اما لان العلل لم تحصل له لان علو همته حال بينه وبينها
فلا يبالي بما لا يحصل له واما لان همته وسعة مطلبه وعلوه تأتي على تلك العلل وتستأصلها فانه

اذا علق همته بما هو اعلى منها تضمنتها الهمة العالية واندرج حكمها في حكم الهمة العالية وهذا المحل
عزيز جدا واما الانفة من النزول على العمل فمعناه ان العالي الهمة مطلبه فوق مطلب العمال والعباد
واعلى منه فهو يانف ان ينزل من سماء مطلبه العالي الى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب الى
الله ليحصل له ويفوز به فانه طالب لربه تعالى طلبا تاما بكل معنى واعتبار في عمله وعبادته ومناجاته
ونومه ويقظته وحركته وسكونه وعزلته وخلطته وساير احواله فقد انصبغ قلبه بالتوجه الى الله تعالى
اي ما صبغه وهذا الامر انما يكون لاهل المحبة الصادقة فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الاعمال وبالاقتصار
على الطلب حال العمل فقط واما الانفة من الثقة بالامل فان الثقة توجب الفتور والتواني وصاحب هذه
الهمة ليس من اهل ذلك كيف وهو طاير لا يصاد الدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمعاملات
وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به
تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات اليها ومعنى الكلام ان صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض
ولا درجة فان ذلك نزول من همته ومطلبه اعلى من ذلك فان صاحب هذه الهمة قد قصر همته على
المطلب الاعلى الذي لا شيء اعلى منه والاعواض والدرجات دونه وهو يعلم اذا حصل هناك حصل له
كل درجة عالية وعوض شيء واما نحوها نحو الذات فالمراد به ان صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود
الافعال ولا الاسماء والصفات بل ينحو الذات الجامعة لمتفرقات الاسماء والصفات والافعال انشدنا
لبعض الافاضل • وقائلة لم غرتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم • فقلت ذريني على غصتي • فان
الهموم بقدر الهمم • وفي الحديث من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة وقال ايضا من اهتم لامر دينه
كفاه الله امر دنياه وقال من اصبح واكثر همه الدنيا فليس من الله في شيء وقيل الطير يطير بجناحه والمرء
يطير بهمته وقال • اهم بشيء والليالي كأنها • يطاردني عن كونها واطارد • فريد عن الخلان في كل
بلدة • اذا عظم المطلوب قل المساعد • وقد ذكر الهم في القرآن في ثمانية مواضع اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم وهموا باخراج الرسول وهموا بما لم ينالوا اذ همت طائفتان منكم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم اذ همت طائفة منهم ان يضلوك ولقد همت به وهم بها وهمت كل امة برسولهم
بصيرة في هنا وهنالك تقول هنا وههنا اذا اردت القرب وهنا وها هنا وهناك وها هناك
مفتوحات مشددات اذا اردت البعد وجاء من هني بكسر النون ساكنة اي من ههنا وهنا معرفة اللهو
ويقال للحبيب ههنا وهنا اي تقرب وادن وللبغيض هنا وهنا اي تنح بعيدا وهني وهنيت
بمعنى انا وانت وتقول في النداء خاصة يا هناه بزيادة ها وقال الاصفهاني هنا يقع اشارة الى
الزمان او المكان القريب والمكان املك به يقال هنا وهنالك وهناك كقولك ذا وذلك وذاك
قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون انا ههنا قاعدون وخسر هنالك المبطلون جند ما هنالك مهزوم
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين هنالك دعا زكريا ربه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك
الولاية لله الحق **بصيرة** في هنئ الهنيء اكل ما لا يلحق الاكل فيه مشقة ولا وخامة عاقبة قال تعالى

فكلوه هنيئا مريئا وهنؤ الطعام يهنؤ وهنئ يهنأ هناءة صار هنيئا وقال الاخفش هنأني يهنؤني و
يهنئني هنئا بالفتح والكسر وهنئت الطعام اى تهنأت به ولك المهنأ والمهنأة والمهنؤة قال
ابو حرام غالب بن الحرث العكلي امام الهدى ارتج لنا بالغنى وتجيل خيرله مهنؤه وهنئت به
فرحت وكلوه هنيئا مريئا اى من غير تعب وكذلك كل امر يأتيك من غير تعب وقيل كلاه هنيئا بطيب النفس
وهنيئا لا اثم فيه ومريئا لا داء فيه وقال ابن الاعرابى هنأني الطعام وهنئني فهو هنئ والهنئ الطعام
وهنأه نصره وهنأت الرجل اهنؤه واهنئه ايضا هنئا اذا اعطيته والتهنئة خلاف التعزية يقال
هنأته بالولاية تهنئة وتهنيئا وهذا مهتنأ قد جاء وهو اسم رجل واستهنأ استنصر واستهنأ ايضا
استعطى قال ابو حرام غالب بن الحرث العكلي الرئ متهنئ فى البذئ فيرأ فيه ولا يبذؤه
واهتنأت مالى اصلحته وهنأت البعير اهنؤه واهنئه اذا طليته بالقطران قال ابن مسعود رضى
الله عنه لان ازاحم جملا قد هنئ بالقطران احب الى من ان ازاحم امرأة عطرة قال المتنبى انما
التهنئات للاكفاء ولمن يدنى من البعداء وانا منك لا تهنئ عضو بالمسرات سائر الاعضاء بصيرة
فى هود هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق قال الله تعالى انا هدنا اليك اى تبنا وقال ابن عرفة اى
سكنا الى امرك وتقول هذه هود اذا اردت سورة هود وان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفه
وكذلك نوح ونون واليهود يهوديون ولكنهم حذفوا ياء الاضافة كما قالوا زنجى وزنج ورومى وروم
وانما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز
دخول الالف واللام عليه لانه معرفة مؤنث فجرى فى كلامهم مجرى القبيلة ولم يجعل كالحى قال الاسود
ابن يعفر النهشلي فرت يهود واسلموا جيرانهم صمى لما فعلت يهود صمام وقد يجمع اليهود
على يهدان قال حسان رضى الله عنه يهجو الضحاك بن خليفة رضى الله عنه فى شأن بنى قريظة وكان
ابو الضحاك منافقا اتحب يهدان الحجاز ودينهم عند الحمار ولا تحب محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل يهود فى الاصل
من قولهم انا هدنا اليك وصار اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى
المدح كما ان النصارى فى الاصل من قولهم نحن انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم وهاد
فلان يجرى طريقة اليهود فى الدين قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا وقوله تعالى وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا اى اليهود قال الفراء حذفت الياء الزايدة ورجع الى الفعل من اليهودية
وقال الاخفش الهود جمع هايد مثل عايد وعود وكذا قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا والهوادة الصلح والمحاباة والرخصة والحرمة والتهويد المشى
الرويد مثل الدبيب والسكون فى المنطق والنوم وان يصير الانسان يهوديا وفى الحديث كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه والتهود التوبة والعمل الصالح و
تهود فى مشيته مشى مشيا رفيقا تشبها باليهود فى حركتهم عند القراءة وتهود ايضا صار يهوديا
وهذا يعد من الاضداد والمتهود المتوصل برحم او حرمة المتقرب باحديهما قال زهير بن ابى سلمى

تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد سوى ربع لم يأت فيه مخافة ولا رهقا من عائذ
متهود الربع جمع ربعة وهى المرباع والمهاودة المعاودة والمصالحة والممايلة بصيرة فى هور
وهون هار البناء وهورته فتهور اذا اسقط وكذلك انهار قال تعالى على شفا جرف هار فانهار به فى
نار جهنم وقرئ جرف هار يقال بئر هار وهائر ومنهار وهار الجرف وانهار وتهور سقط وتهور
الليل اشتد ظلامه وتهور الشتاء ادبر وفلان يتهور فى الامور يقع فيها بغير فكر وانه فيه لهورة وانه
لهير هان يهون هونا وهوانا ومهانة ذل فهو هين وهاين واهون وهان يهون هونا بالضم
سهل قال تعالى وهو اهون عليه اى هين والهون السكينة والوقار والحقير والهون بالضم الخزى
وهونه الله سهله وخففه وهونه واستهان به وتهاون به اهانه وهين وهين ساكن متئد وقيل
بالتشديد من الهوان وبالتخفيف من اللين وقيل الهوان على وجهين احدهما تذلل الانسان
فى نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وفى الحديث المؤمنون هينون لينون والثانى ان يكون من متسلط مستخف به فيذم به وعلى هذا
قوله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون ومن يهن الله فما له من مكرم وقوله تعالى فهو على هين اى سهل
وقوله الم نخلقكم من ماء مهين اى ضعيف وقوله وتحسبونه هينا اى حقيرا يسيرا وعلى هونك و
هينتك اى على رسلك والمهوان المكان البعيد او الوهدة واهوأنت المفازة اطمأنت فى
سعة وهو يهاون نفسه يرفق بها قال شمردل بن شريك اليربوعى وخلت هوادة مهن كل
رحيلة قامت تهاون خلقها المكمورا ويقال اذا عز اخوك فهن وانه لهون المؤنة والهين المؤنة
للشئ الخفيف بصيرة فى هوى الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى
الشهوة قال الله تعالى ولا تتبع الهوى وقال بعض العارفين انى بليت باربع يرميننى بالنبل
من قوس لها توتير ابليس والدنيا ونفسى والهوى يا رب انت على الخلاص قدير وقيل الهوى
العشق ويكون فى الخير والشر والهوى ايضا ارادة النفس والهوى المحبة هوى يهواه وهو هو
وهى هوية قال اراك اذا لم اهو امرا اهويته ولست لما اهوى من الامر بالهوى وهو من اهل
الاهواء وذم وقد عظم الله تعالى ذم اتباع اهل الهوى فى قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه وقوله ولئن
اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم وقال بلفظ الجمع تنبيها ان لكل واحد هوى غير هوى الآخر
ثم هوى كل واحد لا يتناهى فاذا اتباع اهوائهم نهاية الضلال والحيرة وقال ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله وهوى العقاب هويا انقضت على صيد او غيره وهوى الشئ واهوى وانهوى
سقط وهوت يدى له امتدت وارتفعت كاهوت والريح هبت وفلان مات وهوى يهوى هويا
بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى سفل وهوى الجبل واليه صعده هويا قال الشماخ على طريق
تظهر الاديم مطرد تهوى الى قنة فى منهل عالى وقال آخر يهوى مخارمها هوى الاجدل والناقة
تهوى براكبها تسرع واستهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله وقيل استهامته وحيرته وقيل

زينت له هواه وهذه هوة عميقة وهوى والهاوى الجراد وهاوية والهاوية جهنم اعاذنا الله منها
وطاح فى المهواة والهاوية وهى ما بين الجبلين وتهاووا فيها تساقطوا والهوية كغنية البعيدة
القعر وسمع لاذنه هويا اى دويا وهاواه داراه والهواء بالمد الجو قيل ومنه قوله تعالى وافئدتهم
هواء اذ هى بمنزلة الهواء فى الخلاء واهواه رفعه فى الهوى واسقطه قال تعالى والمؤتفكة اهوى
ويقال للجبان انه لهواء اى خالى القلب من الجرءة والاصل الجو وهوت الدلو فى البئر هويا بالفتح
نزلت **بصيرة** فى هيت وهيهات قولهم هيت لك اى هلم قال زيد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه
ابلغ امير المؤمنين اخا العراق اذا اتينا • ان العراق واهله سلم اليك فهيت هيتا • يستوى فيه
الواحد والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما بعده تقول هيت لك هيت لكما هيت لكن وهيت
لك بكسر التاء لغة فيها وقرا ابن عباس رضى الله عنهما وابو الاسود الدؤلى وابن محيصن والجحدرى
وابن ابى اسحق وعيسى بن عمرو وقالت هيت لك بكسر التاء والهيت بالكسر الموضع الغامض
من الارض قال روبة يذكر يونس صلوات الله عليه • وصاحب الحوت واين الحوت • فى ظلمات تحتهن هيت •
ويقال هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمراة هاتى وللمراتين
هاتيا وللنساء هاتين قال تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول هات لا هاتيت وهات ان كان بك مهاياة
وما اهاتيك كما تقول ما اعاطيك ولا يقال منه هاتيت قال الخليل اصل هات من آتى يؤتى فقلبت
الهمزة هاء وهيت به وهوت به اى صاح ودعا قال • قد رابنى ان الكرى اسكتا • لو كان معنيا
بنا لهيتا • وهيهات وايهات وهيهان وايهان وهايهات وهايهان واايهات واايهان
مثلثات مبنيات ومعربات وهيهاه ساكنة الآخر وايها وايات احدى وخمسون لغة كلمة
يستعمل لتبعيد الشئ وتقول منه هيهيهت هيهاء وهيهاتا ومنه قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون
قال الزجاج اى البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج وانما غلطه اللام فان تقديره بعد
الامر والوعد لما توعدون لاجله **بصيرة** فى هيج وهيم يقال هاج به الدم والمرة وهاج الغبار
سطع وهاجه غيره وهيجه وهايجوه فلم يجدوا محيصا وهاجت له الدار السوق فاهتاج قال •
هيه وان هجناك يا ابن الاطول • ضربا بكفى بطل لم ينكل • وهيجت الناقة فانبعثت وناقة مهياج
نزوع الى اوطانها وشهدت الهيج والهيجاء والهياج اى الحرب وهاج السربين وهيجه فلان
وهاج الفحل هيجا وهياجا هدر واذا اشتعل الرجل غضبا قيل هاج هائجة وهاج البقل اخذ فى
اليبس قال تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا واهيجت الارض صار فيها كذلك وهاجت الارض فهى
ارض هائجة هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة والهيم بالكسر الابل العطاش قال الله تعالى
فشاربون شرب الهيم ورجل هائم وهيوم متحير ورجل هيمان عطشان والجمع هيمى والهيام
العشاق الموسوسون والهيام كغراب كالجنون من العشق والهيام العطش والهيام كسحاب
ما لا يتماسك من الرمل فهو ينهار ابدا وقيل هو من الرمل ما كان ترابا يابسا والهيام ككتاب الجمع

وماكان دقاقا يابسا من التراب وقوله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل نوع من
انواع الكلام اى يغالون فى المدح والذم وساير ما يتحرونه من صنوف الكلام ومنه الهايم على
وجهه **بصيرة** فى هيا الهيئة الشارة وفلان حسن الهيئة والهيئة بالفتح والكسر والهيئ على فعل
الحسن الهيئة من كل شئ قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وقوله ياهئ مالى كلمة تعجب و
تاسف وتلهف وانشد الكسائى لنوبقع بن لقيط الاسدى • ياهئ مالى من يعمر يفنه مر الزمان
عليه والتقليب • قال ابو زيد هئت للامر اهئ هيئة وقرا على بن ابى طالب وابن عباس رضى الله
عنهم وشقيق بن سلمة والسلمى ومجاهد وعكرمة وابن وثاب وقتادة وطلحة بن مصرف وابن ابى
اسحق وقالت هئت لك بكسر الهاء وبالهمز اى تهيأت لك وهيات الشئ فتهيا اى اصلحته فصلح
قال تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والمهاياة امر يتهايا القوم عليه فيتراضون وهيباك ان تفعل
لغة فى اياك

الباب التاسع والعشرون فى الكلمات المفتتحة بحرف الياء وهى الياء ويف

وييس وييس ويتم ويد ويسر ويقظ ويقت ويم ويقن ويمن وينع ويوم ويا ويا ايها **بصيرة**
فى الياء وهى حرف هجاء شجرى مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الصاد والنسبة اليه يائى وياوى
ويوى والفعل منه يايت ياء حسنة وحسنا والاصل ييت اجتمعت اربع ياءات متوالية قلبوا اليائين
المتوسطين الفا وهمزة طلبا للتخفيف ٢ الياء فى حساب الجمل اسم لعدد العشرة ٣ الياء الاصلى
الذى يكون تارة فى اول الكلمة نحو يمن وتارة فى وسطها نحو مين وتارة فى آخرها نحو ظبى وحى ٤
الياء المكررة نحو حى ولى فى الاسماء وعين وبين فى الافعال ٥ الياء الكافية عن كلمة نحو يس
وكهيعص الياء من اليمن والسين من السد وهكذا باقى الحروف ٦ ياء الوقف فى نحو حبلى وكسرى
اذا وقفوا عليها جعلوا الالف المقصورة ياء ٧ ياء التثنية رايت الزيدين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين احدى ابنتى هاتين وجعلنا الليل والنهار آيتين ٨ ياء الجمع ان المسلمين و
المسلمات والمؤمنين والمؤمنات ٩ ياء الاعراب فى الاسماء نحو رب اغفر لى ولابى لا املك الا نفسى واخى
١٠ ياء الاستقبال فى حال الاخبار نحو يدخل ويخرج ١١ ياء الفارقة المميزة بين الخطاب والتانيث
نحو وبصرى وتدخلى ١٢ ياء الاضافة وتكون مخففة نحو دارى وغلامى قل ياعبادى ١٣ ياء
النسب وتكون مشددة نحو عربى وقرشى ١٤ ياء المؤنث فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ١٥
ياء التصغير يا بنى اركب معنا يا بنى لا تشرك بالله ونحوه اخى واخيه ورجيل ومريه ١٦ ياء النداء
يا ربنا ١٧ الياء الزائدة وهذه قد يكون فى اول الكلمة نحو يرمع ويعسوب او فى ثانيها نحو حيدر و
صيقل او فى ثالثها نحو خطيب وخطير او فى رابعها نحو قنديل ومنديل او فى خامسها نحو خندريس
وعنبريس ١٨ الياء المبدلة وهذه اما ان تكون من الف كحلاق وحمليق او من ياء كالتعالى فى تعالب
او من ثاى كالثالى فى الثالث او من راء كقيراط فى قراط او من سين كالسادى والخامى فى سادس
وخامس او من صاد نحو قصيت اظفارى فى قصصت او من ضاد نحو تقضى البازى اى تقضض

او من عين كالضفادي في ضفادع او من كاف كالمكاكي في جمع مكوك او من لام نحو امليت في امللت
او من ميم نحو ديماس والاصل دماس او من نون نحو دينار والاصل دنار او من واو نحو ميزان والاصل موزان
او من تاء نحو دهديت الحجر في دهدهته **١٩** الياء اللغوي قال الخليل الياء عندهم الناحية قال تيممت
ياء الحي حين رأيتها • تضيء كبدر طالع ليلة البدر • **بصيرة** في يئس اليأس واليآسة القنوط ابن
فارس اليأس قطع الامل وليس في كلام العرب ياء في صدر الكلام بعدها همزة الا هذه يقال
يئس من الشيء ييأس مثال علم يعلم وفيه لغة اخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهي لغة شاذة
وقرأ الاعرج ومجاهد لا تيئسوا من روح الله بكسر التاء وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما انه لا ييئس
من روح الله وهذا على لغة تميم واسد وقيس وربيعة يكسرون اول المستقبل الا ما كان في اوله
ياء نحو يعلم لاستثقالهم الكسرة على الياء وانما يكسرون في ييئس ويبجل ليقوى احدى اليائين
بالاخرى ورجل يؤس ويؤوس مثل صدر وصبور وقال المبرد منهم من يبدل في المستقبل من الياء
الثانية الفا فيقول يائس قال ويقال يئس ييئس كحسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس بالكسر فيهن وقال ابو زيد
علماء مضر يقولون يحسب وينعم وييئس بالكسر ويقلاها بالفتح وقال سيبويه وهذا عند اصحابنا
يجيء على لغتين يعني يئس ييأس ويأس يئس ثم تركت منهما لغة ثالثة واما ومق وومق ووثق وورم
وولي ووفق وورث فلا يجوز فيهن الا الكسر لغة واحدة ويئس ايضا بمعنى علم في لغة النخع
ومنه قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومجاهد وابو جعفر
والجحدري وابن كثير وابن عامر يقرأون افلم ييئس الذين آمنوا فقيل لابن عباس انها ييأس
فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وقال سحيم بن وثيل اليربوعي الرياحي • وقلت لهم بالشعب
اذ ييسرونني • الم ييئسوا اني ابن فارس زهدم • وقال الفراء في قوله تعالى افلم ييئس الذين آمنوا
افلم يعلم قال وهو في المعنى على تفسيرهم لان الله تعالى قد اوقع الى المؤمنين انه لو شاء لهدى
الناس جميعا فقال افلم ييئسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان العلم فيه مضمرا كما تقول
في الكلام قد نسبت مثل الا تفلح كانك قلت علمته علما وقيل معناه افلم ييئس الذين آمنوا
من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى
كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال ابن عرفة معنى قول مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من
رحمة الله تعالى لانهم آمنوا بعد الموت بالغيب فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وعلى قال كما يئسوا ان
يحيوا ويبعثوا وايئسته وآيسته فنطته قال طرفة بن العبد • وايأسني من كل خير طلبته • كانا
وضعناه الى رمس ملحد • واتأس على افتعل واستيأس بمعنى تأيس قال تعالى فلما استيأسوا
منه **بصيرة** في يبس اليبس بالضم مصدر قولك يبس الشيء بالكسر ييبس وياس وفيه لغة اخرى
يبس ييبس بالكسر فيهما وهو شاذ واليبس اليابس يقال حطب يبس بالفتح قال علقمة بن عبدة
• تخشخش ابدان الحديد عليهم • كما خشخشت يبس الحصاد جنوب • وقال ابن السكيت هو جمع

يابس كراكب وركب وقال ابن عبيد في قول ذي الرمة • ولم يبق بالخلصاء مما عنت به • من الرطب
الا يبسها وهجيرها • ويروى بالفتح قال وهما الغنان وقرأ الحسن البصري طريقا في البحر يبسا بالفتح
وسكون الباء وقرأ الاعمش يبسا بكسر الباء وهي لغة بالباء والعرب يقول فيما اصله اليبوسة ولم
يعهد رطبا قط هذا شيء يبس بفتح الباء فان كان يعهد رطبا ثم يبس فيسكونها يقال هذا حطب
يبس وموضع يبس اي كانا رطبين ثم يبسا والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه السلام واصحابه
لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك لتعظيم الآية وايضاحها
واما قراءة اسكان الباء فذهابا الى انه وان لم يكن طريقا فانه موضع قد كان فيه ماء فيبس فهو
يبس وحرك العجاج الباء للضرورة في قوله • تسمع للحلي اذا ما وسوسا • والتج في اجيادها و
اخرسا • رفرفة الريح الحصاد اليبسا • ويقال شاة يبس اذا لم يكن بها لبن ويبس ايضا
بالتسكين حكاهما ابو عبيدة وقال ابن عباد اليبسة التي لا لبن لها من الشاة والجمع اليبسات
واليباس والايبسان ما لا لحم عليه من الساقين وقيل ما ظهر من عظم وظيف الفرس وغيره وهو
اسم لا نعت ولهذا جمع على ايابس واليبس من النبات ما يبس منه يقال يبس فهو يبيس كسلم فهو
سليم ويبس الماء العرق قال بشر بن ابي حازم يصف خيلا • تراها من يبيس الماء شهبا • اذا ما قال
شهبا لان العرق يجف عليها فيبيض وايبس يا رجل اي اسكت وايبست الارض يبس بقلها
وايبسه وييبسه تيبيسا جففه قال جرير • فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى • فان الذي بيني وبينكم
مثرى • واتبس على افتعل تبس **بصيرة** في يتم اليتم انقطاع الطفل عن الاب قبل بلوغه وفي ساير
الحيوان من قبل امه قال تعالى الم يجدك يتيما فآوى والجمع يتامى وايتام ويتمة وميتمة قال تعالى ويسئلونك
عن اليتامى وقال اللغويون اليتم بالضم الانفراد والهم واليتيم الفرد من كل شيء واليتم بالضم
واليتم بالتحريك فقدان الاب يتم ييتم كضرب وعلم يتما ويتما وهو يتيم ويتمان ما لم يبلغ
الحلم وامرأة موتم ونسوة مياتيم ويتم كفرح قصر وفتر واعيى وابطأ ويقال درة يتيمة تنبيها
انه قد انقطع مادتها التي خرجت منها ويقال بيت يتيم تشبيها بالدرة اليتيمة **بصيرة**
في اليد اليد الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف واصلها يدي والجمع يدي وجمع الجمع
اياد وفيها لغات اليد بالتخفيف واليد بالتشديد واليدي كفتى بمعناها كاليدة وانما قلنا اصلها
يدي لانهم يجمعونها على ايد وايدا افعل وافعل في جمع فعل اكثر نحو اطب وافلس قال الله تعالى
ام لهم ايد يبطشون بها وقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقولهم يديان يدل
على ان اصله فعل ويدية ضربت يده واستعير اليد للجاه والوقار والطريق ومنع الظلم و
القوة والقدرة والسلطان والملك بكسر الميم والجماعة والاكل والندم والغياث والاسلام
والذل والنعمة والاحسان والجمع يدي مثلثة الاول وايد ويدي كعني ورضي وهذه ضعيفة
اولي برا ويدية اصبت يده واتخذت عنده يدا كايديت عنده وهذه اكثر فانا مود وهو مودى اليه

ويقال هذا في يد فلان اي في حوزه وملكه قال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ولفلان
يد على كذا اي قوة وتسلط ومالي بكذا يد ومالي به يدان ويده مطلقة عبارة عن بث النعم
ويده مغلولة عبارة عن امساك النعم قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط تنبيها على التوسط بين طرفي التبذير والتقتير ويقال نفضت يدي عن كذا اي خليته
وتركته وقوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس اي قويت يدك وقوله تعالى فويل لهم مما كسبت ايديهم
تنبيه انهم اختلقوه وذلك كنسبة القول الى افواههم في قوله ذلك قولهم بافواههم تنبيها على
اختلافهم وقوله تعالى اولي الايدي والابصار اشارة الى القوة الموجودة لهم وقوله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد اي القوي وقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي يعطون ما يعطون
عن مقابلة نعم عليهم في مقارّتهم وموضع قوله عن يد حال وقيل بعد اعتراف ان ايديكم فوق ايديهم
اي يلتزمون الذل ويقال فلان يد فلان اي وليه وناصره ولا يقال لاولياء الله هم ايدي الله وعلى
هذا الوجه قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فاذا يده صلى الله عليه
وسلم يد الله واذا كان يده فوق ايديهم فيد الله فوق ايديهم ويؤيد ذلك ما في الصحيحين من الحديث
القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده
التي يبطش بها وقوله تعالى لما خلقت بيدي عبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذي ليس الا لله تعالى
وخص لفظ اليد اذ هي اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى
لا ليتصور منه تشبيها وقيل معناه بنعمتي التي رشحتها لهم والباء فيه ليس كالباء في قطعته بالسكين
بل هو كقولهم خرج بسيفه اي ومعه سيفه اي خلقته ومعه نعمتاي الدنيوية والاخروية اللتان
اذا راعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم قيل نصرته ونعمته وقوته
ورجل يديّ وامرأة يديّة اي صناع وقوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا يقال سقط في يده
وأسقط اي ندم وذلك عبارة عن المتحسر او عمن يقلب كفيه كما قال تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق
فيها وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي كفوا عما امروا بقبوله من الحق يقال رد يده في فمه اي
امسك لم يجب وقيل ردوا ايدي الانبياء في افواههم اي قالوا اضعوا انامكم على افواهكم
واسكتوا وقيل ردوا نعم الله بافواههم اي بتكذيبهم وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان اي يد نعمته
ويد منته وفي الحديث اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب
انها على الاصل لان يدا لغة في اليد او هي الاصل وحذف الفه كما قدمنا وقيل بل هي تثنية اليد

بصيرة في يسر اليسر ضد العسر قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقوله تعالى فما استيسر
من الهدي اي يسهل وتيسر الامر ويسّر وتيسر واستيسر تسهل ويسّره الله تعالى وياسره ساهله وفي
الدعاء للحبلى ايسرت واذكرت اي يسرت عليها الولادة وتيسر له الخروج وتيسر له فتح جليل
وحدّ بميسوره ودع معسوره ويسر الامر كعني فهو ميسور قال تعالى وقل لهم قولا ميسورا وفرس
يَسَر بفتحتين لين الانقياد وقال اني على تحفظي وورعي اعسر ان مارستني بعسري ويسر لمن اراد
يسري وان قوائم هذه الدابة يسرات اي خفاف قال كعب بن زهير تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل وقعهن الارض تحليل وولادة يسر ويسّره الله فتيسر وفي الحديث ان هذا الدين يسر اراد
انه سهل سمح قليل التشديد وفي حديث آخر يسروا ولا تعسروا وفيه ايضا من اطاع الامام وياسر
الشريك وفيه كيف تركت البلاد فقال تيسرت اي اخصبت وفيه لن يغلب عسر يسرين اي
ان العسر بين يسرين اما فرج عاجل في الدنيا واما ثواب آجل في الآخرة وقيل اراد ان العسر الثاني
هو الاول لانه ذكره معرفا باللام وذكر اليسرين نكرتين وكانا اثنين تقول كسبت درهما ثم تقول
انفقت الدرهم فالثاني هو الاول المكتسب وفي الحديث ايضا تياسروا في الصداق اي
تساهلوا فيه ولا تغالوا وفيه اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له وفيه قد يسر له طهوره
اي هيئ ووضع وفيه وقد تيسر للقتال تهيأ له واستعد وفي حديث علي رضي الله عنه اطعنوا
اليَسْر بالفتح وسكون السين وهو الطعن حذاء الوجه وقال ايضا الشطرنج ميسر العجم شبه اللعب
به بالميسر وهو القمار بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وكان عمر
رضي الله عنه اعسر ايسر هكذا يروى والصواب اعسر يسر وهو الذي يعمل بيديه جميعا ويسمى الاضبط
ايضا واليسير يقال في الشيء القليل وفي الشيء السهل فعلى الاول قوله تعالى وما يلبثوا بها الا يسيرا
وعلى الثاني قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا والميسرة واليسار عبارة عن الغنى قال تعالى فنظرة
الى ميسرة واليسار اخت اليمين واليسار بالكسر لغة فيها وليس في الكلام له نظير سوى بلال
ابن يسار على ان الفتح لغة فيها ويسرت الغنم كثر لبنها

بصيرة في يقظ رجل يقظ ويقظ كحذر
وحذر وندس وندس خلاف النائم يقال يقظ ييقظ كعلم يقظا ويقظة بالتحريك فيهما فهو يقظان
وامرأة يقظى ورجال ونسوة ايقاظ قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال رؤبة ويروى
للعجاج وجدوا اخوتهم ايقاظا ونساء تقاظي وقال اللحياني يقظ الرجل يقاظة ويقظا بينا فهو
يقظ بالضم ورجل يقظ ويقظ ايضا خلاف الغافل الساهي وانما ذلك من الحذر وقال ابو عمرو
ان فلانا ليقظ اذا كان خفيف الرأس ويقال ما رأيت ايقظ منه ويقظته من منام وايقظته اي
نبهته فتيقظ واستيقظ وفي الحديث اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمسن يده في الاناء حتى
يغسلها ثلاثا واليقظة عند القوم اول منازل العبودية وهي انزعاج القلب لروعة الانتباه
من رقدة الغافلين ولله ما انفع هذه الروعة وما اعظم قدرها وخطرها وما اقوى اعانتها على
السلوك فمن احس بها فقد احس والله بالفلاح والا فهو في سكرات الغفلة فاذا انتبه وتيقظ
شمر بهمته الى السفر الى منازله الاولى فاخذ في اهبة السفر وانتقل الى منزلة العزم وهو العقد
الجازم على الشيء ومفارقة كل قاطع ومعوق ومرافقة كل معين وموصل وبحسب كمال انتباهه
ويقظته تكون عزيمته وبحسب قوة عزمه يكون استعداده فاذا استيقظ اوجبت اليقظة الفكرة

وهي تحديق القلب نحو المطلوب الذي قد سُعِد به مجملاً ولم يهتد الى تفصيله وطريق الوصول اليه
فاذا صحت فكرته اوجبت له البصيرة وهي نور في القلب يرى به حقيقة الوعد والوعيد والجنة
والنار وما اوعد الله في هذه لاوليائه وفي هذه لاعدائه فابصر الناس وقد خرجوا من قبورهم
مهطعين لدعوة الحق وقد نزلت ملائكة السموات فاحاطت وقد جاء الله ونصب كرسيه
لفصل القضاء وقد اشرقت الارض بنوره ووضع الكتاب وجاء بالنبيين والشهداء وقد
نُصِب الميزان وتطايرت الصحف واجتمعت الخصوم وتعلق كل غريم بغريمه ولاح الحوض واكوابه
عن كثب وكثر العطاش وقل الوارد ونُصب الجسر للعبور عليه والنار يحطم بعضها بعضاً تحته
والساقطون فيها اضعاف اضعاف الناجين فينفتح في قلبه عين ترى ذلك ويقوم بقلبه شاهد
من شواهد الآخرة يريه الآخرة ودوامها والدنيا وسرعة انقضائها والبصيرة نور يقذفه الله
في القلب يرى به حقيقة ما اخبرت به الرسل كأنه شاهد رأي عين فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما
دعت اليه الرسل وتضرره بمخالفتهم وهذا معنى قول بعض العارفين البصيرة تحقق الانتفاع
بالشيء والتضرر به والله اعلم بصيرة في يقت الياقوت فارسي معرب نطق به القرآن المجيد
قال الله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان الواحد ياقوتة والجمع اليواقيت وسكت عن ذكره اكثر
اهل اللغة وقال ارسطاطاليس الياقوت ثلثة اجناس احمر واصفر وكحلي فالاحمر اشرفها وانفسها
وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وحمرة فان كانت فيه نكتة شديدة الحمرة وادخل النار
انبسطت في الحجر فسقته من تلك الحمرة وحسنه وان كانت فيه نكتة سوداء قل سوادها ونقص
والاصفر منه اقل صبراً على النار من الاحمر واما الكحلي فلا صبر له على النار البتة وجميع انواع
الياقوت لا يعمل فيه المبارد واما طبعه فيشبه ان يكون معتدلاً واما خاصيته في تفريح النفس
وتقوية القلب ومقاومة السموم فامر عظيم ويشبه ان يكون هذه الخاصية فيه قوة قابضة
منه كقبضها نهام المغناطيس وكذلك يجذب المغناطيس الحديد من بعيد ومما ينفع في هذا
الباب من امر الياقوت انه يبعد ان يقال ان حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المسروب
احالة وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجوهر البخار الروحي كما يفعل الزعفران او غيره ثم يحدث منه
فعله فان جوهره كما يظهر جوهر بعيد عن الانفعال فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزية
غير مؤثر في جوهره ولا في اعراضه اللازمة لصورته ولكن في اقصى اينه ومكانه وفي عرضيته
اما في اينه فبان ينفذ مع الدم الى ناحية القلب فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعله اقوى
واما في لعصته فبتسخينه ومن شان السخونة ان يبين الخواص وينبهها مثل الكهربا فانه اذا
قصر في جذب التبن حُكّ حتى يسخن ثم قوبل به التبن فيجذبه ومما يشهد به الاولون من
تفريح الياقوت امساكه في الفم وهذا دليل على انه ليس يحتاج في تفريحه الى استحالة من جوهره
واعراضه اللازمة له ولا الى مماسة المنفعل عنه بل قوته المفرحة قابضة عنه الا انه يقوى

فعلها بالتسخين والتقريب كما في ساير الخواص ويشبه ان يعين فعل هذه الخاصية ما فيه التنوير
وقال البصري الياقوت اجناس فالاحمر منه اقرب الى الحر من الازرق والابيض ابرد من الازرق
ومن علق على بدنه من اجناس الياقوت الثلثة او تختم وكان في بلد قد وقع الطاعون امن من
الطاعون ان شاء الله تعالى واجود الياقوت الاحمر الرماني مانع للوسواس والخفقان وضعف
القلب شرباً وقيل يمنع جمود الدم تعليقاً بصيرة في يم اليم البحر وقيل لجة البحر وهو معرب
سريانية اصلها يما لا يكسر ولا يجمع جمع السلام قال الله تعالى فالقيه في اليم والتيمم التوخي والتعمد
ويمّه قصده ويمم المريض للصلوة مسح وجهه ويديه فتيمم هو ويُمّ بالضم فهو ميموم طُرح في
البحر ويُمّ الساحل بالضم غلبه البحر فطما وتيممته برمحي قصدته دون غيره بصيرة في يقن اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتهما يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وقد
يقن زيد الامر كفرح يقناً ويقناً وايقنه وايقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به علمه وتحققه
وهو يقن مثلثة القاف ويقنة وميقان اذا كان لا يسمع شيئاً الا ايقنه وهي ميقانة قال
المحققون اليقين من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون
واليه شمّر العاملون وعمل القوم انما كان عليه واشاراتهم كلها اليه واذا تزوج الصبر باليقين
ولد بينهما حصول الامامة في الدين قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
بآياتنا يوقنون وخص تعالى اهل اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين وقال وهو اصدق القائلين
وفي الارض آيات للموقنين وخص اهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال والذين
يؤمنون بما انزل من ربك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين فقال واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين فاليقين روح اعمال القلوب
التي هي ارواح اعمال الجوارح وهو حقيقة الصديقية وقرب رحى هذا الشان الذي عليه مداره
قال صلى الله عليه وسلم لا ترضين احداً بسخط الله ولا تحمدن احداً على فضل الله ولا تذمن احداً
على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره فان الله
بعدله وبقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
واليقين قرين التوكل ولهذا فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرة اليقين ونتيجته
ولهذا حسن اقتران الهدى به قال تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين فالحق هو اليقين و
قالت رسل الله ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ومتى وصل اليقين الى القلب امتلأ
نوراً واشراقاً وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وغم وهم وامتلأ محبة الله وخوفاً منه ورضى به
وشكراً له وتوكلاً عليه وانابة اليه فهو مادة جميع المقامات والحامل له واختلف هل هو كسبي او موهبي
فقيل هو العلم المستودع في القلوب فيشير الى انه غير كسبي وقال سهل اليقين من زيادة الايمان

ولاريب ان الايمان كسبي باعتبار اسبابه موهبي باعتبار نفسه وذاته وقال سهل ايضاً ابتداؤه
المكاشفة كما قال بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً وقال ابن خفيف هو تحقق
الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم يعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه
وعند القوم اليقين لا يساكن قلباً فيه سكون الى غير الله وقال ذو النون اليقين يدعو الى قصر
الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة وهي تورث النظر في العواقب وثلثة من
اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند
المنع وثلثة من اعلامه ايضاً النظر اليه في كل شي والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال
وقال الجنيد رحمه الله اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطا رحمه الله على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى مباينة
المنهي عنه فعلى مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقيل اليقين هو المكاشفة وهي على ثلثة
اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان ومراد
القوم بالمكاشفة ظهور الشي بالقلب بحيث يصير نسبته اليه كنسبة المرئي الى العين فلا يبقى معه
شك ولا ريب اصلاً وهذا نهاية الايمان وهو مقام الاحسان وقد يريدون بها امراً آخر وهو
ما يراه احد في برزخ بين النوم واليقظة عند اوايل تجرد الروح عن البدن ومن اشار الى غير
هذين فقد غلط ولبس عليه وقال السري اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
ليقينك ان حركتك فيها لا ينفعك ولا ترد عنك مقضياً وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك
القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عُقل عن الله وقال الجنيد قد مشى
رجال باليقين على الماء ومات بالعطش من هو افضل منهم وقد اختلف في تفضيل اليقين
على الحضور والحضور على اليقين فقيل الحضور افضل وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية
الايمان والاول رأى ان اليقين ابتداء الحضور وكأنه جعل اليقين ابتداء والحضور
دواماً وهذا الخلاف لا يتبين فان اليقين لا ينفك عن الحضور والحضور لا ينفك عن اليقين
بل في اليقين من زيادة الايمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور فهو اكمل
منه من هذا الوجه وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول في الفناء ما قد ينفك عنه
اليقين فاليقين خُص بالمعرفة والحضور خُص بالارادة والله اعلم وقال النهرجوري رحمه الله
اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق
اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة يريد بيقين الخبر سكون القلب
الى خبر المخبر ووثوقه به ويقين الدلالة ما هو فوقه وهو ان يقيم له مع وثوقه بصدقه الادلة الدالة
على ما اخبر به وهذا كعامة الاخبار بالايمان والتوحيد في القرآن فانه سبحانه مع كونه اصدق
القايلين الصادقين يقيم لعباده الادلة والبراهين على صدق اخباره فيحصل لهم اليقين

من الوجهين من جهة الخبر ومن جهة الدليل فيرتفعون من ذلك الى الدرجة الثالثة وهي يقين
المكاشفة بحيث يصير المُخبَر به كالمرئي لعيونهم فنسبة الايمان بالغيب حينئذ الى القلب كنسبة المرئي الى
العين وهذا اعلى انواع المكاشفة وهي التي اشار اليها عامر بن عبد القيس في قوله لو كشف
الغطا ما ازددت يقيناً وليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من كلام علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه كما يظنه من لا علم له بالمنقولات وقال بعضهم رأيت الجنة والنار حقيقة قيل
له كيف قال رأيتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيتي لهما بعينيه اوثق عندي من رؤيتي
لهما بعيني فان بصري قد يخطي بخلاف بصره صلى الله عليه وسلم واليقين يحمل على مباشرة
الاهوال وركوب الاخطار وهو يأمر بالتقدم دايماً فان لم يقارنه العلم حمل على المعاطب
والعلم يأمر بالتأخر دايماً وبالاحجام فان لم يصحبه اليقين فقد يصاحبه عن المكاسب والغنايم
وقال الشيخ ابو اسمعيل الانصاري رحمه الله اليقين مركب الآخذ في هذا الطريق وهو غاية
درجات العامة واول خطوة للخاصة لما كان اليقين هو الذي يحمل الساير الى الله كما قال ابو
سعيد الخراز رحمه الله العلم ما استعملك واليقين ما حملك سماه مركباً يركبه الساير الى الله فانه
لولا اليقين ما سار راكب الى الله ولا ثبت لاحد قدم في السلوك وانما جعله آخر درجات
العامة لانهم اليه ينتهون ثم حكى قول من قال انه اول خطوة للخاصة يعني انه ليس بمقام له وانما
هو مبدأ سلوكه وهذا لان الخاصة عنده سايرون الى الجمع والفناء في شهود الحقيقة لا يقف
بهم دون نهايتهم فكل ما دونها فهو عندهم من مشاهد العامة ومنازلهم ومقاماتهم حتى المحبة وحسبك
بجعل اليقين نهاية للغاية وبداية لهم قال وهو على ثلث درجات علم اليقين وهو ما ظهر من الحق
وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق فذكر رحمه الله ثلثة اشياء هي متعلق اليقين
واركانه الاول هو ما ظهر من الحق تعالى والذي ظهر منه سبحانه اوامره ونواهيه وشرعه ودينه
الذي ظهر لنا منه على السنة رسله فنتلقاه بالقبول والانقياد والاذعان والتسليم للربوبية
والدخول تحت رق العبودية الثاني قبول ما غاب للحق وهو الايمان بالغيب الذي اخبر به الحق
سبحانه على لسان رسله من امور المعاد وتفاصيله والجنة والنار وما قبل ذلك من الصراط و
الميزان والحساب وما قبل ذلك من تشقق السماء وانفطارها وانتثار الكواكب ونسف الجبال
وطي العالم وما قبل ذلك من امور البرزخ ونعيمه وعذابه فقبول هذا كله تصديقاً وايماناً هو
اليقين بحيث لا يخالج القلب فيه شبهة ولا شك ولا ريب ولا تناسي وغفلة عنه فانه ان لم يستهلك
يقينه افسده واضعفه الثالث الوقوف على ما قام بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته وافعاله وهو
علم التوحيد الذي اساسه اثبات الاسماء والصفات وضده التعطيل والنفي والتجهم فهذا التوحيد
يقابله التعطيل واما التوحيد القصدي الارادي الذي هو اخلاص العمل لله وعبادته وحده
فيقابله الشرك والتعطيل شر من الشرك فان المعطل جاحد للذات او لكمالها وهو جحد لحقيقة

الالهية فان ذاتا لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم ولا ترضى ولا تغضب ولا تفعل شيئا وليست داخل
العالم ولا خارجه ولا متصلة بالعالم ولا منفصلة ولا محايثة ولا مباينة له ولا فوق العرش
ولا تحته ولا خلفه ولا امام ولا عن يمينه ولا عن شماله سواء والعدم والمشرك مقر بالله و
صفاته ولكن عبد معه غيره فمعطل الذات والصفات شر منه فاليقين هو الوقوف على ما قام
بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده وهذه الثلثة هي اشرف علوم الخلايق
علم الامر والنهي وعلم الاسماء والصفات والتوحيد وعلم المعاد واليوم الآخر قال الثالثة
عين اليقين وهو المغني بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود
حجاب العلم الفرق بين علم اليقين وعين اليقين كالفرق بين الخبر الصادق والعيان
وحق اليقين فوق هذا وقد مثلت المراتب الثلثة بمن اخبرك عنده عسلا وانت لا تشك في
صدقه ثم اراك اياه فازددت يقينا ثم ذقت منه فالاول علم يقين والثاني عين يقين
والثالث حق يقين فعلمنا الآن بالجنة والنار علم يقين فاذا ازلفت الجنة في الموقف و
شاهدها الخلايق وبرزت الجحيم وعاينها الخلايق فذلك عين اليقين فاذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار فذلك ح حق اليقين وقوله المغني بالاستدراك عن الاستدلال يريد بالاستدراك
الادراك والشهود يعني ان صاحبه قد استغنى به عن طلب الدليل فانه انما يطلب الدليل
ليحصل له العلم بالمدلول فاذا كان المدلول مشاهدا له وقد ادركه بكشفه فاي حاجة به الى
الاستدلال وهذا معنى الاستغناء عن الخبر بالعيان واما قوله وخرق الشهود حجاب العلم فيريد
به ان المعارف التي تحصل لصاحب هذه الدرجة هي من الشهود الخارق لحجاب العلم فان العلم
حجاب على المشهود ففي هذه الدرجة يرتفع الحجاب ويفضي الى المعلوم بحيث يكافح قلبه ويصير
به ومكافحه ثم قال والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من
كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين انتهى كلامه والحق ان هذه الدرجة لا ينالها في هذا
العالم الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى بعينه الجنة والنار
وموسى عليه السلام سمع كلام الله منه اليه بلا واسطة وكلمه تكليما وتجلى للجبل وموسى
ينظر فجعله دكا هشيما فحصل لهما حق اليقين وهو ذوق ما اخبر به الرسول من حقايق الايمان
المتعلقة بالقلوب وان القلب اذا باشرها وذاقها صارت في حقه حق يقين واما في امور
الآخرة والمعاد ورؤية الله جهرة عيانا وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة فحظ المؤمن منه في
هذه الدار الايمان به وعلم اليقين وحق اليقين يتأخر الى وقت اللقاء لكن السالك عند
القوم ينتهي الى الفناء ويتحقق شهود الحقيقة ويصل الى عين الجمع قال حق اليقين هو اسفار
صبح الكشف يعني تحققه وثبوته وغلبة نوره على ظلمة ليل الحجاب فينتقل من طور العلم الى الاستغراق
في الفناء عن الرسم بالكلية وقوله ثم الخلاص من كلفة اليقين يعني ان اليقين له حقوق يجب

على صاحبه ان يؤديها ويقوم بها ويتحمل كلفها ومشاقها فاذا فني في التوحيد حصل له
امور اخرى رفيعة عالية جدا يصير فيها محمولا بعد ان كان حاملا وظاهرا بعد ان كان
ساترا فيزول عنه كلفة حمل تلك الحقوق وهذا امر التحاكم فيه الى الذوق والاحساس ولا يذهب
الى انكاره وتامل حال ذلك الصحابي الذي اخذ تمرات وقعد ياكلها على حاجة وفاقة اليها فلما
عاين سوق الشهادة قد قامت القى قوته من يده وقال انها لحيوة طويلة ان بقيت حتى اكل هذه
التمرات والقاها من يده وقاتل حتى قتل وكذلك احوال الصحابة رضي الله عنهم كانت مطابقة لما
اشار اليه لكن بقيت نكتة عظيمة وهي موضع السجدة وهي ان فناهم لم يكن في توحيد الربوبية
وشهود الحقيقة التي يشير اليها ارباب القبايل بل في توحيد الالهية فعنوا بحبه تعالى عن حب ما سواه
وبمراده منهم عن مرادهم وحظوظهم فلم يكونوا عاملين عن فناء ولا استغراق في الشهود بحيث
فنوا به عن مراد محبوبهم منهم بل فنوا بمراده عن مرادهم فهم اهل فناء في بقاء وفرق في جمع وكثرة
في وحدة وحقيقة كونية في حقيقة دينية • هم القوم لا قوم الا هم • ولولاهم ما اهتدينا السبيلا •
فنسبة احوالهم الى احوال غيرهم كنسبة ما رشحه الظرف والقربة الى ما في داخلها والله اعلم قال
بعض العارفين • اليقين الصريح رؤيتك الشيء وما للفؤاد فيه هيام • لم يغيرك فيه ذم ولا طعنك
مدح ولا عليه كلام • **بصيرة** في يمن اليمن بالضم البركة كالميمنة وقد يمن الشيء يمين كعلم يعلم ويمن
يومن كعني يعني ويمن بيمن كمنع وكرم فهو ميمون وايمن ويامن ويمين اي مبارك والجمع ميامين
واياما من وتيمن به واستيمن تبارك وقدم على ايمن اليمين اي اليمن واليمين الجارحة وضد اليسار
واستعماله في وصف الله في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه على حد استعمال اليد فيه واليمين
البركة والمنزلة الجليلة والجمع ايمن وايمان واايامن واايامين ويمن به وتيمن وتيامن ويمن و
تيامن ذهب به الى ذات اليمين وقوله تعالى كنتم تاتوننا عن اليمين اي كنتم تخدعوننا باقوى الاسباب
او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة وقيل عن الناحية التي كان
منها الحق فيصرفوننا عنها واخذ يمنة ويمنا محركة اي ناحية اليمين وقيل لبلاد اليمن يمنا لانها
من يمين الكعبة وفي الحديث الايمان يمان والحكمة يمانية وقال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وقد تقدم معناه في بصيرة نفس وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء حتى في تنعله
وترجله وفي شانه كله والايمن من يصنع بيمناه واليمين القسم لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم
فيتحالفون وفي الحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي
هو خير والجمع ايمن وايمان قال تعالى ام لكم ايمان علينا بالغة وايمن الله بضم الميم وفتحها والهمزة
تفتح وتكسر وايم الله بفتح الهمزة وكسرها واذا اكسرت فالالف الف قطع وام الله مثلثة الميم وام
الله بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها وم الله مثلثة الميم ومن الله مثلثة الميم والنون ومن الله بضم
الميم وكسر النون وليم الله بفتح اللام وليمن الله وهيم الله كل ذلك بمعنى اسم وضع للقسم والتقدير

ايمن الله قسمي وهمزة ايمن همزة وصل عند سيبويه وقال الفراء جمع يمين وهمزته همزة قطع و
يحذفونها لكثرة الاستعمال وقال الزجاج والرماني ايمن حرف لا اسم وعند سيبويه امُ ومُ ومن
وبقية اللغات اصلها ايمن وزعم بعضهم ان مُ المفردة بدل من واو القسم وزعم آخرون ان
مُن ومُ بلغاتهما حرفان وليستا بلغتي ايمن والميمن كمعظم الذي يأتي باليمن والبركة وقوله تعالى
لاخذنا منه باليمين اي منعناه ودفعناه فعبّر عن ذلك بالاخذ باليمين كقولك اخذ بيمين فلان
وقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي اصحاب السعادات والميامن وذلك على حسب
تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين وعن الاسام بالشمال وعلى ذلك قوله تعالى فاما
ان كان من اصحاب اليمين الآية وقال بعض المفسرين اليمين ورد في القرآن على عشرة اوجه
الاول بمعنى القوة قال تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي بالقوة قيل ومنه قوله تعالى لاخذنا منه باليمين
الثاني بمعنى القدرة قال تعالى والسموات مطويات بيمينه اي بقدرته الثالث بمعنى القسم قال تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واحفظوا ايمانكم بما عقدتم الايمان
الرابع بمعنى العهد قال تعالى ام لكم ايمان علينا اي عهود الخامس بمعنى الجارحة وما تلك بيمينك
يا موسى قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم واما من اوتي كتابه بيمينه السادس للصلة والزيادة
التوكيد قال تعالى او ما ملكت ايمانهم اي ما ملكت وما ملكت يمينك اي ملكت السابع بمعنى الدين
والملة قال تعالى تأتوننا عن اليمين اي من جهة الدين الثامن بمعنى ناحية النهي قال تعالى عن اليمين
وعن الشمال عزين وناديناه من جانب الطور الايمن التاسع بمعنى البرهان والحجة قال تعالى لاخذنا
منه باليمين قيل اي بالحجة قيل ومنه الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه اي حجة الله العاشر
بمعنى الجنة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي الجنة فاما ان كان من اصحاب اليمين ويمن عليه
ترك واستيمنه استحلفه **بصيرة** في ينع ينع الثمر ينيع كيعلم ويضرب ينعا بالفتح وينعا وينوعا
بضمهما ولم يسقط الياء في المستقبل لتقويها باختها قال الله تعالى اذا اثمر وينعه وقرأ قتادة
ومجاهد وابن محيصن وابن ابي اسحق وابو السماك وينعه بالضم وهما مثل النَضج والنُضج قال
• في قباب حول دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا • واليَنيع واليانع مثل النضيج والناضج ومنه
الحديث وانعت راعيها في الدثر ينابيع الثمر قال عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه • كأن على
غوارضهن راحا • يفض عليه رمان ينيع • وقرأ ابو رجاء العطاردي وابن محيصن واليماني
وابن ابي عبلة ويانعه واليانع الاحمر من كل شيء ويقال امرأة يانعة الوجنتين قال مرار
الفقعسي • ونحرا عليه الدر تزهو كرومه • ترائب لا شقرا ينعن ولا كهبا • ويقال دم يانع
قال سويد بن كراع العكلي • وابلج مختال صبغنا ثيابه • باحمر مثل الارجوان يانع • وقال ابن
كيسان جمع يانع الثمر ينع كصاحب وصحب واينع الثمر ايناعا ومونعة مثل ينع وفي كلام
الحجاج انه خطب حين دخل العراق فقال في خطبته اني ارى روسا قد اينعت وحان قطافها

يريد استحقاقها للقطع واليُنع بالضم شجرة من جُلّ الشجر وبالتحريك ضرب من العقيق معروف
وقيل اليَنَعة خرزة حمراء وفي حديث الملاعنة ان ولدته احمر مثل الينعة فهو لابيه الذي انتفى
منه **بصيرة** في يوم اليوم يعبر به عن وقت طلوع الفجر الى غروب الشمس وقد يعبر به عن مدة
من الزمان اي مدة كانت والجمع ايّام ويوم ايْوَم ويوم يَوِم كفرح ويَوْمِيّ وذو ايام وذو الايام
آخر يوم في الشهر او معناه شديد مثل ليل أليل وايام الله نعمه وياومه مياومة ويواما وعامله
لليوم وقيل ليس للدين عوض ولا للبدن حلف ولا لليوم بدل ومن كانت مظنته الليل والنهار
فانه يسار به وان لم يسر وفيه يقول القائل • ومن عجب الايام انك قاعد • على الارض في الدنيا
وانت تسير • فسيرك يا هذا كسير سفينة • بقوم قعود والقلوع تطير • وقال آخر • حتى متى انت
في الايام تحسبها • وانما انت فيها بين يومين • يوم تولى ويوم انت تأمله • لعله اجلب الايام
للحين • وقال آخر في ذلك • وما الدهر الا ماضي وهو فايت • وما سوف يأتي وهو غير محصّل •
ولحظك يوم انت فيه فانه • زمان الفتى من مجمل ومفصل • وقيل الايام خمسة يوم الميثاق
وهو يوم الشهادة ويوم دخولك للدنيا وهو يوم الولادة ويوم خروجك منها وهو يوم
ظهور الشقاوة والسعادة ويوم خروجك من القبر وهو يوم الاعادة ويوم نزولك في
الجنة او النار وهو يوم الزيادة فلاهل النار زدناهم عذابا فوق العذاب ولاهل الجنة للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وفي بعض الآثار ما من يوم طلعت شمسه الا ويقول يا ابن آدم انا
يوم جديد واني على ما تعمل فيّ شهيد فاغتنم طلوع شمسي فلو غابت وغربت لم ترني الى يوم القيمة
وذكر اليوم في القرآن على قسمين الاول ايام مختلفات والثاني مقترنات باسماء القيمة اما المختلفات
فقوله تعالى وذكرهم بايام الله كل يوم هو في شان ٢ ان عدة الشهور الى قوله يوم خلق السموات
والارض ٣ فقضاهن سبع سموات في يومين ٤ خلق السموات في يومين ٥ وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام ٦ في ستة ايام ٧ لا عاصم اليوم من امر الله ٨ في يوم نحس مستمر ٩ تمتعوا في داركم
ثلثة ايام ١٠ فاخذناهم عذاب يوم الظلة ١١ ولا تخزني يوم يبعثون ١٢ هذا يوم عصيب ١٣
موعدكم يوم الزينة ١٤ ثلثة ايام الا رمزا ١٥ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ١٦ والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ١٧ اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا ١٨ اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ويخافون يوما كان شره مستطيرا ١٩
يوم هم على النار يفتنون ٢٠ فوقاهم الله شر ذلك اليوم هذا يومكم الذي كنتم توعدون واما اليوم
المقترن باسماء القيمة وصفاتها فقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس • يوم يلقونه سلاما • يوم يدع
الداع الى شيء نكر • يوم ينادي المنادي من مكان قريب • لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه • يوم
ندعو كل اناس بامامهم • ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر • عن ربهم يومئذ لمحجوبون • يوم يقوم
الحساب • يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم • ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا

والوزن يومئذ الحق فلا انساب بينهم يومئذ يوم يسحبون فى النار يوما يجعل الولدان شيبا يلاقوا
يومهم الذى فيه يصعقون ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل الى ميقات يوم معلوم يومئذ
يصدر الناس اشتاتا وانذرهم يوم الحسرة وانذرهم يوم الازفة فيومئذ وقعت الواقعة يوم
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة يوم ترجف الارض والجبال وجوه يومئذ
خاشعة وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة يوم تبيض وجوه الى يوم البعث فهذا
يوم البعث وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ذلك يوم الخروج ذلك يوم الخلود فى يوم كان
مقداره خمسين الف سنة يوم يسمعون الصيحة يوم يقوم الروح يوم ينفخ فى الصور ذلك
يوم مشهود واليوم الموعود ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم التناد
يوم يولون مدبرين ذلك يوم الوعيد فبصرك اليوم حديد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
يوم يفر المرء من اخيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يومئذ تحدث اخبارها لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا يومئذ يوم عسير يوم تمور السماء مورا لا تعتذروا اليوم هذا يوم لا ينطقون ويوم
نسير الجبال يوما عبوسا قمطريرا وامتازوا اليوم ايها المجرمون يومهم بارزون فاليوم لا يؤخذ
منكم فدية يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يومئذ
يعرضون ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويوم يعض الظالم على يديه وينذر يوم الجمع يوم
يدعون الى نار جهنم دعا يوم يخرجون من الاجداث سراعا يوما ترجعون فيه الى الله يوم يكشف عن
ساق ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ويوم تشقق السماء بالغمام لينذر يوم التلاق يومهم الذى
فيه يصعقون الى ربك يومئذ المساق ذلك يوم الحق يوم تبدل الارض يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ويل يومئذ
للمكذبين يوم القيمة اليوم نختم على افواههم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون عذاب يوم عقيم
يوم لا ينفع مال ولا بنون يخافون يوما فاليوم ننساهم يومئذ مقرنين فى الاصفاد مالك يوم
الدين يوم تاتى السماء بدخان مبين يومهم على النار يفتنون ذلك يوم التغابن ان الخزى
اليوم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون يومئذ يبلس المجرمون يوم
تبلى السرائر يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا يوم لا يغنى
عنهم كيدهم شيئا فهى يومئذ واهية يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه بصيرة فى يا و
يا ايها يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة
بينهما او بينهما وبين المتوسط وهى اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف
سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله تعالى وكذلك الاسم المستغاث وايها وايتها الا بها

لا ينادى الا بها ولا المندوب الا بها او بواو واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا
وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية فى
الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان
من جار فهى للنداء والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها
او ان وليها دعاء او امر فللنداء او فللتنبيه وايها وايتها ويا ايها ويا ايتها متضمنة معنى النداء
اذا كان المنادى معرفا بال كقوله تعالى ايها المؤمنون ايتها العير يا ايها الناس يا ايتها النفس
المطمئنة ويجوز ان يجعل هذا موضع اى فتقول يا هذا ويجوز ان تجمع بين الصيغتين فتقول يا ايهذا
الرجل والفرق بينهما انه يجوز الوقف على هذا من غير ذكر وصف ولا يجوز الوقف على يا ايها ويجوز
ان يحذف حرف النداء من يا ايها الرجل فتقول ايها الرجل ولا يجوز حذفها من هذا لانه يبقى غير مفيد
للمعنى وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واى والهمزة يا وايا وهيا للبعيد واى للقريب
المعرض عن المنادى والهمزة للقريب المقبل ويا صالحة للقريب والبعيد والمقبل والمعرض فلذلك
جعلوه اصل حروف النداء والمنادى المفرد معرفة مبنى على الضم قال الله تعالى يا آدم اسكن
يا ابراهيم اعرض ونعت المنادى المفرد اذا كان مفردا فانت مخير بين الرفع على اللفظ والنصب
على المعنى فتقول يا زيد الظريف والظريف واما اذا كان النعت مضافا فلا يجوز الا النصب
نحو يا زيد اخانا ويا عمرو صاحب الدار واما المعطوف على المنادى المفرد فيجوز فيه الوجهان كقوله
تعالى يا جبال اوبى معه والطير والطير وقرئ بهما والمنادى المضاف ونعته وشبه المضاف والمنادى
المنكر منصوبا فالمضاف يا عبد الله ونعته يا عبد الله الكريم وشبه المضاف يا خيرا من زيد ويا حسنا
وجهه قال تعالى يا حسرة على العباد ويجوز خلو المضاف من اداة النداء كقوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح
فاطر السموات والارض اى يا ذرية ويا فاطر وقولهم فى الدعاء اللهم من صيغ النداء ايضا لكن حذفوا
اداة النداء من اوله وعوضوا عنها الميم المشددة فى آخره ويجوز فى مثل هذا حذف همزة الله فتقول
لاهم وذلك فى ضرورة الشعر وفى الحديث لاهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر الانصار والمهاجرة
ويجوز الحاق ما بها قال وما عليك ان تقولى كلما سبحت او صليت يا اللهما ويمتنع ان تقول يا ايها الله
لان هذه الصيغة موضوعة للتنبيه والاشارة والله سبحانه منزه عن ذلك واذا كان المنادى الكلم
الرب يكثر حذف النداء منه لكثرة الاستعمال كقوله تعالى ربنا آتنا وفى اضافته الى المتكلم خمسة اوجه
حذف ياء الاضافة نحو رب اعوذ بك واثبات الياء ساكنة ربى ومتحركة ربى والحاق الف فى
آخره ربا والحاق ها بعد الالف يا رباه والمنادى بحرف يا ويا ايها فى التنزيل على خمسين وجها
١ يا ربنا اننا اطعنا سادتنا ٢ يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة يا آدم ان هذا عدو لك و
لزوجك ٣ يا ابليس ما منعك الا تسجد ٤ يا نوح اهبط بسلام منا ٥ يا هود ما جئتنا ببينة ٦ يا صالح
قد كنت فينا مرجوا ٧ يا بنى اركب معنا ٨ اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ٩ يا ابراهيم

اعرض عن هذا ١٠ يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ١١ يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك ١٢
يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف ١٣ يا ابانا انا ذهبنا نستبق يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ١٤ يا
بنى لا تدخلوا من باب واحد ١٥ يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف ١٦ يا بنى ان الله اصطفى لكم
الدين ١٧ يا يوسف اعرض عن هذا ١٨ يوسف ايها الصديق ١٩ يا موسى انى انا الله ٢٠ فمن ربكما
يا موسى اما ان تلقى ٢١ يا هرون ما منعك ٢٢ يا ابن ام ان القوم استضعفونى ٢٣ يا هامان
ابن لى صرحا ٢٤ يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض ٢٥ يا زكريا انا نبشرك بغلام ٢٦ يا يحيى
خذ الكتاب ٢٧ يا عيسى بن مريم ءانت قلت يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك ٢٨ يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتى لربك يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء ٢٩ يا بنى لا تشرك
بالله يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل يا بنى اقم الصلوة ٣٠ يا نساء النبى من يأت منكن يا
نساء النبى لستن كاحد من النساء ٣١ يا اهل الكتاب لم تكفرون يا اهل الكتاب لم تصدون يا اهل
الكتاب لا تغلوا فى دينكم ٣٢ يا اهل يثرب لا مقام لكم ٣٣ يا جبال اوبى معه والطير ٣٤ يا نار كونى
بردا وسلاما ٣٥ يا ارض ابلعى ماءك ٣٦ ويا سماء اقلعى ٣٧ يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت
عليكم يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ٣٨ يا بنى آدم خذوا زينتكم يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان
٣٩ يا قومنا اجيبوا داعى الله ٤٠ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم يا عبادى الذين آمنوا
٤١ يا حسرة على العباد ٤٢ يا بشرى هذا غلام ٤٣ يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ٤٤ يا قوم ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة ٤٥ يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ولهذا انظار ٤٦ يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم ٤٧ يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ٤٨ يا ايها الملأ افتونى فى امرى ٤٩ يا ايتها
النفس المطمئنة ٥٠ يا ايها الناس ان وعد الله حق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال ابن مسعود
متى سمعت فى التنزيل كلمة يا ايها الذين آمنوا فاعلم ان الذى يتلوه من تمام الخطاب اما امر يجب امتثاله
واما نهى عن امر يجب اجتنابه واما كلام يتضمن معنى امر او فحوى نهى وقد ذكر الله تعالى عباده المؤمنين
فى كلام المجيد بهذا النداء فى تسعة وثمانين موضعا وهى منقسمة على ثلثة اقسام كما ذكرنا امر
صريح او نهى فصيح او متضمن لاحدهما بتعريض لا بتصريح وتفصيل ذلك فى سورة البقرة سبعة
وفى سورة آل عمران تسعة وفى سورة النساء ستة عشر وفى سورة المائدة ستة وفى سورة الانفال
ستة وفى سورة البراءة ستة وفى سورة الحج واحد وفى سورة النور ثلثة وفى سورة الاحزاب
سبعة وفى سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان وفى سورة الحجرات خمسة وفى سورة الحديد واحد
وفى سورة المجادلة ثلثة وفى سورة الحشر واحد وفى سورة الممتحنة ثلثة وفى سورة الصف ثلثة
وفى سورة الجمعة واحد وفى سورة المنافقين واحد وفى سورة التغابن واحد وفى سورة
التحريم واحد ومن هذه الجملة ثلثة واربعون اوامر صريحة وثمانية وعشرون نواهى وثمانية
عشر متضمنة معنى امر او نهى اما الاوامر فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ٢

يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ٣ يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ٤
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ٥ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ٦
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ٧ يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ٨ يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ٩ يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم ١٠
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ١١ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا
وقرئ فتثبتوا ١٢ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ١٣ يا ايها الذين آمنوا آمنوا
١٤ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ١٥ يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم ١٦ يا ايها الذين آمنوا كونوا شهداء لله ١٧ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
١٨ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ١٩ يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر
الى قوله فاجتنبوه ٢٠ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ٢١ يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول ٢٢ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ٢٣ يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٤ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة ٢٥ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ٢٦ يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم ٢٧ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ٢٨ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٢٩ يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ٣٠ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ٣١ يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ٣٢ يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ٣٣ يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ٣٤ يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ٣٥ يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا
٣٦ يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ٣٧ يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ٣٨ يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات فامتحنوهن
٣٩ يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله ٤٠ يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ٤١ يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ٤٢ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم ٤٣ يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا واما النواهى فثمانية وعشرون موضعا ١ يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
راعنا ٢ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ٣ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم ٤ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا ٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء ٧ يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
٨ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ٩ يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة

وانتم سكارى ١٠ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ١١ يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ١٢ يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
١٣ يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ١٤ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم ١٥ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ١٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
١٧ يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ١٨ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم ١٩ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ٢٠ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى ٢١ يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ٢٢ يا ايها الذين آمنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ٢٣ يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ٢٤ يا ايها الذين
آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ٢٥ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء ٢٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ٢٧ يا ايها الذين
آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ٢٨ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها واما القسم المتضمن بمعنى امر او نهي ففي ثمانية عشر موضعا ١ يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص ٢ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ٣ يا ايها الذين آمنوا اذا
تداينتم بدين الى قوله فاكتبوه وهذا امر صريح ينبغي ان يلحق بالقسم الاول ٤ يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ٥ يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين اي لا تطيعوهم ٦ يا ايها الذين آمنوا
الى قوله خاسرين وهذا ايضا نهي ٧ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وهذا على سبيل
النهي ايضا ٨ يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ٩ يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء
من الصيد اي لا تصطادوا ١٠ يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم وهذا امر اي اشتغلوا
بانفسكم ١١ يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اي اقيموها ١٢ يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ١٣ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس وهذا نهي
والمعنى لا تمكنوهم من الدخول ١٤ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل وهذا نهي اي لا تأكلوا ١٥ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض وهي نهي اي لا تتثاقلوا ١٦ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
ينصركم وهذا امر اي انصروا دين الله ١٧ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذا نهي
اي لا تقولوا ١٨ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب وهذا امر اي تاجروا الله
فان من تاجره لا يخسر وفي بعض الآثار عن الرب تعالى في بعض كتبه المنزلة عبيدي واماي خلقتكم
لتربحوا علي لا لاربح عليكم فتاجروني فمن كان رأس ماله الطاعة يأتيه الارباح بغير بضاعة

الباب الثلاثون في بصاير اسماء الانبياء عليهم السلام وبصاير بعض الاعداء عليهم الغرام

اعني المذكورين في القرآن العظيم اولهم وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآدم ونوح
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف وادريس وقابيل وهابيل وهاروت وماروت
ويونس ولوط وشعيب وايوب وموسى وهارون وفرعون وهامان وقارون وسامري
والخضر والياس واليسع وذو الكفل وعزير وطالوت وداود وسليمان وذو القرنين ولقمان
وزكريا ويحيى وهود وعاد وصالح وثمود وابليس ومريم وعيسى **بصيرة** في ذكر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ذكر المعيني في تفسيره ان الله تعالى لما اراد ايجاد محمد صلى الله عليه وسلم من
معدن الشرف اوقف جوهر وجوده في مائة مقام من مقامات العز ثم جلاه على الخلق
ودعاه بمائة اسم شريف وجلاه بمائة معجزة وذكر له في الكتاب العزيز مائة شيء مما يتعلق
بذاته وصفاته وخلع عليه في الدارين مائة خلعة وقرن اسمه باسمه العظيم في خمسين شيئا
واقسم بخمسين شيئا من ذاته وصفاته ومضافاته وجلى ظاهره بخمسين حلية وجلى قلبه بخمسين
حلية اما المقامات المائة فمنها اثني عشر حجابا واربعون بحرا وخمسون صلبا وهي اصلاب
آبائه اما الحجب فروى عن جعفر بن محمد انه قال خلق الله تعالى قبل خلق العالم اثني عشر حجابا
اوله حجاب الارادة واوقف فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف سنة وكان تسبيحه
في ذلك الحجاب سبحان عالم السر واخفى ثم نقله الى حجاب المشية واوقفه فيه احد عشر الف سنة
وكان تسبيحه فيه سبحان الرفيع الاعلى ثم نقله الى حجاب الرحمة وبقي فيه عشرة آلاف سنة وتسبيحه
سبحان الله وتعالى ثم انتقل الى حجاب الكرامة ولبث فيه تسعة آلاف سنة وتسبيحه سبحان من هو
عدل لا يجور ثم انتقل الى حجاب السعادة ولبث فيه ثمانية آلاف سنة وتسبيحه سبحان من هو عالم
لا يسهو ثم انتقل الى حجاب الفضل وبقي سبعة آلاف سنة وتسبيحه سبحان من هو غني لا يفتقر
ثم انتقل الى حجاب المنة وبقي ستة آلاف سنة وتسبيحه سبحان العليم الحكيم ثم انتقل الى حجاب الهداية
وبقي خمسة آلاف سنة تسبيحه سبحان رب العرش العظيم ثم انتقل الى حجاب اللطف ولبث اربعة
آلاف سنة تسبيحه سبحان الاول المبدي ثم انتقل الى حجاب الكرم ولبث ثلثة آلاف سنة تسبيحه سبحان
الباقي المغني ثم انتقل الى حجاب العناية ومكث الفي سنة تسبيحه سبحان الحي الذي لا يموت ثم انتقل
الى حجاب الكفاية وبقي الف سنة تسبيحه سبحان الملك الذي لا يزول ثم اخرجه من الحجب وعرضه
على اربعين بحرا وهي بحر العظمة وبحر القدرة وبحر العزة وبحر الجلال وبحر الجمال وبحر الكمال وبحر
الرأفة وبحر الجود وبحر الزين وبحر الصدق وبحر الصفا وبحر الرضى وبحر الرجا وبحر الوفا وبحر السخا
وبحر الخشوع وبحر الخضوع وبحر التواضع وبحر المعرفة وبحر العبرة وبحر الحكمة وبحر المحبة وبحر
العصمة وبحر السكينة وبحر العلم وبحر العقل وبحر الرفق وبحر الصبر وبحر الخوف وبحر التقوى
وبحر اليقين وبحر الكرم وبحر اللطف وبحر الشرف وبحر الايمان وبحر الغيرة وبحر الفطنة وبحر الفكرة

وبحر الشكر وبحر الرحمة فلما عرضه على هذه البحار انتقل خصالها الى جبلته وتجلى بجلاها وحين
خرج من البحار نفض نفسه انتفاضة انفصلت منه بها قطرات نحو من مائة الف واربع وعشرين
الف قطرة خلق الله تعالى من كل قطرة منها روح نبي من الانبياء ثم جعل الله تعالى ذلك النور بعينه
في العناصر الاربعة ثم نقله الى صلب آدم وانتقل منه الى صلب شيث ومنه الى انوش ومنه الى
قينان ومنه الى مهلاييل ومنه الى يرد وقيل يارد ومنه الى خنوخ وقيل اخنوخ وهو ادريس عليه
السلام ومنه الى متوشلخ ويقال متوشلح ومنه الى لامك ويقال لمك ومنه الى نوح عليه السلام
ومنه الى سام ومنه الى ارفخشذ ويقال الفخشد ومنه الى راغو ويقال ارغو ومنه الى عابر ويقال
عيبر ومنه الى شالخ ومنه الى ايشوع ومنه الى ناخور ومنه الى تارح ويقال تيرح ومنه الى آزر ومنه
الى ابراهيم ومنه الى اسمعيل ومنه الى قيذار ومنه الى حمل ومنه الى نبت ومنه الى يشحب ومنه الى
يعرب ومنه الى أدد ومنه الى اد ومنه الى عدنان جد العرب ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه
الى مضر ومنه الى الياس ومنه الى هميسع ومنه الى طابخه ومنه الى مدركه ومنه الى خزيمه ومنه
الى كنانه ومنه الى نضر واسم قيس وقيل انه قريش ومنه الى مالك ومنه الى فهر ومنه الى غالب ومنه
الى لوى ومنه الى كعب ومنه الى مره ومنه الى كلاب ومنه الى قصي واسم زيد ويدعى مجمعاً ومنه
الى عبد مناف واسم المغيرة ومنه الى هاشم ومنه الى عبد المطلب واسم شيبة الحمد ومنه الى عبد الله
ومنه الى صحراء العالم قال محمد افديه من سيد • يستعبد العالم من فطنته • آدم لو صور في حسنه •
لما نهى ابليس عن سجدته • لو ان يعقوب رأى وجهه • اسلاه عن يوسف في غيبته • امتحن الله
به خلقه • فالنار والجنة في قبضته • واما الاسماء المائة التي ذكرها الله تعالى في القرآن نبي يا ايها
النبي رسول يا ايها الرسول خاتم وخاتم النبيين امي النبي الامي رؤف رحيم بالمؤمنين رؤف
رحيم مبشر ونذير وشاهد وداعي وشاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه سراج منير وسراجاً
منيراً بشير انا ارسلناك بشيراً منذر انما انت منذر هادي ولكل قوم هاد صاحب ما ضل صاحبكم
عبد اسرى بعبده ليلاً كريم انه لقول رسول كريم ولي ونصير واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل
لنا من لدنك نصيراً الاولى النبي اولى بالمؤمنين عزيز عزيز عليه ما عنتم رحمة وما ارسلناك الا
رحمة نور قد جاءكم من الله نور شهيد على هؤلاء شهيداً مبين اني لكم نذير مبين مرسل وانك لمن
المرسلين مدثر يا ايها المدثر مزمل يا ايها المزمل مذكر فذكر انما انت مذكر امين رسول امين ذكر قد
انزل الله اليكم ذكراً اذن قل هو اذن خير بينة حتى تأتيهم البينة هدى فاما يأتينكم مني هدى حق
بل كذبوا بالحق لما جاءهم صدق والذي جاء بالصدق حاكم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم قاضي اذا قضى الله ورسوله امراً طه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يس يس والقرآن
الحكيم سلام سبل السلام عالم فاعلم انه لا اله الا الله مستقيم فاستقم كما امرت مسلم وامرت ان
اكون من المسلمين شاكر اليس الله باعلم بالشاكرين مصطفى اصطفينا من عبادنا مجتبى واجتبيناهم

مختار وربك يخلق ما يشاء ويختار زرع كزرع اخرج شطأه نعمة اذكروا نعمة الله عليكم مرشد
ولياً مرشداً سعيد واما الذين سعدوا حبيب فاتبعوني يحببكم الله مطهر ويطهركم تطهيراً طيب
والطيبات للطيبين شفيع لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له مبارك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
مصدق ومصدق لما بين يديه انفس جاءكم رسول من انفسكم برهان قد جاءكم برهان ناس ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله تالي يتلو عليكم آيات مخرج يخرجهم من الظلمات الى النور رجل ان اوحينا
الى رجل منهم قدم صدق ان لهم قدم صدق حميد ومحمود حم عزيز وسيد وقادر عسق تذكرة
وانه لتذكرة للمتقين مبعوث هو الذي بعث في الاميين معصوم والله يعصمك من الناس
مؤيد هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين منصور وينصرك الله مغفور ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر غالب هم الغالبون معفو عفا الله عنك منبئ نبئ عبادي رضي لعلك
ترضى مسبح فسبح بحمد ربك ساجد وكن من الساجدين عابد واعبد ربك مقتدي فبهداهم
اقتده محفوظ يحفظونه من امر الله منادي سمعنا منادياً ينادي للايمان مجاهد جاهد الكفار
والمنافقين مستغفر واستغفر لذنبك مرفوع ورفعنا لك ذكرك مصل فصل لربك امر وناهي
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا متهجد ومن الليل فتهجد به مهتدي وان اهتديت متوكل
وتوكل على الحي الذي لا يموت حاشر وعاقب وماحي وفي الحديث انا الحاشر يحشر الله الخلق على قدمي
وانا العاقب كنت عقيب الانبياء وانا الماحي محى الله بي الكفر اول وامرت ان اكون اول المسلمين
احمد يأتي من بعدي اسمه احمد محمد محمد رسول الله واسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل طاب طاب اي
طيب وفي التورية ماذ ماذ اي المرجو وفي الزبور فارقليطا اي الفارق بين الحق والباطل وفي
صحف ابراهيم اخرايا قدما اي السابق الآخر وفي صحف شيث صام صام اي القطاع بالحجة
وفي صحف آدم مقنع وفي صحف اشعيا وارميا قانع وهي طوايف الطيور عبد الجبار وبين البهايم
عبد الغفار وعند الجن نبي الرحمة وعند الشياطين نبي الملحمة واما معجزاته صلى الله عليه وسلم
فقد حصره جماعة في مائة معجزة وهي اكثر من ذلك وقال بعضهم هي اكثر من الالف وهو الصحيح وقد
ذكرنا اكثرها في محلها من المبسوطات واما المائة المذكورة في نص القرآن من اقواله وافعاله واحواله
فاقسم بعمره بقوله تعالى لعمرك وذكره عينيه بقوله ولا تمدن عينيك ونظره ما زاغ البصر ورؤيته
لقد رأى من آيات ربه الكبرى واذنه قل هو اذن خير وكلامه وما ينطق عن الهوى ولسانه فانما يسرناه
بلسانك ووجهه قد نرى تقلب وجهك في السماء وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقلبه
ما كذب الفؤاد ما رأى وصدره الم نشرح لك صدرك وظهره الذي انقض ظهرك ويده ولا تجعل
يدك ويمينه ولا تخطه بيمينك وجنبه واخفض جناحك وقامته حين تقوم وتقلبه وتقلبك في
الساجدين وصوته فوق صوت النبي ورجله طه ما انزلنا وايام نبوته والعصر وحياته وهمته
وصلوته وعبادته ان صلاتي ونسكي ولباسه وملبسه وثيابك فطهر وعلمه رب زدني علماً وامره

وحكمه فليحذر الذين يخالفون عن امره وذكره ورفعنا لك ذكرك ونومه في منامك قليلاً وليله
وتهجده ومن الليل فتهجد به ونهاره ان لك في النهار سبحاً طويلاً وضحوته والضحى وصبحه والفجر
وغدوته واذ غدوت من اهلك ودخوله وخروجه ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ونفسه
لقد جاءكم رسول من انفسكم ودينه ومن احسن ديناً وقوله ومن احسن قولاً وكتابه وانه لكتاب
عزيز وامته كنتم خير امة واصحابه والذين معه اشداء وانصاره والانصار واهل بيته انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهله وازواجه وازواجه امهاتهم وبناته قل لازواجك وبناتك
ومسجده لمسجد اسس على التقوى ومقامه مقاماً محموداً وقبلته فلنولينك قبلة ترضاها وبيعته
اذ يبايعونك واستغاثته اذ تستغيثون ربكم واستعانته واياك نستعين واستقامته فاستقم
كما امرت ومعاده لرادك الى معاد وبلده والبلد الطيب وهذا البلد الامين وعطائه ولسوف
يعطيك ربك فترضى وحكمه حتى يحكموك وقضائه اذا قضى الله ورسوله وجنده وعسكره فئة
تقاتل في سبيل الله واحبائه فاتبعوني يحببكم الله واستغفاره استغفر لهم وحكمه وعلمه ومنبره
وسنانه وقدره حم عسق وكفايته وهدايته ويمينه وعظمته وصدقه كهيعص ونزوله والنجم اذا
هوى ونوره واتبعوا النور الذي انزل معه وجري خيله والعاديات ضبحاً وعزه ولله العزة
ولرسوله وولايته انما وليكم الله ورسوله وعصمته والله يعصمك من الناس وغنائه وفقره ووجدك
عائلاً فاغنى ورضائه ولسوف يعطيك ربك فترضى ومأوائه ووجدك يتيماً فآوى ودعوته
ادع الى سبيل ربك وميثاقه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ورجاله رجال
صدقوا وقرابته وانذر عشيرتك الاقربين وتواضعه واخفض جناحك للمؤمنين وسلامه فقل
سلام عليكم وترتيل تلاوته ورتل القرآن ترتيلاً وخلقه وانك لعلى خلق عظيم وقده وقامته في
احسن تقويم ونعمته ما انت بنعمة ربك بمجنون واجره وان لك لاجراً وتذكره وذكر وجهاده
يا ايها النبي جاهد الكفار ووحيه فاوحى الى عبده ما اوحى وقربته ثم دنى فتدلى ووصلته فكان
قاب قوسين او ادنى ومعلمه علمه شديد القوى وحكمته ووعظه بالحكمة والموعظة الحسنة وجداله
وجادلهم بالتي هي احسن وحيائه فيستحيي منكم وبيته ومنزله لا تدخلوا بيوت النبي ورحمته ورحمة
للذين آمنوا منكم وعبوديته ولما قام عبد الله ومعراجه اسرى بعبده وتحول احواله لتركبن
طبقاً عن طبق وعجايبه لنريه من آياتنا وعفوه خذ العفو وصفحه فاصفح عنهم وشريعته جعلناك
على شريعة من الامر وسنته ولا تجد لسنتنا تحويلاً وكذا على هذا ذكره الله تعالى في سبعة آلاف
مواضع من هذا الكتاب الكريم الذي هو افضل الكتب تصريحاً وتعريضاً وكنايةً واشارةً واخباراً
وخطاباً وحكايةً ليعلم العالمون انه افضل الانبياء واشرف الاصفياء ومالك ممالك الاصفاء
والاجتباء قال من الناس بين الناس ما سار ساير • اجل واعلى قمةً من محمد • وما وطئت رجلان
هامة ارضنا • اجل واهدى همةً من محمد • وما حملت من ناقة فوق كورها • اعز واوفى ذمةً من محمد •

وما من امام امة الناس بربها • ابر واربى امة من محمد • واما الخمسون التي اقسم الله تعالى بها من
ذاته وصفاته واحواله فبعمره بقوله لعمرك وبعصره والعصر وبنون جماله ن والقلم وبقدره
وكماله ق والقرآن وبصدقه وصفاته ص والقرآن وبحلمه وعلمه وسنانه ومنبره وقهره وقدره
حم عسق وبكفايته وهدايته ويمنه وعزه وصدقه كهيعص وببلده ومحله ووالده وولده لا اقسم
بهذا البلد الى قوله وما ولد وبليله ونهاره والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبوجهه وشعره
والضحى والليل اذا سجى وبدينه وانتشار شرعه والشمس وضحيها وبسناء سنته والقمر اذا تليها وبصبح
دعوته والفجر وبنجوم كتابه المنزل والنجم وبجري جياده والعاديات ضبحاً وباغارة صباح اصحابه
فالمغيرات صبحاً وبنزع غزاته اقواسهم والنازعات غرقاً وبطهارته وهيبته طه وبملائكته وحيه
والمرسلات عرفاً وبرياح نصره والعاصفات عصفاً وبآيات كتابه فالفارقات فرقاً وبصفوف
جماعته والصافات صفاً وبمحتسبي امته فالزاجرات زجراً وبالتالين والقراء من صحابته فالتاليات
ذكراً وبجوامع كتابه وكتاب مسطور وبحجر محذراته والبيت المعمور وبحر علم اعني صدره والبحر
المسجور وبسقف مسجده والسقف المرفوع واما الخمسون التي اقترن فيها ذكره بذكر الله عز
وجل فقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله
ان الذين يؤذون الله ورسوله واذان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله انما وليكم الله ورسوله انما يحادون الله ورسوله يحاربون الله ورسوله
اذا قضى الله ورسوله اغناهم الله ورسوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله براءة من الله ورسوله
لا تخونوا الله ورسوله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله واذا دعوا الى الله ورسوله استجيبوا
لله وللرسول والله ورسوله احق ان يرضوه سيرى الله عملكم ورسوله فالله اولى بهما النبي
اولى بالمؤمنين بل الله يمن عليكم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث يبايعونك انما يبايعون
الله ومن لم يحكم بما انزل الله حتى يحكموك ان الله بالناس لرؤف رحيم بالمؤمنين رؤف
رحيم وكان بالمؤمنين رحيماً وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان الله لهادي الذين آمنوا
ولكل قوم هاد والله على كل شيء شهيداً وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ان الله يعفو فاعف
عنهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الله نور السموات قد جاءكم من الله نور وينصرون
الله ورسوله فان لله خمسه وللرسول ما افاء الله على رسوله قل الانفال لله والرسول انعم الله
عليهم من النبيين ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يوم يلقونه سلام فقل سلام عليكم
قد جاءكم الحق ولو اتبع الحق اهواءهم من كان عدواً لله ورسوله ان الله عفو غفور فاعف
عنهم ومن يتول الله ورسوله فردوه الى الله والرسول ابالله وآياته ورسوله يحرمون ما حرم
الله ورسوله كفروا بالله ورسوله آمنوا بالله ورسوله اذكروا الله ذكراً كثيراً ورفعنا لك
ذكرك انني انا الله وقل اني انا النذير المبين ولم يتخذوا من دون الله ورسوله مهاجراً الى الله

ورسوله شاقوا الله ورسوله نصحوا الله ورسوله حافظوا على الصلوات ان الله وملائكته يصلون
على النبي واما الخصال المائة التي كانت زينة افعاله واحواله وسيرته وسريرته فخمسون منها خصال
ظاهرة محسوسة وخمسون منها حلية قلبه الطاهر فاما الظاهر منها الخدمة والطاعة والعبادة
والطهارة والصلوة والتيمم والصوم والزكوة والصدقة والحج والعمرة والجمعة والجماعة و
الثبات والاناة والقرآن والوقار والسكينة والدعاء والتضرع وحسن السيرة والغزو والجهاد
والشجاعة والقوة والقدرة والجلادة ونظر العبرة واسماع الحكمة والنطق والبيان والعبارة
والفصاحة والجود والسخاء وقضاء حاجات الناس والمشي الى العبادة وتحصيل الزيادة و
حسن الصحبة والحرمة والمجاملة في المعاملة وصلة الرحم والنذر والقربان ونصر دين الحق واما
الخمسون التي هي حلية قلبه الطاهر فالعقل والعلم والادب والحلم والرفق والخلق والمدارا
والمجد والشرف والديانة والصيانة وانجاز الوعد واكرام الضيف والصمت وكتمان السر
والمروة والفتوة والحياء والكرم والجود والسخاء والعزم والجزم والرأي الصائب والنصيحة والهيبة
والمراقبة واغتنام وقت التوبة والانابة والقناعة والزهد والتوكل والرضى بالقضاء ومجاهدة
النفس والتقوى والخوف والخشية والخشوع والخضوع والبكاء والحزن والرجاء والذكر والشكر
والصبر والارادة والشوق والتوق والصدق واليقين والاخلاص والانس والقرب والحيرة
والمحبة والمودة وتعظيم امر الله والشفقة على الامة قال بعض المحدثين • كان النبي جميع الليل اواها
والخوف يسكب من عينيه امواها • باليوم يدعو عباد الله في لطف • بالليل يبكي على اشفاقه اللاها •
تورمت قدماه في تقدمه • على قيام الليالي يطلب الجاها • يا جبريل اجب وحيا وطر عجلا • وقل لسيد
سادات الورى طاها • **بصيرة** في ذكر آدم عليه السلام له اسماء خمسة الانسان والبشر وابو البشر
وآدم والخليفة اما آدم فمشتق من الادمة وهو بياض اللون وقيل لون بين البياض والسواد
كلون الحنطة وقيل لانه خلق من اديم الارض واما الخليفة فلقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة والخليفة
والخليف من يخلف من تقدمه وكان آدم خلف قوما من الخلق يسمون الجان بن الجان او لكونه نائب
مناب ملائكة السماء واما البشر فلقوله تعالى اني خالق بشرا من طين قيل وسمي بشرا لمباشرته عظايم
الامور وقيل لما كان في وجهه من البشر والبشاشة وسمي انسانا لانسه بجنسه فالانسان من اجتمع
فيه انسان انسه بالغير وانس الغير به وقيل اشتقاقه من النوس وهو الحركة لكثرة حركته فيما يتحراه
وقيل من الايناس وهو الانصار لان يبصره الظاهر وبصيرته الباطن يرى رشده ويصل اليه
وفي بعض الآثار ان آدم عليه السلام قيل له كيف وجدت نفسك عند الزلة قال كرجل انكسرت
اعضاؤه فلم يبق مفصل مع مفصل فقيل له كيف وجدت نفسك عند الخروج من الجنة فقال الموت اهون
علي من ذلك وفي الحديث ان موسى عليه السلام فقال له ليلة المعراج يا آدم اخرجتنا من الجنة فقال
يا موسى هو شيء كتبه الله علي ام شيء ابتدعته من ذات نفسي فقال لا بل شيء كتبه الله عليك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك حج آدم موسى اي غلبه وقد ذكره الله تعالى في القرآن في
عشرين موضعا ففي سبعة مواضع مختص بالذكر وحده وفي سبعة مواضع مقترن بذكر بنيه اما
ذكره منفردا ففي قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب وعلم آدم الاسماء كلها يا آدم انبئهم باسمائهم
اسجدوا لآدم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ان الله اصطفى آدم فتلقى آدم من ربه كلمات يا
آدم ان هذا عدو لك ولزوجك وعصى آدم ربه واما المقترن ببنيه ففي قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الم اعهد اليكم يا بني
آدم انشد بعض المحدثين • منتك نفسك صلة فالحتها • سبل الرشاد وهن غير قواصد • تضع
الذنوب على الذنوب وترتجي • درك الجنان بها وفوز العابد • انسيت ان الله اخرج آدما • من جنة
المأوى بذنب واحد • قال ابو اسحق الزجاج اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم ففي موضع
خلقه من تراب وفي موضع من طين لازب وفي موضع من حما مسنون وفي موضع من صلصال كالفخار
قال وهذه الالفاظ راجعة الى اصل واحد وهو التراب الذي هو اصل الطين فاعلمنا الله عز وجل
انه خلق من تراب جعل طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار
وقال الثعالبي في قوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين قال الحكماء اخطأ
عدو الله في تفضيله النار على الطين لان الطين افضل من النار لوجوه احدها ان من جوهر الطين
الرزانة والسكون والوقار والحلم والاناة والحياء والصبر وذلك سبب توبة آدم وتواضعه و
تضرعه فاورثه المغفرة والاجتباء والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع
والاضطراب وذلك سبب استكبار ابليس فاورثه اللعنة والهلاك الثاني ان الجنة موصوفة بان
ترابها المسك ولم ينقل ان فيها نارا الثالث انها سبب العذاب بخلاف الطين الرابع ان الطين
مستغن عن النار والنار محتاجة الى مكان وهو التراب الخامس ان الطين سبب جميع الاشياء
والنار سبب تفريقها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة
وفي تاريخ دمشق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بابي آدم
عليه السلام وكان ابي ابراهيم اشبه الناس خلقا وخلقا خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته
واسكنه جنته واصطفاه وكرم ذريته وعلمه جميع الاسماء وجعله اول الانبياء وعلمه ما لم يعلمه
الملائكة المقربون وجعل من نسله الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين واشتهر في
كتب التواريخ انه عاش الف سنة وانه توفي بمكة ودفن في جبل ابي قبيس وحج على رجليه ستين
حجة من اقصى بلاد الهند **بصيرة** في ذكر نوح عليه السلام ونوح اسم اعجمي والمشهور صرفه لسكون
وسطه وقيل يجوز صرفه وترك صرفه قال الله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وقيل عربي واشتقاقه

من النوح ناح ينوح نوحاً ونياحةً فقيل له نوح لانه اقبل على نفسه باللوم وناح عليها واختلفوا (ونواحاً ونياحاً)
في سبب ذلك فقيل سببه انه عاب على صورة كلب قبحه فاوحى اليه هل تعيب الصورة او المصور
فعرف انه قد اخطأ واشتغل بلوم نفسه وقيل لانه دعا على قومه بقوله لا تذر على الارض من الكافرين
دياراً وقيل بل لانه كان ينوح على قومه ويتأسف لكونهم غرقوا بلا توبة ورجوع الى الله وقيل غير ذلك
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيراً اقام في قلبه نائحة قال سر في بلاد الله سياحاً وكن على نفسك
نواحاً وامش بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحاً وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية
وفيه من نيح يعذب بما نيح عليه يعني اذا اوصى به قال وفتى كان جبينه قمر الضحى (شمس الدجى) قامت عليه
نوايح ورواجس عرس الفسل مو ملأ اللحانة فيما الفسل ومات عليه العارس وقد ذكر الله تعالى
نوحاً في القرآن العظيم وسماه بثلثين اسماً فسماه مرسلاً بقوله كذبت قوم نوح المرسلين ورسولاً
اني لكم رسول امين ونذيراً ومبيناً اني لكم منه نذير مبين ومسلماً سلام على نوح في العالمين ومباركاً
وبركات عليك ومحسناً انا كذلك نجزي المحسنين ومؤمناً انه من عبادنا المؤمنين ومنجياً ونجيناه
من الكرب العظيم ومنادياً ولقد نادينا نوحاً ومستجاب الدعوة فاستجبنا له وداعياً اني دعوت
قومي ليلاً ونهاراً ومنذراً ان انذر قومك ومنصوراً ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
وصانع الفلك واصنع الفلك باعيننا وحامداً وقل الحمد لله الذي نجانا ومحمولاً وحملناكم في
الجارية وحملناه على ذات الواح ودسر وبشراً ما انت الا بشر مثلنا ورجلاً على رجل منكم
لينذركم وخائفاً اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وعبداً فكذبوا عبدنا وشكوراً انه كان عبداً
شكوراً ومغلوباً اني مغلوب فانتصر وناصحاً وانصح لكم ومجادلاً يا نوح قد جادلتنا ولابثاً
فلبث فيهم الف سنة وهابطاً يا نوح اهبط بسلام منا ومعلناً ومسراً اعلنت لهم واسررت لهم
اسراراً وقوماً سموه مجنوناً وقالوا مجنون وذكره الله تعالى باسمه في ستة وثلثين موضعاً من القرآن
انا ارسلنا نوحاً الى قومه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح كلاً هدينا ونوحاً هدينا واوحي الى
نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن خلفاً من بعد قوم نوح واتل عليهم نبأ نوح الم يأتهم نبأ الذين
من قبلهم قوم نوح كذبت قوم نوح اذ قال لهم اخوهم نوح ونادى نوح ابنه ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي يا نوح اهبط بسلام منا ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ونوحاً اذ نادى من قبل فاستجبنا له ذرية من حملنا مع نوح ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ارسلنا نوحاً الى قومه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً كذبت قبلهم قوم نوح وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوماً فاسقين
مثل دأب قوم نوح انا ارسلنا نوحاً الى قومه ان انذر قومك قال نوح رب انهم عصوني قال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً قال الثعلبي هو نوح بن لامك او لمك بن متوشلخ بن
خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم ارسله الله تعالى الى ولد قابيل

ومن تابعهم من ولد شيث قال ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدهما يسكن السهل والآخر
يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحاً وفي النساء دمامة وكانت نساء السهل صباحاً وفي الرجال
دمامة فكثرت الفاحشة من اولاد قابيل وكانوا قد كثروا في طول الازمان واكثروا الفساد فارسل
الله تعالى اليهم نوحاً وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الله
تعالى كما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم ينزجروا ولهذا قال تعالى رب اني دعوت
قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي الا فراراً وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى
ولما طال دعاؤه لهم وايذاؤهم له وتماديهم في غيهم سأل الله تعالى فاوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلما انه لم يبق في الاصلاب ولا الارحام مؤمن دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين دياراً فامره الله تعالى بايجاد السفينة فقال يا رب واين الخشب فقال اغرس الشجر
فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف عن الدعاء عليهم واعقم الله تعالى ارحام نسائهم
فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امر الله تعالى بقطعه وتجفيفه وصنعه الفلك واعلم كيف يصنعه
وجعل بابه في جنبه وكان طول السفينة مائتين ذراعاً وعرضها خمسين وسمكها الى السماء ثلثين
ذراعاً والذراع الى المنكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها كان ستمائة ذراع وستون
ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلثين ذراعاً وسمكها ثلثة وثلثين ذراعاً وامره الله تعالى ان يحمل فيها
من كل جنس من الحيوان زوجين اثنين وحشرها الله تعالى اليه من البر والبحر قال مجاهد وغيره كان
التنور الذي ابتداء فوران الماء منه في الكوفة ومنها ركب نوح السفينة وقال مقاتل هو بالشام
في قرية يقال لها عين الوردة وثبت من بعلبك وعن ابن عباس انه بالهند قالوا واول ما حمل في السفينة
الذرة وآخره الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة السفلى والوحوش في الطبقة الثانية
والذر والآدميين في الطبقة العليا قيل كان الآدميون في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام
ويافث وازواج بنيه وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال والنساء
حكاه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضاً ان الماء ارتفع حين صارت السفينة اعلى من اطول
جبل في الارض خمسة عشر ذراعاً قالوا وطافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر ثم استقر
على الجودي جبل بالموصل وكان ركوبهم السفينة لعشر خلون من رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء من
المحرم وبنى هو ومن معه في السفينة حين نزلوا قرى في ارض الجزيرة ولما حضرته الوفاة وصى الى
ابنه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وكان نوح اطول
الانبياء عمراً حتى قال بعضهم كان عمره الفاً وثلثمائة سنة ولما نزل الوحي عليه كان عمره ثلثمائة
وخمسين سنة فلبث الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم وقالوا اما اسلم من الشياطين الا شيطانان
شيطان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام وقال ابليس لنوح عليه السلام خذ
مني خمساً فقال لا اصدقك فاوحى الله تعالى اليه ان صدقه في الخمس قال قل قال اياك والكبر فاني

وقعت فيما وقعت بالكبر واياك والحسد فان قابيل قتل اخاه هابيل بالحسد واياك والطمع فان آدم
اورثه ما اورثه الطمع واياك والحرص فان حوا وقعت فيما وقعت بالحرص واياك وطول الامل فانهما
وقعا فيما وقعا بطول الامل مر الناس بالمعروف واعد صبوحا • وحافظ عليهم روحه وصبوحا
فعض بعضهم وارفق واعرض ولا تخف بصبر وبمن تستميل جموحا • الم تر نوحا الف عام دعاهم
تاوب ابوابا لهم وسطوحا • يلاطفهم قولا ويدعوهم الى مواعيد صدق فالتقوه كلوحا • يهددونه
ضرجا ويرمونه حصى • وعند الدعا زادوا اذى وجموحا • فدمرهم طوفان امر عقوبة • من الله
للانذار ارسل نوحا • بصيرة في ذكر ابراهيم عليه السلام وابراهيم اسم اعجمي وفيه لغات ابراهام
وابراهيم وابراهوم وابراهم مثلثة الهاء ايضا وابرهم بفتح الهاء بلا الف قال عبد المطلب
عذت بما عاذ به ابراهم • الى لوجه القدس عان راغم • مهما تجشمني فاني جاشم • والجمع ابارة وابارية
وابارهة وبراهم وبراهمة وبراه وتصغيره بريه وقيل ابيره وقيل بريهيم واكثر المحققين
على هذا انه اسم جامد غير مشتق وقال بعض المتكلفين قال انه اسم مركب من البر او البر والبراه ومن
الهيمان والوهم والهمة فقالوا ابرئ من دون الله فهام قلبه بذكر الله وقال بعضهم برا من علة الزلة
فهم بالحلول في محلة الخلة وقيل براه الله في قالب القربة فهم بصدق النية الى ملكوت الهمة قال
بعضهم • وكنت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخفقان • فلما اراني الوجد انك
حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان • وقال بعضهم اب بالسريانية معناه الاب وراهيم معناه
الرحيم فمعناه اب رحيم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ابراهيم بالتعريض والتصريح في كتابه بخمسين
اسما منه المبتلى بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والمتم بقوله فاتمهن والامام انى جاعلك للناس
اماما والمطهر وطهر بيتي للطايفين والرافع واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والحنيف والمسلم
حنيفا مسلما والصالح وانه في الآخرة لمن الصالحين والمطمئن ولكن ليطمئن قلبي والامة
والقانت ان ابراهيم كان امة قانتا لله والشاكر والمجتبى والمهدي شاكرا لانعمه اجتباه وهداه والرائي رای
كوكبا والبرئ اني بريء مما تشركون والمتوجه الى الله اني وجهت وجهي والحليم والاواه والمنيب
ان ابراهيم لحليم اواه منيب والمتبري عما دون الله تبرا منهم والمبشر وبشرناه باسحق والبعل
والشيخ هذا بعلي شيخا والمبارك وبركاته عليكم والمضيف ونبئهم عن ضيف ابراهيم المكرمين
والمذكور واذكر في الكتاب ابراهيم والصديق والنبي انه كان صديقا نبيا والرشيد آتينا ابراهيم
رشده والفتى سمعنا فتى يذكرهم والوافي وابراهيم الذي وفى والطامع اطمع ان يغفر لي
خطيئتي ووارث الجنة واجعلني من ورثة جنة النعيم وابو الملة ملة ابيكم ابراهيم والمؤذن الحج و
اذن في الناس بالحج ياتوك والسقيم الحب اني سقيم وشيعة الانبياء وان من شيعته لابراهيم والذاهب
الى الله اني ذاهب الى ربي والمهاجر الى ربه اني مهاجر الى ربي ومنادي الحق وناديناه ان
يا ابراهيم والمحسن انا كذلك نجزي المحسنين والمؤمن انه من عبادنا المؤمنين والمرسل ولقد ارسلنا

نوحا وابراهيم والحامد الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق والموهوب ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة والخليل وابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وذكر الله تعالى ابراهيم باسمه
في بضع وخمسين موضعا من الكتاب العزيز منها نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال
ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ومن يرغب عن
ملة ابراهيم واتبعوا ملة ابراهيم ووصى بها ابراهيم بنيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما ذهب عن ابراهيم الروع يا ابراهيم اعرض عن هذا واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين واذكر في الكتاب
ابراهيم ومن ذرية ابراهيم آتينا ابراهيم رشده بردا وسلاما على ابراهيم واذ بوانا لابراهيم مكان
البيت واتل عليهم نبا ابراهيم فناديناه ان يا ابراهيم سلام على ابراهيم وما وصينا به ابراهيم اسوة
حسنة في ابراهيم صحف ابراهيم وموسى واتخذ الله ابراهيم خليلا قالوا وكان ابراهيم عليه السلام
في طريق الحق عشر مقامات نال بها غاية المرام الاول مقام الطلب هذا ربي الثاني مقام الدعوة
واذن في الناس بالحج الثالث مقام الفضيلة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الرابع مقام
الفقر والفاقة رب اجعلني مقيم الصلوة الخامس مقام النعمة والذي هو يطعمني ويسقين السادس
مقام المغفرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي السابع مقام المحبة ارني كيف تحيي الموتى الثامن
مقام المعرفة واجعل لي لسان صدق في الآخرين التاسع مقام الهيبة ان ابراهيم لاواه حليم
العاشر مقام الوراثة واجعلني من ورثة جنة النعيم وفي هذا المقام حصل له الاستغناء عن الوسائط
والوسيلة فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي • هاج نسيم الوصل فاستعد نا • نار اليه تحسن المطلبا • ما ذكر
له مطرحا • وغير بشراه له مشربا • بيت جمال رام مسكنا • جبل وصال راصه مركبا • لا يبتغي غير رضى
ربه • لا يدعي دون الوفاء مذهبا • هذا خليل الله في عاره • عار على الكونين فاستغربا • ارسل
طير الفكر مستغنيا • عن عالم العزة حتى كبا • جن عليه الليل في ظلمة • راود بدرا ورای كوكبا • قال
المورخون هاجر ابراهيم صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين
سنة وقيل مائتي سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره مقطوع به انه في تلك المربعة ولا يقطع
بقبر نبي ومكانه غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومكان قبر ابراهيم عليه السلام وروينا في الصحيحين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي
الصحيحين مرفوعا اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اسري بي ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به وفيه ايضا انه رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا خير البرية قال صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم وهذا محمول على التواضع كقوله صلى الله عليه وسلم

انا سيد ولد آدم وعند البخاري عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين القي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل وفي الصحيحين في حديث الاسرآء ورؤيته الانبيآء وانه رأى ابراهيم في السمآء
السادسة وانه رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وروينا في الموطا عن سعيد بن المسيب قال
كان ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول
الناس قص شاربه واول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقار فقال
يا رب زدني وقارا وروينا في تاريخ دمشق بزيادة واول من استحد وقلم اظفاره اخبرني
المسند المعمر الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن محلي بن الحدادي عن الشيخ ابي زكريا يحيى النواوي
عن ابي محمد بن قدامة عن ابي حفص بن طبرزد عن ابي الفتح الكروخي عن القاضي بن عامر عن
ابي محمد الجراحي عن ابي العباس المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن عبد الله بن ابي زياد عن سيار
عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري فقال يا محمد اقرئ امتك
مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة المآء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وفي تاريخ دمشق ولد ابراهيم بغوطة
دمشق بقرية يقال لها برزة هكذا في هذه الرواية والصحيح انه ولد بكوثى من ارض العراق باقليم بابل
وانما نسب اليه هذا المقام ببرزة لانه صلى فيه لما جاء معينا للوط عليه السلام وفي التاريخ المذكور
ان ابا ابراهيم آزر كان من اهل حران وان ام ابراهيم اسمها بوما وقيل اسوما وان نمرود حبسه سبع
سنين ثم القاه في النار وانه كان يدعى ابا الضيفان وتجارته كانت في البز وان النار
لم تنل منه الا وثاقه لينطلق يداه ولما قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما بردت النار في ذلك
الوقت على اهل المشرق والمغرب وان جبريل مر به حين القي في الهوآء فقال يا ابراهيم الك حاجة
فقال اما اليك فلا وعن علي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وانها كانت اسرع الدوآب
في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن الحسن البصري في قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فوجده صابرا وابتلاه بالقمر فوجده صابرا وابتلاه
بالشمس فوجده صابرا ثم ابتلاه بالنار فوجده صابرا ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده صابرا وعن
مجاهد ان ابراهيم واسمعيل حجا ماشيين وعنه في قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين اكرامهم انه خدمهم بنفسه
وفي حديث مرفوع انه كان من اغير الناس وكان سبب وفاة ابراهيم انه اتاه ملك في صورة شيخ كبير
يضيفه وكان ياكل ويسيل طعامه على لحيته وصدره فقال ابراهيم يا عبد الله ما هذا قال بلغت الكبر
الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة ولابراهيم يومئذ مائتا سنة فكره الحياة
لئلا يصير الى هذا الحال فمات بلا مرض وقال بعض العلمآء توفي ابراهيم وداود وسليمان صلوات الله عليهم
فجاءة وكذا موت الصالحين وهو تخفيف على المؤمن المراقب **بصيرة** في ذكر اسمعيل بن ابراهيم

الخليل صلوات الله وسلامه عليهما وهو اسم اعجمي كسائر اعلام الاعجمية وهو اول من يسمى بهذا
الاسم من بني آدم واحترزنا بهذا القيد عن الملائكة فان فيهم اسمعيل وهو امير الملائكة وتكلف
بعض الناس وجعل له اشتقاقا من سمع وتركيبا منه ومن ايل وهو اسم الله عز وجل قال فان كان
وزنه افعاليل فمعناه اسمعه الله امره فقام به والذي قال وزنه فعاليل لان اصله سماعيل قال
معناه سمع من الله قوله فاطاعه وكان له عليه السلام عشر خصايص الاول ان لغته كانت لغة
العرب واليه يرجع انسابهم وكان مركز نور النبي المصطفى وولد الخليل وجد الحبيب وشريك
ابراهيم في بنآء الكعبة ومستسلما منقادا للذبح عند امتحان ابراهيم به واختص بخلعة وفديناه
بذبح عظيم ومن مفاخر قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين والثاني عبد الله بن عبد المطلب
وقد دعاه الله تعالى في القرآن باثني عشر اسما غلام وعليم وحليم ومسلم ومستسلم فلما اسلما وتله للجبين
آخر وكان يأمر اهله بالصلوة صابر ان شآء الله من الصابرين مرضي وكان عند ربه مرضيا صادق
الوعد انه كان صديقا نبيا رسول نبي وكان رسولا نبيا مذكور واسمعيل واذكر في الكتاب اسمعيل
وذكره الله تعالى باسمه في عشرة مواضع من القرآن واسمعيل ان طهرا بيتي واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل وما انزل الى ابراهيم واسمعيل ام يقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسمعيل واليسع الى قوله وكلا فضلنا على العالمين وادريس واسمعيل الى
قوله كل من الاخيار الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واذكر في الكتاب اسمعيل وفي صحيح
البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا
وكان اكبر من اسحق واختلف في الذبيح منهما والاكثرون على انه اسمعيل وفي الصحيح ان الله اصطفى
اسمعيل من ولد ابراهيم واصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى بني قريش من كنانة واصطفى بني هاشم
من قريش واصطفاني من بني هاشم وقصة اسمعيل وامه وزمزم ذكرناها في موضعه من غير هذا الكتاب
قال • لا نستطيع لما قضاه ربنا • حتما علينا ولا تبديلا • لقضائه يبكي ويحزن والبكا • وحزننا لا
يعينان فتيلا • ابصر خليل الله جآء مشاورا • في امر رؤيا الذبح اسماعيلا • فاستعصما واستسلما
لقضائه • وعلى المهيمن عولا تعويلا • طب يا بني فلا مرد لحكمه • واصبر عليه واتخذه وكيلا **بصيرة**
في ذكر اسحق عليه السلام وهو اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية وهي سريانية وقيل مشتق من السحق
والاسحاق الابعاد والسحق بالضم وبضمتين البعد ومكان سحيق بعيد والسحق بالفتح السهك او هو
الدق وقيل هو دون الدق ومسك سحيق مسحوق وقد ذكره الله تعالى باسمه في مواضع من التنزيل
فقال ووهبنا له اسحق وقال وباركنا عليه وعلى اسحق فبشرناه باسحق على الكبر اسمعيل واسحق
ويعقوب نافلة واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق كما اوحينا الى نوح الى قوله واسحق

اسمعيل بكسر الهمزة ابن ابراهيم الخليل عليه السلام
ومعناه مطيع الله وهو الذبيح على الصحيح ق

ويعقوب كلاً هدينا ومن وراء اسحق ويعقوب وعلى قول من قال هو الذبيح يكون تبشر وغلام وعليم
وحليم وصابر وآمر ومسلم من اسمائه عليه السلام عاش مائة وثمانين سنة وقبره عند قبر ابيه وولد قبل
اسمعيل باربعة عشر سنة قال الله كافل الارزاق وهو الحسيب لقسمة الاخلاق قسم السواكل والماكل
بيننا فاي الخلايق كلهم خلاق فالخلق من حسناته والرزق من بركاته والكل باستحقاق مخل وقسم
ان تشا تصديقها فاقرأ وباركنا على اسحق بصيرة في ذكر يعقوب عليه السلام وكان اسمه اسرائيل
وكلا الاسمين اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية هذا هو الذي عليه الاكثرون وتكلف بعضهم في القول
باشتقاقهما فقال في اسرائيل اسر بالسريانية الصفي والخاصة وايل بلغتهم الله فمعناه صفي الله وخاصته
وقيل اسرا معناه الاسرة وايل معنى الآل اي هو نبي وآله واقاربه انبياء وقيل اسر من الاسر وايل
اسم شيطان وسمي به لانه عليه السلام كان خادماً للمسجد الاقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين
وكان توقد فيه السرج للعابدين والمصلين وكان الشيطان المسمى ايل مسلطاً عليها يأتيها و
يطفيها فلما اطلع على ذلك يعقوب رصد له واسره وربطه الى سارية حتى رآه الناس عياناً
فقالوا اسرايل اي اسر الشيطان فخففوه وقالوا اسرائل واما يعقوب فانه سمي به لانه كان يعقب
اوامر الله تعالى ونواهيه عن كتابه فيعمل بها وقيل سمي يعقوب لانه عاقب شيطانه المتقدم ذكره
وقيل لانه يعقبه ذريته وقيل لانه خرج من بطن امه متعلقاً بعقب اخيه عيصو وسمي اخوه عيصو لانه
عصى بالتقدم عليه وفي بعض الآثار القدسية ان الله تعالى قال لو علمت شيئاً ابلغ في علو درجة
من الهم والحزن لابتليته واوحى الله اليه لما اكثر من البكاء على فراق يوسف يا يعقوب هذا بكاؤك
على فراق الولد فكيف بكاؤك على فراق الواحد الاحد وقيل لما قدم البشير على يعقوب يبشره
ببقاء يوسف ولقائه قال يعقوب على اي دين تركته قال على الاسلام فقال الآن تمت النعمة
وكان يعقوب حفيد الخليل وولد الذبيح ووالد الصديق ومقدم الاسباط وشيخهم وجد انبياء
بني اسرائل وابن اخي اسمعيل ووارث جماله واعتكف في بيت الاحزان اربعين سنة وقيل سبعين سنة
واستنشق ريح ثوب يوسف من مسافة ثمانين فرسخاً وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن المجيد
الاول في وصية الذرية بمحافظتهم على الملة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الثاني في الخبر من الحال
وقت الرحال اذ حضر يعقوب الموت الثالث في موافقة الدعوة مع ابناء النبوة وما انزل الى
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الرابع نسبة الاسباط اليه للشرف والمنزلة ام يقولون ان
ابراهيم الى قوله ويعقوب والاسباط الخامس البشارة بوجوده قبل مولوده ومن وراء اسحق يعقوب
السادس المنة على ابراهيم به وبكونه نافلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة السابع اخلاصه في
طريق الديانة واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب الثامن في وعد يوسف بتمام النعم عليه
ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب التاسع في حصول المقصود وقضاء الحاجة الا حاجة في
نفس يعقوب قضاها قيل ثمانية انفس ابتلوا بفراق ثمانية فوقعوا فاثرها في منحة او محنة ابتلى

آدم بفراق الجنة فوقع على اثرها في محن الدنيا فيها تحيون وفيها تموتون ابتلى نوح بفراق كنعان
فوقع في اثره في الملامة بسبب شفاعته فيه اني اعظك ان تكون من الجاهلين ابتلى يونس بفراق
القوم فوقع في اثره في ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت ابتلى سليمان
بفراق الملك فوقع على اثره في الابتلاء والملامة والقينا على كرسيه جسداً ابتلى موسى بفراق ام
فوقع على اثره في قبض فرعون فالتقطه آل فرعون ابتلى صلى الله عليه وسلم بفراق مكة فصار على
اثره في دار الهجرة والمهاجرة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ابتلى
يوسف بفراق ابيه فوقع على اثره في بئر الوحشة وحبس البلية فالقوه في غيابة الجب ابتلى يعقوب
بفراق يوسف فوقع في بيت الاحزان وزاوية الهموم وتوطن الآلام والغموم انما اشكوا بثي وحزني
الى الله ثم انتقل من زاوية المحنة الى بسط المنحة وعالم البشرى والمسرة قال ورد البشير مبشراً
بقدومه فمائت من قول البشير سروراً والله لو قنع البشير بمهجتي اعطيته ورأيت ذاك يسيراً او
قال هب لي ناظريك لقلتها خذ ناظرتي فما سالت كثيراً وكانني يعقوب من فرحي به اذ عاد من
شم القميص بصيراً بصيرة في ذكر يوسف عليه السلام وتثلث سينه وهو اسم اعجمي غير منصرف للعلتين
وقيل مشتق من الاسف فيوسف بكسر السين تفعل من اسف يوسف اذا حزن واهتم واغضب
لانه آسف اباه بفراقه ويوسف بفتح السين لان اخوته حزنوه بفراق ابيه وقيل اصله يأسف
بفتح الياء والسين يفعل من الاسف لانه اسف في الغربة والملكة وفي بعض الآثار لما اخرج الله
الذرية من ظهر آدم وعرض عليه امثال الذر اي في الطبقة السادسة شخصاً مهيباً من الرجال
على وجهه بهجة الجمال قد توج بتاج الوقار وهو مرتد برداء الكرامة متزر بازار الشرف عليه في
نص البهاء وفي يده قضيب الملك وعلى يمينه سبعون الف ملك وعلى يساره هكذا وخلفه امم
الانبياء لهم رجل بالتسبيح وبين يديه شجر السعادة تدور معه حيثما دار فقال آدم يا رب من
هذا الذي انحت له بحبوحة الكرامة وانزلته هذه الدرجة العالية قال الله تعالى هذا ابنك المحسود
من اخوته يا آدم انحله وسمه فنحله ثلثي جمال اولاده وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال
يا بني لا تأسف فاول من سماه بهذا الاسم آدم وقيل ان يوسف ورث الجمال من اسحق واسحق
ورثه من امه سارة وسارة ورثت من امها حواء وقال كعب قسم الجمال عشرة اجزاء تسعة منها ليوسف
وواحد لجميع اولاد آدم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة اسري بي في السماء
الرابعة فقيل كيف رأيته يا رسول الله فقال كالقمر ليلة البدر وقال اعطي يوسف وامه شطر
الحسن وقال جاءني جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى البس يوسف الجمال من نور الكرسي والبسك
جمالك من نور العرش ولما قرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
قال رحم الله اخي يوسف هلا سال الله العفو والعافية ولما قرأ قوله تعالى فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قال رحم الله يوسف لو كنت انا لبادرت الباب قال اذا ما اتاك الدهر يوماً بنكبة واصبحت

منها في حزون من الحزن • فلا تيأس والله ملك يوسف خزاينه بعد الخلاص من السجن • فرق
قصص الانبياء في القرآن وجمع الله قصته جميعها في سورة واحدة وسماه في هذه السورة بثلثة
وثلثين اسماً المجتبي يجتبيك ربك والمعلم ويعلمك من تأويل الاحاديث غلام يا بشرى هذا غلام
مكرم اكرمي مثواه نافع عسى ان ينفعنا ولداً او نتخذه ولداً مخلص انه من عبادنا المخلصين محسن
انا نراك من المحسنين رأى لولا ان رأى برهان ربه فتى تراود فتاها عن نفسه احب واخوه احب
الى ابينا منا ملك وكريم ان هذا الا ملك كريم مستعصم فاستعصم صديق ايها الصديق افتنا
مستخلص استخلصه لنفسي حفيظ وعليم انه حفيظ عليم امين ومكين لدينا مكين امين ممكن مكنا
ليوسف في الارض مرسل ارسله معنا غداً رسول ولقد جاءكم يوسف الى قوله رسولاً اخ اني انا
اخوك زعيم وانا به زعيم عليم وفوق كل ذي علم عليم رفيع يرفع درجات من نشاء رافع ورفع ابويه
على العرش عزيز يا ايها العزيز متصدق ان الله يجزي المتصدقين تقي وصابر انه من يتق ويصبر
صالح ومسلم توفني مسلماً والحقني بالصالحين وذكره الله تعالى باسمه في خمسة وعشرين موضعاً من
التنزيل اذ قال يوسف لقد كان في يوسف واخوته آيات ليوسف واخوه احب الى ابينا اقتلوا
يوسف او اطرحوه قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف مالك لا تأمنا على يوسف وتركنا يوسف عند
متاعنا ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات كما اوحينا الى نوح الى قوله ويوسف يوسف اعرض
عن هذا يوسف ايها الصديق افتنا اذ تراودن يوسف عن نفسه مكنا ليوسف في الارض وجاء
اخوة يوسف فلما دخلوا على يوسف آوى اليه كذلك كدنا ليوسف فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها ومن قبل ما فرطتم في يوسف ويا اسفا على يوسف تالله تفتؤ تذكر يوسف فتحسسوا من يوسف
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف اني لاجد ريح يوسف
محنة الله تعالى بعشر محن وكافاه بعشر منح الاول ابتلى بفراق ابيه وختم بمسرة ورفع ابويه على
العرش وابتلى بجفاء الاخوة وختم بمسرة وخروا له سجداً وابتلى بوحشة الجب وجوزي بفرجه
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وابتلى بملكة عزيز مصر وكوفي بملكه اهل مصر قاطبة مكنا ليوسف في
الارض وابتلى بقصد زليخا ونجا بشهادة طفل لم ينطق بعد وشهد شاهد من اهلها وابتلى بحيلة
نساء مصر وختم ببراءته وقولهن ما علمنا عليه من سوء وابتلى بدعوة الشيطان وصين بعصمة
الرحمن كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وابتلى بالسجن والحبس وكوفي بالملك والسلطنة يا
ايها العزيز وابتلى بالزور والبهتان وصار ذلك اظهر من كل عيان الآن حصحص الحق وابتلى
بالمال والملك واتساع الدنيا وابعد عنه ضررها بولاية المولى في الآخرة والاولى انت وليي
في الدنيا والآخرة قال • كم نعمة مستورة في الظلام • كم محنة معمورة في الكلام • آدم في الجنة
نال النوى • ونال في الطوفان نوح سلام • يعقوب قد عوقب في هجره • ببيت احزان رهين
اغتمام • ثم ابن دعر شرى من بيره • فقال يا بشرى هذا غلام • **بصيرة** في ذكر ادريس عليه السلام

واسمه بالسريانية خنوخ ويقال اخنوخ ومعناه كثير العبادة واما ادريس فاسم اعجمي غير منصرف
وقيل مشتق من الدرس والدراسة بمعنى القراءة سمي به لكثرة ما درس من كتب الله عز وجل فانه
كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث على ظهر قلبه وكانت صحف آدم احداً وخمسين صحيفة و
صحف شيث عشرين وصحفه خاصة ثلثين وكان يحفظ الجميع ويدرسه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده قال • العلم انفس علو انت داخره • من يدرس العلم لم
يدرس مفاخره • فاجتهد لتعلم ما اصبحت تجهله • فاول العلم اقبال وآخره • وكان ادريس عليه السلام
اول من خط واول من خاط واول من اخبر عن علم الهيئة والحساب واحكام النجوم وتأثير الكواكب
بالتأييد السماوي والمدد الرباني رفع الله عنه بدعائه احساس حرارة الشمس وعبد الله تعالى
حتى تمنت الملائكة المقربون صحبته ودعاه الله تعالى في التنزيل باثني عشر اسماً الساجد والباكي
خروا سجداً وبكياً مجتبى ومهدي وممن هدينا واجتبينا رفيع الشان على المكان ورفعناه مكاناً
علياً صالح وكلاً جعلنا صالحين صابر كل من الصابرين صديق ونبي انه كان صديقاً نبياً
مذكور وادريس واذكر في الكتاب ادريس وذكره الله تعالى باسمه في ثلثة مواضع وادريس واسمعيل
الى قوله كل من الاخيار وادريس وذا الكفل كل من الصابرين واذكر في الكتاب ادريس
انشد بعضهم • اصدق ولا تأت قط تلبيسا • ولا يرى الله منك تدليسا • ادريس في علمه
وحكمته • بالانجم الزهر كان نقريسا • مكانه عز من مكانته • ازله صدقه الفراديسا • راية اجلاله و
عزته في • واذكر في الكتاب ادريسا • **بصيرة** في ذكر يونس عليه السلام وفيه ثلث لغات ضم نون
وفتحه وكسره وهو اسم علم اعجمي ممتنع من الصرف وقيل مشتق وزنه يفعل من انس يونس ايناساً
بمعنى ابصر قال تعالى انس من جانب الطور ناراً وقيل من الانس ضد الوحشة سمي به لانسه بطاعة
الله تعالى اولانه ابصر رشده في العبادة قيل اوحى الله تعالى الى يونس ان قل لامتك قولوا
لا اله الا الله ثم اعملوا ما شئتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى وقال
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ودعاه الله تعالى في القرآن باحد عشر لقباً ذو النون
ومغاضب وذا النون اذ ذهب مغاضباً ومنادي الحق فنادى في الظلمات ومستجاب الدعوة
فاستجبنا له والمنجي ونجيناه من الغم والمرسل وان يونس لمن المرسلين والآبق الى الحق اذ ابق
الى الفلك المشحون والمدحض وكان من المدحضين مليم وهو مليم مسبح فلولا انه كان من المسبحين
لابث للبث في بطنه صاحب الحوت ولا تكن كصاحب الحوت مكظوم اذ نادى وهو مكظوم مجتبي و
صالح فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وذكره الله تعالى باسمه في مواضع من التنزيل وان يونس
لمن المرسلين فنفعها ايمانها الا قوم يونس ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين وروي
انه لما التقمه الحوت جعل يسبح الله تعالى في بطنه فقالت ملائكة السماء يا ربنا انا نسمع صوتاً

عبد معروف من مكان مجهول فقال الله تعالى ذاك صوت عبدي يونس قنط عبادي من رحمتي فاوقعته
في ظلمة البحر وبطن الحوت وكان يونس ينوح على نفسه في جوف الحوت ويقول الهي من الجبال
انزلتني ومن بين العباد اخرجتني وفي البحار صيرتني وفي بطن الحوت حبستني بشوم الزلة ابتليتني
فلو نجيتني من سجنك لاعبدنك عبادة لم يعبدك احد من العالمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قال استأذن الله وارض بالقوت • ولا تسخط قضاء موقوت • فانما الصبر والرضى
عقدا • عقدين من لؤلؤ وياقوت • اخو الرضى صابر الى مقة • وصاحب السخط شر ممقوت • قبل الصدر
الامام ارض • ولا تكن جزوعا كصاحب الحوت • **بصيرة** في ذكر لوط النبي عليه السلام وهو اسم اعجمي
مثل نوح يجوز صرفه وترك صرفه وهو اول من سمى بهذا الاسم وهو لوط بن هاران بن تارح و
يقال ابن تيرح وهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكره الله تعالى في القرآن بعشرة اسماء الناجي
نجيناهم بسحر الشاكر كذلك نجزي من شكر نذير فتماروا بالنذر منذر ولقد انذرهم بطشتنا مرسل وان
لوطا لمن المرسلين اخ اذ قال لهم اخوهم لوط رسول اني لكم رسول امين متطهر انهم اناس يتطهرون
ودعاه باسمه في عشرة مواضع من القرآن ولوطا وكلا فضلنا ولوطا اذ قال لقومه تجادلنا في
قوم لوط انا ارسلنا الى قوم لوط جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم يا لوط انا رسل ربك كذبت قوم
لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا آل لوط نجيناهم بسحر خرج لوط من ارض العراق مع عمه ابراهيم
تابعا له على دينه مهاجرا الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم
مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط
وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم رجعوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن
فارسله الله تعالى الى اهل سذوم وما بينها وكانوا كفارا يأتون الفواحش ومنها اتيان الذكران
ما سبقهم بها احد من العالمين ويتضارطون في مجالسهم فلما طال تماديهم في غيهم ولم ينزجروا
دعا عليهم لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا في صورة رجال مرد حسان
فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبرئيل
قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف ورفعهن على جناحه بين السماء والارض حتى سمع
اهل الدنيا نباح كلابهم وصياح ديكهن ثم قلبهن فجعل عاليها سافلها وذلك قوله تعالى
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وهلكت امرأة
لوط مع الهالكين وقال ابو بكر بن عياش استغنت رجالهم برجالهم ونساؤهم بنسائهم فكان
عليهم من العذاب ما كان قال بعضهم • ظهر فؤادك واحتضنه محوطا • لا تمتحنه قساوة وقنوطا •
ان الذين استبدلوا من طيب خبثا • رأوا في اثر ذاك هبوطا • بحجارة منضودة مسومة • القد
امطرها فشد سقوطا • جعلت اعالي دارهم كاسافل • واباد خضراهم ونجا لوطا • **بصيرة**

في ذكر شعيب النبي عليه السلام وهو شعيب بن يصهر قال عطا وغيره وهو شعيب بن ميكيل بن يشجن
ابن مدين ابراهيم الخليل وكان يقال لشعيب خطيب الانبياء وكان رسولا الى اهل مدين اصحاب
الايكة وكان كثير الصلوة والعبادة وكان عذاب قومه بالنار وكان عصى موسى تذكرة منه اليه
وقد ذكره الله تعالى في مواضع من التنزيل ودعاه باربعة عشر اسما مرسل كذب اصحاب الايكة المرسلين
اخ والى مدين اخاهم شعيبا رسول اني لكم رسول امين اب وشيخ كبير وابونا شيخ كبير صادق ان
كنت من الصادقين صالح ان شاء الله من الصالحين خائف اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
حليم ورشيد انك لانت الحليم الرشيد متوكل ومنيب عليه توكلت واليه انيب وذكره باسمه في
مواضع والى مدين اخاهم شعيبا لنخرجنك يا شعيب لئن اتبعتم شعيبا الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين يا شعيب اصلوتك تأمرك يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول فلما جاء امرنا نجينا
شعيبا ولم يكن في الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افصح ولا ابلغ من شعيب قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قصته في سورة هود وما كان منه ومن قومه وتأمل في الفاظ تذكيره لقومه
فقال رحم الله اخي شعيبا ذاك خطيب الانبياء كان يحسن مراجعة قومه قال بعضهم • اصح ان
الفصاحة خير خل • تكلف حولها سيف وسب • فما في مبتداه عمرو وعي • ولا في المنتهى شك وريب •
حديث جاءنا حسن صحيح • رواه عن الرسول لنا حبيب • فقال لقوله لما تلاه • ذاك خطيب الانبياء
اخي شعيب • **بصيرة** في ذكر ايوب عليه السلام وايوب اسم اعجمي غير منصرف كسائر نظائره و
قيل عربي معناه الرجاع الى الحق في جميع احواله من المحنة والبلاء والمنحة والرخاء من آب يؤوب
اوبا وايابا فهو آيب واواب وقيل هو في اللغة العبرية معناه ايضا الرجاع الى الله في كل
حال وروينا في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل
جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى لي عن بركتك وروي ان ايوب ناجى ربه وقال الهي ما رأيت عريانا الا البسته ولا
جايعا الا اشبعته فلم ابتليتني فنودي صدقت ولكنك لو اصبحت اسيرا في يد عبد من عبيدي
يحكم فيك ما يريد لاصبحت في بلاء اشد من هذا ولكنك اصبحت في يدي وانا ارحم الراحمين وقيل
لما اشتد البلاء بايوب قيل له لو دعوت الله حتى يشفيك فقال قد اتى علي في الرخاء سبعون
لاصبرن الى ان يأتي علي في البلاء سبعون فان زاد البلاء على الرخاء فحينئذ ادعو ربي وقيل
لما قدم ايوب في البلاء جسمه قدم الله في الثناء اسمه اشارة الى ان اسماء جميع الانبياء في اثناء
قصصهم واسم ايوب في صدر قصته وقد دعاه الله تعالى في القرآن باسماء صابر انا وجدناه
صابرا نعم العبد اواب انه اواب منادي اذ نادى ربه وهو اول من دعا الله تعالى بارحم الراحمين
وذكره الله تعالى باسمه في كتابه العزيز قال تعالى اوحينا الى نوح الى قوله وايوب كلا هدينا ونوحا
هدينا الى قوله وايوب وايوب اذ نادى ربه واذكر عبدنا ايوب وروي ان الله تعالى اوحى

الى ايوب بان هذا البلآء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه
قال ان مسني الضر حتى زال عنه ما اختاره الله له قال بعضهم • استصحب الصبر يوما ظل منكوبا •
ان كنت ذا قدرة او كنت مغلوبا • الصبر للفرج المرجو منعرج • الصبر صبرا امر المر مقلوبا •
يعقوب في اسف يرتاد صاحبه • فالصبر جاء به اعطاه يعقوبا • ايوب في ضر يشكوا معوقه •
اشفي عليه الشفا فانتاب ايوبا • وكان ايوب ببلاد حوران من الشام وقبره في قرية يقرب
نوى عليه مشهد ومسجد وقرية موقوفة على مصالحه وعين جارية فيها قدم في حجر يقولون انه
اثر قدمه والناس يغتسلون من العين ويشربون متبركين ويقولون انها المذكورة في القرآن
وهناك صخرة عليها مشهد يقولون انه كان يستند اليها **بصيرة** في ذكر موسى النبي عليه
السلام وموسى اسم معرب اصله موشا ومو بالعبرية المآء وشا الشجر سمي به لانه وجد في
المآء فالشجر الذي كان حول قصر فرعون في عين الشمس وهي موضع معروف بمصر لا ينبت شجر
البلسان الا فيه قيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الله اكثر ذكر موسى في القرآن فقال ان
الله يحبه ومن احب شيئا اكثر ذكره قال كعب سمع موسى كلام الله تعالى يوم الطور غير ما سمعه قبل
ذلك فقال موسى يا رب وكيف هذا قال الله تعالى انما كلمتك على قدر طاقتك ولو كلمتك اشد
من هذا الذبت وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسين اسما تصريحا وتعريضا هادي ولكل قوم هاد
داعي ادع لنا ربك ناجي ونجينا موسى ومن معه ساقي واذا استسقى موسى ناسي لا تؤاخذني
بما نسيت صادق وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم صاعق وخر موسى صعقا
مصطفى اني اصطفيتك على الناس شاكر وكن من الشاكرين صابر ان شاء الله صابرا
آمر وامر قومك يأخذوا باحسنها غضبان واسف الى قومه غضبان اسفا مذكور واذكر
في الكتاب موسى مخلص انه كان مخلصا رسول ونبي وكان رسولا نبيا منادي وناديناه
من جانب الطور الايمن مقرب ونجي وقربناه نجيا مختار وانا اخترتك مستمع فاستمع لما يوحى
مسبح كي نسبحك كثيرا ذاكر ونذكرك كثيرا محبوب عليك محبة مني مصطفى الحق واصطفيتك
لنفسي قرة عين قرة عين لي ولك كي تقر عينها اعلى لا تخف انك انت الاعلى كبير انه لكبيركم
مستعجل وعجلت اليك رب لترضى رسول وكريم وجاءهم رسول كريم مرسل وجاعلوه من
المرسلين وليد الم نربك فينا وليدا لابث فلبثت سنين في اهل مدين متبر أفبرأه الله حامل
قالوا امبارك ان بورك من في النار وجيه وكان عند الله وجيها بالغ ولما بلغ اشده ظهير
فلن اكون ظهيرا للمجرمين خائف فخرج منها خائفا فقير اني لما انزلت الي من خير فقير قوي
وامين ان خير من استأجرت القوي الامين اجير على ان تأجرني ثماني حجج قاضي فلما
قضى موسى الاجل مقبل اقبل ولا تخف آمن انك من الآمنين منصور ونصرناهم غالب
وكانوا هم الغالبين مهدي وهديناهما الصراط المستقيم محسن انا كذلك نجزي المحسنين

مؤمن انه من عبادنا المؤمنين رجل اتقتلون رجلا وذكره الله تعالى في القرآن باسمه في
مائة وثلثين موضعا منها واذ واعدنا موسى آتينا موسى الكتاب ثم بعثنا من بعدهم موسى
وقال موسى يا فرعون واوحينا الى موسى ان الق عصاك رب موسى وهرون آمنا برب موسى
وقومه يطيروا بموسى ومن معه يا موسى ادع لنا ربك يا موسى اجعل لنا الها وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني جاء موسى لميقاتنا وخر موسى صعقا يا موسى اني اصطفيتك واتخذ قوم
موسى الى قوله جسدا له خوار ورجع موسى الى قومه غضبان سكت عن موسى الغضب و
اختار موسى قومه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق قال لهم موسى القوا فما آمن لموسى الا
ذرية من قومه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه الى قوله ربنا اطمس على اموالهم
وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين آتينا موسى تسع آيات اني لاظنك يا موسى
مسحورا واذ قال موسى لفتاه قال له موسى هل اتبعك واذكر في الكتاب موسى وهل اتيك
حديث موسى نودي يا موسى القها يا موسى وما تلك بيمينك يا موسى قد اوتيت سؤلك
يا موسى جئت على قدر يا موسى فمن ربكما يا موسى قال لهم موسى ويلكم يا موسى اما ان تلقي
فاوجس في نفسه خيفة موسى آمنا برب هرون وموسى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
وما اعجلك عن قومك يا موسى هذا الهكم واله موسى وانجينا موسى نتلو عليك من نبأ موسى
واوحينا الى ام موسى واصبح فؤاد ام موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال له موسى قال يا
موسى ان الملأ يأتمرون بك فلما قضى موسى الاجل يا موسى اني انا الله يا موسى اقبل ولا
تخف ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى مننا على موسى وهرون آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه وما وصينا به ابراهيم وموسى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة صحف
ابراهيم وموسى ام لم ينبأ بما في صحف موسى قيل لما سأل موسى الرؤية اتاه من كل سماء
سبعون الف ملك وبيد كل واحد شعلة نار ويقولون يا ابن النسآء الحيض اتطمع
في رؤية رب العزة وقال السدي لما قال رب ارني انظر اليك احف الله الطور نيرانا واحف
النيران ملائكة واحف الملائكة بالبرق والبرق بالظلمة والظلمة بالزلزلة ونودي لن تراني
وقال وهب وابن اسحق لما سأل موسى الرؤية ارسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة
والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى
ملائكة السموات ان يعترضوا عليه فمرت به ملائكة السمآء الدنيا كالنفر تنبع افواههم بالتسبيح
والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السمآء الثانية ان
اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح والتقديس
ففزع العبد الضعيف مما رأى وسمع واقشعرت كل شعرة في رأسه وجسده ثم قال لقد
ندمت على مسألتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شئ فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا موسى

اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى
فاعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم وصف ورجف ولجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح
والتقديس كجلب الجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحيوة
فقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء
الرابعة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا وكان لا يشبههم شيء من الذين مروا
به قبلهم الوانهم كلهب النار وساير خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس
لا يقاربهم شيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه
فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله
تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم
يستطيع موسى ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلأ جوفه خوفا واشتد
حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا ابن عمران حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ليراني فاعترضوا
عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم
كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة
اصواتهم سبوح قدوس رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت في رأس كل ملك
منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول
رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان
مكثت مت فقال له خير الملائكة ورئيسهم اسكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك
فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه ملائكة السماء السابعة فلما بدا نور رب
العزة انفرج الجبل من عظمة الرب تعالى ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون
سبحان الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك
كل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه وليس معه روحه فارسل
الله تعالى برحمته الروح فتغشاه وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة
لئلا يحترق موسى فاقام الروح مثل اللام فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول بك آمنت
ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيى من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم
ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء
رب تبت اليك الحمد لك لا شريك لك ما اعظمك وما اجلك رب العالمين انشد بعض
الادباء • للحب نور نور في عرصة الجنان • للذكر حسن انس ينسي جنى الجنان • الحب في
كمال والحب في جمال • فضحى اخا كلال عن وصفه لساني • الشوق في التهاب والدمع في

انسكاب • والسر في اضطراب ينبو عن البيان • فيهم لقيت كربا حتى انتشت شربا • ثم اشتهيت
قربا من سكر اغترابي • ناديت يا حبيبي ارحم على نحيبي • اسمع من الغريب انظر الى المهان • بادر
الى عطفا اصبب لدي لطفا • وامنن علي كشفا في مجلس التداني • نوديت يا ابن آدم نسيت
علم عالم • يا سيدي الى كم من قهر لن تراني • بصيرة في ذكر هارون عليه السلام وهارون
اسم اعجمي غير منصرف وقيل معرب آرون والارن النشاط سمي به لنشاطه بالطاعة ثم
قيل هارون كما قالوا في اياك هناك وفي ابريه هبريه وقد سماه الله تعالى في التنزيل بعشرة
اسما تصريحا وتعريضا وزيرا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اغفر لي ولاخي رسول
انا رسولا ربك مرسل فارسل الى هرون نبي اخاه هرون نبيا ردء فارسله معي ردءا افصح
هو افصح مني لسانا مصدق يصدقني خليفة اخلفني في قومي وهرون اسم العلم وقد
ذكره الله تعالى بهذا الاسم في مواضع من التنزيل آتينا موسى وهرون الكتاب رب موسى و
هرون لاخيه هرون اخلفني في قومي هرون هو افصح مني لسانا فارسل الى هرون اخاه
هرون نبيا وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى قال الثعلبي كان هرون فصيح اللسان
بين الكلام وكان اطول من موسى وتوفي قبل موسى وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى دفن اخاه هرون عليهما السلام في شعب احد اخرجه الامام ابن عساكر
وفي حديث الاسراء من تاريخ دمشق عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته ابيض ونصفها اسود
يكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن
عمران وفي الصحيحين فاذا انا بهرون فرحب ودعا لي بخير بصيرة في ذكر فرعون عدو الله
وفرعون اسم اعجمي ممنوع من الصرف والجمع فراعنة كقياصرة واكاسرة وهو اسم لكل من ملك
مصر فاذا اضيفت اليها الاسكندرية سمي عزيزا واختلف في اسمه فقيل مصعب بن الوليد
وقيل ريان بن الوليد وقيل الوليد بن ريان وكان اصله من خراسان من مدينة شوروقان
وقيل من قرية مجهولة تسمى نوشيخ ولما قعد على سرير الملك قال ابن عجايز نوشيخ وقد صدر منه
ما لم يصدر من احد من الكفار والمتمردين ولا من قايدهم ابليس منها انكار العبودية ودعوى
الربوبية بقوله انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري ومنها نكال زوجته وقتلها اشد
قتلة بسبب ايمانها بالله ومنها جمع السحرة لمعارضة الانبياء وقد دعاه الله تعالى في القرآن
باسماء يشعر على خذلانه وذله وخزيه منها المكذب والعاصي فكذب وعصى مدبر وساعي
ثم ادبر يسعى حاشر ومنادي فحشر فنادى مدعي ومعتدي انا ربكم الاعلى مستعلي ان
فرعون علا مفسد وكنت من المفسدين مجرم كانوا قوما مجرمين مسرف وان المسرفين هم

اصحاب النار كيادٍ وما كيد فرعون الا تباب مكّار فوقاه الله سيئات ما مكروا متكبر وجبار يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار عدوٌ يأخذه عدوٌ لي وعدوٌ له فرعون وطاغي الى فرعون انه طغى
وذكره الله تعالى باسم مقرونا بانواع فساده ١ لالزام الحجة ارسلنا موسى الى فرعون ٢ اتيان
موسى ببيان الحق له يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ٣ تسميتهم موسى بالساحر
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر مبين ٤ اصرارهم على الكفر وقسمهم بعزته وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون ٥ في جمعه السحرة للمكر والحيلة وارسل فرعون في المداين حاشرين
٦ استدعاؤه من السحرة في حال الخلوة وجاء السحرة فرعون ٧ تهديده السحرة لما آمنوا قال فرعون
آمنتم قبل ان اذن لكم وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى ٨ الاخبار بهلاكه ودماره و
دمرنا ما كان يصنع فرعون ٩ الاخبار عن كيده بعد الهرب والهزيمة فتولى فرعون فجمع كيده
١٠ الاخبار عن اضلاله قومه واضل فرعون قومه ١١ الاخبار عن موافقته لاهل الكفر لشقاوته
وعاد وفرعون ذو الاوتاد ١٢ الاخبار عن مجادلته موسى قال فرعون وما رب العالمين ١٣
الاخبار عن تمرده وتجبره ان فرعون علا في الارض ١٤ الاخبار عن كونه في الخطأ ليلاً ونهاراً
سراً وجهاراً ان فرعون وهامان ١٥ الاخبار عن اظهار القدرة بجعل تربية موسى على يد
فرعون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً ١٦ الاخبار عن ملاطفات آسية ومساعيها
في نجاة موسى وسلامته وقالت امرأة فرعون ١٧ تشبه كفار مكة في قبح سيرتهم بفرعون كدأب
آل فرعون ١٨ الاخبار عن هلاكهم وسوء عاقبتهم وحاق بآل فرعون سوء العذاب ١٩ الاخبار بان يجري عليهم
نظير ما جرى على قوم عاد وثمود ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات الى قوله وفرعون ذي الاوتاد
قال م تكبر فرعون القبطي عاتيا • فصار غريق البحر في قعر يمه • كما تاه ابليس اللعين تجبرا • وكان
وقودا للسعير نعمه • بصيرة في ذكر هامان وهو اسم اعجمي وقد تقدمت نظايره وكان وزير فرعون
واصله من خراسان من قرية يقال لها نوشيخ وكان قد قرأ كتب المتقدمين وكان له اليد الطولى
في حساب النجوم وكان مستدلا من طالعه على مجمل احواله واحوال فرعون فاتفقا وسافرا جميعا
من خراسان الى ان بلغ امرهما ما بلغ وذكر شواهد شقاوته وخذلانه في مواضع من الكتاب العزيز
قال الله تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقارون وفرعون وهامان ونري
فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون ثم ارسلنا موسى الى قوله فرعون وهامان فاوقد لي
يا هامان على الطين يا هامان ابن لي صرحا يقال خمسة وزراء ما لهم سادس اثنان مسلمان وثلثة
كفار اما المسلمان فهرون وزير موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي والثاني آصف بن
برخيا وزير سليمان عليه السلام واما الثلثة الكفرة فبزرجمهر وزير نوشروان وارسطاطاليس
وزير ذي القرنين وهامان وزير فرعون قال م من كان في وداده خوانا • فارق من فساده
الاخوانا • زاد على عدوانه عدوانا • كأنه معاقل هامانا • بصيرة في ذكر قارون وهو اسم عبري

غير منصرف وقيل مشتق من قرن فاعول منه للمبالغة سمي به لانه قرن بالملك ثم قرن بالهلك
وكان ابن عم موسى ومزوجا باخته وكان عاملا لفرعون على بني اسرائيل قبل مجيء موسى وكان
في الجمال على حد الكمال بحيث كانوا يلقبونه بالمنور لان المجلس كان ينور بجماله وسبب جمعه
للمال العظيم اطلاعه على صنعة الكيميا يقال كان يعلم منه ثلثة واخذ ثلثا من هرون وثلثا من
اخت موسى فكمل له وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزاينه تحمل على ثمانين بعيرا قال م وعدتني
وعدك حتى اذا اطمعتني في كنز قارون • جئت من الليل بغسالة تغسل ما قلت بصابون بصيرة
في ذكر السامري وكان رجلا من بني اسرائيل وكان غريبا بينهم ويقال انه كان من اهل كرمان وقيل
من باجربا وكان اسمه ميجا وقيل موسى بن ظفر قيل له السامري نسبة الى قبيلة كبيرة من بني
اسرائيل اسمها سامرة وكانت صنعته الصياغة وصحب قوما كانوا يعبدون العجل وكانت
محبته في قلبه ولما غرق فرعون وخرجت بنو اسرائيل من البحر سالمين مروا على قوم من عبدة
العجل فقالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن هنا طمع السامري في ان يدعوهم الى عبادة
العجل وتذكر ان اليوم الذي كان جبريل مقدمة جنود فرعون ليدخلهم في البحر كان على فرس
الحيوان فرأى السامري طرف حافر فرسه فقبض من اثر وطئه قبضة تراب وجعله في
صرة وكان معه الى اليوم الذي طرح بنو اسرائيل ذهبهم وحليهم ووقعت فيها النار وذابت
فالقى السامري تلك التربة على ذلك الذهب الذايب وقال كن عجلا فصار عجلا جسدا له
خوار وكان ذلك العجل سبب فتنة بني اسرائيل وفي بعض الآثار النبوية ان لكل امة فتنة وان فتنة
امتي وعجلها المال وقد ذكر الله تعالى في التنزيل ضلال السامري واضلاله فقال فكذلك القى السامري
وقال ما خطبك يا سامري وقال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس قال بعضهم
• الا من رام اسباب الرياسة • يرى بين الرياسة والسياسة • ومن طلب الرياسة منه شوقا اليها
يطلب الرؤس ارأسه • بصيرة في ذكر الخضر عليه السلام وفيه لغتان فتح الخاء وكسر الضاد
وكسر الخاء وسكون الضاد وهو لقب له واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها
مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون
لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات وقيل
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصحيح الاول لما في الحديث الصحيح من عند البخاري انما سمي
الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء وهذا نص صريح في سبب
تلقيبه وكنية الخضر ابو العباس م هو صاحب موسى النبي صلى الله عليه وسلم الذي سأل
السبيل الى لقيه وقد انبأ الله عز وجل في كتابه بقوله فوجد عبدا من عبادنا آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما واخبر الله تعالى في باقي الآيات بتلك العجايب والغرايب

وموسى الذي صحبه هو موسى بني اسرائيل كليم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور وفي صحيحي
البخاري ومسلم واختلف العلماء في حيوة الخضر وفي نبوته فقال الاكثرون هو حي موجود بين
اظهرنا وذلك مجمع عليه عند المشايخ والصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في
رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن
الخير اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند
جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال
وهو نبي واختلف في كونه مرسلاً وقال ابو القسم القشيري في الرسالة لم يكن الخضر نبياً
وانما كان ولياً وقال قاضي القضاة الماوردي في تفسيره قيل هو ولي وقيل نبي وقيل من الملائكة
وهذا الثالث غريب ضعيف او باطل وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلاً ثم يحيى
قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر انه يقال انه
الخضر وقال الثعلبي اختلفوا في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل او بعده بقليل او بكثير ثم
قال والخضر على جميع الاقوال نبي معمر محجوب عن الابصار قال وقيل له لا يموت الا في آخر الزمان
حين يرفع القرآن وقيل ان الخضر على طبع الناس انسي ملكي ارضي سماوي متوكل على البحار
لغوث الغريق مستغن عن الطعام والشراب وفي الشريعة والعبادة موافق لامة النبي صلى
الله عليه وسلم ويعتكف في شهر رمضان هو والياس في الجامع الاقصى من بيت المقدس
ويحضران عرفة مع الحاج ويجتمعان في السنة مرتين مرة في الحج ومرة في ايام الاعتكاف
ولما قال لموسى هذا فراق بيني وبينك واضطر موسى الى المفارقة قال له يا نبي الله اوصني
فقال كن بساماً ولا تكن غضاباً وكن نافعاً ولا تكن ضاراً وانزع عن اللجاجة ولا تمش
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن
عمران قال بعضهم • تعاون في التقى والبر في اوقات امكان • صديق الخير والصديق عند الله
سيان • قرين الشر بالاجماع من اقران هامان • بمعنى الصدق موقوف كخضر وابن عمران

بصيرة في ذكر الياس عليه السلام والياس اسم اعجمي كساير اشكاله لا مجال للعربية فيه
وآل ياسين المذكور في التنزيل اشارة الى الياس واتباعه والذي يقرأ آل ياسين المراد الياس
واتباعه ايضاً لان نسبه الياس بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران
وقيل آل ياسين المراد به آل المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن فيه ضعف من حيث المعنى فانه
لا مناسبة بينه وبين ما قبله وكان الياس من انبياء بني اسرائيل ارسل الى قوم كانوا ببعلبك
وكانوا يعبدون صنماً سموه بعلاً وبلغ قومه في ايذائه وجفائه الغاية وعاقبهم الله تعالى
انواعاً من العقوبة وكانوا يلجئون الى الياس فكان يسأل الله لهم العفو ويأتيهم الفرج
بدعائه الى ان مل الياس من اذاهم ونقض عهدهم فتضرع الى الله تعالى وسأله الخلاص من

مقاساتهم فاذن له في مفارقتهم وسلبه شهوة الطعام والشراب حتى يطبع كطبع الملك
فصار انسياً ملكياً ارضياً سماوياً شرقياً غربياً برياً بحرياً مثل اخيه الخضر وقد دعاه الله تعالى
في القرآن بخمسة اسماء مؤمن انه من عبادنا المؤمنين محسن انا كذلك نجزي المحسنين
الياسين سلام على الياسين الياس وان الياس مرسل لمن المرسلين قال • يا من
جل عن صفات الناس • يا من يلذ بذكره استيناسي • ما كنت لذكراك زماناً ناسي • في ذكرك
قد ملت الى الياس • **بصيرة** في ذكر اليسع وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل عربي
ووزنه تفع وكان في الاصل يسع وقيل وزنه يفعل وكان في الاصل يوسع وقيل وزنه فعل
والياء من اصل الكلمة وقيل له يسع لسعة علمه او لسعيه في طلب الحق وطاعته ويسع كان
خليفة الياس ولما خرج الياس من بين الناس وركب المركب الذي بعثه الله تعالى له كان يسع
معه فلما رأى المركب ارتفع في الهواء علم انه آخر عهده به فقال يا الياس بم تأمرني كان
معه لساً فطرحه اليه فعلم انه جعله ولي عهده فاشتغل بدعوة قوم الياس وقام بشرائط
شرعه وذكر الله تعالى اليسع في التنزيل مع جملة الانبياء واليسع وذا الكفل كل من الصالحين

بصيرة في ذكر ذي الكفل اختلف فيه كان نبياً او ولياً فقيل كان عبداً صالحاً يكفل بعمل
عبد صالح وقيل كان نائب نبي ولما خرج ذلك النبي من بين قومه اوصى اليه ووصاه بقيام
الليل وصيام النهار والعدل في الحكم بالحق بين الامة وقيل بل كان نبياً ونائب نبي بان
يدعو الخلق الى الحق ويعينهم على الحق فلما قام بذلك حق القيام وصبر على معاناة الخلق و
مقاساتهم ذكره الله تعالى في جملة المرسلين وعده من الانبياء الصابرين فقال واسمعيل وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين ثم ذكره مع الكمل الخيرين فقال وذا الكفل كل من الاخيار **بصيرة**
في ذكر عزير عليه السلام وعزير اسم عبراني على زنة فعيل وليس بتصغير شيء بل هكذا موضوع
وفي لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات كثيرة نحو عازر وعيزر وعيزار وعزير وعازور وكان
عزير من انبياء بني اسرائيل وكان في زمن بخت نصر فهرب منه وساح فمر على بيت المقدس
وكان بخت نصر قد خربه فتعجب من خرابه وجرى على لسانه انى يحيى هذه الله بعد موتها
فقبض الله تعالى روحه على سبيل التأديب والتهذيب واحياه بعد مائة سنة على ما هو المذكور
في القرآن والقصص ثم صارت حياته بعد موته سبباً لضلال قوم جهال حتى سموه ابن الله
كما قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وفي الاثر اوحى الله تعالى الى عزير اذا عصاني
من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني قال • تأهب للمنية وانو خيراً • فليس الله يأخذ فيك
غيراً • فان الله يحيي كل شخص • كما احيى بقدرته عزيراً • **بصيرة** في ذكر طالوت وهو اسم
اعجمي لقب به وكان اسمه في الاصل ساراً وقيل ساوا فقيل له طالوت لطول قامته ومعنى طالوت
في اللغة العبرية طويل وكان ملك بني اسرائيل وكان صفي واشمويل خاصته وخصه الله تعالى

بزيادة بسطة في العلم والجسم وبسببه انتقل تابوت آدم الذي كان ميراث بني اسرائيل
واسمعيل من العمالقة الى بني اسرائيل واجرى الله تعالى نهر الاردن بسبب تجربة قومه وابتلائهم
واهلك الله تعالى جالوت الجبار وثلثمائة وثلثة عشر نفرا من اصحابه واعدمهم بالقتل والقهر
على يدي داود نصرة لطالوت وذكره الله تعالى في موضعين من كتابه العزيز قال تعالى
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ثم قال لاظهار كرامته فلما فصل طالوت بالجنود ثم قال
بيانا لختام امره وامر المؤمنين ونصرهم وختام امر اعدائه من الكافرين وهزيمتهم وقهرهم
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله **بصيرة** في ذكر داود عليه السلام
وداود اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل داود معناه قصير العمر وكان داود اقصر الانبياء
عمرا وقيل معناه داوى جرحه بود وقيل انما سمي داود لانه داوى الذنوب بوده الودود
وقيل داوى ذنبه وودّ ربه وهو ابو سليمان داود بن ايشا بهمزة مكسورة ومثناة تحتية
ساكنة بعدها شين معجمة والف وقد تظاهرت الآيات والاحاديث الصحيحة على عظم فضل
الله تعالى عليه قال تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين وقال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآيات ولقد آتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الآية
وآتينا داود زبورا ومن ذريته داود وسليمان الآيات وقتل داود جالوت وآتاه الله
الملك والحكمة وعلمه مما يشاء واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل
الخطاب اعملوا آل داود شكرا كلا هدينا الى قوله وداود وورث سليمان داود اذ دخلوا
على داود وظن داود انما فتناه وفي الآثار ان داود كان يقول في مناجاته الهي ائتيت اطباء
عبادك ليداووني وكلهم عليك دلوني وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وقال صلى الله عليه
وسلم لابي موسى الاشعري لو رأيتني وانا استمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير
آل داود وعند البخاري قال صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه
ان يسرج فيقرأه قبل ان يسرج دوابه وكان لا يأكل الا من عمل يديه المراد بالقرآن الزبور
وعن ابي الدرداء رفعه كان من دعاء داود اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر حسنه الترمذي وعن

الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي اكون له كما كنت لك
قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود خزاين طالوت وملكوه على انفسهم
وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود قال كعب وابن
منبه كان داود احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق طاهر القلب وقال ومما اعطاه من الفضايل والخصايص الزبور وحسن الصوت
فلم يعط احد مثل صوته وحكي من آثار صوته اشياء عجيبة حتى ان وحوش الصحراء وطيور الهواء
وسكان الارض والسماء كانوا يطربون لسماع صوته ويتلذذون بحسن الحانه ومنها تسخير
الجبال والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة وفصل الخطاب فالحكمة الاصابة في الامور وفصل الخطاب
قبل معرفة الاحكام واتقانها وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قوله اما بعد وقيل الشهود و
الايمان ومنها السلسلة المشهورة ومنها القوة في العبادة والمجاهدة ومنها قوة الملك و
تمكينه ومنها قوة بدنه وشجاعة قلبه ومنها الانة الحديد له ومنها صنعة اللبوس الباقي الى
يوم القيمة يجاهدون به الغزاة في سبيل الله تعالى قال اهل التاريخ كان عمر داود مائة سنة مدة
ملكه منها اربعون سنة صلى الله عليه وسلم قال بعضهم • الله رازقنا بالفضل والجود • فاستغن
في جوده عن كل موجود • نحن العبيد سراع في عبادته • بلا اعتراض على تقدير معبود • فاطلب
مبرته وامدد موته • وانظر الى عبده ذا الايد داود • **بصيرة** في ذكر سليمان عليه السلام
وسليمان اسم اعجمي غير منصرف وقيل مشتق من السلامة سمي به لاستسلام اعدائه له ولسلامته
من غوايلهم وفي بعض الاخبار ان النمل قال اتدري لم سميت سليمان قال لا قال معناه يا سليم
آن لك ان تتوب وكان في الاصل يا سليم مخفف ودعاه الله عز وجل في التنزيل باحد عشر
اسما تصريحا وتعريضا مفضل الحمد لله الذي فضلنا معلما وعلمنا منطق الطير ضاحك
فتبسم ضاحكا شاكرا أاشكر ام اكفر صالح وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ناظر سننظر
اصدقت ملك ان الملوك اذا دخلوا قرية متفقد وتفقد الطير حاكم وكنا لحكمهم شاهدين فهيم
ففهمناها سليمان عبد واواب نعم العبد انه اواب منيب ثم اناب موهوب ووهبنا
لداود سليمان وذكره الله تعالى في التنزيل في خمسة عشر موضعا باسم غير المكرر كلا هدينا الى
قوله وسليمان وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث ولسليمان الريح عاصفة ولسليمان الريح
غدوها شهر ورواحها شهر وآتينا داود وسليمان علما وورث سليمان داود وحشر لسليمان
جنوده من الجن والانس لا يحطمنكم سليمان وجنوده انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
فلما جاء سليمان واسلمت مع سليمان ووهبنا لداود سليمان ففهمناها سليمان ولقد فتنا
سليمان وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال الثعلبي وورث سليمان داود اي نبوته وعلمه
وحكمته دون ساير اولاد داود قال وكان لداود اثني عشر ابنا وكان سليمان ملك الشام

الى اصطخر وقيل ملك الارض وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ملك الارض مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وقال كعب وابن منبه كان سليمان
ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب البيض ويجالس المساكين
ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه يشاوره فى كثير من اموره مع صغر سنه لوفور
عقله وعلمه ولما ملك سليمان كان كثير الغزو والجهاد لا يكاد يتركه فتحمله الريح هو وعسكره
ودوابهم حين اراد وتمر به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يحرك الزرع قال محمد بن كعب
القرظى بلغنا ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن
ومثلها للطير ومثلها للوحش قال وقال اهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة
وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدأ ابناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين
قال بعضهم • اعطى سليمان فى دنياه مملكة • لم يعط قط كما اعطاه انسانا • طير باجنحة طلب
مظلته • ريح رخاء تسير حيث ما كانا • اتاه من كل شىء ما يلايمه • حتى لمنطق طير زاد تبيانا • فصار
ينصره يوما ويذكره • ليلا ويشكره قلبا وقربانا • افديه من ملك اقواله حكم • والله قال
ففهمناها سليمانا • **بصيرة** فى ذكر ذى القرنين رحمه الله وذو القرنين كنيته واسمه
اسكندر بن فيلقوس وقيل له ذو القرنين لانه ملك قرنين وقيل لانه وصل طرفى العالم
وقيل لانه كان على جانبى جبينه طعس وقيل لانه كان فى رأسه ذوابتين من الشعر وقيل
لانه جمع بين ملكين ملك الدنيا وملك الآخرة وقيل لفضله مع الاولياء وعدله مع الاعداء
وقيل لانه ضربوا رأسه حين دعا الى الله تعالى وكان ملكا فى صورة انسان وسيرة
ملك وكان عالما عاملا عادلا حكيما عاقلا مؤيدا ملهما من الحق صايب الرأى واقفا على
اسرار الطلسمات مشرفا على دقايق الامور والنور والظلمة تحت طاعته ناصحا للرعية
فاضحا للفجرة واهل المعصية وذهب بعض الناس الى انه كان ملكا وكان نبيا سار من الشرق
الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال وبنى السد فى وجوه يأجوج ومأجوج لمصلحة كلية ونفعها
باق الى آخر الزمان وقد دعاه الله تعالى فى التنزيل بثلثة اسماء ممكن ما مكنى فيه ربى خير معان
فاعينونى بالغ بلغ مطلع الشمس وذكره فى ثلثة مواضع بكنيته فقال ويسألونك عن ذى
القرنين قلنا يا ذا القرنين قالوا يا ذا القرنين آتاه الله الملك والملكية فقال وآتيناه من
كل شىء سببا قال بعضهم • ما ذا اهل الذهن كليل العين • بادر فديناك مدار البين • انظر
بعينيك الى هذين • فى الملك سليمان وذى القرنين • **بصيرة** فى ذكر لقمان عليه السلام
اتفقوا على انه اسم اعجمى ممنوع من الصرف قيل عبرانى وقيل سريانى قيل هو عاد من قوم هود
الذى سأل الله تعالى طول العمر فاستجاب دعاءه وعمر ثلثة آلاف وخمسمائة سنة الى
ان ادرك سليمان وكان له من الحلم والتجارب ما لم يكن لاحد قال وهب بن منبه خير

لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة كأنه استعظم احتمال اعباء النبوة وقيل
لم يكن هذا لقمان عاد بل كان عبدا اسود اطاع الله تعالى واطاع مالكه فارتضاه الله
تعالى ورزقه الحكمة ومن الدليل على علو قدره ورفعة شانه ان الله تعالى ذكر مواعظه
فى اشرف الكتب السماوية الذى هو القرآن ونقلها على لسان اشرف الرسل الى اشرف
الامم وذكره الله تعالى باسمه فى موضعين من التنزيل قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
الثانى عند ذكر مواعظه واذ قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله يا بنى اقم الصلوة وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا واقصد فى
مشيك قال الثعلبى كان لقمان مملوكا وكان اهون مملوكى سيده عليه واول ما ظهر من
حكمته انه كان مع مولاه فدخل مولاه الخلاء فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس
على الخلاء يضر بالكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوينا وقم
فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء وروى انه كان حبشيا نجارا وقال ابو هريرة
مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال الست العبد الاسود الذى كنت ترعى
بموضع كذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنينى وروى عن لقمان انه قال ضرب الوالد ولده كالسماد للزرع وقال لابنه من
يقارب قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم يا بنى ان عبد الاخيار يا بنى كن
امينا تكن غنيا جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك خدمتهم والطف بهم فى السؤال ولا
تضجرهم ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا كن لاصحابك موافقا فى غير معصية ولا
تحقرن من الامور صغارها فان الصغار غدا تصير كبارا اياك وسوء الخلق والضجر وقلة
الصبر ان اردت غنى الدنيا فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس قال بعضهم • لقمان القم
حكمة محكمة • عنه الى يوم القيمة فى الامم • الله فى القرآن عظم شانه • ويقول اتيت لقمان الحكم
بصيرة فى ذكر زكريا عليه السلام وزكريا اسم اعجمى يقصر ويمد وقرئ بهما فى السبع
ويقال زكرى بتخفيف الياء وتشديدها وزكر فكلم خمس لغات ارسله الله تعالى الى بنى اسرائيل
وكان عالما بالتورية والانجيل وكان امام علماء بيت المقدس ومقدمهم وكان فى تلاميذه
اربعة آلاف عالم قارئ التورية وقد استجاب الله دعاءه فى حصول ولده يحيى بعد ان كان
زكريا عقيما وزوجته ايشاع عاقرا ودعاه الله تعالى فى التنزيل باحد عشر اسما كفيل و
كفلها زكريا داعى هنالك دعا زكريا ربه منادى اذ نادى ربه فنادته الملائكة قايم ومصلى
وهو قايم يصلى مبشر ان الله يبشرك بيحيى مستجاب الدعوة فاستجبنا له مسارع فى الخير
انهم كانوا يسارعون فى الخيرات راغب وراهب وكانوا يدعوننا رغبا ورهبا خاشع
وكانوا لنا خاشعين ذاكر واذكر ربك كثيرا مسبح وسبح بالعشى والابكار عبد وزكريا

ذكر رحمة ربك عبده زكريا وذكره الله تعالى باسمه فقال وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا
هنالك دعا زكريا وزكريا ويحيى الى قوله من الصالحين وزكريا اذ نادى ربه ذكر رحمة ربك عبده
زكريا يا زكريا انا نبشرك وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا
نجارا وهذه من الفضايل كقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما اكل الرجل من عمل يده وذكر
المورخون ان زكريا كان من ذرية سليمان بن داود عليهم السلام وقتل زكريا بعد قتل ابنه
يحيى صلوات الله وسلامه عليهما قال • قال النبي المستجاب دعاؤه • ما كنت ربي بالدعاء شقيا
هب لي بفضلك وارثا متعبدا • واجعله يا رب العباد رضيا • فاجاب دعوته وانجز وعده
بفتاه اعني عبده زكريا • بصيرة في ذكر يحيى عليه السلام ويحيى اسم على زنة يفعل مشتق
من الحيوة واطلق عليه هذا الاسم لانه في حال شيخوخة الوالدين وغالبا لا يطول عمر من
كان كذلك فوهبه الله تعالى هذا الاسم اطمينانا لقلبهما وشرحا لصدرهما انه يحيى كبيرا
وانه ولد حي القلب بالمحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر حي السر بالمعرفة معصوما
من الزلة وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسما في التنزيل طيب ذرية طيبة مصدق مصدقا
بكلمة من الله وسيد وحصور ونبي وصالح وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين هبة الله
ووهبنا له يحيى وولي فهب لي من لدنك وليا وارث يرثني ويرث من آل يعقوب رضي واجعله
رب رضيا غلام يبشرك بغلام زكي وحنانا من لدنا وزكوة تقي وكان تقيا قوي يا يحيى
خذ الكتاب بقوة حكم وصبي وآتيناه الحكم صبيا بار وبرا بوالديه وذكره باسمه في مواضع
منها ان الله يبشرك بيحيى يبشرك بغلام اسمه يحيى وزكريا ويحيى ووهبنا له يحيى يا يحيى خذ
الكتاب بقوة قال المفسرون اول من آمن بعيسى يحيى وقتل يحيى قبل ابيه زكريا وثبت
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح
جبرئيل ففتح لنا واذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعا لي بخير
وفي مسند ابي يعلى الموصلي بسنده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما احد من ولد آدم الا قد اخطأ او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا في سنده علي بن زيد بن
جدعان وهو ضعيف ويوسف بن مهران وهو مختلف فيه قال الثعلبي كان مولد يحيى
قبل مولد عيسى بستة اشهر وقال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة
وقيل تسع وتسعين سنة وعن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة وكانت امرأته
بنت ثمان وتسعين سنة قال كعب الاحبار وكان يحيى حسن الصورة والوجه لين الجناح
قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة
قويا في طاعة الله تعالى وساد الناس في عبادة الله وطاعته وقالوا في قوله تعالى وآتيناه
الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اترابه من الصبيان اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت

وقيل انه نبي صغيرا وكان يعظ الناس ويقف لهم في اعيادهم ومجامعهم ويدعوهم الى الله
تعالى ثم ساح يدعو الناس واتفقوا على انه قتل ظلما شهيدا وغضب الله على قاتليه وسلط عليهم
بخت نصر وجيوشه وكان وعد الله مفعولا قال بعضهم • الاطهر فؤادك واقض سعيا • وعارض
بالنهي امرا ونهيا • طوى كشحا عن الكونين طرا • نبي الله في موت ومحيا • حيوة كله حيا وميتا •
لذاك الله سماه بيحيى • بصيرة في ذكر هود عليه السلام وهو هود بن عامر بن شالخ بن فالغ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح قيل اسم اعجمي كنوح ولوط ممنوع من الصرف والاكثرون على
انه عربي من هاد اذا رجع فهو هايد والجمع هود وهود ايضا اسم جنس للتهود واضيفت سورة
هود اليه لاشتماله على خطاب الله تعالى اياه بقوله فاستقم كما امرت وقد دعاه الله تعالى في
نص التنزيل باثني عشر اسما منها رسول اني رسول من رب العالمين ناصح وامين وانا لكم
ناصح امين مبلغ ابلغكم رسالات ربي رجل جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم منذر لينذركم به
اخ اذ قال لهم اخوهم هود واعظ اوعظت ام لم تكن من الواعظين ناجي ولما جاء امرنا نجينا
هودا متوكل اني توكلت على الله ربي وربكم بري اني بري مما تشركون وذكر الله تعالى باسمه
في مواضع من القرآن ايضا فقال والى عاد اخاهم هودا واكد اخوته بقوله واذكر اخا عاد يا هود
ما جئتنا ببينة نجينا هودا الا بعدا لعاد قوم هود وقوم هود اذ قال لهم اخوهم هود وكان عليه
السلام من اشبه الناس بآدم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم واهلك الله تعالى بدعائه قومه
بالريح ووسم سورة من القرآن باسمه قال بعضهم • اهود بالمواعظ والوصايا • اراد للشواهد
والشهود • الى كم ذا المرون على المرود • وكم هتك الخيانة في العهود • قديما قيل في مثل اجيدوا •
بضرب الكلب تاديب اليهود • فما اجداك قول الله ردعا • الا بعدا لعاد قوم هود • بصيرة
في ذكر عاد وهو اسم عربي لان العادين كانوا يتكلمون بلغة العرب مشتق من العدوان
والاعتداء واصله عادي مثل قاضي وعاد كان ابا هذا القوم وكان من احفاد نوح عليه السلام
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموه عادي وقوم عادين لاعتدائهم
وتجاوزهم مدة الحيوة الثاني في زيادة القهر والقوة الثالث في زيادة المال والنعمة الرابع
في زيادة الملك والمكنة الخامس في زيادة القد والقامة السادس في زيادة الفساد
والمعصية قال ابن عباس رضي الله عنهما كان طول اطولهم مائة ذراع وطول اقصرهم ستين
ذراعا وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن في مواضع كذبت عاد المرسلين والى عاد اخاهم هودا
الى قوله انا لنريك في سفاهة وعاد وثمود الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق واذكر اخا عاد
اذ انذر قومه بالاحقاف كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وانه اهلك عادا الاولى كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات قال بعض المحدثين • دعا

لومي ولو مكما مُعاده • وموت العاشقين له معاده • فلو قتل الهوى اهل التصابى • لما ماتوا ولو
ردّوا العاد واه • فمولانا ارانا في عداه • نكالاً حين زاد الغيث عاده • **بصيرة** في ذكر صالح
عليه السلام وصالح اسم علم عربّي وهو اوّل من سمي بهذا الاسم قال الثعلبي هو صالح بن عبيد
ابن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال
ابو عمرو بن العلا سميت ثمود لقلّة مائها والثمد الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين
الحجاز والشام وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله تعالى
اليهم رسولاً وهو شاب فدعاهم الى ان سمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون
ولمّا طال دعاؤه اياهم اقترحوا ان يخرج له الناقة من الحجر آية وكان من امرها وامرهم ما ذكره
الله عز وجل في كتابه وكان عقر الناقة يوم الاربعا وانتقل صالح بعد هلاك قومه الى الشام
بمن اسلم معه فنزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفي صالح بها وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وكان اقام في عشرين سنة وقيل صار بقية المؤمنين من قوم صالح بمدينة جابلص
من ناحية المشرق وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة جابلق من ناحية المغرب والعامة
يلحق ويقول جابلصا وجابلقا وعرض القومان على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فدعاهم الى دينه وشريعته فآمنوا به وصاروا من امّته وسيدخلون يوم القيمة في
شفاعته ودعا الله تعالى صالحاً في القرآن بعشرة اسماء مرسل كذّبت ثمود المرسلين
رسول وامين انّي لكم رسول امين اخ اذ قال لهم اخوهم صالح مبلغ لقد ابلغتكم رسالات
ربي صادق فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ناجي فلما جاء امرنا نجينا صالحاً بشر
وواحد فقالوا ابشراً منا واحداً نتبعه ناصح ولكن لا تحبون الناصحين صالح يا صالح
قد كنت فينا مرجوًّا وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم صالح يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين نجينا صالحاً لا يجرمنكم شقاقي الى قوله او قوم صالح قال يعيبك قوم حين
لقبت صالحي • ولامك قوم حين سميت طالحي • لقيت البلايا ان عددت محاربا • وجرت
العطايا ان اتيت مصالحي • الم يحين النينوين بنية • واردي ثموداً حين كذب صالحي •
بصيرة في ذكر ثمود وهم قوم صالح وقد قدمنا انهم سموا بهذا الاسم لقلة مائهم والثمد
الماء القليل وكانوا سبعمائة قبيلة كل قبيلة لها عدد لا يحصيها الا الله تعالى وكان لهم بئر
واحدة بوادي القرى من ديار الحجر قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وقال تعالى جابوا
الصخر بالواد وكانوا من القوة والمهارة والحذاقة بحد يبنون من الصخر الاصم والجبل الراسي
بيتاً عظيماً منحوتاً وهم كانوا ايضاً شعباً من عاد قوم هود وهم الذين قيل لهم عاد الاولى وقيل
لثمود عاد الاخرى ولما دعاهم صالح الى الله تعالى طلبوا منه المعجزة فقال عينوا الى ما شئتم
فقالوا على سبيل الاستهزاء اخرج لنا ناقة من هذا الحجر فاوحى الله تعالى اليه انا قد خلقنا

ناقة في قلب هذه الصخرة منذ اربعة الآف سنة وقد ضاق صدرها وضاق مكانها فادع
الله تخلصها من هذا المضيق فدعاه الله تعالى فانشقت الصخرة من ساعته وخرجت
ناقة ونتجت في الحال ولم يترك القوم تمردهم وتكذيبهم فاشركها الله معهم في الماء وظنوا انها
تضيق عليهم فقصدوها وعقروها وكان سبب دمارهم وخراب ديارهم فشكاهم الله
عز وجل في مواضع من القرآن وقال كذبت ثمود بطغواها وقال وآتينا ثمود الناقة مبصرة
وقال والى ثمود اخاهم صالحاً وقال ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحاً ان اعبدوا الله
فاذا هم فريقان يختصمون وقال وعاد وثمود واصحاب مدين وقال وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين وقال واما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقال وثموداً فما ابقى قال بعضهم
• اخواني الى الرحمن عودوا • ينلكم من كرامته السعود • ومن يعصي الاله به اغتراراً • له في
القبر من نار مهود • يقال له عداً من كل خير • الا بعداً كما بعدت ثمود • **بصيرة**
في ذكر ابليس وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل عربي واشتقاقه من الابلاس لان
الله تعالى ابلسه من رحمته وآيسه من مغفرته قال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقاً
من ابلس لانه لو كان مشتقاً لصرف كما صرف اسحق فلما لم يصرف دل على انه اعجمي قال
ابن جرير لم يصرف وان كان عربياً لقلة نظيره في كلامهم فشبهوه بالاعجمي وقال الواحدي
الاختيار انه ليس بمشتق لاجتماع النحويين على انه منع الصرف للعجمة والعلمية واختلفوا
هل هو من الملائكة ام لا فروي عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه من
الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطاناً مريداً وسماه ابليس
وبهذا قال ابن مسعود وسعيد بن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره
ابن الانباري والزجاج قال وهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى
كان من الجن اي طايفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد
ومسهر وابن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم
ان الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة وعصى ابليس والصحيح انه كان
من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امروا بالسجود والاصل في المستثنى ان يكون من
جنس المستثنى منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى امر ابليس ان يأتي
محمداً صلى الله عليه وسلم في صورة انسان ويجيبه عن كل ما سأل قال فجاء اللعين
الى باب المسجد وعليه لباس من صوف وبيده عكازة مثل شيخ كبير فنظره النبي
صلى الله عليه وسلم فانكره اذ لم يسلم عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما انت يا شيخ
فقال انا ابليس امرني الله تعالى ان اجيبك عن كل ما تسأل قبل ما تريد فقال صلى الله
عليه وسلم كم اعداؤك من امتي فقال خمسة عشر وانت رأسهم واولهم والامام العادل

والغني المتواضع والتاجر الصدوق والعالم المتخشع والمؤمن الناصح والمؤمن الرحيم القلب
والمتورع عن الحرام والمديم على الطهارة والذي يؤدي حق ماله والمؤمن السخي والمؤمن
الكثير الصدقة وحامل القرآن والقايم بالليل والقايم على التوبة قال فكم رفقاؤك من امتي
قال عشرة السلطان الجاير والغني المتكبر والتاجر الخاين وشارب الخمر وصاحب
الزنا وصاحب الربا والقتال واكل اموال اليتامى ومانع الزكوة والطويل الامل هؤلاء
خواصي قال كيف موضع صلوة امتي منك قال يأخذني الحمى قال فموضع حوضهم في العلم
قال اذوب كما يذوب الرصاص قال فالصوم قال اصير اعمى قال فقرأة القرآن قال
اصير اصم قال الحج قال اذا قيدوني قال الجهاد قال يجمع يداي الى عنقي بالغل قال الصدقة
قال منشار يوضع على راسي فاقطع بنصفين نصف الى المشرق ونصف الى المغرب
قال فلم ذاك يا لعين قال لان لهم في الصدقة ثلث خصال يكون الله غريما لهم وان يكونوا
من ورثة اهل الجنة وعصموا امتي اربعين يوما واي مصيبة اعظم من ذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من ابغض الخلق اليك فقال العالم الناصح لنفسه ولائمة المسلمين
فقال من احبهم اليك فقال العالم البخيل بعلمه الشحيح بدرهمه فقال كم لك من الاعوان
فقال اكثر من قطر المطر وورق الاشجار ورمل القفار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اعصم امتي قال فولى اللعين هاربا وقد دعاه الله تعالى في القرآن العظيم بسبعين
اسما قبيحا الاول الشيطان كمثل الشيطان وسواس وخناس من شر الوسواس
الخناس موسوس الذي يوسوس في صدور الناس رجيم فانك رجيم عدو ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا غرور ولا يغرنكم بالله الغرور فتان لا يفتننكم الشيطان
مضل ويريد الشيطان ان يضلهم مزين فزين لهم الشيطان كياد ان كيد الشيطان
كان ضعيفا خادع وهو خادعهم كاذب وكفار ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
ختار وكفور كل ختار كفور هامز اعوذ بك من همزات الشياطين حاضر واعوذ بك
رب ان يحضرون مغوي لاغوينهم اجمعين غاوي لغوي مبين جن كان من الجن
ابي ومستكبر ابى واستكبر مزل فازلهما الشيطان لعين عليك اللعنة منظر انك
من المنظرين ممني ولامنينهم آمر ولآمرنهم ولي الكفرة انما وليكم الشيطان واعد بالفقر
الشيطان يعدكم الفقر مريد ويتبع كل شيطان مريد مارد من كل شيطان مارد مقذوف
ومدحور يقذفون من كل جانب دحورا خاطف الا من خطف الخطفة مرجوم
وجعلناها رجوما للشياطين داعي انما يدعو حزبه باطل والذين آمنوا بالباطل نازع
ينزع عنهما لباسهما نازغ واما ينزغنك من الشيطان نزغ ماس وطايف اذا مسهم طيف
من الشيطان متخبط يتخبطه الشيطان من المس مخلف ووعدتكم فاخلفتكم متفحش

ويأمركم بالفحشاء كافر وكان من الكافرين مذؤوم قال اخرج منها مذؤما خذول و
كان الشيطان للانسان خذولا ملوم فلا تلوموني سفيه يقول سفيهنا على الله
كذبا اسفل ليكونا من الاسفلين بئس القرين فبئس القرين بدل للظالمين بئس للظالمين
بدلا بريء اني بريء منك اري اني اري ما لا ترون رجز ويذهب عنكم رجز الشيطان
خالد في النار خالدين فيها عفريت قال عفريت من الجن فاسق ففسق عن امر ربه
مستحوذ واستحوذ عليهم الشيطان مسترق الا من استرق السمع منسي فانساه
الشيطان وما انسانيه الا الشيطان مسول وممل سول لهم واملى لهم مدل فدليهما
بغرور مقسم وقاسمهما ملقي القى الشيطان في امنيته مبدي ليبدي لهما ما ووري
عنهما مبين انه عدو مبين محتنك لاحتنكن ذريته مشارك وشاركهم في الاموال و
الاولاد مستفز واستفزز من استطعت منهم بصوتك جالب الشر واجلب عليهم
بخيلك ناري خلقتني من نار خارج فاخرج منها مخرج اخرج ابويكم خبيث والذي
خبث لا يخرج الا نكدا قيل النكد الطيب آدم والذي خبث ابليس قال عجبت من
ابليس في خبثه • وقبح ما اظهر من طينته • تاه على آدم في سجدة • وصار قوادا لذريته •
وذكره الله عز وجل باسم المخبر عن ابلاسه المنبئ عن حرمانه ويأسه في مواضع من
كتابه العزيز قال تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال تعالى على طريق الزام الحجة
وقهر ممزوج بلطيفة اللطف يا ابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك ثم جعله مقدم اهل
الفساد والمعصية وقال اذهب فمن تبعك منهم الآية فقام المتمرد في معرض المناظرة
مع رب الارباب وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال الرب مراغما لعدوه ومحاميا
لاوليائه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم جعله مخدوع المهلة بقوله تعالى انك
من المنظرين ونبه آدم واولاده بشدة عداوته لهم فقال تعالى ان هذا عدو لك و
لزوجك وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ثم وسم بوسم اللعنة الابدية
فقال وان عليك اللعنة الى يوم الدين وبشره بخلود النار ومن تبعه من ساير
الشياطين فقال لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال بعض المحدثين
• وجاوزنا عدو ليس ينسى • لعين ما يموت فيستريح • فيا لهفي على قلبي وخصمي • لئيم
يستعد ويستبيح • **بصيرة** في ذكر مريم عليها السلام ومريم اسم اعجمي غير
منصرف للعجمة والعلمية والتأنيث وقيل معناه بالعبراني خادم الله وقيل امة الله
وقيل معناه المحررة وشد بعضهم فقال عربي معناه مرت ورامت اي حلبت
وطلبت اي استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله وقيل اشارة الى انها
مرت على يم الطاعة مرور السفينة والحوت باليم ومن فضايلها اتيان الملك

بفاكهة الجنة لاجلها ونيلها في الشتاء فاكهة الصيف وتكليم الملائكة لها واتيان جبريل
اليها وولادتها لعيسى روح الله وكلمته من غير مس الرجال وبيان برآءتها على لسان
الطفل الرضيع وتساقط الرطب الجني عليها من النخل اليابس واجراء النهر السري
من تحت قدمها وتفضيلها على نساء العالمين وتطهيرها من الحيض والعيب والعصيان
وتكفيلها لزكريا شيخ الانبياء وقبول الحق تعالى اياها بالانعام والاحسان وتربيتها
بفنون الاكرام والامتنان وتكرار ذكرها بالمدح في نص القرآن ودعاؤها باثني عشر
اسما منبئة لفضلها اتم البيان دعاها بالمحرر ما في بطني محررا ومصطفى ان الله اصطفاك
ومطهرة وطهرك وقانتة وكانت من القانتين وساجدة وراكعة واسجدي واركعي
ومحصنة التي احصنت فرجها وآية وجعلناها وابنها آية للعالمين وام وصديقة
وامه صديقة ووالدة وبرا بوالدتي ومريم وبنت عمران ومريم ابنة عمران التي
احصنت وذكرها الله تعالى باسمها في مواضع من القرآن واني سميتها مريم يا مريم انى
لك هذا يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا مريم ان الله
يبشرك واذ قال الله يا عيسى بن مريم ذلك عيسى بن مريم واذكر في الكتاب مريم
يا مريم لقد جئت شيئا فريا وجعلنا ابن مريم وامه آية انشدنا لبعضهم • توكل على
الرحمن في كل حالة • ولا تترك الخلان في كثرة الطلب • الم تر ان الله قال لمريم • وهزي
اليك الجذع تساقط الرطب • ولو شاء ان تجنيه من غير هزها • جنتها ولكن كل امر له
سبب • **بصيرة** في ذكر عيسى عليه السلام وعيسى اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية
وقيل اشتقاقه من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس قيل له عيسى
لبياض لونه وقيل من العوس وهو السياسة واصله عوس قلبت الواو ياء لكسرة
ما قبلها وقالوا عيسى لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته بالدعوة الى رب
العزة وقد دعاه الله تعالى في القرآن العظيم بخمسة وعشرين اسما دالا على مدحه و
فضله منها مؤيد وايدناه مسيح اسمه المسيح روح الله وروح منه كلمة مصدقا بكلمة
من الله وجيه وجيها في الدنيا والآخرة مقرب ومن المقربين صالح ومن الصالحين
ولد اني يكون لي ولد غلام وزكي لاهب لك غلاما زكيا معلم وعلم الكتاب رسول
ورسولا مبشر ومبشرا برسول منبئ وانبئكم بما تاكلون مصدق ومصدقا لما بين يديه
آية وجعلنا ابن مريم وامه آية محلل ولاحل لكم مرفوع بل رفعه الله اليه مطهر ومطهرك
سري تحتك سريا قرة عين وقري عينا صبي من كان في المهد صبيا عبد عبد الله
نبي وجعلني نبيا مبارك وجعلني مباركا وصي واوصاني بالصلوة بار وبرا بوالدتي
علم وانه لعلم للساعة بفتح العين وكسرها وقرئ بالوجهين وذكر الله تعالى باسمه

في مواضع من القرآن منها قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرك من الذين كفروا وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس وقال تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله عيسى وقال تعالى وما اوتي موسى وعيسى وقال تعالى
فلما احس عيسى منهم الكفر وقال تعالى ولما جاء عيسى بالبينات وقال تعالى يا عيسى بن
مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وقال تعالى قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بني آدم من مولود الا يمسه الشيطان حين
ولد فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها ورواه من طرق بالفاظ متقاربة
ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا
والآخرة ليس بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
رواه الشيخان في الصحيحين وروينا ايضا في حديث الاسراء عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الثانية ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفي
الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به قال ولقيت عيسى
فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو
فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و
في الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله و
رسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة

على ما كان من العمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وقال ابو اسحق الثعلبي اختلف العلماء في
مدة حمل مريم بعيسى بن مريم فقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل
ثلث ساعات و وضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضة قبله حيضتين
و قيل بل كانت بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة وانه كلم الناس وهو ابن اربعين
يوما ولم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم زاهدا لم
يتخذ بيتا ولا متاعا وكان قوته يوما بيوم وكان سياحا في الارض وكان يمشي على
الماء ويبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله ويخبرهم بما ياكلون ويدخرون في
بيوتهم وكان له الحواريون الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه وكانوا اثني عشر رجلا
وكانوا اصفياءه وانصاره ووزراءه قيل كانوا اولا صيادين وقيل قصارين وقيل
ملاحين ومما اكرم الله به تاييده بروح القدس قال الله تعالى وايدناه بروح القدس
قيل هو الروح الذي نفخ فيه وقيل جبرئيل كان ياتيه ويسير معه وقيل هو اسم الله الاعظم
وبه كان يحيى الموتى ويري الناس العجايب ومنها علمه التورية والانجيل وكان يقراهما
حفظا ومنها انه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله قال
الثعلبي قالوا انما يخلق الخفاش خاصة لانه اكمل الطير خلقة له ثدي واسنان وتلد و
تحيض وتطير قال وقال وهب بن منبه كان يطير حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتا
ليتميز خلق الله من فعل غيره ومنها ابراؤه الاكمه والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وانما
خص هذين لانه لا يرجى زوالهما ولا حيلة للمخلوقين فيهما وكان زمن الاطباء فظهرت
بهما معجزته ومنها احياؤه الموتى قالوا فاحيا جماعة منهم العاذر احياه بعد موته ودفنه
بثلثة ايام فقام وعاش وولد له ولد ومنهم بنت العاشر احياها وولدت بعد ذلك
ومنهم سام بن نوح وعزير وقصتهم مشهورة ومنها اخباره بالمغيبات قال الله عز
وجل اخبارا عنه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ومنها مشيه على الماء ومنها
نزول المائدة عليه من السماء ومنها رفعه الى السماء وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لد واحاديثه في
قصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل عيسى حكما عدلا لا رسولا وانما يصلي وراء الامام منا
تكرمة الله لهذه الامة وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم • هذا ابن مريم في مجال الجاه • في عزة متكامل متناهي • في مهده للام اوحى شاهدا •
متكلما باوامر ونواهي • فالطين في يده كهيئة طاير • ورمى بها طيرا يطير كما هي • والاكمه المكفوف
عند دعائه • عيناه تبصر والبصير يضاهي • ابرئ من ابرص ما يشين جماله • ليس

الطبيب بما يليه يناهي • كم ميت متفتت في قبره • احيى باذن الله روح الله •
ولنجعل هذا آخر ما تيسر من الكلام على لطايف التنزيل العزيز • وايراد المعاني الجمة
في اللفظ الوجيز • وقد وفق الله تعالى لاكماله واتمام • بمنه وجوده وافضاله وانعامه •
في اسرع زمان • واقرب مدة الامكان • والحمد لله رب العالمين على فضله الموفور •
و قبوله منا عفو خاطرنا المبرور • وصلوته وسلام على سيد المرسلين • وخاتم النبيين • و
حبيب رب العالمين • وعلى آله وعترته الطاهرين الطيبين • واصحابه السادة الغر المحجلين
المبجلين • وعلى من تعلق بحبهم وتبعهم باحسان الى يوم الدين • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

قد استراح العبد الفقير • المستمد من الحي القدير • عثمان الحسيني الايوبي • عامله الله بلطفه الخفي
عن كد تحريك الاقلام • لنظم لآلي هذه الارقام • والتشبث باذيال الآلام • للوصول الى المرام
بلمعان انوار الوجود من الملك العلام • وسريان آثار الوجود في الليالي والايام • حامدا
لمخترع الماهيات في الظلام • وشاكرا لمبتدع الهويات للاجسام • اللهم كما وفقتني لكتابته على التمام
وهديتني الى طريق ارادة في خيام الاختتام • افض على انوار جودك على الدوام • واجعل جديد
يومي خيرا مما تقدم من الايام • صل على سيدنا وشفيعنا محمد ما ظهرت الشئون
في الشهور والاعوام • وطلعت البسمة الوجود من عين الاعدام •
وعلى آله واصحابه الكرام • ما دارت فلك الوجود
على مركز الارواح والاجسام • وذلك لسنة
تسعين بعد الالف • من هجرة
من عمت شفاعته
للخاص و
العام •

في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب المرجب